



Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES



1811



W. Arthur Jeffery



Arthur Jeffrey

\*) فهرست الجزء الاول من كتاب اليواقيت والجواهر لقطب الواصلين وامام العارفين العالم الصمداني سيدى عبدالوهاب الشعرائى وهو شرح لما اعتق من الفتوحات المكية وبين ما فيها من العلوم الربانية للقطب الغوثى الشيخ الاكبر الامام ابن العربى نفعنا الله تعالى به ولومه والمسلمين \*)

صحة

- ٤ بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرئة له من سوء الاعتقاد
- ٦ الفصل الاول في بيان نبذة من احوال الشيخ محيى الدين رضى الله عنه
- ١١ الفصل الثانى في تأويل كلمات اضية الى الشيخ محيى الدين وذكر جماعة ابتلوا بالانكار عليهم ليكون للشيخ اسوة بهم
- ١٥ الفصل الثالث في بيان اقامة العذولاهل الطريق في تكلمهم بالعبادات المغلقة على غيرهم رضى الله تعالى عنهم
- ٢١ الفصل الرابع في بيان جملة من القواعد والضوابط التى يحتاج اليها من يريد التبحر في علم الكلام
- ٢٨ المبحث الاول في بيان ان الله تعالى واحد منقر في ملكه لا شريك له
- ٣٧ المبحث الثانى في حدوث العالم
- ٤١ المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبد بقدر وسعه
- ٤٦ المبحث الرابع في وجوب اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفة لاسائر الحقائق وانها ليست معلومة في الدنيا لا احد
- ٥٩ المبحث الخامس في وجوب اعتقاده تعالى احدث العالم كله من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه
- ٦٣ المبحث السادس في وجوب اعتقاده تعالى لم يحدث له في ابتداءه العالم في ذاته حادث وانه لاحول ولا اتحاد
- ٦٦ المبحث السابع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى لا يحويه مكان كما لا يجده زمان له لدم دخوله في حكم خلقه
- ٦٧ المبحث الثامن في وجوب اعتقاد ان الله معنا اي نما كنا الخ
- ٧٥ المبحث التاسع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ليس له مثل معقول ولادات عليه العقول
- ٧٥ المبحث العاشر في وجوب اعتقاده تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
- ٧٢ المبحث الحادى عشر في وجوب اعتقاده تعالى علم الاشياء قبل وجودها في عالم الشهادة ثم اوجدها على حدة ما علمها
- ٧٤ المبحث الثانى عشر في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ابدع العالم في غير مثال سبق عكس ما عليه عبادته
- ٧٥ المبحث الثالث عشر في وجوب اعتقاده تعالى لم يزل موصوفاً بمعنى اسمائه وصفاته وبيان ما يقتضى التثنية والعلمية وما لا يقتضيهما
- ٨٠ المبحث الرابع عشر في ان صفاته تعالى عين او غير اول عين ولا غير
- ٨٢ المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد ان اسماء الله تعالى توقيفية

- ٨٣ المبحث السادس عشر في حضرات الائمة الثمانية بالمخصوص وهي الحى العالم القادر المر يد السميع البصير المتكلم الباقي
- ١٠٠ المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش
- ١٠٤ المبحث الثامن عشر في بيان ان عدم التأويل لا يات الصفتات اولى كما جرى عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم الا ان خيف من عدم التأويل محذور كما سيأتى بسطة ان شاء الله تعالى
- ١١٠ المبحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي واللوحي والقلم الاعلى
- ١١٤ المبحث العشرون في بيان صحة اخذ الله العهد والميثاق على بنى آدم وهم في ظهره عليه الصلاة والسلام
- ١١٧ المبحث الحادى والعشرون في صفة خلق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام
- ١١٩ المبحث الثانى والعشرون في بيان انه تعالى مرئى للاؤمنين فى الدنيا بالقلوب وفى الآخرة لهم بالابصار بلا كيف فى الدنيا والاخرة اى بعد دخول الجنة وقبله
- ١٣٤ المبحث الثالث والعشرون فى اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم
- ١٣٩ المبحث الرابع والعشرون فى ان الله تعالى خالق لافعال العباد كما هو خالق لذواتهم
- ١٤٨ المبحث الخامس والعشرون فى بيان ان الله تعالى المحجة بالنعمة على العباد مع كونه خالق الامم الهام
- ١٥٠ المبحث السادس والعشرون فى بيان ان احد من الانس والجن لا يخرج عن التكليف مادام عقله ثابتا ولو باغ اقصى درجات القرب على ما سيأتى بيانه
- ١٥٣ المبحث السابع والعشرون فى بيان ان افعال الحى تعالى كلها عين المحكمة ولا يقال انها بالمحكمة
- ١٥٤ المبحث الثامن والعشرون فى بيان انه لا رازق الا الله تعالى
- ١٥٦ المبحث التاسع والعشرون فى بيان مبهزات الرسل والفرق بينها وبين السحرة ونحوه كالمشعبذة والكهانة وبيان استحالة المبهزة على يد الكاذب كالمسيخ الدجال وذكر نقول المتكلمين من الصوفية وغيرهم ونحوهم ما كان معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى
- ١٦٢ المبحث الثلاثون فى بيان حكمة بعثة الرسل فى كل زمان وقوم فيه ارسال عليهم الصلاة والسلام

\*(تمت)\*

- ٢ المبحث الحادي والثلاثون في بيان عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل حركة أو سكنون أو قول أو فعل ينقص مقامهم الاكمل
- ١٨ المبحث الثاني والثلاثون في ثبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك
- ٢٤ المبحث الثالث والثلاثون في بيان بداية النبوة والرسالة والفرق بينهما الخ
- ٢٣ المبحث الرابع والثلاثون في بيان صحة الاسراء وتوابعه الخ
- ٢٧ المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الخ
- ٢٩ المبحث السادس والثلاثون في عموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس الخ
- ٤١ المبحث السابع والثلاثون في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الاحكام وعدم الاعتراض على شيء منه
- ٤٦ المبحث الثامن والثلاثون في بيان ان افضل خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء الذين أرسلوا ثم الانبياء الذين لم يرسلوا ثم خواص الملائكة ثم عوامهم الخ
- ٤٩ المبحث التاسع والثلاثون في بيان صفة الملائكة وأجنحتها وحقائقها الخ
- ٥٦ المبحث الاربعون في مطلوبية بر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووجوب الكف عن الخوض في حكم أبوي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحكم أهل الفترتين الخ
- ٥٩ المبحث الحادي والاربعون في بيان ان ثمرة جميع التكليف التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام يرجع نفعها اليها والى الرسل لالى الله عز وجل الخ
- ٧١ المبحث الثاني والاربعون في بيان ان الولاية وان جلت مرتبتها وعظمت فهي آخذة عن النبوة شهودا ووجودا
- ٧٢ المبحث الثالث والاربعون في بيان ان افضل الاولياء المحمديين بعد الانبياء والمرسلين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين
- ٧٧ المبحث الرابع والاربعون في بيان وجوب الكف عما شجر بين الصحابة ووجوب اعتقاد انهم مأجورون
- ٧٨ المبحث الخامس والاربعون في بيان ان اكبر الاولياء بعد الصحابة رضي الله عنهم القبط ثم الافراد على خلاف في ذلك ثم الامامان ثم الاوتاد ثم الابدال
- ٨٢ المبحث السادس والاربعون في بيان وحى الاولياء الالهامني الخ
- ٨٨ المبحث السابع والاربعون في بيان مقام الوارثين للرسل من الاولياء رضي الله عنهم
- ٩٢ المبحث الثامن والاربعون في بيان ان جميع ائمة الصوفية على هدى من ربهم الخ
- ٩٤ المبحث التاسع والاربعون في بيان ان جميع الائمة المهتدين على هدى من ربهم الخ
- ١٠١ المبحث العاشر في ان كرامات الاولياء حق اذهي نتيجة العمل على وفق الكتاب والسنة الخ
- ١٠٦ المبحث الحادي والعشرون في بيان الاسلام والايمان وبيان انها ملازمان الخ
- ١١٢ المبحث الثاني والعشرون في بيان حقيقة الاحسان
- ١١٣ المبحث الثالث والعشرون في بيان انه يجوز للمؤمن ان يقول انا مؤمن ان شاء الله خوفا من المخاتمة

## المهولة لاشكا في الحال

- ١١٣ المبحث الرابع والخمسون في بيان ان الفسق يارتكاب الكبائر الاسلامية لا يزال الايمان
- ١١٥ المبحث الخامس والخمسون في بيان ان المؤمن اذا مات فاسقاً بان لم يتب قبل الفرجة فحقت المشيئة الالهية
- ١١٦ المبحث السادس والخمسون في بيان وجوب التوبة على كل عاص الخ
- ١٢٠ المبحث السابع والخمسون في بيان ميزان المخاطر الواردة على القلب
- ١٢٣ المبحث الثامن والخمسون في بيان عدم تكفير احد من اهل القبلة بذنبه او بيدهته وبيان ان ما ورد في تكفيرهم منسوخ او مؤول او تعليظ وتشديد الخ
- ١٢٧ المبحث التاسع والخمسون في بيان ان جميع ملاذ الكفار في الدنيا من اكل وشرب وجماع وغير ذلك كله استدرج من الله تعالى
- ١٢٧ المبحث الستون في بيان وجوب نصب الامام الاعظم ونوابه ووجوب طاعته وانه لا يجوز الخروج عليه وان وجوب نصبه علينا لا على الله عز وجل الخ
- ١٣٢ المبحث الحادي والستون في بيان انه لا يموت احد الا بعد انتهائها اجله الخ
- ١٣٥ المبحث الثاني والستون في بيان ان النفس باقية بعد موت جسدها الخ
- ١٣٧ المبحث الثالث والستون في بيان ان الارواح مخلوقة وانها من امر الله تعالى كما ورد لكل من خاض في معرفة كنهها بعقله فليس هو على يقين من ذلك الخ
- ١٣٩ المبحث الرابع والستون في بيان ان سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونهضة وجميع ما ورد فيه حق خلا لبعض المعتزلة والرافض
- ١٤٢ المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي اخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة
- ١٤٨ المبحث السادس والستون في وجوب اعتقاد ان الله تعالى يعيدنا كما بدأنا اول مرة وبيان كيفية تهيمته الاجساد لقبول الارواح وبيان صورة الصور الخ
- ١٥٨ المبحث السابع والستون في بيان ان المحشر بعد البعث حق وكذلك تبديل الارض غير الارض والسموات
- ١٦٠ المبحث الثامن والستون في بيان ان الحوض والصرط والميزان حق
- ١٦٧ المبحث التاسع والستون في بيان ان تطاير الصحف والعرض على الله تعالى يوم القيامة حق
- ١٧٠ المبحث السبعون في بيان ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اول شافع يوم القيامة الخ
- ١٧٢ المبحث الحادي والسبعون في بيان ان الجنة والنار حق وانهما مخلوقتان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام



كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد  
الاكابر للامام العارف الرباني  
سيدى عبد الوهاب الشعراني  
نفعنا الله والمسلمين ببركاته  
وأفاض علينا  
من نعماته  
آمين  
( )

على الهوامش بكتاب السيد بيت الاجر  
في بيان علوم الشيخ الاكبر اصحاب  
اليواقيت والجواهر المذكور ضاعف  
الله تعالى له اسنى الاجور

(محل مبيعه بالمطبعة الازهرية)  
(ادارة الراحي من الله الغفران)  
(حضرة السيد محمد رمضان)

\*( الطبعة الثالثة )  
بالمطبعة الازهرية المصرية  
(سنة ١٣٢١ هجرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وعلى سائر  
 الانبياء والمرسلين وعلى  
 آلهم وصحبهم أجمعين  
 وبعد فهذا كتاب نفيس  
 اختبته من كتابي المسمى  
 بلواقع الانوار القدسية  
 الذي كنت اختصرته من  
 الفتوحات المكية خاص  
 فهمه بالعلماء لا كبروليس  
 لغيرهم منه الا الظاهر قد  
 اشتمل على علوم وأسراد  
 ومعارف لا يكاد يخاطر  
 علمها على قلب الناظر  
 فيه قبل رؤيتها فيه (وقد  
 سميتها) بالكبريت الاحمر  
 في بيان علوم الشيخ الاكبر  
 ومرادى بالكبريت الاحمر  
 اكبر الذهب ومرادى  
 بالشيخ الاكبر محيي الدين  
 ابن العربي رضي الله تعالى  
 عنه أعني ان مرتبة علوم  
 هذا الكتاب بالفلسفة  
 لغيره من كلام الصوفية  
 كرتبة اكسير الذهب  
 بالنسبة لمطلق الذهب كما  
 سنشير الى ذلك بما نقلناه  
 عن الشيخ رحمه الله في  
 ابواب فتوحاته والكبريت  
 الاحمر يتحدث به ولا يرى  
 له زه (واعلم) يا اخي أنني  
 قد طالعت من كتب  
 القوم ما لا احصيه وما  
 وجدت كتابا اجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم  
 وصحبهم أجمعين ( اما بعد ) فيقول العبد الفقير الى عفو الله ومغفرته عبد الوهاب بن أحمد بن علي  
 الشعراي عفا الله عنه هذا كتاب الفقه في علم العقائد سميتها بالواقيت والجواهر في بيان عقائد  
 الاكابر حوات فيه المطابقة بين عقائد اهل الكشاف وعقائد اهل الفكر حسب طاقتي وذلك  
 لان المداد في العقائد على هاتين الطائفتين اذا خلقت كلهم قسما ان اهل نظر واستلال واما اهل  
 كشف وعيان وقد اف كل من الطائفتين كتب الال دأثرته فر بما ظن من لا غوص له في الشريعة  
 ان كلام احدي الدائرتين يخالف للاخرى فقصدت في هذا الكتاب بيان وجه الجمع بينهما ليتأيد  
 كلام اهل كل دائرة بالانحرى وهذا امر لم ارجد اسبغني اليه فرحم الله تعالى من عذرتني في العجز عن  
 الوفاء بما حاولته والتزمته فان منازع الكلام دقيقة جدا وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه لا ي  
 اسحق المزني عليك بالفقه ويايك وعلم الكلام فلا يقال لك اخطأت خيرا لك من ان يقال كبرت  
 وانا اسأل بالله العظيم كل من نظر في هذا الكتاب من العلماء ان يصلح كل ما تراه فيه من الخطا  
 والتحريف او يضرب عليه ان لم يفتح له بجواب نصيحة للمسلمين واعلم اني لا آذن لاحد ان يكتب له من  
 هذا الكتاب نسخة الا بعد ان يطالع عليه علماء الاسلام السالمين من الحسد ويجيزوه ويضعوا عليه  
 خطوطهم فان همري الا ان قد ضاق عن كمال تحويره واوصى كل من عجز عن الوصول الى تعقل كلام  
 اهل الكشاف ان يوقف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتعداه قال تعالى فان لم يبصها وابل فطل  
 وذلك لان عقائد اهل الكشاف مبنية على امور تشهد وعقائد غيرهم مبنية على امور يؤمنون بها  
 هذا ميزانهم في كل ما لم يرد فيه نص قاطع والنفس تجده القوة في اعتقاد ما عليه الجهور دون ما عليه

استنبطوا منها أقوالهم فان نظريته مجتهد في الشريعة ازداد همتا الى علمه واطلع على اضرافه وجوه الاستنباط وعلى تعديلات صححه لم تكن عنده وان نظريته مفسر للقرآن فكذلك اوضح للاحاديث النبوية فكذلك اومتكم فكذلك اومحدث فكذلك اوعوى فكذلك اومعري فكذلك اومعبر لاسمات فكذلك اوعالم بالطب ففهمه او عالم بالهندسة فكذلك اومعري فكذلك اومعري فكذلك اوعالم بعلم حضرات الاسماء الالهية فكذلك اوعالم بعلم الحرف فكذلك اوعالم بعلم يفيد اصحاب هذه العلوم وغيرها علوم ما لم يخطر لهم قط على بال وقد اشرنا نحو ثلاثة آلاف علم منها في كتابنا المسمى بتبتيه للاغبياء على قطرة من بحر علم علوم الاولياء فان علوم الشيخ كلها مبنيّة على الكشف والتعرف مطهرة من الشك والتعريف كما اشار رضي الله تعالى عنه الى ذلك في الباب السابع والستين وثلاثمائة من الفتوحات بقوله وليس عندنا محمد

اهل الكشف اقله سالكى طريقهم \* ثم اعلم يا اباي اني طالعت من كلام اهل الكشف ما لا يحصى من الرسائل وما رايت في عباراتهم اوسع من عبارة الشيخ الكامل المحقق مربي العارفين الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله فاذن لك سيدت هذا الكتاب بكلامه من الفتوحات وغيره بدون كلام غيره من الصوفية لكي رايت في الفتوحات مواضع لم افهمها فاذكرتم اليها في هذا الاسلام ويحتوا الحق ويبطلوا الباطل ان وجوده فلا تظن يا اباي اني ذكرتها لكي اعتمد صحتها واودعها في عقيدتي كما يقع فيه المنهرون في اعراض الناس فيقولون لولاه ان ارضى ذلك الكلام واعتقد صحته ما ذكره في مؤلفه معاذ الله ان اختلف جهود المتكلمين واعتقد صحة كلام من خالفهم من بعض اهل الكشف الغير المعصوم فان في الحديث يد الله مع الجماعة ولذلك اقول غالباً عقب كلام اهل الكشف انتهى فليتم امل ويحرو ونحو ذلك اظهار للوقوف في فهمه على مصطلح اهل الكلام وكان شيخنا شيخ الاسلام ذكري الانصاري رحمه الله يقول لا يخلو كلام الاثمة عن ثلاثة احوال لانه امان ان يوافق صريح الكتاب والسنة فهذا يجب اعتقاده جزميا واما ان لا يظهر لنا موافقته ولا مخالفته فاحسن احواله الوقف انتهى \* وقد اخبرني العارف بالله تعالى الشيخ ابو طاهر المزني الشاذلي رضي الله عنه ان جميع ما في كتب الشيخ محيي الدين مما يخالف ظاهر الشريعة مدسوس عليه قال لانه رجل كامل باجماع المحققين والكامل لا يصح في حقه شطع عن ظاهر الكتاب والسنة لان الشارح منه على شريعتيه انتهى فلهذا اتيت المسائل التي اشاعها المحسدة عنه واجبت عنها لان كتبه المروية لنا عنه بالسند الصحيح ليس فيها ذلك ولم يجب عنه بالفهم والصدور كما فعل غيري من العلماء في شك في قول اصفه اليه وعجز عن فهمه وتأويله فليست في محله من الاصل الذي اصفه اليه فربما يكون ذلك تحريفاً واعلم يا اباي ان المراد باهل السنة والجماعة في عرف الناس اليوم الشيخ ابو الحسن الاشعري ومن سبقه بالزمان كالشيخ ابي منصور الماتريدي وغيره رضي الله تعالى عنهم وقد كان الماتريدي اماما عظيما في السنة كالشيخ ابي الحسن الاشعري ولكن ما غلب اصحاب الشيخ ابي الحسن الاشعري على اصحاب الماتريدي كان الماتريدي اقل شهرة فان اتبع الماتريدي ما واداهم وسبحون فقط واما اتباع الشيخ ابي الحسن الاشعري فهم منتشرون في اكثر بلاد الاسلام كخراسان والعراق والشام ومصر وغيرهما من البلاد فلذلك صار الناس يقولون فلان عقيدته صحيحة اشعرية وليس مرادهم في صحة عقيدة غير الاشعري مطلقا كما اشار الى ذلك في شرح المقاصد وليس بين المحققين من كل من الاشعري والماتريدي اختلاف محقق بحيث ينسب كل واحد صاحبه الى البدعة والضلال وانما ذلك اختلاف في بعض المسائل كمثل الايمان بالله تعالى ونحو قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله تعالى ونحو ذلك انتهى وكان سفيان الثوري يقول اهل السنة والجماعة هم من كان على الحق ولو واحد او كذلك كان يقول اذا سئل عن السواد الاعظم من هم وكذلك كان يقول الامام البيهقي \* ثم اعلم يا اباي ان من كان تابعاً لاهل السنة والجماعة يجب ان يكون قلبه ممتلئاً انساباً تابعهم وباضد من خالفهم فيملي قلبه فمما اوضحها والمجد لله رب العالمين \* وقد حجب لي ان اقدم بين يدي هذا الكتاب مقدمة نفيسة تتبين على من يريد مطالعته مشتتة على بيان عقيدة الشيخ محيي الدين الصغري التي صدر بها في الفتوحات المكية ليرجع اليها من تاه في شيء من عقائد الكتاب فان الكتاب كله كالشرح لهذه العقيدة وتشتمل ايضا على اربعة فصول (الفضل الاول) في ذكر نبذة من احوال الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وبيان ان ما وجد في كتبه يخالف لظاهر كلام العلماء مدسوس عليه او مؤرق وفي بيان من مدحه واتى عليه من العلماء

ما اتاكم به في مجالتي  
وتصانيفي انما هو ومن  
حضرة القرآن وخرائفه  
فاني اعطيت مفاتيح الفهم  
فيه والامداد منه كل ذلك  
حتى لا اخرج عن محالته  
الحق تعالى ومن اجله  
بكلامه وبقوله في باب  
الاسرار والنفث في الروح  
من وحى القدوس لكن  
ما هو مثل وحى الكلام  
ولا وحى الاشارة والعبارة  
ففرق يا نبي بين وحى  
الكلام ووحى الالهام  
تكلم من اهل ذى الجلال  
والاكرام وبقوله في  
الباب السادس والستين  
وثلاثمائة واءلم ان جميع  
ما كتبه في تالفي ليس  
هو عن روية وفكر وانما  
هو عن نفث في روي على  
يده ملك الالهام وبقوله  
في الباب الثالث والسبعين  
وثلاثمائة وجميع ما كتبه  
واكتبه في هذا الكتاب  
انما هو من املاء الهى  
والقادر بانى او نفث روحاني  
في روح كيانى كل ذلك  
بحكم الارث للانبياء والتبعية  
لهم لا بحكم الاستقلال  
وبقوله في الباب التاسع  
والثمانين من الفتوحات  
والباب الثامن والاربعين  
وثلاثمائة منها واءلم ان  
ترتيب ابواب الفتوحات  
لم يكن عن اختيار ولا عن  
نظر فكري وانما الحق تعالى

واعترف له بالفضل وذلك لان غالب هذا الكتاب يرجع الى عبارته رضى الله عنه  
(الفصل الثاني) في تاويل بعض كلمات نسبت الى الشيخ بتقدير ثبوتها عنه جهل اكثر الناس  
معانيها وفي ذكر شئ مما يتلى به اهل الله سلفا وخلقا في كل عصر من الانكار عليهم امتحاناهم  
وتعريض الذنوبهم او تنفير الهم عن الركون الى الناس وذلك لان الله تعالى لا يصد في عبدا قط وهو ركن  
الى سواه الا باذنه  
(الفصل الثالث) في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تعبيرهم بالعبارات المغلقة على من ليس  
منهم وحاصله ان ذلك كماه خوف ان يرمى اولياء الله بالزور والاهتمام فيهم بالوالمهم ومرزا تبارقونها  
فيما بينهم لا يفهمها الدخيل بينهم الا بتوقيف منهم غير على امر الله تعالى ان نفثي بين المحجوبين  
كما اشار الى ذلك القشيري في رسالته  
(الفصل الرابع) في بيان جهل من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها كل من يريد تحقيق علم  
الكلام اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق

\*(بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرهنة له من سوء الاعتقاد)\*

اعلم رحمك الله يا نبي انه ينبغي لي اسكل وؤمن ان يصرح بعقيدته وينادي بها على رؤس الاشهاد فان  
كانت صحيحة شهدوا له بها عند الله تعالى وان كانت غير ذلك بينوا له فسادها ليتوب منها وقد شهد  
هو وعليه السلام قومه مع كونهم مشركين بالله تعالى على نفسه وبالبرائة من الشرك بالله والاقرار له  
بالوحدانية لما علم عليه السلام ان العالم كله سبقه الله تعالى بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف العظيم  
الاهوال حتى يؤدى كل شاهد شهادته وكل امين امانته والمؤمن يشهد له كل من سمعه حتى الكفار  
واهل ذنوبهم واليه يرجعون واليه يرجعون واليه يرجعون واليه يرجعون واليه يرجعون واليه يرجعون  
جهل من يسمي في سعاده وهو اعند الله عز وجل محض ليس له الينا خيرة البتة واذا كان العدو لا بد ان يشهد  
لك كما اشهدته به على نفسك لان المشهد الحق يعطى ذلك بحقيقته فاحرى ان يشهد لك وليك وجيبك  
ومن هو على دينك واخرى ان تشهد انت في الدار الدنيا على نفسك بالوحدانية والايمان في اخرى  
ويا حبابي رضى الله عنا وعندكم شهدكم شهدكم في الله تعالى واشهدك اني انا الله واني انا الله ومن  
حضر من الروحانيين او سمع انى اقول قول لا جازما بقلبي ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له منزله عن الصاحبة  
والولد مالك لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار الى موجود بوجه  
بل كل موجود مفتقر اليه في وجوده فالعالم كما هو جوده وهو تعالى موجود بنفسه لا افتقار لوجوده  
لانهاية لبقائه بل وجوده مطابق قائم بنفسه ليس بجهوه فبقدره المكان ولا بعرض فيستحيل عليه  
البقاء ولا يجسم فيكون له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرثى بالقلوب والابصار  
استوى على عرشه كما قاله وعلى الماني الذي اراده كان العرش وما حواه به استوى وله الآخرة  
والاولى ليس له مثل معقول ولادته عليه العقول لا يحده زمان ولا يحويه مكان بل كان ولا  
مكان وهو الآن على ما عليه لانه خلق المتمكن والمكان وانما الزمان وقال انا الواحد المحي الذي  
لا يؤده حفظ الخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صفة المصنوعات تعالى الله ان يحمله  
المحادثات او يحاها او تكون قبلة له او يكون بعدها بل يقال كان ولا شئ معه اذ القبل والبعده من  
صبيخ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينسام والقهار الذي لا يرام ليس كمثل شئ وهو  
السميع البصير خلق العرش وجعله حد الاستواء وانما الكرسى واوسعه الارض والسما اخترع  
اللوح والقلم الاعلى واجراه كما يشاء بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابداع العالم كله على غير مثال

ونكاح وعدة وفاة تتقدمها  
وتأخرها وقوله في الباب  
الثاني من الفتوحات اعلم  
ان العارفين انما كانوا  
لا يتقيدون بالكلام على  
ما يوجبوا عليه فقط لان  
قلوبهم ما كفة على باب  
المحضرة الالهية مراقبة لما  
يرزمتها فهم ما يبرزها أمر  
بادرت لامثاله والقتنه  
على حسب ما حداها فقد  
تلقى الشيء الى ما ليس من  
جنسه امثالا لا مرد بها  
وبقوله في الباب السابع  
والاربعين اعلم ان علومنا  
وعلوم اصحابنا ليست من  
طريق الفكر وانما هي  
من الفيض الالهى انتهى  
والله اعلم وانا اسأل بالله  
العظيم كل ناظر في هذا  
الكتاب ان يصلح ما يراه  
فيه من الزيغ والتخريف  
عما بقوله صلى الله عليه  
وسلم والله في عون العبد  
ما كان العبد في عون  
اخيه اذ علمت ذلك فاقول  
وبالله التوفيق (قال)  
الشيخ رحمه الله في الباب  
الثاني من الفتوحات في  
قوله تعالى وما علمناه الشعر  
وما ينبت له ان الشعر يحل  
الاجمال واللغز والرمز  
والتورية اي ما رمزنا لجد  
صلى الله عليه وسلم ولا  
لغزنا ولا خاطبناه بشئ  
ونحن نريد شيئا آخر ولا

سبق وخلق الخلق وخلق بالذي خلق انزل الاديان في الاشباح امناء وجعل هذه الاشباح المنزلة  
اليها الاديان في الارض خلفاء ومخترها ما في السموات وما في الارض جميعا منته فلا تتحرك ذرة الا به  
وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب او يجب ذلك عليه لكان علمه سبق فلا بد ان يخلق ما  
خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شئ قدير احاط بكل شئ علما واحصى كل  
شئ عددا يعلم السر واخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وكيف لا يعلم شيئا هو خلقه الا يعلم من خلق  
وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم اوجدها على حد ما علمه فلم ينزل عالما بالاشياء لم يتجدد  
له علم عند تجديد الانشاء بعلمه اتقن الاشياء واحكمها واهو به حكم عليها من شاء وحكمها علم الحكيمات على  
الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من اهل النظر والاتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون  
فعل لما يريد فهو المدبر للكلينات في عالم الارض والسموات لم تتعاق قدرته تعالى بما يحدث شئ حتى اراده  
كما انه لم يرد حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم او يقبل المختار المتمكن من ترك ذلك  
الفعل ما لا يريد كما يستحيل ان توجد هذه الحقائق من غير شئ كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير  
ذات موصوفة بها في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا لاح ولا برد ولا حر  
ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهاد ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بحر ولا جحر ولا  
شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا عرض ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبع ولا ظلام  
ولا ضياء ولا ارض ولا سماء ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصصيل ولا  
بياض ولا اسود ولا سهاد ولا رقاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب  
ولا قشر ولا لب ولا شئ من المتضادات والمختلفات والمتمائلات الا وهو مراد الحق تعالى وكيف لا  
يكون مراد الله وهو اوجدته فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا ارادته ولا معقب لحكمه يوثق الملك من  
بشاء وينزع الملك من بشاء ويعز من بشاء ويذل من بشاء ويهدى من بشاء ويضل من بشاء  
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لو اجمع الخلاق كلهم على ان يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى لهم ان يريدوه  
ما ارادوه او ان يفعلوا شيئا لم يرد الله ايجاده وادادوه ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا اقدرهم عليه قال الكفر  
والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وادادته ولم ينزل سبحانه وتعالى موصوفا بهذه الارادة  
أزلا والعالم معدوم ثم اوجد العالم من غير تفكير ولا تدبير عن جهل في عظمته التدبير والتفكير علم ما جهل  
جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المنزلة الازلية القاضية على العالم بما  
اوجده عليه من زمان ومكان واكوان والوان فلما يريد في الوجود على الحقيقة سواء اذ هو القائل  
سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله وانه تعالى كما علم فأحكم واداد فخص وقد رفا ووجد كذلك سمع وراى  
ما تتحرك اوسكن او نطق في الوردى من العالم الاسفل والاعلى لا يجب سمعه البعد فهو اقرب ولا  
يجب بصره القرب فهو البعيد بسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسسة الحقيقية عند اللبس يرى  
سبحانه السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجب الامتزاز ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير  
تسبحانه وتعالى لاعتصمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم ازلي كسائر صفاته من علمه  
وارادته وقدرته كما به موسى عليه السلام سماه التثريب والزيور والتوراة والانجيل والقرآن من غير  
تشبيه ولا تسكين فكلامه سبحانه وتعالى من غير لهأة ولا اسان كان سمعه من غير اصمخة ولا آذان  
كان بصره من غير حدة ولا اجقان كان ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطراد ولا  
نظر في برهان كان حياته من غير بخار تتحرى قلب حدث عن امتزاج الادران كما ان ذاته لا تقبل  
الزيادة والنقصان فسبحانه سبحانه من بعيدان عظيم السطان هم الاحسان جسيم الامتنان

اجلنا الخطاب بحيث لم يفهمه واطال في ذلك وقال فيه اقل درجات اهل الادب مع القوم التسليم اهم فيما يقولون واعلاها القطع

يعينه ومن هنا قالوا  
الكامل يكنى بابي العيون  
(وقال) في قوله تعالى  
لا تدركه الابصار اى  
الابصار المحجوبة وهو  
اللطيف الخبير اى لطيف  
بعباده حيث تجلى لهم على  
قدر ما تقمهم ومضعتهم  
عن جعل تجليه الاقدس  
على ما تعطيه الالهوية  
وقال في قوله تعالى ولا  
تعجل بالقرآن من قبل  
ان يقضى اليك وحيه اعلم  
ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اعطى القرآن محملا  
قبل جبريل من غير تفصيل  
الآيات والسور فتقبل له  
ولا تعجل بالقرآن الذى  
هذلك قبل جبريل فتلقه  
على الامة محملا فلا يفهمه  
أحد عنك اهدم تفصيله  
وقل رب زدنى علما اى  
يتفصيل ما اجل من  
الاماني في التوحيد  
والاحكام لاذنى احكاما  
كما توهمه بعضهم فقد كان  
صلى الله عليه وسلم يقول  
اتر كوني ما تر كتبكم فاعلم  
ذلك (وقال) ايضا في الباب  
الثاني منها اعلم يا اخي انه  
لو كانت علوم الوهب  
تتبعه عن فكر او نظير  
لا تخلصت في اقرب مدة  
ولكنها ماورد تتوالى من  
الحق على خاطر العبد  
والحق تعالى وهاب على

كل ما سواه فهو عن جوده فائض وفضله وجوده وعدله الباسط له والقابض اكل صنع العالم  
وابدعه حين اوجده واختبره لاشربك له في ملكه ولا مدبر معه فيه ان انعم ناعم فذلك فضله  
وان ابلى فعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه  
حكم فيتصرف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه فهو تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وامره  
فهو الملمهم نفوس المكافين التقوى والفجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاه هنا وفي يوم الفشور لا يحكم  
عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم قبضتين واوجدهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة  
ولا ابالي وهؤلاء للاندول ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت  
تصرف اسمائه فقبضة تحت اسماء بلائه وقبضة تحت اسماء آلائه ولو اراد الله سبحانه ان يكون  
العالم كاسع عبيد الكان اوشقيا لما كان في ذلك من شان لكنه سبحانه لم يرد فكان كما اراد فيهم  
الشي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سيد الى تبديل ما حكم عليه وقال تعالى من نحن وهن نحن من  
ما يبذل القول لدى وما انا بظلام للعبيد لتصرف في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك محققة سميت  
عنها البصائر ولا تعثر عليها الافكار ولا الضمائر الابوهب الهى وجود رحاني لمن اعتنى الله تعالى  
به من عباده وسبق له ذلك في حضرة شهاده فعلم حين اعلم ان الالهوية اعطت هذا التقسيم وانها  
من دقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله خلقكم وما تسمعون ولا  
لا يمشي على راسه وهم يمشون فله الحجة البالغة ولو شاهها كما اجتمعين \* وكما شهدت الله  
وملائكته وجميع خلقه واياكم على نفسى بتوحيده فذلك اشهد الله تعالى وملائكته وجميع خلقه  
واياكم على نفسى بالايمان بن اصطفاه الله واختاره واجتباها من خلقه وهو سيدنا ربنا وما اعلم صلى الله  
عليه وسلم الذى ارسله الى جميع الناس كافة بشير او نذير وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلاغ  
صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه وادى امانته ونهض امرته ووقف في حجة الوداع على من حضره  
من الاتباع فخطب وذكر وخوف وحذر ووعده وواعده وامطر وأرعد وما خص بذلك التذكير  
احدا دون احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال الاهل بلغت قالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله  
عليه وسلم اللهم اشهد وانى مؤمن بما جاء به صلى الله عليه وسلم ما علمت به وبمالم اعلم بما جاء به وقررت  
الموت عن اجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فان مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك كما امنت  
واقترنت ان سؤال فاني القبر حق والعرض على الله حق والحوض حق وهذاب القبر حق ونصب  
الميزان حق وتطير الصخر حق والصراط والمجنة حق والناحق وفرى بقاى الجنة وفرى بقاى السعير  
وكرب ذلك اليوم على طائفة حق وطائفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق وشفاعاة الملائكة والنبيين  
والمؤمنين وشفاعاة ارحم الراحمين حق وجماعة من اهل الكباثر من المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون  
منها بالشفاعة حق والتأييد للمؤمنين فى النعيم المقيم والتأييد للكافرين والمنافقين فى العذاب الاليم حق  
وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم او جهل حق فهذه شهادتى على نفسى امانه عند كل من  
وصلت اليه يؤيدهم اذا سئلها هي ثما كان نفعنا الله واياكم هذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال الى  
الدار المحيوان واحلنا دار الكرامة والرضوان وحال بيننا وبين دار سرايبيل اهلها قاطران وجعلنا  
من العصاة التى اخذت الكتب بالايمان ومن انقلب من الحوض وهو ريان ونقل له الميزان وثبت  
منه على الصراط القدمان انه المنعم الهسان آمين آمين انتهت العميدة والمشرع فى الاربعه فصول  
فنعول وبالله التوفيق

\* (القصل الاول) \* فى بيان نبذة من احوال الشيخ محيى الدين رضى الله عنه \* كان رضى الله

هذه اولاً من الموقنين عند بعض ملوك المغرب ثم انه طرقة طارق من الله عز وجل فخرج في البراري على وجهه الى ان نزل في قبر فكث فيه مدة ثم خرج من القبر يتكلم بهذه العلوم التي نقلت عنه ولم ينزل سائحاً في الارض يقيم في كل بلد بحسب الاذن ثم يرحل منها ويخلف ما الفهم من الكتب فيها وكان آخر اقامته بالشام وبها مات سنة ثمان وثلاثين وستمائة رضى الله عنه \* وكان رضى الله عنه متعبداً بالكتاب والسنة ويقول كل من ربي ميزان الشريعة من يده محظوظة هلك وسيأتي قوله وكل ما خطر ببالك فله تعالى بخلاف ذلك وهذا اعتقاد الجماعة الى قيام الساعة وجميع ما لم يفهمه الناس من كلامه فمما هو له المراقبه وجميع ما طارض من كلامه ظاهر الشريعة وما عليه الجهد وهو مدسوس عليه كما ان برني بذلك سيدي الشيخ ابو الطاهر المغربي نزيل مكة المشرفة ثم اخرج في نسخة الفتوحات التي قابلها على نسخة الشيخ التي بخطه في مدينة قونية فلم ارفيها شيئاً كما كنت توقفت فيه وحذفته حين اختصرت الفتوحات \* وقد دس الزنادقة تحت وسادة الامام احمد بن حنبل في مرضه وعقائد اذناثة ولولا ان اصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد لا فتنوا بما وجدوا تحت وسادته \* وكذلك دسوا على شيخ الاسلام مجد الدين الفيروزي ابا دى صاحب القاموس كتاباً في الرد على ابي حنيفة وتكفيره ودفعوه الى ابي بكر الخياط البجلي الغوري فارسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك فكاتب اليه الشيخ مجد الدين ان كان بكفك هذا الكتاب فأحرقه فانه افتر من الاعداء وانما من اعظم المعتقدين في الامام ابي حنيفة وذكرنا مناقبه في محله \* وكذلك دسوا على الامام الترمذي عدة مسائل في كتاب الاحياء ووظف القاضى عياض بنسخته من تلك النسخ فمما راجعها \* وكذلك دسوا على انا في كتابي المسمى بالبحر المورود لانه من العقائد الزائفة واشاعوا تلك العقائد في مصر ومكة نحو ثلاث سنين وانا برى منها كما بينت ذلك في خطبة الكتاب المسمى بمرتها وكان العلماء كتبوا عليه واجازوه فاسكنت الفتنة حتى ارسلت اليهم النسخة التي عليها خطوطهم \* وكان ممن انتسب لنهر في الشيخ الامام ناصر الدين اللقاني المالكي رضى الله تعالى عنه ثم ان بعض المحسدة اشاع في مصر ومكة ان علماء مصر رجوعوا عن كتابتهم على مؤلفات فلان كلها فاشكت بعض الناس في ذلك فارسلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكاتبوا فحتم خطوطهم كذب والله من ينسب اليانا اننا رجوعنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان \* وعبارة سيدنا ومولانا الشيخ ناصر الدين المالكي في حق الله تعالى في اجله بعد الحمد لله وبعدها نسب الى العبد من الرجوع عما كتبه بخطي على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل باطل والله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت في مؤلفاته شيئاً من الباطل وانما اعتقد صحة مقالاته باق على ذلك وادين الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته فلا ينبغي ان يصدق في شيء مما ينسب الى علي السنة الذين لا يخشون الله تعالى هذا لفظه في آخر نسخة اليهود وعقب اجازته التي كتبها اولاً وكتب نحو ذلك ايضا الامام المحقق الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رحمه الله تعالى \* اذا علمت ذلك فيجتمعت ان المحسدة دسوا على الشيخ في كتبه كما دسوا في كتبي انما فانه امر قد شاهدته عن اهل عصرى في حقى فالتة بغفر لنا ولهم آمين \* وامان انى على الشيخ من العلماء ومدح مؤلفاته فقد كان الشيخ مجد الدين الفيروزي ابا دى صاحب كتاب القاموس في اللغة يقول لم يبلغنا عن احد من القوم انه باع في علم الشريعة والمحققة ما بلغ الشيخ محيي الدين ابدوا وكان يعتقد غاية الاعتقاد وينسب على من انكر عليه ويقول لم تنزل الناس منسكين على الاعتقاد في الشيخ وعلى كتابة مؤلفاته بحسب الذهب في حياته وبعده وفاته الى ان اراد الله ما اراد من انتصاب شخص من اليمن اسمها جمال الدين ابن الخياط فكاتب سائل في درج وارسلها الى العلماء ببلاد الاسلام وقال هذه عقائد الشيخ محيي

هذه اولاً من الموقنين عند بعض ملوك المغرب ثم انه طرقة طارق من الله عز وجل فخرج في البراري على وجهه الى ان نزل في قبر فكث فيه مدة ثم خرج من القبر يتكلم بهذه العلوم التي نقلت عنه ولم ينزل سائحاً في الارض يقيم في كل بلد بحسب الاذن ثم يرحل منها ويخلف ما الفهم من الكتب فيها وكان آخر اقامته بالشام وبها مات سنة ثمان وثلاثين وستمائة رضى الله عنه \* وكان رضى الله عنه متعبداً بالكتاب والسنة ويقول كل من ربي ميزان الشريعة من يده محظوظة هلك وسيأتي قوله وكل ما خطر ببالك فله تعالى بخلاف ذلك وهذا اعتقاد الجماعة الى قيام الساعة وجميع ما لم يفهمه الناس من كلامه فمما هو له المراقبه وجميع ما طارض من كلامه ظاهر الشريعة وما عليه الجهد وهو مدسوس عليه كما ان برني بذلك سيدي الشيخ ابو الطاهر المغربي نزيل مكة المشرفة ثم اخرج في نسخة الفتوحات التي قابلها على نسخة الشيخ التي بخطه في مدينة قونية فلم ارفيها شيئاً كما كنت توقفت فيه وحذفته حين اختصرت الفتوحات \* وقد دس الزنادقة تحت وسادة الامام احمد بن حنبل في مرضه وعقائد اذناثة ولولا ان اصحابه يعلمون منه صحة الاعتقاد لا فتنوا بما وجدوا تحت وسادته \* وكذلك دسوا على شيخ الاسلام مجد الدين الفيروزي ابا دى صاحب القاموس كتاباً في الرد على ابي حنيفة وتكفيره ودفعوه الى ابي بكر الخياط البجلي الغوري فارسل يلوم الشيخ مجد الدين على ذلك فكاتب اليه الشيخ مجد الدين ان كان بكفك هذا الكتاب فأحرقه فانه افتر من الاعداء وانما من اعظم المعتقدين في الامام ابي حنيفة وذكرنا مناقبه في محله \* وكذلك دسوا على الامام الترمذي عدة مسائل في كتاب الاحياء ووظف القاضى عياض بنسخته من تلك النسخ فمما راجعها \* وكذلك دسوا على انا في كتابي المسمى بالبحر المورود لانه من العقائد الزائفة واشاعوا تلك العقائد في مصر ومكة نحو ثلاث سنين وانا برى منها كما بينت ذلك في خطبة الكتاب المسمى بمرتها وكان العلماء كتبوا عليه واجازوه فاسكنت الفتنة حتى ارسلت اليهم النسخة التي عليها خطوطهم \* وكان ممن انتسب لنهر في الشيخ الامام ناصر الدين اللقاني المالكي رضى الله تعالى عنه ثم ان بعض المحسدة اشاع في مصر ومكة ان علماء مصر رجوعوا عن كتابتهم على مؤلفات فلان كلها فاشكت بعض الناس في ذلك فارسلت النسخة للعلماء ثالث مرة فكاتبوا فحتم خطوطهم كذب والله من ينسب اليانا اننا رجوعنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان \* وعبارة سيدنا ومولانا الشيخ ناصر الدين المالكي في حق الله تعالى في اجله بعد الحمد لله وبعدها نسب الى العبد من الرجوع عما كتبه بخطي على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل باطل والله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت في مؤلفاته شيئاً من الباطل وانما اعتقد صحة مقالاته باق على ذلك وادين الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته فلا ينبغي ان يصدق في شيء مما ينسب الى علي السنة الذين لا يخشون الله تعالى هذا لفظه في آخر نسخة اليهود وعقب اجازته التي كتبها اولاً وكتب نحو ذلك ايضا الامام المحقق الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رحمه الله تعالى \* اذا علمت ذلك فيجتمعت ان المحسدة دسوا على الشيخ في كتبه كما دسوا في كتبي انما فانه امر قد شاهدته عن اهل عصرى في حقى فالتة بغفر لنا ولهم آمين \* وامان انى على الشيخ من العلماء ومدح مؤلفاته فقد كان الشيخ مجد الدين الفيروزي ابا دى صاحب كتاب القاموس في اللغة يقول لم يبلغنا عن احد من القوم انه باع في علم الشريعة والمحققة ما بلغ الشيخ محيي الدين ابدوا وكان يعتقد غاية الاعتقاد وينسب على من انكر عليه ويقول لم تنزل الناس منسكين على الاعتقاد في الشيخ وعلى كتابة مؤلفاته بحسب الذهب في حياته وبعده وفاته الى ان اراد الله ما اراد من انتصاب شخص من اليمن اسمها جمال الدين ابن الخياط فكاتب سائل في درج وارسلها الى العلماء ببلاد الاسلام وقال هذه عقائد الشيخ محيي

عليه وسلم اليانا بالاشواق ولا تعامل منا ايضاً جرحين ممن يعمل بعملهم لكن من امثالهم لان اعياهم فافهم (وقال في) الباب السادس

نبي أو ولي ان يحركه  
 مثلاً يقولون خلق الله  
 فيه الحياة في ذلك الوقت  
 والامر عندنا ليس كذلك  
 بل سر الحياة سافر في جميع  
 العالم وقد ورد ان كل شيء  
 يسمع صوت المؤمن من  
 رطب ويابس يشهد له  
 ولا يشهد الا من علم ذلك  
 من كشف لاعتنا استنباط  
 عن نظرنا وطال في ذلك  
 \* وقال في الباب السابع  
 اعلم ان الانسان آخر جنس  
 موجود من العالم الكبير  
 وآخر صنّف من المولدات  
 قالوا كمل الله تعالى خلق  
 المولدات من الجادات  
 والنباتات والحيسوانات  
 بعد انتماء خلق العالم  
 الطبيعى باحدى وسبعين  
 ألف سنة ثم خلق الله تعالى  
 الدنيا بعد ان انتهى من  
 مدة خلق العالم الطبيعى  
 باربع وخمسين ألف سنة  
 ثم خلق الآخرة اعني الجنة  
 والنار بعد الدنيا بتسعة  
 آلاف سنة ولهذا سميت  
 آخرة لتاخر خلقها عن خلق  
 الدنيا هذه المدة وسميت  
 الدنيا الاولى لانها خلقت  
 قبلها ولم يجعل الله تعالى  
 للجنة والنار امدان انتهى  
 اليه بقاؤها فلهما الدوام  
 قال وخلق الله تعالى طينة  
 آدم بعد ان مضى من  
 عمر الدنيا سبع عشرة  
 ألف سنة ومن هم الآخرة التي لانها باقية لها في الدوام ثمانية آلاف سنة واطال في ذلك \* وقال في الباب

الدين بن العربي وذكريها عقائد زائفة ومساائل خارقة لاجماع المسلمين في كتب العلماء على ذلك  
 بحسب السؤال وشنعوا على من يعتقد ذلك من غير ثبوت والشيخ عن ذلك كله بمنزلة \* قال القبروزي ابا دى  
 فلا ادري اوجدها بن الخياط تلك المسائل في كتاب ممدوس على الشيخ اوفه مهاهون من كلام الشيخ  
 محيي الدين على خلاف مراده \* قال والذي اقوله والحققة وادين الله تعالى به ان الشيخ محيي الدين كان  
 شيخ الطريقة حالاً وعلماً وامام التحقيق حقيقة ودرهما ومحيي علوم العارفين فعلا واسما اذا تغلغل  
 فذكر المرء في طرف من محمده غرقت فيه خواطره لانه بحجر لانه كدره الدلاء وسهبا لا يتقاضي  
 عنه الانواء كانت دعواته تخرق السبع الطباقي وتعترف بركانه فتملا الافاق وهو يقيمنا فوق  
 ما وصفته وناطق بما كتبه وطالب ظني اني ما نصفته

وما على اذا ما قلت معتقدي \* دع الجاهول يظن الجهل عدوانا  
 والله والله والله العظيم ومن \* اقامه حجة للدين برهاننا  
 ان الذي قلت بعض من مناقبه \* ما زدت الا على زدت نقصانا

قال واما كتبه رضي الله عنه فهي البهار الزواجر التي ما وضع الواضعون مثلها ومن خصائصها  
 ما واطب احده على مطالعتها الا وتصدر محل المشكلات في الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن  
 لا يوجد في كتب غيره ابدا \* قال واما قول بعض المنكرين ان كتب الشيخ لا تفحل قراءتها ولا اقراؤها  
 فكفر \* قال وقد قدموا الى مرة سوالا صورته ما تقول في الكتب المنسوبة الى الشيخ محيي الدين بن  
 العربي كالفصوص والفتوحات هل يحل قراءتها واقراؤها وهل هي من الكتب المسموعة المقررة  
 ام لا \* فاجبت نعم هي من الكتب المسموعة المقررة وقد قرأها عليه المحافظ البرزلي وغيره \* ورايت  
 اجازته بخط الشيخ محيي الدين على حواشي الفتوحات المكية بمدينة قونية وكتابة طبعة بعد طبعة من  
 العلماء والمحدثين فطاعة كتب الشيخ قربة الى الله تعالى ومن قال غير ذلك فهو جاهل فرائع عن طريق  
 الحق فلقد كان الشيخ والله في زمنه صاحب الولاية العظمى والصدقية الكبرى فيما نعتقد وندين  
 الله تعالى به خلاف ما عليه جماعة ممن مقتهم الله تعالى فخرموا قوائده ووقعوا في عرضه بهتاناً وزورا  
 وحاشا جنابه الكريم ان يخالف كلام نبيه الذي استأمنه على شرعه ومن أنكر عليه وقع في اخطر  
 الامور على تحت القوافي من معاذنها \* وما على اذالم تفهم البقر

انتهى كلام الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى \* وكان الشيخ سراج الدين الخزومي شيخ الاسلام بالشام  
 يقول اياكم والانكار على شيء من كلام الشيخ محيي الدين فان محوم الاولياء مسمومة وهلاك اديان  
 مبغضهم معلومة ومن ابغضهم تنصروا مات على ذلك ومن اطلق اسانه فيهم بالسب ابتلاه الله بموت  
 القلب \* وكان ابو عبد الله القرشي يقول من غض من ولي الله عز وجل ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم  
 يميت حتى تقسده عقيدته ويخاف عليه من سوء الخاتمة \* وكان ابوترب الخشبي يقول اذا الف القلب  
 الاعراض من الله صحبته الوقيعة في اوليائه \* قال الشيخ مجد الدين القبروزي ابا دى وقد رايت اجازة بخط  
 الشيخ كتبها الملك الظاهر بيبرس صاحب حلب ورايت في آخرها واخرت له ايضا ان يروي عنى جميع  
 مؤلفاتي ومن جعلتها كذا وكذا حتى عدتني قواربها ثمانية مؤلفاتها تفسيره الكبير في خمسة وتسعين  
 مجلدا وصل فيه الى قوله تعالى وعلماؤه من لدنا علما فاصطفاه الله لمحضته ومنهنا تفسيره الصغرى في  
 ثمانية اسفار على طريقة المحققين من المفسرين ومنها كتاب الرياض الفردوسية في بيان الاحاديث  
 القدسية فهل يحل لمسلم ان يقول لا يجوز مطالعة كتب الشيخ محيي الدين مطلقا ما ذك الا كفر  
 وتعصب وعناد \* وعن اثنى عليه ايضا الشيخ كمال الدين الزملي كان رحمه الله وكان من اجل علماء



الشام وكذلك الشيخ قطب الدين المحوى وقيل له لما رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت الشيخ محيي الدين فقال وجدته في العلم والزهد والمعارف بجزائر الاساحل له قال وقد انشدني الشيخ بلفظه من جملة آيات تر كنا البهار الزاخرات ورافنا \* فمن ابن بدرى الناس اين توجهنا  
 \* وعن ائني عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى في تاريخ علماء مصر وقال من اراد ان ينظر الى كلام اهل العلوم اللدنية فلينظر في كتب الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله \* وسئل المحافظ ابو عبد الله الذهبي عن قول الشيخ محيي الدين في كتابه المقصود انه ما صنعته الا باذن من الحضرة النبوية فقال المحافظ ما اظن ان مثل هذا الشيخ محيي الدين يكذب اصلا مع ان المحافظ الذهبي كان من اشذ المنكرين على الشيخ وعلى طائفة الصوفية هو وابن تيمية \* وعن ائني عليه ايضا الشيخ قطب الدين الشيرازي وكان يقول ان الشيخ محيي الدين كان كاملا في العلوم الشرعية والحقيقية ولا يقدر فيه الا من لم يفهم كلامه ولم يؤمن به كما لا يقدر في كمال الانبياء عليهم الصلاة والسلام نسبتهم الى الجنون والسحر على اسان من لم يؤمن بهم \* وكان الشيخ مؤيدا للدين المحمدي يقول ما سمعنا باحد من اهل الطريق اطاع على ما اطاع عليه الشيخ محيي الدين وكذلك كان يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ كمال الدين الكاشي وقال فيه انه الكامل المحقق صاحب الكمالات والكرامات مع ان هؤلاء الاشياخ كانوا من اشد الناس انكارا على من يخالف ظاهر الشريعة \* وعن ائني عليه ايضا الشيخ فخر الدين الرازي وقال كان الشيخ محيي الدين وليا عظيما \* وسئل الامام محيي الدين النووي عن الشيخ محيي الدين بن العربي قال تلك امة قد دخلت ولكن الذي عندنا انه يحرم على كل عاقل ان يبسبب الظن باحد من اولياء الله عز وجل ويجب عليه ان يؤول اقوالهم وافعالهم مادام لم يلق بدرجتهم ولا يجزعن ذلك الا قليلا التوفيق قال في شرح المهذب ثم اذا اول فليؤول كلامهم الى سببهم وجهاولا تقبل عنه تاويلوا احدا ما ذلك الاتعت انتهى \* وعن ائني عليه ايضا الامام ابن اسعد اليافعي وصرح بولايته العظمى كما نقل ذلك عن شيخ الاسلام ذكر ياتي شرحه للروض وكان اليافعي يجيز رواية كتب الشيخ محيي الدين ويقول ان حكم انكار هؤلاء الجاهلة على اهل الطريق حكم ناموسة فتخت على جميل تريذاته من مكانه بففتها قال ومن عادي اولياء الله فكأنما طدى الله وان كان لم يبلغ حد التكثير الموجب للخلود في النار انتهى \* وعن ائني عليه ايضا من مشايخنا محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي وترجمه بانه من العارفين كما ان الجنييد عمرى المر يدين وقال ان الشيخ محيي الدين روح التنزلات والامداد والف الوجود وعين الشهود وهاء المشهود الناهج منهاج النبي العربي قدس الله سره واعلى في الوجود ذكره انتهى \* قلت وقد صنف الشيخ سراج الدين الخزومي كتابا في الرد عن الشيخ محيي الدين وقال كيف يسوغ لاحد من امثالنا الانكار على ما لم يفهمه من كلامه في الفتوحات وغيرها وقد وقف على ما فيها المحموم الف عالم وتلقوها بالقبول \* قال وقد شرح كتابه الفصوص جماعة من الاعلام الشافعية وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين بن جماعة وشاعت كتبه في الامصار وقرئت متناسلا وشرحت في غالب البلاد ورويناها بالقرارة الظاهرة في الجامع الاموى وغيره بالاستناد وتعالى الناس قديما وحديثا في شرائها ونسخها وتبركوا بها وبمؤلفها لما كان عليه من الزهد والعلم ومحاسن الاخلاق \* وكان ائمة عصره من علماء الشام ومكة كلهم يعقدونه ويأخذون عنه ويعدون انفسهم في بحر علمه كلاسني وهل ينكر على الشيخ الاجاهل او معاند \* قال الغير وزابادى رحمه الله بعد ان ذكر مناقب الشيخ محيي الدين ثم ان الشيخ محيي الدين كان مسكنه الشام وقد اخرج هذه العلوم بالشام ولم ينكر عليه احدهم من علماءها \* قال وقد كان قاضي القضاة الشيخ شمس الدين

فابلسه الله وابعده وليس هو باب للجن كما توهم انما هو واحد منهم وهو اول الاشقياء من الجن كما ان قابيل اول الاشقياء من البشر \* وقال في الساب الحادى عشر بلغنا انه وجد مكتوبا بالعلم الاول على الاهرام انها بنيت والنسر الطائر في الاسود وهو الآن في الجدى يعنى على ايام الشيخ محيي الدين فاحسب ما بينهما تعرف تاريخ همارتها انتهى ومع العلم ان النسر الطائر لا ينتقل من برج الى غيره الا بعد مضي ثلاثين الف سنة قال الشيخ عبد الكريم الجميلى وهو اليوم في الدوفة قد قطع نحو عشرة ابراج ولا يتأتى ذلك الا بعد ثلثمائة الف سنة انتهى (قلت) وسيأتى في الباب التسعين وثلثمائة قول الشيخ ولقد ذكر لنا في التسايف المتقدم ان تاريخ الاهرام بنيت والنسر في الاسود وهو اليوم عندنا في الجدى فاحسب ذلك تقرب من علم تاريخ الاهرام فلم يدربا فيها ولم يدبر امرها على ان يابها من الناس بالقطع فاذا كان هذا امر الاهرام فكيف انت يا نبيهم الدنيا والله اعلم \* وقال في

الاول على الترتيب وقال في الباب الرابع عشر جملة الاقطاب المكملين في الامم السابقة من عهد آدم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون قطبا شهدتهم الحق تعالى في مشهد اقدس في حضرة برزخته وانما مدينة قرطبة وهم المقرق ومداوى السكاروم والبيكار والمرقع والشفا والمحاق والعاقب والمجود وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجح والصانع والطيبار والسالم والحقيقة والمقسوم والحى والراعى والواسع والبحر والملصق والمادى والمصلح والباقي انتهى قال وأما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم الممدمج بين الانبياء والرسل والاقطاب من حين النشأة الانسانية الى يوم القيامة والله اعلم وقال فان الرضى المتضمن للتشريع قد اخلق بعد محمد صلى الله عليه وسلم واهذا كان عينى عليه السلام اذ انزل يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون وحى جديد فلم انه مابق للاولياء الاوحى الالهام على لسان ملائكة مغيب لا يشاهد في علمهم

الحونجى الشافى بخدمه خدمة العميد واما قاضى القضاة الماسكى فهبت عليه نظرة من الشيخ فزوجه ابنته وترك القضاء وتبع طريقه الشيخ واطال الفيروز ابادى في ذكر مناقب الشيخ ثم قال وبالجملة فانا نذكر على الشيخ الابعض الفقهاء القم الذين لاحظاهم في مشرب المحققين واما جمهور العلماء والصوفية فقد اقر واثبانه امام اهل التحقيق والتوحيد وانه في العلوم الظاهرة فريد وحيد \* وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما وقع انكار من بعضهم على الشيخ الاربعا بضغفاء الفقهاء الذين ليس لهم نصيب تام من احوال الفقراء خوفا ان يفهموا من كلام الشيخ امر الاوافق الشرع فيضلوا ولوانهم محبوا الفقراء لغر فوامض علمهم وامنوا من مخالفة الشريعة \* قال شيخ الاسلام الخزومى وقد كان الشيخ محي الدين بالشام وجميع علمائها اتدد اليه ويعترفون له بحلاله المقدار وانه استاذ المحققين من غير انكار وقد اقام بين اظهريهم نحو من ثلاثين سنة يكتبون مؤلفات الشيخ ويتداولونها بينهم انتهى \* وقال الفيروز ابادى قد كان الشيخ محي الدين ببحر الاساحل له وما جاوره بمكة ثم فيها الله تعالى كان البلاد اذذاك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار اليه بينهم في كل علم تكلموا فيه وكانوا كلهم يتسارعون الى مجلسه ويتبركون بحضوره بين يديه ويقرون عليه تصانيفه قال ومصنفاته بخزائن مكة الى الان اصدق شاهد على ما قلناه وكان اكثر اشغالته بمكة بسماع الحديث واسماعه وصنف فيها الفتوحات المكية كتبها عن ظهر قلب جوابا لسؤاله عنه تلميذه بدر الحبشى وما فرغ منها ووضعه في سطح الدكة المظلمة فاقامت فيه سنة ثم انزلها فوجدها كما وضعتها لم يبق منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة امطار مكة ووربا حها وما اذن للناس في كتابتها وقرائها الابع ذلك \* قال واما ما شاعه بعض المنكرين عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وعن شيخنا الشيخ سراج الدين البلقينى انه ما امر ابحراق كتب الشيخ محي الدين فكذب وزور ولوانها احرقت لم يبق منها الا في مصر والشام نسخة ولا كان احد نسخها بعد ذلك كلام هذين الشيخين وحاشاهما من ذلك ولوان ذلك وقع لم يخف لانه من الامور العظام التي تسير بها الركبان في الاتفاق ولتعرض لها اصحاب التواريخ \* وقال الشيخ سراج الدين الخزومى كان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي ينسبران على الشيخ في بداية امرهما ثم رجعا عن ذلك حين تحققتا كلامه وتاويل مراده ونما على تفرطهما في حقه في البداية وسلماله المحال فيما اشكل عليهم عند النهاية فن جعله ما ترجمه الامام السبكي كان الشيخ محي الدين آية من آيات الله تعالى وان الفضل في زمانه روى بمقاله اليه وقال لا اعرف الاياه \* ومن جملة ما قاله الشيخ سراج الدين البلقينى فيه حين سئل عنه اياكم والانكار على شئ من كلام الشيخ محي الدين فانه رحمه الله لما خاض في بحار المعرفة وتحقيق الحقائق عبر في اواخره في الفصوص والفتوحات والتبرلات الموصولة وفي غيرها بما لا يخفى على من هو في درجته من اهل الاشارات ثم انه جاء من بعده قوم همى عن طريقه فغلطوه في ذلك بل كفروه بتلك العبارات ولم يكن عندهم معرفة باصطلاحه ولا سألوا من يسلك بهم الى ايضاحه وذلك ان كلام الشيخ رضى الله عنه تحت رموز وروابط واشارات وروابط وحذف مضافات هي في علمه وعلم امثاله معلومة وعند غيرهم من الجهال بجهولة ولوانهم نظروا الى كلماته بدلائلها وتطبيقاتها وهر فوانتا بحها ومقدماتها لتسألوا الثمرات المرادة ولم يبين اعتقادهم اعتقاده \* قال واقعد كذب والله واقتري من نسبه الى القول بالخلول والاتحاد ولم ازل اتبع كلامه في العقائد وغيرها واكثر من النظر في اسرار كلامه وروابطه حتى تحققت بمعرفة ما هو عليه من الحق ووافقت الحزم الغفير المعتقدين له من الخلق ووجدت الله عز وجل اذ لم اكتب في ديوان الغافلين عن مقامه

وحى الاولياء فافهم وقد  
 بسط الشيخ الكلام على  
 ذلك في الباب الثاني  
 والعشرين والله اعلم وقال  
 في الباب الخامس عشر  
 الابدال السبعة للاقاليم  
 السبعة انما هم مستمدون  
 من روحانية الانبياء  
 الكائنين في السموات  
 وهم ابراهيم الخليل عليه  
 موسى عليه هرون يتلوه  
 ادريس يتلوه يوسف  
 يتلوه عيسى يتلوه آدم  
 عليهم الصلاة والسلام  
 قال واما يحيى فله تردد  
 بين عيسى وهرون فقد  
 كل بدل يتنزل من حقيقة  
 نبي من هؤلاء الانبياء  
 وكذلك تنزل العلوم عليهم  
 في ايام الاسبوع اكل يوم  
 علم يتنزل من رقائق نبي  
 من هؤلاء وقال في الباب  
 السادس عشر ما دخل  
 التلبس على السوفسطائية  
 الامن تشكيك ابيليس  
 لهم في الحواس وادخال  
 الغلط عليهم فيها وهي  
 التي يستند اليها اهل  
 النظر في صحة ادانهم فلما  
 اظهر لهم ابيليس الغلط  
 في ذلك قالوا ما تم علم اصلا  
 يوتق به فان قيل لهم فهذا  
 علم بأنه ما تم علم فاستندكم  
 وانتم فغير قائلين به قالوا  
 وكذلك نقول ان قولنا  
 هذا ليس بعلم هو من جملة  
 الاغاليط قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا من جملة ما دخل عليهم ليس من الشبه واما نحن فقد حفظنا الله من ذلك فلم نجعل للحسن

المجاهدين لكراماته واحواله انتهى كلام الشيخ سراج الدين البلقيني قال تلميذه شيخ الاسلام  
 الخزومي رحمه الله تعالى وماوردت القاهرة عام توفي شيخنا سراج الدين البلقيني وذلك في عام اربع  
 وثمانمئة ذكرت له ما سمعت من بعض اهل الشام في حق الشيخ محيي الدين من انه يقول بالحلول  
 والاتحاد فقال الشيخ عاذلله وحاشاه من ذلك انما هو من اعظم الائمة ومن سبغ في بحار علوم الكتاب  
 والسنة وله اليد العظيمة عند الله وعند القوم وقدم صدق عنده \* قال الخزومي فقوى بذلك نفسه  
 وكثر اعتقادي في الشيخ من تلك الساعة وعلمت انه من رؤس اهل السنة والجماعة قال الخزومي  
 ولقد بلغنا ان الشيخ تقي الدين السبكي تكلم في شرحه للنهاج في حق الشيخ محيي الدين بكامة ثم استغفر  
 بعد ذلك وضرب عليها فن وجدها في بعض النسخ فليضرب عليها كما هو في نسخة المؤلف قال مع ان  
 السبكي قد صنف كتابا في الرد على الجحمة والرافضة وكتب الاجوبة العلمية في الرد على ابن تيمية  
 ولم يصنف قط شيئا في الرد على الشيخ محيي الدين مع شهرة كلامه بالشام وقراءة كتبه في الجامع الاموي  
 وغيره بل كان يقول ليس الرد على الصوفية مذهبي لعلوم اتهم \* وكذلك كان يقول لشيخ تاج الدين  
 الفركاح واطال الخزومي في الثناء على الشيخ محيي الدين \* ثم قال ان نقل عن الشيخ تقي الدين السبكي  
 او عن الشيخ سراج الدين البلقيني انهما بقيا على انكارهما على الشيخ محيي الدين الى ان ماتا فهو مخطئ  
 انتهى \* قال وما بلغ شيخنا سراج البلقيني ان الشيخ بدر الدين السبكي شيخ الاسلام باشام رد على  
 الشيخ في موضعين من كتاب الفصوص او سئل له كتابا من جملة ما قاضي القضاة المحذرم المحذرم  
 الانكار على اولياء الله وان كنت ولا بدردا فرد كلاما من رد على الشيخ والافدع \* وسئل العماد بن  
 كثير رحمه الله عن مخطئ الشيخ محيي الدين فقال اخشى ان يكون من مخطوئه هو المخطئ وقد انكر قوم  
 عليه فوقعوا في المهالك \* وكذلك سئل الشيخ بدر الدين بن جماعة عن الشيخ محيي الدين فقال ما لي  
 ولرجل قد اجمع الناس على جلالة انتهى قال شيخ الاسلام الخزومي واما ما نقله بعضهم عن الشيخ  
 عز الدين بن عبد السلام انه كان يقول ابن عربي زنديق فكذب وزور فقد روينا عن الشيخ صلاح الدين  
 القلانسي صاحب الفوائد عن جماعة من مشايخه عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال كنا  
 في درس الشيخ عز الدين في باب الردة فذكر القاري لفظة الزنديق فقال بعضهم هذه اللفظة عربية او  
 عجمية فقال بعض العلماء فارسية عبرية اصلها من دين وهو الذي يضم الكفر ويظهر الايمان فقال  
 شخص من الطلبة مثل من فقال شخص بجواب الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل محيي الدين بن  
 العربي ولم ينطق الشيخ عز الدين بشي قال الخادم فلما قدمت له شاعه وكان صائما سألته عن القطب  
 من هو فقال لا ادرى القطب في زماننا هذا الا الشيخ محيي الدين بن العربي وهو متبسم فاطرقت مليا  
 مقهرا فقال مالك ذلك بحسب الفقهاء ما وسعني فيه غير الكوت قال الخزومي فهذا هو الذي روينا  
 عن الشيخ عز الدين بالسند الصحيح انتهى ذكر ذلك كله الشيخ الخزومي في كتابه المسمى بكشف الغطاء  
 عن اسرار كلام الشيخ محيي الدين \* قلت وقد صنف شيخنا الجلال السيوطي كتابا في الرد عن الشيخ  
 محيي الدين سماه تقيبه الغبي في تبرئة ابن العربي وكتابا آخر سماه مع المعارض في نصره ابن القارض  
 لما وقعت فتنة الشيخ برهان الدين البقاعي بمصر فراجعهما  
 \* (الفصل الثاني) \* في تاويل كلمات اضيفت الى الشيخ محيي الدين وذكر جماعة ابتلوا بالانكار  
 عليهم ليكون للشيخ اسوة بهم \* اعلم رحمك الله انه لا يجوز الانكار على القوم الا بعد معرفة مصطلحهم  
 في الفاظهم ثم اذا راينا بعد ذلك كلامهم مخالفا لشرعية ديننا وقال الشيخ محمد الدين الفيروز اباذي  
 صاحب كتاب القاموس في اللغة لا يجوز لاحد ان ينكر على القوم بما دى الرأي لعلوم اتهم في الفهم  
 الا غلطا قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا من جملة ما دخل عليهم ليس من الشبه واما نحن فقد حفظنا الله من ذلك فلم نجعل للحسن

نفسه بدليل ذوق غيره  
 للعقل ووجدانه المحلولة  
 ولو ان صاحب المرة  
 اصاب له عرف العلة فلم  
 يحكم على السكر بالمرارة  
 وعرف ان المحس الذي  
 هو الشاهد مصيب على  
 كل حال وان التماضي على  
 المحس يخفى ويصيب  
 وذكر الشيخ ذلك أيضا  
 في الباب الرابع والثلاثين  
 فراجعه \* وقال في قوله  
 تعالى ثم لا تبينهم من بين  
 أيديهم ومن خلفهم وعن  
 أيمنهم وعن شمائلهم  
 انما يريد كرام الله الواسع  
 لان هذه الجهات الاربع  
 المذكورة هي التي يأتي  
 الشيطان منها الى الانسان  
 فان جاءك من بين يديك  
 فاطرده بالكشف والبرهان  
 فليس ذلك لا يكون وان  
 جاءك من خلفك فاطرده  
 بالصدق وترك الشهوات  
 وان جاءك من يمينك  
 الذي هو الجهة الموصوفة  
 بالقوة ليضعف بقينك  
 وایمانك بالقائه الشبه في  
 أدلتك فكن موسوي المقام  
 وتذكر قصته مع السحرة  
 حتى آمنوا وان جاءك من  
 جهة الشمال فاطرده  
 بدلائل التوحيد ولم  
 النظر فان الخلف للعاطلة  
 أو المشركين كان اليمين  
 للاضغاف والامام للتشكيك

والكشف قال ولم يمتنعن احد منهم انه امر بشي به دم الدين ولا تهمي احد اذ عن الوضوء ولا عن  
 الصلاة ولا غيرهما من فروع الاسلام ومستحباته انما يتكلمون بكلام يدق عن الافهام وكان  
 يقول قد يبلغ القوم في المقامات ودرجات العلوم الى المقامات المجهولة والعلوم المجهولة التي لم يصحح بها  
 في كتاب ولا سنة ولكن اكابر العلماء العاملين قد يردون ذلك الى الكتاب والسنة بطرق دقيقة  
 محسن استنباطهم وحسن ظنهم بالصالحين ولكن ما كل احد يتر بص اذا سمع كلاما لا يفهم بل يبادر  
 الى الانكار على صاحبه وخافى الانسان عجزه ولا قال وناهدك بابي العباس بن سريج في العلم والفهم تنكر  
 مرة ثم حضر مجلس ابي القاسم الجنيد ايسمع منه شيئا مما يشاع عن الصوفية فلم انصرف قالوا له  
 ما وجدت قال لم افهم من كلامه شيئا الا ان صولة الكلام ليست بصولة مبطل انتهى \* وكان شيخ  
 الاسلام محمد الدين الفيروزي ينادي يقول كما اعطى الله تعالى الكرامات للاولياء التي هي فرع  
 المعجزات فلا بدع ان يعطيهم من العبادات ما يعجز عن فهمه يقول العلماء \* وكان شيخ الاسلام  
 الخزرجي يقول لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على الصوفية الا ان يسلك طريقهم ويرى افعالهم  
 واقوالهم مخالفة للكتاب والسنة واما الاشاعة عنهم فلا يجوز الانكار عليهم ولا سبهم واطال في ذلك ثم  
 قال وبالجملة فاقبل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الهمم بالانكار ان يعرف سببها من امر ثم بعد ذلك  
 يسوغ له الانكار منها غوصه في معرفة معجزات الرسل على اختلاف طبقاتهم وكرامات الاولياء على  
 اختلاف طبقاتهم ويؤمن بها ويعتقد ان الاولياء يرفون الانبياء في جميع معجزاتهم الا ما استثنى ومنها  
 اطلاعهم على كتب التفسير والتأويل وشرايطه ويتبحر في معرفة لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها  
 حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والمخلف في معنى آيات الصفات وأخبارها  
 ومن أخذ بالظاهر ومن اول ومن دليله ارجح من الاخر ومهما تجرعه في علم الاصوليين ومعرفة منازع  
 ائمة الكلام ومنها وها همها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلي الذاتي والصورى  
 وما هو الذات وذات الذات ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات وبين الاحدية  
 والوحدانية والواحدية ومعرفة الظهور والباطون والازل والابد وعالم الغيب والكون والشهادة  
 والشؤون وعلم المساهية والهوية والسكر والحجة ومن هو الصادق في السكر حتى يسألح ومن هو الكاذب  
 حتى يؤاخذ وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم بما ليس من مرادهم  
 انتهى وقد شرح المحافظ ابن حجر بعض آيات من قائمة ابن الفارض رضي الله عنه وقدمها الى سيدى  
 الشيخ مدين ليكتب له عليها اجازة فكتب له على ظاهرها ما احسن ما قال بعضهم

سارت مشرقة وسرت مغربا \* شأن بين مشرق ومغرب

ثم ارسلها الى المحافظ فتنبه لامر كان عنه فان لا ثم اذ عن لاهل الطريق وصحب سيدى مدين الى ان مات  
 \* وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول مما يدل على ان اهل الطريق ما تعدوا على قواعد  
 الشريعة دون غيرها ما يقع على ايديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء من ذلك على يد احد  
 ولو بلغ في العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم انتهى \* وكان الشيخ محمد الدين الفيروزي ينادي يقول لا ينبغي  
 لاحد من اهل الفكر والنظر الاعتراض على اهل العطايا والمنع فان علوم هؤلاء فرع علوم اهل النظر  
 وكان الشيخ محيي الدين من اكابر اهل العطايا الذين كشف لهم الحق عن جمال وجهه الباقى  
 فتلا ثلاث سجده بالانوار الساطعة الى يوم التلاقى ومن تعرض لخطئه مثله او تكفيره فانما هو  
 مجمله وحرمانه او اعدام فهمه وضعف ايمانه وعدم مبالاة به فوات لسانه \* انتهى وقد نقل  
 الامام الغزالي في الباب الثامن من كتاب العلم من الاحياء عن بعض العارفين انه كان يقول من لم

فيها ومرتباتها لا توصف  
 بالتناهي ولا بالحصر هكذا  
 ادراك الحق للعالم ولجميع  
 الممكنات في حال عدمها  
 ووجودها فتشعرت  
 الاحوال في خيالها لا في  
 علمها فاستغفرت من  
 كشفها لذلك علم لم يكن  
 عندها لانه لم تكن عليها  
 فما وجد الله الاعيان  
 الاله الا له لانها على حالتها  
 باما كنهها وازمانها في العلم  
 الالهى واما الاعيان  
 فيكشف لها عن احوالها  
 شيئا فشيئا على التوالي  
 والتتابع الى ما لا يتناهي  
 قال فتحقق بهذه المسئلة  
 فان ذلك الامن عمر عليها  
 كمنها فانها متعلقة بسر  
 القدر وقال في الباب  
 الثامن عشر لا يجنى ثمرة  
 التهجور وعلمه الفياضة  
 على اصحابه كل ليلة الامن  
 كانت فرائضه كاملة فان  
 كانت فرائضه ناقصة  
 كملت من نوافله فان  
 استغرقت الفرائض  
 النوافل لم يبق للمتهدد  
 نافلة وليس هو يتمم بدفاعه  
 ذلك (وقال) في الباب  
 العشرين حظ اهل النار  
 من النعيم عدم توقع  
 العذاب وحظهم من  
 العذاب في حال عدمه  
 توقعه فلا امان لهم بطريق  
 الاختيار من الله تعالى بقوله

يكن له نصيب من علم القوم يخاف عليه سوء الحاقمة وادنى نصيب منه التصديق والتسليم لاهله كما ان  
 من لم يتغلغل في علم الشريعة يخاف عليه الزبير اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق مما انكره  
 المتصبون على الشيخ بحسب الاشاعة قولهم ان الشيخ محي الدين يقول بفساد قول لاله الا الله وذلك  
 كفر والجواب بتقدير صحة ذلك عنه ان المراد ان الحق تعالى ثابت في الوهيته قبل اثبات المثبت  
 ومن كان ثابتا لا يحتاج الى اثباتك اذا ما تم من تثبت الوهيته من الخلق حتى ينفي وانما تعبد المؤمن  
 بذلك على سبيل التلاوة ليؤجره الله على ذلك وحاشي الشيخ ان يصرح بفساد قول لاله الا الله هذا  
 لا يقوله طافل لانها من القرآن العظيم فافهم \* ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ يقول في كتبه مرارا  
 لا موجود الا الله \* فالجواب ان معنى ذلك بتقدير صحته عنه انه لا موجود قائم بنفسه الا هو تعالى وما  
 سواه قائم بغيره كما اشار اليه حديث \* الا كل شيء ما خلا الله باطل \* ومن كان حقيقته كذلك فهو الى  
 العدم اقرب اذ هو وجود مسبق بعدم وفي حال وجوده متردد بين وجود وعدم لا يتخلص لاحد الطرفين  
 فان صح ان الشيخ قال لا موجود الا الله فانما قال ذلك عند ما تلاشت عنده الكائنات حين شهده  
 الحق تعالى بقلبه كما قال ابو القاسم الجنيدي من شهد الحق لم ير الخلق انتهى \* ومن ذلك دعوى  
 المنكر ان الشيخ رحمه الله جعل الحق والخلق واحدا في قوله في بعض نظمه فيحمدني واجدهو يعبدني  
 واعبده بتقدير صحة ذلك عنه والجواب ان معنى يحمدني انه يشكرني اذا اطعته كما في قوله تعالى  
 اذ كروني اذ كركم واما في قوله فيعبدني واعبده اى يطيعني باجابهته دعائي كما قال تعالى لا تعبدوا  
 الشيطان اى لا تطيعوه والافليس احدي يعبد الشيطان كما يعبد الله فافهم \* وقد ذكر الشيخ في الباب  
 السابع والخمسين وخمسمائة من الفتوحات المكية بعد كلام طويل مانعه وهذا يدل صريح على ان  
 العالم ما هو عين الحق تعالى اذ لو كان عين الحق تعالى ما صح كون الحق تعالى بديعا انتهى \* ومن  
 دعوى المنكر ان الشيخ يقول بقبول ايمان فرعون وذلك كذب واقتراء على الشيخ فقد صرح الشيخ  
 في الباب الثاني والستين من الفتوحات بان فرعون من اهل النار الذين لا يخرجون منها ابدا بدني  
 والفتوحات من او اخر مؤلفاته فانه فرغ منها قبل موته بنحو ثلاث سنين \* قال شيخ الاسلام المحلدي  
 رحمه الله والشيخ محي الدين بتقدير صدور ذلك عنه لم ينفرد به بل ذهب جماع كثير من السلف الى قبول  
 ايمانه لما حكى الله عنه انه قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وكان  
 ذلك آخر عهد مده بالدنيا وقال ابو بكر الباقلاني في قبول ايمانه هو الاقوى من حيث الاستدلال ولم يرد لنا  
 نص صريح انه مات على كفره انتهى ودليل جهور السلف والخلف على كفره انه آمن عند اليأس  
 وايمان اهل اليأس لا يقبل والله اعلم \* ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ رحمه الله يقول بجواز اباحة  
 الميت للجنب في المسجد فان صح ذلك عن الشيخ فهو موافق فيه لمولانا عبد الله بن عباس والامام  
 احمد بن حنبل وهو مذهب الامام المزني وجماعة من التابعين والفقهاء فقول المنكر ان الشيخ محي  
 الدين خاف في ذلك الشريعة واقوال الائمة مردود \* ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ يقول الولي  
 افضل من الرسول \* والجواب ان الشيخ لم يقل ذلك وانما قال اختلاف الناس في رسالة النبي وولايته  
 ايهما افضل والذي اقول به ان ولايته افضل لشرف المتعلق ودوامها في الدنيا والاخرة بخلاف الرسالة  
 فانها تتعلق بالخلق وتنتهي بانقضاء التكليف انتهى وواقعه على ذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام  
 في الكلام في رسالة النبي مع ولايته في رسالته ونبوته مع ولايته غيره فافهم \* وبقي مسائل كثيرة نسبت  
 للشيخ وسياتي بيان انها افتراء وكذب على الشيخ منسوبة في مباحثها ان شاء الله تعالى وفي المنهل السائر  
 ويعيا المداوي في طريق الخالف والله اعلم وقد قال تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون

لا يفتقر عنهم واطال في ذلك (وقال) في الباب الثاني والعشرين في قوله وكل شيء اخصبنا في امام مبين اعلم ان قوله اخصبنا يدل على انه

لاحد حصر امهات هذه  
العلوم فقال نعم هي مائة  
الف نوع وتسعة وعشرون  
الف نوع وستمائة نوع  
كل نوع منها يحتوى على  
علوم لا يعلمها الا الله تعالى  
\* وقال في الباب الرابع  
والعشرين اول من اصطلم  
على تسمية سؤال العبد  
ربه دعاء الامام محمد بن على  
الترمذى الحكيم رضى الله  
تعالى عنه وكان من الابرار  
وما معناه هذا الاصطلاح  
عن احد سواه وهو ادب  
عظيم وان كان هو فى  
الحقيقة امر الان الحمد  
شمله فليتا مل (وقال) فى  
الباب الخامس والعشرين  
كنت لا اقول بلباس  
المخرقة التى يقول بها  
الصوفية حتى استهان  
يد المحضر عليه السلام تجاه  
باب الكعبة (قلت) ذكر  
المحافظ ابن حجر ان حديث  
لبس المخرقة متصل  
ودواته ثقات كما وضعت  
ذلك فى مختصر الفتوحات  
والله اعلم وقال فى الباب  
السابع والعشرين انما  
امر صلى الله عليه وسلم  
بلباس النعابين فى الصلاة  
حين نزل قوله تعالى يا بنى  
آدم خذوا زينتكم عند  
كل مسجد وكان فى ذلك  
تنبيه لهم على ان المصلى  
من شأنه ان يكون ماشيا

وقد نقل الجلال السيوطى رحمه الله فى كتابه القدر بالنعمة ما صورته وبما انعم الله به على ان اقام لى  
عدوا يؤذنى ويمزق فى عرضى اكون لى اسوة بالانبياء والاولياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد  
الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون رواه الحاكم فى مستدركه واوحى الله تعالى الى عيسى  
عليه السلام لا يقعدنى حرمة الا فى بلده \* وروى البيهقى ان كعب الاحبار قال لاني موسى  
المخولاني كيف تجد قومك لك قال ما كرمين مطيعين قال ما صدقتنى التوراة اذن وايم الله ما كان رجل  
حليم فى قوم قط الا بغوا عليه وحسدوه واخرج ابن عساكر مرفوعا زهد الناس فى الانبياء واشدهم  
عليهم الاقربون وذلك فيما انزل الله عز وجل وانذرعشيرتك الاقربين وكان ابو الدرداء يقول ازهد  
الناس فى العالم اهلوه وجيرانه ان كان فى حاسبه شئ غير وه وان كان عمل فى عمره ذنبا غير وه انتهى  
قال الجلال السيوطى رحمه الله واعلم انه ما كان كبير فى عصر قط الا كان له عدو ومن السئلة اذ  
الاشراف لم تنزل تبلى بالاطراف فكان لا دم عليه السلام بلبس وكان لنوح حام وغيره وكان  
لداود جالوت واضرابه وكان لسليمان صخر وكان لعيسى فى حياته الاولى يختصر وفى الثانية الدجال  
وكان لابراهيم النمرود وكان لموسى فرعون وهكذا الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان له ابو جهل  
وكان لابن عمر عدو يعذب به كلبا مر عليه ونسبوا عبد الله بن الزبير الى الرياء والنفاق فى صلته فصبوا  
على راسه ماء جيا فزلع وجهه ورأسه وهو لا يشعر فلما سلم من صلته فقال ماشانى فذكروا له القصة  
فقال حسبتا الله ونعم الوكيل ومكث زمانا يتالم من راسه ووجهه وكان لابن عباس رضى الله عنهما  
ناقع بن الازرق كان يؤذيه اشد الاذى ويقول انه يفسر القرآن بغير علم وكان لسعد بن ابي وقاص جهلة  
من جهال الكوفة يؤذونه مع انه مشهور له بالحنسة وشكوه الى عمر بن الخطاب وقالوا انه لا يحسن ان  
يصلى \* واما الائمة المجتهدون فلا يخفى ما قاساه الامام ابو حنيفة مع الخلفاء وما قاساه الامام مالك  
واستخفه وشمسوا وعشرين سنة لا يخرج مجمعة ولا جماعة وكذلك ما قاساه الامام الشافعى من اهل  
العراق ومن اهل مصر وكذلك لا يخفى ما قاساه الامام احمد بن حنبل من الضرب والحبس وما قاساه  
البخارى حين اخرجوه من بخارى الى ختنتك وقد نقل الثقات منهم الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى  
واحمد بن حنبلان والشيخ عبد الغفار القوسى وغيرهم انهم نفخوا ابانريد البسطامى سبع مرات من  
بسطام بواسطة جماعة من علمائها وشيوخها الذين المصرى من مصر الى بغداد فتمدوا مغلولوا وسافر  
معه اهل مصر يشهدون عليه بالندقة ودموا سمون المحب احد رجال القشيري بالعظام وارشوا امرأة  
من البغايا فادعت عليه انه ياتىها هو وصحابه واخذت بسبب ذلك سنة واخرجوا سهل بن عبد الله  
الستمرى من بلده الى البصرة ونسبوه الى قبائح وكفروا مع امامته وجلالته ولم يزل بالبصرة الى ان مات  
بها ودموا اباسعيد الخزاز بالعظام وافتى العلماء بكفره بالفاظ وجدوها فى كتبه وشهدوا على  
المجنيد بالكفر مرارحين كان يتكلم فى علم التوحيد على رؤس الاشهاد فصار يقرده فى قعر بيته الى  
ان مات وكان من اشد المنكرين عليه وعلى رويم وعلى سمنون وعلى ابن عطاء ومشايخ العراق ابن  
دانيال كان يحط عليهم اشد الحط وكان اذا سمع احدا يذكروهم تغيب وتغير لونه واخرجوا محمد  
ابن الفضل البجلي من بلخ لكون مذهبه كان مذهب اهل الحديث من اجراء آيات الصفات واخبارها  
على ظاهرها بلا تاويل والايمان بها على علم الله فيها ولما اودوا اخرجاه قال لا اخرج الا ان جعلتم فى  
عنقى جبلا ورمتم فى اسواق البلد وقلتم هذا مبتدع نريد ان نخرجه من بلدنا فلهذا اودوا واخرجوه  
فالتفت اليهم وقال يا اهل بلخ نزع الله من قلوبكم معرفته قال الاشياخ فلم يخرج بعد دعوته عليهم ثلاث  
من بلخ صوفى ابداع انها كانتا كبر بلاد الله صوفية واخرجوا الامام يوسف بن الحسين الرازى

فى صلته بمناجاته ربه فى الايات التى يقرؤها فان لكل آية نزلا يقره القادى والقاعد لا يلبس النعابين قال وانما وقام

مناقاة في حجاب عن دخول الحضرة

التي دخل اليها موسى عليه السلام فلو صلح له دخل ولها الامر كذلك بخلع النعلين فان حكم من دخل حضرة الملك وانتهى سيره خلع نعليه اذ باقيات رتبة المصطفى بالنعلين واطال في ذلك \* وقال في الباب الحادي والثلاثين في قوله تعالى حكاية عن الحضرة عليه السلام فاردنا ان يدهما ربهما بنون الجمع انما قال اردنا لان تحت هذا اللفظ امران امر الى الخير و امر الى غيره في نظر موسى عليه السلام وفي مستقر العادة ما كان من خير في هذا الفعل فهو لله تعالى من حيث ضمير النون وما كان من ذكرك في ظاهر الامر في نظر موسى ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فعلم ان نون الجمع لها هنا وجهان لما فيها من الجمع وجه الى الخبرية به اضافة الامر الى الله ووجه الى العيب به اضافة العيب الى نفسه قال ولو ان الخطيب الذي قال ومن بعضهما فقد عوى يعني الله ورسوله كان يعرف هذين الوجهين اللذين قرناهما كما كان الخضر يعرفهما ولم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم بشن

وقام عليه زهاد الرى وصوفيوها واخرجوا ابا عثمان المغربي من مكة مع كثرة مجاهدته وتعام عليه وحاله وضر بوه ضربه باهر حاو طافوا به على جبل فاقام ببغداد الى ان مات بها وشهدوا على الشبلي بالكفر مرارا مع تمام علمه وكثرة مجاهدته وادخله اصحابه البيمارستان ليرجع الناس عنه مدة طويلة واخرجوا الامام ابا بكر النابلسي ٢ مع فضله وكثرة علمه واستقامته في طريقه من الغرب الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة عند سلطان مصر فامر بسلخه منكوسا فصاد يقرأ القرآن وهم يسلخونه بتدبير وخشوع حتى قطع قلوب الناس وكادوا ان يقتنوا به وكذلك سلخوا النسيجي بحجاب وعملوا له حيلة حين كان يقطعهم بالحجج وذلك انهم كتبوا سورة الاخلاص وارشوا من يخيط النعال وقالوا هذه ورقة محبة وقبول فضعها لنا في اطباق النعل ثم اخذوا ذلك النعل واهدوه للشيخ من طريق بعيدة قلبه وهو لا يشعر ثم طلعوا النائب حلب وقالوا له بلغنا من طريق صحيحة ان النسيجي كتب قل هو الله احد وجعلها في طباق نعله وان لم تصدقنا فأرسل وراءه وانظر ذلك ففعل فاستخرجوا الورقة فسلم الشيخ لله تعالى ولم يجيب عن نفسه وعلم انه لا بد ان يقتل على تلك الصورة واخبرني بعض تلامذة تلامذته انه صاد يشدموشحات في التوحيد وهم يسلخونه حتى حمل جسمه اثة بنت وكان ينظر الى الذي يسلخه ويتبسم ورموا الشيخ ابا مدين بالزندقة واخرجوه من بجاية الى تلسان فمات بها وكذلك اخرجوا الشيخ ابا الحسن الشاذلي من الغرب الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة وسلمه الله من كيدهم ورموا الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالكفر وعقدوا له مجلسا في كلمة قالها في عقيدته وحشوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف ذكره ابن ايمين في رسالته ورموا الشيخ تاج الدين السبكي بالكفر وشهدوا عليه انه يقول باباحة الخمر واللواط وانه يلبس في الليل الغيار والزناديق وانه مغلول مقيد من الشام الى مصر وخرج الشيخ جمال الدين الاسنوي فقتله من الطريق وحكم بحقن دمه وانكروا على سيدي ابراهيم الجعبري وسيدي حسين الجحاكي ومنه وهما ان يجلسا على كرسي الوعظ وغير ذلك مما ذكرناه في مقدمة كتاب الطبقات وانما ذكرنا لك يا اخي عن هذه الامة من المتقدمين والمتأخرين تأنيبا لك لتقبل على مطالعة كتب الصوفية لاسيما الشيخ محيي الدين لان هؤلاء الائمة ثناؤهم عندنا كالمسك الاذفر فكما لا يعذب في كمالهم ما قيل فيهم كذلك لا يقدر ما قيل في كمال الشيخ محيي الدين والله سبحانه وتعالى اعلم

\* (الفصل الثالث) \* في بيان اقامة العذولاهل الطريق في تكلمهم في العبارات المغلقة هي غيرهم رضي الله عنهم \* اعلم رحمك الله ان اصل دليل القوم في رجزهم الامور ماروي في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لابي بكر الصديق اتدري يوم يوم فقال ابو بكر نعم يا رسول الله لقد سألته عن يوم المقادير \* وروي ايضا انه قال له يوما يا ابا بكر اتدري ما ارد ان اقول فقال نعم هو ذلك هو ذلك حكاه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في بعض كتبه وذكر الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات مانصه اعلم ان اهل الله لم يضعوا الاشارات التي اصطلحوا عليها فيما بينهم لانفسهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك وانما وضعوهما من الخيل بينهم حتى لا يعرف ما هم فيه شفقة عليه ان يسمع شيئا لم يصل اليه فينكره على اهل الله فيعاقب على حومانه فلا يناله بعد ذلك ابدا قال ومن اعجب الاشياء في هذه الطر يق بل لا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمل علم من المنطقيين والفتاة واهل الهندسة والحساب والمتكلمين والفلاسفة الا ولهم اصطلاح لا يعلمه الا الخيل فيهم الا بتوقيف منهم لا بد من ذلك الا اهل هذه الطر يق خاصة فان المريد الصادق اذا دخل طريقهم وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه وجلس معهم وسمع منهم ما يتكلمون به من الاشارات فهم جميع ما تكلموا به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاد كهم في الخوض في ذلك العلم ولا يستغرب هو

الخطيب ائت فنجعل ومن بعض الله ورسوله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع نفسه مع ربه في ضمير واحد فقال في خطبة رويها

وقال في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار انما يقبل تعالى وبانتهار ليحقق لسانه يريدنا في منام في حال يقظتنا المعتادة أي أنتم في منام مادتم في هذه الدار بظنة ومنامها بالنسبة لما امامكم فهذا سبب عدم ذكر الياء في قوله والنهار واكتفى بالليل (وقال) في قوله تعالى ان في ذلك عبرة لاولي الابصار هو من العبور لا من الاعتبار فغنى الآية لا تقفوا على ظاهر الصور بل اعتبروا من ظاهر تلك الصورة الى باطنها المراد منها كما ان الذي يراه الانسان في حال نومه ما هو مراد لنعسه وانما هو مراد لغيره فبغير من تلك الصورة المرئية في حال النوم الى معناها المراد بها في عالم اليقظة اذا استيقظ من نومه وكذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل انما هو مطلوب للاخرة فهناك يعجز ويظلم في الدنيا حالة اليقظة واطال في ذلك \* وقال في الباب الثالث والثلاثين اعلم ان النية في جميع افعال المكلفين كماطر لما تنبته الارض فان النية من حيث ذاتها

اذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه فكأنه ما زال يعلمه ولا يدري كيف حصل له ذلك هذا شأن المريد الصادق واما الكاذب فلا يعرف ذلك الا بتوقيف ولا يسهم له قبل اخلاصه في الازادة وطلبه لها احد من القوم ولم يزل علماء الظاهر في كل عصر يتوقفون في فهم كلام القوم وبناهيك بالامام احمد بن سحر يبح حضر يوما مجلسا فتمتد فقيل له ما فهمت من كلامه فقال لا ادري ما يقول ولكن اجد لك كلامه صولة في القلب ظاهرة تدل على عمل في الباطن واخلاص في الصميم وليس كلامه كلام مبطل انتهى ثم ان القوم لا يتكلمون بالاشارة الا عند حضور من ليس منهم اوقى ناليتهم لا غير ثم قال ولا يخفى ان اصل الانكار من الاعداء المبطلين انما ينشأ من الحسد ولوان اوثاك المنكرين ثم كوا الحسد وسلكوا طريق اهل الله لم يظهر منهم انكار ولا حسد واو زادوا علماء الى علمهم ولكن هكذا كان الامر فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واطال في ذلك ثم قال واشد الناس عداوة لاصحاب علوم الوهب الالهى في كل زمان اهل الجسد الابد فهم لهم من اشد المنكرين ولما علم العارضون ذلك عدلوا الى الاشارات كما عدت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والامحاد الى الاشارة فكل آية او حديث عندهم وجهان وجه يرونه في نفوسهم ووجه يرونه فيما خرج عنهم قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فيسبون ما يرونه في نفوسهم اشارة لانس المنكرين عليهم ولا يقولوا ان ذلك تفسير لآل الآيات او الحديث وقاية لشرهم ورميهم لهم بال كفر جهلان الرائيين معرفة مواقع خطاب الحق تعالى واقتدوا في ذلك بسبق من قبلهم وان الله تعالى كان قادرا ان ينص ما ناوله اهل الله وغيرهم في كتابه كآيات المتشابهات والمحروف واوائل السور ومع ذلك فما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية والمحروف علوما اختصاصية لا يعلمها الا عباده المخلص ولوان المنكرين كانوا ينصفون لا يعتبروا في نفوسهم اذ اراوا في الآية بالعين الظاهرة التي سلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلموا بعضهم على بعض في الكلام والفهم في معنى تلك الآية ويقر القاصر منهم بقضل غير القاصر عليه وكلهم في مجرى واحد ومع هذا التفاصل المشهور فيما بينهم ينكرون على اهل الله تعالى اذا جاؤا بشئ يغمض عن ادراكهم قال وكل ذلك لكونهم لا يعتقدون في اهل الله تعالى انهم يعلمون الشر بعبه وانما ينسبونهم الى الجهل والعامية لاسيما لم يقرأوا على احد من علماء الظاهر وكثيرا ما يقولون من اين اتى هؤلاء العلم لا اعتقادهم ان احد الا ينال علما الاعلى بدم علم وصدقوا في ذلك فان القوم لما علموا بما علموا اعطاهم الله تعالى علما من لدنه باعلامه بانزله في قلوبهم مطابقا لما جاءت به الشريعة لا يخرج عنها ذرة قال تعالى خلق الانسان علمه البيان وقال علم الانسان ما لم يعلم وقال في عبده الخضر وهلمناه من لدنا علما فصدق المنكرون فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بواسطة معلم واخطوا في اعتقادهم ان الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء والحكمة هي العلم وجامع بين وهي نكرة وان كان هؤلاء المنكرون لما تروا كوا الزهد في الدنيا وآثروها على الآخرة وعلى ما يقرب الى الله تعالى وتعودوا اخذ العلم من الكتب ومن افواه الرجال حججهم ذلك عن ان يعلموا ان الله عبادا تولى تعليمهم في سر اثرهم اذ هو المعلم المحقق للوجود كاهله هو العلم الصحيح الذي لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كماله فان الذين قالوا اولان علم الحق تعالى لا يتعلق بالمجزئيات لم يريدوا في علمه تعالى بها وانما قصدوا بذلك ان الحق تعالى يعلم جميع الاشياء كليات ومجزئيات علما واحدا فلا يحتاج في علمه بالمجزئيات الى تفصيلها كما هو شأن علم خلقه تعالى الله عن ذلك فقصدوا تزويره عن توقف علمه على التفصيل فاخطوا في التعبير فعلم ان من كان معلمه الله تعالى كان احق بالاتباع ممن كان معلمه فكره ولكن اين الانصاف واطال في ذلك ثم قال فصان الله



الشارع وعينه لا تكاف  
فليس للنية اثر البتة من  
هذا الوجه خاصة كالماء  
فان منزلته انه ينزل ويسبح  
في الارض وكون الارض  
الميتة تحيا به او ينهدم  
بيت العجوز الفقيرة بنزوله  
ليس ذلك له فيخرج  
الزهرة الطيبة الريح والمنفعة  
والثمرة الطيبة والخبيثة  
من حيث مزاج البقعة او  
طيبها او خبث الزهرة او  
طيبها قال تعالى تسقى بماء  
واحد ونفضل بعضها على  
بعض في الاكل فان نوى  
المسكاف خيرا اثار خيرا  
وان نوى شرا اثار شرا  
انتهى وسيأتي في الباب  
الثامن والستين ماله تعلق  
بالنية والله اعلم \* وقال  
فيه العارفين يأكل في هذه  
الداد المحلوى والعسل  
والكامل الحقق بأكل  
فيها المحنظل لا يلتذ فيها  
بنعمة لاستغالة بما كلفه  
الله تعالى به من الشكر  
عليه او غير ذلك من محمل  
هموم الناس \* وقال في  
قوله تعالى كتب ربكم  
على نفسه الرحمة ونحو قوله  
تعالى وكان حقا علينا  
نصر المؤمنين وقوله وعلى  
الله تصد السبيل الحق  
تعالى بنزه عن ان يدخل  
نحت حد الواجب الشرعي  
وانما المراد ان العلم الالهي  
اذا تعلق اولها بما فيه سعادتنا

نفوسهم بتعميمهم المحققين اشارات لكون المنكرين لا يردون الاشادات وامن تكذيب هؤلاء  
المنكرين لاهل الله في دعواهم العلم من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو تكلمت اكم في  
تفسير سورة الفاتحة محبات اكم منها سبعين وقر افهل ذلك الامن العلم للادنى الذي آتاه الله تعالى له  
من طريق الالهام اذ الفكر لا يصل الى ذلك \* وقد كان الشيخ ابو يزيد البسطامي بقول لعلماء زمانه  
اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت \* وكان الشيخ ابامدين اذا سمع  
احدا من اصحابه يقول في حكاية اخبرني بها فلان بن فلان يقول لانطعمه وانا القديد يريد بذلك دفع همه  
اصحابه يعني لا تخدثوا الا بفتوحكم الحميد الذي فتح الله تعالى به على قلوبكم في كلام الله تعالى او كلام  
رسوله صلى الله عليه وسلم فان الواهب للعلم الالهي حي لا يموت وليس له محل في كل عصر الا قلوب  
الرجال انتهى وسيأتي بسط ذلك ايضا في آخر المبحث السابع والاربعين \* قال شيخ الاسلام سراج  
الدين الخزومي رضي الله عنه في رزم الاشياخ علومهم ثلاثة امور محقة احدها يجب من يريد التساق  
على طريق القوم بغير ادب ولا دخول من بابهم عن افشاء اسرار الربوبية من غير ذوق فيتقع في افشائه  
او يفر اهل الله بفهمه السقيم الثاني ان في ذلك اشارة لطالب هذا الفن ان يكون متبحرا في العلوم  
مداوما على آداب طريق القوم حتى تنكشف له الحجب ويطلع على العلم والمعلوم مع الهدوء وذوقا الثالث  
ان علم القوم من سالف الزمان لا يخوض فيه الا كل جواد في العلوم صنف يد في علوم المتكاملين حتى  
كان الفخر الرازي يقول ما اذن لي في تدريس علم الكلام حتى حفظت منه اثنتي عشرة الف ورقة هذا  
مع ان علم الكلام اهون من علم التوحيد الذي يخوض فيه القوم \* وقد قال الامام الشافعي للربيع  
الجيزي اياك وعلم الكلام وعليك بالاستغناء بعلم الفقه والحديث فلان يقال لك اخطأت خير من ان  
يقال لك كذرت انتهى وسئل الاستاذ علي بن وفار رضي الله عنه من بعض العارفين على لسان بعض  
المعتزفين لم دون هؤلاء العارفين معارفهم واسرارهم التي تضر بالقاصرين من الفقهاء وغيرهم اما كان  
عندهم من الحكمة وحسن الظن والنظر والرحمة بالخلق ما يمنعهم عن تدوينها فان كان عندهم ذلك  
فمخافتهم له تقص وان لم يكن عندهم حكمة ولا حسن ظن فكفاهم ذلك بقصا فاجاب بقوله يقال لهذا  
السائل اليس الذي اطلع شمس الظهيرة ونشر ناصع شعاعها مع اضراءها ببصار الحنفايش ونحوها من  
اصحاب الافرح الضعيفة علم حكيم فلا يسهه الا ان يقول نعم هو تعالى علم حكيم فان قال صحيح ذلك  
وايكن طارضا ذلك مصالح اخر تزبو على هذه المفاصلت وكذلك الجواب عن مسئلتك فكما ان الحق  
تعالى لم يترك اظهار انوار شمس الظهيرة مع اعادة ابصار من ضعف بصره فكذلك العارفين لا ينبغي لهم  
ان يراعوا افهام هؤلاء الحجب بين عن طر يقهم بل الزاهدين فيهابل المنكرين عليها او اطال في ذلك ثم  
قال وحسبك جوابا ان من دون المعارف والاسرار لم يدونها للجهل وبل لو رأى من يطالع فيها من ليس  
هو باهلها انها عنها \* وكان بعض العارفين يقول نحن قوم محرم النظر في كتبنا على من لم يكن من  
اهل طر يقنا وكذلك لا يجوز لاحد ان ينقل كلامنا الا ان يؤمن به في نقله الى من لا يؤمن به يدخل هو  
والمنقول اليه جهنم الانكار وقد صرح بذلك اهل الله تعالى على رؤس الاشهاد وقالوا من ناح بالسر  
استحق القتل ومع ذلك فلم يسمع اهل العقلة والحجاب بل تعدوا حدود القوم واطهروا كلامهم بغير  
اهله فكأنوا كمن نقل المصحف الى ارض العدو الذي لا يؤمن به مع ان الله تعالى نهاه عن ذلك فكأنوا  
اعداء الله تعالى من قر اعينه بقلوب زائفة والسنة معوجة فطائفة تستهزئ به وطائفة تتبع ما تشابه منه  
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فزادوا بتمكينهم منه في الضلال والطغيان والانكار على اهل الاسلام  
واطال في ذلك \* ثم قال وهل دون المجتهدين رضي الله تعالى عنهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم

عليهم ان الوارد الالهي الذي هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل الروح الانساني عن تدبيره فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا تعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض واطال في ذلك وقال فيه انما كان الحيوان الذي يمتني على بطنه اضعف من غيره لقربه من اصله الذي عنه تكون وكل حيوان بعد عن اصله نقص من معرفته باصله بقدر فماد تقع عنه الا ترى المرص لما رد الى عجزه وضعف كيف تراه ضعيفا كما بنا لان اصله حكم عليه لما قرب منه ثم اذ شفي واستوى قائما وبعد عن اصله تفر عن وتبخر وادعى القوة فالرجل من كان مع الله في حال صحته كماله في مرضه ومساكنته وعجزه والله اعلم وقال في الباب الرابع والثلاثين اعلم ان لله عبادا خرق لهم العادة في ادراكهم العلوم من غير طريق الحواس من سمع وبصر وغيرهما وذلك كالضرب والحركة او السكون كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كتي فتى فوجدت بردا نامله بين يدي فعملت علم الاولين والاخرين فهذا علم حاصل لاعتن قوة من القوى الحسية او المعنوية وهذا لا يعد ان يقع مثله

ما استنبطوه من الكتاب والسنة ليستعان به على هوى النفس وحب الرياسة وكسب الدنيا به والمزاجية به على التقرب من الملوك والامراء والله ما كان ذلك قصدهم ولكن كان امر الله قدرا مقدورا فكان المجتهدين لم يعنوا من تدوين العلم الذي ينسب للناس به بعض الدنيا بل جعل الشارع اهم اجزيتهم الصالحة وان لم يعمل بذلك الناس فكذلك العارفين لهم اجزيتهم وقصدتهم الصالح من نفع المرادين بما وضعوه من الحقائق الكاشفة اشكالات علم التوحيد وامراض القلوب ومن فوائد تدوينهم تلقي قلوب الناظرين في رسائلهم من بعدهم فيظفروا من تلك المعاني بما يرقىهم ويبعث سبحانه الرحمة على قلوبهم وعلى السنتهم فمشرق ارض قلوبهم بنور رشدهم وتحيا بانثر هدايتهم فنابت عنهم رسائلهم بعد موتهم في نصح المرادين وكان تدوين معارفهم واسرارهم من احق المحقوق عليهم لكون غيرهم لا يقوم مقامهم في تدوين دواء امراض القلوب وآداب حضرات الحق تعالى في جميع الامور المشروعة فان لكل مقام حضوره واودا يخصصه فان قيل لو كان علم هؤلاء الصوفية مطلوباً لدون فيه الائمة المجتهدون كتبوا ولا تروى لهم في ذلك كتابا واحدا فاجواب انما العلم بوضعها في امراض القلوب كتبها لانها لم تكن ظاهرة على اهل زمانهم ولو انها كانت ظهرت في زمانهم لتأكد عليهم بيان طريق علاجها برسائل مستقلة كما فعل من بعدهم من ائمة طريق اهل الله تعالى لانها من الكبريات في الزمان الذي بعدهم ظهر فيه الرياء والكبر والغل والمخافة لذلك دون الناس فيه الرسائل المستقلة وايضا فانما لم يدون المجتهدون في طريق القوم كتبها لانهم كانوا مشغولين بما هو اهم من ذلك وهو جمع ادلة الشريعة وبيان ما نسخها ومنسوخها ومقتضاها ومجملها وتمهيد قواعدها ليرجع الناس الى ذلك اذا حصل لهم زبغ قولوا لا قواعد الشريعة التي مهذا المجتهدون ما عرف احد موازين الاعمال الظاهرة والباطنة فكان اشتغال الائمة المجتهدين بذلك اهم من اشتغالهم بتأليف بعض رسائل خاصة ببعض اقوام قلائل بالنسبة لبقية الامة فافهم فاعلم ان لائمة الشريعة الائمة على سائر الناس من الصوفية وغيرهم فجزى الله الجميع خيرا فيما صنفوه فانه كما كان في الكلام في علم الظاهر بقاء روح الاجتهاد الظني الموجب للعمل واشراقه في مظاهر المرشدين فكذلك كان من باب اولي كلام العارفين فيه بقاء روح اليقين واشراقها في مظاهر الهادين بالحق فان قيل فلم يبق بقصر هؤلاء الصوفية على المثني على ظواهر الكتاب والسنة فقط اليس ذلك كان يكفيهم كما كفي غيرهم فاجواب هذا الاعتراض بعينه اعتراض على الائمة المجتهدين ومقتضاهم فانهم لم يبقوا على ظواهر النصوص ولا اقتصروا عليه بل استنبطوا من النصوص ما لا يحصى من الاحكام والوقائع كما هو مشاهد فان رددت يا اخي استنباط العارفين لزمك ان ترد استنباط المجتهدين ولا فائز بذلك فكما لا يجوز ذلك الاعتراض على كلام الائمة المجتهدين لكونهم لم يخرجوا عن شعاع نور الشريعة فكذلك لا يجوز ذلك الاعتراض على العارفين المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآداب الظاهرة والباطنة فكما اوجب المجتهدون وجوه ما اوجروا واستحبوا امورا لم تصرح بها الشريعة في دولة الظاهر فكذلك العارفين اوجبوا امورا وكرهوا واستحبوا امورا في دولة الالعمال الباطنة فالاجتهاد واقع في الدولتين ولا غنى باحد اهمه عن الاخرى فحقيقة بلاشريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة يعني ناقصة فان قيل فلم يرض القوم كلامهم في طريقهم بالاصطلاح الذي لا يعرفه غيرهم الا بتوقيف منهم كما لم يظهر وامعارفهم للناس ان كانت حقا كما زعمون ويتكلمون بها على رؤس الاشهاد كما يفعل علماء الشريعة في دروسهم فان في اخفاء العارفين معارفهم عن كل الناس راحة رتبة وفتح الباب رعي الناس لهم بسوء العقيدة وخبث الطوية فاجواب انما فرغوا ذلك دفعا بالحق

ورجعت بهم وسفقت عليهم كما مر في كلام الشيخ محيي الدين اوائل الفصل وقد كان الحسن البصري وكذلك  
الجنيدي والسبلي وغيرهم لا يقررون علم التوحيد الا في قعودهم وتوهم بعد غلق ابوابهم وجعل معانيها تحت  
وزكهم ويقولون انجبون ان ترمي الصحابة والتابعون الذين اخذنا عنهم هذا العلم بالزندقة به تانا وظلما  
انتهى وما ذلك الا لدقة مداركهم حين صفت قلوبهم وخلاصت من شوائب الكدورات المحاصلة  
بارتكاب الشهوات والاثام ولا يجوز لاحدان يعتقدي هذه السادة انهم ما يخفون كلامهم الا لكونهم  
فيه على ضلال حاشاهم من ذلك فهذا سبب رخص جاء بعدهم للعبارات التي دونت وكان من حقه ان لا  
تذكر الامشافة ولا توضع في الطروس لكن لما كان العلم يموت يموت اهله ان لم يدون دونوا علمهم ودرغروه  
مصلحة للناس وغيره على اسرار الله ان تداع بين لهجويين وانشدوا في ذلك

الا ان الرموز دليل صدق \* على المعنى المغيب في القواد  
وكل العارفين لها رموز \* وانما تزدق على الاعادي  
ولولا اللغو كان القول كقرا \* وادى العالمين الى الفساد

اي كفرهم عندهم لا يعرف اصطلاحهم وكان الامام ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه يقول  
نعم ما فعل القوم من الرموز فانهم انما فعلوا ذلك غيرة على طريق اهل الله عز وجل ان يظهر غيرهم  
في فهمهم وعلى خلاف الصواب فيضلوها في انفسهم ويضلوها غيرهم ولذلك نهوا المريدان يطالع في  
رسائل القوم لنفسه من غير قراءة على شيخ انتهى وكان سيدي علي بن وفا رضي الله عنه اذا مثل  
لمرغز القوم كلامهم يقول فاهم واهذا المثال تعلموا سبب رخصهم وذلك ان الدنيا غابة ونفوس  
المحجوبين عن حقائق الحق المبين من اهلها كالسباع والوحوش الكواسر والعارف بينهم  
كانسان دخل لي الا الى تلك الغابة وهو حسن القراءة والصوت فلما احس بما فيها من السباع  
الكواسر اختفي في بطن شجرة ولم يجهر بالقرآن يتعني به هناك حذرا منهم اليس يدل اختفاؤهم  
وعدم رفيع صوته بالقرآن على انه عالم حكيم او هو بضد ذلك لا والله بل هو عالم حكيم اذ لو تراءى لهم  
او سمعهم صوته وقراءته لم يمتدوا به ولم يفهموا عنه وسادعوا الى تمزيق جسده واكل لحمه وكان هو  
الماتى بنفسه الى التهلكة وذلك حرام فافهموا هذا المثال وقولوا لمن يعترض على العارفين في رخصهم  
اكلامهم قد انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فواتح سور كثيرة من القرآن مرموزة وقال  
تعالى ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك ولا تخافت بها فامر ان لا يجهر بالقرآن بحيث يسمعه الجاهلة  
المنكرون فيسبون بجهلهم من لا يجوز سببه ولا يخفيه من يؤمن به فكلام يدل اخفاء النبي صلى الله  
عليه وسلم قراءته عن الجاهلين المنكرين على بطلان قراءته ولا دوح في صحتها كذلك لا يدل اخفاء  
العارفين كلامهم عن المجادلين بغير علم على بطلانه ومخالفته للشرعية فافهم لكن ان هيا الله تعالى  
للعارفين اسباب ظهوره ورشانه وقد روى في قهر المنكرين عليه بالمال او بادحاض اقوالهم بالهجج الواضحة  
حتى صادوا ويقرون له بالفضل طوعا وكرها فله حينئذ اظهاره معارفه على رؤس الاشهاد كما اظهر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءته بالقرآن على رؤس الكفار حين تم بات اسباب الظهور وتمكن  
في امره وصادله انصار يحفظونه من الاذى فعلم ان للعارفين في ذلك الاسوة برسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقد اختفى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ايام الفتنة ثلاثة ايام ثم خرج فقيل له انهم الى الآن  
في طلبك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطف في الغار اكثر من ثلاثة ايام فقد بان لك انه  
ليس للانسان مقابلة الوحوش والسباع الكواسر والظهور لهم الان علم قدرته على دفع اذيتهم له  
بتهو اسباب القهر لهم بالقوة والمكنة والانصار \* فان قيل فلم يترك هذا العارف اظهاره معارفه

مقادير الاشياء واوزانها  
قال وكان نزوله في الثالث  
الاخر منها \* وقال في  
الباب السادس والثلاثين  
في قوله صلى الله عليه  
وسلم العلماء ورثة الانبياء  
اعلم ان الخطاب بهذا العلماء  
الامة لقوله ورثة الانبياء  
وما قال ورثة نبي خاص  
فكل من عمل الا ان  
بشرية محمد صلى الله  
عليه وسلم فقد عمل بجميع  
شرائع الانبياء فله مثل  
ثواب من عمل بشرايع  
الكل لكن فيما قرره  
شريعته من شرايعهم  
لا فيما استخسه منها والله  
اعلم \* وقال في الباب  
الاربعين انما لم تنف  
السحرة على قولهم آما  
رب العالمين دون قولهم  
رب موسى وهرون لانهم  
لو وقفوا على العالمين لقال  
فرعون انارب العالمين  
اياي عنوا فزادوا رب  
موسى وهرون اي الذي  
يدعوا اليه موسى وهرون  
فارتفع الاشكال قال وكان  
في خوف موسى من عصاه  
حين ظهرت في صورة  
حية اعلام للسحرة ان  
ذلك منه عليه السلام ليس  
بسحر لان احد الايخاف  
من فعله هو اعلمه بانه لا  
حقيقة له من خارج قال  
وكان صورة تلقف عصي  
موسى انها لتلقف صور  
الحيات من حبال السحرة وعصيم حتى بدت للناس حبالا وعصيا كما هي في نفس الامر كما يبطل الخصم بالحق

حجة خصمه فيظهر بطلانها

فيكونوا لم يؤمنوا والله تعالى يقول ول تلقف ما صنعوا وهم ما صنعوا الحجاب والعصى بهرهم وانما صنعوا في أعين الناس من صور الحيات وهي التي تلقفت عصى موسى عليه السلام ولو كان الامر على ما توهمه بعضهم اقل تعالى تلقف عصيهم وجبالهم قال فكانت الآية عند السحرة خ وفي موسى واخذ صور الحيات من الحجاب والعصى وحاصل ما توهمه بعضهم ان الذي جاء به موسى حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه أقوى منهم سحرا واطال في ذلك ثم قال والسحرة ما أخذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثاني وحققته اختلاط الضوء والقلمة فها هو دليل ما خاطه من ضوء الصبح ولا هو بنهار اعدم طلوع الشمس للابصار فذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق فيكون له عدما فان العين أدركت امرالا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين وبظنه الرائي انتهى وأشار الى ذلك ايضا في الباب السادس عشر من الاصل (قلت) وهو كلام نفيس ما سمعنا مثله قط

واسراره بالكتابة ويدخل فيما فيه الجهر وحتى يتمكن ويقوى فيكون ذلك اسلم له \* فالجواب ان العارفين وردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخالفون هديه في شمس اسلكوا كما مر عن الامام احمد بن حنبل انا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء معه من الحق المبين وكتبه عن الجملة المنكرين حتى تاه الامر من الله تعالى باظهار ما معه من الحق فذلك وردته قال سيدي علي بن وفا ويقال لهذا المعارض ايضا على القوم في عزمهم معارفهم ارايت لو انكر المجانين على رجل عاقل مخالفة لامرهم وجنونهم ايذني له ان يوافقهم على جنونهم فيجنون مثلهم ويترك عقله حتى يالفوه وهو يكتفه الفرار بعبته او ارايت الانسان الكثير بين الذئاب الضواري اذ لم يرضوه ان يقيم بينهم الا ان يمشي على يديه ورجليه بكاعلى وجهه او حتى يعوى كعوى كعوى ان يفعل ذلك ليقم بينهم وبأفوه مع انه يمكنه الفرار منهم والاقامة على طريقة الانسانية لا والله لا يذني للقادر على التحير ان يسلم منه ليرضى اهل الشر فالله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين فنه وذباله ان نرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله \* وكان بعض العارفين رحمه الله يقول السنة جميع المحبين العجمية على غيرهم وهي لا صحابهم عربيه هذا كله في حق المتمكنين من الاولياء فان غلب عليه حاله فن ادب اهل الطريق التسليم له لانه يتكلم بلسان العشق لا بلسان العلم الصحيح \* وقد بلغنا ان عصفورا ود عصفورة في قبة سليمان بن داود فابت عليه فقال لها قد بلغني من حبك ما لو قلت لي اقلب هذه القبة على سليمان وحينئذ لقلبتا فحمت الريح كلامه الى سليمان فارسل خلفه وقال ما مالك ان تقول ما لم تقدر عليه فقال هلا يا بني الله اني عاشق والاشاق انما يتكلمون بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والتحقيق فاعجب ذلك سليمان انتهى وفي ذلك عذر عظيم للعشاق في طريق اهل الله عز وجل كسيدي عمر بن القارص واضرابه رضي الله عنهم اجمعين وفي قصة موسى مع الخضر عليه السلام باب عذر عظيم العلماء الشريعة وعلماء الحقيقة وان كان لذي وقع من موسى انما هو عن نسيان لشروط الخضر عليه فان في هذه القصة اقامة عذر لمن انكره وان انكره عليه لكان من شأن اهل الطريق ان لا يقيموا الحجج على من انكر عليهم العلم بحجابه عن طريقهم وانما ينادون له كما قال الخضر هذا فرأى بيني وبينك ولوان اهل الله اقاموا الحجج على المنكرين عليهم لقدروا على ذلك ما هم عليه من النور المبين فلا تظن يا نبي انهم عاجزون عن اقامة الحجج وتنسبهم الى العمية \* وايضا قصة موسى مع الخضر كما قاله سيدي علي بن وفا في كتابه الوصايا ان في القصة تعليم مرسى عليه السلام ان يسلم للاولياء باطنا فيما يذكرونه من العلوم اللدنية ثم بعد ذلك التسليم ان اقتضى الشرع منك انكار شيء من كلامهم او من احوالهم فلان انكاره ظاهر الكفر على وجه الاستعلاء والاستفهام لا غير خوف ان يتشبه بهم في ذلك من ليس هو في مقامهم والا فما مرسى عليه السلام كف عن الخضر بتلك المغاني التي ابداهها الخضر فان مثلها لا يسقط به المطالبة في ظاهر الشرع فن خرق سفينته قوم بغير اذنتهم وقال خرقتها كي لا يغص بها ظالم لم تسقط عنه المطالبة بذلك ظاهرا ومن قتل صديقا وقال خشيت ان يرقى ابويه طغيانا وكفرا لم تسقط عنه المطالبة به في ظاهر الشرع ايضا قال وقول الولي وما فعلته عن امرى ليس مسوغا مثل هذه الاعمال في الحجج الظاهر ولو تحققت ولايته لكونه غير رسول فعمله ان الانكار ما وقع من موسى او الا الاحتفاظ بالشرع الظاهر خوفا ان يتبع الخضر على ذلك لا غير ثم انه كف عن الانكار آخر احتفاظا برعاية امر الله عز وجل في خواص اوليائه وذكري لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد وعلم موسى عند ذلك ان الله تعالى عباده اقامهم ايمان العلوم الموهوبة وانه ليس لاحدهما ان يعترض على الآخر ولان ينازعه فيما اتيم فيه وان كان المعارض

اعلى درجة فافهم ولا يخفى ان جملة العلوم ثلاثة علم العقل وعلم الاحوال وعلم الاسرار فاعلم العقل هو كل علم ضرورى بدىسى او حاصل عقب نظر في دليل شرطه العثور على وجه ذلك الدليل وعلامة هذا العلم انك كلما بسطت عبادته حسن وفهم معناه وعذب عند السامع الفهم \* واما علم الاحوال فلا سبيل اليه الا بالذوق ولا يتقدرا على وجدانه ومعرفته البتة كالعلم بحلاوة العسل وحرارة الصبر ولذة الجماع ونحو ذلك وهذا العلم متوسط بين علم الاسرار وعلم العقل واكثر من يؤمن به اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى علم العقل النظري فلا يلتذبه اذا جاءه من غير معصوم الاصحاب الاذواق السليمة وعلامة العلم المتسبب ان يدخل في ميزان العقول وعلامة العلم الوهبي ان لا يقبله ميزان العقول من حيث افكارها بل تتجه غالباً \* واما علم الاسرار فهو العلم الذى فوق طول العقل ولذلك يتسارع الى صاحبه الانكار لانه حاصل من طريق الالهام الذى يختص به النبي والولى وعلامة انه اذا اخذته العبارة شجع وبعد عن الافهام وركه وبجاءت به العقول الضعيفة والمتعصبية التى لم توف النظر والبحث حقه ومن هنا كان من يريد تفهيم العلم لغيره لا يقدر ان يوصل ذلك العلم الى الافهام الضعيفة الا بضرب الامثلة والتخاطبات الشعرية واكثر علوم الكمال من هذا القبيل وكان الشيخ محيي الدين بن العربي يقول من شأن العارفين انهم ان كانوا فى سلطان المحال اجابوا بالنصوص وان كانوا فى المقام اجابوك بظواهر الادلة فهم بحسب اوقاتهم فقد بان لك ان علوم الاسرار لاتنال بالفكر وانما تنال بالمشاهدة والالهام الصحيح وما شا كل هذه الطرق ومن هنا تعلم القائفة فى قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن من امتى محدثون فهو مرد ذكره الشيخ محيي الدين فى رسالته التى كتبها الى الشيخ فخر الدين الرازى وهى نحو ثلاثة كراريس ثم لو قدر ان الانكار لم يقع فى الوجود على اهل الله تعالى وكان الناس كلهم اصحاب عقول سليمة لم يقد قول الى هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم وعلمين فاما احدهما فبؤنته واما الاخر فلوبؤنته لقطع منى هذا البلعوم يعنى مجرى الطعام وكذلك لم يقد قول ابن عباس لوانى ذكرت لكم ما علم من تفسير قوله تعالى يتنزل الامر بينهن لرجتم فى اولقاتم اى كافر \* ونقل الامام الغزالي فى الاحياء وغيره عن الامام زين العابدين على ابن الحسين رضى الله عنه انه كان يقول

يا رب جوهر علم لوبوح به \* لقبيل لي انت من بعد الوثنا  
ولا يستحل رجال المسلمين دمي \* برون آتيج ما يا تونه حسنا

قال الغزالي والمراد بهذا العلم الذى يستحلون به دمه هو العلم الذى هو علم الاسرار لان يتولى من الخلفاء ومن يعزل كما قاله بعضهم لان ذلك لا يستحل علماء الشريعة تصاحبه ولا يقولون له انت من بعد الوثن انتهى فتأمل فى هذا الفصل فانه نافع لك والله يتولى هداك

\* (الفصل الرابع) فى بيان جملة من القواعد والضوابط التى يحتاج اليها من يريد التبحر فى علم الاسرار \* اعلم رحمك الله ان علماء الاسلام ما صنعوا كتب العقائد لئلا يتوافتى انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوا ذلك رد للخصوم الذين يحدوا الاله والصفات والرسالة اورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص والاعادة فى هذه الاجسام بعد الموت ونحو ذلك مما لا يصدر الا من كافر فطلب علماء الاسلام اقامة الادلة على هؤلاء ليرجعوا الى اعتقاد وجرى الايمان بذلك لا غير وانما لم يبادروا الى قتلهم بالسيف رجعتهم ورجعوا لرجوعهم الى طريق الحق فكان البرهان عندهم كالمعجزة اى ينساقون بها الى دين الاسلام ومعهم علوم ان الراجع بالبرهان اصح ايماناً من الراجع بالسيف اذا المخوف قد يحمل صاحبه على النفاق وصاحب البرهان ليس كذلك فلذلك وضعوا علم الجوهر

سبحاطو بلا فاجعل الليل كله لي وما طلبت اذا تلوت القرآن بالليل لتقف مع معانيه فان معانيه تفرقت عن المشاهدة فاية تذهب بك الى جنتي وما اهدت فيها الا لياقني فابن انا اذا كنت فى جنتك مع المحور متمكنا على فرش بطائنتهم استبرق واية تذهب بك الى جهنم فتعابن ما فهم من انواع العذاب فابن انا اذا كنتا مشغولاً بما فهم واية تذهب بك الى قصة آدم ارونح اوهود او صالح ارموسى او عيسى عليهم الصلاة والسلام وهكذا وما امرتك بالتدبر الا لاجتماع بقيلك على واما استيفاط الاحكام فلها وقت آخر وثم مقام رفيع وارفع واطال فى ذلك وقال فى الباب الثالث والادبعين فى حديث استفت قلبك وان افتاك المفتون فى هذا الحديث ستر لتمام المتودعين فانهم اذا انحروا عنه عرفوا به كما اشتهرت اخت بشر الحافى لمسائل الامام احمد عن الغزل على ضوء مشاعل الولاة اذا مرت فى الليل وقال لها الامام احمد من بيتك يخرج الورع الصادق لا تغزلى فيها ولو علمت معنى حديث

استفت قلبك مسألت عن ذلك حين دابها فكانت تدع لك الغزل من غير سؤال وترت مقامها ولا يننى علم اين لك فانه صلى الله عليه

يكون أحدنا مقتدى به  
 فله أن يظهر ودعه  
 ليتبع وقال في الباب  
 الخامس والاربعين  
 الكامل من الرجال من  
 جمع بين الدعوة الى الله  
 وبين ستر المقام في دعوى  
 الله بقراءته كتب الحديث  
 والرفائق وحكايات المشايخ  
 حتى لا يعرفهم العامة  
 الا بانهم نقله لا يتكلمون  
 من أحوالهم (قلت)  
 وكان على هذا القدم  
 سيدي الشيخ ابراهيم  
 الجعبري وسيدي احمد  
 الزاهد وسيدي حسين  
 الجحاكي رضي الله تعالى  
 عنهم وقال فيه كما تعبد  
 الله تعالى مجدا صلى الله  
 عليه وسلم بشريعة ابراهيم  
 عليه السلام قبل نبوته  
 هناية من الله تعالى له حتى  
 فجئه الوحي وجاءته الرسالة  
 فكذلك الولي الكامل  
 يجب عليه معانقة العمل  
 بالشرعية المظهرة حتى  
 يفتح الله تعالى له في قلبه  
 عين الفهم عنه فيلهم  
 معاني القرآن ويكون من  
 الحديثين بفتح الدال ثم  
 يرده الله تعالى بعد ذلك  
 الى ارشاد الخلق كما كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين أرسل والله أعلم  
 وقال في الباب السابع  
 والاربعين في حق للمحقق

والعرض وبسطوا الكلام في ذلك ويكفي في المصرا الواحد واحد من هؤلاء واطال الشيخ محيي  
 الدين في صدر الفترحات من الكلام في ذلك \* ثم قال ولا يخفى ان الشخص اذا كان مؤمنا بالقرآن  
 قاطعا بانه كلام الله تعالى فالواجب عليه ان يأخذ بعقيدته منه من غير تأويل ولا عدول الى ادلة  
 العقول مجردة عن الشرع فان القرآن دليل قطعي سمعي عقلي فقد أثبت سبحانه وتعالى انه منزله عن ان  
 يشبهه شيء من المخلوقات او يشبهه هوشيا منها بقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وبقوله  
 تعالى سبحانه ذلك رب العزة عما يصفون ونحوه مما من الآيات وأثبت رؤيته تعالى للمؤمنين في  
 الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبمفهوم قوله تعالى في الكفار كلالا انهم عن  
 ربهم يومئذ ينجبون فدل على ان المؤمنين يرونه ولا يجيبون عنه وأثبت في الاطاحة بقوله تعالى  
 لا تدركه الابصار وبقوله تعالى انه بكل شيء محيط وأثبت كونه تعالى قادر بقوله تعالى وهو على كل  
 شيء قدير وأثبت كونه تعالى عالما بقوله تعالى احاط بكل شيء علما وأثبت كونه عز وجل بالخبر والشر  
 بقوله تعالى فعال لما يريد وبقوله يصل من يشاء ويهدي من يشاء وأثبت كونه تعالى سميعا  
 لمخلقه بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وأثبت كونه تعالى بصيرا بعمل عباده بقوله  
 تعالى والله بما تعملون بصير وبقوله لم يعلم بان الله يرى وأثبت كونه تعالى متكلاما بقوله تعالى وكلم  
 الله موسى تكليما وأثبت كونه حيا بقوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم وأثبت رسالة الرسل  
 بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى وأثبت رسالة محمد صلى الله  
 عليه وسلم بقوله محمد رسول الله وأثبت انه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء بعبارة قوله تعالى وخاتم  
 النبيين وأثبت ان كل ما سواه خلقه بقوله تعالى الله خالق كل شيء وأثبت الجن بقوله تعالى وما خلقت  
 الجن والناس الا ليعبدون وأثبت ان الجن يدخلون الجنة بقوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان  
 وأثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذا بعثت في القبور الى امثال ذلك مما هو مذكور من الادلة  
 الصحيحة في كتب العقائد كوجوب الايمان بالقضاء والقدر والميزان والمحوض والصراف  
 والحساب وتطير الصحف وخلق الجنة والنار قال الله تبارك وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء  
 وأثبت المعجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى في كتابه العزيز قل فأتوا بسورة من مثله فان  
 اقرآن كله معجزته صلى الله عليه وسلم لم قال الشيخ محيي الدين في كتابه العزير قل فأتوا بسورة من مثله فان  
 ربه التي كلفه بها في هذه الدار ويستغرق غالب عمره في الاشتغال برخصوم لم يوجد له لهم عين في  
 بلاده و بدفع شبهة يمكن ان لا تكون ثم بتقدير وجودها سيف اثر به افظع و اردع وفي الحديث  
 الصحيح امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وما جئت به ولم يدفن صلى الله  
 عليه وسلم الى محاصرتهم اذا حضر وانما هو الجهاد بالسيف ان عاندوا في الحق قال وهو هذا هو جل  
 اشتغال الناس اليوم فقطعوا عمرهم في الاشتغال برخصوم متوهمة او خصوم موجودة لكن بلازم  
 المذهب وذلك ليس بمذهب على الراجح ويختل اصحاب الكلام في مثل ذلك انه يتكلم مع غيره  
 والمحال انه انما يتكلم مع نفسه فعلم ان السلف رضي الله تعالى عنهم ما وضعوا كتب الكلام الا ردعا  
 للخصوم الذين كانوا في عصرهم كما مر فالتعالى بنفعهم بقصد هم قال فالعاقل من اشتغل اليوم  
 بالعلوم الشرعية فان فيها غنية عن علم الكلام لقيام الدين بها ولو ان الانسان مات وهو لم يعرف  
 الكلام على الجوهروالعرض لم يسأله الله تعالى عن ذلك يوم القيامة ثم ان احتاج انسان الى رخصم  
 حدث في بلاده يذكر الشرائع مثلا لوجب علينا ان نتحجب بالنظر في رده مذهبنا لكن بالامور العقلية دون  
 الاستدلال عليه بالشرع كالبرهاني مثلا فانه لا يقبل دليل الشرع على ابطال ما نتحمله من المذهب

التلاوة فنقص من  
 لفضيلة بقدر ما نقص من  
 القصد وأطال في ذلك  
 ثم قال في حديث للصائم  
 فرحان فرحة عند فطره  
 وفرحة عند لقاء ربه أعلم  
 أنه لما كان الصوم سببا  
 للقاء الرب كان أتم من  
 الصلاة لأنه من هذا الوجه  
 لكونه أنتج لقاء الله الذي  
 هو مشاهدته والصلاة  
 مناجاة لمشاهدة فالجواب  
 يهيب الصلاة ولا يهيب  
 الصوم الاتراه قال قسمت  
 الصلاة بيني وبين عبدي  
 نصيبين والصوم لاني نسقم  
 فافهم \* وقال فيه للأئمة  
 الترقى في العلم لاني العمل  
 فلا يترقون بالأعمال كما  
 لا يترقى في العلم والعمل  
 ولوان الأئمة ما كانت  
 ترقى في العلم ما قبلت الزيادة  
 من آدم حين علمها الأسماء  
 كلها فإنه زادهم علما  
 بالأسماء لم يكن عندهم  
 فتأمل ذلك (وقال) في  
 الباب الثامن والاربعين  
 في قوله أطيعوا الله  
 وأطيعوا الرسول أي أطيعوا

الغريب الذي يقدر في الشريعة فان الشرع هو محل التزاع فبقينا وبينه فلا يثبت فذلك قلنا ليس له دواء  
 الازده بالنظر العقلي فتداويه فهو قولنا مثلا انظر بعقلك في هذه المسئلة وحقق النظر انتهى وقد بان  
 لك ما ذكرناه ان من اراد حفظ عقيدته من الشبهه والضلالات فلما أخذها من القرآن العظيم  
 كما عرفناه متواتر قطعي معصوم بخلاف من يأخذ عقيدته من طريق الفكر والنظر من غير ان يعضده  
 شرع او كشف وانظر يا نحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم ما قال له اليهود ان نسب انسابك كيف تلا  
 عليهم سورة قل هو الله احد ولم يعم لهم من ادلة النظر دليلا واحدا فقوله تعالى الله احد ثابت الوجود  
 للاحد ونفي العدد واثبت الوجودانية لله تعالى وحده لا شريك له الله الصمد نفي الجمعية لم يلد ولم  
 يولد نفي الود والولد ولم يكن له كفوا احد نفي الصاحبة والشريك افي طلب صاحب الدليل العقلي  
 أبرهان على صحة هذه المعاني بالعقل بعد ثبوتها بالدليل القطعي ان ذلك من الجهل العظيم وباليت  
 شهري من يطلب معرفة الله تعالى من حيث الدليل ويكفر من لا ينظر فيه كيف كانت حالته هو قبل  
 النظر وفي حال النظر هل هو مؤمن ام لا وهل كان ثبت عنده ان الله تعالى موجود وان محمدا عبده  
 ورسوله ام لا وهل كان يصلي ويصوم ام لا فان كان معتقدا هذه الكه فهدى حالة العوام فليتركه  
 على ما هم عليه ولا يكفر احد منهم وان كان لا يعتقد هذه الامور لا بعد النظر في علم الكلام والاشتغال  
 به فنعوذ بالله تعالى من هذا المذهب حيث اذاه سوء النظر الى الخروج من الايمان وكان الشيخ محيي  
 الدين رضي الله عنه يقول ليس من شأن اهل الله تعالى ان يتصدوا للرد على احد من اهل الفرق  
 الاسلامية الا ان خافوا النصوص اخرجوا الاجماع فن تصدحى للرد على احد منهم فلا يمان انه  
 يشكر عليهم امر هو حق في نفس الامر فان اهل الاسلام ماداموا في دائرة الاسلام لا يعتقون الا  
 حقا او ما فيه شبهة حق بخلاف من خرج عن الاسلام انتهى (وقال) في الباب الثلاثين من الفتوحات  
 من شأن اهل الله تعالى انهم لا يجرحون عقائد احد من المسلمين وانما شأنهم البحث عن منازع  
 الاعتقادات ليعرفوا من اين انقلها اهلها وما الذي تجبى لها حتى اعتقدت ما اعتقدت وهل يؤثر ذلك  
 في سعادتهم ام لا وهذا حظهم من البحث في علم الكلام فعلم ان عقائد العوام باجماع كل متشرع صحيحة  
 سليمة من الشبه التي تطرق المتكلمين وهم على قواعد دين الاسلام وان لم يطالعوا كتب الكلام لان  
 الله سبحانه وتعالى قد ابقاهم على صحة العقيدة بالفطرة الاسلامية التي فطر الله الموحدون عليها اما  
 بتلقيه من الوالد المتشرع واما بالاهام الصحيح وهم من معرفة الحق تعالى وتزويده على حكم المعرفة  
 والتزويده الوارد في ظاهر الكتاب والسنة واقوال الأئمة وهم على صواب في عقائدهم ما لم يتطرق احدهم  
 الى التاويل فان التاويل قد لا يكون مراد الشارع وان تطرق احدهم الى التاويل للآيات والاحبار  
 فقد خرج عن حزم العامة في ذلك والتحقيق باهل النظر والتاويل وهو على حسب تاويله وعلمه يلقي الله  
 سبحانه وتعالى فاما مصيب واما مخطئ بالنظر الى ما يناقض ظواهر ادلة الشريعة المطهرة فتأمل في ذلك  
 فانه نفيس وكان شيخ مشايخنا الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله يقول تصوير التقليد في مسائل  
 الايمان عسر جدا فقل ان ترى واحدا مقلدا في الايمان بالله تعالى من غير دليل حتى آحاد العوام فان  
 كلامهم في الاسواق محشوب بالاستدلال بالحوادث على وجود الحق تعالى وصفاته وصورته التقليد هو  
 ان يسمع الناس يقولون ان للخلق ربا خلقهم وخلق كل شئ يستحق العبادة عليهم وحده لا شريك له  
 فيجزم السامع بذلك الجزم بههجة ادراكه هو لا تحسبنا الظن بهم وتكبير الشاهم عن الخطا فاذا حصل  
 له عند ذلك جزم لا يجوز معه كون الواقع النقيض فقد قام بالواجب من الايمان ومقصود الاستدلال هو  
 حصول ذلك الجزم فاذا حصل ما هو المقصود منه من قيامه بالواجب \* وقال شيخ مشايخنا

كان المراد بطاعة رسول الله ما بلغ اليان امر الله لم يكن ثم فائدة فائدة وانما المراد بطاعته صلى الله عليه وسلم ان نطيعه فيما امر به

جعلناه أن يأمر وينهى  
 ذائد اعلى تبالغ امرنا  
 ونهينا الى عبادنا واطال  
 في تفسير الآية \* ثم قال  
 ومضى طاعة اولى الامر  
 أى فيما اذا امر ونهى ما هو  
 مباح فاذا امر ونهى مباح او  
 يهون عنه فاطعناهم اجرا  
 في ذلك اجر من اطاع الله  
 فيما اوجبه علينا وليس  
 لا ولى الامر ان يشرعوا  
 شريعة مثل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولذلك  
 لم يقل في اولى الامر اطيعوا  
 مثل ما قال في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 فليتأمل \* وقال فيه انما  
 امر الله الخلق بالسجود  
 وجعله مقام قر به بقوله  
 واسجدوا قرب وبحديث  
 اقرب ما يكون العبد من  
 ربه وهو ساجد اعلا ما لنا  
 بأن الحق تعالى في نسبة  
 القوقية اليه من قوله  
 وهو القاهر فوق عباده  
 ويقوله يخافون ربهم من  
 فوقهم كنسبة الخشية  
 اليه سواء فان الساجد  
 يطلب السفل بوجهه كما  
 ان القائم يطلب العلو اذا  
 رفع وجهه في حال الدعاء  
 ويديه وقد جعل الله  
 السجود حال قرب من الله  
 اليه فلم يقيد سبحانه الفرق  
 عن تحت ولا تحت عن  
 الفرق لانه خالق الفرق

الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ومقتضى هذا التعليل ان لا يكون عاصيا بعدم الاستدلال لان وجوبه  
 انما كان التحصيل لذلك فاذا حصل سقط هو غير ان التقليد عرضة لوقوع التردد بعروض الشبهة بتخلاف  
 الاستدلال فان فيه حفظه عن ذلك انتهى ونقل الشيخ ابو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول  
 عن احمد بن زاهر السرخسي اجل اصحاب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله قال لما حضرت الشيخ  
 ابا الحسن الاشعري الوفاة في دادي ببغداد قال لي اجمع اصحابي فجمعتهم فقال لنا اشهدوا على اني  
 لا اقول بتكفير احد من هوام اهل القبلة لاني رايتهم كلهم بشير ون الى معبود واحد والاسلام بشلهم  
 ويعمهم انتهى قال الشيخ ابو طاهر فانظر كيف سماهم مسلمين وكان الامام ابو القاسم القشيري  
 رحمه الله يقول من نقل عن الشيخ ابي الحسن الاشعري انه كان يقول لا يصح ايمان المتألف فقد كذب  
 لان مثل هذا الامام العظيم بعد من ان يخرج غائب عقائد المسلمين بما يكفرون به ولا يصح ايمانهم معه  
 ايمان انتهى \* وقال الشيخ فاج الدين بن السبكي التحقيق الدافع للتشبيع على الاشعري في هذه  
 المسئلة ان المقلدان كان اخذوا قول الغير بغير حجة مع احتمال شك او وهم فلا يكتفي ايمان هذا المقلد  
 اعدم الجزم به اذا لا يمان مع ادنى تردد وان كان المقلد اخذ القول الغير بغير حجة لانه جزما في كفي ايمان  
 المقلد عند الاشعري وغيره قال الجلال المحلى وهذا هو المعتمد انتهى وقال الشيخ سعد الدين التفتازاني  
 وغيره التحقيق في مسئلة ذم الخوض في علم الكلام ان النظر في ذلك على طريق المتكلمين من تحرير  
 الادلة وتدقيقها وادفع الشكوك والشبه عنها افرض كفاية في حق المتأهلين له في كفي قيام بعضهم به واما  
 غير المتأهلين ممن يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبهة المضلة فليس له الخوض فيه قال الجلال  
 المحلى وهذا عمل نهى الامام الشافعي وغيره من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام انتهى وكان الشيخ  
 محيي الدين بن العربي يقول بحمل النهى عن الخوض في علم الكلام انما هو في حق من يتكلم فيه  
 بالنظر والفكر اذ الفكر كثير الخطا في الاهليات امان يتكلم في التوحيد ولو ازمه من طريق  
 الكشف فلا يدخل في نهى السلف لان صاحب الكشف من شأنه ان يتكلم على الامور من حيث  
 ماهى عليه في نفسه اولا فيخطئ انتهى قلت ومن هنا خصت تشييد هذه العقائد بكلام اهل  
 الكشف دون النظر الفكري لاسيما ما كان من كلام الشيخ محيي الدين رضى الله عنه فقد قال في الباب  
 السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية جميع ما نكلم به في بح السى وتاليفي انما هو من  
 حضرة القران العظيم فاني اعطيت مفاتيح العلم فيه فلا استمد قط في علم من العلوم الامنه كل ذلك حتى  
 لا اخرج من بحالسة الحق تعالى في مناجاته بكلامه او بما تضمنه كلامه \* وقال في الكلام على  
 الاذان من الفتوحات اعلم اني لم اقر بحمد الله تعالى في كتابي هذا ولا غيره قط امر اغير مشرع  
 وما خرجت عن الكتاب والسنة في شئ من تصانيفي \* وقال في الباب السادس والستين وثلاثمائة  
 جميع ما كتبه في تصانيفي ليس هو عن فكر ولا روية وانما هو عن نقث في روي من ملك الالهام  
 \* وقال في ابواب السابع والستين وثلاثمائة ليس عندي بحمد الله تقليد لاحد غير رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاعلمونا كلها محفوظة من الخطا \* وقال في الباب العاشر من الفتوحات نحن بحمد الله  
 لانعمد في جميع ما نقوله الاعلى ما ياتيه الله تعالى في قلوبنا الاعلى ما نتعلمه الا لفاظ \* وقال في الباب  
 الثالث والسبعين وثلاثمائة جميع ما كتبه واكتبه انما هو عن املاء الهى والقاه رباني او نقث ر وحاني  
 في روع كيانى كل ذلك لي بحكم الارث لا بحكم الاستقلال فان النقث في الروع منقط عن رتبة وحى  
 الكلام ووحى الاشارة والعبارة ففرق يا نبي بن وحى الكلام بروحى الالهام تكن من العلماء الاعلام  
 \* وقال في الباب السابع والاربعين من الفتوحات اعلم ان علومنا وعلوم اصحابنا ليست من طريق

والحقيت كالم بقيد الاستواء على العرش عن القول الى سماء الدنيا فهو معنا انما كنا في حال كونه

الفكر



من حبل الورد ينتهي  
والله اعلم \* وقال في الباب  
التاسع والاربعين اعلم ان  
السبب الموجب لتكبير  
الثقلين دون غيرهما من  
سائر المخلوقات ان المتوجه  
على ايجادهم اسماء  
اللطيف والمحنان والرافة  
والرحمة والتبرل الالهى  
فعمد ما خرجوا المبروا  
عظمة ولا عزوا ولا كبرياء  
الافى نفوسهم فلذلك  
تكبروا واما غيرهم من  
المخلوق فكان المتوجه على  
ايجادهم من الاسماء  
الالهية اسماء المجهروت  
والكبرياء والعظمة والقهر  
فلذلك خرجوا اذلاء فحمت  
هذا القهر الالهى فلم  
يتمكن لهم ان يعرفوا  
للكبرياء طمعا واطال في  
ذلك وقال فيه انها جاءت  
بسم الله الرحمن الرحيم اول  
كل سورة لان السور  
فحتوى على امور مخوفة  
تطلب اسماء العظمة  
والاقتدار فلذلك قدم  
اسماء الرحمة تأنسوا وبشرى  
للمؤمنين ولهذا قالوا في  
سورة التوبة انها والانفال  
سورة واحدة ومن قال ان  
كل واحدة سورة مستقلة  
فحتاج الى بسمة قال ان  
بسمة سورة النمل

الفكر وانما هي من الغيبض الالهى \* وقال في الباب السادس والاربعين وما تبين منها جرح علومنا  
من علوم الذوق لامن العلم بلاذوق فان علوم الذوق لا تكون الا عن تجل الهى والعلم قد يحصل لنا  
ينقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح \* وقال في الباب التاسع والثمانين منها والباب الثامن والاربعين  
وثلاثمائة اعلم ان ترتيب ابواب الفتوحات لم يكن عن اختيار منى ولا عن نظر فكرى وانما الحق تعالى  
يلى لنا على لسان ملك الالهام جميع ما نسطره وقد نذكر كلاما بين كلامين لا تعلق له بما قبله ولا بما  
بعده كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعودة وفاة  
تتقدمها وتتأخر عنها انتهى واطال في ذلك \* وقال في الباب الثامن من الفتوحات اعلم ان العارفين  
رضى الله تعالى عنهم لا يتقيدون في تصانيفهم بالكلام فيما ابوبوا عليه فقط وذلك لان قلوبهم حاكفة  
على باب الحضرة الالهية مراقبة لما يبرز لهم منها فهم ابرز لهم كلام باذروا الاقامة على حسب ما حدثهم  
فقد يلغون الشيء الى ما ليس من جفسه امثالا لا مردهم وهو تعالى يعلم حكمة ذلك انتهى فهذه النقول  
تدل على ان كلام الكمل لا يقبل الخطا من حيث هو والله اعلم \* وقال الشيخ محيي الدين في الباب المحادى  
والسبعين اعلم ان العلوم الضرورية مقدمة على العلوم النظرية اذ العلم النظرى لا يحصل الا ان يكون  
الدليل ضروريا او متولدا من ضرورى على قرب او بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعى ولا برهان  
\* وقال في الباب الثامن والسبعين من الفتوحات اعلم ان العقائد الصحيحة هى كل ما كان عن كشف  
وشهود واما من ربط عقيدته بأمر بوط مقيد بوجه دون آخر فلا يعده انه ينكر الحق اذا جاءه من غير  
ذلك الوجه الذى تقيده فاذا نالك الكمال من بحث عن منازع الاعتقاد ونظر في كل قول من اين اتخذه  
قائله واطال في ذلك \* ثم قال واعلم ان الانسان اذا اخذ عقيدته من ابوه او من مربيته تقليدا ثم انه  
بعد ذلك عقل الامر ورجع الى نفسه واستقل بالنظر فلا علماء في ذلك خلاف فهم من قال يبقى على  
عقيدته تلك ومنهم من قال ينظر في الدليل حتى يعرف الحق ولكل منهما وجه انتهى \* وقال في  
الباب السادس والسبعين واربعمائة ثم علوم بالله تعالى تعلم ولا يجوز اعتقادها ولا النطق بها ولا تجرى  
على لسان عبدا مخصوص الاعند غلبة حاله فيحمله حاله ويعذر كالسكران واذا صعدت المجاية  
\* وقال في الباب المحادى والاربعين وثلاثمائة لا يجوز النظر في كتب الملل الباطلة والفصل الزائفة لاحد  
من القاصرين واما مثل صاحب الكشف فله النظر فيها ليعرف من اى وجه قالوها وهو آمن من  
موافقتهم في ذلك الاعتقاد الباطل لما هو عليه من الكشف الصحيح انتهى \* وقال في الباب الخامس  
والسبعين وما تبين من الفتوحات يجب على كل عارف ستر ما تعطف الحق تعالى به على قلبه من علوم  
الاسرار ولا يظهره للعامة فيقع عليه التكبير ومن هنا قال ابو القاسم الجنيد سيده الطائفة لا يبلغ احد  
درج الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق وذلك لانه اذا نطق بعلوم الاسرار لا يسع الصديقين  
الا ان ينكروا عليه غيرة على ظاهر الشريعة المطهرة \* قال الشيخ محيي الدين ولقد وقع لنا وللعارفين  
امور ونحن بواسطة اظهارنا المعارف والاسرار وشهدوا فيها بالزندقة وآذونا اشدا لاذى وصرنا  
كرسول كذبه قومنا وما آمن معه الا قليل واعدى عدونا المقتلون لافكارهم واما الفلاسفة  
فيقولون عنها هؤلاء قوم اهل هوس قد فسدت خزانة خيالهم فضعت عقولهم ويايتهم اذ لم يصدقوا  
جعلونا كاهل الكتاب لا يكذبوننا فيمالم يخالف شرعنا مع اننا لا يضرنا بحمد الله انكارهم علينا  
لجهلهم انتهى \* وقال في الباب الثامن والثلاثين واربعمائة انما كان الناس ينكرون على اهل  
الله تعالى علومهم لانها جاءت اصحابها من طرق غريبة غير مالوفة وهى طرق الكشف واكثر علوم  
الناس انما جاءت من طريق الفكر فلذلك كانوا ينكرون كل ما جاءهم من غير هذا الطريق

ولذلك جاءت بسعة النمل  
بدليل أنهم لم يعملوا  
بذلك في باطن الله بحجراها  
ومرساها وافر باسم دينك  
(قلت) وقد ذكر الشيخ  
أيضا في الباب الحمادي  
والثلاثمائة ما نصه الاوجه  
هندي ان سورة الانفال  
وبراهة سورة واحدة  
ولذلك تركت التسمية  
بينهما وان كان اتركها  
وجه وهو عدم المناسبة  
بين الرحمة والتبري ولكن  
ما هذا الوجه تلك القوة  
بل هو وجه ضعیف  
وذلك ان التسمية موجودة  
في كل سورة اولها ويل  
واين الرحمة من الويل  
انتهى \* وذكر أيضا في  
الباب السابع والعشرين  
وثلاثمائة ما نصه اخبرني  
الوارد والشاهد يشهد له  
بصدق مني بعد ان جعلني  
في ذلك على بينة من ربي  
ان اختصاص التسمية  
في اول كل سورة انما هو  
توزيع الرحمة الالهية في  
مشور تلك السورة وان  
الرحمة تنال كل مذكور  
فيها من المسلمين فانها اعلامة  
الله على كل سورة انما منه  
كعلامة الساطان على  
مناشيره والحكم للتوزيع  
فان به يقع القبول وبه يعلم  
انه من عند الله هذا الخبر  
الوارد لنا ونحن نشهد  
ونسمع ونعقل والله الحمد

محدوفا لاف كما جاءت في أوائل السور ولعلم ان المقصود ذمها والمقصود ذمها أوائل السور

وما كل احد يقدر على جلاء آفة قلبه بالمجاهدة والرياضة حتى يصير يفهم كلام اهل الله ويدخل  
دائرته - م ولكن الله في ذلك حكم واسرار انتهى \* وقال في الباب الثامن والتلاثين وأربعمائة من  
اراد فهمم المعاني الغامضة من كلام الله عز وجل وكلام رسوله وأوليائه فليزهد في الدنيا حتى يصير  
ينقبض خاطره من دخولها عليه ويفرح لزوالها من يده وامام معيبله الى الدنيا فلا سبيل له الى فهم  
الغوامض ابدا انتهى \* وقال في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات من اراد الدخول  
الى فهم غوامض الشريعة وحل مشكلات علوم التوحيد فليترك كل ما يحكم به عقله ورأيه ويقدم  
بين يديه شرع ربه ويقول لعقله ان نازعه انما انت عبد مشي فكيف اترك ما نسبه الحق تعالى الى  
نفسه من آيات الصغيات مثلا لعجزك انت عن تعقله مع انك قاصر عن معرفة نفسك فكيف بمعرفة  
ربك ولو انك اذمت نفسك الانصاف للزمت حكم الايمان والتلقي وجعلت النظر والاستدلال في  
غير ما اخبر به ربك عز وجل وأطال في ذلك \* وقال في الباب السادس والاربعين ومائتين من  
الفتوحات اياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي بل بادر الى العمل بكل ما حكم به وان  
فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس مما يجوز بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه  
مكر الهى بصورة علم الهى من حيث لا تشعروا أطال في ذلك ثم قال واعلم ان تقديم الكشف على  
النص ليس بشئ عندنا لكثرة اللبس على اهله والا فالكشف الصحيح لا يأتي قط الا موافقا لظاهر  
الشرعية فمن قدم كشفه على النص فقد خرج عن الانتظام في سلك اهل الله ومحق بالخسران اجمالا  
انتهى \* وقال في الباب الخامس والثمانين ومائة من الفتوحات اعلم ان ميزان الشرع الموضوع  
في الارض هي ما بأيدي العلماء من الشريعة فهم ما خرجوا في عن ميزان الشرع المذكور مع وجود  
عقل التكليف ووجب الانكار عليه فان غلب عليه حاله سلطت عليه حاله ولا تنكر عليه لعدم من يتبعه  
على ذلك من اهل العقول فان ظهر بامر بوجوب حد في ظاهر الشرع ثابت عند المحاكم اقيم عليه  
المحدولابد ولا يعصم من اقامة الحد عليه قوله انا كاهل بدواذ المؤاخذة لم تسقط عن اهل بدر في الدنيا  
وانما سقطت عنهم في الدار الآخرة على ان العبد ولو قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فهو عاص  
في الشرع اذا المتعقرة لا تكون الا عن ذنب ولذلك قال فقد غفرت لك ولم يقل اسقطت عنك الحدود  
فالمحاكم الذي يقيم عليه هذا الحد والتعزير بما جود \* قال ومن علامة صاحب المحال ان يحصى  
نفسه من متولى الحدود فتمس يده مثلا فلا يستطيع ان يحركها نحو انتهى \* وقال في الباب الثالث  
والستين ومائتين \* اعلم ان عين الشريعة هي عين الحقيقة اذا الشريعة لها اثرتان عليا وسفلى  
فالعلي الاهل الكشف والسفلى لاهل الفكر فلما اقتبس اهل الفكر على ما قاله اهل الكشف فلم  
يجدوه في دائرة فكرهم قالوا هذا خارج عن الشريعة فاهل الفكر ينكرون على اهل الكشف  
واهل الكشف لا ينكرون على اهل الفكر فمن كان ذا كشف وفكر فهو حكيم الزمان فكما ان  
علوم الفكر احد طرفي الشريعة فكذلك علوم اهل الكشف فهم امتلازمان وان كان  
الجامع بين الطرفين عزيزا فارق اهل الظاهر بينهما والاف الموصى كف عن المخضر آخر الامر فلولا  
ان موسى فهم ان المخضر على حق لانكر عليه آخر كما انكر عليه اولاً انتهى \* وقال في الباب الاحد  
وعشرين وخمسمائة من الفتوحات اعلم ان قطاع الطريق في سفر المعقولات هي الشبهة التي تطرق  
الناظر بعقله وقطاع طريق السفر في المشروعات هي التأويلات ولا يخلو المسافر من ان يكون في  
احدى هذين الطريقين فان وصل المسافر الى محل ليس فيه تأويل ولا شبهة فقد انتهى سبيله انتهى  
\* وقال في الباب الثاني والسبعين اعلم ان موازين اولياء المكملين لا تخطئ الشريعة ابدا فهمم

كل وعيد فيها لاحد من المسلمين فقال كل موحد الى الرحمة لاجل بسم الله الرحمن الرحيم فهي بشرى عظيمة لزوال كل صفة توجب الشقاء على أحد من عصاة الموحدين وأما سورة التوبة عند من لم يجعلها من سورة الانفال فجعل لها اسم التوبة وهي الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فقام اسم التوبة مقام الاسئلة فان الرجعة على عباده تعالى لا تكون الا بالرحمة والله اعلم وقال في الباب المحسن سب الحيرة في الله تعالى طمينا معرفة ذاته تعالى باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد اوما اليها وما صرح وقدمه من الدليل العقلي من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة النبوتية النفسية التي هو في نفسه عليها فلم يدرك العقل بنظره الا صفات السلوب لا غير وقد سمعوا ذلك معرفة وكلما زادت الحيرة زاد العلم بالله تعالى ولذلك كانت حيرة اهل الكشف اعظم وقال لولا منازعة

محموظون من مخالفة الشريعة وان كان العامة تنسبهم الى مخالفة فها هي مخالفة في نفس الامر وانما هي مخالفة بالنظر الى موازين غيرهم ممن هو دونهم في الدرجة ثم ان ذلك لا يقدح في علم اهل الله تعالى واطال في ذلك ثم قال والموازين ثلاثة ميزان الاجماع وميزان الكشف وميزان الاجتهاد المطلق وما عدا هؤلاء الثلاثة فهي آراء لا يعول اهل الله تعالى عليها \* وقال في الباب السادس والسبعين ومائتين اياك ان تجرد مسئلة استدل لها صاحبها بآية من القرآن فتقول هذه الآية لا يهجم بها الاستدلال اهـ هذه المسئلة ببيد الرأى بل تبص في ذلك فان مرتبة كلام الله تعالى ان يقبل جميع ما فسر به المفسرون من آية الهدى لوسعها ولا يوجد ذلك في غيره واطال في ذلك \* ثم قال لكن لا يخفى ان من شرط من يفسر القرآن ان لا يخرج عما يحتمله اللفظ والافق ودوران من فسر القرآن برأيه فقد كفر انتهى \* وقال في مقدمة الفتوحات اياك ان تبادوا الى انكار مسئلة قالها فيلسوف او معتزلي مثلا وتقول هذا مذهب الفلاسفة او المعتزلة فان هذا قول من لا تخصص له اذ ليس كل ما قاله الفيلسوف مشا لا يكون باطلا فعسى ان تكون تلك المسئلة معانده من الحق ولا سيما ان كان الشارع صلى الله عليه وسلم صرح بها او احدهم علماء الامة من الصحابة والتابعين والائمة المحتهدين \* وقد وضع الحكماء من الفلاسفة كتبا كثيرة مشحونة بالحكم والتبصير من الشهوات ومكابد النفوس وما انطوت عليه من خفايا الضمائر وكل ذلك علم صحيح موافق للشرائع فلا تبادوا يا اخي الى الرد في مثل ذلك وتعمل وافقت قول ذلك الفيلسوف حتى تحدد النظر فقد يكون ذلك حقا وافقا للشرعية لكن الشارع قال تلك المسئلة او احدهم علماء شريعتهم واما قولك ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من فيلسوف او طالعها في كتب الفلاسفة مع ذهولك عن كونها من الحق الذي وافق الشريعة فيه فهو جهل وكذب اما الكذب فتقول ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من الفلاسفة او طالعها في كتبهم وانتم لم تشاهد ذلك منه ولا اقيمت عندهم بذلك بينة عادلة واما الجهل فكونك لم تعرف في تلك المسئلة بين الحق والباطل فقد خرجت باعتراضك هذا عن العلم والصدق وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب ونقص العقل وفساد النظر والانحراف عن طريق اهل الحق بالحجة الجاهلية \* فخذ يا اخي ما اتاك به الفيلسوف او المعتزلي مثلا ثم تبص واهتم على نفسك قليلا قليلا حتى يتضح لك معناه احسن من ان تقول يوم القيامة يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين \* وقال في الباب السادس والعشرين ومائتين من الفتوحات اعلم ان الفلاسفة ما ذمت لجرده هذا الاسم وانما هو لما اخطوا فيه من العلم المتعلق بالالهييات فان معنى الفيلسوف هو محب الحكمة وسوف باللسان اليوناني هو الحكمة وكل عاقل بلا شك يحب الحكمة غير ان اهل الافكار اخطوا في الالهييات اكثر من اصابتهم سواء كان معتزليا او فيلسوفيا وكان من اصناف اهل النظر انتهى \* وقال الشيخ محيي الدين في كتاب لواقع الانوار لقد دخلت الخلوثة وعمت على الاطلاع على الحقيقة الادوية فرايت الخطأ انما دخل على الفلاسفة من التأويل وذلك لانهم اخذوا العلم عن ادريس عليه السلام فلما رفع الى السماء اختلفوا في فهم شريعته كما اختلف علماء شريعتنا فاحل هذا ما حرم هذا وبالعكس انتهى \* وقال في مقدمة الفتوحات مداو صحة العقائد على حصول الجزم بها حتى ان من اخذ ايمانه بتقليد اجزما للشارع كان اعصم واوثق ممن ياخذ ايمانه عن الادلة وذلك لما يتطرق اليها اذا كان حاذقا فاطن من الحيرة والدخيل في ادلته ويراود الشبه عليها فلا يثبت له قدم ولا سابق يعتمده عليها فيخاف عليها الهلاك واطال في ذلك قال وتأمل كلام العقلاء تجدهم اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الاستدلال وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك الامر العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان آخر يقوم لهم خصم من طائفة كدعزني أو اشعري باعرا خري يناقض دليلاهم

الانكار من العباد واولي الامر على اهل الله عز وجل لا توأبظير ما جاء به النبء امن صفات الله تعالى من تعجبيا وفرح وضحت

معرفة واطال في ذلك  
 (وقال) في الباب المحامدي  
 والخمسين من رجال الله  
 من اعطاه الله تعالى علامة  
 يعرف بها المحرام والمحلال  
 في المأكل والمشرب  
 والمشارب وغير ذلك  
 فاستتراح من التعب  
 والتفتيش وسوء الظن  
 بعباد الله تعالى المتكسبين  
 لذلك المال ثم ان هذا الامر  
 لا يكون لهم الا بعد  
 التصديق الشديد في  
 التورع وهناك جازاهم  
 الله تعالى ونفس عنهم  
 باعطائهم تلك العلامة في  
 المطبوع من لا يستعملونه  
 ويظن من لا علم له بذلك  
 أنهم اكلوا حراما وليس  
 كذلك \* وقال في الباب  
 الثاني والخمسين اعلم ان  
 نسبة الانسان الى امه اولى  
 من نسبه الى ابيه وذلك  
 لانه من جهة ابيه ابن  
 فراس ومن جهة امه ابنتها  
 حقيقة \* وقال في الباب  
 الثالث والخمسين يجب على  
 كل من لم يكن له شيخ ان  
 يعمل هذه التسعة امور  
 حتى يجده شيئا وهو  
 الجوع والسهر والصمت  
 والعزلة والصدق والصبر  
 والتوكل والعزيمة واليقين  
 واطال في بيان كل واحد  
 منها \* وقال في الباب  
 السابع والخمسين قوله  
 تعالى فاعلمها فجورها

الذي كانوا يقطعون به ويقدم فيه فيرون ان ذلك الاول كان خطأ وانهم ما استوفوا اركان دليلهم  
 وانهم اخولوا بايزان في ذلك واين هو في علمه على بصيرة بتقليده المجازم للشارع فانه كضرويات  
 العقول لا ترد فيه اذ البصيرة للعلماء بالله تعالى كاضروريات للعقول بخلاف كل ما نتج من العقل فانه  
 مدخول يقبل الشبه والتردد ومن هنا كان دليل الاشعري يورث شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي يورث  
 شبهة عند الاشعري وما من مذهب من مذاهب المجتهدين والائمة كالمؤمن الا ويدخله الاشكال  
 ثم انهم كلهم يتصفون باسم الاشاعرة او باسم مذهب معين فترى ابا المعالي يذهب الى خلاف مذهب  
 اليه القاضي وترى القاضي يذهب الى خلاف مذهب اليه الاستاذ والاستاذ يذهب الى خلاف  
 مذهب اليه الشيخ ابو الحسن والكل يدعون انهم اشعريه كما يقع لاهل المذهب الواحد من  
 مذاهب المجتهدين واطال في ذلك \* ثم قال واعلم ان اهل النظر لا يعدون في مواطن وجوب  
 العلم وان التقليد المعصوم فيما اخبر به ملحق بالعلم واقرى من علوم النظر كما يدل عليه قبول شهادتنا  
 على الامم السالفة ان انبياءها بلغوا دعوة الحق تعالى ونحن ما كنا في زمان تبيغهم وانما  
 صدقنا الله عز وجل فيما اخبرنا به في كتابه عن نوح وعاد وثمود وفرعون وغيرهم ولا يقبل  
 ذلك يوم القيامة الا من كان في الدنيا على يقين من امره \* وقال الشيخ في الباب الثمانين وما تضمن  
 اعلم انه لا يصح من انسان عبادة الا ان كان يعرف ربه على القطع وامان اقام في نفسه معبودا يعبد  
 على الظن لا على القطع فلا بد ان يحزنه ذلك الظن ولا يغني عنه من الله شيئا انتهى \* وقال في  
 صدر الفتوحات من شرط وجوب الاعتقاد في امر من الامور وجود نص متواتر فيه او كشف محقق  
 ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح يكفي فيحكم به ولكن فيما يكون متعلقا باحكام الدنيا فان  
 تعلق حكمه بالاخرة فلا ينبغي ان يجع له في عقيدته على التعيين وليقل ان كان هذا صحيحا عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الامر كما وصل الى فاما مؤمن به وبكل ما صح عن الله تبارك  
 وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مما علمت وعلم فلا يصح ان يكون في العقائد الا ما صح  
 من طريق القطع اما بالتواتر واما بالدليل العقلي مالم يعارضه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما وهناك  
 يعتقد النقص ويترك دليل العقل ويجب على المؤمن ان يدوم عليه لكن من حيث ما هو عليه لا من  
 حيث ما هو اعتقاد فقد يكون الامر الوارد على غير الصورة التي يعطيها مقام الايمان \* وكان الشيخ  
 ابو الحسن الشاذلي رحمه الله يقول علوم النظر اوها ما اذا قرنت بعلوم الالهام \* وكان الشيخ محيي الدين  
 رضى الله تعالى عنه يقول اياك ان تنفع في باب معرفة الله تعالى بدون الكشف كما عليه طائفة النظائر  
 والمتكلمين فان المتكلمين يظنون عند نفوسهم انهم ظفروا بما لو بهم بما نص به من العلامات  
 وشاهدوه من الحقائق فتراهم يسكنون الى ما حصل عندهم من الاعتقاد المربوط ويكفرون من  
 خالفهم وذلك قصور في المعرفة ولو اتسع نظرهم لا قر واجمع عقائد الموحدين بحق ذكره في الباب  
 الثالث والسبعين وما تضمنت والله تعالى اعلم \* انتهت المقدمة بفضل الله تعالى والشرع في ذكر  
 مباحث علم الكلام بسوطة بذ كر سابق عقائد الشيخ محيي الدين ولو احقها عكس ما يقع عليه  
 المنكرون على الشيخ فيذكرون الحكمة الغربية عن الشيخ منفردة فلا يكاد الشخص يقبها فان لكل  
 شيء دلهيلز يدخل اليه منه \* وصددت مباحث الكتاب بتقول المتكلمين تمهيد الفهم كلام اهل  
 الكشف ثم اعقبها بتقولهم فلا زال اسأل واجيب بالنقول في ذلك المبحث حتى يتضح للطلاب  
 الاشكالات التي في ذلك المبحث ان شاء الله تعالى اذا علمت ذلك فأقول وبالله تعالى التوفيق  
 \* (المبحث الاول في بيان ان الله تعالى واحدا منفردا في ملكه لا شريك له) \*

\* اعلم ايديك الله تعالى ان كل من له عقل يعرف ان الله تعالى واحد لا شريك له اذ لو جاز كون الاله اثنين لجاز ان يريد احدهما شيئا ويريد الاخر ضده كحركة زيد وسكونه فيمتنع وقوع المرادين وعدم وقوعهما لامتناع ارتفاع الضدين المذكورين واجتماعهما كما سيأتي بسطه في آخر مباحث هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فيتعين وقوع احدهما فيكون مراده هو الاله الحق دون الاخر لعجزه فلا يكون الاله الواحد باجماع العقلاء قال جمهور المتكلمين والواحد هو الذي لا ينقسم ولا يشبهه بفهم الموحدة المشددة اي لا يكون بينه وبين غيره شبهه بوجه من الوجوه فلا يكون لوجوده ابتداء ولا انتهاء اذ لو كان له ابتداء وانتهاء لكان حادثا والمحدث يحتاج الى محدث وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

\* وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول الاتحاد اربعة اقسام \* الاول احد لا يتجزى ولا ينقسم ولا يفترق الى محل وهو الباري جل وعلا \* الثاني احد يتجزى وينقسم ويفترق الى محل وهو الجسم \* الثالث احد يتجزى ولا ينقسم ويفترق الى محل وهو الجوهر \* الرابع احد لا يتجزى ولا ينقسم ويفترق الى محل وهو العرض انتهى \* وهذا هو مجموع الوجود القديم والمحدث فتمامه فانه نفيس فهذه عبارة المتكلمين \* واما عبارة الشيخ محيي الدين رحمه الله فقال في باب الاسرار من الفتوحات اعلم ان الله تعالى واحد باجماع ومقام الواحد تعالى ان يحل فيه شيء او يحل هو في شيء اذا الحقائق لا تتغير عن ذاتها فانها لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق تعالى في نفسه وتغير الحقائق محل انتهت وسبب في ذلك في محبت في المحلول والاتحاد ان شاء الله تعالى \* فان قيل فما وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة مع كون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لاني بكر الصديق وهما في الغار حين خاف من المشركين ما ظنك يا نبي الله ثالثهما \* فالجواب كما قاله الشيخ محيي الدين في باب الاسرار ان وجه كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة كونه جعل الحق تعالى واحدا من الثلاثة على الابهام والتساوي في مرتبة واحدة ولو انه قال ان الله تعالى ثالث اثنين لم يكفر كما في الحديث والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الله ثالثهما اي حافظهما في الغار من الكفار والله اعلم \* وقال الشيخ ايضا في الباب المحادي والثلاثين ومائة من الفتوحات المدينة وانما لم يكفر من قال ان الله تعالى ثالث اثنين او رابع ثلاثة لانه لم يجعله من جنس الممكنات بخلاف من قال ان الله ثالث ثلاثة او رابع اربعة او خامس خمسة ونحو ذلك فانه يكفر فتم امل فان الله تعالى واحد ابد الكل كثرة وجماعة ولا يدخل معها في الجنس لانه اذا جعلناه رابع ثلاثة فهو واحد منفرد او خامس اربعة فهو واحد منفرد وهكذا بالغاما بلخ \* قال وليس عندنا في العلم الالهى اخص من هذه المسئلة لان الكثرة كما في عين وجود الواحد بحكم المعية ولا وجود لها فيه اذ لا حلول والاتحاد انتهى \* وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات ايضا في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية \* اعلم ان الله تعالى مع الخلق اينما كانوا سواء كان عددهم شغعا او وتر المكن لا يكون الله تعالى واحدا من شعيتهم ولا واحدا من وتريتهم اذ صفة التي ظهرت للشاهد لا يمكن ان تقف في المرتبة العددية التي وقف فيها الخلق ابدا فهي انتقلوا الى المرتبة التي كان فيها صفة الحق تعالى انتقلت صفة الحق تعالى الى المرتبة التي يليها قبل انتقالهم \* قال وهذا تخرجه عظيم لا يصح للخلق فيه مشاركة مع الحق تعالى ابدا \* فان قيل فما اجر الخلق على القول بتعدد الالهة مع ان تعددها لا وجه له عقلا

\* فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين وثلاثمائة ان الذي اجراه وادخل عليهم الكفر والشرك هو وجود التنكير الذي جاء من لفظ اله من قوله تعالى وما من اله الا اله واحد فهذا هو الذي اجراه المشركين على اتخاذ الالهة من دون الله قال واظن الى الاسم العظيم الله للمالم التي يعلمها الاوقات في ايام الغيم اذ لا ظهور في ذلك اليوم للشمس فانه في اول خروج الدجال تبخر الغيوم وتوالي بحيث انه يستوي

من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فان النفس محل قابل لما تلهمه من الفجور والتقوى فتميز الفجور لتجنبه والتقوى فتسلط طريقها فليست النفس امانة بالسوء من حيث ذاتها لان مرتبتها المباح الشرعي لا تتعداه واما قول الله ان النفس لامارة بالسوء فليس هو حكم الله تعالى وانما حكمه تعالى ما قالته امرأة العزيز في مجلس العزيز وهى اصاب في هذه الاجابة ان لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه فيطل التمسك بظاهر هذه الآية والدليل اذ ادخله الاحتمال سقط الاحتجاج به والله اعلم قال في الباب التاسع والخمسين في حديث الدجال يوم كسنة ويوم كشههر ويوم كجمعة وسائر ايامه كما يأمركم قد توهم بعضهم ان هذا الطول انما هو من شدة الاهوال في ذلك الزمان واپس كذلك فان تمام الحديث قد دفع الاشكال بقول عائشة رضي الله تعالى عنها فكيف نفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال اقدروا لها فلولا ان الامر في حركات الافلاك باق على ما هو عليه لم يختل ما صحح ان يقدر لذلك بالساعات

في رأى العين وجود الاليل  
لئلا ينافوا بين السماء والحركات  
كأى فتظهر الحركات  
التي هي اهل علم الهيئة  
ومجاردى النجوم فيقدرون  
بها الليل والنهار وساعات  
الصلوة بلا شك قال ولو  
كان ذلك اليوم الذي هو  
كسنة يوما واحدا لم يلزمنا  
أن نقدر للاصلاة بل كنا  
نتنظر زوال الشمس فما  
لم تزل الشمس لانصلى  
الظهر المشروع ولو اقامت  
بلا زوال مقدار عشرين  
سنة أو أكثر لم يكفنا الله  
غير ذلك قال وقد اختلف  
الناس في معقول لفظه  
الزمان ومدلولها فكثر  
الحكماء على أنه مدة متوهمة  
تقطعها حركات الافلاك  
والمتكاملون على أنه  
مقارنة حادث يسأل عنه  
بمى والعرب يريدون به  
الليل والنهار قال وهو  
مطلوب بنا في هذا الساب  
والله اعلم وقال في الباب  
الثامن والستين انما شرط  
بعضهم القصد الذي هو  
النية في التراب دون الماء  
لان الماء سر الحياة فهو  
يعطى الحياة بذاته سواء  
تصد او لم يتصد بخلاف  
التراب لانه كثيف لا يجرى  
على العضو ولا يسرى  
في وجهه القصد فاقتصر  
لقصد الخاص بخلاف  
الماء فانه تعالى قال اغسلوا

والنهار قال وهو من الاشكال الغربية التي تحدث في آخر الزمان فيقول ذلك الغيم المتراكم

يدخله تنكير كيف لم يصح للاسكارة ان يسعوا ما اتخذوه باسمه تعالى لان الله تعالى واحد معروف غير  
مجهول هندهم كما اقر بذلك عبدة الاوثان في قولهم عن آلهتهم التي اتخذوها ما عبدتهم الا ليقربونا  
الى الله زان في فلم يقولوا الا ليقربونا الى الله كبر هو أكبر منها فكان قبول لفظه التنبؤ كبر هو السبب في  
ضلال من اتخذ آلهة من دون الله مع الله ومن هنا انكر وان الله واحد ولو انهم كانوا انكروا  
الله تعالى ما كانوا مشركين وان كانوا كافرين فيمن بشر كون اذا انكروا الله تعالى ولذلك قالوا اجعل  
الالهة الها واحد او ما قالوا اجعل الالهة الله فان الله تعالى ليس عند المشركين بالجملة \* قال  
الشيخ محيي الدين وقد عصم الله تعالى الاسم الله أن يطلق على أحد وما عصم اطلاق لفظه قال تعالى  
أفرأيت من اتخذ الهه هواه والله تعالى في ذلك سر يعلمه العلماء بالله تعالى لا يسطرفي كتاب لان الكتاب  
يقع في بداهله وغير أهله \* فان قيل فما الطف الاوثان وما كنفها \* فاجواب كما قاله الشيخ في  
الباب الخامس والسبعين ومائتين ان الطف الاوثان الهوى أو كنفها الحجارة ولهذا قال المشركون لما  
دعوا الى توحيد الاله في الالهية اجعل الالهة الها واحد افراد الله عليهم بقوله ان هذا الشيء عجب فهو  
من قول الله تعالى عندنا لمن قول الكفار خلاف ما وقع لبعض المفسرين فان التعجب الواقع من جهة  
الحق تعالى انما وقع من فعل الكفار حين قالوا اجعل الالهة الها واحد المادعوا الى توحيد الاله في  
الالهية وانه اله واحد وهم يعتقدون كثرتها اى فآخر مقالة الكفار هو قولهم الها واحد وأما قوله ان  
هذا الشيء عجب فليس من قولهم \* قلت ويؤيد ما نسبته الشيخ لبعض المفسرين ان المتعجب لا يتعجب  
الا ما ورد عليه من الامور الغربية التي لا تعمل له فيها والله تعالى منزه عن ذلك \* قال الشيخ رحمه  
الله تعلم عقلا ان الاله لا يكون بمجمل جاعل فانه اله لنفسه ولذلك وبج التحليل عليه السلام قومه لما  
نحتوا آلهتهم بقوله ان عبدون ما نعتون لما علم في ضرورة العقل ان الاله لا يتأثر وقد كان هذا الاله  
الذى اتخذوه خشبة يلعب بها الصبيان أو حجر ايتجمر به ثم اخذوه هذا المشرك وجعله اله ايدل له وبتاله  
اليه في الشدايد ويقتدر اليه ويدعوه خوفا وطه عافن مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل  
عندهم فمتعجب الحق تعالى من ذلك ورسوله ليعلم المحجوبين ان الامور كلها بيد الله عز وجل وان  
العقول لا تعقل بنفسها وانما تعقل بما يلقى اليها بها او خالفها ولها ذات تفاوت درجاتها فن عقل  
مجهول عليه عقل ومن عقل محجوب في كن ومن عقل طبع على مرآته صدا \* فاعلم ان العقول لو  
كانت تعقل بنفسها لما انكرت توحيد موجودها فلذلك جعلنا التعجب ليس من قول الكفار وانتهى  
\* فان قيل فهل كون الحق تعالى لم يولد من خصائصه ام بشارته في ذلك خلقه \* فاجواب كما قاله  
الشيخ محيي الدين في الباب الخامس والاربعين وثلاثمائة ان عدم الولادة ايسر خاصا بالحق تعالى فان آدم  
عليه الصلاة والسلام ايضا لم يولد ولكن لما كانت الولادة معلومة عند السائلين خو طبو واما هو  
معلوم عندهم ونزه الحق تعالى نفسه عن مجانسة خلقه انتهى \* قلت فقوله تعالى ان هذا الشيء عجب  
يحتتمل ان يكون للتعجب وهو المسمى عند علماء الرسوم بالتعجب اى من شأن ذلك الامر ان يتعجب  
منه السامع وان لم يكن المتكلم متعجبا منه لاستحالة التعجب المحقق عليه فيصير الى السامع من  
جهة الحق جل وعلا تنزلا للعقول ويحتتمل ان يكون من جهة الكفار امامان جهة الحق فهو لو كنهم  
قالوا بتعدد الالهة وامان من جهة الكفار فن كون الاله واحدا فكلام الشيخ على أحد الاحتمالين  
\* فان قلت فهل وصف الشرك بأنه ظلم عظيم راجع الى ظلم العبد نفسه أو الى ظلم غيره من الخلق أو الى  
ظلم صفات الالهية \* فاجواب ما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والسبعين من الفتوحات ان  
الشرك انما هو من مظالم العباد قال تعالى وما ظلمنا وما لعلنا كانوا انفسهم يظلمون فيأتى يوم القيامة

من اشركوه مع الله تعالى في الالهية من كوكب وحيوان ونحو ذلك فيقول يارب خذني مظلمتي من هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي لي فيأخذ الله تعالى له مظلمته من الشرك ويحذره في النار مع شركه ان كان حجرا او حيوانا غير انسان اما الانسان فلا يخاف في النار مع عبادة الله الا ان رضى بما نسب اليه من الالهية اما نحو عيسى والعزير عليهما السلام او علي بن ابي طالب فلا يدخلون النار مع من عبدهم لان هؤلاء ممن سبقت لهم من الله تعالى المحسني انتهى \* فان قيل فهل لقوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لبرهان له به مفهوم \* فالجواب كما قاله في الفتوحات في الباب الثامن والتسعين ومائة انه لا مفهوم له لان الاجتهاد في الاصول ممنوع عند المحققين فيما تم من اخطأ فيه \* فان قيل فما وجه تنكير قوله تعالى الها في هذه الآية \* فالجواب انه انما تذكره لانه لم يكن موجودا ثم اذ لو كان موجودا تعين ولو تعين لم يصح تنكيره فدل على ان من يدع مع الله الها آخر قد نفى في غير ضرم واستبين ذورم وليس له متعلق يتعين ولا حق يتضح ويتبين وكان مدلول ادعائه العدم المحض ولم يبق الا ان له الوجود المحض اذ كل شيء يتخيل فيه انه شيء فهو هالك في عين شيثيته عن نسبة الالهية اليه لانه شيثيته في نفسه فان وجه الحق تعالى فيه باق اذ هو معلوم علمه الله تعالى فانه تعالى هو ٣٣ المعروف المحض انتهى فان قلت لفظة التوحيد توهم ان العبد هو الذي وحده وفي ذلك رائحة الافتقار وتعالى الله عن ذلك \* فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثالث والسبعين ان الحق تعالى غني عن توحيد عباده لانه الواحد لنفسه ووحداً لغيره ما هي بتوحيد موحده وذلك لا يكون الحق تعالى الذي هو المقدس اثر هذا العمل فتقطنوا ايها الاخوان لهذه النسك فانهما دقيقة جدا \* قال الشيخ ولغناه تعالى عن توحيد عباده قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فاخبر تعالى انه الموحده نفسه بنفسه وعباده انما هم شهداء على شهادته لنفسه على سبيل التصديق والاعتراف والاذعان \* فان قيل عطف الملائكة واولو العلم على شهادته لنفسه بالواو قد يوهم الاشتراك في الوقت ولا اشتراك هنا لان شهادة الحق لنفسه لا افتتاح لها والملائكة واولو العلم محدثون بلا شك \* فالجواب انه لا اشتراك الا في الشهادة قطعاً واما الوقت فلا يصح فيه اشتراك لكون شهادة الحق تعالى كانت قبل خلق الزمان ووقت شهادة عباده له انما هي حين اظهرهم فافهم \* فان قيل فلم خص في الآية اولي العلم بالشهادة دون اولي الايمان \* فالجواب انه تعالى انما خص اولي العلم بالشهادة لان شهادتهم ليست عن علم من طريق الايمان وانما هي عن فحج الهى لقلوبهم فادهم العلم الضرورى بتلك الشهادة لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ما هي عن اخبار عن غيره حتى تكون ايماناً فان متعلق الايمان انما هو الخبر عن وقوع امر في سمعه السامع فيؤمن به واخبار الله تعالى عن نفسه ليس كذلك وقد استغفنا من اضافتهم الى العلم دون الايمان الاعلام من الله تعالى لنسب ان المراد بالاولي العلم اهل التوحيد الذين حصل لهم التوحيد بالطريق المتقدم وقد يلحق بهم من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري وليس المراد بهم من حصل له ذلك من طريق الخبر وكانه تعالى يقول وشهد الملائكة بتوحيدي بالعلم الضرورى الذى استفادوه من التجلي لقلوبهم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت لى بمعنى الملائكة بالتوحيد كما شهدت لنفسى وشهد بذلك ايضاً اولو العلم بالنظر العقلى الذى جعلته لهم انتهى \* قلت ويؤيد ما قرره الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل يؤمن ولا يقول بل قال يعلم واقرده العلم وذلك لان الايمان متوقف وجوده على وجود الخبر كما مر وذلك متوقف على محيى الرسل والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ليس ثم الا اله واحد ثم يقول ذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له قل لا اله الا الله لقول الله له قل ذلك له وحينئذ

هناك للصعيد فيفتقر  
الوضوء لهذا الحديث  
لانية من حيث ما هو عمل  
بما فالما تابع للعمل  
والعمل هو المقصود  
بالنية وهنالك القصد  
للعيد الطيب والعمل  
به تبع فيحتاج الى نية  
اخرى عن الشروع في  
الفعل كما يقتصر العمل  
بالماء في الوضوء والغسل  
وجميع الاعمال المنزوعة  
الى الاخلاص المأمورية  
وهو النية واطال في ذلك  
وقد تقدم ماله تعلق بالنية  
ايضا في الباب الثالث  
والثلاثين فراجع فيه  
وقال فيه اجمع اهل العلم  
في كل ملة وتحملة على ان  
الزهد في الدنيا وترك جميع  
حظاتها والخروج عنها  
بيده منها اولي عند كل  
عاقلة واما المال الذى  
فيه شبهة تقدر فيه فليس  
له امساكه وهذا هو  
الورع ما هو الزهد واطال  
في ذلك وقال فيه انما  
كان الاستعمار بثلاثة  
احجار فاقره امان الاوقات  
لان الحجرة هي الجماعة  
والوتر هو الله فلا يزال الوتر  
الذى هو الحق مشهودا  
للخلق ولو في حال الاستعمار  
واطل في ذلك ثم قال  
واخر الباب الذى اقوله به  
ان الاستعمار بحجر

واحد لا يجزئ لان ذلك نقيض ما سمي به الاستعمار فان الحجرة هي الجماعة واول الجماعة اثنتان والثالث يوتر به وقال في الكلام

في الحجر الواحد انه حجرة  
 اه فامله وحوره والله اعلم  
 وقال فيه مما يدل على  
 ان المراد بوجهه الشيء  
 حقيقة المسمى وعينه وذاته  
 قوله تعالى ووجهه يومئذ  
 باسرة تظن ان يفعل بها  
 فان الوجه التي هي في  
 مقدم الانسان لا توصف  
 بالظن وانما الظن حقيقة  
 الانسان وسياق في كلام  
 الشيخ رحمه الله تعالى في  
 تفسير قوله تعالى كل شيء  
 هالك الا وجهه ان المراد  
 وجه الشيء الذي يبنى عنه  
 بعجب الذنب فانه لا يبنى  
 كما صرح به الاحاديث  
 وايض المراد به وجهه تعالى  
 كما توهم فان ذلك لا يحتاج  
 الى التنبه عليه والله تعالى  
 اعلم \* قلت وسياق في  
 الباب الحادي والثمانين  
 وثلاثمائة ان شاء الله تعالى  
 في قوله صلى الله عليه وسلم  
 ان عيني تمانان ولا ينام  
 قلبي اى لانه صلى الله عليه  
 وسلم لما انقلب الى عالم  
 الجنان ورأى صورته هناك  
 وهو قد نام على طهارة ولم  
 ير ان تلك الصورة احدثت  
 ما يوجب الوضوء فعلم ان  
 جسده المحسوس ما طرا  
 عليه ما ينقض وضوؤه  
 الذي نام عليه واهذا يقول  
 ان النوم سبب احدث  
 بما هو حدث قال ومن  
 يحصل له هذا المقام لم

يسمى مؤمنا فان الرسول اوجب عليه ان يقولها لو كان عالما هو بها في نفسه من غير واسطة  
 قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اى آمنوا بمحمد ولو كنتم مؤمنين من جهة شريعة  
 موسى وعيسى اذا حكم انما هو شرعية محمد الا ان وكذلك الحكم في اهل الفترات يؤمرون كذلك  
 بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا ادركوا زمن رسالته ولو كانوا موحدين قبل ذلك بالنور الذي  
 قدفه الله في قلوبهم كعيسى بن ساعدة وسيف بن ذي يزن واضرأبهما \* فعم صلى الله عليه وسلم  
 بقوله من مات وهو يعلم جميع انواع التوحيد من طريق الخبر أو العلم الضرورى وانما جعل صلى الله  
 عليه وسلم صاحب هذا التوحيد العلمى سعيدا ويدخل الجنة وان لم يتصف بالايمان لان النار بذاتها  
 لا تقبل خلودا موحد فيها ابد ابأى طريق كان توحيدده \* فان قيل فلم لم يقل صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الحديث السابق ويعلم ان محمد رسول الله مع انه لا بد من ذلك في طريق سعادة المؤمن  
 \* فالجواب كقوله القصرى في شرح شعب اليمان انه انما لم يأت بها في الحديث لتضمن الشهادة  
 بالتوحيد الشهادة بالرسالة في حق من قالها امته الا للشارع صلى الله عليه وسلم فان القائل لاله الا الله  
 لا يكون مؤمنا الا اذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قل فاذا قاله القوله له قل فهو عين  
 اثبات رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لم يقل في الحديث ويعلم ان محمدا  
 رسول الله على انها قد جاءت في رواية اخرى انتهى \* ويحتمل ان يكون الحق تعالى امر نبيه صلى الله  
 عليه وسلم بالكف عن قال لاله الا الله فقد ورد عنه ان من مات عليه اذ دخل الجنة ثم ان الله تعالى امره  
 بان يكافهم بالايمان بالرسول آخر الامر لما خفف عنهم المحمدي الذي كان عندهم اوائل البعثة  
 وأذعنوا له كما هو سنة الله تعالى في تكليفه لعباده بالاحكام شيئا فشيئا ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم  
 انما سكت عن لفظه وان محمد رسول الله ليس يدخل اهل الفترات ومن لم يبلغهم الرسالة والله تعالى اعلم  
 \* فان قيل فأى التوحيد اعلى توحيد من ينظر في الادلة او توحيد من لا ينظر من الحيوانات والحجرات  
 \* فالجواب كقوله سيدى على الخواص ان توحيد من لا ينظر في الادلة اعلى اذا كان توحيدده كشفا  
 فان كان تقليدا فتوحيد من ينظر في الادلة اعلى منه والله اعلم بل سمعته يقول من توقف في توحيدده  
 لله عز وجل على دليل فهو جاهل لان كل مخلوق يعلم ان الله واحد بالقطرة وغاية الانسان اذا نظر في  
 الادلة ان ينتمى امره الى المحيرة في الله تعالى من حيث كنهه وذلك هو حال البهائم لانهم ممتطرون على  
 المحيرة والانسان لما خلقه الله تعالى على صورة الكمال يريد الخروج عن المحيرة وما علم ان ذلك لا يصح  
 له \* فان قيل فهل يصح لعبد ان يترقى في تنزيه الحق تعالى عما وجدته في نفسه من صفات الحدث ام لا يصح  
 له الترقى عن ذلك \* فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب العشرين وثلاثمائة انه لا يصح لعبد ان يترقى  
 في تنزيه الحق تعالى عما يعلمه من نفسه ابد افكل عبد ينزهه عن كل ما هو عليه اذ كل ما هو عليه  
 العبد محدث والحق لا ينزه الا عن قيام الحوادث به ولهذا كان التنزيه يختلف باختلاف المتزهين  
 فالعرض يقول سبحان من لم يقتصر في وجوده الى محل يكون به ظهوره والجوهر يقول سبحان من لم يقتصر  
 في وجوده الى اداة تمسكه والجسم يقول سبحان من لم يقتصر في وجوده الى موجوده قال وفي هذا حصر  
 التنزيه من حيث الامهات فانه ما تم الجسم او جوهر او عرض والكمال يسمع الله تعالى بجميع  
 نسبي العالم كله لان طواه العالم فيه انتهى \* فان قيل فهل عبادة الخلق للخلق تعالى من طريق احديته  
 او من طريق واحديته فان قلتم انها من طريق الاحدية فكيف صح ذلك مع امتناع العبد فيها فان  
 الاحد لا يقبل وجود غيره معه بخلاف الواحدية \* فان الجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثاني  
 والسبعين وما اثنين انه لا يصح لعبد ان يعبد الله تعالى من حيث احديته فوالان الاحدية تمتح وجود

بالتنقيص وضوؤه بالنوم كما شيخ ابن الربيع المسالى شيخ ابن عبد الله القرشي بمصر لكن كان له هذا المقام يوم



العزة والكبرياء وهما  
تقول العرب في دعائها  
ادغم الله انفه فقد فعل  
كذا وكذا على ذم انفه  
والرغام هو التراب اي  
انزلك الله من كبرياتك  
وهو نزك الى مقام الذل  
والصغر فكيف عن ذلك  
بالتراب فان الارض قد  
سماها الله ذلولا على المبالغة  
واذل الاذلاء من وطنه  
الذليل ثم ان الكبرياء  
لا يندفع من الباطن الا  
بالتعمير احكام العبيد  
ومن هنا شرع الاستنشاق  
في الاستنشاق فقيس له  
اجعل الماء في انفك ثم  
انثر والماء هنا هو ذلك  
بعبوديتك فاذا استعملته  
في غسل كبرياتك خرج  
الكبرياء من محله وهو  
الاستنشاق وقال انما امر  
العبد ان يستعورته في  
المخلوة وان كان المحق  
تعالى لا يحببه شيء لان  
حكمه تعالى في افعال  
عبيده من حيث ما هم  
مكافون هكذا تبسح الشرع  
فيه العرف \* وقال  
الطهارة الباطنة للذين  
تكونوا بسماع القول  
الاحسن فانه ثم حسن  
فاحسن فاعلاه حسنا ذكر  
الله في القرآن فيجمع بين  
الحسنين فليس اعلى من  
سماع ذكر الله بالقرآن

العابد فكانه تعالى يقول لا تعب دوني الا من حيث ربه يبقى فان الربوبية هي التي تعرفونها الكونها  
اوجدتمكم فصاح لاحد تعلق الابهوا ولا تذلل الالهة فمن تعب محضرة الاحدية فقد تعب نفسه لغير  
معروف وطمع في غير مطمع لان الاحدية من خصائص الذات التي تحقق الاعيان فاعلم ان ماسوى الله  
لا احدية له مطلقا وان المراد بقوله تعالى ولا يشرك بعبادته احدا الحجاز لا الحقيقة لانه خلاف ما يفهمه  
اهل الله تعالى في تقديرهم المعاني وان كانت لفظة الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على ما سواه تعالى كما  
في هذه الآية ويؤيد ما قرنا قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد اى لا يشركه احد  
في صفة الاحدية \* قال الشيخ محيي الدين واما الواحد فقد نظرنا في القرآن فلم نجد له اطلاقه على غيره كما  
اطاق الاحدية وما انما من على يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسمها الذات  
على الصفة كلاحدية اذا الصفة محل الاشتراك واهذا اطلقت على ماسوى الله كما مر انتهى \* فان قيل  
قد اجمعوا على ان كل صادق ناج ومعلوم ان المشرك صادق في انه مشرك فلم لا ينفعه صدقه \* فالجواب  
ما قاله الشيخ في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة من الفتوحات ان الصدق لا ينبغي صاحبه الا ان وافق  
الحق فان النسيمة والغيبة قد يكونان صدقا ومع ذلك فهما محرمتان ولذلك قال تعالى ان يسئل الصادقين  
عن صدقهم يعنى اهل امرهم الحق بذلك الصدق ام نهاهم عنه فكل حق صدق وليس كل صدق  
حقا \* فعلم ان المشرك صادق في انه مشرك وما هو صادق في ان الشرك في الالهية صحيحة وقد بحث  
هو بالادلة الشرعية والعقلية فلم يجد ما ادعاه عينا في الصدق انتهى \* فان قيل فهل يصح ان يتبرأ  
الحق تعالى من الشريك من حيث انه عدم لا وجود له في نفس الامر \* فالجواب ما قاله الشيخ في الباب  
الحادى وثلاثمائة انه لا يصح ان يتبرأ الحق تعالى من الشريك لانه عدم وانما يتبرأ من المشرك من  
حيث انه اتخذ آلهة من دون الله بغير سلطان اناه ثم المراد بتبريه تعالى من المشرك ذمه وبغضه  
والافتوتبرأ منه حقيقة فان كان يحفظ عليه وجوده في البراءة منه حكم صفة تنزه الحق عنها لان متعلق  
البراءة عدم انتهى \* وقال في باب الخامس والاربعين وثلاثمائة لا تصح الشركة بالله ابد الان شرط  
صحتها عدم تمييز الانصبا والامور كلها معينة عند الله تعالى في هذا الشيء المعنى مشترك \* وقال في الباب  
الثانى والسبعين لا تصح الشركة في الوجود لانه كما فعل واحد فالشركة مصدر وتصدر عنه فتحقق  
ياخى هذا التثنية في الشركة فانه بعيدان تسمعه من غيرى وان كان يعرفه فانه يغلب عليه المجهن  
الذى فطر عليه فيقزع من حيث كون الحق تعالى اثبت الشركة وصفاتى المخلوق وانه يشرك بربه  
وما شعر هذا بقوله انا غنى الشركاء عن الشرك فلم يقل ان الشركة صحيحة ولا ان الشرك بل موجود فالعبد  
هو الذى اشرك وما في نفس الامر شركة لان الامر من واحد هذا هو الحق الذى ان قلبه لا تغلب وماسوى  
ذلك فهو مثال يضرب مثل فرض المحال وجوده موجودا انتهى واطال في ذلك (فان قيل) فهل كل  
كافر مشرك كما ان كل مشرك كافر ام لا (فالجواب) ما قاله في الباب الخامس والسبعين وما تين ان كل  
مشرك كافر وليس كل كافر مشرك كما فاما كافر المشرك فعدوله عن احدية الاله واما مشركه فلانه نسب  
الالهية الى غير الله مع الله وجعل له انسابتين فاشرك واما وجه كونه لا يلزم ان يكون كل كافر مشركا  
فهو ان الكافر هو الذى يقول ان الاله واحد غير انه اخطأ في تعيين الاله كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا  
ان الله هو المسيح بن مريم ما قال لقد اشرك الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فكفره من حيث انه  
جعل ناسوت عيسى الها كما انه يكفر ايضا بكفره بالرسول او ببعض كتابه وكفره هذا على وجهين الاول  
ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كافر المشرك في توحيد الله (الثانى) ان يكون طالما برسول الله  
وبما جاء من عند الله انه من عند الله ثم ستر ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه كما وقع لقبصر ملك الروم

حكاية الاحكام المشروعة  
ما هو قرآن بالا صغاه الى  
القارئ اذا قرأه من نفسه  
او غيره فعلم ان ذكر الله  
اذ اسمع في القرآن اتم من  
سماع قول الكافرين في  
الله ما لا ينبغي \* وقال فيه  
اصل مسح الرأس طلب  
الوصلة لله ولا تكون  
الوصلة الامع شهودا للذل  
والانكسار ولهذا لم يشرع  
مسح الرأس في التيمم لان  
وضع التراب على الرأس  
من علامة الفراق وهو  
المصيبة العظمى اذ كان  
الفاقد حينئذ بالموت يضع  
التراب على رأسه وسأني  
في مادة على ذلك واطال في  
ذلك وقال فيه اعلم ان  
الاستدلال على الاكتفاء  
بالمسح على العمامة دون  
الرأس بحديث مسلم في  
المسح على العمامة معلول  
اعله ابن عبد البر وغيره  
فان المسح فيه قد وقع على  
الناصية والعمامة معا فقد  
في الماء الشعور وحصل حكم  
الاصل في مذهب من  
يقول بمسح البعض \* وقال  
فيه مسح الرجلين بالكتاب  
ومسحهما بالسنة المبينة  
للمسح بالكتاب والايه  
تحتل العدول عن الظاهر  
الاعلى مذهب من يرى او  
ينقل عن العرب ان المسح  
لغة في الغسل فيكون من  
الالفاظ المترادفة قال

٤٤ وقصص القرعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان في ذلك الاجر العظيم من حيث  
واطال في ذلك (فان قيل) من اين جاء للناس اعتقاد الشريك مع الله تعالى مع انهم كلهم اجابوا بالاقرار  
بالربوبية له وحده يوم السبت بر بكم (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الخامس والاشامة فانهم ما دعوا  
الشريك مع الله تعالى حتى يجبروا عن ذلك المشهد فلما اجبوا وحكمت عليهم الا وهام بوجود الشريك  
مع انه عدم في نفس الامر فانه لو صح شريك للحق ما صح من العباد الاقرار بالربوبية لله تعالى عند اخذ  
الميثاق ولو صح وجود شريك فيه لم يصرحوا بهم ما صح اقرارهم بالملك له وجده هناك فان ذلك الموطن كان موطن  
حق من اجل الشهادة فنفس اطلاقهم الملك له بانه تعالى ربهم هو عين نفي الشريك قال الشيخ وانما قلنا  
ذلك من طريق الاستنباط لانه لم يجز هنا للتوحيد لفظ اصلا وانما المعنى يعطيه فعلم ان الشريك منفي  
من الاصل والسلام (فان قيل) فاذن المشرك جاهل بالله تعالى على الاطلاق (فالجواب) كما قاله الشيخ  
في الباب الخامس والاشامة وما تميز نعم اذ الشريك لا تضره بوجهه من الوجود ولا يكون الايجادا لشركه  
قط قال الشيخ ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشركين لانهم انما وجدوا افعال العباد للعباد فما جعلوه مشركا لله  
تعالى وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع على ذلك كما ان الاشعريه يوجدوا افعال  
الممكنات كلها لله تعالى من غير تقسيم عقلا وساعدتهم الشرع على ذلك ايضا لكن ببعض محتملات  
وجوده ذلك الخطاب ولم يجعلهم من المشركين بل قالوا ان الله تعالى خالق كل شيء \* قال ولكن لا يخفى ان  
ما ذهب اليه الاشاعريه اقوى عند اهل الكشف مع ان كلا من الطائفتين اصحاب توحيد شرعي  
انتهى \* وقال في الباب الثالث والسبعين واربعائه في قوله تعالى ان الله لا يعقر ان يشرك به اي لان  
الشريك عدم لا وجود له كما يتبينه المؤمن بايمانه واذا كان عدما فلا يعقره الله اذا العقر والاستر لا يكون  
الامان له وجودا والشريك عدم فما شئ من يسترفهسي كلفه تحقيق فغنى قوله ان الله لا يعقر ان يشرك به  
اي لانه لا وجود للشريك ولو كان له وجودا لكان لا يعقره عين تتعلق بها واطال في ذلك \* وقال في الباب  
الخامس والاربعين وثلاثمائة اعلم ان الشرع قد يتبع العرف في بعض المواضع كما في قوله تعالى ولم يكن  
له شريك في الملك فنفي الشريك مع انه لا وجود له في الشرع وليكن ما ثبت اسم الشريك في العرف العام  
تبعه الشرع في ذلك ليعفهم منه الحكم فانه صلى الله عليه وسلم جاء بلسان قومه وهو ما تواتر عليه انتهى  
(فان قيل) فهل في الجحيم المخادين في التنازل بشرك كالانس (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب التاسع  
والسبعين وثلاثمائة انه ليس في الجحيم من يجهر الحق تعالى ولا من يشرك به فهم مله قون بالكنة  
لا بالمشركين وان كانوا هم الذين يوسوسون بالشرك للناس ولذلك قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال  
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري ومنك اني اخاف الله رب العالمين فليتامل (فان قيل) فاذا كان  
مذهب الاشعريه لا بد فيه من اضافة العقل للعبد فكيف يصح التوحيد الخالص لله تعالى (فالجواب)  
ما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة وهو انه يجب على الانسان ان يتزهد به عن الشريك لان  
الشركه في العقل والملك لاجل صحة التكليف فان لا يعبد في الفعل والملك شركه لكن من خلف حجاب  
الاسباب كالجنات تضاف اليه الصنعة وهو لم يعمل التابوت بيده فقط وانما فعلها بالآلات متعدده من  
حديد وخرشيد فهذه اسباب التجارة ولم يضاف عمل التابوت الى شئ منها انتهى (فان قيل) فما الفرق  
بين من يقول بالاسباب وبين من قال عن الاوثان ما يعبدون الا يقربون الى الله زلفي وهلا كان يكفر  
من وقف مع الاسباب كما يكفر من عبد الاوثان (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثاني والسبعين في  
الكلام على الحج اعلم ان عباد الاوثان قد اجتمعت واما في كوننا ما عبدنا لذاتنا لكونها اذا تاملت لكونها  
الها وانما خالفونا في الاسم فاننا وضعنا الاسم على حقيقة مسماها ونسبنا ما ينبغي لمن ينبغي فهو الله حقا  
لا اله الا هو واوثانك وضعت على الاسم على غير مسماها فخطوا فاسمينا نحن علماء مسماها واوثانك سموا

جهلاء اشقياء فمن عباد المسمى والاسم مندرج فيه وهم عباد الاسم لا المسمى كما قال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فان آمن يسجد لله طوعا والمشرك يسجد لله كرها لانه عبد الوثن فقبلا الوثن منه فودعت عبادته لله تعالى كرها على رغم انفه \* وقال في ابواب السبعين من الفتوحات انما لم يقبل توحيد المشركين شرعا في قوله هم ما عبدتهم الا بقربى الى الله لاني لان الدليل يصاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير له فلا توحيد انتهى (فان قيل) فهل لنا على اخرى في برهان التمانع غير الفساد في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان علة منع وجود الهين كون الحق تعالى لا مثل له فلو صح ان يكون في الوجود الهان لصح ان يكون له تعالى مثل وذلك محال لان الله تعالى نقي ان يكون له مثل بخلاف الاسماء فانه يصح اجتماعها في عين واحدة لعدم التشبيه بالكون قال وانظر الى التفاحه مثلا كيف خلقها الله تعالى فحمل لونها وطعمها ورائحة في جوهر واحد ويستحيل وجود لونين او طعمين او ريحين في ذلك الحين قال ومن هنا يفهم معنى كون الحق تعالى يسمى بالظاهر والباطن دون الظاهرين والباطنين انتهى \* وقال في الباب الاحد والثمانين ومائة انما كان المريد لا يفلح قط بين شيخين قياسا على عدم وجود العالم بين الهين وعلى عدم وجود المكاف بين رسولين وعلى عدم وجود امرأة بين رجلين انتهى \* وقد قيل للشيخ محبي لدين رحمة الله ان الاله الذي جاء بوصفه ونعمته الشارع لا يدرك كنهه لمبايسته مخلقه فهل هو غير الاله الذي ادركه العقل واحاط به الماسم هو عينه ولكن قصر العقل عن الاحاطة به \* فاجاب الشيخ في الباب السابع والستين من الفتوحات بما نصه ان الاله الذي ادركه العقل ليس هو عين الاله المنزه المقدس لان الاله الذي جاء بوصفه ونعمته الشارع لا يقبل اقتراح محدث به وقد قرن بهذا الاله محمد رسول الله في شهادته ان لاله الا الله وان محمد رسول الله فعلم ان التوحيد من حيث ما يعلمه الله ما هو التوحيد الذي ادركه النظر العقلي اذ الاله الذي دعا الشارع الى عبادته لا يعقل كنهه لخالفه اسائر الحقائق واطال في ذلك فليتأمل ثم قال ومن عرف ما قدرناه علم ان الاله الذي ادركه العقل لا يحتاج الى تأويل شيء من صفاته التي ادركناها بقولنا وتنزل الحق تعالى في العقول لتأويله بالاسماء والنزول والمعية والتردد وغير ذلك من غير تأويل انتهى \* قلت فما احتاج الى تأويل الامن ظن ان الاله الذي كلفنا الله معرفته ليس هو صاحب الصفات المقدسة التي لا تعقل وذلك ان الحق تعالى له مرتبتان مرتبة هو عليها في على ذاته ومرتبة تنزل منها العقول عبادته فما عرف الحقائق منه الاربعة التنزل لا غير لان الله تعالى لم يكلف المخلوق ان يعرفه تعالى كما يعرف نفسه ابداء لو كانوا بذلك لادى الى الاحاطة به كما يحيط هو بنفسه وذلك محال لتساوي علم العبد وعلم الرب حينئذ انتهى وقد قال الشيخ ايضا في الباب الثاني والسبعين الى التنويه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل انتهى \* وقد انشد سيدى محمد وفارضى الله تعالى عنه في هذا المعنى

عقال عتلك بالاوهام معقول \* وقد قلب القلب منك القال والقيل  
نحت بالفكر معبودا وقلت به \* وصفت عقدا بكف الحق محلول  
قد عشت قبلك دهر في مكابدة \* ولي فؤاد به هذا الذاء معلول

انتهى \* فعلم انه ما ترقى عن الاوهام الا الانبياء وكل ورثتهم من الاولياء والعلماء فهؤلاء هم الذين خرجوا عن الاوهام في الله عز وجل ولذلك لم ينقل عنهم تأويل صفات الله لانفسهم وانما اولوها لا تباعهم لتصور عقولهم فكان من جملة رحمة الله تعالى بعامه عبادته التنزل لعقولهم بضرب من التشبيه الخيالي ومخاطبة امانته لتعقل عن امره ونهيه فاذا تعقلنا ما خاطبنا به ذهب المثلى المتخيلات

وقال فيه ليس في مقدور البشر مراقبة الله تعالى في السر والعلن مع الانفاس فان ذلك من خصائص الملا الاعلى واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان له هذه الرتبة لكونه مشرعا في جميع احواله فلا يوجد الا في واجب او مندوب او مباح فهو ذاكر الله بالمباح فافهم واليه الاشارة بقول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركم الله على كل احيانه وقال فيه اذا وقع في القلب خاطر غريب يقدح في الشرع وجب على الانسان ان يجرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع كالبرهمنى الذي يذكر الشريعة فانه لا يقبل الدليل الشرعي على ابطال هذا القول الذي انتقله فان الشرع هو محل النزاع بيننا وبينه وهو ولا ينبتة فليس له دواء الا النظر العقلي فدوا به بقولنا انظر بعقلك في المسئلة \* وقال فيه الذي اقول به وجوب الوضوء من اكل لحوم الابل لكن تعبد او هو عبادة مستقلة مع كونه لم ينقض طهارة الاكل له فتصحيح صلاته بالوضوء

المتقدم على الاكل وهو عالم انه لم يتوضأ من لحوم الابل وقال هذا القول ما علم ان احد اقله قبلي قال وان نوي في هذا الوضوء رفع

الله تعالى والصلاة حال  
قربة ومناجاة فنقضوا  
الطهارة به وقال فيه الذي  
أقول به منع التطهير  
بالنبيذ لعدم صحة الخبر  
المروى فيه ولو أن الحديث  
صحيح يكن نصافي الوضوء  
به فإنه صلى الله عليه  
وسلم قال غمرة طيبة وماء  
طهور رأى قبل الامتزاج  
والتغير عن وصف الماء  
وذلك لأن الله تعالى ما شرع  
لنا الطهارة عند فقد الماء  
الأبالتيمم بالتراب خاصة  
وقال فيه الأوجه عندي  
أن الخف إذا تحرق يمسح  
عليه مادام ينطبق عليه  
اسم الخف وإن نقاش  
خرقه قال ولا نص في هذه  
المسئلة صريحاً في كتاب ولا  
في سنة وإذا تحرق الخف  
على قولنا هذا فظهر من  
الرجل شيء يمسح على  
ما ظهر منه ومن الخف  
مادام يسمى خفاً وقال  
فيه يستحب لقارئ القرآن  
في المصحف أن يجهر بقراءته  
ويضع يده على الآيات  
يتبعها فيأخذ اللسان  
حظه من الرفع ويأخذ  
البصر حظه من النظر  
ويأخذ حظه من المس قال  
وهكذا كان يتلو ثلاثة  
من أشياخنا منهم عبد الله  
ابن الجاهد وقال في  
المفضضة والاستنشاق في  
الغسل الذي أقول به إن  
الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما الوجوب من حيث أنه متوضئ في اغتساله لا من حيث أنه

كانها جفاً وبقي معنا العلم وهذا نظير ما نزل الينان كلامه القديم المئذ عن الحروف والاصوات  
فإننا لا نتعقله إلا أن كان بصوت وحرف ولو أنه كشف عنا الغطاء لوجدناه غير صوت ولا حرف كما أن  
الحق تعالى إذا تجلّى يوم القيامة يراه بعض الناس في صورة ولو أنه حقق النظر لم يجد للحق صورة ونظير  
ذلك أيضاً السراب يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئاً \* وقد ذكر الشيخ في الباب الثاني  
والسبعين أن للحق أن يناقش الموحدين ويقول لهم فيم قيمة إذا وحدثتموني ولماذا وحدثتموني وما الذي  
اقتضى لكم توحيدى فإن كنتم توحّدوننى في المظاهر فأنتم القائلون بالحوال والقائلون بالحوال غير  
موحدين لأنهم أثبتوا امرين حالاً ومحالاً وان كنتم توحّدتموني في الذات دون الصفات والافعال  
فما وحدثتموني لأن العقول لا تبلغ إليها والخبر لم يجئكم بها من عندى وإن كنتم توحّدتموني في الألوهية  
بما تجعله من الصفات الفعلية والذاتية مع اختلاف النسب فيما وحدثتموني هل بعقولكم أو بى  
فكيفما كان ما وحدثتموني لأن وحدانيته ما هى بتوحيد موحد لا بعقولكم ولا بى فإن توحيدكم أباى  
بى هو توحيدى وتوحيدكم بعقولكم هباً منشوراً كيف تحكمون على بحكم من خلقته ونصته  
وان كان الذى اقتضى توحيدى هو وجودكم فأنتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فكم قد خرجتم عنى فأين  
التوحيد وان قلتم ان الذى اقتضى توحيدكم هو امرى فأمرى ما هو غيرى فعلى يدي من وصل اليك  
وان قلتم انه هو ماداً يتموه منى فن ذا الذى رأه منكم وان لم تروه منى فأين التوحيد وانتم تشهدون  
الكثرة أنتهى \* وقال في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الجامع اعلم  
ان التوحيد المطلوب من عقول غيرهم وجود الجميع وجوده معقول ولو أنه تعالى أرادنا التوحيد  
المخاص الذى ليس معه فيه سواه ما وجد العالم لكن ما سبق علمه انه اذا وجد العالم كان بعض  
الناس يشرك به وقع ذلك على حكم ما سبق به العلم وما ثم شئ خارج عن حكمه واداته واطال في ذلك  
\* ثم قال وهذا هو وجه استناد وجود الشرك في العالم وقد كان تعالى ولا شئ معه يتصف بالوجود لا  
الشريك ولا المشرك فنشأ الشرك من وجود العالم معه تعالى فما فتح العالم عينه على نفسه الا وهو  
موجود مع الحق تعالى فلذلك كان ليس له في التوحيد المخاص ذوق فاما قيل له وحدنا قلتم بفهم  
هذا الخطاب فكرر عليه القول فقال لا أدري ولا أعقل التوحيد الا بين اثنين موحد بكسر الحاء  
وموحد بفتحها واطال في ذلك \* ثم قال في باب الوصايا من الفتوحات اعلم انه لا يعرف التوحيد الذى  
يستحقه الحق الا الحق واما نحن فاذا وحدثنا فأننا نوحده بتوحد الرضا واسانه فان توحيد الاستحقاق  
محال ان يصحبه هم او حزن او اختيار او حبر باسنة او بغض احد من الخلق لان الوجود كله في قبضة  
قهره وتصرفه فانهم \* وقال في الباب الثاني والسبعين ومائة بعد كلام طويل فاذا التوحيد الشرعى  
هو العمل في حصول العلم في نفس الانسان بأن الله الذى اوجده واحداً لا شريك له في الوهيته واما  
الوحدة فهى صفة الحق والاسم صفة الاحد والواحد واما الوحدانية فهى قيام الوحدة بالواحد من  
حيث انها لا تعقل الا بقاها بالواحد وان كانت نسبتها في التنزيه فهذا هو معنى التوحيد فاذا حصل في  
نفس العالم ان الله تعالى واحد فهو موحد واطال في ذلك \* (خاتمة) \* قال الشيخ في باب الوصايا من  
الفتوحات اياكم ومعاذة اهل لاله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اولياء الله ولو اخطوا وجاؤا  
بقرب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئاً فان الله يتلقى جميعهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حوت  
مخاربه وانما جازنا هجر احد من الذاكرين لله لظاهر الشرع من غير ان تؤذيه او تزدر به واطال في ذلك  
ثم قال واذا جهل احدكم عملاً توعد الله عليه بالنار فليجبهه بالتوحيد فان التوحيد يأخذ بيد صاحبه يوم  
القيامة لا بد من ذلك والله تعالى اعلم فتأمل في هذا المبحث وأمعن النظر فيه فانك لا تجده في كتاب والله

سبحانه وتعالى اعلم والمحمد لله رب العالمين

\*(المبحث الثاني في حدوث العالم)\*

اعلم ان مسألة حدوث العالم من معضلات المسائل لقوة شبهة الخلاف في اهل السنة والجماعة وقد انعقد الاجماع من سائر الملل على حدوثه كما سيأتي ايضاحه ان شاء الله تعالى ونبدأ بقول محقق المتكلمين في هذه المسئلة ثم بقول محقق الصوفية رضي الله تعالى عنهم فاقول وبالله التوفيق قال الجلال المحلي محقق اهل الاصول انما كان العالم محدثا لانه معرض له التغيير والاستحالة وكل متغير محدث ولا بد للمحدث بفتح الدال من محدث بكسر ها ولا بد ان يكون واحدا ضرورة \* قال شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ومعنى قول الجلال المحلي في علة المحدث انه معرض له التغيير اي على الوجه الذي يشاهد فاننا نشاهد تغير الحركة بطريان السكون وتغير الظلمة بطريان النور وبالعكس وليس مراده ان مستند كل تغير المشاهدة فان كثيرا من اجزاء العالم لا نشاهده كما في باطن الارضين وما في السموات فالمحكيم بالتغير فيه مستند الى دليل العقل قال وتعمام التقرير بربلية المحدث المذكور ان يقال العالم اعيان واعراض فالاعراض يدرك تغير بعضها بالمشاهدة في نفس الامر كما في انقلاب النطفة علقته ثم مضغة ثم لحجا ودماء في الاثاق كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة وسائر ما يشاهد من احوال الافلاك والعناصر والحيوان والنبات والمعادن وبعضها بالدليل وهو طريان العدم فان العدم ينافي القدم واما الاعميان فانها لا تخجلون المحوادث وكل ما لا يخجلون المحوادث فقدمه محال انتهى (واما كلام اهل الطريق) هن اكثرهم في هذه المسئلة اطنابا سيدي الشيخ محبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وها انا الجلي عليك عرائس كلامه رضي الله تعالى عنه \* فقال في اول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي خلق الوجود من عدم واعدمه انتهى اي لان عدم العدم وجود لانه موجود في العلم الالهى ومعلوم العلم قديم من هذه المحيضية واما من حيث ظهوره للخلق فهو حادث باجماع هن قال انه قديم مطلقا خطأ واحداث مطلقا خطأ وسياتي بسط ذلك في المبحث الثاني عشر ان شاء الله تعالى نظما وترعا من الشيخ رحمه الله (فان قيل) فما شبهة من قال بعدم العالم من القلاسة (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين وما ثبت ان شبهته وجود الارتباط المعنوي بين الرب والمربوب والمخائق والمخلوق فان الرب يطلب المربوب والمخائق يطلب المخلوق وبالعكس ولا يعقل كل واحد ابو وجود الاخر (فان قيل) فهل وجد العالم للدلالة على الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاربعين ومائة انه لم يوجد للدلالة على الحق تعالى لانه لو وجد للدلالة عليه لم يصح للعق تعالى الغنى عنه وكان للدليل سلطنة وفخر على المدلول فكان الدليل لا ينتقل عن مرتبة الزهوا لكونه افاد الدال امر المبدن للمدلول ان يتوصل اليه لانه لا يمكن يبطل غناه تعالى عن العالمين انتهى \* وقال ايضا في الباب المحادي والسبعين وثم مائة انما سمى العالم عالما من العلم لانه الدليل على المرجح انتهى فليست امل مع ما قبله (فان قيل) فهل تصح المنافرة عندهم يقول بقدم العالم بينه وبين الحق من سائر الوجوه (فالجواب) كما قاله الشيخ محبي الدين انه لا تصح المنافرة بين الحق والعالم من سائر الوجوه فان العالم مرتبط بالحق تعالى من حيث استمداده في وجوده منه فهذا هو الباب الذي دخل منه من قال بقدم العالم على انه لا يلزم من وجود هذا الارتباط الاتحاد في نوع ولا شخص ولا جنس فان الله تعالى هو المخائق وله رتبة الفاعلية في الوجود واطال في ذلك \* ثم قال فعلم ان المنافرة بين الحق والمخائق لا تشمل الوجود العلي الا في لا ارتباط الوجود بالحق تعالى ارتباط عبودية بسيادة حتى في حال عدم العالم فان الاعميان الثابتة في العلم الا في لم تنزل نظر الى الحق تعالى بالافتقار ولا يخضع عليها اسم الوجود

مثل هذا في اختلافهم في وجودهما واستحبابهما فالحكيم فيهما عندي راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا مؤكدا في الاغتسال من الجنابة واطال في ذلك \* وقال فيه الكذب لغير هله شرعية حيض النفوس وعلته شرعية دم استحاضة لا يمنع من الصلاة بخلاف الاول فانه خارج في حال الصحة فلذلك شد فيه قال والعناية بدم النفاس اوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس وذلك ان الله ما أمسكه بقدرته في الرحم ثم ارسله الا ليرتق طريق الولد رقبا بامه فكان خروج هذا الدم معينا على خروج الذكر لله عز وجل من جهة وصفه خاص قال واعلم ان ما تعود احد الكذب على الناس الا واستدرجه ذلك حتى يكذب على الله ورسوله واعلم ان الكذب لغرض صحيح شرعي لا يقصد في العدالة بل هو نوص فيها واغلب الكمل من الرجال قال واما امتناع حبيب العمى من الكذب لمسا طلب الحجاج الحسن البصري ليقته فكان خذ وفان اطلاق اسم الكذب عليه فحبيب كان رجلا ساذجا ولكل مقام

رجال وقال والذي اقول فيه انه لا يجوز لاحدان يصدق فيما يضر الناس الا ان يكون له حال يحمي من غلبه ذلك الظالم وعلى ذلك يحتمل

لم يجد من هو بهذه المثابة  
 فليتر بص حتى يجد له  
 ضاملا على هذا الوجه  
 ويحتاج الى صبر شديد  
 وقال فيه ينبغي ان يقيد  
 قول من قال لا تحب النية  
 في التيمم عن نشأ في الاسلام  
 اما الكافر اذا سلم فانه  
 لا بد له من نية قطع لانه  
 لم يكن عنده شيء من  
 القربة الى الله قبل اسلامه  
 بل كان يرى ان ذلك كفر  
 والدخول فيه يبعده عن  
 الله عز وجل وقال فيه  
 الذي اقول به ان الطهارة  
 بالتيمم ليست بدلا من  
 الوضوء والغسل وانما  
 هي طهارة شروعية  
 مخصوصة بشروط اعتبرها  
 الشرع ولم يردنا شرع ان  
 التيمم بدلا فلا فرق بين  
 التيمم وبين كل طهارة  
 مشروعية قال وانما قلنا  
 مشروعية لانها ليست  
 بطهارة لغوية فها هي  
 بدل وانما هي عبادة  
 مشروعية مخصوصة بمبينة  
 محل مخصوص شرعها  
 الذي شرع استعمال الماء  
 لهذه العبادة المخصوصة  
 وهو الله ورسوله فهى  
 ناشئة عن استخراج الحكم  
 في تلك المسئلة من نص  
 ورد في الكتاب او السنة  
 يدخل الحكم في هذه المسئلة  
 في محل ذلك الكلام وهو

ولم يزل تعالى ينظر اليها لاستدانتها بعين الرحمة فلم يزل سبحانه وتعالى ربنا في حال عدمنا وفي حال  
 وجودنا على حد سواء فالامكان لنا كالوجود له واطال في ذلك ثم قال ومن لم يعتد هذا الارتباط الذي  
 ذكرناه ذات به قدم الغرور في مهواة من التلف اى لان الوجود اذا دخلنا هذا الارتباط صار قائما  
 بنفسه وذلك محال اما الارتباط الجسماني فلا يصح بين العبد والرب لانه تعالى ليس كمثل شيء فلا يصح  
 به ارتباط من هذا الوجه ابد الا ان الذات له الغنى عن العالمين بخلاف الارتباط المعنوى كما مر فانه من  
 جهة مرتبة الالهية وهذا واقع بلا شك لتوجه الالهية على ايجاد جميع العالم بأحكامها ونسبها وضافتها  
 وهى التى استهدت الاثار فان قاهر بالامتهود وقادر بالامتهود وخالق بالخلق وراحم بالمرحوم  
 صلاحية ووجودا وقوة وفاعلا محال ولو زال سر هذا الارتباط لبطلت احكام الالهية لعدم وجود من  
 يتأثر فالعالم يطلب الالهية وهى طلبه والذات المقدس غنى عن هذا كله \* قال الشيخ ومن هذا  
 المبحث ظهر القائلون بقدوم العالم انظروا ارتباط الذات بالعالم كارتباط الالهية التى هى مرتبة للذات  
 لا عين الذات وظهر ايضا من هذا المبحث القائلون بحدوث العالم مع الاجماع من الطائفتين بان العالم يمكن  
 وان كل جزء منه حادث وان لا يكون له مرتبة واجب الوجود لنفسه وانما هو واجب الوجود بغيره اذا تخالق  
 مثلا يطلب مخلوقا ولا بد انتهى (وقال) في هذا الباب في قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في الامكان  
 ابداع مما كان هذا كلام في غاية التحقيق لانه ما ثم لنا الارتباطان قدم وحدوث فالحق تعالى له رتبة القدم  
 والمخلوق له رتبة الحدوث فلو تخالق تعالى ما خالق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل بقدر الحق  
 تعالى ان يخلق قديما مثله لانه سؤال مهمل لاستحالة انتهى (قلت) ويحتمل ان يكون مراده انه  
 ليس في الامكان شيء يقبل الزيادة والنقص على خلاف ما سبق في العلم ابدأ \* وقال ايضا في باب  
 الاسرار الحق تعالى مع العالم مرتب ارتباط عبودية بزيادة فان ما لك بالملوك وقاهر بالامتهود  
 لا يصح انتهى \* وقال في لواقع الانوار ايضا اعلم ان كل امر يطلب الكون فهو من كونه سبحانه وتعالى  
 الها وكل امر لا يطلب الكون فهو من كونه تعالى ذاتا فها ما اتاك من كلام اهل التوحيد فزنه به هذا  
 الميزان يتحقق لك الامر فيه ان شاء الله تعالى انتهى \* وقال فيه ايضا ان قيل ما قلتموه من كون  
 الالهية طالبة للذات هو مضاه للعلو والمعول (فالجواب) ان ذلك ليس بمضاه للعلو لان العلة  
 والمعول امران وجوديان عندهم واما الالهية فهى عندنا نسبة عدمية لا وجودية فباك والغلط  
 انتهى \* وقال في باب الاسرار من الفتوحات لو كانت العلة مساوية للمعول في الوجود لاقتضى  
 وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من محدثاته والعلة معقولة وما ثم هلة الالهى معلولة ولو كان الحق  
 تعالى علة لا ترتبط والمرتب لا يصح له تنزيه انتهى وقال فيه ايضا ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم يزل  
 وانى للعالم بالقدم وماله في الوجود الوجودى قدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم واقع  
 ومشهود \* وقال في الباب التاسع والستين العالم كله موجود عن عدم وجوده مستفاد من موجودا وجوده  
 وهو الله تعالى فمحال ان يكون العالم ازل الوجود لان حقيقة الموجود ان يوجد ما لم يكن موصوفا عند  
 نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه يوجد ما كان موجودا اذ لا فان ذلك محال فان العلم كقائه بغيره  
 لا بنفسه والسلام \* وقال في موضع آخر من هذا الباب اعلم ان مدلول اللفظة الازل عبارة عن نفي الاولية  
 لله تعالى اى لا اول لوجوده بل هو سبحانه عين الاول لا اولية تتحد عليه فيكون تحت حيطتها ومعلولا  
 عنها كالاوليات المخلوقة واطال في ذلك \* ثم قال فالحق تعالى يقال في حقه انه مقدر الاشياء اذ لا ولا  
 يقال في حقه موجودا اذ لانه محال من وجهين (الاول) هو ان كونه موجودا انما هو بان يوجد ولا يوجد  
 تعالى ما هو موجود وانما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم ومحال بان يتصف المعدوم

اللفظ في الدين قال ولا يحتاج فيها الى قياس واطال في ذلك فليأمل ويحرد وقال فيه الذى اقول به انه لا يشترط بانه

بانه موجودا لا انه موجودا من مصدره من وجودا وحده من المحال ان يكون العالم اذنى الوجود (لوجه الثاني) من المحال وهو انه لا يقال في العالم انه موجود اذلا وذلك لان معقول لفظه الازل في الاولوية والمحق تعالى هو الموصوف بذلك فيستحيل وجود العالم بالازل لانه رجع الى قولك العالم المستفيد من الله الوجود غير مستفيد من الله الوجود لان الاولوية قد انتفت عنه تعالى بكون العالم معه اذلا انتهى \* وقال في كتابه المسمى بالقصد الحق لا يقال العالم صادر عن الحق تعالى الاجمك الحجاز لا الحقيقة وذلك لان الامر علم يرد بهذا اللفظ وجل الله تعالى ان يكون مصدرا لاشياء العدم المناسبة بين الممكن والواجب وبين من يقبل الاولوية وبين من لا يقبلها وبين من يقتصر وبين من لا يقبل الافتقار وانما يقال انه تعالى اوجد الاشياء موافقة لسبق علمه بما بعد ان لم يكن لها وجود في اعيانها ثم انها ارتبطت بالوجود لها ارتباط فقير يمكن بغنى واجب فلا يعقل لها وجود الا به سبحانه وتعالى لان تقدمه عليها وجودي ولو كان العدم امر ايسار اليه لكان الممكن صادرا عن الله تعالى فيكون صادرا من موجود والى وجوده يكون له عين قائمة في الازل وذلك محال انتهى \* وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة مما استند اليه القائلون بقدم العالم قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقالوا انه تعالى ما اضاف التكوين اليه تعالى وانما اضافها الى الذي تكون فان الحق امره بالتكوين فامتثل ولو انه تعالى اضاف التكوين الى نفسه او الى القدرة لانتمت الشبهة ثم انهم اضطروا الى ان قالوا ان للحق تعالى تجليا يقبل القول والكلام بترتيب المحروف \* قالوا الحق الذي نقول به ان العالم كله حادث وان تعلق به العلم القديم انتهى فهذه نصوص الشيخ محبي الدين رضي الله عنه في قوله بحدوث العالم فكذب من افترى على الشيخ انه يقول بقدم العالم وقد كرر الشيخ الكلام على حدوث العالم في الفتوحات في نحو ثلثمائة موضع وكيف يظن بالشيخ مع هذا العلم العظيم ان يقع في مثل هذا الجهل الذي يؤدي الى انكار الصانع جل وعلا بل اذى المالكية وغيرهم بقرمون قال بقدم العالم اوبيقائه واشتق في ذلك هذامع ان مبنى كتب الشيخ ومصنفاته كلها في الشريعة والحقيقة على معرفة الله تعالى وتوحيده وعلى اثبات اسمائه وصفاته وانبيائه ورسله وذكرا الدارين والعالم الديني والاخروي والنشأتين والبرزخين ومعالمهم ان من يقول بقدم العالم من الفلاسفة لا يثبت شيئا من ذلك بل ولا يؤمن بالبعث والنشور ولا غير ذلك مما هو منقول عن الفلاسفة فقد يتحقق كل عاقل ان الشيخ بريء من هذا كله \* وقد قال في الباب الخامس والستين من الفتوحات اعلم ان سبب غلط منكري النبوة من المحسكة قولهم ان الانسان اذا صفي جوهر نفسه من كدرات الشهوات واتى بمكارم الاخلاق العرفية انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بالغيوب واستغنى عن الوسائط قال الشيخ والامر عندنا وعند اهل الله ليس كذلك وان جاز وقوع ما ذكره في بعض الاشخاص وذلك انه لم يبلغنا قط عن احد من نبي ولا حكيم انه احاط علميا بما يحتوي عليه حاله في كل نفس الى حين وفاته ابدا بل يعلم بعضا ويجهل بعضا بل لا يحيط بالروح المحفوظ مما خط الحق تعالى فيه من العلوم ما عرف ذلك الا ان يشاء الله فانظر يا اخي كيف قطن الشيخ رضي الله عنه من ينكر النبوة وكيف يظن بالشيخ انه يرد على احد شيئا ويتدين هو به والله ان هدد بهتتان عظيم (فان قيل) ان المحسكة تسمى الذات علة الوجود والاشعرية تسمى تعلق العلم بكون العالم اذلا علة الفرق بين العبادتين (فالجواب) مقاله الشيخ في الباب الثامن والاربعين من الفتوحات انه لا فرق بين العبادتين عند المحققين فان الذي هرب منه الاشعرية وشنعوا على المحسكة لاجله وهو قولهم بالعلة يلزمهم في سبق العلم بكون المعلوم فان سبق العلم بطلب كون المعلوم بذاته ولا بد ولا يعقل بينهما كون مقدورا لا يلزم كما لا يلزم مساواة المعلوم علمته في جميع المراتب اذ العلة متقدمة على معلولها بالرتبة بلاشك

ذلك على ان المقلد هل يلزمه البحث عن دليل من قلده في الاصول او الفروع عن قال لا يشترط طلب الماء قال لا يلزم المقلد البحث ومن قال يشترط طلب الماء قال يلزم المقلد ان يسأل المسؤل عن دليل ما افتاه به من كتاب اوسنة واطال في ذلك \* وقال الذي اقول به ان حديث الضربة الواحدة في التعميم اثبت من حديث الضربتين قلت ذكر الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة مانصه اعلم ان من شرف الانسان ان الله تعالى جعل له التطهر بالتراب وقد خلقه الله من تراب فأمره بالتطهر بذاته تشريفا له ولذلك ابقى النص على التطهر بالتراب دون غيره مما له اسم الارض فان كل شيء فارق الارض لا يطهر به الا ان كان ترابا بخلاف التراب يطهر به ولو فارق الارض فان الله ابقى اسم الارض عليه مع المفارقة بخلاف الزرنيخ والرصاص والمعدن ونحو ذلك وايضا فان الله ما قال انه خالق الانسان من محسرو ولا زرنيخ وانما قال خلقه من تراب والله اعلم \* وقال في الباب التاسع والستين اعلم ان الصلاة مشتقة من المصلى وهو الذي يلي السابق في الحيلة والسابق

هنا التوحيد والمصلى الصلاة ويشهد لهذا الترتيب حديث بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة

انكر واعلى من روى  
 والحج وصوم رمضان وقالوا  
 له قل وصوم رمضان والحج  
 اشارة الى ان الشارع اراد  
 الترتيب في القواعد  
 والصلاة ثمانية في القواعد  
 قال وانما جعل الزكاة تلي  
 الصلاة لان الزكاة تطهر  
 قال تعالى قد افلح من  
 ذكاه اى طهرها بالطاعات  
 يعنى النفس قال وما  
 كانت الصلاة المشروعة  
 من شرطها الظهارة جعلت  
 الزكاة الى جانبها لكونها  
 طهارة للاموال التى يكون  
 بها جل قوتهم وملابسهم  
 وجعل الصوم بلى الزكاة  
 دون الحج لكون زكاة الفطر  
 مشروعة عند قضاء الصوم  
 فلما كان الصوم اقرب  
 نسبة الى الزكاة جعل الى  
 جانبها فلم يبق للحج مرتبة  
 الا المرتبة الخامسة فكان  
 فيما (قلت) وسياقى في  
 الكلام على صلاة الجنازة  
 بنفسه قوله تعالى ان  
 الصلاة تنهى عن الفحشاء  
 والمنكر فرأى \* وقال  
 من شأن العارف ان يعبد  
 ربه من حيث اولية ربه  
 في خلقه المخلوقات لامن  
 حيث اوليته هو وعن  
 اوليات كثيرة قبله واعنى  
 بذلك الاسباب فهذه هي  
 الصلاة لاول الوقت فاذا  
 عبده العارف في تلك  
 الاولية المنزهة عن ان يتقدمها اولية شئى انما يجب عبادة هذا العارف من هناك على كل عبادة مخلوق

سواء كان ذلك سبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن كون زمانى  
 ولا تقدير زمانى لان كلاهما فى وجود اول يمكن والزمان من جملة الممكنات فان كان امر او وجوديا فالحكم  
 فيه كسائر الحكم فى الممكنات وان لم يكن امر او وجوديا وكان نسبة فالنسبة حدثت بوجود الموجود  
 المعلول حدوثا عقليا لاحدوثا وجوديا واذ لم يعقل بين علم الحق وبين معلومه بون زمانى فلم يبق الا  
 الرتبة ولا يصح ابدا ان يكون الخلق فى رتبة الحق تعالى كالمصباح ان يكون المعلول فى رتبة العلة من  
 حيث ما هو معلول عنها واطل فى ذلك \* ثم قال على ان من ادل دليل على توحيد الحق تعالى كونه  
 تعالى علة للعالم عند الحكماء فانه توحيد ذاتى يقتضى معه الشريك بلا شك لكن اطلاق لفظ العلة فى جانب  
 الحق تعالى لم يرد بها عندنا فاشرع فلانطلاقها عليه سبحانه وتعالى انتهى \* وقال فى الباب الحادى  
 والسبعين وثلاثمائة اعلم انه انما سمي العالم طالما من العلامة لانه الدليل على المرجح انتهى وقد مر ذلك  
 اوائل البحث وسياقى آخر البحث الحادى عشر ماله تعلق بهذا البحث فراجع والله سبحانه وتعالى اعلم  
 (خاتمة) ان قيل هل اطالع احد من الخواص على معرفة تادىح مدة العالم على التحديد من طريق العقل  
 او الكشف والادلة (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب التسعين وثلاثمائة انه لم يبلغنا ان احدا عرف  
 مدة خلق العالم على التحديد وذلك ان اكثر الكواكب قطعها فى الفلك الاطلس الذى لا يكون فيه فلك  
 الكواكب الثابتة والاهمال لا تدرك حركتها اظهور وثبتها لا بصار مع انها ساجدة سبحانها والاعلم  
 يهتز عن ادوار حركتها القصره فان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى فى مائة سنة الى ان  
 ينتهى اليها فاجتمع من السنين فهو يوم تلك الكواكب الثابتة فحسب ثلثمائة وستين درجة كل درجة  
 مائة سنة قال وقد ذكرنا فى التاريخ المتقدم ان اهرام مصر بنيت والنسر فى الاسد وفى نسخة الجمل وهو  
 اليوم عندنا فى المجدى فاحمل حساب ذلك تقرب من معرفة تادىح الاهرام فلم يدربا نيهما ولم يدورا معا على ان  
 بانها من الناس بالقطع قال الشيخ عبد الكريم الجيلى فى شرح كلام الشيخ ومع لوم ان النسر الطائر  
 لا ينقل من برج الى غيره الا بعد ثلاثين الف سنة قال وهو اليوم عندنا فى الدلو فقد قطع عشرة ابراج ولا  
 يتأتى ذلك الا بعد ثلثمائة الف سنة انتهى فلينظر بين كلام الشيخين ويحرد \* قال الشيخ محيى الدين  
 رحمه الله ولقد رأيت وانا بين الناسم واليقظان انى طائف بالعبادة مع قوم لا عرفهم فانشدوا فى بيتين  
 حفظت احدهما ونسيت الاخر

لقد طعنا كما طعتم سنينا \* بهذا البيت طر اجمعينا

وتكلمت مع واحد منهم فقال لى امانه عرفنى فقلت له لا فقال انا من اجدادك الاول قلت له كم لك  
 منذمت فقال لى بضع واربعون الف سنة فقلت له ليس لابينا آدم عليه الصلاة والسلام هذا القدر من  
 السنين فقال لى عن اى آدم تقول عن هذا الاقرب اليك ام عن غيره فتذكرت حديثا رواه ابن عباس  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق ما نبتى الف آدم فقلت فى نفسى قد يكون  
 المجد الذى نسبني ذلك الشخص اليه من اولئك قال والتاريخ فى ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك  
 عندنا انتهى \* وقال ايضا فى الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتمعت بادريس عليه السلام فى  
 واقعة من الوقائع فقلت له انى رأيت شخصا فى الطواف فاخبرنى انه من اجدادى فساأته من زمان موته  
 فقال لى اربعون الف سنة فساأته عن آدم لما تقرر عندنا فى التاريخ من مدته فقال عن اى آدم تسأل عن  
 آدم الاقرب ام غيره فقال ادريس عليه السلام صدق هذا الشخص انى نبى الله ولا اعلم للعالم مدة يقف  
 عندها والاجال فى المخلوقات بانتهاء المدد لانتهاء الخلق فان الخلق مع الانقاس يتجدد فلم ينزل الحق تعالى  
 خلقا ولا ينزل دنيا واخرة فقلت له يا نبى الله عرفنى بشرط من اشراط الساعة فقال وجود ابيكم آدم



الاقرب من علاماته اقلت له كان قبل الدين اذ غيرها فقال دار الوجود واحدة والديناما كانت دنيا  
 الابكم انتهى \* وقال في الباب السابع من الفتوحات اعلم ان مهر الدنيا لا يحصى بالالف ألوف  
 \* وقال في الباب السابع ايضا قدا كل الله تعالى خلق المولدات من المجدات والنباتات والحيوانات  
 عندها احدى وسبعين الف سنة من خلق العالم الطبيعي ثم قال لما انتهى خلق العالم الطبيعي وانقضى  
 من مدته اربع وخمسون الف سنة خلق الله هذه الدنيا فلما انقضى من مدته ثلاث وستون الف سنة  
 خلق الله الاخرة التي هي الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة آلاف سنة ولهذا  
 سميت آخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا هذه المدة كما سميت الدنيا اولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله  
 تعالى للاخرة امدا ينتهي اليه بقاؤها فلما البقاء الدائم قال وخلق الله تعالى آدم بعد ان مضى من مهر  
 الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن مهر الاخرة التي لانها في الدوام ثمانية آلاف سنة فخلق الله  
 تعالى طينة آدم اذ ذلك قال وخلق الله الطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من عقوبات الارض  
 ليصفروا الهواء من تلك العقوبات التي لو خاطت الهواء الذي اودع الله فيه حياة هذا الانسان وطايفته  
 لسكان سقياهم ايضا معلولا مدة مهره فصفى الله تعالى الجو اطفا منه تعالى بتكوين هذه العقوبات حيوانات  
 فلذلك قلت الاسقام والعلل انتهى والله تعالى اعلم

\*(المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبيد بقدر وسعته)\*

قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون \* قال ابن عباس اليعرفون في مكانة تعلق الرؤية به  
 تعالى فكان مرتباً كذلك تعلق به المعرفة فكان معروفاً لمن وما يكون معرفة بعض الناس بالله تعالى  
 جهلاً بالنسبة ان هو اعلى منه درجة فلا يصح العلم بالله تعالى من كل وجه ولا الجهل به من كل وجه ولا  
 يخرج الانسان عن الجهل بالحق الا ان عرف الحق تعالى كما يعلم الحق نفسه من غير نقص وذلك محال  
 \* وقد سمعت سيدي علياً المحواص رحمه الله يقول من ادعى مقام المعرفة وهو يجرح عقائد احد من  
 اهل الفرق الاسلامية من كل وجه فهو كاذب فان من شرط العارف بالله تعالى دخول الحضرة الالهية  
 واذا دخلها رأى عقائد جميع المسلمين شاردة اليها ومتصلة بها كاتصال الاصابع بالكف فاقر عقائد  
 جميع المسلمين بحق وكشف ومشاهدة ولو لم يكن بعض الوجوه وانما منع الاشياخ المرء من الاجتماع  
 بغيرهم من الاشياخ ليختصره والظربق فان حكم طريق كل شيخ كالاصبع المتصلة بالكف فاذا سلك  
 الانسان مقدار عقدة ثم انتقل الى شيء آخر فسلك على يديه مقدار عقدة ثم انتقل الى آخر فسلك على  
 يديه مقدار عقدة فقد وقف نفسه عن السير ولو انه جعل سلوك تلك العقدة كلها على يد شيخ واحد  
 لسكان دخل حضرة الكف فان كل اصبع ثلاث عقدة فنقد هذا وهو في اول عقدة من سائر الطرق  
 فهذا سبب منع الاشياخ مرء بهم ان يشرك معهم في السلوك غيرهم انتهى \* ثم اعلم ان المعرفة عند  
 ائمة الاصول هي العلم بالله تعالى وصفاته الذاتية والمعنوية فهذا هو المطلوب من معرفة الصانع جل وعلا  
 اذ الذات مجهولة من حيث الاطاحة بها (فان قيل) فما الحق المطلق والصدق المحض (فالجواب)  
 ان الحق المطلق هو الله والصدق المحض هو معرفته تعالى والاقراء بوحدة انتبه (فان قيل) فما الدليل  
 على كون معرفة الحق تعالى واجبة (فالجواب) ان دليل ذلك كون المعرفة من الامور التي تصل  
 العقول اليها فان الانسان اذا دهاه امر وضاعت به المسالك فلا بد ان يستند الى اله يتأله اليه ويتضرع  
 نحوه ويلجأ اليه في كشف بلواه ويسمو قلبه بصعود الى السماء ويتنحس ناظره اليها من حيث كونها  
 قبلة دفاة الخلائق اجمعين فيستغيث بحالقه وبارئته طبعاً ووجوه لا تكافؤ حيلة ومثل ذلك قد يوجد  
 في الوحوش والبهائم ايضا فانها ظاهرة الخوف والرجاء رافعة رؤسها الى السماء عند فقدان الكلال والماء

(وقال) فيه فما خبرنا  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بان المغرب وتر صلاة  
 التهار قبل ان يربدنا الله  
 وتر صلاة الليل فانه قال  
 ان الله قد زادكم صلاة الى  
 صلاتكم وذكروا صلاة الوتر  
 فشيئها بالفرائض وامر  
 بها ولهذا جعلها ابو حنيفة  
 واجبة دون الفرض وفوق  
 السنة وانتم من تركها  
 ونعم ما نظر وتفقه رضى  
 الله عنه لانه صلى الله عليه  
 وسلم لم يلحقها بصلاة النافلة  
 بل قال زادكم صلاة الى  
 صلاتكم يعني الفرائض  
 فشرع تعالى لتساوتر بين  
 لينفرد تعالى بالوترية  
 الواحدة نال تعالى ومن  
 كل شيء خلقنا زوجين  
 فافهم \* وقال فيه رايت  
 قولاً غريباً لا ادري من  
 قاله ولا اين رايت ان وقت  
 صلاة العشاء مالم تنم ولو  
 سهرت الى وقت الفجر  
 \* وقال فيه ما عرفت مستند  
 من كره قول المؤذن حى  
 على خير العمل فانه روى  
 ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امر بها يوم حفر  
 الخندق والصلاة خير  
 موضوع كما ورد في الخطأ  
 من جعلها في الاذان بل  
 اقتدى ان صح هذا الخبر  
 واطل في ذلك \* وقال فيه  
 مذهبنا ان للواظ أخذ

الى الله بقرض الاجرة فانه  
ياخذ من الله لا من  
المخلوقين واطال في ذلك  
وسيباتي ايضا في الباب  
السابع عشر وأربع مائة  
فراجعها وقال فيه مذهبي  
ان الاذان قبل الفجر  
ليس باذان حقيقة وانما  
هو ذكر الله عز وجل  
بصورة الاذان فحجج ايضا  
للناس على الاتيانه لذكر  
الله تعالى فاذا طلع الفجر  
فهناك الاذان المشروع  
اهل الاما بدخول وقت  
الصلاة قال وله هذا البدع  
السلف الصالح المؤذنين  
الدعاء والتذكير بايات  
القرآن والمواعظ وانما  
الشعر المحمدي على قيام  
الليل وعلى الزهد في الدنيا  
ليعلموا الناس ان الاذان  
الاول ما كان الا تعرض  
الايقظ للمؤمنين لا لدخول  
الوقت وقال فيه معنى  
قول المؤذن قد قامت  
الصلاة انما قال قامت  
بلفظ الماضي مع ان  
الصلاة بشرى من الله  
لعباده من جاء الى المسجد  
ينظر الصلاة او كان في  
الطريق آتيا اليها او كان  
في حال الوضوء بسببها او  
كان في حال القصد الى  
الوضوء قبل الشروع فيه  
ليصلي بذلك الوضوء  
فهو في بعض هذه المواطن  
قبل وقوع الصلاة منه  
فيشره الله بان الصلاة قد  
قامت له في هذه المواطن كما

ما من نبي دعا الى الله الا قال ان اجرتي الاعلى الى الله فأتيت الاجر على الدنيا ولان اختار ان

واحساسها بالهلاك والقناء وكذلك شاهدنا الاطفال عند البلوى يرفعون مسجبتهم نحو السماء هذا  
كله مركز في جملة الحيوانات فضلا عن الانسان العاقل وهي القطرة المذكورة في القرآن والحديث  
ولكن اكثر الناس قد ذهبوا عن ذلك في حالة السر او انما يدرون اليه في الضر اعقال تعالى واذا مسك  
الضر في البحر ضل من تدعون الاياه (وحكي) ان رجلا انكر الصانع عند جعفر الصادق ففتح له باب  
الاستدلال فلم يصح اليه فقال هل ركبت السفينة قط قال نعم انكسرت بنامرة فطلعت على لوح الى  
الساحل فانقلت مني اللوح حين طلعت الى الساحل فقال له جعفر ما ذهب عنك اللوح كنت ترجو  
السلامة من حين ذهب اعتمادك على الاسباب فكذلك الرجل فقال له جعفر الذي رجوت السلامة  
منه هو الله الذي خلقك فاسلم الرجل (فان قيل) قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بدين الجاهل ثم فيه منسى  
عن الاستدلال العقلي ام لا (فالجواب) ليس في ذلك نهى عن الاستدلال العقلي وانما هو تنبيه على  
استصحاب تلك الحلة التي عقل عنها اصحاب السلامة من الاحداث والشبان \* ونقل الشيخ ابو طاهر  
القزويني انه رأى في كتاب ديانات العرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمران بن حصين كم لك  
من اله قال عشرة قال من نعمتك وكرمتك والامر العظيم اذ انزل بك ودهاك فقال الله فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم فالك يا ابن حصين من اله الا الله فاسلم \* ومن هذا القبيل قوله تعالى واثن سائتهم من  
خلقهم ليقول الله وقوله تعالى فلما ارادوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرا بما كناه مشركين وايضا  
فان عامة الناس في جميع اقطار الارض دعت انفسهم الى الاعتراف بان لهم خالقا من غير معلم  
ولا ثبت حجة عندهم ولا اصطلاح وقع بين كافتهم من الاتراك والاكرد واهل البوادي واقاصي الهند  
والصين واهل الجزائر الذين لم يلغهم داع الى الاسلام ولا الى الشرك فانهم استغنوا بشهادة انفسهم  
على الاعم الاغلب بالحق لا اكثر ما وجدوا من استجابة دعائهم بدعوتهم ودرء المساعي ومفاجأة  
الفرج في حوادث عظام دهمتهم بعد القنوط عن السلامة وربما جربوه من الرؤيا الصادقة والقال  
والزجر ويخلصهم من ايدي الاعداء في مواضع لانصر لهم من الخلق فيها وبحدوث نوادر وعجائب  
شاهدوها في الاتفاق وفي انفسهم فكانت نفوسهم شهدت بالاله الحق جل جلاله وذلك قوله تعالى  
قات لهم رسالهم افي الله شك وراى اعرابي مرة تعلب بال على صنم كان يعبده فقال  
أرب يقول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من بال عليه الثعلاب  
برئت من الاصنام والشرك كله \* وأيقنت ان الله لا شك غاب  
وهذا كما قرىب من الضروريات ولذلك قال بعضهم المعرفة ضرورية فالناس كلهم يشبهون الى الصانع  
جل وعلا وان اختلفت طرائقهم وعلاهم ولا يجهلون سوى كنه الذات ولذلك لم يأت الانبياء والرسول  
ليعلموا بوجود الصانع وانما اتوا ليدعونا الى التوجه فقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والخلق انما  
اشركوا بعد الاعتراف بالوجود لما اعتقدوه من الشركاء لله تعالى اولن في واجب من صفاته اول اثبات  
مستحيل منها اول انكارهم النبوات \* ولما فتح السلطان محمود بن سبكتكين رحمه الله بلاد شومنا  
الهند اتى اليه براهب قد طعن في السن وكان يهتهم ويزعم بكلمات فسأل السلطان الترجان هما  
يقوله فذكر انه يقول الله الله فقال للترجان قل له وانتم تعرفون الله تعالى فتمكلم بالهندية شيئا  
فقال الترجان يقول المخطوط المستقيمة من المحيط الى المركز متساوية ٣ وهذا مثله على الهامش  
فعلم ان الانبياء لوجاؤنا ليعلموا بوجود الصانع ما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وانما كان يقول فاعلم ان  
لك الها وكذلك القول في قوله تعالى وليعلموا انما هو اله واحد (فان قيل) فلاى شئ سلك اهل  
الاصول طريق الاستدلال على هذا (فالجواب) انما سلكوا ذلك قطعاً للاطماع التي تشرب

الى  
قامت له في هذه المواطن كما انه اجرت من صلاحها ان كانت ما وقعت منه فلذلك جاء بلفظ الماضي ليحقق

الى ذلك كالاستدلال بما كان المهككات على مرجح ونحو ذلك والافهم يعلمون ان ما شهدته به الفطرة  
اقرب الى الحقائق واسرع تعسفة لان الممكن الخارج والحادث الدال على محدث موقوفان على النظر  
الصحيح وتلك داعية ضرورية من الناظر قال تعالى ام من يجيب المضطر اذا دعاه ام من يبدا الحاقى  
ثم يعيده ام من جعل الارض قرارا الى غيرهما من الآيات التي كلها استتغاهات تقر بركانه تعالى بقره  
على عباده شيئا فطرهم على ذلك الشيء ومثله قوله تعالى الست بربكم وقوله في الله شك ولهذا ورد مرفوعا  
ان الله تعالى خلق العباد على معرفته فاختلفهم الشيطان بالاسدلالات النظرية والدلائل العقلية وبها توجهت  
الفطرة وتطهره عن تساويلات الشيطان بالاستدلالات النظرية والدلائل العقلية وبها توجهت  
التكاليف على العقلاء وكان امام المحرمين رحمه الله يقول اذا سئل عن معرفة الذات هذا امر مات فيه  
العقول وانما يعلم بالدليل وجوده تعالى وما يجوز عاياه وما يجب له وما يستحيل عليه بالتحجيث ولا تميز  
وليس الوجهه العزيز فان الركون الى معتقد محصل بمثل العدول عن الاستدلال بالصنع تعطيل  
وليس الى درك حقيقة الحق تعالى سبيل انتهى قال الامام ابوطاهر القزويني رحمه الله فقول الامام  
بالتحجيث اشارة الى نفي الممكن فلا يقال انه تعالى حيث العرش ولا حيث الكرسي وقوله ولا تميز اي  
لان التميز انما يكون بين المجنسين احدهما ايمتاز عن الاخر بوصف وذات الله تعالى لا جنس لها فلا  
تميز بشئ عن جنسها وانما يميز الاشياء عنه تعالى بالحدوث ومعنى قوله معتقد محصل اي محاط به  
ينتهي الفكر اليه بالاحاطة وفي الحديث مرفوعا كما يحق في ذات الله محقق والله تعالى اعلم \* وذكر  
الاصحاح في نكت الادلة ان القاضي ابابكر الباقاني اثبت الله تعالى اخص وصف لا سبيل لاحد  
من الخلق الى ادراكه ثم قال وقد اشار ابواسحق الاسفهراني الى هذا المعنى وقال امام المحرمين لا عقل  
خزية فلا يبعد ان يكرم الله بعض العقلاء بتميزه بذكره بما حقائق الذات اذ قال تعالى وقد ربي فودني علما  
انتهى ولعله يعنى التمزية كمال قوة وثائق في النظر قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله تعالى واخشاكم  
منه وسياق في المباحث الاتية ما يعلم به يقينا عجز الخلق كلهم عن ادراك الذات وما كلف الله العبد  
الابتلاء التوحيد على اسانه بقوله لا اله الا الله وبه عرف الامام مالك وغيره التوحيد دفاعا لم ذلك فهذه  
مقالات المتكلمين \* واما مقالات الصوفية فهى واسعة جدا ولكن نذكر منها بعض نكت لان  
المعرفة المطلوبة عند القوم لا تكون الا بالاسم الخلق على يد شيخ طارف بالله تعالى فنقول والله التوفيق  
ذكر الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة ما نصه اعلم انه لا يصح وصف احد بالعلم  
والمعرفة الا ان كان يعرف الاشياء بذاته من غير امر اخر زائد على ذاته وليس ذلك الا الله وحده وكل  
ما سواه فعلمه بالاشياء انما هو تقليد لامر زائد على ذاته واذا ثبت ذلك فليقلد العبد ربه سبحانه وتعالى في  
العلم به وايضا ما قلناه من ان العبد لا يعلم شيئا الا بما رزقته على ذاته ان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة من  
قواه التي اعطاها الله تعالى له وهى الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقلد حسه فيما يعطيه وقد  
يغلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة او نظر والعقل  
يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور بالاتفاق فاشتم التقليد واذا كان الامر على  
ما قلناه فيجب على العاقل اذا طلب معرفة الله تعالى ان يقلده فيما اخبر به عن نفسه على السنة  
رسوله ولا يقلد ما يعطيه قواه وايصح بكثرة الطاعات حتى يكون الحق تعالى سمعه وبصره وجميع قواه  
كأورد وهذا يعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله فلا يدخل عليه بعد ذلك جهل ولا شبهة  
ولاشك ولا ريب فقد نهيت يا اخي على امر طريف سمعت ابدا فان العقلاء من أهل النظر يتخيّلون  
انهم صادوا علماء بالله تعالى بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد اتقونهم

ذكر الشيخ ايضا في اواخر  
كتاب الحج في الكلام على  
نحر البدن قائمة انما قال  
صلى الله عليه وسلم قد  
قامت بلفظ الماضي قبل  
قيام العبد لها تنبها على  
قيام صلاة الله على العبد  
ليقوم العبد الى الصلاة  
قيمة وم بقيامه نشأتها كما  
قال تعالى هو الذي بصلى  
عليكم قال فالقيام معتبر في  
سائر العبادات كالوقوف  
بعرفة ورمي الجمار وغير  
ذلك والله اعلم \* وقال فيه  
لوان الاجماع سبقتني لم  
اقل ان التوجه الى الكعبة  
شروط في صحة الصلاة لان  
قوله تعالى فايتم اتوا فتم  
وجه الله نزلت بعد قوله  
رحيما كنتم فولوا وجوهكم  
شطره فهى آية محكمة  
غير مذمومة ولكن انعقد  
الاجماع على هذا وجاء  
قوله فايتم اتوا فتم وجه  
الله محكما في الخبر الذي  
جهل القبلة فيصلى حيث  
يغلب على ظنه باجتهاده  
بلا خلاف انتهى فليتأمل  
ويحرد والله اعلم \* وقال  
فيه ما معناه اعلم ان قبلك  
في الصلاة انما هو الاستقبالات  
من الكعبة ولا يضرك  
استدبارها في غير جهة  
وجهك اذا صليت  
داخلها فان الشارع لم  
يتعرض للاستدبار انما

تعرض الاستقبال فقط فانما نحن مع الحق على حكم مانع فلا يتضي الامر بانى النهى عن ضده في كل المواضع فاذا لم تعمل بما امرك

الأمم ومن الأضداد  
وهذا القائل به فلا يؤخذ  
الانسان الا بترك ما امر به  
الحق لا غير فهو وزر  
واحدوسية واحدة فلا  
يجزى الامثلها انتهى  
وهو كلام نفيس في نفسه  
وان رجع جماعة من اهل  
الاصول خلافه فليتامل  
ويحرد والله اعلم وقال  
فيه انما امرت المرأة بتغطية  
راسها في الصلاة لان  
الراس من الرياسة  
والنفس تحب الظهور في  
العالم برياستها والمرأة مظهر  
النفس في الاعتبار فامر  
النفس ان تغطي وجهه  
رياستها في الصلاة بين  
يديها اظهارا للذها  
وانكسارها على ان مذهبي  
ان عورة المرأة هي  
السواقان فقط قال الله  
تعالى فطعنا يخصفان  
عليهما من ورق الجنة  
فسوى بين آدم وحواء في  
الستر لساواتين فليس  
المراد بالستر في الصلاة من  
حيث كونها كلها عورة  
وانما ذلك حكم شرعي ورد  
بالستر ثم لا يلزم ان يستر  
الشيء لكونه عورة اه  
فليتامل ويحرد وقال  
مذهبي ان عورة المرأة هي  
السواقان فقط قال الله  
تعالى فطعنا يخصفان  
عليهما من ورق الجنة  
فسوى بين آدم وحواء في

وما من قوة الا ولها غلط قد علمه ومع هذا قد غابوا انفسهم وفرقوا بين ما يغلط فيه المحس والشكر  
والعقل وبين ما لا يغلط فيه وما يذريهم لعل الذي جعله غلطا يكون صحيحا فلا يزال هذا الداء العضال  
الاخذ العلم بكل معلوم عن الله عز وجل لا عن غيره وهو تعالى عالم بذاته لا بأمر زائد فلا بد ان يكون  
عالم بما يعلمه به سبحانه وتعالى لانك قلت من يعلم ولا يجهد وليس بمقلد في علمه سبحانه وتعالى وكل  
من قلده غير معصوم دون الله تعالى فهو مقلد ان يدخله الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فاشتهت ان ياخي  
بما امرك الله تعالى به وبان في فعل الطاعات حتى يكون الحق تعالى مجيب قواك فتكون على بصيرة  
من امرك ولا تطلب معرفته الخاصة بدون ذلك فانك ان تصل الى معرفته ولو كنت على عبادة الثقلين  
وقد نهضت فان الحق تعالى قد اخبر عن نفسه بما وردت ادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة  
ادلتها على تصديق الخبر ولزوم الايمان بها فالكامل من قلده ولم يقلده علة في تأويل الصفات فان  
العقل قد اجتمع مع صاحبه على التقليد بهجة هذا القول انه من عند الله فما للعبء منازع منه يتدح  
فيما عنده واصرف ياخي علم حقيقة الصفات الى الله تعالى واهل بالقربات الشرعية حتى يعطيك الله  
تعالى من علمه وحيدته تكون عارفا به فهذه هي المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا يابيه باطل من  
بين يديه ولا من خلقه انتهى فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت كسفا  
من عرف نفسه عرف ربه (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة  
ان المعنى من عرف نفسه بما وصفه الحق به مما وصف به نفسه من كونه له ذات وصفات وما اعطاه  
من علمه ومن استخلافه في الارض يولي ويعزل ويعفو وينتقم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون معناه ان  
يعرف نفسه بالافتقار في وجوده ويحتمل ان يكون المراد المعنيين مع الابدان ذلك (فان قلت) فلم زاد  
تعالى في قوله سنزهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم ذكر الافاق ولم يكف بانفسهم عن ذكر الافاق  
(فالجواب) انما زاد قوله في الافاق تحذيرا للعبدان بتخيل انه بقي في الافاق بقية علم بالله لا تعطيه  
النفس فاحاله تعالى على الافاق فلمالم يجد شيئا خارجا عما تعطيه النفس زال ذلك التخيل اذ النفس  
جامعة لمخائلي العالم كله فانظر ياخي كثر حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته كيف اختصر لهم  
الامر بقى الى معرفة الله تعالى بقوله في الحديث الثابت كسفا من عرف نفسه عرف ربه ولم يذكر اقسام  
الافاق صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما طرقت الاسلام من كثرة الجهل بالله ان ليس على بصيرة  
من امره (فالجواب) طرقت الاسلام عدم التأويل وتسلم علم ذلك الى الله تعالى (فان قلت) فهل يصح  
لاحد ان يعرف الله تعالى من كل طريق للخلق اليه اسدي (فالجواب) نعم يصح له ذلك كما علمه الاكابر  
من اهل الله تعالى فيعرفون الله تعالى بكل طريق من طريق المعتقدات الاسلامية اذ ما من شيء الا والحق  
تعالى هو معهده بسر القائم او بوجوده وصاحب هذا المشهد هو الذي يخاطب الحق تعالى من سره القائم  
بهيا كل الخاتي وقد نقل عن السيد سهل بن عبد الله انه كان يقول لي منذ ثلاثين سنة ا كالم الله  
والناس يظنون اني اكلهم (فان قلت) فهل يرتفع الخطا لمطابق عنده هذا الكلام (فالجواب) نعم لان  
علمه من علم الله فلا يخطئ لاني الاصول ولا في الفروع بخلاف ما علمه من طريق فكره ونظرة فقد يخطئ  
فيه ذكره الشيخ محيي الدين رحمه الله (فان قلت) فهل التجلي الالهى للقلوب دائم بوجود المعارف  
ام يكون بقلوب دون قلب وفي وقت دون وقت (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب السابع  
والسبعين ومائة ان التجلي الالهى مجيب القلوب الاسلامية دائما لا حجاب عليه واسكن لا يعرف انه هو  
فان الله تعالى لما خلق العالم اسمعه كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن  
الحق تعالى مشهودا للعالم لانه كان على اهل جميع الممكنات حجاب العدم فلذلك لم تدرك الوجود وهي

معدومة كما تبصر الظلمة من النور ولا بقاء للنور مع وجود الظلمة اصلا وكذلك العدم والوجود فلما امر الحق الممكنات بالتكوين لامكانها واستعداد قبولها ساعدت ابرى ما تم لان في قوتها الرؤيه كفا في قوتها السمع من حيث الثبوت لان من حيث الوجود فلما وجد الممكن ان يصبح بالنور فزال العدم ثم فتم عينه فرأى الوجود الخبير المحض فلم يعلم ماهو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فأفاده التجلي علما باراه لاعلمائه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبغ في النور والتفت الى اليسار فرأى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كائنا المبعث في الشخص اذا قابله النور وقال ما هذا قال له النور من الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فأما النور وانما ذهبه ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما تواجهني من ذاتك وذلك لتعلم انك لست انا فان النور بلا ظل وانت النور الممتزج لامكانك فان نسبت الى قبلك وان نسبت الى العدم قبلك فانت عين الوجود والعدم وانت بين الخير والشرفان اعرضت عن ذلك فقد اعرضت عن امكانك واذا اعرضت عن امكانك جهلتني ولم تعرفني فانه لا دليل لك على اني الهك ووربك وموجدك الامكانك وهو شهودك ذلك فلان تنظر الى نظرك نفسك عن ذلك قد عي انك نافذة في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظر ابعينك عني فانه يورثك الصمم فتجهل ما خلقتك له فكن تارة وتارة وما خلقت له عينين الاتشهد في بالواحدة وتشهد ظلك بالآخرى واطال في ذلك ثم قال واعلم ان من اجل علوم المعرفة بالله تعالى العباد الكمال والنقص في الوجود كما يشهد لذلك حضرات الاسماء الالهية من اسماء المحنن والامتنان واسماء القهر والانتقام فلولا العاصي ما ظهر كمال فضل الحق على عباده من حلمه وصفحه وعفوه وغير ذلك فعلم ان من كمال الوجود وجود النقص الذي فيه قال تعالى في كمال كل ماسوى الله اعطى كل شي خلقه فما نقصه شيئا اصلا حتى النقص اعطاه خلقه ووفاه اياه وقوله ثم هدى اى بين الامور التي خرجت عن الكمال بلسان الامر فقترها على اسم النقص كما اقرها الحق تعالى فافهم (فان قلت) فهل ظهرت النقائص في شي غير الانسان ام هي خاصة بالانسان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الساب السابع والسبعين ومائة ان النقص المعنوي لم يظهر في شي من العالم كله الا في الانسان فقط وان كان في الجن فهو معلوم غير ظاهر الاللوخاص وذلك لان الانسان مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوجيز العالم هو المطول البسيط قال واعلم انما كان كمال الالهية ظاهرا بالاشرايع وادلة العقول جاء الشرح بالتزويه وغيره وجاء العقل بالتزويه فقط فهو على النصف من معرفة الله عز وجل فلزم للعقل سبب احكام كثيرة عن الله جاء بها الشرح ذا الشرح قد اخبر عن الله ببين ما سلب العقل عنه وجاء بالامر من معاوه هذا هو الكمال الذي يليق به سبحانه وتعالى غير تعالى العقول ولوانه تعالى لم يحجرها لكان تحت حكم ما خلق فان القوى المحسية والمخيلية تطلبه بذواتها التي موجدها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نبي وانبيا وجوار واجاله لتعلم موجدها فتخاطب المحواس والمخيل بيجر بده الذي دلت عليه ادلة العقول والمحواس تسمع مخارات المحواس والمخيل وقالوا ما يا يد ينما منه شي وتخاطب العقول بتشبيهه الذي دلت عليه المحواس والمخيل والعقول تسمع مخارات العقول وقالت ما يا يد ينما منه شي منه فتعالى عن ادراك العقول والمحواس والمخيل وانقرده سبحانه بالحيرة في الكمال فما يعلمه سبحانه وتعالى سواه ولا شاهدته غيره فلم يحيطوا به علما ولا ذوا له عينا فافهم انما تشهد وجناب يقصد ورتبه فحمد والاله منزوه ومشبهه يعبد فهد هذا هو الكمال الالهى وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الحيرة والمجد وهو كمال العالم فبالانسان كمال العالم وما كمال الانسان بالعالم فافهم وبالمجمله فقد قال الامام المحاسبي مجموع المعرفة ترجع الى العلم بأربعة اشياء الله والنفس والدين والشيطان \* وقال الشيخ محيي الدين والذي نقول به ان المعرفة ليس لها طريق الا المعرفة

معنى قول المصلى الله اكبر بلسان الظاهر الله اكبر ان يقيد ربي حال من الاحوال بل هو وتعالى في كل الاحوال اكبر قال وانما سميت احراما لى تكبيرة منع اشارة الى انه تعالى لا يشاؤك في مثل هذه الكبرياء كون من الاكوان واطال في ذلك \* وقال في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ما بعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب وقد ثبت انه كان يقول ذلك بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة انما لم يقل فيه كما باعدت بين السواد والبياض لان اللونية تجمع بينهما فلذلك ذكر المشرق والمغرب للذين هما صناديق لا يجتمعان ابدا قال والسبب في ذلك ان الحق اذا دعا العبد الى مناجاته فقد خصه بمحل القرية منه واذا شهد خطاياها في مواطن القرب وهى في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد على طلب الحق منه من القرب فلذلك امر ان يدعو الله قبل الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدته خطاياها ان تعرض له في قلبه في هذا الموطن بتخييل او تذكرة فانظر ما حكم هذا التعليم وما اخفاه وادقه

حيث تأدب مع الله ان يبعده من خطاياها ولم يطلب استغاثه اعنه لئلا يكون في ذلك الموطن ساعيا في حظ نفسه واطال في ذلك بكلام

يُشَاهَدُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَلِذَلِكَ  
قَصَلَ الشَّارِعُ مَا أَجَلَهُ فِي  
الِاتِّمَامِ فَذَكَرَ الْأَفْعَالَ  
بِقَوْلِهِ فَإِذَا كَبُرَ فَكَبُرَ وَالْحُجُ  
وَمَا ذَكَرَ النِّيَّةَ فَلَا تَرْتَبُطُ  
نِيَّةُ الْمَأْمُومِ بِنِيَّةِ الْأَمَامِ  
إِلَّا فِي الصَّلَاةِ مِنْ حَيْثُ  
يُوكَلِّمُهَا الظَّاهِرَةَ فَقَطُّ  
وَإِكْلَاحًا وَاحِدًا مَأْمُومِي \* وَقَالَ  
الَّذِي أَقُولُ بِهِ أَنَّ قَوْلَهُ  
وَجِهَتُ وَجْهِي الْحُجُ لَا يَنْبَغِي  
أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي صَلَاةِ  
التَّهَجُّدِ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنَا عَنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
ذَلِكَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْوُقُوفِ  
عِنْدَ مَا وَرَدَ أَوْ لِي حَتَّى يَأْتِيَ  
مَا يَخْتَلِفُ أَنْتَهَى فَلَيْتَ أَمَلُ  
وَيَحْرَجُ فَنَافِعُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ  
ذَكَرَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي الْفَرَائِضِ  
أَيْضًا \* وَقَالَ مِنْ شَأْنِ  
الْأَدِيبِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَنْبَغِي  
رَبُّهُ الْإِبْكَالَهُ الْجَمَاعِ  
وَلِذَلِكَ قَالَ لِالصَّلَاةِ الْإِبَامِ  
الْقُرْآنِ وَالْأَمَامِ هِيَ الْجَمَاعَةُ  
فَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ  
مُفَسِّرًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاقْرَأْ  
مَا تيسرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِذَا  
وَرَدَ مِنْ مَجْمَلٍ مِنَ الشَّارِعِ  
ثُمَّ ذَكَرَ الشَّارِعَ وَجْهًا خَاصًا  
عَمَّا يَكُونُ تَفْسِيرُ الذَّلِكَ  
الْمَجْمَلِ كَانَ الْأَوَّلِيُّ عِنْدَ  
الْأَدِيبِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْوُقُوفِ  
عِنْدَهُ (ثَلَاثٌ) قَدْ ذَكَرَ  
الشَّيْخُ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ  
وَالْأَرْبَعِ سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ  
مَنْصُحًا أَعْلَمَ أَنَّهُ مَا كَانَتْ

بِالنَّفْسِ أَنْتَهَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَسَيَأْتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ مَسَائِلِ الْمَعْرِفَةِ مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَإِنَّ غَالِبَ الْمُبَاحِثِ مُتَعَلِّقَةٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ  
\* (خَاتَمَةٌ) \* فِي بَيَانِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ذَكَرَ الشَّيْخُ نَحْوِي الدِّينِ فِي الْبَابِ السَّابِعِ وَالسَّبْعِينَ  
وَمِائَةً أَنَّ الْعَارِفَ عِنْدَ طَائِفَةٍ الصُّوفِيَّةِ هُوَ مَنْ أَسْعَرَ قَلْبَهُ الْهَيْبَةَ وَالسَّكِينَةَ وَعَدِمَ الْعِلَاقَةَ الصَّارِقَةَ عَنِ  
شَهْوَدَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى وَإِذَا ذَكَرَ لِلَّهِ وَاسْتَوَى عَلَيْهِ الذِّكْرُ يَغِيبُ عَنِ الْكَوَانِ بِهَا بِهَ كُلِّ نَظَرٍ هُوَ مَعَ اللَّهِ  
بِالْوَصْلِ وَلَا فَعَلَ كَثِيرًا حَيَاةً فِي قَلْبِهِ التَّعْظِيمُ بِقَدَمِ حَقِّ الْحَقِّ تَعَالَى عَلَى حُضُورِ نَفْسِهِ بِطَبْعِهِ جَانِحٍ  
وَبَدْنِهِ عَارِلًا بِأَسْفَلِ قَطْعٍ عَلَى شَيْءٍ لِكُونِهِ لَا يَرَى غَيْرَ اللَّهِ طَيَّارًا أَمْدًا دَهْرًا تَبْكِي عَيْنُهُ وَيَضْحَكُ قَلْبُهُ هُوَ  
كَالْأَرْضِ بِطَوِّهِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَكَالسَّحَابِ يَظَلُّ كُلِّ شَيْءٍ وَكَالْمَطَرِ يَسْقِي مَا يَجِبُ وَمَا لَا يَجِبُ لَا يَقْضِي وَطَرَهُ  
قَطْعًا مِنْ شَيْءٍ وَذَلِكَ لِإِدْوَمِ افْتِقَارِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذُو فَاسْتَأْنَهُ الْفَقْرُ وَالذَّلِيلُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ يَفْتَحُهُ فِي فِرَاشِهِ كَمَا  
يَفْتَحُهُ فِي صَلَاتِهِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ الْوَارِدَاتُ بِحَسَبِ الْمَوَاطِنِ وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ \* ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا صِفَةُ الْعَارِفِ  
عِنْدَنَا وَعِنْدَ غَيْرِنَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ قَائِمًا بِالْحَقِّ فِي جَمْعِيَّتِهِ نَافِذًا لِأَهْمِيَّةِ مَوْثِقَاتِي الْوُجُودِ عَلَى  
الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ لَكِنْ عَلَى الْمِيزَانِ الْمَعْلُومِ عِنْدَ أَهْلِ اللَّهِ جَهْلُ النِّعَتِ وَالصِّفَةِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَالَمِ  
مِنْ بَشَرٍ وَجِنٍّ وَمَلَكٍ وَحَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ مَقَامَهُ فَيُحَدِّدُ وَلَا يَفَارِقُ الْعَادَةَ فَيَتَمَيَّزُ هُوَ خَاطِلٌ الَّذِي كَرَّمَتْهُ  
الْمَقَامِ عَامِ الشَّفِيقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ عَارِفًا بِإِرَادَةِ الْحَقِّ تَعَالَى قَبْلَ ظُهُورِ الْمَرَادِ فَيُرِيدُ بِإِدَارَةِ الْحَقِّ لَا يَنْزِعُ  
وَلَا يَقَاوِمُ وَلَا يَقَعُ فِي الْوُجُودِ مَا لَا يَرَى بِهِ شَيْءٌ فِي لَيْلٍ يَعْلَمُ مَكَارِمَ الْإِحْلَاقِ مِنْ سَفْسَافِهَا فَيَنْزِلُهَا مَنَازِلَهَا  
مَعَ أَهْلِهَا تَنْزِيلَ حَكِيمٍ يَتَّبِعُ مَنْ تَبَّرَ اللَّهُ مِنْهُ يَحْسُنُ إِلَيْهِ مَعَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُ يَشَاهِدُ لِتَسْبِيحِ الْخَلْقِ لِحُكْمَاتِهَا  
عَلَى تَنَوُّعَاتِهَا كَأَنَّهَا لَا يَظْهَرُ إِلَّا الْعَارِفُ مِثْلَهُ وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي مَقَامِ  
الْمَعْرِفَةِ وَمَقَامِ الْعِلْمِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَقَامُ الْمَعْرِفَةِ بَاطِنِي وَمَقَامُ الْعِلْمِ الْهَيْ قَالُوا بِهِ وَأَقُولُ وَوَأَقْفَى عَلَى ذَلِكَ  
الْمُحَقِّقُونَ كَسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيِّ وَالْحَيْبِزِيِّ وَابْنِ الْعَرِيفِيِّ وَابْنِ مَدِينِ وَطَائِفَةٌ قَالَتْ مَقَامُ الْمَعْرِفَةِ  
الْهَيْ وَمَقَامُ الْعِلْمِ كَذَلِكَ وَبِهِ أَقُولُ أَيْضًا فَانْتَهَمُ أَنْ أَرَادُوا بِالْعِلْمِ مَا أَرَادُوا بِالْمَعْرِفَةِ مَا أَرَادُوا  
بِالْعِلْمِ فَالْخِلَافُ فِيهِ لَفْظِي وَعَهْدُ تَنَاقُؤُهُ تَعَالَى وَإِذَا سَمِعُوا مَا نَزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَقْبِضُ مِنْ  
الدَّمْعِ مَعْرِفَتًا مِنَ الْحَقِّ فَسَمَاهُمُ عَارِفِينَ وَعُلَمَاءَ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَهُمْ فَقَالَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا وَلَمْ يَقُولْ  
يَقُولُونَ هُنَا آمَنَّا وَلَا عَلِمْنَا وَلَا شَهَدْنَا وَقَدْ عَلِمْتَ مِنْ جَمِيعِ مَا قَرَّرْنَا فِي هَذَا الْمَبْحَثِ أَنْ طَرِيقَ الْمَعْرِفَةِ  
بِاللَّهِ عِنْدَ الْقَوْمِ انَّمَا هُوَ الْكَشْفُ لِأَنَّ الْمَبْنِيَّ عَلَى الْفِكْرِ وَتَأْمَلُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ  
وَاللَّهُ دَرُوفٌ بِالْعِبَادِ كَانَهُ تَعَالَى يَقُولُ مَا حَذَرْنَاكُمْ مِنَ النَّظَرِ فِي ذَاتِ اللَّهِ لِأَنَّ رَجْمَهُ بِكُمْ وَشَفِيقَةُ عَلَيْهِمْ كَمَا  
نَعْلَمُ مَا تَعْطِيهِ الْقُوَّةُ الْمَفْكُورَةُ لِلْعَقْلِ مِنْ نَفْسِي مَا أَثْبَتَهُ عَلَى السَّنَةِ رَسَلِي مِنْ صِفَاتِي فَتَرُدُّونَهَا بِأَدَاتِكُمْ  
الْعَقْلِيَّةِ فَتَحْرَمُونَ الْإِيمَانَ بِهَا فَتَشْقُونَ شِقَاءَ الْإِبْدَانِ وَإِذَا اخْتَلَفَتْ مَقَالَاتُ أَهْلِ النَّظَرِ فِي اللَّهِ وَتَكَلَّمَ كُلُّ  
بِمَا اقْتَضَاهُ نَظَرُهُ فَتَنِي وَاحِدًا عَيْنَ مَا أَثْبَتَهُ الْإِسْلَامُ وَمَا جَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ فِي اللَّهِ مِنْ حَيْثُ النَّظَرُ فِي  
ذَاتِهِ وَعَصَوُا رَسُولَهُ بِمَا تَكَلَّمُوا بِهِ مَعَانِيَهُمْ اللَّهُ عَنْهُمْ نَهَى شَفِيقَةً وَرَجْمَهُمْ فَرَجْمُوا عَنِ رَجْمَةِ اللَّهِ  
وَضَلَّ سَبْعِينَ مِائَةً يَأْتِي عَلَى اعْتِقَادِ كُلِّ مَا جَاءَ تَلْبَهُ الشَّرِيعةُ تَسْلِمُ نَهْمَتَهُ أَوْ لَمْ تَقْهَمْ فَانَهُ تَعَالَى أَعْلَمُ  
بِنَفْسِهِ وَأَصْدَقُ فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

\* (المبحث الرابع في وجوب اعتقادان حقيقته تعالى مخالفة  
لسائر الحقائق وانها ليست معلومة في الدنيا لاحد) \*  
وقال كثير من المتكلمين انهم معلومة للناس في الدنيا لان الحقائق مكفون بالعلم بوجودانيته وذلك متوقف  
على العلم بحقيقته قال الجلال المحلى وغيره واجيب بمنع التوقف على العلم به في الحقيقة وانما يتوقف

على العلم به بوجه وهو انه تعالى يعلم بصفاته كما احب به موسى عليه الصلاة والسلام فرعون حين قال  
 موسى وما رب المعالين الى آخره ثم اختلفوا هل يمكن علمها في الآخرة فقال بعضهم نعم محصول الرؤية  
 فيها \* وقال بعضهم لا والرؤية لا تفيد الحقيقة ولم يرجع ابن السبكي ولا الجلال المحلى شيئا في هذه  
 المسئلة والتي قبلها \* وقال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الصحيح انه لا سبيل للاعقول الى علمها \* قال  
 الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ثم لا يخفى ان قوله لم يست معلومة الا ان يعنى في الدنيا انما هو كلام  
 في الوجود وقوله لم و اختلفوا هل يمكن علمها في الآخرة كلام في الجواز العلى انتهى هذا ما رايت  
 في هذه المسئلة من كلام محققى المتكلمين \* واما كلام محققى الصوفية من اهل الكشف فنجلى  
 عليك مقالهم فيها حتى يزول عنك اللبس ان شاء الله تعالى وتعرف ان القوم ابعد الناس عن القول  
 بالجمسية لشدة معرفتهم بالله تعالى لاسيما الشيخ محيي الدين رحمه الله اذا علمت ذلك فأقول اعلم ان  
 الخلق ما خبطوا خبط عشواء في آيات الصفات وكثرة اختلافهم فيها الامن ذهولهم - حال الاختلاف  
 عن شهودهم ان حقيقته تعالى مخالفة لاسائر الحقائق والافلوس هذوا ذلك لم يتفقوا في شئ من آيات  
 الصفات واخبارها ولم يحتج احد منهم الى تأويل ولم يخف قط من محوق نقص في الجنب الالهى  
 كما يقول بالجهة والتجسيم مثلا \* وياضاح ذلك ان ننظر يا اخى الى صفات الخلق كلها وتزده الحق  
 تعالى عنهم ان حيث وكيف فتقول مثلا من شأن الخلق الجهل من ذواتهم فليس الحق تعالى بجاهل  
 بل هو عالم بكل شئ ومن شأن الخلق العجز فليس الحق تعالى بعاجز عن انفاذ وقوع شئ مما اراده بل هو  
 قادر ومن شأن الخلق الجبهة فالحق تعالى لاجهته له ومن شأن الخلق الجسمية فالحق تعالى ايسر بحسب  
 وهكذا فلا يصح في جانب الحق تعالى محوق تشبيهه بخلقه ابدالا في شخص ولا في نوع ولا في جنس كما  
 سيأتى ايضا حه في نقول العارفين وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والعشرين وثلاثمائة  
 مانصه اعلم انه لا يجوز لاحد طلب معرفة ماهية الحق تعالى بلفظة ما كما وقع فيه فرعون فأخطأ في  
 السؤال ولهذا عدل موسى عن جواب سؤاله على المطابقة لان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه  
 وكان المجلس مجاس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به وراى فرعون انه ما اجابه على حدسؤاله  
 لتخيله ان سؤاله متوجه وماعلم فرعون ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل  
 تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسؤل عنه هل هو متحقق أم لا وما علم فرعون ما وقع منه  
 من الجهل قال اشغالا للهاضرين لئلا يتقنوا ذلك ان رسوا لىم الذى ارسل اليكم ليجنون تنفير الهم  
 عن الاصغاة المقالة موسى خوفا ان يتبعوه \* وقال في الباب الاول من الفتوحات اعلم ان الحق  
 منزه عن ان يحيط به خالق او يعرفه احد الا بحسب ما وقع به التجلى له لا غير الا ترى انه يتجلى يوم  
 القيامة لقوم في غير العلامة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فينبذون ربوبيتهم ومنها يتعبدون وبها  
 يتعبدون ولا يمكن لا يشعرون ويقولون لذلك التجلى نعوذ بالله منك وهاتجئ لربنا منتظرون فينبذ  
 يتجلى لهم في العلامة التي لهم فيقولون له بالربوبية وعلى انفسهم بالعبودية فهو لا ما عبده  
 تعالى الا بالعلامة ومن قال منهم انه عبده تعالى عينه فاقوله زور وكيف يدعى ذلك وعندنا تجلى له  
 انكره فما عبده تعالى عيننا الا الانبياء وكل ورتبهم قال تعالى لهم صلى الله عليه وسلم فاعبده  
 وتوكل عليه اى عيننا فاقهم (فان قلت) فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فاعبده  
 الذى يكشف عن حقائق الامور (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني من الفتوحات انه ليس  
 المراد به العلم معاذ الله ان يربد القوم ذلك وانما مرادهم ان احد الا يعلم الحق تعالى الا بواسطة  
 العلم فالواسطة هي التي علمت الحق تعالى لانها علمت الحق تعالى حقيقة الاعلم لانها علمت

بالاف واللام اللتين  
 للعهد والتعريف فلما  
 فصل الصلاة المعهودة  
 بالتقسيم المذكور في  
 الحديث جعل محل  
 القسمة قراءة الفاتحة قال  
 وهذا اقوى دليل بوجد  
 في فرض قراءة الحديث  
 الصلاة اه وذكر الشيخ  
 في الباب الخامس والتسعين  
 ومائتين مانصه اعلم ان  
 القاف الغير المعهودة حرف  
 بين حرفين بين الكاف  
 والقاف المعهودة ما هي  
 كاف خالصة ولا قاف  
 خاصة قال ولهذا ينكرها  
 اهل اللسان فاما شيوخنا  
 في القرافة فانهم لا يعتقدون  
 القاف ويزعمون انهم  
 هكذا اخذوها عن  
 شيوخهم وشيوخهم عن  
 شيوخهم في الاداء الى ان  
 وصلوا الى العرب الذين هم  
 اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم كل  
 ذلك اداء واما العرب  
 الذين لقيناهم ممن بقى  
 على لسانه ما تغير كبنى فهم  
 فاقى رأيتهم يعتقدون  
 القاف وهكذا جميع  
 العرب فما درى من أين  
 دخل على اصحابنا ببلاد  
 المغرب ترك عقدها في  
 القرآن اه والله اعلم  
 \* قال وانما شرعت المناجاة  
 للحق بكلامه حال القيام دون غيره من احوال الصلاة للاشتراك في القبولية قال ولهذا كان من ادب الملوك اذا تكلمهم احد من رعيتهم

أن نقول آياك نعبد  
 وآياك نستعين وبنون  
 الجمع إشارة إلى أن الحق  
 يريد منا أن نعبده بجميع  
 أعضائنا الظاهرة والباطنة  
 ونستعين به بكليتنا كذلك  
 ومتى لم يكن المصلى بهذه  
 المثابة من جرح طامه كله  
 هلى عبادة ربه كان كاذبا  
 في قوله نعبد ونستعين فإذا  
 وآه الحق ملتفتا إلى شيء  
 قال له كذبت قال وكذلك  
 قول الحق إذا جده هبده  
 حمدني عبدي لا يكون له  
 ذلك الحمد إلا أن حضر  
 بكليته فإن غاب فما حمد  
 الحق إلا سانه فقط فلا  
 يقول له الحق حمدني عبدي  
 وإنما يقول حمدني لسان  
 عبدي وذلك لأن الله لما  
 فرض على العبدان يناجيه  
 بكليته فلا تقوم جراحة  
 من جوارحه إلا عن نفسها  
 فقط (قلت) وسيأتي في  
 الباب التاسع والسبعين  
 وثلاثمائة إن شاء الله تعالى  
 أن الشارع صلى الله عليه  
 وسلم إنما جاب بعض الأذكار  
 مثلنا أي بان يقول ذلك  
 ثلاث مرات ليحصل بذلك  
 الثواب المحسوس والثواب  
 المخيل والثواب المعنوي  
 فينبغ حسا وخيالا وعتلا  
 كما يذكر حسا وخيالا  
 وعتلا وأطال في ذلك  
 والله أعلم \* وذكر الشيخ

دائما حاجب لنا عن معرفة كنهه الحق تعالى ولورقبت في العلم به تعالى ما رقيت فلا يصح وقوف  
 تجلى الحق لك حتى تدركه لأن كل تجل يقع كلمة بارق لا يثبت آين أبدا ومن هنا امتنع للخلق  
 تكليف الحق فافهم فعلم أنه ليس مشهود كل أحد من الحق الأهل فإياك أن جريت على أسلوب  
 الحقائق أن تقول أنت علمت العلم فأنك ما علمت إلا بالعلم والعلم هو العالم بالعلم هو الذي هو الحق  
 وبين العلم والمعلم لا يوجد لا يدرك أحد قهره فان سر التعلق بينهما جامع تباين الحقائق بخبر مكره  
 عسير بل لا تتركه العبارة أصلا ولا الإشارة ولا كنه يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة ولا يحسن  
 بها أنها على عين بصيرته إلا انبعاثا وكل وردتهم من الأولياء لمدقتها ونحوها وإذا كانت عمرة  
 المدارك فأحرى من خلقها (فان قلت) قد ثبت عندنا وتقرر أن العلم بما لم لا يكون إلا بمعرفة قد  
 تقدمت قبل هذه المعرفة بما رآه يكون به بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت عندنا  
 وتقرر أنه لا مناسبة بين الحق تعالى وبين خلقه بوجه من الوجوه فكيف صححت معرفته تعالى  
 (فالجواب) كما قاله الشيخ أيضا في الباب الثاني من الفتوحات أن المراد بمعرفة فتنا بالآثار وأما الذات  
 فلا تعلم أبدا بعلم سابق وإنما تعلم من طريق الكشف لبعض الخاضعين علم لا يصح التعبير عنه أبدا (فان  
 قلت) فهل يصح استدلال بعضهم بالشاهد على الغائب في مسألة العلم الإلهي من أنه عين أو  
 ضير (فالجواب) لا يصح هذا الاستدلال لأن الحق تعالى مبين لمخلفه في سائر شؤونه فلا يصح  
 قياسه على خلقه وأصل دخول الشبهة على هذا المستدل أنه لما رأى الإنسان يسأله علمه  
 وذاته كاملة لم تنقص قال علم الله غير ذاته ثم من العجب أنه يقدره بعد ذلك مع أنه قد جعله على حال نفسه  
 وقاسه عليها (فان قلت) فهل يصح لاحد معرفة ربه من حيث الدليل العقلي (فالجواب) لا يصح  
 لاحد ذلك لأن من المعلوم أن العقل لا يدرك كنهه تعالى من حيث ما هو ناظر وباحث أبدا لأن برهانه  
 الذي يستند إليه المحس أو الضرورة أو التجربة والحق تعالى غير مدرك بهذه الأصول باجماع المحققين  
 ولوان هذا الناظر والباحث نظر بعقله إلى المفعولات الصناعية والتكوينية والانبعاثية وراى جهل  
 كل واحد منها بما يقع له علم أن الحق تعالى لا يعلم قط بالدليل العقلي وإنما غاية علم العقل أن يعلم أنه  
 تعالى موجود وأن العالم كله مقتر إليه افتتار إذا تباين المحيى له عنه البتة انتهى (فان قلت) فما  
 الحكمة في تحجير العقول فيه سبحانه وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين  
 ومائة أن الحق تعالى إنما حير عقول عباده فيه لئلا يدخل تعالى تحت حكم ما خلق وذلك أن القوى  
 المحسية والمخيلية تطلبه بذواتها الترى موجدها والعقول تطلبه بذواتها وأدانتها لتعلم موجد  
 خاطب تعالى الحواس والمخيل بتجر يده الذي دلت عليه أدلة العقول والحواس تسمع مخارات الحواس  
 والمخيل وقالوا ما يأيد ينأمنه شيء وخطب أيضا العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الحواس والمخيل  
 والعقول تسمع مخارات العقول وقالوا ما يأيد ينأمنه شيء كما تقدم وتعالى الله عن ادراك العقول  
 والحواس والمخيل فلذلك انفرد سبحانه وتعالى بالحيرة في وصف كماله فما علمه سواه ولا شاهد غيره ولا  
 احاط احده علمه وقد تقدم هذا أيضا في محبت التوحيد انتهى (فان قلت) فهل اطلاق بعض  
 المتصوفة وجه المناسبة بين الحق والحق في بعض الوجوه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
 الثالث من الفتوحات لا يصح ذلك بوجه من الوجوه وان وقع في مثل ذلك أبو حامد الغزالي فهو بضرب  
 من التكلف وبمجرى بعيد من الحقائق فأى نسبة بين المحدث والقديم وكيف يصح تشبيهه من لا يقبل  
 المثل بمن يقبل المثل هذا والله محال قال وما طلب الحق تعالى من العلم بوجوده والوهيته لا غير وأما  
 الحقيقة فلا وإذا كان المبدع الأول لا مناسبة بينه وبين ربه فكيف يصح مناسبة من بينه وبين ربه



وسائط لا تحصى انتهى (فان قيل) فعلى ما قدرته ولا يصح لاحد مراقبة ذات الحق تعالى ابد او قد امرنا الله تعالى بمراقبته فكيف المحل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين ومائة من الفتوحات انما نؤمن بمراقبة عين الذات وانما المراقبة حقيقة للمثل التي تنزل الحق تعالى للاعتراف تقر بيبالها التقف على مركز ولما اقتضت مرتبة العلية بالله تعالى انه ليس كمثل شئ ارتفعت الامثال والاشكال من اوهامهم فلم يتقيد لهم امر الاله المتزه عن الامثال ولم ينضب بطول جهل الامر وهناك يعني عند ارتفاع الامثال يعلمون ان الحق تعالى لم يكن معلوما لهم في وقت ذلك الاعتقاد وان علمهم به تعالى انما هو من حيث نسبة معقولة اعطتها الاله تارالموجود في الاعيان لا غير واذا كان الامر كذلك فلا كيف ولا ابن ولا مثل ولا وضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المقدار وما تم الفاعل مجهول يرى اثره ولا يعرف خبره ولا تعلم عينه ولا يبصير كونه فلم ينبراقب العبد وما تم من يقع عليه عين ولا من يضبطه خيال ولا من يحدده زمان ولا من تعدده صفات واحكام ولا من يكفبه احوال ولا من يميزه اوضاع ولا من تظهره اضافة فكيف تصح مراقبة من لا يقبل هذه الصفات ومن شرط العلم ان يرفع حكم الخيال والحادث لا يتعلق بالانسان وهو ما عندك من معرفة الحق فما برحت من حجبك وما عرفت الاعلى صورة اعتقادك \* قال ولهذا اختلفت المقالات في تاويل صفات الله تعالى فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا وانما هو كذا او ما منهم من احدا حاط به علما فالكمال من عظمت فيه حيرته ودامت حسرته ولم ينل منه مقصوده وذلك لانه رام ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله واطال في ذلك ثم قال فاذا لم يعرف احد الحق تعالى كما يعرف تعالى نفسه ابد او السلام فان قلت فعلى ما قدرته جميع الامور المعلومة معلولة والكيفية في حق الله مجهولة (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار نعم لا يخلو علم الخلاق من العلة ابد فان الحق تعالى هو المنفرد في علمه بعدم العلة فاصل الابد من الازل وقد خلت المثلثات باهل التفكير والحدثات اذ لا بد من وجه جامع بين الدليل والمدلول في قضايا المقول والحق تعالى لا يدرك بالدليل فليس الى معرفة كنه ذاته من سبيل وقد دعانا الى معرفته وما دعانا الا صفة فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما تم في العقل الا صفة تتريه وقد ضم الشرع معها صفة ظاهرة التشبيه فعلى ما هو المعول الا خرا او الاول انتهى \* وقال في باب الاسرار ايضا لا تعلم الذات الا مقيدة وان اطلعت هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تعييد في حق السادات والعبيد \* وقال فيه ايضا الذات مجهولة في ما هي علة ولا معلولة ولا هي للدليل مدلولة فان من شأن وجه الدليل ان يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط كما لا تحتلط انتهى (وقال) فيه ايضا اعلم ان التثنية وان جلت مراقبه فهو يرجع الى كنهه لا يد المتزه من حيث انه لا بد له من مقابل والتشبيه يرجع الى تشبيه المشبهه واذا كان التثنية يرجع الى التشبيه فان المعرفة بالله تعالى فاذا التثنية انما سمع في الشرع ولم يوجد في العقل انتهى وقال فيه ايضا لا يصح الانس بالله تعالى لاحد لعدم الجانسة بينه وبين خلقه ومن ادعى الانس بالله تعالى من الخلق فانما انس بنور اعماله الصالحة وايضا ذلك ان الانس لا يكون الا بالمشاكل والمشاكل والمائل والمائل ضد والصدية بعد \* وقال الشيخ في كتاب العبادلة انتهى همم العارفين بالله تعالى وهم معه على اول قدم في المعرفة فلم تف لهم اعمالهم بما علقته بهمهم من واجب معرفة الله كما يليق بجلاله انتهى \* وقال ايضا في شرحه اترجمان الاشواق كل من الخلق واقف خلف حجاب العزة الاحمي فعند هذا الحجاب تنتهي علوم العالمين ومعرفة العارفين ولا يصح لاحد ان يتعدى هذا الحجاب ولو كان من اكابر الاجاب \* وقال سيدي علي بن وفارجه الله جلت ذات الحق تعالى ان تدخل تحت احاطة علم اودالك انتهى (فان قلت) اذا كانت الذات مجهولة في امرادهم

كلامه وبحسب ما يليق اليه الحق في خاطره والله اعلم \* وقال في حديث من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه المراد موافقتهم في الطهارة والتقديس والتلفظ وغير ذلك وذكر في الباب الثالث والسبعين في الجواب الموقى مائة من اسئلة المحكم الترمذي ما نصه اعلم ان معني أمين اجاب يارب دعانا يقال ام فلان جانب فلان اذا قصده وقال تعالى ولا آمين البيت الحرام أي قاصدين قال وانما حقت الميم من أمين تنبها على المعرفة المطلوبة في الاجابة اذ الحقة تقتضي الاسراع في الاشياء قال وانما قال غفر له ولم يقل اجيب دعاه لانه لو اجيب لما غفر له لان المهدي الى الصراط المستقيم ماله ما يغفر (قلت) قد ذكرنا نحو ذلك في اجوبة شيخنا والله اعلم \* قال واما قوله من وافق تأمينه تأمين الملائكة ليس المراد بها الموافقة الزمانية ويحتمل ان يكون المراد بها اذ لك فيهمم زمان واحد عند قولهم أمين ثم ان الملائكة لا يخلو قولها أمين أن يقولوها متجسدين أو غير متجسدين

يكون عليها المثل وأطال  
 في ذلك بكلام دقيق  
 فراجع ان شئت والله أعلم  
 وقال فيه في الكلام على  
 التشهد اعلم ان الالف  
 واللام في لقطة السلام  
 عليك أيها النبي للجنس  
 لالهده فهو مثل الخفيات  
 لله في الشمول والعموم  
 أي السلام عليك بكل  
 سلام قال وإنما كان السلام  
 عليه هنا بلفظ النبي دون  
 الرسول لان النبوة في حق  
 ذات النبي أعم وأشرف فانه  
 يدخل فيها ما اختص به  
 في نفسه وما عر بتبليغه  
 لامته الذي هو منه رسول  
 نعم قال وإنما أي المصلي به  
 صلى الله عليه وسلم من غير  
 حرف النداء المؤذن بالبعد  
 لانه في حال قربته منه  
 باحضاره في ذهنه ولهذا  
 جاء بحرف الخطاب في قوله  
 عليك (قلت) وذكر  
 الشيخ في الباب الثالث  
 والسبعين أن السلام إنما  
 شرع من المؤمنين لان  
 مقام الانبياء يعطى  
 الاعتراض عليهم لأمرهم  
 الناس بما يخالف أهواهم  
 فكان المؤمن يقول  
 يا رسول الله أنت في أمان  
 من اعتراضى عليك في  
 نقسى وقال كذلك السلام  
 على عباد الله الصالحين  
 فانهم كذلك يأمرون الناس  
 بما يخالف أهواهم بحكم

بقوله - فلان من العلماء بالله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان  
 مرادهم بذلك العلم بوجوده وهو تعالى عليه من صفات الكمال وليس مرادهم العلم بذاته لان ذلك عندهم  
 ممنوع لا يعلم بدليل ولا يبرهان ولا يأخذ حذ ومعرفة تباين سبحانه وتعالى انما هي علمنا بانه ليس كمثل  
 شئ واما المساهية فلا يمكن لنا علمها اقطعا انتهى (فان قيل) ٣ من قول بعضهم ان معرفة الحق  
 لا تكمل الا بمعرفة تعالى من طريق التزويه ومن طريق التشبيه ان التشبيه موجود حقيقة (فالجواب)  
 ان الذي نعتقد ان التشبيه لا وجود له حقيقة وانما ذلك واقع من بعض الحقائق اضعف شهوده وكثافة  
 حجابهم ولو انكشف حجابهم لعلوا علمنا يقينا ان الحق تعالى لا يلقه قط تشبيه بمخلقه في جميع الصفات  
 التي تنزل فيها العقول عبادته وتامل يا أخى السراب يحسبه الظمان ماء مادام بعيدا فاذا قرب من محله لم  
 يجده ماء وحكم بفساد حسابه الاول وقس على ذلك ايضا سماع كلام الله تعالى بصوت وحرف ووثيقته في  
 التجلي الاخرى في صور مختلفة فان ذلك انما هو تنزل للعقول ولو كشف الحق تعالى حجابهم لم يسمعوا  
 كلامه تعالى من غير صوت ولا حرف وراؤه تعالى في غير صورة معقولة لانهم لما حجبوا لم يكونوا يعقروا  
 الكلام بغير صوت ولا حرف ولم يكونوا يعقلونه تعالى الا في صورة وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
 \* وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول جميع مامنك اليك لا يكيف وجميع مامنك اليه يكيف  
 انتهى (فان قيل) فما وجه قول من منع ان الذات تعلم بالكون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
 السادس عشر من الفتوحات ان وجهه ان الكون لا يتعلق له بالبارية الطالبة له كالحقائق يطلب المخلوق  
 والرازق يطلب المرزوق وهكذا فعلم ان الذات غنى عن العالم لا يتعلق له باحد فذلك كان لا يعرف بالكون  
 انتهى (فان قلت) فاذن ليس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق تعالى لاعتقلا ولا شرعا (فالجواب)  
 كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ومائة نعم بل قد منع الشرع من التفكير في ذات الله تعالى بقوله  
 ويجزىكم الله نفسه أي أن تفكروا فيها وقد ورد مر فوعا كلكم حتى في ذات الله أي فلا تصلوا الى الخلق  
 بمعرفة (فان قلت) ما سبب المنع من التفكير في ذات الله (فالجواب) ان سببه ارتفاع المناسبة  
 بين ذاتها وذات الحق ومن هنا انف اهل الله ان يجعلوا التفكير من دأبهم لانه حال لا يعطى المحفظ فلا  
 يدورى ايصيب صاحبه ام يخطئ \* وقال في الباب الخامس والاربعين ومائة انما منعوا التفكير لانه  
 لا يتعدى احد امرين اما المحولان في المخلوقات واما المحولان في الاله واهل درجات جلاله في المخلوقات  
 ان يتخذها دليلا ومعلوم ان الدليل يضاد المدلول فلا يجتمع دليل ومدلول في حد عند الناظر ابدا واما  
 جلاله في الاله ليتخذ دليلا على المخلوقات ففقيه من سوء الادب ما لا يخفى لانه طلب الحق لغيره أي ليدله  
 على الكائنات فما طلبه تعالى اعينه وذلك غاية الجهل فانه لا شئ ادل على الشئ من نفسه (فان قيل)  
 فهل يتعدى علم احد بالله تعالى فوق ما يعطيه نظره او هل يصح اجتماع اثنين في العلم بالله على حكم  
 التساوى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين ان علم كل انسان بالله تعالى  
 انما هو على قدر نظره وما هو عليه في نفسه ولا يصح اجتماع اثنين على علم واحد في الله تعالى من جميع  
 الجهات ابدا كما انه لا يصح اجتماعهما على مزاج واحد فلا بد في الاثنين من وجود ما يقع به الامتياز لثبوت  
 عين كل واحد ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح ان يكونا اثنين انتهى \* وقال في الباب السادس والتسعين  
 ومائة قد جاء النهى عن التفكير في ذات الله فزل العقل في ذلك وتعدى وظلم نفسه وما امرنا الله تعالى قط  
 ان نعلم كيف ذاته وانما امرنا ان نعلم انه اله واحد لا اله الا هو لا غير فلم يقف عن ذلك التفكير طالب العقول  
 بل سبج بنظره وفكره الى ما لا حاجة له به حتى انه وقع في ذلك جماعة انتموا الى اهل الله كاني حامد وغيره  
 انتهى \* وقال في الباب الثامن ومائتين اجعل الطوائف من طلب ان يعلم الله كما يعلم الله نفسه

فان انفسنا فان فيما يقتضى الاعتراض والالوم منا علينا فنلزم نفوسنا التسليم فيه لنا ولا

(فان قلت) فايها اولي مخاطبة العبد ربه بضمير الغائب او بضمير المحاضر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين وما تبين ان خطاب العبد ربه بضمير الغائب اشرف واعلى في التنزيه من مخاطبته بضمير المحاضر نحو اللهم اني اسألك لان الحقائق تعطى انك ما حضرت الامع ما عرفته انت من الحق تعالى فما برحت عن نفسك واذا كان الاكابر يقولون سبحانك ما عرفناك حق معرفتك فكيف بغيرهم \* وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اعلم ان خطاب الله تعالى بضمير الواجبة تجد يدو خطاب بضمير الغائب تميز ولا بد للعبد من واحد منهما وما وليكن الثاني اقوى في التنزيه وقال في الباب التاسع واربعين ومائة كما لا يجتمع الدليل والمدلول كذلك لا يجتمع انت وزبك في حد ولا حقيقة فانه الخالق وانت الخلق \* وقال الشيخ ايضا في باب الاسرار اعلم ان كل من وقف مع الدليل حرم المدلول فإياك ان تقف مع الحق مع كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا المحذورته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان قط في حد \* وقال فيه ايضا لا تغل وصلت فاشتم نهاية ولا تغل لم اصل فان ذلك مما يهتد به ليس وراه الله مرعى وهناك يستوى البصير والاهمي \* وقال فيه ايضا لو كانت العلة في الازل لكان المعدول لم يزل فإياك من ظهور والشبه في صور الادلة فانها مضلة فما عرفه تعالى سواء \* وقال فيه ايضا اعلم ان البراهين لا تخفى فانها اقوى بالسلطان وانما الخطأ يرجع الى المبرهن واذا كان المدلول لا يعرف الا بالدليل فليس الى العلم به تعالى سبيل فان من هلت به معلوما وجهلته فما علمته لانك ما هلت به \* وقال فيه ايضا التنزيه ميل والتشبيه ميل والاعتدال هو ما بين هذين وذلك لا يصح ولا يوجد في العين \* وقال في شرحه ترجمان الاشواق اعلم ان كل عقل له عقل مثله وليس للحق تعالى حق من له من عرفه بعقله فما عرفه \* وقال في باب الوصايا من الفتوحات اياك ان تدعى معرفة ذات خالقك فانك في المرتبة الثانية من الوجود وما في حال فنائك فما عرفه تعالى هناك الا هو فجل معنى التوحيد عن الذوق انتهى (فان قيل) فما سبب وقوع الحيرة في الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المحسن من الفتوحات ان سبب ذلك طلب الخلق معرفة ذاته باحد الطريقتين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل السمعي قد اوما اليها وما صرح وقد منع الدليل العقل من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية التي هو عليها تعالى في ذاته فلم يدرك العقل بنظره الا صفات السلوب وقد سمي القوم ذلك معرفة (فان قلت) فاذن كما زادت حيرة العبد اذ ادلهما بالله تعالى لكون العقل عاجز عن ضبط ما يدركه (فالجواب) نعم ولذلك كانت حيرة اهل الكشف اعظم لا دراكم التعليلات مع الاتيات فلا يستقرها في معرفته قدم يستقرون عليه وقد قال في باب الاسرار لا يعقل الحق تعالى قط الا الها غير معقول ولا يمكن قط في العلم بتجربته بالحكاية من العالم المر بوب فاذا لم يعقل مجرد عن العالم لم تعقل ذاته ولم تشهد من حيث هي فاشبه العلم به العلم بالنفس والجماع عدم التجرب يدو كما لا يتخلص لك شهود العلاقة التي بين نفسك وبدنها فاذ ذلك لا يتخلص لك معرفة العلاقة التي بين الله تعالى وبين العالم قال وكل من قال بتجربيد النفس عن هيكل ما تدبره فما عنده علم بالنفس ماهية لانها لا تعقل نفسها هاقط الا في مركب انتهى \* وعبارة الشيخ في شرح ترجمان الاشواق اعلم ان اللطيفة الانسانية لا توجد في دنيا ولا اخرى الا وهي مدبرة مركب ولا تترك قط لحظة واحدة لمشاهدة بسيطها وهي عريضة من مركبها من غير علاقة ابدا قال وهذا بخلاف ما يراه بعض المتصوفة وغيرهم من لاعلمه بما الامر عليه فاعلم انها لا تتصل ابدا بالامر بالمعزى البسيط الاعلى لان تدبيرها مركبها ووصف لازم فلا تتفرغ لغيره انتهى \* وقال في باب الاسرار قد تكون المعرفة بالشيء هي العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف وليس الغرض

الصالحين بالالف واللام ايضا لتشمل جميع السلام باحسانه على نفسه قال وانما جاء بنون الجمع ليؤذن بان كل جزء من هذا المسلم يسلم على بقية اجزائه وهو الموحدين رأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما امر ان يسلم اذا دخل بيته ما فيه احد نيابة عن الحق الذي يشهده في قلبه كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن عبده قال وانما قال وعلى عباد الله الصالحين بالواو دون ذكر لفظ السلام تنبيها على ان المراد بالصالحين المستعملين في امور مطايع الاسلام من المسلمين لا الصالحين في العرف \* وقال وانما لم يعطف المصلي السلام الذي سلم به على نفسه بالواو على السلام الذي سلم به على نبيه لانه لو عطفه عليه لسلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده الله كما سدى باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدانا بالسلام علينا في

طو زمان غيرة عطف انتهى (فات) وفي هذا القول من الشيخ رحمه الله رد

ايضا ما نصه اعلم ان المقام  
المجدي عنوع من دخوله  
لنا وغاية معرفتنا النظر  
اليه كما نظر السكاكيت في  
السماء وكما ينظر اهل  
الجنة السفلى الى من هو  
في عليين قال وقد فتح للشيخ  
ابي يزيد البسطامي من  
مقام النبي قد ورحم ابره  
تجلبيا لا دخولا فاحترق  
فكذب والله من افترى  
هلى الشيخ وخاب مسعاه  
والله اعلم \* قال وانما لم  
يكن التشهد الاول  
وجلسه واجبا لان هذا  
المجلس عارض عرض  
لاجل القيام بعده الى  
الركعة الثالثة والعرض  
لا ينزل منزلة الفرض وهذا  
يسجد من سها عنه بخلاف  
المجلس الاخير قال فهو  
من التجليات البرزخيات  
فانه سبحانه دعا عبده ان  
يسلم عليه بما شرع فيه  
من التحيات فلم اراد ان  
ذلك المقام يدعه الى  
التحية جاس قال والحكمة  
في ذلك ان الصلاة تقتضي  
الشفعية لقوله تعالى  
قدمت الصلاة بيني وبين  
عبدى واطال في ذلك قال  
رضي الله عنه واعلم اننا لم  
نقف على رواية من  
النبي صلى الله عليه وسلم  
في شهادته الذي كان يقول  
في الصلاة هل كان يقول  
مثلنا السلام عليك ايها

من المعرفة اشئ الا ان يتميز عن غيره فقد ميز وتميز من لا يعرف بكونه لا يعرف بفصل المقصود انتهى  
\* وقال في كتاب لواقع الانوار من سلك الى الله بالفكر لم يبرح من الكون فما عنده غيره \* وقال في باب  
الاسرار حقيق على الخاق ان لا يعبد كل واحد منهم ماهية الحق لمجهلهم بها وانما يعبدون ما يعتقدونه  
من صفات الحق دليلي في ذلك الله اكبر حتى عند تحوله يوم القيامة في الصور \* وقال فيه ايضا اذ الملح  
القلب شهود الحق تعالى فالحق حينئذ ضيف نازل بتعين القيام بواجب حقه لكن اكرامه على قدر  
مقام ذلك القلب لا على قدر النازل وعند العوام ان الكرامة تكون على قدر النازل لا المنزول عليه  
فلا يحببناك حديث انزلوا الناس منازلهم لاننا لو علمنا الحق تعالى بهذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه قط  
مواصلة ( فان قلت ) فاذن عظمة الحق تعالى وانما هي راجعة لما يقوم في قلب العبد من شدة التعظيم  
او ذلته وايست راجعة لذات الحق في نفسها الادراك العبداني زيادة والنقص في علمه بالله تعالى ( فالجواب )  
هو كما تقول فقد قال الشيخ في الباب الثاني والسبعين من الفتححات اعلم ان العظمة الالهية ليست راجعة  
لذات الحق تعالى وانما هي راجعة الى مقام العبد ومشاهدته اذ لو كانت العظمة صفة للذات الالهية  
اسكانت الذات مركبة من صفة ذاتية او معنوية ومعلوم ان قيام صفات المعاني بذاته تعالى محال كما  
يستحيل ان تكون العظمة صفة لنفسه وذلك من اجل ما ورد من انكار بعض الخلق بعض التحليات  
في الآخرة مع كونه هو هو واذ اطل الوجهان فلم يبق الا ان تكون العظمة صفة للعبد ولذلك اذا خرج  
ملك متسكرا في غير هيئته المعروفة ومشي في شوارع مدينته لا يقوم له تعظيم في قلب احد ولو ان العظمة  
كانت صفة له لعظمه كل من يراه في حال تنكره انتهى وقال في هذا الباب ايضا احذ ان تقول ان  
الحق تعالى متصف بصفات خلقه كما تعطيه اخبار الصفات فان ذلك سوء ادب فما في صفات خلقه من  
النقص من حيث المحدث وانما الادب ان تضيف اليه تلك الصفات وتؤمن بها من غير تكييف ومن  
اوامها او رد هاقدا خطأ طريق الصواب فان في التأويل فوات كمال مقام الايمان لا فوات اصل الايمان  
اذ لو لا اعتقاد المؤول صحة تلك الصفة في جانب الحق لما اشتغل بتاويلها انتهى \* وقد سمعت سيدي  
عليها الخواص رحمه الله يقول اياك ان تقول اخبار الصفات فان في ذلك دغيسة من الشيطان ليقتوت  
المؤمن الايمان بعين ما انزل الله قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وهذا المؤول ما  
آمن حقيقة الابداء اوله بعقله ففاته الايمان بعين ما انزل الله تعالى فلينأمل انتهى \* فان قيل فما  
اعلى معارف الاولياء وهل يدرك احد كيف الحق اذ تجلي ( فالجواب ) كما قاله الشيخ في الباب السادس  
والسبعين وما تئين ان اعلى المعارف للاولياء ان يعرف احدهم التجليات الالهية لقلوبهم من حيث  
وردوها فهو يعرف من تجلي ولما اذ تجلي لا غير واما كيف تجلي فهو من خصائص الحق جل وعلا  
لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك لان الذات مجهولة في الاصل فعلم كيفية تجليها غير حاصل ولا  
مدرك لاحد من خلق الله تعالى ( فان قلت ) فن هم اهل الانكار في التجليات الاخرى به ( فالجواب )  
هم ثلاثة اتسام كل قسم ينكر ما فوقه لانه ما هم الا اربعة اقسام اسلام وايمان واحسان وايقان فاذا تجلي  
الحق تعالى لاهل مقام الاسلام انكره الكفار جلة واذا تجلي لاهل مقام الايمان فربما انكره بعض اهل  
الاسلام واذا تجلي الحق تعالى لاهل مقام الاحسان فربما انكره بعض اهل مقام الايمان واذا تجلي لاهل  
مقام الايقان فربما انكره بعض اهل مقام الاحسان \* وقد قال الشيخ في الباب الستين واربعمائة  
ان كل من لم يذق شيئا في هذه الدار انكره في الآخرة فصاحب مقام الايمان لا ينكره تعالى في تجلي من  
التجليات كالانبياء وكل ردتهم لانهم جاؤا مقام الاسلام والايمان والاحسان الى مقام الايمان  
\* فان قيل هل في منع التجلي الذاتي في غيره ظهره خلاف بين المحققين \* فالجواب كما قاله الشيخ في

الباب التاسع والسبعين وما تبيين انه لا خلاف في منع التجلي الذاتي في غيره ظهره عندنا وعند اهل  
الجماعات ثم انشد

ولم يبد من شمس الوجود ونورها \* على عالم الادواح شئ سوى القرص  
وليس تنال الذات في غير مظهر \* ولو ذلك الانسان من سدة المحرص  
ولا ريب في قول الذي قد بينته \* وما هو بالقول الموه بالخرص

\* فان قيل فاذا قلتم بمنع وقوع التجلي الذاتي فيما ذاتي فتعلق رؤيتنا الحق تعالى (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في الباب الثاني والثمانين وما تبيين ان الرؤية تتعلق بحجاب العظمة بيننا وبين الحق تعالى  
ويحمل على ذلك ما ورد من النصوص اذ لو دفع هذا الحجاب لعلمت ذات الحق تعالى وكل من زعم انه علم  
ذات الحق من رؤيته له فلا بد ان ينكشف له جهته في الدار الآخرة فيعلم يقيناً ان الامر على خلاف  
ما كان يعتقده في دار الدنيا وبداهة من الله عالم يكونوا يحسبون انتهت (فان قيل) فهل التجلي في  
صور المعقولات والمعقولات واقع او هو ممنوع كالتجلي الذاتي (فالجواب) انه واقع وذلك لان صور  
المعتقدات والمعقولات انما هي صور يعبر عليها بالعالم اي يعلم ان وراء هذه المظاهر امر الا يصحح ان يعلم  
ولا يشهد وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقة ما يعلم اصلاً انتهت كلام الشيخ في الباب  
التاسع والتسعين وما تبيين (فان قلت) فاذن من خاص في الذات بفكره فهو خاص لله ورسوله (فالجواب)  
كما قاله الشيخ في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة نعم هو خاص لله ورسوله وما امر الله تعالى بالخصوص في  
معرفة ذاته لا التاني ولا المثلث وذلك لان العبد اذا عجز عن معرفة كنه نفسه فعن معرفة كنه الحق تعالى  
من باب اولي بل لو سئل الخائض عن تحققي معرفة ذات واحدة من العالم ما قدر ولو قيل له كيف تدبر  
نفسك بذلك وهل هي داخله فيه او خارجة عنه او داخله ولا داخله وهل الزائد الذي يتحرك به هذا  
الجسم الحيواني ويسبح ويصبر ويتخيل ويقكر لما ذاب رجح هل لواحد او كثيرين وهل يرجح الى  
جوهر او عرض او جسم ويطالبه بالدلة العقلية فضلاً عن الشرعية ما وجد لذلك دليلاً عقلياً ابداً ولا  
عرف ان للارواح بقاء ووجوداً بعد الموت ابداً انتهت (فان قيل) فاذن عبادة الناس كلهم لله تعالى  
انما هي على المحس والسماع الامن شاء الله لعدم رؤيته لهم في هذه الدار (فالجواب) كما قاله الشيخ  
في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة انه لا سبيل الى عبادة الحق تعالى على الغيب المحض جملة فلا بد من  
تعاني العبادة بما هو مشهود او كالمشهود كما اشار اليه خبر عبد الله كاذب تراه و يقيناً هذا التعاني من  
فضل الله وكرمه والافلو آخذ الله اصحاب العقائد من طريق فكرهم لاهلكهم فان كل صاحب عقل  
قد قيد اوصاف ربه في معرفته هو من طريق عقله ونظره وحوضره ربه في كذا دون كذا ولا ينبغي ان  
ينسب لله تعالى الا الاطلاق وقد عذر الله تعالى الخائض في هذا التقييد وعقائدهم اذ قد بدلو اوسعهم في  
طريق معرفته ولو لا ان الحق تعالى عند كل معتقد اسما لكان العبد بعدد ما من حيث ان الحق  
تعالى اذا وجد محصوراً عند عبد لم يكن يكون مقفوداً عند العبد الاخر \* فعلم ان من تعرض لمعرفة  
الذات بعقله فقد تعرض لامر يهجر عنه وبرهان ما قلناه اختلاف المقالات فيه تعالى من كل ناظر بعقله  
وهدم اختلاف المقالات فيه تعالى من كل من جاء من عند الله من رسول وولي لهم قال ولو ان لعقل فهم  
معنى قوله تعالى ولم يولد اعلم ان جميع ما نتجه العقل من فكره بترتيب مقدمته في معرفة الله تعالى بمولود  
وقد نفي الحق تعالى عن نفسه كونه يولد فابن يمان هذا العاقل وقد رد الحق بعقله فان كان مؤمناً  
كان ذلك طعناني ايمانه وان لم يكن مؤمناً فكيف به انه ليس بمؤمن انتهت \* وكذلك قال في باب الاسرار  
انما نفي الحق تعالى كونه لم يولد ليشمل ما ولده العقول في حقه تعالى من المعارف فان ولادة العقول انما

مترجم عنه كما جاء في سمع  
الله ان حده والوجه الثاني  
انه كان يقام في صلواته  
في مقام الملائكة مثلاً ثم  
يخاطب نفسه من حيث  
المقام الذي اقيم فيه ايضاً  
من كونه نبياً فيقول  
السلام عليك ايها النبي  
فعل الاجنبي فكانه جرد من  
نفسه شخصاً آخر قال وانما  
قال واشهد ان محمداً رسول  
الله ولم يقل نبي الله لان  
الرسالة هنا اسم لتضمنها  
النبوة فكان يحتاج الى  
ذكر الرسالة بعد النبوة  
ليظهر اختصاصه على  
من ليس له مقام الرسالة  
من عباد الله النبيين قال  
واما قوله في تشهد ابن  
عباس سلام عليك ايها  
النبي بالتنكير فوجهه انه  
راعى خصوص حال كل  
مصل فجاء بسلام منكراً  
ليأخذ كل مصل منه على  
حسب حاله من مقام السلام  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن مقام السلام على  
نفسه وعلى الصالحين من  
عباد الله ولذلك اختص  
بترك تكرار لفظ الشهادة  
في الرسالة واكتفى بالواو  
لما فيها من قوة الاشتراك  
واسقط في هذه الرواية ذكر  
لفظ العبودية لتضمن  
الرسالة لها انتهت فتأمل  
يا اخي هذا المحل المتعلق  
بما يظهره الخلق في دعواهم

بالتشهد فانك لا تكاد تجده في كتاب والله يتولى هدايتك \* وقال انما امرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال

لصدق دعواه قال وهذه  
 مسئلة في غاية الاشكال  
 لانها تقدم فيها قرده  
 أهل الكلام في العلم  
 بالنبوات فيبطل بهذه  
 الفتنة كل دليل قرده  
 وأي فتنة أعظم من فتنة  
 تقدم في الدليل الذي  
 أوجب السعادة للعباد  
 قاله سبحانه من أهل  
 الكشف والوجود انتهى  
 فليأمل ويحذر وقال  
 إنما كان المصلي يسلم  
 تسليمتين لا تتقاله من حال  
 إلى حال فيسلم بالأولى على  
 من انتقل عنه وبالثانية  
 على من قدم عليه قال وكل  
 مصل لم يرغب في صلواته  
 عن غير الله عز وجل فما  
 يروح من الاكوان فعلى من  
 يسلم وهو ما يرجع مع الكون  
 قهلا استخفى هذا المسلم من  
 الله حيث يرى الناس  
 يسلمونه عليه من انه كان  
 قائما عند الله فلا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم  
 وقال الحكمة في رفع  
 الايدي في الصلاة الاعلام  
 بكل شيء حصل في اليدين  
 قد سقط عند رفعهما وكان  
 الحق تعالى يقول معلما  
 للعباد اذا وقفت بين يدي  
 فقف فقيرا محتاجا لا تملك  
 شيئا وكل شيء ملكته يداك  
 فادم به وقف صغر اليدين  
 واجعل ذلك خلف ظهرك  
 قافي في قبلك قال وهذا

هي عن نكاح سفاح بخلاف ولادة الصوص الشرعية انتهى (فان قلت) فعلى ما قرده ولا يسلم  
 لاحد من اهل النظر الفكري معرفته بل لا بد في طريق معرفته من حصول اوهام وخيالات (فالجواب)  
 نعم ذلك امر لازم له وذلك انه لا يشهد الحق الامتعز لان العالم بعد اقتضاه له تفرجه فيجعل هذا نفسه في  
 جانب والحق تعالى في جانب اذا حلول ولا اتحاد ولذلك ينادي به بالثانية المشعر بالعدم انه ما ثم بعد  
 في نفس الامر الا بعد مرتبة سيادة من مرتبة عبودية لا غير ذكره الشيخ في الباب السابع وثمائة \* وقال  
 في الباب الثالث والسبعين وثمائة اعلم ان الحق تعالى لا يدرك بالنظر الفكري ابدا وليس عندنا ذنب  
 اكبر من ذنب الخائضين في ذات الله بفكرهم فانهم قد اتوا بأقصى درجات الجهل ثم انهم لما اعطاهم  
 الفكر خلاف ما جاءت به الرسل احتاجوا الى تاويل بعيد لينصروا جانب الفكر على اعلام الله تعالى  
 عن نفسه من حيث لا يشعرون ولو انهم لم يروا الا ذب ووقفوا على حده ما ورد من اخبار الصفات وكلاهما  
 علم كيفية ذلك الى الله تعالى ولم يتأولوا الا اعطاهم الله الفهم في ذلك باعلام آخر ينزله في قلوبهم فتكون  
 المسئلة منه وشرحها منه وكانوا يعرفون الله تعالى باعلامه لا بنظرهم انتهى (فان قلت) فهل تزول  
 المحيرة من احد في جانب الله تعالى اذا بلغ مراتب السكالك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني  
 والخمسين وثمائة ان المحيرة تزول من قلب العبد اذا تجلى الحق تعالى له في غير مادة وحينئذ يسكن قلبه  
 من الاضطراب وتزول عنه المحيرة ويعلم عند ذلك من الله ما لم يكن يعلم قبل ذلك التجلي لكن لا يقدر احد  
 على تعيين ما قد تجلى له من الحق الا كونه تجلي له في غير مادة لا غير (فان قيل) فما سبب عجز العبد عن  
 تعيين ما تجلى له من الحق (فالجواب) ان سبب ذلك كون الحق تعالى ما تجلى قط لعبد بعين ما تجلى  
 به لعبد آخر ابدا فذلك كان لا يقدر عبده على تعيين ما تجلى فيه ولا على التعبير عنه ثم ان العارف اذا  
 رجع من هذا المقام الى عالم نفسه الذي هو عالم المواد صحبه تجلي الحق تعالى في ما من حضرة يدخلها من  
 جميع الحضرات الا ويرى الحق تعالى قد تحول بحكم تلك الحضرة لان العارف قد ضبط منه او لا ما ضبط  
 فلا يجله بعد ذلك ابدا لانه تعالى ما تجلى لقلب عبده في شيء من المعارف وانحجب عنه بعد ذلك واطال  
 الشيخ محيي الدين في ذلك ثم قال وفي هذه الحضرة يجمع العبد بين الضدين ولا يقدر على امكان ذلك من  
 نفسه والله تعالى اعلم \* وقد قدمنا في هذا المبحث ان علم كيفية تجلي الحق من خصائص الحق لا يعلمه  
 نبي مرسل ولا ملك مقرب \* ويؤيده قول الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثمائة ان الحق تعالى  
 بنفسه علما ما هو عين ما حكمه العقل عليه ولا هو عين ما شاهده البصر وحكمه به عليه ولا هو غير هذين  
 الحاكمين انتهى \* وقال الشيخ عبد الجبار النفرى في المواقف اوقفنى الحق تعالى وقال لى وعزنى  
 وجلالى ما انا عين ما عرفوه ولا عين ما جهلوه وقال ايضا اوقفنى الحق تعالى وقال لى اعلم ان حجابي الجهل  
 في فهو دائما امام حضرة في فلا معلوم لحجابي الا بجهلهم في لعدم احاطتهم بهي \* وقال ايضا اوقفنى الحق  
 وقال لى اعلم انى لا اظهر لعبد الا بعد ان يتفرغ من جميع علومه ومعارفه ويدخل حضرة الجبروت فاذا  
 دخل فهناك يشهد المعرفة اصناما والعلوم ازلاما \* وقال ايضا قال لى الحق لى معرفة لاجهل فيها  
 لا تقع وجهل لا معرفة فيه لا يبدو وانا اظهر من الظاهر واخفى من الباطن واقرى الى كل شيء من نفسه  
 وجميع ما اظهره لعبادى من التعريفات لا يحتمل تعرفى الذى لا يبدو فاني لا انا التعرف ولا انا العلم ولا انا  
 كالتعرف ولا انا كالعلم وليس القرب الذى عرفه عبادى هو القرب الذى اعرفه انا فلا قرى في عرفوا ولا  
 بعدى عرفوا ولا وصفى كما يلى بجلالى عرفوا فانا قريب بعيد بلا مسافة وهم لا يعرفون قرى وبعدى  
 \* وقال فيها ايضا اوقفنى الحق تعالى وقال لى ان اردت ان تعرف لك فارم علمك لى من وراء ظهرك ولا  
 تدخل حضرة في بعلم ولا جهل ووقف من وراء الكون واسأله عنى تجرد الكون جاهلا لى واسأل الجهل عنى

تجدد جاهلا في فاني أنا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر وأنا الباطن لا كما بطنت البواطن وشهد عبيدي  
 لي مع غيري لا يصح فان أردت أن تعرف لك فلا تفهم لكونك من فوقك ولا من تحتك ولا عن  
 يمينك ولا عن شمالك ولا في علمك ولا في وجودك ولا في ذكرك ولا في فكرك وانظر من قبل الكون  
 فهناك مقام فافهم فيه ناظر الى كيف أخلق الامور \* وقال فيها ايضا وتغنى الحق تعالى وقال لي  
 ان أردت أن تعرف لك فاخرج عن شهود الموصول والمفصول وعن العلم الذي ضده الجهل وعن الجهل  
 الذي ضده العلم وعن المعرفة التي ضدها الاله كروا طال في ذلك ( فان قلت ) هات قول فيمن أخذ  
 معرفة الحق تعالى من خلف حجاب الحروف والالفاظ الواردة في الكتاب والسنة فهل يسمى طرفا  
 ( فاجواب ) كما قاله الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات ليس هو طرفا بل هو جاهل بالله تعالى وليس  
 له نفعة من نفعات الجود الالهى \* قال وياضاح ذلك ان من أخذ معرفة الحق تعالى من الحروف فهو  
 يتردد من كون الى كون بداية ونهاية \* وقال الشيخ ايضا في شرحه لترجمان الاشواق من عرف الله  
 بالله فقد عرفه ومن عرفه بالكون فقد عرف ما اعطاه ذلك الكون لا غير فابرخ من جنسه \* وقال  
 الشيخ ايضا في لواحق الانوار اعلم ان من الناس من أوغل في تحوير الادلّة وغرق في التفتيش وكلما قام  
 ببساطته أمر نفاه فكان غاية هذا انه وقف بعد التعب مع قوله تعالى ليس كمثلته شيء فهذا قد قطع عمره  
 في التفكير فيمن لا يصح اقتناصه بالفكر وشغل المحل بما نهى الله تعالى عنه ومن الناس من كان هذا  
 بدايته فاستراح من اول قدم وفرغ المحل فبقى قابلا للواهب والمعارف \* وقال الشيخ في الباب الثالث  
 والسبعين وأربعمائة اعلم ان غاية أمر من خاض في الذات من القدمات والمتصوفة أنهم عصوا الله عز  
 وجل بذلك واحتجوا بما وروى عليهم لاهم ثم انهم بعد استيفاء النظر أقرروا بالعجز ولو انهم زمو الادب  
 مع الله تعالى لكان ذلك الاقرار وقع منهم في اول قدم لكنهم تعدوا حدود الله التي هي أعظم الحدود  
 وجعلوا ذلك قربة اليه والحال انهم في ذلك من أبعدها يكون عن حضرته تعالى ( فان قيل ) هات على  
 المحامد التي ينسبها العبد على الله تعالى ( فاجواب ) كما قاله الشيخ في الباب السابع والستين وأربعمائة  
 اعلى المحامد عند جميع المحققين عقلا وشرا قولنا هو تعالى كما أتى على نفسه ليس كمثلته شيء اذ لا يصح  
 لعبد ان ينسب على ربه عز وجل بما لا يعقله العبد وما بقي الا أن ينسب عليه العبد بما يعقله فقط ومعلوم ان  
 الحق تعالى من وراء كل ثناء للعبد فيه ثبوت فكل شيء علمته او عقلمته كان على صفتك ولا بدومن هنا قالوا  
 حقيقة التسبيح هي التسبيح عن التسبيح كقولهم التوبة هي التوبة من التوبة وياضاح ذلك ان التسبيح  
 تغريه ولا تصح في حاجب الحق تعالى يتعقله العبد حتى يتزه خالقه عنه فافهم \* وقال ايضا في الباب  
 الثامن والخمسين ومجسمائة اعلم ان من فهم معنى قوله تعالى ليس كمثلته شيء لم يفهم كنه ذات  
 الحق ابدا وما رأيت أحدا ممن يدعي انه من فقهاء العلماء من اصناف النظار الا وقد تسكاهم في ذات الله  
 تعالى بفكره زاعمين انهم يتوهونه حتى وقع في ذلك ابو حامد الغزالي رحمه الله لكنه رجح عن ذلك قبيل  
 موته \* قال الشيخ وكان من فضل الله تعالى على ان حفظني من التفكير في ذاته فلم اعرفه تعالى الا من  
 قوله وخبره وشهوده فبقي الفكر مني معطلا في هذه المحضرة فشكر في فكركي على ذلك وقال الحمد لله الذي  
 عصمني بكن عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي لي أن اتصرف فيه وكان ذلك من مبايعة سابقة فاني  
 كنت قد باعت فكركي ان لا يتعب في التفكير في ذات الله وان يصرف تعبته في الاعتبار فبايعني  
 على ذلك فله الحمد على صرفه عن الشغل الذي لم يخلق له واستعماله في الشغل الذي خلق له انتهى  
 \* وقال الشيخ ايضا في الباب الثالث والسبعين اعلم ان أكثر الشريعة قد جاء على فهم العامة في  
 صفات الحق رحمة بهم ولم يحسب على فهم الخواص الابعاد ولو يحات نحو قوله ليس كمثلته شيء وقوله

الذليل في حال مناجاة سيده وقد وردت السنة بذلك وهو هندی أحسن  
 من اسببال اليدين قال  
 وياضاح ما قلناه ان الله  
 تعالى قسم الصلاة بينه  
 وبين عبده نصفين فجزءه  
 منها يخلص لله من اولها  
 الى قوله مالك يوم الدين  
 فهذا بمنزلة الابداعي من  
 العباد اشارة للقوة الالهية  
 قال تعالى لاخذنا منه  
 باليمين واليسرى الا آخر  
 يخلص للعبد من قوله اهدنا  
 الى آخر السورة فهذا بمنزلة  
 اليد اليسرى الذي هو  
 الجانب الاضعف الاصغر  
 قال ولما كان جزء منها بين  
 الله وبين عبده وهو قوله  
 اياك نعبد واياك نستعين  
 جمع العبد بين يديه في  
 الصلاة بجماع المناجاة  
 فكلمات صفة العبد بجمعه  
 بين يديه ولو اسبب يديه  
 لم تكمل صفة فانظر الى  
 هذه الحكمة ما أجلاها  
 لذى عينين انتهى ثم  
 لا يخفى انه اذا كان جعل  
 اليدين على الصدر يشغل  
 العبد عن مناجاة ربه  
 فارسالهما أولى فالتحقيق  
 ان جعل اليدين على  
 الصدر لا يكمل الذين  
 لا يشغلهم ذلك عن الله  
 وان ارسالهما أولى لتعز  
 الكمل اذ مراعاة وضعهما  
 على الصدر يشغل عن كمال  
 التوجه فليتامل والله أعلم

\* وقال معنى قول العبد في حال اعتداله من الركوع ولا ينفع ذا الجدمك الجدى لا ينفع من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال

جوز الامام ابو حنيفة  
رضي الله تعالى عنه ترك  
الطمأنينة في الاعتدال  
وبين السجدين خوفا  
من ترك المسارعة الى  
الخيرات الامور بالمسارعة  
اليها فخاف ان اطمان  
ان يعوته ذلك مع انه رضي  
الله تعالى عنه فاقول  
باعتجاب الطمأنينة ووجه  
هذا القول ان الطمأنينة  
لا تنافي المسارعة الي  
الخيرات والله اعلم \* وقال  
انما وقع الاتفاق على  
وجوب السجود على  
الجهة واختلافها في وجوبه  
على الانف لان الانف  
ليس بعظم خالص بل هو  
الى العضوية اقرب منه  
الى العظمية فميز عن  
الجهة فكانت الجهة هي  
المقصود والاعظم وفي  
الحديث امرت ان اسجد  
على سبعة اعظم وهدى بالجهة  
فافهم \* وقال انما امر العبد  
ان يقول سبحان ربي الاعلى  
وسبحان ربي العظيم باضافة  
الرب الى باب النسبة لان  
الرب يتفاضل العلم به من  
كل عبد وكل عبد يعتقد  
في ربه خلاف ما يعتقد  
غيره مما يقوم في الخيال  
فذلك كان كل عبد  
لا يسمي الاله الذي اعتقده  
ربا وكمنخص لا يعتقد في  
الرب ما يعتقد غيره بل

سبحان ربك رب العزة هما يصغون لان العزيز هو المسيح الذي لا يوصل اليه تفكير ولا عقل انتهى  
(فان قلت) فان ذلك لا يسبيل للعبد الى التزوية الخالي عن التشبيه ابدا (فالجواب) كما قاله الشيخ  
في الباب الثاني والسبعين نعم لا يسبيل لخلق اليه الا بمراد العلم فيه الى الله تعالى فقد صدق والله ابو سعيد  
الحراز حيث قال لا يعرف الله الا الله انتهى (فان قلت) فاذا كان الحق تعالى لا يشبه خلقه في شيء  
مطلقا فمعا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته (فالجواب) ما قاله الشيخ  
في الباب الحادي والستين وثلاثمائة ان المراد هنا بالصوره ان الله تعالى جعل كلال من آدم وبنيه  
يا مر وينهى ويعزل ويولي ويؤخذ ويسامح ويزحم ونحو ذلك لكونه خليفة في الارض اذ  
الصوره تطلق ويراد بها الشأن والحكم والامر اي ان الله تعالى جعل آدم يفتعل بامرته تعالى ماشاء الله  
له فهذا هو معنى الصوره اه \* وذكروا الجلال السيوطي ان الحديث وارد على سبب وذلك ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأى شخصا يلطم مملوكه على وجهه فقال لا تفعل هذا فان الله خلق آدم على  
صورته فينبغي لك ان كرام صورته اه فهذا هو المراد بالصوره والله اعلم (فان قلت) فما معنى حديث  
الطبراني روايت ربي في صورته شاب امر فقط له وفرة من شجره وفي رجليه نعلان من ذهب الحديث  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين ان هذه الروية كانت في عالم الخيال ومن شأن  
الخيال ان يجسد مالمس من شأنه التجسد من المعاني فير يك الاسلام قبة والعلم لبنا والقيدها تان في الدين  
ونحو ذلك فلا شيء في الكون اوسع من الخيال فانه يحكم بحقيقة على كل شيء وعلى مالمس بشيء ويصور  
العدم المحض والحال الواجب والممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا قال ولهذا قال النبي صلى  
الله عليه وسلم لجماع عبد الله كأنك تراه وقال ان الله في قبلة احدكم خطا بلان هو في حضرة الخيال  
وانما خص وجود الحق بالقبلة فتحال بالقبلة تعالى في القبلة ليراقبه العبد ويستحي منه ويستغفم من  
ربه الآية اذا انجبت عليه فيعلمه الحق تعالى به من باب الالهام ويلزم الادب في صلواته فلولا انه  
صلى الله عليه وسلم علم ان عند الانسان حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال عبد الله كأنك  
تراه اي كأنك تراه يبصرك مع ان الدليل العقلي يمنع من كأن لانه تخيل بدليله الشبيه والبصر مادرك  
شيأ سوى الجدار واطال في ذلك \* ثم قال فما خاطبك الشارح بما قلنا الا لتخيل انك مواجه للحق  
في قبلك وان كان الحق تعالى لا يتخيل لانك لا تعلم الحق الا كذلك مادمت محبوسا في دائرة عقلك  
فاذا اعطاك الحق تعالى القوة التي فوق طوره العقل فينمذ تشهد الحق تعالى من غير تمييز فقد علمت ان  
من شأن الخيال ان يصور من يتخيل عليه بالدليل العقلي الصوره والتصور انتهى \* وقال في الباب  
الثالث والسبعين انما سمي العقل عقلا لانه مأخوذ من العقل فلا قدم له في معرفة الحق تعالى في  
مرتبة الاطلاق انتهى \* وقال في الباب الثامن والستين اعلم ان ادنى حجاب يحبه العبد عن رؤية  
الحق تعالى هو الصوره التي يقع في ذهن العبد تجلي الحق فيها فانه تعالى ما هو تلك الصوره المتخيلة  
تعالى الله عن ذلك مع ان العبد لا يصح قط ان يرقى عن التجلي الصورى الا ان خرج عن عالم المواد  
انتهى (فان قلت) فما حكمة منع الخلوقات من ان تعلم الحق من كل وجه (فالجواب) كما قاله الشيخ  
في الباب الثالث والسبعين ان حكمة ذلك ان تمنع من علم سر القدر ولو صح للملومات ان تعلم الحق من  
كل وجه لعلمت سر القدر ولو علمت سر القدر لعلمت احكامه ولو علمت احكامه لاشتغلت بالعلم بكل شيء  
وما احتاجت الى الحق تعالى في شيء وذلك محال انتهى (فان قيل) قد اخبر الله تعالى بأنه اقرب  
الينامن جبل الورد واذ كان منها بهذا القرب العظيم فكيف جهلناه (فالجواب) كما قاله الشيخ في  
الباب الخامس والثمانين ان شدة القرب حجاب كما ان شدة البعد حجاب وتأمل الهوا وما كان

في ربه فلوامر العبد ان يسمع الرب مطلقا باعتقاد كل معتقد لسمع هذا الشخص من



باطفاقه ملاصقا للباصر كيف لم يدركه البصر وكذلك الماء اذا غطس فيه العبد وفتح عينيه فيه لا يراه  
اشده قربه (فان قلت) فاذا كان الحق تعالى مناهيا هذا القرب العظيم فابن السبعون الف حجاب من  
النور والظلمة التي اخبرنا الشارع بانها بيننا وبين الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ ان هذه  
الحجاب كناية عن شهود العبد بعده من حضرة الحق تعالى لما يعصى الله تعالى مثلا فهسي واجعة الى  
شهود العبد للحق والحق تعالى لا يحجب وايضا ح ذلك ان العبد المؤمن مشتمل على علم وجهل فالعلم  
يدرك حجاب النور والجهل يدرك حجاب الظلمة كل بما يناسبه فافهم (فان قلت) فهل يصح رفع  
حجاب العظمة الذي بين العبد ورب (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والخمسين ومائتين  
لا يصح رفع حجاب العظمة عن الحق تعالى ابد الذي هو كناية عن عدم الاحاطة به تعالى فلا تقع عين  
عبد قط الاعلى هذا الحجاب فاذا العبد رآه وما رآه \* وقال في الباب المحادي والخمسين ومائتين  
فسبحان من لا يعلم الا بالان لا يعلم \* وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة فبحان الظاهر الذي لا يخفى  
وسبحان الخفي الذي لا يظهر وقد حجب تعالى الخافي به عن معرفته واهمها هم عن رؤيته بشدة ظهوره  
فهم منه كرون مقرون مترددون حائرون (فان قلت) فعلى ما قررتهموه فامعنى قوله تعالى قل هذه سبيلي  
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان المراد به  
ادعوا الى طريق الله تعالى الخاصة التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام على حذف مضاف ومن  
ادعى انه يدعوا الى الله حقيقة من غير حذف مضاف قلنا له كيف عرفت من ليس كمثل شئ حتى تدعو  
الناس اليه فانه لو كان مثله شئ لوقع التماثل وهو تعالى لا يماثل فليس مثله تعالى شئ وليس مثله لاشئ  
ومن هو كذلك لا يعرف فطل دعواك معرفته تعالى انتهى \* وقد قال بعض العارفين لشخص من  
مشايخ العصر من اعتقدت القرب حتى دعوت الناس اليه فان قلت اعتقدت قربى من الله تعالى قلنا لك  
هذا تجد الحق ومن حد الحق فقد جهل والمجاهل لا يكون داعيا وان قلت انما دعوت الناس الى  
طريق سعادتهم قلنا لك سعادة السعداء من الخائف لم تنزل قائمة بهم وما برحت معهم في حال دعاتهم اليها  
وما دعوت الا كبر قوما الامتثال لامرهم لا غير انتهى (فان قلت) فاذا كان الحق تعالى لا تعقل  
ذاته فالجبهات كاهماتساوية في توجهها له تعالى فلما اذا شرع لنا الاستقبال الكعبة بالمخصوص حال صلاتنا  
وغيرها (فالجواب) كما قاله الشيخ في لواقع الانوار ان المحكمة في تخصيص الاستقبال بجهة الكعبة  
كوننا لا نجتمع قلوبنا الا اذا توجهنا الى جهة واحدة لان احدنا ذوجهة فلا يقبل ان يتعقل الاذاجهة  
ومن هنا قالوا كل ما خطر ببالك فالتعالى بخلاف ذلك واوجبوا على العبد ان ينزه الحق تعالى عما ظهر  
له ويصرفه عن خاطره فافهم فكان تخصيص توجهنا الى الكعبة شفقة من الحق تعالى علينا ليجمع  
هم منا عليه سبحانه وتعالى والافسائر الجبهات في حقه تعالى سواء قال تعالى فابنما قولوا انتم وجهه الله  
\* قال واعلم انه من اعجب الامور ان العبد يعلم ويتحقق ان الحق تعالى ليس في جهة ثم مع ذلك يغلب  
وهو على عقله فلا يشهد الحق تعالى الامتعاليا في جهة الفوق وربما يستدل بعضهم بقوله تعالى  
يخافون ربهم من فوقهم وليس في الآية دليل صريح على ذلك لان المراد يخافون ربهم ان ينزل عليهم  
عذابا من فوقهم يعني من السماء او المراد فوقية الرتبة والمكانة لا المكان (وردى) الحكيم الترمذي  
مرفوعا ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار والملا الاعلى تطلبونه كما يطلبونه \* قال ومن  
هنا قال المحققون ان علم العبد بان الله تعالى يراه اكل في التزبيد من شهود كون العبد كانه يراه لان  
العبد لا يشهده الا معيدا غير مطلق وتعالى الله عن التقييد \* قال الشيخ ويجذر المصلي حال استقباله  
الكعبة ان يرى نفسه مستقبلا في جهة معينة بل يرى الجبهات كاهماتساوية وهي وجهه الحق تعالى

من الجاهل لانه اذا حصل  
العلم كما ذكر فقد برزق  
التوفيق فيعلم كيف يعبد  
ربه قال ومن هنا جازت  
امامة ولد الزنا لانه كالعلم  
الصحيح عن قصد فاسد  
غير مرضي عند الله تعالى  
فهو نتيجة صادقة عن  
مقدمة فاسدة قال وكما  
جازت امامة ولد الزنا كذلك  
جاز الاقتداء بقتوى العالم  
الذي ابتهى في عمله الى ياه  
والسعة فاصل طلبه غير  
مشرع وحصول عينه  
في وجود هذا الشخص  
فضيلة (وقال) لا تصح  
امامة الجاهل الذي لا يعلم  
ما يجب مما لا يجب والمقتدى  
به ضال قال وليس ذلك  
بمؤلة صلاة المفترض خلف  
المتنقل فان الامام اذا  
تنقل وخاف المأموم في  
نيتة فما خلفه فيما هو  
فرض في الصلاة لان الامام  
الذي هو المتنقل ما فعل  
الامام هو فرض عليه ان  
يقعله من اركان الصلاة  
من ركوع وسجود وغير  
ذلك فاقتدى الذي نوى  
الفرض خاف المتنقل الا  
فيما هو فرض على المتنقل  
(قلت) وسأني في الباب  
السادس والسبعين  
وثلاثمائة الكلام على  
تكملة الفرائض بالنوافل  
يوم القيامة ان الفرائض  
لا تكمل الا بما هو ركن

الاغمة في الصلاة بتقدمون الصغوف فمن أكثر من هذا التذكر خف هوله وفرعه يوم القيامة بادمان ذلك التذكر (قلت) قد ذكر الشيخ في الباب السابع والاربعين وثمناثة مانصه انما لم يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين جبريل كما هو شأن المنفرد لانه صلى الله عليه وسلم اصلى خلقه صباحا فرضية الصلاة رأى الملائكة يصلون خلف جبريل فذلك لوقف في صفهم خلفه ولو انه لم يزل الملائكة خلقه لوقف من بين جبريل وكذلك وان الرجل الذي صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بالوقوف عن يمينه كان يشاهد من يصلى من الملائكة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره بالوقوف عن يمينه فرأى صلى الله عليه وسلم حكم ذلك المأموم وليس حكم من لم يشاهد الامور يصير حكم من لم يشاهدها انتهى فتأمل له \* وذكرو الشيخ ايضا في الباب الاحد والثلاثين واربعمائة في قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمه الا باذنه اى ولو كان الامام الاعظم في حق

عند المحققين ومن توهم ان نفسه قد أحاطت بها الجهات كصورته الظاهرة وبقى الحق في وهمه كالدائرة المحيطة به فهو لم يشم من معرفة الله تعالى راحة ولو كان محققا لآى نفسه لم تحط بها الجهات الست وذلك لانها ليست من عالم الحس فكما يرى نفسه في غير جهة كذلك يشهد الحق في غير جهة وأما ظاهر العبد فهو متوجه الى جهة الكعبة فقط فعلم ان رؤية الحق في غير جهة بالباطن رؤية مطلقة غير مقيدة وأطال في ذلك \* واعلم يا ابنى ان مسألة القول بالجهة قد زل فيها خاق كثير حتى نقل القول بالجهة عن سيدى عبد القادر الجبلى وسأنى بسط ذلك في المبحث السابع وفى بحث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى \* وقال الشيخ في الباب التاسع عشر وثمناثة اعلم ان الذات المقدس له الغنى على الاطلاق وكيف لا يحدث ان يعرف القديم \* وقال الشيخ في الباب الرابع والعشرين والثمناثة في قوله تعالى واستعقر لذنبك المراد بالذنب هنا ما يخاطر ببال العبد من طلب معرفة ما هو الحق تعالى عليه من الحقيقة التى لا تعرف فى الدارين والمراد بذنبه صلى الله عليه وسلم ذنب أمته فهو الخاطب والمراد به غيره هذا هو اللاتى بمقامه صلى الله عليه وسلم وقال فى الباب الستين وثمناثة ما حرم النظر بالفكر فى ذات الله الا لكون ذلك لا يؤدى صاحبه الى معرفة الحقيقة كما يعرف ذلك كل ذى عقل سليم \* وقال فى الباب السابع والستين وثمناثة ما سمى الحق تعالى نفسه بالباطن الا بظن العلم بالذات عن جميع الخاق دنيا واخرى \* وقال فى الباب الثالث والسبعين وثمناثة واذا كانت ذات الحق تعالى غير معلومة فالحكم عليها بأمر دون آخر جهل عظيم \* وقال فى الباب التاسع والستين وثمناثة اعلم ان ذات الحق تعالى لا يعامها احد من خاق الله تعالى فهى وراء كل معلوم انتهى كلام الشيخ محيى الدين فى جميع ابواب الفتوحات المكية وغيرها \* فتأمل يا ابنى فيه فانت لا تسكاد بجدته فى كتاب مجمع وعاشا هذا المجمع أبدا ومنه يعلم كل عاقل خارج عن الهوى والتعصب ان الشيخ رضى الله عنه بلغ فى مقام التنزيه لله تعالى ما لا يكاد يرى احدا من الاولياء باثمه وانه رضى الله عنه برى من القول بالمجسمية خلاف ما أشاعه عنه من لا يخشى الله عز وجل وقد صرح فى عقيدته الصغرى بما معناه اعلم ان الحق تعالى ليس بجوهر فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا يحسم فيكون له الجهة والتقاء فهو منزوع عن الجهات والاقطار انتهى \* وقال فى باب الاسرار انما ذهب جمهور المتكلمين الى انعدام العرض لنفسه اى يكون الخاق خلاقا على الدوام وبالجملة فالحق تعالى مبين مخلقه فى سائر المراتب وهو من وراء معلومات جميع الخاق والسلام فتدبر هذا المبحث والله يتولى هداك

\* (خاتمة) \* كان الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى رحمه الله يقول جميع ما قاله المتكلمون فى التوحيد قد جعه اهل الحق فى كلمتين \* الاولى اعتقاد ان كل ما تصور فى الاوهام فآله بخلافه \* الثانية اعتقاد ان ذاته تعالى ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له كفوا احد انتهى \* واعلم يا ابنى ان الحق تعالى هو المنزه نفسه بنفسه \* وقد قال الشيخ فى الباب الثانى والسبعين ومائتين مانصه اعلم ان الحق تعالى انما ينزه عن صفات خلقه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين لان تنزيه المخلوق مركب والمأمور بذلك مخلوق فلا يصدر عنه الا ما يشاء كله لكن لما تعبدنا الشارع بالتنزيه اقر بناه فى موضعه وقلناه كما أمرنا به على جهة القرينة اليه مع اعتقادنا انه ليس كمثلته شئ فليس التنزيه الذى أمر به العبد هو عين التنزيه الذى نزه الحق تعالى به نفسه (فان قلت) هذا الفرق بين التنزيه والتقدیس (فالجواب) كما قاله الشيخ فى لواقح الانوار ان الفرق بينهما هو ان التنزيه لا يكون الا مع استشعار توهم نقص فى جانب الحق تعالى واما التقديس فلا يكون الا فى صفات الكمال والجمال مع عدم استشعار توهم وجود نقص هناك فعلم ان التقديس اكمل فى حق

دخل بلاد أحد من نوابه  
 وخليفة آخر هو تحت حكم  
 ذلك الخليفة أو النائب  
 قال وكذلك الحكم اذا  
 دخلنا على الله الذي هو في  
 بيته الذي هو والمسيح  
 كان له الحكم فينا بسبب  
 اضافة البيت اليه ولذلك  
 امرنا ان نحبيه بر كعتين وان  
 لانعمل فيه الاما اذن لنا  
 في عمله \* وقال انما كان  
 الامام لا يحمل عن المأموم  
 شيامن الاركان بخلاف  
 السنن لان الاركان من  
 فروض الايمان فلا  
 يجوز فيهما نقس عن نفس  
 شيأ بخلاف ما ليس  
 بفرض قال وما عدا  
 الفرض وان كان حقاً من  
 حيثما هو مشروع فهو  
 على قسمين قسم جعل له  
 بدل وهو موجود السهو وذلك  
 في الابغاض وقسم هو حق  
 من حيث ترغيب العبد  
 فيه فان شاء عمل به وان  
 شاء تركه وليس له بدل  
 كرفع الايدي في كل خفض  
 ورفع ونحو ذلك فمن سجد  
 في ترك الابغاض كان له  
 اجر من انبيك هدوه كما اشار  
 اليه خبر كائنا ترقيما  
 للشيطان والشيطان من  
 الكافرين \* وقال تعالى  
 ولا يظنون موطناً يغيب  
 الكفار ولا ينالون من  
 عدونا الا كتيب لهم به

العبد من التزبه ولذلك قال الشيخ في باب الاسرار التسبيح تجر يح فان من لا يلحقه نقص لا ينزه لكن  
 لما وقع استبعاد نقص ما من بعض العبيد حين جعلوا الحق تعالى على صفاتهم في بعض المواضع شرع  
 للعبد ان ينزهه عن هذا الشعور وان كان ذلك محالاً عند التامل \* وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه  
 الله يقول تسبيح العلماء بالله تعالى انما هو حكاية عن قول الله تعالى عن نفسه فيقولونه على سبيل  
 التلاوة لسلامتهم من الوقوع في التوهم المشعر بنقص ماضى الله تعالى عنهم اجمعين وقد قدمنا نظير  
 ذلك في مبحث التوحيد والله تعالى اعلم

(المبحث الخامس في وجوب اعتقاد انه تعالى احدث العالم كما

من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه) \*

وانما علمه تعالى به سبق فلا بد ان يخاق ما خاق فهو تعالى غني عن العالمين فاعل بالاختيار لا بالذات  
 وموجود بذاته من غير افتتاح ولا انتهاء بل وجوده مستمر قائم بذاته سبحانه وتعالى هذا الكلام المتكاملين  
 ولنيسط الكلام هل هذا المبحث بنقول الشيخ محيي الدين رضى الله تعالى عنه فنقول وبالله التوفيق  
 \* ذكر الشيخ في الباب التاسع والعشرين وما تثنى من الفتوحات انه لا يجوز ان يقال ان الحق تعالى  
 مقتدر في ظهور اسمائه وصفاته الى وجود العالم لانه الغنى على الاطلاق \* قلت وهذا قد صرح  
 على من نسب الى الشيخ انه يقول ان الحق تعالى مقتدر في ظهور حضرات اسمائه الى خلقه ولو لا خلقه  
 ما ظهر ولا عرفه احد واجمع العقلاء كلهم على انه تعالى لا يتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة  
 لوجوده لان من شأن الارادة ان لا تتعاقب الابدوم والله موجود ومن شأن القدرة ان لا تتعاقب الاجمالي  
 اواجب بالغير والله تعالى واجب الوجود لنفسه انتهى (فان قلت) اذا كان الحق تعالى لا يجب  
 عليه شي فامعنى قوله كتب بكم على نفسه الرحمة ونحو قوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فان ذلك  
 مؤذن بان الحق تعالى ليس له ان يخلف ما اوجب على نفسه من الرحمة والنصر للمؤمنين (فالجواب)  
 كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة ان للحق تعالى ان يوجب على نفسه ما شاء وان  
 لا يدخل تحت حد الواجب على عباده من المنع من ترك ذلك الواجب لانه تعالى يفعل ما يريد  
 تعالى ان يخلف ما كتبه ويحذف من شاء من المؤمنين ولا يلحقه ذم ولا لوم لان الواحد المختار لا يهتج منه  
 ان يلزم نفسه ولو الزمه الا يلزمه الوفاء بخلاف العبد اذا اوجب على نفسه شيأ بالندى لزمه الوفاء به لدخوله  
 تحت حد الواجب الشرعي وياثم اذ لم يوف بنذره مع القدرة وذلك كالعقوبة له لكونه اوجب على  
 نفسه ما لم يوجب الله تعالى عليه وفراحم الحق في التشريع وأما قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين  
 فالمراد به كما قاله الشيخ في الباب الثالث والثلاثين ان العلم الالهى اذا تعاقب اولاً بما فيه سعادتنا كان  
 ذلك الوجوب على النسبة من هذا الوجه أى لا بد من وجود تلك الطريق الموصلة الى ذلك الامر الذى  
 تعلق به العلم واطال في ذلك ثم قال فعلم ان الحق تعالى لا يجب عليه شي ولو اوجب هو على نفسه شيأ فله  
 الرجوع عنه من حضرة الاطلاق فان للحق تعالى حضرتين حضرة تقييد ونحو قوله تعالى ان الله لا يغفر  
 ان يشرك به فهذه لا يصح شرعاً ان يخلف ما اخبر به منها وحضرة اطلاق ونحو قوله تعالى يغفر لمن يشاء  
 ويعذب من يشاء وذهب المحققين من اولياء الله تعالى ان يطلقوا ما اطلقه الحق تعالى وبقيد واما قيده  
 الحق اذ بالفظيا ولا يجوز ملوا خاضعاً على عام ولا عاماً على خاص انتهى ويؤيده ما ذكره الشيخ ايضا في  
 الباب الثالث والتسعين وما تثنى في قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شي فسا كتبها للذين يتقون الى آخر  
 الذق وهو ان للحق تعالى جودين جود مطلق وجود مقيد قال وهذه الاية من الجود المطلق واما الجود  
 المقيد فهو ونحو قوله تعالى كتب بكم على نفسه الرحمة أى اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص

عمل صالح وقد بسط الشيخ الكلام على تكميل الفرائض من التوافق في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة فرجع فيها شيئاً



ما رأيت اقصر حجة من ابليس ولا اجهل منه فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكاها عنه سهل رضى الله تعالى عنه تعجبت وعلت ان ابليس قد علم علما لا جهل فيه فله رتبة الافادة لسهل في هذه المسئلة انتهى فقديان لك ان الله تعالى خلق العالم كله من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه (واما) وجه كونه تعالى غنيا عن العالمين فقد قال الشيخ رحمه الله في الباب الثاني والسبعين ان الله تعالى لم يوجد العالم لا افتقاره اليه وانما الاشياء في حال عدمها الامكان لم تطلب وجودها من هي معتقرة اليه بالذات وهو الله تعالى لا تعرف غيره فلما طلبت بفقرها الذاتي من الله تعالى ان يوجد لها قبل الحق تعالى سؤلها الامن حاجة قامت به اليه لانها كانت مشهودة له تعالى في حال عدمها النفسي كما هي مشهودة له في حال وجودها سواء فهو يدركها سبحانه على ما هي عليه في حقائقها حال وجودها وعدمها بادراك واحد فلذلك لم يكن إيجاده للاشياء عن فقر بخلاف العبد فان الحق تعالى ولو اعطاه حرف كن واراد ايجاد شي لا يوجد الا عن فقر اليه وحاجة العبد الالم ليس عنده لا يكون عنده فقد افترق ايجاد العبد عن ايجاد الحق تعالى قال الشيخ وهذه مسئلة نود هبت عينك جزاء لتحصيلها اسكان قلبك في حقها فانها منزلة قدم زل فيها كثير من اهل الله تعالى والتحقوا فيها من ذمهم الله تعالى في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا انتهى (فان قلت) قد نقل بعضهم عن الشيخ انه كان ينشد

الكل مقتدر ما لكل مستغنى \* هذا هو الحق قد قلنا ولا نكنى

(فالجواب) ان مثل ذلك ممدوس عليه في كتاب الفصوص وغيره فان هذا نصه يكذب الناقل عنه خلاف ذلك \* وقال ايضا في الباب المحادي والستين وثلاثمائة في قوله تعالى ان الله اغنى عن العالمين اى غنى عن وجود العالم امكن لما اظهر الله الاسباب ورتب ظهور بعضها على ظهور بعض ذل نظر بعضهم فقال ان الله تعالى غنى عن وجود العالم لا عن ثبوته ففهم بعض المقلدين من هذه العبارة راحة الافتقار من حيث ترتيب الظهور مع غفلته عن كون ذلك فعلا محتادا في الاصل غنى عن العالمين فزلت بهم هذا قدم الغرور في مهواة من التلف فانه لا يلزم من كون العالم ثابتا في العلم الالهي الافتقار الى وجوده فان من كان غنيا عنه وعن ايجاده لا يوصف بافتقار اليه واذا تعارض عند العاقل عزلات الاقدام فليكن مع وصف الحق تعالى بالكمال فانه حينئذ ناصر جناب الحق \* قال وايضاح ذلك ان تعلم بان الحق الالم لما تعاقب بالعالم من حيث ثبوته فيه ا كنى بذلك ثم ان شاء الحق تعالى اوجده الى عالم الشهادة وان شاء لم يوجد فهو تعالى ولو اوجده لا يوصف بالافتقار اليه بل هو مستغن عن وجوده وقد وفي الالوهية حقها بكونه ممكنا ولو لا ان الامكنات طلبت من الله بلسان الافتقار ان يذيقها طعم الوجود كماذا اقتطم العدم ما اظهرها تعالى فانها سالت بلسان ثبوته في علم واجب الوجود ان يخرجها من العدم ويوجد اعيانها ليكون العلم لها ذوقا فوجدتها تعالى لها لاله اذ هو الغنى عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليله الاعلى وعلامة على ثبوته بل عدمها في ترك الدلالة اظهر من وجودها فأي شيء يرجح من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بكمال الحق جلا وعلا قال فلماذا قلنا ان غناه عن العالم هو عين غناه عن وجود العالم وهذه مسئلة غريبة لان فيها اتصاف الممكن بالعدم في الازل وكون الازل لا يقبل الترجيح وكيف قبله عدم الممكن مع ازلته في العلم وذلك انه من حيث ما هو ممكن في نفسه استوى في حقه القبول للممكن فما يفرض له حال عدم ولا يفرض له حال وجود فما كان له الحكم فيه في حال فرضه فهو مرجح فان الترجيح يشهد على الممكن اذ لا في حال عدمه وان كان منعوتبا عدم المرجح (وايضاح ذلك) ان الترجيح من المرجح الذي هو اسم فاعل لا يكون

اعلم وقال مذهب الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه عدم الفتح على الامام اذا ارتج عليه ومذهب ابن مهران الفتح ووجه مذهب علي ان الامام في مقام النيابة عن الحق تعالى في تلاوة كلامه على العباد ولا ينبغي له لخلق ان يكون له على الحق ولا يفتاهم \* وقال في حديث اذا قال العبد الله اكبر يعني في صلواته يقول الله تعالى انا اكبر فاذا قال العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا انا الخ فاذا كان الحق تعالى لا يقول شيئا من ذلك الا حتى يقول العبد لا اله الا الله بالاتباع لا امامه انتهى وهذا استنباط حسن (وقال) في فصول الجمعة الذي اذهب اليه ان صلاة الجمعة قبل الزوال لانه وقت لم يشرع فيه فرض (قلت) وفي تعليقه نظر فليتامل والله اعلم \* وقال الذي اذهب اليه ان المسجد اذا كان له ثلاث مؤذنين ان يؤذن واحد بعد واحد ولا يؤذن ثلاثة معا ولا اثنتان معا لانه خلاف السنة قال واذا اذن الثلاثة معا بعد واحد يقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجمعة ويقول الثالث

ويقول الثالث حي على الصلاة في الجمعة في هذا اليوم فيعلم كل مؤذن محال لم يعلم بها الا ان انتهى فليتامل ويحمر \* وقال الذي

الجمعة ليست بفرض إنما هي سنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينبغي لنا ان نشرع وجوبها لم نزل الاثمة يصلونها بخطبة كافي صلاة العيسدين مع اجماعنا ان خطبتهم ماسنة قال ووجه من قال بالوجوب انه تأول قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني سماع المواظف في الخطبة وهو وجه ظاهر أيضا وأطال في ذلك ثم قال والم يرد لنا نص في ايجاب الخطبة ولا تعيين ما يقال فيها صح عندنا ان لا تجزم بوجوب بل الواجب ان نفعل مثل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل على طريق التامس لا على طريق الوجوب قال تعالى لقد كان الحكم في رسول الله اسوة حسنة وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ففرض ما فرضه الله ففرضه في ما سنه وفرضه ففرضه من الله فيما فرضه ففرضه في ما سنه وفرضه في ما سنه

الامع القصد لذلك والتصريح كما عني به يظهر حكمها في كل قاصد بحسب ما تعهده حقيقة فان كان محسوسا شغل حيزا وفرغ حيزا وان كان معقولا ازال معنى وأثبت معنى ونقل من حال الى حال انتهى \* وحاصل كلام الشيخ انه لا يقال ان الحق تعالى غني عما تضمنه علمه القديم من حيث ثبوت العلم فيه اذ العالم هو علمه تعالى وعلمه بالعلم لا يصح في قال ان الله تعالى غني عن ثبوت المعلومات في علمه كانه قال ان الحق تعالى غني عن علمه على حد سواء وذلك محال فانهم فرجع الامر الى انه تعالى غني عن ابراز العالم من مكنون علمه الى عالم الشهادة لا غني عن ثبوته في علمه فليتامس ليؤيد ما فهمه مناه قول الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسة مائة في الكلام على اسمه تعالى الباري اعلم ان الحق تعالى من وراء جميع المعتقدات لانه غني عن العالمين لكن لا بد من تخيل وجود العالم لنا في الذهن ليثبت له تعالى الغني عنه كما يقال في صاحب المال انه غني بالمال عن المال اذ المال هو الموجب له صفة الغني عنه فلا بد من وجود المال لتصور صفة الغني عنه \* قال الشيخ وهذه مسألة دقيقة لطيفة الكشف فان العلم سبب النماء عليه تعالى من حيث وجود العالم كانه تعالى لا يتوه عن صفاته الا بنا فوقع النماء عليه الامع تصور وجودنا فهو غني عنا بنسبة في الدائرة العقلية لا الكشفية فان كونه تعالى غنيا انما هو بغناه عنا فلا بد من ثبوت هذا الغني له تعالى ومن اراد ان يقرب عليه تصور هذا الامر فليظن الى ما سمي الحق تعالى به نفسه من كل اسم يطلب العالم فان الخالق يطلب مخلوقا والازق يطلب مرزوقا والرحمن يطلب مرحوما والرب يطلب مربوبا وهكذا لم يتعمل قط الغني هنا الا بنا قال ومن هنا قال سهل بن عبد الله ان للربوبية سر الوظهر اطل حكم الربوبية ومعنى ظهر زال كما يقال ظهر السلطان من البلد اذا خرج عنها انتهى \* وقال الشيخ ايضا في الباب الاربعين ومائة المراد يكون الحق تعالى غنيا عن العالمين اي غني عن العالم من حيث دلالة العالم عليه اذ لو خلق تعالى العالم للدلالة عليه لكان للدليل فخر وسلطنة على المدلول وما صح للحق تعالى الغني عنه فكان الدليل لا يبرح عن مرتبة زهو لكونه افاد الدال امر لم يتمكن للمدلول ان يوصل اليه الا به فكان يبطل الغني عن العالمين فسطع بذلك قول من قال ان الله تعالى خلق العالم للدلالة عليه فان الله تعالى ما نصب الادلة لتدل عليه وانما نصبها لتدل على المرتبة ليعلم العبد انه تعالى له واحد لاله الا هو انتهى \* ويؤيد ذلك ايضا قول الشيخ في الباب الستين من الفتوحات في قوله تعالى ان الله غني عن العالمين اي غني عن الدلالات عليه اذ العوالم كلها دلالات كانه تعالى يقول ما خلقت العالم كله الا ليدل على نفسه وايظهر له عجز نفسه وفقرها وحاجتها الى لانه ما تم في الوجود دليل على لانه لو كان في الوجود دليل على لبطني به فكنت مقيدا به وانا الغني الذي لا يقيدني وجود الادلة ولا يدل على ادلة الخدعات قال واكثر الناظرين في هذه المسئلة يتوهمون ان الكون دليل على الله لكونهم ينظرون في نفوسهم فيستدلون وما علموا ان كونهم ينظرون راجع الى حكم كونهم متصفين بالوجود فالوجود هو الناظر حقيقة وهو نور الحق تعالى لا نورهم فان ذات احداهم لم تصف بالوجود فبماذا كان ينظرون من هنا صح قول من قال عرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة اه \* وقال الشيخ ايضا في شرحه لترجمان الاشواق جميع الادلة التي نصها الحق تعالى ادلة قد مدحها بقره ليعرف كمثل شي فاقوقف العالم كله في مقام الجهل والجهل والجمرة ليعرف العارفون انه ما طلب منهم من العلم والم طلب منهم فيما ادبوا ولا يجاوزون مقاديرهم انتهى وقال في باب الاسرار من الفتوحات (مه) ان العالم علامة بدوه فمن فهو علامة على من فاشتم الا الله وفعله وما لا يسع جهله انتهى كلام الشيخ رحمه الله \* وقد بان لك انه رضى الله تعالى عنه بري من القول بان الحق تعالى يوصف بكونه مقفرا الى العالم وانه تعالى هو الغني على الاطلاق وان العالم لا ينفك

طرفة عين عن الافتقار الى الله تعالى وانه تعالى ما اظهر العالم من مكنون علمه الا يسبح عليه نعمة حال وجوده الى عالم الشهادة لا غير وهو معنى قول بعضهم ان الله تعالى اوجدنا لانا لا حاجة منه الينا لنقوم بالتكليف اذ الحق لا يكلف نفسه انتهى والله اعلم \* (خاتمة) \* (ان قيل) هل يصح لآخذ الغنى بالله عن الكون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والعشرين ومائة انه لا يصح لاحد الغنى بالله حقيقة انما حقيقة الاستغناء ترجع الى الاسباب ووجت ذات الحق تعالى ان تكون محلا لمثل ذلك وايضا ذلك ان الله تعالى ما وضع الاسباب الا ليزيل بها فاقدة المخلوقين فما استغنى احد الا بالكون ولا يصح الغنى عن الكون بحكم العموم وانما يصح الاستغناء عن مخلوق ما غيره فقول بعضهم فلان مستغن بالله جهل وانما التحقيق ان العبد مستغن بسان الله لا بالله فاذا جاع امر بالا كل فزال جوعه عند الاكل لا بالا كل فافهم والله تعالى اعلم

\* المبحث السادس في وجوب اعتقاده تعالى لم يحدث له

بابتداعه العالم في ذاته حادث وانه لا حلول ولا اتحاد \* \*

اذ القول بذلك يؤدي الى انه في اجواف السباع والحشرات والوحوش وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان هذه المسئلة مما اشاعها الملحدون على الشيخ محيي الدين كما مر في خطبة الكتاب وهما انا اجلي علمك عن ائمة كلامه في ابواب الفتوحات لتعلم يقينا براعة الشيخ من مثل ذلك اذ هو جهل محض \* فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ في عقيدته الصغرى تعالى الحق تعالى ان تحله المحوادث ويحلها وقال في عقيدته الوسطى اعلم ان الله تعالى واحد باجماع ومقام الواحد يتعالى ان يحل فيه شيء او يحل هو في شيء او يتحد بشيء \* وقال في الباب الثامن من الفتوحات اعلم انه ليس في احد من الله شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه \* وقال في باب الاسرار لا يجوز لعارفي ان يقول انا الله ولو بلغ اقصى درجات القرب وحاشا العارفي من هذا القول حاشاه انما يقول انا العبد الذليل في المسير والمقبل \* وقال في الباب التاسع والستين ومائة لا يكون قط محلا للحوادث ولا يكون حلالا في المحدث وانما الوجود الحادث والقديم مربوط ببعضه ببعض ربط اضافية وحكم لا ربط وجود عين بعين فان الرب لا يجتمع مع عبده في مرتبة واحدة ابدا وغاية الامر ان يجتمع بين العبد والرب في الوجود وليس ذلك بجماع انما يكون الجماع بين العبد والرب بنسبة المعنى الى كل واحد منهما ما على حد نسبه الى الآخر وسنانا عنى اطلاق الالفاظ ومع لم ان نسبة المعنى الى كل واحد منهما ما على حد نسبه الى الآخر غير موجوده انتهى \* وقالت الولاية الكاملة سيدة العجم في شرح المشاهد اعلم ان العبودية مرتبطة بالربوبية ارتباط مقابلة كارتباط حرف لا اذ كل واحد من هذين الحرفين اللذين قد صادرا واحدا في النظر متوقف على الآخر عند وضع حقيقة هذا الحرف انتهى (فان قيل) فما معنى حديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها فان جماعة كثيرة فهمه ومانته وجود اتحاد الحق تعالى بالعبد وحدونه فيه (فالجواب) ان معنى كنت سمعه الخ ان ذلك الكون الشهودي مرتب على ذلك الشرط الذي هو حصول المحبة فن حيث الترتيب الشهودي جاء المحذور المشار اليه بقوله كنت سمعه لا من حيث التقرير بالوجودي قاله الاستاذ سيدي علي بن وفارجه الله \* وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والستين في الكلام على الاذان المراد بكنتم سمعه وبصره الى آخره انكشاف الامر بان تقرب اليه تعالى بالنوافل لانه لم يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم كان الا ان تعالى الله عز وجل عن ذلك وعن العوارض الطارئة قال وهذه من اعز المسائل الالهية انتهى (فان قلت) فلم ذكر تعالى في هذا الحديث

وقال انما شرع عمارة سورة الجمعة في صلاة الجمعة لما فيها من المناسبة والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واما قراءة سبع اسم ربك الاعلى فلما فيها من تزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال وقد سمى نفسه تعالى انه يصلي فتسبيحه عن هذا التخيل الذي تتخيل النفس من قوله يصلي فنانسب سبع اسم ربك الاعلى وهذا المعنى نظير الوتر فانها شرعت في صلاة الوتر ليزيها تخيل من صورة الوترية المفهومة من الخلوقات واما قراءة اذا حالك المنافقون وسورة الغاشية فلمناسبة لما تضمنته الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال شرط من ينابح ربه ان يشاهده بقلبه ومتى تحدث في صلته مع غير الله فاهو المصلي الذي ينابح ربه ويشاهده بل لا يتعز الخلق قط ان يحدث من هذه خائفة وقال يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وقد قال من فاضل بينه وبين يوم عرفه وطاش وراعلان

ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع واهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفه ويوم عاشوراء ويوم الجمعة لا يتبدل

لا مودع رخصت اذا وجدت  
 في اي يوم كان من ايام  
 الاسبوع كان الفضل  
 لذلك اليوم لهذه الاحوال  
 العوارض ولهم ذاق  
 بعضهم الغسل لاجل  
 اليوم لاجل الصلاة  
 وقال انما قرن البيضة  
 مع الحيوان في حديث  
 التبرك الى الجمعة لان منها  
 وفيها تتكون الدجاجة  
 وما في معناها من الحيوان  
 الذي يبيض قال وانما  
 ذكر من الحيوان ما يؤكل  
 بلا خلاف من البسطة  
 والبقرة والكباش  
 والدجاجة لان بذلك تعظم  
 قوة الحياة في الشخص  
 المتغذي فكان المتقرب  
 بذلك الحيوان تقرب  
 بحياته والتقرب الى الله  
 تعالى بالنفس اسنى  
 القربات فهذا نكتة كونه  
 لم يذكر في التقرب الا  
 الحيوان الذي يؤكل دون  
 غيره \* وقال الذي اقول  
 به ان الساعات التي وردت  
 في فضل الروح محسوبة  
 من وقت النداء الاول الى  
 ان يبدئ الامام بالخطبة  
 ومن يترك قبل ذلك فله من  
 الاجر بحسب بكونه ما يزيد  
 على البدنة مما لم يوقته  
 الشارع \* قال والسعي الى  
 الجمعة سبعين سعي مندوب  
 اليه وذلك من اول النهار  
 الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام واكع من الركعة الثانية \* وقال

الصور المحسية من السمع والبصر ونحوهما دون القوى الروحانية كالتخييل والمحافظة والفكر والتصور  
 والوهم والعقل وما وجه تخصيص المحسية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والاربعين  
 وثلاثمائة انه تعالى ما ذكر المحواس الظاهرة الا لا يكونها مقترنة الى الله لا الى غيره بخلاف القوى  
 الروحانية فانها مقترنة الى المحواس والمحق تعالى لا ينزل منزلة من يقتدر الى غيره بخلاف من هو مقترن  
 اليه تعالى وحده لم يشرك به احد فقدر بان لك ان المحواس الظاهرة اتم لا كونها هي التي تمسك للقوى  
 الروحانية ما يتصرف فيه وما به يكون حياتها العلية والله اعلم \* وقال الشيخ ايضا في الباب الخامس  
 والستين وثلاثمائة لولا نداء المحق تعالى لنا وناله ما تمزنا ولا تمزنا عنه فكما فصل تعالى نفسه عنا  
 في المحكم كذلك فصلنا نحن انفسنا عنه فلا حول ولا اتحد انتهى \* وقال في باب الاسرار من قال  
 بالحلول فهو مع الحلول فان القول بالحلول مرض لا يزول ومن فصل بينك وبينه فقد اثبت عينك وعينه  
 الا ترى قوله كنت سمعه الذي يسمع به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليدلك عليك وما قال بالانحداد  
 الا اهل الانحداد كما ان القائل بالحلول من اهل الجهل والفضول فانه اثبت حاله وسخا لا في فصل  
 نفسه عن المحق فنعى ما فعل ومن وصل فكأنه شهد على نفسه بأنه كان مقصولا حتى اتصل والثاني  
 الواحد لا يصل نفسه وما تم الاذاته ومصنوعاته انتهى \* وقال في باب الاسرار ايضا المحادث  
 لا يخفى لو عن المحوادث لو حل بالمحادث القديم لهم قول اهل التجسيم فالقديم لا يحل ولا يكون سحلا  
 ومن ادعى الوصل فهو في عين الفصل انتهى \* وقال في هذا الباب ايضا انت وهو وفياك  
 ان تقول كما قال العاشق \* انا من اهوى ومن اهوى انا \* فهل قدر هذا ان برد العين واحدة لا والله  
 ما استطاع فانه جهل والجهل لا يتعقل حقا ولا بداهة كل احد من غطاء عينه كشف عند لقاء الله  
 \* وقال فيه ايضا ياك ان تقول انا هو وغالط فانك لو كنت هولاء حطت به كما حطت على بنقه  
 ولم تجبه له في مرتبة من مراتب التسكرات \* وقال فيه ايضا اعلم ان العاشق اذا قال انا من اهوى ومن  
 اهوى انا فان ذلك كلام بلسان العشق والمجسة لا بلسان العلم والتعقيل ولذلك يرجع احدهم عن  
 هذا القول اذا صح ما من سكرته انتهى \* وقال في الباب الثاني والتسعين وما قمتين من اعظم دليل على  
 نفي المحلول والانحداد الذي يتوهمه بعضهم ان تعلم عقلا ان القمر ليس فيه من نور الشمس شي وان  
 الشمس ما انتقلت اليه بذاتها وانما كان القمر محلا لها فكذلك العبد ليس فيه من خالقه شي ولا حل  
 فيه \* وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسمائة بعد كلام طويل وهذا يدل على ان العالم ما هو  
 عين الحق ولا حل فيه الحق اذ لو كان عين الحق او حل فيه لما كان تعالى قديما ولا بديعا انتهى  
 وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة لو صح ان يرقى الانسان عن انسانته والملك عن ملكيته ويتحد  
 بخالقه تعالى لصح انقلاب الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصادر الحق خلاقا والمخلق حقا وما وثق  
 احد بعلم وصادر الخلق واجبا فلا سبيل الى قلب الحقائق ابدا \* وقال في الباب الثامن والاربعين لا يصح  
 ان يكون الخلق في رتبة الحق تعالى ابدا كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة الاله \* وقال في لواحق  
 الانوار من كمال العرفان شهودا وعبد ورب وكل عارف نفي شهود العبد في وقت ما ليس هو بعارف وانما  
 هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال سكران لا تحقيق عنده \* وقال في الباب السابع  
 والستين وثلاثمائة اجتمعت دوحى بهرون عليه السلام في بعض الوقائع فقلت له يا نبي الله كيف قلت  
 فلا تسمت في الاعداء ومن الاعداء حتى تشهدهم والواحد مني يصل الى مقام لا يشهد فيه الا الله فقال  
 لي السيد هرون عليه الصلاة والسلام صحح ما قلت في مشهدكم وان اذ لم يشهد احدكم الا الله  
 فهل زال العالم في نفس الامر كما هو في مشهدكم ام العالم باق لم ينزل وحيبتم انتم عن شهوده لعظيم ما تجل



أقولوا بهم فقلت له العالم باق في نفس الامر لم يزل وإنما حجبنا نحن عن شهوده فقال قد نقص ما لم يكن بالله في ذلك المشهد بقدر ما نقص من شهود العالم فإنه كما آيات الله فأفادني عليه الصلاة والسلام لما لم يكن عندي انتهى \* وقال في باب الاسرار لا تترك الاغيار الا الاغيار فلو تركت تعالى الخلق من كان يحفظهم ويلاحظهم لم تترك الاغيار لترك التكليف التي جاءت بها الاخبار ومن ترك التكليف كان معاندا عاصيا وواحد من كل الخلق باسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق انتهى \* وقال في لواقع الانوار القدسية لا يقدر أحد ولو ارتفعت درجات مشاهدته أن يقول ان العالم عين الحق أو الخدبه ابدا وانظر الى ذاتك يا أخى تعلم قطعاً انك واحد لكن تعلم أن عينك غير حاجبتك ويدك غير جلتك الى غير ذلك وان هذه الاعضاء تفاصيل في عين ذاتك لا يقال انها غيرك قال ومن فهم ما أو ما ناليه فهو الذي يفهم قوله تعالى قل الروح من امر ربي فلم يحدث بابتداعه العالم في ذاته حادث تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً انتهى \* وقال ايضا في الباب الثاني والسبعين والثلاثمائة بعد كلام طويل وبالجملة فالقلوب به هائلة والقول فيه حائرة يريد العارفون ان يفصلوه تعالى بالكيفية عن العالم من شدة التثنية فلا يقدر ان ويريدون ان يفصلوه عن العالم من شدة القرب فلا يتحقق لهم فهم على الدوام متحيرون فتارة يقولون هو وتارة يقولون ما هو وتارة يقولون هو وما هو وبذلك ظهرت عظمتة تعالى انتهى وقد انشد الشيخ محيي الدين في هذا المعنى

ومن عجبى أفاحن اليهم \* وأسأل عنهم ذمنا وهم معي  
وتبكيهم عيني وهم في سوادها \* ونشأتهم رويهم بين اصابعي

وكان سيدي علي بن وفارجه الله يقول إنما كانت القلوب نحن الى التنزيه أكثر من التشبيه لان من شأن الذات الاطلاق لذاتها وتساوي النسب لصفاتها انتهى \* وكان يقول ايضا المراد بالاتحاد حيث جاء في كلام القوم فناء مراد العبد في مراد الحق تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل منهما بما مراد صاحبه ثم ينشد

وعلمك أن كل الامرأى \* هو المعنى المسمى بالاتحاد

انتهى واعمرى اذا كان عبداً الاوثان لم يتجرؤا على ان يفعلوا آلهتهم عين الله بل قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فذيف يظن باولياء الله تعالى أنهم يدعون الاتحاد بالحق على حذمات تعقله العقول الضعيفة هذا كالحال في حقهم رضي الله تعالى عنهم اذا ما من ولى الا وهو يعلم أن حقيقة تعالى مخالفة لسائر الحقائق وانها خادجة عن جميع معلومات الخلائق لان الله بكل شيء محيط وسمعت شيخنا سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يجوز ان يقال انه تعالى في كل مكان كما نقوله المعتزلة والقدرية محتملين فهو قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض لا يماهه انه يحصل بذاته في ذلك المكان انتهى وسيأتي بسط ذلك في المبحث الثامن ان شاء الله تعالى \* وسمعت أخى الشيخ الصالح زين العابدين سبط المرصفي رحمه الله يقول المراد بكون الحق في السموات والارض نفوذ الاوامر والنواهي ووقوع الحوادث على وفق الارادة والله أعلم \* فكذب والله وافترى من نسب القول بالاتحاد والتجسيم الى الشيخ محيي الدين وهذه بصورته كلها كذب هذا المقترى والله تعالى أعلم

\* (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب الخامس عشر وثلاثمائة ما يؤيد ما قلناه في الرد عنه وذلك انه قال لا اعرف في عصرى هذا احداً يتحقق بمقام العبودية مثلى وذلك اذ بلغت في مقام العبودية الغاية بحكم الارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا العبد المحض الخالص الذي لا يعرف للرب بوبية على احد من العالم

استدل لاله على ذلك وقال قد اجرح العلماء كلهم على جرحه واز المجرح بين الظاهر والعصر في اول وقت الظاهر بعرفة وعلى المجرح بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمزدلفة واختلافها فيما عدا هذين المكانين والذي اذهب اليه انه لا يجوز الجمع في غير عرفة ومزدلفة لان اوقات الصلاة قد ثبتت باختلاف ولا يجزى واذ اخرج صلاة عن وقتها الا ينص غير محتتمل اذ لا يثبت في ان يخرج عن اصل ثابت بأمر محتمل هذا لا يقول به من شم رائحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل ان يتكلم فيه مع احتمال اوهو صحيح لكنه ليس بنص قال واما الجمع بين الصلاتين في المحضر اعبر عذره فهو موافق لقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ومحمد بن دين الله يسر واقول ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في المحضر من غير عذرانه اراد ان لا يخرج أمته قال وبذلك قال جماعة من اهل الظاهر وهو مذهب مرجوح وخالفهم الجمهور (قلت) رأيت في كتاب رجعة الامة في اختلاف

فأذنه وقد وقع لي اني حكيت  
 مكة ومصر هذا مع سماعه  
 مني حكاية قول ابن عباس  
 آخر الامر من جمع بين  
 صلاتين في الحضر من غير  
 عذر فقد أتى بابا من  
 الكبار فآله يغفر له ما افتراه  
 بينه وكرمه والله أعلم  
 وقال الذي أقول به جواز  
 الجمع في الحضر ليرى  
 ثم قال والسبب مرض  
 النفس ومع ذلك فلا يجوز  
 الجمع به وامان كان  
 مرضه استيلاء الاحوال  
 عليه بحيث يخاف ان  
 يغلب عليه الحال كما يخاف  
 المريض ان يغشى عليه  
 فيجوز ذلك الجمع لان  
 الحال مرض والمقام صحة  
 انتهى فليتامل ويحذر  
 على ظاهر الشريعة وقال  
 في صلاة المحسوف الذي  
 أذهب اليه ان الامام  
 يخبر في الصور التي ثبتت  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في صلاة صلاة  
 اجزائه وصحت صلاة الجماعة  
 الاروائية التي فيها الانتظار  
 بالسلام فانه عندى فيها  
 نظر لكون الامام يصير  
 فيها تابعا وقد نصبه الله  
 متبوعا قال وسبب توقي  
 من غير جزم من طريق  
 المعنى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم أمر الامام ان  
 يصلى بصلاة المريض  
 وذوى الحاجة قال وقد  
 جاءت الرواية ان الناس

هذا المذهب لبعض الاخوان فظن شخص من الحسنة اني افتيته به فاشاع عن ذلك في

طما عاقل وقد منحني الله تعالى هذا المقام هبة منه ولم انله بعمل انما هو اختصاص الهى وار جومن الله  
 ان يملك على هذا المقام ولا يحول بيني وبينه حتى القاه فبذلك فليغفر حوا هو خير مما يجهمون والله تعالى  
 اعلم فتامل يا اخي في هذا المبحث وتدبره فانك لا تجده في كتاب والله يتولى هداك

\*(المبحث السابع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى لا يجوز به مكان  
 كما لا يجده زمان لعدم دخوله في حكم خلقه)\*

فان المكان يحويهم والزمان يحدهم وقد قدمنا انه مبين لمحلقة في سائر المراتب فانه كان ولا مكان ولا زمان  
 وذاته تعالى لا تقبل الزيادة ولا النقصان وهو الذي أنشأ الزمان وخلق الممكن والمكان فلا يفتية له تعالى  
 (فان قلت) هذا المراد بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوهم الا يفتية عند ضعف العقول (فالجواب)  
 كما قاله سيدي محمد المغربي الشاذلي انه لا يهايم لان الا يفتية في هذه الآية راجعة الى المحلقة لانهم هم  
 المخاطبون في الاين اللازم لهم لانه تعالى فهو تعالى مع كل صاحب اين بلاين لعدم مماثلته لمخلقه في  
 وجهه من الوجوه انتهى وسياق بسط ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى \* وقال الشيخ في الباب  
 الثاني والسابع من الفتوحات ليس الحق تعالى لنا باين لان من لا يفتية له لا يقبل المكان قال وذلك  
 نظير قوله هم المكان لا يقبل المكان فاذا كان لاين ان له اين فكيف يكون الاين لمن لاين له يعقل  
 انتهى \* وقال ايضا في الباب الثامن والاربعين منها انما أمر الله تعالى عباده بالسجود وجعله مقام  
 قربته في قوله واسجدوا اقرب وبقره صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
 اعلاما لانا بانه تعالى في نسبة الفوقية اليه كنسبة التحتية اليه فالساجد يطلب السفلى بوجهه كما ان القائم  
 يطلب الفوق بوجهه ويرفع يديه الى السماء في حال الدعاء فلا يكاد القائم يطلب من الله تعالى شيئا قط  
 من جهة السفلى فما جعل الله تعالى السجود حال قرب به اقرب وقر يباين الحق الا يفتية عباده على انه  
 لا يفتية تعالى الفوق عن التحت ولا تحت عن الفوق لتزهره عن صفات خلقه انتهى وسياق بسط  
 ذلك في المبحث بعده ان شاء الله تعالى

\*(خاتمة)\* رأيت في كتاب البهجة المنسوبة لسيدي الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه  
 ما نصه اهلوا ان عبادتهم لا تدخل الارض وانما تصعد الى السماء قال تعالى اليه يصعد الكرام  
 الطيب والعمل الصالح يرفعونه فربنا سبحانه وتعالى في جهة العلو الله على العرش استوى وعلى الملك  
 احتوى وعلمه محيط بالاشياء بديل سبع آيات في القرآن العظيم في هذا المعنى لا يمكنني ذكرها لاجل  
 جهل الجاهل ودعوتيه انتهى فلا أدري اذ ذلك الكلام درس على الشيخ في كتابه أم وقع في ذلك في  
 بدايته ورجع عنه لما دخل في الطريق فان من المعلوم عند كل عارف بالله تعالى انه تعالى لا يتخير  
 والشيخ قد شاعت ولايته في اقطار الارض فيباعد من مثله القول بالجهة قطعا \* وقد ذكر الشيخ محيي  
 الدين بن العربي رحمه الله انه لا يلزم من قوله تعالى اليه يصعد الكرام الطيب ان يكون تعالى في جهة  
 الفوق دون غير هابديله قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض ظرفية تليق بحجالاته واجمع  
 المحققون ان شهود الحق تعالى في حال السجود صعدوا وان كان السجود في أسفل سافلين واما قوله  
 تعالى يخافون ربهم من فوقهم اي يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا من فوق رؤسهم هذا هو الاعتقاد  
 الحق \* قلت ويصح حمل قول السيد عبدالقادر الجيلاني السابق انه تعالى في جهة العلو على ان مراده  
 بجهة العلو الجهة التي قصد العبد تضاهاها حاجته منها عند الحق وان كانت في السفليات هذا لا يبعد على  
 مقام الشيخ انتهى والله تعالى اعلم



عيسى في الطائر باذن الله  
 هل يقطع حضوره مع ربه  
 الاصح لا يقطع قال فن  
 اعتبر النسخ بدلا من كن  
 جعله كلاما ومن اعتبره  
 لا يعني كن بل جعله سببا  
 لم يجعله كلاما ويجعل قوله  
 باذني هو ولا قوله فيكون  
 طير الا قوله فتفتح فيه  
 اه فليتامل ويحرد وقال  
 الذي أقول به ان المصلى  
 يرد السلام على من سلم  
 عليه فانه ذكر لله وهو من  
 الاذكار المشروعة في  
 التشهد في الصلاة فله أصل  
 يرجع اليه والدعاء في  
 الصلاة جاز وفيه ذكر  
 الناس مثل قوله اللهم  
 اغفر لي ولوالدي وفي  
 القرآن واذا حييتم بهيمة  
 فحيوا باحسن منها و  
 ردوها فحيا بالفناء فلا  
 ينبغي التأخير ولم يخص  
 صلاة ولا غيره وكل ذكر  
 الله مشروع بدعاء أو غيره  
 انتهى فليتامل ويحرد  
 وقال الذي أقول به ان  
 صلاة الناس والنائم اذا  
 تذكروا وصلوها اداء  
 لا قضاء لان النائم والناسي  
 غير مخاطب بتلك الصلاة  
 في حال نسيانه ونومه  
 وليس ذلك وقتها في حقهما  
 حتى يكون قضاء في غير  
 وقتها أو اطال في تفاصيل  
 ذلك فراجع قلت ذكر  
 الشيخ في الباب الثاني

وافقت احد غير الغزنوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن  
 اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليلا على اقربيته تعالى من عبده قربا حقيقيا  
 كما يليق بذاته تعالى عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو بالقسوة أو  
 بالتدبير مثلا لقالوا كن لا تعامون ونحوه فلما قالوا لا تبصرون دل على ان المراد بقربه  
 الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لادراكه بالصفات  
 المعنوية وانما يتعلق بالمخاتق المرئية قال وكذلك القول في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الورد  
 هو يدل ايضا على ما قلناه لان الفعل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلف السبب ولا  
 اشتراك بين قرب الصفات وقرب جبل الورد يدل ان قرب الصفات معنوي وقرب جبل الورد يدحسى ففي  
 نسبة اقرب بيته تعالى الى الانسان من جبل الورد الذي هو حقيقي دليل على ان قربه تعالى حقيقي اى  
 بالذات اللازم اها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قدرناه لكم اتتني أن يكون المراد قربه تعالى منا  
 بصفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه من بالذات ايضا اذ الصفات لا تعقل مجردة عن الذات  
 المتعالي كما قال له العلافي في اقوالكم في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوهم ان الله تعالى في مكان  
 فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حقه تعالى المكان لان أين في الآية إنما أطلقت لأفادة معية الله  
 تعالى للمخاطبين في الاين للالزام لهم لاله تعالى كما قدمناه في صاحب كل ابن بالابن انتهى فدخل  
 عليهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد المغربي الشاذلى شيخ الجلال السيوطى فقال ما جمعكم هنا  
 فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الامر فقولوا سمعنا فقولوا سمعنا فقال معية الله تعالى اذ ليس  
 لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه اذ لا يقيننا بالابتداء لانها متعلقة به تعلقا يستحيل عليه العدم  
 لا استحالة وجود علمه الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريقان تعلقه بها لما يلزم عليه من حدوث  
 علمه تعالى بعد ان لم يكن وكان معيته تعالى اذلية كذلك هي ابدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد  
 حدوثها من العدم عيناعلى وفق ما في العلم بقينا وهكذا يكون الحال أينما كانت في عوالمها بساطتها  
 وتركيبها واطرافها وتجربتها من الازل الى المآل انما به فادش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما  
 قدرته لكم في المعية واعتمدوه ودعوا ما ينافيه تكونوا منزهين لولاكم حق التنزيه ومخلصين لعقولكم من  
 شبهات التشبيه وان اذ احدكم ان يعرف هذه المسئلة ذوقا فليس قيادته الى اخرجه عن وظائفه وقيامه  
 وماله واولاده وادخله الخلوقة وامنع النوم وا كل الشهوات وانما ضمن له وصوله الى علم هذه المسئلة ذوقا  
 وكشفا قال الشيخ ابراهيم فما تجرأ احد ان يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ ذكر باو الشيخ  
 برهان الدين والجماعة فقبلوا بده وانصر فوانتهى فتأمل يا اخي في هذا الموضوع وتدبره فانك لا تجده في  
 كتاب الاين \* واما قول الشيخ محبي الدين رحمه الله في هذه المسئلة فكان يقول في حديث كان  
 الله ولا شئ معه ان المراد بكان هنا كان الوجودية مثل وكان الله علما حكيما وليس المراد بها كان  
 من الفعل الماضى فلم يطلق صلى الله عليه وسلم على الحق تعالى معية شئ معه فهو تعالى مع الاشياء ولا  
 يقال ان الاشياء معه لانهم لم يردوا وايضاح ذلك ان المعية تابعة للعلم فهو تعالى معنا لكونه بعلمنا وليس  
 لنا ان نقول اننا معه لاننا نعلم ذاته بخلاف حضرات الاسماء والصفات التي هي المرتبة لا بد من معية الخلق  
 للحق تعالى معها لكونها تطالب العالم لتظهر آثارها فيه فانه تعالى سمي نفسه الكريمة والرحيم والغفور  
 ونحو ذلك ففكر يحم على من ورحيم بمن وغمقو لمن ومن المحال ان يكون الحق تعالى محلا له هذه الآثار  
 ولا بد من حضرة تتحكم فيها هذه الاسماء بالفعل او بالقوة اذ الامكان لنا كالوجوب له تعالى انتهى وقد  
 مر تقريره في المبحث الذي مر (فان قلت) فلا شئ لم يقل صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق وهو

الآن على ما عليه كان كما أدرجه بعضهم (فالجواب) انما لم يدرج ذلك صلى الله عليه وسلم لان الآن  
نصر في وجود الزمان ولو جعلناه ظرفا لهوية الباري لدخل تحت ظرف الزمان وتعالى الله عن ذلك بخلاف  
لفظة كان فانه حرف وجودي من الكون الذي هو عين الوجود فكأنه صلى الله عليه وسلم قال الله  
موجود ولا شيء معه في وجوده الذاتي فان وجود غيره معه تعالى انما هو بايقاده وابقائه لا مستقلا فلم  
ان من أدرج هذه الزيادة المذكورة في الحديث فلا معرفة له بعلم كان ولا سيما في هذا الموضوع (فان قلت)  
فما المحامل لبعضهم على ادراجها (فالجواب) المحامل له على ذلك فحمله انما من كان يكون فهو  
كائن ومكون فلما ادرك في الكون هذا التصريف الذي يلحق الافعال الزمانية فحصل ان حكمها حكم  
الزمان وليس كذلك فان من اشبه شيئا في امر ما لا يلزم ان يشبهه من جميع الوجوه فانظر يا اخي ما اعلمه  
صلى الله عليه وسلم وما كثر اذ به في كونه لم يطلق على الحق تعالى ما لم يطلقه تعالى على نفسه ذكره الشيخ  
محبي الدين في لوائح الانوار \* وقال في باب الاسرار من الفتوحات من زاد في حديث كان الله ولا شيء  
معه لفظه وهو الآن على ما عليه كان فقد كذب القرآن فان الله تعالى قال كل يوم هو في شأن وسنفرغ  
اسمها الثقلان وقد كان ولا ايام ولا شئون في تلك الايام وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له  
كن فيكون فكيف يصح قوله وهو الآن على ما عليه كان مع انه مؤمن بالقرآن هذا العجب من عجيب  
انتهى وقال في هذا الباب ايضا لا يشترط في المجاورة المحنس لان ذلك علم في ايس فان الله جار عبده  
بالمعية وان انتقلت المثلية ومن صح ايمانه بالمعية لم يحتاج الى طلب المساوية (فان قيل) فما الحكمة  
في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاورة التي شكا في اسلامها وادوا عتقها بالاينية حين قال لها  
اين الله فاشارت الى السماء فقال مؤمنة ورب الكعبة مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم قطع استحالة الاينية  
على الباري جل وعلا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين وثم اثمائه انه صلى الله  
عليه وسلم ما سال المجاورة بالاينية الا لتميزا لعقلها والشرعية قدرات على حسب ما وقع عليه  
التواطؤ في السنة العالم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا لسان قومه ليمين لهم ثم ان التواطؤ قد  
يكون على صورة ما هي الحقائق عليه في نفسه او قد لا يكون والشارع صلى الله عليه وسلم تابع له في  
ذلك تنزلا لعقولهم ليقتحموا عن احكامه وقد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق تعالى في اينية  
ومع ذلك فقد جاءت على لسان الشارع كاتري من اجل التواطؤ الذي عليه امته فقال للمجاورة اين الله  
ولان في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مجمله الدليل العقلي فانه تعالى لا اينية له في نفسه  
وانما الانسان لقصور ادراكه لا يشهد الحق تعالى الا في ابن لا يستطيع ان يرقى فوق ذلك الا ان امده  
الله بنور الكشف فلما قالها صلى الله عليه وسلم للمجاورة بان حكمة وعلمه وعلمنا انه لم يكن في قوة تلك  
المجاورة ان تعقل موجودها الا بحسب ما تصورته في نفسها ولو انه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها  
بغير ما توأمت عليه وتصورته في نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل لها القبول فكان من  
حكيمته صلى الله عليه وسلم ان سال المجاورة بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك قال صلى الله عليه  
وسلم في المجاورة لما اشارت الى السماء انها مؤمنة اي مصدقة بوجود الله في السماء كما قال تعالى وهو  
الله في السموات وفي الارض (فان قلت) فلا شيء لم يقل صلى الله عليه وسلم فيها انها عالمة بدل قوله  
مؤمنة (فالجواب) انما قال ذلك لقصور عقلها عن مقام العلماء بالله تعالى ولو انها كانت عالمة به تعالى  
ما خاطبها بالاينية انتهى فعلم ان من الادب ان نقول ان الله تعالى معنا ولا نقول نحن مع الله لان الشرع  
ما ورد به كإمر والعقل لا يعطيه لعدم تعقل الكيف ولو لا ما نسبته تعالى الى نفسه من المعية السارية مع  
جميع الخلق لم بقدر العقل ان يطلق عليه تعالى معنى المعية وتسمى هذه المعية الوجودية الجامعة

ما خلقت فلا يقدر وياضاح  
ذلك ان الحق تعالى  
ما شرع العبادات لمجرد  
اقامة نشأة صورتها  
الظاهرة فقط وانما شرعها  
لما تدل عليه وتعطيه من  
المعرفة بالحق تعالى والله  
تعالى أعلم \* وقال الذي  
اقول به ان تارك الصلاة  
طامد الا قضاء عليه لانه من  
اضله الله على علم وبذلك  
قالت طائفة مع الاجماع  
على انه آثم فيبغى له ان  
يسلم اسلاما جديدا اه  
فليتأمل ومجرد \* وقال  
لا اصل لمشروعية ترتيب  
الصلوات المنسية يرجع  
اليه فان اوقات الصلاة  
المنسية مختلفة ولا يكون  
الترتيب في القضاء الا في  
الوقت الواحد الذي يكون  
بعينه وقتا للصلتين معا  
وهذا لا يتصور الا في  
مذهب من يقول بالتحجج  
بين الصلوتين فيكون لذلك  
اصل يرجع اليه في نظره  
اه فليتأمل ومجرد \* وقال  
في سجود السهو الذي  
اذهب اليه في موضوع  
السجود للاسهوان المواضع  
التي يسجد فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبل  
السلام يسجد فيها قبل  
السلام والمواضع التي يسجد  
فيها بعد السلام يسجد فيها  
بعد السلام قال واما غير

ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير ان شاء يسجد لذلك قبل السلام وان شاء بعد السلام قال والمواضع التي سها فيها رسول الله صلى الله عليه

فهو جد سلم من ثلاث فهو جد  
 صلى نجسا ساها في جد قال  
 واختلف الناس في سجوده  
 هل سجد للزيادة والنقصان  
 أو لسهوه فمن قائل لسهوه  
 ومن قائل للزيادة  
 والنقصان والذي أقول  
 به انه سجد لهما ما سجد  
 لسهوه والثانية للزيادة  
 والنقصان (وقال) فما  
 شرع للصلى ان يقول في  
 سجوده سبحان ربي الاعلى  
 ثلاثا لتكون واحدة محسه  
 وواحدة مخياله وواحدة  
 لعقله فهو ينزه الحق في  
 محال القرب ان يكون  
 مدد كالجس أو خيال أو  
 عقل فيرغم بذلك  
 الشيطان \* وقال انما شرع  
 جبر السهو بالسجود دون  
 غيره من أفعال الصلاة  
 وأقوالها لان السهو أغلبه  
 من الشيطان فلا يصح  
 الجبر الابصفة لا يتمكن  
 للشيطان أن يدن من العبد  
 طال تلبسه بها وهو السجود  
 اذ لا يجد في حال سجوده  
 محفوظ من الشيطان اقرب  
 من شهود ربه فلوان  
 الشيطان كان يقرب من  
 العبد في سجوده لسهوه  
 لسهوه في سجوده سهوه وكان  
 يتسلسل الاعمال ولهذا لم  
 يرد لنا شرع فيمن سها في  
 سجوده سهوه ثم انه لو وقع  
 فلا يتعين أن يكون من

محضات جميع الاسماء والصفات وعلم ايضا ان الحق تعالى ظاهر المعية من الوجه الذي يلي بجلاله  
 كما انه ظاهر المحبة من الوجه الذي يلي بجلاله كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في  
 السفر والحليفة في الابل والسمير مأخوذ من الاسفار الذي هو الظهور (فان قلت) فما تقول في  
 نحو قوله تعالى عند مليك مقتدر وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان  
 رحمتي سبقت غضبي فان ذلك بوجه ان عندية الحق تعالى ظرف مكان (فالجواب) كما قاله الشيخ  
 في الباب السابع والاربعين وثلاثمائة ان عندية الحق تعالى حيث اطلقت في الكتاب والسنة فهي  
 ظرف ثالث لا ظرف زمان ولا ظرف مكان مخصوص بل هو ظرف مكان على الاطلاق قال وما رأيت  
 احدا من أهل الله نبه على هذه الظرفية الثالثة حتى يعرف ما هي ثم انشردضى الله تعالى عنه  
 فعندية الرب معقولة \* وعندية الهول لا تعقل  
 وعندية الله مجهولة \* وعندية الخلق لا يتجهل  
 وليس هما عند ظرفية \* وليس لها غيرهما محل  
 قال والضمير في قوله لهما يعود على الظرفية وفي قوله هنا يعود على عندية الحق والخلق انتهى وسيأتي  
 ايضاح هذا المبحث في مبحث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى  
 \* (خاتمة) \* ذكر الشيخ في الباب الثاني والسبعين ما نصه قد وقع في الكتاب والسنة نسبة المكان  
 والزمان الى الله تعالى مع انها ظرفان محالان في حق الباري جل وعلا فقال تعالى يا أيهم الله في ظلال من  
 النعمان \* وقال صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله فهذا ظرف المكان فذكر الله تعالى ورسوله  
 ذلك ولم يجرح تعالى ذلك الاعتقاد ولا صوبه ولا انكره وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 ايضا سنفرغ لكم ايها الثقلان وقال الله الامر من قبل ومن بعد فهذا ظرف الزمان \* وقال صلى الله  
 عليه وسلم فيه ايضا اتسبوا الدهر فان الله هو الدهر تغزيم هذه الكلمة التي هي من اللفاظ المشتركة  
 كالعين والمشتري والله تعالى اعلم  
 \* (المبحث التاسع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ليس له مثل معقول ولا ذات عليه المعقول) \*  
 قال تعالى ليس كمثلته شيء واذا كان ليس كمثلته شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح لان ما يشهد هذه منه  
 زيدا ما هو عين ما يشهد هذه منه مهور وجملة واحدة ذكره الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والسبعين  
 وثلاثمائة من الفتوحات قال وبهذا القدر عرفه العارفون فلا يتجلى تعالى قط في مشهود واحد  
 لشخصين ولا يتكرره تجل واحد لشخص مرتين وليس فوق هذا في المعرفة مقام \* قال واما القدماء  
 ومن تبعهم من الحكماء وغيرهم فقد اتفقوا على عقد واحد في الله تعالى وجعلوا ذلك ضابطا للحق وكل  
 من خالفهم جرحوا في عقيدته وتعالى الله عن ذلك التقيد لانه تعالى فعال لما يريد \* قال ولهذا الذي  
 قررناه كان لا يقدر عارف قط ان يوصل الى عارف آخر ضرورة ما يشهده بقلبه من ربه عز وجل لان  
 كل واحد يشهد من لا مثل له ولا يكون التوصل الا بالامثال فالكمال من وصل الى الحضرة التي  
 يتفرغ منها سائر الاعتقادات الاسلامية واقرعة نداء الاسلام بحق \* وكان سيدي علي وفارجه الله  
 يقول من احاط بك ولم تحط به فاست مثله ولا على صورته فافهم (فان قلت) فما سبب عدم تكليف  
 كل واحد ما يشهده بقلبه من الحق (فالجواب) ان سبب ذلك عدم ثبوت التجلي الواحد اكثر  
 من ان واحد فلا يثبت للعبد التجلي الالهي آيين حتى يكفيه ويمثله وقد قال الشيخ في الباب الثالث  
 والتسعين وثلاثمائة ما انى الله تعالى على نفسه باعظم من نفي المثل ولا مثل له تعالى فان قيل فهل  
 الكاف في قوله تعالى ليس كمثلته شيء كاف الصفة أو زائدة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب

الثالث والستين وثانمئة ان الكلام على ذلك من الفضول لان العلم الحق لا يدرك فيها بالقياس ولا بالنظر بل هو راجع الى قصد المتكلم ولا يعلم احد ما في نفس الحق تعالى الا بافصاحه عن مراده وهو تعالى لم يفصح لنا عنها هل هي اصلية او فائدة انتهى (فان قيل) ان افراد العالم يشارك الحق تعالى في كونه لا يمثل له فانا قد اعتبرنا جميع الذوات فرأيناها لا ابدان يزيدا حدها على الآخر او ينقص فلا تمثل لها على هذا وقال تعالى ومن آياته خالق السموات والارض واختلاف السننكم والوانكم فلا تكاد تجد صورة تشبه اخرى من كل وجه ولو اصطف لك الف الف صورة حتى لو زاد شعر واحد على آخر بشهرة خرج عن المثلية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين من الفتوحات ان الامثال في العالم معقولة وان كانت غير موجودة وكيفية التمييز عن الحق تعالى كونها معقولة وان كان التوسع الالهى يقتضى ان لا مثلية في جميع الاعيان الموجودة من كل وجهه كل ذلك غير الهية ان لا يقع ادراك الحق تعالى الاعلى من لا مثل له موجود فاذن المثلية امر معقول لا محقق فان المثلية لو كانت صحيحة موجودة مما تنازشت في العالم عن شيء مما يقال هو مثل له فكان الذي امتاز به الشيء عن ذلك الشيء الآخر هو عين ذلك الشيء اذ ليس هناك ما يميزه عن غيره حقيقة قال وهذه المسئلة من اغض المسائل لانه ما تم على ما قررناه من ان لا يوجد اصل ولا يقدر على انكار الامثال لكن بالحدود لا غير اه \* وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة من عرف الاتساع الالهى علم انه لا يتكدر شيء في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يتجلى لك انها اعيان ماضية وانما هي امثاليه الاعيانها ومثل الشيء مما هو عينه (مثاله) في الاشكال الترييح في كل مربع والاستدارة في كل مستدير فالشكل يربك كل متشكل لا يتغير والذي وقع عليه المحس ليس هو المتشكل وانما هو الشكل فالشكل هو المعقول \* وقال في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة من المحال ان يظهر امر في صورة امر آخر من غير مناسبة فهو مثله في النسبة لا مثله في العين ويسمى هذا في صناعة الفخوف فعل المقاربة تقول كاد النعام ان يطير وكاد العروس ان يكون اميرا \* وقال في باب الاسرار ما يجب الرجال الوجود الامثال وهذا في الحق تعالى المثلية عن نفسه ترميها القدسه وكل ما صورته او مثلته او تخيلته هنالك فالله تعالى بخلاف ذلك هذا عقد الجماعة الى قيام الساعة انتهى والله تعالى اعلم بالصواب

(المبحث العاشر في وجوب اعتقاده تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن) \*

فلا افتتاح له ولا انتهاء ولا ظهور ولا حجب القهرو والسلطان في الدارين غيره ولما كان لا يضح لاحد من الخلق ان يعرف ربه كما يعرف تعالى نفسه لم يزل تعالى باطننا من هذا الوجهه (فان قلت) فهل حضرات هذه الاسماء الاربعة متقدمة لا تتصرف الا في اهل حضرتها ام كل اسم يفعل فعل اخوانه (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في شرحه لترجمان الاشواق ان الحق تعالى اول من عين ما هو آخروظاهر وباطن وآخر من عين ما هو اول وباطن وظاهر وباطن من عين ما هو ظاهر واول وآخرفي كل صفة ما في اخواتها وذلك لما بينه صفاته تعالى اصفات خلقه اذ لا تتعدى كل صفة من صفاتهم ما حده الحق تعالى لها فصفة الشم مثلا لا تعطى سوى شم العطر والذئب وصفة السمع لا تتعدى المسموعات فلا يبرى بها ولا يتكلم وقس على ذلك فعلم ان سبب توقف العقول الضعيفة في كون الصفات الالهية تفعل كل صفة منها فعل اخواتها كون من توقف رأى ان القوى التي خلق الانسان عليها لا تتعدى حقائقها فاقس الحق تعالى على نفسه ووطن ان صفة الحق تعالى كذلك انتهى \* وقال في موضع آخر من شرحه لترجمان الاشواق قد تسمى الحق تعالى اذلا بالظاهر والباطن ولا يجوز جعله على محمل النسب والاضافات وانما ينبغي ان يحتمل على انه امر ذاتي بوصفه على الوجهه الذي

والترغيم الثاني من حيث كون وسواسه لم يؤثر فيه نقصا حيث جبر بالسجود فعلم ان السهو لا يلزم ان يكون ولا بد من الشيطان وانما شبهه مغيب المصلي عن عبادته فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو فان من اسباب السهو من غير الشيطان غلبة مشاهدة عجائب احكام الله عز وجل حين تلاوة كلامه من غلبة توحيد أو خوف مزعج أو غير ذلك وقال الذي أقول به ان الامام لا يحمل سهو المأموم وبه قال مكحول خلافا للجمهور وذلك لاننا ما رأينا الشارع فرق بين الامام والمأموم في الامر بسجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالادون حال وقال تعالى ولا تزودوا زورا ذرأى ولا تحزى نفس عن نفس شيئا وكل نفس بما كبنت وهينة قال من بحث عن هذا المعنى علم ان الامام لا يحمل سهو المأموم وان مكحولا كحل عينه في هذه المسئلة يكمل الاصابة فانجحت عين بصيرته (وقال) الذي أقول به ان الانسان اذا رفع عنه التكليف لغلبة حال أو جنون أو صبا لم يزل عنه خطاب الشرع وخالفني في ذلك المحمهور وقال

وايضاح ما قلته انه ما تم حال ولا صفة في مكافئ تخرج عن حكم الشرع فان الشارع قد اباح للمجنون والصبي ونحوهما التصرف فيما

بالاباحة فيما يليه له  
والحكم للشرع لا للعقل  
فما خرج احد عن حكم  
الشرع ومعلوم ان احوال  
الشرع مبذية على الاحوال  
لا على الاعيان كما افق  
الامام مالك بتحرير اكل  
خنزير البحر تبعه الامة  
واطال في ذلك \* وقال في  
حديث هل على غير هاقال  
لا الان تطوع اى فهو  
عليك فيجب عليك الوفاء  
بتمامه كما يجب في فروض  
الاعيان ودخل في هذا  
الباب التذوق قال تعالى ولا  
تبتلوا العماصكم \* وقال  
فيمنعني اذا قرأ سورة بعد  
الفاتحة ان لا يتروى فيما  
يقرب كل شئ جرى على  
لسانه قرأه من سورة او  
بعض سورة فان المخاطر  
الاول له مرتبة على الثاني  
(قلت) وذكر الشيخ في  
الباب الثامن والثمانين  
وثلاثمائة ايضا ما نصه ان  
من ادب العارف اذا قرأ في  
صلاته المطلقة ان لا يقصد  
قراءة سورة معينة او آية  
معينة لانه لا يدري أين  
يسلك به من طريق  
مناجاة فهو بموجب  
ما ينجيه من كلامه  
وبحسب ما يليق تعالى اليه  
في خاطره واطال في ذلك  
والله اعلم \* وقال الذي  
أذهب اليه في القراءة في  
لا كعتي شبه الفجر ان يسمع

يليق به ويعلمه سبحانه وتعالى من نفسه \* وقالت السيدة الكاملة سيدة العجم في شرح المشاهد اعلم  
ان الازل والابد في حقه تعالى سواء حتى ان بعضهم استعنى بلفظ الاسم الاول عن الاسم الباقي اذ من  
شان الاول البقاء السرمدى فايك يا اخي ان تتوهم من نحو قوا لهم ان الله تكلم بكذا في الازل او قدر كذا  
في الازل ان ذلك عبارة عن امتداد متوهم في زمان معقول كزمان الخلق فان ذلك من حكم الوهم لا من  
حكم النظر الصحيح فان الخلق قبل خلق الزمان المعقول لنا لا يتعقل اذ العقل الانساني انما وجد بوجود  
آدم عليه الصلاة والسلام فعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى فهو اول لا باولية فيحكم  
عليه فيكون تحت حيطتهم ومعلوم عنها واطالت في ذلك رضي الله تعالى عنها \* وقال الشيخ محي الدين  
في باب الاسرار انما اخبرنا تعالى بأنه الاول والاخر الظاهر والباطن ليرشدنا الى ترك التعبد في طريق  
معرفة الذاتية كانه تعالى يقول الذي تطلبونه من الباطن مثلا هو عين ما تطلبونه من الظاهر ومع  
ذلك فلم تصغ النفوس الى هذا الارشاد بل بحثت في الادلة وصارت كل شئ ظهرا لها من صفات الحق  
تعالى تطلب خلافه ولو انها كانت وقفت مع مظاهرها من وجوه المعارف لعرفت الامر على ما هو عليه  
فكان طالبها المساطب منها هو عين حجابها ولو قدرت الذي ظهر لها حق قدره لشغلها عن تخيلات انه بطن عنها  
والله ما بطن عنها شئ هو من مقامها وانما يجب كل احد مما هو فوق مقامه لا غير انتهى \* وقال الشيخ  
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قد حقق الحق تعالى جميع الاشياء بقوله هو الاول والاخر والظاهر  
والباطن فقيل له فأي الحق فقال موجودون واكن حكمهم مع الحق تعالى كالانبياء التي في كوة الشمس  
تراها صاعدة هابطة فاذا قبضت عليها اترها فهي موجودة في الشهود مفعولة في الوجود وانتهى (فان  
قلت) فهل كان ظهوره تعالى بعد استتار (فالجواب) كما قاله الشيخ نبي الدين بن ابي المنصور ان ظهوره  
تعالى لم يكن بعد استتار بل هو الظاهر في حال كونه باطنا واختلاف حكم التجليات انما هو راجع الى  
ادراك المدرسين والمشاهدين بحسب ما يكشف عن بصائرهم فانه تعالى لا يظهر بعد احتجاب ولا يتعزل  
بعد ارتفاع لان ذلك من صفة الاجسام وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الشيخ في اوائل باب  
الصلاة من الفتوحات اعلم ان العبد لا يكمل شهوده وعبادته لله تعالى الا ان شاهده وعبده من حيث  
اوليته المنزهة عن ان يتقدمها اولية لا من حيث اولية العبد عن اوليات كثيرة قبله فاذا وقف العبد  
وعبده به من حيث اوليته تعالى انسحبت عبادته من هناك على كل عبادة عبدها احد من  
المخلوقين الى حين وجود هذا العابد انتهى وهذا امر نفيس ما يغناه من احد \* وقال الشيخ ايضا في  
الباب السادس والمجسين وما تبتين اعلم ان تجليات الحق تعالى بالاسماء لها ثلاث مراتب الاولى ان  
يتجلى للعالم بالاسم الظاهر فلا يبين على العالم شئ من امر الحق تعالى وهذا خاص بموقف القيامة الثانية  
ان يتجلى للعالم في اسمه الباطن فتشهره القلوب دون الابصار ولهذا يجد الانسان في فطرته الاستناد اليه  
والاقدار به من غير نظر في دليل ويرجع في اموره كلها اليه الثالثة ان يتجلى في اسمه الظاهر والباطن معا  
وهذا خاص بالانبياء وكل وردتهم انتهى فاعلم ذلك رتد برة والله يتولى هداك  
\* (المبحث الحادي عشر في وجوب اعتقاده تعالى علم الاشياء قبل وجودها  
في عالم الشهادة ثم اوجدها على حدها هلهما) \*  
فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء (فان قلت) فاذا كان العالم كله موجودا في  
علم الحق فاذا استغاد العالم حين ظهر لعالم الشهادة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر  
من الفتوحات ان العالم استغاد بيروزه الى عالم الشهادة علما بنفسه لم يكن عنده لانه استغاد حاله لم يكن  
عليها (وايضاح ذلك) ان الامور كلها ما كانت لم تنزل معلومة للحق تعالى في مراتبها بتعدد صورها



فلا بد من فارق يفرق بين علمها بنفسها وعلم الحق تعالى بها وهو الحق تعالى يدرك جميع الممكنات في حال عدمها ووجودها وتنوعات الاحوال عليها والممكنات لا تدرك نفسها ولا وجودها ولا تنوعات الاحوال عليها فلما كشف لها عن شهود نفسها وهي في العدم أدركت تنوعات الاحوال عليها في خيالها فما وجدته الله الاعيان الا لكشف لها عن اعيانها واحوالها شيئاً بعد شيء على التتالي والتتابع فهذا معنى قولنا لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء لانها كانت معلومة للحق تعالى اهي معلوم علمه وهذه المسئلة من اعز المسائل المتعلقة بسر القدر وقليل من اصحابنا من عثر عليها (فان قلت) فهل ثم مثال يقرب للعقل تصور كون العالم مرثياً للحق تعالى في حال عدمه الاضافي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة ان اقرب مثال لكون العالم مرثياً للحق تعالى في حال عدمه الدوية المسماة بالجربا فانها تتقلب في لون ما تكون عليه من الاجسام على التدرج شيئاً بعد شيء ما هي مثل المرأة تعقب الصورة بسرعة ولا هي جسم صقيل فقد أدركت يا اخي في المحس تعقب الجربا في الالوان مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي انت ناظر اليه ولا في اعيانها في علمك فن تحقق بهذا علم يقينا ادراك الحق تعالى للعالم في حال عدمه وانه يراه في وجوده لنفوذ الاقتدار الالهى انتهى وعما يقرب لك ايضا تعقل شهود الحق تعالى للاعيان في حال عدمها قول الشيخ في باب الاسرار العجيب كل العجب من رؤية الحق في القدم اعيانها حالها العدم ثم انه اذا برزهم الى وجودهم تميزوا في الاعيان بحدودهم ولكن انظر وحق ما انبهت عليه واشبه وهو ان الله تعالى اوجد في عالم الدنيا الكشف والرؤيا ليقترب ذلك الامر على ضعف العقل فترى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها وترى الساعة في مجلاها والحق تعالى يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما ثم ساهمة وجدت ولا حالة مما رآها شهت ثم توجد بعد ذلك في مرآها كما رآها فان تفتنت يا اخي فقد زمت بك على الطريق وذلك منهج التحقيق انتهى \* وقال في الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة لم تزل الممكنات كماها مشهودة للحق تعالى وان لم تكن موجودة فما هي له مفقودة فهي في حال عدمها مرثية للحق مسهوعة له ولا يتوقف مؤمن في تصور ذلك فان الله على كل شيء قدير انتهى (فان قلت) ما المراد بذلك الشيء الذي وصف الحق تعالى نفسه انه قد ير عليه هل هو ما يتعلق بالعدم المحض ام العدم الاضافي (فالجواب) المراد به ما تضمنه علمه القديم من الاعيان الثابتة في العلم الذي هو العدم الاضافي وليس المراد به العدم المحض لان العدم المحض ليس فيه ثبوت اعيان ويؤيد هذا قول الشيخ في لواقع الانوار في قوله ان الله على كل شيء قدير اى قد ير على شيء تضمنه علمه القديم فان ما لم يتضمنه علمه فليس هو شيء وكذلك يؤيد ذلك قول الشيخ في باب التسعين من الفتوحات لا تتعلق قدرة الحق تعالى الابشي بوجود في علمه تعالى لقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فنتى تتعلق قدرته تعالى على ما ليس بشيء مما لم يتضمنه علمه القديم قال وايضاح ذلك ان لاشي لا يقبل الشبهة اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لاشي ولا يخرج معلوم قط عن حقيقة فلاشي محكوم عليه بانه لاشي ابد او ما هو شيء محكوم عليه بانه شيء ابد انتهى (فان قلت) قد قال الشيخ ابو الحسن الاشعري ان وجود كل شيء في الخارج عينه وليس بشيء زائد عليه سواء كان واجبا وهو الله وصفاته الذاتية او ممكنا وهو الخلق وهذا مخالف لقول كثير من المتكلمين ان وجود الشيء امر زائد عليه فما الحق من القولين (فالجواب) كما قاله ابن السبكي والجلال الهلبي الحق ما قاله الاشعري وعليه فالعدم ليس في الخارج بشيء ولا ذات ولا ثابت اى لاحقيقة له في الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه وقد قال الجلال الهلبي ثم هذا الحكم كذلك عند اكثر اهل القول الاخر ايضا \* قال وذوهم كثير من المعتزلة المجان المعلوم الممكن في الخارج شيء اى له حقيقة مقردة انتهى ما قاله

وبين صلاة الصبح ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشياء وقفا في قيام رمضان الذي اختاره ان يصلي ثلاث عشرة ركعة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يزد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطولهن ويحسهن فيجمع فاعل ذلك بين قيام رمضان وبين الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الذين يزدون على ما قلناه يؤدون اشام اداء لا يتقون ركوعه ولا سجوده وفي مثل صلاة هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للبي صلواته ارجع فصل فانك لم تصل فن عزم على قيام رمضان المستنون المرغب فيه فليقم كما شرع الشارع الصلاة من تمام ركوعها وسجودها والطمأنينة في محالها الا بريح والوقار والتدبير والتسبيح والافتراكه اولى واطول في ذلك وقال الذي يتأكد المواظبة عليه من السن المنطوق بها في السنة ركعتا الفجر واربع ركعات من اول النهار واربع ركعات قبل الظهر واربع ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل

الشيخ في الباب الحادي والعشرين واربع مائة ليس للائكة نافذة انما هم دائماتي فرائض بعدد انفسهم فلانقل عندهم بخلاف البشر وقال في صلاة التيمم الذي اتقوله ان الهبة لا تستحب لادخل للمسجد الا ان اراد القعود في المسجد فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شاورك وان شاملك يركع وان قعد ولم يركع كره ومن كان حاله دوام الحضور مع الله بنوي بالركعتين الشكر لله حيث جعله من المتقين الذين يدخلون بيته لحديث المسجد بيت كل تقى فانهم وحرره وان كان فيه شيء وقال في صلاة العيدين انما سمي العيدين بذلك لانه شرع فيهما اللهم والاهب المباح وحرم فيهما الصيام على المكاف فعاد له الاجر في فعل ذلك كما يحصل له ذلك في فعل السنن المشروعة في الصلاة وغيرها قال وقال بعضهم انما سمي العيدين بذلك لعودهما في كل سنة ولو صح ذلك لكانت الصلوات الخمس يسمى يومها عيدا لعودها فيه كل يوم فان تعطل قائل ذلك بالزينة في العيدين قلنا والزينة مشروعة في كل صلاة

الجلال الهلي في شرحه مجمع الجوامع (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قول الاشعرية ان العالم وجد عن عدم متقدم وبين قول المعتزلة انه وجد عن وجود (فالجواب) ان الوجه الجامع بين قولي الاشعرية والمعتزلة ان العالم حادث في الظهور قديم في العلم الالهي فن قال انه حادث من الوجهين اخطا او قديم من الوجهين اخطا والله اعلم (فان قلت) فما المراد بالحق الذي خلق الله تعالى به السموات والارض وما بينهما وهل لهذا الحق عين موجودة ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والستين وثلاثمائة ان المراد انه تعالى خالق العالم كله للحق تعالى وهو ان العالم بعبده على حسب حاله ليجازيه على ذلك في الدنيا والاخرة ولا يسبغ عليه نعمه قال الشيخ وقد غلط في هذا الحق المخلوق به السموات والارض وما بينهما جماعة من اهل الله وجعلوا عيناهم وجوده والحق ان الباهنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية تعالى الله عما يشركون من اجل الباهنا فبني بالحق اي للحق فالباهنا هنا عن اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (وايضاح ذلك) ان الحق تعالى لا يخلق شيئا بشئ وانما يخلق شيئا عند شئ وكل باء تقضى الاستعانة والسببية فهى لام فاعلم ذلك فانه نفيس لا يجده في تفسير والله تعالى يتولى هذا

\* (المبحث الثاني عشر في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ابدع العالم على غير

مثال سبق عكس ما عليه هباده) \*

فان احدا منهم لا يقدر بارادة الله على اختراع شئ الا ان اشاء في نفسه او لاعتن تدبر ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية الى الوجود المحسوس على شكل ما يعلم له مثل وهذا محال في حق الحق تعالى فلم ينزل الحق تعالى طالما بخلافه ازلا كما مر في المبحث قبله قال الشيخ محيي الدين ولا يجوز ان يقال ان الخلق كانوا على صورة لا يوصف الحق تعالى بانه عالم بها قبل اختراعها - ثم لان ذلك يؤدي الى انه تعالى اخترع شيئا لم يعلمه وقد ثبت بالدلالة القطاعة انه عالم بكل شئ ازلا وابد افثبت لنا ان اختراع الحق تعالى لجميع العالم بالفعل على غير مثال سبق وخرجنا للوجود على حدهما كنا في علمه تعالى ولو قدر ان لم يكن كذلك في علمه لمخرجنا للوجود على حدهما لم يعلمه الله تعالى وذلك محال لان ما لا يعلمه لا يبريده وما لا يعلمه لا يبريده لا يوجد فنتكون اذن نحن موجودين بانفسنا وبمحكم الاتفاق واذا كان وجودنا بانفسنا وبمحكم الاتفاق فلا يصح وجودنا عن عدم وقد ثبت بالبرهان القاطع وجودنا عن عدم اي اضافي لاعدم محض كما مر بيانه في المبحث قبله (فان قلت) فعلى هذا التقرر بان قلنا انما وجودنا من عدم صدقنا او من وجود يعني في العلم صدقنا (فالجواب) نعم والامر كذلك كما اشار اليه الشيخ في شعره في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات بقوله

فلورايت الذي راينا \* لما نغيت الذي رايتا  
 فظاهرا الامر كان قولي \* وباطن الامر انت كنتا  
 قد اثبتت الشئ قول ربي \* لولم يكن ذلك ما وجدنا  
 فالعدم المحض ليس فيه \* ثبوت عين فقل صدقتا  
 لولم تكن ثم يا حبيبي \* اذ قال كن لم تكن سمعنا  
 فأي شئ قبلت منه \* الكون او كون انت انتا  
 وقد اشار الشيخ ايضا الى نحو هذا المعنى بقوله في شعره ايضا في الباب الثامن والثلاثمائة  
 عبي من قائل كن لعدم \* والذي قيل له لم لم يكن ثم  
 ثم ان كان قيل له \* ليدن والقول ما لا ينقسم

فلقد ابطال كن قدره من \* دل بالعقل عليها وحكم  
 كيف للعقل دليل والذي \* قد بناه العقل بالكشف هدم  
 فنجاة النفس في الشرع فلا \* نك انسانا دأى ثم حرم  
 واعتصم بالشرع في الكشف فقد \* فاز بالخير عبيد قد عصم  
 أهمل الفكر لا تخفى به \* واتركه مثل لحم ووضع  
 كل علم شهد الشرع له \* هو علم فيه فلتعصم  
 واذا خالفك العقل فقل \* طورك الزم ما لم فيه قدم  
 مثل ما قد جهل اللوح الذي \* خط فيه الحق من علم القلم

الى آخر ما قال والنسبة في التعجب كون الحق تعالى اضاف التكوين الى الشيء دون قدرته الالهية بقوله  
 لا شيء كن وجعله موجودا حين قوله له كن (وايضاح ذلك) لا يذكر الا مشافهة لاهله والله تعالى اعلم  
 (فان قلت) فما معنى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فانه يوهم ان ثم خالقين ولكن الله تعالى  
 احسنهم خلافا للفرق بين خلق الخلق بارادة الله وخلق الخلق بلا واسطة (فالجواب) كما قاله الشيخ  
 في الباب الثالث والستين واربعمائة ان الفرق بين الخلقين ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا خلقه  
 عن شهود في علمه فيكون ذلك الخلق حلة الوجود بعد ان كان معدوما في شهود الخلق واما العبد فاذا  
 خلق باذن الله شيئا كعيسى عليه السلام فلا يخلقه الا عن تقدم تصور وتدبير من اعيان موجوده بريد  
 ان يخلق مثلها او يبدع مثلها فخالقها العبد الا عن مثال سبق بخلاف خلق الله تعالى بلا واسطة فخص  
 بذلك الفرق بين الخلق المضاف الى الله بلا واسطة والمضاف الى الحق بواسطة وسيأتي بسط هذه المسئلة  
 في مبحث خلق الافعال ان شاء الله تعالى فراجع في المبحث الرابع والعشرين وتقدم في المبحث الثاني في  
 حديث العالم بعد كلام طويل قول الحق جل وعلا وما خلقت لك عينين الاتشهدني بالواحدة وظلمتك  
 يعني امكانك بالآخرى والله تعالى اعلم

(\* المبحث الثالث عشر في وجوب اعتقاده تعالى لم ينزل موصوفا بعاني اسمائه وصفاته

وبيان ما يقتضي التنزيه والعامية وما لا يقتضيها) \*

اعلم ان هذا المبحث من اجل المباحث فلنيسط لك الكلام فيه بكلام محقق المتكلمين ثم بكلام  
 محقق الصوفية فاقول وبالله التوفيق قال محقق الزمان الشيخ جلال الدين الهلبي معاني الاسماء  
 والصفات هو كل ما دل على الذات المقدس باعتبار صفة كالعالم والخالق والرازق ونحوها كما انه  
 تعالى لم ينزل موصوفا بصفات ذاته وهي ما دل عليها فاعلم من قدره وعلم وادارة وحياة اودل عليها التنزيه  
 له عن النقص من سمع وبصر وكلام وبقاء قال واما صفات الاعمال كخالق والرزق والاحياء والامانة  
 فليست ازلية خلافا للنفية بل هي حادثة من حيث انها متجددة اذ هي اضافات تعرض للقدرة فتتعلق  
 بها حين اوقات وجدانها واطال في ذلك ثم قال فان اردب الخالق من صدر عنه الخلق فليس صدوره  
 ازليا قاله الغزالي انتهى كلام الجلال المحلبي قال ابن ابي شريف رحمه الله في حاشيته على شرح جمع  
 الجوامع ليس في كلام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا متقدمي اصحابه ان صفات الافعال صفات  
 قديمة قائمة على الصفات المتقدمة وانما اخذ ذلك متأخرا واصحابه من معنى قوله في كتاب الفقه  
 الا كبر كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق وذكروا جهام الاستدلال واما  
 الاشاعرة فيقولون ليست صفة التكوين سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بايصال الرزق مثلا وفي  
 كلام ابي حنيفة ايضا ما نصه وكما كان تعالى بصفاته ازليا كذلك لا ينزل ابديا ليس من خلق الخلق

للخارجين والاذان  
 والاقامة انما شرعا للاعلام  
 ليتنبه الغافلون والتهنئ  
 هنا حاصل \* وقال في صلاة  
 الجماعة انما شرعت الصلاة  
 على الميت شفاعته فيه  
 وانهذا شرع تلقين المحتضر  
 ليكون الشافع على علم  
 بتوحيد من يشفع فيه  
 (قلت) وسيأتي ان شاء  
 الله تعالى في الباب السادس  
 والسبعين ومائة الكلام  
 على احوال المحتضرين  
 وان منهم من ينطق باسم  
 موسى او عيسى فيظن انه  
 تهود او تنصر والحال انه  
 مانطق باسم ذلك النبي الا  
 فرحا بقدمه هليله لكونه  
 وارثا له فراجع والله اعلم  
 \* وقال انما لم تؤمر بغسل  
 الشهيد في معركة الكفار  
 لانه حي يرزق بنص القرآن  
 ونحن انما امرنا بغسل  
 الميت والشهيد حي لا يقال  
 فيه انه ميت وانما قال  
 تعالى في الشهداء عند ربه  
 يرزقون تنبيه اعلى ان  
 الشهيد حاضر عند الله  
 والميت انما يغسل ويظهر  
 ليحضر عند ربه طاهرا  
 ويلقاه في البرزخ على  
 طهارة والشهيد حاضر عند  
 ربه بمجرد الشهادة فلا يحتاج  
 الى غسل فافهم وسياتي  
 في الباب التاسع والخمسين  
 وخمسمائة فريد على ذلك  
 \* وقال لا يكون الرجل

كاهن الا العلم حتى يجمع بين علم الظاهر والباطن قال تعالى في معرض اذم لقوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم

الفاعل لانها قرآن أى  
 جمع وايضاً فلما فيها من  
 التثنية على الله وذكر التثنية  
 بين يدي الشفاعة امكن  
 لقبول الشفاعة ولذلك  
 ورد انه صلى الله عليه  
 وسلم لما يريد الشفاعة يوم  
 القيامة يتقدم بين يدي  
 الله ويتبني على الله تعالى  
 بما حمد يعلمه الله تعالى  
 اياها لا يعلمه الا ان ثم  
 يشفع والله اعلم \* وقال  
 ما شرع المحق سبحانه  
 وتعالى لنا الصلاة على  
 الميت الا وهو يريد ان  
 يقبل شفاعتنا فيه فان اذن  
 من الله لنا في الشفاعة فيه  
 وهو تعالى لا ياذن لنا في  
 السؤال وفي علمه انه  
 لا يقبل سؤالنا قال تعالى  
 ولا تنفع الشفاعة عنده  
 الا لمن اذنه وقد اذن لنا  
 ان نشفع في هذا الميت  
 بالصلاة عليه فكل مؤمن  
 يتحقق الاجابة بالاشك  
 قال واما السلام بعد  
 التكبير الرابعة فهو سلام  
 انصرف عن الميت أى  
 لقيت من ربك السلامة  
 فعلم انه متى ذكره هذا المسلم  
 الميت بسوءه فقد كذب  
 يقينه في قوله السلام  
 عليه فانه لم يسلم منه  
 لذكره بسوءه بعد موته  
 فافهم وحده ان كان فيه  
 شيء والله يتولى هـ ذلك (وقال) في قوله تعالى ان

استفاد اسم الخالق ولا ياحدائه البر به استفاد اسم البارى فله تعالى معنى الربوبية ولا مربوط وله  
 معنى الخالق ولا مخلوق وكانه بجبي الموقى واستحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق  
 قبل انشاؤهم وذلك بانه على كل شيء قدير انتهى كلام الامام ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه قال  
 البر ماوى فقول ابي حنيفة ذلك بان الله على كل شيء قدير لتعليل وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل  
 المخلوق فاذا ان معنى الخالق موجود قبل الخلق وان المراد استحقاق اسمه بسبب قيام قدرته عليه  
 فاسم الخالق ولا يخلو في الازل صحيح لمن له قدرة الخلق في الازل هـ ذاماً بقوله الاشاعر قال الكمال  
 في حاشيته وانما بينت لك هذه العبارة مع طولها لانها موضحة لكلام الجلال المحلى ومؤيدة له تأييداً  
 ظاهراً انتهى وسأنى الكلام على صفات المحق هل هي عينه او غيره في الخاتمة آخر البحث ان شاء  
 الله تعالى (فان قيل) فهل الاسم عين المسمى او غيره (فالجواب) ان الاصح كما قاله ابن السبكي  
 ان الاسم عينه وبه قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله وقال غيره هو غيره كما هو المتبادر اذ لفظ النار  
 مثلا غير هابل اشك قال الجلال المحلى والمراد بما قاله الاشعري بالنظر للاسم الله اذ مدلوله الذات من حيث  
 هي بخلاف غيره كالعلم مثلا فان مدلوله الذات باعتبار الصفة كما قال الاشعري لا يفهم من الاسم الله  
 سواه بخلاف غيره من الصفات فانه يفهم منه زيادة على الذات من علم او غيره انتهى قال ابن ابي  
 شريف في حاشيته على انه لم يظهر لي في هذه المسئلة ما يصلح محللتراغ العلماء كما اوضح ذلك البيضاوى  
 في اول تفسيره فقال اعلم ان الاسم يطلق لمعان ثلاثة الاول اللفظ المفرد لموضوع المعنى الثانى ذات  
 الشئ والذات والنفس والعين والاسم بمعنى قاله ابن عطية الثالث الصفة كالخالق والعليم وغيرهما  
 من اسماء الله وهذه الثلاثة امور لا يظهر كون شئ منها محل للتراع لانه ان ارد بالاسم المعنى الاول  
 الذى هو اللفظ المفرد لموضوع المعنى فلا شك في كونه غير المسمى اذ لا يشك طاق ان لفظ النار غير  
 كما هو وان ارد به المعنى الثانى الذى هو ذات الشئ وحقيقته فهو المسمى ولا يحتاج حينئذ الى الاستدلال  
 وان لم يشتهر استعمال الاسم بمعنى الذات وان ارد بالاسم المعنى الثالث وهو الصفة كما هو رأى  
 الاشعري انقسم عنده اقسام الصفة اذ هي عنده على ثلاثة اقسام ما يرجع الى الذات كالاسم الله  
 وهو نفس المسمى وما يرجع الى الافعال كالمخاق والرازق وهو غير المسمى وما يرجع الى صفات  
 الذات كالعليم والقدير والسميع والبصير فلا يقال انها عين المسمى ولا غيره فان المسمى ذاته وهو  
 والاسم علمه الذى ليس هو عين ذاته وهو الظاهر ولا غيره على تفسير الغير بما يحوز انفا كالك  
 احدهما عن الآخر قال وقد نبهه الجلال المحلى على ان الاسم المسمى عند الاشعري لا يمكن ان يكون  
 المحل لالة خاصة من القسم الاول لان مدلوله الذات من حيث هي كما قال الاشعري لا يفهم من اسم الله  
 سواه انتهى كلام الجلال المحلى وكلام ابن ابي شريف \* واما كلام محققى الصوفية في ذلك فقال  
 الشيخ في الباب الثانى والاربعين وثلاثمائة من الفتوحات مما يؤيد قول من قال ان الاسم عين المسمى  
 قوله تعالى ذاكم الله ربى فبعل اسمه تعالى عين ذاته كما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما  
 تدعوا ولم يقل قل ادعوا بالله ولا بالرحمن فبعل الاسم هنا عين المسمى كما جعله في موضع آخر غيره قال  
 فلولا لم يكن الاسم عين المسمى في قوله ذاكم الله لم يصح قوله ربى انتهى (قات) ومما يؤيد ذلك ايضا  
 حديث مسلم مرفوعاً انما مع عبدى اذا ذكرنى وتحررت في شفتاه فانه تعالى جعل اسمه عين ذاته  
 اذ الذات لا تتحرك بها الشفتان وانما تتحرك بالاسم الذى هو اللفظ فليأمل والله اعلم (فان قلت)  
 فما التحقيق في اقسام الاسماء الالهية كم هي ترجع الى قسم (فالجواب) هي ترجع الى ثلاثة اقسام  
 اسماء تدل على الذات واسماء تدل على التنزيه واسماء تدل على صفات الافعال وما ثم مرتبة رابعة

حتى ما استأثر الله تعالى بعلمه فانه يرجع الى هذه المراتب ثم ان هذه الثلاثة ترجع الى قسمين قسم  
يقضى التثنية كالكبير والعلى والغنى والاحد وما يوضح ان ينفرد به الحق تعالى مما يطلبه الذات  
لذاتها وقسم يقضى طلبه العالم كالمكبر والمتعالى والرحيم والغفور ونحو ذلك مما يطلبه الذات  
من كونه تعالى الهاذ كره الشيخ في الباب الثامن والستين من الفتوحات والباب الثاني والسبعين  
وثلاثمائة منها \* وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة اعلم اننا ما وجدنا قط اسما لله تعالى يدل  
على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات ابدالانه ما وصل الى علمنا اسم الا وهو على احد  
امر من اما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بدوا ما تزيه وهو الذي يستروح منه اجلاله  
تعالى عن صفات نقص كوفي تزه الحق تعالى عنها غير ذلك ما اعطانا الله تعالى ( فان قلت ) فما ثم على  
هذا اسم علم الله تعالى ما فيه سوى العلمية ابدا الا ان كان ذلك في علمه تعالى ( فالجواب ) كما قاله الشيخ  
محيي الدين نعم ما ثم على هذا اسم علم الله ابدا فيما وصل اليه اذ لا ينال ذلك لان الله تعالى ما اظهر اسماءه لنا  
الاثنى بها عليه فمن الهال ان يكون فيها اسم علم لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى  
وانما هي اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عندنا حكمه  
بها عيننا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه المعاني اللفظية كالقادر والعالم ونحوهما  
قال ويؤيد ذلك قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها واسم المعاني لا هذه الالفاظ  
اذ الالفاظ لا تصف بالحسن او القبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من  
حيث ذاتها فانها ليست بزائدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا ( فان قلت )  
فان في اسميت اسماء الله حسنى ليكون لها مقابل غير حسن وانما هي حسنى من حيث ظهور  
حسنتها في العرف ( فالجواب ) نعم وهو كذلك فما ظهر لنا حسنته في العرف فهو حسن مطلقا وما لم  
يظهر له حسن في العرف فحسنته مجهول على العامة واما الخاصة فحسن جميع الاسماء  
ظاهر لهم لا يخفى عليهم لمعرفتهم بالحق تعالى في سائر مراتب التنكرات في العالم هذا ما ذكره الشيخ  
في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة وكان قبل ذلك يقول لم نعلم من الاسماء الالهية اسما يدل  
على الذات في جميع ما ورد علينا في الكتاب والسنة لاسم الله لانه اسم علم لا يفهم منه الا ذات  
المسمى ولا يدل على مدح ولا ذم وبسط الكلام على ذلك في الباب السابع والسبعين ومائة من  
الفتوحات بسطاطو بالخصص منه ما ذكره لك وكذلك طالع جميع كتاب لواتح الانوار في هذا  
المبحث وخصته هنا فعمده \* وقد قال الشيخ محيي الدين في هذا الباب الذي هو السابع والسبعون  
ومائة وما قلناه من العلمية هو في مذهب من لا يرى انه مشتق ثم انه على قول الاشتقاق هل هو مقصود  
للمسمى او ليس بمقصود له كما اذا سمينا شخصا بيزيد على طريق العلمية وان كان هو فعمل من الزيادة  
لكننا لم نسميه لانه يزيد وينمو في جسمه مثلا وانما سمينا به لنعرفه ونصيح به اذا نادينا به فمن  
الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا قبلت هذه الاسماء على هذا المعنى فهي اعلام واذا قبلت  
على اسماء المدح فهي اسماء صفات قال وبهذا وردت جميع اسماء الحسنى ونعت بها تعالى ذاته  
من طريق المعنى قال واما الاسم الله فنعت به نفسه من طريق الوضع اللفظي فالظاهر ان الاسم الله  
لذات كالعالم ما لا يدع الاشتقاق وان قال بعضهم باشتقاقه ( فان قلت ) فهل اسماء الضمائر تدل  
على الذات كالاسماء الصريحة ام لا ( فالجواب ) كما قاله الشيخ محيي الدين انها تدل على الذات  
بلاشك فانها ليست بمشتقة ولكنهما مع ذلك ليست اعلاما وان كانت اقوى في الدلالة من الاعلام  
فان الاعلام قد تنمقر الى النعوت واسماء الضمائر لا تنمقر وذلك مثل لفظة هو وذا وانما وانت ونحن

وانما نصب الملائكة  
بالعطف لمتحقق ان الضمير  
جامع لاذ كورد قبله فلينأمل  
\* وقال ينبغي للمصلي على  
الميت اذا شفع فيه بالدعاء  
عند الله ان لا يخص ذنبا  
ببينه بل يعم كل ذنبا  
ويعترف عن الميت  
بجميع السيئات لتعم الميت  
الرحمة وان لم يعم المصلي  
فالميت تحت المشيئة فان  
شاء الحق همه بالتجاوز  
والمغفرة وان شاء طام  
الميت بحسب ما وقعت  
فيه الشفاعة من الشافع  
قال ولهذا ينبغي للمصلي على  
الميت ان يسأل الله تعالى  
له التخليص من العذاب  
لا في دخول الجنة فقط لانه  
ما ثم دار ثالثة انما هي جنة  
اوناو واداسال في دخول  
الجنة قبل سؤاله ولكن  
وبما يرى في الطريق  
ما يهوله فلماذا كان اشتغال  
المصلي في شفاعته بان  
ينجي الله ذلك الميت من  
كل ما يحول بينه وبين  
استصحاب العاقبة له اولى  
لايت وانفع وفي الحديث  
وطافه واعف عنه قال  
وعلم مما قدمناه ان  
الشفاعة مقبولة في كل  
مسلم وان كل من ظن بمسلم  
عدم قبول الشفاعة فيه  
فما عنده من ذلك خبر  
لا والله بل ذلك الميت سعيد  
ولو كانت ذنوبه عدد

المحصى والرمل اما المختصة بالله تعالى فمغفورة واما ظالم العباد فان الله يصلح بين عباد يوم القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد

ما يابدين يثنى من احوالنا  
والامر كله لك يا ربنا قال  
وانما استقر الامر في  
الجنة اذ على اربع تكبيرات  
اعتبارا بان اكرم عدد  
وكعات الفرائض اربع  
ومعلوم انه لا ركوع في  
صلاة الجنائز بل هي كلها  
قيام وكل قيام للقراءة فيها  
له تكبيره واطال في ذلك  
وقال الذي اقول به انه  
لا ترجيح في مكان وقوف  
الامام على الجنائز من  
رأسه او وسطه او رجله  
ذكرا كان او انثى وذلك  
لان مقصود المصلي انما  
هو سؤال الله تعالى  
والمحذبت معه في الشفاعة  
في حق هذا الميت واحضار  
الميت بين يديه فلا يبالي  
اين يقوم منه الا ان يرد  
عن الشارع فيه شيء فيتبع  
قال وايضا فان التردد في  
الوقوف يقسم المخاطر عن  
المقصود ويفرقه عنه  
لا سيما ان كانت الجنائز  
انثى فانه يتوهم انه اذا  
وقف وسطها يستترها  
بذلك الوقوف عن خلفه  
ولا يخطر له ذلك حتى  
يستحضر في نفسه هورتها  
فلم يستترها عن نفسه  
وذلك يقدح في حضور  
المصلي مع الحق فانه انما  
يستقبل الحق من المصلي  
قلبه والقلب قد تفرق  
بين يمينه واستحضر اذ لا يبني

والياء من انى والكاف من انك فاما هو فهو اسم اضمير الغائب وهو اعرف عند اهل الله من الاسم  
الله في اصل الرفع لانه يدل على هوية الحق التي لا يعلمها الا هو واما اذا فهو من اسماء الاشارة مثل  
قوله ذلكم الله ربكم وكذلك افضة باء المتكلم مثل قوله تعالى فاعبديني واقم الصلاة لذكري وكذلك  
لفظة انت وناه الخطاب مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم وكذلك القول في لفظة نحن وانا مشددة  
ولفظة نامن نحو قوله اننا نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف كاف الخطاب نحو قوله انت العزيز الحكيم  
فهذه كلها اسماء ضمائر واشارات وكنيات تعم كل مضمون ومخاطب ومشارا اليه ومكثي عنه وامثال ذلك  
انت هي \* وقال في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة الذي هو آخر الفتوحات اعلم ان الاسم الله  
انما اسمها بالوضع ذات الحق تعالى عينه الذي بيده ملكوت كل شيء واطال في ذلك ثم قال فعلم ان  
كل اسم الهسى يتضمن اسماء التعريف من حيث دلالاته على ذات الحق ولكن لما كان ما عدا الاسم  
الله من الاسماء مع دلالاته على ذات الحق تعالى يدل على معنى آخر من نفي او اثبات من حيث الاشتقاق  
لم تقو احديه الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالاسم الرحمن وغيره من الاسماء المحسنى قال وقد علم  
الله تعالى هذا الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق ولهذا قال تعالى في معرض الحجية على من  
نسب الالهية لغير الله تعالى قل سمعهم فلو سمعهم ما سمعهم الا بغير الاسم الله لانهم قالوا ما نعبدهم  
الا ليقربونا الى الله فتانى فقد علمت ان الاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام  
على معانيها تنتهى (قلت) وقد بان لك تناقض كلام الشيخ في قوله ان الاسم الله علم او غير علم  
فانه ذكر اولاني في الباب السابع والسبعين وثم اثبت انه اسم علم ثم ذكر في الباب الذى هو التاسع والسبعون  
وثم اثبت انه غير علم ثم ذكر في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة انه علم فيلجئ الى الله تعالى اعلم (فان  
قلت) فعلى ما قررتوه ومن ان المراد من الاسماء الالهية انما هو معانيها الالفاظها تكون جميع الاسماء  
التي يابدين اسماء للاسماء الالهية التي سمي الحق تعالى بها نفسه من كونه متكلم (الجواب) نعم  
وهو كذلك فتضع الشرح الذى كنا نوضح به مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التي يابدين فانها  
تعالى تسمى بها من حيث ظهورها للعالم فلها من المحرمة ما للاسماء القائمة بالذات كما قلنا في الحروف  
المترقمة في المصحف انها كلام الله تعالى وان كانها تتحقق في آخر يعرفه العلماء بالله (فان قلت)  
فهو ليجم تعظيم الاسماء جميع الالفاظ الدائرة على السنة الخلق على اختلاف طبقاتهم واولادهم  
(الجواب) نعم هي معظمة في كل لغة لرجوعها الى ذات واحدة فان اسم الله لا تعرف العرب غيره وهو  
بلسان فارس خدائى وبلسان الحبشة واق وبلسان الفرنج كرى بطرور وباحت على ذلك في سائر الالسن  
فجد ذلك الاسم الالهى معظما في كل لسان من حيث ما يدل عليه ولهذا انها انا الشارح صلى الله عليه  
وسلم ان يسافر بالمصحف الى ارض العدو وهو بلا شك خط ايدينا واوراق مترقمة بايدي المحذبتات  
بعداد مركب من عقص وقراج مثلا فلولا هذه الدلالة التي في الاسماء والحروف لما وقع لها تعظيم واطال  
الشيخ في ذلك في الباب السابع والتسعين وما قبله فراجع (فان قلت) فاذن يحرم علينا التسمي  
بنظير اسماء الله تعالى كنافع ونود ووكيل ونحو ذلك (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث  
والاربعين نعم يحرم ذلك ويجب علينا شرا وعقلا احتساب ذلك وان اطلقنا اسماء منها على احد فانما  
نذكره مع كوننا اذاهلين عن تعلقه بالله تعالى كما اذا قلنا فلان مؤمن فان مرادنا به كونه مصدقا بما وعد  
الله به او عدوا يسن مرادنا المعنى المتعلق باسم الله تعالى المؤمن واما تسمية الحق تعالى عبده محمد صلى  
الله عليه وسلم رؤفا رحما فانما نذكر ذلك على سبيل التسلاوة والحكاية لا كلام الله تعالى فتسميه  
صلى الله عليه وسلم باسماء الله تعالى به ولا يخرج لان صاحب الاسم هو الذى خلق عليه ذلك الاسم

استحضاره من عبادة المرأة واطال في ذلك وقال الذى اقول جوار الصلاة على القبر من غير مدمعة لانه شرط

مع اعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع به عبد ذليل خاشع أو اذ منيب انتهى (فان قلت) فهل في أسماء الله تعالى افضل ومفضل وان معها كلها العظمة والجلال أم كلها متساوية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المحادي والسبعين وثلاثمائة ان أسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان وقع تفاضل فانما ذلك لامر خارج فان الأسماء نسب واصافات وفيها آفة وفيها سدة وفيها ما يحتاج اليه الممكنات احتياجا كلياً ومنها ما لا يحتاج اليه الممكنات ذلك الاحتياج السكلي بالنظر للاحوال المشاهدة فالذي يحتاج اليه الممكن احتياجاً ضرورياً بالاسم المحي العالم المريد القادر والآخر في النظر العقلي هو القادر فهذه اربعة يطالبها الممكن بذاته وما بقي من الأسماء فكذلك سدة لهذه الأسماء ثم بلى هذه الأسماء الاربعة في ظهور الرتبة الاسم المدبر والمفضل ثم الجواد ثم المقسط فعن هذه الأسماء كان عالم الغيب والشهادة والدينا والآخرة والبلاد والعاقبة والجنة والنار انتهى \* وكان سيدي علي بن وفارضى الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل في الأسماء ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو الاسم الله فانه اعلى مرتبة من سائر الأسماء ولذلك تقدم في التسمية وفي نحو قوله الله لا اله الا هو المحي القيوم على ما ذكر مما يعطف عليه من الأسماء واجمع المحققون على انه الاسم الجامع لحقائق الأسماء كلها قال ونظير ذلك ايضا وذكر الله اكبر اى ولذكر الاسم الله اكبر من ذكر سائر الأسماء انتهى قال الشيخ محي الدين فخر ذلك ايضا بالنظر للاستعاذة من الشيطان فقال انما خاص الامر بالاستعاذة بالاسم الله دون غيره من الأسماء لان الطرق التي بانها منها الشيطان غير معينة فأمرنا بالاستعاذة بالاسم الجامع فكل طريق جاءها منها يجيد الاسم الله مانعاً له من الوصول اليها بخلاف الأسماء الفروع انتهى \* وقال ايضا في الباب الثاني والثمانين في قوله تعالى فقل والى الله انما جاء بالاسم الجامع الذي هو الله لان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة قال صلى الله عليه وسلم بد الله مع الجماعة فالتمس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله تعالى مجوع أسماء الخبير ومن حقق معرفة الأسماء الالهية وجد أسماء الاخذ والانتقام قليلة واسماء الرحمة كثيرة في سياق الاسم الله انتهى فتأمل هذا المجتوح وحده والله يتولى هداية

\* (خاتمة) \* (فان قلت) هل يصح لاحد الانس بالله تعالى كما يصح الانس بغيره من الأسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاربعين ومائتين ان الانس بالذات لا يصح لاحد عند جميع الخققين لانتهاء المحامسة بل نقول انه لا يصح الانس باسم من أسماء الله تعالى ابداً انما حقيقة الانس ترجع الى ما يصل الى العبد من تقريرات الحق تعالى ونور الالهال لا غير ومن قال انه انس بغير ذات الحق تعالى فقد غلط انتهى والله اعلم (فان قلت) فهل الرحمن الرحيم اسمان كما هو مشهور أم هما اسم واحد مركب كعبدك ورامهرمز (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار ان الذي اعطاه الكشف انهما اسم واحد كما ذكر في السؤال انتهى \* وقال في الباب الثاني والتسعين ومائة وقد بلغنا ان الكفار كانوا يعرفونه مركباً فلما افرادوا فكرهه ولم يعرفوه انتهى (فان قيل) فهل كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الأسماء الالهية أم كل اسم لا يتعدى حقيقته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع من الفتوحات ان كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الأسماء ويحتوى عليه مع وجود التمييز بين حقائق الأسماء في الشهود قال وهذا مقام اطعن الله تعالى عليه ولم أر له ذاتاً من اهل عصرى انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد من المخلوق التخلق بالقيومية الذي هو الشهر الدائم ليلاً ونهاراً (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين انه يصح التخلق به كباقي الأسماء الالهية التي يصح التخلق بها لاحد من المخلوق بالفرق وليس ذلك من خصائص الحق كما قال به شيخنا ابو عبد الله بن جنيد قال والحق

لهذا الجهم فالروح قد عرج به الى بارئته وقد فارق الحمد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الحمد دون الروح فسواء كان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد قد رجع الى أصله فالحق الروح منه لا روح والحق العنصرى بالعنصر فليتأمل ويحذر \* وقال في حديث صلوا على من قال لا اله الا الله فربط الشارع صحة الصلاة على الميت بالقول الكاملة التوحيد فن لا يتصور منه القول أو لم يسمع منه قواها كالصبي الرضيع صلينا عليه فان الرضيع يلحق بابيه في الحكم ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار اذا الاسلام وأطال في ذلك \* ونال الذي أقول به وجوب الصلاة على من قتل نفسه خلافاً لبعضهم في استناده الى خبران الذي قتل نفسه خاله مخلد في النار يعني خلود تأييد ونحن نقول لم يرد لنا نص في النهى عن الصلاة على من قتل نفسه فحمل الخبر على من قتل نفسه ولم يصل عليه ولا شهياً والاخبار الصحاح والاصول تقضى بخروج قاتل نفسه والخبر الوارد في خلوده في النار يخرج الزبح أو يحمل على قاتل نفسه من الكفار فانه لم يقل في الحديث من المؤمنين فيطرق الاحتمال واذا طرق الاحتمال

الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضا واما حديث بادرنى عبدى بنفسه حوت عليه الجنة اى قبل رؤيتي لاسيمان قتل نفسه شوفا الى ربه فان القاتل نفسه لولا ظن الراحة عند ربه ما قتل نفسه ولا يادرو الى ذلك والله بقرول انا عند ظن عبدى في قال وهذا هو الايتى ان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهى اذ لا نص صريح يخالف هذا التأويل وان ظهر فيه بعد فليعد الناظر في نظره من الاصول المقررة التى تناقض هذا التأويل فان فى الصحيح آخر جـ و من النار من كان فى قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه اه فليأمل ويحذر وهو قال ووجه من منع الصلاة على شهيد المعركة كونه جاء بنص القرآن كحياة زيد وهو ومن كان بهذه المنابة فلا يصلى عليه ووجه من قال يصلى عليه مع اعتقاده ايمانا انه حى كونه انقطع عمله فهو وان كان حيا قد انقطع عن العمل قيدى له فيزدانى درجاته ويصير ذلك كانه من عمله

ما قلناه من وقوع الخلق به انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد الخلق باسم الهوية او الاحدية او الغنى عن العالمين (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين لا يصح الخلق بذلك لاحد لان هذه الامور من خصائص الحق تعالى فلا يصح ان يتخلق بها مخلوق لاعا ما ولا نظر اعقليا وقد قال ايضا فى باب الاسرار اعلم ان الخلق بالاسماء على الاطلاق من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق فباية يا بنى ان يظهر مثل هذا عنك قبل وصولك الى مشهدهم من قال اعوذ بك منك فيمن استعاذوا الى من لا ذاتتهى فتأمل فى هذه الجواهر فانك لا تجدها مجروعة فى كتاب والله يتولى هذاك وهو حسي ونهم الوكيل واليه المصير

المبحث الرابع عشر فى ان صفاته تعالى عين او غير او لاعين ولا غير \*

اعلم يا بنى ان نفي الصفات الذاتية ينسب الى المعتزلة وهم لم يصح حوايد ذلك كما قاله شيخ الاسلام ابن ابي شيرى فى حاشيته وانما اخذ الناس ذلك من نفيهم صفات الذات كالقدرة والعلم مثلا من حيث كونها زائدة والا فالعقولة متفقون على انه تعالى حى عالم قادر مريد سميع بصير متكلم امكن بذاته لا بصفة زائدة قالوا فى انه متكلم انه خالق الكلام فى الشجرة مثلا قال وهذا بناء منهم على انكار الكلام النفسى وزعمهم ان لا كلام الا اللفظى وقيام اللفظى بذاته تعالى مانع مما نقل عنهم من نفي الصفات على هذا التقدير بل لازم لمذهبهم ولازم المذهب ليس يذهب على الرجح واطال فى ذلك ثم قال ومذهب اهل السنة ان صفات الحق السبعة زائدة على الذات قائمة بها لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك وقالوا الحق تعالى حى بحياة عالم بعلم قادر بقدرة وهكذا قال واما صفة البقاء فقد اختلفوا فيها فالاشعري واكثر اتباعه على انها صفة زائدة على الذات وقال القاضى والامامان وغيرهم كقول المعتزلة انه تعالى باق لذاته لا ببقاء قال والادلة من الجانبين مسطورة فى كتب اصول الدين قال وانما نفي المعتزلة الصفات على ما مر تقريره هو وامن تعدد القدماء واهل السنة قالوا القديم لذاته واحد وهو الذات المقدس وهذه صفات وجبت للذات لا بالذات والتعدد لا يكون فى القديم لذاته انتهى ذكره فى مبحث الاشتقاق من شرح جمع الجوامع فى حاشيته انتهى كلام المتكلمين \* واما ما قاله الصوفية رضى الله تعالى عنهم فقد قال سيدى على بن وفا رحمه الله اعلم ان الذات شئ واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة وانما خاف المعتزلة من تعدد القدماء من جهة اعتبار تعيينها بالصفات وذلك انما هو تعدد اعتبارى والاعتبارى لا يقدح فى الوحدة الحقيقية كفروع لشجرة بالنظر لاصلها او كالاصابع بالنظر للكف انتهى (فان قيل) فما الفرق بين الصفات والاصناف (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين فى الكلام على التشبه فى الصلاة من الفتوحات ان الصفات يعقل منها امر زائد وعين زائدة على عين الموصوف واما الاوصاف فقد تكون عين الموصوف بنفسه خاصة ما لها عين موجودة انتهى \* وذكر ايضا فى الباب السادس عشر واربعمائة عن شيخه ابي عبد الله الكنى فى امام المتكلمين بالمغرب انه كان يقول كل من تكافى دليل على كونه الصفات الالهية عيننا ووزير اذ ليله مدخول لكن من قال انها عين فهو اكثر ادبا وتعظيما وسماوى آخر المبحث الا ترى عقبه ان من الادب ان نسمى الصفات اسماء لانه هو الوارد فراجعوه وقد بسط الشيخ محي الدين الكلام على مبحث الصفات هل هى عين او غير واحسن ما رأيت عنده فى جميع الفتوحات ما ذكره فى هذه الابواب المحضة الا ترى ذكرها وهى الباب السابع عشر والباب السادس والخمسين والباب الثالث والسبعين وثلاثمائة والباب السبعين واربعمائة والباب الثامن والخمسين وخمسمائة فاما ما قاله فى الباب السابع عشر فقال اعلم ان جميع الاسماء والصفات الالهية كلها نسب واصناف ترجع الى عين واحدة لانه لا يصح هناك كثرة بوجود



اعيان آخر كما زعمه بعض النظار ولو كانت الصفات اعياناً زائدة وما هو الابهال كانت الالهية معلومة  
 بها ثم لا يتخلو ان تكون هي عين الاله فالشي لا يكون علة لنفسه اولا تكون عينه فالله تعالى لا يكون  
 معلولاً لعلة ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولاً  
 لهذه الاعيان الزائدة التي هي علة له وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علتان وهذه علة كثيرة  
 لا يكون لها الا بها فيبطل ان تكون الاسماء والصفات اعياناً زائدة على ذاته تعالى الله عن ذلك انتهي  
 \* واما ما قاله في الباب السادس والخمسين فهو قوله اعلم يا اخي ان الاستقرار السقيم لا يصح في العقائد لان  
 مبناها على الادلة الواضحة وقد تتبع بعض المتكلمين ادلة المحدثات فلم يجد فيها من هو عالم لنفسه  
 فاعطاه دليله ان لا يكون عالم قط الا بصفة زائدة على ذاته تسمى علماً وحكمها فيمن قامت به ان يكون  
 عالماً قال وقد علمنا ان الحق تعالى عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة  
 به قال الشيخ محيي الدين وهذا الاستقرار السقيم بل هو الله العالم القادر المحيبر كل ذلك بذاته لا بأمر زائد عليها  
 اذ لو كان ذلك بأمر زائد على ذاته وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات الابهال كان كماله تعالى بشي زائد  
 على ذاته واتصفت ذاته بالنقص والفقر اذ لم يقم بها هذا الزائد تعالى الله عن ذلك فهذا هو الذي دعا  
 بعض المتكلمين ان يقول في صفات الحق تعالى انها غير فاختلط طريق الصواب وسبب خطئه انه رأى  
 العلم من صفات المعاني بقدر رفعه مع كمال ذات العالم من الخلق فلما اعطاه الدليل ذلك طرده شاهداً  
 وغائباً يعني في حق الخالق والحق معاً انتهى على ان الشيخ ذكر في الباب الثامن والخمسين ونحوه في  
 الكلام على اسمه تعالى العليم ان من الخلق من يكون علمه من ذاته لا بأمر زائد وذلك في كل علم بدركه  
 الانسان بعين وجوده خاصة ولا يقترن في تخصيصه الى امر آخر فاذا ودع عليه ما لا يقبله الا بكونه موجوداً  
 على مزاج خاص فهو علمه الذاتي انتهى فليتامل كانه يقول فاذا كان بعض العبيد يقع له عدم استفاضة  
 العلم من غيره فالحق اولي لكن الفرق بين علم هذا العبد وعلم الحق تعالى ان علم العبد هبة من الله تعالى له  
 حين نفخ فيه الروح فليس علمه من قسم من كان علمه بذاته حقيقة وهو الله عالم ذلكنا وما لا والغلط  
 \* واما ما ذكره في الباب الثالث والسبعين وثمناثة فهو قوله اعلم انه لا يجوز الحكم على الله بشي لانه خير  
 المحاكين ومن هنا يعلم انه لو كانت صفات الحق تعالى زائدة على ذاته كما يقول به بعضهم الحكم على  
 الذات بما هو زائد عليها ولا هو عينها وقد زل في هذه المسئلة كثير من المتكلمين واصلهم فيها قياس  
 الغائب على الشاهد وهو غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بأمر من غير ان تعلم ذات المحكوم عليه  
 وحقيقته جهل عظيم من المحاكم عليه بذلك فرحم الله باحنيقة حيث لم يقص على غائب انتهى  
 \* واما ما قاله في الباب السبعين واربعمائة فهو قوله اعلم ان العالم يعلم العالم معلوم العلم فهو والمعلوم  
 للعلم والعلم صفة العالم فما عرف الحق تعالى منك الا علمت لانت غير ذلك لا يصح لا من هنا قالوا العلم  
 حجاب اي عن شهود حقيقة الحق تعالى قال الشيخ محيي الدين وهذا الذي ذكرناه هو الذي يمتشي على  
 قول بعض المتكلمين في الصفات انها ما هي غير فقط ويقف واما قولهم بعد هذا المقول ولا هي هو  
 فانما ذلك لما رواه من انه معقول زائد على هو فنفي هذا القائل ان تكون الصفات هو وما قدر على ان  
 يثبت هو من غير علم يصح به فقال وما هو غيره فاختلط طريق ما اعطاه فهمه وقال صفات الحق لاهي هو  
 ولا هي غير قال الشيخ محيي الدين وهو كلام خلى من الثابتة وقوله لا ادوح فيه يدل على عدم كشف  
 قائله قال وليكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول لم نقله على حد ما يقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد ونحن  
 لا نقول بالزائد ولا يخالف كسفنابان الصفات الالهية عين فان من يقول انها غير واقع في قياس الحق  
 تعالى على الخلق في زيادة الصفة على الذات فما زاد هذا على الذين قالوا ان الله فقير الابهال بحسن العبادة فقط

قال لا يصلى عليهم لان  
 الطفل مأخوذ من الطفل  
 وهو وما ينزل من السماء  
 غدوة وعشية وهو اضعف  
 من الرش والويل والسكب  
 فلما كان بهذا الضعف  
 كان مرحوماً والصلاة  
 رحمة فالطفل يصلى عليه  
 اذا مات بكل وجه اه  
 فليتامل ويحمر \* وقال  
 اوالى اولي من الولى في  
 الصلاة على الجنزة لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
 على الجنزة ولم ينقل عنه  
 قط انه اعتبر الولى ولا  
 سأل عنه وقدم الحسين  
 ابن علي سعيد بن العاص  
 وهو والى المدينة في الصلاة  
 على الحسين بن علي قال  
 والحنان في هذه المسئلة  
 بصلاة الجماعة وصلاة  
 الجمعة اولى من الحاقه  
 بالولى في موادته ودفينه  
 وذلك ان الوالى له اطلاق  
 الحكم في العموم  
 والخصوص فهو اقوى  
 ممن له الحكم في بعض الامور  
 فهو اولى بالشفاعة عند  
 الله في الميت فانه نايب  
 اشارح ونظر الشارح الى  
 من استخلفه اعظم من  
 نظره الى غيره وكلامه  
 اقبل عنده لكونه فوض  
 اليه الحكم فيما ولاه \* وقال  
 في قوله تعالى هو والذى  
 يصلى عليكم وملائكته  
 انما فصل تعالى بين صلته

في صلاة الحق في قوله  
عليكم فحصل له صلى الله  
عليه وسلم الصلاة عليه جمعا  
وافرادا وقال من فيرة  
الله تعالى انه ما من مخلوق  
الا ونحوق آخر عليه يد  
بوجه ما فان اراد مخلوق  
الفخر على مخلوق بما استاده  
اليه من الخير فكس راسه  
ما كان من مخلوق آخر  
اليه لتكون المنة لله وحده  
ولذلك قال صلى الله عليه  
وسلم للانصار لما ذكر لهم  
ان الله تعالى هداهم به  
صلى الله عليه وسلم لوشتم  
اقلتم ووجدناك طريدا  
فاويناك وضعا عيفا  
فنصرتك الحديث فذكر  
ما كان منهم في حقه صلى  
الله عليه وسلم وكان  
الله قادرا على نصره من  
غير سب ولكن فعل  
ماتة تفضيه الحكمة من  
ربط الاسباب بعضها  
ببعض قال وهو ذامن  
أمرار المعرفة فاجعل بالك  
له (وقال) في قوله تعالى في  
بيوت أذن الله ان ترفع  
ويذكر فيها اسمه الآية  
معنى رفعها تمييزها عن  
البيوت المنسوبة الى الخلق  
ويذكر فيها اسمه أى  
بالاذان والاقامة والتلاوة  
والذكر والموعظة يسبح  
اى يصلى له فيها بالتعدو  
والا اتصال رجال انما لم

فانه جعل كمال الذات لا يكون الا بغيرها فاعوذ بالله ان تكون من الجاهلين انتهى فلتخص من جميع  
كلام الشيخ انه قائل بان الصفات عين لا غير كاشفاو يقينا وبه قال جماعة من المتكلمين وما عليه  
اهل السنة والجماعة اولى والله سبحانه يتولى هذاك  
\* (المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد ان اسماء الله تعالى توقيفية) \*  
فلا يجوز لنا ان نطلق على الله تعالى اسما الا ان ورد في الشرع وقات المعترلة يجوز لنا ان نطلق عليه  
الاسماء الا لائق معناها به تعالى وان لم يرد بها شرع ومال الى ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني قال  
الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته وليس الكلام في اسمائه الاعلام الموضوعية في اللغات  
وانما الخلاف في الاسماء المأخوذة من الصفات والافعال كانه عليه السبدي في شرح المواظف وقال  
المولى سعد الدين في المقاصد محل النزاع ما تصف البادي حل وعلا بعبثناه ولم يرد لنا ان به وكان مشعرا  
بالجلال والتعظيم من غير وهم اخلال انتهى قال الشيخ كمال الدين والقيد الاخير للاحتراز عن اطلاق  
ما يوهم اطلاقه امر الابلق بكبرياء الله تعالى كما غلط عارف مثل الان المعرفة قد يكون المراد به علما  
يسبقه ففلة وكلف فقيه فان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه ولولا كلامه ما فهم منه شيء وذلك  
يشعر بسابقة جهل وكلف عاقل فان العقل علم مانع من الاقدام على ما لا ينبغي مأخوذة من العقل ونحو  
ذلك انتهى هـ ذاما رأيت من كلام المتكلمين \* واما كلام المحققين من الصوفية فقال الشيخ  
محبى الدين رضى الله تعالى عنه اعلم انه لا يجوز اجماعا ان نشق له اسما من نحو الله يستهزى بهم ولا  
من نحو قوله ومكر او مكر الله ولا من نحو قوله وهو خادعهم ولا من نحو قوله نسوا الله فانسهم وان كان  
تعالى هو الذى اضاف ذلك الى نفسه في القرآن فنتلوه على سبيل الحكاية فقط ادبامعه سبحانه وتعالى  
وتخجل منه من حيث تنزله تعالى لعقولنا ومخاطبتنا بالالفاظ اللائقة بنا لانه ثم انشد

ان الملوك وان جلت مناصبها \* لهما مع السوقة الاسرار والسر

فعلم ان تنزل الحق تعالى لعباده من جملة عظمته وجلاله يزداد بذلك تعظيما في قلب العارف به قال  
تعالى والله الاسماء الحسنى يعنى الواردة في الكتاب والسنة وما تم الاحسنى لانه لا يصح ان يكون لها  
مقابل انتهى وقد مر ذلك في المبحث قبله \* وقال في الباب السابع والسبعين ومائة ليس لاهل  
الادب مع الله تعالى ان يشتموه او له اسما ولو حشنا في العرف سواء كان طريقهم الى ذلك الكشف او  
النظر الصحيح وقال ايضا في كتاب القصد لا يجوز لنا ان نسمى الله تعالى الالباسى به نفسه على السنة  
رسوله فما اطلقه على نفسه اطلقناه وما اطلاقنا نحن به وله وقال في باب الاسرار وغيره لا يجوز ان  
يقال في الحق تعالى انه مصدر الاشياء وان كان له وجه بعيد الى الصحة لانه قد يفهم العاقل منه ان  
العالم منفصل من ذات الحق بل صرح بعضهم بذلك وهو ككفر وقد ضرب بعض الخلفاء عنق  
من قال في شعره

قطعت الورى من نفس ذاتك قطعة \* ولا أنت مقطوع ولا أنت قاطع

وقال الشيخ في كتاب القصد لا ينبغي ان يقال في الحق تعالى قديم وان كان هو بمعنى اسمه تعالى الاول  
ومثله الازلى والابدى قال وكذلك لا ينبغي ان يقال الحق تعالى ذو حياة وانما يقال به تعالى  
حتى كما ورد ذلك لقول الله تعالى خلق الموت والحياة وما خلقه تعالى لا يوصف به وكذلك لا يقال  
انه تعالى اخترع العالم الا بوجه ما وذلك لان العالم كله كان ثابتا في علمه تعالى قبل بروزه الى عالم  
الشهادة وما كان ثابتا كذلك لا يقال انه اخترعه وانما يقال ابرزه على وفق ما سبق به العلم قال وكذلك  
لا يقال يجوز للحق تعالى ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله لان اطلاق الجواز على الله لم يرد لنا في كتاب

قوله تعالى أن الصلاة  
 تنهى عن الفحشاء  
 والمنكر إنما كانت كذلك  
 لأن المصلي بمجرد الاحرام  
 بها يحرم عليه التصرف  
 في غير الصلاة مادام في  
 الصلاة فنهاه ذلك الاحرام  
 عن الفحشاء والمنكر  
 فانتهى فصح له أجز من  
 عمل بأمر الله وطاعته وأجر  
 من انتهى عن محارم الله  
 في نفس الصلاة وان لم  
 ينوه ذلك فانظر ما أشرف  
 الصلاة كيف أعطت هذه  
 المسئلة العجيبة وقليل  
 من أصحابنا من نطقن لها  
 وقال من تعدى الى غيره  
 وهو محتاج اليها فهو عاص  
 وصدقته لهواه لانه لان  
 الشارع قال له ابد بنفسك  
 واذا خرج الانسان  
 بصدقته فأول ما يلقاه  
 نفسه قبل كل نفس وهو  
 انما خرج به للمحتاجين  
 وقد شرع الحق لنا أيضا  
 ان نبدأ في الهدية بالاقرب  
 فالاقرب من الجيران فان  
 رجعتنا الابد فقد اتبعنا  
 الهوى وما وقفنا عند  
 حدود ربنا وقال في قوله  
 صلى الله عليه وسلم في حق  
 قوم ينصب لهم يوم  
 القيامة منابر في الموقف  
 ليسوا بابناء ولا شهداء  
 يغبطهم الانبياء والشهداء  
 المراد بالث شهداء هنا

ولاسنة ولادل عليه عقل مع ان الجواز يقتدر الى المرجح بوقوع احد الجائزين وما ثم فاعل الا الله وقد  
 افتقر أهل هذه المذاهب الى اثبات اذادة حتى يكون الحق تعالى يرجح ما غير ارادته القديمة ولا يخفى  
 ما في هذه المذاهب من اللط لانه يصير الحق تعالى محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات  
 اخرى انتهى \* وقال الشيخ محبي الدين في الباب العشرين وأربع مائة والذي نقول به ان اطلاق  
 الجواز على الحق تعالى جائز للعادف الذي علمه الله تعالى ضرب الامثال لله تعالى وذلك لان العين  
 الخلوقة من حيث كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجائز انه يخلقها وواجب ان لا يخلقها فلا موجود  
 ثم اذا وجدت في المرجح وهو الله واذا لم توجد في المرجح وهو الله أيضا ولا حاجة الى تكاف اذادة زائدة  
 وبذلك يستقيم كلام أهل هذه المذاهب وان كان الادب مع الله كمال واتم بل اوجب انتهى (قلت)  
 والذي ذهب اليه النلاسي وعبد الله بن سعيد انه لا يجوز اطلاق الجواز على الله عز وجل كأن يقال  
 يجوز ان يكون الله يفعل كذا او اتفق اصحاب القلاسي وعبد الله بن سعيد على قولهم انه تعالى يجوز ان  
 يرى نفسه وبه قال جماعة من منكرى الرؤية والله اعلم ( فان قلت ) فهل الاولى الادب ان تسمى  
 الصفات اسما كما ورد ( فالجواب ) نعم الاولى ذلك قال تعالى والله الاسماء الحسنى ماقال الصفات الحسنى  
 وقال الشيخ في باب الاسرار ان تسمى الصفات اسما لان الله تعالى قال والله الاسماء الحسنى فادعوه  
 بها وما قال فصغوه بها فمن عرفه حق المعرفة الممكنة للعالم سماه تعالى ولم يصغوه قال ولم ير دلنا خبر في  
 الصفات لما فيهما من الآفات الاترى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا وما علم  
 من وصفه تعالى ان الذات اذا توقف كما لها على الوصف حكم عليها بالنتص الصريف وفي كلامهم من لم يكن  
 كماله لذاته افتقر بالدليل في حصول الكمال الى صفاته ووصفاته تعالى ليست عينه فقد جهل هذا القائل  
 بالصفات كونه والمشاركة في الصفات دليل على تباين الذات وقد قال تعالى سبحان ربك رب العزة هما  
 يصفون فبقره نفسه في هذه الآية عن الصفة لاعتن الاسم فهو المعروف بالاسم لا بالصفة انتهى وكذلك  
 لا يقال ادبا ان الله تعالى شيء الاتي المحل الذي ورد فيه ذلك ولا يذ في القياس وقد قال الشيخ  
 محبي الدين في الباب الثالث والسبعين من الفتوح سمعت في بعض الهوائف الربانية ما نصه است  
 بشي لاني لو كنت شيا لمجعتني الشبيبة فيقع التماثل وانما الاماثل انتهى وكذلك لا يقال الحق تعالى  
 بتخيل وان كان هو بمعنى الاسم المانع وقس على ذلك المانع كل ما لم يطلقه تعالى على نفسه والله  
 تعالى يتولى هذا

\* (المبحث السادس عشر في حضرات الاسماء الثمانية بالمخصوص وهي المحي

العالم القادر المريد السميع البصير المتكامل الباقي) \*

وهذا المبحث من اجل مباحث الكتاب فلنوضح كل اسم بمجمله من متعلقاته تبركنا بما في اسماء الله  
 تعالى فنقول وبالله التوفيق اعلم يا أخي ان الاسم المحي له التقدم على سائر الاسماء فلا يمكن ان  
 يتقدمه اسم في الظهور فهو المسموع على الحقيقة بالاسم الاول ولذلك قال تعالى لا اله الا هو المحي  
 القبول فعمل اسمه تعالى المحي بلى الاسم الجامع للنعوت والاسماء ويستحيل وجود حقائق شيء  
 من الاسماء من غير المحي وحقيقته المحي هو الذي يكون حياته لذاته وليس ذلك لاحد من الخلق  
 انما ذلك خاص بالله تعالى وقد رأيت للشيخ كلاما في كتابه المسمى بعنقاء مغرب يتعاقب بحضرات  
 الاسماء ولسان حالها ان لا بأس بذكره لياخي فر بما كان لم يطرق سمعك قط وهو قوله اعلم ان القدرة  
 الالهية لم تتعلق بايجاد شيء الا بعد وجود اذادة كما انه تعالى لم يرد شيأ حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان  
 يريد تعالى ما لم يعلم او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد تعالى كما يستحيل ان توجد

الرسا اذ هم شهداء على امهم وانما كانوا يعبطون هؤلاء القوم لما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الموطن لانهم لم

واتباعهم فاذلك ارتفع  
 الخوف والحزن عن هؤلاء  
 القوم في ذلك اليوم في  
 حق غيرهم والانبياء  
 يخافون على ائمتهم دون  
 انفسهم قال وهذه مسئلة  
 عظيمة الخطب جليلة  
 القدر لم نرا احد ممن تقدمنا  
 تعرض لها ولا قال فيها  
 مثل ما قلنا الان كان وما  
 وصل اليها وقال في  
 الباب السابعين في اسرار  
 الزكاة في قوله تعالى  
 اقيموا الصلوة واتوا  
 الزكاة واقرضوا الله قرضا  
 حسنا القرض الحسن  
 هنا هو صدقة التطوع  
 فورد الامر بالقرض لله كما  
 ورد باعطاء الزكاة واطال  
 في الاستدلال على ذلك  
 ثم قال والزكاة المفروضة  
 والصدقة لفظان بمعنى  
 واحد قال تعالى خذ من  
 اموالهم صدقة تطهرهم  
 وتزكيتهم بها وقال انما  
 الصدقات للفقراء  
 والمساكين فسميها صدقة  
 لكن الواجب منها يسمى  
 زكاة وصدقة وغير  
 الواجب منها يسمى صدقة  
 التطوع ولا يسمى زكاة  
 شرطاي لم يطلق عليه  
 الشرع هذه اللفظة مع وجود  
 المعنى فيها من النعم والبركة  
 والتطهير قال وانما اسمها  
 الله صدقة تنبيه اعلى انها  
 امرشيد على النفس تقول  
 العرب ربح صدق اي صلب

هذه الحقائق من غير محي كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها قال ويلى الاسم المحي في  
 القهود الاسم الباري وكان لسان حال الاسماء الالهية حين اجتمعت بحضرة المسمى حين لا فرمان قالت  
 لبعضها بعضا نريدنا ظهورا احكامنا لتمييز حضمات اعياننا باسمائنا واثارنا فقال بعضهم لبعض انظروا في  
 ذواتكم فظنر كل اسم في ذواته فلم ير الاسم الحقائق مخدوقا ولا المدبر مذبورا ولا المفصل مفصلا ولا المصور  
 مصورا ولا الراقى مرفوقا ولا القادر مقدودا ولا المر يد مرادا ولا العالم معلوما فقالوا كيف العمل حتى  
 تظهر هذه الاعيان التي هي اياها يظهر سلطاننا واحكامنا فلجأت الاسماء الالهية التي يطابها حقائق العالم الى  
 الاسم الباري جل وعلا فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان فتظهر احكامنا ويثبت سلطاننا اذا حضرته التي  
 نحن فيها لا تقبل تاثيرنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته قال وكان اصل هذا  
 كله ان الممكنات في حال عدمها سات الاسماء الالهية سؤال ذلة وافنقار وقالت للاسماء ان العدم قد  
 اعمانا عن ادراك بعضنا بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلوانكم اظهرتم اعياننا  
 وكسوتمونا حلة الوجود لانتم علينا بذلك وقنابنا ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ايضا كان  
 يظهر علينا سلطنتكم بالفعل فانكم اليوم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية دون الفعل فاطلبنا منكم  
 هولنا وانكم فقالت الاسماء ان هذا الامر تحت حيطه المر يد فلا توجد عين منكم الا باختصاصه ولا يمكننا  
 الممكن من نفسه الا ان ياتيها الامر من ربه عز وجل فاذا امره بالتكوير وقال كن ممكنا من نفسه وتعلقنا  
 بايجادها فكوننا من حيثها فليجئوا الى الاسم المر يد عسى ان يرجع ويخصص جانب الوجود على جانب  
 العدم فيتم اذ اجتمع انا والامر والتكوير ونوجدكم لتجئوا الى الاسم المر يد فقالوا له اناسا لنا الاسم القادر في  
 ايجاد اعياننا فاقف امر ذلك عليك فاسترسم فقال المر يد صدق القادر ولكن ما عندى خبر بما عند  
 الاسم العالم من الحكيم فيكم هل سبق علمه بايجادكم فخصص اولم يسبق فاني تحت حيطته فسيروا اليه  
 واذ كرر واقصتكم فسادوا الى الاسم العالم وذكر واما قاله الاسم المر يد فقال العالم صدق المر يد وقد سبق  
 علمي بايجادكم ولكن الادب اولي فان لنا حضرة مهيمنة علينا وهي حضرة الاسم الله فلا بد من حضورنا  
 عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الاسم الله فقال ما بالكم وهو اعلم فذكر وواله  
 الخبير فقال فاسم جامع لمحقائكم وانا دليل على مسجى ذات مقدس له نعوت الكمال والنزبه ففقوا حتى  
 ادخل حضرة مدلولي فدخل على مدلوله وذكر له ما قالته الممكنات وما تجاوزت فيه الاسماء فقال اخرج  
 وقل لكل واحد من الاسماء يتعاقب بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني انا الواحد لدفنسى من حيث  
 ذاتي والممكنات انما تطلب مرتبة لاحقيته لاني انا الغنى والمرتبة هي التي تطلب الممكنات لتظهر  
 آثارها فيهم وجميع الاسماء الالهية لمرتبة لالي الا لاحدا خاصة فانه اسم خصص في فخر الاسم  
 الله ومعها الاسم المتكامل بترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتمتق العالم والقادر  
 والمر يد والقائل فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المر يد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان  
 والاثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من الاسماء  
 فادى ذلك الى منازعة وخصام فقالوا اننا نخاف ان يفسد علينا نظام حضماتنا ولنحقق بالعدم الذي هو  
 عدم ظهورنا كما كنا قبل تنبهت الممكنات الاسماء بما اتى اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا لو كان  
 حكمكم ايها الاسماء على ميزان معلوم وحد مرسوم بامام ترجعون اليه ليحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم  
 تاثيراتكم فينال كان اصلح لنا ولكم فاجئوا كلكم الى الله حتى يقدم لكم من يجد لكم حداثتفقون عنده  
 والاهلكتم وتعطلم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الراى ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو الذي ينهى  
 امركم فانهوا الى المدبر الامر فقال انا اها قد دخل وخرج باسم الحق الى الاسم الرب وقال له افعلم ما تقتضيه

المصلحة فاتخذوا ذريتين يعينانه على ما أمر به وهما المدبر والمفصل قال تعالى يدبر الأمر يفصل الآيات  
 العليم بخلقهم بكم توفون الذي هو الامام يعني الرب فانظر ما حكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للحال  
 الذي ينبغي ان يكون الامر عليه في نفسه فخذ الاسم الرب لهم المحمود ووضع لهم المراتم لاصلاح المملكة  
 ولتبولنهم ايهم احسن مهلا تسبحان الله رب العالمين انتهى كلامه في عتقاه مغرب وهو كلام ما طرق  
 سمعنا قط منله في ذلك المعنى (فان قلت) هل من الاسماء ما يكون مهمنا على بعضها (فالجواب)  
 نعم كما تقدم في كلام عتقاه مغرب فنقول مثلا لا يكون مراد الاطالسا ولا عالم الاحياء فصار كونه حيا مهمنا  
 على كونه عالما ومرادها هكذا كل اسم يتوقف وجود اثره على وجود اسم آخر انتهى (فان قلت)  
 فهل الاسماء الالهية تتراص بين يدي مسماها كما تتراص الملائكة بين يدي ربها (فالجواب) نعم  
 كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة (فان قيل) فما اول صفوف الاسماء (فالجواب)  
 كما قاله الشيخ محيي الدين اوها الحى والى جانبه العليم ليس بينهما فراغ لاسم آخر والى جانبه العالم  
 المر يد والى جانبه القائل والى جانبه القادر والى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط  
 والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزق والى جانبه المحيي فهكذا صفوف الاسماء  
 كما رأينا ذلك من طريق كشافنا (فان قيل) فهل يكون التخلق بالاسماء الالهية على حكم ترتيب  
 صفوفها لا (فالجواب) نعم لا يصح التخلق باسم منها الا على ترتيب ترصدها ومقتضى تخللها فراغ في  
 الدكون دخلت الشياطين كما تدخل بين خلل صفوف الصلاة كما رد دفرا بما يلبس على الولى التخلق  
 بما لا يوافق الاوامر الشرعية مما هو من خصائص الحق تعالى كالكبرياء والعظمة في غير محله المشروع  
 (فان قيل) فهل بين حضرات الاسماء الالهية بون معقول ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات  
 ليس بين حضرات الاسماء الالهية بون معقول حقيقة لارتباط الاسماء كلها باسمها وان يكون كل اسم  
 فيه قوة جميع الاسماء نظير خطاب الحق تعالى لانا بالياء المشعر بالعدم مع انه تعالى اقرب اليانمان جبل  
 الوريد وان كان لكل اسم حضرة تخصه ووقت يتحكم في اعيان العالم ويظهر سلطانه فيه ظهر  
 للعبد القرب من تلك الحضرات تارة والبعدها تارة اخرى فكان كل اسم يقول بلسان حاله للعبد هلم  
 الى حضرتي فاذا كان العبد تحت سلطان حكم الهى يعطى حكمه للعبد موافقة ما أمر به أو نهى عنه  
 فان الاسم الالهى الذى يعطى حكمه للعبد موافقة ما أمر به أو نهى عنه بعيد عن هذا الخالف في حضرة  
 الشهود فيناديه ليرجع الى حضرتيه ويصغى لاسدائه فيكون تحت حكمه فهو والعدم الموافقة فما أمر به  
 ذلك الاسم بعيد ولا يخرج عبطا عن هذا الميزان الا ان عصم أو حفظ (فان قلت) فاذا كان العبد أسير تحت  
 سلطان الاسماء على الدوام (فالجواب) نعم هو أسير تحت سلطانهما فلا ينقضى حكم اسم الا بولاية  
 حكم اسم آخر فلا تزال الاسماء تجاذبه ليلانها وارواحها ان يترك المكاف محظية واحدة لنفسه فاسم  
 الرحمن يطلب محروما على الدوام واسم المنتقم يطلب منتقما منه على الدوام وهكذا فلا يتخلو عسب من  
 ان يكون في محل لاحد الدارين بحكم القبضتين وما خرج عن هذا الحكم الا المعصوم والمحفوظ كما مر  
 والله تعالى اعلم انتهى ما فتوح الله تعالى به من الكلام على اسمه تعالى الحى وتوابعه (وأما الاسم  
 العالم) فقال الجلال المحلى محقق الزمان العالم الذى علمه شامل لكل ما من شأنه ان يعلم والاهل العلاقات  
 علمه تعالى غير متناهية قال تعالى احاط بكل شىء علما وقال واحضى كل شىء عددا وقال يعلم السر  
 واخفى وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وقال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فهو  
 تعالى عالم بكل ممكن وممتنع لنا من كليات وجزئيات اما الكليات فعلى الاطلاق واما الجزئيات فباجماع  
 من اهل النظر واتفاق (فان قلت) كيف أجريت خلافا في كونه تعالى عالما بالجزئيات مع صحة

تعالى للفعل ولم يتخلى  
 قال وانما لم يأخذها منه  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لاخبار الله تعالى ان نعلبه  
 يلقيه منافقا والصدقة  
 تركى وتطهر من آخرها  
 والمنافق لا يطهر ولا يتركى  
 فلهذا لم يتركى لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أخذها  
 منه وكذلك لم يأخذها  
 منه أبو بكر ولا عمر رضى  
 الله عنهما فلما ولى عثمان  
 رضى الله عنه أخذها منه  
 متأولا وقال انها حق  
 الاصناف الذين أوجب  
 الله تعالى لهم هذا القدر  
 في عين هذا المال قال  
 الشيخ وهذا الفعل من  
 جملة ما انتقد على عثمان  
 رضى الله عنه ولا ينبغي  
 الانتقاد عليه لانه مجتهد  
 فعل ما اداه اليه اجتهاده  
 وقد قرر الشارح حكم  
 المجتهد ولم ينه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أحدا  
 من امرائه ان يأخذ من  
 هذا الشخص صدقته ولا  
 يلزم غير النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يطهر ويتركى  
 مؤدى الزكاة فهو بأخذها  
 للامر العام باعطائها وان  
 كان ذلك لا يطهر المتصدق  
 والله اعلم وقال في قوله  
 تعالى يوم يحمى عليهم ناري  
 نار جهنم فتكوى بها  
 جباههم وجنوبهم

وظهورهم انما خص الركب بهذه الثلاثة أعضاء والله اعلم لان السائل اذا واه صاحب المسائل مقبلا اليه انتمضت أسارى رحمة لعله

بها جنبه فاذا عرف من السائل انه يطلب منه ولا بد اعطاه ظهره وانصرف فهذا حكم ما هي زكاة الذهب والقضه واطال في ذلك ثم قال ونرجو من فضل الله تعالى ان يضاعف الاجران اخرج صدقته بمشقة على نفسه فيكون له اجر المشقة واجر الانحراج كما ورد في الذي يتتبع عليه القران انه يضاعف له الاجر للمشقة التي تناله في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة وقال ولا يخفى ان الذي يخرجها بغير مشقة أكثر مضاعفة بما لا يقاس ولا يحصى وقال في قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه والله لومعنى في عقلا الحديث اعلم ان العقل مأخوذ من عقال الدابة وان كان على الحقيقة عقال الدابة مأخوذ من العقل لان العقل متقدم على عقال الدابة فانه لولا ما عقل ان هذا الجبل اذا شدت به الدابة قيداها عن الصراح ما سماه عقالا \* وقال الذي أقول به ان الزكاة لا تجب على الكافر ومع ذلك ان جاء بها الدنيا قبلنا هانها و جعلناها في بيت مال المسلمين ومن ردها عليه فقد عصي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الذي أقول به انه لا يجيب على المسائل انحراج زكاة عن ماله الذي هو في ذمة نظيره

ايما نك (فالجواب) اني اجريت تبعا لغيري في الاشارة للخلاف في تعلق العلم بالجزئيات والادنا اعتقد جرمان الله تعالى عالم بكل شيء ولا يعزب عن علمه شيء وقد سألت عن ذلك اليهود والنصارى والجوس والسامرة بارض مصر فكاهم قالوا لا يعزب عن علم ربنا شيء فنادى ابن هؤلاء الذين قالوا ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات حتى حكى عنهم الاثمة ذلك واعلم من حكى ذلك عنهم اخذه من لازم مذهبهم ولازم المذهب ليس هو بمذهب على الراجح ويؤيد ما قلناه من ان الظاهر ان الاثمة اخذوا ذلك من لازم مذهب قول الشيخ محي الدين في الباب الرابع والخمسين من الفتوحات اعلم انه لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كمال علم الله عز وجل حتى ان الذين نقل عنهم انه قالوا لا يتعلق علمه تعالى بالجزئيات بل علمه بها مندرج في علمه بالكليات لا يحتاج ذلك الى تفصيل في طريق علمه بها كما هو شأن خلقه فلم يرد التفاضل يمنع تعلق علمه تعالى بالجزئيات في العلم عنه تعالى بما اطلقا وانما قصدوا بذلك ان الحق تعالى لا يتجدد له علم بنفسه بما عند التفصيل فقطصدوا التفرقة فاختطوا في التعبير من حيث ان عباراتهم لم اوهمت ما اضيف اليهم من المذهب والافهم مثبتون العلم لله تعالى انتهى (قلت) ولعل من حكم بتكفير من قال ان الحق غير عالم بالجزئيات ظن انهم كانوا مسلمين فكفرهم بهذا القول والحق انهم كانوا كافرين قبل ذلك بما ورد اخر كما حكاه الشيخ عنهم وقد قال في باب الاسرار من الفتوحات ليس من وصف السكالك ان يكون في علم الحق تعالى اجمال مع ان الاجمال في المعاني محال وانما محل الاجمال الالفاظ والاتوال انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقوله تعالى ولا يعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ونحوه مما من الآيات فان ظاهر ذلك يقتضي ان الحق تعالى يستفيد العلم بما يوجد بالحدثات (فالجواب) ان هذه مسألة اضطرب في فهمها لغير العلماء ولا يزال اشكالها الا انكشف الصحيح وقد قال الشيخ في الباب الرابع عشر وخمسة مائة من الفتوحات اعلم انه ليس وراء الله مرمى وما وراءك ايضا مرمى لانك تعلم علمه تعالى وبتك كمال الوجود فهو حسبك كما انك حسبه به ولهذا كنت آخر موجود وأول مقصود ولولا عدمك ما كنت مقصودا فحسبك دونك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح ان تريد العلم به وهذا من اعجب ما في الوجود واشكاله على العقل كيف يكون من اعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بالثبوت فان الممكنات اعطت الحق تعالى العلم بنفسها ولا يعلم شيء منها نفسه الا بالحق تعالى فلهذا قلنا ان الوجود حسبك كما انك حسبه لانه الغاية التي اليها ينتهي وما ثم بعده الا أنت ومنك علمك وما بقى بعدك الا المحال وهو العدم المحض انتهى وهذا الموضع ما في الفتوحات اشكل منه وقد نقلته بحروفه ليوضحه علماء الاسلام والله تعالى اعلم \* وقال في الباب الثاني والخمسين وخمسة مائة في الكلام على اسمه تعالى الخبير اعلم يا اخي ان الخبير هو الذي حصل العلم بعد الابتلاء وهذا ما يقتضيه ظاهر اللفظ من قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وجل الله تعالى عن هذا الاقتضاب بل هو تعالى عالم بجميع ما يكون من العبد قبل كونه ولكنه تعالى نزل نفسه منزلة من يستفيد العلم كما تنزل له قولنا في آية الاستواء وفي النزول الى سماه الدنيا ونحو ذلك مع ان ذلك يناقض صفات التنزيه انتهى \* وقال الشيخ ايضا في باب الاسرار في قوله ولنبلونكم حتى نعلم اعلم ان من علم الشيء قبل كونه فما علمه من حيث كونه واطال في ذلك ثم قال فعلم ان العلم بتغيير المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم فقولنا كيف الحكم هذه مسألة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول \* وقال في معنى هذه الآية في موضع آخر من هذا الباب \* اعلم ان للعالم ان يتجاهل وعن المجاهل يتعافل مع انه ليس يتعافل لينظر هل يؤمن عبده بما اضافه الى نفسه ام يتوقف \* وقال في موضع آخر من استفهمك فقد اقر لك بانك عالم بما استفهمك عنه وقد يقع الاستفهام من العالم ليتخبر به من في قلبه ريب فيما تازن يعلم ربه عند نفسه ممن لا يعلمه

متعش فساله عن مسئلة  
هو بها حاصل ووجب  
عليه تعلمه كوجوب  
الزكاة بكل الحمول  
والانصاب فان لم يعلمه ما سأل  
فيه من العلم فلا بد ان الله  
تعالى يساب العالم تلك  
المسئلة ولو بعد حين حتى  
يبقى جاهلها فيطلبها في  
نفسه فلا يجدها عقوبة  
له \* وقال المستحب ان  
يقدم في العطاء من  
الاصناف الثمانية من  
قدمه الله في الذكر قياسا  
على البداء في الطواف  
بالصفا وكذا كل شئ  
قدمه الله في الذكر فهو  
الذي يسير في البر والبحر  
ومن التزم ذلك رأى خيرا  
في جميع احواله \* وقال  
في قوله صلى الله عليه وسلم  
المعتدى في الصدقة كما نعها  
أى لان تكليف النفس  
مالا ينفرها عن فعله  
مرة أخرى فكان ما مالها  
من الخير في عين ما اراده  
من الخير \* وقال في قول  
أحد الملائكة اللهم أعط  
منفقاً خلفاً وقول الآخر  
اللهم أعط ممسكاً تلفاً  
ان الملائكة لسان خير  
صرف في معنى قول  
الملائكة اللهم أعط ممسكاً  
تلفاً أى مثل ما أعطيت  
فلانا المنفق حتى تلف  
ماله الذي كان عنده  
فتخافه عليه كما خلفته

نظيره بآية الذين آمنوا آمنوا فهاهنا مؤمن آمن مؤمن بما هو به مؤمن وقال في موضع آخر من باب  
الاسرار من اعجب ما في البلا من الفتن قوله تعالى ولنبولونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم  
واذا فهمت فافهم واذا سئلت فقل لا اعلم فاعلم ان الفتنة اختبار في البصائر والابصار \* وقال في  
موضع آخر منه لما اخبر الله تعالى ان العلم انتقل اليه من الكون بقوله حتى نعلم صدقت العارفين على  
ذلك وما تكلم وتأول عالم النظر هذا القول حذراً عما يتوهم وعرض قلب المنشكك وتالم وسر به العالم  
بالله تعالى ولكنه تكتم فقال مثل قول الظاهري الله اعلم فالولي الكامل علم والمحدث سلم فالحمد لله  
يا أباي الذي علمت ما لم تكن تعلم وأطال في ذلك ثم قال فقد علمت ان العلم مستفاد للعلم بعلم في وجوب  
الايان به الحادث والقديم وان عاندي في ذلك فتأمل في قوله حتى نعلم وبما حكم الحق تعالى به على  
نفسه فاحكم بذلك ايماناً ولا تنفرد قط بعقلك دون عقلك فان التقييد في التقليد وعلم الحق لنا قد يكون  
معلوماً واما علمه تعالى بنفسه فلا يعلمه احد دل على قدسه وهو قول عيسى عليه الصلاة والسلام  
ولا اعلم ما في نفسي فاني لست من جنسك انتهى كلام الشيخ في باب الاسرار فتأمل \* وقال في الباب  
الرابع واربع مائة اعلم ان من اشكل العلوم اضافة العلم الى المعلومات والقدرات الى المقدرات  
والارادة الى المرادات وذلك لانه يوهم حدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمعلوماتها من حيث العالم  
والقادر والمراد فان المعلومات والمقدرات والمرادات لا افتتاح لها في العلم اذ هي معلوم علمه تعالى  
فهو محيط علمها بما لا يتناهى قال ولما كان الامر على ما شرنا اليه وعثر على ذلك من عمر من المتكلمين  
كابن الخطيب قال بالاسترسال المعبر عنه عند وقوع حدوث التعلق وقال تعالى في هذا المقام حتى  
نعلم وانكر بعض القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك ولكون ذلك غير داخل في  
الوجود المحصور واضطربت عقول العلماء في هذه الآية لاضطراب افكارها قال الشيخ وأما نحن  
فقد وقع الكشف عن الاشكال في هذه المسئلة فالق تعالى في قوله بنان العلم نسبة بين العالم والمعلومات  
وما ثم واجب الوجود غير ذات الحق تعالى وهي عين وجوده وليس لوجوده افتتاح ولا انتهاء فيكون  
له طرف لان نفي البعد والنهاية من جهة درجته الرفيعة التي ارتفع بها عن خلقه قال تعالى رفيع  
الدرجات ومعلوم ان المعلومات هي متعلق وجوده تعالى فتعلق ما لا يتناهي بوجود ما لا يتناهي معلوماً  
ومقدوراً ومراد افتتاحه يا أباي ذلك فانه امر ما ظنه طرق سمعك قط فان الحق تعالى لا يتصف بالدخول  
في الوجود المحصور فينتهي اذ كل ما دخل في الوجود منتهاه والبسوى تعالى هو الوجود الحقيقي فما  
هو داخل في هذا الوجود لان وجوده عين ماهيته بخلاف ما سواه فان منه ما دخل في الوجود فتناهي  
بدخوله فيه ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي وعلى هذا أخذ الملة دورات  
 والمرادات والله تعالى اعلم (فان قلت) فهل اطالع احد من الاولياء على سبب بدء العالم الذي  
هو تأثير الاسماء في الممكنات كما مر من ان الخالق يطلب الخلق والرازق يطلب الرزق فهاهنا كذلك (فالجواب)  
ان هذان علم سر القدر وعلم القدر انما هو خاص بافراد من كل الورثة المحمدين \* قال  
الشيخ محبى الدين في الباب الرابع من الفتوحات اعلم ان اكثر العلماء بالله تعالى ليس عندهم علم  
بسبب بدء العالم الاتعلق العلم القديم ازلا بواجده فيكون تعالى ما علم انه سيكون وهنا انتهى علمهم  
وأما نحن فاطلعنا الله تعالى على ما فوق ذلك من طريق الوهب وهو ان الاسماء الالهية المؤثرة في هذا  
العالم وهي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو قال الشيخ ولا ادري اعطى الله ذلك لاحد من اهل عصرنا  
ام خصنا به من بينهم انتهى (فان قلت) فما معنى سبق الكتاب في حديث ان احكم لي عمل بعمل  
اهل الجنة حتى ما يفتي بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فانه تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا

على المنفق كما يقول اللهم ارزق الممسك الانفاق حتى ينفق وان كنت ياربنا لم تقصم له ان ينفقه باختياره فأنلف ماله حتى نأجره

أحد بشر ولا سما في حق المؤمن قال ولا شك ان دعاء المؤمن مجاب لوجهين الاول لطهارته والثاني انه دعاء في حق الغير بلسان لم يعص الله به وهو لسان الملك وأمال في ذلك وهو قال في حديث الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء اعلم ان غضب الله يجمل على الوجه الذي يليق به فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم عندنا بالثبات واكدنا جهلنا بالنسبة خاصة مجهنا بالمسئوب اليه لا بالمسئوب الذي هو الغضب قال ولا يقال يجمل على معنى لا تفهمه لانه يؤدي الى ان الحق تعالى خاطبنا بما لا نفهم فلا يكون له اثر فينا ولا موعظة والمقصود الافهام بما نعلم لتعظ به وقال وأما ميتة السوء فهو ان يموت الانسان على حالة تؤديه الى الشقاء اذ الحق تعالى لا يعصب الا على شئ \* وقال في قوله تعالى ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون يدخل في ذلك انفاق العبد قواه في سبيل الله فان نفسه احب الامور اليه من انفقها في سبيل الله فله الجنة \* وقال طلب العبد الاجر من الله لا يخرج عن عبوديته فان العبد في صورة اجبر ما هو اجبر اذا اجبر حقيقة من استرحوه هو اجبرني

ما شهد من صدور المعلومات على ما هي عليه في انفسها سواء ما يتغير منها وما لا يتغير فهو تعالى يشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغيراتها الى ما لا يتناهي فلم يوجد لها الا على ما هي عليه في علمه تعالى واذا تعلق علمه تعالى بالاشياء كلها معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحماله فانم على ما قلناه كتاب بسبق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المحادي عشر وأربعمائة ان معنى سبق الكتاب انما يكون باضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشئ الذي تعلق به العلم الى حضرة الوجود على الهيئة التي كان الحق تعالى يشهدها عليها حال عدمه فهذا سبق بالكتاب على الحقيقة فان الكتاب سبق وجود ذلك الشئ قال الشيخ ولا يطالع على هذا ذوق الامن اطلعه الله تعالى من طريق كشفه على الكونين قبل ظهور تكويتهما كما تقدم في رؤيا الانسان ان الساعة قد قامت والحق تعالى يحكم فيها فصاحب هذا الكشف هو الذي يشهد الامور قبل تكويتها في حال عدمها فان كان له هذا العلم سبق هو الكتاب فهو لا يخاف سبق الكتاب عليه وانما يخاف من حيث كون نفسه سبقت الكتاب اذ الكتاب ما سبق عليه الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فليعلم العبد نفسه ولا يعترض على الكتاب قال ومن هنان عقلت وصف الحق تعالى نفسه بان له الحجة البالغة لونه ع فان من المحال ان يتعلق العلم الالهي بالاشياء والمعلوم عليه في نفسه فلو ان احد احتج على الله تعالى وقال قد سبق علمك بأن اكون على كذا فلم تؤاخذني لقال الحق تعالى وهل علمك الا على ما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمك على ما تكون عليه ولذلك قال تعالى ولنبولونكم حتى تعلموا لارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد الى نفسه وفهم ما قدرناه علم انه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه بل يصير هو بغير الله على نفسه الحجة اذ بامه تعالى ومن هذا يعلم معنى قوله تعالى ايضا وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ونحوها من الايات يعني فان علمنا ما تعلق بهم حين علمناهم في القدم الاما يظهر وابه في الوجود من الاحوال لا بتبديل الخلق الله وسبأني بسط ذلك في البحث الخامس والعشرين في بيان ان لله الحجة البالغة (فان قلت) فعلى ما قدرناه فيما ذكرنا الحق تعالى في الرتبة على المخلوق (فالجواب) ان الحق تعالى يتميز بالرتبة على المخلوق فانه تعالى خالق والعالم مخدوق قال الشيخ محيي الدين بعد ذكر هذا الجواب وهذا يدل على ان العلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم قال وهي مسألة دقيقة ما في علمي ان احد انبسه عليها من اهل الله تعالى الا ان كان وما وصل اليها وما من احد اذا تحققت بها يمكنه انكارها و فرق بين كون الشئ موجودا في تقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الا زلي له فهو مساو للعلم الالهي ولا يعقل بينهما ابون الابال رتبة انتهى قال الشيخ ولولم يكن في كتاب الفتوحات الا هذه المسئلة لكانت كفاية في شرف الكتاب ويؤيد ما قدرناه هنا في هذا الموضوع ما ذكره في الباب الثامن وخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى العليم وهو قوله اعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص بالعالم وهو نسبة تحدث له هذه الذات من المعلوم اذ العلم متأخر عن المعلوم لكونه تابعه هذه الحقيقة فحضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهي نسبة لا يصح رفعها في مشهد احد من الاكابر ولوارتفعت رتبته فهي متصلة بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند التحقيق اثر في معلوم اصلنا فخره عنه عقلا فانك تعلم المحال محالا ولا تقولك فيه من حيث علمك به ولعلمك فيه اثر والمحال بنفسه اعطاك العلم به انه محال فن هنا يعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه اصحاب النظر فقد ظهر لك ان ايجاد اعيان الممكنات صدر عن القول الالهي كشفا وشرا وصدور عن القدرة الالهية عقلا وشرا لان العلم فيظهر الممكن في عينه فيتعلق به علم الذات العالمة به ظهورا كما تعلق به معدوما انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وهو بكل شئ عليم هل عليم بمعنى عام او بمعنى



هو العبد وهو قاض  
الاجرة من سيده فاشبه  
الاجرة في قبضه الاجرة  
وفارقه بالاستحواذ فليست تأمل  
\* وقال في قوله تعالى وأما  
السائل فلا تنهر يدخل  
فيه السائل في العلم اذا  
كان أهلا لمأسأله في تصديق  
العالم عليه بالعلم ويحسب  
تلك الصدقة عند الله  
لا يرى له بها فضلا على من  
علمه ولا يطالب منه خدمة  
ولا ادباني نظيرها فان فعل  
ذلك لم يحسب ذلك عند  
الله قال الشيخ ولقد لقينا  
أشياخنا كلهم على ذلك  
وهي طريقتان شاء الله  
تعالى \* وقال في مسألة  
الغني الشاكر والمفقر  
لصابر وهي مسألة طويلة  
وقاية ما قال الناس فيها  
ان الغني أفضل تصدقه  
والذي عندي في ذلك انه  
انما كان أفضل لاجل  
سببه الى مقام الفقر  
ومساعدته اليه بالصدقة  
فله زيادة اجر ومثل ذلك  
مثل رجلين عند كل واحد  
بهم مائة دينار فتصدق  
احدهما من العشرة  
بدينار واحد وتصدق  
الآخر بمائة دينار من  
العشرة فغالب الناس  
يقول صاحب التسعة  
أفضل فافهم روح المسئلة  
فان فرضنا مال الرجلين

معلوم (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب الحادي والستين وثلاثمائة ان بنية فعيل ترد بمعنى الفاعل  
وبمعنى المفعول كقمتيل وجرح وأما قوله تعالى هنا علم فهو بمعنى عالم أو بمعنى معلوم معافان الباء في  
قوله بكل شيء بمعنى في فهو تعالى في كل شيء معلوم وبكل شيء محيط أي له في كل شيء احاطة بما هو ذلك  
المعلوم عليه وليس ذلك الا الله ولما علمه الله قال والاصل في ذلك كله ان الظرفية هل هي اصلية في  
الكون ثم حملناها على الحق تعالى كما لا شرعيا وهي في حق الحق بحسب ما ينبغي بحج لاله وظهرت في  
العالم بالفعل كما في قوله في الحديث للجارية أين الله انتهى فتأمل في هذا المثل وحرره والله يتولى هذالك  
\* (خاتمة) \* ذكر سيدي علي بن وفارضى الله تعالى عنه في قوله تعالى احاط بكل شيء علما ما نصه كل  
ما كان من صفاتك فهو في الاصل علمه تعالى فهو منك علمه وحسبانك علمه ونحو ذلك علمه وفكره  
علمه وتعلقك علمه وقولك علمه واختيارك علمه وعلى هذا فقس فانه تعالى ان لم يكن كل ما هو  
شيء معلوم لم تتم له تعالى هذه الاحاطة العلمية والله تعالى اعلم (واما الكلام على الاسم القادر) فقال  
المسكاهون القادر هو من كانت قدرته شاملة لكل ما من شأنه ان يقدر عليه من الممكن خاصة  
بخلاف المحتنع وانما عبروا بقوله لم لكل ما من شأنه ان يقدر عليه لينبهوا على ان متعلقات قدرته  
لا تنهاى وان كان كل ما تعلق به بالفعل متناهيًا فمتعلقاتها بالاقوة غير متناهية وبالفعل متناهية  
(فان قلت) فهل يقال ان الحق تعالى يتصف بالقدرة على نفسه او الارادة بوجوده (فالجواب) ذلك  
ممتنع والسؤال مهمم لانه واجب الوجود لذاته والارادة متعلقها العدم لتوجده وتعالى الله عن ذلك  
(فان قلت) فما معنى قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فانه تعالى أثبت الشيء الذي هو تقدير عليه  
فما بقي لقدرته متعلق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الموقفي تسعين من الفتوحات المراد بالشيء  
الذي هو تقدير عليه ما تعلق به علمه القديم فتعلق به القدرة فتوجده في عالم المحس فهو قدير على كل  
شيء تعلق به ارادته مما تضمنه علمه القديم وايضا ذلك ان كل من علم استحالالات الايمان في  
الايمان وتقلب الخلق في الاطوار علم ان الله على كل شيء قدير لا على ما ليس بشيء في علمه فان لا شيء  
لا يقبل الشبهة اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شيء ولا يخرج معلوم عن حقيقة ابد افلاشيء محكوم  
عليه بأنه لا شيء بعده ابد وما هو شيء محكوم عليه بأنه شيء ابد انتهى (فان قلت) فهل اطاع احد من  
الاولياء على صورة تعاق القدرة بالقدرة والايحاد وهو من سر القدر الذي لا يطاع عليه الا الله  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في شرحه لترجمان الاشواق ان ذلك من سر القدر وسر القدر لا يطاع عليه الا  
الافراد قال وقد اطاعنا الله تعالى عليه ولكن لا يسعنا الافصاح عنه لغلبة منازعة المحجورين فيه قال تعالى  
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فادخله تحت المشيئة وذلك لاننا نحكم الوراثة المحمدية فان الله تعالى  
قد طوى علم سر القدر عن سائر الخلق ما عدا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ورثه فيه كما في  
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقد ورثه صلى الله عليه وسلم سألته يوما اتدرى يوم لا يوم فقال ابو  
بكر رضي الله عنه نعم ذلك يوم المقادير او كما قال كما تكلمنا عليه في هذه اما كن من مؤلفاتنا انتهى  
(فان قلت) فهل يقال ان قدرة الحق تعالى تتعلق بايجاد الخلق كتجسد المعاني وايجاد شخص  
في مكانين او امكنة في آن واحد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثمانين ومائتين ان قدرة الله  
تعالى مطلقة فله ايجاد الخلق العقلية وأطال في ذلك \* وقال في كتابه اللوامع في قول الامام  
حجة الاسلام ليس في الامكان ابداع مما كان قد شنع الناس على الامام بسبب هذه المقالة ومعناها  
في غاية الوضوح وذلك انه ما ثم لنا الامر بتدان قدم وحدث فالحق تعالى له رتبة القدم والنحو له  
رتبة الحدوث فلونحنى تعالى ما خلق فلان يخرج عن رتبة الحدوث ولا يصح ان يخلق الحق تعالى قديما

لا غير قال وهذا لا ينكره من له ذوق في المعامات والاحوال والكشوفات وبهمذا فضلوا

على غيرهم ولو انه تصدق  
بالكل وبقي على أصله  
لا شيء له كان أعلى فقصة  
من الدرجة على قدر  
ما أمسه والسلام \* وقال  
في قوله تعالى واقرضوا  
الله قرضا حسنا القرض  
المحسن أن لا يطلب  
مضاهقة الاخر وانما يقرض  
لاجل امر الله تعالى له  
بالاحسان \* وقال في حديث  
الذي تصدق بصدقة  
فاخذها حتى لا تعلم شماله  
ما تنفق بيمينه في هذا  
الحديث ان جوارح  
الانسان تعلم بالاشياء  
ولهذا وصفها الله تعالى  
بانها تشهد يوم القيامة  
بقوله يوم تشهد عليهم  
استنهم وايديهم وارجلهم  
فانهم ثم اعلم ان اخفاءها  
يكون على وجوه منها ان  
لا يعلم بك من تصدقت  
عليه بان اعطيتهم الشخص  
فاعطاهم ذلك الفقير من  
غير ان يعلمه ومنها ان  
تعطى صدقتك لعامل  
السلطان فيعطيه بالاصناف  
الثمانية فلا يعلم الفقير  
من رب ذلك المال الذي  
أخذته على التعيين فلم يكن  
لهذا المتصدق على الفقير  
منة ولا عزة نفس قال  
وليس في الاخفاء اخفى  
من هذا \* وقال في حديث  
مسلم افضل الصدقة ان  
تصدق وانت صحيح صحيح  
بخشي الفقير وتأمل البقاء ولا تمهل حتى اذا بلغت الحد اعوم قات لفلان كذا ولفلان كذا الحديث

ابدا اه \* وقال في الباب الثامن من الفتوحات في شأن المدائن التي خلقها الله تعالى من وقية شجرة  
طينة آدم عليه الصلاة والسلام قد دخلت هذه الارض وشاهدت فيها المحال العقلية وكل ما حاله  
العقل بدليله وجدته ممكنا في هذه الارض قد وقع فعلمت بذلك تصور العقل وان الله تعالى قادر على  
الجمع بين الضدين ووجود جسم في مكانين وقيام الارض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى قال وكل  
آية او حديث ورد عندنا وصرفه العقل عن ظاهره وجزءناه على ظاهره في هذه الارض واطال في  
ذلك فليتأمل والله تعالى أعلم  
(واما الكلام على الاسم المراد تعالى) فاعلم ان المراد الذي يتوجه ارادته على المعنى فتوجه  
فما علم تعالى انه يوجد ارادته فوجوده وما علم انه لا يوجد فلا يريد وجوده فالارادة تابعة للعلم فعلم ان  
القدر خير وشهره كائن نارادته وهو ايجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذوات الاشياء  
واحوالها وغير ذلك هذه عبارة مصنف العقائد من الاشاعرة \* وعبارة الشيخ محي الدين في الباب  
الثلاثين وثلاثمائة اعلم ان القضاء سابق على القدر حتى في اللفظ فيقولون القضاء والقدر والقضاء  
هو ارادته تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال واما القدر فهو تعيين الوقت الواقع  
فيه المقدرات على العباد من الحق تعالى فالقضاء حكم القدر فهو يحكم في القدر ولا عكس والمقدر  
هو الوقت والقدر هو التوقيت انتهى \* وقال في الباب الثالث عشر واربعمائة فان قيل فهل يجب  
الرضا بالمقضى كالتصديق الجواب الذي عليه اهل السنة والجماعة انه يجب الرضا بالقضاء لا بالمقضى  
(وايضاح ذلك) ان الله تعالى لما امر بالرضا بالقضاء مطلقا علم انه يريد الاجمال فانه اذا فصله انقسم  
الى ما يجوز لنا الرضا به والى ما لا يجوز واما القدر فهو توقيت الحكم فكل شيء بقضاءه وقد راي بحكم موقت  
من حيث التوقيت المطابق يجب الايمان بالقدر خيره وشهره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضا  
ببعضه وصوره الايمان باشر ان يؤمن العبد بأنه شر كما يؤمن بالخبر انه خير لكن لا يضاف الى الله تعالى  
أدبا كما اشار اليه خبر والشري ليس اليك انتهى فعلم انه تعالى فعال ما يريد فهو المراد بدلائل كائنات في  
عالم الارض والسماوات كما برهنته فالكفر والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه و ارادته  
فلا امر يفتي الوجود على الحقيقة سواء اذ هو القائل وما تباثون الا ان يشاء الله (فان قلت) فهل يطلق  
على الارادة مشيئة وعكسه او بينهما خصوص ومهوم (الجواب) الذي عليه الجمهور انه يطلق على  
الارادة مشيئة وعكسه وقال بهضهم الارادة اخص من المشيئة والمشيئة اعم لان المشيئة تتعلق بالايجاد  
والاعدام والارادة لا تتعلق بالايجاد الممكنات فتعلقها العدم الاضافي فتوجه عليه فهو جده فالمشيئة  
اها الاطلاق لانها توجد وتعدم قال تعالى انما امره اى مشيئته اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال  
تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ففهمى اهم من الارادة من هذا الوجه انتهى والحق الاول لان  
من خصائص صفات الحق تعالى ان كل صفة تفعل فعلم اخواتها بخلاف صفات الخلق لا تتعدى صفة  
منها ما قيدها الحق تعالى به هذا ما عليه اهل الكشف وخالف في ذلك بعض المتكلمين فقالوا صفات  
الحق تعالى لا تتعدى مراتبها فلا يسمع تعالى بما به يصرفه على ذلك (فان قيل) فهل فرق بين  
الرضا والحبسة او هما بمعنى (الجواب) انها بمعنى وموضوعها من الله تعالى انها لا يكونان الا في  
فعل محو وشرفا فهما غير المشيئة والارادة لانه قد يكون المشاء والمراد بهما محمدا كاطاعة والايمان  
وقد يكون مذموما كالكفر والعصيان فلا يرضى لعباده الكفر مع وقوعه من بعضهم بمشيئة الله ولو شاء  
ربك ما فعل لوجه وقالت المهترزة الرضا والحبسة نفس المشيئة والارادة لان صفات الحق تعالى كلها كاملة  
فكل صفة تفعل فعلم اخواتها بخلاف صفات الخلق انتهى وهذا الذي قاله المعتزلة صحيح ان جملة

مرادهم على الكلام من حيث الكمال الالهي واما ان حملناه على الكلام من حيث الاوامر والنواهي  
فليس بصحيح لان به تصدير المأمورات في رتبة المنهيات وذلك خروج عن الشريعة (فان قلت) فما  
الفرق بين الارادة والشهوة المتعلقةتين بالمخاطب (فالجواب) الفرق بينهما ان الارادة صفة الهية في  
الاصل ومعلقة بها كل مراد للنفس او العقل ولو غير محبوب للاشارة واما الشهوة فهي صفة طبيعية  
خاصة بما فيه لذة للنفس قاله الشيخ في الباب التاسع ومائة (فان قلت) فهل الارادة صفة للذات  
على مذهب الجهم وروغيرهم أم هي على مذهب بعضهم (فالجواب) قد خالف في ذلك بعضهم فقال  
ليست الارادة صفة للذات على مذهب نفاة الزند ولا صفتها على مذهب من يقول انها زائدة وبه قال  
الشيخ محيي الدين في الفتوحات في الباب الثامن وخمسين وخمسة مائة فقال الصريح عندى ان الارادة  
تلتحق خاص للذات اثبتة الممكن لا مكانه في القبول لاحد الامرين على البديل فانه لو لمعة وولية هذين  
الامرين ومعة وولية القبول من الممكن ما ثبتت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر لذلك اسم انتهى (فان  
قلت) فاذا كان الشر والمعاصي من الله فكيف تبرأ سبحانه وتعالى منها بقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء  
(فالجواب) ان الادب ان يقال في الشر قضاء وقدره ولا يقال امر به وان كانت الارادة اقوى في النفوذ  
من حيث انه لا يمكن لاحد عصيانها بخلاف الامر فانه يعصى بادرادة الله تعالى وايضا فان الامر موضوع  
تسميته انما هو للطرف الرابع في المحير ففيه المحدث على الفعل ولا هكذا الارادة ولو قيل ان الله تعالى  
يأمر بالفحشاء لصارت من قسم المأمورات ولم يبق للناهي في الوجود اثر فلذلك تبرأ المحق تعالى من الفحشاء  
واضاف الامر بها الى النفس والشيطان \* وقال الشيخ محيي الدين في عقائده الوسوسة طى اعلم انه يصح  
ان يقال كما انه تعالى لم يأمر بالفحشاء كذلك لا يقال انه يردها فيقال قضاها وقدرها ولا يقال ارادها  
ثم قال بيان كونه تعالى لا يردها ان كونه فاحشة ما هو عيبتها وانما هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء  
غير مخلوق كالقرآن العظيم سواء وما لم تجر عليه الخلق لا يكون مراد المحق اذا الارادة لا تتوجه  
الا على معدوم لتوجهه قال فان الزمن ذلك في جانب الطاعات انتمناه وقلنا الارادة للطاعة ثبتت  
سواء لاعتدافا ثبتوها في الفحشاء ونحن قبلناها في الطاعات ايحانا كما قبلنا ووزن الاحمال مع كونها  
اعراضا فلا يقدح في ايماننا بما قيمه اذ هبنا اليه لما اقتضاه الدليل انتهى وهو كلام دقيق فليتأمل  
ويحذر فاعلم مما قررنا ان الهداية والضلال والتوفيق والخذلان بيد الله لا بيد العبد وكذلك الران والوقر والصمم والقفل  
الواردة في القرآن كلها بيد الله تعالى لا بيد العبد ولنفسك معاني هذه الامور فنقول وبالله التوفيق  
\* اما الهداية والضلال فالمراد بهما ما خلق الايمان والكفر في العبد وهذا مذهب اهل السنة  
وقالت المعتزلة ان الهداية والضلال بيد العبد بناء على قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه وذلك مما  
اخطأ فيه المتزلة كل الخطأ فان المحس يكذبهم فضلا عن الادلة الشرعية ولو ان العبد يخلق افعال نفسه  
كما زعموا لم يفتقره مطلوب من اغراضه ولم يفعل ما يسوءه قط \* واما التوفيق فقال جهه ورو المتكلمين  
ان المراد به خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية وقال امام الحرميين هو خلق الطاعة فقط اى لامع  
الداعية لعدم تأثيرها \* واما الخذلان فهو خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها \* وقال  
امام الحرميين هو خلق قدرة المعصية على وزان الطاعة كما مر وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله  
يقول اذا رايت لو انمخ تبرق لك من خلف حجاب الخذلان من كثرة استعانة اللبالباح وخفت ان يفتقل ذلك  
الى المكروه فتضرع الى الله ان يخلق فيك الكراهية لذلك المباح والاهلك \* واما اللطف بالعبد  
فهو ما يقع عنده صلاح العبد آخره بان تقع منه الطاعة دون المعصية على وجه العهبة منها ان كان نبيا

الامناء المؤدين امانتهم  
لامع المتصدقين لغوات  
محل الافضل والله اعلم  
وقال في حديث من شغله  
ذكري عن مسألتى  
اعطيته افضل ما اعطى  
السائلين المراد بالافضل  
الذي اعطيه هذا والعلم  
بالله فانه افضل ما اعطى  
السائلون بيقين واما غيره  
فهو على الظن وقال انما  
ذكر الحق تعالى انه ياخذ  
اصدقات ليتبها المتصدق  
فيعطى للفقير الاشياء  
النفسية وذلك ان المتأدى  
ينادى يوم القيامة اين  
ما اعطى الله فيؤتى بالكسر  
اليباسة والغلوس والمخاع  
من الثياب ثم ينادى اين  
ما اعطى اغيروه وجه الله  
فيؤتى بالاموال الجسام  
والاطعمة النفيسة فيذوب  
الناس من الخجل وقال  
كلما كبر جسم الطغفل  
صغر عمره وكما صغر جسمه  
كبر عمره فزيادته نقصه  
ونقصه زيادته فلا يفتك  
من اضافة الكبر والصغر  
اليه فانظر ما عجب هذا  
التدبير الالهي \* وقال في  
الباب المحامدى والسبعين  
في اسرار الصوم انما قال  
تعالى الصوم لي غير الهية  
ان يتلبس العبد بصفته  
تعالى فان الصوم صفة  
صمدانية ولذلك ورد في  
الصوم انه لا مثل له اى من العبادات وذلك لانه وصف سلمي اذ هو ترك المفطرات فلا عين له تتصف بالوجود الذي هو بعقل فهو على

كالحق لان الحق منزّه عن  
 الغذاء مطلقا والعبد انما  
 هو منزّه عنه في وقت  
 مخصوص واطال في ذلك  
 وقال في حديث مخلوف  
 فم الصائم اطيب عند الله  
 من ريح المسك لم يبلغنا  
 ان الله تعالى اعطى احدا  
 من الخلق ادراك شم  
 ريحة مخلوف كالسك  
 ولا معنى بذلك عن احد  
 ولا ذقناه في نفوسنا بل  
 المنقول عن الكمل من  
 الناس والملائكة التاذي  
 بالروح المحيثة قال وما  
 انفر دبادر انما اطيب من  
 ريح المسك الا الحق تعالى  
 على ان يفعل التفضيل  
 في جانب الحق محال  
 لتساوي الروع كلها عنده  
 اذا اختلف الروع تابع  
 للزاج والحق منزّه عن ذلك  
 قال ولا درى هل الحيوان  
 يدرك رائحة الخلوف  
 متغيرة ام لا في ما اقامني  
 الحق تعالى في صورة  
 حيوان غير انسان كما اقامني  
 في اوقات في صور الملائكة  
 فتأمل له وحده والله اعلم  
 حكيم وقال في حديث  
 يدع طعامه وشربه من  
 اجلى مما قدم الطعام على  
 الشراب في الذكر لان  
 الطعام هو الاصل في الغذاء  
 واما الشراب فيمكن تركه  
 لان العطش من الشهوات  
 الكاذبة فمن عود نفسه الامسك عن الماء وان عطشت اقام والله الشهور والسنين لا يشتميه من غير تأثير في

او على وجه الحفظ ان كان وليا \* واما الختم والطبع فالمراد به ما واحد كما قاله الاصوليون وهو خلق  
 الضلال في العبد الذي هو الاضلال واما السكن فالمراد به كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر واربع مائة  
 ان يكون العبد في بيت الطبيعة مشغولا بامه التي هي النفس ما عنده خبر من ابيه الذي هو الروح فلا  
 يزال هذا في ظلمة السكن وهو حجاب الطبيعة المشار اليه بقول الكفار ومن بيننا وبينك حجاب ومعلوم ان  
 من كان في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام الداعي الى الله ولا يفهم على وجه الانتفاع به \* واما  
 الوقر المشار اليه بقوله تعالى وفي آذاننا وقر فالمراد به نقل الاسباب الدنيوية التي تصرفه عن الاشتغال بما  
 ينفعه في الآخرة \* واما الران المشار اليه بقوله تعالى كلاب وان على قلوبهم فالمراد به صدأ وطحا يطالع  
 على وجه امرأة القلب وقد يحدث من النظر الى ما لا يحل النظر اليه من شهوات الدنيا وجملة ذلك الصدا  
 والطحا يكون بكثرة الذكر وتلاوة القرآن \* واما الصمم فالمراد به حصول تساوت في القلب تمنعه من  
 الاصغاء الى كلام داعي الشرع \* واما العقل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامة من الكفار وان لم ينفعهم  
 الاعتذار فية ولون ياربنا عالم يعقل على قلوبنا هذا العقل وانما وجدنا هامة قلا عليها ولم نعلم من قفها  
 وقد طلبنا الخروج فخرجنا يارب من فك ختمك وطبعك عليها فبقينا ننتظر الذي اقبل عليها عسى يكون  
 هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا من ذلك شيء قال الشيخ محيي الدين وكان مهر بن الخطاب من اهل  
 الاقوال فتولى الله تعالى فتح قفله فشيده الله به الاسلام رضى الله تعالى عنه فتأمل هذه التفاسير فانك  
 لا تكاد تجدوها مجوعة في كتاب والله يتولى هداك ( فان قلت ) فاذا كان بيده تعالى ملكوت كل  
 شيء وان كل واقع في الوجود بارادته ومشيئته فابنته على الطاعة فضلا منه وعقابه لاعباد على المعصية  
 عدلانته سرا كان او غيره ( فالجواب ) نعم والامر كذلك الا ان يغفر تعالى غير الشرك قال تعالى فاما من  
 طغى واتر الحياة الدنيا فان الحجاج هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة  
 هي الماوى وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال الشيخ جلال الدين  
 المحلى وهذا الاخير مخصوص لعمومات العقاب اى ولا ينافي ذلك العقو الذي تضمنته صدق اخبار  
 الله تعالى بتعذيب العصاة لان التخصص ببيان لان ذلك الخاص لم يرد بالحكم لانه بيان للرفع بعد  
 الاثبات ( فان قلت ) فهل له تعالى مخالفة ما وعدوا وعد في هاتين الآيتين ( فالجواب ) نعم له  
 ذلك وبه قالت الشافعية وقالت الحنفية لا يصح فيها ما على كلام الشافعية قوله تعالى اقامة العاصي  
 وتعذيب المطيع وابلام الدواب والاطفال لانهم ملوكه يتصرف فيهم كيف شاء قالوا السكن لا يقع منه  
 تعالى ذلك لاخباره تعالى باثابة المطيع وتعذيب العاصي في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قالوا لم  
 يرد لنا في كتاب ولا سنة صحيحة ايلام الدواب والاطفال في غير قصاص الآخرة والاصل عدمه فان  
 كلام الاثمة انما هو في الايلام في الآخرة لا في الدنيا اذ وقوع الايلام في الدنيا مشاهد لا نزاع فيه \* اما  
 ايلام الدواب والاطفال في القصاص فقد قال صلى الله عليه وسلم لتؤدون المحقوق الى اهلها يوم القيامة  
 حتى يعاد للشاة الجحشاء من الشاة القرناء رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم يقتص للخنق من بعضهم  
 بعضا حتى يجاء من القرناء وحتى الذرة من الذرة وقال ايضا يختص من كل شيء يوم القيامة حتى  
 الشاتان فيما انتطختار واهما الامام احمد قال الجلال المحلى رحمه الله وقضية هذه الاحاديث انه  
 لا يتوقف وقوع القصاص يوم القيامة على التكليف والتمييز فيقتص من الطفل اطفال وغيره فعلم استحالة  
 وصفه تعالى بالظلم ولو وقع منه تعالى تعذيب او ايلام لاحد من خلقه مكافا وغيره لانه مالك الامور  
 كلها على الاطلاق ( فان قلت ) فهل اذا وقع الايلام في الدنيا للدواب والاطفال يكفي ذلك عن ايلامهم  
 في الآخرة لتحديث لا يجمع الله تعالى على عبد عقوبتين فان طاقبه في الدنيا لم يعاقبه في الآخرة ويكون

عجل خلاف الأئمة في أيام الدواب والاطفال في الآخرة على ما ذالم يعاقبوا في الدنيا (فالجواب) نعم  
 يكفي ذلك خلافاً للحنفية ويحصل به اطلاق المشيئة للعق تعالى في عبادته ويؤيد ذلك قول الشيخ محيي  
 الدين في السبب الثامن والتسعين ومائتين اعلم ان الله تعالى قال في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يغفر  
 لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد رتعالى الذنب وأوقع المغفرة وما علق المغفرة بالذنب الوذوع  
 الامراض والالام الحسية والنفسية فيها وذلك عين انفاذ الوعيد في حق الامة لانه لا بد لكل مخلوق من  
 وقوعه فيما يؤله فصح قول المعتزلة في مسألة ايلام البرى والاطفل فان الاشعرى يجوز وقوع ذلك من  
 الله تعالى ولكن يقول كل ما جازت واقع قال الشيخ وكل ما احتج به الاشعرية على المعتزلة فليس هو  
 بذلك الطائل فان القائلين بانفاذ الوعيد مصيبون ان اطلاقه محل انفاذه ولم يقيدوه الا حيث يعينه الله  
 تعالى في الدنيا وفي الآخرة فاذا انفاذه في الدنيا بمرض أو ألم نفسي أو حسي كان ذلك كفاية في صدق  
 انفاذ العقوبة وكان ذلك ستر له عن عقوبة الآخرة انتهى \* وقال أيضاً في الباب الرابع والستين  
 ومائتين اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والبلايا والآلام شيئاً بعد شيء في ابدانهم وسائرهم  
 حتى يدخلوا الجنة أو النار فأول الالم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته فانه يخرج صارخاً لما يجده  
 من الالم عند مفارقة الرحم وسخوخته فيضربه الهوا عند خروجه من الرحم فيحس بالمردي فيبكي  
 فان مات بعد ذلك فقد اخذ بحظه من البلايا وان عاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الالم اذا الحيوان محبوب  
 على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الالم اذناه سؤال منه كرون وكبير فاذا بعث فلا بد له من الالم الخوف  
 على نفسه أو على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الالم وصحبه النعيم ابد الآبدين وان دخل النار فهو  
 في الالم لانه اهله ان كان من اهل النار الذين هم اهلها والاصحبه الالم حتى يخرج بالشفاعة اه \* وقال  
 في باب الاسرار في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس الآية اعلم ان الحق  
 تعالى قد اخبر في هذه الآية ان كل ما حصل للعبد من الامور المؤلمة فهو جزاء ما هو ابتداءه بها ابتليت  
 البرية وهي بريئة وهذه مسألة صعبة المرتقى قد اختلف فيها طائفتان كبيرتان منعت احدهما ما اجازت  
 الاخرى ونصرت كل طائفة منها ما قام في فرضها وهو عين مرضها قال وأما الطبقة العليا من اهل  
 الكشف فعملوا الامر يقيناً وان لم يكن في الدنيا المرؤم لقط الا وهو جزاء ما هو ابتداءه كقوله تعالى وما  
 اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم حتى ان الطبيب يقول للمريض اذا تألم والله ما قصدت الا نفعك  
 بما امرتك باستعماله من الادوية الكريهة المؤلمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب اذا مرض ولم يدر من  
 اى باب دخل عليه المرض هذا الالم الذي اصابك انما هو جزاء ما آلمت به المرضى فخذ جزاء ما فعلته  
 وان كان ذلك الالم ما قصدته انتهى وسيأتي في محبت ان احداً لا يخرج عن التكليف ان اول درجات  
 تكليف الروح التمييز فراجعوا والله تعالى اعلم \* وأما الكلام على اسمه تعالى السميع البصير فنقول  
 وبالله التوفيق (ان قلت) ما المحكمة في تقديم الاسم السميع على الاسم البصير وعلى الاسم العليم  
 في الذكرون العكس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين ومائة ان المحكمة في تقديم  
 الاسم السميع على غيره في الذكرون اول نبي علمناه من الحق تعالى القول وهو قوله لنا كن فكان منه  
 تعالى القول ومنها السماع فتكون الوجود انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب السابع  
 والتسعين وسيأتي بعنايه في المبحث عقبه ان شاء الله تعالى \* واعلم ان هذين الاسمين لا يعقل  
 كيفهما كما كسائر الصفات فهو تعالى يسمع ويرى ما تحرك او سكن او بطن في الورد في العالم الاسفل  
 والاعلى فيسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسسة الحقيقية عند المس ويرى تعالى السواد في  
 الظلماء والمساء في المساء لا يحجب الامتزاج ولا الظلمات ولا النور ولا المجدرات كما لا يحجب سمعه البعد

وقال في حديث اذا جاء  
 رمضان فتحت ابواب  
 الجنان وغلقت ابواب  
 النار وصدفت الشياطين  
 وجه مناسبة الصوم لفتح  
 ابواب الجنان كون الصائم  
 دخل في عمل مستور وليس  
 له عين وجودية كما هو  
 اول الباب فيظهر للبر  
 ولا هو بعمل للحوارج  
 على مامر والجنة مأخوذة  
 من الستر والحفاة وأما  
 وجه مناسبة غلق ابواب  
 النار للصائم فان النار  
 اذا غلقت ابوابها تضاعف  
 حرها وكل بعضها بعضاً  
 وكذلك الصائم اذا صام  
 غلق ابواب نار طبيعته  
 فوجد للصوم حرارة زائدة  
 لعدم استعمال المرطبات  
 ووجد الالم ذلك في باطنه  
 فقويت نار شهوته بغلق  
 باب تناول الاطعمة  
 والاشربة وصدفت  
 الشياطين التي هي صفات  
 البعد عن الله لقربه حينئذ  
 من الصفة الصمدانية  
 وأطال في ذلك \* وقال  
 الذي اقول به وهو مذهب  
 ابن التخصير ايضاً اذا غم  
 علينا شهر رمضان ان  
 لا نعجل باكب الماقدارين  
 وانما نسأل اهل التسيير  
 عن منزلة القمر فان كان  
 على درج الرؤية وهم علينا  
 هملنا عليه وان كان على  
 غير درج الرؤية كنا

العدة ثلاثين \* وقال وجه من قال بكرامة الصوم مع الجنابة ان الصوم يوجب القرب من صفات الله والجنابة بعد عن حضرته فكما

الصوم نسبة الهية فأنبت كل امر في موضعه \* وقال في الكلام على كفاية الجماع قال بعضهم الذي يترجم في خصال الكفاية ما كان أشق على النفس لان المقصود بالحدود والعقوبات انما هو الزجر قال الشيخ والذي أقول به انه يفعل الا هو من الكفاية لان الدين يسر ولكن ان فعل الا شق من قبل نفسه كان حسنا لان كون الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رسول له وانما اقتضاه النظر الفكري وقد يضيق في ذلك وقد يخشى وبعض الكبار لم يشرع فيه احد مطلقا ولو كانت الحدود ذواج لكانت العقوبة تزيد بحسب كثرة الضرر في العالم \* وقال الذي أقول به انه لا كفاية على المرأة اذا طاوعت زوجها في الجماع في الصوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للمرأة في حديث الاعرابي ولا سأل عن ذلك ولا ينبغي للاؤمن ان يشرع شيئا فيما سكت عنه الشارع (وقال) الذي أقول به ان العارفين اذا كشف له انه يمرض فعذا فلا يجوز له المبادرة الى الفطر في ذلك اليوم حتى

فهو القريب ولا يضره البعد فهو القريب جات صفاته تعالى ان تجتمع مع صفات خلقه في حد او حقيقة \* وقال في لوائح الانوار من خصائص الحق تعالى انه لا يشغله ما يبصره مما يبصره ولا ما يسمعه مما يسمعه ولا يشغله شأن عن شأن انتهى \* وقال في باب الاسرار من أعجب ما يعتقد اهل التوحيد وصدقته تعالى بالقريب البعيد قريب من وبعيد عن هو اقرب الى جميع العبيد من جبل الورد يذوق القرب والبعد انما هو راجع الى شهود العبد فان اطاع ربه رأى ربه قريبا وان عصى أمر ربه وجد ربه بعيدا والله تعالى اعلم (واما الكلام على كونه تعالى متكلاما) فاعلم يا بنى ان هذا محل وقوع العلماء اضطراب في تعقله ونحن نشير الى طرف صالح من كلام المتكلمين والصوفية فنقول وبالله التوفيق اجمع المتكلمون ان هذه الصفة اي صفة الكلام لا يتعقل كيفها كبقية الصفات لان كلامه تعالى لا هو عن صفة متقدم ولا عن سكون متوهم اذ هو قديم اذى كسائر صفاته من علمه وادائه وقدرته كلم تعالى به موسى عليه الصلاة والسلام سماه التوراة والانجيل والزبور من غير تشبيهه ولا تكليف انما هو امر يذوقه النبي أو الملك في نفسه لا يستطيع ان يكيفه بعبارة كما لو سئل الذائق للعسل كيف وجدت طعمه او ما الفرق بين حلوة العسل والحمل والعسل الاسود مثلا ما قدر على ايصال الفرق بينهما الى السامع بعبارة ولو قيل موسى عليه الصلاة والسلام كيف سمعت كلام ربك ما قدر على تكليف ما سمع (فان قلت) كيف تنوع الفاظ الكلام الى عربي ويوناني وعبري مع انه واحد في نفسه غير متجز (فالجواب) صحيح ان الكلام واحد ولكن المخلوقون هم الذين يعبرون عنه بلغاتهم المختلفة فهو كذات الله تعالى يعبر عنها العربي بالله تعالى والفارسي بخداى تعالى فان عبر عن كلامه تعالى بالعربية كان قرآنا وبالسر بانية كان انجيلا او بالعبرانية كان توراة (فان قيل) فما اول كلام شق اسماع الممكّنات من الحق تعالى (فالجواب) هو ما شرفنا اليه في المبحث السابق ان اول كلام شق اسماع الممكّنات هو كلمة كن فما ظهر العالم كله الا عن صفة الكلام وحقيقة هذا الكلام الالهى هو توجهه ارادة الرحمن على عين من الاعيان فينفخ الرحمن الروح في شخصية ذلك المقصود فيعبر عن ذلك الكون بالكلام وعن المكون فيه بالنفس كما ينتهى نفس المتفلسف المريد ايجاد عين حرف فخرج النفس المسمى صوتا ولا يعقل كيف ذلك في جناب الحق والله اعلم \* وعبارة جمع الجوامع وشرحها القرآن كلام الله تعالى القائم بذاته غير مخلوق وانه مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة لا لحجاز وهمة وظن في صدورنا بانفاذه الخيلة للمعنى على الحقيقة لا لحجاز ومقرره بالاستنساخ وقره الملقوفة المسموعة على الحقيقة لا لحجاز قال الجلال المحلى ونهوا بقره وهام لا لحجاز في الثلاث مسائل على الاشارة الى انه ليس المراد بالحقيقة كنه الشئ كما هو مراد المتكلمين فان القرآن بهذه الصفة الحقيقية ليس هو في المصاحف ولا في الصدور ولا في الاسنة وانما المراد بها مقابل الحجازى يصح ان يطلق على القرآن حقيقة انه مكتوب محفوظ مقروء اى ان اسناد كل من هذه الثلاثة الى القرآن اسناد حقيقى كل منها باعتبار وجوده من الوجودات الاربعة كما لا يخفى لانها اسناد مجازى (قلت) قال الشيخ وايضا ذلك انه يصح ان يقال القرآن مكتوب محفوظ مقروء وانه غير مخلوق اى موجود ازلا وابدا انصافه باعتبار الوجودات الاربعة التى هى لكل موجود وهى الوجود الحادى والوجود الذهنى والوجود فى العباد والوجود فى الكتابة وهى تدل على العبادة وهى على مافى الذهن وهو على مافى الحادى فالقرآن باعتبار الوجود الذهنى محفوظ فى الصدور وباعتبار الوجود اللسانى مقروء بالاسنة وباعتبار الوجود الكتابى مكتوب فى المصاحف وباعتبار الوجود الحادى وهو المعنى القائم بالذات المقدس ليس بالصدور ولا بالاسنة

ولا في المصاحف واما الالفاظ المركبة من الحروف فانها اصوات هي اعراض والله اعلم \* وقال الشيخ  
 كمال الدين بن ابي شريف في الكلام - الى الكتاب العزيز - علم ان القرآن يطلق لمعنيين احدهما  
 الكلام النفسي القائم بالذات المقدس الثاني اللفظ المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم وهل اطلاقه  
 عليهما بالاشتراك او هو في الثاني مجاز مشهور الظاهر الاشتراك قال ثم ان القرآن بالمعنى الاول محمل  
 نظر العلماء اصول الدين وبالمعنى الثاني محمل نظر العلماء العربية والفقه واصوله قال ووجه الاضافة  
 في تسمية كلام الله بالمعنى الاول انه صفة الله تعالى وبالمعنى الثاني انه تعالى انشاء برقومه في الالواح المحفوظة  
 لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ او بحروفه في لسان الملك لقوله انه لقول رسول كريم  
 او لسان النبي لقوله نزل به الروح الامين على قلبك ومعلم ان المنزّل على القلب هو المعنى لا اللفظ  
 لا مجرد كونه ذا الالهي كلامه القديم ثم انه هل يعتبر في التسمية بالقرآن بالمعنى الثاني خصوص المحمل  
 كما قيل انه اهم لهذا الموقف القائم بأول لسان اخترعه الله تعالى فيه ولا يفتي في التسمية الا خصوص  
 التأليف الذي لا يختلف باختلاف الالفاظ المتلفظين الصحيح الثاني لاننا نقطع ان ما يقرؤه كل واحد منا هو  
 القرآن المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الاول يكون مثل القرآن لان نفسه قال وقد منع السلف  
 من اطلاق القول بحلول القرآن بالمعنى الثاني في الالسان او في المصحف ومن القول بكونه مخدوعا اديبا  
 واحترافا عن ذهاب الوهم الى القرآن بالمعنى الاول الذي هو الكلام النفسي القائم بذاته تعالى  
 انتهى \* وعبارة الشيخ ابي طاهر القزويني في كتابه سراج العقول وقد اجمع السلف كلهم على ان  
 القرآن كلام الله غير مخلوق من غير بحث منهم - بأنه القراءة والمقروءة والكتابة او المكتوب كما  
 اجمعوا على انهم اذا راوا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المنزود والمصلى والمسلم عليه هو النبي صلى  
 الله عليه وسلم من غير بحث انه شخصه ام روحه واطال في ذلك في الباب الخامس من كتابه (فان قلت)  
 فهل نزلت الاحاديث القدسية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى (فالجواب) انها نزلت  
 معنى لا لفظا فعبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادته هو وذلك لانهم نزل للاعجاز بالالفاظها  
 كما القرآن وهي كلام الله تعالى بلا شك (فان قلت) فما معنى قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فانه  
 يوهم انه مخلوق (فالجواب) ليس المحمل بمعنى الخلق في سائر الاحول بديل قوله تعالى وجعلها  
 الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا (فان قلت) فهل يجوز لاحد ان يعتقد ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بلغنا شيئا من القرآن على المعنى (فالجواب) لا يجوز لاحد اعتقاد ذلك لانه لو قدر انه تصرف  
 في اللفظ المنزّل واه بالمعنى لكان حينئذ مبينا لنا صورة فهمه لاصورة ما نزل والله تعالى يقول لتبين  
 لاس ما نزل اليهم فن المحال ان يغير صلى الله عليه وسلم اعيان تلك الكلمات وهو فيها بل لو فرض  
 انه صلى الله عليه وسلم علم جميع معاني كلام الله عز وجل بحيث لا يشذ عنه شيء من معانيه وعدها  
 انزل فاقب فائدة للعدول وحاشاه من ذلك اذ لو تصرف في صورة ما نزل من الحروف اللفظية لكان يصدق  
 عليه انه بلغ الناس ما نزل اليهم وما يتنزل اليهم ولا قائل بذلك فافهم وقد اطال الشيخ الكلام  
 على حديث القوم الذين يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم في الباب الخامس والعشرين وثلاثة اجائة  
 من الفتوحات فراجع (فان قلت) فما مثال الوحي اذا ظهر لنا بالالفاظ (فالجواب) ان  
 مثال ظهور الوحي الالفاظ مثال ظهور جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية فان جبريل  
 لم يكن حين ظهوره بشرا محضاً ولا ملكاً محضاً ولا كان بشراً ولا ملكاً معاني حالة واحدة فكما تبدلت  
 صورته في أعين الناظرين ولم تبدل حقيقة التي هو عليه افا كذلك الكلام الالهي والامر الاحدي  
 يتمثل بلسان العربي تارة ولسان العبري تارة ولسان السرياني اخرى وهو في ذاته امر واحد اذلى

الظاهر على ان هذا الامر  
 ليس عندنا بواقع أصلا  
 وان كان جائزا عقلا  
 واطال في ذلك \* وقال انما  
 كان صلى الله عليه وسلم  
 يقدم الرطب على التمر اذا  
 أفتى في رمضان لان  
 الرطب احدث عهد بره  
 كما قال ذلك حين اغتسل  
 في المطر \* وقال السحر  
 ما بين الفجر الصادق  
 والكاذب لانه له وجه  
 الى النهار ووجه الى الليل  
 ولذلك كان السحر مشتقا  
 من السحر فلا يسمى مسحورا  
 الا ما كان في هذا الوقت  
 (وقال) الذي اقول به ان  
 المفطر من صوم التطوع  
 ان كان لهوى نفسه فعليه  
 القضاء وان كان لشغله  
 بمقام او حال فلا قضاء عليه  
 \* وقال في حديث مسلم  
 صوم عاشوراء احتسب  
 على الله ان يكفر السنة  
 التي قبله اى فلا يؤاخذ  
 من صامه بشيء مما جناه في  
 السنة كلها وانما قال  
 احتسب على الله مع انه  
 على علم من الله انه يكفر  
 ذلك اديا مع الله لان  
 العارف اذا قال احتسب  
 على الله لا يريد بها حسن  
 الظن بالله فقط وانما يقولها  
 عن تحقيق كما قال صلى الله  
 عليه وسلم وانما شاء الله  
 بكم لاحقون فاستثنى في  
 ان هذه الايام بدل من السنة

امر مقطوع به فالاستثناء في نحو ذلك ادب الهسي والله اعلم \* وقال في حديث واتبه يست من شرال اعلم ان هذه الايام بدل من السنة

فلانصوموا فلان في ليلة  
 النصف من شعبان  
 يكتب الله الملك الموت فيها  
 من يقبض روحه في تلك  
 السنة فيخط على اسم  
 الشقي خطا أسود وعلى  
 اسم السعيد خطا أبيض  
 فيعرف ملك الموت بذلك  
 السعيد من الشقي فكان  
 الموت بعد هذه الليلة للمؤمن  
 مشهودا حتى كانه محتضر  
 سكران فيمسه الشارع  
 عن الصوم رقابه ووجه  
 انتهى فليتأمل ويحمر  
 وقال دليل من إباح الصوم  
 أيام التشريق قوله صلى  
 الله عليه وسلم لا يصح صوم  
 يومين يوم عيد الفطر ويوم  
 الأضحى قال لأن الخطاب  
 يقتضي أن ما عدا هذين  
 اليومين يصح الصيام  
 فيهما والآن كان تخصيصهما  
 عبثا وقال من كان في  
 مقام السلوك ودعى إلى  
 طعام أو شراب وهو صائم  
 فلا ينبغي له الفطر لئلا  
 يعود نفسه نقض العهد مع  
 الله بخلاف العارف  
 الكامل له الفطر بلا كراهة  
 لأحكامه رياضة نفسه  
 وقال كان داود يصوم  
 يوما ويفطر يوما وكانت  
 حريم تصوم يومين وتفطر  
 يوما لانها أداتان للرجال  
 عليهما درجة فكانت حسني  
 يكون هذا اليوم الثاني  
 من الصوم في مقابلة تلك  
 الدرجة وكذلك كان فإن انتهى صلى الله عليه وسلم شهد لها بالكمال كما شهد للرجال وذلك

فالكافر والمشرک يسمع كلام الله وموسى عليه الصلاة والسلام يسمع كلام الله ولكن بين سماعهما بعد  
 المشرقين اذ لو كان سماعهما واحدا البطل الاصطفاء قال الشيخ ابوطاهر القزويني رحمه الله بعد كلام  
 طويل وبالجملة فالائمة السجائر من شيوخ السلف مثل الامام أحمد وسفيان وسائر اصحاب الحديث كانوا  
 اكثر علماء وغزرفهم او اكل عقلا ومع ذلك فزجروا اصحابهم عن الخوض في مثل ذلك لدقته وغرضه  
 كما زعموا علم الكلام لهم بان استخلاص العقائد الصحيحة من بين قرئ التشبيه ودم التعطيل عسر جدا  
 الاعلى من رزقه الله الفهم عنه اذ غالب الناس لا يتفطنون للفرق بين المعنوي والقرآن فخاف السلف  
 على اصحابهم ان تنزل عقائدهم فامروهم بمحافظه الامر الظاهر والايمان به قطعان غير بحث على المعنى  
 الحقيقي اذ قد صيغ ايمان المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا لاصحابهم اقرؤها كما جاءت من غير  
 كيف وتولوا آمانه وصدقنا ولعمري ان في ذلك مصلحة عظيمة للعوام واما الائمة فمهال ان يخفى عليهم  
 التحقيق في هذه المسئلة رضي الله تعالى عنهم \* قال الحافظ الذهبي رحمه الله وانما وقعت الخنة للمساء  
 في زمن المأمون دون غيره من الخلفاء لان المأمون كان فقيها ماهر اذ طالع كتب الفلاسفة فجزه ذلك  
 الى القول بنحاق القرآن ولولا ذلك لكان من أحسن الخلفاء عقيدة ورايا ودينيا وادبا وعلما وسودا ثم  
 تولى بعده اخوه المعتصم فامتحن العلماء كذلك في مسئلة خلق القرآن وجدده مذهب أخيه المأمون ثم تولى  
 بعده الواثق بن المعتصم فامتحن العلماء كذلك باغراء احمد بن أبي داود مدة ثم تاب الواثق وأظهر السنة  
 انتهى والله تعالى أعلم \* واما نقول الشيخ محبي الدين رضي الله تعالى عنه في هذه المسئلة فقال في الباب  
 الرابع والثلاثين من الفتوحات (ان قلت) ما المحكمة في تخصيص نزول القرآن في ليلة القدر (الجواب)  
 انما خص نزوله ليلة القدر لان القرآن يعرف مقادير الاشياء وموافق بينها وكان نزوله في الثلث الآخر  
 منها انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث (الجواب) كما قاله  
 الشيخ في الباب التاسع والستين وثم ثمانية ان المراد انه محدث الايمان لا محدث العين في محدث علمه  
 عندهم حين سمعوه وهذا كما نقول حدث اليوم عندنا صيف ومع لموم انه كان موجودا قبل ان يأتي  
 وكذلك القرآن جاء في مواد حادثه تعلق السمع بها فلم يتعلق الفهم بمادات عليه الكلمات فله الحدوث  
 من وجهه والقدم من وجه (فان قلت) فاذن الكلام لله والترجمة للكلام (الجواب) نعم وهو  
 كذلك بدليل قوله تعالى مقسم انه يعني القرآن لقول رسول كريم فاضاف الكلام الى الواسطة  
 والمترجم كما اضافته تعالى الى نفسه بقوله فأجروه حتى يسمع كلام الله فاذا اتى علينا القرآن فقد سمعنا  
 كلام الله وموسى لما كلمه به سمع كلام الله ولكن بين السماعين بعد المشرقين كما عرفان الذي يدركه  
 من يسمع كلام الله هلا واسطة لا يساويه من سمعه بالوسائط انتهى \* وسمعت سيدى عليا الخواص  
 رحمه الله يقول مادام القرآن في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا نطق به القارئ نطق بصوت وحرف  
 وكذلك اذا كتبه لا يكتبه الا بصوت وحرف \* وسمعت يقول ايضا المقهور من كون القرآن أنزل  
 حروفا منقومة من اثنين الى خمسة حروف فأكثر متصلة او منفردة امران كونه قولا وكلاما ولفظا وكونه  
 يسمى كتابا ورقا وخطا فان نظرت الى القرآن من حيث كونه يحفظ فله حروف الرقيم وان نظرت اليه  
 من حيث كونه ينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منقوما قباها هل هي الكلام الله  
 الذي هو صفة او لترجم عنه الحق الثاني انتهى وسمعت ايضا يقول في قوله تعالى والذين كفروا  
 أهملهم كسر اب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فكف الجان الظمان يحسب السراب  
 ما وليس هو بماء كذلك حكم من يسمع كلام الله يحسب كلامه تعالى بصوت وحرف وليس هو في نفس  
 الامر بصوت ولا حرف وان كان من المحال ان يظهر امر في صورة امر آخر الا بمناسبة تكون بينهما فهو



مثله في النسبة لامثله في العين فكما ان الظمان اذا جاء السراب لم يجده ماء كما كان يراه كذلك من سمع كلام الله بصوت وحرف اذا كشف عنه الغطاء لم يجده بصوت ولا حرف كما سمعه (فقلت) له فهل للحق تعالى ان يتكلم بصوت وحرف لاطلاقه تعالى من حيث انه فعال لما يريد فقال لا يصح ذلك للحق لانه يلزم منه مساواته مخلقه وعدم مباينته لهم فهو تعالى فعال لما يريد مما يشبه خلقه فيه واما تجليه تعالى في الصور في الآخرة فليس هو بصور حقيقة كما قلنا في الصوت والحرف انتهى \* وقد ذكر نحو ذلك الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة (فان قلت) فهل يصح سماع خطاب الحق تعالى من غير مظهر ضروري (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثمانين وثلاثمائة انه لا يصح لعبد ان يسمع كلام ربه قط الا من وراءه مظهر تقييدي يتجلى الحق تعالى له فيه ويكون ذلك المظهر حجابا عنه تعالى ودايلا عليه فلا يشهد بعد قط في حال المنازلات الخطابية الا مظاهر صور ربه عنها يأخذ ما ترجم له من الحقائق والاسرار وهي السنة المفهومة الا ترى انه تعالى ما كلم موسى عليه الصلاة والسلام الا في تجليه له في صور حاجته التي هي النار انتهى \* قلت وهو كلام يحتاج الى تحرير فليتأمل والله اعلم (فان قلت) فهل يقال ان القرآن القديم حال في القلب بلا صوت وحرف ام بصوت وحرف (فالجواب) ان القرآن مادام في القلب فهو واحد في العينين لا صوت فيه ولا حرف كما مره في قلوب العلماء به على غير الصورة التي ظهر بها في آسنتهم لان الله تعالى جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره ثم ان الخيال يأخذ من القلب فيجسده ويقسمه ثم يأخذ منه اللسان فيصير به بشا ككلمة ذا حرف وصوت ويقيد به سمع الاذان وقد قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي يسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة للتكلم به كائن من كان اى من حيث الحروف والاصوات ويصح اسناد الكلام الى العبد بمجرد اذنا كما يأتي بسطه قريبا في باب الاسرار والقلب بيت الرب انتهى ذكره في الباب التاسع والعشرين وثلاثمائة \* وقال في باب الاسرار لو حمل بالحدوث القديم اصح قول اهل النجسيم القديم لا يحمل ولا يكون محلا ولا يعرف المسلك الا من عرفه ولا يضم المعنى سوى حرفه ذكر القرآن امان وبه يجب الايمان انه كلام الرحمن مع قطع حروفه في اللسان ونظم حروفه في مدارقهم بالبراع والبنان فحدثت الاواح والاقلام وما حدثت الكلام وحكمت على العقول الاوهام بما عجزت عن ادراكه الاقلام ولو قدر انه ينال بالاهايم لكان العالم به هو العلم انتهى \* وقال فيه ايضا الذكر القديم ذكر الحق وان حكى مناطق به الخلق كما ان الذكر المحدث مناطق به لسان الحق وان كان كلام الحق اذا كان الحق تعالى يتكلم على لسان العبد فالذكر القديم وخراجه بالعبد من تسخير لا يعرف الحق في هذه المسئلة الا من كان الحق تعالى قواه ولا يكون قواه الا ان قواه \* وقال فيه ايضا المحدث محدث وكلام الله له المحدث والقدم فله هموم الصفة لان له الاطاعة وحده هو ووده علينا كما يقال حدث عندنا اليوم ضيف انتهى \* وقال فيه ايضا لا يضاف المحدث الى كلام الله الا اذا كتبه المحدث او تلاه ولا يضاف القدم الى كلام المحدث الا ان سمعه من الله \* وقال فيه ايضا اصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة مع تزويه الذي لا يبلغه تزويه نزل الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت آيات بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر ضرورة ما جاء به الملك هل هو امر ثالث ليس هو مثلها او مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات انما والكلام لله ليس هو وانما هو والتنزل والمعاني لا تنزل ان كانت العبارات هاهو القول الالهى وان كان القول هاهو اللفظ الكتابي وهو اللفظ بلا ريب فابن الشهادة والغيب ان كان دليلا لا يفيده هو اقوم قولا وما تم قيل

مقام داود في ذلك وسأوتة في الفضة له واطال في الكلام على صوم ولدها عيسى عليه السلام الدهر كله \* وقال في حديث من فطر صائما فله مثل اجره اى اجر فطره لا اجر صومه لان الصائم له اجر فطره كما كان له في صومه اذ الفطر عند الغروب من تمام الصوم ومن اعان شخصاعلى عمل كان مشاركا له فيما يؤدي اليه ذلك العمل من الخبير مشاركا له لا توجب نقصا كما ان كل نبي يعطى اجر الامة التي بعث اليها سواء آمنوا به او كفروا واطال في ذلك \* وقال في حديث كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخر من رمضان احيا ليله وابقظ اهله المراد احياؤه بالصلاة فيه هذاهو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعي \* وقال الذي اقول به ان ليلة القدر تدور في السنة كما قال لاني رايتهم في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان ولكن أكثر ما رايتهم في رمضان وفي العشر الاخر منه ورايتهم في العشر الاوسط منه في غير ليلة وتر وفي الوتر منها فاناعلى يقين من انها تدور في احد اى ليلة القدر في العشر

الليل ابدا (قلت) ورد ان الله تعالى يجلي ليلة الجمعة من غروب الشمس الى صلاة الفجر فربما كشف الله عن قلب بعض الناس فيرى ذلك التجلي فيعتقد انها ليلة القدر ولعلها شبهة من يقول اذا وافق التور من رمضان ليلة الجمعة كانت قدرا والله اعلم \* وقال الذي اقول به جواز الاعتكاف في غير المسجد الا انه خلاف الافضل واذا اعتكف في غير المسجد يخاله مباشرة النساء بخلاف المسجد لا يجوز له ذلك لان الشهود للحق الذي هو شرط في الاعتكاف يبطل بالرجوع الى حظوظ النفس فلا يجتمع شهود الحق والنفس ومن هنا حرم الاكل في الصلاة فافهم \* وقال في الباب الثاني والسبعين في اسرار الحج اركان البيت على عدد الحواطر الاربعة الهى وملكى ونفسى وشيطاني فاللهى ركن الحجر والمالى الركن اليماني والنفسى المكعب الذى في الحجر والشيطاني الركن العراقى ولذلك شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق \* وبالذكر

الامن هذا القبيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق بذلك ولا تنطق انتهى \* وقال فيه ايضا اتقل انا يا ه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله انت الترجمان والمتكلم الرحمن المحروف نظروف والصفة عين الموصوف انتهى \* وهذا لا يتشبه على مذهب من يقول ليست الصفات عيننا ولا غير افلا يحدر \* وقال فيه ايضا القرآن كما قال الله وما جاء فيه قط تكلم الله (فان قلت) ما المحكمة في ذلك (فالجواب) انه لو جاء في القرآن تكلم الله ما كفر به احد ولا انكر فضله ولا يحد الا ترى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما كيف اثر فيه كلامه وظهرت عليه احكامه فان الكلام ما خوذ من الكلام الذى هو الجرح والتأثير فاذا اثر القول فما هو لذاته ففرق يا اخى بين القول والكلام كالفرق بين الوحي والالهام وبين ما ياتيك في البيضة والمام تكن من اهل ذى الجلال والاكرام انتهى فيه ايضا ما الهب الامنا كيف تتلو كلامه وهو قائم بذاته والله انها ستور مسدلة و ابواب مقفلة وامور مبهمه وعبارات موهمة هي شبهات من اكثر الجهات انتهى (فان قلت) فهل تشتمل المحروف اللفظية في الهواه ام تذهب هبها منثورا بعد خروجها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين انها تشتمل في الهواه اذا خرجت ولذلك تتصل بالمسموع على صورة ما نطق به المتكلم فاذا تشتملت في الهواه تعلقت به اذ واحها ولا يزال الهواه يمسك عليه شاكلها وان انقضى عملها فان عملها وتأثيرها انما يكون في اول ما تشتمل في الهواه ثم بعد ذلك تلحق بتاثير الامم فيكون شغلها تسميع ربهما (فان قيل) فاذا كانت كلمة كفر فهل تكون مثل كلمات الخيري كون شغلها تسميع ربهما (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابق انما يكون شغلها تسميع ربهما ولو كانت كلمة كفر فان وبال ذلك انما يعود على المتكلم بها الا عليها لانها نشأت مسجحة لله لا يعلم على قائلها من الاثم وقد جعل الشارع العقوبة على المتلفظ بها بسببها كما يؤيد حديث ان العبد ياتيكام بالكلمة من سخط الله ما يلقي اهابا لا يهوى بهاتي نادجهم سبعين خريفا ونامل كلام الله تعالى تراه يهودو يعظم ويقر على جهة القرية الى الله تعالى وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر والسب وهي كلمات كفر طردوا بها على قائلها وبقيت الكلمة على باهاتولى عذاب قائلها يوم القيامة او نعيمه (فان قلت) فاذا هذه المحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها (فالجواب) نعم لا يلحقها موت بخلاف المحروف الرقية لانها تقبل التعرير والزوال اذ هي في محل بقبول ذلك واما الاشكال اللفظية فلها البقاء لكونها في محل لا تقبل التعرير (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله دون قوله فاذا قرأت الفرقان مع انه من اسماء القرآن (فالجواب) انما لم يقل الفرقان لان الفرقان بطرد ابليس فلا يحضر القارئ فلا يحتاج الى الاستعاذة بالله منه بخلاف القرآن فانه جمع فيدعو ابليس الى المحضور فيحتاج القارئ الى الاستعاذة بالله منه (فان قلت) فلم يؤمر المستعذ بالله بالاستعاذة من ابليس باحد من اولى العزم من الرسل والملائكة لكون كيدهم ضعيفا واولوا العزم اقوى منه بيقين (فالجواب) انما كان كيد الشيطان ضعيفا بالنظر للعدرة الالهية اما بالنظر الى الخلق فهو قوى جدا لانه في حضرة الادرادة التي قهرت العالم كله ولذلك كان الاستعاذة منه بالاسم الجامع الذى هو الله دون غيره فامى طريق اناهم متها وجد الاسم مانعاه عن المحضور بخلاف الاسماء القروعة (فان قلت) فهل يثاب القارئ على قراءة ما حكاه الحق تعالى عن عبادته مثل ثواب ما لم يحكه مما اختص به تعالى (فالجواب) نعم يثاب على ذلك ثواب كلام الله الذى لم يحكه عن احد من خلقه لكونه قديما ولوحكا عن الخلق كان العارف ياخذ كلام الحق الذى قاله ابتداء بغير الوجه الذى قاله تعالى استعذاه وكانه ياخذ ما حكاه الحق تعالى عن عبيده بالمعنى بغير الوجه الذى يحكيه عنهم باللفظ \* وقد قال الشيخ في الباب الثاني

والتسعين ومائة اذا تلوت القرآن فاعلم من تعرجم فان الله عز وجل تارة يحكي قول عبده بعينه وتارة يحكيه على المعنى \* مثال الاول قوله تعالى حكاية عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر لا تحزن ان الله معنا \* ومثال الثاني قوله تعالى حكاية عن قول فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه انما قال ذلك بلسان القبط فوعدت الترجمة عنه باللسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا تعلم الامور الالهية اذا وردت بفرق القارئ بين كلام الله الصالح وبين كلامه حكاية ويميزه عن بعضها بوضوح قول الله عز وجل واخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمامعكم لئن لم يؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا نعم انه تعالى حتى قولهم عن جماعتهم اقررنا وكذلك قوله عن المنافقين واذا القوا الذين آمنوا قالوا والى هنا انتهت قوله تعالى ثم انه حكي عنهم قولهم وهو انما هم المنافقون مستهزؤون وقس على ذلك ما يشاء في القرآن تجده كثير او هذا اعلم احد لا حد قدما فيه من اهل عصرى فالجهد لله الذي اهلنا لذلك فانه ليس للمادة نستخرج منها علمنا الا القرآن العظيم وما كل احد واقف بمقاييس الفهم فيه انما ذلك لافراد من الناس (فان قلت) اذا كان القرآن كله عربيا فلم لا تفهم العرب منه معاني الحروف التي هي اوائل السور المرموزة (كالم) و (المص) ونحو ذلك فانه بلسانهم (فالجواب) انما لم يكن جميع العرب تفهم هذه الحروف ايتى بهم الايمان بها ولم يفهموا انتهى فلذلك جعل الله تعالى فهمها خاصا باهل الكشف ولا يقال ان اهل الكشف لا يعرفونها ايضا لاننا نقول انه لا بد من ان يعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى والاقول بريح لاهل الكشف علمها كانت حشوا ولا يجوز ورودها للمعنى له في الكتاب والسنة كما عليه الجمهور من علماء الاصول خلافا للشوشية باسكان الشين المجهدة مأخوذة من قولهم ان في القرآن حشوا ورايت في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات ما نصه اعلم ان جميع الحروف المقطعة اوائل السور كلها اسماء الملائكة قال وقد اجتمعت بهم في بعض الوقائع ومائة منهم ملك الا وافادني علم لم يكن عندي فهم من جملة اشياخى من الملائكة فاذا نطق القارئ بهذه الحروف كان مثل ندائهم فيجيبونه لانه ثم رقائق ممتدة من ذواتهم الى اسمائهم فاذا قال القارئ (الم) مثلا قال هؤلاء الثلاثة من الملائكة ما تقول فيقول القارئ ما بعد هذه الحروف فيقولون له صدقت ان كان خيرا ويقولون هذا مؤمن نطق بحق واخبر بحق فيستغفرون له وهكذا القول في (المص) ونحوها قال وهم اربعة عشر ملكا آخرهم (ن) قال وقد ظهر وافي منازل القرآن على وجوه مختلفة فمنازل ظهر فيها ملكا واحدا وهو (ص) و (ق) و (ن) ومنازل ظهر فيها اثنان مثل (طس) و (يس) و (حم) وصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون درجة والبضع من واحد الى تسع فقد استوفى هنا غاية البضع واطال في ذلك ثم قال فن نظر في هذه الحروف وهذا الباب الذي فتحته له رأى عجيبا وسخرت له هذه الارواح الملكية التي هي هذه الحروف اجسامها فتمده بما يبدها من شعب الايمان وتحفظ عليه ايمانه الى الممات انتهى

الهذاج حقال نعم ولكل اسم فانه نسب الحج لمن لا قصد له فيه عند من لا كشف عنده من العلماء وعندنا ان الشارح ولا علم تصده بوجه ما صح ان نسب الحج اليه وكان ذلك كذبا قال الشيخ وقد اتفق لي مع بذت كانت لي ممرها دون سنة قلت لها يا بنية فاصغرت الى ما تقولين في رجل جامع امراته فلم ينزل ماذا يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل بغشي على جدها من نطقها هذا شهدته بنفسى واطال في ذلك وسياق بسط القصة في الباب الثمانين واربعمائة ان شاء الله تعالى وعدد من تكلم في المهد فراجع وقال الذي اقول به في وجوب الحج على العبدان استطاع اليه سبيلا لقوله تعالى والله على الناس حج البيت نعم ولم يقل الاحرام منهم قال وان منعه السيد انتمى فليست امل ويحرمه وما قبله وقال انما حرم الخيط على الرجل في الاحرام دون المرأة لان الرجل وان كان خلقا من مركب فهو الى المسائط اقرب واما المرأة فقد خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدهت من المسائط والخيط تركب

فتميل للمرأة ابقى على اصلك لا يهتقن الرجل وقيل للرجل ارفع عن تركيبك فهذا سبب امره بالتجرد عن الخيط ليقرّب من بسطه

وانما جاز الازاد والرداء  
 للحرم لانها غير مخيفين  
 فلم يكونا مكرهاين وانما هذا  
 وصف الحق تعالى نفسه  
 به مادون القميص  
 والسر او ويل فقال الكبرياء  
 وداني والعظمة ازاوي  
 وقال وانما كان لبس  
 النعل في الاحرام هو  
 الاصل فلا يلبس الخف  
 الا اذا عدم النعل لان  
 النعل ما جاء اتخاذه الا  
 للزينة والوقاية من الاذى  
 الارضي فاذا عدم عدل  
 الى الخف فاذا زال اسم  
 الخف بالقطع لم يلبس الخف  
 بدرجة النعل استره ظاهر  
 الرجل فهو لا يخف ولا  
 نعل فخفه مسكوت عنه  
 يكن يمشي حافيا لانه  
 لا خلاف في صحة احرامه  
 وهو مسكوت عنه وكل  
 ما سكوت عنه الشرع فهو  
 عافية وقد جاء الامر بقطع  
 الخف فالتحقق بالمنطوق  
 وتعين الاخذ به فانه  
 ما قطعهما الحرم الا ليلحقهما  
 بدرجة النعل فلمالم  
 يلحقهما لسترهما ظاهر  
 الرجل فارق النعل ولما لم  
 يستر الساق فارق الخف  
 فالقطع لا هو خف ولا  
 هو نعل كما ترزاه انتهى  
 فليستأمل ويحرد \* وقال  
 الذي اقول به في لبس  
 الحرم المعصفر انه ان لبسه  
 هند الاحرام قبل عقده فله ان يبقى عليه ما لم يرد نص باجتنابه وان لبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام

استغنى بذكر اسمه المحي عن ذكر هذا الاسم فان الصفات الالهية انما هي سبعة في الحقيقة عدد نجوم  
 الثريا وانما استغنى بالمحي تعالى لان المحي من كانت حياته ابدية لا افتتاح لها ولا انتهاء وقد تقدم في  
 مبحث كون الصفات الالهية عينا او غيرا ان الاصوليين اختلفوا في صفة البقاء ان الاشعري واكثر  
 اتباعه على انها صفة زائدة على الذات وان المعتزلة والقاضي والامامين قالوا انه تعالى باق لذاته لا ببقاء  
 وادلة القرين مسطورة في كتب اصول الدين والله تعالى اعلم

**\* (المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش) \***

اعلم ان هذا المبحث من عضال المباحث فلنبدئ يا نبي الكلام فيه بنقول المتكلمين والعارفين  
 حتى ينجلي للوجه الحق فيه ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق \* قال الشيخ صفي الدين بن ابي  
 المنصور في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الا بصفته الرحمانية كما يليق بجلاله  
 كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا يجوز ان يطابق على الذات العلي انه استوى على العرش  
 وان كانت الصفة لا تفارق الموصوف في جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا النص صريح في كتاب ولا  
 سنة فلا يجوز لنا ان نقول على الله ما لا نعلم فكما انه تعالى استوى على العرش بصفته الرحمانية كذلك  
 العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل في تنزيه الباري عن كيفية الاستواء ان يجعل ذلك  
 استواء تدبير كما استوى الملك من البشر على ملكه كما قالوا في استشهادهم بقولهم \* قد استوى بشر  
 على العراق \* وابن استواء البشر الذي هو مخلوق من استواء الباري جل وعلا فتأمل وسأني  
 بسط ذلك في المحاضرة آخر المبحث الاتي بعد ان شاء الله تعالى وقد انشد الشيخ محيي الدين في الباب  
 الثالث عشر من الفتوحات

العرش والله بالرحمن محمول \* وحاملوه وهذا القول معقول

وامى حول المخلوق ومقدرة \* لولاه جاءه عقل وتغرير

واطال في ذلك (فان قلت) في اوجه الحكمة في كون الاستواء لم يكن يجي في الكتاب والسنة الا  
 للاسم الرحمن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة ان وجه الحكمة في ذلك  
 اعلام الحق تعالى لنا انه لم يرد لنا بالابحاد الارجحة الموجودين كل احد بما يناسبه من رحمة الامداد او  
 رحمة الامهال او عدم المعالجة بالعقوبة بل ان استخفها ونحو ذلك فعلم ان الاسم الرحمن من اعظم الاسماء  
 كما في المملوك ويلىه الاسم الرب ولذلك لم يرد لنا ان الحق تعالى ينزل الى السماء الدنيا بالاسم الرب  
 المحتوي على حضرات جميع المرؤبين انتهى (فان قلت) في الحكمة في اعلامه تعالى بانه استوى  
 على العرش بناء على ان المارد بالعرش مكان مخصوص في جهة العلويات جميع الاكوان (فالجواب)  
 كما ذكره الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة ان الحكمة في ذلك تقرب الطربق على عباده وذلك انه تعالى  
 لما كان هو الملك العظيم ولا بد للامان من مكان يقصده فيه عباده نحو ما سمعهم وان كانت ذاته تعالى لا تقبل  
 المكان قطعا اقتضت المرتبة له ان يخاق عرشا وان يذكر لعباده انه استوى عليه يقصده بالذات وطالب  
 الخواص فكان ذلك من جملة رحمة اعباده والنزل لعقولهم ولولا ذلك لم يبق صاحب العقل حائرا لا يدري  
 اين يتوجه بقلبه فان الله تعالى خلق العبد ذاهبة من اصله فلا يقبل الا ما كان في جهة مادام عقله حا كما  
 عليه فاذا امن الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقوله في نور ايمان به تكافأت عنده الجهات في جناب  
 الحق تعالى وعلم وتحقق ان الحق تعالى لا يقبل الجهة ولا التحيز وان العلويات كالسفليات في القرب منه  
 تعالى قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من  
 ربه وهو ساجد فعلم ان الشرع ما يتبع العرف الا في حق من عناه العقول رحمة بهم (فان قلت) فاذن

كل ما كان دنوا من حضرة الحق تعالى فهو عروج وان كان في السموات (فالجواب) كما قاله الشيخ  
 في الباب التاسع والثمانين وثلاثمائة نعم لان الحق تعالى من حيث هو لا يتعبد بالجهات (فان قلت) فما  
 المحكمة في اخباره تعالى لنا بانه تعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا مع انه تعالى لا يقبل ذاته النزول ولا  
 الصعود (فالجواب) المحكمة هي في ذلك فحباب تعليم التواضع انساب النزول الى مرتبة من هو تحت حكمنا  
 وتصرفنا واعلامنا بانه كما لا يلزم من الاستواء اثبات المكان كذلك لا يلزم من اثبات الغورية اثبات  
 الجهة وايضا فان في اعلامه تعالى لنا بانه ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مريض هل  
 من مستغفر ونحو ذلك الاذن لعباده في مسأله بالاسئلة وطلب النوال ومناجاته بالاذكار والاستغفار  
 كما انه تعالى يسألهم كذلك يقول هل من سائل الى آخر المسئلة فيقول لهم ويقولون له ويسمعهم  
 ويسمعه من طريق الالهام كأنهم في مجلس الخطاب والله المثل الاعلى هذا معنى النزول عند اهل  
 العقول انتهى واعلم يا اخي ان صفة الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا والغورية لله تعالى ونحو  
 ذلك كله قديم والعرش وما حواه مخلوق محدث بالاجماع وقد كان تعالى موصوفا بالاستواء والنزول قبل  
 خلق جميع المخلوقات كما انه لم ينزل موصوفا بانه خالق ورازق ولا مخلوق ولا مرزوق فكذلك قبل العرش  
 يستوى على ما ذاق قبل خلق السماء ينزل الى ما ذاقناظر يا اخي عقلك فما تتعقله في معنى الاستواء  
 والنزول قبل خلق العرش والسماء فاعتقده بعد خلقه ما وانا ضرب لك مثلا في المخلوق تجوز عن تعقله  
 فضلا عن الخالق وذلك ان كل عرش تصور وراه خلاه اربلا من جهاته الست فليس هو عرش الرحمن  
 الذي وقع الاستواء عليه فلا يزال عقلك كما تعقل على شيء يقول لك فاوداه فاذا قلت له خلاه يقول لك  
 فاوداه الخلاء وهكذا ابد الابدين ودهر الدهرين فلا يتعقل العقل كيفية احاطة الحق تعالى للوجود  
 ابدا فقد تجوز العقل والله في تعقل مخلوق فكيف بالخالق وكل من ادعى العلم بالله تعالى على وجه الاحاطة  
 به كذبه وقلناه ان كنت صادقا فتعقل لنا شيئا لم يتخذه الله تعالى فان الله تعالى خالق غير مخلوق باجماع  
 جميع الملل وقول الشبلي ان الحق تعالى اذا حيط به احاطوا به فرض محال لانه لم يبلغنا وقوعه لاحد  
 وكيف تصح الاحاطة لمخلوق على الوجه المعقول في حق المخلوق اللهم الا ان يريد الشبلي بالاحاطة الاحاطة  
 بانه لا تاخذ الاحاطة فلا بدع حينئذ كما بسطنا الكلام عليه في كتاب الاجوبة هما يتوهم في جناب الحق  
 (فان قلت) فان الحق تعالى لا يحيط هو بذاته لعدم ذاهبها على حد ما تتعقله الخلق من الاحاطة  
 والتناهي (فالجواب) نعم وهو كذلك كما اوضحه الشيخ في الباب التاسع والثمانين وثلاثمائة فقال اعلم ان  
 من القول المستهجن قول بعض النظائر ان الحق تعالى لا يحيط بنفسه لان وجوده تعالى لا يتناهي ووجوده  
 عين ما عينه ليس غيرها وما لا يتناهي لا يكون محاطا به الا انه تعالى لا يتناهي فقد احاط تعالى علمنا بانه  
 لا يتناهي له فضلا عن العالم قال الشيخ وهذا القول وان كان مستهجننا من حيث اللفظ فله وجه الى  
 الصحة وذلك انه تعالى يعلم من ذاته انه لا يقبل الاحاطة ولا التحير لا تنفاه البدء والنهاية ولما بيته مخلقه في  
 سائر الاحكام قال وهذه المسئلة منزلة قدم فان غالب الناس اذا سمع احدا يقول ان الحق لا يحيط بذاته  
 يسأرون الى انكاره عليه ويقول بل هو محيط بها على وجه الاحاطة التي تتعقلها الخلق وتعالى الله عن  
 ذلك انتهى وقد نبه على ذلك ايضا الشيخ عبد الكريم الجبلي في الباب الخامس والعشرين من كتابه  
 المعنى بالانسان الكامل ولفظه اعلم ان ماهية الحق تعالى غير قابلة للادراك والغاية فليس لكما  
 تعالى غاية ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ماهيته ويدرك انما لا يدرك في حقه ولا حق غيره اعني  
 يدركها بعد ان يدركها انما لا يقبل البدء ولا النهاية فان نفي البدء والنهاية درجة من درجاته التي  
 تميز تعالى عن العالم بها قال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش كانه تعالى يقول ليس لي نهاية في نفسي

وانتهاء وما بينهما فنقف  
 عنده على آفي اقول ان  
 تظييره صلى الله عليه وسلم  
 عند الاحرام وعند المحل  
 ليس هو متعينا لاجل  
 احرامه وحده فانه من قول  
 عائشة لا من قول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كما  
 يأتي فهو امر فهمته على  
 حسب ما اقتضاه نظرها  
 او عن نص صريح منه لها  
 في ذلك فتطرق الاحتمال  
 ثم قال والذي اقول به  
 استحباب بقاء الطيب الذي  
 دخل به في الاحرام وعدم  
 طيب ازالته ولو وجد  
 رائحته لانه صلى الله عليه  
 وسلم لم يغسله وقول عائشة  
 طيبت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لمحله واحرامه  
 انما ارادت به قبل وجود  
 الاحرام منه وقبل التحلل  
 فانهم لم تغسله لانه صلى  
 الله عليه وسلم لم يغسله  
 وتعبيره الاحلال وانما  
 دعت الاحلال في آخر  
 افعال الحج وهو طواف  
 الافاضة انتهى وهو كلام  
 يحتاج الى تحرير (وقال)  
 اذا جامع المحرم قبل  
 الوقوف بعرفة وبعد  
 الاحرام فالحكم فيه عند  
 العلماء قاطبة الفساد  
 كحكمه بعد الوقوف قال  
 ولا عرف لهم دليلا على  
 ذلك ونحن وان قلنا  
 بقولهم واتبعناهم في ذلك

فان النظر يقتضي ان الوطء اذا وقع قبل الوقوف انه يرضى ماضيا ويحرم الاحرام ويبرئ فان كان بعد فوات الوقوف فلا لانه لم يبق

الذي يظهر لي ان النكته في ذلك التغلظ عليه لعظم حرمه الحج والله تعالى أعلم \* وقال الذى أقول به وجوب رفع الصوت بالتلبية مرة واحدة وما زاد على الواحدة فهو مستحب \* وقال الذى أقول به عدم وجوب الحرج والرجوع على من كان في الحرم الحج أو أهرة بل يهيج أحرامه بهما من الحرم وأما استدلالهم بقصد خروج السيدة عائشة الى التنعيم فائتمامها ولا جعل كونها كانت آفاقية وحاضة فخرجت لتقضى صورة ما فاتتها وأطال في ذلك فليأت أهل ويحجروا \* وقال قد عجزت الكعبة على العرش والبيت المعمور بالحجر الاسود وعين الله في الارض وأطال في ذلك \* وقال بيت الله لا يقبل الحجر فابق من الكعبة في الحجره وبيت الله تعالى الاصح وما حجز عليه فهو بيته الصحيح فن دخل القطعة التي في الحجر دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت ولا حكم لبني شيبه ولا غيبرهم عابه فاستغنى العارفين عن منتهم \* وقال يوم عرفة محسوب من الزوال الى طلوع العجبر من ليلة

حتى يتعاقب بها على قال وقولنا ان الحق تعالى يدرك ماهية ذاته وصف له بالعلم والقدره ونفى الجهل وقولناو يدرك انها لا تدرك نفى للتشبيه واثبات للتزويه قال ومن هنا ينقذ لك الجواب عن قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في الامكان ابداع مما كان اى لان كل ما كان من هيئات الممكنات واحوالها قد تعلق به العلم القديم والعلم القديم لا يقبل زيادة ابداء فكذلك معلومه فصيح انه ليس في علم الحق ابداع من هذا العالم من حيث كونه في رتبة الحدوث لا يبرق قط لرتبة الخالق فلو خالق تعالى ما خلق ابداء لا يبدى لا يخرج عن رتبة الحدوث هذا مراد الغزالي رحمه الله انتهى (فان قلت) فاذا كانت ذات الحق تعالى تجل عن الاستواء والتزول الى الكرسي والى سماء الدنيا لكونه تعالى قديما وهذه الامور محدثة لها اول و آخر فما معنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء مع ان في معنى الحديث كل شئ خلق من الماء فشمل العرش وما حواه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثمائة ان على ههنا بمعنى في اى كان العرش في الماء بالقوة فان الماء اصل الموجودات كلها فهو لها كالمولى لجميع ذلك الله تعالى اذ هو عرش الحياة فعلم ان العرش هنا كناية عن جميع ذلك الله تعالى وكان حرف وجودى اى الملك كله موجود في الماء (فان قلت) فما معنى حديث كان ربنا في عمامة فوقه هواه فانه تحته هواه فانه اثبت له صفة الفرق وانتهت مع ان ما في الحديث نافية لا موصولة فليس فوق العمامة الذى كان الحق تعالى فيه هواه ولا تحته هواه وذلك ليخالف مرتبة الحدوث فان العمامة عند العرب هو السحاب الرقيق وكيف اجابه صلى الله عليه وسلم بما ذكره من السائل انما قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فما هذا العمامة ان كان مخلوقا فالسائل انما قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فما هذا العمامة ان الكتاب يقع في يده له وغيره له والله اعلم (فان قلت) فاذا قائم ان العرش لا وراءه لانه اسم لمجموع الكائنات فاین الخلاء الذى يكون فيه المحافون من حول العرش يوم القيامة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة انه لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش ولا بين الاستواء على العرش في عدم التعقل ويكفينا الايمان في مثل ذلك (فان قلت) فما وجه تسمية العرش بثلاثة اسماء عظيم وكريم ومجيد فهل هي مترادفة ام لا (فالجواب) انها غير مترادفة من حيث الاحاطة عظيم لكونه اعظم الاجسام ومن حيث انه اعطى ما فوقه من هو في حيطته وقبضته كريم ومن حيث نزاهته من ان يحيط به غيره من الاجسام فهو مجيد بشرفه على سائر الاجسام والله اعلم فهذا ما وجدته من الفتوحات المكية \* وقد رايت في كتاب سراج العقول للشيخ ابي طاهر القزويني رحمه الله كلاما نفيسا في مسألة الاستواء على العرش وهما انما لمخص للثعبونه فأقول وبالله التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور في قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلق فوقنا الهواء وخلق من فوق الهواء السموات والارض طبعا فوق طبقت وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذى هو اعظم المخلوقات ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئا واما ما جاء من ذكر المراتقات والشرقات والانوار فهو من جملة العرش وتوابعه فقوله جل جلاله الرحمن على العرش استوى اى استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئا وجميع ما خلق ويخلق دنيا واخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا يزن في مقدوراته ذرة فإني يكون مستقره قال واولى ما ينفسر القرآن بالقرآن قال تعالى ولما بلغ اشده واستوى اى استتم شبابه وقال تعالى كرزع اخرج شطاها فاثره فاستغلظ فاستوى على سوقه اى استتم ذلك الزرع وقوى واذا احتملت الآية او الحديث وجهها صححها سالما من الاشكال وجب

العيد فبقص عن سائر الايام الزمانية \* قال وقد اجمع الشرع والعرف على تأخير ليلة عرفة عن يومها

المصير اليه . ولكن النفوس تميل الى الخوض في الشهوات وقد اختلف آراء السلف والخلف في معنى آية الاستواء وذكروا في تفسيرها كل دطاب ويا بس وضمت المشبهة بذلك حتى اداهم الى التصريح بالتجسيم واقتضى الامر بين الائمة الى التفسير والتضليل والضرب والشم والقيل والنهب والالقب الغاضحة والله تعالى في ذلك سر مع ان الآية صافها موهب معزل كما ذكرنا قال وايضاح ذلك ان الله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الابد ذكر خلق السموات والارض وذلك في ستة مواضع (الاول) في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش (الثاني) في سورة توبس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر (الثالث) في سورة طه تنزيلا لمن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى (الرابع) في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن (الخامس) في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع (السادس) في سورة الحديد الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما لم يكن في الارض (والمعنى) في هذه الآيات كلها ثم استوى الخلق على العرش أي استتم خلقه بالعرش فما خلق بعد العرش شيئا كما قال استقر الملك على الامر الفلاني واستقر الامر على رأى القاضي أي ثبت وهو ماروى عن ابن عباس انه قال استوى استقر انتهى وهو بمعنى استتم واستكمل قال واصل الاستواء في العربية المساواة قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد جعل الله تعالى لكل شئ نهاية وكما لا فاذ بلغ حد الكمال قيل استوى ومنه استواء الشمس واستواء الميزان واذا تمكنت الجبال على موضعها واستقرت بقال استوى قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال استمر ووا على ظهوره وقال في ذكر السفينة واستوت على الجودي ولما اكمل الله تعالى خلق السموات والارض واتمه قال فسواهن سبع سموات وقال في تمام خلق آدم وتصويره فاذا سويته وقال ونفخن فيه من سواها فعلى هذا الاصل يكون تفسير الاستواء في الآيات السابقة بالمساواة أحق واصدق وذلك كما قال استوى امر فلان أي استتم واستكمل قال ولما كان الفعل الماضي والمستقبل يدلان على المصدر جازان يخرج للمصدر المقدر فعل ظاهرا كان أو كناية فالظاهر نحو قولك ساومت زيدا متاعه فاستوى على العشرة أي استوى السوم والقيمة على العشرة والكناية نحو قوله جعل لكم من انفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذكروكم فيه أي في المحمل ومنه قول الشاعر \* اذا نهي السفيه جرى اليه \* أي الى السفيه فلم اذل لفظ السفيه على السفيه اعادة الكناية اليه فكذلك حكم هذه الآيات قال ومثاله في الكلام بنى زيد بيته فاستوى على السقف أي استوى بناؤه على السقف يعني استقر البناء على سقفه واستتم به وكذلك معنى خلق السموات والارض في الآيات كما يتراءى فاستقر الخلق على العرش واستتم به وما خلق فوقه شيئا (فان قيل) فما قولك في قوله تعالى في سورة طه الرحمن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فالجواب ان الشبهة انما وقعت فيهما من جهة النظم والافالقصة في جميع الآيات واحدة ولان نظم طريق عجيبة في القرآن فاما قوله في طه تنزيلا لمن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى فان الرحمن تفسير وايضاح لقوله من أي هذا الخالق هو الرحمن ثم قال على العرش استوى أي استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذي يدل عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير المستتر فوقع استوى في آخر الآية لان مقاطع آيات هذه السورة على الالف المقصورة واما قوله في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن ففيه تقديم وتأخير في الآية

فالاصل بتقديم الآية على نهاها فان قال تعالى وآية اهام الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل اصلا وسلخ منه النهار كما نسلخ الشاة من جلدها فكان الظهور لليل والنهار مطون فيه وقال في قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى أي موضع دعاه اذا صليتم فيه أن تدعوا لانفسكم في تحصيل نظير تلك المقامات التي كانت لابراهيم عليه السلام وهو أن يقول أحدنا اللهم اجعلني أو اهلكها أمة فانتاشا كرا لانهم الله منقادا لامر الله صالحا موفيا بالعهود ونحو ذلك مما قص الله علينا في القرآن وقال انما امرنا بالتضلع من ماء زمزم لان فيه سر اخفيا وهو انه يذلل النفس بعد تكبرها وحقها بمقام العبودية المحضة كما حجب (قلت) وقد سر به ان امره لدبلة طلعت في جانبي قدر البطحة فتنقطت وخرجت من دبري كالدفت الاسود الذائب فالحمد لله رب العالمين فصيح عندي ذوقا حديث ماء زمزم لما شرب له وان ضعفه بعضهم والله أعلم (قلت) قال الشيخ في الساب الرابع والخسين واربع مائة ينبغي لكل مؤمن ان يصل نسبه

باجداده وآبائه بالمسلمين من آدم الى ابينا الاقرب لان صلة الارحام تزيد في العمر (قلت) ولقد اعترت مرة عن ابينا آدم وأمرت أصحابي

ذهلنا بما رأينا وأطال في ذلك ثم قال فرحم أبينا آدم مقطوعة عند قاب الناس من أهل الله فكيف بالعامية في ذلك فالحمد لله الذي من على بصلته رحى وصلتها من اصحابي بسبي وكان ذلك عن توفيق الهى فاقى لم اد لاحد في ذلك قدما مشى على اثره فيها وما قال الله في غير موضع من القرآن يا بني آدم الا ليدكرنا يا بينا لنصله ومع ذلك فلم يتبعه احد له هذه الآية وهذه الذكري من الله شديدة بقوله تعالى يا اخت هرون وابن زمان هرون منها انتهى وأطال في ذكر اسرار الحج فهو ثلاثين ورقة وفي هذا القدر كفاية والله أعلم به وقال في الباب الثالث والسبعين وذكر فيه شرح أسئلة المحكم الترمذى رضى الله عنه أعلم انه ما تم دليل يرد طريق القوم ولا قاذح يقدح فيها شرطا ولا عقلا وانما ردها من ردها بالجهل بها فان طريق القوم لا تنال بالنظر القسرى ولا بضرورات العقول وانما هى نور في القلب يحدث فيه بواسطة اتباع الكتاب والسنة فيدرك الامور يقينا لا ظنا وتخميننا وقال انما نكرت تعالى علماني

تقديره الذى خاق السموات والارض هو الرحمن ثم استوى على العرش فالرحمن مبدأ خبره مقدم عليه وذلك الخبز هو قوله الذى خاق كما تقول الذى جالك زيد وقوله ثم استوى على العرش اعراض في الكلام (والمعنى) كما قلنا استوى خلقه على العرش بمعنى استتم قال الشيخ ابوطاهر بعد كلام طويل هذا وكما نظرت في كلامي يبادر الى ملاحي ويقول انك ابتدعت للآية تفسير المخالفا لما قاله جمهور السلف والخلف وفي مخالفتهم خرق للاجماع وانى والله اعذرهم في ذلك فان الغطام على المعهود شديد والنزول هما تلقاه الفتى من آياته وشيوخه صعب جدا حقا كان او باطلا والذي اقول ان الذى ذكرناه محتمل صحيح واضح وان سماه بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فالعرش اعظم الممالك كلها والحق تعالى فوقه بالرتبة وذلك اننا اذا تأملنا ما فوقنا واذ انما لنا فوق الهواء رأينا سماه فوق سماه بقولنا ثم اذ اترقينا باوها من السماوات السبع رأينا الكرسى واذا ترقينا من الكرسى رأينا العرش الذى هو منتهى المخلوقات التى هي بحملتها تدل على الخالق جل جلاله ثم اذ تقدمنا الفكر من العرش الذى هو نهاية المخلوقات لم نر لفكر عرقاة البتة فيقف الفكر هناك لان مطارد الفكر يقتضى بانتهاء الاجسام فعزى اذ ذلك بقوله بناوعة ولنا الرحمن فوق العرش من حيث الرتبة اذ رتبة الخالق فوق رتبة المخلوقات فهو تعالى فوق العرش فوقية تباين فوقية العرش على الكرسى لان فوقية العرش على الكرسى لان تكون الابل بالجهة والمكان بخلاف فوقية الرب على العرش فانها بالرتبة والمكان دون المكان انتهى والله تعالى اعلم

المبحث الثامن عشر في بيان ان عدم التأويل لايات الصفات اولى كما جرى عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم الا ان خيف من عدم التأويل محذور كما سأتى بسطه ان شاء الله تعالى \*

ولنبدا بكلام الاصوليين ثم نعتبه بكلام الشيخ محيي الدين فنقول وبالله التوفيق قال جمهور المتكلمين وما صح في الكتاب والسنة من آيات الصفات واخبارها نعتقد ظاهر المعنى منه ونعزده عند سماع المشكل منه كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويحق وجهه ربك وانصنع على عيني ويد الله فوق ايديهم ونحو ذلك ثم اخذوا هل يؤول المشكل أم يقوض علم معناه المراد الى الله تعالى مع تزعمه ناله عن ظاهر اللفظ حال تقوى ايضا فذهب السلف التسليم ومذهب الخلف التأويل ثم انهم اتفقوا سلفا و خلفا على ان جهلنا بتفصيل ذلك لا يقدح في اعتقادنا المراد منه محجلا قالوا والتفويض أسلم والتأويل الى الخطا اقرب مع ما في التأويل من فوات كمال الايمان بايات الصفات لان الله تعالى ما امرنا ان نؤمن الابعين اللفظ الذى انزله لاجلنا ولنا به عقولنا لا يكون ذلك التأويل الذى اولناه برضاه الله تعالى مع ان من يريد التأويل آيات الصفات يحتاج الى علوم كثيرة قد ان تجتمع في شخص من اهل هذا الزمان وهى التبهر في معرفة لغة العرب من جميع القبائل والغوص في معرفة مجازاتهم واستعاراتهم ومعرفة اما كن التأويل وتعيينه عن الخطا وغير ذلك من التبهر في علوم تفسير القرآن وشروح الاحاديث ومذاهب السلف والخلف في سائر الاحكام قال الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف في حاشيته وانما شرطوا التبريزه حال التقويض لينهم واعلى اتفاق السلف والخلف على التبريزه عن ظاهر اللفظ على حدم ما تعلقه الناس لكون حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يجوز جعل صفات الحق تعالى على ما يتبعه قتل من صفات الخالق قال وقولهم وما صح في الكتاب والسنة من الصفات الى آخره فيه تنبيه على ان الصفات الواردة في الكتاب والسنة غير مفهومة في الصفات الثمانية المشهورة وقد ورد في الكتاب والسنة صفات سوى ذلك وفيه ايضا



بيان للقاعدة الشاملة لحكم الجرح وهي اعتقاد ظاهر المعنى والتفويض في المشكل المعنى (وأما  
كلام الشيخ محيي الدين في ذلك) فكأنه ما نزل الى التسليم وعدم التأويل الا ان خفنا على انسان وقوعه  
في محذور اذا لم نقول ذلك له فيتعين حينئذ التأويل كما فتح لنا الحق تعالى باب التأويل للصحة  
بقوله في حديث مسلم وغيره مرضت فلم تعدني فان العبد لما توقف في ذلك وقال يارب كيف أعودك  
وأنت رب العالمين قال له الحق تعالى اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني  
عنده الى آخره النقي \* وذكر الشيخ محيي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة جواز التأويل  
للعاجز وقال في الباب الثامن والسبعين عقب الكلام على الاذان من الفتوحات يجب على كل عاقل  
ستر السر الالهى الذى اذا كشف أدى عنه من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجنب الالهى الاعز  
الاجمى فيجب التأويل لمثل هذا اه \* وكان الشيخ محيي الدين رضى الله عنه يقول أسلم العقائد الايمان  
بما نزل الله على مراد الله اذ الحق تعالى ما كلفنا ان نعلم حقيقة نسبة الصفات اليه لعلمه بهجزنا عن  
ذلك فان حقيقته تعالى مباينة لجميع صفات خلقه وحقائقهم ذكروه في الباب الحامس واربع مائة  
\* وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول قطاع طريق السفر بالكفر في المعقولات الشبهة  
القادحة في الايمان وقطاع طريق السفر في المشروبات التأويل انتهى \* وسمعت رحمه الله يقول  
ايضا ما تم في الوجود كلام الا وهو يقبل التأويل قال تعالى ولله علم من تأويل الاحاديث ثم ان من  
التأويل ما يكون موافقا لما دل عليه الكلام ومنه ما يكون مخالفا لما دل عليه الكلام الا وهو  
قابل للتعبير عنه ثم لا يلزمنا فهم كل من لا يفهم انتهى ويؤيد ذلك قول الشيخ محيي الدين في الباب  
الرابع والثمانين وثم ما نزل لا يخرج احد من أهل الفكر من التوقف في معنى آيات الصفات مادام  
في قيد العقل فاذا خلق الله تعالى عليه من علمه اعلمه تعالى من طريق الالهام مراده من تلك الآية أو  
الحديث قال ثم ان من رحمة الله تعالى انه غفر للذواين من أهل ذلك اللسان اذا اخطوا في تأويلهم  
فيما يلغظ به رسولهم من تشرىع الله أو تشرىع رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله انتهى وقال  
الشيخ في لواقع الانوار اعلم ان الغلط ما دخل على الفلاسفة الا من تأويلهم وذلك انهم اخذوا العلم  
من شريعة ادريس عليه الصلاة والسلام فأولوا ما بلغهم من كلامه ما دفع فاختلوا كما اختلفنا  
فمن في كلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فأحل هذا العالم ما حرم العالم الآخر قال الشيخ  
وما علمت الخطأ الا من ادريس عليه الصلاة والسلام حين اجتمعت به في واقعة من الوقائع فأخذت  
علمه عنه على وجه الحق انتهى وقال ايضا في باب الاسرار اياك والتأويل فانك لا تطفر بطائر ومتعلق  
الايمان انما هو بما نزل الله من الالفاظ ليعلم اوله عقلك آمن الرسول بما نزل اليه من ربه الى آخره  
وقال في الباب السادس والسبعين وما تمين في قوله تعالى ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل  
اليهم من ربه المراد بقائمة التوراة عدم تأويلها من أول كلام الله فقد اضمح به بما كان قائما ومن  
ترهه عن التأويل والعمل فيه بفكره فقد اقامه فان الفكر غير معصوم ومن الغلط انتهى \* وقال في  
الباب الخامس عشر وثلاثمائة اعلم ان من الادب عدم تأويل آيات الصفات وجوب الايمان بهما مع  
عدم اليك كيف كما جاءت فاننا لا ندري اذا اولنا على ذلك التأويل مراد الله بما قاله فنعمتد عليه ام ليس هو  
بمرادله فيرده علينا قل هذا الترمنا التسليم في كل ما لم يكن عندنا فيه علم من الله تعالى فاذا قيل لنا كيف  
يعجب ربنا وكيف يعرج مثلنا انما مؤمنون بما جاء من عند الله على مراد الله وانما مؤمنون بما جاء من  
عند رسول الله على مراد رسول الله ونسلك علم الكيف في ذلك كله الى الله والى رسوله قال وقد تكون الرسل  
ايضا بالنسبة الى ما ياتيهم من الله تعالى من ذلك الامر مثلنا فيرد عليهم هذه الاخبارات من الله تعالى

بين الصديقية ونبوة  
التشريع فافهم \* وقال  
ولا القول اللين ما انكسرت  
غلاظة فرعون ولا كان  
أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اجتمعوا  
عليه كل ذلك الاجتماع  
قال تعالى فقولا له قولنا  
وقال ولو كنت فظا غليظ  
القلب لانقضت وامن  
حولك فتامل واعتبر  
\* وقال اجتمعت بعيسى  
عليه السلام في وقائع كثيرة  
وتبت على يديه ودعالي  
بالتببات على الدين في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة  
ودعاني بالحبيب وأمرني  
بالزهد والتجريد (فات)  
وهو امر غريب ولكن  
الشيخ له أغرب من هذا  
وهو اخذه الطريق عن  
الملائكة المتعبدين باسماء  
الحروف أوائل السور كما  
سيأتي ونقل ابن سيد  
الناس في سيرته في قصة  
اسلام سلمان الفارسي  
ما يشهد للشيخ في نزول  
عيسى الى الارض بعد  
رفعه وقبل اليوم الموعود  
وقال اذا جاز نزوله بعد رفعه  
مرة فلا بدع ان ينزل مرارا  
والله اعلم \* وقال المراتب  
التي تعطى السعادة  
للانسان اربعة وهي  
الايمان والولاية والنبوة  
والرسالة ولا هل كل مرتبة  
ذوق يخصهم لكن قد

ثم ان العلم من شرائط  
الولاية لا من شرائط الايمان  
لان الايمان مستنده الخبر  
الذي بلغه عن الصادق  
فاذا لم يكن هناك خبر  
كايام القترات ووجد الله  
تعالى منهم احد فهو سعيد  
مع كونه لا يسمى مؤمنا  
فالؤمن لا يكون الاموحدا  
واما الموحدين ورتبه  
الله في قلبه فقد لا يكون  
مؤمنا قدامه وحرره وقال  
انما سميت العبارة عبارة  
لانك تجوز منها الى المعنى  
المقتضود منها وانما سمى  
الوحي وحيا لسرعه فان  
الوحي عين انهم عين  
الفهام عين المفهوم منه  
كما يدوقه اهل الالهام من  
الاولياء وقال ليس فوق  
الانسان الكامل مرتبة الا  
مرتبة الملك في الخلوقات  
وكون الملائكة بليذته  
حين يلهم الاسماء لا يدل  
على انه خير من الملك وانما  
يدل على انه اكل نشأة  
من الملك لا غير (قات)  
هذا كان مذهب الشيخ  
اولا ثم رجع عنه كما به  
عليه في الباب الثامن  
والتسعين ومائة والباب  
الثالث والثمانين وثلاثمائة  
من الفتوحات \* وقال  
المخلاف في غير محمد صلى  
الله عليه وسلم اما هو فهو  
افضل الخلق على الاطلاق  
فراجعه وقد عرف بعضهم

فيسلمون علمها الى الله تعالى كما سلمناه ولا تعرف تاويله هذا لا بعد وقد تعرف تاويله بتاويل الله  
تعالى بأى وجه كان هذا ايضا لا بعد قال وهذه كانت طريق السلف جعلنا الله تعالى لهم خلفا آمين  
انتهى على ان الشيخ وجه الله تعالى قد خرج على عقيدة من يقول تؤمن بهذا اللفظ من غير ان تعقل له  
معنى في الباب الخامس واربع مائة فقال من آمن بلفظ من غير ان يعقل له معنى وقال نجعل نفوسنا في  
الايمان به حكم من لم يسمع به ونبتى على ما اعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول  
فهؤلاء متحكمون على الشارع بحسن عبارة في جعلهم نفوسهم حكم من لم يسمع الخطاب قال ومن هؤلاء  
طائفة تقول ايضا تؤمن بهذا اللفظ على علم الله فيه وعلم رسوله فاسان حال هؤلاء يقول ان الله تعالى قد  
خطبنا بما لانفسهم فجهلوا ذلك كالعبث والله تعالى يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين  
لهم وقد جاءهم ذلك قد ابان صلى الله عليه وسلم لنا كما امر الله تعالى (قال) واخبت المخاضين في الصغيات  
بغير علم من طعن في الرسل وجعلهم في ذلك تحت حكم الخيال والاهام (ويليه) من قال ان الرسل  
اعلم الناس بالله لكانهم تنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه في نفسه فانه محال  
فاسان حال هؤلاء كما كذب للرسول فيما سبوه الى ربهم بحسن عبارة كما يقوله الانسان اذا اراد ان  
يتأدب مع شخص يتحدث بحديث لا يعتقد السامع صدقه فلا يقول له كذبت وانما يقول له يصدق  
سبدي فيما قال وان كان ليس الامر كما ذكرتم وانما صورة الامر كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة  
(ويليه) في ذلك من قال لا تقول بالتزلف في العبارة الى افهام الناس وانما المراد بهذا اللفظ كذا وكذا دون  
ما يفهمه العامة قال وهذا امر موجود في اللسان الذي جاءه الرسول فهذا الشبهه حالنا من تقدم الا انهم  
متحكمون في ذلك على الله تعالى بما لم يحكم به على نفسه انتهى ما ذكره في الباب الخامس واربع مائة  
\* وقال في الباب السابع والسبعين ومائة عليك يا اخي بالتسليم لكل ما جاءك من آيات الصغيات  
واخبارها فان اكثر المؤولين هالكون واخف الطرائق حالنا من قال لا نشك في صدق رسولنا ولكنه اتانا  
في نعم الله الذي ارسله الينا بامور وان وقفنا عند ظاهرها وجعلناها على ربنا كما نعلمها على نفوسنا ادى  
ذلك الى حدوده وزال كونه الها علينا وقد ثبت كونه تعالى الها عندنا فنظروا هل لذلك مصرف في اللسان  
فان الرسول انما يرسل بلسان قومه وما تواتر عليه فنظروا فاداهم ذلك الى تزويه الحق تعالى عما وصف  
به نفسه فاذا قيل لهم مادعا الى ذلك قالوا دعانا الى ذلك امران الاول القدح في الادلة فانما بالادلة اثبتنا  
صدق دعواه فلا نقول ما يقدح في الادلة العقلية فان في ذلك قدح في الادلة على صدقه (الامر الثاني)  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان الله الذي ارسله ليس كمثل شئ فوافق ذلك الادلة العقلية  
فتقوى صدقه عندنا مثل هذا فان قبلنا مثل ما قاله في الله على ظاهره فضلا عن طريق الحق فذلك  
اخذنا في التأويل اثباتا للطرفين انتهى وهو كلام نفيس \* وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة  
اعلم ان الخير كله في الايمان بما انزل الله والشر كله في التأويل فمن اول فقد جرح ايمانه وان وافق العلم  
وما كان ينبغي له ذلك وفي الحديث كذبتني عبدي ولم يكن ينبغي له ذلك فلا بد ان يسأل كل مؤول عما  
اوله يوم القيامة ويقول له كيف اضيف الى نفسي شيئا فتزني عنده وترجع عقلك على ايمانك وترجع  
نظرك على علمك بل فتاحذر يا اخي ان تزهد بك عن امر اضاف الى نفسه على السنة رسوله كان ما كان ولا  
تزهد بعقلك مجرد اجلة واحدة فقد نصحتك فان الادلة العقلية كثيرة التنافر للادلة الشرعية في الالهيات  
واطال في ذلك بذكر نفائس سابقة ولا حقة فراجعته ترى العجب وقد رميت بك على الطريق والله تعالى  
اعلم \* وقال في الباب الرابع ومائتين اعلم ان من يقول بالتزلف لا يعقل في اخبار الصغيات محبوب  
عن معرفة الحقائق فان العبودية لوزاجت الربوبية بلطالت الحقائق فان العبد ما تجبى الاله هو له ولا

فراجعه وقد عرف بعضهم الوحي بانه ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة \* وقال من خاض

ظهر

ظهر الحق الامساؤه لامن صفات التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له تعالى ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف تعالى به نفسه كذبا وتعالى الله عن ذلك بل هو تعالى ما وصف به نفسه من العزة والكبرياء والمجربوت والعظمة ونفي المماثلة وهو ايضا كما وصف نفسه من النسيان والمكرو والمخدع والكيد وغير ذلك فالشكل صفة كمال في حقته تعالى فهو موصوف بها كما يليق بجلاله تعالى فما قال بالتميز الامن لا معرفة له بالحقائق قال وكذلك كونا لولا ان من الله تعالى علينا بالبيان فتعين علينا ان نبين للخلق ما بينه الحق تعالى لنا ولا يحل لنا كتمه الا لعذر شرعي انتهى \* وقال في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات اعلم ان من اعجب الامور عندنا كون الانسان يقلد فكره ونظره وهما محدثان مثله وقوة من القوى التي جعلها الحق تعالى خديعة للعقل وهو يعلم مع ذلك كونها لا تعدد في مرتبها في الهجر عن ان يكون لها حكم قوة اخرى كالقوة المحافظة والمصدرة والخيالية ثم انه مع معرفته به هذا التصور كله يقلد قواه العاجزة في معرفة ربه ولا يقلد ربه فيما يخبر به عن نفسه في كتابه وسنة نبيه فهذا من اعجب ما عاين في العالم من الغلط وكل صاحب فكر او تأويل فهو تحت هذا الغلط بالاشك فانظر يا اخي ما افقر العقل وما اعجزه حيث لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة القوى المذكورة وفيه من العليل والتصور ما فيها ثم انه اذا حصل شيئا من هذه الامور بهذه الطرق يتوقف في قبول ما اخبر الله به عن نفسه ويقول ان الفكر يردده فيقلد فكره ويزكبه ويخرج شرع ربه ويطال في ذلك ثم قال وبالجملة فليس عند العقل شيء من حيث نفسه واذا كان كذلك فبقوله ما صح عن ربه واخبر به عن نفسه اولى من قبوله من فكره بعد ان علم ان فكره مقلد لخياله وخياله مقلد لمخواسه انتهى \* وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم ان جميع ما وصف الحق تعالى به نفسه من خالق وحياء وامانة ومنع واعطاء ومكر واستهزاء وكيد وفرح ونعجب وغضب ورضا وضحك وتبشيش وقدم ويد ويدوعين واعين وغير ذلك كله نعت صحيح بل بناقانا ما وصفناه به من عند انفسنا وانما هو تعالى هو الذي وصف بذلك نفسه على السنة رسله قبل وجودنا وهو تعالى الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولو لم يكن ذلك على حد ما علمه سبحانه وتعالى وعلى حد ما تقبله ذاته وما يليق بجلاله لا يجوز لنا ان نشي من ذلك ولا تكييفه ولا نقول بنسبته الى الله الاعلى غير الوجه الذي ينسبه اليه الينا ونعوذ بالله ان نصيف ذلك الى الله على حد علمنا نحن به فاننا جاهلون بذاته في هذه الدار وفي الآخرة لا ندرى كيف المحال وكل من رد شيئا مما ائتمه الحق تعالى لنفسه على السنة رسله فقد كفر بما جاءه من عند الله وكل من آمن ببعض وكفر ببعض فهو كذلك ومن آمن بذلك ولكن نسبته له تعالى في نسبته ذلك اليه مثل نسبته الينا وتوهم ذلك او خطر على باله او تصوره او جعل ذلك ممكنا فقد جهل وما كفر قال وهذا هو العقد الصحيح انتهى \* وقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان جميع المشاهدين للحق تعالى لا يخرجون عن هاتين النسبتين وهما نسبة التنزيه لله تعالى ونسبة التمثل للخيال بضرب من التشبيه فاما نسبة التنزيه فهي تجلياته تعالى في نحو وانس كمثل شئ واما نسبة التمثل للخيال فهي تجلياته في قوله تعالى وهو المسيح البصير وفي نحو قوله في الحديث اعبد الله كأنك تراه وقوله فانيذماتوا فتم وجهه الله وان الله في قبلة احدكم وفي وثم ظرف ووجهه الله ذاته وحقه قال وجميع الاحاديث والآيات الواردة بالالفاظ التي تنطلق على الخلق لوقاها باستصحاب معانيها باله لا بالاستصحاب معانيها بالها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفائدة بذلك عند مخاطب بها مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الالهي قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم يعني بين اهلهم بلغتهم ما هو الامر عليه ولم يشرح لنا الرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فثبت ان المعاني

العامه في صفات التنزيه ولم يجئ على فهم الخاصة لبعض تلوحيات الخو قوله تعالى ليس كمثل شئ وسبحان ربك رب العزة هما يصفون \* وقال ذهب بعضهم الى انه يجوز لنا ان نسأل لانفسنا مقام الوسيلة التي رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون له قال لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعين حصولها لنفسه ولا يجرها على واحد بعينه وانما نحن مؤثرون له بها فلا نسألها الا له صلى الله عليه وسلم لانه طلب منا ان نسأل الله له الوسيلة انتهى (فات) هذا الكلام فيه ما فيه والذي نعتقد انه لا يجوز للاحد من الامة سؤال الوسيلة لنفسه ابد الا اعتقاد الاجماع على انها لا تكون الا له صلى الله عليه وسلم والله اعلم (وقال) اذا هاق باب التوبة حدس على المؤمن ايمانه بغلق الباب عليه فلا يرتد مؤمن بعد ذلك ابد لانه ليس للايمان باب يخرج منه كما لا يدخل بعد غلقه ايمان على كافر فعلم ان غلق باب التوبة درجة بالمؤمن ووبال على الكافر وانما كان هذا الباب بالمغرب دون المشرق لان المغرب محل الاسرار والكم \* وقال

السطح عبارة عن كلمة علم ايجابية ودعوة وعونة وهي نادرة ان تقع من متقيد بالشريعة لكون من شرط اهل الله اذا ذكروا

العارف من سلك في توبته  
 مسلك ابيه آدم في الندم  
 والاعتراف واما العزم  
 على انه لا يعود فليس ذلك  
 في يده حقيقة انما هو  
 اظهار ادب أي لو كان الامر  
 في يدي ما عصيتك قط  
 بزما فافهم ذلك وحرره  
 (وقال في الباب السابع  
 والسبعين يذبحي لمن سمع  
 شخصيا يقول الحمد لله رب  
 العالمين ان يصفي لها كما  
 يصفي لتلاوة القرآن فانها  
 قرآن فالادب جعل قائمها  
 على انه قصد بها التلاوة لا  
 الذكرو حتى يثاب السامع  
 لها ثواب من سمع القرآن  
 ولا بد \* قال وهذا مشهد  
 غريب قل ان ترى له  
 ذائقا وهو قريب سهل  
 لا كائفة فيه وهو من باب  
 حسن الظن بالناس \* وقال  
 في الباب الموقفي تسعين انما  
 كان البياض أحب الى  
 الله تعالى وأمرنا بلذبه يوم  
 الجمعة لان الملوذات كلها  
 تستحيل اليه ولا يستحيل  
 هو اليها قال واعلم ان  
 البياض على نوعين  
 أحدهما ما يكون لوفائي  
 ظاهر العين فقط كسواد  
 الجبال البياض على البعد  
 فاذا جنتها رأيتها بياضا  
 وقد كنت تحكم عليها  
 بالسواد غلطا قال وبهذه  
 المثابة بياض ردة السماء  
 انما هو في نظر العين وان  
 كانت في نفسها على لون يخالف لون الزرقة \* وقال في

المفهومة من تلك الالفاظ الى الحق جل وعلا كما نسبها الى نفسه ولا يحكم في شرها بما عن لا يفهمها اهل  
 ذلك اللسان الذين نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فكيف يكون من الذين يحرفون الكلام عن مواضعه ومن الذين  
 يحرفونه من بعد ما عتلوه وهم يعلمون بخالفهم فحسب علينا ان نقر بالجهل بعرفة كيفية النسبة قال  
 وهذا هو اعتقاد السلف قاطبة لا يعلم مخالفا او اطال في ذلك ثم قال وقد ورد في القرآن قوله تعالى في آدم  
 لما خلقت بيدي ومعلوم انه لا يسوغ هنا جعل اليدين على القدرة لوجود التشبيه ولا على ان تكون  
 الواحدة يد النعمة والاخرى يد القدرة لان ذلك سائغ في كل موجود والاية انما جاءت تشر بقا الادم  
 على ابليس ولا شرف لادم بهذا التأويل فلا بد ان يكون له يدى معنى خلاف ما ذكرناه مما يعطى  
 التثنية ولا يعلم ان اليدين الالهيتين النسبتين اللتين هما نسبة التنزيه ونسبة التنزل للخيال كما في قوله  
 في الحديث فلما خلق الله تعالى الكرسي تدانت اليه القدمان ولا يعلم القدمان الا الامر والهي للذين هما  
 مظهر اهل الجنة والناو فافهم فلها تين النسبتين اللتين ذكرناهما ما خرج بنو آدم لما توجهت عليهم هاتان  
 النسبتان على ثلاثة اقسام كامل وهو الجامع بين النسبتين وواقف مع دليل فكره او نظره خاصة ومثبه  
 بما اعطاه الالفاظ الواردة لاربع اها وهو لا من المؤمنين فن قال بالتنزيه فقط ورد التنزل للعقول فقد  
 انحرف عن طريق السكالك وكذلك من قال بالتشبيه وحده دون التنزيه ففسأل الله ان يحفظنا من  
 انحراف المتكلمين ومن انحراف المحسوسين آمين انتهى \* وقال في الباب السابع والسبعين  
 وثلاثمائة اعلم انه يجب الايمان بايات الصغيات واخبارها على كل مكلف قال وقد اخبر الله تعالى عن  
 نفسه على السنة رسلة ان له يداو يدين واصبعوا واصبعين واعمينا واعمين واعينا ومعية وضحكا  
 وفرحا وتعجبا واتيانا ومجيبا واستواء على العرش ونزول امنه الى الكرسي والى سماه الدنيا واخبار ان له  
 بصرا وعلماء وكلاما وصورا وامثال ذلك من نحو الهرة والحد والمقدار والرضا والغضب والفراغ  
 والقدم قال وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله تعالى يجب الايمان به لانه حكم حكمه الحق  
 على نفسه فهو اولي مما حكم به مخلوق وهو العقل وما جنح صاحب العقل الى التأويل الا لينصر  
 جانب العقل والفكر على جانب الايمان فانه ما اول حتى توقف عقله في القبول فمكانه في حال تصديقه  
 لله غير مصدق له انتهى \* وقال الشيخ في كتابه لواقع الانوار اعلم انه ليس هنده اهل الكشف في  
 كلام العرب مجازا صلا انما هو حقيقة وذلك انهم وضعوا الالفاظ حقيقة لما وضعوها له فوضعوا يد  
 القدرة للقدرة ويدها للراحة وللراحة ويد المعروف المعروف وهكذا ومن ادعى انهم يجوزوا في ذلك فعليه  
 الدليل ولا دليل له اليه ولما قالوا فلان اسد وضعوا وهذا حقيقة في لسانهم ان كل شجاع  
 يسمى اسدا فوضعوا هذا الاطلاق حقيقة لا مجازا ومن هنا يعلم العاقل ان كل ما جاء في الكتاب والسنة  
 من ذكر اليد والعين والمجنب ونحو ذلك لا يقضى بالتشبيه في شيء اذا التشبيه انما يكون بلفظ المثل  
 او كلف الصفة وما عدا هذين الامرين انما هو الالفاظ اشتركت فنسبها حينئذ متى جاءت الى كل ذات  
 بما تطلبه حقيقة تلك الذات انتهى \* وقال في الباب الثاني من الفتوحات اعلم ان كل ما جاء في  
 الكتاب والسنة مما هو مظهره التشبيه ليس هو على بابه وانما ذلك تنزل لعقول العرب الذين جاء  
 القرآن على لغتهم وذلك مثل قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فان ملوك العرب  
 كان عندها الكرم المقرب يجلس منهم على هذا الحد ففعلت بذلك قرب محمد صلى الله عليه وسلم  
 من ربه عز وجل ولا يتبالي بما فهمت من ذلك سوى القرب \* وقال في الباب الثالث منها ايضا اعلم  
 انه ماضل من ضل من المشبهة بالابا تاويل على حسب ما يسبق الى الافهام من غير نظر فيما يحج الله  
 عز وجل من التنزيه فقادهم ذلك الى الجهل الصريح ولو انهم طلبوا السلامة وتركوا الآيات

جعلها الشارع من الشهور  
القمرية لتمام بركته جميع  
شهور السنة فيحصل لكل  
يوم من أيام السنة حظ منه  
فان أفضل الشهور عندنا  
رمضان ثم شهر ربيع  
الاول ثم رجب ثم شعبان  
ثم ذو الحجة ثم شوال ثم  
القعدة ثم المحرم والى هنا  
انتهى على في فضيلة  
الشهور القمرية واما بقية  
الشهور وهي صفر وربيع  
الآخر والحجاء والى ههنا  
متساوية في الفضل فيما  
يغلب على نظري فاني  
ما تحققت فيها انفاض لا فلم  
يمكن لي ان اقول ما ليس  
لي به علم وقال في الباب  
الثاني والتسعين ينبغي  
لكل مؤمن ان يتودع  
ان لم يكن وردا قال وما  
يقع فيه غاب المتودعين  
ان احدهم اذ ارأى شخصا  
على مخالفة شرع في افعاله  
أو أقواله أو عقائده ثم  
فادركه لحظة واحدة لا يجوز  
له الحكم عليه بما وقع منه  
قبل تلك اللحظة ومتى  
ظن بذلك الشخص انه  
باق على مخالفته خرج عن  
مقام التودع وصار من اهل  
الوقوع في الشهات قال  
وقليل من يكون على هذا  
القدم وقال في الباب  
الثامن والتسعين من  
شرط الوالي الكامل ان  
لا ينام له قلب يحكم الارث

والاخبار على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ووكا واعلم ذلك الى الله ورسوله لا فلهوا  
وكان يكفيهم ليس كذلك شيء فبقي جاءهم حديث ظاهر التشبيه قالوا ان الله تعالى قد نفي عن نفسه  
التشبيه بليس كذلك شيء فبقي الا ان لذلك الخبر وجهان وجوه التنزيه وحي وبذلك الفهم العربي  
الذي نزل القرآن بلسانه على انك لا تجد قط لفظة في كتاب ولا سنة تكون نصافي التشبيه أبدا وانما  
تجدها عند العرب فحتمل وجوها منها ما يؤدي ظاهره الى توهم التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه  
فحمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي الى التشبيه ثم انه يأخذ بعد ذلك في تأويله جود  
على ذلك اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه وضحه في اللسان مع ما في ذلك ايضا من التعدي على صفات  
الله تعالى حيث جعل عليه ما لا يليق بجلاله قال ونحن نورد ذلك بعض احاديث وردت يعطى ظاهرها  
التشبيه واست بنص فيه لتقيس عليها ما اذ كره لك \* فن ذلك حديث قلب المؤمن بين اصبعين  
من اصابع الرحمن نظر العقل بما يقتضيه الوضع من المحيطة والمجاز فوجد الاصبغ الغظام مشتركا  
يطابق على المجازحة وعلى النعمة والامر الحسن اصبع فلان على ماله فاذا كان الاصبغ يطابق  
على المجازحة وعلى النعمة والامر الحسن فبأى وجه يحمل الاصبغ على المجازحة كانه نص في ذلك  
ويترك وجه التنزيه فاما ان العبد يؤول ذلك على ما يليق بالتنزيه واما ان يسكت ويكل علم ذلك الى الله  
والى من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ملهم لكن بشرط نفي المجازحة ولا بد اللهم الا ان يقوم لنا بدعي  
فلا يحمل لنا السكوت بل يجب علينا ان نبين ما يحتمله ذلك اللفظ من التنزيه حتى ندحض حجته كما يقع  
لنا مع القائلين بالتجسيم فعلم ان معنى الحديث على مذهب اهل الحق من هذا التقرير بر قلب المؤمن بين  
نعمتين من نعم الرحمن وهما نعمة الایجاد ونعمة الامداد والله اعلم \* ومن ذلك القبضة واليمين في  
قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه نظر العقل بما يقتضيه الوضع  
فعرّف من وضع اللسان العربي ان معنى الآية ان الوجود كله في قبضته يعني تحت تصرفه كما يقال  
فلان في قبضة يدي بريدانه تحت حكمي وليس في يد جوارحه منه شيء البتة وانما امره وحكمه ماض فيه  
لا غير مثل حكمه على ماملكته يده حسا وقبضت عليه فلما استحال المجازحة على الله تعالى عدل  
العقل الى روح القبضة ومعناها وافتدتها وهوان عالم الدنيا والآخر في قبضة تصرف الحق تعالى  
واما قوله بيمينه فاما اذ كره الالان اليمين محال التصريف المطلق القوي اذ اليسار لا تقوى في العادة قوة  
اليمين فكيف باليمين عن التمكن من الطي فهو اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل المعنى الى  
أفهام العرب بالقاط يعرفونها وتسارع قلوبهم الى التلقي لها بالقبول والله اعلم \* ومن ذلك التعجب  
والضحك والفرح والغضب نظر العقل فرأى التعجب لا يقع الا من موجود ورد على المتعجب لم يكن له  
به علم قبل ذلك وهناك يصح له التعجب منه وكذلك القول في الضحك والفرح ومعلوم ان ذلك محال على  
الله لانه هو الخالق لذلك الامر الذي أخبر انه يتعجب منه او يضحك لاجله او يفرح له فرجع المعنى الى  
ان مثل ذلك انما هو تنزل للعقول ليظهر لاصحابها مشرف صاحب تلك الصفة التي وقع التعجب منها  
كما في حديث يعجب ربنا من شاب ليس له صبوة أي لا يقع في الزمان لامع نوران شهوته قال ويصح  
محال الفرح والرضا والضحك على القبول لذلك الاعتراف محال ذلك في جانب الحق كما هو في حق الخلق  
محال واما الغضب فهو كناية عن وقوع ذلك العبد الذي غضب الحق عليه في النهي وذلك يعرف  
العبدان الانتقام يعقب الغضب اذ هو اثره فيخاف العبد ويستغفر ربه ويتوب من ذلك الامر الذي وقع  
فيه وقال بعضهم المراد بالغضب الالهى هو اقامة الحدود والتعزيرات على العباد في هذه الدار ولا يصح  
محله على ما يتبادر الى الاذهان فان ذلك محال على الحق فانه خالق لافعال عبادته فكيف يقع منهم فعل

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان الكامل مطالب بحفظ ذاته الباطنة عن الغفلة كما يحفظ بالقبضة ذاته الظاهرة (قلت) ذكر

للحس \* قال واهذا كان المريد اذا وقع له احتلام فطشخه معاقبته على ذلك لان الاحتلام برؤيا في النوم او في التصور وفي اليقظة لا يكون الا من بقية شهوة في خياله فاذا احتلم صاحب كمال فانما ذلك اضعف اعضاءه الباطنة لمرض طرافي وزاجه لانه احتلام لافي حلال ولا في حرام انتهى فتأمله والله اعلم \* وقال في الباب الثامن ومائة فتنة العبد باساع الدنيا عليه واتقياد الوجود له اعظم من فتنة الضيق وعصيان الخلق له \* قال الشهوة آله للنفس تعلمو به ولو المشتمى وتغفل باسقاله وحقبة الشهوة اداة الاتذاب يطالب ان يلتذبه \* قال والذي اقول به ان صحبة المرادين للاحداث حرام عليهم لاسيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب ضعف العقل الذي جعله الله مقابلا لها بخلاف الكامل من الرجال الذين ارتواعن عالم طبيعتهم فان الكامل اذا رأى الامر دامس لا نبات بعروضه تذكروا مقام تجرده وانه حديث عهد بربه كالطير بخلاف الكبير فبراعى ذلك الامر دكاراهي

على غير مراده حتى يغضب عليهم واما الغضب الاخرى فيكون على اهل النار خاصة اما الغضب على غيرهم فينتهي بيوم القيامة ويدخل الله تعالى جميع الموحدين الجنة فافهم \* ومن ذلك النسيان ومعلموم انه لا يجوز حمل ذلك في حق الحق تعالى على حكمه في حق الخلق فان ذلك محال لكن لما كان عذاب الكفار لا ينتهي كانوا كالنسيين عند الملك لكون رحمة لا تنالهم ويقرب من ذلك معنى السكر والاسه زوا والسخرة الواردي في جهة الحق المراد به اثره وانه يعاملهم معاملة المساكر والمستزى والساخرو والله اعلم (ومن ذلك) لفظ النفس بفتح الفاء في نحو حديث اني اجد نفق الرحن ياتي من قبل اليمن ومعلوم ان الحق تعالى منزه عن النفس الذي هو الهواه الخارج من الجسم المتنفس وقال بعضهم المراد بالنفس التنفيس فان الله تعالى نفس عنه صلى الله عليه وسلم بالانصار حين اتوه من قبل اليمن وازال كرههم قال ويدل عليه اضافة النفس للاسم الرحن دون غيره من الاسماء التي لا تعطى الرحمة انتهى

\* (خاتمة) سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من اعتقد بقلبه ان حقيقة تعالى مخالفة لاسائر الحقائق لم يتوقف قط في اضافة صفة اضافها الحق تعالى الى نفسه فكان ينسب الاستواء مثلا الى الله كما يليق بجلاله من غير تكليف ولا تشبيه اذ التشبيه لا يصح في جانب الحق تعالى ابدأ وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والسبعين وما تشبه من الفتوحات اعلم انه لا يصح لك تنزيه الحق تعالى عن شيء الا بعد شهودك بعقلك ان ذلك الشيء نقص وان ذلك يلحق الحق تعالى ولو لم تشهد ذلك مانزته عنه والا فكيف تنزهه عن امر ليس هو مشهود ذلك عقلا فان التنزيه وجد في الشرع سماط ولم يوجد في العقل فان غاية تنزيه العقل للحق تعالى عن الاستواء ان يقول المراد بهذا الاستواء هو كالاتواء السلطاني على المسكان الاحاطى الاعظم او على الملك فخرج هذا عن التشبيه فان غاية انه انتقل من التشبيه بمحدث ما الى التشبيه بمحدث آخر فوجه في المرتبة فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه من نحو قوله ليس كمثل شيء الا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي للاستواء بقوله

\* قد استوى بشم على العراق \* وابن استواء بشر على العراق الذي هو عبد من استواء الخلق جل وعلا على ان الشيخ قال في مكان آخر من حمل الاستواء على الاستيلاء كما يستولى الملك على مملكته فاي شيء انكره على من قال بالاستقرار الذي هو من صفات الاجسام وكل الامرين حدث بل لو جاز اطلاق احد الامرين اسكان اطلاق الاستقرار اولى لكون العرش جامع في الحديث بمعنى السر بنحو قوله صلى الله عليه وسلم ان الكرسي في جوف العرش كحلقة ملقاة في ارض فلاة انتهى \* (تمة) نختتمها

المخاتمة \* قال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والستين وثلاثمائة من الفتوحات اعلم ان من عدم الانصاف ايمان الناس بما جاء من آيات الصفات واخبارها على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام وعدم ايمانهم بها اذا اتى بها احد من كل العارفين الواردين للرسل فان البهر واحد فكما وجب الايمان بما جاءت به الرسل من ذلك كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء الهمة وظنون وكما سلمنا مما جاء به الاصل كذلك سلمنا ما جاء به الفرع بجماع الموافقة للشرع وباليات الناس اذ لم يؤمنوا بما جاء به الاولياء يجعلونهم كاهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم انتهى فتأمل في هذا المبحث وتعلقه فانك لا تجد ما فيه في كتاب والله يتولى هدايتك

\* (المبحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي والالوح والقلم الاعلى) \*

اعلم يا اخي ان الحق تعالى كما جعل العرش محل الاستواء كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل بروز الامور والنواهي المعبر عنها ما في حديث الكرسي بتدلي القدمين من العرش اليه اذ العرش محل

وكذلك يجتنب مواضع التهم وصحبة المبتدعين في الدين ما لا يقبله الدين وكذلك يجتنب مخالصة الفسوان واخذ الافاق فان القلوب تميل الى كل من احسن اليها بحكم الطبع وليس هناك قوة الهية على دفع الشهوات النفسية والمعرفة معدومة من هذا الصنف الذي ذكرناه قال ولا يخفى ان من كان من المريدين تحت حكم شيخ ناصح فهو بحكم شيخه فيه وان كان لا شيخ له فعليه المخرج من الله في صحبته لكل من يردي به كما على الشيوخ الذين ليس لهم قدم صدق في الطريق اللوم في ذلك قال ثم الذي ينبغي للمريد اذا دعى انه ما صحب الاحداث او الذسوان الا الله ان يزن حاله فان وجد الما ووحشة عند فقهه اياهم وهيجانا الى لقاءهم وفرحنا باقبالهم فليعلم ان مصيبتهم اهم معلولة وان وقعت المنفعة لذلك الحدت منه سعادتي في هذا الحب قال وان كانت محبة المر يدقده تعلقت بجميع المخلوقات على حد سواء ومن جهاتهم الاحداث والذسوان فلا ينبغي له الركون فقل يكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة احد من الخلق لتساويهم عنده من حيث انهم خلق الله حتى الحائظ فمحبوب هذا

احدية الحكمة العلية المشتملة على الرحمة كما اشار الى ذلك تخصيص الاستواء بالاسم الرحمن واما الكرسي فقد اتسمت الحكمة فيه الى امرين ايحاق تعالى من كل شيء زوجين فظهرت الشفعية في الكرسي بالفعل وكانت في العرش بالقوة فان قديم الامر والنهي لما تدلنا الى الكرسي اتسمت فيه الحكمة الرحمانية هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي فاستقرت كل قدم في مكان غير مكان القدم الا نحو هو منتهى استقرارهما انتهى أحدهما الجنة والاخر جهنم وليس بعدهما مكان ينقل اليه اهل القدمين كما ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين وما ذكرناه من ان المراد بالقدمين اللتين تدلنا الى الكرسي هما الامر والنهي هو الصحيح خلاف ما توهمه الجسمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ذكره الشيخ في الباب الرابع والتسعين وثلاثمائة وعبر عن القدمين في الباب الثالث عشر بانهم المخير والشمر وكلاهما صحيح لان الخير والشمر الامر والنهي فاعلم ذلك فانه تفتيس لا تجدنا وبه في كتاب (فان قيل) فما محل استقرار افعال بني آدم اذا صعدت بها الملائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات انه ينتهي صعودها الى سدرة المنتهى فان كل شيء يرجع نهايته الى مآمنه بدا (فان قيل) ان الكرسي هو موضع القدمين اللذين هما الامر والنهي فلا يتأخر عن الكرسي هل (فالجواب) ان ذلك خاص بعالم الخلق والامر واما التكليف فان اصله انما هو منقسم من السدرة فقطع اربع مرات قبل السدرة والسدرة هي المرتبة الخامسة وايضا ذلك ان التكليف ينزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسي الى سدرة ومعلوم ان احكام التكليف خمسة لاسدس لها واجب ومنسذوب وحرام ومكروه ومباح فظهر الواجب من القلم والمنسذوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة اذا المباح هو حظ النفس فان ذلك كان منتهى نفوس عالم السعادة الى السدرة والى اصولها وهي الزقوم ينتهي نفوس عالم الشقاء فاذا صعدت الالهال التي نشأت من هذه الاحكام الخمسة المذكورة كان طايتها الى الموضع الذي منه ظهرت انتهى (فان قيل) فما صورة صعود الالهال مع انها اعراض (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين وثلاثمائة انها تنطوي ملائكة على شاكاة فاعلمها ثم تصعد فتخرج من الهيكل الى محالها على مركبها الذي هو روح المحضور فيها فيضع قدمه منتهى بصره حتى يصل العمل الى محل انتهائه الذي هو محل بروزه الاول (فان قيل) فما وجه تخصيص هذه الاماكن بالاحكام الخمسة وهو كون الواجب من القلم والمنسذوب من اللوح الخ (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين ان وجه التخصص كون كل محل يمد ما برز منه فيكون من القلم نظرا الى الالهال الواجبة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح نظرا الى الالهال المنسذوبة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظرا الى المحظورات فلا يمدها الا بالرحمة لانه محل استواء الاسم الرحمن قال وللهذا يكون ما لم يسبق له شقاوة الى الرحمة ويكون من الكرسي نظرا الى الالهال المكروهة فيمدها بحسب ما يرى فيها لكن رحمة الكرسي دون رحمة العرش اذ الرحمة تعظم بحسب الذنب والمكروه اقل قبعا من المحرام بيقين فلذلك رحمة الكرسي جميع من فعل المكروه ورحمة العرش جميع من فعل المحرام اذ رحمة الالهال وتخفيف واما رحمة دوام ولما كان الكرسي محل بروز الامر والنهي على ما قدرناه اسرع في العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه من الالهال ولهذا لا يؤخذ فاعل المكروه ويؤجر تاركه والله اعلم (فان قلت) فما صورة خلقه تعالى اللوح والقلم والكرسي والعرش واما ما خلق قبل الاخر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث عشر من ابواب الفتوحات ان اول ما خلق الله القلم الاعلى فهو رأس ملائكة التدوين والتسطير واما اللوح فهو مشتق من القلم وقد جعل

لا يستوحش عند مفارقة احد من الخلق لتساويهم عنده من حيث انهم خلق الله حتى الحائظ فمحبوب هذا على دعواه لا يقارن قد فلهاذا

ايضا شرطه على ما قالوه  
 ان لا يكون مقتدى به  
 الاقتداء العام فان اصحاب  
 النفوس الغوية ربما  
 تبعوه واحتجوا به في ذلك  
 والله اعلم وقال الفرق  
 بين الشهوة والارادة ان  
 الارادة تتعلق بكل مراد  
 للنفس والعقل سواء كان  
 ذلك المراد محبوبا او غير  
 محبوب واما الشهوة فلا  
 تتعلق الا بما للنفس في  
 نيله لذة خاصة وايضا فان  
 محل الشهوة النفس  
 الحيوانية ومحل الارادة  
 الروح ذكروه في الباب  
 التاسع ومائة \* وقال في  
 الباب الثاني عشر ومائة  
 تكون مخالفة النفس في  
 ثلاثة امور فقط في المباح  
 والمكروه والمهذور لا غير  
 واما اذا وقعت لها لذة في  
 طاعة مخصوصة وعمل  
 مقرب فهناك حيلة خفية  
 فيخالفها بطاعة اخرى  
 وعمل مقرب فان استوى  
 عندهما جميع التصرفات في  
 فنون شئناها تلك اللذة  
 باطاعة الخاصة وان  
 وجدت المشقة في العمل  
 المقرب الاخر الذي هو  
 بخلاف هذا العمل فالعدول  
 الى الشاق واجب لانها ان  
 اعتادت المساعدة في مثل  
 هذا اثر في المساعدة في  
 المهذور والمكروه والمباح  
 \* وقال في الباب الخامس

الله لهذا القلم ثلثمائة وستين سنا كل سن يعترف من ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الاجالية  
 فية صلها في اللوح ثم انه ذكر في الباب الستين منها ان مقدر امهات فروع علوم القلم المتعلقة بالخلق  
 الى يوم القيامة ما خرج من ضرب ثلثمائة وستين في مثلها من اصناف العلوم لا تزد على ما واحدا ولا تنقص  
 انتهى \* وقال في الباب الثالث عشر اعلم ان الحق تعالى لما تجلى للقلم وهو في محل التعليم الذهني قدف  
 تعالى فيه ما يريد ايجاده في خلقه لالاية فاية فواجده فقبيل بذاته علم ما يكون وما للحق تعالى من  
 الاسماء الالهية الطالبة صدور هذا العالم ثم اشتق من هذا القلم موجودا آخر سماه اللوح وامر القلم ان  
 يتدلى اليه ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير فعلها اللوح حين اودعه اياها القلم ثم ان الله  
 تعالى اوجد الظلمة الخضة التي هي في مقابلة تجليه للعلماء بالنور حتى ظهر فيه صور الملائكة ولولا هذا  
 النور ما ظهر لهم في صورة وهذه الظلمة بمنزلة العدم المطلق القابل للوجود المطلق فبذمها وجدها  
 تعالى افاض عليهما من ذلك النور المتجلي للعلماء فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الرحمن  
 بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق ثم انه تعالى خلق من ذلك النور المتزج الذي هو مثل  
 ضوء السهر الملائكة المحافين بالسريير وهو قوله وتروى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمده  
 ربهم ثم انه تعالى اوجد الكرسي في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فان كل  
 فلك اصل لما خلق منه من هماره كالعناصر فيما خلق منها من همارها كما خلق آدم من تراب وحمرة به  
 وبنيه الارض ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فلكا في جوف فلك ثم خلق بعد ذلك الارواح ثم  
 الغذاء ثم جعل لكل مكاف مرتبة في السعادة والشقاء انتهى (فان قلت) قد ورد في الحديث ان الحق  
 تعالى قال للقلم اكتب على في خلق الى يوم القيامة فذكر الغاية فما حكم ما يقع به يوم القيامة ابدالا بدين  
 (فالجواب) ان جميع ما يقع للخلق بعد يوم القيامة من توابع الاحكام التي كتبت عليهم في اللوح  
 حتى الشقاء الابدى الجزى كل نفس بما تسعي ابدالا بدين ودهر الداهرين \* وقال الشيخ في الباب  
 السابع والعشرون وثلثمائة انما خص الحق تعالى الكتابة في اللوح بأموال الدنيا فقط لتناهيها بخلاف  
 امور الآخرة فان القلم لا يقدر يكتب علمه فيها لانها لا تتناهي وما لا يتناهي أمده لا يحويه الوجود  
 والكتابة وجود اه (فان قلت) فما وجه تخصيص القلم الاعلى بالذكرفه ل هناك غيره قلم  
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر وثلثمائة من الفتوحات ان هناك اقلما آخر دون  
 القلم الاعلى والواح آخر دون اللوح المحفوظ كما اشار اليه حديث الاسر اعقوله فيه فوصلت الى مستوى  
 سمعت فيه صريف الاقلام والصريف هو الصوت (فان قلت) فما عدد هذه الالواح والاقلام  
 (فالجواب) عددها ثلثمائة وستون قلما وثلثمائة وستون لوحا ذكره الشيخ في الفتوحات في الباب  
 المتقدم انما قال ورتبة هذه الاقلام والالواح دون رتبة القلم الاعلى واللوح المحفوظ وذلك لان الذي  
 كتب في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولذلك سمى بالمحفوظ يعني من المحفوظ لا يمحى وتعالى ما كتبه فيه بخلاف  
 هذه الاقلام والالواح فان هذه الاقلام تكتب دائما في الواح الحو والاثبات ما يحدده الله تعالى في العالم  
 من الاحكام المشار اليها بقوله تعالى يعو الله ما يشاء وينبت \* قال ومن هذه الالواح تنزلات الشرائع  
 والوصف والكتب الالهية على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولهذا دخلها الله بل دخل  
 النسخ في الشرع الواحد قال والى محل هذه الالواح كان الترددية الاسراء اى تردده صلى الله عليه  
 وسلم بين الالواح وبين موسى عليه الصلاة والسلام في شأن الصلوات الخمس فكانت خضرة خطاب  
 الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الالواح والى الخمس كان منتهاه فمع الله تعالى عن امة محمد  
 ماشاء من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان اثبت فيها الخمسة واثبت لمصلحتها الخمسين

عشر ومائة في قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة في فاسق الذي فهمته من هذا الحديث انه نهى لاني وعلى ذلك واوحى



وأوحى الى محمد ما يدل القول لدى فارجع موسى عليه الصلاة والسلام بعد الخسبة بسأل شيأ من  
التخفيف على سبيل الجزم وإنما ذلك من حضرة الاطلاق على سبيل العرض قال ومن حضرة هذه الالواح  
ايضا نزل قوله تعالى ثم قضى اجلا و اجل مسمى عنده \* ومنها ايضا وصف الحق تعالى نفسه بانتردد  
في قبضة نعمة عبده المؤمن حين موته مع انه تعالى هو الذي قضى عليه بذلك من باب رحمتي سبقت  
غضبي قال ومن هذه الحقيقة الالهية التي كني عنها التردد يكون سر يانها في التردد الكوني في الامر  
وحصول المحيرة فيه وذلك ان الانسان اذا وجد نفسه تتردد في فعل ما هل يفعله أم لا وما زال ذلك الحال به  
حتى وقع اخذ الامور التي كان ترددها و زال التردد فذلك الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح المحفوظ  
من تلك الامور المترددها وهو الذي ينتهي اليه ايضا المرأواح المحو والاثبات وايضا ذلك ان التلم  
الكتاب في لوح المحو يكتب أم اما وهو زمان المخاطر الذي يحظر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم ان تلك  
الكتابة تمهي فيزول ذلك المخاطر من ذلك الشخص لانه ثم رقيقة من هذا اللوح تمد الى نفس هذا  
الشخص في عالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من هذه الالواح تحدث بحدوث الكتابة وتقطع بمحوها  
فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح محوها كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل والترك فتمتد من  
تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب هذا من اجله فيحظر لذلك الشخص ذلك المخاطر  
الذي هو نقيض الاول ثم ان اراد الحق تعالى اثباته لم يحمه فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة بقاب هذا  
الشخص و ثبتت ليقول ذلك الامر أو يتركه بحسب ما في اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه وانقضى فعله  
محاه الحق تعالى من كونه محكوما بقوله واثبتته صورة هل حسن او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم  
يكتب امر آخر هكذا الامر دائما فعمل القلم الاعلى اثبت في لوجه كل شيء تجرى به هذه الاقلام من محو  
واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع المحكم  
وانشاء امر آخر فهو لوح مقدس عن المحو ولذلك سمي محفوظا يعني من المحو كما هو (فان قلت) فهل يدخل  
المحو في الذوات كالاعمال (فالجواب) كما قاله سيدي على الخواص رضي الله عنه لا يدخل المحو في  
الذوات وانما هو خاص بالاحوال والاعمال كما اشار اليه حديث ان احكم لي عمل بعمل اهل الجنة  
الحديث انتهت (فان قلت) فهل اطلع احد من الاولياء على عدد المحو التي كتبها القلم الاعلى في  
اللوحة الى يوم القيامة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة نعم قال وانما من اطلعه  
الله على ذلك (فان قيل) فكيف عدد ما سطرت في اللوح من آيات الكتب الالهية (فالجواب) هدد ما سطرت في  
اللوحة من الآيات التي انزلت على الرسل مائة الف آية وتسعون وستة الف آية ومائة آية ذكره الشيخ  
محيي الدين في الباب المتقدم وقال هذا ما اطلعنا الله عليه (فان قلت) فهل اطلع احد من الاولياء على  
عدد امهات علوم أم الكتاب الذي هو الامام المبين (فالجواب) نعم بطلع الله على ذلك من يشاء من عباده  
\* قال الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والعشرين والذي اطلعني الله تعالى عليه من طريق الكشف  
ان عدد امهات علوم أم الكتاب مائة الف نوع وتسعة وعشرون الف نوع وستة مائة نوع كل نوع منها  
يحتوي على علوم جمة انتهت (فان قلت) فما مراد اهل العترة بقولهم السعيد من كتبه تعالى في الازل  
سعيدا او الشقي من كتبه الله تعالى في الازل شقيا هل هذه الكتابة المذكورة في اللوح المحفوظ أم غيره  
وهل الازل غير زمان أو زمان لا يثق بالحق تعالى لا يتعقل (فالجواب) المراد به أم الكتاب كما قاله ابن  
عباس وغيره فالمراد بالازل ما لا يدخله تبدل ولا تغيير وفي حديث الترمذي فرغ ربك من العباد فر بق  
في الجنة وفر بق في السعير وقال شيخنا الشيخ كمال الدين بن ابي شريف مرادهم بغير الازل التي  
نكتب فيها الملائكة رزق الانسان واجله وشقيما او سعيدا عندما ينفع فيه الروح ولا مانع من تطرق

كان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال أقوام يفعلون  
كذا وكذا قال ومع كون  
التعبية معجودة في مواضع  
مذكورة في كتب الفقه  
فعدم التعيين أولى فيها  
من التعيين الا ان ترتيب  
على ذلك حكم شرعي \* وقال  
في الباب السادس عشر  
ومائة القناعة عندنا على  
بابها في اللسان وهي المسئلة  
والقانع هو السائل ولكن  
من الله تعالى لا من غيره  
وهو قوله تعالى في الظالمين  
يوم القيامة معني رؤسهم  
الى الله يسألونه المغفرة عن  
جرائمهم فعلم ان من سأل  
غيب الله فليس بقانع  
ويخاف عليه من المحرمان  
والمخبر ان فان السائل  
موصوف بالكون الى من  
سأله والله تعالى يقول ولا  
تركنوا الى الذين ظلموا  
فتمسك النار ومن ركن  
الى جنبه فقد ركن الى  
ظالم لان الله تعالى قال في  
الانسان انه كان ظالما  
جهولا انتهى وهو كلام  
يقبس \* وقال في الباب  
الرابع والعشرين ومائة  
في قوله تعالى حكاية عن  
سليمان عليه السلام قال  
اني احببت حب الخير عن  
ذكر ربي حتى تواترت  
بالحجاب الآية معناه  
احببت الخير عن ذكر ربي  
الخير بالخيرية فاحببته

عليه السلام حين أرسل  
 الله له جراد من ذهب  
 فصارت يحنو في ثوبه منه  
 ويقبول لا يغني لي عن  
 بر كنت يا رب أنتهى فما  
 أحب سليمان الخبير إلا  
 ليكونه تعالى أحب حب  
 الخبير ولذلك اشتاق إليها  
 لما توارت بالحجاب يعنى  
 الصفات الجياد ليكونه  
 فقد المحل الذى أوجب له  
 حب الخبير عن ذكر ربه  
 فقال ودوها على وقال  
 وليس للتفسيرين الذين جعلوا  
 التواذى للشمس دليل  
 فإن الشمس ليس لها هنا  
 ذكر ولا الصلاة التي  
 يزعمون ومساق الآية  
 لا يدل على ما قاله بوجهه  
 ظاهر البتة قال وأما  
 استرواحهم فيما فسروه  
 بقوله تعالى ولقد فتنا  
 سليمان فالفتنة هي الاختبار  
 يقال فتنت الذهب أو  
 الفضة إذا خبترت بهما بالنار  
 فلا ينافى ذلك ما قلناه إذ  
 كان متعلقه الخيل ولا بد  
 يكون اختياره أذراها  
 هل أحبها عليه السلام من  
 ذكر الله لها وأحبها العينها  
 فأخبر عليه السلام أنه  
 إنما أحبها عن ذكر ربه  
 أيها إلا لعينها مع حسنها  
 وكما لها حاجته إليها فانها  
 جزء من الملك الذي طلب  
 أن لا يكون لأحد من بعده  
 فأجابته الحق إلى ما سألت في  
 المهموع ورفع الخبير عنه بقوله هذا أعطوا فامتن أو امتسك بغير حساب وإناله عندنا لائق وحسن ما يب

التبديل إلى ما كتب في هذه الصحف لتعاق السعادة والشقاوة فيها على شئ لا يدري الملك أيقع أم لا مع  
 علم الله بما يكون من وقوعه أو عدمه انتهى (قلت) وفيه تأييد لما قدمناه من أم الواح الهوى والاثبات  
 الثلثمائة وستين لوجها المتقدمة عند أهل الكشف ولعلها هي المرادة في لسان المتكلمين بالصحف  
 (فان قلت) هل يقال إن الحق تعالى تكلم في الأزل كما ذهب إليه بعضهم (فالجواب) كما قاله الشيخ  
 محي الدين في بعض كتبه ان ذلك لا ينبغي لذهاب الذهن إلى الزمان الماقول والحق تعالى مؤثر عن أن  
 يقول أو يقدر في الأزمان اذ الزمان مخلوق والتقدير قديم فافهم انتهى (فان قيل) كيف دخل  
 التبديل والتغيير للتوراة مع ما ورد ان الله كتب التوراة بيده (فالجواب) ان التوراة لم تتغير في نفسها  
 وإنما كتبها ياها وتلفظهم بها المحقة التغيير فمثلة ذلك إلى كلام الله تعالى مجاز قال تعالى يخبرونه  
 من بعد ما علموه وهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم ولكنهم ابدوا في الترجمة  
 عنه خلاف ما في صدورهم وفي مصحفهم انزل عليهم فانهم ما عرفوا الا عند نسخهم من الاصل وابقوا  
 الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم واعلم انهم بعد العلم (فان قيل) ان آدم عليه الصلاة والسلام  
 خلقه الله بيده ومع ذلك فما حفظ من مخالفة واين رتبة اليد من اليمين ان جعلت اليمين كناية عن  
 شدة الاعتناء بما آدم عليه الصلاة والسلام (فالجواب) انما لم يحفظ آدم عليه الصلاة والسلام من  
 جريان الاقدار لانه عبد وليس جريان الاقدار الاعليه لانه هو المحل الاعظم لذلك واما كلام الله تعالى  
 فانه صم لكونه حكم الله وحكم الله في الاشياء غير مخلوق له صمته من ذلك بخلاف آدم ليس هو حكم الله  
 (فان قلت) فاذا كان خلق آدم باليدين انما هو شدة الاعتناء به على غيره فاذا الحق تعالى بالانعام  
 اشد اعتناء به امنه لان الله تعالى جمع الايدي في خلقها فقال مما مضت ايدينا انعاما (فالجواب) ان توجه  
 اليمين على آدم اقوى من توجه الايدي على الانعام لان التنمية تدرج بين المفرد والجمع فلها القوة  
 والتمكين من حيث انه لا يوصل الى الجمع الا بها ولا ينقل عن المفرد الا بها (فان قلت) فكيف سمى  
 الحق تعالى نفسه بالدهر مع ان الخلق لا يتعقلون الدهر الا زمانا (فالجواب) ان المراد بالدهر هنا هو  
 الازل والابد للذات هما الاول والاخر وهما من نعوت الله عز وجل بلا شك فانه تعالى سمى نفسه  
 بالاول لكن لا باولية تحكيم عليه كالاويات المسبوقه بالعدم لان ذلك محال في حق الحق وكذلك القول  
 في الاخر فانه تعالى آخر لا بآخرية تحكيم عليه نظير اسمه الاول (فان قلت) فما سبب كفر الدهرية  
 على هذا التقدير (فالجواب) سبب كفرهم بتعقلهم في الدهر الذي جعلوه الهائه زمان فلسكى اذ الفلسكى  
 لاحقيقة له في زمان الله الذي لا يتعقل ولوانهم اعتقدوا الدهر كما ذكرنا ما كفر والقوله صلى الله عليه وسلم  
 يقول الله أنا الدهر والله تعالى اعلم

(المبحث العشرون في بيان صحة أخذ الله العهد والميثاق على بنى آدم  
 وهم في ظهره عليه الصلاة والسلام) \*

علم يا أخى ان المعتزلة قد أنكروا هذا العهد والميثاق وزعموا ان معنى قوله تعالى واذا أخذ ربك من بنى  
 آدم من ظهورهم ذريتهم ان المراد به أخذ بعضهم من ظهر بعض بالتناسل في الدنيا الى يوم القيامة  
 وانه ليس هناك أخذ عهد ولا ميثاق حقيقة وان المراد بالعهد والميثاق هو ارسال الرسل واستكمال  
 العقل والنظر والاستدلال توجيه الخطاب الى العبد ولا يخفى ما في هذا المذهب من الخطأ والغلط  
 وكيف يصح لما تنزله هذا القول ومعظم الاعتقاد في اثبات المحشر والنشر مبنى على هذه المسئلة والذي  
 ظهر لى انهم إنما أنكروا ذلك فراد من غرض مسائل هذا المبحث ودقة معانيه عليهم فرضوا بالجمل  
 عوضا عن العلم والحق ان الله تعالى أخذ عليهم العهد في ظهر آدم حقيقة لانه على كل شئ قدير (فان

قيل

مقدرة على قضية علمه وتدبيره اجراء للعادة الحسنى فهو تعالى مصور للصورة ومصوره مصوره للاخلاق سواء ولا مصورا له هو ولذلك شهد الوعد على من اتخذ الاصنام والله تعالى اعلم فامعن النظر في هذا المجت فانك لا تجد في كتاب والله تعالى يتولى هذا

\*(المبحث الثاني والعشرون في بيان انه تعالى مرئي للمؤمنين في الدنيا بالقلوب وفي

الآخرة لهم بالابصار بلا كيف في الدنيا والآخرة اى بعد دخول الجنة وقبله) \*

كما ثبت في احاديث الصحيحين الموافقة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة والمخصصة ايضا لقوله تعالى لا تدركه الابصار اى لا تراها قال جمهور المتكلمين والاصوليين وتكون رؤية المؤمنين لهم في الآخرة بالانكشاف المنزه عن المقابلة والمجاهدة والمكان وذلك لان الرؤية نوع كشف وعلم للدرك بالمرئي يخلفه الله تعالى عند مقابلة المحاسة له فباعتاده فجاز ان يخفى هذا القدر بعينه من غير ان ينقص منه قدر من الادراك من غير مقابلة لهذه المحاسة اصلا كما كان صلى الله عليه وسلم يرانا من وراء ظهره وكان الحق تعالى يرانا من غير مقابلة ولا جهة بائنا فانا ذرؤا الرؤية نسبة خاصة بين طرفي راه ومرئي فاذا اقتضت عقلا كون احدهما في جهة اقتضت كون الاخر كذلك فاذا ثبت عدم لزوم ذلك في احدهما ثبت مثله في الاخر فخرج بقولنا يراه المؤمنون غير المؤمنين من الكفار فلا يرونه يوم القيامة ولا في الجنة لعدم دخولهم لها قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمح وبون الموافق لقوله تعالى لتدركه الابصار واختلاف اهل تجوز ذرؤا في الدنيا يقظة ومنا فاقال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز دليل جوازها في اليقظة هو ان موسى عليه الصلاة والسلام طلبها حيث قال ادنى انظر اليك وهو عليه الصلاة والسلام لا يجعل ما يجوز ويمنع عن ربه عز وجل ودليل المنع ان قوم موسى عليه الصلاة والسلام طلبوها فقبوا قال تعالى فقالوا ادنا الله جهره فاخذتهم الصاعقة بظلمهم قال الجلال المحلى رحمه الله تعالى واعترض هذا بان عقابهم انما كان لعنادهم وتعنتهم في طلبهم الا لامتناعها في نفسها انتهى وقد استدل الجمهور على منع الرؤية في الدنيا بقوله صلى الله عليه وسلم ان يرى احد منكم ربه حتى يموت وبذلك صحح عليهم للايتين السابقتين على عدم الرؤية في الدنيا جاعا بينهما وبين ادلة الرؤية \* واما دليل امتناعها في النوم فلان المرئي فيه خيال ومثال وذلك محال على القديم سبحانه وتعالى ودليل المحيز لها انه لا استحالة في الرؤية في المنام وقد ذكر العلماء وقوعها في المنام الكثير من السلف الصالح منهم الامام احمد وحزرة الزيات والامام ابو حنيفة وكان حجة الزيات يقول قرأت سورة يس على الحق تعالى حين رآته فلما قرأت تنزل العزيز الرحيم يضم اللام فرد على الحق تعالى تنزل بفتح اللام وقال اني نزلته تنزلا وقال وقرأت عليه جل وعلا سورة طه فلما بلغت الى قوله وانا اخترتك فقال تعالى وانا اخترتك فهي قراءة برزخية وقد اجمع علماء التعبير على جواز رؤية الله تعالى في المنام وانما بالغ ابن الصلاح في انكارها تبعا لمن منع وقوعها من العلماء \* واما رؤية الحق جل وعلا في اليقظة لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فنعها جمهور العلماء واستدلوا بذلك بقوله تعالى لا تدركه الابصار وبقوله تعالى لموسى ان تراني وبقوله صلى الله عليه وسلم ان يرى احدكم ربه حتى يموت وراه مسلم في كتاب الفتن في صفة الدجال اما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد اختلف الصحابة في وقوع الرؤية له ليله المعراج قال الجلال المحلى رحمه الله والصحيح نعم واليه استند القائل بالوقوع في الجملة لانه روى مسلم عن ابي ذر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نوراني اراه بتشديد نون في مقفوحة وضمه اراه الله تعالى اى حجبني النور المنشى للبصر عن رؤيته انتهى ما قاله الشيخ جلال الدين المحلى والشيخ كمال الدين بن ابي شير بغ في حاشيته \* وعبارة الشيخ ابي طاهر القزويني في كتاب صراج العقول في هذه المسئلة

فيامع كونه اخبرنا وسمعنا وانا وانا وقلنا له معنا واطعنا وليست النبوة بامر زائد على هذا واطال في امثلة الامرو انتهى (وقال) في الباب السابع والخمسين ومائة ينبغي للاعظان يراقب الله في وعظه ويحتمل كل ما كان فيه تجرؤا على انتمك المحرمات مما ذكره المؤرخون عن النبي -ود من ذكروا ذلك الانبياء كداود يوسف عليهما السلام مع كون الحق تعالى اتى عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تاويلات فاسدة باسانيد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله تعالى ما قصه علينا في كتابه وكل واعظ ذكر نحو ذلك في مجلسه مقتنه الله وملائكته الكونية ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يخرج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقعوا في مثل ذلك فليس انما فعل ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعظيم رسوله وعلمه اتمه وترقيب الناس في الجنة وتخذيرهم من النار واهوال الموقف بين يدي الله عز وجل فيكون مجلسه كله درجة

(قلت) وكذلك لا ينبغي له ان يحقق المناط في نحو قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولا نحو قوله منكم من

ذلك استهانوا بالعبادة ثم احتجوا بافعالهم والله تعالى اعلم وقال في الباب التاسع والمحسين ومائة لا تكون الرسالة قط الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له رجلا وكل وحى لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا او الهاما او نورا او لقاء ونحو ذلك قال والفارق بين النبي والرسول ان النبي انسان اوحي اليه بشرع خاص به فان قيل له بلغ ما انزل اليك اما الطائفة مخصوصة كسائر الانبياء واما عامية ولم يكن ذلك الانجيل صلى الله عليه وسلم وحده سمي بهذا الوجه رسول وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لانبي واعني نبوة التشريع التي ليست للاولياء فعلم ان كل رسول لم يخص بشئ في نفسه مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قررناه ولا كل نبي رسول بل اختلف واطال في ذلك وقال في الباب المحادي والستين ومائة قد انكر ابو حنيفة الغزالي مقام القرية الذي بين الصديقية والنبوة وقال ليس بينهما

واعلم ان اكثر المتكلمين من الفرق ينكرون جواز رؤية الله تعالى في المنام فضلا عن اليقظة لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا في ذلك بان ما يراه النائم يكون مصورا لا محالة ولا صورة للرب تعالى وانه يراه بواسطة مثال مناسب له ولا مثل ولا مثال لله رب العالمين قال تعالى فلا تضرى بو الله الامثال وقال ليس كمثل شئ وقال ولم يكن له كفوا احد قال فن رأى من ذلك شيا وتخييل انه الاله فذلك من ارادة الشيطان وتخييله واغوائه وتضليله او هو شبهه يعتمده كذلك في اليقظة واطال في ذلك ثم قال والذي عليه جمهور مشايخ السلف رضی الله تعالى عنهم انه يجوز رؤية الله تعالى في صورة في المنام وبه جاءت الاحاديث نحو قوله صلى الله عليه وسلم خير الرؤيا ان يرى العبد ربه في منامه او يرى نبيه او يرى ابويه ان كانا مسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة التحديث وقال محمد بن سيرين من رأى ربه في المنام دخل الجنة قالوا وتكون رؤية الله تعالى بواسطة مثال يلقى به منزعه عن الشكل والصورة فيكون تجليه في ذلك المثال كتحقيق الحق تعالى كلامه القديم لعبادته بواسطة الحروف والاصوات مع تزيه كلامه تعالى عن ذلك فكما ان الكلام الالهي منزعه عن الصوت والحروف المحاذين ويفهم بواسطة كليهما كلام الله القديم فكذلك يجوز ان تكون ذاته الالوية المنزهة عن الصورة والشكل ترى بواسطة مثال يناسبها بادنى معنى فيكون كالمثل بفتح المثناة الماز كور في القرآن في قوله مثل نوره كشكاة لا كالمثل بسكون المثناة الذي يوجب المماثلة من كل وجه اما اذا رآه في صورة لا تناسب جلال الصمدية في معنى ما فالرائي عن عبث به الشيطان (فان قيل) ان رؤية الله تعالى على ما هو عليه في ذاته غير ممكن لعدم صحة المثل والمثال في نفس الامر والنائم لا يرى شيا في المنام الا بصورة ومثل (فالجواب) اذا تجلى الحق تعالى بذاته المقدس لعبد في منامه فالروح تعرف بالقطرة الالوية انه هو الاله الحق بخلاف سائر رؤياه المحتاجة للتغيير اذا انفس بالآثار الخيالية لا بتطبيع رؤية من لا صورته له ولكن تتصوره بوسائط وامثلة ثم تذهب الامثلة كالزبد يذهب جفعا ويبقى معماره رؤية الله تعالى حقا كما ان كلام الله القديم يتعلمه الناس بأمثلة الحروف في اللوح ثم يعنى اللوح ويبقى القرآن في الحفظ \* قال الشيخ ابو طاهر رحمه الله فعلم انه لا يلزم من كون النبي لا صورته له ان لا يرى في صورة على ما قررناه الا ترى ان كثير من الاشياء التي لا اشخاص لها ولا صورة ترى في المنام بأمثلة تناسبها بادنى معنى ولا يوجب التشبيه ولا التمثيل وذلك كما المعاني المجردة مثل الايمان والكفر والشرف والقرآن والهدى والضلال والحياة الدنيا ونحو ذلك فاما الايمان فكقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت الناس في المنام يعرضون منهم من قيضه الى كعبه ومنهم من قيضه الى انصاف ساقيه فجاءه من الخطاب وهو يجبر قيضه فقالوا يا رسول الله ما اوت ذلك قال الايمان فالإيمان لا شكل له ولا صورة ولكن جعل القميض له مثلا فرؤى بواسطة وكذلك الكفر يمثل في المنام بالظلمة وكذلك الشرف والعز يرى بواسطة صورة الفرس وكذلك يمثل القرآن بالآثار ويمثل الهدى بالنور والضلالة بالعمى ولا شك ان بين هذه الاشياء مضاهاة لتلك المعاني المرئية ونحو المعاني لا يذكرها العلماء بالله تعالى قال وموضع الغلط في ذلك المنع رؤية الله في صورة ظنه ان المثل بفتحين كالمثل بكسر الميم وسكون المثناة وذلك خطأ فاحش فان المثل بالسكون يستدعي المساواة في جميع الصفات كالسوادين والجوهريين ويقوم كل واحد منهما مقام الآخر من جميع الوجوه في كل حال بخلاف المثل بفتحين فانه لا يشترط فيه المساواة من كل وجه وانما يستعمل فيما يشاد كعباد في وصف قال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء والحياة لا صورة لها ولا شكل والماء ذو شكل وصورة وقدم مثل الله تعالى به الحياة وكذلك قوله تعالى مثل نوره كشكاة فيهما صباح وغير ذلك فعلم انه لا مثل لله تعالى ولكن له المثل الاعلى في السموات والارض قال

مقام ومن تخلى مقام الصديقين وقع في النبوة والنبوة باب مغلق قال الشيخ محيي الدين والحق ان

ومن هنا جوز الا كثرون من السلف الصالح جواز تجليه تعالى اعبده في المنام كما مر في الامثال وأطال في ذلك ثم قال واللسان يقصر حقيقة عن البيان لانها امور ذوقية لا تضبطها عبارة والله تعالى اعلم هذا ما رأته في كتب المتكلمين \* وامامنا رأته في كتب الصوفية فن افضحهم عبادة فيه الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه فقال في الباب الرابع والستين من الفتوحات اعلم انه لا ينبغي لمسلم ان يتوقف في رؤية الله تعالى في المنام لانه لا شيء في الاكوان اوسع من عالم الخيال وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشئ ويصور لك العدم المحض والمحال والواجب فضلا عن الممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا ويريك العلم لبناء الاسلام قبة والثبات في الدين قيدا قال ودليلنا فيما قلنا قوله تعالى فأينما تولوا فاقم وجهه الله ووجهه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدلائل العقلية الصورة والتصور فاعلم ان كل ما جاز وقوعه في المنام والدار الآخرة جاز وقوعه وتعميمه لمن شاء في اليقظة والحياة الدنيا انتهت \* وقال ايضا في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة لا يصح لانسان قط ان يعبر عن حقيقة ما يرى الذوق من غير تكليف كروية الله عز وجل ابد او اطال في ذلك ثم قال واذا صح ان العقل يدرك الحق تعالى جاز ان يدركه بالبرهان من غير احاطة لانه لا فضل لمحدث على محدث من حيث المحدث وانما الفضل من حيث الصفات الجميلة ومن قال ان الحق تعالى يدرك عقلا ولا يدرك بصرا فالتلاعب لا علم له بحكم العقل ولا يحكم البصر ولا بالحقائق على ما هي عليه وذلك كما اعتزله فان هذه رتبة تهم وكل من لا يفرق بين الامور العادية والطبيعية فلا ينبغي لاحد الكلام معه في شيء من الامور العلمية ولولا ان موسى عليه الصلاة والسلام فهم من الامراض كلها ربه بارتفاع الوسائط ما اجراه على طاب الرؤية ما فعل فان سماع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عين الفهم فلا يقتصر الى فكر وتأويل فلما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سأل الله الرؤية ليعلم قومه ومن له هذه المرتبة من الله تعالى يعلم ان رؤية الله تعالى ليست بمحال انتهت \* وقال ايضا في الباب التاسع والستين من الفتوحات اعلم ان اعظم نعيم في الدنيا والآخرة نعيم رؤية الباري جل وعلا لكن هناك حقيقة وهي ان الالتذاذ برؤية الله تعالى انما هو راجع الى رؤية المظاهر التي تجلي الحق تعالى فيها تنزل الله القول لا الى الذات المتعالي وايضاح ذلك ان الالتذاذ بالرؤية لا يكون الا برؤية من بيننا وبينه بمجانسة ومناسبة ولا مناسبة بيننا وبين الحق تعالى بوجهه من الوجوه (فان قيل) فكيف الرؤية (فالجواب) ان الحق تعالى اذا اراد ان يفتض على عبده من عبيده المختصين بان يحصل له الالتذاذ برؤية الله تعالى اقام له مثلا يتخيل به في عقله مطابقا لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وتقدم في الكتاب ان مراد من يقول ان الحق تعالى اذا حيط عبدا به احاط به هو علمه بانه تعالى لا يحاط به فهذه هي الاحاطة \* وقال ايضا في الباب الثامن والتسعين ومائة اذا اراد الله عز وجل ان يرى عبدا من عبيده نفسه تعالى فلا بد من فناء العبد عن شهود نفسه عند التجلي وتجرد الروح وحينئذ ترى فيها كجواهر الملائكة ثم اذا اراد الحق تعالى ان ينعم عبده ويلذذ برؤيته ومشاهدته فلا بد من ارسال الحجاب فيقع التلذذ ذلك شاهد قال وهذه مسألة من الاسرار ما اظهرتها باختيارى وانما كنت في اظهارها كالجبر وانتهت \* وعبادته في كتاب لواقع الانوار اعلم انه لا بد من فناء المشاهد عند رؤية الباري جل وعلا فيغيب عن حسه وعن لذته لان النفس احادية الذات ليس في قدرتها ان تستغل بامر من معاني آن واحد فلا بد ان تكون متوجهة بكائيتها الادرالك الرؤية او قبولها فاذا اشهدك تعالى نفسه افناك عنه فلا يجد الخطاب محلا يتوجه عليه واذا كانت اوجده لا بد لا لقبول منك حتى تقبل الخطاب والافلا فائدة للخطاب انتهت \* وكان ابو العباس الساري احد شيوخ الطائفة الاكابر يقول ما لذنا قتل قط بمشاهدة الحق تعالى وذلك لانها

الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية اعلم انه ينبغي للداعي ان لا يطمع قط في مال المدعوين ولا في جدهم ولا في ثمنهم عليه فان مرتبة الداعي شرطها ان تكون اعلى من مرتبة المدعو فلا ينبغي له ان يخلع ثوبا لاله الله اياه وأطال في ذلك \* ثم قال في لم يكن غنى النفس عما يابدى الناس فليبدأ بنفسه بعظما حتى يتخلص من الركون للخلق ثم يدعو كدعت الرسل وكل ورثتهم قال تعالى انما امرن الناس بالسبر وتسنون انفسكم تنبها على مقام الكمال لان الانسان لا يامر الناس بشئ الا ان كان هو قد عمل به فافهم والله اعلم \* وقال في الباب السادس والستين ومائة في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب أى آتيناه الحكمة عملا وفصل الخطاب قولنا قال والحكمة هي علم بمعلوم خاص ومن شرطها انها تحكم ويحكم بها ولا يحكم عليها وبذلك سمى الرسن الذي يحكم بها الفرس حكمة فيكل علمه هذا النعت فهو النعت وقال في الباب السابع والستين ومائة ليس من شأن اهل

اسرار الله في خلقه وما  
سمع منه قبل ذلك ولا بعده  
تصرف بها وقال فيه لم  
نعرف من الاسماء الالهية  
اسما يدل على الذات في  
جميع ما ورد علينا في  
الكتاب والسنة الا الاسم  
الله على خلاف في ذلك  
لانه اسم علم لا يفهم منه  
الاذات المسمى ولا يدل على  
مدح ولا ذم وهذا في  
مذهب من لا يرى انه  
مشتق من شيء ثم على قول  
الاشتقاق دل هو مقصود  
للمسمى وليس بمقصود  
للمسمى كما اذا سمينا شخصا  
بزيد على طريق العلمية  
وان كان هو فعل من  
الزيادة ولكن ما سمينا  
به لكونه يزيد وينمو في  
جسمه وعلمه مثلا وانما  
سمينا به لتعرفه ونصيح  
به اذا اردناه فن الاسماء  
ما يكون بالوضع على هذا  
المقداد اقبلت على هذا  
فهى اعلام واذا اقبلت  
على طريق المدح فهى  
اسماء صفات وبهذا ورد  
جميع الاسماء المحسنى  
ونعت بها كلها ذاتها سبحانه  
وتعالى من طريق المعنى  
واما الاسم الله فذمت به  
من طريق الوضع للفظي  
فالظاهر ان الاسم الله  
للذات كالعالم ما اريد به  
الاشتقاق وان كانت فيه

فتاء ليس فيه الذمة وواقفه على ذلك الشيخ في الفتوحات وقال في لواقع الانوار ايضا اذا اقامت الحق  
تعالى في مشهدها واشهدك نفسك معها فانك من ابعدا البعدين لان نفسك كون وابن الكون في  
الرتبة من رب العالمين لكن لا حينئذ حقيقة المحاوراة المعنوية وهى انه ليس بينك وبين الله تعالى امر  
زيد كما ليس بين الجوهرين المتجاوزين حيز ثالث والله المثل الاعلى قال ثم ان هذه المحاوراة لا تتبعها الا  
اهل الكشف \* وفي حديث الطبراني وغيره مرفوعا بين العبد وبين ربه سبعون الف حجاب من نور  
وظلمة فاما ن نفس تسمع بشي من حسن تلك الحجب الازهقت انتهى وفي رواية اخرى ان الله تعالى  
سبعين الف حجاب بينه وبين خلقه لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما دركه بصره من خلقه  
(فان قيل) فكيف رؤية الباري جل وهلا خلقه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن  
والسبعين ومائة ان صورة نظر الحق تعالى الى العالم انه ينظر اليه بعين الرحمة لا بعين العظمة كما يليق  
بجلاله تعالى واهـ ذاببت العالم معه تعالى عند الرؤية ولولاه تعالى نظر الى العالم بعين العظمة كما يليق  
بجلاله لاحترق العالم كله بسبحات وجهه كما مر في تفاسير الحديث قال وهذه الرحمة هى عين الحجاب  
الذى بين العالم وبين سبحات الخارقة فهى كالجماء الذى اخبر الشارع ان الحق تعالى كان فيه قبل  
ان يخلق الخلق واكثر من ذلك لا يقال \* وقال الشيخ في باب الاسرار اذا دعوا من الحق تعالى فلا يعاين  
الامن حيث العلم والمعتقد والله اجل واعلى من ان يحاط بذاته انتهى \* وقال في باب الوصايا من  
الفتوحات اعلم ان من علامة صدق من يدعى انه بشاهد الحق تعالى انه اذا عكس مرآة قلبه الى الكون  
يعرف ما في ضمائر جميع المخلوق ويصدق الناس على ذلك الكشف (فان قلت) فما الفرق بين  
الرؤية وبين الشهود الذى تقول به الطائفة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين  
وما تبين ان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئي ابدأ والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد ولهذا  
يقع الاقراود والانكار في الرؤية يوم القيامة لانهم ذروا من لم يتقدم لهم به علم بخلاف الشهود فانه  
لا يكون فيه الا الاقراود والانكار وايضا ذلك ان الشاهد ما سمى شاهدا الا لكونه ما رآه يشهد  
بهجة ما اعتقده قال تعالى ان كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدا منه أى يشهد له بهجة ما اعتقده  
قال ومن هنا سأل موسى الرؤية بقوله ارفى انظر اليك وما قال اشهدنى لانه تعالى كان مشهودا له  
ما غاب عنه وكيف يغيب عن رسول كريم ولا يغيب عن الاولياء فاطلب موسى الرؤية الخاصة  
بالانبياء في الآخرة ليجهلها الله تعالى له في الدنيا حين طلب مقامه ذلك واما مشهوده الحق تعالى مثل  
ما يشهده الاولياء فذلك حبة وزبرية من حيث مقام ولايته انتهى \* وقال في كتاب اللواقح ايضا  
من الفرق بين الرؤية والشهود ان الشهود هو ما تمسك في نفسك من شاهد الحق المشار اليه بحديث  
اعبد الله كأنك تراه فقوله كأنك تراه هو شاهد الحق الذى اغتمت في نفسك كأنك تراه وقال وهذه درجة  
التعلم ثم يرتقى منها الى درجة المخصوص وهى علم بان الله يراك ولا تراه وذلك لانك ضبطت  
شهوده تعالى في قلبك عند صلواتك مثلا في جهة القبلة فقد اخلت شهودك عن بقية الوجود المحيط بك  
واذا انفتحت بذلك علمت حجرك عن الاطاعة به تعالى لانك مقبده وهو تعالى مطلق وانت ضيق  
وهو تعالى واسع وحينئذ تبقى مع نظره الحق اليك لا مع نظرك أنت اليه لان نظرك يقبده ويحده  
وهو المزمع عن القيود والحود فاذن الشهود له المعرفة والرؤية لها الكشف التام انتهى (فان  
قلت) فكيف يخرج العبد عن القول بالجملة (فالجواب) كما قاله سيدي على بن وفا رحمه الله  
انه لا يخرج عبيد عن القول بالجملة الا ان نفذ كشفه من اقطار السموات والارض واعطاه الله تعالى  
شيئا من علمه تعالى قال واما من تعبد كشفه بالسموات والارض أو البرزخ والمجننة والنار فلا يرى ربه

التي جهة انتهي (فان قلت) فاذن ما ادى احده بالابصورة استعداده في نفسه وتعالى الله عن ذلك في علو ذاته (فالجواب) نعم ما ادى عبد ربه لا بقدر وسعه غير ذلك لا يكون اذ لو صح ان يرى عبد فوق مرتبته لبطل اختصاص الانبياء والاولياء على بعضهم ولرقى الاولياء في سلم الانبياء وذلك بحال (فان قلت) فاذن ما ادى العبد الابصورة نفسه في معرفة الحق وما ادى الحق حقيقة (فالجواب) نعم وهو كذلك فكمه كالانسان الذي رأى وجهه في المرآة المحسوسة فانه يرى صورة نفسه حاجبة له عن شهود جرم المرآة \* قال الشيخ محيي الدين في لواقح الانوار وما ثم مثال اقرب ولا شبه بالرؤية والتجلى من رؤية الشاهد وجهه في المرآة واجهه باخفى في نفسه كعندما ترى الصورة في المرآة ان ترى جرم المرآة لا تراها ابدا بل تنطبع صورتك في المرآة قبل حقيقة بالروية فلا يقع بصرك الاعلى صورة نفسك فلا تطمح ولا تعجب نفسك في ان ترقى الى اعلى من هذا المرقى فما هو ثم اصلا وليس بعده الا عدم المحض \* فليتأمل ويحرف فانه يوهم ان المرقى في الآخرة بجميع الناس غير الحق ولا يخفى ما فيه (فان قلت) فما سبب تفاضل الناس في الروية كما لا تفرق ما مع ان المرقى سبحانه وتعالى لا يقبل ذاته الزيادة ولا النقصان (فالجواب) سبب التفاضل كونهم لا يشهدون في مرآة معرفة الحق تعالى الاحقائقتهم ولو انهم شهدوا عين الذات لتساواوا في الروية ولم يفرق بينهم تفاضل ولكن ابن حقائق الانبياء من غيرهم (فان قلت) فهل يتفاوتون في الآخرة كما تفاوتوا في الدنيا (فالجواب) نعم فان تفاوتهم في الآخرة فرغ عن تفاوتهم في الدنيا وقد قال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وثلاثمائة اعلم ان رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة تابعة لاعتقادهم الذي كانوا عليه في دار الدنيا لا يخفى كل احد ثم ما كان يعتقدوه فروؤيتهم على قدر علمهم بالله تعالى وعلى قدر ما فهموه من قلدوه من العلماء وكما انهم متفاضلون في التعميم واللذة فمنهم من حظ من النظر الى ربه لذة عقلية ومنهم من حظ من ذلك لذة نفسية ومنهم من حظ من ذلك لذة حسية ومنهم من حظ من ذلك لذة خيالية ومنهم من حظ من ذلك لذة ميكيفة ومنهم من حظ لذة يقال بتكليفها ومنهم من حظ لذة لا يقال بتكليفها ومنهم من هو مقادير علماء بالله بحسب ما اتى اليه طامه او على حسب ما عنده من العلم واما على قدر ما يخيله عقله فقط ومنهم من هو غير مقادير هكذا (فان قلت) فما اكمل الروية التي تقع للخلق (فالجواب) اكمل الروية رؤية الانبياء ثم رؤية كمال اتباعهم فان الكمال لا يرون ربهم الا في مرآة تبينهم الماخوذة من شرعه الثابت عنه واعلم ان عدد رؤيته كل عبد للحق في الآخرة تكون على قدر محالته للحق تعالى في جميع المأمورات واجتناب المنهيات على الكشف والشهود وتزيد الروية والمعرفة بزيادة الطاعات وتنعص بفعل المنهيات وكل من قلت محالته للحق تعالى جهله فيما لم يحاسبه فيه والسلام (قلت) وانما كانت مرآة تفي بما صلى الله عليه وسلم اكمل المرآة لانها حاوية لجميع ما راها الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودون ذلك في المرتبة من يرى ربه في مرآة تبي من الانبياء ثم في مرآة احدهم من الاولياء فعلم ان الكمال من لا يطام كما لا يرى فيه قدم نبيه ابدا (فان قلت) فالذين ينكرون الحق تعالى في تجليات الآخرة هل هم مسلمون (فالجواب) نعم هم مسلمون بقراءة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التجلي فاذا كشف عن ساقه خروا ساجدين وقالوا انت ربنا واهنا اسرار يدوقها اهل الله لا تطرفي كتاب والله تعالى اعلم (فان قيل) فاذا وقع الانكار من هؤلاء فهل يكون المقرون من الانبياء والاولياء حاضرين فان كانوا حاضرين فلم يرشدهم الى ان المتجلى لهم هو الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في شرحه لترجمان الاشواق ان الانكار اذا وقع يكون الانبياء والعارفون واقفين بجانب عن هؤلاء المنكرين وانما لم يرشدهم لان تلك التجليات لانهم يعرفون من الحق تعالى انه طلب منهم ان يسئروه

الاشارة مثل قوله ذاتي  
الله ربكم وكذلك لفظه ياء  
التمكيم مثل قوله فاعبدني  
واقم الصلاة لذكري  
وكذلك لفظه انت وتاه  
المخاطب مثل قوله كنت  
انت الرقيب عليهم ولفظة  
نحن ولفظة انا مشددة  
ولفظه قوله نامن قوله انا  
نحن نزلنا الذكري وكذلك  
حرف كافي المخاطب نحو  
انت انت العزيز الحكيم  
فهذه كلها اسماء ضمائر  
واشارات وكنيات تم كل  
مضمر ومخاطب ومشار  
اليه ويمكن عنه وامثال هذه  
ومع ذلك فليست اهلاما  
ولكنها آدوى في الدلالة  
من الاعلام فان الاعلام  
قد تنفق الى النوع وهذه  
لافتقار له اقال واما لفظه  
هو فهي اعرف عند اهل  
الله من الاسم الله في اصل  
الوضع لانها تدل على هوية  
الحق التي لا يعلمها الا هو  
واطال في ذلك \* قلت  
وذكر الشيخ ايضا في الباب  
التاسع والسبعين وثلاثمائة  
ما نصه اعلم انه ثم اسماء  
الهيئة تطالب العالم ولا بد  
كالاسم الرب والقادر  
والخالق والنافع والواحد  
والحي والميت والقاهر  
والعز والمذل ونحو ذلك  
وتم اسماء الهيئة لا تطالب  
العالم ولكن تسئروه

منها نفس من اسماء العالم كالغني والعزيز والقادر وامثال هذه لاها \* قال وما وجدنا لله تعالى اسماء تدل على ذاته خاصة من

عن اولئك المنكرين ليحني كل احد ثمرة علمه به في دار الدنيا (فان قيل) فاذا كان الكافرون لا يرون ربهم فما صودة عدم رؤيتهم له (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار انما صودة عدم رؤيتهم له تعالى انهم يرونه ولكن لا يعلمون انه هو فنجابهم عن ربهم جهلهم به فلا يرونه ابدا الا بدين ودهر الداهرين انتهى (فان قيل) فهل تكون الرؤية للمؤمنين بياصر العين كما في الدنيا ام تكون بجميع عيونهم (فالجواب) كما قاله الشيخ تقي الدين بن ابي المصود ان رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة تكون بجميع اجسادهم وذلك اكمل النعيم ابدي فلا تنقيد رؤيتهم له تعالى بياصر العين بل كلهم ابصار قال وبعضهم يراه بجميع وجهه فقط اه (فان قيل) فهل يلزم ان يكون ما يشهده المؤمن بقلبه من الله تعالى هو المطلوب لوسعه تعالى وتعاليه عن المحصر والتقييد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وثمناثة لا يلزم من شهود العبد ربه بقلبه ان يكون هو المطلوب باعلام من الله تعالى فيجعل للعبدي نفسه علمه حاضر وريما مثل ما يجد النائم في نومه من رؤية الحق جل وعلا او رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجد الرائي في نفسه العلم الضروري بان ذلك المرئي هو الله عز وجل او رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لوقوع المرئي مطابقا لما هو الامر عليه فيما يراه اذ لا يدرك احد الحق تعالى الا هكذا واما بالنظر والفكر فلا كما مر في مجت ان حقيقة تعالي مخالفة اسائر الحقائق (فان قيل) فهل النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الآخرة توره شعاع كما رآه صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا ام هو نور لا شعاع له (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السبعين وثمناثة ان النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الآخرة نور لا شعاع له فلا يتعدى ضوؤه نفسه ويذكره البصر في غاية الوضوح وذلك ليخالف النور الدنيوي وذلك لما قيل له صلى الله عليه وسلم اوابت ربك فقال نوراني اراه يقول كيف اراه وهو نور شعاعاني والاشعة تذهب بالبصار وتجمع من ادراك من تشق عنه تلك الاشعة فلا يدرك تعالي في ذلك النور لان دراج نور الادراك فيه فذلك لم يدركه مع ان من شأن النور ان يدرك ويدرك به كما ان من شأن الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها قال واذا عظم النور ادرك ولم يدرك به لشدته لطافته ثم انه لا يكون ادراك قط الا بنور من المدرك زائد من ذلك علة لا وحسا (فان قيل) من شرط الرائي ان يعطيه رؤيته العلم بالمرئي بالاحاطة به ورأينا الذي يرى الحق لا ينضبط له رؤيته لمخالفة حقيقة اسائر الحقائق فكيف يقال انه رأى ربه عز وجل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والاربعين واربعمائة ان رؤيته الحق تعالى لا يصح فيها الحاطة ولا تدخل تحت هذا الحد فاية العلم ان يعلم الرائي له عند الرؤية انه مآراه والا فلوصح له ان يراه حقيقة علمه وكيف يعاينه وقد رأى تنوع صور التجليات على قلبه في حال رؤيته له تعالى وقد قال موسى عليه الصلوة والسلام رب ارنى انظر اليك قال ان تراني والنسك في سبب قوله ان تراني كونه قال انظر اليك بالهمزة ولو انه قال ننظر اليك بالنون او التاء لم يسالم يكن الجواب ان تراني مع ان السؤال محجول في قوله انظر والجواب كذلك محجول في قوله ان تراني وايضا ذلك ان الرؤية بادرة الى رؤية العين اي ان تراني بعينك لان المقصود بالرؤية حصول العلم بالمرئي بان لا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما رأيت في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم بالمرئي في رؤيتك له تعالى ابدا فصح قوله ان تراني لاني ما قبل من حيث ما أنا عليه في ذاتي التنوع وانت لا ترى ذلك اذا رأيت الامتنوع في الصفات وانت ما تنوعت ايضا فما رأيتي ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد ان تقول رأيت الحق وانت ما رأيت حقيقة وكذلك لا بد ان تقول رأيت نفسي وسأريت نفسك حقيقة وما ثم الا انت والحق تعالى ولا واحد من الحق والحق رأيت وانت تعلم انك رأيت فما هذا الذي رأيت فرجع المعنى ان تراني بعينك لان امرد ذلك بالقوة الالهية قال وهذا من مشاهد الحيرة

ولا بدوا ما يدل على تفرقه وهو الذي يستروح منه صفات نقص كوني تفرقه الحق تعالى عنها غير ذلك ما اعطانا الله فاسم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله تعالى اصلا لان كان ذلك في علمه وما استأثر به في غيبه عالم بيده لنا قال وسبب ذلك انه تعالى ما أظهر اسماءه لنا الا لئلا نجهل علمه من المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع بها اسم على المسمى الا كما اسماها اعلام لاماني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثني بها على من ظهر عندنا حكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسموعة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء فله الاسماء الحسنى وليست الا المعاني لاهذه الالفاظ لان الالفاظ لا تنصف بالحسن والقبح الابحكم التبعية لمعانيها الدالة عايمه فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة على حروف مركبة ونظم خاص بمعنى اصطلاح انتهى وذكر ايضا في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ما نصه اعلم ان الاسم الله بالوضع انما سمى ذات الحق تعالي عنها الذي بيده ملكوت كل شيء واطال في ذلك ثم قال فعلم ان كل اسم الهى يتضمن اسماء التبعية من



\* وقال في الباب الاحد والاربع مائة انما قال تعالى موسى ان تراني لان كل مرئي لا يصح للراني ان يرى منه الاعلى قدر منزلته ودرجته لاغير ولو كان الراني يحيط بالحق تعالى ما تقاومت الرؤية ثم اقل حجاب يحجب العبد عن الاحاطة شغله برؤية نفسه حال تجلي الحق له فحجاب العبد عن رؤية ذاته بنفسه فما حجبنا الا بانفسنا على اننا لو زلنا عننا ايضا ما رأينا له لان لم يبق ثم بعد ذلك انما نراه واذ لم نزل نحن فما رأينا في المرأة الصافية حينئذ لانفسنا وقد نتوسع في العبادة فنقول اننا رأينا فلا يخرج احد عن المحبرة في الله تعالى انتهى (فان قلت) فاذن فما خرم موسى صعدا الى السماء كان عنده من العلم بالله تعالى قبل سؤال الرؤية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن واربعين واربع مائة نعم ما صعقه الا ذلك ولكنه لم يكن يعلم من الحق تعالى قال ثبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولافاني قد هرقت ما لم اكن اهلها منك وانا اول المؤمنين اي بقولك ان تراني لانك ما قلت ذلك الا لي وهو خير فلذلك الحق موسى عليه الصلاة والسلام بالايمان دون العلم ولو انه عليه الصلاة والسلام اراد مطلق الايمان بقوله ان تراني ما صحت له الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الحكمة لم يكن مؤثرا من فكل من آمن بعد الصعق فقد آمن على بصيرة وهو صاحب علم في ايمان وهو مشاهد عز يزفان العبد اذا انتقل من الايمان الى العلم الذي هو اوضح فكيف يبقى معه حجاب الايمان فلذلك كان خاصا بالكمال فيؤمنون بما هو به عالمون ليحوزوا اجر الايمان مع اجر العلم ويقال في احدهم انه مؤمن بما هو به عالم من غير واحد وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والخمسين ونجمائة في الكلام على اسمه تعالى الظاهر فراجع ان شئت \* وكان سيدي علي بن فاضل الله تعالى عنه يقول من اعجب الامور قوله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ان تراني اي مع قوتك ٣ كونك تراني على الدوام ولا تشعر بان الذي تراه هو انا انتهى (فان قلت) فهل يعلم الحق تعالى بالكشف (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار لا يصح ان يعلم الحق تعالى بالكشف وانما يرى به فقط كما انه تعالى يعلم بالعقل ولا يرى به قال وهل ثم انما مقام يجمع بين الرؤية والعلم لا ادري اه (فان قلت) فكيف ترجع صور التجلي الالهى الى مرتبة من العدد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة انها ترجع كلها الى صورتين صورة تنكر وصورة تعرف ولا ثالث لهما قال وقد ورد ان الله تعالى لما كلم موسى عليه الصلاة والسلام تجلى له في اثني عشر صورة وفي كل صورة يقول له يا موسى ليتنبه موسى فيعلم انه لو كان جميع التجلي بصورة واحدة لم يقل له في كل صورة وكلام يا موسى انتهى (فان قلت) فكيف ثبت موسى عليه الصلاة والسلام اسماع كلام الله ولم يثبت لرؤيته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب العشرين واربع مائة انه انما ثبت اسماع كلام الله لان الحق تعالى كان سمعه عند التجوي يعني مؤيدا ومقويا لسماع موسى عليه الصلاة والسلام لانه محبوب لله بلا شك وقد اخبر الحق تعالى انه اذا احب عبدا كان سمعه وبصره الحديث لكن قد يجمع الله تعالى لمن شاء في هذا المقام الصفات كلها وقد يعطيه بعض الصفات على التدريج شيئا بعد شيئا فلذلك صرح موسى عند التجلي اذ لم يكن الحق تعالى بصره اذ ذلك فلوانه تعالى ايده بالقوة في بصره كما ايده بها في سمعه لثبوت الرؤية كما ثبت لسماع الكلام اذ لا طاقة للمحدث على رؤية الحق تعالى الا بتأييد الهى انتهى (فان قلت) فما السبب الذي دعا موسى عليه الصلاة والسلام الى سؤال الرؤية دون سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان كان هو شدة الشوق فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اشده وقامنه بيقين لان الشوق يعظم بشدة المعرفة به فظمة من وقع الاشتياق الى رؤيته وان كان الباعث له على ذلك هو التقريب فكل الانبياء مقربون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادى والثلاثين وثلاثمائة ان السبب الداعي له الى طلب الرؤية زيادة التقريب على

بدل على معنى آخر من نفي أو اثبات من حيث الاشتقاق لم تقو احديته الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كالرحمن وغيره من الاسماء الالهية المحسنة وقد عصم الله تعالى هذا الاسم العلم ان يسمى به احد غير ذات الحق ولهذا قال في معرض المحبة على من نسب الالهية الى غير الله تعالى قل سمعوهم فلو سمعوهم ما قالوا الا بغيب الاسم الله فقد علمت ان الاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على سمياتها واطال في ذلك فتأمل هذا المحل وحرره والله يتولى هداك \* وقال ليس في اسماء الله اسم مرادى قط للاتساع الالهى بل ليس في الوجود كله تكرار جملة واحدة \* وقال في حديث ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة قد خرج بذلك ما اخذناه نحن من طريق الاشتقاق على جهة المدح فانها الانحصى ثمرة وهذه التسعة والتسعون اسما لم تقدر على تعميمها من وجه صحيح لان الاحاديث الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهى يحصل لنا من طريق وقال في الباب الثامن

الكشف فلان رده في كتاب وان كنا ندعو به في نفوسنا ما يؤدي اليه ذلك من الانكار علينا واطال في ذلك \* وقال في الباب الثامن

بينه تعالى وبيننا يقول  
الله عز وجل يوم القيامة  
لمن ادعى محبته هل واليت  
في وليا او طابت لي عدوا  
كما ورد \* وقال في قوله  
تعالى قل ذللة الحجة البالغة  
في هذه الآية دلائل على  
ان الله تعالى ما كلف عباده  
الامايطة - وانه عادة فلم  
يكلفهم فهو الصعود الى  
السماء بلا سبب ولا يجمع  
بين الضدين ولو كلفهم  
مذلك ما كان يقول ذللة  
الحجة البالغة ونما كان  
يقول فله ان يفعل ما يريد  
كما قال لا يسئل عما يفعل  
لمن يقول في نفسه كيف  
تأمرنا يا ربنا بما علم تقسم لنا  
فعله او تمننا عن شيء وقد  
قدرته علينا فهذا موضع  
لا يسئل عما يفعل \* وقال  
بلغني ان العصفور قال  
لزوجه حين راودها عن  
نفسها القد بلغني من حبي  
لا ان لو قلت لي اهدم  
هذه القبة على سليمان  
لهدمتها لث فارسل سليمان  
خلقه وقال ما حملك على  
هذا القول الذي تعجز عنه  
فقال مه - لا يا بني الله ان  
الخبين انما يتسكمون  
ظا باللسان المحبة والاشق  
لا لسان العلم والعقل  
فصحت سليمان من قول  
المخطف ولم يعاقبه (قلت)  
وفي هذه صدر عظيم فهو  
سيدي هرب من الفارض

غيره من الانبياء ما عدا محمد صلى الله عليه وسلم فان الحق تعالى لما اقام موسى في مقام التقرير لم  
يتماثل ان يمنع نفسه عن سؤال الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يمنع الادب ان يسأل ذلك مع انه  
كان بالاشواق الى رؤية الباري أكثر من موسى عليه الصلاة والسلام بيقين فلما سلك مقام الادب لقوة  
تمكينه حفظ الله عليه المقام حتى دعاه تعالى الى رؤيته على اسان جبريل عليه الصلاة والسلام وادخل  
له براقا ركب عليه نشر يقاله على موسى عليه الصلاة والسلام فعلم ان موسى عليه الصلاة والسلام ما منع  
من الرؤية الا لكونه سألها عن غير وحى الهى ومقام الانبياء يقتضى المؤاخاة بذرة بالذرات فلذلك كان  
الجواب له ان ترى من حيث سؤاله الرؤية ثم انه تعالى استدرك استدرا كاطية فاما علم ان التاديب  
بلغ حدته في موسى من حيث سؤاله الرؤية بغير امر الله تعالى فقال له تعالى ولكن انظر الى الجبل  
فاحاله على الجبل في استقراره عند التجلي حيث كان الجبل من جملة الممكناات فلما تجلى سبحانه وتعالى  
للجبل وهو محدث وقد كدك الجبل لتجليه علم كل طرف ان الجبل رأى ربه وان الرؤية هي التي اوجبت  
له التمددك \* ومن هنا قال بعض المحققين اذا جاز ان يكون الجبل رأى ربه فما المانع لموسى ان يرى  
ربه في حال تمددك الجبل ويكون وقوع النفي على الاستقبال والاية محتملة فكان الصق لموسى قائما  
مقام التمددك للجبل ثم لما وقع التجلي للجبل وانك علم موسى انه وقع فيما لم يكن ينبغي له سؤاله وان  
كان المحامل له على ذلك كثرة الشوق فقال تبت اليك وأنا اول المؤمنين بعنى بوقوع هذا الجوائز انتهى  
\* وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ما اطمع موسى في طلب الرؤية الا ما قام عنده من  
التقرير ومعلوم ان الرسل اعلم الناس بالله تعالى فهم يعرفون ان الحق تعالى مدرك بالادراك البصرى  
كما ينبغي لمجاله تعالى وعلى ذلك فاسأل موسى الا ما يجوز له السؤال فيه ذوقا ونقلا لاعقلا لان ذلك  
من محالات العقول انتهى \* وقال في الباب التاسع وما تبتين نما احال الحق تعالى موسى عليه الصلاة  
والسلام على رؤية الجبل حين سأل رؤية ربه لان من صفات الجبل الثبوت بعنى ان تبت الجبل اذا  
تجلى له فبترافى من حيث ما في ذلك من صفة ثبوت الجبال يقال فلان جبل من الجبال اذا كان  
يثبت عند الشدائد والامور العظيمة ولا يتخفى ان الجبل ليس هو اكرم على الله تعالى من موسى وانما ذلك  
من حيث كون خالق الارض التى الجبل منها اكبر من خلق موسى الذى هو من الناس كما قال تعالى لمخاتق  
السموات والارض اكبر من خلق الناس اى فاذا كان الجبل الذى هو اقوى صادر كما عند التجلي فكيف  
يثبت لرؤيته جبل موسى الذى هو جبل صغير من حيث المحرم انتهى (فان قيل) فلم يرجع موسى  
الى صورته بعد الصق ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته (فالجواب) انما لم يرجع الجبل الى  
صورته لمخاوه عن الروح المدبرة له بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام لم يرجع الى صورته بعد الصق  
لكونه كان ذا روح فروحه هى التى امسكت صورته على ما هى عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد ذلك  
الى كونه جبلا لعدم وجود روح فيه تمسك عليه صورته انتهى (فان قلت) قد قال اهل الكشف  
ان الجماد كاهى فما هذه الحياة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة ان المراد  
بحياة الجماد كونه يسبح بحمد ربه ويقرؤه وبقدره لان له اختيارا وتديبرا كالحيون المشهور  
\* قال الشيخ ومن اعظم دليل سمى على حياة الجماد قوله تعالى وان منها منى الحجارة لما يهبط من  
خشية الله فانه لا يوصف بالخشية الا حى دراك ولكن قد اخذ الله تعالى بابصار الانس والجن عن ادراك  
حياة الجماد الا من شاء الله تعالى كنعن واضرابنا فانما لا يحتاج الى دليل سمى في ذلك لكشفنا عن حياة  
كل شئ عينا واسمعنا تسبيح الجماد ونطقه قال وكذلك اندك الجبل حين وقع له التجلى ما وقع  
منه الا معرفة بعظمة الله تعالى ولولا ما كان عنده من المعرفة ما تبتك اذا الذوات لا تؤثر في بعضها من

حيث هي ذات ونما يؤثر فيها معرفة ما وانظر الى الملك اذا دخل الى السوق على هيئة العوام ومشى بينهم وهم لا يعرفونه كيف لا يقوم له وزن في نفوسهم ثم اذا اقبل في تلك الحالة من يعرفه من خواصه قامت بنفسه عظمتة وقدرة واثر فيه علمه فاحترمه وتنادب معه وخضع له فاذا رأى الناس ذلك من هذا الخاضع الذي يعرفون قر به ويترآه من الملك حارت اليه ابصارهم وخشعت له اصواتهم واوسعوا له في الشارع وتبادروا لرؤيته واحترامه فاثر فيهم الاما قام بهم من العلم فما احترموه حينئذ بخبر صورته لانها كانت مشهودة لهم قبل علمهم بانه الملك فتأمل فعلم ان كونه ملكا ليس هو عين صورته وانما هي رتبة نسبية اعطته الحكم في العالم الذي هو تحت حكمه اه ( فان قلت ) قد ورد في الحديث ان العبد يناجي ربه في الصلاة في هذه الدار ومعلوم انه لا يصح ان يناجي الا من يتخيله مناجيا له كذلك فهم تميزت الدار الاخرة ( فالجواب ) تميز الدار الاخرة بكون العبد هناك بعرف من يناجيه ويسمع كلامه وهذا لا يعرفه ولا يسمع كلامه فلا بد من عز يد انكشاف العبد في الاخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لنا في هذه الدار عبد الله كأنك تراه وقال في الدار الاخرة ما من أحد الا سيكلمه ربه كفأحا ليس بينه وبينه ترجمان الحديث وايضا ذلك ان كل مدرك بشئ من القوى الظاهرة او الباطنة التي في الانسان لا بد ان يكون بتخيل ولولا ذلك التخيل ما سكن اليه فلا يقع السكون الا للتخيل بفتح التحتية من تخيل بكسر هاء وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم ولهذا سميت عقائد فان العقائد محلها الخيال والخيال لا يصح ان يضبط امرا ابدا ولذلك كان من لازم صاحب الوهم قلة السلامة منه انتهى ( فان قيل ) فهل يقع من اهل الكشف في الدنيا انكار شيء من التجليات الاخرية ( فالجواب ) كما قاله الشيخ في الباب السمين وثلاثمائة لا يقع من اهل الكشف شيء من الانكار للتجلي الاخرى وانما يقع ذلك من اصحاب النظر العقلي وذلك لانهم قيدوا الحق تعالى بما ادت اليه عقولهم المعقولة فلما لم يروا في الاخرة ما قيدوه بعقولهم في الدنيا انكروه ضرورة الاتراهم اذا وقع التجلي لهم بالعلامة التي كانوا قيدوه بها يقولون له بالرؤية ولو انه تعالى كان تجلي لقلوبهم بهم هذه العلامة او لا ما انكروه فعلم ان اهل الكشف لا يقع منهم انكار والسلام انتهى \* وكان سيدي علي بن وفارجه الله يقول لا يعرف بالحق تعالى في تجلي من تجليات الاخرة الا اهل التزوية المطلق الذي هو تجلي التوحيد عن شريك يقابله قال وهذا هو سر العيان الذي يستحيل معه المحجاب انتهى ( فان قيل ) اذا كان الحق تعالى واحدا الاثاني له في نفس الامر فمن اين جاء الانكار ( فالجواب ) كما قاله الشيخ في باب الاسرار جاءهم الانكار من اختلاف الافرجة فكل واحد يصوب اعتقاد نفسه ويخطئ غيره وهو تعالى في نفسه واحد لا يتبدل ولا يتحول فالاعتقادات هي التي تنوعه وتفرقه وتجمعه وتعالى الله في ذاته عن ذلك ( فان قيل ) فما علامة صدق من يرى الله تعالى بقلبه في هذه الدار على الكشف القلبي ( فالجواب ) علامته ان يراه من سائر الجهات الست من غير ترجيح لاحد الجهات على بعضها قال الشيخ محي الدين في الباب السادس عشر ومائتين وقد ذكرنا هذا المقام والله الحمد قال وكذلك هي رؤية اهل الجنة في الجنة اذا ذرأوه بابصارهم تكون الرؤية مطلقة لا تتقيد بجهة انتهى ( فان قلت ) ان بعض المحققين منع رؤية الحق تعالى ايضا بالقلوب كالبصائر فوجهه ( فالجواب ) كما قاله الشيخ في الباب العشرين واربعمائة ان وجهه اطلاق الابصار في الآية اي لا ندركه الابصار من كل عين من عين الوجوه وعين القلوب وذلك ان القلوب لا ترى الا بالبصر وعين الوجوه لا ترى ايضا بالبصر فالبصر حيث كان هو الذي يقع به الادراك فيسمى البصر في القلب عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فكما ان العين في الظاهر محل البصر فكذلك البصيرة في الباطن محل العين الذي هو بصر في

الاولياء على قسمين حسنة ومعنوية فالحسنة للعامه والمعنوية للخاصة قال والحسنة هي مثل الكلام على المخاطر والاحبار بالمعانيات الماضية والسكاننة والالتية والاخذ من الكون والمشى على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال ونحو ذلك واما الكرامة المعنوية عند الخواص فهي حفظ آداب الشريعة من فعل مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها والحفاظة على أداء الواجبات مطلقة في اوقاتها والمساعدة الى الخيرات وازالة الغسل للناس والحسد والمقتلهم وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتخليته بالمعروف مع الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي الاشياء ومراعاة انفاسه في دخولها وخروجها فيتلقها بالادب ويخرجها وعليها خلعة المحضور فهذه كلها هي الكرامات عندنا فانه لا يدخلها مكر ولا استدراج بخلاف كرامة العامة وايضا ذلك ان الكرامة عند الخواص من لازمها العلم الصحيح والوفاء بالعهود ومعلوم ان الحدود الشرعية لا تنصب بحالة

لكبر الالهى وليست الدنيا بمحل محرق العوائد وانما محل ذلك الدار الاخرة اطال في ذلك \* وقال في الباب الخامس والثمانين

الشرع المذكور في مسح  
وجود عقل التكليف  
أنكرنا عليه ذلك فان  
غاب عليه المحال سلم له  
خاله ما لم يعارض نصا أو  
اجماعا وإنما مخالفته لما  
طريقه الفهم فلا قال فان  
ظهر بأمر يوجب حدا في  
ظاهر الشرع ثابت عند  
الحاكم أقيمت عليه  
المحدود ولا بد ولا يعصمه  
من اقامة الحد احتمال  
أن يكون كأهل بدر لان  
المؤاخذة إنما سقطت عن  
أهل بدر في دار الآخرة  
ومن قيل له افعل ما شئت  
فقد غفرت لك يقتضى  
ان ذلك الفعل ذنب  
ولذلك قال غفرت لك دون  
أسقطت عنك المحدود فعمل  
ان القاضي الذي يعين  
المحد على هذا الشخص  
ما جودوهى بعينها واقعة  
الحلاج وأطال في ذلك  
\* وقال في الباب السادس  
والثمانين ومائة لا يكون  
خرق العادة الا لمن خرق  
العادة في ترك شهوات  
نفسه وأما من خرق له  
العادة لا عن استقامة فهو  
مكروا استدراج من حيث  
لا يشعر قال وهذا هو  
الكيد المتين قال واعلم ان  
خرق العوائد على وجوده  
مبها ما يكون عن قوى  
نفسية فان اجرام العالم  
تفعل للهمم النفسية ومنها

عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه كما لا تدركه العيون بأبصارها كذلك لا تدركه  
البصائر بأعينها انتهى (فان قيل) فهل وقعت رؤية الله تعالى بقطعة في الدنيا لا حد غير رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بحكم الارث له في المقام (فالجواب) كما قاله الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى  
عنه لم يبلغنا وقوع ذلك في الدنيا لا حد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان فلانا يزعم انه يرى  
الله تعالى بعيني رأسه فأرسل الشيخ خلفه وقال له احق ما يقول هؤلاء عنك فقال نعم فأتته ره الشيخ  
وزوجه عن هذا القول واخذ عليه العهد ان لا يعود عليه فقيل للشيخ احق هذا الرجل أم مبطل فقال هو  
محق ملبس عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور ذلك الجمال البديع ثم حرق من بصيرته الى بصره من مفضل فرأى  
ببصره بصيرته حال اتصال شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره الظاهر رأى ما شهدته ببصيرته وانما رأى  
ببصره حقيقة ببصيرته فقط من حيث لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما مخرج لا يبغيان  
وكان جمع من المشايخ حاضرين فأعجبهم هذا الجواب واطربهم ودهشوا من حسن افصاحه رضى الله  
عنه عن حال ذلك الرجل قال الشيخ عبد القادر الجيلى وقد تراءى لى مرة نور عظيم ملا الاقنى ثم بدت لى  
فيه صورة تنادىنى يا عبد القادر انا ربك وقد اسقطت عنك التكليف فان شئت فاعدنى وان شئت  
فأترك فقالت له اخسا يا العين فاذا ذلك النور قد صارت ظلاما وذلك الصورة صارت دخاناً ثم خاطبني اللعين  
وقال لى يا عبد القادر نخوت منى بعلمك بأحكام ربك وفهمك فى احوال منازلنا ذلك ولقد أضللت بمثل  
هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقيل للشيخ عبد القادر فى ابن عرفته انه شيطان فقال باحلاله لى  
ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تعالى لا يحرم شيأ على السنة رسله ثم بيحه  
لاحد فى السر ابدأ انتهى (فان قلت) ان الحق تعالى اخبر انه اقرب اليان من جبل الورد يفاذا كان بهذا  
القرب العظيم فما المانع من رؤيته (فالجواب) المانع من رؤيته هو شدة القرب كما قال تعالى ونحن  
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اى لشدة قربى منكم وقد اطال الشيخ فى تفسير قوله تعالى  
لا تدركه الابصار فى الباب الخامس والعشرين واربع مائة وفى الباب الحادى وعشرين ومائتين  
\* وقال فى كتابه شرح ترجمان الاشواق اعلم ان الحق تعالى اذا كان الوهم لا يحيط به مع انه  
الطيف من الادراك المحسى فكيف يدركه البصر الذى هو الاكثف انتهى \* وكان سيدي على  
المخو اص رحمه الله يقول قوله تعالى لا تدركه الابصار صحیح على ظاهره فان البصر للحق جمل وعلا انما  
هم المبصرون بالابصار لانفس الابصار انتهى فليتأمل (فان قلت) فهل ثم وجه جامع بين قول من  
أثبت رؤية البارى وبين قول من نفاها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ فى الباب الثامن والخمسين  
ونفس مائة ولفظه اعلم ان الجامع بين من أثبت رؤية الله عز وجل وبين من أنكرها ونفاها  
ان من أثبتها وادانها تكون على قدر وسع العبد ومن نفاها اراد ان يحجب العظمة من حجاب العظمة من  
رؤية حقيقة الذات وكل من لا يحيط بشئ كأنه ما رآه مع انه رآه انتهى \* وقال فى لواقح الانوار  
ايضا اعلم ان حجاب الكبرياء على الذات المتعالى لا يرتفع ابدا كما اشار اليه خبر مسلم بقوله صلى الله عليه  
وسلم وليس على وجهه تعالى الاداء الكبرياء فى جنة عدن واذا كان هذا الحجاب لا يرتفع فما وقعت  
الرؤية دائما على الحجاب فصح قول من قال ان الحق يصح ان يرى ومن قال لا يصح ان يرى بحمله على  
هاتين المحاليتين انتهى \* واما الكلام على رؤيته تعالى فى المنام فقد قدمنا اول المبحث نقول  
المتكلمين فيها وهانحن نذكر لك نقول الصوفية فنقول وبالله التوفيق اعلم ان الاصل فى صحة الرؤيا  
ما رواه الطبرانى وغيره مرفوعا رآيت الالهة رضى فى صورة شاب امرء قطط له وفرقة من شعر وفى رجلية  
نعلان من ذهب الحديث قال الحافظ السيوطى رحمه الله وهو حديث صحيح قال الشيخ محيى الدين فى

باب ما يكون عن حيل طبيعية كالغفريات وغيرها وما بها ما لم يعلم عند العلماء بها ومنها ما يكون عن نظم وحرف بطواع

الاب الاحد وثمانين وثلاثمائة قد اضطرت عقول العلماء في معنى هذا الحديث وفي صحته فنفاه بعضهم  
 واثبته بعضهم وتوقف في معناه واوله ولا يحتاج الامر الى تأويل فانه صلى الله عليه وسلم انما ارادى هذه  
 الرؤيا في عالم الخيال الذي هو النوم ومن شأن الخيال ان النائم يرى فيه مجرذ المعاني في الصور المحسوسة  
 وتحسد ما ليس من شأنه ان يكون حسدا لان حضرته تعطى ذلك فنامت اوسع من الخيال قال ومن  
 حضرته ايضا ظهور وجود المحال فانك ترى فيه واجب الوجود الذي لا يقبل الصور في صورته ويقول لك  
 معبر المنام صحيح ما رايت ولكن تأويلها كذا وكذا فقد قبل المحال الوجود في هذه الحاضرة فاذا كان  
 الخيال بهذه القوة من التحكم في الامور من تحسد المعاني وجعله ما ليس قائما بنفسه وهو مخلوق فكيف  
 بالمخالف وكيف يقول بعضهم ان الله تعالى غير قادر على خلق المحال وهو يشهد من نفسه قدرة الخيال على  
 المحال واطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والتسعين ومائة ثم قال ولو لم يكن من قوة الخيال  
 الا انه يرى بك الجسم في مكانين فيكون الانسان نائما في بيته ويرى في منامه ان عين جسمه في مدينة اخرى  
 وعلى حالة اخرى تخالف حاله الذي هو عليه في بيته وهو عينه لا غيره لمن ادرك الوجود على ما هو عليه  
 ولو لذلك ما قدر العقلاء على فرد الخيال فانه لولا صورة في نفسه ما قدر على فرضه \* قال ومن هذا الباب  
 مشاهدة المقتول في سبيل الله في المعركة وهو عند الله حي برزق وياكل وروى الترمذي في حديث  
 القبيصين مرفوعا ان الحق لما فتح قبضته اى كما يليق بجلاله فاذا فيها آدم وذريته فآدم في هذه القصة  
 في القبضة وهو عينه خارجا فيا من يحيل الجمع بين الضدين ما تقول في هذا الحديث واطال في ذلك  
 هذا كلامه بحروفه فتأمل وحده والله يتولى هداك (فان قلت) فان المواطن يحكم بنفسه على كل  
 من ظهر فيها فمن مره على موطن ان يصبح به كما حكم الخيال على صاحبه برؤية الحق تعالى في صورة  
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين واربعمائة نعم وهو كذلك والدليل الواضح في ذلك  
 ما ذكرته في السؤال من رؤيتك لله تعالى في المنام الذي هو موطن الخيال في صورة فاذا كان حكم الموطن  
 قد حكم عليك في الحق تعالى بما هو منزعه عنه فلا تراها الا كذلك فكيف بغيره ثم اظن اذا خرجت  
 من حضرة الخيال الى موطن النظر العقلي لم تدرك الحق تعالى الامتزاز عن تلك الصورة التي ادركته  
 فيها في موطن الخيال فاذا كان الحكم للمواطن عرفت اذا رايت الحق تعالى ما رايت واثبت ذلك الحكم  
 للموطن حتى يبقى الحق تعالى لا محجولا ابدا فلا يحصل لك به احاطة ابدا وظاية امرك توحيد المرتبة  
 له لا غير واما علمك بذاته تعالى فهو محال لانك لا تتخيلوه من موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك  
 الموطن بحاله فلا تعرف الله تعالى من حيث ما يعرف الله نفسه ابدا فاعندك من معرفته في موطن  
 ينفذ منك في موضع آخر فاعندك من العلم به ينفذ وما عنده تعالى من علمه بنفسه لا يتغير ولا  
 يتبدل انتهى (فان قلت) فاذا كان ما يراه الانسان في النوم بهذه المنابة فلا يصح لاحد القطع بما  
 يراه في المنام ابدا (فالجواب) نعم وهو كذلك كما ذكره الشيخ في لواقح الانوار قال لان دائرة الخيال واسعة  
 وكل ما يظهر فيها ومنها يحتمل التأويلات فلا يحصل القطع الا ان استند الرائي الى علم آخر واذ ذلك  
 اذا الخيال ليس له حقيقة في نفسه لانه امر برزخي بين حقيقتين وهما المعاني المجردة والمحسوسات فلماذا يقع  
 فيه الغلط قال وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم حين اتاه جبريل بصورة طائفة في شرفة من حبر وقال له  
 هذه زوجتك كيف قال له ان يكن من عند الله يمضه ولو ان جبريل اتاه بذلك من طريق الوحي المعهود  
 في المحسوس او بطريق المعاني المجردة الموجبة لليقين لما كان يمكنه الجواب بمنزلة ذلك لان النصوص  
 لا يدخلها تأويل ولا خطأ ولا تردد انتهى (فان قلت) فما السبب الداعي لرؤية الله تعالى في النوم  
 مع قوله صلى الله عليه وسلم انك لن تروا ربك حتى تموتوا السابق اول المبحث (فالجواب) كما قاله  
 الشيخ في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة ان السبب لرؤية الله في المنام كون النوم اخالموت فعنى

لا في نفس الامر وهذه كلها  
 تحت قدرة الخلق يجعل  
 الله وليس صاحبها عند  
 الله يمكن وانما ذلك بفعل  
 خاصية ما ذكرنا كالدواء  
 المسهل يفعل بخاصيته  
 وليس هو عند الله يمكن  
 \* وقال في الباب السابع  
 والثمانين ومائة اختلف  
 الناس فيما كان معجزة  
 لنبى هل يجوز ان يكون  
 كرامة لولى فالجمهور  
 اجازوا ذلك الا الاستاذ  
 ابا اسحق الاسفراينى فانه  
 منسوخ من ذلك قال وهو  
 الصحيح عندنا الا ان اشتراط  
 امر المبدكره الاستاذ وهو  
 ان تقول الا ان اقام الولى  
 بذلك الامر المعجز على  
 تصديق النبى لا على جهة  
 الكرامة فهو واقع عندنا  
 بل قد شاهدناه فيظهر  
 على الولى ما كان معجزة  
 لنبى على ما قلناه ولو تبه  
 لذلك الاستاذ لقال به ولم  
 ينكره فانه ما خرج من  
 يابه قال وهذا الذى ذهب  
 اليه الاستاذ وهو الذى  
 يعطيه النظر العقلي الا ان  
 يقول الرسول في وقت  
 تحديه بالنع في الوقت  
 خاصية تفانه جاثرا يقع  
 ذلك الفعل كرامة لغيره  
 بعد انقضاء زمانه الذى  
 اشترطه واما ان اطلقه فلا  
 سبيل الى ما قاله الاستاذ  
 انتهى \* وقال في الباب

يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته من ادراك ما يبده هذا الملك من الصور فيدرك هذا النائم بقوة في يقظته ما يدركه النائم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تتنقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي يحمله مقدم الدماغ فيفيض عليه ذلك الروح الموكل بالصور ومن الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشاء الحق ان يريه لهذا النائم او الغائب او الغافي من ادراك المعاني مستعدة ونحو ذلك فيرى الحق في صورة واطال في ذلك ثم قال فعلم ان كل من عبر الرؤيا لا يعبرها حتى يصورها في خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او فكر ينامن شيطان الى خيال العابر لها ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يري احد الرؤيا جعل اصحابها قياما رآه حقا من الخبر والشر بحسب ما تقتضيه رؤياه فيصوره الله تعالى ذلك كحظ طائر او هو ذلك

الحديث انكم ترونه بعد موتكم لاني حال موتكم فانني الشارع الارضية الله في الدنيا يقظة ابر من استثنى وسبب عجز الناس عن رؤية ربهم في الدنيا ضعف نشأة هذه الدار الامن امده الله بالقوة بخلاف نشأة الآخرة لقوتها (فان قلت) فما محل وقوع النوم في العالم (فالجواب) محل النوم ما تحت مقعر فللك القمر خاصة وما فوق فللك القمر لانوم واما محله في الآخرة فهو ما تحت مقعر فللك السكواكب الثابتة قال الشيخ محيي الدين ومن هنا انكر بعضهم كون الملائكة يرون ربهم وقال ان الملائكة خلقت للبقاء من غير موت فلا يرون الله في الدنيا ولا في الآخرة لعدم موتهم ونومهم وقد اطال الشيخ الكلام على الرؤيا في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات وذكر في موضع آخر من الفتوحات ان جبريل لا يري ربه في الدنيا او تما يراه في الآخرة فقط فليتامل ويحرد (فان قلت) فما الفرق بين النوم والموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثمائة ان الموت فيه اعراض الروح عن تدبير الجسم بالكلية وبزول بذلك جميع القوى كما يدخل الليل بغييب الشمس واما النوم فليس هو اعراض عن الجسم بالكلية وانما هو حجب النجوة نحوول بين القوى وبين مدركاتها المحسية مع وجود الحياة في النائم كالشمس اذا حال السحاب دونها ودون موضع خاضع من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك السحاب المترام بينها وبين الارض (فان قلت) فما السبب في عدم تقص وضوئه صلى الله عليه وسلم بالنوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وثمانين وثلاثمائة ان السبب في ذلك شدة حياة قلبه صلى الله عليه وسلم فاذا انتقل الى عالم الخيال لم يتغير عليه حال بل يري صورته هناك بسرعة يقظانه فكما لم يتم فلم يحدث وكذلك جسده المحسوس لم يطرأ عليه ما ينقص طهارته ومن هنا قال بعضهم النوم سبب للحدث ما هو عين الحدث (فان قلت) فمن اصدق الناس رؤيا (فالجواب) اصدقهم رؤيا من نجيلى له ما رآه في حضرة خياله الذي هو فيه فهذا هو الذي تصدق رؤياه ابدى (فان قلت) قاذن كل رؤيا صادقة (فالجواب) نعم هي صادقة بلا شك لا تخفى واذا قيل ان الرؤيا اخطأت وانما الذي عبرها هو الخطأ حيث لم يعرف المراد بتلك الصورة الا تراها صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين عبر الرؤيا باصت بعضا واخطأت بعضا وما قال له خيالك فاسد لانه رأى حقوا ولكن اخطأ في التأويل وقد اطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والستين من الفتوحات فراجع (فان قلت) فما الفرق بين الرؤيا والحلم المشاوب اليهما في حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والمجدين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الحلم ان الرؤيا هي رؤيا الامر على ما هو عليه في نفسه واما الحلم فهو رؤيا الامر على خلاف ما هو عليه يقال حلم الاديم اذا قسد وكذلك النوم افسد المعنى عن صورته لانه الحق بالحمس وليس بحسوس فاذا اخبر المحل العارف بما رأى عبر له ذلك العارف بنقل تلك الصورة الى المعنى الذي ظهر بها فردها الى اصلها كما افسد الحلم العلم واظهره في صورة الابن فليس بلبن فرده صلى الله عليه وسلم بتأويل الرؤيا الى اصله وهو العلم وجرده عن تلك الصورة وقد جاء رجل الى محمد بن سيرين رضي الله عنه فقال اني رايت اني ارد الزيت في الزيتون فقال له املك تحتك فبثت الرجل من ذلك فوجد امه تحتها تزوجها واما هذه خبر منها واذن صورة تسكاح الرجل امه من رد الزيت في الزيتون فتأمل وبالجملة فكل من رأى الامر على ما هو عليه فهو صاحب كشف لا صاحب حلم سواء كان في النوم او في اليقظة انتهت من (فان قلت) فما معنى حديث رؤيا المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والثمانين ومائة ان الله تبارك وتعالى ملكا موكلا بالرؤيا يسبح الروح وهو دون السماء الدنيا بيته صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته من ادراك ما يبده هذا الملك من الصور فيدرك هذا النائم بقوة في يقظته ما يدركه النائم في نومه وذلك ان اللطيفة الانسانية تتنقل بقواها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي يحمله مقدم الدماغ فيفيض عليه ذلك الروح الموكل بالصور ومن الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشاء الحق ان يريه لهذا النائم او الغائب او الغافي من ادراك المعاني مستعدة ونحو ذلك فيرى الحق في صورة واطال في ذلك ثم قال فعلم ان كل من عبر الرؤيا لا يعبرها حتى يصورها في خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او فكر ينامن شيطان الى خيال العابر لها ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يري احد الرؤيا جعل اصحابها قياما رآه حقا من الخبر والشر بحسب ما تقتضيه رؤياه فيصوره الله تعالى ذلك كحظ طائر او هو ذلك

ما يحدث من تلك الصور في الاكوان فاذا نام الانسان انتقلت اللطيفة الانسانية بقواها من حضرة  
 الخوضات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي يحمله مقدم الدماغ فيقبض عليها ذلك الروح الموكل  
 بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهى ما يشاء الحق تعالى ان يرى يداه هذا الزائم من ادراك  
 المعاني متجسدة ونحو ذلك حتى انه يرى الحق تعالى في صورة كما مر فاذا ما عبر احد الرؤيا حيث عبرها الا  
 بعد ان تصورها في خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او مخزن شيطان  
 الى خيال العابر لها (فان قلت) فما المراد بالطائر في الحديث (فالجواب) الطائر هو المحظ قال تعالى  
 قالوا طائر ك معكم اى حظكم ونصيبكم معكم من الخير والشراى واضح ذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يرى احدا  
 رؤيا جعل اصحابها في صورة طائر كما يراه حظام من الخير والشراى بحسب ما تقتضى رؤياه فيصور الله تعالى ذلك المحظ  
 طائرا وهو له في صورة طائر كما يخلق من الاعمال صوراً ملكية روحانية جسدية بجزئية وانما جعلها  
 الحق تعالى في صورة طائر لانه يقال طارسهمة بكذا فاذا وقعت الرؤيا جعلها الله تعالى معلقة برجل هذا  
 الطائر وهى حقيقة عين الطائر فاذا عبرت سقطت لمسا عبرت له وعندما تسقط ينعدم الطائر لانه عين الرؤيا  
 فينعدم لسقوطها ويتصور في عالم المحس بحسب المحال التى تخرج عليه تلك الرؤيا فتخرج صورة الرؤيا  
 عين المحال لا غير وتلك المحال اما عرض واما جوهر واما نسبة من ولاية او غير هاهى عين صورة تلك  
 الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت ولا بد كما خلق آدم من تراب ونحو من مائه من انتهى (فان قيل) فما  
 وجه تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم السنة واد بعين جزأ من حديث الرؤيا جزأ من ستة واد بعين جزأ  
 من النبوة (فالجواب) وجهه ان رسالته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة ووقعت له الرؤيا  
 قبل الرسالة مدة ثمانية اشهر فانسب السنة اشهر الى ستة واد بعين جزأ فتجدها صحيحة فالمراد بالجزء منها هنا  
 النصف ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لا صحابه اذا اصبح هل رأى احد منكم رؤيا بالكون  
 الرؤيا من اجزاء النبوة اذ هى مبتدأ الوحى فكان يجب ان يشهد معنى النبوة فى أمته هذا والناس فى  
 عمارة الجمل عن هذا المعنى الذى اعطى به صلى الله عليه وسلم وقصده وسأل عنه كل يوم بل بعضهم  
 يستهزئ بالرأى اذا اعتمد على تلك الرؤيا وذلك جهل بمقامها واطال الشيخ فى ذلك فى الباب الثالث  
 والستين وثلاثمائة وذكرفيه الفرق بين الرؤيا والمبشرات فراجعها والله تعالى اعلم

**\* خاتمة \*** فى الكلام على رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاصل فى ذلك قوله صلى  
 الله عليه وسلم السابق اول المبحث خير الرؤيا ان يرى العبد ربه فى منامه او يرى نبيه وقوله صلى الله عليه  
 وسلم من رأى فى المنام قد رآ فى فان الشيطان لا يتمثل فى و ليس بعد الحق تعالى اعظم من محمد صلى الله  
 عليه وسلم لم يوجب علينا الاعتناء بالكلام على رؤى نبيه فى المنام اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق  
 انما كان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم لما ورد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد جاءه الشيطان  
 وجنوده حتى دخلوا مكة فوجدوا نورا يسطع منه الى السماء له شعاع ككاد ان منسه شيطان احترق  
 فى ذلك اليوم والشياطين كلهم يقررون ويقزعون من صورته صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا الفرع  
 اعلم قرينه كما جاء فى الحديث بناء على ضبط اسلم بفتح الميم وقلا ضبطه بعضهم بضمها فهذا هو السبب فى  
 كون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كيف عصم الله صورته محمد صلى الله عليه  
 وسلم ولم يمنع تصور الشياطين ودعواهم انهم الحق تبارك وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب  
 الاربعة وخمسة ان الشياطين انما ليست على بعض الحقى بالتصور بصورة ادعوا انها صورة الحق  
 لكون الحق تعالى ليس له صورة تتعقل فلذلك جاء الشيطان الى جماعة فى المنام وقال لهم انى انا الله  
 فمنهم من هدى الله فردة خاسئا ومنهم من حققت عليه الضلالة بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فان له  
 اعتمدها وهذا جهل بمقامها قال واعلم ان محل الرؤيا بالاشارة العنصرية فليس ذلك رؤيا وذلك لان مكان الرؤيا ما تحتها

معكم اى حظكم ونصيبكم معكم من  
 الخير والشراى ويحتمل  
 الرؤيا معلقة برجل هذا  
 الطائر وهى عين الطائر  
 فاذا عبرت سقطت لما  
 عبرت له وعندما تسقط  
 ينعدم الطائر لانه عين  
 الرؤيا فينعدم لسقوطها  
 وتتصور فى عالم المحس  
 بحسب المحال التى تخرج  
 عليه تلك الرؤيا فتخرج  
 صورة الرؤيا عين المحال  
 لا غير فذلك المحال اما عرض  
 او جوهر واما نسبة من  
 ولاية او غيرها هاهى عين  
 صورة تلك الرؤيا وذلك  
 الطائر ومنه خلقت ولا بد  
 كما خلق آدم من تراب ونحو  
 من مائه من انتهى (فان قيل)  
 فما وجه تخصيص النبي صلى  
 الله عليه وسلم السنة واد بعين  
 جزأ من حديث الرؤيا جزأ من  
 ستة واد بعين جزأ من النبوة  
 (فالجواب) وجهه ان رسالته  
 صلى الله عليه وسلم كانت  
 ثلاثا وعشرين سنة ووقعت  
 له الرؤيا قبل الرسالة مدة  
 ثمانية اشهر فانسب السنة  
 اشهر الى ستة واد بعين جزأ  
 فتجدها صحيحة فالمراد  
 بالجزء منها هنا النصف  
 ولذلك كان صلى الله عليه  
 وسلم يقول لا صحابه هل رأى  
 احد منكم رؤيا بالكون  
 الرؤيا من اجزاء النبوة اذ  
 هى مبتدأ الوحى فكان يجب  
 ان يشهد معنى النبوة فى  
 أمته هذا والناس فى عمارة  
 الجمل عن هذا المعنى الذى  
 اعطى به صلى الله عليه وسلم  
 وقصده وسأل عنه كل يوم  
 بل بعضهم يستهزئ بالرأى  
 اذا اعتمد على تلك الرؤيا  
 وذلك جهل بمقامها واطال  
 الشيخ فى ذلك فى الباب  
 الثالث والستين وثلاثمائة  
 وذكرفيه الفرق بين الرؤيا  
 والمبشرات فراجعها والله  
 تعالى اعلم

**\* خاتمة \*** فى الكلام على  
 رؤى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اعلم ان الاصل فى  
 ذلك قوله صلى الله عليه  
 وسلم السابق اول المبحث  
 خير الرؤيا ان يرى العبد  
 ربه فى منامه او يرى نبيه  
 وقوله صلى الله عليه وسلم  
 من رأى فى المنام قد رآ فى  
 فان الشيطان لا يتمثل فى  
 و ليس بعد الحق تعالى  
 اعظم من محمد صلى الله  
 عليه وسلم لم يوجب علينا  
 الاعتناء بالكلام على رؤى  
 نبيه فى المنام اذا علمت  
 ذلك فأقول وبالله  
 التوفيق انما كان  
 الشيطان لا يتمثل به  
 صلى الله عليه وسلم لما  
 ورد انه صلى الله عليه  
 وسلم لما ولد جاءه  
 الشيطان وجنوده حتى  
 دخلوا مكة فوجدوا  
 نورا يسطع منه الى  
 السماء له شعاع ككاد  
 ان منسه شيطان احترق  
 فى ذلك اليوم  
 والشياطين كلهم  
 يقررون ويقزعون  
 من صورته صلى  
 الله عليه وسلم  
 ولاجل هذا الفرع  
 اعلم قرينه  
 كما جاء فى  
 الحديث بناء  
 على ضبط  
 اسلم بفتح  
 الميم وقلا  
 ضبطه  
 بعضهم  
 بضمها  
 فهذا هو  
 السبب فى  
 كون  
 الشيطان  
 لا يتمثل  
 به صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 (فان  
 قلت)  
 كيف  
 عصم  
 الله  
 صورته  
 محمد  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 ولم  
 يمنع  
 تصور  
 الشياطين  
 ودعواهم  
 انهم  
 الحق  
 تبارك  
 وتعالى  
 (فالجواب)  
 كما  
 قاله  
 الشيخ  
 فى  
 الباب  
 الاربعة  
 وخمسة  
 ان  
 الشياطين  
 انما  
 ليست  
 على  
 بعض  
 الحقى  
 بالتصور  
 بصورة  
 ادعوا  
 انها  
 صورة  
 الحق  
 لكون  
 الحق  
 تعالى  
 ليس  
 له  
 صورة  
 تتعقل  
 فلذلك  
 جاء  
 الشيطان  
 الى  
 جماعة  
 فى  
 المنام  
 وقال  
 لهم  
 انى  
 انا  
 الله  
 فمنهم  
 من  
 هدى  
 الله  
 فردة  
 خاسئا  
 ومنهم  
 من  
 حققت  
 عليه  
 الضلالة  
 بخلاف  
 محمد  
 صلى  
 الله  
 عليه  
 وسلم  
 فان  
 له  
 اعتمدها  
 وهذا  
 جهل  
 بمقامها  
 قال  
 واعلم  
 ان  
 محل  
 الرؤيا  
 بالاشارة  
 العنصرية  
 فليس  
 ذلك  
 رؤيا  
 وذلك  
 لان  
 مكان  
 الرؤيا  
 ما  
 تحتها

ذلك (قلت) ذكر الشيخ  
 شرموطا فيمن يرى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في  
 الباب التاسع عشر  
 وأربع مائة وكذلك في  
 الباب الخامس والثلاثين  
 وثلاثمائة والباب الأربعين  
 وخمسمائة ماله تعلق  
 برؤية الله ورؤية رسوله  
 صلى الله عليه وسلم وذكر  
 في الباب الثالث والستين  
 وثلاثمائة الفرق بين  
 الرؤيا والمبشرات وأن  
 الرؤيا أعم والمبشرات  
 أخص فإن الانسان قد يرى  
 ما يحدث به نفسه وما يلعب  
 به الشيطان أو يحزنه ولو  
 لم يكن لذلك أثر في رآها  
 لنفسه أو رؤيت له  
 ما ثبت الشارع لذلك  
 الخوف من زياده وأمر  
 صاحب الرؤيا بالمفارقة  
 ان يتقل عن يساره ثلاثا  
 ويسبغ بغيره من شر  
 ما رأى فانها لا تضره ثم  
 يتحول عن شقه الذي كان  
 قائما عليه حين الرؤيا الى  
 شقه الآخر فانها تتحول  
 بخسوله ولا تضره وذلك  
 كما يحول الانسان رداءه في  
 الاستحمام فيحول الله حالة  
 المجدب بالخصب والله أعلم  
 وقال في الباب الثامن  
 والتسعين ومائة في حديث  
 ان نفس الرحمن يأتيني  
 من قبل اليمن المراد  
 بالنفس هو العماء الذي هو  
 البخار المسمى بالحق المخلوق به السموات والارض وما بينهما وما ليس هو الهواء وهذا قال صلى الله عليه وسلم في صفة

صورة معقولة ثابتة الاوصاف في الاحاديث الههجة فاذا جاءه بليس في صورة غير هاديت عليه حتى  
 قالوا من شرط الرؤيا الصحيحة ان يراه صلى الله عليه وسلم مكسورا الثنية كما كان في حياته ومعنى قوله  
 في الحديث السابق فقد رأى في أي رأى حقيقة جسمي وروحي وصورتي معا وذلك ان الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام لا تبلى اجسادهم ولا تتغير صورهم وهم في قبورهم يصلحون كما جاءت به الاحاديث  
 (فان قيل) كيف يراه وهو بالمدينة وبينه وبين هذا الرائي مسافات بعيدة (فالجواب) ان رؤية  
 المنام ليس حكمها حكم رؤية العين التي في رأسه حتى يجب المحضور وانما الرؤية له صلى الله عليه  
 وسلم بالعين التي في قلب الرائي وذلك لا يستدعي حضور المرئي بل يرى من المشرق الى المغرب وتقوم  
 الارض الى العرش وذلك كما ترى الصور في المرأة المخاذبة لها اول بيت الصور منتقلة الى جرم المرأة ومعلوم  
 ان العين الباطنة كالمرآة يرسم فيها ما قابلها من العلويات والسفليات (فان قيل) فما الحكم  
 فيما اذا رآه صلى الله عليه وسلم جمع كثير في وقت واحد على صفات مختلفة كأن يراه بعضهم شيخا  
 ويراه آخر شابا ويراه آخر ضاحكا وآخر باكيا وآخر طويلا وآخر قصيرا وغير ذلك (فالجواب) ان  
 هذه الاختلافات كلها راجعة الى الرائي لا الى المرئي صلى الله عليه وسلم ومثاله المرآة الكثرية المختلفة  
 الاشكال والمقادير اذا قابلت وجه انسان يرى وجهه في المرأة الكبيرة كبير او في الصغيرة صغيرة  
 وفي المعوجة معوجة والطويلة طويلا وفي المقعرة مقعرا الى غير ذلك فالاختلافات في ذلك راجعة  
 الى اختلاف اشكال الرئي لا الى وجه المرئي وكذلك الرائيون للنبي صلى الله عليه وسلم احوالهم  
 بالنسبة اليه مختلفة بحسب استقامتهم على شريعته واعوجاجهم فلم يعلم ان جميع ما يرى من النقص في  
 صورة النبي صلى الله عليه وسلم فهو راجع الى الرائي \* قال الشيخ ابوطاهر القزويني رحمه الله تعالى  
 وانى لا يرى جماعة من المحققين تسميهم طبايعهم من ضرب الامثال بالمرأة ونحوها في مثل هذا الذي ذكرناه  
 من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفات مختلفة وذلك جهل منهم بوضاهون قول الذين كفروا  
 من قبل حين ضرب الله الامثال بالذباب والغنكبوت حتى انزل الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب  
 مثلا ما به وضحة فما فوقها يعني والله اعلم في الصغر والمقدرة فالامثال اعظم شي في تفهيمات المعنى وقالوا  
 الامثال مرآة القلوب يعني ان عين القلب ترى في الامثال من صور المعاني ما تراه عين الراس في المرأة من  
 صور الاجسام قال تعالى وتلك الامثال نضر للناس وما يعقلها الا العاملون والكتب المنزلة من  
 السماء نرها امثال مضر و به فعلم ان الرائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصور والاشكال  
 المختلفة رآه له حقيقة فان تلك الصور كلها امثلة له خيالية والمرئي بواسطتها هو النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهذا كما يقول الانسان رأيت وجهي في الماء ومعلوم قطعان وجهه ليس منتقلا الى الماء حتى يراه فيه  
 وانما معناه رأيت حقيقة وجهي في واسطة مثاله في الماء فيكون المثال واسطة لا يلتفت اليه اذ لا حقيقة  
 له حتى يكون مرئيا لذاته وانما هو هيئة يربك الله تعالى وجهك بواسطتها وذلك من عجائب قدرته التي  
 تكمل الافهام عن دركها ولا فرق بين ان تقول رأيت وجه صديقي بعيني وبين قولك رأيت وجه صديقي  
 في الماء اذ المرئي في المحالين واحد غير ان الله تعالى اجري العادة ان من نظر في صفة من كالماء والمرأة  
 يرى في ذلك الصفة وجهه فظن ان في ذلك الصفة شي يراه هو مثلا لوجهه وذلك خيال باطل لان  
 الصفة في ذلك المحال يتلون بلونه الخاص ولا يقوم لوانا جعل واحد في حالة واحدة فعلى هذا من رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقد رآه حقيقة بروحه وجسده كما قال صلى الله عليه وسلم فقد رأى واطلق  
 كما انه صلى الله عليه وسلم لما كان يرى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية الكلبي يراه حقيقة  
 لامثالا قال الشيخ ابوطاهر القزويني رحمه الله وكان الغزالي رحمه الله يقول من رأى رسول الله صلى الله

عليه البخار المسمى بالحق المخلوق به السموات والارض وما بينهما وما ليس هو الهواء وهذا قال صلى الله عليه وسلم في صفة



عليه وسلم لم برحقه شخصه المودع في روضه المدينة وانما ادى له لا شخصه قال وبلغنا عن العزالي  
ايضا انه كان يقول ما يراه الناس من المثل انما هو مثال روحه صلى الله عليه وسلم المقدسه عن  
الصورة والشكل وشبهه رؤية الله في المنام بذلك فلا ادري ما اراد به رحمه الله اه (فان قلت) فهل  
يصدق من ادعى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة الا ان (فالجواب) نعم يصدق وقد اخبرني  
الشيخ الصالح عطية الانبسي والشيخ الصالح قاسم المغربي المقيم في تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى  
عنه والقاضي زكريا الشافعي انهم سمعوا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول رايته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة بضعا وسبعين مرة وقلت له في مرة منها هل انا من اهل الجنة  
يا رسول الله فقال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال لك ذلك قال الشيخ عطية وسألت الشيخ جلال  
الدين مرة ان يجتمع بالسلطان الغوري في ضرورة وقعت لي فقال لي يا عطية انا اجتمع بالنبي صلى الله  
عليه وسلم يقظة واخشي ان اجتمع بالغوري ان يجنب صلى الله عليه وسلم عني ثم قال ان فلانا من  
الصحابة كانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى في جسده لضرورة فلم ير الملائكة بعد ذلك عقوبة له  
على اكتوائه انتهى قال الشيخ قاسم المذكور وادكر ما تقع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في يقظة  
بالقلب ثم تترقى الى رؤية البصر قال وليست رؤية النبي صلى الله عليه وسلم كروية الناس بعضهم بعضا  
وانما هي جمعية خيالية وحالة برزخية وامر وجداني لا يدرك حقيقته الا من باشره اه وقد ألف  
الشيخ جلال الدين المذكور كتابا سماه تنوير الحالك في امكان رؤية النبي والملائكة كروية من كان يجتمع  
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالملائكة يقظة من الصحابة والاولياء والعماء ولم يذكر عن نفسه شيئا مما  
ذكرناه عن هؤلاء الاشياخ الثلاثة العدول الثقات الذين لا يتهمون في مثل ذلك فيصدق من قال رايته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة مطلعا وكان الشيخ محمد المغربي رحمه الله يقول بين العبد  
و بين مقام رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة مائتا الف مقام وسبعة واربعون الف مقام  
وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاما لا بد لالسالك من قطعها كلها حتى يصح له مقام الرؤية في اليقظة  
\* وكان رضي الله عنه يقول ايضا ان من ادعى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رآه الصحابة فهو  
كاذب وان ادعى انه يراه بقلبه حال كونه بالقلب يقظا فهدا لا يمنع منه وذلك لان من بالغ في كمال  
الاستعداد بتنظيف القلب من الرذائل المذمومة حتى من خلاف الاولى صار محبوبا للحق تعالى واذا  
احب الحق تعالى عبدا كان في نومه من كثرة نورانية قلبه كأنه يقظان قال وحينئذ فارأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم البروج المشكاة بشكل الاشباح من غير ان يقال ذاته الشريفة وجميعها من  
البرزخ الى مكان هذا الرقي لكرامتها وتزيينها عن كل غمى والحي والروح هذا هو الحق الصراح انتهى  
\* فعلم ان المراد بقول من قال انه يراه يقظة يقظة القلب لا يقظة المحواسن الجسمانية والسلام (فان قلت)  
فهل يجب على الرائي العمل بما يسمعه من هذه الصورة (فالجواب) لا يجب على احد العمل بمثل  
ذلك اعدم العصمة ونحوه وطرق الخلل الى الشرع الظاهر لاسيما ان خالف نصوصها (فان قلت)  
فما حكم ما يراه الانبياء عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) ان للانبياء عليهم الصلاة والسلام العمل  
بما يرونه في المنام وذلك ان الانبياء لا يرون الاحقاق ما يرونه في المنام حكمه حكم اليقظة ويؤيد ذلك  
حديث ان عيني تمامان ولا ينام قلبي وكذلك الانبياء فجميع ما ينطبع في عالم امثالهم حق اذ هو من  
خزانه علم الحق بتوسط الملكوت السماوي وهذا لا يمكن الخطأ فيه ولا التأويل (فان قيل) فاذا  
انعكس نور قلوبهم الى الجهة العلوية فهل يحتاج الى تأويل (فالجواب) ان مثل ذلك يحتاج الى  
تأويل كما وقع في قصة يوسف ورؤيته الاحد عشر كوكبا وهذا قال يوسف هذا تأويل رؤياي من قبل

صفة الفوق والتحت اما  
الفوق فنكون الحق  
نسب الى نفسه انه فيه  
واما التحت فنحن حيث  
كون العلم فيه فلو كان  
العماء هو اول كان مخلوقا  
والمحدث احدث ان العماء  
كان قبل خلق الخلق  
فافهم ما تحتة \* وقال في  
قوله تعالى الم تر ان الله  
يرجي سبحا ثم يوافي  
بينه ثم يجعله ركاما فترى  
الودق يخرج من خلاله  
فاذا اصابه من بشاء  
من عباده اذ هم يستمشرون  
اعلم ان الهباب انما يتقله  
الماء فاذا اثقل استشر  
الناس ينزوله فينزل كما  
يصعد بما فيه من الحرارة  
فاذا اثقل اعتمد على الهواء  
فانضغط الهواء فأخذ  
سفلا خلف وجه الارض  
فتعوت الحرارة في الهواء  
فطلب الهواء بما فيه من  
الحرارة القوية الصعود  
الى الركن الاعظم فوجد  
السحاب مترا كما فنعته من  
العود فكانت فاستعمل  
الهواء فخلق الله من تلك  
الشعلة ملكا فسماه برقا  
فاضاه به الجب و ثم انطفأ  
بقوة الريح كما ينطفئ  
السراج فزال ضوءه مع  
بقائه عينه فزال كونه برقا  
وبقي العين كونا يسبح الله  
ثم صدع الوجه الذي يلي  
الارض من السحاب فاذا

ما رجه كان كانيكاح فيخلق الله تعالى من ذلك الانعام ملكا سماه رعدا فسبح بحمده الله فكان بعد البرق لا بد ان

قد جعلها ربي حقا والله تعالى اعلم

\*(المبحث الثالث والعشرون في اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم)\*

وذلك لاجماع اهل السنة سلفا و خلفا على اثباتهم مع نطق القرآن وجميع الكتب المتصلة بهم وهم من الخلق الناطق باكلون ويتناكحون ويتناسلون قال الشيخ ابوطاهر القزويني وعمه ايدل على وجودهم تخيل عامة الناس من آثارهم الخفية قال وقد انكرت المعتزلة الجن اصلا وزعموا ان الجن عبارة عن دهاة الناس والشياطين عبارة عن حمرة الناس واشراهم فردوا بذلك نص القرآن الدال على وجودهم ووصافهم (فان قلت) فيكم اصول الخلق كلهم (فالجواب) كما قاله الماوردي ان اصول الخلق اربعة اشياء الماء والتراب والهوا والنار فالماء والتراب ظاهران للخلق والهوا والنار خافيان عنهم ومعلوم ان النار مشتملة على نور ولهب ودخان فالنور ضياء محض والدخان ظلمة محضة والهب هو المارح المتوسط وهو اشرد المحض وخاق الله الجنان من ما رجع من نار فلهم نسبة الى الملائكة بالنورية ولهم نسبة الى الشياطين بالظلمة الدخانية ولذلك كان منهم المطيح والمعاصي والمؤمن والكافر قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم قيل هي نار الشمس وقيل هي نار الصواعق واما ابليس فمما اختلفوا فيه فهو من الملائكة ام من الجن فقال قوم كان من الجن الذين استكبروا في الارض فخار بهم الملائكة وسبوا ابليس منهم الى السماء فصار بالمحكيم من الملائكة فان مولى القوم من انفسهم وكان من النفس جنيا فيصدق فيه القولان وقيل انه من الجن فعلا ومن الملائكة نوطا فباعه تبارفعله كان من الكافرين \* قال الماوردي ثم ان الله تعالى خلق سكان البر والبحر من الطين والماء كالانسان والانعام والوحوش والطيور والحشرات وخلق الحميتان والضفادع وغيرهما من نبات الماء فصار هؤلاء الاجناس الاربعة من الخلق لوقت من الاصول الاربعة جنسين صاعدين الصعود اصليهما وهما الملائكة والجن و جنسان هابطان لهبوط اصليهما وهما حيوان البر وحيوان البحر ذكر ذلك كله الماوردي في كتاب النبوة ثم اعتذر فقال انما نقلت هذه العبارات من الفاظ المنكرين لاهال ان الاستدلال بلسان المحصور يكون او وقع عندهم وادعى الى التزام الحجة انتهى \* قال الشيخ ابو طاهر رحمه الله واعلم ان كل جنس من هؤلاء لا بد اذا تم خلقه بقدره الله ان تزول صورة اصله ويتشكل بشكل آخر لا يشبه اصله وتامل الانسان كيف زالت عنه صورة الماء والطين والتراب وصار مجسما وعظما وبشرة الى غير ذلك ثم تشكل بهذه الصور المخصوصة والهياكل المشهودة وكذلك القول في جميع الحيوانات من السباع والطيور واشكالها المختلفة لا يشبه بعضها باعضائها هكذا تكون صفة الملائكة والجن والشياطين فانه قد زالت صورة الهوا عن ظاهرا جسادهم وصورة الله لهم هيئات اطفا فلذلك سموا روحانيين ثم ان تلك الانوار اشكالها وصورتها لا تقاها بذواتها تمايز بعضها كاشكال الحيوانات الارضية لا يعلمها الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وبك الصادرة لازمة في اختلافاتها في تنوعها ولكنها ممتزجة عن ابصارنا لغاية اطاقها كالهوا والرياح وقد يكون بعضها طارضة كالصور التي يتصورون فيها احيانا فغيرهم الانبياء والاولياء بواسطة ثم تزول عنهم وذلك يجري لهم مجرى اختلاف اللباس لنا وسببه ان اجسامهم تغلبه الاطافة والرقه كما انها تتزج الهوا في صور الهوا بها شوا من الصور في عين الر في دون الهوا ونارة تظهر مرتسمة في الهوا اذ تسام قوس قزح حتى يراها المحاضرون ايضا في صورة المحضرة والحجرة والصفرة وغير ذلك كما رأى عبد الله بن عباس صورة جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرها ابوه العباس وكان معه في المسجد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال امانه سيعمى ولكن الله يفقهه في الدين ويعلمه التأويل قال وقد اقدر الله تعالى الجن على

فيسبح بحمد ربها ما أوجدته واطال في ذلك ثم قال وقد خاق الله ذلك الرعد من الهوا كما خلقنا تعالى من الماء وذلك الصورت المسمى عندنا بالرعد يسبحه وفي ذلك الوقت يوجد الله فعينه بنفس صورته ويذهب كما يذهب البرق وذوات الاذنان قال وحقيقة الرعد تنشا من هبوب الهوا فتصعد اسفل السحاب اذا تراكم فيصوت كما يصوت الثوب اذا شق قليلا بل ويحترق وقال ارجى آية لا شريك ومن يدع مع الله الها آخر لا يبرهان له به فنظرفي الدلائل جهده الطاقة فاداه ذلك الى تخيل شبهة انها يبرهان فمعرض الفتح باب العذر عند الله قال والمراد بالبرهان هنا في زعم الناظر والافن المحال ان يكون ثم دليل في نفس الامر على اله آخر فلم يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان فيعتقد انها برهان وليس في قوله اكثر من هذا واطال في ذلك فهو ثلاثة اوراق \* ثم قال وانما فكر الهال انه لم يكن ثم اذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم يتسكروا فدل على ان من ادعى مع الله الها آخر فقد

ان يظهر وافي اي صورة شاؤا كما اقدرنا ان نظهر في اي لباس شئنا فكذا ان اشكال اللبس لنا مسخرة  
 كذلك كانت اشكال الصور لهم مسخرة غير ان لباسنا من نسج الغزل والقز ولباسهم من نسج الهواء  
 والاشعة وكل يعمل على شاكلته قال ولما كان جسم الملك والمجنى ارق من الهواء يعني في سرعة  
 التطور دقت اجسامهم عن ابصارنا ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يرى الملك او المجنى كيف الهواء  
 واعطاهم القدرة على ما تشاء كما واه من لباس الهواء اباي شكل وصوره شاؤا فبإهم الناس على تلك  
 الصورة كما قال تعالى ولو جعلناه ملاك لجعلناه رجا ولا ولدنا عليهم ما يلبسون والملك لا يكون رجلا في  
 الحقيقة وإنما يتشكل بصورة الرجل بواسطة الهواء المتكاثف لان الهواء اذا تكاثف امكن ادراكه  
 كالسراب (فان قلت) فما معنى قوله تعالى انه يراكم وهو قبيله من حيث لا ترونهم (فالجواب) معناه  
 والله اعلم من حيث لا ترونهم في الصورة التي خلقهم الله عليها واما ذواتهم اذا تشكلا في غير صورهم  
 من كلب وهر فلا منع بل هو واقع كثيرا (قلت) وقد وقع ان شخصاً منهم جاء في بئيف وسبعين سؤالا  
 في التوحيد يطلب جوابها مني وكان على صورة كلب اصفر مثل كلاب الرمل السالمة من الدنس وذلك  
 ليلاظن الفراش ان ذلك كلب حقيقة ففعل المسجد كما بالماء والطين فأجبتهم عنها وسميته كشف  
 الحجاب والران من وجه أسئلة الجمان وهو مجلد لطيف (فان قلت) فهل يكونون محجوبين عناني  
 المحنة كما في الدنيا (فالجواب) لا بل يعكس المحكم هناك فبإهم ولا يرون الا الخواص منهم فانهم يروننا  
 كما يرى الخواص من الجمان هنا (فان قلت) فهل تختلف اصواتهم بحسب الصورة التي تطوروا  
 فيها ام هم ياقون على اصواتهم الاصلية (فالجواب) تختلف اصواتهم تبعاً للصورة التي ظهر وأبها اذا الحكم  
 للصورة التي دخلوا فيها من آدمي او بهيمة او غير ذلك من سائر الحيوانات (فان قلت) فاذا دخلوا  
 في صور تنافس هل ينطقون بجميع حروف كلامنا بخالفون (فالجواب) بخالفون في البعض دون  
 البعض فلان تشبه اصواتهم اصواتنا في جميع الامور وذلك لان اجسامهم لطيفة فلا يقدرون على  
 استخراج الحروف الكثيفة لانها تطلب انطباقا وصلابة وذلك غير موجود عندهم (فان قلت) فكيف  
 يحصل لنا العلم من كلامهم الناقص الحروف (فالجواب) حصول العلم لنا من كلامهم انما هو  
 انطقهم بمثل حروفنا لا بحقيقتها فلونطقها بحقيقة حروفنا ونقصها من الكامة حرفا واحدا ما فهمنا  
 من كلامهم شيئا (فان قلت) فهل يقدر احداهم على ان يتكلم بكلام البشر وهو في غير الصورة  
 الانسانية (فالجواب) لا يقدر روحاني على ذلك ابد الا ان خرق له العادة (فان قلت) قد تقدم اول  
 البحث ان الجمان خلق من مارج من ناد والمرج في اللغة الاختلاط فما هذا الاختلاط (فالجواب) هو نادر  
 مركبة فيها رطوبة المواد ولهذا يظهر لها الهب وهو اشتعال المواد فهو حار رطب (فان قلت) ان الشياطين  
 من الجن هم الاشتهاء البعدا خاصة فلم ابق عليهم اسم الجنس الذي هو الجمان (فالجواب) انما ابق  
 عليهم اسم الجن لان الجمان خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان ومعهم ان الجمان عنصر حي  
 ولهذا تكبر ولو كان طبيعيا خالصا لم يغلب عليه حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة فهو برزخي  
 المشاء فله وجه الى الارواح النورية بلاطقة النار منه بدليل ان له الحجاب والتشكل وله ايضا وجه  
 النيباة فكان عنصر يار مادا كما حوت الاشارة اليه في كلام الماوردي واعطاه الاسم اللطيف انه يجري  
 من ابن آدم مجرى الدم ولا يشعر به ولو لا تنبيه الشارع لنا على لمة الشيطان ووسوسته في صدورنا  
 ما علمنا ان ثم شيطانا فاعا اقدر الجمان على الاستمرار عن عين الناس الا اسم اللطيف ولهذا كانت  
 ابصارنا لا تدر كهم الا متجسدين (فان قلت) فهل ثم فرق بين لفظ الجسم ولفظ الجسد (فالجواب) كما قاله  
 الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والاربعين وثلاثمائة ان بينهما فافرقا وذلك ان الجسم هو المعروف

بالمفهوم ثم انه لا يتشبه  
 الاعلى مذهب من يقول  
 ان الهطلى في الاصول  
 لا وفر عليه كما واخطا في  
 الفروع وهو مذهب  
 بعضهم خلافا للجمعه و  
 وقال اذا تلوت القرآن  
 فاعلم ان ترجم فان الله  
 تعالى تارة يحكي قول عبده  
 بعينه وتارة يحكيه على  
 المعنى مثال الاول قوله  
 لا تحزن ان الله معنا ومثال  
 الثاني قوله عن فرعون  
 يا هامان ابن لي صرافانه  
 انما قال ذلك باسان القبط  
 فوعدت الترجمة عنه باللسان  
 العربي والمعنى واحد فهذه  
 الحكاية على المعنى فلتعلم  
 الامور اذا وردت حتى  
 يعلم قول الله من قول يحكيه  
 لفظا ومعنى كل لسان بما  
 هو عليه فقول الله واذا  
 اخذ الله ميثاق النبيين لما  
 آتيتكم من كتاب وحكمة  
 ثم جاءكم رسول مصدق لما  
 معكم لتؤمنن به ولتنصرنه  
 قال اقررتم واخذتم على  
 ذلكم اصري قالوا وانتهى  
 قول الله ثم حكى قوله  
 مترجعا عنهم اقررتا وكذا  
 قوله واذا القوا الذين آمنوا  
 قالوا الى هنا انتهى قول  
 الله امنا حكاية قوله  
 واذا خلوا الى شياطينهم  
 قالوا الى هنا قول الله  
 انما معكم انما نحن مستهزون

حكاية قول المنافقين وقس على ذلك (وقال) في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه أي ان نصفي عليه

بجنانك اني كنت من  
الظالمين فوحى اليهم  
والتمنيس لانه تعالى  
نفس من يونس بخروجه  
من بطن الحوت وكذلك  
عامل قومه بكتفه عنهم  
العذاب بعد ما رواه نازلا  
بهم فآمنوا وارضاه الله  
في امته فنفخها ايمانها ولم  
يفعل ذلك مع امه قبلها  
اذ كان غضبه لله ومن  
اجل الله فامدهم في التمتع  
في مقابلة ما نالوه من الالم  
هندورية العذاب فمن  
الله امته من اجله بمالم  
يخص به امه قبلها قال  
الشيخ وقد اجتمعت  
بجماعة من قوم يونس  
سنة خمس وثمانين وخمسة مائة  
بالاندلس حيث كفايه  
وقست اثر رجل واحد  
مبتهم في الارض خرايت  
طول قدمه ثلاثة اشبار  
وثلاث شبر وقال انما كنت  
اذهب الى تفضيل الملا  
الاعلى من الملائكة على  
خواص البشر لان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
اعطاني للدليل على ذلك  
في واقعة وقعت لي وكنت  
قبل هذه الواقعة لا اذهب  
في هذه المسئلة الى مذهب  
جملة واحدة (قلت)  
وذكر الشيخ عبد الكريم  
الجيلي رحمه الله ان الشيخ  
رجع عن القول بتفضيل  
خواص الملائكة على خواص

في العموم لطيفة وشفافة وكثيفة ما يرى منه وما لا يرى واما الجسد فهو ما يظهر فيه الروحاني في اليقظة  
المثلة في صور الاجسام ومنه ما يظهر ادراكه للناثم في نومه مما يشبهه بالاجسام ويعطيه المحس وليست  
هذه الامور في نفسها اجسام انتهى (فان قلت) فهل المرئي بواسطة الصور التي يتطور فيها الجني  
او الملك هو الملك حقيقة او الجني (فالجواب) نعم الملك والجني حقيقة كما ان المسموع بواسطة الحروف  
والاصوات هو كلام الله حقا \* وقد سئل بعضهم عن حد الجني فقال هو حيوان هو اثنى عشر ناطق من  
شأنه ان يتشكل باشكل مختلفة (فان قلت) فهل ثم من الجن من يقسم الانسان عليه باسماء الله  
تعالى فلا يبر قسمنا ام كلهم يبرون قسم من اقسام عليهم (فالجواب) كلهم يبرون قسم من اقسام عليهم  
لا يقدرون على رد انفسهم عن ذلك بخلاف الانس قال الشيخ ابوطاهر ويقال ان الجن لا يجهلون  
الابالغرائم وانما اذا قرئت على الجنون كان لها شعاع كشعاع الشمس يقع على الجني فيحضرهم ويردهم  
الى الطاعة طوعا وبجهد لا يملكهم العصيان واقدم كانوا مسخرين لسليمان عليه الصلاة والسلام كما مسخرت  
له الريح وهم اجساد لطاف كالريح يدخلون اجواف بني آدم دخول النار في الفضة المذابة فتراها  
تضطرب في البوطة وكذلك المصاب يضطرب عند قراءة العزائم عليه وفي الحديث ان الشيطان ليحجى  
من ابن آدم بحجرى الدم (فان قلت) فما الدليل على ان الجن مكافون (فالجواب) الدليل على ذلك قوله  
تعالى واذهر فناء اليك نفر من الجن يستمعون القرآن وكانوا تسعة من جن نصيبين وقد كان صلى الله  
عليه وسلم رآهم يبطن الغلظة قد اتوا من شعب الحجون فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم حول عبد الله بن  
مسعود خطا وقال لا يخرج منه وقال ابن مسعود لما حضرهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان بيدهم خصومة  
في دم فكنت اسمع اقطهم حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم سورة الرحمن واوجب  
عليهم الصلوات كما هو مشهور في التفاسير (فان قلت) فما الدليل على دخول الجن الجنة (فالجواب) قد  
سئل عن ذلك ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فكث سبعة ايام حتى اطلع على قوله تعالى لم يطمئن  
يعني المحور انس قبلهم ولا جان فقال هذا دليل على ان الجن يدخلون الجنة انتهى \* وقال الضحك  
يدخل الجن الجنة وينابون على اعمالهم كالانس \* وقال سفيان يثابون على الايمان بان يجاوزوا  
النار خلاصا ثم يقال لهم كونوا توابا قال الشيخ ابوطاهر واكثر الجن لا يعتدون البعث لقوله تعالى  
وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا (فان قلت) فهل منهم من استراق السمع باق الى يوم  
القيامة من مذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ذلك الى مدة معلومة (فالجواب) الصحيح ممنوعون  
منه الى يوم القيامة وبتقدير استراقهم السمع فلا يتوصلون اليها بالخبر وانما استرقوه بل فخرتهم  
الشهيد وتغنيهم (فان قلت) فما حقيقة هذه الشهيد (فالجواب) ان فيها قولين قيل هو نور يتمد بشدة  
ضياؤه فيحرق الجني ثم يعود الى مكانه وقيل هو على هيئة الجهم ينقض من تحت السماء فيحرقهم فلا  
يعود (فان قلت) فهل ابليس ابوالجان كما هو مشهور في افواه الناس (فالجواب) ليس ابليس باب  
للجان فان الجان كانوا قبله وانما هو اول من عصى (فان قلت) فما مرتبة ابليس (فالجواب) مرتبة  
ان يوسوس للناس بما يهلكهم او ينقص مقامهم عند الله تعالى من حيث لا يشعرون ولكن قد اخبر  
الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطاننا على الذين يتولون  
والذين هم مشركون اى يضيقون اليه امر الاغواء مع الغفلة عن الله تعالى وتقديره فان اخذ  
وسوسته مع المحذور منه ولم يعمل بها تجاز من كيدهم ومن دسائسه التي تخفى ان يحذ الانسان في طاعة  
فيوسوس له بفعل غير هالينقله منها ويقدم عزمه ونيتة الاولى مع الله تعالى ثم ان خالفه العبد في ذلك  
حسن له فعلا آخر وقال له ان ذلك الفعل افضل مما انت فيه \* ومن دسائسه ايضا انه ياتي العبد

وليس يدرك ما قلنا سوى

رجل

قد تجاوز الملا العلو

والرسلا

وهام فيما يظن الخلق أجمعه

فخصه وسها عن نفسه

وسلا

ذلك الرسول رسول الله

أحمدنا

رب الوسيلة في أوصافه

كلا

فصرح بان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أفضل من

الملائكة ومن سائر الرسل

وسكت عما عداه وتقدم

قوله في الباب الخامس

والعشرين أخذ على الخضر

العهد بالتسليم لمقاتلات

الشيوخ فلعل ما ذكرناه

عنه من التفضيل كان

أولا ثم رجع عنه وكذلك

تقدم قوله في الباب التاسع

والستين ليس يصح لأحد

من ادخل مقام الرسالة

إلا أن يراه من خارج كما ترى

كواكب السماء ونحن

في الأرض فراجعه والله

نعالي أعلم وقال نجم

التريا سبعة الفحجم والصرقة

اثنان والذراع ثلاثة

والبطين أربعة والجهة

خمسة والذبران ستة

والنعائم تسعة قال ولم أر

لثمانية صورة في نجوم

المنازل ولهذا كان المولود

إذا ولد في الشهر الثامن

بالكشف الصحيح والعلم التام ويقنع منه ان يجهل من أتاه به \* ومن دسائسه انه يأتي العبد بنور  
يكشف به معاصي العباد ويهتك به أستارهم ويظهر به عوراتهم فيظن ذلك المكاشف انه نال درجة  
عظيمة وانما ذلك من الشيطان لان الشيطان صادعهم وبصره فيجب على ذلك المكاشف المبادرة  
للتوبة والاهلاك \* ومن دسائسه التي تخفى على غالب الاوليائه انه ينظر الى قلب الولي فان رآه يستمد من  
السماء مثل له سماواته منه وكلمه منه او عرشا فذلك او كرسيا فذلك او سما فذلك فان كان  
سبق في علم الله تعالى حظ هذا العبد منه أطلعه على ان ذلك مقبول وتليق عليه من الشيطان فيرد  
خاسئا وان لم يحفظ الله العبد هلك مع الهالكين (فان قلت) فهل للشيطان سلطان على ظاهر الانسان  
كباطنه او سيطانه على الباطن فقط (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة  
ان شياطين الجن ليس لهم سلطان الاعلى باطن الانسان بخلاف شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر  
الانسان وباطنه وان وقع من شياطين الجن وسوسة واغواء للناس في ظاهرهم فانما ذلك بحكم النيابة  
لشياطين الانس فانهم هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس (فان قلت) فأى عداوة أشد  
عداوة ابليس لا آدم عداوة لذريته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس وعشرين وثلاثمائة  
ان عداوة بني آدم أشد من عداوة لا آدم وذلك ان بني آدم خلقوا من ماء والماء منافق لل نار واما آدم  
فقد جمع بينه وبين ابليس الذي في التراب فكان بين التراب والناجس واهذا صدق لما  
اقسم له بالله تعالى انه له من الناصحين وما صدقه الابناء في ذلك لكونهم اصدقاء فلماذا كانت  
عداوة له للابناء أشد من عداوة لايبهم قال ثم من رحمة الله تعالى بنا انه لما كان هذا العدو محجوبا عن  
ادراك ابصارنا جعل الله تعالى لنا علامات في القلب من طريق الشرع نعرف به ما تقوم لنا مقام  
البصر الظاهر لتتحفظ بذلك العلامة من العمل بالقائه واطماننا لله تعالى عليه ايضا بالملك الذي جعله  
مقابله غيبا الغيب اه (فان قلت) فهل تم لنا شيطان لا هو جنى كما قيل (فالجواب)  
نعم وذلك في صورة واحدة اذ الشيطان في سائر مراتبه حسي الا في صورة واحدة يكون فيها معنو يا وهو  
ما اذا اجتمعت شياطين الانس والجن واوحى بعضهم الى بعض فانه يحدث بينهم ماحية للشيطان آخر  
هندوسوستهم معنوي لا جنى (فان قلت) فما الفرق بين هؤلاء الشياطين الثلاثة (فالجواب)  
الفرق بينهم ان الشيطان الانسي او الجنى يقتحم احد هما باب الالتقاء في قلب العبد بما يبغده عن الله تعالى  
لا غير واما الشيطان المعنوي فيستنبط من ذلك شباها وامور لم يقصدها ابليس ولا غيره \* قال الشيخ محيي  
الدين ومثل هذا ينسب الى الشيطان بحكم الاصلة لانه هو الذي يقترب بالوسوسة وليس فرض الشيطان  
من الخلق الا ان يجهلوه في الخواطر ويصدقوها قال وقد اعطى الشيطان قوة التجسد قال تعالى وانقمنا  
على كرسية جسده او كان روحا تجسد على صورة سليمان فاذا رأى الشيطان من عبده انه محفوظ ووجد  
التأييد من الله محيطا به ولم يستطع الوصول اليه بالوسوسة تجسده في صورة انسان مثله فيتمخيل العبد انه  
انسان حقيقي ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له في حجر الله تعالى عليه التاويلات الكثيرة ليقوه  
في معاصي الله تعالى ادناها ان يقول له من ذلك لا يتواخذه الله تعالى لسكونه كشف لك انه الفاهل وانه المقدر  
فان ود ذلك عليه دخل له من باب حسن الظن بالله وقال احسن ظنك بالله انه لا يتواخذك فانك اذا ظننت  
به ذلك لا يتواخذك وانت عبده على كل حال في حال طاعة وفي حال معاصيت وذلك لان ابليس يعلم  
ان المؤمن لا يقدم على معصية الله تعالى ابتداء دون تأويل وتزبير لذلك الفعل ولو ان المؤمن كان يقدم  
على المعصية بغير وسوسة ابليس ما وجد الله ابليس انتهى \* وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في  
الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة فراجع (فان قلت) فما صورة تنكح الجن (فالجواب) صورة

لأن الثامن شهر يغلب على  
وكل ما أحاط به فيسه  
الاستدانة وانظر الى  
التشبيه النبوي وما بان  
الكرسي في جوف العرش  
كحلقة ملقاة في أرض فلاة  
فشيء بكل مستدير وهي  
الحلقة وكذلك شبهه  
السعوات في الكرسي  
كحلقة قال واعلم أن العرش  
يوصف تارة بالعظيم وقارة  
بالكرسي وتارة بالجيد فهو  
من حيث الاحاطة عظيم  
لانه أعظم الاجسام ومن  
حيث انه أعظم ما في قوته  
لمن هو في حيطته وقبضته  
فهو كريم ومن حيث  
ترأثته ان يحيط به غيره  
من الاجسام فهو مجيد  
لشرفه على سائر الاجسام  
قال فان قلت اذا كان  
العرش محيطا بجميع  
السكانات فإين الخلاء  
الذي يكون فيه المحافون  
من حول العرش لان  
العرش قد هجر الخلاء  
فالجواب انه لا فرق بين  
كونهم حافين من حول  
العرش وبين الاستواء  
على العرش فان من لا يقبل  
التحيز لا يقبل الاتصال  
والانفصال فعلم ان هذا  
العرش الذي تحف به  
الملائكة هو الذي يأتي الله  
فيه لأفضل واقضايوم  
القيامة وليس هو الجسم  
الذي هجر الخلاء واستوى  
عليه الرحمن أما تراه تعالى يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضى بينهم

تنا حكمهم التواء مثل ما يهصر الدخان الخارج من الالوان او من قرن الفخار يدخل بعضه في بعض  
فيأخذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون جهلهم من ذلك كلقاح التخلية بمجرد الراتحة (فان  
قلت) فهل هم قبائل وعشائر كالانس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع من الفتوحات  
نعم ويقع منهم محروب عظيمة قال وبعض الزواجر قد يكون من حرمهم فان الزوجة تقابل ويحجب تمنع  
كل واحدة صاحبته ان تخترقها فيؤدى ذلك المنع الى الدور المشهود في الغبرة في المحس وما كل زوجة  
تكون من حرمهم (فان قلت) فمن اول من سمي من الجن شيطانا (فالجواب) هو الحارث فأبأسه  
الله تعالى أي طرده من رحمة ومنه تفرقت الشياطين بأجمعها فمن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن  
لاقيس بن ابلوس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقي منهم على كفره كان شيطانا (فان قلت) فهل  
يصح في حق شيطان ان يسلم كما يسلم الكافر عندنا من الانس ويصير مؤمنا (فالجواب) قد اختلف  
الناس في ذلك ومبني خلافهم على ضبطهم فأسلم فان بعض الحفاظ ضبطها بالضم أي فأسلم ان آمنه وهو  
باق على كفره وبعضهم ضبطها بالفتح ولفظ الحديث ما من احد الا وله قرين يأمره بالسوء فقالوا وانت  
يا رسول الله قال نعم ولكن اعانتني الله عليه فأسلم وفي بعض طرق الحديث فلا يأمرني الا بخير فهذه الزيادة  
تدل على انه يصح اسلامه في الجملة ٣ فان ابليس قد انظره الله تعالى الى يوم الدين يعني الجزاء حين  
تنقطع التكليف فلا يصح ان يسلم ابدا لانه لو جاز ان يسلم لتعطل بعض حضرات الاسماء الالهية وما  
عصى الله احد فانه لا يصح في الوجود كله معصيته من احد الا بواسطة ما ينقسمه واما باعوانه والله أعلم  
(فان قلت) فاذا كان ابليس اول من عصى فهو نظير قابيل سواء (فالجواب) نعم والامر كذلك فكما  
كان قابيل اول الاشقياء من البشر فكذلك كان ابليس اول الاشقياء من الجن ولذلك قال تعالى الا  
ابليس كان من الجن أي من هذا الصنف المخلوقين الاشقياء (فان قيل) قد حكى الله تعالى عن  
ابليس انه اذا قال للانسان أ كفر فلما كفر يقول له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فهل يدل  
هذا المخوف على توحيد باطنا (فالجواب) لا يدل ذلك على توحيد له لانه اول من سن الشرك في العالم  
ثم بتقدير صحة توحيد ذلك الوقت فما يدري اننا نلحقه شبهة طرات عليه على الفور فأخبره عن ذلك  
التوحيد فانه لا بد ان يموت على الكفر قطعاً فافهم (فان قلت) ان الكافر الذي امر به ابليس ليس بشرك  
فان الكفر هو تعيين الالهية لغير من هي له مع عدم وجوده فان في عقده والشرك هو جعل الشرك  
مع الله تعالى الها آخر فمن أين جاء ان ابليس اول من سن الشرك في العالم (فالجواب) ان المراد بالكفر  
هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم كما قال لقمان ذلك لابنه ولذلك قال تعالى في آخر الآية وذلك جزاء  
الظالمين يريد المشركين فانهم هم الذين ابسوا ايمانهم بظلم فعلمنا بقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم  
وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك ان المراد بالايمان في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم  
بظلم الايمان بتوحيد الله عز وجل اذ الشرك لا يقابل الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه  
الصحابه حين سأله عن الظلم وقد أطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من  
الفتوحات ثم قال ومن هنا ترك بعض العلماء التأويل ولم يقل به واعتمد على الظاهر ووكّل علم ذلك الى  
الله فمن اعلمه الله بما اراده في كلامه قال به والا كف عن ذلك انتهى (فان قلت) فهل مجالسة الجان رديّة  
او محرمة (فالجواب) هي رديّة غير محرمة ومن آثر مجالستهم من العلماء الروحانيين فهو جاهل فان  
الغالب عليهم الفضول كالانس الغسقة فالعاقل من هرب منهم كما هرب من مجالسة الغاسقين وما دأبنا  
احدا جالسهم وحصل له ابد اخبر وذلك لان اصلهم ناد والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان  
الفضول اسرع اليه فالجن اشد فتنة على جلسهم من الناس فانهم اجتمعوا مع فسقة الانس على الاطلاع

على عورات الناس التي لا يقع فيها طاف وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب المحادي والحسين من الفتوحات ما جالس احد الجن وحصل له منهم بالله علم جملة واحدة اذ هم اجهل العالم الطبيعي بالله وصفاته قال ورد بما يتخيل جليسه بما يخبرونه به من حوادث الاكوان وما يقع في العالم ومن العالم ان ذلك من كرامة الله وهبهات فان غاية ما يفخرونه لمن يجالسهم ان يطلعوه على شيء من خواص النباتات والاشجار والاسماء والحروف وذلك معدود من علم السيمياء فما كتب هذا منهم الا العلم الذي ذمته الشرائع قال وما تجرب ان من أكثر مجالستهم صار عنده تكبر على الناس ومن تكبر مقته الله تعالى وأدخله النار كما جاءت به الآيات والاحاديث انتهى \* وقد اطال الشيخ الكلام على ذم عشرة العن في الباب الخامس والحسين والله تعالى أعلم

\* (المبحث الرابع والعشرون في ان الله تعالى خالق لا فعال العبد

كما هو خالق لذواتهم) \*

وان العباد مكتسبون لا خالقون خلافاً لما تنزله في قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه \* قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف رحمه الله وقد كان الاوائل من المعتزلة كواصل وابن عطاء ومرو بن عبيد القرب عهدهم باجماع السلف على انه لا خالق الا الله تعالى يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكونون بلفظ الخترع والموجد ونحوهما فلم ادرى ابو علي الجبائي واصحابه ان معنى الكل واحد وهو الخترع من العدم الى الوجود وتجاسر واعلى اطلاق لفظ الخالق واعلم يا اخي ان مسألة الكسب من ادق مسائل الاصول وانقضها ولا يزال اشكالها الا الكشف على نزاع في ذلك كما سيأتي في نقول الصوفية واما ارباب العقول من الفرق فهم قائمون في ادراكها وآراءهم مضطربة فيها وذلك ان افعال الانس وجميع الحيوانات وحوادثهم في معاشهم وتصرفاتهم مشاهدة لانكارها من احد ثم اذار جحنا حاكم العقل لا يكاد يحكم بشبوتها حكماً جليلاً بحيث لا يبقى مناخزة في الصدر \* وها أنا جلي عليك عرائس نقول المتكلمين ثم نقول المعارفين من القوم فأقول وبالله التوفيق كان ابو الحسن الاشعري رحمه الله يقول ليس للقدرة المحادثة اثر وانما تعلقها بالقدور مثل تعلق العلم بالمعلوم في عدم التأثير وكان الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله يقول القضايا العقلية في هذه المسئلة ثلاثة وهي اما ان تكون الافعال كلها مقدورة لله تعالى على الاستبداد او مقدورة للخلق على الاستبداد او تكون مقدورة لله تعالى والمخلق معا فلا وتان معلومتان واما الثالثة وهي ان تكون مقدورة بين قادرين فيلزم عليه ان الحركة الواحدة تعاقبها قدرتان قديمة وحديثة وهي اذا تعلقت بها قدرة واحدة استغنت عن القدرة الثانية فانها قديمة وما تعلقها وما كيفية تعلقها وهي بالقدرة الاولى كائنة موجودة وحالاتها ثلاث حالة عدم وحالة وجود وحالة ايجاد وتعاقب القدرة الثانية بما في هذه الحالات الثلاث محال ثم لو قدرنا مقدورين قادرين خاصة بدواعيها وارادتيها - ما لوجب انه اذا منع احدهما فعليه ولم يمنع الثاني كان المحاصل فعلا موجودا معدوما وهو من محل المحال \* بقي ان يقال انما يلزم المحال اذا تعاقب به القدرتان من وجه واحد اما اذا كان الفعل مضافا الى قادرين من وجهين مختلفين فلا استحالة فيه وذلك ان تعلق القدرة القديمة من وجهه الايجاد وتعلق القدرة المحادثة من وجهه الاكتساب وهذا غير محال فيقال لو جاز ذلك لجاز ان يقع الوجهان في حالتين يعني كان يقع الوجود بايجاد القدرة القديمة في حالة ويقع الحدوث باكتساب القدرة المحادثة في حالة ثانية وهو محال اذ حدوثها قد حصل بالقدرة القديمة فكيف يقال تعلق القدرة المحادثة بها بعد وجودها ولو وقع الفعل بقدرة متمترجة من القديم والحادث حتى تصلح للايجاد والاكتساب كان من محل المحال على ان الاكتساب للوجود محال والايجاد لاكتساب محال وهذا القسم مع دقته وغموضه هو اختيار

دار الدنيا ورؤيته له على قدر حضوره فيه مع ربه \* وقال ينبغي لقارئ القرآن اذا لم يكن من أهل الكسوف ان يبحث ويسأل علماء الشريعة عن كل شيء ثبت عندهم انه كان قرآنا ونسخ فيحفظه ليرى الله بذلك درجات في الجنة حين يقال له يوم القيامة اقرأ وارق قال وقد زعم بعض أهل الكسوف انه سقط من مصحف عثمان كثير من المنسوخ قال ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الذي تولى جمع القرآن لوقفنا وقتلنا هذا وحده هو الذي يتلوه يوم القيامة قال ولولا ما سبق للقلوب الضعيفة ووضع الحكمة في غير آرائها لبيقت جميع ما سقط من مصحف عثمان رضي الله عنه قال واما ما استعرق في مصحف عثمان فلم ينزع احد فيه (قلت) ذكر الشيخ محيي الدين في الفتوحات المصرية ان الذي يتبعين اعتقاده انه لم يسقط من كلام الله تعالى شيء لان عقاد الاجماع على ذلك والله أعلم \* وقال لا يعرف حقائق الحروف المقطعة اوائل السور الا أهل الكسوف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم أسماء الحروف قال وقد اجتمعت

هم في واقعة ومات منهم تلك الاوفاذني علم لم يكن عندي فهم من جهة اشياخي الملائكة فاذا نطق القارئ بهذه الحروف كان مثل

صدقت ان كان خيرا  
ويقولون هذا مؤمن حقا  
نطق حقا واخبر حقا  
فيستعقرون له وهكذا  
القول في الفلام ميم صاد  
واخواتهم اربعة عشر  
ملكاً آخرهم نون والقلم  
وقد ظاهروا في منازل  
القرآن على وجوه مختلفة  
فما ازل ظهر فيها ملك واحد  
مثل نون وصاد ومنازل ظهر  
فيها اثنان مثل طس ويس  
وحم وهكذا وصورها مع  
الذكر اربعة وسبعون ملكا  
بيد كل ملك شعبة من الايمان  
فان الايمان بضع وسبعون  
شعبة والبضع من واحد الى  
تسعة فقد استوفى غاية  
البضع فن نظري هذه  
المحروف بهذا الباب الذي  
فتحت له برى عجائب  
وتكون هذه الارواح  
الملائكة التي هي المحروف  
اجسامها تحت تسخير  
وبما يبدها من شعيب  
الايمان عمده وتحفظ عليه  
ايمانه وقال في قوله تعالى  
ويرسل الصواعق فيصيب  
بها من يشاء الصواعق  
اهوية مخترفة اشتملتها  
تربشي الاثرت فيه ولولا  
الاثير الذي هو نار بين  
السماء والارض ما كان  
حيوان ولا نبات ولا  
معدن في الارض لشدة  
البرد الذي في السماء الدنيا  
فهو يسخن العالم لتسرى  
فيه الحياة بتقدير العزيز العليم قال واعلم ان الاثير الذي هو ركن النار متصل بالهوا وهو اجار يطب فيما

الشيخ ابي الحسن الاشعري ومن تابعه النجاشي المعتزلة على اختلاف بيتهما قال الشيخ ابو طاهر  
وانما اختار الاشعري ومن تابعه هذا القسم على مذهب الجبرية ومذهب المعتزلة لانه أسهل  
من مذهبيهما قال الشاعر

اذ لم يكن الا الاسنة مركبا \* فلا رمي للضطر الا ركوها

قال وقد توجهت على الاشعري ومن تبعه اسئلة اظهرها ان كان للقدرة المحادة اثر في المقدور فهو  
شرك وان لم يكن لها اثر فوجود تلك القدرة وعدمها سواء فان قدرة لا يقع بها المقدور بمثابة العجز  
ومن اجل هذا الاعتراض افترق اصحاب الشيخ ابي الحسن فقال بعضهم لا اثر للقدرة المحادة في اصلاحي  
المقدور فلزمه الجبر وقال آخرون القدرة المحادة لها اثر في المقدور وهو اختيار القاضي ابي بكر الباقلاني  
واستدل بأن الانسان يحس من نفسه تفرقة بين حركتي الاضطرار والاختيار وهذه التفرقة لا ترجع  
الى نفس الحر كتمين من حيث الحركة لانها ماثلة لان بل ترجع الى امرزائد عليها وهو كون احداهما  
مقدورة ومراودة والثانية غير مقدورة ولا مرادة ثم لا يخلو ان يكون تعلق القدرة باحدهما كتعلق العلم  
بالمعلوم من غير تأثير فيؤدي الى نفي التفرقة والانسان يجسد التفرقة بينهما او يكون تعلق القدرة  
باحدهما تعلق تأثير ثم لا يخلو ذلك من امرين ايضا اما ان تكون راجعة الى الوجود والمحدث واما  
ان تكون راجعة الى صفة من صفات الوجود فالاول باطل لانه لو اثر في الوجود لا اثر في كل موجود  
فتعين ان التأثير يرجع الى صفة اخرى وهي حال دائمة على الوجود مثل قدرة القادر عند ابي هاشم  
فانها لا تؤثر الا في حال الوجود فقالوا للقاضي قد ائدت حالها بجهولة لانها لا معنى في فأجاب بل هي  
معلومة بالدليل لكن لا يمكن الا فصاح عنه الاثن بعبارته وان التفرقة ترجع الى اعتقاد العبد  
تفسير العقل له عند سلامة الالهة ووجودة الاستطاعة وكل ذلك من الله تعالى وتقدم قول الشيخ ابي  
الحسن الاشعري انه لا اثر للقدرة المحادة وقال خصومه نفي الاثر عن القدرة يؤدي الى نفي حقيقة  
القدرة فان القدرة فارتت العلم بتأثيره في المقدور لانه كان في عدم التأثير كالعالم لا كمن يعلمه  
عن القدرة فعلى هذا الكسب هو مقدور القدرة المحادة عنده \* واما عند القاضي فهو يعني  
الكسب حال وحكم هو مقدور القدرة المحادة فيقال له هذه الحال هي مقدورة لله تعالى ام ليست بمقدورة  
فان لم تكن مقدورة لله تعالى فهي لا محالة تكون مقدورة للعبد وهو مذهب المعتزلة بعينه وان كانت  
مقدورة لله فلم يكن للعبد شيء البتة وذلك هو مذهب الجبرية بعينه فلا فائدة للتمسك بالحال في هذا  
المقام قال الشيخ ابو طاهر وقد غلا ابو المعالي اذا ثبت للقدرة المحادة اثرها الوجود غير انه لم يثبت  
للعبد استقلاله بالاجساد ما يستند الى سبب آخر ثم سائل الاسباب في سلبه الترتي الى البادي جل وعلا  
المستقل بالابداع من غير حاجة الى سبب وقال في بعض كتبه ان القدرة المحادة مقدور القدرة القديمة  
لانها من اثرها \* وقال في مدارك العقول العبد فاعل على الحقيقة وان قدرته مؤثرة في ايقاع الفعل  
ومقدمة عليه وقال في موضع آخر من نحن نقول بأن قدرتنا المحادة تؤثر في غير محلها على شرط الاتصال  
\* وقال في الفطامني ان القدرة المحادة هي المؤثرة لان عمل وشهها بالعبد في بيع ماله باذن سيده في  
البيع قال الشيخ ابو طاهر وحاصل الامر ان ابا المعالي كان تارة يثبت اثر القدرة المحادة وقارة ينفيه  
هذه نهاية مذاهب الائمة في هذه المسئلة العويصة المشككة فن تأملها وكرر النظر فيها علم فحوض  
معانيها وصعبو بمراقبها وخلص الامر ان من زعم ان لا عمل للعبد اصلا فقد فاندو بجهد من زعم انه  
مستبد بالعمل فقد اشرك وابتدع وما بقي مورد التكليف الا ما يجده العبد في نفسه من الاختيار  
للفعل وعدمه فان العبد بين طرفي الاضطرار مضطر على الاختيار والله تعالى اعلم هذا الحسن ما وجدته



من كلام المتكلمين \* واما كلام الصوفية في هذه المسئلة فانهم من ان يحصى ولكن نشير الى طرف  
صالح منه فلعل الله تعالى يوضح لنا بعض معانيها حتى ياتينا بالكشف عن الحق فيها واول اللبس  
ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق ذكر الشيخ الاكبر في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات ان  
صورة مسئلة خلق الافعال صورة لام الف في حروف الهجاء فان الائي لا يدري اى الفخذين هو اللام  
حتى يكون ال<sup>٢</sup> هو الالف ويسمى هذا الحرف الذي هو لام الف حرف الالتباس في الافعال فلم  
يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق ان هو ولكن ان قلت هو لله صدقت وان قلت للمخلوق مع الله  
صدقت ولولا ذلك ما صح خطاب الله تعالى للعباد بالتكليف ولا اضافة العمل اليه بنحو قوله اعملوا  
اه وقال الشيخ ايضا في الباب الثاني والعشرين واربعائة انما اضاف تعالى الاعمال اليها لانهما محل  
الثواب والعقاب وهي لله حقيقة ولكن لما شهدنا الاعمال بارادة على ايدينا وادعيناها لنا اضافة  
تعالى اليها لموجب دعوانا ابتلاء منه لاجل الدعوى ثم اذا كشف الله تعالى عن بصيرتنا اينا لا افعال  
كله الله تعالى ولم نزل احسننا فهو تعالى فاعل فيما ماتحن العالمون ثم مع هذا المشهد العظيم لا بد من  
القيام بالادب فما كان من حسن شرعا اضافة غناه اليه خلقا والينا محلا لوما كان من سبب اضافة  
اليها باضافة الله تعالى فنكون حاكين قول الله تعالى وحيدته ذر بينا الله عز وجل وجه الحكمة في ذلك  
المسمى سواء فراه حسنا من حيث الحكمة فيمدل الله سببا<sup>٢</sup> تناحسات تبديل حكم لا تبديل عين  
انتهى \* وقال ايضا في الباب التاسع والسبعين وما تبين لولا النسبة بين الرب والمر بوب يعنى رابطة  
الاستعداد بالحق ما دل العبد على الرب ولا قبل التخلي باخلاقه قال وبذلك النسبة كان الحق تعالى  
مكافا لعباده بالامر والنهي وبها بعينها كان المخلوق مكلفا مورا منها ما قال في حق ما تبينناك عليه  
فاني اظن انه ما طرق سمعت قط وان لم تكن كذلك فانك ادب كثير \* وقال في الباب السادس والتسعين  
وما تبين كنت لم ازل اني التجلي الالهى في الفعل تارة واثبتة اخرى بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف  
اذ كان التكليف بالعمل من حكيم عليم ولا يصح ان يقول تعالى لمن يعمل انه لا يفعل افعلا اذ لا قدرة  
له على الفعل وقد ثبت الامر الالهى للعبد بالعمل مثل اقيمة والصلاة فلا بد ان يكون له في المنفعل  
عنه تعلق من حيث الفعل به يسمى قابلا واذا كان كذلك صحت نسبة وقوع التعليل في الفعل  
فهذا الطريق كنت اثبتة وهو طريق في غاية الوضوح يدل على ان القدرة المحاذية لها نسبة تعلق  
بها كانت عمله لا بد من ذلك وحاصله ان العبد ما صحت له نسبة الفعل الامن كون الحق تعالى جعله  
خليقة في الارض فلو جرد عنه الفعل بالكيفية لما صح ان يكون خليفة ولما قبل التخلي بالاسماء  
قال وهذه الغائبة مما تبين عليها تلميذى اسماعيل حفظه الله تعالى ولما افادها لم يعرف احد  
قدومها دخل على من السرور وانتهى \* وقال في الباب الثامن والخمسين ونحو جماعة اعلم انه لولا صحة  
النسب بكسر النون وتحقيق النسب الصوري بفتحها ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها اثر وان  
نعلم ان استعداد العالم اكثر الى الاسباب قولوا ان الله تعالى حاضر عندها ما استند اليها المخلوق فان لم  
نشاهد اثر الامنها وما عقلائها لاهندها فن الناس من قال بها ولا بدومن الناس من قال عندها ولا بد  
ونحن ومن جرى مجرا من اهل التحقيق يقولون عندها وبها اى عندها عقلا وبها شهودا وحسا  
فما طلب الحق تعالى من عباده الاما لهم فيه تعمل فلا بد من حقيقة تكون هنات على صحة الاضافة  
في العمل اليك مع كون هلاك خلق الله والله خلقكم وما تعملون اى وخلق ما تعملون قال وبعض  
اهل الاشارة حقا لوما ههنا نافية فالعمل للعبد والمخلوق لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى  
واللفظ ما اضافة تعالى اليك هو عين ما اضافة تعالى اليه ولكن مع اختلاف المعنى وما فعل ذلك  
اعلم ان الله تعالى ما جعل تدوين دواب البحر الملح الا في العذب منه خاصة فان الله تعالى ارحم في قعره هينا وانما اعذبه وجعل للارض

ذوات الاذئاب لانها هواء  
متهترق لا مشتعل وهي  
سريرة الاندفاع وان اردت  
تحقيق هذ فانظر الى  
شر النار اذا ضرب الهواء  
النار بالمروحة يتطير  
منها شر مثل الخيوط في  
راى العين ثم تنطفئ  
كذلك هذه الكواكب  
قد جعلها الله رجوما  
للشياطين الذين هم كغوا  
الجن كما قال الله تعالى \* قال  
واعلم ان الهواء لا يسمى  
ديما الا اذا تحرك وتخرج  
فاذا اشتدت حركته كان  
زغرا وان لم تشتد كان رخا  
وهو ذو روح يعقل كسائر  
اجزاء العالم وهبوبة  
تسببه تجرى به الجوارى  
ويطفاه السراج وتشعل  
النار وتحرك المياه  
والاشجار ويهوج البحر  
وتزلزل الارض ويترجي  
السحاب قال واعلم ان  
روح المياه من الهواء ولو  
سكن الهواء لهلك كل  
متنفس وكل شئ في العالم  
متنفس وتامل الانسان  
اذا حى بدنه في زمن  
الصيف يحرك الهواء  
بالمروحة ليبرد عنده  
ما يجده من الحرارة لما في  
الهواء من برودة الماء  
فان صورة الهواء من الماء  
\* وقال في قوله تعالى ومن  
كل نأ كلون مجاطريا

العذب ما تكون فيه  
حيوان الا ترى البخار  
الصاعد من الانهار والبحار  
الصاعد من الارض ومن  
البحر كيف يخرج كما يخرج  
النفس من المتنفس  
فيطرب ولكنه الاعظم  
فيستحيل منه ما يستحيل  
ويطرق بعنصره ما يطرق  
على قدر ما سبق في علم الله  
من ذلك فهو دوائر دائر  
منه يخرج واليه يعود  
\* وقال في قوله تعالى الله  
الذي خلق سبع سموات  
ومن الارض مثلهن اعلم  
ان طبقات الارض سبع  
كطبقات السموات في كونها  
واحدة فوق واحدة قال  
صلى الله عليه وسلم فيمن  
غضب شبر من الارض  
طوقه من سبع ارضين  
وذلك انه اذا غضب شياً  
من الارض كان ما تحت  
ذلك المغصوب مغصوباً  
الى منتهى الارض السابعة  
ولولم تكن طباقاً بعضها  
فوق بعض لبطل المعقول  
من هذا الخبر وكذلك  
الخبر الوارد في سجود العبد  
على الارض من ان يظهر  
الله ذلك الموضع بسجدة  
الى سبع ارضين وقوله  
يتنزل الامم بيتهن أي بين  
السموات والارضين ولو  
كانت ارضاً واحدة لقال  
بيتهن ما قال وهذا الذي  
قرناه هو الظاهر وهو

الا يعلم ان الامر الواحد له وجوده من حيثما هو عمل هولاء وتجزي به ومن حيثما هو خاق هو الله  
تعالى فلا تغفل عن معرفة هذا فانه لطيف خفي انتهى (قلت) ونظير ذلك قول عيسى عليه الصلاة  
والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لان المعنى تعلم ما في نفسي التي هي لك ولا اعلم ما في  
نفسك التي خلقتها ونفختها في فالنفس في الموضوعين مضافة الى الله تعالى من وجهين خلقاً واسناداً  
والى العبد اسناداً فقط والله تعالى اعلم \* قال الشيخ ايضاً في الباب التسعين وأد بعامة اعلم ان الحق  
تعالى ما اضاف الفعل الى العبد الا لكونه تعالى هو الفاعل حقيقة من خلف حجاب جسم العبد فلم يكن  
الفعل الا لله تعالى غير ان من عباد الله من اشهد ذلك ومنهم من لم يشهد ذلك قال تعالى فيهم من  
هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فالقسم الذي هداه هو الذي حققه من دعوى الفعل لنفسه  
حقيقة واما القسم الذي لم تحقق عليه الضلالة فهو الذي حارولم يدروه هم القائلون بالكسب واما من  
حقت عليه الضلالة فهم القائلون بخلق الافعال لهم انتهى وقال في الباب الاحد وثمانين وار بعامة  
اعلم ان مقام الاحسان هو العمل على شهود الحق تعالى في حال العبادة وفي ذلك تنبيه عجيب فانه بتلك  
المشاهدة يصر ان الفاعل هو الله تعالى لا هو فان العبد انما هو محل لظهور العمل لا غير \* وقال في  
الباب الثاني والعشرين وار بعامة اعلم ان اعمالنا حقيقة لله وحده وانما اضافها اليها ابتلاء واختباراً  
لينظر تعالى وهو العالم بما يكون قبل ان يكون هل نذعها لانفسنا فيقيم الحق تعالى بذلك علينا  
الحجة او نضيفها له فنقف موقف الادب نظير قوله تعالى ولنبولونكم حتى نعلم فانه تعالى انما قال ذلك  
لينظر هل نضيف اليه تعالى ما اضافه الى نفسه مع جهلنا باليكيف ام نرد ظاهر ذلك ونؤوله فنقع في  
سوء الادب انتهى وقال في الباب السابع عشر وثلاثمائة ومن اراد ان يعرف حقيقة ان الله تعالى هو  
الفاعل من خلف حجاب الخلق فلينظر في خيال الستارة وصورها ومن هو الناطق في تلك الصور عند  
الصدبان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعبين بتلك الصور والناطق  
فيها فالامر كذلك في صور العالم كاه والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فهناك يعرف  
من ابن ابي عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويظربون والتعاقلون يتخذون ذلك هزواً ولعباً  
والعلماء بالله يعتبرون ويعامون ان الله تعالى ما نصب هذا الامتلاء ليعلموا ان هذا العالم مع  
الله تعالى مثل هذه الصور مع محر كما وان هذه الستارة هي حجاب سر القدر الذي لا يجوز لاحد كشفه  
واطال في ذلك \* وقال في الباب الخامس عشر وار بعامة ما يدلك على ان افعال العبد لله حقيقة  
كونه جعل نفسه عين قوى العبد المحبوب في حديث كنت سمعته وبصره و يده ورجله ومعلوم ان  
العمل ليس هو بجسم الانسان كما هو جسم حواسها وانما العمل فيه اقواه فما تصرف في باطن العبد  
الاربي وهذا من اسرار المعرفة وقليل من عثر عليه ولذلك ادعى المعتزلة انهم يخلقون افعال نفوسهم  
بحجابهم عن شهودهم مقوى قواهم انتهى \* وقال في الباب التسعين وار بعامة في قوله تعالى كبر مقتا  
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان للمقت درجات بعضها كبر من بعض ومن قال قولاً لم يصدق مقت  
نفسه عند الله تعالى كبر المقت اذا اطاع على ما حرمه من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا اراد غيره قد  
هل بما سمعته منه واطال في ذلك ثم قال ومعنى الآية بلسان الاشارة يا ايها الذين آمنوا من وراء حجاب  
لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فانه في فكيف تضيفون الى انفسكم ما لا تفعلون حقيقة ان  
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً اي يقاتلون في سبيله من ينزع الحق في اضافة الافعال الى  
نفسه ويقول ان الفعل لى كما معتزلة حتى يرجع الى الحق وينترك النزاع فيضيف الافعال كلها الى  
الله تعالى \* وقال في الباب الحادي والستين وثلاثمائة اعلم ان الانسان مجبور في عين اختياره عند

الذي اعطاه كشفنا والله اعلم \* وقال في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي فلا يؤمنون اعلم ان العالم كل

كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما يظهر عنان الافعال يجوز ان يفعله الحق تعالى وحده لا بأيدينا  
 ولكن ما وقع ذلك في الشاهد ولا يظهر الا بأيدينا اذا لامهال اعراض والاعراض لا تظهر الا في  
 جسم وهذا وان كان صدقا فقد انف اهل الله ان يصير حوايه وانما قالوا الالهال الله خلاقا ولا عبد اسنادا  
 بخلافه انتهى \* وسمعت اخي الشيخ زين العابدين المرصفي رحمه الله يقول مرارا اختيار العباد غير مقوض  
 اليهم قطعوا وما قوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فهو وعيد وليس بتفويض لقوله تعالى  
 اننا عندنا للاظالمين نارا والله خلقكم وما تمعملون لا يقال ان كان خالق افعالهم وحده فكيف يعذبهم  
 لاننا نقول الثواب والعقاب انما هو على استعمال العبد للفعل المخلوق لا على أصل المخلوق فيعاقب عليه  
 اصرف الاستطاعة التي تصلح للطاعة الى المعصية لا على احداث الاستطاعة انتهى (وقال) الشيخ محيي  
 الدين في باب الوصايا انت محل للعمل لا عامل ولكن لولاك لما ظهر للعمل صورة لانه عرض \* وقال في  
 لواحق الانوار ايضا محال من الحكيم ان يقول امش يا مقعد او افعل يا من لا يفعل فان الحكمة لا تقتضيه  
 فبقي نسبة الفعل الى الفاعل ينبغي ان يعرف انتهى (وقال) في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة  
 اعلم انه لا اثر لمخلوق في الالهال التي تظهر على يديه ابدان من حيث التكوين وانما له فيها حكم لا اثر واكثر  
 الناس لا يفرقون بين الحكم والاثرفان الله تعالى اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح  
 وجودها الا في موادها لانها لا تقوم بنفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الامر لا يقوم بنفسه  
 فللمحل حكم في اليجاد لهذا الممكن وماله فيه اثر فهذا الفرق بين الحكم والاثرفان الله تعالى علمت انه لا اثر  
 للعبد جملة واحدة في الفعل فلما اذا يقول فعلت كذا مع انه لا اثر له ولذلك يمقت نفسه عند الله اذا انكشف  
 حيايه وينكشف له يقينا ان ذلك الفعل الذي كان يذمعه ليس هو له حين انقضى زمان التكليف  
 فليس المراد ان الله تعالى يمقت العبد على نسبة الفعل لنفسه فان الله قد اضاف اليه وانما المراد ان  
 العبد يمقت نفسه ولو انه فعل مستحضر امشيئة الله تعالى في ذلك الفعل لم يمقت نفسه عند الله تعالى قال  
 تعالى ولا تقولن شيئا لاني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فشرع المشيئة ليدفع وقوع يمقت العبد نفسه  
 \* وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة اذا نزهت الحق تعالى عن الشر بل فقيده بالشر كة في المالك  
 دون الشر كة في الفعل لا جعل صحة التكليف فانه لولا ان للعبد شر كة في الفعل ماصح تكليفه اذ لا بد من  
 شر كة العبد في الفعل من خلاف حجاب الاسباب فعلم ان من نزهه به عن الشر كة مطلقا فانه مقام السكال  
 \* وقال في الباب الثاني والسبعين حكم افعال العبد مع الحق حكم آله الخبار والمخالف ولله المثل الاعلى  
 ونحوها فان الله يفعل بالواسطة وبلا واسطة قال بهذا القدر الذي هو كانه آله تعالى الجزاء والتكليف  
 لوجود الاختيار من الآلة ولا دليل في العقل يخرج العبد عن الفعل ولا جازم بذلك نص عن الشارع  
 لا يحتمل التأويل فالافعال كلها من المخلوقين مقدودة لله تعالى ووجود اسبابها بالاصالة من الله  
 تعالى وليس لمخلوق فيها مدخل الامن حيث كونه محلا لها انتهى \* وقال في الباب الثامن والتسعين  
 ومائة في قوله تعالى والله خلقكم وما تمعملون اثبت الفعل للعبد بالضمير ونفاه بالفعل الذي هو خلق  
 كما انتهى ابو بكر فلم يظهر له لفظ في القرآن واثبتته ضمير التثنية في القرآن انتهى \* وقال في الباب الثامن  
 والنجسين وخمس مائة على اسمه تعالى الواجد بما يحيم اعلم انه تعالى لا يصعب عليه شيء طلب ايجادها فاذا  
 طلب من العبد امر ولم يقع منه كان تعويقه من قبله تعالى بمشيئة لا هجزاعن تنقيده مثاله طلب من ابي  
 جهل ان يؤمن بالله ورسوله وبما جاءه من احديته الخالق فلم يجبه الى ما طلبه منه فالظاهر من ابي جهل  
 ان ابايته ما كانت الامن حيث كونه ليس بواجب لما طلب منه والمنع انما كان منه تعالى اذ لم يعطه  
 التوفيق ولو شاء لهذا كاجمعين فلم اعلم انه تعالى لو قال للايمان كن في محل ابي جهل واخطبه بالايمان بلا

اليس عليه ما ربطه  
 وقوله افلا يؤمنون افلا  
 يصدقون بذلك لجواز  
 خلافه معقلا الذي هو ضد  
 الواقع فانه لو غلب عليه  
 البرد والرطوبة هلك ولم  
 يكن له شفاء يحيايه الا  
 الحرارة واليس فكان  
 يقال في ذلك المحال وجعلنا  
 من النار كل شيء حي ولو  
 غلب عليه البرد واليس  
 لسكانت حيايه بالهواء  
 فيقال في تلك الحالة  
 وجعلنا من الهواء كل شيء  
 حي ولو افرطت عليه  
 الحرارة والرطوبة لسكانت  
 حيايه بالتراب وكان يقال  
 في هذه الحالة وجعلنا من  
 التراب كل شيء حي واطال  
 في ذلك \* وقال حينما  
 اضيف الرزق الى الله  
 تعالى فالمراد به المحلال  
 الطيب من حيث الكسب  
 وكل ما كان به حياة العبد  
 فهو رزق الله وليس فيه  
 تحجير ومن هنا كان  
 المضطر لا حرج عليه فعلم  
 ان المحرام لا ينبغي اضافته  
 الى الله تعالى اذ ابا (قلت)  
 ومن هنا كان من ادب  
 الفقهاء ان لا يأكلوا الا  
 عند الجوع لتخفيف الشهية  
 في الشبهات وليكونوا في  
 حال اكاهم تحت ام  
 واجب او مستحب بخلاف  
 الاكل من غير جوع

فافهم واول مراتب الجوع اشتغال الامعاء بكل بعضها بعضا لعدم الطبيعة التي بها غذائها والله اعلم \* وقال في قوله تعالى انه يراكم

الاختلاط فهم من نادر  
مركبة فيها رطوبة المواد  
ولهذا يظهر لها الهب  
واللهب حار رطب قال واعلم  
ان الشياطين من الجن  
هم الاشقياء البعدهم من  
رحمة الله خاصة واما  
السعداء فاقب عليهم اسم  
الجنس وهم الجنان والجنان  
خلق بين الملائكة والبشر  
الذي هو الانسان وهو  
عنصري ولهذا تكبر فلو  
كان طبيعيا خالصا من  
عنصر حكم العنصر ما تكبر  
وكان مثل الملائكة وهو  
برزخي المنشأ له وجه الى  
الارواح النورية بلطافة  
النار منه فله الحجاب  
والتشكل وله وجه اليها  
ايضاه كان عنصريا وما رجا  
فاعطاه الاسم اللطيف  
ان يجري من ابن آدم  
يجري الدم ولا يشعربه  
واطال في ذلك ثم قال فالاسم  
اللطيف هو الذي جعل  
الجنان يستبر عن اعين  
الناس فلا تدرى بهم الابصار  
الامتجدين والله اعلم  
\* وقال في الباب الثاني  
وما تبين ما نصه اعلم ان  
آداب الشريعة كلها  
ترجع الى ما نذكره وهو  
ان لا يتعدى العبد في المحرم  
موضعه في جوهر كان اوفى  
عرض اوفى زمان او مكان  
اوفى وضع اوفى اضافة  
اوفى حال اوفى مقدار او عدد اوفى مؤثر اوفى مؤثر فيه فاما ادبه في الجوهر فهو ان يعلم العبد حكم الشريعة في ذلك

واسطة لكان الايمان في محل الخطاب فكونه واجدا انما هو اذا تعلقت الازادة بكونه وما عدا كنها  
هي حضرة الوجدان انتهى \* وقال في هذا الباب ايضا في الكلام على اسمه تعالى الخالق اعلم ان الخالق  
خلق الخلق بتقدم الامر الالهى كفي قوله تعالى الاله الخالق والامر فانه قدمه في الذكر وخلق الخلق  
الذي يساوق الامر الالهى فيكون عين قوله كن عين قبول الكائن للتكوين فيكون على الاثر فالقاء  
جواب الامر وهي فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبة لاني الامر الباطن خلاف ما يتوهم  
من انه لا يتكون الا عند الامر بقوله تعالى له كن ولولا هذا القول لم يكن والحق الذي نعتقد انه لا افتتاح  
للقول كما لا افتتاح للمعلوم علمه تعالى فاحدث الاظهور والباطن لعالم الشهادة بعد ان كان غيبا في علم الله  
تعالى والسلام \* وقال في كتاب لواقع الانوار لا يصح لعبد قط مصيبان الادادة الالهية وانما يصح العبد  
الامر من خلف حجاب الداعين الى الله تعالى من الرسل واتباعهم من العلماء قال تعالى انما قولنا لشي  
اذا اردنا ان نزل به سلطانا ان تقول له كن فيكون فما وقع العبد في تخلفه عن امتثال امر واجتناب نهى الا اذا كان الامر  
والنهى على اسان الوسائط من الخلق كما اذا قال الرسول او نائبه للناس صلوا او صوموا فاقبلوا او صاموا  
به من العبد الامور وقد لا يقع واما اذا قال الحق تعالى اعبدوا من غير واسطة كن مصليا او صائما فانه  
يقع ولا بدو تامل قوله تعالى على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم اقيموا الصلاة واصبروا واصبروا  
ورابطوا واجاهدوا ولا يقع من بعض الناس شي من ذلك لتوقف امتثالهم على الادادة وهي لم ترد لهم  
امتثال الامر فكانه تعالى قال لهم حينئذ اخذوا باذانكم من غير ارادتي وليس من قدرتهم ذلك فكان  
المتعلق بهم جسم كن لا روحا فكانت كالميتة يحرم عليهم استعمالها بخلاف ما اذا تعلق بهم كن الحية  
الذي هو الامر الالهى بالواسطة فانه يوجد عن المجاهد والرباط والصلاة وغيرهما من افعال العباد  
في حين توجه الاذن لهم وليس من شأن الافعال ان تقوم بنفسها والا كانت الصلاة تظهر في غير مصلى  
والمجاهد في غير مجاهد وذلك لا يصح فلا بد من ظهورها فيمن ظهرت عنه فاذا ظهر ذلك فيمن ظهرت عنه  
من المصلى او المجاهد ونحوهما منسب الفعل الى العبد وجازاه الحق تعالى عليه فضلا منه او عدلا ولولا  
ان العمل نفسه كان محلا للتعلم او التلم لكان هو اولي بالجزاء لو كان كما كان ليس محلا لذلك جعل  
الله تعالى الجزاء لا قرب نسبة اليه وهو العبد الذي هو الاله قال ولولا هذه النسبة التي جعلها الحق  
تعالى للعبد لكان ذلك قد حاق بالخطاب والتسكين ومناهاة للحسن وكان لا يوثق بالحسن في شي وقد  
اطال الشيع الكلام على ذلك في الباب السادس والثمانين ومائتين \* سمعت سيدي عليا الخواص  
رحمه الله يقول العبد محل ظهور الافعال كالسباب الذي يخرج منه الناس فليس الناس متولدين من  
نفس الباب وانما يظهر بروزهم منه لا غير اذا لا اعضاء الفعالة في الظاهر ابواب الحجر كات ال باينة المستورة  
اذ لا كوان كلها مستورة وهو القاعل من خلف حجاب بهذا المسترف قوم لا يشعرون بان الله تعالى هو  
القاعل وهم المعتزلة وقوم يشهدون ويشعرون بذلك وهم الجبرية غالب عليهم شهود الفعل لله وحده  
ولم يتسع نظرهم حتى يضيفوه للعبد كما اضاف الحق تعالى اليه فاحطوا الشريعة وقوم لا يشهدون  
ويشعرون وهم الاشعرية منعهم حجاب القول بالكسب عن الشهود وكل من هؤلاء الطوائف الثلاث  
على بصره غشاوة ولا تزول عنهم تلك الغشاوة الا بالكشف قال ولا ينبغي ان يقال العبد مجبور في عين  
اختياره وان كان ذلك القول صحيحا لان في ذلك سوء ادب ورجوع الى رائحة اقامة الحجة على الحق جعل  
وعلا اه وسبأني بسط ذلك في المبحث عقبه \* وقال في باب الاسرار من الفتوحات ما طلب الحق  
تعالى من عباده ان يستعينوا به في عباداتهم وغيرها الا يشبههم على عجزهم عن الاستقلال بالافعال  
وكان الامام الجنيده رحمه الله تعالى يقول اياك ان تغف في حضرة شهود الفعل لله تعالى وحده دون

عباده

وذهب واما ادبه في الزمان  
 فلا يتعلق بالاوقات  
 العبادات المرتبطة بالاوقات  
 فكل وقت له حكم في  
 المكاف ومنه ما يضيق  
 وقته ومنه ما يتسع واما  
 ادبه في المكان كواضع  
 العبادات مثل بيوت الله  
 فيرفعها عن البيوت  
 المنسوبة الى الخلق ويذكر  
 فيها اسمه واما ادبه في  
 الوضع فلا يسمى الشيء بغير  
 اسمه ليعبر عليه بحكم الشرع  
 بتغيير اسمه فيحلل ما كان  
 محرما ويحرم ما كان محلالا  
 كما في حديث سيأتي على  
 امتي زمان يظهر فيه اقوام  
 يسمون الحجر بغير اسمها  
 أي فتحالاب استحلها  
 بالاسم وقد تقطن اذ كرهناه  
 الامام مالك رحمه الله  
 تعالى فسئل عن خنزير  
 البحر فقال هو حرام فقيل  
 له انه من جملة سمك البحر  
 فقال انتم سميتوه خنزيرا  
 فانسحب عليه حكم التحريم  
 لاجل الاسم كما هو الحجر  
 نبيذ اوتر بزاف سقواها  
 بالاسم وقالوا انما هم علينا  
 ما كان اسمهم حجر واما ادب  
 الاضافة فهو مثل قول  
 المحضر فاردت ان اعينها  
 وقال فاردنا ان يسدها  
 ربهما وذلك للاشتراك  
 بين ما يحدو يذم وقال  
 فارد ان يتخلص المحمده

عباده فتقع في مهواة من التاف ولا ترى لك مع ذلك قط ذنبا فتهلك مع الهالكين وفي ذلك هدم للشرائع  
 كلها اه (فان قلت) فما منشأ الخلاف في مسألة خلق الافعال بين الفرق (فالجواب) كما قاله  
 الشيخ في الباب الثامن والستين ان منشأ الخلاف بينهم كونهم لم يدروا ماذا يرجع ذلك التمكن الذي  
 اعطاه الله تعالى للعبد ووجدوه من نفسه حال الفعل هل هو راجع الى كون القدرة المحادة لها فينا اثر  
 في تلك العين الموجودة عن تمكينا وعن الارادة المخلوقة فينا فيكون التمكين اثر الاوادة لا اثر القدرة  
 المحادة فعلى ذلك ينبغي كون الانسان مكافا للعين التمكين الذي يحده من نفسه ولا يحق بعقله لما اذا  
 يرجع ذلك التمكين هل هو اكونه قادرا او اكونه محتارا وان كان على قول بعضهم هو مجبور في اختياره  
 ولكن بذلك القدر من التمكين الذي يحده من نفسه صح ان يكون مكافا ولهذا قال تعالى لا يكاف الله  
 نفسا الا ما آتاها فقد اعطاها امر وجوديا ولا يقال اعطاها لشيء \* وقال في الباب الاحد وتسعين  
 وثلاثمائة في قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اعلم ان في هذه  
 الآية اثبات القتل والرمي لمن نغاه عنه ثم انه لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب النبي  
 اثباتا بقوله ولكن الله قتلهم وبقوله ولكن الله رمى فما اسرع ما نقي وما اسرع ما اثبت العين واحدة  
 وايضا ذلك ان الله تعالى قال فاقتلوا المشركين فاعلموا المشركين فاعلموا المشركين فاعلموا المشركين فاعلموا المشركين  
 الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما انتم الذين قتلتموهم بل اتقتلتموهم فانتم لنا بمنزلة  
 السيف لعم او اى آلة كانت لاقتل كمان القتل وقع في المقبول بالآلة ولم نقل فيها انها القاتلة بل الضارب  
 هو القاتل فكذلك الضارب بالنسبة اليها ليس هو القاتل بل هو مثل السيف بالنسبة اليه هو فافهم  
 \* وقال في باب الاسرار ما جهل من قال ان الله تعالى لا يفعل بالآلة وهو يقرأ فلم تقتلوهم ولكن الله  
 قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فتراه يقرر بما هو به مؤمن وهذا هو العجب العجاب فالسيف  
 آلة للعبد والعبد والسيف آلة له تعالى انتهى \* وقال في الباب الخمسين اعلم ان الحق تعالى ما كلغنا  
 الابدان جعل لنا قدرة نجد اثرها في نفوسنا تعجز عنها العبارة واذا فقدت لم يكفنا كالم يكلف الزمن  
 القيام في الصلاة وهذه القدرة هي التي اظهرها النسخ الالهى في الانسان بواسطة الملك فلولا هذه القدرة  
 ما توجه علينا التكليف ولا قيل لاحد ناقل واياك نستعين فان في الاستعانة اثبات جانب من الفعل  
 للعبد فصدقت المعتزلة في اضافتها الافعال الى العبد من وجوه واحد بدليل شرعي واخطأت في اضافتها  
 الافعال اليه بحكم الاستقلال وصدقت الاشعرية في اضافتها الافعال الى الله خلقا والى العباد كسبب  
 الوجهين بدليل شرعي وعقلى انتهى \* وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات انفق النظر  
 كاهم على ان خلق القدرة المقارنة للفعل من العبد لله وحده وانها ليست من كسب العبد ولا من خلقه  
 فكل انسان معه اختيار لان له من نفسه اختيارا مستقلا \* وقال في باب الاسرار ما امر الله تعالى  
 عباده بنصره الا واعطاهم الاشراف في امره من قال لا قدرة لى ويعنى الاقتدار فقد رد الاخبار وكان بمن  
 نكث الحق وتكليف الحق تعالى ٣ بالميت انتهى \* وقال في الباب الثامن والمجسين وخمسائة  
 في الكلام على اسمه تعالى الخافض اعلم ان حضرة الخافض لا يتصرف الحق تعالى فيها تصرف المحدث  
 الا اذا تنزل اليها فاذا تنزل اليها اضعفنا اليه احكام تلك الحضرة فليس سلطان حضرة الخافض في المحدث الا  
 الا تيان ولو كان قرآنا فانه حدث عندهم باتيانه الا ترى حروف الخافض هي الخافضة للاسماء مع انها  
 دونها في الدرجة وعلو الاسماء فيها بقول العبد اعوذ بالله فبالدعاء خافضة ومعجولها كلمة الله فهي التي  
 تخفف الهام من السكامة فاثرت فيما هو اعلى منها الذي هو الاسماء فالعالم وان كان في مقام الخافض في  
 الرتبة فبعضه لبعض كادوات الخافض في اللسان لا يخفف المتكلم الكامة الا بها كذلك ما فعله الحق

فيختلف الحكم بالحال وأما  
 الأدب في الأعداد فهو  
 أن لا يزيد في أفعال  
 الطهارة على أعضاء الوضوء  
 ولا ينقص وكذا القول  
 في أعداد الصلوات  
 والزكوات ونحوها  
 وكذلك لا يزيد في الغسل  
 عن صاع والوضوء عن  
 مدو أما أدبه في المؤثر فهو  
 أن يضيف القتل أو  
 الغضب مثلا إلى فاعله  
 ويقيم عليه المحذور وأما  
 أدبه في المؤثر فيه كالقتول  
 قودا فينظر هل قتل  
 بصفة ما قتل به أو بأمر  
 آخر وكالغصب إذا وجد  
 بتغيريد الذي ياشتر الغصب  
 فهذه أقسام آداب الشريعة  
 كلها \* وقال في الباب  
 الثالث وما تم من راض  
 نفسه ترقى لمقام رضا الله  
 تعالى عنه وذلك لأن  
 الرياضة تذليل للنفس شيئا  
 بعد شيء حتى يلتحق  
 بدوابة العبيد الخالص لله  
 تعالى ولذلك سميت الأوض  
 ذلولا بطؤها البر والفاجر  
 ولا تميز عندها في ذلك  
 بل تحمل البارح بالما هو  
 عليه من مرضى سيده  
 وتحمل الفاجر حمل الله  
 تعالى إياه بكونه يرفقه  
 هل كقره به وتبعه وجهده  
 إياه ونسيان شكر رب  
 النعمة ونحو ذلك (قلت)

تعالى بواسطة الأسماء الإلهية لا بد من التنزل إلى رتبة المحقق ليتصرف في ادوات المحقق ثم إن حروف  
 المحقق إذا دخل بعضها على بعض صار المدخول عليها منها أسماء وذال عنه حكم الحرفية فيرجع  
 مخفوضا بالاضافة كسائر الأسماء وأبقوا عليه البناء حتى لا يتغير عن صورته لأن المحقق أصالة لا يكون  
 مخفوضا حقيقة فهو هنا مخفوض المعنى غير مخفوض الصورة بما هو عليه من البناء مثل قوله تعالى  
 لله الأمر من قبل ومن بعد قال وهكذا يكون الأمر في الطريق التي نحن فيها إذا نزل الحدث في الهدى لم  
 يشركه أثر فيه غير أن يكون محدثا فالحديث له بمنزلة البناء للحرف والأثر فيه للمؤثر ولا مؤثر بالاجماع إلا  
 أنه فهذا فعل المخلق ظهر بصورة فعل الحق تعالى فافعل المنفعل بصورة الحق قال ومن هذه الحضرة  
 قال تعالى كنت سمع الذي يسمع به وقال فأجبه حتى يسمع كلام الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله مع  
 قوله ما على الرسول إلا البلاغ اه وقال في باب الأسرار ما في الوجود إلا أفعال مع أنه حرم الفواحش فسلم  
 ولا تناقض انتهى \* وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى ما أصابك  
 من حسنة فمن الله أي إيجادا أو اسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك يعني أسنادا لا إيجادا وتأمل يا أخي  
 قول السيد إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإذا مرضت فهو يشفين كيف لم يقل وإذا مرضني بل أضاف  
 المرض إلى نفسه حيث كان مكررها وللنفس وأضاف الشفاء إلى الله لكونه محبوا بالنفس وكذلك تأمل  
 قول أبوب عليه الصلاة والسلام رب اتى منى الضر وانت أرحم الراحمين ولم يقل أمستني الضر فأرجني  
 بل حفظ أدب الخطاب وكذلك تأمل قول المخضر عليه الصلاة والسلام فأردت أن أعيبها فأضاف العيب  
 إلى نفسه لما كان العيب مكررها وانظر كيف أضاف الأمر المحبوب للنفس إلى الله تعالى في قوله تعالى  
 فأردت أن يبلغا شدة ما يستخرجا كثرهما (فان قيل) هذا الجواب عن قول المخضر عليه  
 الصلاة والسلام فأردت أن يبدهما ربهما بنون الجمع الشاملة للعبد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
 الحادي والثلاثين من الفتوحات أن قوله أردت أن أتجته أمران أمر إلى المخير وأمر إلى غيره في نظر موسى وفي  
 مستقر العادة فما كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكر في ظاهر  
 الأمر في نظر موسى في ذلك الوقت كان للمخضر من حيث ضمير النون فعلم أن نون الجمع هنا وجهين لما  
 فيها من الجمع وجه إلى المخيرية به أضاف الأمر إلى الله تعالى ووجه إلى العيب به أضاف العيب إلى نفسه  
 ولأن الخطاب الذي قال ومن يعصمها فقد دعوى كان يعرف هذين الوجهين اللذين علمهما المخضر  
 ما كان صلى الله عليه وسلم قال له بنفس الخطاب أنت وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نفسه  
 وبين ربه بضمير واحد فقال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها فلا يضره ولا يضر الله  
 شيئا وما ينطق عن الهوى وكذلك جمع الحق تعالى نفسه مع الملائكة في قوله تعالى إن الله وملائكته  
 يصلون على النبي فتأمل يا أخي فيما ذكرناه لك من آداب الأنبياء تجددهم أكثر أديان سائر الخلق وقد  
 قالوا لا في بكر رضى الله تعالى عنه لما عرض الأندعول طبيبيا فقال الطبيب أمرضى فهو وإن شهد الأمر  
 من الله تعالى لم يزرع أدب اللفظ كما راطاه الخليل عليه الصلاة والسلام وأيوب انتهى (قلت) الذي  
 نراه أن السيد أبابكر رضى الله تعالى عنه لم يقل ما قال من أسناد المرض إلى الله جهلا بمقام الأدب مع الله  
 وإنما ذلك تنزل لعقل السائل له أن يدعو له طبييا لما رأى من عدم شهوده مقام الخليل الأعظم عليه  
 الصلاة والسلام والله أعلم \* وقال في الباب الواحد وعشرين ومائة اعلم يا أخي أن مسألة خلق الأفعال  
 وتعمل وجه الكسب منها من أصعب المسائل قال وقد كتبت دهرى كله استشكاه ولم يقم لي بالحق  
 فيها على ما هو الأمر عليه الإلهية تقيدي لهذا الباب في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وكنيت قبل أن يقم  
 على ذلك بعسر على تصور الفرق بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم وما

ذلك سامعين مطيعين له  
 لضيقه ولو انهم عصبوه  
 ايام ضيق حاله لنفر ولم  
 يصبر وتفسخ عزمه عن  
 تربيتهم هذا مع ان اسباب  
 الخلفات في زيادات  
 لا تنفك حتى تقوم الساعة  
 وكما كثرت اتسعت دائرة  
 الحلم والعارف متخلي  
 باخلاق الحق في ذلك  
 ويؤيد هذا الذي قرناه  
 ان الحق تعالى حبس تسعة  
 وتسعين جأ من الرحمة  
 عن أهل الدنيا ثم ينشر  
 جميع اجزاء الرحمة في  
 الآخرة ففهن كل قليل  
 تقرب من نشر هذه الاجزاء  
 علينا وما قارب الشيء اعطى  
 حكمه فافهم والله اعلم  
 وقال في الباب السابع  
 ومائتين اعلم ان معاصي  
 الخواص ليست كمعاصي  
 غيبرهم حتى يقعوا في  
 المعاصي بحكم الشهوة  
 الطبيعية وانما تكون  
 معاصي الخواص بالمخطا  
 في التأويل وايضاح ذلك  
 ان الحق تعالى اذا اراد  
 ايحاء الخائفة من العارف  
 بالله زين له الوقوع في ذلك  
 العمل بتأويل لان معرفة  
 العارف تمنعه من الوقوع  
 في الخائفة دون تأويل  
 يشهد فيه وجه الحق فان  
 العارف لا يقع في انتهاك  
 المحرمة ابدا ثم اذا وقع في

كنت اعتقد الا المجرهض والآن قد عرفت فهمت في هذه المسئلة على القطع الذي لا أشك فيه وعرفت  
 الفرق بين المذاهب الثلاث فيها وذلك ان الحق تعالى اوقفني بكشف بصيرتي على المخلوق الاول الذي  
 لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن ثم الا الله وحده وقال في انظر هل هنا امر يورث اللبس والحميرة قلت لا يارب  
 فقال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا شيء من الخلق فانما الذي اخلق الاشياء عند  
 الاسباب لا بالاسباب فتتكون عن امرى خلقت النفخ في عيسى وخلقت التكوين في الطائر قلت  
 له يارب فنفسك اذن خاطبت بقولك افعل ولا تفعل فقال لي اذا اطاعتك بشي من علمي فالزم الادب  
 ولا تخاف فان المحضرة لا تقبل المحاقفة فقلت له يارب وهذا عين ما نحن فيه ومن يخافق ومن يتأدب  
 الا ان خلقت الادب والمحاقفة فان خلقت المحاقفة فلا بد من وقوعها وان خلقت الادب فلا بد من  
 وجوده قال هو ذلك فاسمع وانصت قلت ذلك لك يارب اخلق السمع حتى اسمع والانصات حتى انصت  
 وما يخاطبك الا ان سوي ما خلقت وحده فقال لي ما اخلق الا ما علمت وما علمت الا ما هو المعلوم عليه  
 حين تعلق به علمي في الازل ولي المحبة البالغة انتهى وسيأتي ايضاح ذلك في المبحث بعده ان شاء الله  
 تعالى فتأمل يا خبي في هذه النقول ولكن مع اجتناب جميع ما يسيء خط الله عز وجل فان القلب المظلم  
 من لازمه الاستشكال في الامور الواضحة فضلا عن مثل هذه المسئلة وقد قال الامام الغزالي رحمه الله  
 هذه مسئلة لا يزول اشكالها في الدنيا وهو معذور في قوله والله تعالى اعلم \* (خاتمة) \* ان قيل ما المراد  
 باضافة الخلق الى عيسى عليه الصلاة والسلام مع ان عيسى في ذلك عبد لمخلوق الذات ومن شأن المخلوق  
 ان لا يخلق ولا يقدر على ذلك (فالجواب) قد صرح القرآن العظيم بان خلق عيسى عليه الصلاة  
 والسلام للطير انما كان باذن الله تعالى فكان عيسى في ذلك كالمالك الذي يصور الجنبين في الرحم باذن  
 الله فكان خلقه عليه الصلاة والسلام للطير من جملة العبادات التي يتقرب بها الى الله تعالى لاذنه تعالى  
 له في ذلك قال تعالى اقرأتم ما تدهون من دون الله ادر في ما داخلقوا من الارض قال الشيخ محيي الدين  
 في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في تفسيره هذه الآية اعلم ان لفظه ما عامه لانها لفظه تطاق على  
 كل شيء ممن يعقل وعمالا يعقل كذا قال سيبويه وهو المر جوع اليه في هذا الفن فان بعض المنحليين  
 للفن يقولون ان لفظه ما مختص بما لا يعقل ولفظ من مختص بمن يعقل وهو قول غير محذور انما في  
 كلام العرب جمع ما لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على ما يعقل كهذه الآية فدخل عيسى في  
 هذا الخطاب وان كان يعقل لانه لا يقدر بخلق شيئا مستقلا لاقال وقول سيبويه اولى والسلام \* وتقدم  
 قوله تعالى للشيخ قبيل الخاتمة خلقت النفخ في عيسى وخلقت التكوين في الطائر الى آخره وهذا امر  
 لا اشكال فيه والله تعالى اعلم (فان قيل) فاذا اعطى الحق تعالى بعض خواصه في هذه الدار حروف  
 كن هل يتصرف بها ام الادب تركه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان  
 من ادب أهل الله تعالى اذا اعطاهم الله تعالى التصرف بلقطة كن في هذه الدار لا يتصرفون بها الا ان  
 محلها الدار الآخرة ولكنهم جعلوا مكان لفظه كن بسم الله ليكون التكوين لله تعالى ظاهرا كما هو له  
 تعالى باطنا (فان قيل) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق ادبا وقد استعملها في بعض  
 الغزوات (فالجواب) انما استعملها صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بحضرة اصحابه بيانا للحوادث  
 ولانه كان مأذونا له في اظهار المعجزات وهذه المسئلة من قبيلها فاعلم صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فكان  
 ابا ذر وقال لعيب النخل كن سيفا فكان سيفا (فان قلت) فهل يصح لاحد من الخلق انه يخلق  
 انسانا باذن الله تعالى ام غاية امر الخلق ان يخلقوا الطير كما وقع لعيسى عليه الصلاة والسلام في خلقه  
 الخفاش (فالجواب) ان هذا السؤال اورده الشيخ محيي الدين في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة

ذلك المقدمون بالتزبين والتأويل يظهر تعالى له فساد ذلك التأويل الذي اداه الى ذلك الفعل كما وقع لادم عليه السلام فانه عصى

خاص لا جمل شبهة  
 التأويل كما ان المهتدي في  
 زمان فتواه باهر ما اعتقادا  
 ان ذلك عين المحكم  
 المشرع في المسئلة  
 لا يوصف بخطاتم في ثاني  
 المحال اذا ظهر له بالدليل  
 انه اخطأ حكم عليه لسان  
 الظاهر انه اخطأ في زمان  
 ظهور الدليل لا قبل ذلك  
 فعلم انه لا يمكن العبد ان  
 يعصي ربه على الكشف  
 من غير تأويل أو تزبير  
 او قفلة أو نسيان ابد اقال  
 وأما قول اني يز يد لما قيل  
 له اي بصي العارف الذي  
 هو من اهل الكشف  
 فقال نعم وكان امر الله قدرا  
 مقدورا فلا ينافي ذلك اى  
 لان من ادب العارفين مع  
 ربهم ان لا يحكموا عليه  
 بتقييد كانه يقول ان كان  
 الحق تعالى قدر عليهم في  
 سابق علمه بشئ فلا بد من  
 وقوعه واذا وقع فلا بد لهم  
 من حجاب ادناه التأويل  
 والتزبير فاعلم ذلك وقال  
 في الباب الثامن وما تبين  
 من مكر الله الخفي بابليس  
 اشغاله بالعارفين اوقعهم  
 في الخلفات وهو تعالى قد  
 حفظهم من مطاوعته في  
 ذلك فهو يعمل دائما في  
 غير معمل فكما وسوس  
 لولي في شئ خالفه ذلك  
 الولي فيرى بتلك الخائفة

ولفظه اذا خلق الانسان باذن الله تعالى انسانا لو فرض فهل هو انسان او حيوان في صورته جسم انسان  
 لان الله تعالى اخرج الخلق كله من ان يتخلفوا ذابا ولو اجتمعوا له فضة لاعتن صورته انسان التي هي اكل  
 الصور ولكن قد ذكرنا في الفلاحة النبطية ان بعض العلماء يعلم الطبيعة كون من المني الانساني  
 بتعقبن خاص على وزن مخصوص من الزمان والمكان انسانا بالصوره الادمية واقام سنة يتقم عينه  
 ويغلقها ولا يتسكلم ولا يز يد على ما يتعذى به شيئا فعاش سنة ومات قال الشيخ فلا ادري ا كان انسانا  
 حكمه حكم اخرس او كان حيوانا في صورته انسان انتهى والله تعالى أعلم  
 \* (المبحث الخامس والعشرون في بيان ان الله تعالى المحجة البالغة على  
 العباد مع كونه خالقا لا محالهم) \*

فلو قدر ان عبدا قال يارب كيف تأخذني بما قدرته على قبيل ان اخلق لقال له الحق تعالى وهل تعلق  
 على بك الابدانت عليه ولا افتتاح اعلمى ولا المعلومى قال تعالى ولنبولونكم حتى تعلم الجاهدين  
 منكم والصابرين فأتى بمثل هذه الآية لاقامة المحجة على عبادته مع انه تعالى عالم بجميع ما يكون من  
 العبد قبل كونه اثبوت ذلك في علمه تعالى ولكن ما كل احد يبلغ الى ذوق هذا العلم والحجج انما تقام  
 في الاصل على المحجوبين لا على اهل الكشف لعدم نزاعهم للحق تعالى في شئ اضافه الحق تعالى  
 اليه أو اليهم فيجب على العبد ان يقيم المحجة لله على نفسه ايمانا حتى يعرف ذلك يقينا وكشفه لانه  
 لا يجزى على العبد الا ما كان هو عليه في العلم الالهي فما فعل تعالى بالعبدا الا ما كان في علمه تعالى  
 وما فوق اقامة المحجة هو موضع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (فان قيل) فما وجه كونهم يسئلون  
 دونه تعالى (فالجواب) انما كانوا يسئلون لانه تعالى اذا اطعمهم عند السوال على شهود المحالة التي  
 كانوا عليها في علمه تعالى الذي لا افتتاح له فتحققوا حينئذ ان علمه تعالى ما تعلق بهم الاجسب ما هم  
 عليه وانه تعالى ما حكم فيهم الاجبا كانوا عليه مع انه تعالى خالق بالاختيار لا بالذات فافهم واياك والغلط  
 وقد حكى عبد الله بن سلام شكاني من الانبياء بعض ما اصابه من المذكور الى الله تعالى فأوحى الله تعالى  
 اليهم تشكروني ولست بأهل ذم هكذا برده شافق في علم الغيب أفتر يدان اعيد الدنيا من اجلك وابدل  
 اللوح بسيدك الى آخر ما ورد فعلم ان كل من اطع الله تعالى على هذا المشهد صار يعترف بحجة الله تعالى  
 البالغة عليه من ذات نفسه و يقيم المحجة على نفسه كشفا و يقينا وقد اطال الشيخ محي الدين في الجواب  
 ثم قال واكثر الناس لا يعلمون وجه هذه المحجة بل يأخذونها على وجه الايمان والتسليم ونحن واما الناس  
 ناخذها عيانا ونعلم موقعا ومن ابن ابي الحق تعالى واعلم ان من علامته من يأخذ المحجة على وجه  
 الايمان ان لا يتخيل المحجة عليه على وجهه بل لسان حاله يقول لو ان الحق تعالى مكنتي من الاحتجاج  
 حين يسألني عن ذلك لغلت له يارب انت فعلت في ذلك ولكنك لا تسئل عما تفعل ومثل هذا الكلام  
 لا يقع الا من جاهل باحكام الله تعالى بل لله المحجة البالغة عليه مطلقا وكيف يليق به ان يقول لسيده  
 لا حجة لك على ولو بقلبه فتأمل في ذلك وقد قال الشيخ في الباب السابع والخمسين واربعائة في تفسير  
 قوله تعالى قل لله المحجة البالغة (فان قيل) ما وجه كون حجة الله تعالى على العبد بالغة (فالجواب)  
 وجه ذلك كون العلم تابع للمعلوم وتميز الحق تعالى انما هو برتبة الغا عليه اذا الخلق كلهم مقعوله تعالى فما  
 قال المعلوم شيئا من الامور الا وهو محكوم عليه بانه يقوله وكان لسان الحق تعالى يقول للعبدا المحادل  
 ما تعاق على بك حال عدمت الشخصي وانت في عالم الغيب عن هذا العالم الاعلى ما انت عليه فاني  
 ما برزتك الى الوجود الاعلى قدر ما قبلت ذاك فيعرف العبد حينئذ ان ذلك هو الحق وهناك  
 تلاحظ حجج الخلق اجمعين من جميع المنازعين ولا يتخفى ان كل واحد لله تعالى عليه المحجة ما هي عين



ما يقام على عبد آخرجه واحدة وبذلك المحجة يظهر بها تعالى على عباده قال تعالى وهو القاهر يعني  
 بالحجة فوق عباده وهو المحيم الخبير اي حيث يظهر على كل صنف صنف بما تقوم به الحجة لله تعالى  
 عليه فلو لا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا عمل انما هو مجلس حكم ولا ناظرنا تعالى وهذا من جملة  
 انصاف الحق تعالى عباده ليطالب منهم النصف انتهى فلينأمل ويحذر ما فيه فانه مترع دقيق  
 \* وقال في الباب الثامن والسبعين ومائة في قوله تعالى قل لله الحجة البالغة اعلم ان في هذه الآية دليلا  
 على انه تعالى ما كلف عباده الا ما يطيقونه عادة فلم يكلفهم بصحو الصعود الى السماء بلا سبب ولا بشهود  
 الجمع بين الضدين ولو انه تعالى كلفهم بذلك ما كان يقول لله الحجة البالغة وانما كان يقول فلهان  
 يفعل ما يريد كما قال لا يستدل بما يفعل يعني في اصل القضية الازلية فهذا موضع لا يستدل بما يفعل  
 لثقتهم من كان هناك يستدل الحق تعالى انتهى وسياتي اوائل المبحث التاسع والعشرين نظم يدب  
 لبعض اليهود في تصوير وجه مخالفة العبد للقدرة الالهية وانما ذلك غير ممكن فراجعه \* وقال الشيخ  
 في باب الاسرار من احتج عليك بما سبق في علم الحق فقد حاجك بالحق لكنها حجة لا تنفع صاحبها ولا  
 تعصم جانيها ومع كونها ناقصة سمعت وقيل بها وان عدل الشرع من مذهبا فانه لا يستدل بما يفعل  
 وهم يستلون ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون الاجهار ولا يتكلم بها الا شعارا  
 مع انه لو جهر بها كانت علما ونفخت فيهما ما وورثت في القواد كبا دونه تجز القمم لما تؤدي اليه من  
 درس الطريق الاله الذي عليه جمع الامم وان كان كل دابة هو آخذ بناصيتها فافهم فصع قوله تعالى  
 ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم بظلمون وايضا ذلك لا يذ كر الا مشافة لاهله فانه من  
 علوم سر القدر والكتاب يقع في بداهله وغير اهله والله تعالى اعلم \* وقال الشيخ في كتاب لواقع الانوار  
 لو ان عبدا قال له يارب كيف تواخذني على امر قدرته على قبل ان اخاق لقال له الحق تعالى اما انت عمل  
 مجرب ان اقداري فلا يسعه الا ان يقول نعم يارب انما عمل مجرب ان اقدارك فاذا قال العبد ذلك قال له الحق  
 فاذا قد ذهب اعتراضك على فان شئت جعلتك محلا للثواب وان شئت جعلتك محلا للعقاب والعذاب  
 وان قال العبد مذهب المعتزلة قلنا له نعمت ذلك قيام عليك ميزان العدل في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها  
 ما اكتسبت انتهى فقد قامت حجة الله تعالى على جميع الطوائف اه (قلت) وقد بلغنا ان ابليس  
 قال يارب كيف تقدر على عدم السجود لادم ثم تواخذني به فقال جل وعلما منى علمت اني قدرت عليك  
 الابية عن السجود بعد وقوع الاية منك وقبلها فقال بعد ما فقال له الحق تعالى وبذلك آخذتك  
 فسر القدر حكمه حكم مكيدة الفخ الذي ينصب لاطير وهو اللوالب المذنون في التراب وحكم اختيار العبد  
 حكم الحجة الظاهرة على وجه الارض فترى الطير لا يرى المكيدة ولا يمتدى له وانما يرى الحجة فقط  
 فيلتمتها فيكون فيها هلاكه ولو انه عرف المكيدة ما لقط الحجة ابداه كذا ابن آدم لا يقع في معصية الا  
 هو فاقبل عن شهود المكيدة والمواخذة ثم اذا وقع ندم واستغفر والله يجب التوايب وبالجملة فاذا كان  
 نفس ابليس وقع ولم يدرب بذلك الامر الذي كان فيه هلاكه الا بعد الوقوع فكيف بغيره \* وكذلك  
 بلغنا ان ابليس سأل في الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ن له صلى الله عليه وسلم بشرط ان  
 يصدقوه وحفت به الملائكة وهو في حال الزلة والصغار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان  
 الله خلقك للهداية وما يبدك منها شي وخالقني للغواية وما يبدك من الغواية لنفسي ولا غيري شي وانزل  
 الله تصديق ذلك افك لانه يهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والله تعالى اعلم \* وسمعت سيدي  
 عليا الخواص رحمه الله يقول يا ك ان تتحج بان ابليس اوقعك في المعصية من غير ميل منك سابق فان  
 الله تعالى قد حكى عن ابليس انه يتبر في خطيئة في النار عن اطاعه في داو الدنيا وذلك موضع يصدق فيه

وه لان من صفات الجبل  
 الثبوت اي فان ثبت  
 الجبل اذا تجليت له فانك  
 سترا في من حيث ما في  
 ذاتك من ثبوت الجبال  
 يقال فلان جبل من الجبال  
 اذا كان يثبت عند  
 الشدائد والامور العظام  
 وايضا ذلك ان الجبل  
 ليس هو اكرم على الله  
 تعالى من موسى وانما هو  
 ليكون خلق الارض التي  
 الجبل منها اكرم من خلق  
 موسى الذي هو من الناس  
 كما قال تعالى لمخلق السموات  
 والارض اكرم من خلق  
 الناس اي فاذا كان الجبل  
 الذي هو الاقوى صادرا  
 عند التجلي فكيف يكون  
 موسى من حيث جبلية  
 الصغيرة ثبت لروبي  
 واطال في ذلك وقال في  
 الباب العاشر ومائتين من  
 اراد ان يعرف بعض الحق  
 او يحبته له فليتنظر الى  
 حاله الذي هو عليه من  
 اتباع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واصحابه والائمة  
 المهتدين بعده فان وجد  
 نفسه على هديهم واخلاقهم  
 من الزهد والورع وقيام  
 الليل على الدوام وفعل  
 جميع الامورات الشرعية  
 وترك جميع المنهيات  
 كذلك حتى صار يفرح  
 بالسلام والمحن وضيق

العيش و ينشرح لتحو بل الدنيا وما فيها وشهواتها عن الله تعالى يحبه والافلح كبر ان الله يبعثه والانسان على نفسه

نفي ان تدركه الابصار على  
 طريق التبيينه على  
 المحقق أى على معنى ان  
 المدرك له تعالى ليس هو  
 الابصار وانما يدركه  
 المبصر ون بالابصار \*  
 والوجه الثاني لا تدركه  
 الابصار المقيد بالمجارحة  
 لضعفها عن مقابلة النور  
 الالهى ولذلك قال صلى  
 الله عليه وسلم نورا نى آراه  
 لمن سأله هل رأيت ربك  
 يعنى بالبصر المقيد بالمجارحة  
 فعلم ان الابصار اذا لم تنقيد  
 بالمجارحة أدركته تعالى  
 بنوره الذى وقع فيه  
 التشبيه بالمصباح لابنورها  
 المقيد الذى يقبل التشبيه  
 وأطال فى ذلك \* وقال فى  
 الباب الثالث عشر ومائتين  
 ما ذكر الله تعالى قط أحد  
 عن غفلة بجوارحه كلها  
 لان اللسان الذى هو  
 المترجم قد ذكروا  
 الغفلة عن شعور الذاك  
 بانه ذا كرفلهذا كبر باللسان  
 اجرد كوالسان فهو أفضل  
 من ترك الذكر جملة \* وقال  
 فى الباب السادس عشر  
 ومائتين من ارتفع بهابه  
 رأى من وراثته كإبرى  
 من امامه بهي الأثر  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال وقد ذقنا هذا  
 المقام ولله الحمد \* وقال فى  
 الباب التاسع عشر ومائتين

الكذوب ويبين فى تلك الخطبة جهل اهل المعاصى ويقول فى آخرها فلا تلومونى ولوموا أنفسكم فانى  
 ما لغو بتم بوسوسى الابدان ملتم بنفوسكم الى فعل ما نهاكم الله تعالى عنه وما كان لى عليكم من  
 سلطان قبل ان تملوا فلا تلومونى ولوموا أنفسكم من حيث ملتم قبل وسوسى فان نفسكم كلسان الميزان  
 الذى فى الفلك وانا واقف بجهلكم على الدوام فإدام لسان الميزان فى فكهم لم يخرج فانتم محموظون منى  
 فاذا خرج لسان الميزان الى جانب معصية خبت \* فنفذت اذادتكم باروقوع فاننا تبسح لكم وهناك  
 تندحص حمة العبيد الذين أطاعوا ابليس لقيام حجة عليهم وتصديقهم له فى ذلك الموضوع ويتضح لهم  
 ان ابليس لم يوقعهم فى ذلك مستقلا وانما وقعهم نفوسهم فيصرون يقيمون الحجة لابليس عليهم  
 كما قاموا بالحجة عليهم بالنظر للاقدار الالهية وأكثر من ذلك لا يقال \* قلت فاصل هذا المبحث  
 ان العبد هو الذى ظلم نفسه تصديقا لقوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فانه تعالى  
 لا يخبر الابلاواقع ولما علم اهل الله تعالى ذلك طلبوا وجهها حقيقيا يقيمون به الحجة لله تعالى على انفسهم  
 فنظروا بالاكشف الصحيح فزوا جميع أفعالهم هى معلوم علم الله تعالى وكما لا افتتاح اعلم الله تعالى  
 كذلك لا افتتاح معلومه واذا كان لا افتتاح لمعلومه فالحق تعالى لم يظلمنا شيئا ولعل المعتزلة لو اطاعوا  
 على هذا الوجه الذى قررناه ما وقعوا فى قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه فانهم رأوا بعبولهم أنهم اذا  
 جعلوا الفعل لله وحده خلقا ثم ما قبحهم عليه كان ذلك غير العدل فلما خافوا من اضافة ذلك الى الحق  
 قالوا جعلنا ان العبد يخلق افعال نفسه اخف من نسبة الظلم الى الحق من باب الاضافة والمجاز لا من باب  
 المحقيقة فان مثل الامام الزمخشري لا يعتقد انه يخلق افعال نفسه حقيقة ابدا بل لله وندفسهم  
 لا يعتقدون ذلك ثم ان القول فى جزاء الاعمال يوم القيامة كالقول فى الالهال نفسه هافلوقال قائل لله لم  
 تعدبني على ما ليس من خلقي لقال له الحق تعالى وهل تعلق علمى بك الامعاقب على اعمالك فلا يسبح  
 العبد الا ان يقول نعم ما تعلق علمك فى الامعاقب وهناك يقيم العبد الحجة على نفسه يقينا وكشفنا وهذا  
 المترع الذى ذكرته لم أره ذاتما من اهل عصرى وقاية امرهم ان احدهم يقيم الحجة على نفسه ادا فقط  
 من باب قولهم بدلا نقدر ان بعضها قبلها فهو يقيم الحجة على ربه بقلبه كما هو مذهب الجسرية ودرىما  
 يستشهد بقول الشاعر

القاه فى اليم مكتوفا وقال له \* اياك اياك ان تقبل بالما

ومثل هذا البيت لا يجوز عندنا التفوه به لما فيه من رائحة اقامة الحجة على الله تعالى فعلم ان الجسرية  
 وغيرهم ما وقعوا فيها وقعوا فيه الامن شهودهم وجه حدوث العبد وكونه مخلوقا ولوانهم شهدوا  
 الوجه الآخر وهو كونه قديما فى العلم الالهى لا قاموا بالحجة لله على نفوسهم فليتامل فانه محل يتقات  
 من الذهن والله تعالى اعلم

\* (المبحث السادس والعشرون فى بيان ان احدا من الانس والمجن لا يخرج عن التكليف

مادام عقله ثابتا ولو بلغ اقصى درجات القرب على ما سياتى بيانه) \*

اعلم يا اخى ان من المحال رفع التحجير عن كل عاقل ما بقيت الدنيا ولولا ذلك لكان كل من ارتفع بجابه  
 يرتفع عنه التحجير لانه حينئذ لا يرى فاعلا الا الحق وحده ولا قائل بذلك من اهل السنة والمجاعة وقول  
 بعض العارفين ان السالك يصل الى مقام يرتفع عنه التكليف مراده بهذا التكليف ذهاب كلغة العبادة  
 فلا يصير بل منهابل وربما تاذب بفعل ما كانت نفسه تتصعب لفعله قبل ذلك وقد مكنت انافى هذا  
 المقام لا اتسكف لاشق العبادات ثم كشف لى عن نقص ذلك المقام لما صاحبه من هوى النفس فتبت  
 منه وصرت لا آتى بعبادة الابمشقة وكلغة كائى حامل جبلا وذلك لما فيه من الآداب والمشاهد الذى

كلغة

فى قوله تعالى اقرآتم ما تمون انتم مخلوقونه انتم نحن الخالقون انما قال سبحانه وتعالى انتم مخلوقونه ولم

كلفنا بها فيها وكنتم قبل ذلك لا تكلف لها كما لا تكلف لمخروج النفس من الفخ ودخوله وذلك  
 اني رايت الله عز وجل يقول لمجدصلي الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من عمل متعب  
 فانصب في عمل آخر اي متعب وهذا امر لا يذوقه الا من سلك الطريق فابن الراحة من التكليف ونحن  
 مطالبون بالاقبال على الله تعالى في كل نفس \* واعلم يا اخي ان من عباد الله من لا يصلي الصلوات  
 الخمس الا بركة ومنهم من لا يصليها الا ببيت المقدس ومنهم من لا يصليها الا بالمدينة المشرفة ومنهم من  
 لا يصليها الا ببجبل (ق) ومنهم من لا يصليها الا في قبة اربن ومنهم من لا يصليها الا فوق سداسكندرو  
 ومنهم من لا يصليها الا على الجبل المقطم المشرف على بحر السويس فربما لان الناس بمنزلة ذلك الفقير  
 ويقولون انه تارك للصلاة وهو خطأ ولاهل هذا المقام امادات يميزون بها على من يترك الصلاة ثم اونا  
 او كسلا وقد قال لي مرة سيدي عبدالقادر الدشوطي ولم تقول اهل مصر عبد القادر ما يصلي شيئا ونحن  
 والله لا نقطع الصلاة ولكننا اما كن نصلي فيها فقلت ذلك سيدي محمد بن عنان رضي الله تعالى عنه  
 فقال صدق الشيخ عبدالقادر له اما كن يصلي فيها (واخبرني) الشيخ محمد ايضا ان سيدي ابراهيم  
 المتبولي ما يرى قط يصلي الظهر في مصر ابدا حتى كان بعض الناس يقول كان الله لم يفرض الظهر على  
 ابراهيم والحال انه كان يصلي في الجامع الابيض برملة له (وكذلك) كان سيدي على الخواص فكان  
 يصلي في الجامع المذكور الظهر دائما وسمعت الشيخ بدر الدين المشاوي رحمه الله يقول له يا شيخ الظهر  
 فرض عليك فيسكت الشيخ (واخبرني) الشيخ يوسف الكردي انه صلى مع سيدي ابراهيم الظهر في  
 الجامع الابيض مرارا قال ورايت الذي يؤم فيه وهو شاب امره فحيف البدن اصغر اللون كان لونه  
 الزعفران انتهى وقد حضرت انا صلاة الظهر عند سيدي عبدالقادر الدشوطي رحمه الله فلما سمع  
 الاذان اضطجع وقال فطوني بالملاء فغطيتاه بها فلم نجد تحت الملاء احدا ثم جاء بعد نحو خمس عشرة  
 درجة \* وكان سيدي على الخواص رحمه الله يعلق باب حانوته بعد اذان الظهر ساعة ثم يفتحه ففتحوا  
 عليه مرة فلم يجدوه وبالجملة فأرباب الاحوال يفتحن التسليم لهم واما العادون الذين هم قدوة للناس فيجب  
 عليهم حفظ ظاهرهم والاعدم الناس بهم النفع فعلم ان الله تعالى لا يحرم شيئا او يوجبه على السنة رساله  
 ثم يبيحه لاحد من اوليائه ابدان الله تعالى قدر اهي شرعه الظاهر وجعله مرد للناس كما هم فلا ينسخ  
 الشريعة الا من جاء بها من بعده من الرسل وبينا آخر الرسل وليس شرعنا نسخ وقد ذكر الشيخ  
 محي الدين انه لا يجوز لولي قط المبادرة الى فعل معصية اطلع من طريق كشفه على تقديرها عليه  
 كما انه لا يجوز لمن كشفه انه يمرض في اليوم الثلاثي من رمضان ان يبادر لافطر في ذلك اليوم بل يجب  
 عليه الصبر حتى يتلبس بالمرض لان الله تعالى ما شرع له الفطر الا مع التلبس بالمرض او غيره من  
 الاهدار قال وهذا مذهبنا ومذهب المحققين من اهل الله عز وجل (فان قيل) فاذا اطلع الولي على ان  
 الله لا يؤاخذ على ذلك الذنب هل له الاقدام عليه (فالجواب) لا يجوز له على ان الاطلاع على عدم  
 المؤاخذة ليس بواقع اصلا وان كان ذلك جائزا فعلا ذكره الشيخ في باب اسرار الصوم من الفتوحات  
 ويؤيد ما ذكرناه من بقاء اسم المعصية على جميع المكافين قوله صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة اهل  
 بدر وما يدرك ان الله تعالى اطلع على اهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانه لم يقل قد اجمعت  
 لكم وانما قال فقد غفرت لكم يعني ذلك الذنب فابقاه على عجزهم والمغفرة لا ترد الا على ذنب فافهم  
 \* وقد سئل القاسم الجنيد رضي الله عنه عن قوم يقولون باسقاط التكليف ويزعمون ان التكليف  
 انما كانت وسيلة الى الوصول وقد وصلنا فقال رضي الله تعالى عنه صدقوا في الوصول ولكن الى سقر  
 والذي يسرق ويزني خير ممن يعتقد ذلك ولو اني بقيت الف عام ما نقتصت من اوردادي شيئا الا بعدت شرهي

فيه اية صورة شاء من  
 الخمس وغيرها وهو قوله  
 تعالى في اي صورة ما شاء  
 وكتبك يعني شاء الاسم  
 المصور \* وقال في الباب  
 الخامس والعشرين  
 وما تبتني في قول الله عز وجل  
 حكاية عن ابراهيم عليه  
 السلام رب ارفني كيف  
 فحبي الموتى قال اولم تؤمن  
 قال بلى ولكن ليطمئن قلبي  
 اي بل امنت ولكن  
 لوجود الاحياء ووجه كثيرة  
 كما كان وجود الخلق فن  
 الخلق من اوجدته يارب  
 عن كن ومنهم من اوجدته  
 بيده ومنهم من اوجدته  
 بيده ومنهم من اوجدته  
 ابتداء ومنهم من اوجدته  
 عن حاق آخر فطلبت العلم  
 بكيفية الامرفان كان  
 واحدا فامى واحدا من هذه  
 الامور والانا فاذا  
 اهلمتني به اطمان قلبي  
 وسكن بمحصول ذلك الوجه  
 والزيادة من العلم مما مرتنا  
 به فاحال سبحانه وتعالى  
 ابراهيم على الكيفية  
 بالظهور الاربعة التي هي  
 مثال الطبائع الاربعة اخبارا  
 بان وجود الاخوة طيبهي  
 يعني فحشر الاجسام  
 الطبيعية اذ كان ثم من  
 يقول لا تحشر الاجسام  
 وانما الحشر حشر النفوس  
 بالموت الى النفس الكاية

مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله تعالى ابراهيم ان الامريس هو كازعم هؤلاء فاحاله على امر موجود عنده تصرف فيه اعلاما

له نافذ التصرف فيه  
 فجمع بعضه الى بعض  
 فظهر الجسم على هذا  
 الشكل الخاص وبان  
 لاراهيم باحاطته على  
 الاطيار الاربعة ووجود  
 الامر الذي فعله الحق تعالى  
 في ايجاد الاجسام الطبيعية  
 والعنصرية فاجسام اهل  
 السعادة طبيعية واجسام  
 اهل النار عنصرية ولذلك  
 لا تفتح لهم ابواب السماء  
 اذ لو فتحت تحترق جوارح  
 العناصر بالترقي فافهم  
 هذا الله تعالى \* وقال  
 في الباب الحادي والثلاثين  
 ومائتين من اعظم المكر  
 بالعبدان يرزق العلم الذي  
 يطلب العمل ويحرم  
 العمل به او يرزق العمل  
 ويحرم الاخلاص فيه فاذا  
 رايت يا اخي هذا من  
 نفسك او علمت من غيرك  
 فاعلم ان المتصف به مذكور  
 به \* وقال في الباب الرابع  
 والثلاثين ومائتين من  
 الذنك المحليلة التي ينبغي  
 التنبيه عليهم ان تعلم يا اخي  
 ان المؤمن لا يأتي قط  
 معصية توعد الله عليها  
 بالعقوبة الا ويحذ في  
 نفسه عند الفراغ منها  
 الندم وقد قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الندم  
 قوبة وقد قام به الندم فهو  
 قائم فاذا قبله الحق  
 سقطت عنه العقوبة فانه  
 لا يبدل مؤمن ان يكره المخالفة لا يرضى بها في حال عملها فهو من كونه كارها لها ومؤمنا بانها معصية

انتهى \* وقال في الباب الثامن والسبعين ومائتين اول درجات خطاب الروح بالتكليف من حين  
 التمييز الى حين يبلغ الحلم قال وقد اعتبر الحق تعالى فعل الصبي في غير زمان تكليفه فلو قتل احدا لم يرقم  
 عليه حد وانما يحبس الى ان يبلغ ويقتل بما قتل في صباه الا ان يعفو وولي الدم فقد اخذ به عالم بفعله في  
 زمان تكليفه واطال في ذلك ثم قال واعلم ان من حكم انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر به الا الخواص  
 وجود التكليف وهو اول العذاب فان به يقوم الخوف بنفس المكاف فقد عذب عذبا حاسيا وما  
 وهو عقوبة ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكافئ من الافعال التي تطرا بين الصبيان من الاذى  
 والشم والضرب على طريق التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له حتى الحج ولو اياه الذي يجبه اجر  
 المعونة التي لا يقدر الصبي على فعلها انتهى وقد سبق في مبحث اسمه تعالى المر يدنفئس تتعاق  
 بتكليف الصبي وانفاذ الوعيد في حق البرى فراجع \* وقال الشيخ في الكلام على صلاة التطوع  
 من الفتوحات الذي اقول به ان من غلب عليه حال او كان مجنون او صديقا فهو تحت خطاب الشارع  
 خلافا لبعضهم وذلك لانه ما ثم حال ولا صفة في مكلف يخرج عن حكم الشرع بالسكينة فان الشارع قد اباح  
 للصبي والمجنون التصرف فيما حظر على غيرهما ولا حرج عليهما ما كلف فيقال زال عنهما حكم الشرع  
 وهما قد حكم لهما بالاباحة وهي حكم شرعي فعلي هذا فخرج عن حكم الشرع واحكام الشرع مبذرة  
 على الاحوال لا على الايمان انتهى (فان قلت) فما حكم البهائم والجنائز (فالجواب)  
 كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين ومائتين ان كل من سلب عقله كالبهائم والجنائز  
 والجنائز لا يطالب باءدب من الآداب بخلاف ثابت العقل فانه يجب عليه معانقة الادب والفرق  
 ان من سلب عقله من هؤلاء حكمه عند الله حكم من مات في حالة شهود ونعت استقامة لان  
 ذهاب عقله انما هو من امر طرأ عليه من قبل الحق تعالى وضعف عن جملة فذهب عقله مع الذاهبين  
 وصار حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم طبيعته من اكل  
 وشرب ونسكاح وكلام من غير مواخذة ولا مطالبة بذلك عند الله تعالى مع وجود الكشف وبقائه  
 عليه كما يكشف الحيوان احوال الموتى على النعش وفي القبر انتهى (فان قلت) فلم سمي المجذوب  
 مجذوبا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر ومائتين من الفتوحات انه انما سمي  
 مجذوبا مجذب الحق تعالى له واخذ به عطاؤه ولولاه كان متعشقا بما حاله مستحسنا له ما جذبته الحق تعالى  
 فكان سبب هذا الكشف تعشق احواله الطبيعية ولولا المجذب العنيف ماترك ما كان فيه من اللذة  
 لكن من رحمة الله تعالى انه نقله الى ما هو احوى والذقان احوال المجاذيب في لذاتهم لا يعادلها لذة  
 لكونها لذة معنوية في غير مادة محسوسة فلان تشبه حلوة العسل ولا حلوة الجماع بل هي اعلى واجل  
 (فان قلت) هل تدوم تلك اللذة مع المجذوب الى موته ام تزول (فالجواب) تدوم اللذة معه زمانا ثم  
 يفقد ها قال الشيخ محيي الدين وكل جذب لا يمتص صاحبه هلمالم يكن عنده قبل المجذب فليس هو مجذب  
 ولا تلك الحلوة حلوة نعم (فان قلت) فما الفرق بين المجاذيب والمجانين (فالجواب) ما قاله الشيخ في  
 الباب الرابع والاربعين ان الفرق بينهما هو ان المجانين سبب جنونهم فساد المزاج عن امر كوني من  
 فناء او جوع او فرغ ونحو ذلك واما المجاذيب فسبب ذهاب عقولهم التجلي الالهي الذي جاءهم  
 على بعتة فذهب بعقولهم فمقولهم مخبوءة عند الحق تعالى منعمة بشهوده ما كفة في حضرته منزهة  
 في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وسمى هؤلاء عقلاء المجانين اى المستورين عن تدبير عقولهم  
 قال والمجاذيب على ثلاثة اقسام (الاول) من يكون وارده من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم  
 الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون تحكمه يهرقه الحال ولا تدبير له في نفسه وكان ابو عقال المغربي

أن يتوب عليهم وعسى  
من الله واجبة الوقوع  
فلا بد له من التوبة وحاصل  
الأمر أنه ذوعه صلح  
من ثلاثة وجوه وذوعه صلح  
سبى من وجه واحد كما مر  
\* وقال في قوله تعالى فمن  
يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا  
يره لم يتعرض سبحانه في  
هذه الآية للأوخذ به  
ولكن لا بد من رؤيته  
لكل ما عمله فإن كان ممن  
غفر له فإنه يرى عظيم  
ما جنى وعظيم نعمة الله  
عليه بالمغفرة والذكر  
إذا توعذ سبحانه وتعالى  
أولى بهذه الصفة من  
الذكر من عبده وأطال  
في ذلك والله أعلم \* وقال  
في الباب الخامس والثلاثين  
وما اثنين لا يجوز لأحد  
التواجد إلا بإشارة شيخ  
مرشد عارف بأمراض  
الباطن (قلت) قال في  
الباب السادس والثلاثين  
وما اثنين من شرط أهل  
الله في السماع أن يكونوا  
على قلب رجل واحد وأن  
لا يكون فيهم من ليس من  
جنسهم وأيضاً يرمون  
بظنهم لأن حضورهم مثل  
هؤلاء يشوش \* وقال في  
الباب السابع والأربعين  
وما اثنين استغفار الأنبياء  
لا يكون عن ذنب حقيقة

من أهل هذا المقام (الثاني) من يمسك عليه عقله في حضرة الله تعالى ويبقى عليه عقل حواسه  
فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية ويتناول العيش الطبيعي كسائر الحيوانات  
(الثالث) من لم يدم له حكم ذلك الوارد بل زال عنه المحال ورجع إلى نفسه بعقله فهو يدبر أمره ويعقل  
ما يقول ويقال له ويتصرف عن روية وتدبير مثل كل إنسان وذلك هو الكمال من الأوصياء وأطال  
في ذلك ثم قال واعلم أن أكبر من جذبه الحق تعالى إلى حضرة الرسل عليهم الصلاة والسلام ولولا أن  
الحق تعالى كافهم بتبليغ الرسالة وسياسة الأمة لذهب بعقولهم أعظم ما شاهدوه من جلال الله  
وعظمتهم فلما تجلبى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
جاءه الوحي ونزل به الروح الأمين على قلبه يؤخذ من حسه ويسبحي بشو به ويرغو كما يرغو البعير حتى  
ينقصل عنه وقد وهى ما جاءه الملك فيأقيه على المحاضرين ويبلغه للسامعين ومعلوم أن مواجيدته  
صلى الله عليه وسلم التي كانت تطرقه من تجليات ربه على قلبه أعظم سطوة بيبق من نزول ملك أو وارد  
في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غيره فلهذا كان يؤخذ من نفسه مع كونه كان مستند ذلك  
الاهول فلم أنه لولا أن الرسل مطالبون بهداية الخلق وجهادهم ما راد الله عليهم عقولهم فلذلك أعطاهم  
التمكين ليقيموا بما كانوا به بخلاف المخاذيب فإن هناك من يقوم بهداية الخلق غيرهم من  
العارفين في كل عصر فافهم \* وعلم أيضا أنه ما ثم وارد يرد على قلب أحد من الخواص وقد غلط في  
ذلك بعض أهل الطريق حين تكلموا على الفرق بين الولي والنبى وقالوا النبى يصرف الأحوال عنه  
والولى تصرفه الأحوال فجاءوا الانبياء ما لم يكن أحوالهم والأولياء ما لم يكن تحت أحوالهم والحق  
ما ذكرناه من أن الرسل يؤخذون عن احساسهم عند واردات الحق تعالى بخلاف الولي صاحب المحال  
فقد يمشك دهره كله لا ينجس بجوع ولا عطش ولا حول ولا بر بل ربما ذهب همه كله كلمة بارق \* واعلم  
أن حالة أيام جذب المحدثين تكون بحسب الحالة التي جذبه الحق تعالى عليها فإن جذبه في حال قبض  
فعميره كله قبض وإن جذبه في حال بسط فعميره كله بسط وضحك أو تبسم وإن جذبه في حال كلام  
دنيوى فكذلك أو أخروى فكذلك حتى إنى رأيت بعض القضاة جذب فكنت لا أزال أراه يقول  
لاحقا ولا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا إلى آخره ورأيت بعض النجاة جذب فكنت لا أزال أراه يقول  
باب النعت النعت تابع للنعوت في نصبه وخفضه إلى آخره فتأمل في هذا البهت فانك لا تجد مجموعا  
في كتاب والله يتولى هداية

\* (المبحث السابع والعشرون في بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين الحكمة ولا يقال إنها بالحكمة)

لأن تكون الحكمة موجهة له فيكون محكوما عليه تعالى وهو لا يصح أن يكون محكوما عليه لانه  
تعالى أحكم الحاكمين فعلم أنه لا ينبغي أن يعال أفعال الحق بالحكمة \* وقد قال الشيخ محيى الدين  
في الباب الثامن والستين وثمناثة في قوله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق الباء  
في قوله بالحق بمعنى اللام أى بالحق قال وهى عين اللام في قوله تعالى وما خلقنا الجن والإنس إلا لعبادون  
فإن الله تعالى لا يخلق شيئا أبشى في الغالب وإنما يخلق شيئا أعندشى وعلم أيضا أنه تعالى إذا أخبر أنه خلق  
شيئا أبشى فذلك اللام لام الحكمة فعين خلقه عين الحكمة إذ خلقه تعالى لا يعال بالحكمة فيكون  
معلولا لها انتهى وعلم أيضا أنه تعالى إن أنعم فنعم فذلك فضله وإن أبلى فعذب فذلك عدله وقد أخرج  
تعالى العالم قبضتين أو جدله ممتزتين وقال هؤلاء للجنة ولا أبالى هؤلاء للنار ولا أبالى ولم يعترض  
عليه معترض هناك إلا ما وجد كان ثم سواه (فان قيل) فما معنى قوله تعالى في الحديث القدسى

على نسبة الذنب اليه من حيث ان شره يفتنه هي التي حكمت بانه ذنب فلولا اوحى به اليه ما كان ذنبا فجميع ذنوب امته تصاف اليه والى شريعته بهذا التقدير وكذلك ذنب كل نبي ذكره الله وقد قالوا لم يعص آدم وانما عصي بنوه الذين كانوا في ظهروه فما كان قوله تعالى ليعقر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الا تطمينه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد غفر جميع ذنوب امته التي جاءت بها شره يفتنه ولو بعد عقوبة باقامة الحدود عليهم في دار الدنيا كما وقع لما عزو من الواجب على كل مؤمن ان يحال الاجوبة للا كابر جهده وذلك مما يحبه الله عز وجل ويحبه من اجبتنا عنهم فافهم هذا اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى عليه ان شاء الله تعالى \* وقال في الباب الثامن والاربعين وما تئين لا بد اطاب طريق الله تعالى من رضى ما بيده من الدنيا ان كان بلا طائلة ولا شيخ وان كان تحت تربية شيخ معتبر رماها بين يدي الشيخ وخرج منها بالكافية فظاهروا باطنوا ولا يبقى له قط ملكا قال ولا ينبغي له ان ينظر حاله ينشرح لاجرا ما بيده من الدنيا

ولا ابالي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستمين وثلاثمائة ان معناه رحمتي سبقت غضبي في حق اهل الجنة وحقت كلتي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويصح ان يكون سبق الرحمة ايضا في حق المشركين من حيث رحمة اليجاد من العدم اذ هي سابقة على ظهور الغضب الواقع عليهم بعضهم ايام التكليف فلذلك كان تعالى لا يبالي بالقرينين واعلم ان الاسم الرب مع اهل الجنة لانها دار انس وجمال وتنزل الهى لطيف والاسم الجبار مع اهل النار لانها دار جلال وجبروت وقهر فلا يزال هذان الاسمان مع اهل الدارين ابد الابدين ودهر الدهرين (فان قلت) فهل يتجلى الحق لاهل النار بالجلال الصريف ام بالجلال الممزوج كفي دار الدنيا (فالجواب) لا يتجلى الحق تعالى لاهل النار الا بالجلال الصريف لفقدر الرحمة لهم بخلاف الدنيا فانه يتجلى بجلال ممزوج بجمال وذلك حتى يطيقه الخلائق (فان قلت) فاذن ليس المراد بعدم المبالاة باهل النار ما يتبادر الى الافهام من عدم التهمم بامرهم (فالجواب) وهو كذلك خلاف ما فهمه من لا معرفة له بالحقائق لانه لولا المبالاة بامرهم ما آخذهم بالجرائم ولا وصى تعالى نفسه بالغضب السرمدى عليهم ولا كان بطشه الشديدا حل بهم ولا كانت رحمة محرومة عليهم وهذا كله من المبالاة بهم والتهمم بامرهم ولولا المبالاة ما كان هذا الحكم فللا مورو والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعدوا بكل حكم موطنه (فان قلت) فاذا كانت رحمة سبقت غضبه فما معنى قول الامام ابى القاسم بن قسي لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله (فالجواب) ان معناه ان كلاما من النعمتين ليس محلا للحكم الاخر كما تعطيه الحقائق ولكن قد هانما ان الله تعالى انه يتفضل بالمعقود على طائفة من عباده قد هملوا الشرور ولا يقيم عليهم ميزان العدل ولا يؤاخذهم بالعدل وانما يحكم فيهم بفضله ولا يقال في هذا انه حكم فضله في عدله اذ محمل حكم الصفة انما هو في المفضول عليه او المعدول عنه فعلى هذا يجب تأويل كلام ابن قسي فانه هو اللائق بمقامه فانه كان من الراضين والله تعالى اعلم

\* المبحث الثامن والعشرون في بيان انه لا رازق الا الله تعالى \*

خلاف الاله تنزلة في قولهم من حصل له الرزق بتعب فهو الرزاق نفسه ومن حصل له بغير تعب فالله هو الرزاق له واحتجوا بحديث فكمن لا مطعم له ولا مأوى وايس في ذلك دليل لهم لان المراد به انما هو عدم تسهيل الرزق لامنع الرزق مطالقا من باب يادنيا من خدمتي فاخدميه ومن خدمتك فاستخدميه قال اهل السنة ورزق العبد هو ما ينتفع به في التغذي وغيره ولو كان حراما بغصب او سرقة او نحوهما وقوات المعترلة ليس المحرام برزق جلالا لرزق على الملك والجواب لا وجه للحمل عليه لان من الدواب ما لا يملك والله تعالى رازقها وعندهم ان العبد يدور ان ياكل رزق غيره وعندهم ايضا انه لا يكون رزق الله تعالى الا لاجلال الاستناده الى الله تعالى في الجملة وما اسند اليه من حيث انتفاع عباده به يصح ان يكون حراما يعاقبون عليه وقال اهل السنة لا يبيع بالنسيبة اليه تعالى فانه تعالى فعال لما يريد وعقابهم على المحرام لسوء مباشرتهم اسبابه \* قال اهل السنة ويلزم المعتزلة ان المتغذي بالمحرام فقط طول همره لم يرزقه الله تعالى اصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من ذاب في الارض الا هلى الله رزقها ولا يترك تعالى قط ما احب برئانه عليه وان كان لا يجب عليه شي لا طلاق حضرة وما اوجب الله تعالى على نفسه اشياء وحرم اشياء في نحو حديث اني حرمت الظلم على نفسي الا ناسيا للامداد وتنزلا لقولهم لا يتخلقوا باخلاقه تعالى والافالحق ان جميع ما نعم به على عباده فضل منه ورحمة ولا يدخل تحت حد الواجب على عباده ومعنى قول المعتزلة السابق في الرزق لاستناده الى الله تعالى في الجملة اي لان الله تعالى هو خالق القدرة للعبد على تحصيل رزقه وفاقنا ومن المعتزلة وهو بهذا الاعتبار مستندا الى

الله بل برميته ولو كان في باطنه محبة له قال وهذا كان خروجا مما يابدين من المال اذ لم يكن

الله تعالى عندهم ذكره الشيخ كمال الدين بن ابي شريف وقال بعضهم الذي يظهر لي ان خطأ الفرق  
الاسلامية كله خطأ اضافي لا مطلق ويحتمل ان يكونا كابر المعتزلة ما نفوا اضافة الرزق المحرام  
الى الله تعالى الامن باب ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ومن باب انه  
لا يقال سبحان خالق الخنازير وان كان تعالى خالقها فالله عز وجل لا يعقل دون ان الله تعالى خالق رزق  
العبد كله بل اليهود والنصارى والجنوس يعتقدون ذلك فضلا عن مسلم موحد كالزنجبيري وفي  
الحديث والخير كاه في يدك والشر ليس اليك اي لا يضاف اليك على وجه التشرية ويضاف  
اليك بحكم الخلق والقسمة وعليه يحمل حديث اللهم اغني بحلالك عن حرامك قال وكثير ما ينصب  
العلماء الخلاف بينهم بلازم المذهب لاسيما المقلدون ولازم المذهب ليس بذهب على الراجح فعلم  
ان المعتزلة ان اردوا بقولهم المحرام ليس برزق الله الادب اللفظي فلا بأس به وان اردوا في ذلك  
فهم مخطئون باجماع اه وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والسبعين وأد بعامة في قوله  
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اعلم ان الحق تعالى يوصل لكل مخلوق رزقه الذي  
قسمه له وليس ذلك من اهانته عليه ولا كرامته فانه تعالى يرزق البر والقمار والمكاف وغير المكاف  
وايكن من اعتنا به بالعباد ان يرزقه حلالا لاشبهة فيه ويستخرج له من بين المحرام والشبهات كما  
يستخرج اللبن من بين فرث ودم قال تعالى بقره الله خير لكم وهي ما أحل للخلق تناوله من جميع  
الاشياء التي تقويمهم على طاعة ربهم قال وليس رزق العبد الا ما تقوم به نشأته وتدوم به قوته وحياته  
لا ما جمعته وادخره فقد يكون ذلك اغنيه وحسابه على جاهه انتهى \* وقال ايضا في الباب الثامن  
والثمانين وأد بعامة في قوله تعالى ورزق ربك خير وأبى اعلم ان رزق ربك هو ما أعطاك مما  
انت عليه في وقتك وما لم يعطك فان كان لك فلا بد من وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل اليك  
قط فلا تتبع نفسك في غير مطمح ومرادنا بقولنا ان كان لك انك تأخذه على المحدمشروع فان ما أخذ  
من حرام لا ينبغي اضافته الى الله تعالى اذ باوانما يضاف الى الطبع كما أضاف الخليل عليه الصلاة  
والسلام المرض الى نفسه حيث كان مكروها لها والشفاء الى الله تعالى حيث كان محبوبا لها وكما  
قال ايوب عليه الصلاة والسلام رب اني مسني الضر اه \* وقال ايضا في الباب الثامن والتسعين  
ومائة حينما أضيف الرزق الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث الكسب وكل ما كان  
به حياة العبد فهو رزق الله تعالى وليس فيه تحجير ومن هنا بيع المحرام للضرر لكن لا ينبغي اضافة  
الحرام الى الله تعالى اذ باوما ورد في حديث اغني بحلالك عن حرامك السابق فانما هو بيان للجواز  
\* (خاتمة) \* في بيان ان الاكتساب لا ينافي التوكل ولا ينبغي نصب خلاف في ان السعي افضل من  
التوكل على هذا لان الحق تعالى جعل الرزق على حالتين فاسبق في علم الله انه ياتيك محمولا بالسعي  
لا يقال فيه ان السعي افضل وما سبق في علم الله انه لا ياتيك الا بالسعي في تحصيله لا يقال فيه ترك السعي  
افضل فان الرزق في طلب صاحبه دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وبسكون احدهما يتحرك  
الاخر ولكن هذا الحال يحتاج الى كشف ومن لا كشف عنده فهو مخير بين السعي وعدمه وغاب  
المخاف يقولون كل شيء رأيناه يحتمل ان يكون قسم لنا فتراهم يتجاذبون وكل من غلب صاحبه تبين  
انه له كالزقاق الذي يدخله الجاهل فان رآه ينفذ خرج منه وان رآه مسدودا جرع ثم ما قدرناه اولا  
هو على مذهب المحققين من الصوفية واما على مذهب المتكلمين فرجح قوم التوكل مطلقا واخرون  
الاكتساب مطلقا قال ابن السبكي والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الناس فمن كان في توكله خاليا  
عن التخط اذا ضاق رزقه ولا تطلع نفسه الى ما في ايدي الناس فالتوكل في حقه ارجح لما فيه

\* وقال في الباب الاحد  
ومسعين ومائتين في قوله  
تعالى وقل رب زدني علما  
اعلم ان كل من طلب  
الزيادة من شيء فادرتوي  
منه ولذلك لم يأمر الحق  
سبحانه وتعالى بطلب العلم  
الى وقت معين ولا حد  
محدد بل أطلق طلب  
الزيادة والعطاء دينا واخرة  
فلا يزال طالب العلم  
عطشان لا يروى ابد الا انه  
كلما نال علما أعطاه ذلك  
العلم الاستعداد لعلم آخر  
كوفي أو الهسي فقال بالرى  
الامن جهل ما يخلق فيه  
على الدوام والاستمرار ومن  
لا علمه بنفسه فلا علم له  
بربه واذا كان الحق تعالى  
لم يزل خلاقا الى غير نهاية  
فيما قاله علوم الى غير نهاية  
واطال في ذلك \* وقال في  
الباب الثاني والستين  
ومائتين اعلم ان الشريعة  
تعني حقيقة لانها حق  
كلها والحكم بالشرعية  
على حق وهدى من الله  
وان كان المحكوم له على  
باطل والمحكوم عليه على  
حق لكن هل هو عند الله  
كالحكم هذا المحاكم او كما هو  
في نفس الامر قال بكل  
جماعة قال والمثلة تحتاج  
الى سبرادته وتحقيق نظر  
فان العقوبة قد اوقعها الله  
في الرامين المحصنات وان  
صدقوا اذ لم يتو اباد بعته شهدا وقال في قضية خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا في الراجاه له باربعة شهداء كما قرر في المحكم فاذا لم يتو اباد

صدقوا اذ لم يتو اباد بعته شهدا وقال في قضية خاصة في ذلك كان الرامي كاذبا في الراجاه له باربعة شهداء كما قرر في المحكم فاذا لم يتو اباد

بالشهادة فأولئك عند الله هم الحكم في ذلك فإن جلد الرامي إنما كان لازمة ولو كونه ما جاء بأربعة شهداء وقد تكون الشهادة شهوداً زوراً في نفس الأمر وتحصل العقوبة بشهادتهم في الرمي فيقتل وله الأجر التام في الآخرة مع ثبوت الحكم عليه في الدنيا وعلى شهود الزور والمفتري العقوبة في الأخرى وان حكم الحق في الدنيا بقوله وبشهادة شهود زور وفيه وهذا قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر مثلكم وانكم لتختصمون الي واعلم احدكم يكون المحن يحجته من الأخرى قضيت له بحق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لأخيه وجعله له حقا م كونه معاقبا عليه في الآخرة كما يعاقب الانسان على الغيبة والنميمة مع كونه ماصدا فما كل صدق في الشرع تقترن به السعادة وأطال في ذلك ثم قال في الباب الثالث والستين ومائتين فعين الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجودها وحقيقتها ما ينزل منزلة الشهود البصري والوجود الحسي النافي للشك جملة إذ الحقيقة تطلب الحق لا تخالفه وماتم حقيقة فخالف شريعة أبدأ فان الشريعة من

من الصبر والمجاهدة للنفس ومن كان في توكله على خلاف ما ذكرنا فلا كتساب في حقه ادرج من التخط والتطلع وقد سئل الحسن البصري رضي الله تعالى عنه عن شخص يريد ان يجلس في بيته تاركا للهرة ولا يخرج ويقول انما متوكل على الله تعالى فقال ان كان له يقين كيقين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فليعمل والا فليخرج الى الحرفة لئلا يصير يا كل بيده وزهده ويصطاد بهما الدنيا انتهى \* وقال الشيخ محيي الدين في باب الجنائز من القنوط اعلم ان اضطراب قلب المؤمن في امر رزقه لا يقدح في اصل ايمانه وانما يقدح في كماله فقط وذلك لان هذا الاضطراب مأهوعن تهمة في حق الله تعالى في ان الله لا يرزقه وانما هو اضطراب البشرية لعدم الصبر والاحساس بالم فقد ان العبد يعلم بالايمان ان الله يرزقه ولا بد من حيث كونه حيوانا ولو لم يعلمه الحق تعالى متى يرزقه انما اعلمه انه لا يموت حتى يستكمل رزقه فما يدري عند فقد السبب الحجاب للرزق هل فرغ وجاء اجد له فيكون فزعه من الموت ام رزقه لم يفرغ في علم الله فيكون اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب يخاف من الم المزع المتوقع او من دوامه ان كان وقع فهذا سبب الاضطراب انتهى \* وشعرت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى بقول قديدي بعض الناس التوكل ويسمى كل السبي وان لاه احد على ذلك يقول سبي لاجل العيال لا لاجل نفسي فمثل هذا لا يجب عليه ان يتحن نفسه بأن يفرق جميع ما يكتبه على العيال أولا فاولا ولا يدخل نفسه منه شيئا وينظر فان وجد في نفسه راحة اضطراب فليعلم انه غير متوكل على الله وانما هو مدع كذاب فان القوم ماسعوا في الرزق الامتثال لامر الله تعالى حتى لا تعطل الاسباب فهمتهم امتثال الامر لا الاعتماد على الاسباب انتهى والله تعالى اعلم \* (انتهت مباحث الاولوية وتوابعها) \* فلتمشغ في مباحث النبوة والرسالة فنقول وبالله التوفيق

(المبحث التاسع والعشرون في بيان مجازات الرسل والفرق بينها وبين السحر ونحوه كالشعبذة والكهانة وبيان استحالة المعجزة على يد الكاذب كالمسح الدجال وذ كر نقول المتكلمين من الصوفية وغيرهم ونحوهم يرسله ما كان معجزة النبي جازان يكون كراهة لولي) \* اعلم ان الحق تعالى ما ارسل الرسل الا ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور باذن ربه - م وذلك انه ما بعث رسول الا في زمن حيرة وتردد بين التزييه والتشبيه بعقولهم فن الله تعالى عليهم بان اقام الحق تعالى لهم شخصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يزيل بها حيرتهم فنظروا بالقوة المفكرة فراوان الامر جائز يمكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا راء اعلامة تدل على صدقه فوقفوا وسألوه هل جئت بعلمة من الله تعالى يعرف بها صدقت في ارساله لك فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فجاءهم بالمعجزة فن الناس من آمن ومنهم من كفر \* فعلم ان كل نبي لم يظهر له شيء من الآيات الا بقدر اقامة الحجة على قومه لا غير فان جميع الآيات انما وقعت على يد الرسول من كونه رسولا رفقا بالمؤمنين من امته ووجهة على الكافر الا ترى الى قصة الاسراء لما خرج الى الناس صباح تلك الليلة وذ كر لاصحابه ما جرى له في اسرته وما وقع له مع ربه وكيف انكر عليه بهض الناس لكونهم ما واول ذلك اثر في الظاهر انما زادهم حكا في التكليف وانظر الى موسى عليه الصلاة والسلام لما جاء من عند ربه كساه الله نور اعلو وجهه يعرف به صدق ما ادعاه فارآه احد الا هي فكان يمشي وجهه الرائي له بثوب مما عليه فيرد الله عليه بصره من شدة توره ولذلك كان يبرقع حتى لا يتأذى الناظرون اليه اذا رآه قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والثلاثين واد بعامة وكان شيخنا ابو يعزى المغربي موسوى المقام وكان له هذه الكرامة فكان لا يراه احد الا هي ومن رأى وجهه فعمى شيخنا ابو مدين لما دخل



اليه فسمع ابو مدين عن عبيد بن يوفى اني يعزى فرد الله عليه بصره قال الشيخ محبي الدين وكان ابو يعزى هذا في زمانى ولكن لم اجتمع به لما كنت عليه من الشغل وكان فيه من الاولياء المحمديين من هوا كبر منه في الحال والعلم والقرب الالهى لا يعرفه ابو يعزى ولا غيره قال الشيخ من جعل الله كرامته في قلبه فقد ملا يديه من الخير وكان عن اصطفتهم الحق تعالى لنفسه فلم يعرفه الا بصارفي الدنيا ومن جعل الله كرامته في الآفاق وخرق العوائد اشتهر ضرورة بين الناس وخيف عليه الفتنة انتهى  
 \* فقد بان لك ان الله تعالى ما يدجيج رسوله بالمعجزات الباهرات الانسانية لانيقاد قومهم اهم اذن شأن البشر ان لا ينقاد له بفضله بعضا لا يظهر برهان وقد حده جهود الاصوليين المعجزة بانها المخارق للعادة مقرون بالتحدى مع عدم المعارضة من المرسل اليهم بان لا يظهر بينهم ذلك المخارق كما سيأتى بيانه في المبحث بعده والمراد بالتحدى هو الدعوى للرسالة وفيما قلنا تنبيهه على انه ليس الشرط الاقتران بالتحدى بمعنى طلب الاثبات بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتحدى وانما المراد انه يدعى دعواه الرسالة فيكمل من قيل له ان كنت رسولا فأتنا بمعجزة فأظهر الله تعالى على يديه معجزة كان ظهور ذلك دليلا على صدقه نازلا بمنزلة التصريح بالتحدى قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف واصل التحدى انه تفعل من الحمد اى تكافى الحمد على وجه يما دى فيه المحامدى شخصيا آخر انتهى \* وخرج بقولنا مقرون بالتحدى المخارق المتقدم على التحدى وذلك يتناول ما وجد من النبي قبل النبوة وهو المهمل عند علماء اصول الدين اراه اصاباى ناسيا للنبوة من ادهصت الحماط اذا استسهو وخرج بالمخارق للعادة غير المخارق كطلوع الشمس كل يوم وكذلك خرج ايضا المخارق من غير تحدى ككرامات الاولياء وخرج ايضا المتأخر عنه بما يخرج عنه المقارنة العرفية وخرج ايضا السحر والشعبذة من المرسل اليهم اذ لا معارضة بذلك فعلم ان مرادهم بالمخارق للعادة ان يظهر على خلافها كاحياء ميت واعدام جبل وانفجارد ماء من بين الاصابع ونحو ذلك (فان قلت) فما القول فيما يظهر على يد المسيح الدجال من دعواه الالوهية واحياء الموتى وامطار السماء ونحو ذلك وجعله ذلك دليلا على صدقه في دعواه الالوهية في غاية الاشكال وهو من اكبر القوادح فيما قرره اهل الاصول في العلم بالنبوات من استحالة المعجزة على يد الكاذب وذلك لانه يبطل بهذه الفتنة كل دليل قرره واهى فتنة اعظم من فتنة تدفع في الدليل الذي اوجب السعادة للعباد (فالجواب) جميع ما يقع على يد الدجال ليس هو بامور حقيقية وانما هي امور متخيلة يقينها ضعفاء العقول بخلاف ما يقع على يد الانبياء فانها امور حقيقية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعيد نشر بعالمته من فتنة المسيح الدجال فان الدجال هو التوهم باظهار الباطل في صورة حق وما كل احد يخبر بصره حتى يدرك الامور الموهومة ويميزها عن غيرها انما ذلك للانبياء وكل وردتهم فان العقول السليمة اذا شاهدت المعجزات لم يبق عندها شك في ان ما جاء به ذلك الرسول حق من عند ربه عز وجل واما العقول الضعيفة فلم تستجب لذلك الرسول ولم تؤمن به ولهذا قال الشيخ محبي الدين في لواقع الانوار نحن لانشرط المعجزة عليه الصلاة والسلام لانها ما خرجت عن كونها ممكنة والقدرة لا تتعلق الا بايجاد الممكنات واذا اتى الرسول بالممكن فانما يكون المعجز في ذلك عدم الاثبات من ارسل اليهم بمثل ذلك الذي تحدى به الرسول مع كون ذلك ممكنا وقوعه في نفس الامر ثم اذا نظرنا الى الذين اناسقوا بالمعجزة الى الايمان فرأينا ذلك انما كان لاستقرار الايمان عندهم فتوقفت استجابتهم على المعجزة لضعف ايمانهم واما غيرهم فما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن باول وهلة بما جاء به رسوله لقوة نصيبه من الايمان فاستجاب بايسر سبب واما من ليس له نصيب في الايمان فلم يستجب بالمعجزات ولا بغيرها قال تعالى ومن يرد ان يضلعه يجعل صدره ضيقا حرجا

قلية تأمل ويحرقه هذا الله تعالى وقال في الباب الرابع والستين ومائتين في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نذله اعلم انه لا يد الجحيم بنى آدم من العقوبة والالام شيئا بعد شئى الى دخولهم الجنة فأول الالم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صاد خالما يجده عند مفارقة الرحم وسخوته فيضربه الهواه عند دخوجه من الرحم فيحس بالمراد فيسبى فان مات فقد اخذ بحظ من البلاه وان عاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الالم اذا الحيوان مجبول على ذلك فاذا انقل الى البرزخ فلا بد له من الالم ادناه سؤال منكر ونكير فاذا بعث فلا بد له من الالم الحروف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الالام وصحبه النعيم ابد الابد بنى وقال في الباب الثامن والستين ومائتين في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح أى من اين ظهر فقيل له قل الروح من امر ربي فما كان ذلك سؤالا عن الماهية كما فهمه بعضهم فانهم ما قالوا ما الروح وان كان السؤال بهذه الصيغة محتملا ولكن قوى الوجه الذي ذهبنا اليه ما جاء في الجواب من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذا كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واطال في ذلك

علم اليقين هو ما أعطاه  
الدليل الذي لا يقبل  
الدخل ولا الشبهة وعين  
اليقين هو ما أعطاه  
المكاشفة والشهود وحق  
اليقين هو ما حصل في  
القلب من العلم بما أريد  
له ذلك المشهود مثال علم  
اليقين الذي لا يدخله  
شبهة ولا يقدر في دليله  
دخول علمنا بان الله تعالى  
يبتا يسمى الكعبة بقربة  
تسمى مكة يحج الناس اليه  
في كل سنة ويطوفون به ثم  
انه عند الوصول اليه  
شهوده فهذا عين اليقين  
الذي كان قبل هذا  
الشهود علم يقين فانه قد  
وصل في النفس برؤيته  
ما لم يكن عندها قبل  
رؤيته وذا قائم ما فتح الله  
عين بصيرة هذا المشاهد  
في كون ذلك البيت مضافا  
الى الله معصودا دون غيره  
من البيوت المضافة الى الله  
فعلم ذلك ونسبته  
بإعلام الله لا ينظره  
واجتهاده فكان علمه  
بذلك حقا يقينا مقرورا  
عنده لا يتزلزلا في كل  
حق له قرار ولا كل علم  
ولا كل عين كذلك فلذلك  
صحت الاضافة ولو كان علم  
اليقين وعينه وحقه نفس  
اليقين ما صحت الاضافة  
لان الشيء الواحد لا يضاف

كاتبيا بعد في السماء انتهى \* وقد نظم بعض اليهود بالشام ابياتا وارسلها للشيخ صدر الدين القونوي  
وطلب الجواب عنها فاجابه الشيخ رحمه الله وهي

ايا علماء الدين ذمي دينكم \* تحبير دلوه بأوضح حجة  
اذا ما قضى ربي بكفرى بزعمكم \* ولم ير ضه منى فواجه حيلتى  
دعاني وسد الباب دونى فهل الى \* الدخول سيدل بينوا الى قضيتى  
قضى بضاللى ثم قال ارض بالقضا \* فها أنا اراض بالذى فيه شـ قوفى  
فان كنت بالمقضى يا قوم راضيا \* فربى لا يرضى بشؤم بليتى  
وهل لى رضا ما ليس برضا سيدى \* وقد حرت دلونى على كشف حيرتى  
اذا شاء ربي الكفر منى مشيئة \* فها أنا اراض باتساع المشيئة  
وهل لى اختيار ان أخالف حكمه \* فبالله فاشـ قوا بالبراهين غلنى

فاجابه الشيخ رحمه الله بقوله

صدقت قضى الرب الحكيم بكل ما \* يكون وما قد كان وفق المشيئة  
وهذا اذا حقيقته متأملا \* فليس يسد الباب من بعد دعوة  
لان من المعلوم ان قضاءه \* بأمر على تعليقه بشرطة  
يجوز ولا ياباه عقل كما ترى \* حدوث أمور بعد أخرى تأدت  
كما ترى بعد الشرب والشبع الذى \* يكون عقيب الاكل في كل مرة  
فليس يبدع ان يكون معلقا \* قضاء اله المحق رب البرية  
بكفرك مهما كنت بالكفر راضيا \* تعاطى أسباب الهدى مع مكنة  
فن جملة الاسباب مما رفضته \* مع الامن والايمان لفظ الشهادة  
فانت كمن لا يأكل الدهر قائلا \* اموت بجوعى اذ قضى لى بجوعة

انتهى فليتأمل الجواب ومن فتح الله عليه بجواب اوضح منه فليلمه بهذا الموضوع وقد تقدم في بحث  
خلق الافعال ان هذه المسئلة من اشكل الامور فراجعه والله اعلم \* ورايت في كتاب سراج العقول  
للشيخ ابي طاهر القزويني رحمه الله ما نصه اعلم ان البرهان القاطع على ثبوت نبوة الانبياء هو المعجزات  
وهي فعل مخلقه الله خارقا للعادة على يد مدعي النبوة معترفوا بدعواه وذلك الفعل يقوم مقام قول الله  
عز وجل له انت رسولى تصديقها ما ادعاه مثاله قام الانسان في ملا من الناس بحضرة ملك مطاع  
فقال يا معشر المحاضر بن انى رسول هذا الملك وان آية صدق ان الملك يقوم ويرفع التاج عن رأسه فيقوم  
الملك في المحال ويرفع التاج عن رأسه عقيب دعوى هذا المدعى اليس ذلك الفعل منه يتزل منزلة قوله  
صدقت انت رسولى قال وانما يراعى في ذلك ثلاثة أمور الفعل المخارق للعادة واقترانه بالدعوة وسلامته  
عن المعارضة اذ لو رفع التاج بقول غيره او بعد ذلك بمدة لا يكون حجة لهذا المدعى فهذه الثلاثة بمجموعها  
برهان قاطع على دعوى المدعى للرسالة نازل منزلة التصديق بالقول وهو مثل حصول العلم لاسائر الاشياء  
من شواهد المقال وقرائن المحال (فان قلت) اقتران المعجزة بدعواه لا ينهض دليلا على صدقه لان نفس  
الاقتران بالاضافة الى دعواه والى غير دعواه من طريق الاقوال والافعال بمثابة واحدة (فالجواب)  
ان سبيل تعريف الله تعالى عباده صدق الرسل بالمعجزات كسبيل تعريفه تعالى الوهية بالآيات الدالة  
عليها وذلك قد يكون مرة بالقول ومرة بالفعل فتصديقه بالقول كقوله لللائكة انى جاء عمل فى الارض  
خليقة وتصديقه بالفعل كما علم آدم الاسماء كلها ثم قال لللائكة انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين

وعلم محمد القرآن ثم قال فاتوا بسورة من مثله فكما عجزت الملائكة عن معارضة آدم عليه الصلاة والسلام كذلك عجزت العرب عن معارضة محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن فدلت الاسماء هنالك والقرآن هنا على صدق النبي الذي هو اول الانبياء وعلى صدق النبي الذي هو آخر الانبياء فعلى هذه الصفة صح ان المقترن بدعواه له تأثير وبمنهض دليلا لاختلاف الاقتران بما لا معجزة للخلق عنه انتهى كلام الشيخ ابي طاهر رحمه الله \* وصحمت سيدي على المحواص رحمه الله يقول تعرف نبوة النبي بامور منها ان يدعو الى طاعة الله وينهى عن معاصيه \* ومنها ان لا يخاف ما يدعو الناس اليه ويعرف هو نبوة نفسه \* ومنها ان يخلق الله له الماض ورياق يعرف انه رسول \* ومنها ان يظهر الله له آيات وكرامات فيضطر الى العلم انه من عند الله وان البشر يعجزون عن مثله \* ومنها ان يخبره الله بما في قلبه وصدوره فيضطر النبي الى معرفة كلامه اذ الغيب لا يعلمه الا الله تعالى \* واعلم يا اخي ان خرق العواذ يكون على وجوه كثيرة وليس مرادنا هنا الا خرق العادة على من ثبتت استقامته على الشرع المجزى والا فهو مكروا استدراج من حيث لا يشعر صاحبه وقد ذكر الشيخ في الباب السادس والثمانين ومائة ان من الخواص ما يكون عن قوى نفسية وذلك ان اجرام العالم تتفعل للهمم النفسية هكذا جعل الله الامر فيها وقد تكون ايضا عن حيل طبيعية معلومة كالقنطريات ونحوها وبها معلوم عند العلماء وقد يكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد وقد يكون باسماء يتلفظ بها اذا كرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق عادة في ناظر عين الرائي لاني نفس الامر واطال في ذلك ثم قال وهذه كلها تحت قدرة الخلق يجعل الله تعالى قال ولا يكون خرق العادة على وجه الكرامة الا لمن خرق العادة من نفسه باخراجهما عن ما لوفاه الطبيعي الى الانقياد للشرع في كل حركة وسكون قال وليس خرق العادة الا اول مرة فاذا عاد ثانيا صار عادة وفي الحقيقة الامر جديد ابدا وما ثم ما يعود فاشتم خرق عادة وانما هو امر يظهر في مثله لاهينه فلم يعد فاه وعادة فلو عاد لكان عادة وقد انجحت الناس عن هذه الحقيقة بل ما دأبت احدا اطاع عليه من اهل عصرى وقد نهيتك على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما اقول فان الله تعالى اذا كان خلافا على الدوام فابن التكرار انتهى (فان قيل) فكم الاعجاز على ضرب (فالجواب) هو على ضربين كما قاله الشيخ في الباب السابع والثمانين ومائة \* الاول ان يمكن صرفه في دعوى في ذلك ان الذي هو مقدور لكم في العادة اذا اثبت به دليل على صدق دعواى فان الذي ارسلني بصر فكم عنه فلا تقدر على معارضته وكل من كان في قدرته ذلك يجد العجز في ذلك الوقت فلا يقدر على اثباته بما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا انفع للنفس من الصرف \* الضرب الثاني ان يأتي بامر لا يكون في مقدور البشر ولا يقدر عليه الا الله كاحياء الموتى ولكن الوصول اليه على طريق العلم انه حي في نفس الامر عزى لا يدركه الا اهل الكشف منا فانوا ينعاصون موسى حية وعصى السحرة حيات ولم يفرق العامة بين الحيتين فلهذا كان الوصول الى علم ذلك عجزا جدا انتهى (فان قلت) فما المراد بتلقف عصام موسى لما صنعوا (فالجواب) ان المراد به كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر والباب الاربعة من الفتوحات انكشاف ذلك للسحرة والناس يظنون ان تلك الحيات حبال وعصى لحيات حين ظهرت حجة موسى عليهم لان الحبال والعصى انعدمت اذ لو انعدمت لدخل عليهم اللبس في عصام موسى فكانت الشبهة تدخل عليهم في عصام موسى كذا وياصاح ذلك ان عصام موسى انما تلقفت صور الحيات من حبال السحرة وعصى بهم فقط فثبت للناس حبالا وعصيا كما هي في نفس الامر هذا تلقفها وذلك كما يبطل المحصم بالحق حجة خصمه ويظهر بطلانها ولو انه كان المراد بتلقفها انعدام الحبال والعصى كما توهمه بعض المفسرين لدخول على السحرة الشبهة في عصام موسى والتبس

قوله تعالى الطلاق مرتان الآية اعلم ان الشارع انما كره الطلاق وقال ابغض المحلال الى الله الطلاق فدا الى الالفه وانتظام الشمل ولما علم الله تعالى ان الاستراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف لمحققة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة لعباده ليكونوا ما جودين في افعالهم محمودين غير مذمومين اذ غاما للشيطان فانهم في ذلك تحت اذن الهى وقال وانما كان الطلاق ابغضا المحلال الى الله لانه رجوع الى العدم اذ اختلف الطباع ظهر وجود التركيب ويعدم الائتلاف كان العدم فن اجل هذه الرائحة كرهت الفرقة بين الزوجين لعدم عين الاجتماع \* وقال في الباب الثاني والسبعين وما اثبت في قوله تعالى قل هو الله احد انما لم يقل واحد لان الاحد هو الذي لا يشارك في احديته قال واما الواحد فانا نظرنافي القرآن هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية فلم احده وما انا منه على يقين في هذا الوقت فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات على الصفة كلاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت الاحدية على كل ما سوى الله في القرآن في نحو قوله ولا يشرك

الرابع والسبعين وما تين  
 في قوله تعالى ثم قضى  
 أجله وهو نهاية مهركل  
 حتى يقبل الموت وأجل  
 مهسى عنده هو ميقات  
 حياة كل من كان قبل  
 الموت في حياته الأولى  
 وهو المعبر عنه بالبعث  
 ولذلك قال تعالى ثم أنتم  
 تمرون وبني قيسه فان  
 الموت لا يمترون فيه فانه  
 مشهود لهم في كل حيوان  
 مع الانفاس وانما وقعت  
 المربة في البعث وهو  
 الاجل المسمى المذكور  
 وانما يجعل اجل الموت  
 مسمى لانه اذا نفخ في الصور  
 صعدق من في السموات  
 ومن في الارض الامن  
 شاء الله فاستثنى طائفة  
 لا يصعدقون فلا يموتون  
 وأطال في ذلك \* وقال في  
 الباب السادس والسبعين  
 وما تين في قوله تعالى  
 ولولم نهم اقاموا التوراة  
 والانجيل وما انزل اليهم  
 من ربهم لا كانوا من فوقهم  
 ومن تحت ارجلهم المراد  
 باقامة التوراة وما بعدها  
 عسدم تأويلها في أول  
 كلام الله فقد اضعفه بعد  
 ما كان قائما من نزله  
 عن التأويل والتعمل فيه  
 بفكره فقد اقامه اذ الفكر  
 ختمه معصوم من الغلط في  
 حق كل احد قال والمراد

علمهم الامر فكانوا لم يؤمنوا فتنبه يا اخي اذ لك فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الحبال  
 والعصى بسحرهم وانما صنعوا في أعين الناظرين صور الحيات من الحبال والعصى وعلى  
 ما فهمه بعضهم يكون المعنى الذي جاء به موسى من تغيير لاجاهت به السحرة الا ان سحره اقوى من  
 سحرهم (فان قلت) فاسباب خوف موسى من عصاه حين ظهرت في صورة حية (فالجواب) انما  
 خاف موسى من عصاه ليعلم السحرة ان ذلك ليس هو بسحر منه فان احدا لا يخاف من فعل نفسه لانه  
 يعلم انه لا حقيقة له في نفس الامر (فان قلت) فما وجه من قال ان من سحر غيره كفر (فالجواب) ان  
 في ضمن السحر الكفر لان الارواح الكافرة التي هي المعينة له على السحر انما تتجسسه اذا خرج من  
 دين الاسلام (فان قلت) فلم يسمي السحر سحرا (فالجواب) لانه مأخوذ من السحر الذي هو الزمان وهو  
 اختلاط الضوء والظلمة فها هو بديل لما خاطبه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس  
 وكذلك هذا الذي يسمى سحرا بسكون الحياه ما هو باطل محقق فيكون عسدم ما فان العين ادركت  
 امر اما لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفس الامر كما تشهده  
 العين ويظنه الرئي والله اعلم فعلم ان معجزة كل نبي انما تكون بحسب ما هو طالب على قومه كما  
 اتى موسى عليه الصلاة والسلام بما يبطل السحر لما كان السحر فالبايع على قومه وكما اتى عيسى ببراء  
 الاكبه والابريص لما كان الطب فالبايع على قومه وكما اتى محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن  
 الكريم المعجز بقصاحته كل بليغ وتضيق لما غلب على قريش التفاخر بالفصاحة والبلاغة (فان  
 قلت) قد شرطتم في المعجزة ان تكون فعلا كما شرطتم ادعيتم ان القرآن معجزة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومع علوم ان القرآن كلام الله والكلام عندكم صفة من صفات الذات كالعلم والقدرة فلو  
 جاز ان تكون صفة الكلام معجزة لمجاز ان تكون صفة العلم والقدرة معجزة (فالجواب) كما قاله  
 الشيخ ابوطاهر القزويني رحمه الله انه لا يخفى ان المعجز حقيقة انما هو الله تعالى فانه خالق العجز والقدرة  
 وانما سعى الفعل المخارق للعادة معجزة على طريق التوسع والمجاز لا على الحقيقة كما يمكن نظر الى صاعقة  
 تقع من السماء فيقول انظروا الى قدرة الله تعالى وانما هي من آثار قدرته وذلك ان العجز انما يكون  
 عن مقدور عليه وليس احياء الميت مثلا من مقدور البشر حتى يقال ان فلانا عجز عن احياء الموتى  
 والانسان قد يحس من نفسه عدم القدرة على ذلك وعدم القدرة ليس بمعجز كما ان عدم العلم ليس بمعجز  
 اذا جدار مثلا عدم العلم وليس بمعجز لان فاقدر شرط العلم والمجهول معا الذي هو الحياة والعامة يعبرون  
 عن عدم القدرة بالعجز وهو وهم وتخييل لان العجز لا بد ان يقارن المقدور عليه فعلم بما قدرناه ان مرادهم  
 بقولهم القرآن معجزة ان نظامه وتأليفه على هذه الهيئة الغريبة والاساليب العجيبة هو فعل الله تعالى  
 وذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس مرادهم ان كلام الله الذي هو صفة القائمة بذاته  
 معجزة وقد اعجز الله تعالى جميع الخلق عن الاتيان بمثله كل ذلك دلالة على صدقه صلى الله عليه وسلم  
 ولفظ القرآن في العربية يظن على القراءة والمقروء كما قدمناه في محبت اسمه تعالى المتكلم والله تعالى  
 اعلم \* ثم اعلم ان جمهور العلماء قائلون بان ما كان معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى وخالف في  
 ذلك المعتزلة والشيخ ابواسحق الاستقراني فقالوا لا يجوز ان يكون مظهر معجزة لنبى ان يكون مثله  
 كرامة لولى من سائر الخواص وانما ما بلغ الكرامة اجابة دعوة او موافاة ما في بادية لا ما في عادة  
 ونحو ذلك مما يخط عن خرق العادات قال الشيخ يحيى الدين في الباب السابع والثمانين بعد المائة  
 من الفتوحات وهذا الذى قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا انى الشرط شرطا آخر لم يذكره الاستاذ وهو  
 ان نقول لا يجوز ان تكون المعجزة كرامة لولى الا ان يقوم ذلك لولى بذلك الامر المعجز على وجه التصديق

لذلك

يقوله لا كلوا من فوقهم هو العلم الموهوب ومن تحت ارجلهم يعنى العلم

العصر فكأنما وتراه له  
وماله أى فقد اهله وماله  
اعلم أن سبب تخصيص  
صلاة العصر بالتشبيه  
المدكور دون غيرهما من  
الصلوات أن سائر أوقات  
الصلوات محدودة الا العصر  
فهى غير محدودة وان  
قاربت الحد فان المغرب  
محدودة بتغرب الشمس  
وهو محقق محسوس  
والعشاء محدودة اولها  
بمغيب الشفق من اولها  
وهو محقق محسوس اى  
شفق كان على الخلف  
في ذلك والفجر محدود اوله  
بالبياض المتعرض في الافق  
المستطيل وهو محقق  
محسوس والظهر محدود  
بزوال الشمس والظل  
ظهور وهو محقق محسوس  
ولم يأت مثل هذه الحدود  
في العصر فتشبهت هن  
الحدود المحققة لانه صلى  
الله عليه وسلم قد جعل  
وقته أن تكون الشمس  
مرتفعة بياضا نقيه فليس  
حددها ظاهرا مثل حد  
غيرها واما جعل ظل  
الشخص طوله غير ظل  
الزوال فليس ذلك في كل  
زمان فلم يتعلق الحد على  
التحقيق بما كنهه به سائر  
أحواله فذلك اعظمها  
النبى صلى الله عليه وسلم  
لأنسبة التي في الصفات  
الحق من حيث نفي

لذلك النبى دون ان يقوم به على وجه الكرامة لنفسه فلا يمنع ذلك كما هو مشهود بين الاولياء اللهم الا ان  
يقول ذلك الرسول في وقت تحديه بمنع وقوعها في ذلك الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جاز ان  
يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذى اشترطه واما ان اطلق ذلك النبى ولم يقيد فلا سيدل  
الى مقاله الاستاذ انتهى \* قال اليا فمى اليمنى رحمه الله ولا يرد على قوله - ما جاز ان يكون معجزة  
لنبى الى آخره القرآن العظيم للزوم التحدى فلا يجوز وقوع مثله لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بخلاف الكرامة (فان قلت) ما الفرق بين الكرامة والمعجزة (فالجواب) الفرق بينهما - ما ظاهر  
وذلك انه اذا توقفت الاجابة على المعجزة يجب على النبى ان يهدى بها و يظهرها بخلاف الكرامة لا يجب  
على الولى اظهارها لانه انما يدعو بحكم التبعية بشرع نبيه الثابت عنده فلا يحتاج الى دليل على صحة  
طريقه ودعواه بخلاف النبى وكان اليا فمى رحمه الله يقول يجب على الولى اخفاء الكرامة الا عن ضرورة  
او اذن او حال غالب لا يكون له فيه اختيار ولا تعمل او يكون لتقوية يقين بعض المريدين كالذى عرف  
عسلا من الهوا ووضع بين يديه مريدته انتهى \* وقد فرق الأئمة بين المعجزة والكرامة بقروق  
كثيرة غير ما ذكرناه فقال بعضهم من الفرق بينهما المعجزة تقع عند قصد النبى صلى الله عليه وسلم  
وتحديه واما الكرامة فقد تقع من غير قصد الولى وقال بعضهم يجوز ان تقع الكرامة ايضا بقصد الولى  
وانما الفرق الصحيح بينهما ان المعجزة تقع مع التحدى والكرامة لا يتحدى بها الولى وقال بعضهم يجوز  
للولى ايضا ان يهدى بالكرامة على ولايته اذا رأى في ذلك مصلحة ونصيحة للخلق حتى يهديهم الى الحق  
وانما الفرق الصحيح بينهما - ما هو ان المعجزة لا تكون الا بعد دعوى له ولا تكون مع السكوت معجزة  
والكرامة يجوز ان تقع مع كلامه ومع سكوته معا وهذا القدر من الفروق كاف وحقيقة ذلك ان الولى  
اذا ادعى بفعل خارق للعادة انه ولى فان ذلك لا يقدر في معجزة النبى بخلاف ما اذا ادعى بمثل ذلك الفعل  
الآن على انه نبى فانه يكذب في دعواه والكاذب لا يكون وليا لله تعالى فلا يصح أن يظهر على يديه  
ما يظهر على ايدى الانبياء والاولياء قال الشيخ أبو طاهر وهو فخر ظاهر وهو معنى قول المشايخ المجتهدات  
علامات صدق حيث وجدت فلا تظهر على ايدى الاولياء عند دعواهم النبوة لانها لو وجدت عند ذلك  
لانتقل الصدق كذبا وهو محال انتهى (فان قلت) هذا الفرق بين المعجزة والكرامة فما الفرق  
بين المعجزة والسحر والشعوذة (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر رحمه الله ان الفرق بين المعجزة  
والسحر ونحوه ان المعجزة تبقى هى أو اثرها بعد النبى زمانا والسحر سر يسع الزوال \* واما الفرق بين  
المعجزة والشعوذة فهو ان المعجزة يظهرها النبى على رؤس الاشهاد وعظامه البلاد والشعوذة فمما يروج  
أمرها على الصغار وضعفاء العقول وجهلة الناس قال القزوينى رحمه الله وقد اختلف الناس في السحر  
واثره فقول انه يمكن به تبديل الصورة فيقلب الانسان كلبا أو تمساحا أو حمارا قال والظاهر ان امثال  
هذه خرافات العوام واسماء النسوة وأطال في ذكر النيرنجيات والتلفطريات في كتابه سراج العقول قال  
والسحر في اللغة اداة الباطل في صورة الخلق ومنه وقت السحر للسحر الكاذب واما الشعبة فهى منسوبة  
الى رجل اسمه شعبان وهو معرب وأصله خفة اليد في تقليد الاشياء والسحر عندنا حق على معنى انه  
ثابت واقع وانكر المعترلة والرافض والذهريه السحر والدليل على صحته اجماع الامم سلفا وخلفا  
واجماع اهل الكتاب كلهم من الهند والروم والفرس وآيات القرآن ناطقة بذلك وقال الشيخ محيى  
الدين في الباب الاحد والسبعين ومائتين في قوله تعالى فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه  
اعلم ان الله تعالى انما كره التفریق وذم فاعله نداء باللائمة وانتظام الشمل وما علم الله تعالى ان  
الافتراق لا بد منه لكل مجموع مؤلف حقيقة خفيت شرع الطلاق رحمة بعباده ليكرهوا نكحت الاذن في

ذات حتى مطابق لا يشوبها عبودية أصلا بوجه من الاسماء التي تطلب الكون كالرحيم والغفار ونحوهما فلما تقابلت الذاتان يمثل هذه المقابلة كان المعصر عين الكمال لكل ذات بما يليق بها قال وهذا هو المطلوب الذي له وجود العصر وقد اقيمت بك على مדרجة الكمال انتهى وهو كلام نفيس \* وقال فيه لا حرج على العبد المريض في شكواه لا خيه ما به من المرض كما يستعين باخيه واذا تغرد الانسان بهمه عظم عليه واذا وجد من يقاسمه فيه ولو بالتوجع خفف عليه التالم واستراح \* وقال في الباب الثاني والثمانين وما تضمن في قوله تعالى او من كان ميتا فأحييناه و جعلناه نورا يمشي به في الناس الآية اعلم ان ورود الموت على النفوس لا يكون الا عن حياة سابقة اذا الموت لا يرد الا على حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وكذا الحكم في موت النفس بعد العلم فان قيل ان العلم بالله طارئ الذي هو حياة النفوس والمجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدم علم بحياته قلنا العلم بالله سبق الى كل نفس في الاخذ المبثاق حين اشهدهم على انفسهم فلما

جميع افعالهم محرمين غير مذمومين اذ غاما للشيطان ومع هذا فقد ورد بعض الحلال الى الله الطلاق وذلك لانه رجوع الى العدم اذ بائتلاف العمايع اظهر وجوب التركيب وبعدم الائتلاف كان العدم وكان تعطيل الاسماء الالهية عن التأثير في اهل حضراتها فلاجل هذه الراتحة كره التفريق بين الزوجين لعدم الاجتماع انتهى ( فان قلت ) هذا الفرق بين المعجزة والكهانة ( فالجواب ) ان الفرق بينهما هو ان المعجزة فعل خارق للعادة مقرون بالتحدى يقوم مقام تصديق الله تعالى النبي بالقول كما هو واما الكهانة فهي كلمات تجرى على لسان الكاهن وبما توافق ورد بمختلف والنبي لا يكون قط الا كامل الخائق والمخائق واما الكاهن فيكون مختل العقل ناقص الخلق غرورا فان ادعى النبوة بكهانتة فربما قابله بدعواها كاهن آخر فلا يوجد الفرق بينهما ما البتة بخلاف النبوة فان النبي اذا تحدى بالمعجزة وقابله مدع كاذب لا يجوز ان يظهر له معجزة مثل معجزة الصادق وقد قدمنا ان المعجزة تصديق الله للصادق فكيف تكون تصديقا للكاذب والله تعالى لا يصدق الكاذب والله تعالى اعلم ( فان قلت ) ها وجه استحالة المعجزة على يد الكاذب ( فالجواب ) وجه ذلك ان الناس قد اشبهوا القول في استحالة المعجزة على يد الكاذب وكان ذلك كلاجماع على استحالتها ( فان قيل ) اذا جوزتم اضلال الله تعالى الخائق واغواهم فما يشعركم ان الله تعالى يظهر الايات على ايدي الكاذبين اضلالا واغواهم ومعلوم ان ساحة ربوبية تعالى بربوبية من وجوب اضلال الخلق وهدايتهم ( فالجواب ) اننا اذا جوزنا الاضلال لنصوص القرآن مثل قوله يضل به كثير اوقوله يضل الله الظالمين وغيرهم ان الايات وانما تعجزه فيما لا يؤدي الى الخالف فان كل ما أدى الى الخالف لا يكون مقسودا والبتة وذلك من وجوه اما ان يقع على خلاف المعلوم واما ان يتناقض الدليل والمدلول فيه واما ان يلتبس الدليل بالمدلول واما ان يؤدي الى تعجز القدرة وتكذيب الحق تعالى فهذه اربعة وجوه تؤدي الى الخالف فلا تتعاقق القدرة بها والمعجزة على يد الكاذب من جهاتها لان المعجزة مقرونة بالتحدى نازلة منزلة قول الحق تعالى لذلك الرسول صدقت وانت رسولي كما هو وتصديق الكاذب من الجهل لذاته وعينه اذ كل من قال له انت رسولي صار رسولا وخرج عن كونه كاذبا والجمع بين كونه كاذبا ورسولا صادقا محال والله اعلم \* وقد ذكر الشيخ ابو طاهر ان بعض الاثمة قال اظهار المعجزة على يد الكاذب من المقدرات بناء على ان ما علم الله انه سيكون لا يخرج عن كونه مقسودا وخلاف المعلوم لا يكون مقسودا ثم الذي نقول به ان ذلك ولو كان مقسودا فلا يقع ذلك قطعا كما لا يتقلب العلم جهلا واطال في ذلك في كتاب صراج العقول فراجع ان شئت وحاصله ان شرط المعجز ان يكون ناقضا للعادة لان الفعل المعتاد يوجد مع الصادق والكاذب وان يكون في ايام التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء وتكوير الشمس افعال ناقضة للعادة وليست بمعجزة لان الآخرة ليست بدار تكليف وان يكون مقرونا بالتحدى لانه قد يحصل احياانا افعال ناقضة كالزال والصواعق وليست بمعجزة لانها لم تكن مقرونة بذلك وان يكون على وجه الابتلاء لانه لو تلقن انسان سورة من القرآن ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم تبلغهم الدعوة وتنبأ هناك لم تكن معجزة والله سبحانه وتعالى اعلم فتأمل في هذا المبحث فانه نفيس والله اعلم \* ( المبحث الثلاثون في بيان حكمة بعثة الرسل في كل زمان ووقع فيه ارسال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ) \*

اعلم ان الاصل في هذا المبحث قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاعانده بعد ارسال الرسل الا من لم ينصح نفسه ممن حقت عليه كلمة العذاب والشقاء الابدى \* قال الشيخ محيي الدين رحمه الله واعلم ان جميع المحذوذ التي حدها الله اى قدرها الرب سبحانه وتعالى في هذه الدار لا يخرج

بعد ذلك احياء الله بعض  
النفوس بتوحيد هذه  
واحياءها كلها بالعالم بوجود  
الله اذ كان من ضرورة  
العقل العلم بوجود الله  
فلهذا سميناها ميتة فلما ارد  
اليه علمه حيي به كما نرد  
الارواح الى اجسامها في  
الدار الآخرة يوم البعث  
وقوله كن مثله في الظلمات  
يريد مقابلة النور الذي  
يمشي به في الناس وما هو  
عين الحياة اذ الحياة  
الاقرار بوجود الله والنور  
المجول بتوحيد الله  
والموت الجهل بوجود الله  
والظلمات الجهل بتوحيد  
الله ولهذا لم يذ كر الحق  
تعالى في الاخذ الميثاق الا  
الاقرار بوجود الله  
لا بتوحيده ما تعرض  
للتوحيد فقال آلت  
بريك قالوا بلي فافر واله  
بار بوبية التي هي السيادة  
واطال في ذلك \* وقال في  
قوله تعالى الهامك التكاثر  
حتى زرع المقابر اهل ان  
شهود الكثرة يوجب للعبد  
الجهل بنفسه وذلك لان  
الروح لا يعقل نفسه الا  
مع هذا الجسم محل الحكم  
والاثرة ولم يشهد نفسه قط  
وحدده مع كونه في نفسه  
واحد ولا تعرف انسانية  
الامح وجوده هذا الجسم  
ولا تعقل احديته في ذاته

عن قسمين قسم يسمى سياسة حكيمية بكسر الحاء وقسم يسمى شريعة وكلاهما انما اجاءه المصلحة بقاء  
الايان الممكنات في هذه الدار وسلامتها من الفساد فاما القسم الاول فطريقه الالقاء بمثابة الالهام  
عندنا وذلك لعدم وجود شريعة بين اهل ذلك الزمان فكان الحق تعالى يلقي في نظر نفوس  
الاكابر من الناس المحكمة فيحدون الحدود ويضعون النواميس في كل مدينة ووجهة واقليم بحسب  
المزاج الذي تقتضيه طباع تلك الناحية فانحفظت بذلك اموال الناس ودماؤهم واهلوكهم وارحامهم  
واناسيهم وسوءهم وانواعها السباب خير لان الناموس في الاصطلاح هو الذي يأتي بتجسس عكس  
الجاسوس فهذه هي النواميس المحكمية وضعها العقلاء عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون  
لاجل مصالح العالم ونظمه وارتباطه انتهى \* وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة اعلم انه انما  
يتعين استعمال النواميس الوضعية والقوانين الساسانية في ايام الفترات وذلك ليجمع الله تعالى  
باستعمالها شمل العالم قال وما حم الله تعالى كل من وضع ذلك اجرا من باب ان الله لا يضيع اجر المحسنين  
\* قال واما استعمال النواميس والقوانين في زمن الشرائع فلا ينبغي استعمالها الا ان وافقت الشرائع  
لانه يحرم على كل حاكم ان يتعدى شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله  
فاولئك هم الفاسقون \* وقال ايضا في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة اعلم ان الشرع شرعان شرع  
منزل الهى وشرع حكيمى سياسى عند فقده هذا الشرع فلا تخلوامة عن نذير يقوم بسياسة ببقاء  
المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع الهيا و سياسيا (فان قلت) فهل كان لو اضعى هذه النواميس  
علم بانها مقربة الى الله تعالى أم لا (فالجواب) انه لم يكن لهم علم بذلك كما انه لم يكن لهم علم بانه ثم بعث  
ولا حشر ولا نشر ولا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا الجنة ولا نار ولا شئ من احوال الآخرة لانه لان ذلك  
ممكن وعدمه ايضا ممكن ولا دليل لهم في احد الممكنين بل رهبانية ابتدعوها فلماذا كان مبنى نواميس  
الحكماء في كل زمان على ابقاء الصلاح في هذه الدار لا غير و غاية علمهم انهم انفرادوا في نفوسهم بالعلوم  
الالهية من توحيد الله تعالى وما ينبغي بحلاله من التعظيم والتقدس وهدم المثل والشبهة وصاروا  
يخرضون الناس على النظر الصحيح فكان جل اشعة الهام في ذلك فلما عرفوا ذلك شرعوا في البحث عن  
حقائق نفوسهم حين راوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت ما تنقص من اعضائها شئ فعملوا ان المدرك  
والحرك لهذا الجسم امر آخر ائد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزائد فعرفوا نفوسهم وما حذره لهم هة الهام  
لا غير فاورثهم ذلك تردد بين التثنية والتشبه ووحيدة من اثبات المعرفة ونفيها في حق العالم فلما اوردتهم  
ذلك ما ذكره الله تعالى بارسال الرسل واطال الشيخ في ذلك في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة  
فراجعه والله تعالى اعلم \* واما القسم الثاني المسمى بشريعة فهو حقيقة هو ما جاء على لسان الصادق  
المصدوق من سائر الاحكام التي ليس للعقل فيها مدخل الا من حيث قبولها والايان بها الا غير كما في  
مبعض المعجزات اذ لو اشتمت العقول بامور سعادتها لكان وجود الرسل عبثا ومعلوم قطع ان كل  
انسان منا يجهل بالضرورة ما له والى أين ينتقل كما يجهل ايضا اسباب سعادته ان سعدا وشقاوته ان شقى  
وذلك لجهله بعلم الله السابق منه وبما يريده وما اذا خلقه فهو معتقر بالضرورة الى التعريف الالهى  
له بذلك ولولا ارسال الرسل ما عرفنا الفرق بين الطاعة والمعصية ولا تميز احد من اهل القبضتين عن  
الآخر \* فعمل ان يارسال الرسل قامت حجة الله تعالى على عباده وظهرت وما سعد من سعدا بالقسمة  
الالهية وما شقى من شقى الابهى وليس للرسل عليهم الصلاة والسلام اثر في ذلك ان عليك الابلاغ انك  
لا تهدي من احببت وكذلك اميس لا بليس اثر في الاضلال انما هو موسوس للناس ان يفعلوا ما قدره الله  
عليهم وسوف يخطب في النار ويقول ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني

ابدوا وانما تعقل احديتها الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه علم دليل فكري لاهل ذوق شهودي

زادهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه وشهادة الزور هي الميل الى الباطل عن الحق وزيادة الموتى هي الميل اليهم تعشقا لصفة الموت ان فحل به فان الميت لاحكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا اية ولا لاجد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم من وفي هذا المقام حقه فهو من رجال الله قال وجهه الامران يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة التي يتناق بها التكليف ويكون ميتا باسمايم واوراد القضاء عليه في كل شيء لا لاغضى والله اعلم وقال في الباب الثالث والثمانين ومائتين ليس للشيطان على قلوب الانبياء اطلاع ولا استشراف بخلاف قلوب الاولياء الا ترى ان الشيطان لعنه الله ما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة من العصمة ان يصل الى قلبه كيف جاءه في الصلاة في قبلته بشعلة من نار مخيلة فرمى بها في وجهه وكان فرض الشيطان ان يحيل بينه وبين الصلاة لما يرى له فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلف ولم يقطع صلواته واخبر بذلك اصحابه واما الولي فان الشيطان يلقي اليه في قلبه وقد يسمع منه ما يحدث به نفسه

ولو هو انفسكم وذلك مكان يصدق فيه الكذب وكذلك اذا امر الرسول امته بفعل شيء مثلا فلما ان حاهم يقول هل نفعل ما قسمه الحق لنا لم يقسمه فلا يبع الرسول ان يقول افعلموا ما قسمه لكم فاذا قالوا هل نفعله في الوقت الذي قسم لنا الحق تعالى فعله فيه او قبله يقول لهم الرسول في الوقت الذي قسم لكم ان تفعلوه فيه واما ان سلطان الامر الا الهى متوجه عليكم ان تفعلوا ذلك في الوقت المضروب لكم شرعا لا وقت ارادة نفوسكم وهناتدحض حجتهم (فان قلت) فهل لله وانات رسل منهم كالجن والانس كما قيل (فالجواب) ليس للحيوانات رسل منهم وانما ذلك خاص بالجن والانس وقد اذقوا المصيبة بكفر من قال ان في كل جنس من الحيوانات نذير امثالها (فان قلت) فما تؤولون في قوله تعالى وان من امة الا اخلا فيها نذير وفي قوله الامم امثالكم (فالجواب) ان هذا عام مخصوص بالجن والانس فانه قد ورد في الكلاب انها امة من الامم وكذلك النمل والقبيران ولم يرد لنا دليل قاطع بان لها نذير امثالها والغلط (فان قلت) ففي ينقطع حكم التكليف في حق الامة (فالجواب) ينقطع التكليف في حق اهل الجنة واهل النار بالموت ما عدا اهل الاعراف والان يخبروا وساجدين يوم القيامة فترجع ميزانهم تلك السجدة ثم يدخلون الجنة فانه لولا ان تكليفهم باق الى ذلك الوقت ما نعتهم تلك السجدة ولا رجعت ميزانهم بها (فان قلت) فما اول وقت كان فيه تكليف الروح (فالجواب) هي مكافئة من يوم الست بربكم فلولا ان تكليفها وفعالها موجود ذلك اليوم ما خوطبت ولا اجابت وعلى ما ورد في الحديث من الامتحان للاطفال والجنائين واصحاب الفترات على لسان رسول يوم القيامة يرسل اليهم فيقوم بعث ذلك الرسول في ذلك اليوم مقام بعث الرسول اليهم في دار الدنيا في اطاعه ونجاؤذخ ل الجنة ومن عصاه وخالف امره هلك ودخل النار ليقوم العدل من الله تعالى في عبادته بعد اقامة الحججة والله اعلم \* وقد رأيت في كتاب سراج العقول للامام ابي طاهر القزويني في الباب الخامس والثلاثين منه ما نصه اعلم ان الله تعالى قد خلق جميع الكائنات من فضله وكرمه بعد ان لم يكن لا يكون اثر ولا لا يكون خبر ثم ان الله تعالى لما خلقهم من فضله لم يتركهم سدى هملا فلان لم يتركهم سدى بل جعلهم في الامور الدينية والدنيوية وما كان الجليل جل جلاله منزها عن المحي واليهم والنزول عليهم ولم يكن كلامه بحرف ولا صوت حتى يسمعوا كلامه كفا بعث اليهم رسلا مبشرين ومنذرين ليبلغوا الى اسماع عبادته كلامه وقد لم بعض الشعراء بهذا المعنى فقال

ولما تعذر ان نلتقي \* وزاد النزاع وجد القدم

سمعت اليك برجل الرسول \* وناجاك عنى لسان القلم

قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان الحق تعالى من جعله فضله علينا ارسال الرسل اليها كما نه خلقنا بقضاه من العدم اذ لا يجب عليه تعالى شيء البتة (فان قلت) فما حقيقة النبوة (فالجواب) هو خطاب الله تعالى لشخصا بقوله انت رسولى واصطفيتك لنفسى كما ر في المبحث قبله الله اعلم حيث يجعل رسالاته (فان قلت) فهل النبوة مكتسبة او موهوبة (فالجواب) ليست النبوة مكتسبة حتى يتوصل اليها بالنسك والرياضات كما ظنه جماعة من المجتبي فان الله تعالى حكى عن الرسل بقوله قانت اهلهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم واما ان الله يمن على من يشاء من عباده واما النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول سبحانه ربى هل كنت الا بشر ارسلت ولا فالنبوة اذن محض فضل الله تعالى كما ر خلافا لما تنزله ومن تابعهم من قواعدهم بوجوب النبوة عقلا من جهة اللطف والحق انها جائزة عقلا واجبة تواتر او نقل لا ينتهى الى المعانيسة وهى من فضل الله ورحمته وتديبها في الملك والملكوت باوامر ونواهيها على من يشاء كيف يشاء وعلى هذا فالنبوة صفة راجعة الى اصطفاء الله



فيطعم ان يلبس عليه حاله وأطال في ذلك \* وقال في الباب الرابع والثمانين وما تبتغي فيبغى للعارف اذا كان في مجلسه من لا يؤمن  
بكلام القوم ولا يفهمه ان لا يتكلم بشئ من الدقائق فان سبق منه كلام دقيق على من ليس من أهل الطريق فلا يدب منه أن يقول  
انما هذه عبارات أحوال ونطق حال لا نطق مقال كما تقول الارض لا تؤمن لم تشقني فيقول لها الوقت سلى من يدقني \* وقال فيه اعلم ان  
الفهم بعد المجاهدات والرياضات أمر لازم لا بد منه طلبه الامثال وتناوله ١٦٥ النفس ولكن متى يكون ظهور ذلك

الفهم هل هو الدنيا ام  
الآخرة ذلك الى الله تعالى  
فاذا وايت باننى طامل  
صدق أو عرفت ذلك من  
نفسك ولم تر يفهم لك في  
باطنك مثل ما فتح لمن  
رأيت على قدمك في العمل  
فلا تاتهم ربك فانه مدح  
لك واطرح من نفسك  
التممة في ذلك وفر من ان  
تكون من أهل التهم  
\* وقال قد يطلع الله الولي  
على ما نكته القلوب فيعلم  
من المجلس جميع حركاته  
وسكناته من حين نفخت  
فيه الروح الى رقتا  
مجالسته ومع ذلك فلا  
يعرف هو ما في حجب نفسه  
لان العارف انما ومع الله  
بحسب ما يطلعه (قلت)  
وقد شهدت ذلك من  
الشيخ محسن الخذوب  
بمصر رحمه الله فكان يخبر  
الشيخ بما فعله في صباه  
في ارض خلاف بلاده  
رضي الله عنه وأما شيخنا  
سبدي على الخواص  
فسمعه يقول لا يكمل  
الرجل عندنا حتى يعلم  
حركات يده في انتقاله

شخصا يحط به ولو بواسطة الملك ولا ترجع الى نفس ذلك الشخص الذي هو النبي حتى انه يقال استحق  
النبوة لانه واذا كانت كذلك فلا تبطل باوت كما لا تبطل بالنوم والغفلة ومن قال ان النبوة مأخوذة من  
النبا وهو الخبز اذ هو مخبر عن الله تعالى ومن مات لا يخبر بنقل له حكم النبوة باق عليه ابد احياء وميتا  
كما ان حكم نكاحه كذلك \* وفي الحديث زوجاتي في الدنيا وزوجاتي في الآخرة وفي الحديث  
ايضا الانبياء احياء في قبورهم يصلون وقد افق المالكية وغيرهم بدعوى من قال ان النبوة منسوبة والله  
اعلم (فان قيل) هلا ارسل الله تعالى الملائكة فانهم كانوا بهميتهم المالكية ادعى الى الحق والاستجابة  
اهم وكانت الكفرة لا تقولوا بشرا منا واحدا تتبعه (فالجواب) ان هذا السؤال قد سبق من  
كفار مكة وأجاب الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئن لنثرنا  
عليهم من السماء ملاءك رسولا وقال تعالى ولو جهنم ملاءك لجمعناهم رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون  
والمعنى في ذلك ان في الرسالة امتحان واختبار فينظر تعالى وهو العالم بما يكون قبل ان يكون هل يقوم  
بهم داه المحسد فلا يطيعون ذلك الرسول أو يطيعونه وذلك ان المحسد موضوعه ان يكون بين الجنس  
الواحد فليس بين البشر والملك حسد ولذلك طلب كفار مكة ان يكون الرسول اليهم ملاءك لعدم المحسد  
بينهم وبين الملك بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم وايضا فان طامة العشر لا تطبق ان ترى الملائكة  
باعيانهم وصدقاتهم في صورهم فضلا عن اخذ الكلام عنهم وانما يستأنس الجنس بالجنس ولا يجب  
من ان يفرغ الا دعى من صورة الملك الذي يسد الحقائق بفشر جناح واحد \* ولقد بلغنا ان الله تعالى  
خاتى عجائب في اعلى الهند واقاصي بلاد الصين وجزائرها اناسا اذا ابصروا احدا مناخر والوجوههم  
ميتين ولو ابصروا احدا مصورة احدثهم لانشقت مرارته خيفة منه وفي القصر المشيد خلق لا يقع بصر  
احد منا عليهم الا ترمي عليهم فسات لوقته ولقد بطوا انسانا بحبال وثيقة وقالوا له انظر ونحن نعدك  
فنظر اليهم فتمزع من الحبال ونزل اليهم قطعاً قطعاً \* وحديث بدء الوحي مشهور فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يزل يراه في المنام والملك والابحار افاضه الى كرسى بين السماء والارض وله  
صوت هائل امتلاء منه وعبا وهوى من الجبل الى الارض وحاه الى بيت خديجة وهو يقول زملوني فعلى  
هذا الوبعث الله تعالى ملائكة رسالا الى عباد لغروا منهم ولم يطبقوا سمع كلامهم بل ربما صعقوا من  
هيبتهم وماتوا كما قال تعالى ولو انزلنا ملاءك لقتلوا من لا يظنون اى الماتوا من هيبتهم في الحال فقد  
بان لك فائدة كون الرسول من جنس المرسل اليهم وهو عكسهم من الاخذ به لاستئناسهم بحكم الجنسية  
كما قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال تعالى ايضا وما ارسلنا من رسول الا بلسان  
قومه ليبين لهم (فان قلت) فما التحقيق في قوله افكاهما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم استكبرتم  
هل جميع ما جاءت به الرسل مخالف لهوى النفس من كل وجه ام بعضها موافق لها (فالجواب)  
كما قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين وما تبتغي ان الشرع لم يجز لنا الا بمساعدة الطبع فلا  
ندرى من أين جاء الانسان المشقة والسكافة وايضا ذلك ان الصغيات التي جبل عليها الانسان

في الاصلاب وهو نطفة من يوم الست بر بكم الى استقراره في الجنة او النار والله تعالى اعلم \* وقال في الباب الخامس والثمانين وما تبتغي  
اعلم ان الحواس لا تخطئ لان ادراكها الاشياء ادراك ذاتي وان حصل علة عارضة فهي لا تؤثر في الذاتيات وأطال في ذلك ثم قال  
واعلم ان ادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطئ وادراك غيره ذاتي وهو ما يدركه بالآلة التي هي الفكر  
وبالآلة التي هي الحس فالخيال يعول الحس بما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردة فيحسب ان يفتي منها بصورة

تجدها العقل فينسب بعض المقدرات الى بعض فقد يحطى في النسبة للامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيحطى  
ويصيب فالحقل مقلد ولذلك اتصف بالخطا وما دارت الصوفية خطأ النظر عدلوا الى الطريقة التي لا يس فيها فاحذوا الاشياء من  
عين اليقين واطال في ذلك والله اعلم \* وقال في الباب السابع والثمانين وما تبين مامن كفة يتسكاهم بها العبد الا ويخلق الله تعالى من  
تلك الكرامة ملكا فان كانت خيرا كان ملكا رحمة وان كانت شرا كان ملكا نقمة فان تاب الى الله تعالى وتلفظ

يتوبه خلق الله تعالى  
من تلك اللفظة للرحمة  
فان قال العبدتت اليك  
يا رب من كل شئ لا يرضيك  
خلق من هذا اللفظ  
ملائكة بعدد كلمات  
الشرا التي كانت منه فان  
كل تدل على الكثرة فعني  
تبت الى الله من كل شئ  
تبت الى الله من كذا تبت  
الى الله من كذا تبت الى  
الله من كذا كما تقول  
زيدون تزيديدا وزيدا  
وزيدانم قال ان ملائكة  
الشرا ترجع كلها بالتوبة  
ملائكة رحمة كما قال  
تعالى فاولئك يبدل الله  
سيئاتهم حسنات واطال  
في ذلك \* وقال في الباب  
الثامن والثمانين وما تبين  
في قوله تعالى خلق  
الانسان من علق انما  
خلقه تعالى من علق اشارة  
للعلاقة التي بينه وبين  
الحق فانه خليفة في  
الارض وايضا فان العلقه  
في ثالث مرتبة من اطوار  
خلقه فهي في مقام  
الفردية التي لا تليق الا  
بالحق فانظر ما عجب

لا تبدل فانها ذاتية له في هذه النشأة الدنيوية والمزاج الخاص فلا يكاد يفارق الجبن والخجل والشع  
والحسد والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال ذلك ثم لما سبق في علم الحق تعالى ان هذه الصفات  
لم تكن تبدل جعل الله تعالى اها مصارف وامر بصرفها اليها حكما مشروعا فان تبعث النفس تلك  
المصروف سعدت ونالت الدرجات العلى ٣ عن اثنين المحارم لما تنوقه من المضرة لها دنيا واخرى  
وشجبت كذلك بدورها ان تقع في شئ ينقصه وحسدت من انفق المال ابتغاء مرضاة الله وطلب العلم على  
وجه الاخلاص وحرصت على الخير ايضا وتكبرت وتعزت بالله على من تكبر عن امر الله واغلظت القول  
والفعل في المواطن التي امرها الله تعالى بها وطلبت القهر والغلبة لمن ناوى الحق وقاواه فقد بان لك ان  
صفات النفس لم تتغير في حد ذاتها وانما صرفت تلك الصفات في المصروف التي تدب الحق تعالى اليها  
ليحمدها بها او ملائكته ورسوله وبيان ذلك ايضا ان الحق تعالى لم يحجر على العبد ما يقتضيه طبعه  
بالكفاية وانما حجر عليه البعض وما هلك الناس الا بسايطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم  
والمكرهه ولو انهم كانوا صرفوا اغراضهم الى ما ارادهم خالقهم واختاره لهم لاسيما تراخوا واطال  
الشيخ في ذلك (فان قلت) قوله تعالى نور على نور هي نور الله انوره من يشاهل هو نور العقل مع نور  
الشرع اوضح ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين ان المراد بهذين النورين نور الشرع مع نور  
التوفيق والهداية فلو لا اجتماع هذين النورين ما بكل حال المكلف وذلك لان النور الواحد وحده  
لا يظهر له ضوءه ولا شئت ان نور الشرع فظهر كظهور نور الشمس من حين ارسال الرسل عليهم الصلاة  
والسلام ولكن الاهي لا يبصر ذلك كما لا يبصر الخفاش شيئا في ضوء النهار ولذلك من اهمى الله تعالى  
بصيرته لا يؤمن به لعدم ادراكه ذلك النور ولو كان نور البصيرة موجودا ولم يظهر للشرع نور  
لم يدرك نور البصيرة ابن سلا ولا كيف يسلك لانها طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا ما تنتهي  
اليه \* فقل ان الماشي في هذه الطريق ان لم يحفظ سراجا من الاله او الا لهبت عليه رياح زفازع  
اطفائه واذهبت نوره ومرادنا بالزفازع كل شئ يؤثر في نور توحيده وایمانه فان هبت ريح ايمته امات  
سراجا واسانه يعني السراج حتى يحرق الطريق فتلك الرياح كتبعات الهوى في فروع الشريعة وهي  
المعاصي التي لا يدركها الانسان ولا تقدر في توحيده وایمانه انتهى (فان قلت) فهل يشترط في وقوع  
العذاب على من خالف الرسل ثبوت رسالتهم عنده (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس  
والسبعين وثلاثمائة نعم بشرط ثبوت رسالتهم عنده وذلك حتى يبنى عليه وجوب امتثال امره واجتناب  
نهيته (فان قلت) فما صورة ثبوت الرسالة (فالجواب) ان تقوم الدلالة الظاهرة عند كل شخص  
من بهت اليهم سواء كانت بواسطة التواتر او باشر اق نور في القلب فرب آية يكون فيها غموض او احتمال  
بحيث لا يدرك معناها بعض الناس ولا يعرف وجه دلالتها فلا بد ان يكون الدليل على صحة الرسالة  
واضحا في غاية الوضوح عند كل من قام له حتى يثبت عنده انه رسول وحيه ثم ان جدب عدما تبين وتيقن  
نعيمت مؤاخذته ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل نبعث شخصا لانه لا بد ان

كلام الله عز وجل \* وقال في اسم الله الاعظم اعلم ان اسماء الله كلها عظيمة فاصدق واسأل حاجتك  
بأي اسم الهى شئت وقد قال شخص لابي زيد الهطلي علمني اسم الله الاعظم فقال له ابو زيد فارني الا صغرو بوجه على ذلك \* وقال  
انما سمى الانسان انسانا لان به حصل الانس لمراتب الكمال في الوجود اذ لم يكن أحد يجمع عليه مراتب الوجود فغير الانسان والالف  
والنون فيه فثمة مثل هم ان واطال في ذلك \* وقال في الباب التاسع والثمانين وما تبين في قوله تعالى الله نور السموات والارض اعلم انه

لولا النور الباقية التي في الاجسام الكائنة ما صح للكاشف ان يكشف ما وراء الجدران وما تحت الارض وما فوق السموات  
 ولولا اللطافة التي هي اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او التابوت معه  
 عليه مجعولا عليه التراب لا يمنعه شيء من ذلك عن قعوده واطال في ذلك وقال في السبب التسعين ومائتين اذا رأت لوائح تبرق لك من  
 خلف حجاب الخزلان من كثرة استعمالك كل مباح وخفت ان تنقل الى ١٦٧ مكره فاسأل الله ان يخلق فيك الكراهية  
 لذلك الامر والا هلكنا

ثبت رسالة المبعوث عند من وجهه اليه كما مروى في هذه الآية رحمة عظيمة للامة لما الخاق عليه من  
 اختلاف الفطر المؤدى ذلك الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الا ليغفر باب الرحمة على من يريد ان  
 يرجعه من عباده (فان قلت) فما السبب الذي يمنع العبد من العمل بما سمعه من الدعاء الى الله تعالى  
 بما يجب عليه العمل به وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الحق تعالى قد تفضل عليه وعفا عنه  
 او حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله تعالى هل ذلك لامنه فانه تعالى قال ولا تكونوا كالذين  
 قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى فانهم سمعوا ذلك حقيقة وفهموه لانه بلسانهم ثم قال تعالى وهم  
 لا يسمعون اى حكمهم حكم من لم يسمع مع كونهم سمعوا (فالجواب) ان قرأت الاحوال تشهد بالعقوبة  
 ان يسمع ولم يعمل بما سمع والى الامكان لا يرتفع في نفس الامر في حق الموحدين ما يعرف من  
 سعة رحمة الله وتجاوزه عن سياج جميع الموحدين الا من شاء الله ولم يخبرنا الحق بحكم من قالوا سمعنا وهم  
 لا يسمعون هل يعاقبهم ام لا (فان قلت) فهل الاولى دعاء الرسول بالامح للدعوة او من غير الامح  
 (فالجواب) ان من شروط الداعي الى الله تعالى نفوذ البصر الى باطن المدعو وان رأى المدعو يمكنه  
 الاجابة دعاء بالامح والادعاء بغير الامح لا فامة المحجة عليه خاصة ولذلك لم تبث الانبياء بالامر  
 بالتوحيد الا بشر كين فقط كما ذكره الشيخ في آخر الباب الثاني والسبعين من الفتوحات قال وذلك  
 لانهم بعد الخاق عن الله تعالى فبعثوا اليهم بالتوحيد ليهذوهم الى طريق الهدى وهذا هو سر اهداء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن الى الشجرة مع ذكره فيها الشياطين ليثبت عند العقلاء العالمين  
 بذلك ان مقامه صلى الله عليه وسلم رد البداء عن حضرة الله وانما اشعره في صفحة سماها الايمان الذي  
 هو ارفع ما فيها النبيه على كبرياء المشرقين التي كانوا عليها في نفوسهم وايضا فان الصفحة مشتقة من  
 الصقم فكان في ذلك اشعار من الله تعالى ان يصفح عن هذه صفته اذا اراد التقريب من حضرة الله  
 تعالى وانما جعل في رقابهم النعال اشارة الى زوال الكبرياء والشيطنة التي كانت في البدن اذ لا يصفح  
 بالنعال الا اخوه الهون والذلة ومن كان به هذه المثابة فابقي عنده كبرياء نظهر واهدى صلى الله عليه  
 وسلم مرة فقاموا هي من الحيوان الطاهر من الشيطنة فكان ذلك اشارة منه الى تقرب الموحدين في  
 ترقيم في مقامات التوحيد فقد علمت ان من حكمه بعثة الرسل ان يردوا الشاردين عن حضرة الله اليها  
 ويرتقوا اهلها في درجاتها والله اعلم

وقال من اراد ان يطلق  
 الله عليه الاسنة بالثناء  
 الحسن فليعمل باعمال  
 المقر بين ويحذف باعمال  
 القاسقين جلة واحدة  
 ظاهر او باطنا واما من  
 طالب الثناء عليه من غير  
 سلوك طريق المقر بين  
 في اعنائه وياتجه على  
 العارفين كلهم في هذه الدار  
 لا يسألون كيف اصبحوا  
 ولا كيف امسوا وعند  
 الناس لانهم في موطن  
 التكليف فلا تتر بهم  
 التكليف ان يتلفوا  
 لغير الله عز وجل وقال  
 في الباب الحادى والتسعين  
 ومائتين ما من سائل عن  
 شيء الا وفيه اهلية للجواب  
 عن سؤاله وقد جاء عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان اعرابيا ساله وهو بين  
 ظهر راني اصحابه فقال  
 يا رسول الله اسألتك عن  
 ثياب اهل الجنة اخلق  
 تخلق ام نسج نسج  
 فضحك المحاضر ون من  
 سؤاله فغضب صلى الله  
 عليه وسلم وقال اتضحكون

من جاهل سأل عالما يا هذا الرجل انها تسقى منها ثمر الجنة فاجابه صلى الله عليه وسلم بما ارضاه وعلمه ما يحبه له و زال خجل السائل  
 بتعليم اصحابه الادب معه حين سأل وانقلب الاخر الى عالما فرح مسرورا وقال في الباب الثاني والتسعين ومائتين في قوله تعالى  
 وما لا حد عنده من نعمة فيجزى الابتغاء وجهه الا على اعلم ان العلماء اختلفوا هل يكون الحق تعالى عوضا لامرخاص ام لا والتعقيق  
 ان الحق تعالى من حيث ذاته وجوده لا يقاومه شيء ولا يهجم ان يطالب لذاته وانما يريد الطالب معرفة وجهه ربه او مشاهدته ام

رؤيته وكل هذا ما هو عين الحق تعالى واذا لم يكن عينه فقد يضح ان يكون هو صا كان من عبادة الله تعالى كانه تراه فهو في  
 الاخرة رؤيته واطال في ذلك ثم قال وقد ترفع انسان الى مالك بن انس رضي الله عنه ادعى احدهما على الاخر هدية  
 وطلب المكافاة عليهم فقال له ما ذا  
 ١٦٨  
 ابتغيت بها حين اعطيتها له ان كنت ابتغيت بها جزاء في الجنة

فيم - جزء القرين الشيطاني فيبكي او يابح بيده فيفسد شياً مما يكره والداة فسادة او غيرهما فتكون  
 تلك الحركة الموجودة من المولود الغير المكاف شيئاً مثيراً في الغير ضجيراً او مضطراً كراهية افعال الله  
 وتقديره فيتعلق به الاثم فلهذا قرن بالصغير الشيطان لاجل نفسه فانه ليس له حركة نفسية ولا دانية  
 حتى يبلغ الحسليم ( فان قلت ) فاذا كان المولود في زمن لا شرع فيه فهل يقال ان حركته نفسية ام لا  
 ( فالجواب ) اذ لم يكن المولود في امة الا شرع فحركته كلها انفسية من حال ولادته الا ان يموت ما لم يرسل  
 اليه رسول او يدخل هو في دين الهى يتعبده به اى دين كان مشروطاً من الله او غير مشروط وحده فلهذا  
 يوكل به القرين ان لم يكن للعقل وحده ان يشرع القربات ( فان قلت ) فما حكم من يكون على مكادام  
 الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع المدركة بالعقل ( فالجواب ) مثل هذا لا يحكم عليه  
 بحكم يتطوع به على الله تعالى فان العقل لا يدرك ان ثم آخرة ولا الجنة ولا ناراً ولا حشر ابعاد الموت  
 ولا يعرف هذا المدبر لبدنه ماهو وانما يدرك ذلك من جهة اخبار الشارع عن الله عز وجل كما  
 عرف في مبحث المعجزات ( فان قلت ) فهل القرينان خاصان بالجن والانس في دار التكليف ام  
 يكونان لهما وتغيرهما حتى في الجنة ( فالجواب ) ان القرينين خاصان بالجن والانس في دار  
 التكليف فقط فان كل مخلوق سوى الانس والجن مقطوع على تعظيم الله والتسبيح بحمده لا يعصى  
 الله ما امره وكذلك اعضاء جسد الانسان وجسد الجنى ولكن تسبيح هؤلاء الاعضاء لا على جهة  
 التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل يتعشون بذلك كالانفاس الداخلة والخارجة وكما يسبح الجن  
 والانس في الجنة والنار فانه لا على طريق القرية المكاف بها ولا تسبيح لهم قربة لانه قضاء زمن  
 التكليف فكل واحد من الخلق هناك على مقام معلوم في تسبيحه وتحميده لكون العادة صادرة  
 هناك طبيعية تقتضيها حقيقة كل احد و يرتفع التكليف والوقوع في الخالفات فلا يبصر القرين  
 يجلسياً يكتبه والله تعالى اعلم

او معاوضة في الدنيا  
 فخذها منه ان كانت  
 عينها باقية والاقامة بها  
 وان كنت ابتغيت بها  
 وجه الله فلا احكم لك بشئ  
 انتهى وقال في الباب  
 الثالث والتسعين وما تين  
 في قوله تعالى ورحمتي  
 وسعت كل شئ اعلم ان الله  
 تعالى جوده مطلقاً وجوداً  
 مقيداً وهذه الآية من  
 الجرد المطلق واما المقيد  
 فهو قوله كتب ربكم على  
 نفسه الرحمة اى اوجب  
 وفرض على نفسه الرحمة  
 لقوم خواص نعمهم  
 بعمل خاص وهو قوله  
 انه من عمل منكم سوءاً  
 يجهالة ثم تاب من بعده  
 واصبح فهذا جوده مقيد  
 بالوجوب لمن هذه صفته  
 وهو عوض عن هذا  
 العمل الخاص ولا يخفى  
 ان التوبة والاصلاح  
 من الجود المطلق فقابل  
 جوده بجوده فاحكم عليه  
 سبحانه سواء ولا قيده غيره  
 قال وحكى عن سهل  
 ابن عبد الله طائفا  
 وامانا انه قال لقيت

\* (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني واوله المبحث الحادى والثلاثون) \*

ابليس فعرفته وعرف منى انى عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال لى وقلت له وعلا بيننا الكلام واطال النزاع بحيث انه  
 وقف ووقفت وماروجت فكان من آخر ما قال لى يا سهل ان الله تعالى يقول ورحمتى وسعت كل شئ ففهم ولا يخفى عليك انى شئ  
 الاشك لان لفظة كل تقتضى الاحاطة والشموم وشئ انكر النكرات فقد وسعتى رحمة قال سهل فوالله لقد اخسنى وحيرنى بلطافة

(الجزء الثاني)  
من كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد  
الاكابر للامام العارفين الرباني  
سيدى عبد الوهاب الشيرازي  
نفعنا الله والمسلمين ببركاته  
وأفاض علينا  
من نفعاته  
آمين  
( )

محمدي الهوامش بكتاب الكبير بت الاجر  
في بيان علوم الشيخ الاكبر اصحاب  
اليواقيت والجواهر المذكور ضاعف  
الله تعالى له اسنى الاجور

(محل مبيعه بالمطبعة الازهرية)  
(ادارة الراحي من الله الفقيران)  
(حضرة السيد محمد رمضان)

\*( الطبعة الثالثة )  
( بالمطبعة الازهرية المصرية )  
( سنة ١٣٢١ هجرية )

سياقه وظفره بمثل هذه الآية وفهمه منها ما لم أفهم وعلمه من دلالتها ما لم اعلم فبقيت حائرا متفكرا واخذت اتلوا الآية في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى فساكتها للذين يتقون الآية سررت وظننت اني قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم ظهره فقلت له يا معلمون ان الله تعالى قد قيدها بنوت مخصوصة تخرجها من ذلك العموم فقال فساكتها للذين يتقون الى آخر الفسق فتبسم ابليس وقال والله يا سهل ما كنت اظن ان يبالغ بك الجهل بصفتك الله تعالى هذا المبلغ ولا ظننت انك ههنا التي سكت لبيتك سكت لبيتك سكت لبيتك سكت است تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لاصفته تعالى قال سهل فسر جئت الى نفسي وغصصت بربقي واقام الماء في حلقتي ووالله ما وجدته له جوابا ولا سددت زوجه بابا وعلت انه طمع في مطعم وانصرفت وانصرف ووالله ما ادري بعد هذا ما يكون فان الله تعالى مانع مما رفع هذا الاشكال فبقى الامر عندي

الله

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

\*(المبحث الحادي والثلاثون)\*

في بيان عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل حركة او سكون او قول او فعل ينقص مقامهم الا ككل وذلك لدوام عدوهم في حضرة الله تعالى الخاصة فتارة يشهدونه سبحانه وتعالى وتارة يشهدون انه ابراهيم ولا يرونه ولا يخبرون ابداء عن شهود هذين الامرين ومن كان مقامه كذلك لا يتصور في حقه مخالفة قط حقيقية وانما هي مخالفة صورية كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وتسمى هذه حضرة الاحسان ومنها عصم الانبياء وحفظ الاولياء فالاولياء يدخلون ويخرجون والانبياء مقيمون فيها ومن اقام فيهما من الاولياء كسهل بن عبد الله التستري وسيدى ابراهيم المتبولي فانما ذلك بحكم الارث والتبعية للانبياء استمداد من مقامهم لا بحكم الاستقلال فانهم اذا علمت ذلك فلنذكركم نقول المتكلمين في مبحث العصمة ثم نقول الصوفية فنقول وبالله التوفيق \* قال ائمة الاصول الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهوا ولا يجوز عليهم الخاطئ في دين الله قطعا وفاقا للاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض والشعبي في الدين السبكي وغيرهم وقال جماعة لا ينبغي اجراء المخلاف في الانبياء والمرسلين ابداء وانما المخلاف في الانبياء الذين لم يرسلوا ووقالوا وكلام محشو وادبا وذلك اتوقف بحجة الرسل على القول بالعصمة وايضا فان الرسول مشرع لنا بجميع اقواله وافعاله ونقرب براته فلوانه صدق عليه الوقوع في معصية ما صدق عليه شريع المعاصي ولا فاقبل بذلك ابداء وعبارة الشيخ محيي الدين في الفتوحات وبشرط في حق الرسول العصمة في جميع ما يبلغه عن الله عز وجل فان عصم في غير ما يبلغه من مقام آخر كان يخاطب بالتأسي به فيصير ذلك التأسي اصلا لا يجوز عليه فيه فعل حرام قطعا ولا فعل مكره الا لبيان الجواز

انتهى

قال الشيخ محيي الدين واعلم رحمك الله اني تتبعت ما حكى عن ابليس في ما رايت أقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة التي حكاها عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعليت أنه قد علم علما لا جهل فيه فهو واسا تاذ سهل في ذلك والله أعلم \* وقال في قوله تعالى وجعل ان شمس سراجا اعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من شعاع الشمس الساذي في الهواه ليس له حقيقة وجودية الابنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت البصيرات وقيس قد انبسطت الشمس عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب الخائل لان العين فارقت العين الاخرى بوجود السحاب قال وهي مسئلة في غاية الغموض لاني اقول لو ان الشمس في جوار السماء وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينسبط في الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير له غيره في وجوده بصارنا ووجود

انتهى وكان امام الحرمين رحمه الله يقول من جوز وقوع الصغيرة من الانبياء سهوا ووقيدها بغير الدلة على المحسنة كسر قلة قلة والتطريف في المكيل والوزن بقرعة مثلا ثم لا بد ان ينهوا واعليها على الثور واما استغفاره صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين مرة كما ورد في كان لاجل الترتي في المقامات فكان يستغفر من كل مقام ترقى عنه وشم مقام رفيع وادفع وكان الامام الجنيد يقول في حديث انه ليغان على قلمي فاستغفر الله تعالى في اليوم ليلة اكثر من سبعين مرة ان المراد انه ليغان على قلمي مما اطاعت عليه مما يقع لمتي بعدى من المخلفات فاستغفر الله لهم اكثر من سبعين مرة انتهى وقال جماعة من علماء الاصول الانبياء الذين لم يرسلوا معصومون قطعان غير خلاف ومن قال فيهم غير ذلك فعليه الخروج من عهدته بين يدي الله عز وجل وبين يديهم فان بداية النبوة تؤخذ من بعد انتهائها اولاية في ابن يتعقل الواحد منها اسم ذنوب الانبياء وقد قالوا احسنات الابرا سفيئات الماقر بين فافهم والزم الادب واجب عن الانبياء عليهم السلام جهنم كل من كان في حجاب عن مقامهم وواى فائدة لتجرب من عدله الله تعالى هل يناب احد على ذلك لا والله بل ذلك الى الاثم اقرب \* وقال الشيخ ابو طاهر القزويني في الباب الخامس والثلاثين من كتاب سراج العقول يجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن كل ما يتبادر الى افهامنا من ذكر خطاياهم فان خطاياهم لا ذوق لنا فيها وان الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق علمه للنبوة واداه الرسالة رشدهم لذلك في مبادئ امورهم وسماهم من مكاييد الشيطان وصفي سرائرهم من الكدورات وشرح صدورهم بنوره ووزنهم بالاخلاق الجميلة وطهرهم عن الرجس والذائل كما روي في الصحيح ان جبريل اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الصبيان فأخذه وصرعه وشق عن قلبه فاستخرج منه شبهة عذقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب من ماء زمزم ثم لأمه وطاد كما كان في مكانه \* قال وصوره الشق ليست مثل شق الذبح بالمكن وانما المراد به كشف باطنه بيد جبريل من غير ألم يصيبه او دم يصيبه وحشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك \* قال وهذا اقرب من اخراج الله الذرية من ظهر آدم عليه السلام بمسح اليد كما يليق بجلاله وسبب توفيق العقول الضعيفة ووقوع الاشتباه في مثل ذلك تعذر الخروج عن المألوفات وذلك قوله تعالى لم نشرح لك صدرك فلم يكن فيه بعد ذلك للهوى منفذ ولا للشيطان عليه سبيل واطال في ذلك وقال الشيخ العارف بالله تعالى الجامع بين الطرفين سيدى عبدالعزيز الدردي رضي الله عنه لا يجوز قطعان نسبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى الذنوب على حد ما تتعقله نحن وانما سماها الله تعالى في حقهم معصية وخطيئة وذلك لان مقامهم الارتفاع لا ذوق لولى فيه ولو ارتفعت درجته فضا لاهن غيره من امثالنا وذلك لانهم معصومون من الوقوع في ذنوبنا وخطاياهم انما هو مثل نظره الى مباح اولقظة رائحة عذبة ومكرهه وباطنها لم وصلح مثل قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في معرض اقامة الحججة على قومه بل فعله كبيرهم هذا فاسم لوهم وكما وقع له من قوله اني سقيم حتى لا يخرج مع قومه الى ما دعوه اليه من الله واللعاب اى ما الى السقم ونحو ذلك انتهى \* وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين وثمنا مائة من الفتوحات المكية يجب قطع تنزيه الانبياء مما نسب اليه ببعض المفسرين من الطامات الكبرى مما لم يجئ في كتاب ولا سنة صحيحة وهم يزعمون انهم قد فسروا قصصهم التي قصها الله تعالى علينا وكذبوا الله في ذلك و جاؤا فيه با كبار الكبار وذلك كقوله ابراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوه اليه من وقوع الشك بحسب ما يتبادر الى الازهان وما نظروا في قوله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم وذلك ان ابراهيم عليه السلام لم يشك في احياء الله الموتى معاذ الله ان يشك نبي في مثل ذلك وانما كان يعلم ان احياء الله الموتى طرقا ووجودها متعددة لم يدرباى وجه الشمس ظهر النور المنبسط قال ولا يخفى ان الحبراء يظهر لونها بحسب ما تنقلب فيه من خضرة او حمرة او غيرها ولا وجود لتلك الالوان

مدرك لله في حال عدمه  
 فهو معدوم العين مدرك  
 لله براه في وجوده لنفوذ  
 الاقتدار الالهى فيه  
 (قلت) وهذا كلام دقيق  
 غوره بعيد فليتأمل  
 ويحرد والله اعلم وقال  
 في الباب الخامس والتسعين  
 ومائتين معنى كون  
 الشمس سر اجا ان يضيء  
 به العالم وتبصر به الاشياء  
 التي كان يسترها الظلام  
 فيحدث لليل والنهار  
 بمجرد كواكب الشمس  
 والارض قال والليل هو  
 ظلمة الارض المحيية  
 عن انبساط نور الشمس  
 والكواكب كلها عند  
 اهل الكشف مستترة  
 لا تستمد من الشمس كما  
 يراه بعضهم قال والقمر  
 على اصله لا نور له البتة  
 قد مدحها الله زده وذلك  
 النور الذي يفسد اليه  
 هو ما يتعاقب به البصر من  
 الشمس في مرآة القمر  
 على حسب واجهته  
 الا بصار منه فالقمر مجلى  
 الشمس وليس فيه من  
 نورها شئ قال واول من  
 شرع في تعاليم الناس علم  
 المحواري التي تكون في  
 الارض باقترانات الكواكب  
 هو ادريس عليه السلام  
 وهو علم صحيح لا يخطئ في  
 نفسه وانما الناظر في ذلك  
 هو الذي يخطئ بعدم استيفائه النظر في الخطا واقع في ظر هؤلاء لا في نفس العلم وهو من علوم الاسرار

منها يكون احياء الله تعالى لموتى وهو محبول على طلب الزيادة من العلم فعين الله تعالى له وجهان تلك  
 الوجود فممكن ما كان عنده وعلم حينئذ كيف يحيى الله الموتى فما كان السؤال الا عن معرفة كيف  
 لاغير وكذلك القول في قصة سليمان وما نسب به الى الملائكة ببابل هاروت وما دوت كل ذلك لم يرد في  
 كتاب ولا سنة وانما ذلك نقل عن اليهود فاستحلوا اعراض الانبياء والملائكة بما ذكره الله من  
 نجر مجهم انبياءه الله تعالى وما واؤفاسيرهم للقرآن من ذلك فالتعالى يحفظنا واخواننا من غلطات  
 الافكار والالواعال والاقوال آمين انتهى \* وقال ايضا في الباب الرابع والخمسين ومائة يدعى للواعظ  
 ان يراقب الله تعالى في انبيائه وملائكته ويستحي من الله عز وجل ويحفظ الطامات في وعظه كالقول  
 في ذات الله بالفكر والكلام على مقامات لانبياء عليهم السلام من غير ان يكون وارثا لهم فلا يكلم قط  
 على ذلتهم بحسب ما يتبادر الى اذهان الناس باقرباس على غيرهم فان الله تعالى قد اتى على الانبياء  
 احسن الثناء بعد ان اصطفاهم من جميع خلقه فكيف يستحل اعراسهم بما ذكره المؤرخون عن  
 اليهود قال ثم ان المداهية العظمى جعلها لهم ذلك تفسير الكلام الله تعالى وية ولون في نفسهم قال  
 المفسرون في قصة داود انه نظر الى امرأة اوريا فاعجبته فارسله في غزاة ليموت فباخذها وكهولهم في قصة  
 يوسف عليه السلام انه هم بالمعصية وان الانبياء لم يعصوا وان مثل ذلك وكهولهم في قصة قوم لوط  
 لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد العجز والتحرى ونحو ذلك ويعتمدون على نأويلات فاسدة  
 واحاديث واهية نقلت عن قوم قالوا في الله ما قالوا من الجهتان والزور فن اورد مثل ذلك في مجلسه من  
 الواظ مقته الله والانبياء والملائكة لكونه جعل دهبها ومهاد المن في قلبه فربح يدخل منه الى ارتكاب  
 المعاصي ويحتج بما سمعه منه في حق الانبياء ويقول اذا كان الانبياء وقعوا في مثل ذلك فن اكون  
 انا وحاشا الانبياء كلهم عن ذلك الذي فهمه هذا الواعظ فوالله لقد افسد هذا الواعظ الامة وعليه وزر كل  
 من كان سبب الاستهانة بما وقع فيه من المعاصي ولكن قد ورد انه لا تقوم الساعة حتى يصعد الشيطان  
 على كرسي الوظ ويحظ الناس واولاد من جنوده الذين يتقدمونه انتهى (فان قلت) فما الفرق بين  
 العصمة والمحفظ (فالجواب) الفرق بينهما ان الانبياء معصومون من المباح لهوى انفسهم بخلاف  
 الالوية فاذا فعل الانبياء المباح لا يفعلونه لهوى انفسهم كما يفعلونه على جهة التشريع انه  
 مباح فهو واجب عليهم حينئذ يعني فعل المباح اذا التبليغ واجب عليهم ذكره الشيخ محيي الدين في آخر  
 باب سجود التلاوة من الفتوحات المكية \* وقد جئنا الى ان ذكرنا كل اجوبة عن بعض الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام مبتدئا بآدم عليه السلام خاتم محمد صلى الله عليه وسلم فها الباب الاجوبة عن  
 باقيةم فأقول وبالله التوفيق

اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام اول فاتح لباب التوبة حين وقع على يديه ما وقع من اكل الشجرة  
 بعد النهى عنها فكانت معصية صورية لا يعرف بنية كيف يفعلون اذا وقعوا في المنهى عنه لانه عليه  
 السلام هو فاتح القبضة ولولم يقع ذلك على يديه لوقع على يد غيره وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب  
 التاسع والثلاثين من الفتوحات كانت معصية آدم عليه السلام من عين نعمة لله تعالى عليه  
 لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتقون قط من حال الا على منها فان الله تعالى اجابهم  
 واصطفاهم بسابق العناية فلا يكر الحق تعالى هم ابدا \* قال ومن هنا يعلم ان هبوط آدم عليه  
 السلام وحواء الى الارض لم يكن عقوبة لهما وانما كان عقوبة لابليس وحده فان آدم عليه السلام  
 اخطأ بصدق لوعده السابق بأن يكون خليفة في الارض من بعد ما تاب الله عليه واجتباؤه وبعد ما تاب  
 الحكامات من ربه بالاعتراف فكان اعترافه عليه الصلاة والسلام في مقابلة قول ابليس انا خير منه الخ



الخطأ والذمسيان فلا يؤخذهم الله في الدنيا ولا في الآخرة فاما في الآخرة فجميع عليه من الكل واماني لدنيا فاجعوا على رفع الذنب واختلاف في الحكم و قد سئل الجنيد عن الشبلي رحمه الله لما كان يرد من ولده الى فعل الصلوات في أوقاتها فقال الحمد لله الذي لم يجر عليه اسان ذم او قال ذنب قال وانما قال الجنيد ذلك خوفا على من لم يبلغ تلك المرتبة ان يظهر بها وهو غير محقق فيخطئ فيقع في الذنب واطل في ذلك وقال في الباب الثامن والتسعين ومائتين في قوله تعالى نور على نور هو نور الشرع مع نور بصير التوفيق والهداية فلا بد للماشي في طريق الشرع من هذين النورين فسوا وحيد نور البصيرة دون نور الشرع مادري العبد كيف يدلك لانه في طريق جهولة لا يعرف ما فيها ولا أين ينتهي به ثم الماشي في هذا الطريق يحتاج ان يحفظ سر اجبه من الاهواء ان تظنه به وبها فانه ان هبت عليه ريح زرع اطفأت سر اجبه وذهبت نوره قال ومرادنا بالريح الزرع كل ريح تؤثر في لا غير ومثال ذلك متابعة الهوى

فعرفنا الحق تعالى مقام الاعتراف عند الله تعالى وما ينتجه من السعادة لتتخذ ذلك طريقا اذا خافنا او اردو بنا ذلك ما وقع من آدم كالتعليم لبقية اذ اذوعوا في مخالفة كيف يكون خلاصهم وتنصلهم منها كما هو ما ابليس فعرفنا الحق تعالى بدعواه المخبرية ان كل من اتبعه في هذه الدعوى طرد عن حضرة الله ولعن ورجم فخذ من ان نقول نحن خير من فلان فلذلك كان هبوط ابليس الى الارض عقوبة له دون آدم فها هبط ابليس الى الارض الا لا كتساب الارض بخلاف آدم عليه السلام فانه اهبط للخلافة والنه في الدرجات فان جميع حسنات بفيه في صحائفه و ايس عليه من اوزارهم شيء (فان قلت) ان معصية ابليس لا تقتضي تأييد الشقاء لانه لم يشرك بالله شيئا وانما افتخر على آدم عليه السلام بما جعله الله عليه من الطبيعة التي هي المادراكونها اقرب الى اسمه تعالى النور لما فيه من الاضائة بخلاف الطين (فالجواب) بما جاء الشقاء الابدي من اعتراضه على الله ونسبة افعاله الى غير المحكمة مع اضماره في نفسه انه لو بقي ابدا لا بد من لوسوس للناس بالضلالة فجوزي بنظير فعله ونيته ورجع عليه وزر كل شرك على وجه الارض وقد قال الشيخ ابو مدين انما خلد اهل الجنة والنار بالنيات والافكان العدل ان يعذب الكفار بقدر مدة عصيانهم (فان قلت) فهل قوله حين تبرأ من الذين كفروا بقوله اني اخاف الله رب العالمين توحيد يسعد به أم لا (فالجواب) ليس هو بتوحيد لانه لا يقدر يوسوس لاحد بالشرك حتى يتصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصورها في نفسه كهذه الصورة فقد خرج عن التوحيد ضرورة فلم يسعده فكان ابليس مشركا في نفسه بالاشراك ولا ريب ثم لو قدر ان صفة الشرك ذهبت من نفسه لم يجز المشرك في نفسه من يحدته بالشرك \* فاعلم ان ابليس اول مشرك بالله واول من سن الشرك فهو اشقى العالمين (فان قلت) فما المحكمة في قوله تعالى في آدم عليه السلام عصى وفي ابليس ابي (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة ان ذلك من علوم الاسرار ولا يدكر الا مشافهة لاهله (فان قلت) فهل ابليس يجهل شيئا من شرائع الانبياء عليهم السلام (فالجواب) هو عالم بها كلها على الكمال وذلك ليوسوس للناس بعدما امرت الانبياء به ولولا علمه به لم يتبع عليه الامر فامر الناس بما امرت به الرسل وذلك لا يصح منه وقد ذكر الشيخ في باب الحج من الفتوحات ان من اغرب الامور ان ابليس يقف كل سنة مع الناس ولكن لا يقف في عرفة وانما يقف في عرته بفتح الراء وهي من عرفات فيقف بيكي على ما فاته من طاعة الله عز وجل ويجز على ما فاته وما يراه يحصل لاهل الموقف من المغفرة العامة فيقف بعرته لعلمه انها من عرفة رجاء ان تصيبه الرحمة من باب الامتنان لان باب الاعمال الصالحة قال وانما لم تطرده الملائكة عن عرته لعلمهم بان عنده معرفة الله عز وجل ودخول المشركين المساجد جائز في الجملة انتهى (فان قلت) فما المحكمة في وقوع آدم عليه السلام في اكله من الشجرة ثم نزوله بعد ذلك الى الارض التي هي دون الحضرة التي كان فيها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين ان المحكمة في ذلك كله تأنيس العلماء والاولياء اذ اذوعوا في زلة فمخطوا عن مقامهم العلى وظنوا انهم نقصوا بذلك عند الله تعالى فيعلمون بقصة آدم عليه السلام ان ذلك الانحطاط الذي احسوا به في نفوسهم لا يقضى بشقائهم ولا بد فر بما يكون هبوطهم كهبوط آدم للتكريم والحق تعالى لا يتخير ولو حود العلو والسفل على كنه حضرة فليست السماء التي اهبط منها اقرب الى الحق من الارض واذا كان الامر على هذا المحققين هبوط الولي في عيون الناس بعد الزلة وذل وانكاره بسببها هو عين الترقى فقد انتقل بالزلة الى مقام اعلى مما كان فيه لان علو الولي انما يكون بزيادة المعرفة والمحال وقد زاد هذا الولي بمحصل الذلة

نور توحيد و ايمانه بخلاف غير الزرع فانها لا تطفى نور السراج وانما قبل لسانه حتى يجرى في الطريق لا غير ومثال ذلك متابعة الهوى

(وقال) في قوله تعالى قال  
 قرينه ربنا ما أطغيته  
 الاية اعلم ان القربين  
 لا يكون الا في امة بين  
 أظهرها شرع فان لم يكن  
 بين أظهرهم شرع فلا  
 قورين اذ الشيطان الذي هو  
 القربن لا يكون الا في مقابلة  
 الملك الذي يأمر العبد  
 بالخير بلسان الشرع واما  
 اذالم يكن شرع فاما العبد  
 متصرف بحكم طبعه لان  
 ناصيته بيد ربه خاصة فلا  
 يوكل به القرين ان الان  
 دخل في دين الهسي يتعبد  
 نفسه فان العقل وحده  
 لا يستقل بمعرفة شريع  
 ما يقرب الى الله تعالى  
 واطال في ذلك فليتامل  
 ويحرد (وقال) قد انكر  
 الطبيعون وجود ولد من  
 ماء احد الزوجين دون  
 الآخر وذلك مردود عليهم  
 يعيسى عليه السلام فانه  
 خلق من ماء امه فقط  
 وذلك ان الماء يمثل لها  
 يمشا سويا سرت الادة  
 بالنظر اليه بعدما استعادت  
 منه وبعد ان عرفها انه  
 وسول الحق ايها لها  
 غلاما ذكيا فتأهبت لقبول  
 ذلك فمرت في المدة النكاح  
 بمجرد النظر فزل الماء منها  
 الى الرحم فتكون جسم  
 عيسى من ذلك الماء المتولد  
 عن النفخ الموجب للذة  
 فيها فهو من ماء امه فقط

والانكسار من العلم بالله تعالى ما لم يكن عنده قبل الزلة وهذاهو عين الترتي فعلم ان من فقد هذه  
 الحالة في ذاته ولم يندم ولم ينكسر ولاذل ولاخاف مقام ربه فهو في اسفل سافلين ونحن مانتكم الام  
 على ذلات اهل الله عز وجل اذ وقعت منهم قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا الاية وقال صلى الله  
 عليه وسلم الندم ثوبه وقيل لابي يزيد البطامي ابعصى العارف فقال وكان امر الله قد رما قدودا فلم يقل  
 لا يعصى ولا انه يعصى اذ باع الله تعالى ومعنى وكان امر الله قد رما قدودا اي ان معصية اهل الله تعالى  
 بحكم القدر النافذ فيهم لم لا غير ولا يهضغ في حقهم ان يقعوا في المعاصي قط بشهوتها كما يقع فيها غيرهم  
 لان في ذلك انهما كالحرمات لله تعالى واهل الله تعالى محفوظون من شهوة المعاصي والتذذ بها فان  
 الايمان المكتوب في قلوبهم بمنعمهم من ذلك \* قال سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ومن  
 حكمة وقوع العبد في الخائفة لالاوامر وقوعه في مقام الادلال بالطاعات ويعجبه بها فان توالي الطاعات  
 الصريف لا يلاونها توث غايب الناس الزهو والعجب وشهود انهم خير من كثير من الناس وهذا  
 غاية العبد من حضرة الله عز وجل وما جعل الله تعالى التكليف الا ليدل بها النفوس بين يديه  
 ولا يبري بها المكاف شرف نفسه على احد من خلق الله تعالى فان ذلك ذنب باليس الذي اخرج به من  
 حضرة الله عز وجل وكل من ادعى مقام القرب مع عدم الادلال فهو كاذب انتهى \* (فان قلت)  
 قدوردان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة اسود جسده وقد يتبادر الى الاذهان ان ذلك يؤذن بان  
 آدم عليه السلام اثرت فيه المعصية نقصا (فالجواب) ليس اسوداد بدنه علامة على نقصه بل هو  
 علامة على حصول سيادته كما ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على حديث نزل  
 الحجر الاسود من الجنة وهو اشهد بيضا من الابن نسوته خطايا بني آدم قال وكذلك القول في اسوداد  
 جسده آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة يدل على سيادته لان ذلك اوردته الاجتباء والاصطفاء  
 ولولا كراهة من الشجرة ما ظهرت سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج من الجنة وهو ابيض فلا بد من  
 اثر يظهر عليه تعرف به سيادته في دار الدنيا اذا رجح الى الجنة ويتميز به عن اقرانه ويظهر به عليه  
 خلعة التقريب الالهى في جعله يمين الله في الارض ولم يكن من الاكوان ما يدل على السيادة الا اللون  
 الاسود فكساه الله تعالى لون السواد اهل الامانا بأنه صايد بالخروج من الجنة الى الدنيا (قلت)  
 ولعل من هذا القبيل جعل ستر الكعبة اسود وكذلك هاتم خلفاء بني العباس وغيرهم ولعل ذلك  
 هو سر لبسه صلى الله عليه وسلم العمامة السوداء يوم فتح مكة اظهار السيادة على الخلق من باب  
 التحدث بالنعمة \* فعلم ان معنى قوله في الحديث فسودته خطايا بني آدم اي جعلته سيدا بتغيير لهم اياه  
 وكذلك القول في اسوداد جلد آدم هو يدل على سيادته لان هبوطه الى الارض هبوط خلاقه  
 للتناسل والترقي (فان قلت) فما الوجه الجامع بين سواد الحجر و جلد آدم وبنيه (قلنا) وجهه  
 الاجتباء والسيادة فكان تغيير الحجر يشبه الاجتباء والاصطفاء لادم عليه السلام وبنيه بسبب  
 خطاياهم (فان قلت) فلم امر الناس بالسجود على هذا الحجر وتقبيله والتبرك به (فالجواب) انما امروا  
 بذلك ليكون كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته بذلك وحصل به تمييز القائم باداب العبودية  
 والتخل بالقيام بها فان بني آدم ربما زهو بالاصوذة التي خلقوا عليها وبالكمالات التي خلقها الحق  
 عليهم على مساوهم فامرهم الحق تعالى بالسجود الى جهة الجاد الذي هو الكعبة مع انه انقص رتبة  
 منهم فمنهم من اطاع فرضي الله تعالى عنه ومنهم من عصى فسخط الله عليه \* (فان قلت) قال القوم ان  
 حصول معرفة الله عز وجل للعبد ثمة من التويع في معصية الله و آدم عليه الصلاة والسلام من  
 رؤس العارفين بالله عز وجل فكيف وقع في اكله من الشجرة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب

السابع وماتين ان المعرفة تمنع العارف بالاشتراك ولكن اذا اراد الله تعالى ان يوقع احد من الاكابر  
 فيما قد رده عليه محكمة سبق بها عمله فلا بد ان يزين الله تعالى له الوقوع في ذلك بما يوجب له فيه  
 وجه المحق ولا يقصد بذلك العمل انتمالك الحرمة كما وقع لادم عليه السلام ثم اذ وقع ذلك المقرب في  
 المعصية بذلك التأويل يظهر الله له فسادها فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطأ علم انه عصي فعند ذلك  
 يحكم عليه اسان الشريعة بأنه عصي ويشهد على نفسه عند نفسه انها عصت واما في حال وقوع الفعل  
 منه فلاجل شبهة التأويل فهو كالمجتهد في زمان فتواه بأمر ما اعتقاد امنه ان ذلك عين الحكم المشروع  
 في المسئلة وفي ثانی الحال يظهر له بالدليل انه اخطأ فيكون لسان الظاهر يحكم عليه انه اخطأ في زمان  
 ظهور الدليل لا قبل ذلك (فان قلت) فهل تكون عقوبة العارفين على الذنب اشد من عقوبة  
 المجادلين (فالجواب) ان عقوبة العارفين بالله تعالى اشد من عقوبة المعتاد المحق تعالى بهم وربما كانت  
 زلة العارف ترجح على سبعين زلة من زلات المجاهل ولولم يكن من عقوبة العارف الا ما يحصل عنده من  
 الاستحياء والمخجل لكان ذلك كفاية بل ربما كان ذلك المحجل اشد على العارف من العقوبة الظاهرة كما  
 ان المغفرة اشد عليهم من العقوبة وذلك لان العقوبة جزاء فيجد العبد الراحة عند الاستيقاظ منه فهو  
 بمنزلة من أوفى دينه والغفران ليس كذلك فلا يزال العارف ملازم المخجل والحياة مدة طويلا وذلك  
 اشد من العقوبة الشديدة في يوم وتنقض كما قال تعالى والجنة اشد من النار ولهذا المعنى الذي ذكرناه  
 كان الحق تعالى اذا اعتنى بعبد وغفر له ذنبه أحال يقته وبين تذكره وانسائه اياه لانه لو تذكره لاستحي  
 ولا عذاب على النفوس الطاهرة الشريفة اعظم من ان ينعم عليها من هي مسيئة في حقه حتى ان صاحب  
 الحياه يود ان لم يكن شيئا مذكورا كما قالت الكاملة باليتي مت قبل هذا وكنت نسياما نسيا مع ان حياهها  
 انما كان من المخلوقين حين نسبوا اليها الا يلبق بها ولا بابيها واما كما اشار اليه قوله تعالى ما كان ابوك  
 امراسوه وما كانت أمك بغيا فبرأها الله تعالى بما نسب اليها الاجل ما نالها من عذاب الحياه من قومها  
 فكيف بالحياه من رب العالمين فيما يحققه العبد من تعدي حدوده ومجاهرتة بالمعاصي (فان قلت) فهل  
 يلزم من كون الحق تعالى بنفسه عبده سبيا انه ان تكون بدات بحسنات كما اشار اليه قوله تعالى  
 فأولئك يبذل الله سبيا تم بحسنات (فالجواب) لا يلزم ذلك وان كان بعض العارفين ان في نسيان  
 العبد ذنوبه بالكلية بشري عظيمة من الله بأنه بدل سبيا تم بحسنات فان من علامة التبديل نسيان  
 الذنب وذلك ان الذنب اذا بدله الله بحسنات لم يبق للذنب صورة وجود من الوجودات الا بسم ووثويد  
 ذلك قول بعض العارفين كل ذنب لم يذهب من ذهن الانسان فيحدث له توبة جديدة فانه الى الآن لم  
 يبذل وليكثر من الاستغفار طول عمره فوالله ما خلقنا الا لامر عظيم \* وسمعت سيدي عليا الخواص  
 رحمه الله تعالى يقول انما انسى الله تعالى خواص اوليائه ذنوبهم درجة بهم لان العبد كلما تذكر ذنبه  
 فكأنه يحس لبيته وبينه وبين الله تعالى صورة قبيحة تؤذي بالبعد ولهذا قالوا ذكر الجفاه في وقت الصفاء جفاه  
 انتهى \* وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر كان ذكر الذنب عليه اشد من الذنب اطفاء المحضرة التي كان فيها  
 على ان تلك الذنوب لا يتعقلها امثلنا كما لانها ذنوب بالنظر الى مقامه الشريف من باب حسنات الاجراد  
 سيات المقربين كما باغنان شخصان من العارفين مر على جدار فانحجب عنده بالبكاء فقيل له ما سبب هذا  
 البكاء فقال وقع لي اتني نجمت من تراب بغير اذن صاحبه وهذا الذنب لا يكاد يبي عليه احد ولو من  
 صالحى زمانا فاضلا عن غيرهم \* وقال الشيخ محي الدين في الباب السابع وماتين من الفتوحات  
 من حين نزل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والم النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر

غير محقق لربما يحصل  
 على والده منه الضرر بحيث  
 يعني ان الله لم يخالفه  
 والفلو والغصيل ليس  
 هما كذلك فان المنفعة  
 بهما محتملة ولا بد اما  
 بر كونه او بما يحمله عليه  
 او بتمنه او بلحمه يأكله  
 ان احتاج اليه فشمه  
 صلى الله عليه وسلم بما  
 يتحقق الانتفاع به ليعلم  
 المتصدق انه يتفق بما  
 تصدق به ولا بد ومن  
 الانتفاع بها انها تظله يوم  
 القيامة من حر الشمس  
 حتى يقضى بين الناس  
 (قلت) ويحتمل ايضا  
 انه انما مثل بالفلو دون الولد  
 لان الولد ليس هو بحال  
 يتصدق به بخلاف الفلو  
 والله أعلم وقال في الباب  
 الثالث والثلاثمائة اختلف  
 العلماء في الموت هل هو  
 طلاق رجعي أو بائن فذهب  
 قوم الى ان المرأة اذا  
 ماتت كانت من زوجها  
 كالاجنبية ولا بد فليس  
 له ان يكشف عليها وذهب  
 آخرون الى بقاء حرمة  
 الزوجية فله ان يغسلها  
 وحاله معها كحاله في  
 حياتها فان كان رجعي  
 فان الازواج ترد الى اعيان  
 هذه الاجسام من حيث  
 جواهرها في البعث وان  
 كان بائنا فقد ترد اليها مع

اختلاف التأليف وقد ينشئ الله تعالى اجساما اخرى واحسن لاهل النعيم ولاهل الشقاء بالعكس ولكن الاول اظهر لقوله تعالى

يقول فقد أدرجت النبوة  
 في صدره أو بين عينيه أو  
 في قلبه لأن تلك رتبة النبي  
 لأرتبة الولي وابن الأكتساب  
 من التخصيص فمن عمل  
 في تحصيل الولاية حصلت  
 له وإن كان نفس العمل  
 في تحصيلها اختصاصا من  
 الله أيضا يخص برحمته  
 من يشاء فما كتبت  
 الولاية إلا بالمشي في نور  
 النبوة وأطال في ذلك  
 وقال كانت القوة التي  
 ظهرت في أبي بكر الصديق  
 يوم موت النبي صلى الله  
 عليه وسلم كالعجزة في  
 الدلالة على رسالة النبي  
 فقوى حين ذهبت الجماعة  
 لأنه لا يكون صاحب  
 التقدم في الإمامة إلا صاحب  
 غير سكران فكان هو  
 الحقيقي بالتقدم في ذلك  
 اليوم وهو ولا يقدر في  
 استحقاقه المحلقة كراهة  
 بعض الناس له فإن ذلك  
 مقام الهى قال تعالى  
 والله يسجد من في السموات  
 والأرض طوعا وكرها  
 وأطال في ذلك ثم قال  
 فعمل ان تقدم الخلق بعضهم  
 على بعض في الولاية على  
 الناس على ما وقع به  
 الترتيب لا يقتضى الجزم  
 بتفضيل بعضهم على  
 بعض بل ذلك راجع الى  
 الله فانه العالم بما نزلهم  
 به ولم يعلمنا سبحانه بما في

الذنب فانزل عليه جبريل قط الا في صورة دحية وكان قبل نزول هذه الآية ينزل عليه في اى صورة  
 شاء وكان دحية اجل اهل زمانه فكان الحق تعالى يقول محمد صلى الله عليه وسلم بلسان الحال ما بيني  
 وبينك الا صورة الجبال والحسن لانك اعظم حبيب في آداب الملوك انه ينبغي للوزراء ان لا يكون في  
 احدهم هم طاعة من برص او جذام او تشويه خلقه وان لا يحضر بين يديهم قط احد في بدنه عاهة بل  
 يقضون حاجته من غير ان يعفوه بين يدي السلطان فانهم وكان من كمال دحية انه ما رآه حامل دخل  
 المدينة الا ألقت ما في بطنها المسادر كما في نفسه هان من شهود ذلك الجبال وانما لم تلتفي الحوامل ما في بطنها  
 عند رؤيته رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه اجل من دحية بما لا يتقارب لانه مشرع والناس  
 مأمورون برويته فستر الله تعالى جماله عن غالب الناس رحمة بهم بخلاف دحية لم يؤمر احد برويته  
 (فان قلت) ما صورة تبديل السيئات بالحسنات هل تصير نفس المعصية التي وقعت حسنة في صحيفته  
 العبد ام يصير العبد يطبع الله تعالى بعد ان كان يعصيه (فالجواب) كما قاله بعض اهل الكشف ان  
 صورة التبديل ان يبدل اسم السيئة في الصحيفة ويكتب مكانها حسنة تشا كلها فان كانت المعصية  
 كبيرة كتب مكانها حسنة كبيرة او كانت صغيرة كتب موضعها حسنة صغيرة وهذا الامر اعظم عنانيات  
 الله تعالى بالعبد ان يصح لانه يعطى النفس حظها في الشهوات الدنياوية ثم يكتب الله تعالى له في صحيفته  
 اعماله الصالحة لم يعلم عينها فعلم ان الله تعالى اذا بدل سيئات العارف حسنات رأى ذلك من اكبر النعم  
 عليه (فان قيل) فهل يصح ان يعصى احد من الخواص ربه على الكشف والشهود اذا رأى في اللوح  
 المحفوظ ما قدره الله عليه (فالجواب) لا يصح ذلك لعارف ابدان الخواص خصوصا بما كشف بقلبه في حضرة  
 الاحسان على الدوام ولو قدر انه عصى الله تعالى على الكشف لا يشهد الحق تعالى الاغصير ارض عنه  
 في ذلك الفعل (فان قيل) قد تقدم قول ابي يزيد حين سئل ان يعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا  
 مقدورا فجوذ وتوقع العارف في سائر المعاصي (فالجواب) وهو كذلك فيجاء ترفي حق الولي ان يكفر بعد  
 ايمان فضلا عن المعاصي الاسلامية كما وقع لابليس فانه عصى بعدم معرفته بالله عز وجل وانما جاوز  
 ابو بزر بذلك وعدمه ادب مع الله تعالى ان يحكم عليه بشئ معين كما مر او ائيل المبحث اى ان كان الله تعالى  
 قد در على العارف المعصية فلا بد من وقوعه فيها لكن مع الحجاب بتأويل او تزوير او غفلة اوسه وكما  
 اشار اليه حديث اذا اود الله تعالى انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم الحديث بمعنى العقول  
 الذائرة انها بين يدي الله عز وجل حال عصيانها الا عقول التكليف فاياك والغلط والله تعالى اعلم  
 (فان قلت) قد قال الحق جل وعلا ان عبادى ليس لك عليهم سلطان و آدم عليه السلام من عبيد  
 الاختصاص بيقين فكيف كان ابليس واسطة في كل آدم عليه السلام من الشجرة (فالجواب) ان  
 ابليس لم يأت آدم عليه السلام من باب المعصية وانما دلالة بغرور من ذلك خلفه لا دم عليه السلام بانه  
 تعالى انه له من الناصحين \* ومنها انه قال له انما تكلم الله تعالى عن قرب الشجرة لا عن اكل ثمرها \*  
 ومنها كما هو مشهور في الاجوبة عن آدم عليه السلام فما اتاه من صورة ما نسى عنه وانما اتاه من  
 صورة ما لم ينه عنه الذي هو الاكل \* وايضا ذلك ان ابليس اذا اراد اغواء عبدا ورأى وجه العصمة  
 او الحفظ محيطا به تجسد له في صورة انسان مثله فيتحيل ذلك الولي مثلا انه انسان لا شيطان ويأنيه  
 بالاغواء من قبل اذنه فيدخل عليه فيمما حجر عليه تأويل الادناء ان يقول له ان الله غفور رحيم وهل  
 رحمة الا لذنبين وقال نبيكم شغاعتي لاهل الكبائر من امتي فاذا صغاليه يقول له ان الله غفور رحيم وهل  
 الذنب الا ان كان دليله لا يحتمل التأويل وقد احتمل دليل هذه المعصية التأويل وذلك ان ابليس  
 يعلم ان الانسان العاقل لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسته بالتأويل والترين فاذا اعطاه

ابليس هذا الاصل صادر العبد من اهل الاجتهاد في وقوعه في الذنب او تركه فان اخطأ له اجر فلم يتم للشيطان مراده من ذلك العبد المحفوظ مادام العبد ذا كرا قول ابليس فان نسي ما قاله ابليس وقع ضرورة كما وقع لا دم عليه السلام

قال الشيخ محيي الدين وانما كل آدم وحواء من الشجرة لان قلوب الاصفياء صافية لانتعقد ان احدا يكذب عليهم وليكن من عنابة الله تعالى لا دم ان تلك الاكاة اعقبته الخلد في جنته ومساكا لا يبلى على رغم ان ابليس لم يكن من غير ما قصده هو لا دم انما كان قصده له ان يقع في الذنب ولا يتوب منه فتاب الله تعالى على آدم والتائب من الذنب كمن لا ذنب له (فان قلت) فهو ل يمكن ان يكون ابليس قصده بقوله لا دم عليه السلام هل ادلك على شجرة الخلد وملاك لا يبلى الخبير الذي آل امر آدم عليه السلام اليه فان ابليس لم يعين وقتا (فالجواب) لا يصح من ابليس قصده ذلك ابدا لانه ليس له خير الى آدم وذريته البتة وانما الله تعالى يرد وسوسته خائبة بحسن العاقبة لولاه مثالا فيجزيه ويصطفيه ضد ما قصده ابليس \* وكان الشيخ ابو العباس العربي شيخ الشيخ محيي الدين يقول لم يصب آدم به معاذ الله وانما عصي من كان في ظهروه من ذريته الذين هم اهل الشقاء لان ظهره كان كالسفينة لسائر اولاده وكان الشيخ ابو مدين التلمساني يقول لو كنت مكان آدم لا كانت الشجرة كلها وفي رواية اخرى لو علم آدم حين اكله من الشجرة ما يؤول امره اليه من الخسر لا كل الشجرة كلها انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على حديث فوجد آدم فوجدت ذريته ونسي آدم فوسيت ذريته في الباب الخامس وثم ثمانية فراجعه ترى العجب في غرائب تلك العلوم وقد استخرج ان اضرب لك مثلا نعم لم يبقه بقية اثره آدم عليه السلام من المعصية المحضة كما يقع فيها غيره وتقوم ببعض واجب حق ابيك عليه الصلاة والسلام فأقول وبالله التوفيق \* اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما قضى في سابق علمه بالسعادة لقوم والشقاوة لقوم ولم يبدل ذلك القول لديه فلا بد من فاتح يقسم القبضتين فكان ابليس فاتح القبضة الشقاوة وآدم عليه السلام فاتح القبضة السعادة فابليس شقي وآدم عليه السلام سعيد هو وذريته الذين اقتفوا آثاره في التوبة والاعتراف فان آدم مع علمه بان ما وقع فيه كان بقضاء وقد اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين و اضاف الذنب الى نفسه ليعلم بنيه كيف يخرجون اذا وقعوا في معصية عن الاثم ولا يبرون على المعاصي من غير توبة ولا اعتراف كما وقع فيها ابليس وجنوده من الانس والجن فكان حكم آدم عليه السلام فيما وقع له مع الحق جل وعلا حكم عبدا قال الحق تعالى له فيما بينه وبينه اني اريد ان اظهر في هذا الوجود ما كان مكنونا في علي وبمحمدكم اسمائي في اهل حضرته من السعداء والاشقياء وتظهر محتي على عبادي قبل ان اخرجهم من جواردي فان علمي سبق بذلك وانا كريم ومن شأن الكريم ان لا يخرج احدا من جوارده الا بحجة ظاهرة تقام عليه بين المحجوبين عن سماع ما قلته لثمن سرى فاذا ذلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني اذنت لك في القرب منها فاقرب لاقم عليك الحجة واخرجك الى داوخلاتك وترقيت بالاعمال فان هذه الدار التي انت فيها لا تكليف فيها ولا ترقى لاحد بما عمله كما هي اعمال اهل الجنة التي يؤول امر المؤمنين اليها بعد يوم القيامة سواء فلا يسع العبد صاحب هذا الامر الا ان يبادر الى ما اذن له فيه سيده سر ام وراه المحجوبين ولم يكن ذلك معصية الا عند المحجوبين من سماع ذلك السر الذي اسره الحق لا دم عليه السلام واما المحضون السامعون ذلك فليس ذلك معصية عندهم فان الاذن من الحق في فعل شيء والامر به واحد في تلك الحضرة كما صرح به الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والثلاثين من اسئلة

ما نصه اعلم ان الله تعالى ما امرنا بتابع ملة ابراهيم لكونه احق به امن محمد صلى الله عليه وسلم وانما امرنا بها التقدم في الزمان فيها فالزمان حكم في المتقدم من حيث هو لاني المرتبة كالحلاقة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان من حكمة الله تعالى اعطاؤها لابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بحسب اهمالهم التي قدر الله وقدها ايام ولاية كل واحد على المؤمنين وكل لها اهل في وقت اهلية الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتأخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلخ مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتأخر وما علم الصحابة ذلك الاموات قال ومع هذا البيان بقي اهل الالهواء في خوضهم بلعبون مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين اتهمى \* وقال ايضا في الكلام على اسمه تعالى الا نحن من الباب المذكور ما نصه اعلم ان هذا الاخر من الثاني الذي يلي الاول الى ما تحته فهو المعنى بالاخر لان له حكم التأخر عن الولاية بلاشك وان استحق الولاية هذا المتأخر فانا نحن عن الاول الامر اثنه الزمان لان

وجود الالهية فيه من جميع  
عمر ثم عثمان ثم علي  
رضوان الله عليهم اجمعين  
فما من واحد الا هو و  
متشبه للقدم والخلافة  
مؤهلا لها فلم يبق حكم  
لتقدم بعضهم على بعض  
فما عند الله بفضله علم  
تطلبه الخلافة وما كان  
الزمن فلما سبق في علم  
الله ان ابا بكر يموت قبل  
عمر وعمر يموت قبل عثمان  
وعثمان يموت قبل علي  
والكل له حرمة عند الله  
وفضل فقدم الحق سبحانه  
وتعالى في الخلافة من علم  
ان اجله يسبق اجل غيره  
من هؤلاء الاربعة وما قدم  
من قدم من الاربعة  
لكونه اكثر اهلية من  
المتأخر منهم في علمنا فلم يبق  
الاحكام الاجال والعناية  
وفي الحديث اذا بويع  
مخلفتين فاقبلوا الاخر  
منهما فلو بايع الناس  
أحد الثلاثة دون ابي بكر  
فلا بد لابي بكر ان يكون  
خليفة وخليفةتان  
لا يجتمعان فان خلع احد  
الثلاثة وولي ابو بكر كان  
عدم احترام في حق الخلع  
ونسب الساعي في خلعه الى  
انه خلع عن الخلافة من  
يستحقها ونسب الى الهوى  
والظلم والتعدي في حقه  
ولو لم يخلع امامات ابو بكر في  
امامه دون ان يكون خليفة  
ولا بد له من الخلافة ان يلحق

الوجود فالحكم في تأخيرته وتقدم غيره للزمان لا للافضية في الحقيقة كخلافة ابي بكر ثم

الحكيم الترمذي وانما فرق بينهما في لسان ظاهر الشرع فقط فان الامر غير الارادة في احكام الشريعة  
اذ الامر بخلاف الارادة اذ كفي الحق تعالى فيها بالجاء العبد في الباطن الى وقوع ذلك الفعل من غير ان  
يأمره بذلك ان الله لا يأمر بالفتنة فافهم \* وكان الشيخ ابو مدين يقول قول بعض العارفين ما فعلت  
اشي القلاني الا باذن من الله تعالى مراده بالاذن هنا الارادة الازلية انتهى \* فعلم ان في نداء الحق  
تعالى على آدم بالمعصية والغواية ونفعا عظيما لذريته المحبوبين الذين يتعدون حدود الله فيتأسون  
بأبيهم في الندم والاستغفار والاعتراف فلم تكن تلك المعصية مقصودة لا آدم بالاصلية كما هي ذنوب  
الغاوين من ذريته وانما سبى آدم عليه السلام مع اذن الحق تعالى له في آكله من الشجرة سرا على ما عرف  
كلام ابي مدين نشر بعالذريته فكان بكاؤه صوريا \* فان قلت فلم لم يفتح آدم عليه السلام قبضة  
السعادة بالطاعة الصرفة دون وقوعه في المعصية ثم توبته منها (فالجواب) انما كان الامر بعد وقوع  
المعصية ليظهر آدم بذلك سعة فضل الله ورحمته وحلمه على عباده الذين سبق في علمنا انهم يععون في  
معاصيه تعالى ولو انه فتح قبضة السعادة بالطاعة المحضة لتعطت حضرات كثير من الاسماء الالهية  
المتعلقة بالعالم الخالف اذ الطائع لا يحتاج الى مغفرة ولا رحمة ولا حلم لعدم من يغفر له او يرحم او يحلم عليه  
ويؤيد ذلك حديث لولم تذنبوا لذهب الله بكم واتى بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم  
فاعلم ذلك \* واما الجواب عن نوح عليه السلام في قوله رب لا تدركني الا ارض من الكافر بن ديارا فانما  
دعا عليهم بذلك رحمة بهم خوف ان يشتد عليهم غضب الله تعالى اكثر مما كانوا عليه وقد أمرنا بنينا محمد  
صلى الله عليه وسلم ان يقول احدنا اذا خفي من وقوعه في فتنة اللهم توفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فلم  
يكن دعاؤه على قومه من غضب نفسي حاشا الانبياء من ذلك \* وقال الشيخ محي الدين ليست دعوة  
نوح التي يعتذر بها يوم القيامة قوله رب لا تدركني الا ارض انما هي قوله ولا يلدوا الا فاجرا لكونه  
تحمك على الله فيما لم يعرفه ولم يزل الحق يري انبيائه بأدب بعد ادب قال صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله  
تعالى ولا تكن كصاحب المحوت اذ نادى ادبني ربي فأحسن تأديبي انتهى \* واما الجواب عن السيد  
ابوب عليه السلام في جمعه الذهب في توبه لما مطر الله تعالى عليه رجلا ٣ من حرام من ذهب وقال له  
ربه ألم اكن اغنيبتك عن هذا فقال بلى يارب ولكن لا غني لي عن خيرك وبركتك \* فالجواب ان اكابر  
الاولياء فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقص كمالهم اخذ الدنيا وامسا كها فان كان ابوب  
عليه السلام يجمع الذهب لما هو عليه من ظاهر الحال فهو صحيح مع انه قانع بلا شك لان القناعة عند اهل  
الله تعالى ليست هي الا اكتفاء بالوجود من غير طلب غير يدوان كان فعل ذلك ليقصد به قومه فما  
فعل الاماهة اولى بالقرابة الى الله تعالى من توكه لاسمها و ابوب عليه السلام عن هدى الله تعالى وعن امر  
الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقتدى بهما هم وقال تعالى لقل كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
فقد رجعت القناعة بهذا التقرير الى باهائي لسان العرب وهي المسئلة فان القانع هو السائل لكن من  
الله لا من غيره قال تعالى في الظالمين يوم القيامة مقنعى رؤسهم اى رافعين رؤسهم الى الله تعالى يستلونه  
العفو والمغفرة عن جرائمهم فعلم ان من سأل غير ربه فهو ظالم الا ان يرى ان ذلك الغير باب من ابواب الله تعالى  
من غير وقوف معه فان لم يكن كذلك خيف عليه المحرمان والخسيران ولا يخفى ان السائل مرصوف  
بالكون الى من سأله والله تعالى يقول ولا تتركوا الى الذين ظلموا ومن ركن الى نفسه او الى جنسه  
فقد ركن الى ظالم لقوله تعالى انه اى الانسان كان ظلوما جهولا \* وقد قال الشيخ محي الدين في الباب  
الرابع والتسعين اعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء ما مسكوا الدنيا الا باطلاع  
عرفاني نتج لهم ما عشتهم في الامساك من نفع الانفس بالاقوات التي قدر الله تعالى وصولها لاصحابها في

اوقات

وهثمان وعلى والحسن فما تقدم من تقدم لكونه أحق بهما من هؤلاء الباقين ولا تأخر من ١١ تأخر منهم عنها دم الأهمية قال وما

علم الناس ذلك إلا بعد أن  
بين الله ذلك بأجلهم  
ووتهم واحد بعد آخر إذ  
التقدم إنما كان بسبب  
الأجل عندنا وفي نظرنا  
الظاهر أو يعلم آخر في علم  
الله نتف عليه وحفظ  
الله المرتبة عليهم رضی الله  
عنهم أجمعين وقد أطال  
الشيخ محي الدين الكلام  
على السر الذي وقرفي  
صدر أبي بكر في الباب  
الداسع والستين وثلاثمائة  
وسبعمائة ذلك ملخصا في  
الباب المذكور إن شاء الله  
تعالى (قلت) الذي نعتقه  
ان تقديم الخلفاء الأربعة  
كان بالفضل والزمان معا  
وهذا أولى مما قاله الشيخ  
والله أعلم فليتأمل ويحرد  
والله واسع عليهم وقال في  
الباب الرابع وثلاثمائة  
ما عظم الزهاد في أعين  
الملوك والأمراء والأغنياء  
الإغناهم بما بأيديهم من  
حطام الدنيا ولو أنهم طلبوا  
من الناس شيئا من الدنيا  
لنقصوا في أعينهم بقدر  
ما طلبوا مع كون الأغنياء  
يبادرون بقضاء حوائجهم  
ويتواضعون لهم فلوان  
الزاهد وزن مرتبة في قلب  
الملك مثلا قبل طلب تلك  
الحاجة منه ثم وزنها بعد  
الحاجة لآهاتها نقصت عنها  
نقصا عظيما وأطال في

أوقات مخصوصة فما مسكوا الدنيا عن بخل ولا ضعف يقين حاشاهم من ذلك قال وانظر الى أوبى عليه  
السلام كيف أعطته المعرفة المذكورة انه صار يحنو في ثوبه من الذهب لما مطر عليه وهو يقول  
لا غنى لي عن بركتك انتهى \* وأما الجواب عن يونس عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه بقوله  
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية فالمراد بقوله ان لن نقدر عليه ان يونس عليه  
السلام ظن ان الله تعالى لا يضيق عليه ما عهده من سعة رحمته من باب قوله تعالى ومن قدر عليه  
رزقه اى ضيق عليه وإنما آخذ الله تعالى لكونه قصر ذلك الاتساع الا الهسى على نفسه فقط ولم ينظر  
ذلك في حق غيره من امته فلما ظن ان رحمة الله تعالى لا تنالهم اثر غضبه ظلمة في ظاهره اعلوه من صفة  
وصفا قلبه فاسكن في ظلمة بطن الحوت ما شاء الله تعالى لينبهه تعالى على حاله حين كان جوفيا في بطن  
أمه من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه ان بغضب او بغضب بل كان في كنف الله  
عزيز وجل لا يعرف سوى ربه فرده تعالى الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليمه بالعمل لا بالقول فنادى  
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اى سبحانك يا رب تقبل ما تريد وتسطر  
رحمتك على من تشاء وهذا كالاتخاذ عن امته وقوله كنت من الظالمين اى اترضى رجع على ما أنت  
ظلمتني لان علمك ما تعلق بي الاعلى هذا المحال ثم لما زالت ظلمة المغاضبة ظلمة تليق مقام الانبياء  
وانتشر النور للآئق بكمال النبوة في قلبه استحباب له ربه فجهاه من الغم فقد ذقه المحوت من بطنه مولودا  
على الفطرة السليمة فلم يولد أحدم من بنى آدم ولادتين سوى يونس عليه الصلاة والسلام فخرج ضعيفا  
كالمطل كما قال تعالى وهو سقيم ورباه تعالى باليقطين وذلك لان ورقه ناعم ولا ينزل عليه ذباب اذا طفل  
اضغه لا يستطيع ان يرد الذباب عن نفسه فغطاه الله تعالى بهذه الشجرة التي من خاصيتها ان لا يقربها  
ذباب مع نعومة ورقها فانه مثل القطن في النعومة بخلاف ورق الاشجار كما هان فيه المحشونة ذكره  
الشيخ في الباب الثالث والثلاثين من الفتوحات \* وأما الجواب عن السيد موسى عليه الصلاة  
والسلام في قوله ففررت منكم لما خفتكم كيف خاف عليه السلام وهو كامل مع ان الواحد من الاولياء  
لا يخاف احدا الا الله تعالى \* فالجواب بمقام الخوف اولى من وجوده منها ان الكامل يرى من نفسه  
الضعف بخلاف صاحب المحال من الاولياء ومنها انه يجب على الكامل الفرار من شئ يؤذى بدنه  
او يلحقه بالعدم وان خاف ذلك اثم ومنها ان في الخوف عدم تعطيل الاسباب فمكان من كمال موسى  
فراده ويحتمل ان خوفه منهم انما هو خوف من الله تعالى بالاصالة ان يساطهم عليه فرجع خوفه  
منهم الى خوفه من الله تعالى وذلك محمود والله أعلم \* وأما الجواب عن السيد سليمان عليه الصلاة  
والسلام في قوله تعالى فطقتي مع محباي السوق والاعناق فهو ان تعلم يا اخي ان الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام لا توصف بفعل سفة ولا اتلاف مال كالكاهن وإنما المراد انه لما احب الخير الذي هو المال  
عن ذكر ربه لا عن حكم الطبع طفق بمسح بيده على اعراف الخيل وسوقه اذ رحا واعجابا بخير ربه واعلمه  
عليه الصلاة والسلام بأن الله تعالى يحب من عباده حب الخير وذلك المحب للخير اما ان يراد به حب الله  
اياها او حب الخير من حيث وصف الخير بالحب ومعلوم ان الخير لا يحب الا للاختيار فانهم محل وجود  
عينه فلذلك قال سليمان عليه الصلاة والسلام انى احببت حب الخير عن ذكر ربي اى انا في الخير من  
حيث المحبة كالحب في حبه ولهذا توارت بالحجاب يعنى الصافنات الجياد اشتاق اليها فقال ردوها على  
لانه فقد المحل الذي اوجب له هذه الصفة المذكورة فانها كانت محلالة \* قال الشيخ في الباب الرابع  
والعشرين ومائة من الفتوحات وايس للفسر بن الذين جعلوا التوارى للشمس دليل لان الشمس ليس  
لها هناد كرم ولا الصلاة التي يزعمون وسياق الآية لا يدل على ما قالوه في ذلك بوجه ظاهر البتة وأما

ذلك وقال في الباب الثامن وثلاثمائة في قوله تعالى هل انى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اى تدانى على الانسان

وحضرة تلك وسماه صورة  
ولم يكن قط في صورة من  
تلك الصور منذ كوراي هذه  
الصورة الادمية العنصرية  
ولهذا ما ابتلاه الله تعالى  
في صورة من تلك الصور  
ولا عصى به فيها ولا يموت  
الافيهما قال ولا يخفى ان  
حقيقة مسمى الانسان هي  
اللطيفة والجسم معا وشرفه  
ضارض لاذني فان شرفه  
انما هو بما اعطاه الله من  
العلم والحلافة والسلطنة  
لا غير وقال في الباب  
التاسع وثلاثمائة رجل  
الله تعالى ثلاثة اصناف  
لاربع لهم عباد ووصفية  
وملازمة وهم كل الرجال  
فضابط العباد انهم رجال  
غلب عليهم الزهد والتقبل  
والافعال الظاهرة المحمودة  
لا يرون شيئا فوق ما هم  
عليه ولا معرفة لهم  
بالاحوال ولا بالمقامات ولا  
رائحة عندهم من العلوم  
الالهية الوهيبية ولا  
بالمعارف والكشوفات  
ويخافون على اعمالهم من  
تجربتها لاعتمادهم عليها  
دون الله وضابط الصوفية  
انهم رجال فوق هؤلاء  
العباد لانهم يرون الافعال  
كلها الله مع ما هم عليه من  
الجد والاجتهاد والورع  
ولزهد والتوكل وغير  
ذلك ويرون ان ما هم فيه  
بالنظر للمقامات التي فوقهم كالاشي ولكن هم مع حسن اخلاقهم وفتوتهم اهل رعونة ونفوس بالنظر لاهل

استرواحهم في ما فسروه بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان فالمراد بتلك الفتنة انما هو الاختبار اذ كان  
متعلقة الخيول ولا بد فيكون اختبارا اذ اراها هل يجبهان ذكروها اياها ويجبه العينها فأخبر عليه  
السلام انه احبها عن ذكروها اياها المحسنة وكلها او حاجته اليها فانها جزء من الملك الذي طلب ان  
لا يكون لاحد من بعده فأجابته الحق تعالى الى ما سأل في الجوع ورفع المخرج عنه وقال له هذا عطاؤنا  
فانهن او امسك بغير حساب وان له عندنا لذي وحسن ما تب أي ما ينقصه هذا الملك شيئا من ملك  
الآخرة كما يقع لغيره من المتعدي في الدنيا فان كل شيء تنقصه او يه في الدنيا تنقص من نعيمهم في  
الآخرة كما ورد \* قال ومن هنا يعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكن شيء يشغلهم عن الله  
تعالى من نعيم الآخرة فضلا عن الدنيا ولذلك سألوا التوسع في الدنيا ومحال ان يسألوا من ربه  
ما يحبهم عن غيره او يحبهم الحق تعالى الى ما يحبهم اكرامهم وقد ذكر الشيخ في باب الوصايا من  
الفتوحات ان الاكابر ما ألوا الله تعالى التوسع في الدنيا الا لغرض صحيح وذلك لانهم لما احكموا الزهد  
في الدنيا واقتناها من باب القليل آمنوا على نفوسهم من ان يشتغلوا عن الله بشي فسألوا الله التوسع في  
الدنيا ليوسعوا بها على انفسهم وعلى من يلوذ بهم اعطاهم نفوسهم ومعارفهم حقهم وليتذوقوا خطاب  
الله عز وجل لهم بقوله اقرضوا الله قرضاً حسناً فانه تعالى ما خاطب بذلك الا اهل المجدد والسعة  
فلاجل لذة توجه خطاب الحق تعالى لهم في ذلك سارعوا الى تحصيل مرتبة الغنى بالتجارات والمكاسب  
الشرعية لعلهم بان من لا مال له محروم من لذة هذا الخطاب فذهب ان سليمان عليه السلام لم يقدح  
في كماله سؤاله الدنيا ان تكون له بأسرها فقد اعله التي كرهت الدنيا من اجلها \* وقد بلغنا ان غلة  
طلبت من سليمان الامان فاعطاها فقالت ما ملكت الذي اعطا كذا الحق تعالى بسؤالك فقال خاتمي  
فقالت اني الملك يحويه خاتم ثم قالت له يا سليمان اذا كانت الامور التي يعطيهما الحق تعالى لعباده لا تخرج  
عن ملكه تعالى فما فائدة طلبك ان يعطيك ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك انتهى (قلت) وما ذكره  
الشيخ في هذه الآية تفسير غريب واضح وعليه فلا يضح استدلال الشبلي به على تخريج ثيابه بالنواحين  
شغلته عن ربه عز وجل وقال ان سليمان عليه السلام قطع سوق الخيل واعناقها لما شغلته عن الصلاة  
\* واما قول بعض العلماء ان الضمير في توارت للشمس فلا يناسب قوله ردها على اذ الشمس ليس ردها  
في يدومه حتى يردوها عليه ومع ذلك فان صح دليل في رد الشمس على سليمان باظهار الضمير الذي في  
توارت وردها للشمس دون الخيل اتبعناه والله اعلم \* وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله بقول ثم  
مقام يقتضى طلب العبد ان يوسع الله عليه الدنيا ليزداد بذلك فقرا الى الله تعالى والى نعمه وكيف يعاب  
على من سأل ربه ما هو اقل من جناح بغوضة انتهى \* واما الجواب عن خطبة داود عليه الصلاة  
والسلام التي استعقر منها وخر را كما واناب فكانت نظرة فحاجة غير تقدم نية صالحة ولذلك قال صلى  
الله عليه وسلم كانت خطبة انبي داود بالنظر وذلك انه رفع رأسه من الارض بغير نية تناسب مقامه  
فأخذ الله بذلك ولذلك ورد انه لم يرفع بصره الى ناحية السماء بعد ذلك الى ان مات حيا من ذلك  
الرفع السابق مع الغفلة فعين الذنب هو رفع البصر ولو الى مباح بغير نية فافهم \* فعلم ان مؤاخذه  
الاكابر في المحركات والسكيات مع الغفلة لا تختص بالنظر ولا غيره فلو قدر انه حرك أصابعه مع الغفلة  
عن شهده الحق بذلك لاخذ الله به لوجب المحذور عليه مع الله تعالى على الدوام وأما ما ذكره من  
ان خطبة داود كانت هي النظر الى امرأة او ديار فلم يرفع لنا ذلك في حديث الله اعلم وقد بسط ذلك في  
مبحث الجواب عن آدم عليه الصلاة والسلام فراجعه \* واما الجواب عن السيد يوسف عليه الصلاة  
والسلام في قوله تعالى واقدهمت به وهم بها الآية فقد ذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة



انحس الا الرواتب ولا  
يتمزون عن الناس بحالة  
زائدة يعرفون بها يشون  
في الاسواق ويتكاهون  
مع الناس بكلام العامة  
قد انفردوا بقلوبهم مع  
الله لا يتزلزون عن  
عبوديتهم قط ولا يذوقون  
للرياسة طعما لاستيلاء  
الربوبية على قلوبهم فهم  
ارفع الرجال مقاما رضي  
الله عنهم اجمعين وقال  
في الباب العاشر وثلاثمائة  
في قوله تعالى يا ايها المدثر  
قم فأنذرا علم ان التدثر  
انما يكون من البرودة التي  
تحصل عقب الوحي وذلك  
ان الملك اذا ورد على النبي  
صلى الله عليه وسلم يعلم او  
يحكم تاقى تلك الصورة  
الروح الانساني فاذا تلاقيا  
هذا بالاتقاء وهذا بالاصغاء  
احتسد المزاج واشتعل  
وتعوت الحرارة الغريزية  
المزاجية فتغير وجه ذلك  
الشخص لذلك وهو اشد  
ما يكون ولذلك تصعد  
الرطوبات البدنية كأنها  
بخارات لي سطح كرة البدن  
لاستيلاء الحرارة فيكون  
من ذلك العرق الذي يطرا  
على اصحاب هذا الحال  
للاضغاط الذي يحصل  
بين الطبائع من التقاء  
الروحين ثم لما كان الهواء  
المخارج من البدن قويا  
فجر المسام برطوبته فخرج  
المزاج وانفشت تلك الحرارة

من الفتوحات ان روحه اجتمعت بروح يوسف عليه الصلاة والسلام في بعض الاسرار الروحانية فقال  
له يا بني الله ما معني الاشتراك في اخبار الله تعالى عنك بقوله ولقد هممت به وهما هما فانتهى لم يعين في  
ماذا ولا يخفى ان اللسان يدل على احدي المعنى فقال يوسف عليه الصلاة والسلام نعم ولذلك قلت للسانك  
على لسان رسوله ان يسئل النسوة فما ذكرت المرأة الا انها اودتني عن نفسي وما ذكرت اني راودتها فافهم  
ما قلته لك فان به زول ما كان يتوهمه بعض الناس لما لم يعين الله تعالى امرهمي وهمها فقالت له  
يا بني الله اللسان يؤخذ بالاشتراك فقال نعم صدقت لسانك في اللفظ دون المعنى فانها هممت في لتعهرني  
على ما كانت ارادت مني وهممت انابها القهرها بالدفع عن ذلك فالاشتراك في طلب القهر مني ومنها  
فكأنه تعالى يقول ولقد هممت به يعني في عين ما هم بها وليس الا القهر في ما يريد كل واحد من صاحبه  
دليل ذلك قول المرأة الا ان حصص الحق انار اودته عن نفسه وما جاء في قصتي قط اني راودتها عن  
نفسها فاذا في الله تعالى البرهان غير اداتي القهر في دفعها عنى اولا بالقول اللين كما قال تعالى لموسى وهرون  
فقولاه قولنا اي لا تعسف عليهما يا يوسف وسها فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال قال  
الشيخ محيي الدين فقالت له اقدتني افادك الله تعالى فاعلم ذلك \* واما الجواب عن ابينا ابراهيم الخليل  
عليه الصلاة والسلام فذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثمائة ان روحه اجتمعت بروح  
الخليل عليه الصلاة والسلام قال فقالت له يا بنت لم قلت ولكن ليطمئن قلبي مع انك من المؤمنين بذلك  
بلا شك فقال صحيح ولكن للاحياء وجوه كثيرة كما كان ايجاد الخلق فيهم من اوجده الله تعالى عن كلمة  
كن ومنهم من اوجده بيديه ومنهم من اوجده ابتداء ومنهم من اوجده عن خلق آخر فطلبت  
العلم بعين وجهه من هذه الوجوه فاذا علمني به اطمان قلبي \* قلت وقد بسط الشيخ الكلام على  
ذلك في الباب الخامس والعشرين وما تميز والله اعلم ونرجع الى المعنى الذي نحن فيه \* قال الشيخ  
فقالت له يا بنت لم قلت بل فعله كبيرهم هذا قال لانهم كانوا اقاثنين يكبر ياد الحق تعالى على آلهتهم التي  
اتخذوها فقالت له فاذا اردت باشارتك بقولك هذا قال لي انت تعلم المراد بها فقالت اني اعلم انها اشارة  
ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاسئلوهم اقامة للحجة عليهم فقال عليه الصلاة  
والسلام ما زدت على ما كان الامر عليه فقالت له فما كانت خطيبتك في قولك والذي اطمع ان يغفر لي  
خطيبتى يوم الدين فقال هي نسبة المرض الى نفسي في قولى واذا مرضت فهو يشقيني مع انه في الحقيقة  
لم يمرضني الا الله تعالى فهذا كان خطيبتى فكان في اضافة المرض الى نفسي ثم طلب المغفرة من تلك  
الاضافة اذ بان فقالت له فلم قال تعالى في حقتك وانه في الآخرة لمن الصالحين فخص صلاحك بالآخرة  
واطاق الصلاح لغيرك من الانبياء في الدنيا والآخرة \* فقال لان الصالح من شرطه ان لا يضيف  
الى نفسه شيئا الا باضافة الله تعالى وقد اضعفت الى نفسي وغيرهما ليس لما بغير اذن خاص من الله تعالى  
بقولى واذا مرضت وقولى اني سقيم وقولى بل فعله كبيرهم هذا \* فقالت له يا بنت فما قولك في الانوار  
الثلاثة فانك معصوم عن اعتقادك فيها اللوهمية في حين من الاحيان فقال انما قلت ذلك اقامة للحجة  
على قومي الاتري الى ما قال الحق تعالى في القرآن وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وما كان  
اعتقاد قومي في الاله الا انه غر وذو لم تكن تلك الانوار اهتمم ولا كان غر وذا اله اهتمم وانما كانوا  
يرجعون في عبادتهم لما تختوه الهة لا اليه ولذلك لما قلت ربي الذي يجي ويميت لم يتجرأ غر وذان  
ينسب الاحياء والامانة الى آلهتهم التي وضعها لهم لئلا يفتضح فقال انا احبب واميت فعدت الى نفسه  
تزيها الا اهتمم عندهم حتى لا يتزلزل المحاضرون فقالت له فلم عدت الى الاقرب في الحجة فقال لاني  
علمت قصور افهامهم مما جئت به لوفصلته وطال المجلس فعدت الى الاقرب في افهامهم بذكرياتيان

تخلل الهواء البارد من خارج فاذا سرى عن ذلك النبي اوعن صاحب الحال وانصرف في اللباس

فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال ولهذا تأخذه الشمس مرة فيزداد عليه الشيب ليسخن ثم بعد ذلك يتعيق ويخبر بما وقع له من الوحي ان كان نبيا او من الالهام ان كان وليا واطال في ذلك \* وقال في الباب الحادي عشر وثلاثمائة لم أعرف البرم أحد التحق بمقام العبودية أكثر مني فانه ان كان هناك أحد فهو مثلي فقط وذلك لاني بلغت من مقام العبودية غاية فان العبد المحض الخاص الذي لا يعرف للسيادة طعما وقد منحها الله تعالى حبة أنعم بها على ولم أنلها به عمل بل اختصاص الهى وأرجو من الله تعالى أن يسكبها على ولا يحول بيني وبينها حتى ألقاها فيها فبذلك فليفرحوا هو وخير مما يحيمون (قلت) وقوله فان العبد المحض برد قول من نسب الشيخ الى المحلول والاشحاد والله أعلم \* وقال فيه في قوة الكمال من البشر أن يظهر في صورة غيره كما وقع لتصويب البان وغيره وليس في قوة الكمال من الملائكة أن يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل أن يظهر بصورة اسرافيل ولا ميكائيل وعكسه ففي قوة الانسان ما ليس في

الله تعالى بالشمس من المشرق وطلبت ان يأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر تعجيزه من الله تعالى \* وانضم الاجوبة بالجواب عن نبينا صلى الله عليه وسلم فنه قول وبالله التوفيق اعلم ان الاجوبة عن نبينا صلى الله عليه وسلم من علماء امته لا تخصي ولكن نذكر كراتك منها طر فاصالحا فنقول وبالله التوفيق ذكر الشيخ محي الدين في الباب الثامن والتسعين وثلاثمائة ان محمد صلى الله عليه وسلم لم ينزل معصوما عن كل ما ينقص مقامه الا كمل قبل النبوة وبعدها كما روى انه عليه الصلاة والسلام قبل رسالته كان برعى الغنم بالبادية فكان يم - م ان يدخل الى مكة فيصيب فيها ما يصيب الشبان من اللعب فاذا دخل مكة لذلك ارسل الله عليه النوم فيقومه فعل ما دخل لاجله فيستعمل الرجوع الى غنمه فكان في ذلك هضمة صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعر \* وفي المثل الساثر من العصمة ان لا تجرد يسمى هذا المقام علم الحاصل في عين الغائب كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فكان في ذلك الغائب سعادة العبد وقضيل على الحاصل انتهى وقد تقدم اوائل المبحث معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله تعالى في اليوم وليلة أكثر من سبعين مرة وان المراد بذلك انه كان دائم الترتي فكان يستغفر الله عز وجل عن كل مقام ترقى عنه فانه ثم مقام رفيع ومقام ارفع \* وفي باب الوصايا للشيخ محي الدين اذا كان الحق تعالى يجيب دعوة الداعي اذا دعاه فينبغي للعبد ان لا يتحدث في مناقب الحق تعالى بما عمله له قبل ذلك فانه تضييع للوقت ونما ينبغي له ان يطلب دائما امر جديد انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الخامس والخمسين من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان المراد بهذا الخطاب وجميع الخطاب الذي عاتب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره من الامة نحو يا ايها النبي اتق الله لئن اشركت ليجنن عملك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا فكان من قنوته صلى الله عليه وسلم انه تحمل عن امته صولة الخطاب بالعتاب والتوبيخ فالخطاب له والمراد به غيره وهذا احسن الاجوبة \* قال واما مغفرة تعالى لبقية النبيين عليهم الصلاة والسلام فتمسأى لكون الحق تعالى ستر عنهم في هذه الدار اعلم بان جميع مقاماتهم الدار الآخرة واطال في ذلك \* ثم قال فعمل من قولنا ان الخطاب بتلك المعانيات كلها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك غيره ان الحق تعالى من شأنه ان يؤدب الكبير بالصغير وكما ادب تعالى الامة بتأديب رسولها التبليغ باستعمال ذلك الادب الى نيل ما مواها فخطاب الرسول والمراد من ارسل اليه بالبحث عليه انتهى \* وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة في قوله تعالى لئن اشركت ليجنن عملك الآية هو من باب قولهم اياك اعني واسمى باجازه كما يشهد لذلك قرآن الاحوال \* قال والحكمة في ذلك مقابلة لا عراض الكفار عن استماع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك عراض الحق عنهم في الخطاب مقابلة لا عراض مع كونهم هم المراد بذلك الخطاب فاستمعهم في غيرهم عقوبة لهم واستمناهم بامرهم انتهى \* وقال الشيخ في الباب السابع واربعين ومائتين اعلم انه لا يشترط في استمناهم الا كبر ان يكون من ذنب ووقع وانما استمعوا منهم من خوف ان يبذوهم مما كان ينبغي ستره من الاحوال التي لم يؤمر وايد كرها القومهم ولهذا ما نقل عن نبي قط انه ندم على ما قاله مما اوحى به اليه ولا سمع منه كلام حادي في حال الوحي حتى يفرغ من تزله عليه فاذا انفصم عنه فحينئذ يخبىر بما وقع \* قال واما ما كان عن نظر من غير واراد وحي فقد يمكن ان يندم على ما جرى منه كما وقع له في اسارى بدر انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى ونحشى الناس والله احق ان تحشاه وما الذي اوقع رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيما عاتبه الله عليه من خشية الناس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين ونحوهما انه من الفتوحات ان سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم في خشية من الناس قوله في حق يوسف عليه الصلاة والسلام لو كنت مكانه لاجبت الداعي يعني داعي الملك لسا دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج حتى قال له ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فاستله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن وذلك ليثبت عند العزيز برأيه فلا يصح له المنه على يوسف في اخراجه من السجن بل المنه لله وحده فقصه يوسف بذلك براهة ساحتها ادلوى الاحتمال لقدح في عدالته وهو رسول من الله عز وجل فلا بد لامة في طريق انقيادهم له من ثبوت عدالته عندهم فلذلك خشى صلى الله عليه وسلم من الناس ان يعيبوا عليه تزويجه بوجه من تبناه حتى لا يردوا دعوة الحق عليه فعلم ان الله تعالى ما ابتلى نبيه صلى الله عليه وسلم بتزويجه بوجه من تبناه الا ليدوق بلاه التهمة ويتحقق بالرحمة التامة على كل من اتهم فان تزوج الرجل زوجة من تبناه مما كان يقدرح في كماله صلى الله عليه وسلم عند جهال العرب وهو رسول واهى رسول ثم انه تعالى لما اذا قام المخرج في مقامه وداه بابا نتسه عن العلة في ذلك بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ورفح المخرج في مثل ذلك عن المؤمنيين فاذا حق الحق تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ما اذا قام يوسف حين لم يجب الداعي وطلب ان تكون البراهة في غيبته لكونها اكثر تنزيها له لانه لو حضر بما قيل ماذ كوه الا في وجهه حيا منته ومن كمال الرجل ان يعتم مع ما تمسك عليه المروءة العرفية في كل مالم يؤثر بقعله حتى باثبه امر الله فهناك يكون بحسب ما يؤثر به انتهى (قلت) ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا اجبت الداعي الشنا على يوسف بالقوة في عدم خروجه من السجن فظاهر صلى الله عليه وسلم ضعف حاله عن حال يوسف كما قال نحن اولى بالشك من ابراهيم فان يوسف اجتمع عليه حالان حال السجن وحال كونه مفترى عليه وكل رسول يطلب ان يقر في نفوس امته ما يقبلون به دعاه ربه في كل ما يدعوهم اليه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت مكان يوسف لاسرعت الى الخروج طالبا للبراهة ليجد الى عن نفسي لتثبت براهة في عندهم من ادست اليهم ويحتمل في ذلك والله اعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم هل هو توبيح كما فهمه بعضهم او سؤال عن العلة مثل قوله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام انت قلت للناس اتخذوني واهي الهين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والمخمين ونحوهما انه ان ذلك سؤال عن العلة لا سؤال توبيح لان العفو قد تقدم ذلك وقوله حتى يتبين لك انها هو استفهام مثل قوله تعالى لعيسى ما تقدم كانه تعالى يقول افعلت يا محمد ذلك حتى يتبين لك الذين صدقوا فاما ان يقول عند ذلك نعم او لا فان العفو والتوبيح لا يجتمعان لا سيما مع تقدم العفو في الذكركما تقدم فان من ويصح عفا مطلقا لان التوبيح مؤاخذة وهو تعالى قد عفا قال ولما كان هذا اللفظ قديهم منه في اللسان التوبيح جاء لاجل ذلك بالعفو ابتداء ليتنبه العارف بالله تعالى وبمواقع كلامه انه لم يرد التوبيح الذي يتوهمه من لا علم عنده بالحقائق انتهى وهو قال في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات ايضا في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم مذكر اهل التفسير انه تعالى قدم له البشرى قبل العتاب ليطمئن فواده صلى الله عليه وسلم قال والذي عندنا نحن من العلم الالهى ان هذه الآية بشرى خاصة ليس فيها عتاب انما هو استفهام لمن انصف واعطى كلام الله تعالى حقه في الفهم انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم عيس وتولى ان جاءه الالهى الى آخر النسق هل معناه على ظاهره ام المراد به غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع ونحوها انه ليس ذلك العتاب على ظاهره وانما عاتبه نبيه صلى الله عليه وسلم على ما ذكره اعلم انه

ذالك الولى برفع المحبة فيقهم الولى من ذلالت العجلى ما يريد المحق ان يعلم ذلك الولى به فيجد الولى في نفسه علم مالم يكن يعلم كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم العلم بالضر بيمين نبيه في شربة اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك وهم من لا يشعر به بل يقول وجدت في خاطري كذا وكذا ولا يعرف من اتاهه وليكن من عرف فهو آثم وقال في الباب الثالث عشر ونحوها انه اعلم ان اول رسول ادس نوح عليه السلام ومن كانوا قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه فمن شاء دخل في شريعته ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافرا ومن ادخل نفسه ثم كذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقي على البراهة لم يكن كافرا قال واما قوله تعالى وان من امة الا اخلا فيها فاذ يرفليس هو بنص في الرسالة وانما هو نص في ان في كل امة طالما بالله تعالى وبامور الآخرة وذلك هو النبي لا الرسول اذ لو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها وقال وهو ونحن نقول انه كان نبيهم انبياء طالما بالله فمن شاء وافقهم ودخل معهم في دينهم ونحو ذلك بقايد اقول شخص اذ نتج

ومن لم يشأ لم يكف ذلك وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يجئ له نص في القرآن برسالته بل قيل فيه صدق بقايد اقول شخص اذ نتج

عن الكتاب والسنة  
 فليس ذلك بعلم ولا هو علم  
 ولا يبل اذا حقيقته وجدته  
 جهلا والجهل عدم والعلم  
 وجود فعلم انه لا يتعدى  
 كشف وولي في العلم  
 الالهية فوق ما يعطيه  
 كتاب نبيه ووحيه ابدأ  
 (وقال) في قوله صلى الله  
 عليه وسلم ان المصلي ينادى  
 به اى بار تفاع الوسائط  
 كما سيكلمه في القيامة كفا  
 ليس يقينه وبينه تراجان  
 كما وردت في التسمية  
 الا يكون العبد يعرف هناك  
 من يكلمه وهنا لا يعرفه  
 واطال في ذلك وقال في  
 الباب السابع عشر وثلاثمائة  
 في قوله تعالى وكان عرشه  
 على الماء اعلم ان على  
 ههنا بمعنى في اى كان  
 العرش في الماء اى منه  
 الانسان في الماء اى منه  
 تكون فان الماء اصل  
 الموجودات كلها وهو  
 عرش الحياة ومن الماء  
 خلق الله كل شئ وكل  
 ما سوى الله حي ولذلك  
 سبغ بحمده ولولم يكن حيا  
 ما سبغ قال وتاول ذلك  
 فنعش الناس وقال انما هو  
 بسبغ حال والحلاف انما  
 يقبى ان يكون في سبغ  
 بخيانه لاني حياته والعرش  
 هنا عبادة عن الملك وكان  
 تحرف وجودى اى الملك  
 ككلمة وجود في الماء اذ

تعالى عند المنكسرة قلوبهم  
 وايضاح ذلك ان الحق تعالى  
 بصفتها العظيمة فاذا حضر  
 فاقبل على الفقير اكثر من  
 جاءك لاجلها \* فعلم ان  
 الكبرياء والعظمة انما تليق  
 الله تعالى بنبيه بقوله عبس  
 والفقير ان يستهضم لاجل  
 من استغنى فانت له تصدى  
 اجتماع الفقير مع الاغنياء  
 الحديث اذا انا كم كريم  
 يخرجونكم من دياركم ان  
 ان تعرفها وهي ان الملك  
 ظهره قبل ان ياتيك فما  
 وتتواضع له اعظم من  
 من نفسك قبل ان ياتيك  
 ما عاتب نبيه صلى الله  
 وقع العتب لامع الانفراد  
 عليه وسلم على الاغنياء  
 الهى من جلال وعظمة  
 ذلك من حيث تظاهرهم  
 في حق الاغنياء مطلقا  
 كريم كل قوم اذا اتانا  
 تعظيم الرب جل وعلا  
 هذه الآية ايضا في  
 الحميد اى هو الذى يستحق  
 طابته وبه بقوله عدس  
 لغير الله قطعا فلماذا  
 فيهم فانها تعطى بذاتها  
 وسلم باقباله على الاغنياء  
 وسخوف في ذلك المقام  
 تعالى ومن صفته ولا ينفك  
 يغادر على هضم جناب  
 فانه صلى الله عليه وسلم  
 اذا مالوا اليه بقلوبهم  
 انفسكم

الياه اصل ظهر وعينه فهو الملك الكاهن ولى ظهر فيه صور العالم الذى هو ملك الله واطال في ذلك وقال

انفسكم

انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم امي ان عنادكم وعدم اسلامكم يعز عليه لمحبته المحير لكم ( فان قلت ) فكيف وقع الحق تعالى العتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد العظيم الذي قدمناه ( فالجواب ) انما طابته واعلمنا بذلك تأديرا لتأنيف الانسان محل الغفلات وهو فقير بالذات ولو صاد من أكبر ملوك الدنيا فهو فقير لان غناه عرض له من حصول المجاه والمسال فما استغنى الا بغيره بخلاف الحق جل وعلا فلما است الصفقة التي ظهرت في الاغنياء صفقة الحق حقيقة حتى يتصدى العبد لها ولذالك قال تعالى في الآية امان من استغنى بسين الطلب وما قال امان هو ضفي فكان مع آداب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم الاعراض عن الاغنياء والاقبال على الفقراء اولا ثم امره ان يقبل على كل من ترك غناه وكبريائه وجاء اليه قال الشيخ واكثر الناس فاعلمون عن هذا الادب الثاني فلا يكادون يشهدون له طعما او يتحيلون ان اقبال العارفين على احد من الرؤساء والاغنياء انما ذالك لاجل جاههم ومالهم وليس الامر كما ظنوا \* ثم اعلم ان اهل الله تعالى اذا خافوا ان احد من العوام يتبعهم على تعظيم الاغنياء من غير فهم المعنى الذي قصدوه وخافوا ان يزدادوا بذلك الفعل رغبة في الدنيا فاعلموا اظهار الانفة على الاغنياء والرؤساء تقديم المصلحة المحجوبين وتأمل قولهم شرط الداعي الى الله عز وجل ان يكون غنيا عن المدعوين لا يحتاج اليهم في شئ يعجزون به عليه فعرف انه ينبغي له استجلاب الناس لا تنفيرهم عنه فيحسن اليهم بالمال والاقبال ولا ينبغي له قبول صدقاتهم واحسانهم لانه يهون بذلك في عين المدعوين ويوجب عليه التعفف عما يديهم وكف نفسه عنهم اما بمال او قناعة قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فاما الحكمة فهو غناه عما يدي المدعوين واما الموعظة الحسنة فهو تعهد بساط المدعوين حتى انهم يصيرون يبادرون الى فعل ما تدبهم اليه من غير توقف لما يعلمون لنفوسهم في ذلك من المصلحة وفي القرآن ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقد استقر الامر على ان تقديم الفقراء على الاغنياء مطلوب في كل ما فيه اكرام وانه لا ينبغي الغفيران يراعي احدا من الاكابر بعد ما تبين له الحق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والسلام \* ( خاتمة ) \* لا ينقص من كمال الانبياء عليهم السلام عدم معرفتهم بتدبير احوال الدنيا في بعض الاوقات كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم في مسألة تلقح النخل انتم اعلم بامر دنياكم وذلك انه صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقيون النخل فقال ما ادى ذلك مجدى شيئا فسمع بذلك انصار فتركوا تلقح نخلهم تلك السنة فقل حمل النخل وخرج البلح شيئا فاجابوه بذلك فقال انتم اعلم بامر دنياكم يعني في كل ما لم يوح اليه فيه شئ \* قال الشيخ محي الدين وسبب خفاء بعض احوال الدنيا على الانبياء والاواياء انما هو ما غاب على قلوبهم من عظيم مشاهدة جلال الله تعالى فغابوا بذلك عن تدبيرهم لانه لا يكون ولو ان ذلك الجلال والعظمة انحجب عنهم لكانوا اعرف الناس بامر الدنيا لكان لا يخفى ان حجابهم عن تدبير الكون انما هو لهم في بعض الاوقات لا كلها كما اشار اليه خبري وقت لا ينبغي فيه غير ذلك \* قال بعض العارفين ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تزايد كاله وصاد يدبر امر الدنيا والاخرة ولم يكن يشغلهم مشاهدة جلال الله عز وجل عن ذلك \* وقد ذكر الجلال السيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم كان مكافيا لاقبال على الله عز وجل وعلى الخلق معاني آن واحد لا يحجبه الخلق عن الحق ( فان قلت ) فلم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشاورة اصحابه مع كونهم دونه بيقين ( فالجواب ) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة ان الله تعالى ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة ان هو دونه الا لعلمه تعالى ان له في كل موجود خصوصية لا تكون غيره فقد بلى الله تعالى من الوجه الخاص لا اتحاد الامة ما لم يلقه الى احد من المقرين بدليل

الشمس واما النوم فليس باعراض بالكفاية عن الجسم انما هو حجب ابخرة تحول بين القوي وبين مدركها المحسنة مع وجود الحياة في النائم كاشمس اذا حل السحاب دونها ودون موضع خاص من الارض بكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الذي جاب يقنه وبين السماء من السحاب المتراكم \* وقال في الباب العشرين وثلاثمائة في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا اعلم ان اسم كان هنا هو النفس فيسئل النفس عن سمعه وبصره وفؤاده فيقال له ما فعلت برعبيتك كما يسئل الوالي الجائر اذا اخذ الملك وعذبه عند استغاثة رعيته منه وقال في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول المراد بهذا الغيب الذي يطلع عليه رسوله هو علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولم تستغل عقولهم يدركه ولهذا جعل الملائكة له رسدا حذرا من الشياطين ان تلقى اليه ما يعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله تعالى سعادة للعباد من امر ونهي فهذا

قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام والله اعلم

\*(المبحث الثاني والثلاثون)\*

في نبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين انه افضل خلق الله على الاطلاق وغـ ير ذلك اعلم ان رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب المعجز والسنة والاجماع وكذلك اجعت الامة على انه بلغ الرسالة بتمامها وكماها وكذلك تشهد بجميع الانبياء انهم بلغوا رسالات ربهم وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فحذر وانذر وارهد وما خص بذلك احد دون احد ثم قال الامل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال اللهم اشهد (فان قيل) ان بعضهم يقول انه سقط من القرآن حين جمعوه بعض آيات وعلى هذا فينبغي للعارف ان يبحث عنهما من طريق كشفه ليتلوهما فيثاب على تلاوتهما فهل ذلك صحيح (فالجواب) هذا امر لا يوافق هذا القائل عليه احد وقد قال جمهور المحدثين يجب تأويل قول عائشة كانوا يقرؤون فعدة من ايام اخر متتابعات فقط متتابعات وقالوا المراد بالاقوط النسخ فيحتمل ان يكون المراد بالاقوط في كلام هذا البعض النسخ ان صح النقل (فان قيل) هل الدليل على تصديق الرسول في ادعائه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الاخبار والاحكام او يقتصر الى دليل آخر بل يفتتح في الدلالة على ما جاء به من الفتوحات انه لا يقتصر الى دليل آخر بل يفتتح في الدلالة على ما جاء به من الفتوحات (فان قلت) ايها الكل شهدتنا بما جاءنا من طريق الوحي اوشهدتنا بما اعيننا (فالجواب) ان شهدتنا بما الوحي اتم من شهدتنا بما اعين والمشاهدة كشهادة خزيمة لاني صلى الله عليه وسلم بانه ابتاع الجمل من الاعرابي ولم يكن خزيمة حاضر ا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تشهد يا خزيمة قال بتصديقك يا رسول الله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة خزيمة وحده لكونها شهادة بالوحي ولو ان خزيمة كان شهدته شهادة عين لم تقوم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله تعالى علينا قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فان جامع القرآن من الشهادة كان لا يقبل آية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الآية فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده انتهى (فان قيل) فما اول ما ظهر من الموجودات بعد خلق السموات والارض (فالجواب) كما قاله الشيخ نقي الدين بن ابي المنصور ان اول ما ظهر بعد خلق السموات والارض هو محمد صلى الله عليه وسلم فاستحق بذلك الاولوية للاوليات فهو ابو الرواحنية كلها كما كان آدم عليه الصلاة والسلام ابا الجسمانيات كلها انتهى وسياتي قريبا بتحقيق الاولوية في كلام الشيخ محيي الدين وان اول ما خلق الله الهباء فرجعه (فان قلت) فامعنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين والنبى هو الخضر بر عن الله وكيف صح اخباره صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق وقبل وجود من يخبرهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس وثلاثمائة من الفتوحات معناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته باذن الله في غير مجلى قيل اخذ الميثاق وهو الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم يعرف نبوته وذلك قبل خلق آدم كما اشار اليه الحديث المذكور فكان له صلى الله عليه وسلم التعرف في ذلك الحال فان النشأة الانسانية كانت مبسوطة في العناصر ومراتبها الى حين وجودها لكن من الناس من اعطى في ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبته اما على غاياتها اباها وامان يشهد صورته مامن صورته وهي عين تلك المرتبة التي له في الدنيا فيعلمها الحكم على نفسه بما اوهدنا شاهد صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل شهد صور جميع احواله ام لا قال تعالى واوحى في كل اسماء امرها فان من الافلاك التسعة الا اول انسان صورة فيه فيعظها ذلك الفلك الى وصول وقتها فوجودها كوجود الصورة الواحدة في المرايا الكثيرة المختلفة

هذا القدر الذي يطالع عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملائكة او هو لا واسطة لك الظاهر الثاني وتكون الملائكة تحف انوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة حول القمر والشياطين من ورائها لا تجسد سبيل الى هذا الرسول حتى يظهر الله له ما شاء من علم التكليف الذي خفي عنه وعن العباد علمه قال وليس في كتابنا هذا ولا غيره اصعب من تصود الغيب الذي انقرب به الحق ويسمى الغيب المحالي وذلك لانه لا يظهر عنه شيء ابدا يتصف بالشهادة وقتا او حالما فهو غيب بين عالم الشهادة وعالم الغيب لا يختص لاحد الجانبيين وقد حارت الخلائق في هذا الغيب فانه ما هو ومحال فيكون عدم محض ولا هو واجب الوجود وفيه يكون وجود محض ولا هو يمكن يستوى طرفاه ولا هو غير معلوم بل هو معقول فلا يعرف له حد فهو هذا هو الغيب الذي انقرب به الحق حيث قال عالم الغيب \* وقال في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة انما وجب نصب امام واحد في العالم تنبيها على ان الاله للعالم واحد فهو واجب شرع عام كون طالب الامام موجود في قطر العالم كلهم فانهم توفرت في كل بلدة او قرية او جماعة

ان يكون واجبا (قلنا)  
ان الله تعالى قد امرنا باقامة  
الدين بلا شك ولا سبيل  
الى اقامته الا بوجوه  
الامان في انفس الناس  
على انفسهم واموالهم  
واهلهم من تعدي بعضهم  
على بعض وذلك لا يهيج  
ابدا ما لم يكن ثم من يخاف  
سطوته وترجي رحمته  
يرجع امرهم اليه ويحتمون  
عليه فاذا زال الخوف  
الذي كانوا يخافونه على  
انفسهم واموالهم واهلهم  
تفرغوا لاقامة الدين  
الذي اوجب الله عليهم  
اقامته وما لا يتوصل الى  
الواجب الا به فهو واجب  
فانخذ الامام واجب ثم انه  
يجب ان يكون واحدا  
ثلاثا لاختلاف اقرابى الى  
الفساد وامتناع وقوع  
المصلحة \* وقال في الباب  
الثالث والعشرين وثلاثمائة  
في قوله تعالى كبر مقتا  
عند الله ان تقولوا مالا  
تفعلون اعلم ان العبد  
ما دخل عليه مقت الله الا  
من باب اضافة الفعل الى  
نفسه من غير مشيئة الله  
تعالى فلوانه قرن العبد  
بالمشيئة الالهية لم يقتضه الله  
تعالى فلذلك شرع المحق  
تعالى لعبادة الاستثناء  
الالهى ابرفع عنهم المقت  
وكذلك لا يحنث ايضا من  
استثنى اذا حلف على فعل

الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث وصغور وكبر فختلف  
صور الاشكال باختلاف المحلى والعين واحدة فلذلك قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته  
من غير محلى باذن الله تعالى واذا كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذ انما لها قال صلى الله عليه وسلم وهو  
في المرتبة العليا اناس يدولد آدم ولا فخر فلم يحكم فيه المرتبة \* وقال في وقت آخر وهو في مرتبة الرسالة  
والمخالفة انما انابشر مثلكم فلم يحجبه المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفته ناظرة الى  
مركبها العنصرى وهو متبذد فيها فاشاهد ذاته العنصرية فعمل انما تحت قوة الافلاك العلوية وراى  
المشاركة بينهما وبين سائر الخلق الانسانى والحيوانى والنباتى والاعدن فلم ير انفسه من حيث نشأته  
العنصرية فضلا على احد من تولدها بل رأى نفسه مثلا لهم وهم امثال له فقال انما انابشر مثلكم وكان  
يتعود من الجموع فما افترق عنا الابوة يوحى الى فقد عرفت معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا  
وادم بين المسعواطين وان هذا القول انما كان بلسان تلك الصورة التى هو فيها ماعا هو معدود من صور  
تلك المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك الصورة \* قال الشيخ رحمه الله تعالى وانا ايضا صورة فوق  
ما ذكرناه لا تدرك بعقل ولا بالاسترواح من نقول الشرع فكنتناهما وذلك ان لنا صورة فى الكرسى  
وصورة فى العرش وصورة فى الهيولى وصورة فى الطبيعة وصورة فى النفس وصورة فى العقل المعبر عنه  
باللوح والقلم وصورة فى العما وصورة فى العدم هذا كله مرئى لاصحاب الكشف وهو الذى يتوجه  
عليه خطاب الله القديم لعباده فى مكنون علمه فافهم (فان قلت) فهل كان لا دم عليه الصلاة والسلام  
علم عند اخذ الميثاق بما يحتمل وى عليه ظهره من الصور (فالجواب) لم يكن له علم بذلك كما انه لا علم للفلك  
من الافلاك التى فيها صورة من صورنا بها (فان قيل) فلم كان الاخذ من الظهر دون غيره (فالجواب) انه  
انما خص الظهر بالاخذ لان الظهر كان غيبا لا دم عليه الصلاة والسلام ولوانه تعالى اخذنا من بين  
يدى آدم لكان عرفنا وذلك لان له عليه الصلاة والسلام معنا صورة فى صورة تشهد كما شهدنا \* قال  
الشيخ محيى الدين وما نحن على يقين بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم بما اخذ منه او يعلمه وانما لنا  
واينا المحضرات التى تقدمت من الافلاك لا تعلم بصورة ما فيها فلنار بما يكون الامر فى آدم كذلك فرحم  
الله من اطالع على ان آدم كان يعلم الصور التى اخذت من ظهره فالحق بهذا الموضوع من هذا الكتاب  
(قلت) قد اخبرني اخي افضل الدين رحمه الله ان الله تعالى اطاعه على عدد السعداء الذين كانوا فى ظهر  
آدم عليه الصلاة والسلام دون الاشقياء قال وعدتهم ما تحصل من ضرب تسعمائة الف الف الف  
الف الف الف الف الف تسع مائة وتسعمائة وتسعين الفا ونصف ذلك وثلث ذلك مضروب  
جميعه فى الاصول التى ذكرناها فما يحصل من ذلك فهو عدد من كان فى ظهر آدم من السعداء لا يزدون  
واحد ولا ينقصون وهو حساب لا يتعقله العقل وانما طريقه الكشف انتهى والله تعالى اعلم \* قال  
الشيخ محيى الدين ومن بعد عن فهمه تصور ما ذكرناه من ان لنا فى كل فلك صورة ليست احداهما احق  
بنام الاخرى فليظن فى خبر الترمذى مرفوعا وقال فيه حسن غريب ان الله تعالى تجلى لآدم وبيده  
مقبوضتان اى كما يلىق بجلاله فقال له يا آدم اختر ايم جاشت فقال اخترت يمينى وكنى ايدى يمين  
مباركة ففتحها فاذا آدم وذرىته فظن آدم عليه الصلاة والسلام الى شخص من اصوتهم فقال من هذا  
يارب فقال الله تعالى له هذا ابنك داود فقال يارب كم كتبت له من العمر فقال اربعين سنة فقال يارب  
وكم كتبت لى فقال الله تعالى الف سنة فقال يارب قد اعطيت من عمرى ستين سنة قال الله له انت وذلك  
فازال آدم بعد انفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاءه الملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم قد بقى  
من عمرى ستون سنة فقال الله تعالى يا آدم انك قد وهبتك الولدك داود فوجد آدم فوجدت ذريته ونسى

مستقبل فانه اضافه الى الله تعالى لالى نفسه قال وهذا لا يتانى اضافة الافعال الى المخلوقين من حيث الحكم فان للعبد حكما في ظهور

قال ما يهتدوا الذين آمنوا ولم  
 تقولون ما لا تفعلون ولم  
 يقل يا أولى الأبواب ولا  
 يا أولى العلم لأن العالم  
 العاقل لا يقول ما لا يفعل  
 إلا بالاستئذان لعلمه بأن  
 خالق الفعل لله لاله وأما  
 في ذلك وسياق تفسير  
 الآية باوضح من هذا  
 وإن الإنسان هو الذي  
 يمقت نفسه عند الله حين  
 ينكشف له أن العمل لله  
 لا للعبد فيجعل من ذلك  
 \* وقال في الباب الرابع  
 والعشرين وثلاثمائة في  
 قول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إن يفلح قوم ولوا  
 أمرهم امرأة اعلم أن المرأة  
 تلحق الرجال في الأبوة  
 واللهم أيضا في بعض  
 المواضع فتقوم المرأة مقام  
 الرجلين ويقطع المحكم  
 بشهادتها كما يقطع بشهادة  
 الرجلين وذلك في قبول  
 الحاكم قولها في حياض  
 العدة وقبول الزوج قولها  
 في أن هذا ولده مع الاحتمال  
 المتطرق الى ذلك وقبول  
 قولها بانها حائض فقد  
 تفرقت ههنا منزلة شاهدين  
 هديلين كما تنزل الرجل في  
 شهادة الدين منزلة امرأتين  
 فقد اختلف المحكم فهذه  
 قولية لها من الله وأما  
 الحديث فانه هو في توبة  
 الناس قال ولم يكن للنساء

آدم فسبب ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم أمر الله تعالى بالكتاب والشهود  
 انتهى فهذا آدم وذريته صور قائمة في قبضة الحق كما يدق بجلاله وهذا آدم خارج عن تلك اليد  
 وهو يرى صورته وصورته ذريته في يد الحق تعالى فما بالك يا نبي تفر به في هذا الموضوع وتذكر علينا  
 في قولنا بتعدد الصور في الأفلاك فلو كان هذا محال لنفسه لم يكن واقعا ولا جائزا نسبة اذا الحقائق  
 لا تتبدل \* قالوا أكثر من هذا النابيس لك فلا قدر عليه فلا تكن ممن قال الله تعالى فيهم صم  
 بكم صم فهم لا يرجعون وقد أطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب السادس وأربعين وثلاثمائة (فان  
 قلت) فهل اعطى احد النبوة وآدم بين الماء والطين غير محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) لم  
 يبلغنا ان احدا اعطى ذلك إنما كانوا انبياء أيام رسالتهم المحسوسة (فان قلت) فلم قال كنت نبيا  
 وآدم بين الماء والطين ولم يقل كنت انسانا و كنت موجودا (فالجواب) انما خص النبوة بالذكر  
 دون غيرها إشارة الى انه اعطى النبوة قبل جميع الانبياء فان النبوة لا تكون الا معرفة الشرع المقدر  
 عليه من عند الله تعالى (فان قلت) فما معنى قولهم انه صلى الله عليه وسلم أول خلق الله هل المراد به  
 خالق مخصوص أو المراد به الخلق على الاطلاق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس ان المراد  
 به خالق مخصوص وذلك ان أول ما خلق الله الهباء وأول ما ظهر فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم قبل  
 سائر الحقائق وياضح ذلك ان الله تبارك وتعالى لما أراد بدء ظهور العالم على حد ما سبق في علمه انزل  
 العالم عن تلك الأرواح المقدسة بضرب من تجليات التنزيه الى الحقيقة السكينة فحدث الهباء وهو منزلة  
 طرح البناء المحض ليقتسم فيه من الاشكال والصور ما شاء وهذا هو أول موجود في العالم ثم انه تعالى تجلى  
 بنوره الى ذلك الهباء والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قربه من النور  
 كقبول زوايا البيت نور السراج فعلى حسب قربه من ذلك النور يشهد ضوءه وقبوله ولم يكن احد  
 اقرب اليه من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فكان اقرب قبوله من جميع ما في ذلك الهباء فكان صلى  
 الله عليه وسلم مبدأ ظهور العالم وأول موجود \* قال الشيخ محيي الدين وكان اقرب الناس اليه في ذلك  
 الهباء على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه المجمع لاسرار الانبياء اجمعين انتهى وقول الشيخ في الامام  
 على رضي الله تعالى عنه انه جامع لاسرار الانبياء قد نقل ايضا عن المحضر عليه الصلاة والسلام في حق  
 الشيخ ابي مدين التلمساني فقال فيه حين سئل عنه انه جامع لاسرار المرسلين لا علم احدا في عصرى هذا  
 اجمع لاسرار المرسلين منه فعلم كما قاله الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان مستمد جميع الانبياء والمرسلين  
 من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب كما سيأتى بسطه في محبت كونه خاتم النبيين فهو مد  
 لجميع الناس أولا وآخر فهو مد كل نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه في الغيب ومد ايضا لكل ولي  
 لاحق به فيوصله بذلك الامداد الى مرتبة كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلا  
 الى الغيب الذي هو البرزخ والداد الاخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من  
 المتقدمين والمتأخرين (فان قلت) قد ورد في الحديث أول ما خلق الله نوري وفي رواية أول ما خلق الله  
 العقل فما المجمع بينهما (فالجواب) ان معناهما واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم قارة يعبر عنها  
 بالعقل الاول وقارة بالنور (فان قلت) فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم من الانبياء السابقين  
 في الظهور وعليه من القرآن (فالجواب) من الدليل على ذلك قوله تعالى أو تكلم الذين هدى الله  
 فبهداهم اقتده أي ان هداهم هو هداك الذي سرى اليهم منك في الباطن فاذا اهتديت بهداهم فانما  
 ذلك اهتداهم هداك اذا اولية لا باطنيا والآخرية لك ظاهرا ولوان المراد بهداهم غير ما قدرناه لقال  
 تعالى له صلى الله عليه وسلم فهم اقتده وتقدم حديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكل نبي تقدم



على زمن ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة ووثق بذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
 وضع الله تعالى يده بين يدي ابي كبا بدي بجلاله فعلمت علم الاولين والآخرين اذا المراد بالاولين هم  
 الانبياء الذين تقدموه في الظهور وعند غيبة جسمه الشريفة وياضاح ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعطى  
 العلم مرتين مرة قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم كما انزل  
 عليه القرآن اولا من غير علم جبريل ثم انزل عليه به جبريل مرة اخرى ولذلك قال تعالى له ولا تعجل  
 بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه امي لا تعجل بتلاوة ما عندك منه قبل ان تسمع من جبريل بل  
 اسمعه من جبريل وانت منصت اليه كانت ما سمعته قط وقد همت التلامذة المومنون بذلك مع استاذهم  
 ذكروا ذلك الشيخ في الباب الثاني عشر من الفتوحات وفي غيره من الابواب (قلت) وفي تصريح الشيخ  
 بان القرآن انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل جبريل نظر ولم اطالع على ذلك في حديث  
 فليتأمل (فان قلت) فاذا روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخبير كما وهي النفس الناطقة فيه  
 كاه (فالجواب) نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس وادبعين وثلاثمائة فقال العالم  
 المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد السوي وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة  
 النائم وحال العالم حين يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم فالعالم اليوم كما نائم من حين مات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث انتهى (فان قلت) فما الدليل على كونه صلى الله عليه  
 وسلم افضل من ابيه ابراهيم مع انه صلى الله عليه وسلم امرنا ان نسأل الله ان يصلي عليه كما صلى على  
 ابراهيم والقاعدة ان يكون المشبه به افضل من المشبه (فالجواب) ليس المراد ما يتبادر من ذلك الى  
 الازهان وانما النكتة في قوله كما صلى على ابراهيم كونه صلى الله عليه وسلم كان مسؤولا في تعليم  
 الصحابة كيفية الصلاة عليه فلما قالوا له كيف نصلي عليك ما وسعه الا التواضع فقال قولوا كما صليت  
 على ابراهيم وانت اذا قلت لانسان علمني الغاظة فتمت بها الا يقدر ينطق لك بالفاظ تعطى التخصيم مع  
 كونك اقل حياء من الشارع صلى الله عليه وسلم بيقين فافهم (فان قلت) فلم كان محمد صلى الله  
 عليه وسلم افضل من ابيه آدم صلى الله عليه وسلم واقوى استعدادا منه مع انه فرع من آدم عليه الصلاة  
 والسلام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات انه انما كان افضل من ابيه آدم  
 عليه الصلاة والسلام لان آدم عليه الصلاة والسلام كان حاملا لالفاظ الاسماء وعجز صلى الله عليه وسلم  
 كان حاملا لمعانيها وهي جوامع السكام المشار اليها بالحديث اوتيت جوامع السكام فن حصل على الذات  
 حصل على الاسماء وكانت تحت حيطه علمه ومن حصل على الاسماء لا يكون محصلا للذات الذي هو  
 المسمى قال ولهذا فضات الصحابة فانهم حصلوا الذات ونحن حصلنا الاسم ولكن ما راينا الاسم  
 مراعاتهم للذات ضوعف لنا الاجحسرة الغيبة التي لم تكن لهم فكان لنا التضعيف بذلك ففهم الاخوان  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم يناب الاشواق وما فرحه بقاء واحد  
 منا ولا عامل منا جرح من يعمل مثل عمل اصحابه كما ورد انتهى واما كونه صلى الله عليه وسلم اقوى  
 استعدادا من ابيه آدم فلانه خلق من امتزاج الابوين لا من واحد منهما بل من المجموع حسا ووهما  
 فجمع صلى الله عليه وسلم استعداد الاثنين فلهذا كان كماله اعظم من كمال ابيه ذكره الشيخ في الباب الثاني  
 والسبعين في اسرار الحج من الفتوحات \* قال ومن هنا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال على  
 آدم و ابراهيم لكونه ابنا لله ما وكل ابن له في النشأة هذا السكالم الان الناس يتفاضلون فيه لاجل  
 الحركات العلمية والطواع النورية والاقترانات السعادية وان لم يكن لها عندنا اثر في التخلق انتهى  
 \* وقال الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في حديث لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني

من النساء الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما  
 زاد لمرأة على الرجل في  
 الاسم فقال في الرجل  
 المرء وقال في الانثى المرء  
 فزادها ما في الوقف تاه  
 في الوصل على اسم المرء  
 للرجل فلها على الرجل  
 درجة في هذا المقام ليس  
 للرجل في مقابلة قوله وللرجال  
 عليهن درجة فسد تلك  
 الثلمة به هذه الزيادة في  
 المرأة واطال في ذلك يقال  
 ولولم يكن في شرف  
 التأنث الا اطلاق لفظ  
 الذات على الله واطلاق  
 الصفة وكلاهما لفظ  
 تأنيث لكان فيه كفاية  
 فان في ذلك جبر القلب  
 المرأة الذي يكسره من  
 لاعلم له من الرجال بما هو  
 الامر (قلت) ذكر الشيخ  
 في الباب الخامس والاربعين  
 وثلاثمائة ما نصه انما قال  
 تعالى ولم يكن له كفوا احد  
 نقيا لصاحبه لان المراد  
 بالكفو هنا صاحبة  
 لاجل من قال ان المسيح  
 ابن الله والعزير ابن الله  
 فان الكفاية هي المثل  
 والمرأة لا تماثل الرجل  
 بد فان الله يقول وللرجال  
 عليهن درجة فليست له  
 بكفو فان المنقلبه ما هو  
 كفو فاعلمه والعالم كاه  
 منفعل عن ارادة الله فما  
 هو كفو لله وحده منفعله  
 عن آدم فله علم ادرجة

الجاهلية فليست له بكفو من هذا الوجه وما قال تعالى وللرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى

لث في الاما زكيا فوه بها  
عيسى عليه السلام فكان  
انفعال عيسى عن الملك  
المتمثل في صورة الرجل  
ولذلك خرج على صورة  
أبيه ذكرا بشر احيث تمثله  
بشر اروحا فجمع بين  
الصورتين فكان اروحا  
من حيث عينه بشر امن  
حيث تمثله في صورة  
المشرب والله اعلم فليتامل  
ذلك مع ما هنا \* وقال في  
الباب الخامس والعشرين  
وثالثاثة في قوله تعالى  
ان الشيطان لك عدو  
فالتحذوه عدوا وفي قوله  
تعالى يا بني آدم لا يفتنكم  
الشيطان كما اخرج ابو بكر  
من الجنة اعلم ان عداوة  
ابليس ابني آدم اشد من  
معاداة لا يهيم آدم عليه  
السلام وذلك ان بني آدم  
خلقوا من ماء واما منافرا  
للابار واما آدم عليه السلام  
فجمع بينه وبين ابليس  
الذي في التراب في التراب  
فبين التراب والنار جامع  
ولهذا صدق ما اتمم له  
بالله انه لنا صرح وما صدقه  
الابناء لكونه اعم ضدا  
من جميع لوجوه فبهذا  
كانت عداوة الابناء اشد  
من عداوة الابل \* وقال  
ولما كان هذا العدو  
محبوبا عن ادراك الابصار  
جعل الله لنا في القلب من  
طريق الشرع علامة

اعلم انه صلى الله عليه وسلم نبى الانبياء الاله الذي اخذ على الانبياء بسيا دته عليهم ونبوته في قوله تعالى  
واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الاية فعمت رسالته وشريعته كل الناس فلم  
يخص نبى بشى الا ان كان ذلك الشئ لمحمد صلى الله عليه وسلم بالا صالة انتهى \* فكل نبى تقدم على  
زمن ظهوره فهو نائب له صلى الله عليه وسلم في بعثته بتلك الشريعة ذكره الشيخ تقي الدين  
السبكي ونقله عنه الجلال السيوطي في اول الخصائص ( فان قلت ) قد تقدم ان القرآن انزل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة قبل ان ينزل عليه تفصيلا فالحكمة في ذلك ( فالجواب ) انما  
انزل عليه صلى الله عليه وسلم القرآن اجمالا ليعرف بين تميزه عليه وتبديل العلوم على الاولياء  
وذلك ان التدريج في الامور انما هو للتعمل ولا تعمل للارسل بخلاف الاولياء لا ينزل عليهم العلوم الا  
وهي مفصلة فقط لان منها جهه الترقى والتكسب فالنبوة وهب والولاية كتب \* وقال في الباب  
العاشر من الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم اناس يدولوا آدم ولا فخر انما كان صلى الله عليه وسلم  
سيد ولد آدم لان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام نواب له صلى الله عليه وسلم من لدن آدم الى آخر  
الرسال وهو عيسى عليه الصلاة والسلام كما بان عن ذلك حديث لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما  
الانبياء وصدق صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه لو كان موجودا بحجمه من لدن آدم الى زمان وجوده  
لكان جميع بني آدم تحت شريعته حسا واهذا لم يبعث نبى الى الناس عامة الا هو خاصة فجميع شرائع  
الانبياء هي بالحقيقة شرعه صلى الله عليه وسلم ( فان قلت ) فهل يكون نسخ شريعته لكل شريعة  
تقدمت يخرج تلك الشرائع عن كونها شرعها ( فالجواب ) لا يخرجها ذلك النسخ عن كونها من  
شريعته فان الله تعالى قد اشهدنا النسخ في شرعه الظاهر مع اجتماعنا واتفاقنا على انه شرعه الذي  
نزل عليه فنسخ المتقدم بالماخرو وما يشهد له جميع الانبياء نوابا له صلى الله عليه وسلم كون عيسى  
عليه الصلاة والسلام اذا نزل الى الارض لا يحكم بشرع نفسه الذي كان عليه قبل دفعه وانما يحكم بشرع  
محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعث به الى امته ولو ان الشرع الذي يحكم به عيسى اذا نزل كان له بالاصالة لما  
كان يحكم اذا نزل الى الارض الابه ( فان قلت ) قوله صلى الله عليه وسلم لا تقضوا لوني على يونس  
المحدث هل هو منسوخ او قاله تواضعا ( فالجواب ) هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم والافهو يعلم  
انه افضل خلق الله تعالى وذلك ليصح له تمام الشكر فانه اشكر خالق الله تعالى لله ولا يكون ذلك الا بعرفته  
كل ما اتم الله به عليه فاقوم ومعنى الحديث لا تقضوا لوني من ذوات تقوسكم مجهاكم بالامر وليس معناه  
لا تقضوا لوني مطلقا فانه من فضله بتفضيل الله عز وجل له فقد اصاب ( فان قلت ) فهل للعارف ان  
يفضله صلى الله عليه وسلم بحسب ما تحتمله الالفاظ ( فالجواب ) نعم له ذلك ولكن الكامل لا يعتمد  
في جميع ما يقوله الاعلى ما يقبله الله تعالى عنده لاعلى ما تحتمله الالفاظ والله اعلم ( فان قلت ) فهل  
جميع مقامات صلى الله عليه وسلم تودرت لا تباعه من الانبياء والاولياء ام يختص صلى الله عليه وسلم  
بمقامات لا يهجم لاحد منهم ان يرتها منه ( فالجواب ) كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثالثاثة  
يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشارك فيها احد من الانبياء منها انه اعطاه ضرب الوحي كلها  
من وحي البشارات وانزاله على القلب والاذن وبالهر وج به الى السماء فحذلك ومنها انه اعطاه علم  
الاحوال كلها لكونه ارسل الى جميع الناس كافة ومعلوم ان احوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته  
تعم الكل بجميع احوالهم ومنها انه اعطاه علم احياء الاموات معنى وحسب بخلاف غيره ففضل صلى  
الله عليه وسلم العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم وحصل ايضا الحياحة المحسسية وهو ما اتى في قصة  
ابراهيم تعليمه واعلامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى وكلنا نقص عليك من انباء الرسل

نهر فيها تقوم لنا مقام البصم الظاهر فنحفظ تلك العلامة من التائه واطنا الله عليه بالملك الذي جعله الله مقابله

وحرف وكذلك اذا كتبه  
لا يكتبه الا بصوت وحرف  
وأطال في ذلك \* ثم قال  
والمفهوم من كون القرآن  
أنزل حروفا منظومة من  
اثنين الى خمسة حروف  
متصلة ومنفردة امران  
كونه قولا وكلاما ولفظا  
وكونه يسمى كتابة ورقا  
وخطافان نظرت الى القرآن  
من حيث كونه يحفظ فيه  
حروف الرقم وان نظرت  
اليه من حيث كونه تنطق  
به فله حرف اللفظ فلماذا  
يرجع كونه حروفا منظوما  
بها هل هي لكلام الله  
الذي هو صفة أو المترجم  
عنه يحتاج الى ايضاح  
وأطال في ذلك \* ثم قال وقد  
صح في ذلك في الخبر ان الله  
تعالى تجلى في القيامة  
في صور مختلفة فيعرف  
وينكر ومن كانت  
حقيقته تنكر تقبل التجلي  
في الصور فلا يبعد ان  
يكون يتكلم بالحروف كما  
يليق بجلاله من غير  
كيفية ولا تشبيه لقوله  
تعالى ليس كمثله شيء وهو  
السميع البصير فبني ان  
يماثل مع عقل المعنى  
وجهل النسبة فليتمل  
وسياتي عز يدعي ذلك في  
الباب التاسع والعشرين  
وثلاثمائة فراجع \* وقال  
في قوله تعالى يا أيها الناس

ما نبئت به فتوذك وجاءك في هذه الحق ومنها انه اعطاه علم الشرائع المتقدمة كلها وامره ان يهتدى  
بهدي الانبياء لا بهم ومنها انه اختص بشرع لم يكن غيره كما اشار اليه حديث اعطيت ستم بطون  
نبي قبلي فهذه امور خص بهم لم يعطها احد غيره وبما خص به ايضا الواه الحمد في المقام المحمود الذي يقام فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه المحمدي (فان قلت) فهل لواه الحمد واحد أو هو متعدد  
(فالجواب) هو سبعة الولاية تسمى بالولاية المحمدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين  
وفي تلك الولاية اسماء الله التي تسمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل اذا اقيم في المقام  
المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة فأجده الله تعالى بما مديع علمانيها  
لا علمها الا ان ائني عليه تعالى بهذه الاسماء التي يقتضيه ذلك الموطن ومعلوم انه صلى الله عليه  
وسلم لا يفتني على الله الاب اسمائه المحسني وهي لا يحاط بها العلم وذلك لان علم ان في الجنة ما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم اننا لا نعلم ايضا ما اخفي لنا من قرة عين وما من شيء من ذلك  
الا وهو مستند الى الاسم الالهى الذي اظهره بخلاف الاسم الالهى الذي امتن الله تعالى علينا بالاطلاع  
عليه فلا بد ان تفتني عليه به ونحمده به اما ثمانية تسبج واما ثمانية اثبات \* قال الشيخ محي الدين في الباب  
الثامن والثلاثين وثلاثمائة وقد سأل الله تعالى ان يطلعني على عدد تلك الاسماء المرقومة في  
الولاية فتقبل اني قدرها الف اسم وستمائة اسم واربعة وستون اسما قدر رقم في كل لواه منها تسعة  
ونسعون اسما من احصاها في موطن القيامة دخل الجنة يعني قبل الناس وليس احصاؤها الا للرجل  
السكامل من نبي او ولي انتهى (فان قلت) فما حكمة جعل اللواه بيده صلى الله عليه وسلم (فالجواب)  
كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين انه انما جعل بيده ليجتمع اليه الناس اذ هو علامة على  
مرتبة الملك وعلى وجود الملك وانما سمى لواه لانه يتولى على جميع الخادم فلا يخرج عنه حمد كما اشار اليه  
حديث آدم ومن دونه تحت لواتي وايضاح ذلك ان آدم عليه الصلاة والسلام عالم بالاسماء وما ظهر  
بعلمها الا بحكم النبوة عن محمد صلى الله عليه وسلم في عالم الملائكة تقدمه بالنبوة وآدم بين السماء والطين  
فما اظهر جسم محمد صلى الله عليه وسلم كان هو صاحب اللواه فياخذ اللواه من آدم يوم القيامة بحكم  
الاصالة فيكون آدم من دونه تحت لواته \* (فان قلت) \* فهل يدخل تحت لواته صلى الله عليه وسلم  
ايضا الملائكة (فالجواب) نعم لانها كانت تحت ذلك اللواه في زمان آدم فكذلك يكونون في الآخرة  
تحت حبه حين يحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك يظهر لجميع الخلق سيادة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وخلافة على الجميع انتهى (فان قلت) فأن منزلة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الموقف العظيم  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة ان منزلته على عين حضرة الرحمن حين  
التجلي على العرش واما منزلته يوم القيامة فهى بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية في العالم  
فالسكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجهه كله يبرى من جميع جهاته وله من كل  
جانب اعلام من الله يفهم عنه يرونه اسانا وبسمه عونه صوتا وحرفا انتهى (فان قلت) فهل الوسيلة  
مختصة به فلا تكون لغيره ام يصح ان تكون لغيره لقوله في الحديث لا ينبغي ان تكون الالعبد من عباد  
الله وارجوان اكون انا هو فلم يجعلها له صلى الله عليه وسلم نصا (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين  
في الباب الرابع والسبعين في الجواب الثالث والتسعين ان الذي نقول به انه لا يجوز لاحد سؤال الوسيلة  
لنفسه اذ ما مع الله تعالى في حق رسوله صلى الله عليه وسلم الذي هدانا الله به وياتراله ايضا على انفسنا وما  
طلب منا ان نسال الله له الوسيلة الا تواضعنا منه صلى الله عليه وسلم لنا وتابنا فيما لنا نظير المشاورة فتعين علينا  
ادبا وياتر اورمودة ومكارم اخلاق ان الوسيلة لو كانت لنا لو هبنا هاله صلى الله عليه وسلم وكان هو الاولى  
قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لمن الصدور وهدي ورحمة للمؤمنين وفي قوله قد جاءكم من الله نور وفي قوله وضياءه وذكري للقرين

بأفضل الدرجات له لو منصبه ولما عرفناه من منزلته عند الله تعالى \* ومما يؤيد تحريم سؤالنا  
الوسيلة لانفسنا ما ذكره العلماء في الخصائص من تحريم خطبة المرأة التي عرض عليه الصلاة والسلام  
لوليها بتزويجها له ولذلك امتنع ابو بكر من اجابة عمر حين سأله همران يتزوج ابنته حفصة وقال ابو بكر  
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها انتهى (وقد رأيت) في نسخة من نسخ الفتوحات  
بمصر ما نصه يجوز لكل مسلم ان يسأل لنفسه الوسيلة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعينها لنفسه ولعلها  
من الضميمة المدسوسة فيها على الشيخ وارجو عن غيرها بدليل قوله رضي الله عنه في الباب السابع وثلاثين  
وثلاثمائة ان منزلته صلى الله عليه وسلم في الجنان هي الوسيلة التي يتفرع منها جميع الجنان وهي في جنة  
عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنان ومن تلك الشجرة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل  
تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها انتهى فياك ان تضيف الى الشيخ ما في النسخة المدسوسة  
ثم تعترض عليه والله اعلم

\* (المبحث الثالث والثلاثون في بيان بداية النبوة والرسالة والفرق بينهما او بيان  
امتناع رسالة رسولين معاني عصر واحد وبيان انه ليس كل رسول خليفة  
وغير ذلك من النقائص التي لا توجد في كتاب)

اعلم يا نبي انه قد ورد في الصحيح اول سادتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة  
المحدث (فان قلت) ما حقيقة بدء الوحي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الخامس والعشرين  
من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان المراد ببدء الوحي انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب  
المحسية المقيدة في حضرة الخيال سواء كان ذلك في نوم او يقظة (فان قلت) فاذن هو من مدركات  
الحس (فالجواب) نعم هو من مدركات الحس وحضرة المحسوس كما في قوله تعالى فتتمثل لها بشرا  
سويا قال الشيخ محيي الدين وفي حضرة الخيال ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللب  
ولذا كان يؤول به رؤياه وهذا هو ما بقاه الله تعالى على الامة من اجزاء النبوة فان مطلق  
النبوة لم يرتفع وانما ارتفع نبوة التشرية فقط كما يؤيد حديث من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة  
بين جنبيه فقد قامت بهذا النبوة بلا شك وقوله صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعدي ولا رسول المراد به  
لا مشرع بعدي (فان قلت) فما الحكمة في كون الرؤيا الصادقة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة  
وما حكمه هذا العدد (فالجواب) انما خصت الاجزاء بهذا العدد لان نبوته صلى الله عليه وسلم  
كانت ثلاثا وعشرين سنة وكانت رؤياه الصادقة ستة اشهر ونسبة الستة اشهر الى الثلاث وعشرين  
سنة جزء من ستة واربعين جزءا فلا يلزم ان تكون هذه الاجزاء النبوة كل نبي فقد يوحى الى نبي اكثر  
من ذلك فتكون الاجزاء بحسب ذلك من خمسين وستين واكثر والله اعلم (فان قلت) هل مقام الولاية  
من لازم مقام النبوة او هو وصف آخر لا يكون للانبياء (فالجواب) ان ولاية الله تعالى لعباده هي  
الفلك المحيط العام وهي الدائرة الكبرى وفي حكمها وحقيقتها ان الله تعالى يتولى من شاء من عباده  
برسالة او نبوة او ايمان ونحو ذلك من احكام الولاية المطلقة وكل رسول لابد ان يكون نبيا وكل نبي  
لابد ان يكون وليا وكل ولي لابد ان يكون مؤمنا (فان قلت) فالى اى وقت يستمر حكم الرسالة والنبوة  
(فالجواب) اما الرسالة فتستمر الى دخول الناس الجنة والنار واما النبوة فانها باقية المحكم في الاخرة  
لا يختص حكمها بالدين (فان قلت) فما حقيقة الرسالة وهل هي حال او مقام (فالجواب) كما قاله الشيخ  
في الباب الثامن والخمسين ومائة ان حقيقة الرسالة ابلاغ كلام الله من متكلم الى سامع وهو حال  
لامقام اذ لا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ فلا تنزل الرسالة يجب مدحها كل حين وهو قوله تعالى

ايكونها الاحظ اهني التدبير ودونهم في العلم بالله تعالى ارواح النبات ودونهم في العلم

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فالإيمان به هو الرسالة وحدث الذكر هو عند السامع المرسل إليه  
ولهذا ظهر علم الرسالة في صورة الابن لان المرسل هو الابن انتهى \* وقال في الباب السابع والخمسين  
ومائة اعلم ان الرسالة نعت كوني متوسط بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يعبر عنه بالرسالة وقد  
تكون الرسالة حال الرسول لان قضاءها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ فالرسالة ههنا هي  
التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القرآن حيثما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روي قدسي  
ينزل بالرسالة تارة على قلبه وتارة يتمثل له الملائكة جلوا وكل روي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة  
بشريعة وانما يسمى وحيا او الهاما او وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا يعني بواسطة روي قدسي  
(فان قلت) فما الفرق بين النبي والرسول (فالجواب) الفرق بينهما هو ان النبي اذا اتى اليه  
الروح شيئا اقتصر به ذلك النبي على نفسه خاصة ويحرم عليه ان يبلغ غيره ثم ان قيل له بلغ ما نزل اليك  
اما الطائفة مخصوصة كسائر الانبياء واما عامة ولم يكن ذلك الا الحمد صلى الله عليه وسلم سمي بهذا الوجه  
رسولا وان لم يخص في نفسه بمحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لاني واعني بها نبوة التشرية التي  
لا تكون للاولياء \* فعلم ان كل رسول لم يخص بشي من الحكم في حق نفسه فهو رسول لاني وان خص  
مع التبليغ بشي في حق نفسه فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قررناه ولا كل نبي رسول بالاختلاف  
والله اعلم هكذا ذكره الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والخمسين ومائة فليتما مل فان بلغ شرعا  
لانصيب له في العمل به يطلق عليه نبي ايضا من حيث انه محمداً ببرو الله اعلم (فان قلت) فهل كان  
الوحي للانبياء الذين لم يرسلوا على لسان جبريل في البيضة ام في المنام (فالجواب) لم ادق ذلك شيئا  
عن الاولين ولكن ذكر الشيخ عبد العزيز الديوبندي في كتابه المسمى بالدرر الملتقطة ان الانبياء الذين  
لم يرسلوا كان الوحي اليهم في المنام على لسان جبريل انتهى فلا ادري ما دليله في ذلك فليتما مل  
(فان قلت) فكم تنقسم النبوة على قسم (فالجواب) تنقسم النبوة البشرية على قسمين (القسم  
الاول) من الله تعالى الى غيره من غير روح ملكي بين الله تعالى وبين عبده بل اخبارات الهيبة  
يجريها في نفسه من الغيب او في تجلياته ولا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعريف بمعاني  
الكتاب والسنة او بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله تعالى او تعريف بقساد حكم قد ثبت بالنقل  
صحته ونحو ذلك وكل ذلك تنبيه من الله تعالى وشاهد عدل من نفسه قال ولا سيدل اصاحب هذا المقام  
ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع رسوله الذي ارسل اليه وامرنا بتابعه ابدا (القسم الثاني) من  
النبوة البشرية وهو خاص بمن كان قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهم الذين يكونون كالنملامة  
بين يدي الملك فينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله تعالى في حق نفوسهم بتعبدهم بما افعل لهم  
ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا المقام لم يبق له اثر بعد محمد صلى الله عليه وسلم  
الا في الائمة المجتهدين من ائمة لكن لا يقارونهم بوجوب اتباعهم الرسل فلهم ان يحلوا بالدليل  
ويحرموا به انتهى (فان قلت) هل ثم احد من البشر ينال في الدنيا علما من غير واسطة محمد صلى  
الله عليه وسلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وتسعين واربع مائة ليس احد ينال علما في  
الدنيا الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على مبعثه والمتأخرون  
عنه واطال في ذلك كما تقدم بسطه في المبحث قبله (فان قلت) فهل اطلع الله تعالى احد من الاولياء  
على عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام او حصل له الاجتماع بهم كلهم من طريق كشفه  
(فالجواب) نعم ذلك واقع لكل من حق له قدم الولاية الكبرى \* وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب  
التاسع والاربعين وثلاثمائة اعلم ان عدد الانبياء والمرسلين من بني آدم مائة الف واربعه وعشرون الفا

الرابع قال واما الملائكة  
فهم كالجماد مقطوون  
كذلك على العلم بالله لكن  
لا عة ولهم ولا شهوة  
واما الحيوان فمقطوون على  
العلم بالله وعلى الشهوة  
واما الجن والانس  
فمقطوون على الشهوة  
والمعارف لكن من حيث  
صورهم لان حيث  
ارواحهم قال وانما جعل  
الله تعالى لهم العقل ليردوا  
به الشهوة الى الميزان  
الشرعي ولم يوجد الله لهم  
العقل لاجل اقتناء العلوم  
لان ذلك انها وللا قوة  
المفكرة التي اعطاها لهم  
واطال في ذلك (قلت)  
وقد ذكر في كتابه الفصوص  
نظاما يوافق ما هنا فقال  
فانتم اعلى من جادو بعده  
نبات على قدر يكون  
واوزان  
وذوارح بعد النبوت  
والكل عارف  
بخلافه كشافوا واضح برهان  
واما المسمى آدم فقيد  
بعقل وفكر او قلادة ايمان  
بذا قال سهل والحقق مثلنا  
لاننا وابائهم بمنزل احسان  
ومن عرف الامر الذي قد  
ذكره  
يقول بقولي في خفاه واعلان  
ولا يلتقف قولا يخالف قولنا  
ولا يبذر السمره في ارض  
هيان

السؤال هو قوله  
 فداه نبي ذبح ذبح اقربان  
 وأمين مقام الكبش من  
 بوس انسان  
 وعظمه الله الكريم عناية  
 به او بنا لا ادر من اى ميزان  
 قباليث شعري كيف ناب  
 منابه  
 شخص كبش عن خليفة  
 رحمن  
 الى آخر ما قال انتهى  
 فليتأمل ويجرد والله اعلم  
 وقال في الباب السابع  
 والعشرين وثلاثمائة في  
 قوله تعالى للقلم اكتب  
 يعني في اللوح على في خلقي  
 الى يوم القيامة انما خض  
 الكتاب باه والدين يافط  
 لتناهيها بخلاف الآخرة  
 لا يقدر القلم يكتب علمه فيها  
 لانها لا تتناهي وما لا يتناهي  
 أمده لا يحويه الوجود  
 والكتابة وجوده وادوات  
 في ذلك وقال في الباب  
 الثامن والعشرين وثلاثمائة  
 في قوله تعالى وانكم فيها  
 ماتتمنئ انفسكم انما لم  
 يقبل وانكم فيها ماتريد  
 نفوسكم لانه ما كل مراد  
 مشتمى فان الارادة تتعلق  
 بما يلتذوا وبما لا يلتذبه  
 بخلاف الشهوة فانها  
 لا تكون الا بالمذوذ خاصة  
 واطال في ذلك ثم قال  
 فاعدها اخذوا الاجمال  
 بالارادة والقصد واخذوا  
 النتيج بالشهوة فن ذوق الشهوة في حال العمل فالتذ العمل التذاه بنتيجته

كما ورد في الحديث ولا بد من هذا العدد في الاولياء في كل عصر وقد يزيدون قال الشيخ وقد جمع الله  
 تعالى بيني وبين جميع انبيائه في واقعة صحيحة حتى لم يبق منهم احد الا وعرفته وكذلك جعلني على من هو  
 على اقدمهم من الاولياء فرأيتهم وعرفتهم كلهم \* وقال ايضا في الباب الثالث والستين واربعمائة  
 رأيت في كسفي جميع الانبياء والمرسلين وأجمعهم كما رأيت مشاهدة على من كان منهم ومن يكون الى يوم  
 القيامة اظهرهم الحق تعالى في صعيد واحد قال وصاحبته منهم فبر محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم  
 الخليل عليه الصلاة والسلام قرأت عليه القرآن كله باستدعائه ذلك مني فكان يبكي عند كل موضع  
 ذكره الله تعالى فيه من القرآن وحصل لي منه خشوع عظيم وامام موسى عليه الصلاة والسلام فأعطاني  
 علم الكسفي والافصاح عن الامور وعلم تغليب الليل والنهار واما هو وعليه الصلاة والسلام فأخبرني  
 بمسئلة كانت وقعت في الوجود وما علمتها الا منه \* واما عيسى عليه الصلاة والسلام قدمت على يديه  
 اول دخولي في طريق القوم \* قال ورايت في هذه الواقعة امور اعلمت منها انه لاحظ لي في الشقاء  
 ومنها اني رأيت نفسي في السعداء الذين على يمين آدم عليه الصلاة والسلام فشكرت الله على ذلك  
 وقال ايضا في الباب الثالث والسبعين ما اجتمعت بأحد من الانبياء اكثر من عيسى عليه الصلاة والسلام  
 وكنت كلما اجتمعت به دعالي بالثبات في الدين حيا وميتا وكان لا يقارقي حتى يدعو لي بذلك \* وكان  
 يقول لي يا حبيبي وامنني اول اجتماعي عليه بالزهد والتجريد وكان من زهاد الرسل واكثرهم سياحة  
 وكان حافظا للامانة لم يأخذ في الله لومة لائم ولذلك عادته اليهود انتهت \* وقال ايضا في الباب  
 الخامس والستين وثلاثمائة قد شاهدت في واقعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء  
 من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم واشهدني الله تعالى جميع المؤمنين بهم حتى ما بقي منهم احد الا من كان  
 ولا من يكون الى يوم القيامة وعرفت خاصهم وطعامهم وعرفت جميع السعداء الذين كانوا في ظهر آدم  
 وعددهم فلا يخفى على الا ان منهم احد من اهل الجنة ولا من اهل النار لكن لم يعطني الله تعالى معرفة  
 عددهم بل النار اكثرهم الاية لم عددهم الا الله تعالى وعرفت في هذا الكسفي جميع مراتب الانبياء  
 والمرسلين واتباعهم واطلعت على جميع ما كنت امنت به مجملها هو في العالم العلوي والسفلي وشهدت  
 ذلك كله عيانا وما زحوني ذلك الذي رأيت وشاهدته عن ايماني فلم ازل اقول وافعل ما اقول لقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم لي قل كذا وافعل كذا الا علمي ولا عيني ولا اشهودي فواخيت في شهودي بين  
 الايمان والعيان في آن واحد لا يفتوتني ثواب الايمان \* قال وهذا مقام ما وجدت له ذاتي والى وقتي  
 هذا وان كنت اعلم ان في وجال الله تعالى من ناله لمكني لم اجتمع به بقظة ومشاهدة \* قال وسبب ذلك  
 اني ما عاقت خاطرى قط من جانب الحق تعالى بشئ بل علمني عليه من الكون وانما عاقت خاطرى مع  
 الله تعالى ان يستعملني فيما يرضيه ولو خالف ذلك هوى نفسي وان لا يحبني عنه بوقوع ما يباعدي  
 عنه وعن شهوده فاني انا العبد المحض الذي لا ادرى لي شفو فاعلى احد من عباد الله تعالى وانمي ان يكون  
 العالم كله مطيعا على قدم المعرفة \* قال وانما ذكرت لك ذلك من باب التحذير بالنعمة وفحص باب  
 نفسيط الاخوان اطلب نيل مقامات الرجال انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى بلقي الروح من  
 امره على من يشاء من عباده (فالجواب) ان الروح هنا هو الملقى من عند الله الى قلوب عباده و يكون  
 امر الله تعالى هو الذي اقامه لان صورة ذلك الروح هو صورة قوله تعالى لا اله الا انا فاتقون ولو لم تكن  
 صورته ذلك لكان يقول ان لا اله الا هو فالوسائط مرتفعة في هذا المنزل لا وجودها اذ كان عين  
 الوحى المنزل هو عين الروح والملقى هو الله لا غيره فليس الروح هنا عين الملك (فان قلت) فهل  
 الملائكة تعرف هذا الروح (فالجواب) لان تعرف الملائكة هذا الروح لانه ليس من جنسها اذ هو

العباد واقلهم لذة: امارقون  
 ولذلك سميت العبادات  
 تكاليف: وقال في قوله  
 صلى الله عليه وسلم  
 سبق درهم ألف درهم  
 أي لان صاحب الدرهم  
 لم يكن له سواء فبذله لله  
 ورجح معتمدا على الله  
 تعالى وصاحب الانف  
 اعطى ما عنده ونزل منه  
 ما يرجع اليه بعد العطاء  
 ليس معتمدا على الله  
 تعالى خالصا فبسببه  
 صاحب الدرهم من هذا  
 الوجه وهذا معقول فلوان  
 صاحب الالف بذل جميع  
 ما عنده مثل صاحب  
 الدرهم اسوا في المقام  
 اعتبر الشارع قدر العطاء  
 وانما اعتبر ما يرجع اليه  
 المعطى بعد العطاء فهو  
 يرجع اليه واطال في  
 ذلك وتقدم نحو ذلك في  
 الباب السابعين في الكلام  
 على مسألة الغني الشاكر  
 والفقير الصابر فراجع  
 وقال في الباب التاسع  
 والعشرين وثلاثمائة في  
 قوله تعالى الرحمن علم  
 القرآن اعلم ان القرآن هو  
 الوحي الدائم الذي لا ينقطع  
 فهو الجدي الذي لا يبلى  
 ويظهر في قلوب العلماء  
 على صوره لم يظهر بها في  
 السنن لان الله تعالى  
 جعل لكل موطن حكما

روح غير مجهول وليس نورانيا والمالك روح في نور \* قال الشيخ في الباب الثامن وثلاثين وما تبين  
 وهذه الرزق لنا واسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما منزل الارواح المملكية على قلوب العباد  
 فانهم لا ينزلون الا بامر الله الرب وليس معنى ذلك ان الله يأمرهم من حضرة الخطاب بالنزول وانما يلقى  
 اليهم ما لا يلقى بمقامهم ان يعرفوه من ذواتهم في صورته من يقولون عليه بذلك فيعرفون ان الله  
 تبارك وتعالى قد اراد منهم الانزال والغزل بما وجدته في نفوسهم من الوحي الذي لا يلقى بهم فانه من  
 خصائص البشر فان البشر يشاهدون صورة المنزل عليهم في الصورة التي عندهم فيعرفون من تلك  
 الصورة من هو صاحبها في الارض فينزلون عليه ويلقون اليه ما التي اليهم فيعبر عن ذلك الملقى  
 بالشرع والوحي فان كان منسوبا الى الله تعالى بحكم الصفة سمي قرآنا وفرقا وتورا ونجيا لاوزورا  
 وصحفا وان كان منسوبا الى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبرا وسنة ورايا قال الشيخ  
 وقد ينزلون ايضا بالامر الالهى من حضرة الخطاب (فان قلت) فما معنى قول المالك واما تنزل الايام  
 ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياما معنى هذا النسيان (فالجواب) معناه  
 ليس ربك نسيما فيما شاهدته من قول جبريل محمد صلى الله عليه وسلم لم في حال كونها اعيانا ثابتة في  
 علمه حال عدمها وخطاباتها فصحة قوله نسيما لانه حكاية امر محقق في وجوده محقق لله لا يتصف  
 بالحدوث ثم ان تلك الاعيان لما حدثت اخبرت بما كان منها قبل كونها بما شاهدته المحق تعالى منها  
 ولم تشهد هي لعدم وجودها لنفسها هو قدر روى عن الزهري انه حدث مرة عن شخص من الثقات فقال  
 حدثني فلان عنى اني قلت كذا وكذا وذلك ان الزهري لما قال حدثني فلان اتصل الاسناد وان كان  
 هو لا يعلم هذا الحديث ذكره الشيخ في الباب السابع والثمانين وسياتي بسط الكلام على احوال  
 الملائكة في المبحث التاسع والثلاثين فراجع والله اعلم (فان قلت) هل النبوة مكتسبة كالولاية اى  
 ولاية النبي في نفسه كما قيل ام هي موهوبة (فالجواب) الولاية في كل من النبي والولي مكتسبة وما  
 خرج عن الكسب سوى النبوة وايضا ذلك ان الله تعالى قد خلق الخلق على منازل بحيث ما سبق  
 في علمه فجعل الملائكة ملائكة والرسول رسلا والانبيا انبياء اولياء اولياء المؤمنين ومؤمنين والمنافقين  
 منافقين والكافرين كافرين كل ذلك ميمز عنده سبحانه وتعالى لايزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يتبدل  
 احدا بآخر من المخلوق تعمل في مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك فلا يجري احد في مجراه  
 ولا يمسي احد في مדרجة احد اذ لو سلم احد في مדרجة احد لمكانت النبوة مكتسبة وحصلها من لم يكن  
 نبيا وذلك غير واقع انتهى \* وقال الشيخ ايضا في الباب التاسع عشر لكل شخص من اهل الله تعالى  
 سلم مخصوص لا يرق فيه غيره اذ لو رقى احد في سلم احد لمكانت النبوة مكتسبة والامر على خلاف ذلك (فان  
 قلت) فما شبهة قول من يقول ان النبوة مكتسبة (فالجواب) شبهة في ذلك كونه رأى الانبياء قبل  
 رسالتهم لا بد ان ينقطعوا ويتعبدوا على نية قوة الاستعداد للوحي ليرجعوا الى الحالة التي كانوا عليها  
 حين قدر المحق تعالى المقادير فاما انظر هؤلاء القوم الى انقطاعهم وتعبدهم ثم حصول النبوة لهم ظنوا  
 ان النبوة مكتسبة وهو وهم وقصور نظر (فان قلت) فما شبهة منكري النبوات المعهودة (فالجواب)  
 سبب انكارهم ذلك قوههم ان كل من صفي جوهره نفسه من الكدورات الطبيعية وانتمز بكارم  
 الاخلاق العرفية صار نبيا من غير وحي اليه على اسان ملك قالوا فانه اذا صفي قلبه انتعش في قلبه جميع  
 ما في العالم العلوي من العلوم السماوية التي في اللوح المحفوظ وغيره بالقوة فينطق بالغيوب فهناك يسمى  
 نبيا عندهم ذكره الشيخ في الباب الخامس والستين وثلاثمائة ثم قال وليس الامر عندنا وهذا هل الله تعالى  
 كما قال هؤلاء وان جاز وقوع ما ذكره من انتعاش العلوم الالهية لانه لم يبلغنا ان نبيا او حكيما صفي

لا يكون لغيره فهو يظهر في القلب احدي العين فيجسده الخيال وبقعه ثم يأخذه منه لان في صوره شا كانه ذا حرفي وصوت

و هو وفاسمها الاعرابي  
 يسمع اذنه في حال ترجمته  
 قال الكلام لله بلاشك  
 والترجمة للتكلم به كان  
 من كان فان القلب بيت  
 الرب فافهم \* وقال في  
 الباب الثلاثين والثلاثمائة  
 اعلم ان القضاء والقدر  
 امران متباينان فاقضاه  
 هو المحكم الالهى على  
 الاشياء بكذاته المضاء في  
 المحكم في جميع الامور واما  
 القدر فهو الوقت المعين  
 لاظهار المحكم فاقضاه يحكم  
 على القدر والقدر لا يحكم  
 في القضاء بل حكمه  
 في المقدور لا غير فالقاضي  
 حاكم بالمقدور وقت والقدر  
 التوقيت واطال في ذلك  
 (قلت) وقد بطشنا نحو  
 ذلك في اجوبة شيخنا رضى  
 الله عنه فراجعه \* وقال  
 في الباب الحادى والثلاثين  
 وثلاثمائة اعلم ان موسى  
 عليه السلام ما قال رب  
 ارنى البيت الامام قام  
 عنده من التقريب الالهى  
 فطمع في الرؤية فسأل  
 ما يجوز له السؤال فيه  
 ذوقا ونقلا لا عقلا لان  
 ذلك من محارات العقول  
 ومعلوم ان الرسل اعلم  
 الناس بالله تعالى وانهم  
 يعرفون الحق تعالى  
 مدرك بالادراك فان  
 الابصار لا تدركه مع انها

جوهره نفسه فاحاط علمها بما يحتمى عليه حاله في كل نفس ابدان غايته ان يعلم بعضها ويجهل بعضها  
 واطال في رد احوال منكري النبوة فكذب والله وافتري من زعم ان الشيخ قلبي كما مر في محبت حدوث  
 العالم \* وقد قال ايضا في الباب الثامن والتسعين ومائتين من قال ان النبوة مكتسبة اخطا لان النبوة  
 اختصاص الهى قطعا قال وشبهة قول من يقول انها مكتسبة زعم انها الهيت من الله تعالى وانما الهى من  
 قبض العقل والارواح العلوية انتهى \* وقال ايضا في الباب الرابع والثمانين اعلم ان كل ما مورد به  
 فهو مقام مكتسب ومن هنا قالوا المقامات مكاسب والاحوال مواهب انتهى (فان قلت) فهل كل  
 رسول خليفة ام الخلافة لبعض الرسل دون بعض (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والاربعين  
 انه ليس كل رسول خليفة انما تكون الخلافة لمن نص الله تعالى على خلافته كداود عليه الصلاة والسلام  
 فهو رسول وخليفة لانه قال له احكم بين الناس بالحق واما آدم عليه الصلاة والسلام فاجل الله تعالى له  
 الخلافة وما قال له احكم (فان قلت) فما الفرق بين الخلافة والرسالة (فالجواب) الفرق بين  
 الخليفة والرسول ان الخليفة هو كل من جفت فيه هذه الصفات فامر بنهى وطالب عقابا واما الله  
 تعالى بطاعته فهذا هو الخليفة واما الرسول فهو كل من بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه امر من الله  
 ان يامر وينهى في كل ما اراد فهذا رسول مبلغ رسالات ربه لا خليفة (قلت) ويصح ان يسمى الرسول  
 الذى لم يصرح الحق له بقوله احكم خليفة ايضا من حيث انه نائب عن الحق في خطابنا بالتكليف  
 وغيرها والله اعلم \* فعلم ان للخليفة ان يشرع كل ما اراد مما لم يامر به صريحا وليس ذلك  
 للرسول قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم اى اطيعوا الله فيما امركم به  
 على لسان محمدا بقوله محمدا في نفسه ان الله يامركم بكذا واطيعوا الرسول فيما لم يبلغه من امرى ولا قال لكم  
 انه من عندى ويؤيده هذا التاويل قوله تعالى واطيعوا الرسول فاقضوا ما وافىكم به من امره وان كرهتموه  
 طاعة رسوله ولو كان يعنى بذلك ما بلغه اليمين عن امر الله الذى امرنا به لم يكن ثم فائدة زيادة طاعة رسوله  
 فتمين ان يكون المراد بطاعته صلى الله عليه وسلم ان نطيعه فيما امره به ونهى عنه مما لم يقل هو  
 انه من عند الله وسأى بسط ذلك في محبت وجوب الاذعان والطاعة للرسول ان شاء الله تعالى (فان قلت)  
 هل يقدر في كمال عبودية الرسل بالنظر الى مقامهم طاهم الاجر على التبليغ كما اشاروا اليه بقولهم ان  
 اجرى الاعلى الله (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب اسرار الزكاة من الفتوحات لا يقدر في عبودية  
 الرسل ذلك وانما قال نوح عليه الصلاة والسلام ان اجرى الاعلى الله ليعلمنا بان كل عمل خاص يطلب  
 الاجر بذاته وذلك لا يخرج العبد عن اوصاف عبوديته فان العبد في ضرورة الاجر ما انت اجير اذ حقيقة  
 الاجير من استخروه وواجب من عبودية المستأجر له والسيد لا يستأجر عبده وانما العمل يقتضى  
 الاجرة وهو لا يأخذها وانما يأخذها العامل وهو العبد فهو قابض الاجرة من الله تعالى فاشبهه الاجير في  
 قبض الاجرة وفارقه بالاستئجار انتهى (فان قلت) فهل الافضل ترك الاجرة او اخذها صدقة من  
 الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الكلام على الاذان ان مذهب المحققين اخذ الاجرة وان ذلك  
 افضل من تركها لكن بشرط ان يكون مشهده الاخذ من الله تعالى لان الخلقين فلذلك كمل طلب  
 الاجرة واخذها من باب المنعة واظهار الفاقة لا من باب الاستحقة او ذلك من اجل ما يؤثر كل ويتمتع به  
 فعلم ان مقام الدعوة الى الله تعالى يقتضى الاجرة وما من نبي دعا قومه الى الله تعالى الا قال لا اسئلكم عليه  
 اجرا فابت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذ من الله تعالى (قلت) ويؤخذ من هذا ان للواعظ  
 منا والمدرس والمفتي بعلم ان يأخذ اجرا على ذلك اذ هو من عمل يقتضى الاجر بشهادة كل رسول لله  
 تعالى وله ايضا ان يترك الاخذ من الناس ويطلبه من الله تعالى اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام

آلة يدرك العبد به ربه قال وانما منع مرسي الرؤية لانه سألها من غير وجه الهى بها ومقامهم



اذ هو اج تفضل الله تعالى به على عبده ليكون العبد لا يستحق على سيده اج من حيث انه ملكه وعين  
 ماله \* وقال الشيخ ايضا في الباب السادس عشر وثلاثمائة \* اعلم ان استخدام الحق العبد على حاله  
 للعبد فتارة يعبد العباد المحضة وتارة يعبد عباد اجارة فمن كونه عبدا هو مكاف بالصلاة والزكاة  
 وجميع الفرائض ولا اجله على هذا جملة واحدة من حيث اداء فرضه انما له ما يمن به على عبده من النعم  
 التي هي افضل من الاج لاعلى جهة الاج ثم انه تعالى ندب الى عبادته في امور ليست فرضا على العبد  
 فعلى هذه الاعمال المندوبة فرضت الاجور فكل من تقرب بها الى سيده اعطاه اجرته عليها وكل من لم  
 يتقرب لم يطلب بها ولا يعاقبه عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجير في الاجارة فالفرض له الجزاء  
 الذي يقابله من حيث انه هو الله الذي بين الله وبين عبادته واما النوافل فلها الاجور وهي قوله في  
 الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث فان انتجت النافلة للعبد  
 محبة الحق تعالى والنسبة في ذلك هو ان المتقرب عبدا اختيارا كالا جبر فاذا اختار الانسان ان يكون عبدا  
 الله لا عبدا هو الله فقد آثر الله تعالى على هواه واما في الفرائض فهو عبدا اضطرارا لان العبودية اوجبت  
 على العبد خدمة سيده فيما افترضه عليه فعلم ان بين الانسان في عبوديته الاضطرارية وعبوديته  
 الاختيارية كما بين الاجير والعبد المملوك فان العبد الاصلي ماله على سيده استحقاق الامال بد منه فهو  
 باكل ولباس من سيده ويقوم بواجبات اموره ولا يزال في دوا سيده ليل الاونها الا يبرح الا اذا وجهه  
 سيده في شغل فهو في شغل غله الدنياوى مع الله تعالى وكذلك حاله يوم القيامة وفي الجنة فانها اجيرها  
 ملك سيده فيمتصرف فيها باذن سيده كتصرف المالك والاجير ليس له الاما من له من الاجرة فقط ومنها  
 نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده ووجهه ولا له اطلاع على اسراره ولا تصرف في ماله لا بقدر  
 ما استوجبه عليه فاذا انتقضت مدة اجارته واخذ اجرة فارق مؤجره واشتعل باهله وليس له من هذا  
 الوجه حقيقة ولا نسبة ان يطلب من استأجره الا ان يمن عليه رب المال بان يعث خلفه ويخاليه  
 ويخلع عليه فذلك من باب المنية (فان قلت) فهل يكون عبودية الاضطرارية في الجنة كما هي في الدنيا  
 (فالجواب) لا يكون في الآخرة عبودية اضطرارية لعدم التعجير فان تغطنت يا نبي لانه تملك عليه  
 علمت من اى مقام قالت الانبياء ان اجرى الاعلى الله مع كونهم العبيد الخالص الذين لم يملكهم تطهوى  
 نفوسهم ولا هوى احد من خلق الله وذلك لان طلب الاجر ارجع الى دخوله ثم تحت حكم الاسماء  
 الالهية فن هناك وقعت الاجارة فهم في حال الاضطرار وهم في الحقيقة عبيد الذات وهم لتمام ملك  
 والاسماء اذ انما تطلبهم لتظهر آثارها فيهم فكل اسم يناديهم اذ دخلوا تحت امرى وانا اعطيتكم كذا فلهم  
 الاختيار من هذا الوجه في الدخول تحت اى اسم شاءوا فلا يزال احدهم في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه  
 السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهوى ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما امره به حينئذ  
 يرجع الى اى اسم شاء ولهذا كان الانسان يتنقل حتى يسمع اقامة الصلاة الفريضة فيؤمر بترك كل نافلة  
 ويبادى الى اداء فرض سيده وما لكه فاذا فرغ دخل في اى نافلة شاء (فان قلت) فمن اى حضرة كان  
 اجر الانبياء على الله تعالى (فالجواب) هو من حضرة السيادة فانه هو الذى استخدمهم في التبليغ (فان  
 قلت) فهل يكون زيادة اجر النبي صلى الله عليه وسلم ونقصه بحسب النية والعزم او بحسب التعب  
 والراحة من جهة المدهون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر واربعمائة ان اجر كل  
 نبي يكون على قدر ما ناله من المشقة المحاصلة من المخالفين (فان قلت) فكيف يصح طلب الاجر من  
 الله مع كون الاجر ليس هو بعلوم القدر عند الرسول او الواعظ مثلا (فالجواب) انما صح طلب ذلك  
 من الله تعالى مع كونه سبحانه ولا يعلم الرسول بان الله تعالى يعلمه بخلاف طلب الاجر المجهول من الخلق

سؤاله الرؤية بغير وحى  
 بالا حلة على الجبل في  
 استقراره عند التجلي اذ  
 الجبل من المحدثات فلما  
 تجلى الحق للجبل وانفلك  
 علم موسى انه فيما لم يكن  
 ينبغي له وان كان المحامل  
 له على ذلك الشوق مثل  
 ما يقع فيه من سكر من  
 حب الله فقال بت اليك  
 وانا اول المؤمنين بوقوع  
 هذا الحائر واطال في صفات  
 الناس في رؤية الله عز  
 وجل (وقال) فيه في قوله  
 تعالى اقرأت من اتخذ  
 الهه هواه واضله الله على  
 علم اعلم ان الهوى اعظم  
 من عبده من دون الله فانه  
 لنفسه حكم وهو الواضح  
 لكل ما عبده ولو لا قوة  
 سلطانه في الانسان ما اقر  
 مثل هذا الاثر فيمن هو  
 على علم بانه ليس بالاله  
 واطال في ذكر من ادعى  
 الالهية من العبيد ومن  
 ادعى فيه ولم يبدعها ومن  
 ادعاه في سكر ثم قال وكان  
 الحلاج ممن ادعاه في سكر  
 يقين فقال قول السكارى  
 فخطب وخطب يحكم السكر  
 عليه كما يشتم السكران  
 اعظم ملوك الدنيا في حال  
 سكره ولا يلتزم معه ادبا  
 فالحلاج سب سيدوان شقى  
 به آخرون واطال في ذلك  
 ثم قال واذا كان يوم القيامة

حسد الله الهوى كما يحسد الموت القبول الذبح كما يشافعه في صورته تلك ويجسد المعاني لا يذكره العلماء بآياته تعالى فان كان من اتبع هواه

الا بدين وقال في الباب الثاني والثلاثين وثلاثمائة في قوله تعالى فيه شفاه للاس امي العسل اعلم انه تعالى لم يذ كر للعسل مضرة قط وان كان بعض الامزجة يضره واستعماله لان الشفاء والمقصود الاعظم منه كما ان المقصود باغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله وقد يهدم الغيث بيت العجم والفقيرة الضعيفة فا كان رحمة في حق هذه المرأة من هذا الوجه الخاص لان هدم البيت المذكور دما هو بالقصد العام الذي نزل له المطر وانما كان ذلك من استعداد البيت للهدم لضعف بنيانه فكذلك الضرر الواقع لمن اكل العسل انما ذلك من انحراف مزاجه ولم يكن بالقصد العام (قلت) وقد تقدم في ذلك في الكلام على النية من حيث انها مرضوعة بالاصالة للاخلاص والله اعلم وقال فيه في قوله تعالى تجري باعيننا انما جمع العيون هنا وفي قوله فانك باعيننا لان المراد بهذا الجمع هي عينون المحافظين للعالم من سائر الخلق فكل حافظ في العالم امر اما فهو بجله عينون الحق تعالى (قلت) الى ذلك الاشارة

لا يصح الا بعد علمه وذلك لجهل الخلق بما يستحقه المدعى عليهم (فان قلت) فهل للرسول اجر اذا رد قومه رسالته ولم يقبلوها منه (فالجواب) نعم للرسول اجر في ذلك لانه كما يؤجر المصاب فيمن يعز عليه فللرسول اجر بعد من ردد رسالته من امته بلغوا ما بلغوا كما ان الذي يعمل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن به له مثل اجر جميع من اتبع الرسل لاستجماع الشرائع كلها في شرع محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما هو الغيب الذي يطعم الله تعالى عليه رسوله المشار اليه بقوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول هل هو ما غاب عنه من احكام التكليف الموحى بها اليه ام غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وعشرين وثلاثمائة ان المراد بهذا الغيب المخصوص من كان رسولا هو علم التكليف الذي غاب عن العباد ولم تستقل عقولهم باذرا كه واليه هذا جعل له الملائكة رصد احذر ان الشياطين ان تلقى الى الرسول ما يعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهي ويؤيد ما قلناه من ان هذا الغيب هو علم الرسالة التي يبلغها الرسل عن الله تعالى قوله تعالى ليعلم ان قد بلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم ليعلموا ان الشياطين لم تلق اليهم اعني الرسل شيئا فيتيقنون ان تلك الرسالة من الله تعالى لا من غيره (فان قلت) فهل ذلك القدر الذي يطعم الله تعالى عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملائكة ام هو بلا واسطة ملك (فالجواب) هو بلا واسطة الملك فان الملائكة اذا لم يكن لها واسطة في الوحي تحرف انوارها بالرسول كالهالة حول القمر وتكون الشياطين من ورائها لا يجردون سبيلها الى ذلك الرسول حتى يظهر الله تعالى ذلك الرسول على ماشاء من غيبه المتعلق بالتكليف كما قال الشيخ محيي الدين وليس في الفتوحات المسكية ولا غيره من كتبنا اصعب من تصور الغيب الذي انفرد به الحق ويسمى الغيب الهالي المشار اليه بقوله تعالى وهندمه مقام الغيب لا يعلمها الا هو وانما كان محال لانه فيب برزخي بن عالم الشهادة وعالم الغيب لا يتخلص لاحد الجانبيين وكان هذا افضل الصديق عن غيره به وتقبل من عمر عليه (فان قلت) فما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم كان يلقه البرد اذا نزل عليه الوحي حتى يسجي بالكساء (فالجواب) الحكمة في ذلك ان الرسول اذا نزل عليه الوحي عرق من شدته للانضغاط الذي يحصل من التقاء روح الملك وروح الرسول ثم ان الهواء الخارج مع الرطوبة من البدن يغمر المسام بقوة فلا يتخلل الهواء البارد من خارج ثم اذا سرى عن ذلك الربي وانصرف الملك عنه سكن المزاج وانتعشت الحرارة الغريزية وايضاح ذلك ان الملك اذا ود على رسول الله بامر يتعلق بعلم خبري او حكم يتعلق ذلك منه الروح الانساني ويتلاقيان هذا بالاصغاه وذلك بالانقاء وكل منهما نور فيجتمعا عند ذلك المزاج ويشتعلا وتتحرك الحرارة الغريزية المزاجية حتى يتغير وجه الرسول من شدتها وهو المعبر عنه بالحال وهو من اشده ما يكون ثم ان تلك الرطوبة البدنية تصعد بخارات الى سطح كرة البدن لاستتيلاء الحرارة ومنه يكون العرق الذي يطر على صاحب الحال ثم اذا انتعشت تلك الحرارة وانفتحت المسام قبل الجسم الهواء البارد من خارج فتخلل الجسم وحصل البرد في المزاج فيطلب الغطاء وزيادة الثياب ليسخن وذلك لاستتيلاء البرد والقشعريرة على الحرارة الغريزية وضعفها ولا يخفى ان هذا كله خاص بما اذا كان التنزل على القلب بالصفة الروحانية والله اعلم (فان قلت) فلم اختار الانبياء النوم على ظهورهم دون جنوبهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وثلاثمائة انهم انما اضطجعوا على ظهورهم لعلمهم بان كل ما قابل الوجه فهو اوفق له ومعلوم ان الاثق نوطان نوع ادون وهو الارض ونوع اعلى وهو السماء فلذلك استلقوا على ظهورهم ليكون ارفعهم اعلى وايضاح ذلك كما في الباب الثالث والثلاثين هو ان تعلم ان الوارد الا الهى الذي هو

صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهي من العلوم  
الاهية فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا يعود له مرجع الى اصله وهو وصوفا بالارض المبرعنه  
بالاضطجاع ولو كان على سر يران السريز هو المانع له من وصوله الى التراب فهذا سبب اضطجاع الانبياء  
على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم ثم ان الروح اذا فرغ من ذلك الثاني وصدور الوارد الى حضرة ربه  
رجوع الروح الى تدبير جسده فأقامه من ضجعتة قال الشيخ وما بلغنا عن نبي قط انه تخبط واضطرب عند  
نزول الوحي ابدوا الله أعلم (فان قلت) فما ثم اذن في العباد اقوى من الانبياء لتحملهم ثم نقل الوحي  
(فالجواب) نعم ما ثم اقوى من الانبياء فهم اقوى من الجبل لتحملهم الوحي حين نزل اليهم ولم يحمل  
ذلك الجبل بل تصدع قال الشيخ في الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة وما يثابو بدقولنا ان الانبياء اقوى  
من الجبال قوتهم على سماع ما لا يلبق بحجاب الله من الكفار وغيرهم وعدم قوة الجبال لسماع ذلك قال  
تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتشق الارض وتختر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع  
الانبياء قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم يكادوا ينفطرون ولم  
يتزلزلوا بل ثبتوا وذلك لانه تعالى يجلي للانبياء في نحو حضرة قوله تعالى لو اردنا ان نخذها لآخذنا  
من لدنا فاعلموا من حضرة الاطلاق الالهي ما لم تعلمه السموات والارض والجبال فان تجهم هذا العلم  
قوة في نفوسهم جعلوا بها سمعوه في حق الله ولو ان ذلك نزل على من ليست له هذه القوة لذاب عظمه  
فانظر ما كثف حجاب من اعتقد ان الله ولدا وما شاهدها عن روية الحقائق انتهى (فان قلت) فهل  
كان قبل نوح عليه الصلاة والسلام رسول ام كانوا كلهم انبياء فقط حتى آدم عليه الصلاة والسلام  
(فالجواب) لم يبلغنا في كتاب ولا سنة انه كان قبل نوح رسول وانما كانوا كلهم انبياء فقط كل نبي  
منهم على شريعة مخصوصة من ربه عز وجل ولدن كان كل من شاء من القوم دخل في شرع احدهم  
معهم ومن شاء لم يدخل فن دخل ثم رجح كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر كما انه اذا ادخل نفسه  
ثم كذب الانبياء كان كافرا وامان لم يكذب وبقى على البراهة فليس بكافر (قلت) لكن رايت في  
سند الامام سنة اذ امر فوعا كان آدم عليه الصلاة والسلام رسولا مكرا انتهى فليتامل مع ما قبله وما  
بعده (فان قلت) قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير هل هو نص في الرسالة (فالجواب) ليس  
هو نص في الرسالة كما ذكره الشيخ في الباب الثالث عشر وثلاثمائة قال وانما هو نص في ان في كل امة  
علما بالله تعالى وبامور الآخرة وذلك هو النبي لا الرسول اذ لو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها فليس  
هو نص في الرسالة قال وهو ذاهو الذي تقول به فلم يكن فيه مرسلا وانما كان فيه م انبياء عالمون  
بالله تعالى فن شاء وافقههم ودخل معهم في دينهم ونفذ حكم شرعهم ومن شاء لم يكف ذلك وكان  
اдрес عليه الصلاة والسلام منهم فلم يجئ له نص في القرآن بالرسالة وانما قيل فيه صدقنا انبياء  
فاول شخص افتتح الله به الرسالة نوح عليه الصلاة والسلام (فان قلت) فهل كان عدم اجابة  
اكثر قوم نوح عليه الصلاة والسلام لضعف عزمه ام لا تساع حاله وغلبة التسليم لله تعالى عليه فلم يكن  
له همة تنفذ فيهم (فالجواب) ليس للهمة من الداعين اقر في المدعوين جلة واحدة ومن قبل من  
رسوله ما قبل فليس ذلك من علوهمة الداعي وانما ذلك من حيث ما وهب الله تعالى لمخلفه من المزاج  
الذي اقتضى له قبول مثل ذلك ويسمى هذا المزاج الخاص الذي لا يعلمه الا الله تعالى وبه كان كفر  
اول من كفر من ليس له ابوان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما ورد فعلم انه لو كان تأثير الكلام في  
المدعو من همة الداعي فقط لا سلم كل من شاءه الرسول بالخطاب كما ان كان لتفرد همة وكان  
يقدر في كمال الرسل رد قومه رسالتهم ولا فائل بذلك فسقط قول من يقول لو كان الواعظ صادقا مخلصا

ليعلم انه ما حكم عليه صلى الله عليه وسلم  
الاجماع والاصح له عنده  
سوا مسرور ام ساهه هذا  
مراده بقوله باعينا اي  
ما انت بحث فجهلنا  
ونفسك والله اعلم وقال  
في الباب الثالث والثلاثين  
وثلاثمائة قال ابيس للحق  
جل وعلا يا رب كيف  
تطلب مني السجود ولم ترد  
ذلك فلماذا ردت له سجدة ولم  
أقدر على الخفاة فقال له  
الحق جل وعلا متى علمت  
في لم ارد منك السجود بعد  
وقوع الالباب منك او قبل  
ذلك فقال ابيس ما علمت  
بذلك الا بعد ما وقعت مني  
الالباب فقال الله عز وجل  
له بذلك آخذت فله  
الحجة البالغة وقال في  
حديث البخاري في الدين  
يقرون القرآن لا يجاوز  
حناجرهم اعلم ان من لم  
يكن وارثا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مقام  
تلاوته للقرآن انما يتلو  
حروفاً له في خياله  
وحصاة له من الفاظ  
معلمه ان كان آخذ من  
تلقين او من حروف كتابة  
ان كان آخذ من كتابة  
فاذا حضر تلك الحروف  
في خياله ونظر اليها بعين  
خياله ترجم اللسان عنها  
فتلاها من غير تدبر ولا  
فهم ولا استبصار بل بقائه  
تلك الحروف في حضرة  
خياله قال ولهذا التلوي

اجم الترجمة لاجم القرآن لانه ما لا المعاني وانما نالها من الخيال الذي هو مقدم الدماغ الى اللسان في ترجمه لا يجاوز حيزه

الى القلب الذي في صدره  
شرف هذه الامة المحمديّة  
على سائر الامم ان الله  
تعالى أنزلها من منزلة خلفاء  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في العالم قبل ظهوره  
فانه تعالى أعطى خلفاءه  
من الانبياء التشريع  
وأعطى هذه الامة الاجتهاد  
في نصب الاحكام وأمرهم  
ان يحكموا بما ادى اليه  
اجتهادهم وذلك تشريع  
فلهذا وجب مقامات الانبياء  
عليهم السلام في ذلك  
وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم  
عليهم فان المتأخريين  
المتقدمين بالضرورة وأطال  
في ذلك وقال فيه في معنى  
حديث جمعنا لى الارض  
مسجد العلم ان في هذا  
الحديث اشارة الى ان  
جميع الارض بيت الله  
ليلازم العباد الادب حينما  
حل كما ذكره في المساجد  
فاهل الادب من هذه  
الامة جلساء الله على  
الدوام لانهم في مسجد  
وهي الارض احياء وامواتا  
فانهم في قبورهم قد انتقلوا  
من ظهر الارض الى بطنها  
وحرمه المعبد الى سبع  
أرضين وقال فيه قد نزل  
الله تعالى محمد اربع منازل  
لم ينزل فيها غيره من  
الانبياء وهي انه أعطاه  
ضرب الوحي كلها من  
وحي المبشرات وأنزله على

فلا يصل الى قلبه منه شيء وأطال في ذلك وقال في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة من

في وعظه لا تروعه في قلوب السامعين فانه لا صدق من الرسل ومع ذلك فلم يتم قولهم في السامعين قبولا  
بل قال نوح عليه الصلاة والسلام انى دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزد هم دعواتي الا فرارا فلما لم يتم  
القبول في السامعين لكلام الرسل مع تحققنا علموهمتهم علمنا ان الهمة ما لها اثر جملة واحدة وانما ذلك  
من المزاج كما هو ومن سمع قول واعظ فلم يؤثر فيه القبول فالعيب منه لان الواعظ اذا صاحب العقل  
السليم يؤثر فيه الكلام الحق على يدى اى من جاء به من الناس ولو من كافر بالله اذ الوحي الذي جاء به  
المشرك حق على كل حال وان لم يعمل به حامله فالعاقل يقبل ذلك من حيث كونه حقا لان من حيث  
المحل الذي ظهر به (فان قلت) فما اوضح ذلك (فالجواب) ان تنظر في حال المدعو فان رأيت في  
حال سماعه يسمع من الواعظ كلاما ولم يؤثر فيه ثم انه يسمعه من واعظ آخر بعينه فيؤثر فيه فاعلم  
ان ذلك التأثير لم يكن من حيث قبوله الحق وانما هو من حيث وجود نسبة بينه وبين الواعظ الثاني من  
اعتقاده فيه او نحو ذلك فما اثر في السامع سوى نفسه وفي القرآن العظيم ان عليك الابلاغ وقال ليس  
عليك هداهم اى ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ادلتك به وامرناك ببينانه ولكن الله يهدي من يشاء  
وهو اعلم بالمهتدين اى الذين قبلوا التوفيق على خراج خاص فللهامدى الذي هو الله تعالى الابانة  
والتوفيق وليس للهادى من الخلقين الابانة فقط ذكره الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة  
(فان قلت) فما معنى قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم مع ان القرآن جاء على لغتهم فما السبب  
الداعى الى احتياجهم الى بيان الرسول صلى الله عليه وسلم (فالجواب) سبب ذلك ان كل كلام لا بد  
فيه من اجمال وما كل احد يعرف الحمل فلذلك لم يكتب الحق تعالى بنزول الكتب الالهية من غير بيان  
الرسول لاجمال فيها ومعلوم انه لا يفصل العبادة الالهية عن العبادة فنبات الرسل مناب الحق تعالى في تفصيل  
ما اجمله في كتابه وناب المجتهدون مناب الرسل فيما اجملوه في كلامهم ولولا ان حقيقة هذا الاجمال سارية  
في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال قال تعالى فأخبره حتى يسمع  
كلام الله وهو ما أنزل خاصة وأما ما فصله الرسول وأبان عنه فهو تفصيل ما نزل ليعين ما نزل فان البيان  
وقع بعبارة اخرى ذكره الشيخ في الباب الحادى والسنتين وثلاثمائة (فان قلت) فهل النبوة من النوع  
الالهية او الكونية (فالجواب) هي من النوع الالهية اثبت حكمها في الجناب الالهى الاسم  
السميع واثبت حكمها صيغة الامر الذى في الدعاء المأمور به واجابة الحق تعالى عبادته فيما سألوه فيه  
فليست النبوة بمقول زائد على هذا الذى ذكرناه الا انه تعالى لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما اطلق  
في الولاية فسمى نفسه ولما وما سمي نفسه نبيا مع كونه اخبرنا وسمع دعاءنا ذكره الشيخ في الباب الخامس  
وخمسين ومائة (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى  
الى الشيطان في أمنيته كيف وصل الى قلب الرسول والنبي مع انها معصومان منه (فالجواب) كما  
قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان الانبياء عليهم السلام انما هم معصومان والعمل بوسوسة  
الشيطان فقط فهو يلقى اليهم ولا يعملون بقوله لعصمتهم فليس له على قلوب الانبياء من سبيل العصمة  
حقيقية انما هي من العمل بما يلقى لامن الاتقاء لاجل الآية المذكورة في السؤال بخلاف قلوب  
الاولياء فقد يعملون بما يلقى اليهم ان لم تحفظهم عن عناية المحفظ ولما علم ايليس ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم معصوم من العمل بقوله لعصمة قلبه من استشراف ايليس عليه جاء في الصلاة بشعلة نار مخيلة  
فرمى بها في وجهه وكان غرض الشيطان ان يقتل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلواته وعن  
الاقبال عليه ما رأى ماله في الصلاة من الخبز اذ هو لعنه الله حوسد لبني آدم بالطبع فتأخر النبي صلى  
الله عليه وسلم الى خلفه ولم يقطع الصلاة واخبر بذلك أصحابه (خاتمة) \* ان قلت هل يمنع رسالة

القلب والاذن واعطاه انهاء علم الاحوال كلها لانه أرسله الى جميع الناس كافة  
نبيين

تدبر معاني آن واحد الى شخص واحد ( فالجواب ) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والعشرين من الفتوحات نعم يتنوع رسالتهم الا ان يكونا ينطقان في رسالتهم باللسان واحد في آن واحد كوسى وهرون عليه السلام قال تعالى فيهما اذهبنا الى فرعون انه طغى فقولنا له قولنا لاينا الى آخر النسق فلم يكن لكل منهما عبادة تخصه دون الاخر لاسيما وموسى عليه الصلاة والسلام يقول عن هرون هو افسح منى لسانا انتهى والله اعلم

\* (المبحث الرابع والثلاثون في بيان صحة الاسراء وتوابعه وانه رأى من الله تعالى صورة ما كان يعلمه منه في الارض لا غير وما تغيرت عليه صلى الله عليه وسلم صورة اعتقاده حال كونه في الارض) \*

اعلم ان الاصل في قصة الاسراء قوله تعالى سبحان الذي اسرى ببعد ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لغيره من آياتنا انه هو السميع البصير قال الشيخ محيي الدين والاضمير في قوله انه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى البارى جل وعلا واطال في ذلك ثم قال فانقل الحق تعالى عن الصادق عليه وسلم من مكان الى مكان الا ليريه ما خص تعالى به ذلك المكان من الآيات والجمائب الدالة على قدرته تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الآية كانه تعالى يقول ما اسرى به بعدى الا ليريه الآيات لا لانه لا يجوز ان يكون منى مكان ونسبة الامانة الى نسبة واحدة وكيف اسرى بعدى الى وأنا معه حيث كان (قلت) فما بقى الا ان رؤية الملك في دسكرة ملكه وجنوده أعلى في التعظيم وحصول الهيبة من رؤيته وهو متذكر وانما كان تعالى لا يجوز به مكان لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تخوم الارضين وذلك كالذرة بالنسبة لما فوق العرش ولما تحت التخوم فان صعد العرش الى ابد الابدين لا يجزى به دسكرة وسقف العرش ابد الابدين لا يجزى له ارض ومن رأى الوجود هذه الرؤية بعد من القول بالحسبية تعالى الله رب العالمين عن ذلك \* قال الشيخ محيي الدين في الباب السابع والستين وثلاثمائة ولما اراد الله سبحانه وتعالى ان يرى هذا صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء انزل الله تعالى اليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الروح الامين بداية يقال لها البراق اثباتا للاسباب وتقوية له ليريه العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجتهاد للثلاثة ليعلمنا بثبوت الاسباب التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية فانه دون البعل الذي تولد من جنسين مختلفين وفوق المحار الذي تولد من جنس واحد وذلك محكمة تعلمها اهل الله تعالى فركبه صلى الله عليه وسلم واخذه جبريل عليه السلام وسار به في الهواء قال الشيخ محيي الدين والبراق للرسول مثل فرس النوبة الذي يخرج المرسل للرسول اليه ليركبه ثم ما به في الظاهر واماني الباطن فعنا انه لا يصل الى حضرته الا بما كان منه تعالى لا على ما يكون لغيره فهو تشرىف وتبديله لمن لا يدري مواقع الامور من افعال صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق ورطبه بالحلقة التي تربطه بها الانبياء قبله كل ذلك اثباتا للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسرى به راكبا على ذلك البراق ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختص عنهم في اسرته بامور وتعرفها اهل الله عز وجل (فان قلت) فما المحكمة في رطبه صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه مأمور (فالجواب) انما رطبه اثباتا لحكم العادة التي اجراها الله تعالى في مضمي الدابة ولوانه اوقفه من غير رطبه بالحلقة لوقفه ولكن حكم العادة منعه من ذلك الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شأن الدواب التي تركب وانه قلب يجسأ فره القدرح الذي كان يتوضأه صاحبها في القافلة التي لا تقه في طريق مكة فوصف البراق بانه يعبر والعنود وهو الذي اوجب قلب الآية يعني القدرح ولما جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد اركب

وحساب واعطاه ايضا علم الشرايع المتقدمة كلها وامره ان يمتدى بهداهم لاجلهم فهذه اربح منازل خص بها (وقال) فيه في قوله تعالى افرأيت ما تذهبون من دون الله ادرى ما ذاق خلقوا من الارض اعلم ان خلق عيسى لا طيرا انما كان باذن الله فكان خلقه الطير عبادة يتقرب بها الى الله لانه ما ذون له في ذلك فما اضاف تعالى الخاق الا لاذن الله وهيسى عليه السلام عبد والعبد لا يكون الها قال وانما جئنا بهذه المسئلة في هذه الآية لعموم كلمة ما فانها تطلق على كل شيء ممن يعقل وعملا لا يعقل كذا قال سيويوه وهو المرجوع اليه في العلم بالاسان فان بعض المتخمين لهذا القرن يقولون ان لفظه ما يخص باليعقل ومن يخص بمن يعقل قال وهو قول غير محمور وقد رأينا في كلام العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما هلى من يعقل وانما قلنا هذا التلا يقال في قوله ما تذهبون من دون الله انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل في هذا الخطاب قال وقول سيويوه اولى \* وقال في الباب الثامن

فركبه صلى الله عليه وسلم معه جبريل وطار به البراق في الهواء واخرق به الجو وعطش صلى الله عليه وسلم  
واحتاج الى الشرب فانا جبريل باناء من اناه ابن وانا حجر وذلك قبل نحر يمين الخرف فعرضها عليه فتناول  
الابن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم  
يتناول الابن بالعلم فلما وصل الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال له جبريل  
قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل جبريل ومحمد  
فاذا آدم عليه السلام وعن يمينه اشخاص بنيه السعداء همرة الجنة وعن يساره نسم بنيه الاشقياء همرة النار  
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته هناك في اشخاص السعداء فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك  
كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له الصورة المرثية والصورة المرثيات في المرأة  
الواحدة والمر ايا فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج في البراق وهو محمول عليه في الفضاء  
الذي بين السماء الاولى والسماء الثانية فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له  
فلما دخل اذ بعيسى عليه السلام بحجده عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه الله الى هذه السماء واسكنه  
فيها وحكمه فيها \* قال الشيخ محيي الدين وهو شيخنا الاول الذي رجعنا الى الله تعالى على يديه وتبنا  
وله عليه الصلاة والسلام بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة فرحب وسهل ثم عرج الى السماء  
الثالثة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا بيوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب به وسهل وجبريل في هذا  
كله يسمى له ما يراه من هؤلاء الاشخاص ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح  
فاذا ابراهيم عليه السلام جسمه فانه مامات الى الآن بل رفعه الله الى هذه السماء واسكنه فيها قال تعالى  
ورفعناه مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة  
فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا بهرون عليه الصلاة والسلام ويحيى بن زكريا فسلماع عليه ورحب به ثم  
عرج به الى السماء السادسة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا بموسى عليه السلام فسلم ورحب وسهل ثم  
عرج به الى السماء السابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا بابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت  
المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وصلى فيه ركعتين وعرفنا  
عليه السلام انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر فالدخول  
من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغادرها واخبر ان اولئك يخلقهم الله تعالى كل يوم من  
قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عند ما يخرج من الماء عند  
انغماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم خمسة فيه ثم عرج به الى السادسة المنتهى فاذا بقبها كالةلال  
وورقها كاذان القبلة فرآها وقد غشاها الله تعالى من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان  
البصر لا يدركها حتى ينعتها السادسة نورها ورأى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران  
باطنان فأخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين نهران يمسيان الى  
الجنة وان النيل والفرات برجعان يوم القيامة الى الجنة وهما نهران العسل واللبن في الجنة قال الشيخ  
وهذه الانهار تعطى لشاربها علوما متنوعة يعرفها اصحاب الاذواق في الدنيا واخبره ان اجمال بني آدم  
تنتهي الى تلك السادسة وانها مقر الادواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها  
مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام وهناك منصفه فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بهذه  
المنصة وحي اليه بالفرفف وهو نظير الحففة عندنا فقعده عليه وسلم جبريل الى الملك الناظر بالفرفف  
فسأله الصعبة ليا نسبه فقال له لا اقدر ولو خطوط خطوط لا حترقت فاسما الاله مقام معلوم وما امرى  
الله تعالى بك يا محمد الا ليريدك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك الملك والفرفف يمشي به

فيه اليعرف من أي وجه  
تقرعت أقوالهم لاغير  
وهو آمن من موافقتهم في  
الاعتقاد لما هو عليه من  
الكشف الصحيح وقال  
في الباب الثاني والاربعين  
وثلاثمائة مما يؤيد قول  
من يقول ان الاسم عين  
المسمى قوله تعالى ذلكم  
الله الذي ليس هو غير  
اسمائه فانه لقائل قل  
ادعوا الله اودعوا الرحمن  
فجعل الاسم هنا عين  
المسمى كما جعله في موضع  
آخر غيره قال فلو لم يكن  
الاسم عين المسمى في قوله  
ذلكم الله لم يصح قوله  
دعي فافهم وقال في الباب  
السادس والاربعين  
وثلاثمائة انما قال الله  
تعالى في الحديث القدسي  
كنت سمعه الذي يسمع به  
وبصره الذي يبصر به الى  
آخره وذكر الصور  
المسوسة دون القوى  
الروحانية كالخيال والفكر  
والمحفظ والتصوير والوهم  
والعقل لان هذه معتقرة  
الى الحواس والمحق تعالى  
لا يتزل منزلة من يقتدر  
الى غيره من الخلقوقات  
بخلاف الحواس الظاهرة  
فانها انما هي معتقرة الى  
الله تعالى لا الى غيره  
فتزل تعالى لمن هو معتق  
اليه لم يشرك به احد فاعلم

الى

ان الحراس اتم لكونها هي التي تهب القوى الروحانية ما تصرف فيه وما به تكون حياتها

الى ان ظهر مستوى سمع فيه صريف القلم والاقلام في الاواح وهي تكتب بما يحير به الله تعالى في خلقه وما تشخصه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم فرج به في النور زجة فأفرده الملك الذي كان معه وتأخر عنه فلم يره فاستوحش لمالم يره معه وبقي لا يدري ما يصنع واخذ هيمان مثل السكران في ذلك النور واصابه الوجد فاخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستفرغه المحال وكان تعالى به كتمايل السراج اذا ذهب عليه نسيم رقيق لا يطفئه وكان سديب الهيمان سمع ايقاع تلك الاقلام وصريفها اي صوتها في الاواح فاعطت من النغمات المستلذة ماداه الى ما ذكرنا من سر بيان المحال فيه وحكمه عليه فتقوى بذلك المحال فعلم ان الرفر في ما تدلى له الالكون البراق له مكان لا يتعداه كجبريل عليه السلام لما بلغ الى المكان الذي لا يتعداه وقف فلوان الحق تعالى اراد يجبريل الصعود فوق ذلك المقام لما صد الاصح ولا مثل ما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عروجه انما كان اعروج البراق بحكم التبعية والحركة القمربة وكذلك المقام الرفر في ما وصل الى مقام لا يتعداه الرفر في زججه في النور فغمزه النور من جميع نواحيه كما بسطه الشيخ في الباب الرابع عشر وثلاثمائة وسبأني الكلام على عروج الملائكة في مبعثها ان شاء الله تعالى ثم انه صلى الله عليه وسلم لما تقوى بالمحال اعطاه الله تعالى في نفسه علما علم به الملم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحى من حيث لا يدري وجهته فطلب الاذن في الرؤية بالدخول على حضرة به الخاصة فرأى صوتا يشبه صوت ابى بكر وهو يقول يا محمد فان ربك يصلى فراعته ذلك الخطاب وقال في نفسه ار في يصلى فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابى بكر رضى الله عنه فتلا عليه هو الذي يصلى عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق تعالى فلما فرغ تعالى من الصلاة مثل قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان مع انه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يكن لما كان مخلقه لاصناف العالم ازمته مخصوصة وامكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا مكانها المسبق في علمه ومشيئته صحح قوله تعالى سنفرغ لكم من هذه الحيثية اي فان ربك قد سبق في علمه انه لا يجمع بين شغلين ترتب احدهما على الاخر في آن واحد وظهر بذلك شدة الاعتناء برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقيم في مقام التفرغ له بحكم التتمل الالهى للعقول فهو تنبيه على العناية به والله اعلى وأجل في نفس نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم امر صلى الله عليه وسلم بالدخول لتلك المحضرة الشريفة فوحى الله تعالى اليه في تلك المحضرة ما وحي وراى عين ما كان يعلم لا غير وما تغيرت عليه صلى الله عليه وسلم صورة اعتماده وذكر الشيخ رجوعه عليه الصلاة والسلام من تلك المحضرة ومراجعته لموسى في شأن الصلوات الى ان قال ثم ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى وانصرف نازلا الى الارض قبل طلوع الشمس قال الشيخ وكان هذا الاسراء بجسمه الشريف ولو كان الاسراء بروحه صلى الله عليه وسلم ويكون رؤيا رآها كبايرى الناائم في نومه ما انكره احد من قريش ولا نازعه فيه وانما انكره واعليه كونه الاسراء كان بجسمه الشريف في تلك المواطن التي دخلها كلها (فان قلت) فكيف كانت اسراءه صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع عشر وثلاثمائة انها كانت اربعة وثلاثين مرة واحدة بجمعه والباقي بروحه رؤيا رآها قال ومما يدل على ان الاسراء ليلة فرض الصلاة كان بالجسم ما ورد في بعض طرق الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم استوحش لما زججه في النور ولم يره معه احدا اذا الارواح لا توصف بالوحشة ولا بالاستيعاش قال وكذلك مما يدل على ان الاسراء كان بجمعه ما وقع له من العطش فان الارواح المجردة لا تعطش (قال) وانما سمع صوت ابى بكر تأنيسا له وقد اعطت المعرفة بان الانس لا يكون الا بالانساب ولا مناسبة بين الحق تعالى وبين عبيده وان اضيف الى الحق المؤانسة فانما ذلك لتسارحة الايمان بالغيب الذي لا درجة للصحة فيه ولا قدم فعل انهم ما فضلونا الا بقوة الايمان والسبق وانما في العلم والعمل فقد

يعطى العلوم والمعرف اكثر مما يعطى الثالث  
 الاول والاوسط كان علم  
 اهل الثالث الاخر من  
 مدة عمر هذه الامة اكل  
 واتم وذلك لان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما بعثه  
 الله والكفر ظاهر لم يدع  
 الصحابة الا الى الايمان  
 خاصة ولم يظهر لهم شيئا  
 من العلم المكنون وصار  
 يترجم لهم مما نزل من  
 القران بحسب ما يبلغه  
 الى فهم ذلك القرن فكان  
 الصحابة اتم في مقام الايمان  
 والتابعون اتم في العلم  
 وتابع التابعين اتم في  
 العمل وقالوا والحكمة في  
 كون الصحابة اقوى ايمانا  
 ان نشأ الانسان فطرت  
 على الحسد فلما بعث  
 الهادي من جنسه الم يؤمن  
 به الامن قوى على دفع  
 ما في نفسه من الحسد  
 وحب الشفوف وهروبها  
 من الدخول وتحت حكم  
 غيره اذ كان ايمان الصحابة  
 اقوى بهذا النظر لمشاهدتهم  
 تقديم جنسهم عليهم  
 وكان معظم اشتغالهم فيما  
 يدفع سلطان الحسد ان  
 يقوم بهم وذلك مانع اهم  
 من ادراك الغوامض العلوم  
 والاسرار فان رفعا علينا  
 بقوة الايمان وليس جبر  
 الله نقصنا باعطائه لنا  
 التصديق بما نقل لنا  
 عنهم من الشرع فحصل  
 لنا درجة الايمان بالغيب الذي لا درجة للصحة فيه ولا قدم فعل انهم ما فضلونا الا بقوة الايمان والسبق وانما في العلم والعمل فقد





نقد بصره الى خارج هذا الوجود كما وهنالك يعرف قدر عظمة موجوده سبحانه وتعالى انتهى \* وقال الشيخ في الباب السادس عشر وثلاثمائة اعلم انه لما كان الاستواء على العرش تمدح الله عز وجل جعل الله تعالى لنبيه كذلك نسبة على طريق التمدح عليه حيث كان العرش اعلى مقام ينتهي اليه من اسرى به من الرسل عليهم الصلاة والسلام قال وهذا يدل على ان الاسراء كان بحسبه صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسراء وياراهما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام تمدح ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية الله تعالى وهي اشرف المحالات ومع ذلك فليس لها ذلك الموضع من النفوس اذ كل انسان بل كل حيوان له قوة الرؤيا قال وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت المستوى سمعت فيه صريف الافلام واتى بحرف الغاية الذي هو حتى اشارة لما قلناه من ان منتهى السير بالقدم المحسوس العرش والله تعالى اعلم \* (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب العاشر ومائة مانصه (فان قيل) ما الفرق بين تنزل الوحي على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبين تنزله على الاولياء في المنام على يد ملك الالهام (فالجواب) الفرق بينهما ان تنزل الوحي على النبي يكون على قلبه وعلى صدره ليكون نبوته مشهودة له واما تنزله على الاولياء فيكون بين جنبينهم من وراء حجبهم لان نبوتهم مستورة عنهم فالوحي لهم في الظهر لاقى الظهور والى ذلك الاشارة بقول بعض العارفين لم يمت ابو يزيد البسطامي حتى استظهر القرآن اى من الله تعالى عليه بفهم معانيه كلها من طريق الالهام بحكم الاثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استظهر القرآن هكذا فقد ادرجت النبوة بين جنبيه واطال في ذلك وسياق في بسط ذلك زيادة على ذلك في مباحث الولاية ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم

**\* المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما صرح به القرآن \***

اعلم ان الاجماع قد انعقد على انه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كما انه خاتم النبيين وان كان المراد بالنبيين في الآية هم المرسلين وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والستين واربعمائة من الفتوحات قد ختم الله تعالى بشرع محمد صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع فلا رسول بعده يشرع ولا نبي بعده يرسل اليه بشرع يتعبد به في نفسه انما يتعبد الناس بشرعته الى يوم القيامة (قلت) واما اجتهاد الائمة وتشرعهم في الاحكام فذلك باذنه مع ان ما ذمهم في الاستنباط انما هو شرعه صلى الله عليه وسلم الثابت كتابا كان او سنة واعني بالسنة هنا الحديث والحق بالسنة كل حكم صدر عن المجتهد من قياس فرع على اصل فانه من السنة ايضا وهو المراد بالاستنباط واما قياس فرع على فرع فلا يقول به الا المقلدون للائمة فانهم جعلوا قياس الفرع على الاصل اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وقالوا ان الائمة لا يجمع على امر الا وهم يعرفون له دليل الا وان لم يذكره لنا فممن نقطع بتحريم خرق اجماع الائمة سواء علمناهم دليل الا في ذلك ام لم نعلم والله اعلم \* وقال في الباب الرابع عشر من الفتوحات اعلم ان حقيقة النبي الذي ليس برسول هو شخص يوحي الله اليه بامر يتضمن ذلك شرعية يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ايضا واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الملك يأتي النبي بالوحي على حالي تارة ينزل بالوحي على قلبه وتارة يأتيه في صورة جسدية من خارج فيلبي ما جاء به الى ذلك النبي على اذنه فيسمعه او يلقيه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء قال وهو ذاب اغلقت بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقتم لاحد الى يوم القيامة ولا يكن في الاولياء وحي الالهام الذي لا يشرع فيه انما هو بمساعده حكم قال بعض الناس بصحة دليله وبحذو ذلك

فعندية الرب معقولة  
وعندية الهول لا تعقل  
وعندية الله مجهولة  
وعندية الحق لا تفهم  
وليس هما عند ظرفية  
وليس لهما غير محمل  
قال والضمير في قوله لهما يعود على الظرفية وفي قوله هما يعود على هندية الحق والحقى والله اعلم \* وقال في الباب الثامن والاربعين وثلاثمائة في قوله تعالى مثل نوره كشكاة قيم ام صباح الآية اعلم ان الشجرة التي توقد منها المصباح مثال له ويطه تعالى فان هو يته تعالى لاهى شرقية ولاهى غربية ولا تقبل الجهات والزيتونة هناهى مادة الزيت الذي هو المادة لانور وكنى عن الهويته بالشجرة لان الشجرة مأخوذة من التشاجر وهو التضاد لان الهوية طاملة للاسماء المتقابلة كلها كالعز والمذل والنافع والضار فانظر يا انبي ما اكل العبارات الالهية في الاختلاف بما هو الامر عليه واطال في ذلك \* وقال في قوله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وافلهم من يجوز ذلك اعلم ان في هذا

الحديث اشارة الى امة الاختصاص وهم الاولياء المحذون خاصة فن زاد على سبعين سنة فا هو محمدى المقام وانما هو وارث ان شاء الله

الجنة غير حساب أي لم يكن ذلك في حسابهم ولا تحيلوه فبداهم من الله تحير لم يكونوا محتسبين واطال في شرح كلمات الحديث \* وقال التحلي الرائي في الليل على ثلاثة أقسام وكذلك تجليه في النهار فيتجلى تعالى في الثلث الاول من الليل للارواح المعبرة وفي الثلث الاوسط للارواح المستخرجة وفي الثلث الاخر للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية واما النهار فيتجلى تعالى في الثلث الاول منه للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الاضداد وفي الثلث الاوسط للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخر للاجسام الكثيفة واطال في ذلك وتقدم نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه \* وقال الشمس غير ثابتة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلام الحادث في الارض انما هو اتصال ظلال ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل والناس يسمونه ظلاما ومن لا كشف له يسميه ظل الارض لما هي عليه من الكثافة والدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتجدد ولا يلب له ولا نهارة الله نور السموات والارض أي نورهما واذلك النور مستمر غير منقطع فافهم

فيعمل به في نفسه فقط قال ولو ان الوحي على لسان جبريل عليه السلام كان باقيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان عيسى عليه السلام اذا نزل لا يحكم بشر بعة محمد صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشره الذي يوحى به اليه جبريل واطال في ذلك \* وقال في الباب العاشر وثلاثمائة اعلم ان الوحي لا ينزل به الملك على غير قلب نبي اصلا ولا بأمر غير نبي بأمر الهى جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمنذوب والمحرم والمكروه والمباح فانقطع الامر الهى بانقطاع النبوة والرسالة وما بقي احد من خلق الله تعالى بأمره الله بأمر يكون شرعا يتبعه ابدا فانه ان امره بفرض كان الشارع امره به واخطا هو في ادعائه نبوة قد انقطعت او نهاه عن حرام كان الشارع نهاه عنه او امره بمنذوب كان الشارع ندبه اليه او نهاه عن مكروه كان الشارع كرهه له فان قال ان الله امرني بفعل المباح قلنا له لا يتخلون يرجع ذلك المباح واجبا في حقه او مندوبا وذلك عين نسخ الشرع الذي انت عليه حيث صيرت بالوحي الذي زعمته المباح الذي قرره الشارع مباحا ما ورد به بعض العبد بتركه وان ابقاه مباحا كما كان في الشريعة فأي فائدة لهذا الامر الذي جاء به الملك ووحى هذا المدعى فان قال لم يجزئني بذلك الملك وانما امرني الله تعالى به من غير واسطة قلنا له هذا اعظم من الاول فانك اذن ادعيت ان الله تعالى بكلمة كلف موسى عليه الصلاة والسلام ولا فائل بذلك لامن علماء النقل ولامن علماء الذوق ثم انه تعالى لو كانت اوقال لك ما كان يلقي في كلامه الا معلوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا ولا يأمر بك بأمر جملة واحدة انتهى \* وقال الشيخ ايضا في الباب المحادي والعشرين من الفتوحات من قال ان الله تعالى امره بشئ فليس ذلك بصحيح انما ذلك تلبس لان الامر من قسم الكلام وصفته وذلك باب مسدود دون الناس فانه ما بقي في الحضرة الالهية امر تكليفي الا وهو مشروع فساقي للاولياء وغيرهم الاسماع امرها ولكن لهم المناجاة الالهية وتلك امر فيها وانما هو حديث وسهر وكل من قال من الاولياء انه ما امره بأمر الهى في حركانه وسكاته مخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامروان كان صادقا فيما قال انه معه فليس ذلك عن الله وانما هو عن ابليس فظن انه عن الله لان ابليس قد اعطاه الله تعالى ان يصور عرشا وكرسيا وسماوي يحاطب الناس منه كما مر في مهت خلق الجن انتهى وسيأتي بسط ذلك في مهت الولاية ان شاء الله تعالى فقد بان لك ان ابواب الامور الالهية والنواهي قد سدت وكل من ادعاه بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدعى شرعية او حى بها اليه سواء وافق شرعا وانما كان مكافضا بنواهنته والاضر بناعته صغها (فان قيل) فهل كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تجبير في ادعاء النبوة (فالجواب) لم يكن في ادعائها تجبير ولذلك قال العبد الصالح خضر عليه الصلاة والسلام وما فعلته عن امرى فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه او حى اليه بها على لسان ملك الالهام وقيل بلا واسطة وقد شهد له الحق تعالى بذلك عند موسى وعندنا وزكاه واما اليوم فالناس والخضر عليهما الصلاة والسلام على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على سبيل التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل الى الارض لا يحكم فيما الا بشريعة نبينا انتهى واعلم ان امر الحق عز وجل حكمه العموم الا ان يخصه دليل طريق التعريف وان كان نبيا انتهى واعلم ان امر الحق عز وجل حكمه العموم الا ان يخصه دليل وقد قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فلم يجعل لاحد بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ان يخالف شرعه انما اوجب عليه الاتباع وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يشرع فيما عرويه ونهى واما قوله تعالى وأولوا الامر منكم فالمراد بطاعتنا لهم فيما اذا امرونا بمباح ونهوا عنه لانهم بشرعون لنا شريعة يخالف شرع محمد الثابت فاذا امرونا بمباح ونهوا عنه فاطعناهم فقد اجرنا في ذلك اجر من اطاع امر الله

تعالى فيما اوجبه من امر ونهي وهذان من كرم الله تعالى بنا ولا يشعر به غالب الناس بل ربما استهزؤا به والله اعلم \* وقال الشيخ في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات لما اغلق الله باب الرسالة بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان ذلك من اشد ما تجرعت الاولياء مرارة لا تقطع الوحي الذي كان به الرصلة بينهم وبين الله تعالى فانه قوت ارواحهم انتهى \* وقال في الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين اعلم ان النبوة لم ترفع مطلقا بعد محمد صلى الله عليه وسلم وانما ارفعت نبوة التشريع فقط فقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدى ولا رسول بعدى اى ما تم من بشرع بعدى شريعة خاصة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اذاهلك كسرى فلا كسرى بعده واذاهلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الاملاك الروم والفرس وما زال الملوك في الروم وليكن ارتفع هذا الاسم فقط مع وجود الملوك فيهم وموسى ملكهم باسم آخر غير ذلك وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلي يقول اوتى الانبياء اسم النبوة واوتينا اللقب اى هجر علينا اسم النبي مع ان الحق تعالى يخبرنا في سائرنا بما عانى كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ويسمى صاحب هذا المقام من انبياء الاولياء فغاية نبوتهم التهرىف بالاحكام الشرعية حتى لا يخطئوا فيها الا غير انتهى (فان قلت) فما الحكيم في تشريع المجتهدين (فالجواب) ان المجتهدين لم يشرعوا شيئا من عند انفسهم وانما اشرعوا ما اقتضاه نظرهم في الاحكام فقط من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر حكم المجتهدين فصار حكمهم من جملة شرعه الذي شرعه فانه صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى المجتهد المادة التي اجتهد فيها من الدليل ولو قدر ان المجتهد شرع شرطا لم يعطه الدليل الوارد عن الشارع رد دناؤه عليه لانه شرع علم يأذن به الله والله اعلم \* (خاتمة) مما يؤيد كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وانه خاتمهم وكلامهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الاحد والتسعين واو بعامة من انه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا والاخرة الا هو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اوتى علم الاولين والاخرين ونحو من الاخرين بلا شك وقد علم محمد صلى الله عليه وسلم الحكيم في العلم الذي اوتيه فشم كل علم منقول ومعقول ومفهوم وموهوب فاجهد يا اخي ان تكون ممن يأخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم خلق الله بالله على الاطلاق واياك ان تخفى احد من علماء امة من غير دليل وهذا امر نهى الله عليه فاحفظ به ولا تنقل هجرت واسعا وتقول قد يعطى الله تعالى عبده من الوجه الخاص الذي بين كل مخلوق وبين ربه عز وجل من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم ماشاء من العلوم بدليل قصة الخضر عليه السلام مع موسى الذي هو رسول زمانه لانا نقول نحن ما هجرنا عليك ان لا تعلم مطلقا وانما هجرنا عليك ان لا يكون لك علم ذلك الامن باطنية محمد صلى الله عليه وسلم شعرت بذلك لم تشعر قال الشيخ ووافقنا على ذلك الامام ابو القاسم بن قسي في كتابه خلع النعالي وهو من روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة تسعين وخمسائة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

\* البحث السادس والثلاثون في هوم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانص وكذلك الملازمة على ماسياتي فيه وهذه فضيلة لم يشركه فيها احد من المرسلين \*

وقد ورد في صحيح مسلم وغيره وادسات الى الخلق كافة وفسروه بالانس والجن كما فسروا بهما ايضا بل في قوله تعالى واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ اى بلغه القرآن وكما فسروا بذلك ايضا العالمين في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قاله الجلال المحلى

\* وقال يخرج النبيل والفرات من اصل سدرة المنتهى فمشمسيان الى الجنة ثم يخرجان منها الى دار الجلال فظهر النبيل من جبل القمر ويظهر الفرات من اردن الروم وهما في غاية الحلاوة وانما تغير طعمهما كما كانا عليه في الجنة من مزاج الارض فاذا كان يوم القيامة عادا الى الجنة الناس من حين قيامهم من قبورهم الى دخول الجنة ام لا احد يشرب حتى يدخل الجنة او يرد المحوض فن وجد شيئا فليلحقه بهذا الموضع والله اعلم خبير وقال في قوله ان احسنت امتى فلها يوم وان اساءت فلها نصف يوم يعنى من ايام الرب الذي هو كاف سنة مما تعدون والمراد باحسانها نظرها الى العمل بشريعة نبيها صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم ان احسنت وان اساءت ولم يقطع بشي لعلمه صلى الله عليه وسلم ان احوال امة بين حكم الاسم الخاذل والناصر وليس ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه لا يعلمه الا الله (قلت) وقد احسنت والله الحمد وجاوزت الخمسائة

سنة المحسوبة من ولاية معاوية فالحمد لله رب العالمين \* وقال في الباب التاسع والاربعين وثم ثمانية قد جمع الله بيني وبين جميع انبيائه

في كل عصر عن مائة ألف وأربعمائة وعشرين ألفاً وأطال في ذلك \* وقال في الباب المحامدي والمخمين وثلاثمائة قد ذهب بعض العلماء الى أن الأكره على الزنألا يصح وذلك لان الآلة لا تقوم الا بسريان الشهوة وحكمها فيه قال وعندنا أنه مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد الوقوع ولا يكون الوقوع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ ينضم نفسه من اذى المكره له على ذلك لتوعده له بعقل أو ضرب أو حبس ان لم يفعل فصح الأكره في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فالزاني يشتمى ويكره تلك الشهوة من حيث إيمانه ولولا ان الشهوة اداة بالالتذاذ لقلنا انه غير مريد لما اشتهاه وأنشد من يشتمى الامر قد تراه غير مريد لما اشتهاه لانه اضطر فاشتهاه في ظاهر الامر ذرآة \* وقال في الباب الرابع والمخمين وثلاثمائة من أدب العارف بالله تعالى اذا أصابه ألم أن يرجع الى الله تعالى بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام إذ باع الله تعالى واطهاراً

رحمه الله (فان قلت) فهل تكليف الجن بالشرائع المنزلة من عند الحق تعالى تكليف الزمهم به الحق تعالى ابتداء او الزموا به انفسهم ليشارة كونا في الفضائل فالزمهم الحق تعالى به كالنذر (فالجواب) قد اورده هذا السؤال الشيخ في الباب السادس والستين وثلاثمائة وقال لا ادري انتهى فن ظفر في ذلك بنقل فليحتمه بهذا الموضوع من هذا الكتاب واختلفوا في الملائكة هل ارسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم أم لا فنقل البيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان عن الحلبي انه صرح بأنه صلى الله عليه وسلم لم يرسل الى الملائكة ثم انه نقل عن الحلبي ايضا في الباب الخامس عشر بانفكاكهم عن شرعه وفي تفسير الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع في تفسير الآية الثانية السابقة آتفاعلى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا اليهم \* قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته وفي نقل البيهقي ذلك عن الحلبي اشعار بالتبري من عهده وبتقدير أن لا اشعار فيه فلم يصرح بأنه مرضى عنده قال واما الحلبي فانه وان كان من اهل السنة فقد وفاق المعتزلة في تفضيل الملائكة على الانبياء وما نقل عنه هنا اي من انه لم يرسل الى الملائكة موافق لقوله بأفضلية الملائكة فلعله بناه عليه وأطال الشيخ كمال الدين في ذلك ثم قال ومع ذلك فالابق بالعلماء لوقف عن الخوض في هذه المسئلة على وجه يتضمن دعوى القاطع في شيء من الجانبين انتهى (قلت) والمحصل ان كلام الاصوليين يرجع الى قولين الاول انه ارسل الى الملائكة والثاني لم يرسل اليهم والذي صححه السبكي وغيره انه ارسل اليهم و زاد البارزي رحمه الله انه ارسل الى الحيوانات والمجادات والشجر والحجر ذكروه الجلال السيوطي في اوائل كتاب الخصائص ونقل فيها بأضاعن السبكي انه كان يقول ان محمد صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فهو كالسلطان الاعظم وجميع الانبياء كأمراء العساكر ولو ادركه جميع الانبياء لوجب عليهم اتباعه اذ هو مبعوث الى جميع الخلق من لدن آدم الى قيام الساعة فكانت الانبياء كلهم نوابه مدة غيبته جسمه الشريف وكان كل نبي يبعث بطائفة من شرعه صلى الله عليه وسلم لا يتعداها انتهى \* وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول كان صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق اجمعين في عالم الارواح والاجسام من لدن آدم الى قيام الساعة (وسمعته) يقول الملائكة على ثلاثة اقسام (قسم) ارسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي معا وهم الملائكة الارضيون وما بين الارض والسماء الاولى (وقسم) ارسل اليهم بالامر فقط وهم ملائكة السموات فانهم لا يذوقون للنهي طعما انما هم في الامر فقط قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (وقسم) لم يرسل اليهم اصلا بالامر والنهي وهم الملائكة العالون المشار اليهم بقوله تعالى لا يبليس استفهام انكار استكبرت أم كنت من العالين فان هؤلاء الملائكة طابنون لله تعالى بالذات التي جبلهم عليها لا يحتاجون الى رسول بل هم مهيمون في جلال الله تعالى لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا غيره انتهى فليتأمل القسم الاول ويحرفه غريب في كلامهم والله اعلم (وسمعته) مرة اخرى يقول ملائكة الارض الى السماء الاولى غير مصومين لان محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم بالنهي ولا يرسل نبي الى احد بالنهي الا ان كان يتصور وقوعه فيه فان المعصوم لا يحتاج الى رسول ولذلك لم يرسل قط نبي الى نبي ومن سمي ملائكة الارض جننا فهو صحيح لا يستأمرهم عن العيون قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فقالوا انها نبات الله تعالى عن ذلك قال وما يؤيد عدم عصمة ملائكة الارض وقوع النزاع منهم في قصة آدم عليه الصلاة والسلام بقولهم ان جعل فيها من يقصد فيها ويسفك الدماء فانهم لم يقولوا ذلك الا عن ذوق وقع لهم في الارض قبل آدم ولولا ذوقهم لذلك ما اهدوا للاعتراض عليه انتهى وعلم من كلامه سابقا ولاحقا ان من قال انه ارسل الى الملائكة مطلقا بالامر والنهي معا فحقيق الامر ومن قال لم يرسل

التاسع والخمسين وثلاثمائة  
في قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا لا تتخذوا عدوى  
وعدوك أولياء الآية  
اعلم أن الانسان مجبول  
على حب من أحسن إليه  
لأجل أحسنه وعلى  
استغلابه الود من أشكاله  
بالتودد إليهم ولما علم الله  
أن الانسان منطوع على  
ما ذكرناه لم يكف تعالى  
بقوله لا تتخذوا عدوى  
فقط لعلمه أن الاتقون في  
هذا النهي في جاب الحق  
مقام من يخافه حقا بل  
زادته على وعدوك ليغضه  
الينابذ محبتهم التي  
كانت عندنا ولا تؤثر هوانا  
على مرضاته تعالى قال  
وليس في حقاذا في القرآن  
أعظم من هذا فإنه تعالى  
لو علم منا أننا نؤثره على  
هو أن لا نكتفي بقوله عدوى  
وأطال في ذلك وقال في  
الباب الستين وثلاثمائة  
في قوله صلى الله عليه وسلم  
لما قيل له هل رأيت ربك  
فقال نورا في آراء فيه اشادة  
الى مبادنة نور الحق لساثر  
الانوار فلا يدرك لا ندراج  
نور الادراك فيه فلذلك  
لم يدركه مع أن من شأن  
النور أن يدرك ويدرك به  
كأن من شأن الظلمة أن  
تدرك ولا يدرك بها قال  
وإذا عظم النور ادرك ولم

اليهم مطلقا كذلك فالحق الامر ومن فصل في ذلك كما تقدم اصاب وهو كلام منزعه الكشف ولم  
أجده لغيره رحمه الله وقد ذكر القاشاني ما يؤيد القول بعدم عصمة الملائكة الارضية فقال ان قيل  
كيف وقع من الملائكة نزاع واعتراض في قصة آدم مع عصمتهم وقول الله تعالى صدق قطعنا  
(فالجواب) ان هذا النزاع لم يقع من ملائكة الجبروت والسماوات لعصمتهم وانما وقع ذلك من ملائكة  
الارض وما بينهما وبين السماء كونهم لا عصمة عندهم فان ملائكة الجبروت والسماوات اغلبة النورانية  
عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف مقام الانسان الكامل وعلو مرتبة عليهم عند الله تعالى  
ولم يأت لنا في كتاب ولا سنة تصریح بأن هذا النزاع وقع من الملائكة السماوية والارضية وانما أخذنا  
ذلك من معرفة العناصر حين رأينا أهل كل عنصر تحت حكم عنصرهم من نور وظلمة فقلنا ان النزاع  
وقع من ملائكة الارض اغلبة الظلمة عليهم والطبيعة الموجبة للحجاب قال ويؤيد ذلك الاشارة  
بتخصيص الارض بالذكر في قوله اني جاعل في الارض خليفة فواقع منهم النزاع الامن عليهم بأحوال  
أهل الارض فان الملائكة السماوية لا يفسدون ولا يفسكون الدماء بل ليس لاحدهم دم في جسمه  
يسيل أبدا وأطال في ذلك ثم قال فقد بان لك ان الاعتراض والطعن في آدم لم يصد من ملائكة الجبروت  
اذ النزاع لا يكون الامن ركب من الطبائع الاربعة لما فيها من التضاد اذ المتكون منها لا يكون الاعلى  
حكم الاصل انتهى قال بعضهم ولعل مرادهم ولا الملائكة القاطنين بين السماء والارض نوع  
من الجن سماهم ملائكة اصطلاحه (فان قيل) قد وصف الله تعالى الملائكة الاعلى بالمخضام في قوله  
ما كان لي من علم بالملا اهل اذ يختصون وفي قوله في الحديث قلت يا رب فيم يختص الملا الاعلى  
الحديث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات ان خصام هؤلاء ليس هو في الاعتراض على احكام  
الله وتقديره في خلقه وانما خصامهم في بيان الافضل من الاعمال كما صرح به الحديث وذلك حتى انهم  
يتبادرون الى ابني آدم يدعونهم باسمهم ويرغبونهم في فعل ما فيه الاجر العظيم من الاعمال حتى يقدموه  
على غيره من غير التفات الى غيره مما أجريه يرفههم كالرجلين المتناظرين في مسائل الخيض التي  
لا نصيب فيها للرجال (فان قيل) فهل هم في هذا الخصام مسجونون لله تعالى به لكونهم قد وصفهم  
الله تعالى بأنهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وذلك لزوال الملل (فالجواب) نعم هم مسجونون لله  
تعالى بذلك الخصام وهو من جملة تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل  
أحيائه ومعلوم انه كان يتحدث مع الاعراب ويمزج مع الاطفال والبهائم وهو في ذلك ذاكر لله تعالى  
لا يتحرك ولا يسكن الا في امر مشروع (فان قلت) فهل ذلك المقام لكل كامل بعده صلى الله عليه  
وسلم (فالجواب) نعم لان الله تعالى ما شرع لعباده امر الا يشهدوه تعالى حال العمل بذلك الامر  
فهم من وفي بذلك المقام ومنهم من اتى بعبادته مع العفوية (فان قلت) فهل يلحق خصام ارباب المذاهب  
بخصام الملائكة المذكورين في الاجر والثواب (فالجواب) نعم لكن بشرط أن يكون الجدل والخصام  
بصریح السنة لا بالفهم وان يكونوا اخصاصين في علمهم لا يشوبهم غرض نفساني فان قصدهم وغالبه  
المخصوص وورد اقوال مذهبهم فذلك مذموم شرطا فان الله تعالى يقول ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا  
فيه ومن سعى في تفرقة الدين ولو باللازم فقد اضرجه من قيامه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الجدل في دين الله بغير نص وقال عند نبينا لا ينبغي التنازع وحكم تقرير العلماء شرعه من بعده  
في الادب حكيم حضورهم عنده سواء كما يعلم ذلك العلماء بالله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم  
\*(المبحث السابع والثلاثون في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله  
عليه وسلم من الاحكام وعدم الاعتراض على شيء منه)\*

وتقرير ركابته تعالى  
 يقول هل سبتموني او  
 قد ستموني بهذه الاسماء  
 حيث قائم ونحن نسبح  
 بحمدك ونقدس لك  
 فزكيتهم نفوسكم وجرحتهم  
 خديقتي في ارضي ولم يكن  
 ينبغي لكم ذلك فاقدروا في  
 حق قدرى قال فالمراد  
 بالاسماء هنا الاسماء الالهية  
 التي استند اليها المشار  
 اليهم بقرآن في ايجادهم  
 واحكامهم واطال في ذلك  
 وقال ليس للملك والمحيوان  
 والنبات ارادة تتعلق  
 بامر من الامور فهم مع  
 ما فطر واعليه من العبود  
 لله والثناء عليه فشكلهم  
 به لاعنه واما الانسان فله  
 الشغل به وعنه والشغل  
 عنه هو المعبر عنه بالعمالة  
 والنسيان وقال في قول  
 ابي يزيد بطشي اشد اى  
 من حيث نفسه الحيوانية  
 وذلك لانه يبطش بمن  
 لا يخلق له فالدرجة له فيه  
 والحق تعالى اذا بطش  
 بمن خلق فالدرجة مندرجة  
 في بطشه بكل مؤمن فهو  
 ارحم بالعباد من امه وابيه  
 فله الحمد وقال الانكار  
 في التجلي الاخرى خاص  
 باهل النظر العقلى لا باهل  
 الكشف وذلك لان اهل  
 النظر العقلى قيدوا الحق  
 تعالى بقولهم فلمالم يروا  
 ما قيدوه به في الاخرة انكره الاتراهم اذا وقع التجلي ا لهم بالعلامة التي قيدوه بها يقرون له بالربوبية

اعلم انه يجب على كل مؤمن ان ينشرح لكل ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى فلا  
 وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا  
 تسليما وقد ذكر الشيخ محيي الدين اواخر الحج من الفتوحات ما نصه اياك ان ترى امورا قد اباحها  
 الشارع صلى الله عليه وسلم فتكره ذلك ويقع في نفسك من فعلها حرازة وتقول لو ان الحكم لي فيها  
 كحجرتها وحمته على الناس فترجح نظرك في ذلك على نظر الشارع وتجعل نفسك ارجح ميزان منه  
 وتغترط في سلك الجاهلين قال وهو هذا واقع كثيرا من بعض الناس الذين لم يمسوا الادب مع  
 الشارع صلى الله عليه وسلم فغضب على الناس اذا فعلوا بعض المباحات التي اباحها الشارع ويقول  
 اذا عجز عن كفى الناس عنها اى شئ اصنع هذا قد اباحه الشارع ومن يقدر يتكلم فتراه يصبر على  
 حنق وكراهة في نفسه استعمال الناس شرع ربه وهو هذا من اعظم ما يكون من سوء الادب وصاحبه  
 من اضله الله على علم قال وقد ظهر ذلك من بعض الناس في العصر الاول واما اليوم فقد نشأ في غالب  
 الناس ويقولون لو ادرك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنع الناس منه ونحن نعلم ان الشارع  
 هو الله تعالى ولا يعزب عن علمه شئ ولو كانت اباحة ذلك الامر خاصة بقوم دون آخرين لبيها تعالى  
 على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله احكامه فيما اراده الله تعالى  
 لا ينطق قط عن هوى نفسه ولا ينهى شيئا امره بتبليغه ان هو الا وحى يوحى وما كان ذلك نسيا  
 وما قرره تعالى من الشرائع الاما تقع به المصلحة في العالم فلا يزدقيه ولا ينقص منه ومهما زاد فيه او  
 نقص منه ولم يعمل بما قرره الشارع فقد اخل بنظام المصلحة المقصودة للشارع فيما نزله وقرره من  
 الاحكام وقد تاب بعض كبار الصحابة على عاتقهم رضى الله تعالى عنها في قولها لو ادى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما صنع النساء بعده لمتعهن من المساجد كما نعت نساء بنى اسرائيل لايام هذا القول  
 الاعتراض على الشارع وانه لم يعلم ان ذلك يقع من الناس واطال الشيخ محيي الدين في ذلك ثم قال فعلم  
 ان من سلك كمال الادب لا يجد قط في نفسه حرجا مما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا امام الله مساجد الله قولا عاما اللهم الا ان يحصل من ذلك ريبا ظاهرة  
 فلا تمنع من المنع واما على الظن والتوهم فلا فالعاقل لا ينبغي له ان يغادر الا في مواطن مخصوصة شرعا  
 الحق تعالى له لا يتعداها وكل غيرة تعدت ذلك فهي خارجة عن حكم العقل متبعة عن حكم الهوى  
 فليس لانسان ان يغادر على كشف زوجته ووجهها في الاحرام فان الله تعالى قد شرع لها ذلك ووجب  
 عليها كشفه مع ان الله تعالى اغير من جميع خلقه كما في الصحيح ان سعد الغيور وانا اغير من سعد والله  
 اغير منى ومن غيرته انه تعالى حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فمن زاد على ما جعل الحق تعالى غيرته  
 فيه من الفواحش فكأنه ادعى انه اغير من الله تعالى لكونه غار على امر ليس هو بفاحشة عند الله تعالى  
 وما احسن قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو عرض الانسان حال  
 ايمانه وادخله في هذا الميزان لعلم انه بعيد عن مقام الايمان الذي ذكره الله تعالى في قوله فلا وربك  
 لا يؤمنون الى اخره فان الله تعالى نفي الايمان من هذه صفة واقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن واطال  
 الشيخ في ذلك ثم قال ولولا تعلق الاغراض النفسانية ما نزلت آية الحجاب فانها انما نزلت باستدعاء بعض  
 النفوس واهل الله عز وجل يفرقون بين الحكم الالهى اذا نزل بتداهن من الله وبين الحكم الالهى  
 اذا نزل مطلقا بالعباد وكانه تعالى سئل في تنزيهه فاجاب السائل اذ لا ذلك ما نزل وفي البخارى عن  
 محمد بن كعب القرظى التابى الجليل انه كان يقول ان اعظم المسلمين في المسلمين جرم ما نزل عن شئ لم  
 يحرم حرم على المسلمين من اجل مسئلته وكان صلى الله عليه وسلم يخاف على امته من كثرة تنزيل الاحكام

بكلمات ربه وما هو الا  
 عيسى فقط فجهله تعالى  
 كلماتها لانه عليه السلام  
 كثر من حيث نشأته  
 الظاهرة والباطنة ومن  
 حيث ان كل جزء منه  
 باطن او ظاهر او وكالة  
 فلماذا قال وصعدت  
 بكلمات ربه فانها الكلمة  
 باعتبار وجهها باعتبار  
 وقال في قوله تعالى ان  
 ذلك هو الخلاق العليم  
 اعلم ان الحق تعالى خلاق  
 على الدوام ولو كان الامر  
 على ما قاله مخالفوا اهل  
 الحق من بقاء الاعراض  
 لم يصح ان يكون الحق  
 تعالى خلاقا على الدوام  
 فهو مع كل مخلوق وهو  
 معكم ايما كنتم يحفظ  
 عليكم وجودكم وكنتم امرا  
 وجوده بلا شك لا يعلم منه  
 الا الابدان والوجود وهذا  
 لا يقال للوجود قط كن  
 عدما ولا كن معدوما  
 لاستحالة ذلك وقال في  
 قوله صلى الله عليه وسلم  
 من مات وهو يعلم ان لاله  
 الا الله دخل الجنة انما لم  
 يقل من مات وهو يؤمن  
 او يقول له لعلنا ان كل  
 موحد لله في الجنة يدخلها  
 من غير شفاعت شافع ولو لم  
 يوصف بالايمان كقس  
 ابن ساعدة واضرا به من  
 لا شريعة بين اظهريهم  
 يؤمنون بها و بصاحبها

الابن يهزوا عنها كما قال من سألته عن الحج اكل عام بارسل الله قال لا ولو قلت نعم لو جبت ولم يستطعوا  
 واطال في ذم السؤال ثم قال فلم ان من كمال العارف ان يعتنا به بما منزل  
 بسؤال فالله تعالى يفهم ما مقاصد الشارع حتى لا يخرج عنه وما يخرج احدهم واه شيئا سكت الشارع عن  
 بيانها كخطبة العبد فان الشارع فعلها ولم يخبرنا بكونها واجبة او مندوبة فتخلص العبد من اتباع الهوى  
 ان يفعلها على وجه التامس به صلى الله عليه وسلم بقطع النظر عن كونها واجبة او مندوبة (وسمعت)  
 سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ما من عالم امر الناس بفعل شيء لم يصرح الشارع بالامر به الا تمنى  
 يوم القيامة انه لم يكن راجح شيئا ثم ان المرشحين باهو يتهم خلاف ما رجع الشارع ر جلان الواحد يغلب  
 جانب المحرمة والثاني يغلب دفع المحرج عن هذه الامة وجو على الاصل فهذا عند الله اقرب منزلة  
 من الذي يغلب المحرمة اذ المحرمة امر عارض عرض للاصل ودافع المحرج دائر مع الاصل واليه يعود  
 حال الناس في الجنان يتبوؤون من الجنة حيث شاؤوا وما اغفل اهل الاهواء ان كانوا مؤمنين عن هذه  
 المسئلة وسيندمون اذا انكشف الحجاب فاياك يا نبي رهوس الطبيعة فان العبد فيه مذكور به من حيث  
 لا يشعر قال الشيخ وكف قاسينا في هذا الباب من التجو بين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فانا آخذ  
 بحجزهم عن النار وهم يتفهمون فيها وقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة الى طعانه  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهذه واشار الى عائشة رضي الله عنها فقال الرجل لا فاني ان يجيبه  
 الى ان انعم له فيها ان اتى معه فاقبل لا يتدافعان يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة الى منزل ذلك الرجل  
 والله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فان ايمانك اليوم لو رأيت صاحب منصب من  
 قاض او خطيب او وزير او سلطان يفعل مثل هذا تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم لم هل كنت تنسبه  
 الا الى سفساف الاخلاق ولو ان هذه الصفة لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فانه بعث ليمم مكارم الاخلاق ونظير هذه الواقعة نزوله صلى الله عليه وسلم من فوق المنبر وهو  
 يخطب حتى اخذ الحسن والحسين وصعد بهما المنبر لما اهما يثران في اذباها ثم عاد الى خطبته ترى  
 ذلك كان من نقص حاله والله بل كان من كمال معرفته بمر به عز وجل لان ذلك من الشغل بالله لا عن  
 الله وقد عاب العارفين على الشبلي لما سمع قارئه يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم  
 وازواجهم فقال انه شغلهم بالجنة عنه تعالى اللهم لا تجعل علي منهم وقالوا للشبلي ان الله تعالى قد ذكر الشغل  
 عن اصحاب الجنة وانهم هم وازواجهم في ذلك الشغل وما عرفنا تعالى عن تفكيرهم وازواجهم فيما اذا  
 يحكم الشبلي عليهم بانهم شغلوا بذلك عن الله عز وجل قال الشيخ محيي الدين وقد عدوا هذا من  
 قصور نظر الشبلي حيث جرح اهل الجنة ببادي الرأي ولعل ذلك كان في بدايته واطال في ذلك ثم قال  
 فعلمت يا نبي بالغيرة الايمانية الشرعية ولا ترذع عليهم افشقي في الدنيا والخرة اما في الدنيا فلا تزال  
 متعوب النفس فيما لا ينبغي الاعتراض عليه واما في الاخرة فلانه يؤدي الى سؤال الحق تعالى لان  
 عن ذلك وهما يذهب عليه ومعه من الاعتراض بالحال على الله تعالى في احكامه وحصول الكراهية  
 في النفس مما باحه الله تعالى انتهى وقال ايضا في الكلام على صلاة العبد من الباب الثامن والستين  
 اعلم ان الله تعالى قد شرع الزينة والشغل باحوال النفوس من اكل وشرب وفعال في يوم العيد من ادب  
 المؤمن ان لا يشتغل في هذا اليوم الا بما ذكره الشارع فجميع ما يفعله العبد من المباحات فيه يشبه سنن  
 الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله فيه من النوافل في ذلك اليوم يشبه الاركان في الصلاة فلا يزال العبد  
 في يوم العيد في افعال تشبه افعال المصلي ولهذا سمي بيوم العيد اي لانه يعود على العبد بالاجرة في كل  
 مباح يفعله وهذا احسن من قول بعضهم انما سمي عيد العود السرور فيه كل سنة فانه ربما انقض

فقس رضي الله عنه موحد لا مؤمن فامل وقال النفس تذكر وتؤنس قال تعالى ان تتول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب

عند العرب يذكران  
 ويؤنثان وذلك لاجل  
 التناسل الواقع بين الذكر  
 والانثى ولذلك جاء في  
 الایجاد الالهی القول  
 وهو مذكور والارادة وهی  
 مؤنثة فالوجود العالم عن  
 قول و ارادة فظهر عن اسم  
 مؤنث ومذكور فقال انما  
 قوا نالشيء والقول مذكور  
 اذ اردناه والارادة مؤنثة  
 ان نقول له كن فيكون  
 فظهر التكوين في الارادة  
 عن القول والعين واحدة  
 واطال في ذلك بكلام  
 نفيس في التوحيد والله  
 اعلم وقال في الباب المحادي  
 والستين وثلاثمائة في قوله  
 تعالى في آدم لما خذت  
 يدي بالثنية اعلم ان كل  
 مخلوق في العالم فهو مضاف  
 خلقه الى يد الالهية قال  
 تعالى مما سمعت ايدينا  
 انعاما فجمع الايدي وقال  
 في الحديث ان الله تعالى  
 فرس شجرة طوبى بيده  
 وخلق جنة عدن بيده  
 وكتب التوراة بيده فوجد  
 اليد وثناها وجمعها قال  
 وما اضاف الحق تعالى  
 آدم الى خلقه بيديه الا  
 تمييزا على شرفه عنده وانه  
 هو المقصود من العالم فان  
 الانعام خلقها بايديه مع  
 انها تحت تصرفه يبن آدم  
 وايضا ذلك ان التثنية

بالصلوات الخمس فانها تعود بالسرو وكل يوم لو قوف العبد في هاتين يدي الله لا يقال فيها عيب (فان  
 قلت ان العبد مرتبط بالزينة قلبا والزينة مشروعة في كل صلاة قال تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد  
 وايضا فان الصوم في يوم العيد حرام فصار الفطر فيه عبادة مفروضة بعد ان كان مباحا ثم لما كان يوم  
 العيد يوم فرح وسرور وزينة واستيلاء للنفس على طلب حظوظها من الشهوات ابدلها الشارع في  
 ذلك تحريم الصوم فيه وشرع للناس فيه اباحة اللعب ولزينة وافر الحشدة على اعيانهم في المسجد يوم العيد  
 ووقف صلى الله عليه وسلم هو وعائشة بنظران الى اعيانهم وعائشة خلفه وفي هذا اليوم ايضا دخل بيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان فغنمنا في بيته صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يسمع ولما اراد ابو بكر ان يمنعهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد واطال  
 الشيخ في ذلك ثم قال ولما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع ايضا تذكرا للتكبير في الصلاة  
 ليتمكن من قلوب الناس ما ينبغي للحق تعالى من التكبير والعظمة التي لا يشغلهم حظوظ نفوسهم  
 عن كمال مراعاة حقه جل وعلا قال وبما قدرنا يعرف حكمه ترك التنفل قبل صلاة العيد اذ المقصود  
 في هذا اليوم فعمل ما كان مباحا على جهة اللذات خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا  
 يتمثل في ذلك اليوم سوى بصلاة العيد خاصة لان المحرم اذا كان مربوطا بوقت غلب على ما لم يكن  
 مربوطا بوقت وايضا فانه انما ندب اللعب والفرح والزينة في هذا اليوم تذكرا لغير اسرود اهل الجنة  
 ونعيمهم فلا يدخل مع ذلك مندوب آخر يعارضه ثم اذ زال زمان ذلك المحرم مربوطا بوقت فزيداد  
 العبد الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوبا اليه في ذلك اليوم مباحا فيما عداه من الايام وهذا  
 كله من فعل المحكم العادل في القضايا فان لنفسك عليك حقا والله واللعب والاطرب في هذا اليوم من  
 حق النفس فلا تكن يا اخي ظالما لنفسك واعطها حقا انتهت (فان قلت) فهل يلحق بالسنة الصحيحة  
 في وجوب الاذنان اهما ما ابتدعه المأمون من البدع المحسنة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
 الثاني والستين ومائتين انه يندب الاذنان لها ولا يجب كما اشار اليه قوله تعالى وهما نية ابتدعوها  
 ما كتبناهما عليهم وكما اشار اليها قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فقد اجاز لنا ابتداء كل  
 ما كان حسنا وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ومن عمل به ما لم يشق ذلك على الناس واخبر ان العابد لله  
 تعالى بما يعطيه نظره اذ لم يكن على شرع من الله تعالى معين يحشر امة وحده يعني بغير امام يتبعه فجهله  
 خيرا المحمديه بالاخييار كما قال في حكيم بن حزام اسلمت على ما سلفت من خير وكان سألته عن امور تبرر  
 بها في الجاهلية من عتق وصلة ورحم وكرم وامثال ذلك وقال ايضا في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 ان ابراهيم كان امة قانتا لله وذلك قبل ان يوحى اليه وفي الحديث بعثت لائم مكارم الاخلاق فمن  
 كان على مكارم الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم هو ذلك والله اعلم (فان قلت) فما المراد  
 بحقيقة قوله تعالى وما آتاناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (فالجواب) كما قاله الشيخ في  
 الباب الثالث واربعين ونحوه ان المراد به بيان ما جاء من الوحي على لسان الرسول وما جاء منه  
 تعالى الى عباده ولكل من المحالين ميزان يخصصه فما جاءنا على ايدي الرسل ووجب علينا اخذه بغير  
 ميزان وما جاءنا من غير واسطة بيننا وبين الله تعالى اعني من الوجه الخاص بطريق الالهام ووجب  
 علينا اخذه بالميزان فان الله تعالى قد نهي ان نأخذ منه كل عطاؤه وهو قوله تعالى وما نهاكم عنه  
 فابتها وان صار اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك اعصمته فعمل ان اخذك من الرسول واجب  
 على الاطلاق واخذك من الله بطريق الالهام واجب على التقييد لعدم عصمتك فيما اخذته بغير  
 واسطة فانظر ما عجب هذا الامر ما نأخذ من الرسول مطلقا مع ان الرسول مقيد وما نأخذ من الله

بروخ بين الجمع والافراد فهي تقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال فان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها تعالى



تعالى مقيد مع انه تعالى مطاق فان في هذا ظهور الاطلاق والتقييد في الجانبيين وايضا ح ذلك ان تعلم ان الله تعالى ما ارسل رسوله ليحكم بنا وانما ارسله ليبين لنا منزل الينا فلها هذا اطلاق له الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقييد فحقن آمنون فيه من مكر الله هز وجل بخلاف الاخذ من الوجه الذي بيننا وبين الله تعالى من طريق الالهام ليس احد على امان من المكر فيه فربما مكر الحق تعالى بالعباد من حيث لا يشعرون فان له تعالى في عباد مكر اخفيا قال تعالى ومكرنا مكر او هم لا يشعرون وقال وهو خير الماكرين ولم يبح للرسول هذه الصفة ولم يجعل لهم فيها قدما لانهم بعثوا مبينين وبشروا وانذروا وكل ذلك صدق واعطى رسوله الميزان الموضوع فن اداد السلامة فلا يضح ذلك الميزان من يده فكل ما جاءه من عند الله من غير واسطة وضعه في ذلك الميزان فان قبله اخذته وهمل به وان لم قبله اهل الله تعالى ومن عزم على الاخذ عن الله ولا بد فليقل لاخلابة فاذا قال ذلك فان كان من عند الله ثبت واخذته وان كان مكر من الله ذهب من بين يديه بارادة الله فلم يجده عند قوله لاخلابة اذا فر كالبسيع والشرا وان كان الحق تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق تعالى بالذوق وانما يشترط على الله تعالى من يجهل الله او يدل عليه حين ظن به خيرا كما في حديث فليظن في خير او اطال الشيخ في ذلك بكلام نفيس \* وقال في الباب الثامن والاربعين ايضا في قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنها فانتهوا اي لاني جعلت له ان امرؤ ينهيه ذنبا على تبليغ صريح امرنا ونهينا الى عبادنا \* وقال فيه ايضا في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اعلم انه انما لم يكتب بقوله اطيعوا الله من قوله واطيعوا الرسول مع انه تعالى قال من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه تعالى ليس كمثل شئ فلذلك استأنف القول وصرح بقوله واطيعوا الرسول بخلاف طاعة اولي الامر يستأنف فيها بقوله واطيعوا اولي الامر منكم فهم لا شر يسع لهم انما هو بحكم التسع للشارع واطال في ذلك \* وقال في باب امر او الصلاة يجب على العبد اذا وعظه ولى الامر بما لم يعمل هو به ان يتقادح امره ويعمل ولا يقل لا عمل بذلك حتى تعمل أنت به اذا لا يشرط في الداعي ان يكون عاملا بكل ما يدعوا اليه فقد يدعوا بما ليس هو عليه في حاله وهو خير من ترك الدعاء على كل حال (فان قلت) فما الحكمة في سلام المؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة مع انه آمن منه صلى الله عليه وسلم والسلام انما هو امان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان الحكمة في ذلك للمؤمنين هو ان مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعطى الاعتراض عليهم ولو بالباطن لا مرهم الناس بما يخالف هو اوهامهم كما ان مقامهم يعطى التسليم لهم ايضا فلذلك شرع لنا ان نسلم على نبينا صلى الله عليه وسلم كما نأقول له أنت يا رسول الله في امان من ان نعترض عليك في شئ امرتنا به او نهينا عنه انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ولم يكتب تعالى بقوله استجبوا للرسول اذا شرع ما عرفناه الامنة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع عشر وخمسة امان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعونا من طريقين فان دعا بالقرآن فهو مبلغ وترجان وهو حينئذ من دعاء الله تعالى لان من دعاء الرسول فاجابته حقيقة انما هي لله وللرسول الاسماع وان دعا بما غير القرآن فالدعاء حينئذ دعاء الرسول فكانت اجابته للرسول وان كان لافرق بين الاجابتين ولا بين الدعامين وفي الحديث اني شرعت لكم مثل القرآن او اكثر رواه الطبراني وغيره فاذن علة اجابة الرسل هو الاسماع لان قال انه سمع ولم يسمع كما ذكره الشيخ في الباب العشرين وخمسة امان اذا سمع هو عين العقل لما ادر كته الاذن به ههنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم كما هو في حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك

قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من جام مسنون لما اود الله تعالى خلق آدم اخذ ترابا لزجا وخطاه بالماء فصبره طينا بايديه تعالى كما يليق بحلاله اذ ليس كمثل شئ ثم تركه مدة يختمو عاصم عليه من الهوا الحاد الذي يتخلل اجزاء طيبته فخمز وتغيرت رائحته فكان جاما مسنونا متغير الريح قال الشيخ ومن اود ان يرى صدق ذلك ان كان في ايمانه خلل فليحك ذراعه بذراعه حكما قويا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه ثم يستشقه فانه يجد فيه رائحة الجماء وهي اصله التي خلق جسمها واطال في ذلك بكلام نفيس منزه الكشف وقال من علامة من ادعى انه صادر يدكر الله بالله ان يجد الاحتراق في لسانه حيا حتى يحرق لسانه ولا يكون له اثر قط في النطق فلم يشاهد هذا المحرق من الاشياخ فليس هو ذا كر الله والله وانما ذلك توهم قال وقد ذقت ذلك حين ذكرت الله بالله ومكنت على ذلك ست ساعات ثم رد على لسانى فذكرته بالخصور ومعه لابه واطال في ذلك فراجعه \* وقال في حديث ان الله خلق آدم على صورته اعلم ان الصورة تطلق ويراد بها الامر والشان والحكم اي جعل آدم بامرؤ ينهى ويهزل ويولى ويؤخذ ويصمغ ويرحم ونحو ذلك فهذه هو المراد بالصورة

فأفهم وقال الانسان مجبور في عين ٢٤ اختياره عند كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما يظهر عنان الافعال مجبور ان يفعل الله تعالى

وحده لا يابد بنا ولكن  
ما وقع ذلك في الشاهد ولا  
تظهر الا بابدنا اذا لام  
لا تظهر احكامها الا في جسم  
(قلت) وان كان هذا  
بحقا وصدقا \* وقال أخذ  
يظرف دون طرف والكمال  
أن تقول ان الهمال لله  
تخلعوا لنا اسنادا فاضيفها  
الى الله بوجهه والينا بوجه  
كما قال تعالى والله خلقكم  
وما تعملون وان كان  
ذلك حكاية عن قول  
السيد ابراهيم فقد آثره  
الحق وارتضاه من حيث  
ان مقام الانبياء يجعل عن  
ان يحكي خلاف ما الامر  
عليه في نفسه والله أعلم  
\* وقال في الباب الثالث  
والسنتين وثمناثة من  
عدم الانصاف ايمان  
الناس بما جاء من اخبار  
الصفات على لسان الرسل  
وعدم الايمان بها اذا أتى  
بها احد من العلماء الاربعة  
لهم فان البحر واحد واذا  
لم يؤمنوا بما جاءت به  
الاولياء فلا اقل من أن  
يأخذهم منهم على سبيل  
الحكاية وكما جاءت الانبياء  
بما تحييه العقول من  
الصفات وآمنت به كذلك  
يجب الايمان بما جاء به  
الاولياء المحفوظون وكما  
سلمنا ما جاء به الاصل  
كذلك نسلم ما جاء به الفرع  
بجماع الموافقة وأطال في  
ذلك \* وقال الكلام في كاف

فليس بعلم ولذلك لم يقدر احد يعصى الله تعالى وهو يعتقد ما أخذته على تلك المعصية ابدا انتهى  
(فان قلت) فهل تخلف احد عن الاذعان لما جاء به الشارع غير الانس والمجن من بعث اليهم من  
الملائكة والحيوانات والمجادات والاشجار على ما مر في مبحث هموم بعثته أم التخلف خاص بالانس والمجن  
(فالجواب) لم يتخلف احد من سائر من بعث اليهم صلى الله عليه وسلم سوى من تخلف من المجن  
والانس وقد قال الشيخ في الباب التاسع والاربعين في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
ان الله تعالى لم يخص بالذلة التي هي العبودية احد اغني الثقلين مع انهم لم يكونوا حين خلقهم اذلاء وانما  
خلقهم ليدلوا في المستقبل واما ما سوى الثقلين فانه خلقهم اذلاء من اصل نشأتهم ولذلك لم يقع من احد  
من خلق الله تكبر على الرسل الا الثقلين (فان قلت) فما سبب تكبر الثقلين على الرسل دون غيرهما  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المذكور ان نفاق سبب تكبرهم كون التوجه على ايجادهم من  
الاسماء الالهية اللطيف والحنان والرحمة والشفقة والنزول الالهى فلما أبرزهم الحق تعالى الى هذا  
الوجود لم يروا عظمتهم ولا عز غيرهم ولا كبرياء وادانهم فوسهم قد استندت في وجودها الى لطف وعطف  
لكون ان الحق تعالى لم يبدلهم شيئا من عظمتهم ولا كبريائهم ولا جلاله ولا جبروته حين اخرجهم الى  
الدينا فقالوا لا بد لنا من خلقنا فقال تعالى لهم لتعبدوني اى لتكونوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر ولا عزة  
تذلهم وادانهم الحق تعالى قد اضاف فعل الاذلال اليهم فتكبروا لذلك ولو انه تعالى قال لهم ما خلقتكم  
الا لاذلالكم لراوا الذلة من نفوسهم خوفا من سطوة هذه الكرامة وقهرها كما قال تعالى للسموات والارض  
اثنياطوعا وكرها قالتا انينا طاعينين لاجل قوله او كرها فافهم قال واما سبب عدم تكبر غير الثقلين فلان  
التوجه على ايجادهم من الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والعزوة والقهر فاذلك  
خرجوا اذلاء فحتم هذا القهر الالهى فلم يتمكن لاحد منهم ان يرفع رأسه على احد من خلق الله تعالى  
فضلا عن رسل الله ولا ان يجدي في نفسه طمعا لا لكبرياء على احد من خلق الله تعالى انتهى فتأمل فانه  
نفيس لا يجوده في كتاب والله تعالى أعلم

\* (المبحث الثامن والثلاثون في بيان ان افضل خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء  
الذين ارسلوا ثم الانبياء الذين لم يرسلوا ثم خواص الملائكة ثم عوامهم ونسبت  
عن الخوض في تفاصيل المرسلين بعد محمد على التعيين الابنص صريح) \*

أعلم انه قد اضطربت نقول العامة فيمن هو افضل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من المرسلين  
والملائكة فتكلم كل بما ظهروه له من قرائن الاحوال وظواهر الكتاب والسنة لعدم نص صريح  
يعتمدون عليه اذ علمت ذلك فلنصدر المبحث بكلام أهل الاصول ثم بكلام محققى الصوفية فنقول  
وبالله التوفيق \* قال الامام صفى الدين بن أبى المنصور الذى نعتده ان جميع الرسل بعد نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة بأسرها على خلاف يفتننا وبين المعتزلة وان خواص الملائكة  
افضل من هموم النبيين وان هموم النبيين افضل من جملة الملائكة وان هموم الملائكة افضل من هموم  
المؤمنين كل نوع يعتبر فضله بما يقابله من النوع الآخر وان النبوات فاضلة بالمقام فضلا يشتمل  
واسعهم وضيقتهم فليس لاحدهم مشاركة بالمقام النبوى والاجم الارث التبعي وسبب اتي في المبحث  
بعده بيان المراد بعموم الملائكة فراجعته انتهى وعبارة الشيخ كمال الدين بن ابى شريف في حاشيته  
على شرح جماع الجوامع الافضل بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء ثم الملائكة العلوية انتهى  
وعبارة صاحب المواقف لانه في ان الانبياء افضل من الملائكة السفلية الارضية وانما النزاع في  
الملائكة العلوية السماوية انتهى وعبارة البرماوى رحمه الله الانبياء من بنى آدم كالرسل وضيقتهم

افضل

كذلك في كاف ليس كمنه شي فخصول فان ذلك لا يدرك بالقياس ولا بالظن بل يرجع

افضل من الملائكة وخواصهم كالانبياء افضل من خواصهم وعوامهم وبنات  
 آدم افضل من الخور والعين انتهى \* وعبارة شيخ السنة الامام ابي الحسن البهقي رحمه الله والاولياء  
 من البشر افضل من الاولياء من الملائكة وعوام البشر افضل من عوام الملائكة يعني الصلحاء من  
 البشر افضل من الصلحاء من الملائكة انتهى وليس المراد بالعوام الفسقة اذا الملائكة ليس فيهم  
 فاسق قاله ابن ابي شريف انتهى \* واما عبارة الشيخ محيي الدين فقال في الباب الثالث والسبعين من  
 الفتوحات اعلم ان المختار عدم التفاضل بين المرسلين على التعيين بالعقل مع ايماننا بان بعضهم افضل  
 من بعض عند الله تعالى اذا انحوض في مقام المرسلين غير محمد صلى الله عليه وسلم لم من الفضول فعلم انا  
 نعتقد تفاضلهم على الابهام ولا بد لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولم يعين لنا من هو  
 الافضل ومع علم انه لا ذوق لنا في مقامات الانبياء حتى يتكامل عليها وافية امرنا ان نتكامل بحسب  
 الارث المناسب لمقامنا واول المقام من المقام فلا ينبغي ان يتكامل في مقام الرسول الا رسول ولا في مقام  
 الانبياء الا نبي ولا في مقام الوارثين الا رسول او نبي او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهى ولولا  
 ان محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه سيد ولد آدم لساغ اننا ان فضلنا بعقولنا انتهى \* وقال في  
 الكلام على صلاة الجمعة من الفتوحات لقد اطلعني الله تعالى على من هو الافضل بعد محمد صلى الله  
 عليه وسلم من الرسل على الترتيب ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا بين الانبياء  
 لعينت ذلك ولكن تركته لما يؤدى اليه من تشويش بعض القلوب التي لا كشف عند اصحابها  
 وان كان من وجد نصاصير يحا او كسفا محققا قال به انتهى \* وقال في الباب الثاني والسبعين  
 واربع مائة لا تعرف مراتب الرسل والانبياء الا من الختم العام الذي يختم الله تعالى به الولاية المحمدية  
 في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فهو الذي يترجم عن مقام الرسل على التحقيق  
 لكونه منهم واما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك انتهى \* وقال في شرحه ترجمان الاشواق لا ذوق لنا  
 في مقام الانبياء حتى يتكامل عليه انما نراه كجئري النجوم في الماء كما سيأتي بسطه ان شاء الله تعالى في  
 مبحث الولاية \* وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انحوض في تفاضل الانبياء على التعيين  
 من غير كشف فضول فان نحو قوله منهم من كلم الله وقوله واتخذ الله ابراهيم خليا لا يؤخذ منه تفضيل  
 احدهما على الاخر على القطع للجهل بأى المقامين افضل الخلة او الكلام انتهى \* وسمعت ايضا  
 يقول من فاضل بين الرسل بعقله فقد صدق عليه انه فرق بين الرسل وقد قال تعالى لا تفرق بين احد  
 من رسوله وان كان المراد بالتفريق عند المفسرين الايمان ببعض والكفر ببعض فافهم انتهى وذكر  
 نحوه الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات (فان قلت) فهل فضل الرسل على  
 بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل او غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين  
 وما قبله ان الرسل لم يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وكذلك الانبياء لم يفضلوا على بعضهم  
 من حيث كونهم انبياء وانما فضل الانبياء والرسل بأحوال اخر اقيست هي عين ما وقع فيه الاشتراك  
 اذا ما من جهاته يشتركون في مقام الا وهم على السواء فيما اشتركون فيه هذا هو الاصل وقد يكون  
 ما وقع به المفاضلة يؤدى الى التساوى كما هو مذهب الامام ابي القاسم بن قسي رحمه الله ومن وافقه من  
 الطائفة فيكون كل واحد من الرسل فاضلا من وجهه مفضولا من وجهه آخر ففضل كل واحد باحر  
 لا يكون عند غيره وفضل ذلك المفضل بأمر ليس عند الفاضل فيكون المفضل من ذلك الوجه الذي  
 خص به يفضل على من فضله \* قال الشيخ محيي الدين والذي عندنا غير ذلك فيجمع لواحد جميع  
 ما عند الجماعة كما محمد صلى الله عليه وسلم فيفضل الجماعة بجميع ما يفضل به بعضهم على بعض

الكاف هل هي اصلية  
 أم زائدة وأطال في ذلك  
 \* قلت قد ذكر الشيخ في  
 الباب الستين وثلاثمائة  
 السابق انه ما قال ان  
 الكاف زائدة في كمثل  
 شيء الامن لا معرفة له  
 بالحقائق قال والمحق انها  
 كافي الصفة انتهى  
 فليتنامل ويحرد وقال في  
 الباب الخامس والستين  
 وثلاثمائة في قوله تعالى  
 فاذكر وفي اذكر وفي نحو  
 حديث ان الله لا يمل حتى  
 تموا العلم الحق تعالى  
 لا يعمل عباده الالها  
 يعملونه به فهو تعالى يحكم  
 التبعية لهم في ذلك وان  
 كان ابتداء الامر منه  
 ولكن هكذا علمنا وقد  
 لدينا فنسب اليه تعالى  
 ما ينسبه لنفسه ولا يمكن  
 لنا الا ذلك فهي من حكم  
 تبعية الحق تعالى للخلق  
 تنزلا لعقول وأطال في  
 ذلك وقال فيه سبب غلط  
 منكرى النبوة من  
 الحكماء فوهم ان الانسان  
 اذا صفى جوهره نفسه من  
 كدورات الشهوات وأنى  
 مكارم الاخلاق العرفية  
 انتمس في نفسه ما في العالم  
 العلوى من الضور بالقوة  
 فنطاق بالغيوب واستغنى  
 عن الراسخ والامر عند  
 أهل الله ليس كذلك وان  
 جاز وقوع ما ذكره في  
 بعض الاشخاص وذلك انه لم يبلغنا قط عن احد من نبي ولا حكيم انه اطاع علما بما يحوى عليه حاله في كل نفس الى حين وفاته بل يعلم

النبوة (وقال) فيه اقدمت  
 على تحصيل ايماني بما جاء  
 من عند الله ولم اكنف  
 بالسماع حتى علمت من  
 اين آمنت وبما اذا آمنت  
 لكن محجلا وما زخر حتى  
 علم ما رأته وطابته عن  
 ايماني فلم ازل اقول واهل  
 ما أقوله واهله لقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا اله الا  
 الله ولا شهودي فانا واخيت  
 بين الايمان والعيان قال  
 وهذا مقام ما وجدته له  
 ذاقتا الى وقتي هذا وان  
 كنت أعلم ان في رجال الله  
 من يناله لكن ما اجتمعت  
 به قال وكذلك اشهدني  
 الله تعالى بجميع انبيائه  
 وأوليائه من آدم الى يوم  
 القيامة خاصهم وطاقهم  
 كما تقدم ذلك في الباب  
 التاسع والاربعين وثلاثمائة  
 (قلت) وذكر الشيخ في  
 الباب الثالث والستين  
 وأربعمائة انه رأى جميع  
 المؤمنين كذلك من كان  
 منهم ومن يكون الى يوم  
 القيامة في صعيد واحد  
 وانه صاحب من الرسل غير  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 جماعة منهم ابراهيم الخليل  
 قرأ عليه القرآن وعيسى  
 تاب على يديه أول دخوله  
 في الطريق وموسى أعطاه  
 علم الكشف والافصح عن  
 الامور وعلم تغليب الليل  
 والنهار وقال ومن حين حصل عندي هذا العلم زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغيب شمسي ولم تطلع

لا بامر زائد فهو افضل من كل واحد واحد ولا تفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد في  
 فضله قط بأمر ليس عند أحد الجففس انتهى \* ثم ان الشيخ نقل كلام ابن قسي في الجواب التاسع  
 والعشر من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ثم قال وصاحب هذا القول الذي قاله ابن قسي  
 ومن تبعه ما حرد القول على ما يقتضيه وجه الحق فيه مع انه معدود من اهل الكشف قال والذي نقول  
 نحن به ان معنى المفاضلة المعقولة من قوله فضلنا بعض النبيين على بعض ابي اعطيناه هذا ما لم نعط هذا  
 واعطيناه هذا ما لم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف فمنهم من فضله الله بان خلقه بيديه كما يليق  
 بجلاله واسجد له ملائكته وهو آدم عليه السلام (ومهم) من فضله بالكلام كدوسى عليه السلام  
 (ومهم) من فضله بالمحنة كابراهيم (ومهم) من فضله بالصعوبة وهو يعقوب عليه السلام فهذه كلها  
 صفات محمدا وشرف لا يقال ان خلقه اشرف من كلامه ولا كلامه اشرف من صفة خلقه بيديه لان  
 ذلك كله راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثرة ولا العدد وايضا فان جميع المراتب مرتبطة بالاسماء  
 الالهية والمحقاتى الربانية ومن فاضل في مكانه يقول الاسماء الالهية بعضها اشرف من بعض ولا قائل  
 بذلك لا شرطا ولا عقلا انتهى واما التفاضل والمخلاف المنصوب بين الاشعريه والمعتزله من قولهم  
 الملك افضل من خواص البشر وعكسه فقد قال الشيخ محي الدين في كتابه لواقع الانوار لم يظهر لي وجه  
 المخلاف في التفاضل بين خواص البشر والملائكة لان من شرط التفاضل ان يكون بين جنس  
 واحد والبشر والملائكة جنسان فلا يقال مثلا المحمدا افضل من الفرس وانما يقال هذا المحمدا اشرف  
 من هذا الفرس والله ان يقال ان التفاضل حقيقة انما هو في المحقاتى التي هي الارواح والارواح  
 البشر ملائكة فالملك اذا جزء من الانسان فالكل من الجزء والجزء من الكل انتهى فليتأمل هذا وما  
 قبله من كلامه ويحذر \* وقال في الباب السابع والاربعين من الفتوحات ما غلط فيه جماعة قولهم  
 انما كان ابن آدم افضل من الملك لكون ابن آدم له الترقى في العلم والملايك لا ترقى له ولم يقيدوا صنفنا  
 ولا مرتبة من المراتب التي يقع بها التفاضل الا كون ابن آدم يترقى بخلاف الملك قال وسبب غلطهم  
 عدم الكشف ولو كشف لهم لروا الترقى في العلم لازمالكل حيوان من الانس والجن والملائكة  
 وغيرهم ممن اتصف بالموت دنيا وبرزخا وخره ولو ان الملائكة لم يكن لها ترقى في العلم وحوت المزيدي  
 فيه ما قبلت الزيادة من آدم حين علمها الاسماء كلها فانه زادهم علما الهيا بالاسماء لم تكن عندهم  
 فسبحوه تعالى وقدسوه (فان قلت) فاذن الملائكة مساوون لنا في الترقى بالعلم (فالجواب) نعم  
 بخلاف الترقى بالعلم فلا اعمال اهم يترقون بها كما لا ترقى نحن في الجنة بالاعمال التي نعملها هنالك  
 زوال التكليف ففهموا يا هم في ذلك سواء في الآخرة (فان قلت) فهل ترقينا بالعلوم والاعمال من  
 باب الشرف لنا على غيرنا او من باب الابتلاء (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين ان ذلك من باب  
 الابتلاء ليلبونا الحق به تعالى لاغير ولم يفهم ذلك من قال التكامل من البشر افضل مطلقا من حيث  
 ترقيه ولو علموا ان ذلك ابتلاء فافضلوا به انتهى \* وقال الشيخ في اواخر الباب السابع والستين  
 وثلاثمائة مما يؤيد قول الاشعريه ان خواص البشر اشرف من غيرهم كون الحق تعالى من حين  
 خلق آدم مارؤى في المنام قط الاعلى صورته لشرافها واستقامتها وكان قبل خلق آدم يتخلى للاراني  
 في المنام في كل صورة في العالم ومن هنا يعلم ان المقصود من العالم كله انما هو الانسان التكامل فان  
 الله تعالى لما خلقه كانت حقائقه كلها متبذرة في العالم كما فناداه الحق تعالى من جميع العالم  
 فاجتمعت فكان من جميعها الانسان فهو الخليفة الاعظم وخزانه علم الله تعالى انتهى (فان قلت) فاذا  
 كان الملك يترقى كالشرف فما معنى قول جبريل وما من الااله مقام معلوم وهل جميع الخلق غير الملك

ذكرنا في اجوبة شيخنا  
حكمة كونه لم يكافئ الا  
هو وعنده السلام فراجعها  
والله اعلم \* وقال سعي  
الانسان في عدالته عند  
المحكام لقبول شهادته  
من باب السعي في حق الغير  
لا في حق نفسه \* وذلك  
لامر انظر افانه اذا لم يكن  
عدلا لم يقبل المحاكم شهادته  
و ربما ظهر الباطل على  
الحق فوجب السعي في  
العدالة لهذا قال عليه  
السلام اناس يدولوا آدم يوم  
القيامة ولا فخر فلم يكن  
مراده صلى الله عليه وسلم  
الاعلام امته بمقامه  
ليرجمهم من تعب يوم  
القيامة ولا يمشون في ذلك  
اليوم الى نبي بعد نبي كما  
نمى الامم فيقتصرون على  
محمد صلى الله عليه وسلم  
بما اعلمهم من ذلك بان  
الرجوع اليه آخر الامر والله  
اعلم \* وقال في الباب  
السادس والستين وثلاثمائة  
جملة الامور التي ينفذ فيها  
حكم الحاكم ثلاثة الدماء  
والاعراض والاموال  
لا غير \* وقال فيه في قوله  
تعالى غضب الله عليهم  
الاية اعلم ان غضب الله  
تعالى في الدنيا على عباده  
هو ما امر باقامته عليهم من  
المحدود والتعزيرات واما  
غضبه في الآخرة فهو  
ما يقيمه من المحدود على

لهم كذلك مقام معلوم او ذلك خاص بالملك (فالجواب) نعم لكل مخلوق في علم الله تعالى مقام معين  
مقدر مغيب عن ذلك المخلوق واليه ينتهي كل شخص بانتهاء نفسه فان خرنفس يتشخص هو مقامه  
المعلوم الذي يموت عليه ولهذا ادعوا الى السلوك فسلكوا على اجابة الدعوة المشروعة وسفلا باجابة  
الامر الازدي من حيث لا يعلمون الابد وقوع المراد في كل شخص من الثقلين ينتهي في سلوكه المقام  
الذي عين له فمهم شقي وسعيد في كل مخلوق سواهما فهو في مقامه لم ينزل عنه فلم يحتاج ان يؤمر بالسلوك  
اليه لاقامته فيه سواء كان ذلك ملكا او حيوانا او معدنا او نباتا فهو سعيد عند الله تعالى لاشقائه يناله  
فقد بان لك ان الثقلين داخلان في قول الملائكة وما من الا له مقام معلوم والله اعلم \* واعلم يا اخي ان  
القول بتفضيل الملائكة على خواص البشر قد نسب للشيخ محيي الدين وهو الذي رأيت في نسيم  
الفتوحات بمصر وقد قدمنا في الخطبة ان نسخ مصر مما دس فيها على الشيخ والذي رأيت في النسخة  
المقابلة على نسخة الشيخ بقونية المروية عنه بالاسناد ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة  
ويؤيده مقاله الشيخ من الشعر اول الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من تفضيل محمد صلى الله عليه  
وسلم على خواص الملائكة بعد كلام طويل

واس يدرك ما قلنا سوي رجل \* قد جاوز الملام العلم والرسالة

ذاك الرسول رسول الله احمدنا \* رب الواسية في اوصافه كمالا انتهى

فاياك ان تنسب الى الشيخ القول بمذهب اهل الاعتزال الشامل لتفضيل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى هداك

\* (المبحث التاسع والثلاثون في بيان صفة الملائكة واجتماعها وحقائقها وذكر  
نفاثات تتعلق بها لا توجد في كتاب احد من صنفي الملائكة فان مترع  
هذا المبحث الكشف والنقول فيه عزيرة) \*

اعلم انه قد تقدم في المبحث الثالث والثلاثين نفاثات في بيان نزول الملائكة بالوحى فراجعها  
والذي يخصنا هنا ان تعلم ان الملائكة عند اهل الحق اجسام لطيفة ولهم قوة التشكل والتبدل  
قادرين على الافعال الشاقة عماد مكرمون مواظبون على الطاعات معصومون من المخالفات والفسق  
لا يوصفون بذكورة ولا اؤنثة كما سياتي ايضا في هذا المبحث ان شاء الله تعالى (فان قلت) هل  
التجوم والشمس والقمر املاك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الستين من  
الفتوحات ان جميع التجوم والشمس والقمر مرآكب للملائكة وذلك لان الله تعالى قد جعل في  
السموات نقيبا من الملائكة وجعل لكل ملك نجما هو مركب له يسبح فيه ويجعل الافلاك قدور بهم  
في كل يوم دورة فلا يقوتهم شيء من احوال المملكة السماوية والارضية واملاك هذه المنصات منهم  
جنود و امرأه ووزراء ومولوك واطال في ذكرهم ثم قال فكل سلطان لا ينظر في احوال رعيتيه ولا  
يمشي بالعدل بينهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد استحق العذل (فان قلت) فهل بين ولاية  
السموات وولاية الارض مناسبات ورفاقق تمتد بهم الى ولاية اهل الارض بالعدل مطهرة من الشوائب  
مقدسة من العيوب فتقبل ادواح هؤلاء الراضين من ادواح الملائكة ورفاققها بحيث  
استعداداتهم من كان من ولاية الارض استعداده قويا حسنا قبل ذلك الامر الذي امتد اليه من  
رفاقق الملائكة طاهر امطره من الشوائب على صورته من غير تغيير فكان والى عدل وامام فضل  
وامان كان استعداده رديا فانه يقبل ذلك الامر الظاهر فيه الى شكاه من الرذائة والقبیح فكان والى  
جود ونائب ظلم فلا يلومن الانفسه انتهى \* وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في التنزيلات الموصولة

الامر لا يمتثل الشركة  
وعلاوة الصادق في انه  
خلص من حفظ نفسه ان  
يزول الغضب منه على  
ذلك الشخص عند الفراغ  
من اقامة الحد حتى ربما  
قام اليه وطاقه وانسه  
واظهر له السرور والبشاشة  
من حيث ان الله تعالى  
طهره قال تعالى وتبلى  
اخياركم قاله تعالى يتلى  
عباده بما كلفهم به فاذا  
عملوا ذلك ابتهل افعالهم  
هل عملوا بخطاب الحق ام  
عملوا الغير ذلك وهو قوله  
تعالى يوم تبلى السرائر  
واطال في ذلك ثم قال وان  
كان ولا بد للحاكم من  
الفرح باقامة الحد على  
المحدود فليكن ذلك ما  
اسقطه ذلك المحمد من  
المطالبة في الاخرة وقال  
وليس عندنا في مسائل  
الاحكام المشروعة اصعب  
من الزنا خاصة فانه ولو  
اقيم عليه الحد فانه يبقى  
عليه بعد اقامته مطالبات  
من مظالم العباد انتهى  
فليتأمل ويحمر وقال من  
اراد الاجرام فلا يقدم  
شيا على تلاوة القرآن  
لاجل سماع الملائكة  
السياحين فانهم لا يقدمون  
شيا على سماع القرآن لانه  
اشرف آرزاقهم واعلاها  
ومن لم يتيسر له تلاوة

(فان قلت) فهل في قوة الملك ان يتطور كيف شاء كالجبن (فالجواب) نعم كما مر اول البحث (فان قلت)  
فهل في قدرة السكامل من البشر ان يظهر في صورة غيره كما للملائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
الحادي عشر وثلاثمائة ان في قوة السكامل من البشر كضبيب البان وغيره ان يظهر في صورة غيره من  
البشر وليس في قوة السكامل من الملائكة ان يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل  
يظهر في صورة اسرافيل ولا عكسه فعلم ان في قوة الانسان ما ليس في قوة الملك (فان قلت) فأي  
الملائكة أكبر مقاماً على الاطلاق كما هو الحال في محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) لم نطلع من ذلك  
على نص ولا يذبحي لاحدان يقاضل بعقله بين الملائكة السماوية ولا غيرهم فلا يقال جبريل افضل من  
اسرافيل ولا افضل من ميكائيل ولا عزرائيل افضل من اسمعيل الذي هو ملك السماء الدنيا الا بنص  
صريح (فان قلت) فهل يوصف الملائكة الاعلى بانهم انبياء او اولياء كالبشر (فالجواب) لا يوصف الملائكة  
الاعلى بانهم انبياء او اولياء لانهم لو كانوا انبياء او اولياء ما جعلوا الاسماء التي هم لها آدم عليه  
السلام اذ معرفة الله تعالى تكون بحسب المعرفة باسمائه ووجهه لالعبدية يكون بحسب جهله بها (فان  
قلت) فهل جميع الملائكة من عالم الخبير فان قلتم بذلك فكيف قالوا اللهم اعط مسكاً ثلغاً ودعوا على مال  
المؤمن بالانلاف (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الزكاة من الفتوحات ان في ذلك دعاء على مال  
المؤمن بالانلاف الذي يتألم منه المؤمن وانما هو دعاء له بان يتفقه في مرضاة الله عز وجل فيؤجر عليه  
كما يؤجر المنفق اختياراً لان الملك من عالم الخبير لا يدعو على مؤمن بما يضره فمعنى قوله اللهم اعط  
مسكاً ثلغاً اي اجعل المسك ينفق ماله في مرضاتك فتحلقه عليه وان كنت ياربنا لم تقدر في سابق علمك  
ان ينفقه باختياره فانفقه ماله عليه حتى تابعه فيه اجر المصاب ليصيب خيرا فوهو دعاء له بالخير كما مر  
كثيراً من لا معرفة له بمقام الملائكة فان الملك لا يدعو بشر لاسيما في حق المؤمن بوجود الله وتوحيده  
وبما جاء من عنده قال الشيخ ولا شك ان دعاء الملك بحجاب لوجهين الاول اطهارته والثاني كونه دعاء  
في حق الغير فهو دعاء لصاحب المال بلسان لم يعص الله به وهو لسان الملك فعلم ان المراد بالانلاف  
الانفاق لكنه اي الملك غار بين اللغظين والله اعلم (فان قلت) فهل في قوة البشر ان ينزل الملك من  
السماء بالاقسام عليه بالله تعالى كما يفعله اهل الرصد (فالجواب) ليس في قوة البشر ان ينزل واحداً من  
الاملاك من السماء باقسام عليه او غير ذلك لقوله تعالى وما ننزل الا بالمراد بك فلا يؤثر في مثل هؤلاء  
الذين لا ينزلون الا بالامر الرب خاصة نبات واقسام عليهم بالله عز وجل كما ذكره الشيخ في الباب  
الحامس والعشرين قال وهذا بخلاف ارواح الكواكب السماوية فانها تنزل بالاسماء والبخورات  
واشبه ذلك لانه تنزل معزوي ومشاهدة صور خيالية فان ذات الكواكب لم تبرح في السماء عن  
مكائنها وانما جعل الله تعالى لمطارح شهباءها في عالم الكون والفساد تأثيرات عند العارفين بذلك  
ليكن باذن الله تعالى كوجود الرى عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول  
الفصل بنزول المطر والحكمة اودعها الحكيم العليم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وجعلوا  
بينه وبين الجنة نسيباً هل هو الجنب او الملائكة كما هو المشهور من قولهم في الملائكة انهم نبات الله  
تعالى عن ذلك (فالجواب) المراد بالجنة هنا الملائكة وسواجنسة لاستتارهم عن العيون مع كونهم  
يحضرون معناني مجاسنا ولا نراهم لان الله تعالى جعل بينهم وبين اعين الناس حجاباً مستورا فكما ان  
الحجاب مستور وهذا فهم كذلك مستورون بالحجاب عنا فلان نراهم الا اذا شاؤا ان يظهر والناس لا يرون  
في الباب التاسع والستين وثلاثمائة قال فيه ولا يخفى ان الجنة من الملائكة هم الذين يلزمون  
الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ولا نراهم عادة ولكن اذا اراد الله عز وجل لاحد من

منه وذلك كما حتى  
لا يخرج عن مجالسة الحق  
تعالى وقال في قوله صلى  
الله عليه وسلم والله في  
عون العبد ما كان العبد في  
عون أخيه اعلم ان حركات  
جميع الائمة العادلة لا تكون  
قط الا في حق الغير لا في  
حق نفوسهم بالاصلة  
فاذا رايتهم السلطان قد  
اشتغل عن مصالح دينهم  
وما يحتاجون اليه فاعلموا  
انه قد عزلته المرتبة بهذا  
الفعل ولا فرق حينئذ  
بينه وبين العامة وتاملوا  
قصة موسى لما خرج لحاجة  
اهله كاه الله في عين حاجته  
وهي النداء وكذلك الخضر  
بعنه أمير الجيش الذي كان  
فيه يرتاد له ماء وكانوا قد  
فقدوا الماء فوقع بعين  
الحياة فشرب منها فعاث  
الى الآخرة وهو لا يعرف  
ما خص الله به شارب ذلك  
الماء من الحياة فهذا ما  
انجبه سبحانه في حق الغير  
قال ولقد لقيت الخضر  
باشيبيية وأفادني التسليم  
لمقاتلات الشيوخ وان  
لاناذعهم وان كانوا  
مخضبةين في نفس الامر  
وقال في قوله تعالى يا أيها  
الذين آمنوا آمنوا مراده  
بهؤلاء الذين آبه بهم باسم  
الايمان هم الذين آمنوا  
بالباطل وكفروا بالله كما  
قال تعالى وان يشرك به

الانسان ابراهيم من غير ارادة منهم لذلك رفع الله الحجاب عن عين الذي يريد الله ان يدرهم فيدرهم  
وقد يأمر الله الملك بالظهور لنا فنراه م او يرفع الغطاء عنا فنراه م رأى العين لكن لا يهضم كلامهم لنا  
اذا رأيناهم فان ذلك من خصائص الانبياء وأما الولي فان رأى الملك لا يراه مكله وان كاه الملك  
لا يرى شخصه فلا يجمع بين الرؤية والكلام الانبي (فان قلت) فهل للملك حظ في الشقاء (فالجواب)  
لا حظ للملك في الشقاء وأما ما نقل عن هاروت وماروت فلا يهضم منه شيء فالشقاء والسعادة خاصان  
بالجن والانسان والسلام (فان قلت) فما السبب الذي امرت الملائكة بالسجود لا آدم لاجله هل هو  
لكونه في احسن تقويم او لتعليمهم الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في علوم الباب التاسع والستين  
وثلاثة ان سجدوا للملائكة لا آدم ليس لاجل تعليمهم الاسماء وانما ذلك لاجل كونه في احسن  
تقويم وسبب اني قريبا ان سبب السجود كان عن اغضاب خفي على الملائكة (فان قلت) فلم امروا  
بالسجود لا آدم قبل ان يعرفوا فضله عليهم (فالجواب) انما امروا بذلك قبل ان يعرفوا فضله عليهم  
بما علمه الله له من الاسماء امتحانا للملائكة ولو ان السجود كان به مظهره بالعلم ما في ابليس ولا قال انا  
خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال اءسجد لمن خلقت طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين والنداء  
اقرب الى اسمك النور من الطين لاضافتها (فان قلت) فاذا ما كان اعلام الله تعالى الملائكة  
بمخلقة آدم الا بعد ما اخبر الله تعالى عنهم (فالجواب) نعم ولهذا قال في قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا  
لا آدم فاني بالماضي من الافعال وبإدائه هو الماضي من الزمان فاجعل باللك من هذه المسئلة لتعلم  
فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته وتعلم ايضا ماذا هي الشرع ان يسجد انسان لانسان  
فانه سجدوا لشيء لنفسه فانه مثله والشيء لا يخضع لنفسه وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن  
الانحناء ايضا وامرنا بالمصافحة (فان قلت) فهل كان الامر بالسجود لا آدم ابنة الاله للملائكة أو لا امر  
آخر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المحادي والاربعين وثلاثة ان ذلك ابتلاء من الله للملائكة  
عن اغضاب خفي لا يشعر به الا العلماء بالله عز وجل لانها اعترضت على الحق تعالى في جعله آدم  
خليفة في الارض ولو انها ما اعترضتنا بتبليغ بالسجود لا آدم الذي هو عبد الله عز وجل قال الشيخ  
وهكذا كل مؤاخذة وقعت بالعالم لا تكون الا بعد اغضاب خفي او جلي لان الله تعالى خلق العالم  
بالرحمة المتوجهة على ايجادها وليس من شأن الرحمة الانتقام بخلاف الغضب فان من شأنه الانتقام  
ولكنه على طبقات قال وحيث وقع الانتقام فهو تطهير الاله لكفاروه ذمان علوم الاسرار فاحتفظ به  
انتهى (فان قلت) قد وردت في الصلاة كما نصف الملائكة عندد بها يعني خلف امامها  
ووردت ايضا خلف امامنا فان امامنا عندد بها ايضا (فالجواب) نعم وايضا ان الملائكة تصف  
خلقتنا فهي في هذا المجال عند الامام المصلي بها وهي لم تنزل عندد بها فالامام لنا مكان آدم فاما ما سجد  
لله والله تعالى في قبلة الامام كما يليق بحلاله والامام قبلة الملائكة فما زال يسجد للملائكة لا آدم وبنية  
في كل صلاة كما سجدوا لابيهم آدم فلا تنزل الخلافة في بني آدم ما بقي منهم مصل الى يوم القيامة  
ذكره الشيخ في الباب السابع والاربعين وثلاثة وقال فيه ان الشأن الالهي والامر اذا وقع في الدنيا  
لم يرتفع حكمه الى يوم القيامة وقد وقع السجود لا آدم من الملائكة فبقي يسجد لهم لذريته خلف كل  
من صلى الى يوم القيامة كما نسي آدم فنسيت ذريته وكما سجدت ذريته وكما قتل قابيل اخاه ابايل  
ظلمها فزال القتل في بني آدم ظلمه الى يوم القيامة فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد  
الى جهته (فان قلت) فما الفرق بين السجودين اعني يسجدون لا آدم ويسجدون لا ولاده (فالجواب)  
من الفرق بين آدم وبنية ان الملائكة اذا سجدت خلف بنية انما تسجد لسجود بني آدم في القراءة

تؤمنوا فسمي المشرك مؤمنا واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب السابع والستين وثلاثة ان اجتمعت روي عيسى عليه السلام في

له معه وكذلك الانبياء الذين في السموات ثم قال ولما اجتمعت بآبراهيم عليه السلام قلت يا ابي أنت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون بكبر ما الحق على آلهتهم التي اتخذوها فقلت له فما اشارت بك بقولك هذا فقال لي أنت تعلمها فقلت له اني اعلم انها اشارة ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاستدلواهم اقامة للحجة عليهم منهم فقال لي عليه السلام ما زدت على ما كان الامر عليه فقلت له فما قولك في الانوار الثلاثة يعني الكوكب والشمس والشمس اكان ذلك عن اعتقاد فقال لانما كان من تعريف اقامة للحجة على القوم الا ترى الى قول الحق تعالى في كتابكم وتلك هجتنا آتيناها براهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله الا انه نمرود ابن كنعان لان تلك الانوار قال ولم يكن القوم يعتقدون في النمرود انه الاله الحق لانهم انما كانوا يعبدون الالهة التي نحتوها واطال في ذلك بكلام دقيق فليست امل ويحجرد (وقال) في الباب الثامن والستين وثلاثمائة في قوله تعالى خلق السموات والارض

والصلاة واما سجدتهم لادم فهو وسجود المتعلم للعلم فاجتمعت في السجود وافتراق في السب والله اعلم (فان قلت) فلم يقف النبي صلى الله عليه وسلم عن يمين جبريل لما صلى خلفه كما هو شأن المنفرد (فالجواب) انما لم يقف عن يمينه لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الملائكة خلف جبريل يبصره فوقف في صفتهم ولو انه لم يصر الملائكة لوقف عن يمين جبريل وكذلك ينبغي ان يقال في الجواب عن الرجل الذي صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالوقوف عن يمينه لو كان يشاهد الملائكة الذين كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امره بالوقوف عن يمينه فراهي صلى الله عليه وسلم حكم مقام ذلك المأموم وليس حكم من لم يشاهد الامور مثل حكم من يشاهدها والمقصود بما ذكرناه كله اعلام بان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر مصل والملائكة تبع لهذا الامام فحق عند الله في حال امامتنا كما امر والملائكة تبع لاماننا والملائكة عندنا بالاعتقاد فهي عند ربها لان الامام وهذه الملائكة عنده وكل صف امام من خلقه بالغاما بلخ (فان قلت) فهل تتقرب الملائكة الى ربها بالنوافل كما يتقرب البشر (فالجواب) كما قاله الشيخ في السبب المحادي والعشرين واربعمائة انه ما تم ملك يتقرب الى الله تعالى بنافلة ابدانها في الفرائض دائما ففرائضهم قد استغرقت انفسهم فلانقل عندهم (فان قلت) فاذن هم ناقصون عن مقام البشر لفقدهم المقام الذي اخبر الحق تعالى انه يكون فيه معهم وبصرهم الى آخر النسق كما يليق بجلاله (فالجواب) نعم فهم عبيدا اضطرار ونجس عبيدا ضطراد واختيار فتنقصوا بذلك عن مقامنا كما نقصوا عنا ايضا من حيث انه ليس لهم فكرة وانما لهم عقل فقط ففاتهم ثواب الفكر في مصنوعات الله وعدموا كون الحق تعالى معهم وبصرهم كفاتهم ايضا ثواب اجتناب النهي لانهم لا يدفون له طعما العصية انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وان عليكم محافظين كراما كاتبين يعلمون ما تعملون وقوله تعالى ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد هل المراد بالرقيب العتيد هما الكاتبان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين وخمسمائة ان الملكين الكاتبين هما الرقيب والعتيد من ملائكة الليل والنهار فهم يكتبون كل ما تلفظ به العبد ولا يكتبون غير ذلك فان العبد اذا تلفظ ردي به في الهوا وبعد ذلك يتعاقب الملك فان الله تعالى عند قول كل قائل في حين قوله فبراه الملك نور ادرمي به هذا القائل الذي الحق الله تعالى عند اسانه في اخذ الملك اذبا مع القول فيحفظه له عنده الى يوم القيامة فعلم ان الحفظة تعلم ما يفعل العبد بنص القرآن ولكنها لا تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ به كتبه فهم شهودا قوال وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا كانت ملائكة العروج بالاعمال تصد بعمل العبد وهي تستقله فيقبيل منها ويكتب في علبين وتصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لهم اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه لم يرد به وجه الله الحديث بعناه وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فلوعلمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ودمثل هذا الخبر فالنية بالقلب لا يعلمها الا الله ثم صاحبها الملك يكتب حركة العبد حتى حركة اسانه فاذا تلفظ بالله شهيد لانه تعالى عند قول عبده على الحقيقة بالاعتناء لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية هي التي تحدث بحدوث الكون في الشهود وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون الا عند القول الالهي في كل كائن فجميع ما يتكون في الكون فعن القول الالهي فليس بين الحق تعالى وبين العبد مناسبة اعم ولا تم من مناسبة القول ولهذا ورد ان الله عند اسان كل قائل فان الكون الذي هو القول مقارن فانه لم يكن الحق تعالى عنده ضاع القول فلا بد من كون الحق تعالى عنده لينشئه صورة قائمة الخلقه كما يقبل تعالى الصدقة



فيربيها حتى تكون كالجبل العظيم انتهى (فان قلت) قد قال العلماء ان الملائكة يكتبون الاجمال  
ايضا لكون الله تعالى اخبر انهم يعلمونها وما يعلمونها الا لئلا يكتبوها (فالجواب) لم نعلم لقولهم هذا  
ذليلا من القرآن فنظير دليل صريح فليقله به هذا الموضع والله اعلم (فان قلت) فما المراد  
بالملائكة المشار اليهم بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هل هم الحفظة  
او غير ذلك (فالجواب) المراد بهؤلاء الملائكة التسخير الذين يكونون مع العبد بحسب ما يكون  
العبد عليه فهم تبع له وليس المراد بهم الحفظة والله اعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في صحف  
مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الستين ومائة ان  
المراد بالصحف المكرمة هي علم الرسالة والمراد بالسفرة هم الرسل من الملائكة ومعنى بررة أى محسنون  
فهم سفراء الحق تعالى الى الخلق ورثيتهم الاكبر جبريل عليه الصلاة والسلام فاذا اراد الله تعالى  
انفاذا امر في خلقه او وحى الى الملك الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسى فيلقى الله تعالى ذلك الامر  
على وجوه مختلفة ثم يأمره بان يوحى به الى من يليه ويوحى اليه ان يوحى الى من يليه وهكذا الى السماء  
الذيما وينادى ملك السماء فتوضع تلك الرسالة في السماء وينادى ملائكة السماء وهم ملائكة القلوب  
فيلقونها في قلوب العباد فيعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة وتأتى بامثاله الى قلوب الخلق فتنتطق  
الاسنة بما يتجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكون بانه كان كذا وافق كذا المالم يكن فما يكون  
منه بعد الكلام به فكذلك مما جاءت به الملائكة ومالم يكن فهو وما اقتضت الشياطين ويسمى ذلك في  
العالم الارحاف وتقول عنه العامة انه مقدمات التكوين ثم ان ملك السماء اذا اتى ما وحي به اليه  
في الماء فلا يشرب من ذلك الماء حيوان الا ويعرف ذلك السر الا الثقلين انتهى (فان قلت) فهل  
للملائكة آخرة كالانس والجن ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر ومائة انه  
ليس للملائكة آخرة وذلك انهم لا يموتون فيبعثون وانما هو صفة وافاقة كالنوم والافاقة منه عندنا  
وذلك حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجمالي دنيا و آخرة والاجمال هناك عند الملائكة عين  
المتشابهة عندنا ولهذا يسمى الوحي كانه سلسلة على صفوان وعند الافاقة يقع التفصيل  
الذي هو نظير الحكم فينا فالامر فينا وفيهم آيات متشابهات وآيات محكمات فمع الابتلاء والفتنة  
بالاجمال والمتشابه المذكورين الملائكين الاعلى والاسفل (فان قلت) فهل تنفاضل الملائكة في  
العلم بالله تعالى (فالجواب) نعم لكن من غير فرق لانهم على مقامات لا يعتدونها كما هم فالمفضول منهم  
يستفهم من العالم كما في قولهم ماذا قال د بكم قالوا الحق وايضا ذلك ان الملائكة ادراج في انوارها  
اجففة فاذا تكلم الحق تعالى بالوحي على صورة خاصة وتعلقت به اسمعاهم كانه سلسلة على  
صفوان كما مضت الملائكة باجففتها اخضا عانا وتصعق حتى اذا فرغ الله عن قلوبهم وهو افاقتهم  
من صعقتهم قالوا ماذا اى يقول بعضهم لبعض ماذا فيقول بعضهم قال د بكم كذا اعلاما بان كلام  
الله عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق اى الحق يقول وهو العلى الكبير عن هذا التشبيه فانه  
كلام الملائكة الى قوله قالوا الحق فقال الله وهو العلى الكبير نظير قوله ليس كمثل شئ والله اعلم  
(فان قيل) فهل للعالم البشرى التصرف في عالم الصور وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور (فالجواب)  
نعم كما قاله الشيخ في الباب السادس والستين ومائة قال عدا هذين الصنفين فالعالم البشرى عليهم  
حكم لكن من اراد منهم ان يحكم من شاء على نفسه كعالم الجن فله ذلك فعلم ان العالم النورى من الملائكة  
خارجون عن ان يكون للعالم البشرى عليهم ولاية لان كل واحد منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما ينزل  
عنه الا امر ربه فن اراد ان ينزل واحدا منهم فليتوجه في ذلك الى ربه وربه يأمره ويأذن له في ذلك اسعافا

هى عين اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال وايضا ذلك ان الحق تعالى لا يخلق شيا بشئ وانما يخلق شيا عند شئ وكل باء تقتضى الاستعانة والسببية فهى لام فما خلق الله شيا الا للحق وهو ان يعبد ذلك الخلق على حسب ما يليق به واطال في ذلك فليتأمل \* وقال في الباب التاسع والستين وثم مائة اختلاف اصحابنا في هذا النوع هل ينقطع اشخاصه بانتم امددة الدنيا ام لا فن لم يكشف قال بانتمائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالذ في النوع الانساني باقى في الجنة واطال في ذلك \* وقال في قوله تعالى قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اى ما اكرم يا محجوبون لا تعلمون ما تحدثكم به فان الشرع كله حديث وخبر الهى بما يقبله الوهم والعقل وبما علمه بالله انما تعلمون قديما وان حدث عندكم فما هو حدث العين قال الله تعالى ما يا ايها الذين آمنوا من ذكر من دبرهم محدث وما هو الا كلام الله الا زلى فحدث علمه عندهم حين سمعوه فهو محدث الا تيان قديم العين كما يقول حدث اليوم عندنا صيف ومعد لوم انه كان موجودا قبل ان ياتى وقد جاءه القرآن في مواد حادثة تتعلق ببعضها وكذلك القوم

فله الحدوث من وجهه والقدم من وجهه واطال في ذلك وقال لا يطلب العبدان يعرف

حقيقة نسبة اخبار  
الصفات الى الله عز وجل  
وكل من اولها حرم رؤية  
الحق يوم القيامة حين  
يقع التجلي فما اعظمها  
من حسرة وقال ليس في  
الجن من يجهد ليعلم الحق  
تعالى ولا من يشرك به فهم  
مهلكون بالكفر لا بالمشركين  
وان كانوا هم الذين  
يؤسسون بالشرك للناس  
واطال في ذلك فليتامل  
ويحرد وقال صلى الله  
عليه وسلم ما فاضلكم ابو  
يكر بكنير صوم ولا صلاة  
ولكن سر وقر في صدره  
اعلم ان الاشارة بهذا السر  
والله اعلم الى ما وقع له  
رضي الله عنه يوم موت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الثبات حين  
اضطربت عقول الصحابة  
ذلك اليوم وقال ما لا يمكن  
ان يسمع حتى شهده على  
نفسه ذلك اليوم بقصوده  
وابو بكر رضي الله عنه لم  
يتغير عليه حال بل سعد  
بالمنبر وقرأ وما محمد الا  
رسول قد دخلت من قبله  
الرسول الاية فبراجع من  
كان حكم عليه وهمه من  
الناس وعرف الناس  
فضل ابي بكر على الجماعة  
فاستحق الامامة والتقدم  
وما يبعه من بايعه سدى  
وما تخلف عن بيعته الا

اهذا السائل او ينزل عليه ابتداء (فان قيل) فما مقام الملائكة السياحين (فالجواب) مقامهم  
المعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر الذي هو القرآن فلا يقبلون على من ذكر الله بالقرآن  
احدا من الذين يغير القرآن فاذا لم يجدوا من يذكرون الله بالقرآن غدوا على الذين يغيرونه وذلك  
رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم ولذلك كان المهدي اذا خرج يقيم جماعة يتلون كتاب الله  
آناه الليل والنهار ذكره الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة (فان قيل) فهل في الملائكة  
احد يجهد ليعلم صفات الله عز وجل كما يقع لعوام الجن والانس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
الحادي والسبعين وثلاثمائة انه ليس في الملائكة بعد تعليم آدم الاسماء من يجهد الحق تعالى بل كلهم  
علماء بالله عز وجل ولذلك قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس واولوا العلم  
فلم يطلق الامر كما اطلقه في الملائكة واطال في ذلك ثم قال فالمراد بهذا العلم هو علم التوحيد لا علم الوجود  
فان العالم كله عالم بالوجود بخلاف التوحيد في الذات وفي المرتبة فيجهد به بعض الناس (فان قيل) فهل  
اختصت الملائكة عن البشر بشئ من العلوم (فالجواب) نعم كما ذكره الشيخ في الباب الخامس والسبعين  
وثلاثمائة وذلك انهم اختصوا بالعلم الذي لا يعرفه احد من البشر الا ان تجرد عن بشرية وعن حكم ما فيه  
للطبيعة من حيث نشأته حتى يبقى الروح المنفوخ فيه على اصله الاول وحينئذ يخلص للعلم بالله تعالى  
من حيث يعلمه الملائكة فيقوم في عبادته لله تعالى مقام الملائكة في عبادتهم لله تعالى وقد ذقنا ذلك  
ولله الحمد ولولا خوفنا اننا اذا علمنا هذا العلم لا حديد عليه كذبا لبيدنا له مقامات قرب العيون (فان قلت)  
فهل فطر احد من الملائكة على الشهوة وان كان يحمله الله تعالى ام لا شهوة له اصلا (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة ليس للملائكة شهوة وانما فطرهم الله على المعرفة بالله وعلى  
الارادة ولذلك اخبر عنهم بانهم لا يعصون الله ما امرهم لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما اتى عليهم  
بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (فان قلت) فعلى ماذا فطر الحيوان (فالجواب)  
فطر على العلم بالله وعلى شهوة خاصة بخلاف الجن والانس فانهم فطرهم على المعرفة والشهوة وذلك  
تعلق خاص في الارادة اذا الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية كالملائكة وفطرهما  
الله تعالى على العقل لا لاكتساب العلم وانما هو لتجعله الحق تعالى للجن والانس ليردوا به الشهوة في  
هذه الدار خاصة وجميع ما استفاد الانسان والجنان من العلم من غير طريق الكشف فانما هو من  
طريق الفكر بالموافقة فعلم ان العلوم التي في الانسان انما هي بالفطرة والضرورة والاهام وقاية الكشف  
ان يكشف له عن العلوم التي فطره الله عليها الا غير فهو يرى به معلومه واما بالفكر فمحال ان يصل به الى  
العلم (فان قلت) فان ابن علمت هذا وهو من مدركات الحس فلم يبق الا النظر (فالجواب) علمنا  
ذلك من طريق الاهام والاعلام الالهية وذلك ان النفس الناطقة تتلقى ذلك العلم من ربهما كشفا وذوقا  
من الوجه الخاص من طريق الاهام فان لكل موجود من الله وجهها خاصا فعلم ان الفكر الصحيح غاية  
امره ان لا يترك على الامكان بخلاف ما ذكرنا من علم الله واهلامه كما ان غاية مقام يصل اليه العبد  
بالنظر الصحيح في المعرفة بالله تعالى المحيرة في الله وهذا مبتدا الهاتم لانها مقطورة على المحيرة والعبء  
يريد ان يخرج عنها فلا يتعدا (فان قلت) فكم اصناف الملائكة (فالجواب) هم ثلاثة  
اصناف كما ذكره الشيخ في الباب الرابع وخمسين ومائة الاول الصنف المهيمون في جلال الله تعالى  
كما وجددهم فانه تعالى تجلى لهم في اسمه الجليل فهمهم واقفان عنه فلا يعرفون نفوسهم ولا من  
هاموا فيه هكذا ادر كذاهم من طريق كشفنا فهم في المحيرة سكارى وقد اوجددهم الله تعالى من ابنة  
السماء الذي ما فوقه هو اعموا ما تحتها هو اعمى ما ينافيه وهم ادواح في هياكل انوار كائنات الملائكة

الآن وليس لها ولا الملائكة من الولاية الاولية الممكنات \* الثاني ملائكة التسخير كما تسخير لنا  
 بالعروج لايلا ونهارا من حضرة الحق الخاصة بنا ومن حضر تنال الحق وكالملائكة المستغفرين ان  
 في الارض والمستغفرين لآؤمنين خاصة وكالملائكة الموكلين باللمات والموكلين بالارحام والموكلين  
 بالاهام والموكلين بنفخ الازواح وكالملائكة الموكلين بالازواق والامطار والموكلين بالانسان وكالملائكة  
 الصافات والزاجات والتاليات والمقسمات والنازعات والمرسلات والناشرات والسابقات والسابحات  
 والملقيات والمدبرات وغيرها وكل من هموم النبيين افضل من هؤلاء كما في المبحث قبله \* واعلم ان  
 رأس ملائكة التسخير هو القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والتسطير قال الشيخ \* وكان  
 وجوده هؤلاء مع العالم المهيم غير ان الله تعالى مجيبهم عن هذا التجلي الذي هام به غيرهم \* الثالث  
 ملائكة التدبير وهي الارواح المذبذبة للأجسام كلها سواء الطبيعية والنورية والفلكية والعنصرية  
 وجميع اجسام العالم واطال الشيخ في ذلك ثم قال وقد ذكرنا في الباب الرابع عشر وثلاثمائة انه ليس  
 للملائكة كسب ولا تعمل في مقام وانما هي مخلوقة في مقامها لا تتعداه فلا تسكب قط مقامها وان ذات  
 علومها ليست تلك العلوم عن فكر ولا استدلال لان نشأتهم لا تعطى ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان  
 (فان قلت) فما المراد بالاجنحة في قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع  
 (فالجواب) ان المراد بهذه الاجنحة هو القوى الروحانية وليس لهذه القوى تصرف الا فيما كان من  
 مقامها فلا تتعدى مقام صاحبها من الافلاك كما في مبحث الاسراء ان غاية كل شيء ان يرجع للمحل  
 الذي صدر منه لكن لا يخفى ان الاجنحة المذكورة ما جعلت للملائكة الا لتزويها الى من هو دونهم في  
 العنصر لا ليصعدوا بها الى من فوقهم فيه وهذا بعكس الطائر عندنا فانه يهوى بالاجنحة ويصعد بها  
 فان اجنحة الملائكة لا تصعد بها فوق مقامها اعلم ان الاصل في اجنحة الطائر ان تكون للصعود والاصل في  
 اجنحة الملائكة ان تكون للهبوط فالطائر اذا نزل نزل بطبعه واذا علا علا بجنحه والملاك اذا نزل نزل بجنحه  
 واذا علا علا بطبعه كل ذلك يعرف كل موجود عجزه وان لا يمكن له ان يتصرف الا على قدر ما حده  
 (فان قلت) فما المراد بعروج الملائكة فانه لا يعرج الا من نزل (فالجواب) لا يختص عروج  
 الملائكة بالعلويات كعروج غيرهم بل يسمى نزولهم الينا عروجا ايضا اظهار الاطلاق المحكم لله رب  
 العالمين فان له تعالى في كل موجود تجليا ووجها خاصا به يحفظه ولا سيما وقد ذكر سبحانه وتعالى ان له  
 جهة الالوه على الاطلاق اى سواء وقع التجلي في السعليات والعلويات قال تعالى سبع اسم ربك الاعلى  
 وقال وهو الله في السموات وفي الارض فجعل له العلو سواء كان في السموات اوفى الارض بقريضة  
 حديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاقهم فالعلوه دائما قال الشيخ وايضا ذلك ان الله  
 تعالى اعطى الملائكة من العلم بجلاله بحيث انهم اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا الى الله تعالى  
 لا الى غيره فلهم نظر الى الحق في كل شيء ينزلون اليه فن حيث ينظرون اليه من ينزلون اليه قال تنزل  
 الملائكة ومن حيث انهم في نزولهم اصحاب عروج قال تعرج الملائكة وبالجمله فشكل نظروا الى الكون من  
 اى كائن كان فهو نزول وكل نظر وقع الى الحق وقع من اى كائن كان فهو عروج وقد ذكرنا فيما سبق ان  
 الملك اذا عرج يعرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا عرج الرسول الى السماء عرج بعبادات البراق بحكم  
 التبعية (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى خطا بالابليس ما منعك ان تسجد لخالقت بيدي  
 استكبرت ام كنت من العالين (فالجواب) المراد به استكبرت اى في نظرك وكذلك كان الامر فان الله  
 اخبر عنه انه استكبر ووطن بنفسه في باطن الامر انه خبير من آدم فهو هنا جاهل ابليس (فان قلت) فهل  
 العالون ارواح او ملائكة (فالجواب) هم ارواح ما هم ملائكة اذ الملائكة هم الرسل من هذه الارواح

الله عليه وسلم واصل  
 ثبت ابي بكر وصوله الى  
 مقام شهديه ان موت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حق وانه محل مجربان  
 احكام الربوبية عليه  
 وهناك تجرد ابي بكر بقلبه  
 الى جانب الحق وتوكل  
 على الله وحده ولما علم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ان ابا بكر قلبه مع الله  
 بالاقتداء عليه وحده دون  
 غيره وانه صار يتقربا  
 يوحى الله به اليه على اسان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في كل خطاب سمعه  
 منه قال في حقه ما قال  
 (قلت) ومن هنا جعل  
 القوم حال ابي بكر المذكور  
 ميزانا الكمال المريد وانه  
 متى صار يرى شيئا يحل  
 مجربان الاقدار وان الامر  
 كاهلله وصار لا يتأثر بفقد  
 شيئا اذا فقد موت او سقر  
 بعيد كل ذلك التأثر فقد  
 كل حاله واستحق الفطام  
 واطال في ذلك وتقدم في  
 الباب الثالث وثلاثمائة  
 الكلام على حكمة ترتيب  
 ولاية الخلفاء الاربعة  
 فراجعهم وقال فيه من  
 قال ان الحق تعالى يحل  
 في الصور فهو اعمى البصر  
 والبصيرة لان غاية الناس  
 مرتبة الاحسان ثم الايقان  
 المشار اليها بقوله اعبدا لله  
 كانت تراه فتمتله في خيالنا

مر بيا ولم يحجر الشارع علينا الا ان نجعل معبودنا محسوسا كالاصنام لان تخيله صورة فان الشارع يعلم ان من مرتبة الخيال ان يجهد

كجبريل وامثاله فان الاولو كتهى الرسالة في لسان العرب فما بقى ملك الاستجدلانهم هم الذين قال الله لهم اسجدوا لادم فلم تدخل الارواح المهيمنة فيمن خوطب بالسجود فانه ماذا كرهه خاطب الملائكة لا الارواح ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم اجمعون ونصب ابليس على الاستثناء المنقطع لا المتصل وهذه الارواح المشار اليهم بالعالمين لا يعرفون ان الله تعالى خالق ادم ولا غيره لشغلهم بالله تعالى فقول الله تعالى لابليس ام كنت من العالمين اى من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تؤمر بالسجود ولا يخفى ان السجود في اللسان هو التهاطول ان ادم خلق من تراب وهو اسفل الادران لا اسفل منه وسعت بعض اشياخنا يقول ان عالم باهر العالمون بالسجود لادم لانهم لا يعرفونه حتى يسجدون له وايضا فلانهم ما جرى اثمهم ذكر في تعريف الله ايانا ولولا ما ذكر الله تعالى لابليس بالاباية ما عرفنا انه امر بالسجود ذكره الشيخ في الباب الحادى والستين وثلاثمائة \* وقال في الباب السابع والخمسين ومائة ارفع الارواح العلوية العالمون وليسوا بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسول منهم خاصة اذ معنى الملائكة الرسل وهو من المقلوب واصله ما لكه والاولو كة الرسالة فلا تختص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة في الجملة فالملائكة جنس يعبر الارواح البردة السقرة والمجن والانس فكل صنف فيه من ارسال وفيه من لم يرسل فالنبوة الملكية المهممودة لا ينالها الا الطائفة الاولى المحالون من حول العرش يسبحون بحمدهم والافراد من ملائكة الكرتى والسعوات وملائكة العروج قال واخرى من الملائكة اسماعيل صاحب سماء الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه من باطنية شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح مغياة بغاية وذلك قوله تعالى وما من الااله مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يعرفون عندها لا يتعدونها ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا اوحى الله تعالى اليهم سمعوا كلام الله بالوحى فصر بوابا جنتهم واطال في ذلك (فان قلت) فما المراد بالاسماء الالهية التى استند اليها الملائكة المشار اليهم هؤلاء من قوله انبثوني باسماء هؤلاء في ايجادهم واحكامهم (فالجواب) هى سائر الاسماء الالهية فكان جهلهم بالاسماء نقصا يستحقون به المؤاخذه والتوبيخ كانه تعالى يقول لهؤلاء الملائكة هل سمعتمونى وقد سمعوني بهذه الاسماء قط مع انكم ادعيتم تسبى وتقبسبى وزكيتم نفوسكم وجرحتم الخليفة فى الارض ولم يكن ينبغي لكم ذلك (فان قلت) فهل للملك والمحيوان والمعدن والنبات اداة (فالجواب) ليس لهم اداة تتعلق بامر من الامور فهم مع ما فطر واعليه من السجود لله والثناء عليه فشغلهم دائما به تعالى لا عنه واما الانسان فله الشغل به وعنه والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان (فان قلت) فهل فى الارواح قوة مصورة كما فى الانسان (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب السابع والستين وثلاثمائة ان الارواح لها قوة التصور وما لها القوة المصورة فان القوة المصورة تابعة للافكار الذى هو صفة للقوة المفكرة وكذلك الارواح التى فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم ولا يقبلون التصور كالنفس السكينة والعقل والملائكة المهيمنين فى جلال الله والله اعلم وفى هذا القدر من احوال الملائكة كفاية وسأيت نبذة صالحة من الكلام على ملائكة الالهام فى مجت الولاية ان شاء الله تعالى

كجبريل وامثاله فان الاولو كتهى الرسالة في لسان العرب فما بقى ملك الاستجدلانهم هم الذين قال الله لهم اسجدوا لادم فلم تدخل الارواح المهيمنة فيمن خوطب بالسجود فانه ماذا كرهه خاطب الملائكة لا الارواح ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم اجمعون ونصب ابليس على الاستثناء المنقطع لا المتصل وهذه الارواح المشار اليهم بالعالمين لا يعرفون ان الله تعالى خالق ادم ولا غيره لشغلهم بالله تعالى فقول الله تعالى لابليس ام كنت من العالمين اى من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تؤمر بالسجود ولا يخفى ان السجود في اللسان هو التهاطول ان ادم خلق من تراب وهو اسفل الادران لا اسفل منه وسعت بعض اشياخنا يقول ان عالم باهر العالمون بالسجود لادم لانهم لا يعرفونه حتى يسجدون له وايضا فلانهم ما جرى اثمهم ذكر في تعريف الله ايانا ولولا ما ذكر الله تعالى لابليس بالاباية ما عرفنا انه امر بالسجود ذكره الشيخ في الباب الحادى والستين وثلاثمائة \* وقال في الباب السابع والخمسين ومائة ارفع الارواح العلوية العالمون وليسوا بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسول منهم خاصة اذ معنى الملائكة الرسل وهو من المقلوب واصله ما لكه والاولو كة الرسالة فلا تختص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة في الجملة فالملائكة جنس يعبر الارواح البردة السقرة والمجن والانس فكل صنف فيه من ارسال وفيه من لم يرسل فالنبوة الملكية المهممودة لا ينالها الا الطائفة الاولى المحالون من حول العرش يسبحون بحمدهم والافراد من ملائكة الكرتى والسعوات وملائكة العروج قال واخرى من الملائكة اسماعيل صاحب سماء الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه من باطنية شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح مغياة بغاية وذلك قوله تعالى وما من الااله مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يعرفون عندها لا يتعدونها ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا اوحى الله تعالى اليهم سمعوا كلام الله بالوحى فصر بوابا جنتهم واطال في ذلك (فان قلت) فما المراد بالاسماء الالهية التى استند اليها الملائكة المشار اليهم هؤلاء من قوله انبثوني باسماء هؤلاء في ايجادهم واحكامهم (فالجواب) هى سائر الاسماء الالهية فكان جهلهم بالاسماء نقصا يستحقون به المؤاخذه والتوبيخ كانه تعالى يقول لهؤلاء الملائكة هل سمعتمونى وقد سمعوني بهذه الاسماء قط مع انكم ادعيتم تسبى وتقبسبى وزكيتم نفوسكم وجرحتم الخليفة فى الارض ولم يكن ينبغي لكم ذلك (فان قلت) فهل للملك والمحيوان والمعدن والنبات اداة (فالجواب) ليس لهم اداة تتعلق بامر من الامور فهم مع ما فطر واعليه من السجود لله والثناء عليه فشغلهم دائما به تعالى لا عنه واما الانسان فله الشغل به وعنه والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان (فان قلت) فهل فى الارواح قوة مصورة كما فى الانسان (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب السابع والستين وثلاثمائة ان الارواح لها قوة التصور وما لها القوة المصورة فان القوة المصورة تابعة للافكار الذى هو صفة للقوة المفكرة وكذلك الارواح التى فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم ولا يقبلون التصور كالنفس السكينة والعقل والملائكة المهيمنين فى جلال الله والله اعلم وفى هذا القدر من احوال الملائكة كفاية وسأيت نبذة صالحة من الكلام على ملائكة الالهام فى مجت الولاية ان شاء الله تعالى

\* (المبحث الرابعون فى مطلوبية بر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووجوب الكف من الخوض فى حكم ابوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحكم اهل القترتين بين نوح وادريس وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبيان انهم يدخلون الجنة وان لم يكونوا مؤمنين بكتاب ولا سنة رسول) \*  
اعلم انه يسحب بر الانبياء كلهم والدعاء لهم بان الله يزيد في درجاتهم رجاءه رضاه الله عز وجل عنا وقد قال

الشيخ يحيى الدين في الباب الرابع والخمسين وادبعه ما عاين انه ينبغي لكل مؤمن بواجب اداءه وآبائه المسلمين وغير آباءه من اكابر الاولياء من آدم الى ابيه الاقرب قال الشيخ وقد اعترفت مرة عن ابينا آدم عليه السلام وارت اصحابي بذلك فوجدنا ابواب السماء الدنيا التي فيها آدم عليه السلام قد فتحت تلك الليلة وعرجت ملائكة لا يحصى عددهم الا الله ونزات ملائكة كذلك وثلة وثابا الترحيب والتسهيل الى ان يهتتم انهم وذهلت انهم كثرتهم لاجل صلة ابينا آدم عليه السلام تلك الليلة وذلك لان رحم آدم عليه السلام مقطوعة عندنا كثر الناس قال واقد الهمني الله تعالى صلتهما فوصلتها ووصلت بسبي ايضا وكان ذلك عن توقيف الهى لم اذ احد في ذلك قدما أمشى عليه وما قال الحق تعالى في غير موضع من القرآن يا بني آدم الاليد كرنا تعالى بابينا آدم عليه السلام لنصله ومع هذا فلم يتنبه احد هذه الابوة ولا لوفاء بجمتها وما شبهه هذه الذكري من الله تعالى بقوله لمريم يا خت هرون وابن زمن هرون من مريم \* واما وجوب الكف عن الخوض في حكم ابوى النبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة فلا شيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله في هذه المسئلة مست مؤلفات وقد طاعتها كلها اذ ايتها ترجع الى ان الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب وان من آذاه فقد آذى الله وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا مهينا وفي القرآن العظيم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن طالع فيما نقله اهل السير من كلام عبد المطلب لما اراد نحر عبد الله في قصة حفر بئر زمزم شهده بالتوحيد وصاحب التوحيد سعيد بن ابى وجيه كان توحيد كما سيأتي قريبا في حكم اهل القبر قال الجلال السيوطى وقد ورد في الحديث ان الله تعالى احيا ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنابه وعلى ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي وابو القاسم ابن عساكر وابو حفص بن شاهين والسهلبى والقرطبي ومحب الدين الطبري وابن المنير وابن سيد الناس والصفدي وابن ناصر الدمشقي وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين ولفظ السهلبى بعد ايراد حديث الحاكم صححه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابويه فقال ما سألتهم اربى فيعطيني فيهما واني القائم يومئذ المقام المحمود قال ففي هذا الحديث تلويح بان صلى الله عليه وسلم يشفع فيهما في ذلك المقام ليوافقا لاطاعة عند الامتحان الذي يقع يوم القيامة كما ورد في عدة احاديث قال الهب الطبري والله تعالى قادر على ان يحيى ابويه صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنابه ثم يموتوا ويكون ذلك مما اكرم الله تعالى به سيد الاولين والاخرين انتهى وقال القرطبي ليس احياؤهم او ايمانها به صلى الله عليه وسلم بممتنع لاعفلا ولا شرطا فقد ورد في القرآن احيا قنيل بن اسرائيل حتى اخبر بقاتله انتهى (قلت) وعلى القول بصحة احياها بعد موتها فيكون ذلك الاحياء مثل احياها من قال لهم الله موتوا ثم احياهم اى الى تكلمة آجالهم وعلى ذلك فما آمن ابوى النبي صلى الله عليه وسلم الا في زمن تسكيا فيهما فكانهما آمنابه قبل ان يموتا كما قال بعض المحققين في سجدة اهل الاعراف من ان ميزانهم ترجح بتلك السجدة يوم القيامة ثم يدخلون بها الجنة فولوا ان هذه السجدة تفتحهم وسعدوا بها لم يدخلوا الجنة مع انهما وقت الابد موت فيوم القيامة برزخى له وجه الى الدنيا ووجه الى الآخرة والله اعلم وكان الامام ابو بكر بن العربي المالكي الفقيه المحدث يقول ما عندي احداث اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يقول ان ابويه في النار وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات فيهم جزما ان يقال ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم في النار انتهى قال الشيخ جلال الدين السيوطى خاتمة حفاظ مصر رحمه الله وقد صرح بجماعات كثيرة بان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم لم يتبعهما الدعوة والله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا

لسانه قال ولا يدخل الهم بالشئ في حديث النفس كما توهم اذ الهم بالشئ له حكم آخر في الشرع خلاف حديث النفس ولذلك موطن كمن يريد في الحرم المكي الحد بظلم بذيقه الله من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم او لم يقع واما في غير الحرم المكي فانه غير مؤاخذ بالهم وان لم يفعل ما هم به كذبت له حسنة اذ ترك ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتركها من اجل الله لم يتركها من اجل الله يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسى والارادة التى هي الهم (قلت) وسيأتى ان شاء الله تعالى في الباب الثاني والعشرين وادبعه ما عاين قول الشيخ اعلم ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخواطر التى لا تستقر عندنا لا لاجل ان الشرع قد ورد ان الله تعالى يؤاخذ فيه من يريد فيه بالحد بظلم وهذا كان سبب سكتي عبد الله بن عباس بالطائف احتياط لنفسه فانه ليس في قوة الانسان ان يمنع عن قلبه الخواطر فمن لم يحظر له الحق تعالى خاطر سواء فذلك هو الخفوظ ومن لتنا ذلك قال وقد اخبرني سلمان الدبلى على وجه التحدث

تعالى الظلم بقوله بظلم ليجنب  
أو مقلوما أمانصرة المظلوم  
المعلومة عند الجميع وأما  
نصرة الظالم فإن نصره  
على إبليس الذي يوسوس  
في صدره بما يقع منه في  
الظلم بالكلام الذي  
تسهيبه النفوس وتفتاد  
إليه فعيته على رد  
ما وسوس إليه الشيطان  
من ذلك فهذه نصرته إذا  
كان ظالما وكذا جاء الخبر  
في نصره الظالم أن تأخذ  
على يديه والمراد به ما ذكرنا  
فلا بد أن تكون النصره  
واردة على شئ فافهم وقال  
الشهادة بالوحى أتم من  
الشهادة بالمعانيه كشهادة  
خزيمه في قصة بيع الجمل  
فانه لم يكن حاضر أو غايب  
أشهد بتصديقك يا رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم بشهادة خزيمه وحده  
لانه الشهادة بالوحى ولو ان  
خزيمه شهد بشهادة عين لم  
تقم شهادته بمقام اثنين  
وبذلك حفظ الله علينا نقد  
جاءكم رسول من أنفسكم  
الى آخر السورة فانها ثبتت  
بشهادة خزيمه وحده وقد  
كان جامع القرآن لا يقبل  
آية منه الا بشهادة رجلين  
فصاعدا الا هذه الآية  
وقال عما يدل على ان  
الكلام لله والترجمة  
للكلام قوله تعالى مقما  
انه يعنى القرآن لقول

من سكن ملة جميع الظلم في كبر وصغير والله أعلم وقال في حديث انصر أخاك ظالما

ولا يعذب ويدخل الجنة قال وهو مذهبنا لا خلاف فيه بين المحققين من أئمتنا الشافعية في الفقه  
والاشاعرة في الاصول ونص على ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه وتبعه على ذلك الاصحاب قال الجلال  
السيوطي رحمه الله وعمايو ضحك انهم لم يتابعوا الدعوة انهما ماتا في حداثة سنه صلى الله عليه وسلم  
وصحح العلائي وغيره ان والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله عاشر من العمر ثمان عشرة سنة  
والدنه ماتت في حدود العشرين ومثل هذا العمر لا يسع الفحص على المطلوب في التوحيد على القول  
بان الله تعالى لم يحجم ما حتى آمنابه مع ان ذلك الزمان الذي كانا فيه كان زمانا قد عم فيه الجهل  
والفتنة انتهى \* ولند ذكر لك جملة من احكام اهل الفترتين لي تدخل ابو النبي صلى الله عليه وسلم  
في اشرف اقسامهم فنقول والله التوفيق اعلم ان الموحد سعيد باى وجهه كان توحيدوه وان لم يكن  
مؤمننا بكتاب ولا رسول ويدخل الجنة وذلك ان متعلق الايمان انما هو الخبر الذي يأتي به الانبياء عن  
ربهم عز وجل وايس بين ظهري اهل الفترتين كتاب ولا رسول حتى يؤمنوا بهما او حينئذ يصح ان  
يتعز بذلك فيقال لنا شخص مات على غير الايمان ويدخل الجنة وهو من وحد الله بنور وجدته في قلبه  
ومات على ذلك وقد قسم الشيخ محيي الدين اهل الفترتين في الباب العاشر من الفتوحات الى ثلاثة عشر  
قسما وحكم ستة اقسام منهم بالسعادة والاربعة بالشقاء والثلاثة بانهم تحت المشيئة (فاما السعداء  
فقسم وحد الله تعالى بنور وجدته في قلبه كقس بن ساعدة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فان قسا كان  
اذ اسئل هل لهذا العالم اله يقول البعرة تدل على البعير وائر الاقدام على المسير الى آخر ما قال واما سعيد  
ابن زيد فقد كان يسجد ويقول الهى اله ابراهيم وبنى دين ابراهيم كفى صحيح البخارى وكان يقول ايضا  
انى لا انتظر نبيا من ولد اسماعيل من بنى عبد المطلب ولا اذنى ادر كه وانا اومن به وأصدقه وأشهده انه  
نبي ومن طالت به مدة ورآه مرة فليقره منى السلام انتهى \* ذكره ابن سيد الناس في سيرته قال الشيخ  
محيي الدين ويسمى من وحد الله تعالى مثل قس صاحب دليل متميز بفكر وذلك لانه ذكر الخلوقات  
واعتباره فيها ولذلك كان يبعث امة وحده كما ورد لا تاعوا ولا متبوعا (وقسم) وحد الله تعالى بما تجلى  
لقلبه من النور الذي لا يقد رعى دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهذا على نور من ربه  
خاص غير متميز بفكره في كون من الاكوان ويحشر هذا يوم القيامة مع الاصفياء البرياء (وقسم)  
التي في نفسه واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره وخلوص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم  
وسيدته وهو رسالته باطنان من زمن آدم عليه السلام الى زمن هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب  
على شهادة منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى اخن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اى يشهده في  
قلبه بصديق ما كوشف له فهذا يحشر يوم القيامة في ضياع من خلفه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم  
(وقسم) اتبع ملة حق ممن تقدمه كمن تهود أو تنصر واتبع ملة ابراهيم أو من كان من الانبياء حين علم  
واعلم انهم رسل الله تعالى يدعون الى الله تعالى طائفة مخصوصة فبمعهم وآمن بهم وسلك سنتهم فحرم  
على نفسه ما حرم ذلك الرسول وتعبد نفسه بشر يعته وان كان ذلك ليس هو بواجب عليه اذ لم يكن ذلك  
الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من اتبع ذلك النبي يوم القيامة ويتميز في زمرة في ظاهره يتسه اذا كان  
شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر (وقسم) طالع في كتب الانبياء فعرف شرف محمد صلى الله عليه  
وسلم وشرف دينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدق على علم وان لم يكن دخل في شرع نبي قط من تقدم  
لا سيما ان كان قد اتى بمكارم الاخلاق كحكيم بن حزام واضرابه فهذا يحشر يوم القيامة مع المؤمنين  
محمد صلى الله عليه وسلم لاني العامرين بشر يعته ولكن في ظاهره بجمعة محمد صلى الله عليه وسلم (وقسم)  
آمن بنبيه الذي ارسل اليه وادرك رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به فله اجران فهو لاسنة اقسام

كلامهم سعداء عند الله يوم القيامة لتوحيدهم وان لم يتصقوا بالايمن (واما الاشقياء) (فقسم)  
 عطل لاعن نظر بل عن تقليد ذلك شقي مطاق (وقسم) اشرك لاعن استتصاء نظر فذلك شقي  
 (وقسم) عطل بعدما ثبت لاعن استتصاء نظرا وتقليد ذلك شقي (وقسم) اشرك عن تقليد  
 محض فذلك شقي (واما) من هو تحت المشيئة فقسم عطل فلم يقر بوجوده عن نظر فاصر ذلك القصور  
 بالنظر اليه لضعف في مزاجه عن قوة غيره فهو تحت المشيئة (وقسم) اشرك عن نظر اخطا فيه طريق  
 الحق مع بذل الجهد الذي تهبطه قوته فذلك تحت المشيئة (وقسم) آخر عطل بعدما ثبت عن نظر  
 بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها مع ضعفها بالنسبة لمن فوقه فهو تحت المشيئة (فهذه) اقسام اهل  
 الفترات التي بين ادريس ونوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فباك ان تحكم على اهل الفترات كلهم  
 بحكم واحد من غير هذا التفصيل فيخطئ طريق الصواب فرحم الله تعالى الشيخ محيي الدين ما كان  
 اوسع اطلاعه فان هذا التقسيم لم يتجدد غيره والله اعلم

\*(المبحث المحادي والادبعون في بيان ان ثمره جميع التكاليف التي جاءت بها  
 الرسل عليهم الصلاة والسلام يرجع نفعها اليها والى الرسل لالى الله  
 عز وجل فان الله غني عن العالمين وذلك انها كفارة لما نرتكبه  
 من المخالفات فامن فعل منهى عنه الا ويقابله  
 امر ما وربه يكون كفارة له)\*

اذ علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق نقل بعض العارفين ان سبب مشروعية جميع التكاليف هو الالكاة  
 التي اكلها ابونا آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة فكانت جميع التكاليف في مقابلتها كفارة  
 لها وتطهير لخلها انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله ينقل ذلك ايضا عن سيدي ابراهيم  
 المتبولي رضى الله عنه ولا يخفى ان اكل كل آدم من الشجرة لم يكن معصية حقيقة وانما كانت صودة  
 ليري بنيه كيف يفعلون اذا وقعوا في محظور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام تربيتهم دأبم فلا ينقلون  
 قط من مقام او حال الا لاعلى منه كما مر بسطه في مبحث الاجوبة عن الانبياء فراجعه فكان حكم هذه الالكاة  
 منسجبا على بنيه بالاصالة الى يوم القيامة الا من شاء الله تعالى لان الشجرة كانت مظهر الالوكاة  
 بفيه النهى فعلا او هم احراما او مكروها او خلاف الاولى ولكل اهل وان تفاوت مراتب الناس  
 فادونهم من يرتكب خلاف الاولى واعلامهم من ارتكب أكبر الكبائر غير الشرك فان الشرك لا كفارة  
 له الا التوبة منه والذي عندنا فيما ورد من اطلاق اسم المعاصي في حق الانبياء همهمول على خلاف الاولى  
 لانهم لا يتعدون قط مرتبة خلاف الاولى فعاصيهم كلها من هذا الباب وان فعلوا مكروها فانما يفعلونه  
 لبيان الجواز للامة توسعة من الله عليهم فلمهم في ذلك الاجرا كما يثور جرون على بيان المباح بفعلهم له واما  
 معاصي غير الانبياء فان كان الولي محفوظا فحظه المكروه مادامت العناية فتحنه فان تخلفت عنه العناية  
 فقد يقع في الحرام ايضا واماطمة الناس فر بما يقعون في الثلاثة احوال المحرام والمكروه وخلاف  
 الاولى فعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يشاركون غيرهم في ارتكاب حرام ولا مكروه الا لبيان  
 الجواز واكن لما شرف مقامهم سمى الله تعالى وقوعهم في خلاف الاولى معصية وخطيئة فافهم فامن  
 المكافين من الامة احدا لا وقع في النهى ولو في خلاف الاولى الذي هو كناية عن اكله من الشجرة  
 فكانت جميع التكاليف في مقابلة وتوع بنى آدم فيما ذكرنا وكان في اكل آدم من الشجرة ثم توبة  
 الله عليه واجتباؤه واصطفائه فتح باب الذلة والانكسار لبيته وبيان انهم كلهم تحت القضاء والقدر في  
 كل ما يتحركون ويسكنون فيه من امر ونهى ومباح \* ولنبين لك احكام التكاليف من حيث انها

الله وموسى لما كلمه ربه يسمع كلام الله  
 ولكن بين السماء وبين  
 المشرقين فان الذي  
 يدركه من يسمع كلام  
 الله بلا واسطة لا يساويه  
 من يسمعه بالواسطة (وقال)  
 في قوله تعالى ثم اردنا  
 الكتاب الذين اصطفينا  
 من عبادنا الاية اعلم ان  
 الله عز وجل ما اصطفى  
 عبدا قط الا حفظه قبل  
 اصطفائه من الغوص في  
 علوم النظر وحال بينه  
 وبينها ورفقه الايمان  
 بالله وبما جاء من عند الله  
 على لسان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فان صاحب  
 النظر العقلي وان سعد  
 لا يكون ابداني مرتبة  
 الساذج الذي لم يكن عنده  
 علم بالله الا من حيث ايمانه  
 وتقواه وهذا هو وارث  
 الانبياء في هذه الصفة  
 قال وما بلغنا انه تقدم لنبى  
 قبل نبوته نظر عقلي في  
 العلم بالله ابد اول لا ينبغي له  
 ذلك قال وكل من تقدم له  
 من الاولياء النظر العقلي  
 فليس هو من اولئك الله  
 الكتاب واطال في ذلك  
 (قلت) وتقدم قبيل الباب  
 الثامن والستين وثلاثمائة  
 ان استدلال السيد ابراهيم  
 بالكوكب انما كان  
 لاقامة المحجة على قومه  
 لاعن اعتقاده والله اعلم  
 \* وقال للملك ان يعفوا

عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للهرم واقسامه والقدر في الملك \* وقال في الباب السابعين وثلاثمائة لها كان الحق تعالى هو السلطان

يخاف عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطاب الخواجج منه كل ذلك رحمة بعباده وتغزل العقولهم ولولا ذلك لبقى العبد حائر الا يدري أين يتوجه بقلبه وقد خلق الله تعالى العبد اذا جهة لا يقبل الا ما كان له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماه وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فانما قولوا افتخروا بالله وبقوله ينزل بنا الى سما الدنيا وبقوله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة أحدكم وحاصله ان الله خلق الامور كلها للتراتب لا للايمان والله اعلم وقال من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبجميع ما جاء به كان له اجر من اتبع جميع الانبياء وآمن بكل كتاب وبكل صحيفة لكن اجر الايمان بهم لا اجر من عمل باحكامهم كلها فانهم \* وقال في الباب المحادي والسبعين وثلاثمائة لو ان العاصي علم ان الله يؤاخذة على المعصية ولا بد ما عصى فلا يصح ان يكون هلى بصيرة في العقاب ابدا قال وهذا هو الذي اجر النفوس هلى ارتكاب المحارم الامن جاء الله تعالى بخوف اوحياها و

كفارة من باب الطهارة الى باب امهات الاولاد فنقول وبالله التوفيق اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام لما اكل من شجرة النهى الذي هو فعل خلاف الاولى بغير اذن صريح من الباري جل وعلا في حال نسيانه وفي حال ظنه ان ابليس لا يخالف بالله كاذبا سمى الحق تعالى ذلك معصية له لعل مقامه ثم بعد التوبة زاد في اعتناء به بأنه جعل له مذكرا من نفسه اما وقع منه وهو البطنة القذرة المنتنة على خلاف ما كان عليه في تلك الجنة فكان آدم عليه السلام كلما اخذته البطنة من بول او غائط اورد يح كره به تذكرا ما وقع منه فزاد في الاستغفار اجلالا وتعظيما لله عز وجل ولذلك جاءت شرهت بما يطلب الاستغفار اذا خرجنا من الحلاء وهذا حكمته وزادت حواهب بناتها على آدم وذ كور بنيه المحيضة في كل شهر زيادة على البطنة لتزيينها لآدم عليه السلام الا كل من الشجرة وقطعها الثمرة من الشجرة لا آدم حتى اكلها وكانت شجرة التين على خلاف في ذلك ولا يخفى ان عقوبة من باقى الخالفات وهو مستحسن اما الشدمن يايتها مستقبها اذا التاويل يذهب فجع المعصية واعلم يا اخي ان تلك الجنة التي كان فيها آدم وحواها ليست محللا لذ الذي تولد من تلك الاكالة فلذلك انزل الى الارض التي هي محل العقوبات ثم لما انزل اليها تولد في بطنه ما من تلك الاكالة التي اكلها من الشجرة البول والغائط والدم والنوم ولذة اللس للنساء بجماع او غيره وتولد في ذريتهما كذلك بسبب اكلهم من شجرتهم الخاصة بهم وبمقاماتهم زيادة على ذلك وهو الجنون والافهام بغير مرض والخناط والصنان والقهقهة والتجتر والتكبر باسبال الازار والقميص والسر اويل والعمامة والغيبة والنميمة والبرص والمجذام والكفر والشرك وغير ذلك مما ورد في الاخبار والافان انه ينقض الطهارة وكل هذه الامور متولدة من الاكل كما ذكرنا ولا يوجد لنا ناقض للطهارة قط الا وهو متولد من الاكل والشرب فان من لا يأكل ولا يشرب حكمه حكم الملائكة في عدم وقوعه في شئ ينقض الطهارة مما ذكرناه وعالم نذكره فان الملائكة لا يتبول ولا تغوط ولا يجرى لها دم اصلا وكذلك لا تشتهي لذة اللس ولا الجماع ولا يتجن ولا يغمى عليها ولا تنام ولا تعصى الله بتبول ولا فعل ولا يبرص لها جسم ولا يلحقها جذام ولا يخرج لها صنان ولا يخناط ولا تضحك الا نيسما من غير قهقهة ولا تكفر ولا تشرك بالله ولا ترتد عن دينها بداوا يوضح ذلك ان العبد لا يعصى قط حتى يجب ولا يجب الا حتى يأكل ويشرب فلولا انه يجب بالاكل والشرب ما وقع في معصية قط فصيح قول الامام على رضي الله عنه من مس ابرص او اجذم او يهوديا او نصرانيا او صليبا فليمت وضوا وما كانت هذه النواقض كلها من لازمها سوء الادب مع الله تعالى والغفلة عنه وكان ذلك مضعقا للبدن والقلب حتى ربما المحقة بالمريض امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم واتباعه المجتهدون بالتطهير بالماء المطلق المنعش للبدن و امرنا بالتزهر عن كل شئ تولد من الاكل والشرب وحررنا علينا الصلاة ونحوها مع وجوده حتى نتطهر بالماء والتراب بل امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالتزهر عن مس الخجل الخارج منه البول والغائط حتى ان الشارع صلى الله عليه وسلم امرنا بنضج السراويل التي يمسها الفرج وقال بذلك امرني جبريل عليه السلام فكان صلى الله عليه وسلم ينضج سراويله بالماء كما توضع وليس النضج المذكور دفعا للوسواس في حقه صلى الله عليه وسلم كما يتوهم بعضهم لعصمته عن مثل ذلك اذ قيل انه نوع من الجنون والحق ان ذلك انما هو الامسة السراويل للفرج كما قورنا ذلك وقد اورد على الولد عبد الرحمن هناسوا الاقل بفتح الله تعالى لي فيه بجواب وهو انه اذا حكم الشارع بنقض الوضوء من لمس الفرج الكونه محل للخارج فلم لا يأمرنا بالوضوء اذا مسنا الغائط الذي هو اقيم من محل انتهت فقد علمت ان القول بالنقض بمس الذكروا البر وفرج المرأة ليس لذاتهم وانما هو الكونهما محل للخروج الناقض ولامسته اذ لو كان النقص بذلك لذات الفرج من حيث كونه متولدا من الاكل لكان حكم جميع اعضاء



البدن كذلك ولا فائل به فان جميع الاعضاء قد تولدت من الاكل ونمت به وقد جاءت اقوال المجتهدين على وفق الأدلة الواردة في النقص تخفيفا وتشديدا فمنهم المشددون ومنهم المخففون ومنهم المتوسط في الناقض وفي الماء الذي يتطهر به فاما تنقوعه على النقص به البول والغائط والجماع والمجنون وما اختلفوا في النقص به اس الحاروم ومس الفرج يبطن الكف ولمس العجز والشوهار وخروج الدم من البدن والغيبية والقهقهة ومس الابط الذي فيه صنان ومس المشركين والايمان والصلبان وقد جمع بعضهم بين قول النقص بمس الفرج وعدمه فجعل النقص به خاصا بالا كابر من العلماء وجعل عدم النقص به خاصا بالعوام من اهل الضرورات كالروسوسين في ايام البرد الشديد فليس الا كابر الترخص في ترك الوضوء من مس الذكرو والمرأة الا بعد رشديدو كذلك القول في كل ما جاء فيه تخفيف وتشديد من الشارع كما سيأتي بسطة ان شاء الله تعالى في محبت ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم فعلم ان الناقض حقيقة انما هو الطبيعة المتولدة من الاكل حتى القول بنقص الطهارة بخروج حصاة او هود مثلا لانها الناقض حقيقة ما على الحصاة والعود من الطبيعة لانفس الحصاة والعود فان الطبيعة هي التي تحركت الشهوة بها حتى حجت العبد من شهوة لربه عز وجل وليس في الحصاة والعود دائرة شهوة ولو بلعها المكاف ثم خرج منه واما بطلان الصوم ببلعها فاما حكم به العلماء سد الباب الاكل من باب تحريم المحريم كما منعوا الاستمتاع بما بين السرة والركبة فرار من القرب من الفرج الذي هو المقصود بالتهنى وكما حكموا ببطلان الصوم باكل مقدوسا مما سمع مع ان ذلك لا يثير شهوة وكما حكموا وشرب قطرة فخر مع ان اصل علمه التحريم هي الاسكاروقس على ذلك دخول المني في ذكر الصائم او غيره مثلا فانهم حكموا على فاعل ذلك بالافتراء مع انه لا يسمى اكل ولا شربا لا شرطا ولا لغة ولا عرفا (فان قيل) فلم يجب علينا تعميم البدن بال غسل من خروج المني مع انه دون الغائط في الاستعداد بيقين (فالجواب) انه انما يجب علينا تعميم البدن في الغسل من الجنابة بخروج المني لانه فرع اقوى لذمة من اصله فاجب تعميم البدن في ذلك الامن حيث اللذة لان حيث الاستعداد فان الجماع لما كان يحس باللذة انها قد همت بدنه كله حتى انه لا يكاد يتقبل شيئا معها لم يتعمم بدنه بالماء لينعشه من ذلك الفتور الذي حصل للبدن عقب خروج المني فكانت الغفلة عن الله تعالى فيه اكثر من الغائط والبول ولذلك قال ابو حنيفة رضي الله عنه ان القهقهة في الصلاة تنقض الوضوء لما كانت لا تقع الا من قلب غافل غير حاضر مع ربه عز وجل ومع يوم ان حضرة الرب منزهة عن وقوع القهقهة فيها من احد من اهل حضرته انما شأهم الادب والبهت والذبول (فان قيل) فما وجه وجوب تعميم البدن على المحاض والنساء (فالجواب) ان وجه ذلك زيادة القدر المحاصل من دم الحيض والنفاس وكثرة انتشار الدم في مجلات البدن بواسطة العرق وغيره وايضا بعد الزمان المختل بين الحيضات فلا يشق عليها الغسل كما حصل موجب بخلاف المحدث الا صغرا قرب زمنه من بعضه ببعضها فذلك خفف الامر علينا فيه بغسل الاعضاء المفروضة والمسنونة فقط لثمرة تكرار سدب حدتها وايضا فان أعضاء الوضوء آلة الغالب المعاصي الواقعة من العبد فاذا غسل المتوضى المحاضر الغالب مع الله تعالى أعضاء الوضوء وتذكر عند غسل كل عضو ومنها ما جناه من المعاصي واستغفر الله تعالى عند ذلك وندم عليه طهر ذلك العضو ظاهر او باطنا وخرت خطايا لان من كان مصر على المعاصي ربما لا يتحمله خطايا يغسل أعضاءه بالماء فانهم بخلافه اذا تاب وندم فان خطاياهم تختران قبلت توبته بنص الحديث مع الماء فيدخل حينئذ حضرة الله تعالى التي هي الصلاة على اكل حال يلبق به (فان قيل) فما وجه اتفاق العلماء على نجاسة البول والغائط من آدمي دون البهائم

سقطت الى الارض  
والسماه يلوم انها جسم  
شفاق صلب فاذا هوت  
السماء حل جسمها حو  
النار فعدت دناءا حمر  
كالدهان السائل مثل  
شعلة النار كما كانت اول  
مرة وزال ضوء الشمس  
فطمت النجوم فلم يبق  
لهانور وسبحت في النار  
لكن على غير الوجه  
التي كانت في الدنيا عليه  
من السير واطال في ذلك  
ثم قال فعلم ان آخر من  
تقبض روحه من بنى  
آدم الانسان الكامل  
الذي يقوم ذكره مقام ذكر  
جميع العالم لو قدر فقده  
وهذا هو المشار اليه بقوله  
صلى الله عليه وسلم لا تقوم  
الساعة حتى لا يبقى احد  
على وجه الارض يقول الله  
الله فما اسئلت الله تعالى  
صورا والسموات ان تقع  
على الارض الا لاجل هذا  
الانسان الواحد الذي  
لا يمكنه ان يتكلم بالنبي اذ  
ليس في خاطره الا الله  
الواحد الاحد قال وهذا  
الذكر الذي هو الله الله هو  
ذكر الله الا كبر المشار اليه  
بقوله تعالى ولذكر الله اكبر  
ولا يعترض علينا بالمعطلة  
فانهم كاعضوا الاشل من  
الانسان الكامل واطال  
في ذلك \* وقال في قول  
عائشة رضي الله عنها كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه في جميع الاحوال فيه اثبات المحاسبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واطال في ذلك وقال خلق الله الارض مثل كرة وهي مجموع اجزاء ترابية وحجرية ضم بعضها الى بعض ولما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك فاستقر عليها من خلقت له ولذلك مادت ولو بقيت كرة مادت فخلق الله الجبال فقال بها عليهم دفعة واحدة وادار بالماء المحيط بها جبلا جعلها كما لمنطقة وجعل اطراف قبة السماء عليها قال واما الزرقة التي ينسبها الناس الى السماء فانما هي لبعد السماء عن ابصر كما ترى الجبال اذا بعدت سودا وذرقا وهي بيض وقال ما اخذ الله من اخذ من الامم الا في آخر النهار وذلك لاستيقاظ حركة الفلك فان اليوم دائرة الفلك الاطلس فكان ذلك كالترص بالعنين الى آخر السنة فاذا انتقضت فصولها فرق بينه وبين المرأة اعنى زوجته وذلك لان اسباب التأثير الالهى المعتاد في الطبيعة قد مرت عليه وما اثرت فيه فدل على ان العنة فيه قد استحكمت لا تزول فلما عدت فائدة النكاح من لذة وتناسل فرق بينهم ما ذ كان النكاح مرضا وعا

التي توكل مع ان الادمي اشرف من البهائم كلها (فالجواب) انا نقول وما جاءنا الاتفاق على نجاسة بوله وغائطه الا من جهة شرفه فانه هو المكاف دون البهائم ٣ فلما اكل من شجرة التهي بالنعني السابق اول المبحث بخلاف البهائم فانها لا توصف بطاعة ولا معصية فلذلك خفف في بولها وغائطها والقاعدة ان كل من عظمت مرتبته عظمت صغيرته وكان الاصل من حيث العقل عكس ذلك ليساح المقرب وبواخذ المبعود وكان ينبغي لكل من شرفت مرتبته ان يظهر كل شيء خالطه من الماء كل والمشارب ولكنه ما غفل عن ربه واشتغل بشهوات طبيعته انعكس حكمه فلذلك صارت الماء كل والمشارب الطيبة المبخرة بالمسك والعود نجسة خبيثة قذرة بولها وغائطها ودما ومخاطها وصناتها حين صاحبته نحو يوم ويلة فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فان قيل) يفهم من تقر برمك هذا ان من كان معصوما لم يشتغل عن ربه بحكم طبيعته ان يكون بوله وغائطه طاهرا (فالجواب) نعم وهو كذلك كما اذني به شيخ الاسلام البلقيني والسبكي والجلال السيوطي وغيرهم حتى قال شيخ الاسلام السراج البلقيني والله لو وجدت شيئا من بول النبي صلى الله عليه وسلم وغائطه لا كنهه وشربته وفي الحديث ما في ذلك فروي الطبراني وغيره نحن معاشر الانبياء بنيت اجسادنا على اجسام اهل الجنة اه ولذلك كانوا يشمون المسك من موضع برازهم صلى الله عليه وسلم وامادليل من قال بنجاسة البول والغائط من النبي صلى الله عليه وسلم فهو كونه صلى الله عليه وسلم كان يتبرع عنه ويغسل ما اصابه منه او يمسحه بالحجر ولو من حيث الجزء البشري (فان قيل) فلم تتفق العلماء على نجاسة فضلات الادمي كلها من مخاط وبصاق وعرق ابطة لتولده كله من الاكل (فالجواب) انما لم يتفقوا على ذلك لخفة القبح والقدر فيها وبغدها عن ضرورة لون الطعام والشراب بخلاف البول والغائط فانها يشبهان غايبا لوان اصلهما (فان قيل) فما وجه الامر بالجمع بين الماء والتراب في نجاسة الكلب (فالجواب) وجهه ان الله تعالى جعل سورده نجس بحيث يمتص القلب اذا اكل او شرب ومعلوم ان من مات قلبه صاوا لا يمن الى موعظة ولا الى خير ولا يهتدى لتوبة اذا وقع في ذنب وما كان يؤثر اكله او شربه ما ذكر صرح التعبير عنه بالرجس والنجس كما قال تعالى انما الحجر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فكما سماها تعالى رجسا من حيث ما تورثه من الصدق ذكر الله وعن الصلاة فكذلك صح تسمية سور الكلب نجسا بالنظر لما يورثه من المساواة في الانسان ووجوب علينا التباعد عنه فلذلك امرنا الشارع بالجمع بين الماء والتراب في الغسل من سورده او غير ذلك من فضلاته لكون الماء والطين اذا اجتمعا انما الزرع بخلاف احدهما مفردة اذا وضع على الحبل لا ينبت ثمرة ولا يتم له نتاج فكذلك من غسل النجاسة الكلبية بالماء فقط او التراب فقط بان مسحها به لا يزيل ذلك الاثر الذي يمتص القلب (فان قلت) فأي المذهبين اولى بالعمل من يقول بطهارته او من يقول بنجاسته (فالجواب) القائل بنجاسته اولى واحوط في الدين وان لم يصرح الشارع بنجاسته افظا وقد تتبع الامام البيهقي الادلة على التصريح بنجاسة الكلب فلم يجد فاستدل على نجاسته بانه صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل ثمن الكلب وقال لولا نجاسته لما حرم الله تعالى علينا كل ثمنه انتهى \* وما وقع ان سيدي عليا الخواص رحمه الله نهى شخصان من المالكية عن شرب لبن شرب منه الكلب فقال الفقيه مذهبى انه طاهر فقال له الشيخ ان شربت فضله يمت قلبك فلم يسمع للشيخ فقسا قلبه تسعة شهور ورواوى يحيى بن الشيخ ويقول يا سيدي نبت الى الله تعالى فان قلبي صار لا يمن الى قراءة قرآن ولا علم ولا يستلذ بعبادة فقال له الشيخ قد نهيتك فلم تسمع فلو لان هذا الفقيه ذاق العلة في نفسه لما آمن بكلام الشيخ ورايت احدا نهى عن هذه العلة غيره رضى الله عنه فان قيل فما الوجه الجامع بين اقوال الائمة في التطهير بالماء المطلق والمستعمل وما لم يظهر في

ذلك (فالجواب) ان ملهظهم الالمال الواقعة من المكافين فمن كان ملهظه عظيمة الذنوب وقبورها  
اشترط في الطهارة الماء المطابق ومن كان ملهظه غلبة الرحمة على الخلق جوز الطهارة بالماء المستعمل  
بشرطه لبقاء الروحانية في الماء ولو تكررت الطهارة به بدليل انبساطه الزرع فكما كانت ذنوب  
العبد اقبح واكثر طواب استعمال الماء الذي لم يستعمل قط الا ان يكون مستبهر او لاشك ان الماء  
الذي لم يستعمل انعش لبدن العاصي ومن شك فليجرب وللإمام ابي حنيفة في الماء المستعمل ثلاث  
روايات (احدها) ان المستعمل في الحديث حكمه حكم الماء المتغير بالنجاسة (ثانيها) انه كقول  
البهائم سواء (ثالثها) انه طاهر في نفسه غير مطهر لغيره كقول الشافعية وهذه اعدل الروايات واما  
الامام مالك فحوز الطهارة بالماء مستكررا لم يتغير جدا على ما بلغنا فهو واسع الاثمة قولاً في ماء الطهارة  
ولكل من روايات ابي حنيفة الثلاثة وجه فوجه الرواية الاولى الاخذ بالاحتياط فيجوز غسله  
ثلاث الطهارة كأنها غسل في الكبائر من زنا ولواط وشرب خمر ورافعة في الناس وغيبية في العلماء  
العاملين والاولياء والصالحين وغسالة هذه الكبائر اذا خرجت في ماء قدرته ضرورة وغيره والناس  
بين مقل ومكثر في ارتكابها هذه الذنوب ومن الناس من يجمع بين فعلها كلها في يوم او جمعة (فان  
قيل) ان الحكم بنجاسة غسله طهارة الناس يلزم منه سوء الظن بهم (فالجواب) لا يلزم من ذلك سوء  
ظن انما ذلك احتياط فيعامل الناس كماعامله من يسيء الظن من غير سوء ظن فلا يلزم من الحكم  
بنجاسة الماء المستعمل اثبات المعاصي في حقهم \* وسعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول مرارا  
انما قال الامام ابو حنيفة بنجاسة غسله طهارة لانه كان من اهل الكشف فكان اذا رأى في  
الماء عرف غسله كل ذنب وميزه عن غسله غيره وصاحب هذا الكشف لا يقدر على الخروج  
عن حكم مشهده لانه يشاهد الماء قدرا من تناف كيف يتوضأ منه او يغتسل وكان سيدي علي رحمه الله  
يقول من كشف الله عن بصيرته رأى غسله الكبائر اذ ذروا نيتهم من بول السكاب والمخار او جتمتها  
انتهى واما وجه الرواية الثانية فهو ان غالب معاصي العباد الذين يتطهرون منها صغائر والاصل عدم  
وقوعهم في الكبائر او ندر ذلك بالنسبة لوقوعهم في الصغائر ومعلوم ان الصغائر حالة متوسطة بين  
الكبائر والمكروهات فيكون على قياسه حكم الماء المستعمل حكم النجاسة المتوسطة بين المغلظة والمعفو  
عنها واما وجه الرواية الثالثة من قول الامام ابي حنيفة ومن وافقه رضي الله عنه فهو ان احسان الظن  
بالمسلمين واجب بالاصالة ولان الاصل عدم ارتكاب المتطهرين للكبائر والصغائر وانهم ارتكبوها  
وكفرت عنهم باعمال اخرى فأتوا الماء للطهارة الا وليس عليهم خطيئة اللهم الا ان يشاهد انسانا في  
مثلا ولم يتب فوراً ولم يعمل اهل الاتكفر عنه ما جناه فهذه ربما يتدب للتودع ان يجتنب ماء طهارته  
لان ماءه كماء اهل الرواية الاولى فرضي الله تعالى عن الامام ابي حنيفة ما اذق نظره وما انصححه لدين الله  
ولعباده ورضي الله عن بقية المجتهدين امين \* ثم لا يخفى ان التراب قائم مقام الماء عند فقده فلا يقال  
انا اسقطنا الكلام على التيمم كما لا يقال انا اسقطنا الكلام على مسح الخف لانه لا بد من غسل الرجلين  
او مسح الخفين والله تعالى اعلم \* فقد بينا الوجه تعلق الحديث والطهارة بالا كل فتأمل فانه نفيس  
\* واما وجه تعلق مشروعية الصلاة بأنواعها بالا كل من شجرة النهى كل احد بما يليق بحاله من  
ارتكابه محرما او مكروها او خلاف الاولى فهو ان تعلم ان الصلاة ما شرعت الا توبة واستغفارا وتقربا  
الى الله تعالى وفتح الباب رضا الحق سبحانه وتعالى عن احين اكلنا من شجرة النهى او هممنا به فشرع  
تعالى لنا الصلاة فرضها ونفها لتكفير الذل في الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت الصلاة  
يا بني آدم قوموا الى ربكم اني اوقدت موا أطفئوها وادجج لنا الحق تعالى في الصلاة جميع عبادات

وتلثمائة في قوله هؤلاء  
للجنة ولا ابالي وهو هؤلاء لاناد  
ولا ابالي اعلم ان الجنة دار  
جمال وانس ومنزل الهى  
لطيف واما النار فهي  
دار جلال وجبروت  
فالاصم الرب مع أهل  
الجنة والاصم الجحيم مع  
أهل النار ابد الأبد  
ودهر الدهرين وانما كان  
الحق تعالى لا يبالي بذلك  
لان رحمة سبقت غضبه  
في حق الموحدين اوفى  
حق المشركين ويكون  
المراد بالرحمة درجة الاجساد  
من العدم لانها سابعة على  
سبب الغضب الواقع منه  
فلذلك كان تعالى لا يبالي  
بما فعل بالفر يقين قال  
ولو كان المراد به عدم  
المبالاة ماتوهمه بعضهم  
لما وقع الاخذ بالمخارم  
ولا وصف الحق تعالى  
نفسه بالغضب ولا كان  
البطش الشديد بفعله  
كلامه من المبالاة والتهم  
بالمأخذ وذلولا المبالاة  
ما كان هذا الحكم  
فللامور والاحكام  
موطن اذا عرفها اهلها  
يتعدوا بكل حكم موطنه  
وأطال في ذلك \* وقال في  
قوله تعالى هو الله الواحد  
القهار اعلم ان القهر عذاب  
ومن أراد ان يزول عنه  
حكم هذا القهر فليصحب

الحق تعالى بالعرض ولا تشوف بل ينظر في كل ما يقع في العالم وفي نفسه فيجعله كالمراد له فيلذبه ويتلقاه بالقبول والبشر والرضا اذ

يحصل له لآلة بكل واقع  
منه أو فيه أو من غيره أو  
في غيره فان اقتضى ذلك  
الواقع التغير له تغيرا طلب  
الحق تعالى منه التغير  
وكان هذا التغير هو المطلوب  
لانه هو الواقع اذ ذلك  
وليس بمقهور فيه بل هو  
ملتذبا لموجب للتغير  
فتأمل قال وأيضا ذلك  
ان الانسان لا يتخلو بنفسا  
واحدة عن طلب يقوم به  
لامر ما اذا كانت حقيقة  
الانسان ظهورا والطلب فيه  
فليجعل متعلق طلبه بجهول  
غير معين الا من جهة  
واحدة وهو وان يكون  
متعلق طلبه بما يحدته الله  
في العالم فذلك عين مطلوبه  
من خير وشر فلخير الرضا  
والفرح ولا شر السخط  
والكرهية ومن عرف  
هذا الذي ذكرناه عرف  
جهول من طلب المحال  
فقال لمن قال له ماتريد  
أريد ان لا أريد وانما الحق  
انه كان يقول أريد  
ماتريد فيتصف بالارادة  
لما أراه الشارع خاصة  
ولا يبقى له فرض في مراد  
معين واطال في ذلك وقال  
رؤية الله تعالى لا تكون  
باطلب لانها امتنان من  
الله تعالى وما كان امتنانا  
لا يصح طلبه انما يصح  
طلب ما كان سعيا واطال  
في ذلك ثم قال واذا وقع  
ما وقع من الرؤية عن

الملا الاعلى والاسفل لمن يعقلها (فان قلت) فما وجه تكرارها في الليل والنهار (فالجواب) وجهه  
حتى يتذكر العبد ما جنه من المعاصي والشهوات والغفلات من الصلاة الى الصلاة كلما توشأ وصل  
في توب ويستغفر داخل الصلاة وخارجها فلو كشف للصلى لراى ذنوبه يتحدروا ويمتدوا شمالا عنه في حال  
قيامه وركوعه فلا يصل الى حضرة السجود التي هي اقرب ما يكون العبد من شهوده به وعليه خطيئة  
واحدة فيناجي ربه عز وجل في سجوده وهو طاهر مطهر من الذنوب (فان قلت) فاذا كان لا يصل  
الى السجود حتى لا يبقى عليه خطيئة الا كفرت بالافعال والاقوال التي في الصلاة فاي فائدة للوضوء قبلها  
(فالجواب) ان الوضوء شرط من شروط الصلاة حتى ان الصلاة بهم فتكفر الذنوب فانه اذا اتقى  
الوضوء انتفت الصحة الا العذر شرعى كفاقد الطهورين فغفرت الذنوب في الصلاة لا تكون الا باجتماع  
الوضوء والصلاة وذلك ان من الناس من يموت بدنه بالمعاصي او بضعف او يقر من الناس من يموت  
بدنه بخلاف الاولى او بضعف او يقر وممن من يموت قلبه بتوالي الغفلات او بضعف او يقر فاذا تطهر  
بذلك الماء المنعش لذلك البدن حيي ثم انه يقوم فيدخل حضرة الحق تعالى في صلواته فيعبد الله تعالى  
كانه يراه فهو ما بين تكبيره لله عز وجل وتحميده له وثناء عليه بما هو أهله وسؤال ان الله تعالى يعينه  
على اداء ما كلفه في هذه الدار حتى الصلاة التي هو فيها وهدايتها الى الصراط المستقيم وموافقة الامام  
في قوله آمين فيغفر له ما تقدم من ذنوبه اى الخاصة بالصلاة والافتقار ودان من توشأ كما امره الله  
خرت خطايا اعضائه كلها حتى يخرج نقيان الذنوب ثم يكون مشيبه الى صلاة الجماعة ورفع درجات  
فرا دنا بالذنوب التي تبقى الى الدخول في الصلاة الذنوب الخاصة بها كما فرغتم انه لا يخرج مع الوضوء الا  
المعاصي الخاصة به لا بالصلاة ولو كان المراد بالذنوب التي تخفى في الوضوء جميع الذنوب بحكم العموم  
لم يبق لغيره من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك مما ورد في الشريعة شيء يكفر فافهم \* وقد  
قدمنا ان كل منسى له ما مورد بكفره هذا اذا اتى بالمأمورات على التمام والاحتياج بنفس المأمورات  
الى مكفرات كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب أسرار العبادات وهو كتاب نفيس ما وضع مثله فيما  
اظن وعما يؤيد ما قررناه ما قاله المفسرون في قوله تعالى ان المحسنات يذهبن السيئات ان المراد بالسيئات  
هنا الصغائر دون الكبائر اذ الكبائر لا يكفرها الا التوبة النصوح وهذا في احكام الدنيا واما احكام  
الآخرة فقد يكفر الزنا صدقة الزاني برغيف على مسكين كما ورد في قصة العابد الذي عبد الله  
سنة مائة سنة ثم ذنى فوفت عبادته كما فرحت الزينة عليه ثم تصدق برغيف فرجع على تلك  
الزينة فافهم (فان قيل) فاذا كانت الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فلم امرنا  
بالنوافل (فالجواب) انما امرنا بالنوافل جبر لما يقع في فرائضنا من الخلل والنقص فان تأدية الفرائض  
بلاخلل ولا نقص من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء قال تعالى ومن الليل  
فتهجد به نافلة لك فتأمل ذلك لتعتر على ما قلناه ولا نقل الا بعد كمال فرض ومن ذلك ايضا سجود  
السهو فانه يجبر خلل النقص الواقع بتركه الابعاض كما ورد وكما قيس (فان قلت) فما كيفية تكملة  
الفرائض بالنوافل (فالجواب) كيفية ان يكمل الخلل الذي في أركان الفرائض باركان النوافل  
والخلل الذي في نوافل الفرائض كالاذكار المستحبة بالسنة التي في النوافل فلا يكمل واجب بسنة  
ولا عكسه هكذا قال الشيخ محيي الدين في الفتوحات والله اعلم (فان قيل) فما وجه تأكيد الشارع  
بعض النوافل دون بعض (فالجواب) وجهه انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك توسعة على أمته  
اذلوا كدها كلها بما شق ذلك عليهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف على أمته ويقول  
اتركوني ما تركتم وصلوا ركعتين مرة في جوف الكعبة ثم خرج وقال اعلى شققت على أمتي انتهى اى

اذ اتا سواي في ذلك فان طلوع البيت الغالب فيه المشقة من الزحمة وغيرها وصلى ركعتين قبيل المغرب وقال لمن شاء انتهى اى كراهة ان يشهد احد من امة على نفسه بالمواظبة عليها (فان قيل) فما وجه تعلق مشرعية صلاة الجماعة وصلاة الجمعة وصلاة الخوف بالا كل من شجرة النهى (فالجواب) وجهه ان من شأن من يأكل الحجاب فاذا حجب تكلف العبادات ومثل منها وتقل عليه الخروج لصلاة الجماعة في المسجد البعيد والقريب وخرج عن كمال طاعة الشارح ولو كان في ذلك ذهاب شعاردينه فلذلك امرنا بصلاة الجماعة في المسجد لتلايذهب نظام ديننا ويضعف وعلم الشارح ان نظام الدين في الصلاة يحصل بالاجماع ما امرنا به في الجمعة والصلوات الخمس وما الحق بذلك من العيدين والتراويح والنوافل وانما خفف عنا الشارح في صلاة الجمعة والمرض وجعل للمسافر القصر والجمع تقديمها وتأخيرها ولا يرضى الجمع دون القصر درجة بنما يحصل عادة للمسافر والمريض من المشقة في تأدية الفرائض ومعلوم ان اصل ذلك كراهة الاكل فان من لا يأكل لا يحصل عنده ملل من عباداته كما قال تعالى في الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكذلك من لا يأكل لا يحصل عنده كسل عن عبادة ولا يأمن من طاعة امامه وكذلك من لا يأكل لا يخاف من عدو ابدا فان الخوف انما حصل من حجاب العبد عن ربه بالا كل فن لا يأكل لا يخاف احد ما من خلق الله كما هو شأن الملائكة فان من يجوع كثير ولا يأكل اصلا يصير الغالب عليه الروحانية والارواح ملائكة لا تخاف من بعضها بعضها وكذلك من لا يأكل لا يتجتر في مشيته ولا يلبس حريرا ولا ذهب للتفاخر فتأمل ذلك (فان قيل) فما وجه مشرعية النوافل المؤكدة التي شرعت فيها الجماعة كالعيدين والصلوات ذوات الاسباب كالسجود والاستسقاء وصلاة الجنائز وما وجه مشرعية قتل تارك الصلاة جحدا او كسلا (فالجواب) وجه مشرعيةها انها شرعت محرم ومصالح للعباد واصل ذلك كراهة حجابهم بالا كل من شجرة النهى فانهم ما اكلوا وما نجس مقاماتهم من المحرام الى خلاف الاولى قل خوفهم من الله تعالى فخوفهم الله تعالى بالآيات العظام من كسوف الشمس والقمر والخط والغلاة فلو لا حجابنا بالا كل ما احتجينا الى الخوف بالآيات ولا غفلنا عما خلقنا له لاسما من يأكل المحرام والشبهات فانه ريبا يحجب بالكفاية عن مصالح الدنيا والآخرة فاذل شرعت هذه الصلوات مشحونة بالدعاء والاستغفار والتكبير لله تعالى عن جميع وجوه صفات التعظيم التي تبلغها عقولنا وتكبيره عن ان يخرج شئ في الوجود عن اودنه ومعلوم ان من يأكل الشهوات لا يؤدي حق اخوانه لاجساد ولا اموات للحجاب فاذل شرعت لنا صلاة الجنائز لتكمله لوفاء حقوق اخواننا التي اخللنا بها في حال حياتهم فننتقمهم بصلاتنا عليهم وطلبنا من الحق تعالى ان يعقر لهم وان يساعدهم (واما) الحكمة في مشرعية جماعة العيدين فهي تأليف القلوب المتنافرة من كثرة المزاج على الاغراض النفسانية والمشاهدة فيها حتى ربما تعلق الشخص بما ليس هو من رزقه لايكون رزقه فلا يكون واصل ذلك كراهة الحجاب بالا كل وكذلك الحكمة في مشرعية مصالحة الاعداء قبل الخروج اطالب السقيمان الله تعالى انما ذلك ليكون التشاحن يرفع نزول الرحمة فاذا تصالحوا وتصالحوا وقتلت قلوبهم نزلت عليهم الرحمة وناس بهم اذ ذلك الفرح في العيدين والسرور وليس الثياب النقية والمحل للعلم ان النساء البنات فلا ينبغي لمؤمن ان يفارق العبد وفي قلبه كراهة لاحد من المسلمين الا بقرق شرعي وهذا وان كان مطلوبا في كل وقت ففي العباد كد لاسيما الحجاج في الحرم المكي فان الله تعالى توعده بالعذاب من اذ فيه بأحد سواء ولم يفعل (واما) وجه تعلق حكم تارك الصلاة جحدا او كسلا بالا كل من الشجرة فهو لكونه لما اكل حجب عن تأدية حقوق الله تعالى وحقوق نفسه بتعريضه للقتل فامرنا الشارح باقامة الحمد عليه

الافى غير ما طلبه فلهذا كانت الرؤبة اذا وقعت امتنانا على العبد لا استحقا فاجزاء ثم اذا وقع الالتذاذ بمساراه وتخييل انه مطلوبه تبجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التبجلى امتنانا الهيا واعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله وكان تنعمه بتلك الرؤبة كنعم اهل الجنان قال وهذه مسئلة ما نبه عليها احد غيري فيما اعلم واطال في ذلك وقال في الباب الخامس والسبعين وثلاثمائة في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اعلم ان كل جاهل متنعم بحبه بالامور لكن لا يعلم انه جاهل بها فانه لو علم ان ثم علما خلاف ما يعلمه هولا ذكره التنغيص وما تنعم بحبه قط فليس كل حزب بالذيهم فرحون في الدنيا وانما ذلك في الآخرة واما في الدنيا فذلك في كثير من الناس لاني كلهم وقال في قوله تعالى في المنافقين واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلو الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن متفرزون الله يستنزيهم اعلم ان المنافق برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلف الى

على ذلك بقوله واذا القوا  
الذين آمنوا قالوا آمنا فلو  
أنهم قالوا ذلك حقيقة  
اسعدوا وكذلك قوله واذا  
تحلوا الى شياطينهم قالوا  
انما هم كأي لوقالوا ذلك  
وسكتوا لما تروفيهم الذم  
الواقع ولكنهم زادوا قلوبهم  
انما نحن مستهزون  
فشهدوا على انفسهم  
أنهم كانوا كافرين فما  
أخذوا الا بما أقر وابه  
والانفلواتهم بقوا على  
صورة النفاق من غير  
زيادة اسعدوا الا ترى ان  
الله تعالى لما أخبر عن  
نفسه في مؤاخذه اياهم  
كيف قال الله يستهزئ  
بهم فما أخذهم بقولهم انا  
معكم وانما أخذهم بما  
زادوا به على النفاق من  
قولهم انما نحن مستهزون  
كما هو في الحديث مداراة  
الناس صدقة والمؤمن  
يُدَارِي الطرفين مداراة  
حقيقة ولا يزيد على  
المداراة شيئا من الاستمراء  
فيجبني ثمرة قال فتنظن  
لذلك فانه سرغامض في  
القرآن ووضوحه اخفاء  
وانظر الى صورة كل  
مناقق تجده ما اخذ الاما  
زاد على النفاق قال فاما مؤمن  
المداري مناقق لكنه ناج  
وقاعل خبير لانه اذا انقرد  
مع احد الفريقين يظهر  
الاتحاد به ولم يتعرض الى

وان ادى الى قتله كفارة لذلك الفعل الى ان يترك الصلاة جهدا لوجوبها فانه يقتل كفر افهذا كان سبب  
مشروعية الصلاة بانواعها وتعلقها بالاكل من شجرة النسي والله تعالى اعلم \* واما وجه تعلق الزكاة  
بانواعها بالاكل من شجرة النسي فظاهر وذلك اننا لما كنا نامل ان يذبح لنا شرعا امامنا من حيث الزيادة  
على الحاجة واما من حيث الحرام والشبهات فبما نحن نعلم ان كون الملك لله تعالى في الاموال والاقوات فادعينا  
الملك فيها لانفسنا دون الله تعالى فغفلنا وشحننا بما دخل تحت يدنا فلم نسمع نفوسنا ان نعطي منه شيئا  
لمحتاج بل صار احدنا يجمع ويجمع ويجمع ويحتجز المحلى الذي لم يشرع ومنع حق الله تعالى من المواشي والنقود  
ومن المعدن والركاز ومن ربح مال التجارة ونسبت نفسه كونه الحق تعالى الزمها باخراج الزكاة على  
الحكم المشروع فيها حتى انها لم تخرج زكاة فطرها فحصل بذلك ضيق على الفقراء والمساكين وابن  
السبيل وغيرهم من الاصناف فلم يحصل الضيق المذكور امرنا الشارع باخراج نصيب معين من كل نوع  
من اموال الزكاة تطهير الناولاد واحسانهم الى حاس المحاصل من سواد القاب وقصص الرب وقلة  
البركة في الرزق وما سماها الله تعالى زكاة الا ليعتبه المؤمن الكامل على كثرة ثمره وامواله اذا اخرج حق  
الله تعالى منها وعدم نقصها بذلك الاخراج قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين  
وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة \* واما وجه تعلق نوافل الزكاة بالاكلة المذكورة فهو ان  
العبد اذا اكل ما لا يذبح في حبه واذا حجب تطيب نفسه باخراج الزكاة فاخرجها كارهها وانما قصه  
العدد اوردية فامرنا الشارع بصدقة النافلة خير من ذلك المحلل كما تقدم نظيره في نوافل الصلاة \* واما زكاة  
الفطر فلما امرنا بالصوم من االى محل القبول فقد ورد في الحديث صوم رمضان معلق بين السماء  
والارض حتى تؤدى زكاة الفطر وما هو من الصدقات المحل للواقع في الصوم من حجاب الاكل في  
الدليل ولولا الاكل ما نقص لكاف عمل ولا كان يأتي به كاملا من غير ان يخرقه بغيبة او نسيمة او شتم او  
اكل حرام او نظر الى محرم عليه ونحو ذلك والله تعالى اعلم \* واما وجه تعلق مشروعية صوم رمضان  
وغيره بالاكلة المذكورة فهو ان الله تعالى جعل الصوم تطهير للنفوس وتقوية للاستعداد والتوجه الى  
الله تعالى في قبول توبتنا من سائر الذنوب التي وقعنا فيها لما حجبنا بالاكل وذلك ان الصوم يورث رقة  
القلب وروال المحسوس يد مجاري الشياطين التي انفتحت بالاكل في سائر البدن حتى صار البدن  
كطافات شبكة الصياد فان العبد اذا جاع ثم تعشى بقدر السنة ونسهر بقدر السنة فقط ولم يزد في السجود  
على ثلاث تمرات مثلا صاقت على الشيطان المجاري حتى لا يجده مسلكا يدخل منه الى بدن الصائم  
ايوسوس له بما يريه منته ولذلك ورد الصيام حنة يعني على البدن ما لم يخرقه بغيبة ولا نسيمة فلو فرض  
ان عبد اصام الصوم الشرعي ولم يخرق صومه بشيء لكان محفوظا من الشيطان من رمضان الى رمضان  
(فان قيل) فلم كان رمضان ثلاثين يوما وتسعا وعشرين يوما بحسب تمام الشهر ونقصه (فالجواب) قد  
ورد ان تلك الاكلة التي اكلها آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة مكثت في بطن آدم شهر او الشهر  
يكون تارة ثلاثين وتارة تسعا وعشرين ثم خرجت فاستمر حكم تلك المدة في بنيه فلو لا كاه عليه السلام  
من الشجرة التي هي مظهر خلاف الاولى كما مر ما فرض صوم رمضان عليه وعلى بنيه لاسيما من اكل  
من الحرام والشبهات (فان قيل) فلم شرع صوم النفل (فالجواب) شرع جبر للتحلل للواقع في صوم  
الفرض نظير الصلاة والزكاة فلما علم الشارع من امة انهم لا يؤدون عبادة صومهم على وجه الكمال  
شرع لهم من زيادة على صوم رمضان صوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وغير ذلك وقد ورد  
ان آدم عليه السلام اكل من الشجرة اسود جسده ابا اعتبار البنية في نظر اهل الحجاب واما نظارها  
لحصول سيادته بذلك في نظر العارفين اذا لا انبياء لا ينقلون قط من حالة الا على منها الدوام ترقيهم في

المقام انك معه قال الشيخ رحمه الله وما صح لي هذا المقام واتحدت بالملك والسلطان ما قضت لاحد من الناس حاجة الامن طريق الادارة ولذلك ما اردوا الى شفاعته في احد قط وذلك اني كنت ايسر للملك بساطا استدرجته فيه حتى يكون هو السائل في قضاء تلك الحاجة فيقضيها على الفور بطيب نفس لما يرى له فيها من المصلحة قال واقدمت على السلطان الملك الظاهر بامر الله بيهرس ابا الفتوحات صاحب حلب في حوائج كثيرة للناس فقضيت لي في يوم واحد مائة حاجة وثمان عشرة حاجة ولو كان معي ذلك اليوم اكثر من ذلك لقضاه لي قال ومن علم ان الحق تعالى مع الجبابرة لزم ادب الخطاب معهم وهذا عزيز جدا واطال في ذلك \* وقال في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة وجه من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه بل باليقظة كون الحق تعالى مع علمه بما فعل عبده لا يؤاخذهم يوم القيامة الا بعد اقامة البينة عليهم وذلك اخلص للحكام في الدنيا والآخره وابتعد عن التهمة ومن هنا يعلم ان الحق تعالى لا يؤاخذ

المقامات له صمتهم كما برسطه في مبحث عصمة الانبياء فامر الله تعالى لما اسود جسده ان يصوم ثلاثة ايام الليالي البيض فزال بكل يوم ثلث اسواد بدنه وذلك واقع لكل من وقع في مخالفة الامر من بنيه بعده ولكن لا يشعر بذلك الا من كشف الله عن بصيرته ومامنا الامن وقع ولو في مكر وهو قد وقع لشخص من الامم الجنيده رضي الله عنه انه نظر الى امر جميل فاسود وجهه في الحال حتى صار كالزفت الاسود فما زال حتى استغفر له الجنيد ثلاثة ايام ومن المحكمة في صوم هذه الثلاثة ايام ايضا ان كل شهر ورد على العبد فهو وصيف نزل به من قبل الحق جل وعلا وحق الصيف ثلاثة ايام فاذا استوفى في قراه ذهب شاكر اصنيع العبد معه لله تبارك وتعالى (فان قيل) فلم خص الشارع الثلاثة المذكورة بالثلاث عشر وتاليه (فالجواب) انها خصها بذلك لان من جملة اكرام الصيغ تعجيل اكرامه سواء كان قبل اطالة الجلوس او في وسط المدة او قبل انصرافه ولذلك شرع صوم ثلاثة ايام من آخره ايضا ليشارك الشهر ذلك العبد على اثر الاكرام (فان قيل) هل تحصل السنة بصيام الثلاثة ايام متفرقة في غير الثالث عشر وتاليه (فالجواب) نعم لكن يقوته كمال السنة (فان قيل) فلم شرعت الكفارة لمن جامع في نهار رمضان بشرطه (فالجواب) ان الكفارة شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض نفسه له من حلول البلياء وهي العقوبات باذكار مخالفة واصل ذلك كله الا كل فانه لما كل ما لا ينبغي له يجب فانه تهنك حومة رمضان بالجماع فشرعت له الكفارة كما شرعت للظاهر والقاتل والمخالف فان البلاء اذا اراد ان ينزل من حضرة الاسم المنتقم مثلا يجرد الكفارة قدس تترت ذلك العاصي في ظل جناحها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية فرجع البلاء فيرنا فذ كل ذلك اسبق الرحمة الغضب على من عصي الله تعالى فهذا كان سبب مشروعية الصوم فرضا ونقلا \* واما وجه تعلق مشروعية الاعتكاف عقب الصوم وكما دخل المسجد في اى وقت شاء بالاكلة المذكورة فهو ان العبد اذا كل حجب فغفل فنسي مراقبة الله عز وجل فوقع في المخالفات فشرع الشارع للعبد كل قليل ان يتكف بقائه وبدنه في بيت الله الخاص مستشعرا به انه بين يدي الله تعالى ليحبر ذلك المحال المحاصل بالغفلة عن الله عز وجل المؤذنة بارخاء العنان في تناول الشهوات ولذلك حرم عليه الشارع ان يباشر امراته او حليلته في المسجد لاسيما حال الاعتكاف خروجا عن مقام الادلال في حضرة الحق فان الادلال فيها يجر الى العطف فلا يناس بها الا الخوف المحض والهيبة والجلال لا الترفه بالجماع ومقدماته فان ذلك يتنافى الادب ولوانه وقع في شئ من ذلك اتعدى حدود الله ومن هنا اوجب بعض الائمة الصوم في الاعتكاف سد الباب الترفه بجملة واحدة اذ باع الله تعالى وقالوا لا ينبغي للعتكاف ان يعود مرضا ولا يشهد جنازة لانه في حضرة الله الكبرى والعبادة وصلاته الجنازة تفرقه وتخرجه من تلك الحضرة ومقام رفيع وادفع والله اعلم \* واما وجه تعلق مشروعية الحج والعمرة بالاكل من الشجرة فهو ان الله تعالى شرع الحج تكفير للذنوب العظام التي لا يكفرها شئ الا الحج وقد تقدم في الكلام على مشروعية الوضوء والصلاة ان لكل ما مور شرعي تكفير اخاصا لمنهسي خاص واصل وقوعه في الذنوب حتى احتجنا الى المكفرات هو الاكل فلولا الاكل لما احتجنا الى مكفر وكان الحج آخر ما وجب على آدم من المكفرات فانه صلى الله عليه وسلم تلقى الكمامات من ربه في تلك الاماكن فتاب عليه وهدى قال ابن عباس والكمامات هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد تقدم في مبحث عصمة الانبياء ان ذنب آدم عليه السلام لم يكن ذنبا في الحقيقة وانما ذلك صورة ذنب ليعلم بنيه اذ وقعوا في مخالفة كيف يتوبون فلذلك امره الحق تعالى بالحج تكفير تلك الاكلة التي صورتها صورة مخالفة فافهم (فان قيل) فلم كان الحج على الناس مرة واحدة في العمر فقط ولم يتكرر كالصلاة والصوم وغيرهما

عباده الا على صورة ما شرعه لهم في الدنيا ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن امر ربه رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به

ربكم على نفسه الرحمة وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحوهما من الآيات اهل ان للحق تعالى ان يوجب على نفسه ما شاء لانه يفعل ما يريد ولكن لا يدخل تحت حد الواجب على عباده فله تعالى ان يخاف ما كتب ولا يلقيه ذم ولا لوم بخلاف العبد اذا اوجب على نفسه شيئا كان ذم يدخل تحت حد الواجب فيأثم الناذر اذا لم يقم به عقوبة له حيث اوجب على نفسه ما لم يوجب الله عليه وذاحم في التشريع وهذا تهى الشارع عن النذر فافهم ثم اذا فوا بنذرهم آجرهم الله عليه ثواب الواجبات الشرعية فضلا منه ورحمة وقال في حديث يقول الله عز وجل يوم القيامة اكلوا العبدى فربضته من تطوعه أى ما نقص من الفرض الواجب كملوه من الفرض الذى فى النوافل كالقراءة والركوع والسجود ونحو ذلك وما نقص من سنتين الفرض الواجب كملوه من السنن التى فى النوافل كل شئ يمثله يقال واعلم ان النوافل هى كل ما جاء زائدا على الفرائض من جنسها فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة فى الفرائض فليس هو بنافله بل هل مستعمل وله مرتبة فى الاجرام استلذذ النوافل وقال

(فالجواب) انما كان مرة واحدة تخفيفا من الله عز وجل علينا ضعفنا وللكثرة المشقة علينا فى السفر للرجوع كل سنة لاسمى فى حق اهل البلاد البعيدة وقالوا من ورد حضرة الله عز وجل المحاضرة مرة واحدة فى عمره لم تمسه النار ابدا (فان قيل) فما حكمه التجرد عن لبس الخيط (فالجواب) ذلك اشارة الى ان من ادب كل داخل للحضرة الالهية ان يدخل مقلسا متجردا عن شهود حسنة السابقة وتائبان جميع ذلته اذا لامداد الالهية انما هى المحاضرة بالفقراء والمساكين فابا وقد اجع اهل الله قاطبة على انه لا يصح دخول حضرة الله قط لاغنى ولا متكبى قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فلما تجرد المحرمون عما ذكرونا استحقوا ما وهب الله تعالى وفضله عليهم وفى الحديث من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فكأن المحرم يولد هناك ولادة جديدة ثم لا يخفى ان سبب دعوى الغنى والتكبر انما هو الاكل فانه لما اكل حجب فنارذع الصدقات الالهية فى الكبرياء والعظمة ودعوى الغنى فخر بركة امداده (فان قيل) فما وجه تعاقب بعض الناس باستادار الكعبة (فالجواب) ان ذلك نظير تعاقب الرجل بشوب صاحبه اذا كان بينه وبينه جنابة ليصغى عنه ويسامحه والا فادب الاكابر عدم التعاقب باستادار بيت الله الخاص لما لا يخفى فقد كمل لآدم عليه السلام بالحج كمال مقام التوبة من اكله من الشجرة على ما قررهناه وكذلك كمل لذريته بحج التبع كمال توبتهم فمن لم يحج لم يحصل له كمال التوبة من حيث الذنوب الخاصة بالحج التى لا يكفرها الا هو كما مر فى الكلام على الوضوء والصلاة وانما قلنا كمال التوبة ولم نقل لم تحصل له التوبة من اجل ان الندم وقع من آدم لما اكل من الشجرة وكذلك المحرم فى كل مؤمن من ذريته لا بد من ندمه عقب المعصية امر لازم اكل من رذاليه عقله بعد الزلة ومع الحوم ان الندم هو معظم اركان التوبة لاستلزامه عادة وجود بقية الاركان وقد ورد ان آدم عليه السلام مسح البيت قال يارب اغفر لى ولذريتى فقال الله عز وجل امانت فقد غفرت لك ذنبت حين بدمت واما بنوك فمن اتانى لا يشرك بى شيئا غفرت له ذنوبه فهذا كان اصل مشروعية الحج وتعلقته بالاكل من شجرة التمهى كل حاج بما يناسبه يكفر عنه الحج ذنوبه كلها من الكبائر الى خلاف الاولى وما وجه تعاقب البيع والشراء وسائر المعاملات وتوابعها بالاكلة المذكورة فهو ان الانسان اذا اكل حجب واذا حجب حافى فى البيع والشراء وغش وجاد وظلم فشرع له البيع على الميزان الشرعى فدعا للخياف والمجور فان الانسان اذا حجب ربحا كل اموال الناس بالباطل ضرورة وشرهت نفسه وكثر ظلمه واشتدت ظلمة باطنه ومن لازم ذلك كثرة محبة الدنيا حتى انه يصير يتلقى الركبان ويبيع الناس بالربا ويمتنع من فرض المحتاجين الا ان رباهم وربما باع وندم او اشترى وندم فشرع له الخيار وربما نصب الاموال واحترام الطعام على الناس فجاءت الشرعية بالنهى عن الاحتكار والغصب وربما حجب البيع او اشترى فشرع التحالف قطع للتزاع وربما اشترى الثمرة قبل التأبير فادهاها المشترى او اشترى عقارا فقط فادى ما فيه من المتعولات وهكذا فشرع له احكام باب بيع الاصول والتاروا مرباعطاء كل ذى حق حقه على يدشه وود عدول ليرجع اليهم كما هو الغالب على اهل الدنيا وسبب مشروعية ذلك كاه انما هو الاكل فانه لما اكل حجب عن جميع الحقوق التى ذكرناها ثم ان الشارع صلى الله عليه وسلم لما علم حجب امته بالاكل عن ارفاق بعضهم بعضا على حكم المساحة للائحة باخوة الاسلام وسع صلى الله عليه وسلم على الناس بالسلم والرهن وضرب الحجر على من عليه ديون الناس ولا يجدها قضاء حتى ان المفلس لا يجلس ويحجر على السفيه حتى لا يتلف ماله فى غير طريق شرعى فان الله تعالى قد جعلها له قياما واصل وجود السفة فى الانسان انما هو من الاكل وكذلك وسع صلى الله عليه وسلم على الناس بالمعاريض والوديعة والشركة والوكالة والشفعة والمحوالة وامرهم ان يقرروا بما عليهم من الحقوق فى هذه الدار قبل الدار



الاخرة واصل ذلك كله حجابهم بالا كل عن شهوهم ومصالح اخوانهم وكذلك شرع لامته ان يضموا بعضهم بعضا ويصالحوا ببعض ديونهم اذا عجز المديون عن الوفاء وكذلك نفس صلى الله عليه وسلم عن امته بالمساقاة والقراض والاجارة ووسع عليهم في احياء الموات وامرهم برد اللقطة واللقيط واعطاء الجمالة من رد الا بقى لما حجبوا عن فعل ذلك مع اخوانهم واصل حجابهم الا كل فلولا الا كل لكان الناس كلهم يتعاونون على البر والتقوى من غير مخالفة فيكونون كالملائكة لا يتصرفون قط الا في خير ولا يقعون في شر البتة وتأمل الملائكة تجدهم نزهين عن الوقوع في شيء من هذه الامور لعدم حجابهم واما الهبة والهدايا والوقف فاما شرع ذلك شكر للنعمة المحاصلة بالبيع والشراء فهي نوع آخر معدود من مكارم الاخلاق وانما كان الوقف لا يصح الا على التأييد بمبالغة في دوام المعروف والصدقة بعد الموت وجبر للخلال الواقع من صاحب المال طول مدة كون المال في يده فلو كان كل من وجدته محتاجا اعطاه حاجته اولافا ولا ما شد عليه في تأييد الوقف وكان يكفي ان يقدر له مدة معلومة انتهت (فان قيل) فما وجه تعاقب باب القراض وبيان قسمتها بالا كل من الشجرة (فالجواب) ان وجهه انما هو كل حجب فشرهت نفسه عن ان يعطى غيره من مال مورثه شيئا فيعمل الله تعالى لكل وارث نصيبا مفروضا وفعال الفساد وكانت الوصية في مرض الموت او غيره كالنافذة مع الفريضة لا يجر خلل ما اخل به من المعروف مدة عمره ولذلك ورد افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح تؤمل البقاء وتخاف الفقر وليست الصدقة اذا بلغت الروح المحلوم فقلت لفلان كذا ولفلان كذا الحديث بالمعنى في بعضه اى فان ذلك قليل الثواب بالنسبة لصدقة الانسان حال صحته فالجهد لله رب العالمين فهذا كان سبب مشروعية ربع البيع كالتعلقه بالا كآلة المذكورة والله اعلم \* واما وجه تعاقب مشروعية النكاح وقوابعه بالا كآلة المذكورة فظاهر وذلك ان شهوة النكاح ما نشأت الا من الا كل فلولا الا كل لما وجد في الناس شهوة وكان الناس كالملائكة وانما امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالنكاح وقال شرادكم عذابكم ولم يكتف فيه بالوازع الطبيعي شفقة علينا وتقوية لقلب من يستحي من فعل ذلك بل اكثر الناس يستحيون من ذكره فضلا عن فعله وايضا فانما امرنا بالنكاح لئلا يكون بذلك تحت طاعة الشارع ويمتثلين لامره لا تحت طاعة نفوسنا فنشاب بذلك بل بعض الاولياء بما يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر معه في حال صلاته من حيث جامع المشروعية من كل منهما وايضا فان حبه صلى الله عليه وسلم لنا على الترويج يورث الاكثر منه فيكثر بذلك نسلنا وذرارينا يستعقروا لنا ولتكون اهلهم الصالحة من جملة حسناتنا فاننا كنا محالو وجودهم فينا ومننا وليس علينا من اوزادهم شيء كما انه ليس على آدم عليه السلام من اوزاد اولاده الخالفين لامر الله عز وجل شيء ونرجو من فضل ربنا قبول استغفار ذريتنا لنا وان يعفو عنا ربنا ويصلح بذلك حالنا هذا هو الاصل في النكاح \* واما حكم دفع شهوة الزنا ومقدماته فانما ذلك بحكم التبع لتلك المنافع المحاصلة لنا من اولادنا \* واما وجه تعلق محرمات النكاح بالنسب والمصاهرة بالا كآلة المذكورة فهو ان العبد لما كل ما لا ينبغي اظلم قلبه فقل حياؤه فربما استهسى وطه محارمه فحرم الله تعالى عليه ما حرم من المحارم ومن النساء من لا كتاب لهن من المشركين ولولا بيان الشارع لنا صلى الله عليه وسلم لذلك لم تكن حراما \* واما وجه تعلق باب الخييار والاعتفاف ونكاح العبد بالا كآلة من الشجرة فلان نفرة احد الزوجين من الاخرة بعاهة من العاهات انما سببه الشهوة الطبيعية الناشئة من الاكل فلولا الاكل ما حصل لاحدهما جنون ولا جذام ولا برص ولا عنة ولا نفر من الرتقاء ولا القرناء كما لا ينفر منها الملك لعدم الشهوة الى وطئه او كذا ذلك لولا حجابها بالا كل ما حفي عليه وجوب اعتفاف والده اذا تافت نفسه الى النكاح ولا كان امتنع من تزويج عبده مع استخدامه في

الى ان اكثر ما يكون حق  
الله تعالى النصف في  
الصلاة من غير زيادة  
واما عنافه والقدر الذي  
عينه تعالى له من صلاة  
عبده وهو العشر فانه قال  
عشرها تسعها اثنتا عشرة  
سدسها خمسة عشر بها ثلثها  
نصفها وما ذكر النصف  
الا في الفاتحة فعلمنا المعنى  
فعيناه في جميع افعال  
الصلاة واقوالها بل  
في جميع ما كلفنا من  
الاجمال فاما عينه فهو  
ما انحصرت فيه الفاتحة  
وهي تسعة اقسام القسم  
الاول بسم الله الرحمن الرحيم  
الثاني الحمد لله رب العالمين  
الثالث الرحمن الرحيم  
الرابع مالك يوم الدين  
الخامس اياك نعبد  
السادس واياك نستعين  
السابع اهتدنا الصراط  
المستقيم الثامن صراط  
الذين انعمت عليهم  
التاسع غير المغضوب عليهم  
ولا الضالين فالحاسر  
الساهي عن صلاته من لم  
يحضر مع الله في قسم واحد  
من هذه التسعة الاقسام  
التي ذكرناها في الفاتحة  
وهي التي ذكرها الله في  
القبول من العشر الى  
النصف في راي البسطة  
آية منها ولا ينصفها  
فالقسم على ما ذكرناه  
في الفاتحة فان حكم الله

تعالى في الاشياء حكم المحتجدهم وهو في اجتهاده ومن اداه اجتهاده الى الفصل ففصل البسطة من الفاتحة وجعلها ليست باية منها

السور ومثل ما تكرر في القرآن من سائر الكلمات وما زاد على التسعة فعمله في التلاوة على عدد حروف الكلمة فقد يعقل المصلي عرف من حروف السكامة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله العام انه لا يقبل منها الا ما عقل فالعقل من أتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها شيأ في صلواته جبرت له من قسرة الفاتحة في نوافله من الصلاة فليكثر من التواضع فان لم تغف قسراتها في النوافل فما بقصه من قراءة الفاتحة في القرية اكل له من تلاوته بحضرة وفي غير الصلاة المأمينة وان كان في جميع أفعاله في صلاة كمن هم على صلواتهم دائمون فاعلم ذلك وقال في الباب السابع والسبعين وثمائة اعلم انه لا يلزم من شهود العبد ربه بقلبه ان يكون هو ذلك المطلوب له الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد مثل ما يجد النائم في نومه من رؤية صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الحق تعالى في النوم فيجد في نفسه هلمما ضروريا من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئي هو

مهماته لا ونهارا \* واما وجه تعلق هذا بالاصهار قبل التزويج ووزن الصداق بالا كلمة المذكورة فانما شرع ذلك استجلا بالميل خاطر الولي والزوجة الى اجابة الخطاب فان خاطر الولي والمرأة اذا كان ما مثلا الى الزوج بالحببة اسرع بالجميل وجاء الولد نجيبا وكثر النسل لعدم الامر المنغص للخاطر من كراهة المرأة وأهلها للزوج وأصل وقوع المنغصات كلها من الاكل فانه اذا اكل حجب واذا حجب عمن عن اكرام اصهاره ومن أمره الله تعالى بمواالاتهم من المسلمين وكذلك القول في سبب مشروعية القسم والنذور ووجود الشقاق بين الزوجين أصله كراهة الاكل فلو لا الاكل لما حجب الزوج وما حاف وما ظلم ولما كان يعدل بين فروجاته لا لتفاء الأغراض النفسانية حينئذ وكذلك لو لا الاكل لما اخلت المرأة بحق زوجها ولما كفرت نعمته ولو ان الزوجين أكلتا ما ينبغي لم يقع منهما حيف ولا جور كما هو شأن الانبياء والاولياء \* واما وجه تعلق المخلع والطلاق والرجعة والايلاء والظهار بالا كلمة المذكورة فسيبها أيضا الاكل وذلك انه اذا شبع من الحلال فضلا عن المحرام وبطرا جاعت جوارحه فخاضم وفجر وكان من أقرب الناس اليه في ذلك زوجته فضاحها وغابها بالضرر والسراري حتى سألته الطلاق بعوض منها لتستريح من سوء خلقه فخلعها أو طلقها هو ابتداء من غير عذر بطرا وطلب أن يتزوج اعلى منها وحلف أن لا يطأها فظاهر منها ثم اذا رقت نفسه من ذلك التكدير والمخاضم بما طلب مراجعتها ولم يطلب وكانت العدة والاستبراء والرضاع من توابع النكاح عند حصول فراق أو طلاق أو زوال فراس أو وجود ولد رضيح ذكر أو أنثى أو موت فبين لنا الشرع حدود ذلك كله حتى لا يزرع الولد لمن هو أحق به واثلا يتزوج الانسان أخته من الرضاع ويشجع على المرضعة باجتها كل ذلك بحجابه بالا كل \* واما وجه مشروعية نفقة الزوجة والاولاد والوالدين فانما كان ذلك بحجابتها بالا كل فانما لنا كنا بحجبتنا عن تأدية حقوق زوجاتنا واولادنا والوالدين بناور قيقنا ربهما غنا وغفلنا عن تأدية حقوقهم للحجابت المحاصل لنا من الاكل فلو لا الحجاب ما احتجنا الى أن نؤمر بذلك لعظم حق الوالدين وبين فضل صلة رجبهم ومن الحق بهم من القران وبزيد الوالدان في الحق علينا لكونهما كائنا بياني ايجادنا مع تحملهما ما هم ومناوئهم ومناوئهم متنا في حال طفوليتنا وشبابنا ورجوليتنا وفي حال صحتنا ومرضاتنا \* واما وجه نفقة ذريةنا فهو كفاة لهم على خدمتهم لنا وصرهم على تحبيرنا عليهم لا يتزويجهم الا بحسبنا \* واما وجه احدنا الاقامة عليه واما الهاتم فليكثر نفقة النبا المحرث والدراس والطين وعلنا وامعتنا الى البلاد البعيدة التي لا يستطيع احدنا ان يمشي اليها بنفسه فضلا عن حملنا ما عنا عليها وهل جزاء احسان الا الاحسان ثم ان اصل حجابنا عن تأدية جميع هذه الحقوق انما هو الاكل والله تعالى اعلم \* (واما وجه تعلق مشروعية جميع المحدد وبالاعمال المذكورة وما يذكر معها فهو وظاهر) فان الانسان اذا أكل الشهوات ويمافق وتعدى حدود الله تعالى فقتل النفس بغير حق وقطع العضو او جرحه أو شج الراس وقلع العين وكسر السن والعظم وسرق امة الناس وقطع الطريق وشرب الخمر وزنى وقذف الناس بالباطل وصال على البضع والمسال وجار في القسمة ولم يقر بما جناه فأحوج الناس الى ان تحلف الناس تحمين بين يميننا وصاد يحلف الايمان الكاذبة ويكثر من الصادقة ويخبل بالطعام والمسال على المحتاجين ولم يسمع نفسه ان يعطيه لاحد من عباد الله الا ان شفي الله تعالى مريضه أو رد ضلته أو اخذ بيده في الشدائد فلذلك طاهد الله بالندح حتى قدر على نفسه انها تسمح به كل ذلك لعظم محبته ورغبته في الدنيا الناشئ ذلك كله من حجاب الاكل ولو انه ترك الاكل جملته أو جاع أو أكل سدا الرمي أو الاكل الشرعي اضعفت جوارحه عن تعدي هذه الحدود التي قدمناها كما هابلر بما يكلمه اخوه اذا جاع فينقل عليه الكلام ولا يرد عليه الا بتكاف من شدة الجوع وكذلك لو لا الاكل لما حجب العبد حتى ادعى

الدعوى الباطلة التي يقول الله فيها كذبت ولا تحمل الشهادة على غير علم ولا تضي بين الناس بغير علم  
 ولو انه كان لا يابا كل طعنا او كل الاكل المشروع فقط لما وقع منه شيء من ذلك فلذلك امر الله تعالى  
 اصحاب هذه الصفات ان يتقادوا الاصحاب المحقوق ليقصوا منهم وتقام عليهم هذه الحدود وحفظا  
 لنظام الوجود عن الفساد المحاصل بالا كل وانما شرع في بعض الحدود والكفارة بعق او اطعام او كسوة  
 او صوم لزيادة القبح في ذلك الذنب ولتكون الكفارة حجابا مانعا من وقوع البلا على ذلك العاصي كما مرت  
 الاشارة اليه في الكلام على صوم رمضان والله اعلم \* (واما وجهه تعلق عتق الرقبة وكتابته وتديبه  
 وتحرير بيع امهات الاولاد بالا كلمة المذكورة) \* فهو ان سبب العتق والكتابة والتدبير مقابلة  
 العبد بنظير ما فعل مع سيده من الخدمة ولولا ان الشارع امر السيد بذلك لما اهتدى لتلك المقابلة بحجابه  
 بالا كل عن ادراك قبح تحمل من الخلاق اذ ملكه لا لعبد ليس له كحقيقها وانما الملك فيه لله رب  
 العالمين ولو ان الله عز وجل جعل الرقيق خفيف العقل ما ادخله تحت تحجير بقدر آخر فكان حكم العبد  
 مع سيده كحكم الطفل في دوليه لولا ان اصاعت مصالحة فافهم ويؤيد ما قلناه حديث اخوانكم خولكم  
 اطعموهم مما تطعمون والدموهم مما تلبسون ولا تكنوهم من العمل ما لا يطيقون فان كلمتموه وهم  
 فاعينوهم \* واما وجه تعلق مشروعية تحريم بيع امهات الاولاد بالا كلمة المذكورة فهو ان السيد  
 لما كل ما لا ينبغي حجب ونسي حقوق ام ولده عليه حين كانت له فاشامع ان ماها اختلط بمائه في  
 الولد فكان عتقها كفارة لذلك الجهل المحاصل بحجاب الاكل والله اعلم \* واما وجه تعلق مشروعية  
 نصب الامام الاعظم وسائر نوابه بالا كلمة المذكورة من الشجرة فظاهر فانه لولا الامام الاكظم ونوابه ما نفذ  
 شيء من الاحكام ولا اقيم شيء من الحدود ولا قام لدين الاسلام شهدا وكان يفسد نظام العالم كله واصل  
 الاخلال بذلك كله حجاب الخلق بالا كل فلو الا كل ما نعدى احد حدوده والله ولا احتاج الناس الى امام  
 ولا حاكم ولا قاض وكان الانسان يعطى المحقوق التي عليه لا رباها قبل المطالبة كما عليه طائفة الاولياء  
 الذين كشف الله حجابهم لم يكن لما كان الخلق كله لا يقدرون على المشي على الطريقة المذكورة  
 احتاجوا ضرورية الى الحاكم ليعموا ونفوسهم واموالهم وحرمةهم من الفسقة والمتمردين وايضا  
 فلو لا الامام الاعظم ونوابه ما انتظم لبيت المال حال ولا قدر احد على تخليص خراج يصرف على عساكر  
 الاسلام فكانت تضيق مصالح الخلق اجمعين فالحمد لله رب العالمين فهذا ما حضر في الآن في حكمة وجود  
 التكليف التي جاءت بها الشرائع كلها والله تعالى اعلم

\*) المبحث الثاني والاربعون في بيان ان الولاية وان جلت مرتبة واعظمت فهي

آخذة عن النبوة شهودا ووجودا

فلا تطلق نهاية الولاية بداية النبوة ابدا ولو ان وليا تقدم الى العين التي باخذ منها الانبياء لاحترق  
 وظاية امر الاولياء انهم يتبعون بشرية محمد صلى الله عليه وسلم قبل الفتح عليهم وبعده ومضى  
 ما خرجوا عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هلكتوا وانقطع عنهم الامداد فلا يكتم ان يستقلوا بالاخذ  
 عن الله ابدا وقد تقدم في المباحث السابقة ان جميع الانبياء والاولياء مستمدون من محمد صلى الله عليه  
 وسلم ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يتبعه قبل رسالته بشرية ابراهيم عليه السلام او  
 غيره على خلاف في ذلك فلما جاءه الوحي انقطع عن ذلك التبعيد واتبع ما وحي به اليه وكذلك  
 القول في الولي فايته الالهام الموافق لشرعية محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فلا يعمل به مستقلا لان  
 نبوة التشرية قد انقطعت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير ملك الالهام يفهم ذلك الولي  
 شرعية محمد صلى الله عليه وسلم ويطلع على اسرارها حتى كانه اخذها من رسول الله صلى الله

سبحانه سبحانه يعني في حق  
 الطائفة الذين اخذ بهم  
 ذات الشمال انما قال صلى  
 الله عليه وسلم وهو الرؤف  
 الرحيم سبحانه سبحانه لان من  
 كان عالما بالامور لا يزيد  
 على حكم ما يقضى به الوقت  
 ولذلك قالوا العاصي في ان  
 وقته ثم انه اذا زال الحال  
 تلطفت في المسئلة وتشفع  
 في كل موحد هوت به  
 الرجح من امة في مكان  
 محبتي \* وقال في قوله  
 تعالى واذا الارض مدت  
 اعلم ان مد الارض هو  
 تدكك جبالها حتى تصير  
 ارضا فاما كان منها طابا  
 في الحواد انسط زاد في  
 بسط الارض قال ولهذا  
 جاء في الخبر ان الله يمد  
 الارض يوم القيامة مد  
 الاديم فشببه مدها بمد  
 الاديم لان الانسان اذا  
 مد الاديم طال من غير ان  
 يزداد فيه شيء لم يكن في  
 عينه فما زاد الالمسا كان  
 فيه من النقيض والنسوة  
 فلما مد انسط عن قبضه  
 وفرش ذلك النسوة الذي  
 كان فيه فزاد في سعة  
 الارض ورفع المنخفض  
 منها حتى بسطه فزاد فيها  
 ما كان من طول مسن  
 سطحها الى القاع منها كما  
 يكون في الجلد سواء فلا  
 ترى في الارض هناك  
 هو جاولا امتافيا اخذ

البصر من المبصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليزي الخلق كلهم بعضهم بعضا فيشهدون حكم الله في الفصل

مَنْزِلَ فِي الْكُتُبِ وَالصَّهْفِ  
 وَمَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا أَفْقِيهَ كُلِّ  
 مَا فِي الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ وَفِيهِ  
 مَا لَمْ يَنْزِلْ فِي كِتَابٍ وَلَا  
 صَحِيفَةٍ كَمَا نَبِيْلُ فِي الْفَاتِحَةِ  
 أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَعْطَاهَا نَبِيَّهُ  
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ مِنْ  
 الرُّسُلِ مَنْ كَثُرَتْ نَحْتِ الْعَرْشِ  
 فَلَمْ تَوْجِدْ فِي كِتَابِ مَنْزِلٍ  
 وَلَا فِي صَحِيفَةٍ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ  
 خَاصَّةً \* وَقَالَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ رُبَّمَا  
 وَاحِدٌ دُونَ أَبِيكُمْ وَوَاحِدٌ  
 أَنْتُمْ لِيَقْبَلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنْ أَبِيكُمْ أَنْتَانِ يَعْني  
 حَبِيبًا وَأَوْدَمَ كَمَا وَقَعَ فِي  
 الظَّاهِرِ لِأَنْ حَوَاءَ عَيْنِ آدَمَ  
 أَذْهَى عَيْنِ ضَلَعِهِ فَلَمْ يَكُنْ  
 الْأَبُ وَوَاحِدٌ فِي صُورَتَيْنِ  
 مُخْتَلِفَتَيْنِ وَلَيْسَ أَبُوكَ  
 إِلَّا مَنْ أَنْتَ عَيْنُهُ فَخَاتَمَ  
 الْأَبُ وَوَاحِدٌ وَأَطَالَ فِي  
 ذَلِكَ \* وَقَالَ فِي حَدِيثِ  
 حَبِيبِ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ  
 لَمْ يَمِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ حَبِيبِ إِلَيْهِ ذَلِكَ وَلَكِنْ  
 فَحَنَ نَعْلَهُ بِقَيْنَامَانَ وَجَسَهُ  
 عَهْمَتَهُ أَنْ الْمَرَادُ فَحَبِيبِ  
 اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ ذَلِكَ فَانَّهُ  
 مَعْصُومٌ عَنْ أَنْ يَجِبَ اطْمِئِنُّوا  
 أَوْ طَبِيعٌ أَوْ حَذْرٌ فَعَلِمَ أَنْ  
 مِنْ أَحَبِّ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ  
 يَحْكُمُ الطَّبِيعُ مِثْلَ الْفَالِيسِ  
 يُوَاثِرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَقَامِ  
 وَسَيَأْتِي مَعْنَى وَجَعَلَتْ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ وَالْثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ فَرَأَيْتُمْ \* وَقَالَ فِي قَوْلِهِ

عليه وسلم بلا واسطة فاذا صحت لاولي قدم الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة  
 فهناك يصح ان يرشد ذالامة المحمدية ويتصدر لدعاهم الى الله عز وجل بحكم النبوة عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذه سيدي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الاية فقد بان لك  
 ان الولاية لا تلتحق النبوة ابدا ومن قال من العارفين ان مقام الولاية اكمل واتم من مقام الرسالة فراه  
 كما قاله الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان مقام ولاية النبي في نفسه اتم واكمل من مقام رسالته وذلك  
 لشرف المتعلق ودوامه فان الولاية تتعلق بحكمها بالله تعالى ولها الدوام في الدنيا والاخرة والرسالة  
 يتعلق حكمها بالخلق وينقطع بزوال زمن التكليف فليس مراد احد من القوم بمساواة نصب الخلاف  
 بين مطلق الولاية ورسالة الانبياء فان هذا لا يقوله الا الجاهلون بالله تعالى الذين لم يقر بومان حضرته  
 ولم يعرفوا اهلها واطاشا الاولياء من ذلك \* وقد سئل بعضهم عن ولاية غير النبي هل يصح انها تفضل  
 ولاية نبي فقال لم يرد لنا في ذلك شيء والذي يميل اليه ان ولاية كل نبي فاضلة على ولاية اعظم الاولياء  
 وهو الذي يليق بمقامهم لان الولاية آخذة عن النبوة كما مر \* واعلم ان من جملة ما اشيع عن الشيخ  
 محيي الدين انه يقول مقام الولاية اتم من مقام الرسالة على الاطلاق والشيخ رضي الله عنه يرى من ذلك  
 فقد قال في الباب الرابع عشر من الفتوحات اعلم ان الحق تعالى قسم ظهور الاولياء بانقطاع النبوة  
 والرسالة بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لفقدهم الوحي الرباني الذي هو قوت ارواحهم  
 ولو ان احدا من الاولياء كان في مقام نبي فضلا عن كونه قد فضله ما قسم ظهوره ولا احتاج الى وحي على  
 لسان غيره وانما غاية لطف الله تعالى بالاولياء انه ابني عليهم وحي المبشرات في المنام ليستأنسوا برأحة  
 الوحي انتهى \* وقال ايضا في الكلام على التشهد من الفتوحات اعلم ان الله تعالى قد سد باب  
 الرسالة عن كل مخلوق بعد محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة وانه لا مناسبة بيننا وبينه صلى الله  
 عليه وسلم لكونه في مرتبة لا ينبغي ان تكون لنا انتهى \* وقال في شرحه ترجمان الاشواق اعلم ان  
 مقام النبي ممنوع لاندخوله وغاية معرفته من طريق الارث النظر اليه كما ينظر من هو في اسفل  
 الجنة الى من هو في اعلى عليين وكما ينظر اهل الارض الى كواكب السماء وقد بلغنا عن الشيخ ابي  
 يزيد انه فقه له من مقام النبوة قدر خرم ابرة تجديلا ادخولها فكاد ان يحترق \* وقال في الباب الثاني  
 والستين واربعمائة من الفتوحات اعلم انه لا ذوق لنا في مقام النبوة لنتكلم عليه وانما نتكلم على  
 ذلك بقدر ما اعطينا من مقام الارث فقط لانه لا يصح لاحد منا دخول مقام النبوة وانما نراه كالنجوم  
 على الماء \* وقال في الباب السابع والستين وثلثمائة لقد اعطيت من مقام العبودية التي اختص بها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار الشعرة الواحدة من جلد الثور فما استطعت القيام به انتهى فهذه  
 نصوص الشيخ محيي الدين رحمه الله تكذب من افترى عليه انه يقول الولاية اعظم من النبوة والله  
 تعالى اعلم

(المبحث الثالث والاربعون في بيان ان افضل الاولياء الهممدين بعد الانبياء

والمرسلين ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين) \*

وهذا الترتيب بين هؤلاء الاربعة المخلصاء قطعي عند الشيخ ابي الحسن الاشعري ظني عند القاضي  
 ابي بكر الباقلاني ومما تشبهه الروافض في تقديمهم عليا رضي الله عنه على ابي بكر رضي الله عنه  
 حديث انه صلى الله عليه وسلم اتي بطير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من  
 هذا الطير فأتاه على رضي الله عنه وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأورد له الحفاظ  
 الذهبي جزأ وقال ان طرقة كلها باطلة واعترض الناس على الحاكم حيث ادخله في المستدرک ودليل

اهل السنة في تفضيل ابي بكر على علي رضي الله عنهما الحديث الصحيح ما فضلكم ابو بكر بكثرة صوم  
 ولا صلاة ولا كن بشئ وقر في صدره وهو نص صريح في انه افضلهم وفي البخاري عن ابن عمر قال كنا  
 نقول خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولا ينكر ذلك علينا \* وقال  
 الشيخ ابو الحسن الاشعري ومما فضل به ابو بكر رضي الله عنه انه ما زال بعين الرضا من الله عز وجل  
 اى بحالة غيره معصوب فيها عليه اذ لم يثبت عنه حالة كفر كما ثبت عن غيره من آمن وان لم يكن موصوفا  
 بالايمان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اذ حكم السعادة دائر مع حكم التوحيد لامع الايمان اذ  
 متعلق الايمان انما هو الخبر الذي جاءه الصادق عن الله عز وجل ولا خبر ولا كتاب في زمن الفترة  
 التي قبل النبوة حتى يتعلق به ايمان ابي بكر رضي الله عنه او ايمان غيره فصحيح حينئذ قولهم ان ابا بكر  
 ما زال بعين الرضا قد اطبق السلف الصالح من الصحابة والتابعين على احترام هؤلاء الاربعة الخلفاء  
 عند الله وتعظيمهم على هذا الترتيب الذي ذكرنا اما الصحابة فلا نهم شاهدوا فضل ابي بكر بقرائن  
 الاحوال المقترنة بقوله صلى الله عليه وسلم وبفعله المنبئين عن الافضية عند الله تعالى واما التابعون  
 فلا نهم خير القرون بعد الصحابة ولا نهم اعرف بعقائد الصحابة في ابي بكر وغيره \* قال العلماء وانما  
 كان ابو بكر يدعى بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خليفة في امر الامة واستخلفه للاصلاة  
 بالناس في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم فابو بكر افضل الاولياء الحمديين وقوات الشيعة وكثير من  
 المتبرلة الافضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضي الله عنه ودخل في قولنا ان ابا بكر  
 افضل الاولياء الحمديين اولياء الامة السالفة فابو بكر افضل منهم بناء على هجوم رسالته صلى الله عليه  
 وسلم في حق من تقدمه وفي حق من تأخر عنه بالزمان وخرج بقولنا في الترجمة بعد الانبياء والمرسلين  
 يعني الاحياء والاموات غير عيسى عليه السلام فانه افضل من ابي بكر بيقين وكذلك خرج المخضر  
 عليه السلام فان مقامه برزخي بن الولايقة والنبوة كما ذكره الشيخ في الفتوحات وعبارة ومقام المخضر  
 عليه السلام دون النبوة وفوق الصديقية كما اخبرنا بذلك عليه السلام عن نفسه مشافهة قال  
 ويسمى مقام القرية وانكر الامام الغزالي هذا المقام انتهى \* قلت واذكر النووي في تهذيب  
 الاسماء واللغات ما نصه المخضر عليه السلام نبي وانما اختلف في رسالته وشذ بعض الصوفية فقال  
 بولايته انتهى والله اعلم وعبارة الشيخ في الباب الثالث والتسعين من الفتوحات اعلم انه ليس في امة  
 محمد صلى الله عليه وسلم من هو افضل من ابي بكر غير عيسى عليه السلام وذلك انه اذا نزل بين يدي  
 الساعة لا يحكم الا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فيكون له يوم القيامة حشر ان حشر في زمرة الرسل  
 بلواء الرسالة وحشر في زمرة الاولياء بلواء الولاية انتهى \* وقال الشيخ كمال الدين بن ابي شير بقفي  
 حاشيته الذي يتجه ان عيسى عليه السلام لا يعد من امة محمد صلى الله عليه وسلم لانه غير داخل في دعونه  
 فلم يكن من امة الدعوة ولا من امة الملة انتهى \* وقال الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور في عقيدته  
 ويعتقد ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من سائر الامة المحمدية وسائر ائم الانبياء واصحابهم لانه كان ملازما  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديقية لزوم الظل للشاخص حتى في ميثاق الانبياء ولذلك كان اول  
 من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال الشيخ في الباب الثالث وثلاثمائة من الفتوحات  
 اعلم ان امر الذي وقر في صدر ابي بكر رضي الله عنه وفصل به على غيره هو القوة التي ظهرت فيه يوم موت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له كالمعجزة في الدلالة على دعوى الرسالة فقوى حين ذهبت  
 المعجزة لانه لا يكون صاحب التقدم والامامة الا صاحبا غير سكران فكان رضي الله عنه هو الحقيقي  
 بالتقدم ولا يتقدم في كماله واستحقاقه الخلافة كراهة بعض الناس فان ذلك مقام الهى قال تعالى والله

الاخبار فان ذلك ليس  
 بوراثة وانما المراد به هنا  
 ما لا تتسعمل العقول  
 يادرا كنه من حيث نظرها  
 بل تحكيه بأدلتها فاعلم  
 ذلك \* وقال في الباب  
 الاحد والثمانين وثلاثمائة  
 انما كان ابا بكر الرجال  
 لا مقام لهم معروف لان  
 مشهودهم الحق تعالى  
 ومن كان كذلك فلا غاية  
 لمشهوده ولا لشهوده  
 بخلاف اصحاب المقامات  
 من الصوفية فان همهمهم  
 مفضرة الى غايات ونهايات  
 فكما ما وصلوا الى تلك  
 الغايات تحددت لهم في  
 قلوبهم غايات اخر تكون  
 تلك الغايات التي وصلوا  
 اليها بدايات لهذه الغايات  
 الاخر فتحكم عليهم الغايات  
 بالطلب لها ولا يزال هذا  
 الامر لهم دائما بخلاف  
 الكمل من الرجال \* وقال  
 فيه اعلم ان الخيال سلطانا  
 عظيم اعلى الطبيعة حتى  
 انه يجسد ما ليس من شأبه  
 التحسد فربك الاسلام قبة  
 والقرآن سمنا وعسلا  
 والعقيدتان في الدين قال  
 ومن اراد ان يجابه ولده فليقيم  
 في نفسه هذا الجامع صوره  
 من شاه من ابا بكر العلماء  
 وان اراد ان يحكم ذلك  
 فليجامع وهو ينظر ذلك  
 العالم مثلا من وراء حجاب

يخرج كذلك فانما هو  
لا مرط في نفس الوالدين  
عند نزول النطفة في  
الرحم أحوجه ما ذلك  
الامر عن مشاهدة تلك  
الصوره في الخيال من حيث  
لاشعر ان قال ويعبرها  
ذكرناه عند العامة بالتوحم  
وقد يقع بالاتفاق عند  
الوقوع في نفس أحد  
الزوجين صورة كاب او  
أسد أو حيوان ما فيخرج  
الولد من ذلك الوقع في  
اخلاقه على صورة  
ما تخيلاه حسنا أو جاحا أو اطل  
في ذلك ثم قال وتأمل  
كيف أثر الخيال في زكريا  
حين دخل على مريم  
الخراب ورأها بتولا يعنى  
منقطعة عن الرجال فطاب  
من عند الله أن يهبه ولدا  
من لدنه ولها أى من  
عندية الله من حيث  
الرحمة واللين والعطف  
وكانت مريم في خياله من  
حيث مرتبتها فاجاء بحبي  
على صورتها حضورا أى  
منقطعا عن مباشرة النساء  
وهو العنين عندنا كما كانت  
مريم منقطعة عن مباشرة  
الرجال قال واتمها حنة  
ومريم لقب لها وقال في  
الباب الثاني والثمانين  
وثلاثمائة في قوله تعالى  
كذلك يطبع الله على كل  
قلب متكبيرا جبار اعلم  
ان الحق تعالى ختم على كل

يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاذا كان بعض الناس يسجد لمن بيده ملكوت السموات  
والارض كرها لا طوعا فكيف بحال ابي بكر او غيره فعلم انه لا بد من طائع وكاره ولو كان يدخل في الامر  
على كره لا جلا شجرة تقوم عنده اذا كان ذابدين وكل الصحابة كذلك فتقديم بعضهم على بعض كما وقع  
به الترتيب في خلافتهم لا بد منه لكونه سبق ذلك في حكم الله وامان حيث قطعنا بقتضيل بعضهم على  
بعض فذلك مصر ووف الى الله تعالى فهو العالم بمنزلة اهل السنة والجماعة آمين \* وقال الشيخ صفى الدين بن ابي  
فالله تعالى يحفظنا من الفضول ومن مخالفة اهل السنة والجماعة آمين \* وقال الشيخ كمال الدين بن ابي  
المنصور كان ترتيب الخلفاء الاربعة كما ذكرنا متعينا لترتيب الحكمة وسر كمال دائرة الامة \* وقال  
الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته اعلم ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر  
فعمير فعثمان فعلى رضي الله عنهم اجمعين والادلة على ذلك من السنة كثيرة يتطافر دلاله مجموعها على  
تقديم ابي بكر حتى يظهر ذلك للواقف عليها كقفاق الصبح وكانت اماره عثمان بالعهده من عمران يكون  
الامر شورى بين ستة يختار خمسة منهم السادس ليكون خليفة فوقع الاختيار على عثمان والوفاق على  
امارته وكانت اماره على رضي الله عنه باجتماع كبراهمه اجابن والانصار والتماسهم منه قبول  
مبايعتهم اياه فبايعوه رضي الله عنهم انتهى كما قال الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى \* وقال الشيخ  
محيي الدين في الباب التاسع والتين وثلاثمائة مما يدل على فضل ابي بكر رضي الله عنه على غيره كونه  
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم كالريد الصادق اذا كمل فتجده مع شيخه وبذلك استحق الخلافة فا  
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فجر دابو بكر الى جانب الحق جل وعلا ورأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عبدا مختصا ليس له مع الله تعالى حركة ولا سكنون الا باذن من الله تعالى وقال ابو السعود بن  
الشبلى رحمه الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار ابو بكر متعهدا على الله تعالى دون رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فكان يأخذ كل شئ بآتيه من الاحكام من الله على لسان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولذلك مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتأثر كل ذلك التاثر كوقع لغيره فانه ما من احد  
من الصحابة الا واضطرب ذلك اليوم وقال ما لا ينبغي سماعه وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره  
وهدم معرفته بحال رسوله الذي اتبعه واما ابو بكر فكان يعلم حقائق الامور ولذلك صدق المنبر وقرأ  
وما مجرد الا رسول قد خات من قبله الرسل الآية فترجع من كان حكم عليه وهمه وعرف الناس حينئذ  
فضله على الجماعة حجة ذفاستحق الامامة والتقدم فيها بايعه من بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الامن  
جهل منه ما كان يحجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان في محل نظر من ذلك أو متا ولا فان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد له في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر  
حكم ذلك السر يوم موته صلى الله عليه وسلم وليس السر الا ما ذكرناه من استيغائه مقام العبودية  
بحيث انه لم يخل منه شئ في حقه ولا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد علم من ابي بكر انه صار مع الله لامع رسوله صلى الله عليه وسلم لا يحكم انه كان يرى  
ما يخاطبه به الحق تعالى على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في كل خطاب سمعه منه وكان لابي بكر ميزان  
في نفسه يعلم ما يقبل من خطابه في حقه وما لا يقبل \* قال الشيخ محيي الدين وقد تحققت بمقام العبودية  
الصرف الخاصة وبلغت فيه العناية فانا العبد المحض الخالص الذي لا يشوبني شئ من دفوى الربو بيته  
على شئ من العالم قال ولا أعلم احدا ممن تقدمني بالزمان ورث مقام العبودية على التمام كما ورثه الا ما  
بلغني عن رجل من رجال رسالة التشيرى انه قال لو اجتمع الناس على ان ينزلوا نغسي منزلتها التي هي  
عليها من الخشية والتواضع لم يستطيعوا فانا وان كان الناس يستفيدون من العلوم فانما في نفسي عن ذلك

بمزل انتهى (فان قلت) فما حقيقة الصديقية (فالجواب) كما قاله الشيخ في كتاب لواقع الانوار ان الصديقية عبارة عن ايمان صاحبها بجميع ما اخبر به الرسول فتصديقه لذلك هو صديقيته (فان قلت) فهل في الصديقية تفاضل (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين انه لا تفاضل في الصديقية لانها كلها حقيقة واحدة فاذا رايت بين الصديقين تفاضلا فليس هو من باب الصديقية وانما هو من باب آخر وسر آخر كالذى وقر في قلب ابي بكر فضل به على جميع الصديقين لان نفس الصديقية كما مر \* وقال في الباب التاسع وثلاثمائة اعلم ان رأس الاولياء الملامية هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه (فان قلت) ما المراد باللامية (فالجواب) هم قوم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب ولا يتميزون عن المؤمنين المؤدين فرائض الله تعالى بحاله فثمة يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يتميزون عن العامة بعبادة ظاهرة قد انفردوا بقلوبهم مع الله تعالى راسخون في العلم وفي العبودية لا يتزلزلون عنها طرفة عين فهم لا يعرفون للرياسة طعما الاستيلاء سلطان الربوبية على قلوبهم وتحقق الامام ابي بكر رضي الله عنه بمقام العبودية لم ينقل عنه ما نقل عن غيره من الاكثار من نوافل العبادات لا اكثر مما كان يحق من احواله فكانت اعماله قلبية مع ان كل ذرة ظهرت من اعماله لا يعادلها قناطر من عمل غيره رضي الله عنه \* قال الشيخ رضي الله عنه وبما يدل على تفضيل ابي بكر على عمر رضي الله عنهما من وقائع الاحوال ما ثبت في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ما اصبح اليوم عند آل محمد شي يقوتهم فاناه ابو بكر بجميع ماله حتى وضعه بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتر كت لا هلك يا ابا بكر فقال الله ورسوله فسمع عمر رضي الله عنه بذلك فأتاه بشطر ماله فقال له صلى الله عليه وسلم ماتر كت لا هلك يا عمر فقال الشطر يا رسول الله فقال بينكما ما بين كتابكما الحديث \* وقال الشيخ في الباب الثامن والاربعين ومائتين وجه التفضيل انه صلى الله عليه وسلم لم يحدد لهما في ماله ما حد لهما في عمله الا امر عليه ما لم يفعل كل واحد بقدر عزمه والاقوال انه صلى الله عليه وسلم كان حد لهما ما حد لهما فانه كان فضل ابي بكر على عمر لا يظهر خا اذ صلى الله عليه وسلم يابهم الامر الا ببيان ظهوره فضيلة ابي بكر على عمر رضي الله عنهما قال وفي قول ابي بكر تر كت لا هلى الله ورسوله غاية الادب حين قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى فتحال باب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قدر انه رد على ابي بكر شيامن ماله لكان قبله من يده صلى الله عليه وسلم لكونه رضي الله عنه ترك رسول الله لاهله يعولهم فما حكم ابو بكر في ماله الامن استنابه وبالمثال فانظر يا اخي ما أشد معرفة ابي بكر بمراتب الامور وبذلك فضل على عمر وكان قد تخيل انه يسبق ابا بكر ذلك اليوم فلما وقع له ما وقع من اتيانه بشطر ماله قال لا سبق ابا بكر بعد اليوم وسلم له المقام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد على ابي بكر شيامن ماله وذلك لئيبه المحاضرين على ما علمه من صدق ابي بكر في الحق فانه لو رد على ابي بكر شيامن ماله لتطرق الاحتمال في حق ابي بكر انه خطر له الرفق برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انما عرض على ابي بكر ذلك مكافأة له لما علم من عدم طيب نفسه باعطائه ماله كله كما وقع لعبد الرحمن بن عوف فانه جاء مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله كله فرده عليه ولو علم صلى الله عليه وسلم منه انه لا يرى له معه ملكا كما كان ابو بكر لم يرده عليه انتهى وقال الشيخ في بعض كتبه اعلم ان استحقاق الامامة لشخص واحد يعرف بامور منها من يجب قبول قوله من نبي او امام عادل ومنها اجتماع المسلمين على امامته وكان الامام بالاجماع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم عمر بن عبد المنعم بن عثمان بنص عمر عليه ثم علي بنص جماعة جعل الامر شورى بينهم فانه لم يستخلف احدا وقد اجح المعبرون من الصحابة على امامة عثمان ثم على

على باطن كل عبد ان يدخله تاله واما الاسنة فلم تعصم من التلقظ بدعوى الالوهية كالم تعصم النفس ان تعتقد الالوهية في غيرها فاعتقد ان تعتقد هاني نفس هادون امثالها واطال في ذلك \* وقال من اراد الدخول الى فهم كلام ربه فليترك عقله ويقدم بين يديه شرعه ويقول لعقله انتا هيدم لي كيف اتركه مانسبه الحق الى نفسه لعجزك عن تعقله مع انك قاصر عن معرفة ربك ولو الزمت نفسك الانصاف للزمت حكم الايمان والتلقي وجعلت النظر والاستدلال في غير ما لم يرد عن ربك واطال في ذلك \* ثم قال في قوله تعالى ما يا انبيهم من ذكر من ربهم محدث اعلم انه لا يلزم من حدوث الامر عندك ان يكون حادثا في نفسه لاعقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوثه عندك لاحدوثه في نفسه ذلك الوقت بل كانت عينه موجودة من قبل بنحو سبعين سنة واكثر واطال في ذلك وقد ذكرنا ذلك ايضا في اجوبة شيخنا والله اعلم \* وقال في قوله تعالى منه آيات محكمات

هن ام الكتاب واخم متشابهات اعلم ان الحكم من الايات كاه عربى والمتشابه كاه موسوى لانه اعجمى والعجمية عند اهل العجمية

فيما بل كها عر بيته فن  
ادعيه لم المعاني وقال  
بالشابه نلاعلم له اصلا بما  
ادعيه نه علمه من ذلك فان  
المعاني كالنصوص عند  
اهل الالفاظ لانها بساطة  
لان تركيبها والعجمية  
من شرطها التركيب فلولا  
التركيب ما ظهر للعجمية  
صورة في الوجود وقال  
في الباب الثالث والثمانين  
وثمناثة معنى قوله صلى  
الله عليه وسلم لم بلال  
يستفهمه ميم سبقتني الى  
الجنة مع انه صلى الله عليه  
وسلم يعلم ان السبق له هو  
أي م صرت مطر قابين  
يدي في الجنة كما طرقتين  
في الدنيا بين يدي الملوكة  
قال فافهمنا على الله  
عليه وسلم ان من فعل مثل  
بلال من انه كلما أحدث  
توضا وصلى ركعتين كان  
كذلك مطر قابين يدي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبلال الولاية وغيره  
تبع له وقال في الباب  
الخامس والثمانين وثمناثة  
في قوله صلى الله عليه  
وسلم للسوداء أين الله اعلم  
انه قد دل الدليل العقلي  
استحالة حصر الحق في  
أينية ولكن الشارح صلى  
الله عليه وسلم لما علم ان  
الجارية المذكورة ليس في  
قوتها ان نعقل موجودها  
الاعلى ما صورته في نفسها خاطبها بذلك ولو انه خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت الفائدة

المرضى فهو لا الاربعة هم الخلفاء الراشدون ثم ان الخلفاء وقعت بين الحسن ومعاوية وصاحبه  
الحسن فاستقرت الخلافة على معاوية ثم على من بعده من بني أمية وبني مروان حتى انتقلت الخلافة الى  
بني العباس واجمع اهل الحل والعقد عليهم وانسأقت الخلافة منهم الى ان جرى ماجرى وقول بعض  
الروافض ان أبا بكر غصب الخلافة وتقدم كره اعلى الامام على رضي الله عنه ما بطل ويلزم منه اجماع  
الصحابه على الظلم حيث مكثوا ابا بكر من الخلافة وحاشا حجة الدين رضي الله عنه من ذلك وكان  
الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول بتقديم ابي بكر في الفضل على عمر قطعي وتقدم عمر على غيره ظني  
قال والذي اطلعنا الله تعالى عليه من طريق كشفنا ان تقدم شخص بالامامة على آخر انما هو تقدم  
بالزمان ولا يلزم منه التقدم بالفضل فان الله تعالى قد امرنا بتابع ملة ابينا ابراهيم وليس ذلك لكونه احق  
بها من محمد صلى الله عليه وسلم وانما هو لتقدمه بالزمان فان للزمان حكما في التقدم من حيث هو زمان  
لان حيث المرتبة وذلك كالحلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من حكمه الله تعالى ترتيبها  
بحسب الاحوال والاعمال التي قدرها الله عز وجل أيام ولاية كل واحد على التبعين مع ان كل واحد  
أهل لها حال ولاية الآخر وقد سبق في علم الله انه لا بد من ولاية كل واحد من الخلفاء الاربعة على  
الترتيب الذي وقع حتى لو قدر ان المتأخر تقدم فلا بد من خلافة حتى يلي احدهم من لا بد له من الولاية عند  
الله تعالى فكان في ترتيب ولايتهم بحكم اعمارهم عدم وقوع خلع احدهم مع الاستحقاق اذا صحابه  
كاهم عدول ذكره الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسة مائة في الكلام على اسمه تعالى المعطى  
\* وقال في هذا الباب ايضا في الكلام على اسمه تعالى الآخر اعلم ان الخلفاء الاربعة لم يتقدموا  
في الخلافة الا بحسب اعمارهم فان الاهلية للخلافة موجودة فيهم من جميع الوجوه فكان سبقتهم  
لا يقتضي التفضيل بمجرد واما ذلك بوجوده فاطح قال ولما سبق في علم الله تعالى ان ابا بكر يموت  
قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل علي والسكل لهم حرمة عند الله وفضل قدم الله في  
الخلافة من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة قال وفي الحديث اذا بويح تخليفتين  
فاقتلوا الا خرمتهما فلو قدر ان الناس بايعوا احدا من الثلاثة دون ابي بكر مع كونه لا بد لابي بكر من  
الخلافة في ذلك الزمان فخليفتان لا يجتمعان وقتل الاخر من هؤلاء الخلفاء لا يجوز ان قد خلع احد  
من الثلاثة وولي ابي بكر الخلافة كان في ذلك عدم احترام في حق الخلوغ ونسبة من خلعه الى الجور  
والظلم فانه خلع من الخلافة من سبقها ثم ان قدر ان من قدم لم يخلع كان ابو بكر يموت ايام خلافة من  
تقدمه من غير ان يلي الخلافة وقد سبق في علم الله انه لا بد له ان يليه او مخالفة سبق العلم بحال واطال الشيخ  
في ذلك ثم قال وبالجملة فلا ينبغي الخوض في مثل ذلك الامع وجوده نص صريح مع انسا قائلون بترتيب  
هؤلاء الخلفاء الاربعة كما عليه الجمهور واما مخالفتها في علة التقديم فهم يقولون هي الفضل ونحن  
نقول هي تقدم زمان ولو ان كل من تأخر كان مفضولا لكان من تقدم محمد صلى الله عليه وسلم  
افضل منه ولا قائل بذلك من الحقة عين انتهى فليتأمل ويحرد قالوا افضل الناس بعد الخلفاء  
الاربعة بقية العشرة المشهودا هم بالجنة وما زاد على العشرة فالادب الوقف عن الخوض في تفضيلهم مع  
حجبتهم ونعتيهم ورفع درجاتهم على سائر الاولياء \* وقال المحدثون افضل الناس بعد العشرة اهل  
بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان ثم السابقون من المهاجرين والانصار من اهل بدر او من اهل احد  
او من صلى للقبليتين في ذلك اقول ذكره المحافظ ابن حجر رضي الله عنه \* (خاتمة) \* ذكر الشيخ محيي  
الدين في الباب السادس والاربعين وثمناثة ان اهل القرن الاول ما فضلوا على غيرهم الا بقوة الايمان  
فانهم كانوا فيه اتم وكان التابعون اتم من غالب الصحابة في العلم وكان تابع التابعين اتم من غالب



التابعين في العمل (فان قيل) فما الحكمة في كون الصحابة اقوى في الايمان مع انهم طاهروه صلى الله عليه وسلم ورواوا معجزاته واخلاقه والقاعدة ان الايمان بالغيب اشرف حق صاحبه من الايمان بالمحاضر (فالجواب) ان قوة الايمان انما جاءت للصحابة من حيث ان الانسان فطر على المحسوس فاذا بعث الى امة رسول من جنسها تار المحسوس في الناس فلم يؤمن به الا من قوى على دفع ما في نفسه من المحسوس وحب الشكر والاشفاق اذا كان المحاكم عليها من جنسها فكان ايمان الصحابة اقوى بهذا النظر لمشاهدة تقدم جنسهم عليهم اول الاسلام وكان اشتغالهم بما يدفع سلطان المحسوس ان يقوم بهم ما نعالهم من ادراك غوامض العلوم والاشراكلنا ففاقونا بقوة الايمان وجبر الله نقصنا بان اعطانا التصديق بما نقل لنا عنهم فحصل لاندراج الايمان بالغيب في شأن محمد صلى الله عليه وسلم الذي لادرجة للصحابة فيه ولا قدم لانهم شاهدوا الشارح وشهدوا احواله ووقائعه فآمنوا وصدقوا على الشهود وفضلوا الا بقوة الايمان والسبق واما العلم والعمل فقد يساويهم غيرهم في ذلك فالحمد لله الذي جاء بنساق الزمن الاخير وجبر قلوبنا بالتصديق وعدم الشك والتردد في ما وجدناه منقولاً في اوراق سواد في بياض ولم نطلب على ذلك دليلاً ولا ظهراً ولو اننا جئنا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا نعرف كيف تكون احوالنا عند مشاهدته هل كان يغلب علينا داء المحسوس فلا نطيعه ام تغلب نفوسنا ونطيعه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وقال الامام الشافعي رضي الله عنه في رسالته القديمة والصحابة رضي الله عنهم فوقنا في كل علم وايمان وآرؤهم عندنا اجل من آرائنا لانفسنا انتهى

**\*(المبحث الرابع والادبعون في بيان وجوب الالف مما شجر بين الصحابة ووجوب اعتقادهم ما جردون)\***

العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة يعني مصدقة بوجود الله ولم يقل انها طامة لانها صدقت قول الله تعالى وهب الله السموات ولو كانت طامة لم تقيده بالسماء فعلم ان للعالم ان يصب الجاهل في جهله تنزلا لعقله والجاهل لا يقدر على صحة العالم بغير تنزل قال وايضا ما قرر ربه في الابنية ان الشرائع كلها انما نزلت بحسب ما وقع عليه التواطؤ في السنة الاصحى قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا لسان قومه ليعين لهم ثم ان التواطؤ قد يكون على صورة ما هي المحقق عليه وقد لا يكون والحق تعالى تابع لهم في ذلك ليقفهم عنه ما نزل من احكامه وما وعد به او وعد عليه فما جاء الشارع بلفظ الابنية في حق الحق الامن اجل التواطؤ الذي عليه لسان المرسل اليهم قال ولو ان غير الرسول قاله الشهادة الدليل العقلي يجهد القائل فانه لا ينية لله تعالى فلما قاله الرسول وباننا حكمته وعلمه علمنا انه تنزل للحادية والله اعلم وقال في الباب الثامن

وذلك لانهم كلهم ذول بائناق اهل السنة سواهم من لابس الفتن ومن لم يلبسها كفتنة عثمان ومعاوية ووقعة الجمل كل ذلك ووجوب الاحسان الظن بهم وجماله في ذلك على الاجتهاد فان تلك امور مبنيها عليه وكل مجتهد مصيب والمصيب واحد والخطي معذور بل ماجور قال ابن الانباري وليس المراد بعد التهم ثبوت العصمة لهم واستحالة العصمة منهم وانما المراد قبول رواياتهم لنا احكام ديننا من غير تكلف بجهد عن اسباب العدالة وطالب التزكية ولم يثبت لنا في وقتنا هذا شيء بعدد في عدالتهم والله الحمد فحسن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يثبت خلافه ولا التفت الى ما يذكره بعض اهل السير فان ذلك لا يصح وان صح فله تاويل صحيح وما احسن قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تلك دماء طهر الله تعالى منها سيوفنا فلا تخضب بها السنننا وكيف يجوز الطعن في جملة ديننا وفيمن لم يأتنا خبر عن نبينا الا بواسطة من طعن في الصحابة فقد طعن في نفس دينه فيجب سد الباب جملة واحدة لاسيما الخوض في امر معاوية وعمر و ابن العاص واضر ابيهما ولا يبغي الاغتراب بما نقله بعض الروافض عن اهل البيت من كراهيتهم فان مثل هذه المسئلة منزعها دقيق ولا يحكم فيها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها مسئلة نزاع بين اولاده واصحابه قال السكالي بن ابي شريف وليس المراد ما شجر بين علي ومعاوية المنازعة في الامارة كما توهمه بعضهم وانما المنازعة كانت بسبب تسليم قتلة عثمان رضي الله عنه الى عشيرته ليقصوا منهم لان عليا رضي الله عنه كان راى ان تاخير تسليمهم اصوب اذا المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشايرهم واختلاطهم بالسكندر يؤدي الى اضطراب امر الامامة العامة فان بعضهم كان عزم على الخروج على الامام علي وعلى قتله لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان وراى معاوية ان المبادرة الى تسليمهم للاقتصاص منهم اصوب فكل منما مجتهد ماجور فهذا هو المراد بما شجر بينهم انتهى **\*(خاتمة)\*** قال العلماء

والثامن وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة ليس المراد به المناجاة وانما المراد به شهود من ناجاه فيها قال

وسلم فانه صلى الله عليه  
 وسلم كان يراه في عبادته  
 ما كان كأنه يراه وأطال  
 في ذلك \* وقال في قوله  
 تعالى للذين أحسنوا  
 الحسنى وزيادة سألت  
 شيخنا عن هذه الزيادة  
 فقال ما لا يخطر بالبال  
 \* وقال تعالى فلا تعلم نفس  
 ما أخفى قنك ونفى العلم  
 بما أخفى لهم من قرة أعين  
 فعلمنا على الأجمال انه أمر  
 شاهدا لكونه قرنه  
 بالاعين ولم يقرنه بالاذن  
 ولا بشئ من الأدراكات وفي  
 الحديث ان في الجنة ما لا  
 عين رأت ولا أذن سمعت  
 ولا خطر على قلب بشر فلا  
 بد أن يكون غير معلوم  
 للبشر ولا بد أن يكون للبشر  
 صفة غير معلومة ولا  
 معينة ليحصل لذلك  
 الشخص الجزاء الذي لم  
 يخطر على قلب بشر موازنة  
 مجهول لمجهول \* وقال كل  
 عمل لم يظهروه الشارع  
 تعليلا من جهته فهو تعبد  
 محض والعبادة مع عدم  
 معرفة العلة أظهر من  
 العمل المعلن فان العمل  
 اذا عمل بما يكون  
 الباعث للعبادة على ذلك  
 العمل حكمة تلك العلة  
 واذا لم يعلم لم يقمه الى ذلك  
 العمل الا العبادة المحضة  
 امتثالا لامر الله لا غير

ويجب اعتقاد براهة عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها قطعاً من جميع ما قاله المفسرون في حقها انزول  
 القرآن العظيم ببراهتها في سورة النور وكذلك يجب اعتقاد وجود حجة جميع ذرية نبينا محمد صلى الله عليه  
 وسلم واكرامهم واحترامهم وهم الحسن والحسين واولادهما من فاطمة وغيرهما الى يوم القيامة  
 ونسكت عن المفاضلة بين الحسن والحسين وبين احد من الصحابة غير من ثبت فيهم النص ونكره كل  
 من آذى شمره يقاوم بحجره ولو كان من اعز صحابنا ووافاء بقره تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في  
 القربى والمودة هي ثبات المحب لا مجرد المحب هذا مذهبهنا سواء ثبت نسب ذلك الشريفة او طعن في نسبه  
 اكرام الرسول الله صلى الله عليه وسلم كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب العهد وفرج الله والله تعالى اعلم  
 \* (المبحث الخامس والاربعون في بيان اكبى اوليا بعد الصحابة رضي  
 الله عنهم القطب ثم الافراد على خلاف في ذلك ثم الامامان ثم الاوتاد  
 ثم الابدال رضي الله عنهم اجمعين) \*

فاما القطب فقد ذكر الشيخ في الباب الخامس وخمسين ومائتين انه لا يمكن القطب ان يقوم في القطابة  
 الا بعد ان يحصل معاني المحروف التي في أوائل السور المقطعة مثل الم والمص ونحوهما فاذا وقفه الله  
 تعالى على حقائقها ومعانيها عينت له الخالفة وكان اهلالها (فان قلت) فما علامة القطب فان  
 جماعة في عصرنا قد ادعوا القبطية وليس معنا علم يرد دعواهم (فالجواب) قد ذكر الشيخ ابو الحسن  
 الساذلي رضي الله عنه ان للقطب خمس عشرة علامة ازيد او نقص العصمة والرحمة والخالفة والنبابة  
 ومذمومة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفتات ويكرم بكرامة الحلم والفضل  
 بين الموجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد  
 وحكم من لا قبل له ولا بعد له وذو علم الاحاطة بكل علم ومعلوم ما بد من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه  
 انتهى \* وقال في الفترحات في الباب السابعين ومائتين ان اسم القطب في كل زمان هذا الله وعبد  
 الجامع المنعوت بالتحاق والتحقيق بمعنى جميع الاسماء الالهية بحكم الخالفة وهو مرة الحق تعالى ومجلى  
 النعوت المقدسة ومجلى المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وصاحب علم سر القدر وله علم دهر  
 الدهور ومن شأنه ان يكون الغالب عليه الخفاء لانه محفوظ في خزائن الغيرة ملتحف بارادية الصون  
 لا يراه تراه شبهة في دينه قط ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه بحسب للنساء يوفى  
 الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفى الروحانية حقه على الحد الالهي يضع الموازين ويتصرف  
 على المقدار المعين الموقت له لا يحكم عليه وقت انما هو لله وحده حاله دائما العبودية والافتقار يتجمع  
 القبح ويحسن المحسن بحسب الجمال المقيد في الزينة والاشخاص تأنيه الارواح في احسن الصور بذوب  
 عشقا يقار الله عز وجل ويغضب له تعالى له الاطلاق في المظاهر من غير تقييد لا تظهر روحانيته الا من  
 خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشياء الا المحل نظر الحق فيها يضع الاسباب ويقمها ويدل  
 عليها ويجري بحكمها ينزل اليها حتى يحكم عليه ويؤثر فيه لا يكون فيه رياسة على احد من الخلق بوجه  
 من الوجوه مصاحب لهذا الحال دائما ان كان صاحب دنيا وثروة تصرف فيها تصرف عبد في مال  
 سيد كريمة وان لم يكن بيده دنيا وكان على ما فتح الله تعالى له به لم تستصرف له نفس بل يقصد بنفسه  
 عند الحاجة بيت صدق ممن يعرفه يعرض عليه ما يحتاج اليه طبيعته كاشافع لها عنده فيتناولها  
 منه قدر ما يحتاج اليه ثم ينصرف لا يجلس عن حاجته الا ضرورة فان لم يجد حاجته لمحا الى الله تعالى  
 في حاجة طبيعته لانه مسؤول عنها ومتول عليها ثم ينتظر الاجابة عن الله فيما سأل فان شاء تعالى اعطاه  
 ما سأل عاجلا و آجلا فربته الاحاح في الدعا والشغاعة في حق طبيعته بخلاف اهل الاحوال فان

الاشياء كما كانت تكون عن همهم لان الله تعالى جعل لهم نصيبا من احوالهم في الجنة فهم ربانيون  
والقطب منزّه عن المحال ثابت في العلم فان اطالع الله على ما يكون اخبر بذلك على وجه الافتقار لله لا على  
وجه الافتقار لا تطوى له ارض ولا يمشي في هوا ولا على ما ولا ياكل من غير سب ولا يطر اعليه  
شي من حق العوايد الا في النادر لا مربراه الحق تعالى في فعله باذن الله من غير ان يكون ذلك مطلوبه  
وكذلك من شأنه ان يجوع اضطرارا لا اختيارا ويصبر عن النكاح كذلك له دم الطول يعلم من تجبى  
النكاح ما يحرضه على طلبه والتعشق به لا يتحقق قط بالعبودية في شيء اكثر مما يتحقق به في النكاح  
لا يرغب في النكاح لذلك وانما يرغب فيه لجرد الشهوة واحضار النسل في نفسه لا مر مشروع  
فإنكاحه لجرد اللذة كنكاح اهل الجنة وقد غاب عن هذه الحقيقة اكثر العارفين لما فيه من شهود  
الضعف وقهر الالذّة المغيبة له عن احساسه فهو قهر لذيد وذلك من خصائص الانبياء وعلوم اقرى هذا  
المقام جهلها اكثر الالبياء وجعلوا النكاح شهوة حيوانية ونزها وانفسهم عن الاكثر منها \* واعلم ان  
من مقام القطب ان يتلقى انقاسه اذا دخلت واذا خرجت باحسن الادب لانها رسل الله اليه فترجع  
منه الى ربها اشأ كرهه لا يتكاف لذلك واطال الشيخ في ذلك ثم قال فاذن القطب هو الرجل الكامل  
الذي حصل الاربعة دقائق التي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها توزن الرجال والاربعة هم  
الرسول والانبياء والاولياء والمؤمنون فهو وارثهم كما هم رضى الله عنه \* وقال الشيخ في الباب  
الحادي والثمانين وثلثمائة من شأن القطب الوقوف دائما خلف الحجاب الذي بينه وبين الحق جل  
وعلا فلا يرتفع حجاب حتى يموت فاذا مات تلقى الله عز وجل فهو كالحجاب الذي ينفذ اوامر الملك وليس  
له من الله تعالى الا الصفة الخطاب للشهود انتهت (فان قلت) فهل يحتاج القطب في توليته الى مبايعة في  
دولة الباطن كما هي المخلافة في الظاهر (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب السادس والثلاثين وثلثمائة  
وعبارته اعلم ان الحق تعالى لا يولي قط عبدا مرتبة القنطرة الا وينصب له سريرا في حضرة المثال بقعده  
عليه بنى صورة ذلك المكان عن صورة المسكنة كما يبنى صورة الاستواء على العرش عن صورة  
اطاقتة تعالى علم بكل شيء والله المثل الاعلى فاذا نصب له ذلك السرير فلا بد ان يخضع عليه جميع  
الاسماء التي يطلمها العالم وتطلبه فيظهر بها احلالا وزينة متوجاهة وادامه النعمة الزينة صلوا وسقلا  
ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه قعد بصورة المخلافة وامر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة  
في المنشط والمكره دخول في تلك البيعة كل ما مور من ادنى واعلى الالعالمون وهم المهيمون في  
جلال الله عز وجل العابدون لله تعالى بالذات لا بأمر الهى ظاهر على لسان رسول واعلم ان اول من  
يدخل عليه الملك الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيأخذون بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون  
بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شيء الا بصدقه فهم في منشط لا يعرفون  
له اطعمه العدم ذوقهم للمكره وما منهم روح يدخل عليه الا ببيعة الاو يسأله عن مسئلة من العلم الالهى  
فيقول له يا هذا انت القائل كذا وكذا فيقول له نعم فيقول له في هذه المسئلة وجهان يتلعن بالعلم بالله  
تعالى احدهما اعلى من الذي كان عند ذلك الشخص فيستفيد منه كل من يايعه علم ليس عنده  
ثم يخرج قال الشيخ وقد ذكرنا جميع سؤالات القنطرة في جزه مستقل ما سبقنا احد اليه وليست هذه  
المسائل معينة يتكرر السؤال بها لكل قطب وانما يخاطر الله تعالى ذلك لمن يسأل القطب حال  
السؤال بعد ان جرى ذلك على خاطره فيما مضى من الزمان قال الشيخ واول من يبايعه العقل الاول  
ثم النفس ثم المقدمون من همار السموات والارض من الملائكة المعصومة ثم الارواح المدبرة للهيما كل  
التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات ثم سائر ماسبح الله تعالى من مكان وممكن ومخجل

المعاني الغامضة في الشريعة فليس عمل في  
تكميل النوافل في الترافض  
وان أمكنه ان يكثر من  
نوافل النكاح فهو اولى  
اذهـ وأعظم نوافل  
المحبرات فائدة لما فيه  
من الازدواج والانتاج  
فيجمع بين المعقول  
والمحسوس فلا يفوته شيء  
من العلم بالعالم الصادر عن  
الاسم الظاهر والباطن  
فيكون اشتغاله بمثل هذه  
النافلة اتم واقرب لتحصيل  
ما يريد ومه فانه اذا فعل ذلك  
أحببه الحق واذا أحببه  
صار من اهل الله كامل  
القرآن واذا صار من  
اهل القرآن كان محلا  
للقائه وعرش الاستوائ  
وسماء الثروة وكريسيها  
لامره ونهيه فيظهر له منه  
مالم يره فيه مع كونه كان  
فيه واطال في ذلك \* وقال  
في قوله تعالى لو اطاعت  
عليهم لوليت منهم فرارا  
ولمليت منهم رعبا اعلم ان  
الانبياء لا تنهزم ولا تقتل  
في مصاف وقد وصف  
الحق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الانهزام وقول  
الله صدق لكن لم يكن  
توايه لرؤية اجسامهم لانهم  
اناس مثله وانما توليه من  
شهود امرهم وله مقام بهم  
قال وقد ذرأناهم في  
سياحتنا وما ملنا منهم رعبا  
لاننا ماشهدنا منهم الا صور  
اجسامهم فرأيناهم أمثالنا

مع انه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الاسراء امورا مهولة ولم يتأثر مثل ما كان يتأثر لو اطالع على اهل الكهف وروى البيهقي ان رسول الله

ع- لي في العلم بذلك قال  
وهنا نكتة وهي ان الله  
تعالى ما ذكر الارثوية  
هيتمهم بذلك الاطلاع  
عليهم فهم اسئل منه بالمقام  
ومع ذلك خاف ان يلحق  
بهم فيمنزل عن مقامه  
فامتلا بذلك رعبا لئلا  
يؤثر واقعته تاثير الاذني في  
الاعلى الرضاعنه والسخط  
عليه فلذلك كان حقيقا  
ان يولى منهم فرادا كما يفر  
الانسان من الوقوف على  
مهواة خوف السقوط  
واطال في ذلك فراجعه  
وقال في الباب التسعين  
وثلاثمائة لقد طفت بالكعبة  
مع قوم لا يعرفهم  
فأشدوني في بيتين حفظت  
واحد ونسيت الآخر  
لقد طفتنا كطافة سنينا  
بهذا البيت طرا اجمعينا  
وقال لي واحد منهم اما  
تعرفني فقلت لا قال انما من  
أجدادك الاول قلت له  
كذلك منذ ذمت قال لي  
بضح وأربعين الف سنة  
فقلت له ليس لا دم عليه  
السلام هذا القدر من  
السنين فقال لي من أي آدم  
تقول من هذا الاقرب  
البيت او عن غيره فتذكرت  
حديثا روى عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله قد خلق مائة ألف  
آدم فقلت قد يكون ذلك

وحال فيه الا العالمون من الملائكة كما وكذلك الافراد من البشر لا يدخلون تحت دائرة القطب  
وماله فيه هم تصرف اذهم كل مثله وهو هلون ما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر  
يقتضى ان لا يكون في الزمان الواحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لكن لا باوالية وانما هو  
يسبق العلم فيه بأن يكون هو الوالي وفي الافراد من يكون اكبر منه في العلم بالله تعالى وحده قال  
الشيخ في الباب الخامس والخمسين وما تين ومن خصائص القطب ان يختلي بالله تعالى وحده ولا  
تكون هذه المرتبة لغريمه من الاولياء ابدأ ثم اذامات القطب العوث انفرادا تعالى بتلك المحلوة لقطب  
آخر لا ينفرد قط بالمحلوة لشخصين في زمان واحد ابدأ وهذه المحلوة من علوم الاسرار وأماما ورد في  
الاخرة من ان الحق تعالى يتخلو بعبده ويعاتبه فذلك من باب انفراد العبد بالحق تعالى لا من باب  
انفراد الحق بالعبد فافهم واكنتم انتهى ثم اعلم انه لما كان نصب الامام واجبا لاقامة الدين  
وجب ان يكون واحد التلايق التنازع والتضاد والفساد فيكم هذا الامام في الوجود حكم القطب  
قال وقد يكون من ظهر من الائمة بالسيف ايضا قطب الوقت كاني بكر وهو في وقته وقد لا يكون  
قطب الوقت فتكون المحلوة لقطب الوقت الذي لا يكون الا بصيغة العدل ويكون هذا المحلوة  
الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعرون فان المحرور والعدل يقع من ائمة الظاهر ولا  
يكون القطب الا عدلا واعلم ان القطبية كما انها قد تكون لولاة الامور كذلك قد تكون في الائمة  
المجتهدين من الاربعة وغيرهم بل هي فيهم اظهر ويكون تظاهرهم بالاستتغال بالعلم الكسبي  
حجابا عليهم لم يكون القطب من شأنه الخفاء رضي الله عنهم اجمعين قال الشيخ محي الدين وقد  
اجتمعت بالمحضر عليه السلام وسألته عن مقام الامام الشافعي فقال كان من الاوتاد الاربعة فسألته  
عن مقام الامام احمد فقال هو صديق واطال في ذلك ثم قال في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا  
الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم المراد باولى الامر الاقطاب والخلفاء والولاة لكن فيما لا يخالف  
شرطا مورابه وذلك هو المباح الذي لا اجر فيه ولا وزر فان الواجب والمنسوب والمحرم والمكروه  
من طاعة الله ورسوله فباقي لا ولى الامر الا المباح فاذا امرك الامام الذي يابته على السمع والطاعة  
بمباح من المباحات وجب عليك طاعته في ذلك وحرمت عليك مخالفته وصادر حكم تلك الاباحة  
الوجوب فيحصل بان عمل بذلك اجر الواجب لا ارتفاع حكم الاباحة منه بامر هذا الامام الذي يابته  
واطال الشيخ في ذكر مبايعة النبت وسائر المحيوانات للقطب فراجعه (فان قلت) فما المراد بقوله هم  
القطب لا يموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان المراد به ان  
العالم لا يتخلو ازمانا واحدا من قطب يكون فيه كما هو في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذلك ابقى الله  
تعالى من الرسل الاحياء بأجسادهم في الدنيا اربعة ثلاثة مشرعون وهم ادريس والياس وعيسى  
وواحد حامل العلم اللدني وهو المحضر عليه السلام وايضا ذلك ان الدين الخنفي له اربعة اركان  
كاركان البيت وهم الرسل والانبياء والاولياء والمؤمنون والرسالة هي الركن الجامع للبيت واركانه  
فلا يتخلو زمان من رسول يكون فيه وذلك هو القطب الذي هو محصل نظر الحق تعالى من العالم كما يلحق  
بجلاله ومن هذا القطب يتفرع جميع الامداد الالهية على جميع العالم العلوي والسفلي قال الشيخ محي  
الدين ومن شرطه ان يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدار الدنيا بجميع هذه  
وحقيقته فلا بد ان يكون موجودا في هذه الدار بجسده ووجه من عهد آدم الى يوم القيامة ولما كان  
الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأ الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي  
لا يتبدل دخلت الرسل كلهم في شريعته ايقوموا بها فلا يتخلوا الارض من رسول محي بجسده اذ هو قطب

الحمد الذي نسبني اليه من اولئك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلائحت فان العالم لا يصح له مرتبة

والعالم الانساني ولو كانوا في العدد الف رسول فان المقصود من هؤلاء هو الواحد قادر يس في السماء  
 الرابعة وعيسى في السماء الثانية والياس والمخضر في الارض ومعلوم ان السموات السبع من عالم الدنيا  
 لكونها تبتقي ببقاء الدنيا وتبقى بقنائمها صودرة فهي جزء من دار الدنيا بخلاف الفلك الاطلس فانه  
 معدود من الآخرة فان في يوم القيامة تبدل الارض غير الارض والسموات يعني يبدلان بغيرهن كما تبدل  
 هذه النشأة الترابية منهاها السعداء بنشأة اخرى ارق واصفى والطف فهي نشأة طبيعة جسمية لا يبول  
 أهلها ولا يتعوطون كما وردت بذلك الاخبار وقد أتى الله في الارض اليباس والمخضر وكذلك عيسى اذا  
 نزل وهم من المرسلين فهم القائمون في الارض بالدين الحنيفي فما زال المرسلون ولايز ولون في هذه الدار  
 لكن من باطنية شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فالقطب هو الواحد من  
 عيسى وادريس والياس والمخضر عليهم السلام وهو احد اركان بيت الدين وهو كركن الحجر الاسود  
 واثنان منهم هما الامان وأدبعتهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية  
 وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من  
 هؤلاء واحد لا يعينه قال الشيخ ولكل واحد من هؤلاء اربعة من هذه الامة في كل زمان شخص على  
 قلبه نائب عنه مع وجودهم وأكثر الاولياء لا يعرفون القطب والامامين والاوتاد والنواب ولا هؤلاء  
 المرسلون الذين ذكرناهم ولها ذيات تطاول كل احد نزيل هذه المقامات ثم اذا خصوا بهم اعرفوا عند ذلك  
 انهم نواب لذلك القطب فاعرف في هذه النكتة فانك لاتراه في كلام احد غيرنا ولو لا ما أتى في سرى من  
 انظارها ما أظهرتها انتهى (فان قلت) فما المراد بقواهم فلان من الاقطاب على مصطلحهم (فالجواب)  
 مرادهم بالقطب في عرفهم كل من جمع الاحوال والمقامات وقد يتوسعون في هذا الاطلاق فيسمون  
 القطب في بلادهم او بلدهم كل من دار عليه مقام ما من المقامات وانفرد به في زمانه على ابناء حفسه  
 فرجل البلد قطب ذلك البلد ورجل الجماعة قطب تلك الجماعة وهكذا ولكن الاقطاب المصطلح  
 عليهم فيما بين القوم لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو العوث (فان قلت) فهل يكون القطب  
 العوث احد من مشايخ سلسلة القوم كالشيخ يوسف العجوى وسيدى احمد الزاهد وسيدى مدين  
 واضرابهم (فالجواب) كما قاله سيدى على الخواص رحمه الله لا يلزم ان يكون احدهم قطبا فان مقام  
 القطبانية عزيز رجل ان يلحق سنة كل احد ولو كان المسلك المذكورون كالحجاب على باب الملك  
 يعلمون كل من اراد دخول حضرة الملك الاداب به اللائحة وما ظهر على يديهم من الكرامات  
 والخواص انما هو لشدة صفاء نفوسهم وكثرة مراقبتهم لله تعالى وكثرة اخلاصهم ومجاهداتهم قال وقد  
 ذكر الشيخ عبدالقادر الجيلاني ان لاقطبة ستة عشر عالما احاطوا بالدينا والآخرة عالم من هذه العوالم وهذا  
 امر لا يعرفه الا من اتصف بالقطبية (فان قيل) هل يكون محل إقامة القطب بدة دائما كما هو مشهور  
 (فالجواب) هو بحسب ما حيث شاء الله لا يتقيد بالمكان بخصوصه ومن شأنه الخفاء فتارة يكون  
 حدادا وتارة تاجرا وتارة يبيع الغول ونحو ذلك والله اعلم (فان قيل) فهل كان قبل محمد صلى الله عليه  
 وسلم اقطاب وكما عددهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع عشر من الفتوحات ان الاقطاب  
 لا يتخلو عصر منهم قال وجملة الاقطاب المكملين من الامم السالفة من ههنا آدم الى محمد عليهم ما الصلاة  
 والسلام خمسة وعشرون قطبة الشهيد منهم الحق تعالى في مشهد قدس في حضرة برزخية وانا مدينة  
 قرطبة وهم الفرق ومداوى الكاوم والبكاء والمرتعج والشغاف الماضي والماحق والعاقب والمنهور  
 وسبحر الماء وعنصر الحياة والشريد والصائغ والراجع والطيبار والسالم والخليفة والمقسوم والحى  
 والراقى والواسع والبحر والمنصف والهادى والاصلح والباقى هؤلاء هم الاقطاب الذين سموهم والناسم

ولكن الله قتلهم ولكن الله قتلهم ولكن الله قتلهم ولكن الله قتلهم ولكن الله قتلهم  
 وما دميت اذ دميت ولكن الله رمى اعلم ان في هذه الالية اثبتت الغتسل والرمي لن نغناه عنه ثم انه لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاليات ثميا كما اعقب النبي اثباتا بقوله ولكن الله قتلهم ويقوله ولكن الله رمى فما اسرع ما نفي وما اسرع ما اثبت لعين واحدة قال وياضح ذلك ان الله تعالى قال فاقتلوهم فانظر امر او امر او ما موراني هذا الخطاب فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتم فانتم لنا بمنزلة السيف الكم او اى آلة كانت لاقتل فكما ان القتل وقع في المقبول بالآلة ولم يقل فيها انها القتالة بل الضارب هو القاتل كذلك الضارب بالنسبة اليه هو القاتل بل هو مثل السيف بالنسبة اليه هو فافهم \* وقال في الباب الثاني والتسعين وثلاثمائة في قوله تعالى وجزايتهم سيئة مثلها الالية اعلم ان كل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام لكونه شفاء له مما يجده من الم غضب وصدقة الانسان على نفسه من افضل الصدقات ثم اذا



روحانية كل اقليم مرتبطة بالسماء المشكولة فالاقليم الاول للسماء السابعة وهكذا (وايضاح ذلك) ان تعلم يا نبي ان الله تعالى جعل هذه الارض التي نحن عليها سبعة اقاليم واصطفي من عباده المؤمنين سبعة سماهم الابدال وجعل لكل بدل اقليما يسمى الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول ينزل الامر اليه من السماء الاولى التي هي السابعة وينظر اليه روحانية كوكبها او البديل الذي يحفظه هو على قلب المحليل ابراهيم عليه السلام والاقليم الثاني ينزل الامر اليه من السماء الثانية وينزل اليه روحانية كوكبها الا العظيم والبديل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهى من السماء الثالثة وينظر اليه روحانية كوكبها والبديل الذي يحفظه على قلب هرون ويحيى بتأييد محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم الرابع ينزل اليه الامر والنهي الالهى من السماء الرابعة قلب الافلاك كلها وينظر اليه روحانية كوكبها الا العظيم والبديل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي لم يمت الى الآن والاقطاب فيما نوابه كما مر والاقليم الخامس ينزل اليه الامر من السماء الخامسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبديل الذي يحفظه على قلب يوسف عليه السلام بتأييد محمد صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل الامر اليه من السماء السادسة وينظر اليه روحانية كوكبها والبديل الذي يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليهما السلام والاقليم السابع ينزل الامر اليه من السماء الدنيا وينظر اليه روحانية كوكبها والبديل الذي يحفظه على قلب آدم عليه السلام \* قال الشيخ وقد اجتمعت بهؤلاء الابدال السبعة بمكة خلف حطيم الحنابلة حين وجدتهم يركعون هناك فسلمت عليهم وسلموا على وتحدثت معهم فما رأيت احسن منهم سموا ولا اكثر شغلا منهم بالله عز وجل وما رأيت مثلهم الاستقيط الرفرف بن ساقط العرش بقونية وكان فارسيا رضى الله عنه وقد اطال الشيخ الكلام على اصحاب الدوائر من الاولياء في الباب الثالث والسبعين من التتوحات فراجعه والله اعلم

\* المبحث السادس والاربعون في بيان وحى الاولياء الالهى والفرق

بينه وبين وحى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغير ذلك \*

اعلم ان وحى الانبياء لا يكون الا على لسان جبريل يقظة ومشاهدة واما وحى الاولياء فيكون على لسان ملك الالهام وهو على ضرور كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين ومائتين فانه ما يكون متلقى بالخيال كما بدت في عالم الخيال وهو الوحي في المنام فالمتلقى حينئذ خيال والنازل كذلك والوحي به كذلك ومنه ما يكون خيالا في حس على ذى حس ومنه ما يكون معنى يجده الوحي اليه في نفسه من غير تعاق حس ولا خيال من نزل عليه قال وقد يكون ذلك كتابة ويقع هذا كثير الاولياء وبه كان يوحى لابي عبد الله فضيب البان وغيره كبقى بن مخلد تلميذ الامام احمد رضى الله عنه لكنه كان اضعف الجماعة في ذلك فكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة انتهى (فان قلت) فما علامة كون تلك الكتابة التي في الورقة من عند الله عز وجل حتى يجوز لاولي العمل بها (فالجواب) ان علامتها كما قاله الشيخ في الباب الخامس عشر وثلاثمائة ان تلك الكتابة تقر من كل ناحية على السواء لا تتغير كما قلت الورقة انقلبت الكتابة لا يتلاها قال الشيخ وقد رأيت ورقة نزلت على فقير في المطاف بعثته من النار على هذه الصفة فلما رآها الناس علموا انها ليست من كتابة الخلق فان وجدت تلك العلامة فتلك الورقة من الله عز وجل لكن لا يعمل بها الا ان وافقت الشريعة التي بين ايدينا قال وكذلك وقع القمعية من تلامذتنا انهادت في المنام ان الحق تعالى اعطاها ورقة فانطبق كفها حين استيقظت فلم يقدر احد على فهمها فالحق الله تعالى انى قلت

وزن في نفوسهم ثم اذا لقيه في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمتة وقد زهوا برفية علمه فاحترمه وتأديب وخضع له فاذا رأى الناس الذين يعرفون قرب ذلك الخاضع من الملك وان منزلته تعطى انه لا يظهر منه مثل هذا الفعل الامع الملك حارت اليه ابصارهم وخشعت له اصواتهم واوسعوا له وتبادزوا لرؤيته واحترامه فهل اثر فيهم الاما قام بهم من العلم فما احترموه حينئذ لصورته لانها كانت مشهودة لهم حين لم يعلموا انه الملك فان كونه ملكا ليس هو عين صورته وانما هي رتبة نسبة اعطته التحكم في العالم الذي تحت بيعة فتأمل ذلك فانه تقيس \* وقال في الباب السادس والتسعين وثلاثمائة مراد الحق تعالى من عباده بجميع ما خلق وانزل من العلوم ان يحجبهم بذلك عليه ومن اتعب نفسه في جمع العلوم من غير ان ينظر في دلائمها على الحق تعالى فانه المقصود والاعظم ويجب عن موضع الدلالة التي فيها على الحق حتى علوم الحساب والهندسة والمنطق وغيرها مما علم الا وهو طريق العلم بالله

تعالى ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من حيث ذلك الوجه الدال على الله فوق الذم من العارفين على اصحاب هذه العلوم حيث حجبتهم

بالنصر يعرف في الوجه ود  
 والتأثير والدعوى العربية  
 لأن مشهده من الحق  
 تعالى كان حضرة الاسم  
 الظاهر فأعطاه مقام  
 الصولة والهمة والشطح  
 واطهار العلو على أمثاله  
 وأشكاله بل على من هو  
 أعلى منه في مقامه قال  
 وهذا المقام وإن كان رفيعا  
 فثم ما هو أرفع منه وهو  
 مقام الأدب واطهار الذل  
 والمسكنة قال ومن شطح  
 على أحكام الله أكثر دبا  
 عن شطح على عباد الله  
 لأن الله تعالى يقبل الشطح  
 لوسعه بخلاف الخلق  
 اضيقه قال وشم أقوام  
 يشطون على أهل الله  
 من شهود في حضرة خيالية  
 فهو لا لا كلام لنا معهم  
 لأنهم مطرودون عن باب الله  
 وعلامتهم أنهم لا يرفعون  
 بالأحكام الشرعية رأسا  
 ولا يقفون عند حدود الله  
 تعالى مع وجود عقل  
 التكليف عندهم وأطال  
 في ذلك وقال في الباب  
 الثامن والتسعين وثلاثمائة  
 في قوله تعالى قل إنما  
 أعظمكم بواحدة أن تقوموا  
 لله مثنى وفردى الواحدة  
 أن يقوم الواعظ من أجل  
 الله أما غيره وأما تعظيما  
 قوله مثنى أي بالله ورسوله  
 فانه من أطاع الرسول فقد  
 أطاع الله فيقوم صاحب  
 هذا المقام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لاعتن هوى نفس ولا تعظيم كوني ولا غيره نفسية وقوله

أما نوى بقلبك انه اذا فتح الله كفلك ان تتعلمها فنوت وقربت يدها الى فها فدخلت الورقة في فيها  
 قهر اعليها فقالوا الى من عرفت ذلك فقلت الهمة ان الله تعالى لم يرد منها ان يطالع أحد اعلم اقال وقد  
 أطعني الله تعالى على الفرق بين كتابة الله تعالى في اللوح المحفوظ وغيره وبين كتابة المخلوقين وهو  
 علم عجيب رأيانه وشاهدناه انتهى (فان قلت) فما حقيقة الوحي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
 الثالث والسبعين من الفتوحات ان حقيقةه هو ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة اذ  
 العبارة يتوصل منها الى المعنى المقصود منها ولهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التي هي الوحي فانه ذات  
 المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا يجب من ان يكون عين الفهم عين الافهام  
 عين المفهوم منه فان لم يحصل لك يا اخي معرفة هذه النكتة فليس لك نصيب من معرفة علم الالهام  
 الذي يكون للاولياء الاترى ان الوحي هو السرعة ولاسرع عما ذكرناه انتهى (فان قلت) فما  
 صورة تنزل وحى الالهام على قلوب الاولياء (فالجواب) صورته ان الحق تعالى اذا اراد ان يوحى  
 الى ولى من اوليائه بأمر ما تجبى الى قلب ذلك الولى في صورة ذلك الامر فيفهم من ذلك الولى التجبى  
 بمجرد مشاهدته ما يريد الحق تعالى ان يعلم ذلك الولى به من تفهيم معاني كلامه او كلام نبيه صلى  
 الله عليه وسلم فهناك يجد الولى في نفسه علم ما لم يكن يعلم من الشريعة قبل ذلك كما وجد النبي صلى الله  
 عليه وسلم العلم في الضر بعبادة الالهية كما يلقي بجلاله تعالى وكما وجد العلم في شريعة الدين ليلة الاسراء  
 ثم ان من الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر بل يقول وجدت كذا وكذا في خاطري ولا يعلم  
 من آناه به ولكن من عرفه فهو اتم محفظه حينئذ من الشيطان واطال في ذلك في الباب الثامن عشر  
 وثلاثمائة \* وقال في الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة اعلم انه لم يجئ لنا خبر الهى ان بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وحى تشرىع ابدانا انما لنا وحى الالهام قال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من  
 قبلك ولم يذكر ان بعده وحيا ابدا وقد جاء الخبر الصحيح في عيسى عليه السلام وكان ممن اوحى اليه قبل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل آخر الزمان لا يؤمننا الا بنائى بشر يعتنا وسنتنا مع ان له  
 الكشف التام اذا نزل زيادة على الالهام الذي يكون له كما لمحوص هذه الامة (فان قلت) فاذن  
 الهام خبر الهى (فالجواب) نعم وهو كذلك اذ هو اخبار من الله تعالى للعب على يده لك مغيب عن  
 الملهم (فان قلت) فهل يكون الهام بلا واسطة أحد (فالجواب) نعم قد يلهم العبد من الوجه الخاص  
 الذى بين كل انسان وبين ربه عز وجل فلا يعلم به لك الهام لكن علم هذا الوجه يتسارع الناس  
 الى انكاره ومنه انكار موسى على المحضر عليهما الصلاة والسلام وعذر موسى في انكاره ان الانبياء  
 ما تعودوا أخذ احكام شرعية الا على يد ملك لا يعرف شرطان غير هذه الطريقة فعلم ان الرسول  
 والنبي يشهدان الملك ويربانه رؤية بصر عندم يوحى اليه ما و غير الرسول يحس باثره ولا يراه  
 فيلهمه الله تعالى بواسطة ماشاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط وهو اجل  
 الالتقاء واشرفه اذا حصل المحفظ لصاحبه ويجتمع في هذا الرسول والولى ايضا (فان قلت) فما محل  
 الالهام من العبد (فالجواب) محل له من العبد هو النفس قال تعالى فألهمها فقورها وتقواها الى ان  
 الله تعالى الهم النفس فقورها تتجبه وتعلمه لا تتعلم به والهمها تقواها تتعلم به وتعلمه فهو الهام  
 اعلام لا كما ظنه من لاعلم له بالمحقائق ولذلك قال تعالى وقد خاب من دساها والدس هو المحاق خفي  
 بازدهام فقد الحق هذا الجاهل العمل بالفجور بالعامل بالتقوى وما فرق في مواضع التقرب فأخطأ  
 قال وسبب خطئه رميه ميزان الشريعة من يده ولوان الميزان كانت في يده لراى انه مأور بالتقوى  
 منه عن العجور فبين له الامران معا (فان قلت) فلماذا كررنا في بعض كتبه ان من الفرق بين



تنزل الوحي على قلوب الانبياء وتنزل على قلوب الاولياء تنزل الملك فان الولى لهم ولا ينزل عليه ملك قط  
وانبى لابدله في الوحي من نزول الملك به فهل ذلك صحيح (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع  
والستين وثلاثمائة ان ذلك غلط والحق ان الكلام في الفرق بينه ما انما هو في كيفية ما ينزل به الملك  
لا في نزول الملك اذ الذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف ما ينزل به الملك على الولى التابع  
فان الملك لا ينزل على الولى التابع الا بالتساع انبياءه وبافهام ما جاء به مما لم يتحقق له علمه كحديث  
قال العلماء بضعه مثلا فيخبره ملك الالهام بانه صحيح فلوالى العلم به في حق نفسه بشروط يعرفها  
اهل الله عز وجل لا مطلقا وقد ينزل الملك على الولى بشرى من الله فانه من اهل السعادة كما قال تعالى  
في الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهذا وان كان انما يقع عند الموت فقد جهل الله تعالى به  
لمن يشاء من عباده \* قال الشيخ وتبب غلط الغزالي وغيره في منع تنزيل الملك على الولى عدم الذوق  
وظنههم انهم قدموا بسلوهم جميع المقامات فلما ظنوا ذلك بانفسهم ولم يروا ملك الالهام نزل  
عليهم انكروه وقالوا ذلك خاص بالانبياء فذوقهم صحيح وحكمهم باطل مع ان هؤلاء الذين منعوا  
قائلون بان زيادة الثقة مقبولة واهل الله كلهم ثقات قال ولوان ابا حامد وغيره اجتمعوا في زمانهم  
بكمال من اهل الله واخبرهم بتنزل الملك على الولى لقبول ذلك ولم ينزل به كرويه قال وقد نزل عليه ملك  
الالهام بما لا يحصى من العلوم واخبرنا بذلك جماعات كثيرة ممن كان لا يقول بقولنا فرجعوا الينا  
فله الحمد (فان قلت) فهل ينزل ملك الالهام على احد من الاولياء بامر ونهي (فالجواب) ان ذلك  
ممتنع كما قاله الشيخ في الباب العاشر وثلاثمائة فلا ينزل ملك الالهام على غير نبي بامر ونهي ابدا وانما  
للاولياء وحى المشرات وهو الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وهي حق ووحى غالب الانها غير  
معصومة (فان قلت) فهل يكون وحى المشرات في غير النوم كما هو في النوم (فالجواب) نعم وعلى  
كل حال فهي رؤيا الخيال وبالحس لاني الحس والتخييل قد يكون من دخل في القوة وقد يكون  
من بخار تمييز الروحاني وهو التجلي المعروف عند القوم اذا كان المزاج مستقيما هيئتها للحق وهو  
خيال حقيقي واطال الشيخ في ذلك (فان قلت) ان بعضهم يقول اذا تعرضوا عليه في فعله امر من  
الامور ما فعلت ذلك الا بامر من الله تعالى كما نقل عن سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه انه ما قال  
قدى هذه على عنق كل ولى لله تعالى الا بعد امر الحق له بذلك فهل ذلك صحيح (فالجواب) الامر بذلك  
غير صحيح واعل الناقل لذلك اشتبه عليه الاذن بالامر اذا اذن يطلق على المباح شرعا بخلاف الامر فانه  
شريع جديد يقتضى عصيان من خالفه فافهم \* وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والعشرين  
من الفتوحات من قال من الاولياء ان الله تعالى امره بشئ فهو تلبس لان الامر من قسم الكلام وصفته  
وهذا باب مسدود دون الاولياء من جهة التشرية (وايضاح ذلك) انه ليس في الحضرة الالهية امر  
تسكاب في الاوهوم مشروع فباقى الاولياء الاسماع امرها فاذا امرهم الانبياء بشئ كان لهم المناجاة  
واللذة السارية في جميع وجودهم لا غير ومعلوم ان المناجاة لا امر فيها ولا نهي انما هو حديث وشهر وكل  
من قال من اهل الكشف انه ما مور بامر الهى يخالف لامر الهى محمدي تسكاب في فقد التلبس عليه الامر  
وان كان صادقا فيما قال انه سمعه قال ويمكن ان بعض الاولياء يكشف الله عن قلبه المحجاب ويقوم الله  
تعالى له مظهر احمديا فيسمع فيه امر الحق ونهيه لمحمد صلى الله عليه وسلم فيظن ان الحق تعالى كاهن هو  
وانما كاهن روح محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من باب التعريف بالحكام الشرعية لا شرعا جديدا  
فان ذلك باب قد افاق بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي (فان قلت) فاذن وحى البشائر هو  
الاعم الغلب (فالجواب) نعم اذ هو الوحي الخاص الذي بين كل انسان وبين ربه عز وجل فيمناجيته

الطريق مثلا فربما يكون  
قاصدا خطبها او طينها  
فلا ينبغي المبادرة للانكار  
الا فيما لا يتطرق اليه  
احتمال قال وهذا يغلط  
فيه كثير من المتدينين  
لامن اصحاب الدين لان  
صاحب الدين اول ما يحتاط  
على نفسه ولا سيما في  
الانكار خاصة وقد نبينا  
الحق تعالى الى حسن  
الظن بالناس لا الى سوء  
الظن بهم فصاحب الدين  
لا ينكر قط مع الظن لانه  
يعلم ان بعض الظن انهم  
ويقول لعل هذا من ذلك  
البعض وانما ان ينطق به  
وان وافق العلم في نفس  
الامر وذلك انه ظن وما علم  
فنطق فيه بامر محتمل وما  
كان له ذلك قال ومعلوم ان  
سوء الظن بنفس الانسان  
اولى من سوء ظنه بالغير  
وذلك لانه من نفسه على  
بصيرة وليس هو من غيره  
على بصيرة فلا يقال في حقه  
ان فلانا اساء الظن بنفسه  
لانه عالم بنفسه وانما عبرنا  
بسوء الظن بنفسه اتعا  
لتعبيرنا بسوء ظنه بغيره  
فهو من تناسب الكلام  
قال والى الآن ما رأيت  
احدا من العلماء استبرا  
لدينه هذا الاستبراء الحمد  
لله الذي وفقنا الاستعماله  
\* وقال في قوله تعالى ان  
في ذلك لايات لكل صبار

يشكور يعني في حق ركب البحر اذا اشتد عليه الرجح ويرد فيماني ذلك من النعمة يطلب منه الشكر ويماني ذلك من الشدة والخوف

وذلك انه ما من نعمة  
 ينعمها الله على عباده الا  
 وهي محتمة ببلاء وذلك  
 ان الله يطالبه بالقيام  
 بعبادته الشكر عليها  
 واضافتهم الى من يستحقها  
 بالايحاء وصر في هذا الموضوع  
 الذي امره الحق ان يصر فيها  
 فيه ومن كان مكافيا ففعل  
 هذه الامور متى يتفرغ  
 لئلا تذنبها حتى تكون  
 في حقه نعمة خاصة  
 وكذلك القول في البلايا  
 والرزايها في نفسها  
 مصائب وبلايا وهي محتمة  
 بطلب الصبر عليها  
 ورجوعه الى الحق في  
 رفعها عنه ووجوب تلقها  
 بالرضا او بالصبر الذي هو  
 حبس النفس عن  
 الشكوى لغبر الله مطلقا  
 ووجه النعمة في المصائب  
 ما فيها من الاجر في الآخرة  
 وتواضع النفس في الدنيا  
 للخاص والعام فان البلايا  
 تدل نفوس الجبابرة وقال  
 في الباب السادس عشرة  
 واربع مائة اعلم ان كل  
 من تكافى دليله على كون  
 الصفات الالهية هيئا او  
 غير اقل له مدخول هكذا  
 كان شيخنا ابو عبد الله  
 الشكافي امام المتكلمين  
 بالمغرب يقول \* وقال في  
 الباب السابع عشر  
 واربع مائة في قوله تعالى  
 عن نوح عليه السلام ان  
 اجري الالهى انما كان اجهم على الله لانه تعالى هو الذي استخدمهم في التبليغ واطال في ذلك ثم قال ولا يخفى ان

منه في سره حال سجدته وغيره فلا يجد احدا اقرب اليه من الله تعالى وذلك نأيد من الله تعالى لبعض  
 الصادقين وقد يكون وحى المشرى ايضا بواسطة ملك ولكن النبوة من شأنها الوساطة فلا بد من الملك فيها  
 والمبشرات ليست كذلك فالعارف لا يبالى بما فاته من الا حرم بقا المبشرات عليه واطال الشيخ في ذلك  
 في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة \* وقال في الباب الثامن والستين ومائتين اهل ان الفرق بين وحى  
 الاولياء ووحى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان الاولياء يشاهدون تنزل الاله واح على قلوبهم لكن  
 لا يرون الملك النازل بخلاف النبي والرسول فان شهد الولى الملك لا يشهد القاه عليه حال شهوده وان شهد  
 الاقلاء لا يشهد الملك فيعلم انه من الملك من غير شهوده فلا يجمع بين رؤية الملك والاقراء منه اليه لان  
 اود رسول وهم - فذا يفرق بين الرسول والولى وقد اغلقت الله تعالى باب التنزل بالاحكام الشرعية وما اقلنى  
 باب التنزل به بالعلم بها على قلوب اوليائه الذى هو التنزل الروحاني بالعلم وذلك ليكون الاولياء على بصيرة  
 في دعواتهم الى الله بها كما كان موردتهم صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله  
 على بصيرة انا ومن اتبعنى فهو اخذ لا يتطرق اليه تهمة قال الجنيدي في معرض الثناء على علم اهل الله  
 تعالى فما ظنك \* بعلم علم الناس فيه تهمة فان علم غيرهم لا يكون صاحبه على بصيرة لاني الفروع  
 ولا في الاصول اما في الفروع فللا احتمال في التأويل واما في الاصول فلما يتطرق الى الناظر في الدليل  
 من الدخل عليه فيه من نفسه وغيره فهو يتهم دليله لهذا الخلل وقد كان يقطع به قبل ذلك واهل الله  
 تعالى كلهم اهل بصائر وعلمهم كله من حق اليقين اى حق استقراره في القلب فلا يزل له شيء عن مقره  
 يقال قر المصائب في المحوض اذا استقر وهناك يحصل له السكون والاستقرار ويزول التردد والاهام  
 والظنون وهذا السكون والاستقرار ان اضعف الى النفس والعقل يقال له علم اليقين وان اضعف الى  
 الروح والروحاني يقال له عين اليقين وان اضعف الى القلب المحمقي يقال له حق اليقين وان اضعف الى  
 السر الوجودى يقال له حقيقة حق اليقين انتهى \* وقال في الباب الثامن والثلاثين ما اغلقت الله  
 تعالى باب الرسالة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك من اشد ما تجرعت الاولياء مرارته لانقطاع  
 الوصلة بينهم وبين من يكون واسطتهم الى الله تعالى فرجعهم الحق تعالى بان ابني عليهم اسم الولى الذي  
 هو من جملة اسمائه تعالى جبر المصيبة عليهم قال ولذلك نزع الله تعالى هذا الاسم من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وسماه بالعبد والرسول اللذين لا يليقان بالله شرفه صلى الله عليه وسلم ان يراحم الحق تعالى  
 في التسمية واما وصفة صلى الله عليه وسلم برؤوف رحيم فذلك خلعة من الله تعالى بيانا لشرفه من الله على  
 وجه خاص لا يغبط به تو ما خاصين قال ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امته من تجرع كاس  
 انقطاع الوحي والرسالة جعل لمحواس امته نصيبا من الرسالة ليكونوا بذلك عبيدا تبعاله صلى الله عليه  
 وسلم اذا شرف مقام يضاف الى العبد كونه عبد الله عز وجل فقال ليياخ الشاهد الغائب فامرهم بالتبليغ  
 ليصدق عليهم اسم الرسل اذا الرسالة مخصوصة بالعبد وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمع مقالتي  
 فوعاها فاداءها كما سمعها يعنى حرفا بحرف من غير تصرف فيما يبلغه كما تباع الرسل كلامهم بها باللفظ الذي  
 يلقى الله اليهم بواسطة او غيرها وما فاز بهذه الدرجة وبدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالرحمة  
 الا الذين يروون احاديثه بالالفاظ التي سمعها وهم من غير زيادة لفظ فان من روى الحديث بالمعنى انما  
 ينقل الينا صورة فهمه هو فكانه رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة في صفوف الرسل الا من بلغ الوحي  
 من كتاب او سنة بلفظه كما سمعها فالهجابة اذا نقلوا الوحي على لفظه ورسول الله والتابعون رسول  
 الهجابة وهكذا اجلا بعد جيل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ الينا انه رسول الله وان شئنا اضعفناه  
 لمن بلغ عنه وانما جازنا حذف الوساطة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبره جبريل اوه ملك من

الملائكة ولا تقول فيه رسول جبريل ولا رسول ذلك الملك وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان تسمية العبد بالولي  
ينقص من عبوديته بقدر هذا الاسم فمن أراد ان لا ينقص وليا من مقام عبوديته فليسمه محمداً بفتح  
الدال المهملة فانه اولي له من اسم الولي انتهى (فان قلت) فهل يجسم الاولياء يعرفون الروح النازل  
عليهم (فالجواب) ليس كل الاولياء يعرفون ذلك فيرى احدهم العلوم النازلة على قلبه ولا يدري عن  
جائه كما يقع للسكنة واصحاب الزجر واصحاب الخواطر واهل الافهام فكل هؤلاء لا يجسدون العلم في  
قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به حقيقة والخواص يعرفون من جاءهم ولذلك يتلقونه بالادب  
ويأخذون عنه الادب رضي الله عنهم اجمعين \* وقد قال الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الاجوبة  
عن اسئلة المحكم الترمذي اعلم ان ما اخص به المحدثون من اهل الله كونهم يعرفون حديث الحق  
تعالى معهم في نفوسهم لما هم عليه من الصفات وغيرهم لا يعرف ذلك قال وداس المحدثين هم من الخطاب  
رضي الله عنه والناس كلهم من الامة وورثته في ذلك (فان قلت) ففي يحفظ الولي من التلبس عليه فيما  
يأتيه من وحى الالهام (فالجواب) يعرف ذلك بالعلامات فمن كان له في ذلك علامة بينه وبين الله عرف  
الوحى الحق الالهامي المسمى من الوحى الباطل الشيطاني حفظ من التلبس ولكن اهل هذا المقام قليل  
قال الشيخ في الباب الثالث والثمانين وما تئين مما غلط فيه جماعة من اهل الله عز وجل كافي حامد  
الغزالي وابن سيد لون وجل بوادي اشت قولهم اذا ارتقى الولي عن عالم العناصر وفتح قلبه ابواب السماء  
حفظ من التلبس قالوا وذلك لانه حينئذ في عالم الحفظ من المردة والشياطين فكل ما يراه هناك حق  
قال الشيخ محيي الدين وهذا الذي قاله ليس بصحيح وانما يهيج ذلك ان لو كان المعراج بأجسامهم مع  
ارواحهم ان صح ان احدا يورث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج وامان عزج به بخاطره  
ودروحانية بغير انفصال موت وجسد في بيته مثلاً فقد لا يحفظ من التلبس الا ان يكون له علامة في  
ذلك كما مر وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الشيطان لا يزال مراقباً لقلوب اهل الكشف سواء كان احدهم  
من اهل العلامات ام لم يكن لان له حواس على الاغواء والتلبس لعلمه بان الله تعالى قد يخذل عبده فلا  
يحفظه فيعيش ابليس بالترجي ويقول اعل وعسى فان رأى ابليس باطن العبد محفوظاً وانوار الملائكة  
قد حقت به انتقل الى جسد ذلك العبد فيظهر له في صورة المحس امور عسى يأخذها فاذا حفظ الله  
تعالى قلب ذلك العبد ولم ير له على باطنه سيداً لاجلس تجاه قلبه فيتنظر غفلة تطرأ عليه فاذا هجر عن ان  
يوقعه في شيء بقلبه منه بلا واسطة نظر في حال ذلك الولي فان رأى ان من عاداته الاخذ للعارف من الارض  
لقام له ارضاً مختبئة لياخذ منها فان ايد الله تعالى ذلك العبد رده خاسماً الاطلاعه حينئذ على الفرق بين  
الارضين المختبئة والمحسوسة وقد يأخذ الكامل من ابليس ما القاه اليه من الله لا من ابليس فيرده ايضاً  
خاسماً وكذلك ان رأى ابليس ان حال ذلك الولي الاخذ من السماء اقام له سماء مختبئة مثل السماء التي  
يأخذ منها ويرجع له فيها من السهوم القاتلة ما يقدر عليه فيعامله العارف بما قلناه في شأن الارض  
المختبئة والاصدية وان رأى ان حال ذلك الولي الاخذ من سدرة المنتهى او من ملك من الملائكة خيل له  
سدرة منها او صورة ملك مثل ذلك الملك وتسمى له باسمه والقي اليه ما عرف ان ذلك الملك يلقيه اليه من  
ذلك المقام فان كان ذلك الشخص من اهل التلبس فقد طفر به عدوه وان كان محفوظاً حفظ منه فيطرد  
عنه ابليس ويرعى ما جاءه او يأخذ ذلك عن الله تعالى لا عن ابليس كما مروى يشكر الله تعالى على ذلك  
وان رأى الشيطان ان حال ذلك الولي الاخذ من العرش والعماء والاسماء الالهية التي اليه الشيطان  
يحتسب حاله ميراثاً ميراثاً وان اطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والثمانين وما تئين (فان قلت) فهل  
يصح ان الحق تعالى يكر بابليس فيجعله طر يقالوصول الخبير لبعض العباد (فالجواب) نعم يصح

الاله صرح طلب الاجر  
المجهول عند الرسول من  
الله لان الله تعالى يعلمه  
بخلاف طلب الاجر المجهول  
من الخلق لا بد من تقديره  
قبل الطلب قال فكل من  
ودرسالة النبي ولم يؤمن بها  
اصلاً فان لذلك النبي اجر  
المصيبة وبالصاب اجر على  
الله بعدد من درساته من  
أتمه بلغوا ما بلغوا فله اجر  
الهداية واجر المصيبة وعلى  
هذا فلا يكون أحداً أكثر  
اجر من نبي ما محمد صلى  
الله عليه وسلم فانه لم يتفق  
لنبي من الانبياء ما اتفق  
له صلى الله عليه وسلم في  
كثرة طائفي أتمه اجابته  
ولاني كثرة عصاة أتمه  
دعوته خارجين عن  
الاجابة وأطال في ذلك  
\* وقال في قوله تعالى فمن  
عفا وأصلح فاجره على الله  
المراد بالاصلاح هذا ان  
يحسن الى من كان أساء  
عليه زيادة على العفو عنه  
ولو علم الناس قدر اجرهم  
عند الله اذ عفا وما جازى  
أحداً احداً باسائه وسيا كان  
في العالم الاعفوا وصلحها  
ولكن المحب التي هي  
أعين بصائر غائب الناس  
كثيرة وليست سوى  
الاعراض واستعمال  
التشفي والمواخذة ومن  
أحسن الى من أساء عليه  
فقد أزال ما قام به من

الموجب للإسائة ولا شك ان ذلك محبوب والله يحب المحسنين ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه باصلاح سوى حصول حب الله له الذي

الذين صبروا واي حبسوا  
 نفوسهم عن مجازاة المصطفى  
 باسائه اساءة واطال في  
 ذلك ثم قال واعلم ان  
 الملائكة الكتاب لا يكتبون  
 على العبد من افعال السوء  
 الا ما يتكلم به وهو قوله  
 تعالى ما يلقظ من قول الا  
 لديه رقيب عتيد وهو  
 الكتاب فهم وان كانوا  
 يعلمون ما يفعلون لا يكتبونه  
 (قلت) برده على كلامه  
 رضي الله تعالى عنه قوله  
 تعالى انا كنا نستنسخ  
 ما كنتم تعملون الا ان  
 يكون الشيخ حمل الاستفصاح  
 على خلاف الكتابة والله  
 اعلم انتهى فليتامر  
 ويحمر \* وقال في الباب  
 الثامن عشر واربعمائة  
 في قوله تعالى وقالوا قلوبنا  
 في اكنة مما تدعونا اليه  
 وفي آذاننا وقر وفي قوله  
 كلاب لان على قلوبهم  
 وقوله تعالى ام على قلوب  
 اذقناها ونحو ذلك اعلم ان  
 المراد بالابن ان يكون  
 العبد في بيت الطبيعة  
 مشغولا بامه ما عنده خبر  
 من ابيه الذي هو الروح  
 فلا يزال هذا في ظلمة الابن  
 وهو حجاب الطبيعة المشار  
 اليه بقوله ومن بيننا وبينك  
 حجاب ومن كان في حجاب  
 كن وظلمة فلا يسمع كلام  
 قهارة الشرع ولا يفهم واما  
 الوقر فهو نقل الاسباب

ان الله تعالى يكره بابليس كما ذكره الشيخ في الباب الثامن والستين وعبارته واعلم ان من مكر الله تعالى  
 بابليس ان يلهمه ما به يكون فعل الخير مع العباد من حيث لا يشعروا بليس وذلك انه يوسوس في قلب  
 العبد بلته فيخالقه العبد ويعمل بخلافه فيحصل له بخلافته ابليس الاخر فلو علم ابليس ان ذلك العبد  
 يسعد بوسوسته تلك ما اتى اليه شيئا قال وما ايات احد من اهل الله نبيه على هذا المكر ابد انتهى  
 (فان قلت) فما ضرورة وصول الاولياء الى العلم باحوال السموات (فالجواب) يصل الاولياء الى ذلك  
 بانجالا امرأة قلوبهم كما يكتبون عن احوال اهل الجنة واهل النار الا ان يحكم الارث لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لماراى الجنة والنار في صلاة الكسوف ورأى في النار عمرو بن لحي الذي سب السوايب  
 وصاحب المحجن وصاحبة الهرة التي حبستها حتى ماتت وفي بعض طرق الحديث رأيت الجنة والنار في  
 عرض هذا الحياض انتهى والله تعالى اعلم

**\*(المبحث السابع والاربعون في بيان مقام الوارثين للرسول من الاولياء رضي الله عنهم اجمعين)\***

اعلم ان عدد منازل الاولياء في المعارف والاحوال التي ورثوها من الرسول عليهم الصلاة والسلام مائة  
 الف منزل وثمانية واربعون الف منزل وتسعمائة وتسعة وتسعون منزلا لا بدسلك من حق له قدم  
 الولاية ان يقرها اجمعها ويجمع عليه في كل منزل من العلوم ما لا يحصى قال الشيخ محيي الدين وهو هذه  
 المنازل خاصة بهذه الامة المحمدية لم ينلها احد من الامم قبلهم ولكل منزل ذوق خاص لا يكون لغيره ذكره  
 في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات \* وقال في الباب التاسع والاربعين وثلاثمائة كنت اظن قبل  
 ان يطلعني الله تعالى على مقامات الانبياء من حيث كوني وادنا لهم ان من الادب ان يقال فلان على قدم  
 الانبياء ولا يقال انه على قلبهم لان الاولياء على آثار الانبياء مقتدون ولوانهم كانوا على قلوب الانبياء  
 لنا لو امانا لثة الانبياء اصحاب الشرائع فلما اطلعني الله على مقامات الانبياء علمت ان للاولياء معراجين  
 احدهما يكونون فيه على قلوب الانبياء ما عد احمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي لكان من حيث هم  
 اولياء وملهمون فيمالا تشرىع فيه والمعراج التالي يكونون فيه على اقدام الانبياء اصحاب التشرىع  
 فيأخذون معاني شرعهم بالتعريف من الله وليكن من مشكاة نور الانبياء فلا يخالف لهم الاخذ عن الله  
 تعالى ولا عن الروح القدس وقاعد ذلك فانه يخالف لهم من الله تعالى ومن الروح القدس من طريق  
 الالهام انتهى \* وقال في الباب الثامن والثلاثين واربعمائة اعلم ان وردة الانبياء هم العلماء والاولياء  
 فالاولياء حقا والاحوال الاحكام الباطنة التي تدق عن الافهام والعلماء حقا والاحكام الظاهرة التي  
 تفهم بيادي الراي وقد برث هؤلاء ايضا الانبياء في الاحوال الباطنة كما كان عليه السلف الصالح  
 فكانوا اولياء العلماء فلما تخلف الناس عن العمل بكل ما يعلمون صفوا علماء فقط وسلبوهم اسم الولي  
 والافعال علماء حقيقة هم الاولياء على ما عليه الناس اليوم كل ولي عالم عامل بلا شك وليس كل عالم ووليا  
 لانه قد يخلف عن مقام العمل بما علم فافقه على الحقيقة هم الاولياء لزيادتهم بعلم الاحوال على علم  
 المقال (فان قلت) فما الفرق بين الوارث المحمدي والوارث لغيره من الانبياء عليهم السلام (فالجواب) ان  
 الفرق بينهما ان وردة الانبياء آياتهم في الاتفاق من خرق العوائد وغيرها وآية الوارث المحمدي في قلبه  
 فلذلك كان الوارث المحمدي مجهولا في العموم معروفا في الخصوص لا غير لان خرق العادة انما هو حال  
 وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علمه بربه علم حال وذوق لا يزال كذلك كما مرت الاشارة اليه اول مبحث  
 المعجزات \* وقال في الباب التاسع والثلاثين واربعمائة من علامة الوارث المحمدي ان يشهد نفسه خلف  
 كل نبي ولو كان امانة الف نبي راى نفسه في اما كن على هددهم فان جميع الانبياء والرسول قد جمعت

حقاقتهم وشراعتهم في محمد صلى الله عليه وسلم فن آمن به وصدق فكأنه آمن بجميع الانبياء حقيقة  
ثم انه اذا تعددت صورته خلف جميع الانبياء يصير يعلم انه هو وليس غيره في كل صورة واطال في ذلك  
\* وقال في الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والخمسين اعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام  
النبیین والمرسلين فأى ولى رأى قدما امامه في حضرة الحق فذلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم  
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يظن ان له وارثا كما لا يكون احد على قلبه وكما لا يكون احد وارثا له على الكمال  
ابدالانه لو ورثته على الكمال لكان رسول الله او نبيا بشر بعة تخصه يأخذها من اخذ منه محمد صلى الله  
عليه وسلم ولا فائل بذلك فعوذ بالله من التلبيس انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم  
العلماء وورثته الانبياء هل هم المحدثون او مطلق العلماء (فالجواب) المراد بهم كل من كان عمله لا يستقل  
به العقول ولا الحواس بل تخليه العقول من حيث نظرها وليس المراد بهم ما يستقل العقول والحواس  
بأدراك علمهم فان ذلك لا يكون وارثه فافهم \* واعلم انه لا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث  
الى البرزخ لان كل ما حصل للعبد بغير انتقال لا يسمى ارثا وانما يسمى هبة وعظية ومفحة يكون العبد  
فيها نائبا وخليفة لا وارثا \* قال في الباب الثمانين والثمانمائة ولا يخفى ان الارث كما يرجع الى نوعين  
معنوي ومحموس فالحموس هو الاخبار المتعلقة بافعاله صلى الله عليه وسلم واقواله واحواله واما  
المعنوي فهو تطهير النفس من مذام الاخلاق وتخليتها بكارها او كثرة ذكر الله عز وجل على كل حال  
بخصوص وراقبة (فان قلت) فمن هو اعظم الورثة للانبياء عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في الجواب الثالث عشر من الباب الثالث والسبعين ان اعظم الورثة المحتمان واحدهما اعظم من  
الاخر فواحد يختم الله به الولاية على الاطلاق وواحد يختم الله به الولاية المحمدية فاما خاتم الولاية على  
الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولى بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين  
التشريع والرسالة فيزل آخر الزمان وارثا وخاتما لا ولى بعده نبوة مطلقة كما ان محمدا صلى الله عليه  
وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشرع بعده فيعلم ان عيسى عليه السلام وان كان بعده ومن اولى العزم  
وخواص الرسل فقد زال حكمه من هذا المقام بحكم الزمان عليه الذي هو لغيره فيرسل واياذا نبوة مطلقة  
ويلهم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ويفهمه على وجهه كالاولياء المحمديين فهو مناو هو شيدنا فكان  
آخر الامر نبيا كما كان آدم اول الامر نبيا فختمت النبوة بمحمد والولاية بعيسى \* قال الشيخ واما خاتم  
الولاية المحمدية فهو رجل من الغرب من اكرمها الصلاو يداو هو في زماننا اليوم موجود وقد اجتمعت  
به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورايت العلامة التي اخفاها الحق تعالى فيه عن عيون عباده  
وكشفها الى بمدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية المحمدية منه ورايته مبتلى بالانكار عليه فيما يتحقق  
به في سره من العلوم الربانية واطال في ذلك \* ثم قال واعلم ان الاولياء كثير اما يتكلمون بالخوارق  
فيذبني التسليم لهم مالم يخرج احدهم عن الشرع كأن زعم احدهم ان الله تعالى كاه كما كاه موسى  
عليه السلام فان ذلك يبطل اختصاص موسى واصطفاه على الناس بالكلام وفي القرآن العظيم  
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الآية (فان قلت) فلم سمى الانسان بشرا  
(فالجواب) سمى بشرا مباشرة للاموارات التي توقعه عن اللهوق بدرجة الروح فلوانه خالص من العوائق  
لكلمه الله تعالى من حيث كلام الارواح وارتفاع بشرية بحال لان جزهها يدق ولا ينقطع فلا يصح  
مكالمه الله تعالى كفا للاحد من الامة ولو ارتفعت رتبته (فان قلت) فما الفرق بين الكلام والمحادثة  
والمناجاة فان اهل الله يعنون المكالمة دون المحادثة والمناجاة (فالجواب) الفرق بينهما ان مقام الكلام  
لا بد ان يسمع صاحبه كلام الحق والمحادثة والمناجاة ليس فيها سماع كلام الحق فهم كالمجتهدين

يوم القيامة من الموحدين  
فانهم يقولون يا ربنا اننا  
لم نعقل على قلوبنا وانما  
وجدناها مغفلا عليها ولم  
نعرف من قفلهما فرمنا  
الخسر وج ففخفنا من ذلك  
المخسر والطمع فبقة بنا  
ننظر الذي قفل عليها  
عسى يكون هو والذى  
يتولى فتحها فلم يكن يابديننا  
من ذلك شي قان وكان همرا  
ابن الخطاب واضرابه ممن  
اسلم من الصحابة من اهل  
تلك الاقوال فلما تولى  
الله فتحه واسلم شيد الله به  
الاسلام وعصده رضى الله  
هنه (وقال) من اوتى الفهم  
في القرآن فقد اوتى  
الحكمة ومن اوتى الحكمة  
فقد اوتى خيرا كثيرا انما  
كثرها ما فهم من الوجوه  
قال وايضا ذلك ان  
الفهم في الكلام على  
قسمين قسم مكتسب من  
مادة وقسم مكتسب من  
غير مادة فالذي يكتب من  
غير مادة لا يقال فيه فهم وانما  
يقال فيه علم واما المكتسب  
من المادة فهو الذي يقال  
فيه فهم وهو تعلق خاص  
في العلم فاذا علم السامع  
اللفظة من الالفاظ بها او  
راى الكتابة ففيه تفصيل  
فان علم مراد المتكلم من  
تلك الكلمة مع تضمها  
في الاصطلاح معاني  
كثيرة خلاف مراد المتكلم

لا يقال فيه انه اعطى  
الفهم في القرآن وانما  
اعطى العلم بمدلولات تلك  
الالفاظ بالاصح صلاح  
الذي عرفه واطال في ذلك  
ثم قال واعلم ان كلام الله  
تعالى قد انزل بلسان العرب  
فاذا اختلفت وافي الفهم من  
الله ماذا اراد بكلامه مع  
اختلاف مدلولات تلك  
الكلمات او الكرامات كان  
كلام الله يقبل جميع  
الوجوه التي فهموها  
وذلك لان الله تعالى عالم  
بجميع تلك الوجوه فما  
من وجه منها الا وهو  
مقصود لله تعالى من تلك  
الكلمات بالنظر الى من  
يفهم منه ذلك الوجه  
المقصود ومقصود ايضا  
لذلك الشخص المتكلم  
ما لم يخرج عن اللسان فان  
خرج عن لسان العرب فلا  
فهم ولا علم قال وليس هذا  
الحكم الذي قررناه  
الكلام احد من المخلوقين  
فقد يكون بعض الوجوه  
غير مقصود اصاحب ذلك  
الكلام فليتأمل ويحذر  
والله تعالى اعلم وقال في  
الباب التاسع عشر  
وآدم بعثته في قوله صلى  
الله عليه وسلم رآني في  
المنام فقد رآني في حقائق  
الشیطان لا يقبل بي اعلم  
ان من التوفيقات الالهية

في الاستعداد يناجون الحق ويسامرونه ويلهمهم الفهم عنه وبعض اهل الله يمنع المحادثة مع الحق ايضا  
لا حذر من الاولياء ويقول المراد بحديث ان يكن من امي محدثون فعمرو المناجاة (فان قلت) فما  
الفرق بين الحديثين من الاولياء والتبيين (فالجواب) الفرق بينهما التكليف وذلك ان النبوة لا بد فيها  
من علم التكليف وحديث الحديثين لا تكليف فيه جملة واحدة وانما يقع لهم الحديث فيما تنجبه  
الاحوال والمقامات واطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والسبعين (فان قلت) فما المراد بحديث ان الله  
عباد اليسوا بانبياء يغبطهم النبيون بمقامهم وقرهم من ذبهم (فالجواب) المراد بهم ادب العلم  
وادب السلوك الذين اهتدوا بهدى انبيائهم ولكن ليس لهم اتباع لعلوم مقامهم فهم مستريحون يوم  
القيامة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم لمساعدتهم من الاستقامة ولا على غيرهم  
لانهم ليس لهم اتباع ذكره الشيخ في الباب المذكور ايضا (فان قلت) قد رأيت في كلام بعضهم  
تكفير الاولياء المحذرين بفتح الدال المهملة لتكونهم بصحوة الاحاديث التي قال الحافظ بضعها  
(فالجواب) تكفير الناس للمحذرين المذكورين عن عدم انصاف منهم لان حكم المحذرين حكم  
المجتهدين فكما يحرم على كل واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنده فكذلك المحذرون بفتح  
الدال وكلاهما شرع بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ محي الدين في الباب الثالث  
والسبعين من الجواب السابع والخمسين وقد وقع لنا التكفير مع علماء عصرنا لما سمعنا بعض احاديث  
قالوا بضعها قال ونحن نعددهم في ذلك لانه ما قام عندهم دليل على صدق كل واحد من هذه الطائفة  
وهم مخاطبون بغلبة الظن ولو انهم رفقوا بالنظر معهم حق لسلموا والمهم حالهم كما يسلم الشافعي للحنفى حكمه  
ولا ينعض حكم من حكم به من المحكام ومما اعتذروا به قولهم لو صدقت القوم في كل ما يدعون به من نحو  
ذلك لدخل المحلل في الشرية لعدم العصمة فيهم فلذلك سد لنا الباب وقتلنا ان الصادق من هؤلاء لا يضره  
سدنا هذا الباب قال الشيخ محي الدين ونعم ما فعلوه ونحن نسلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ونحكم لهم بالاج  
التام على ذلك ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك الولي مخطئ في مخالفتهم فان قطعوا وبخطئه فلا ذر لهم فان  
اقل الاحوال ان ينزلوا الاولياء المذكورين منزلة اهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم انتهى  
وكذلك قال الشيخ ايضا في اواخر الباب الثالث والستين وثلاثمائة وثلاثة اعلم ان من عدم الانصاف من  
الناس ايمانهم بما جاء من اخبار الصفات على لسان الرسل وعدم ايمانهم بها اذا اتى بها احد من خواص  
اتباعهم من العلماء والاولياء فان النجور احدثوا باليتهم اذ لم يؤمنوا بها اذا جاءت على يد الاولياء ياخذونها  
على وجه الحكاية فان الانبياء باجاءوا بما تحمله العقول وآمن الناس به كذلك ينبغي الايمان به اذا جاء  
على لسان الاولياء فكثير ما تهب نفحة من نفحات الانبياء على قلوب اتباعهم تؤديهم الى الموافقة في  
الالفاظ التي جاءت بها الرسل من صفات البارئ جل وعلا فكما سلمنا في الاصل فكذلك نسلم في الفرع  
بجماع الموافقة فايالك والكفران فانه خسر ان انتهى \* وقال ايضا في الباب الاحد وثلاثمائة  
كثير ما يرد على اهل الكشف من الاولياء امور لا تقبلها العقول وترمي بها واذا قالها النبي صلى الله  
عليه وسلم قبلت ايماننا واولادنا ولا تقبل من غيره وهذا من عدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع  
لهم هبت عليهم من تلك الحضرة نفحات جود الهى تكشف لهم عما شاهد الله من اعيان تلك الامور  
الالهية التي قبلت من الانبياء فاذا جاء بها الى كفرة ومع انهم يؤمنون بها عينها اذا جاء بها النبي فما  
اعني بصيرة هؤلاء المكفرين واقل الامور ان يقولوا له ان كان ما تقول حقا وانك خوطبت به او كشف  
لك عنه فتأويله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التأويل وان كان ظاهرا يقول قد ورد في الخبر النبوي  
ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا يجزه الشارع في كتاب ولا سنة انتهى (فان قلت)

الوجه الذي صح عنده حتى انه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكسور التنية العليان لم يره بهذه العلامة فما هو ذلك وان تصحى انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا لكن رآه شيخا وشابا مغايرا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها او رآه في حسن از يد ما وصفت له او في اجمع صورة او وقع منه سوء ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك راجع الى الرائي لا اليه صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له الحكم بجملة ما رآه ولا يجزى وزله العمل بما أخبر به لاسيما ان خائف ناصرا يحق الشريعة او اقتضى نسخ حكم ثابت ونحو ذلك قال وقد رآه على الصورة التي كان عليها وسألناه عن عدة احاديث قيل بضعها فأخبرنا صلى الله عليه وسلم بضعها فعلمنا بها وقد ذكر الامام مسلم في صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ألف حديث كان في ذهنه انها صحيحة فأثبت له صلى الله عليه وسلم من الافسة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقى فلم ان من أصلا فهو معصوم الصورة

فان سلمنا لاولياءه ما جاؤا به فما حكمه اذا خالف ما جاءت به الرسل (فالجواب) حكمه الرد فان الولي اذا اتى في كشفه بما يخالفه ما كشف للرسل وجب علينا الرجوع الى كشف الرسل وعلما ان ذلك الولي قد طرأ عليه في كشفه خلل لكونه زاد على كشفه نوعا من التأويل بمفكره فلم يقوم كشفه فهو كصاحب الرؤيا يخبر بما رأى وكشفه صحيح ولكن أخفا في التعجب فان الكشف لا يخفى أبدا وانما المتكلم في مدلول ذلك يخفى ويصعب الان كان يخبر عن الله تعالى في ذلك انتهى \* قال الشيخ ابو تراب النخشي رحمه الله اذا انفلق القلب الاعراض عن الله سبحانه الوقيفة في اولياء الله قال ولما علم العارفون من المجادلين بغير علم انهم لم يبدلهم من الانكار على الطائفة عدلوا الى الاشارات كما عدت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والامجاد الى الاشارة بكل آية او حديث له عندهم وجهان وجهه يرونه في نفوسهم ووجه يرونه فيما خرج عنهم قال تعالى سخر لهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم فيسمون ما يرونه في نفوسهم اشارة ليؤنسوا بذلك المنكرين عليهم ولا يسمونه بتفسيرا وقاية لشرهم وتشنيعهم عليهم وذلك لمجهلهم بمواقف خطابات الحق تعالى واقتدوا في ذلك بسنن من قبلهم فان الله تعالى كان قادرا على ان ينص ما تأوله اهل الله وغيرهم في كتابه ومع ذلك فما فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت على لسان العالمة علوم معاني الاختصاص الخاص فجمعها بالخاص قال ولوان هؤلاء المنكرين ينصفون لا يتبرون في نفوسهم اذا نظروا في الآيات بالعين الظاهرة التي يسلمونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلمون بعضهم على بعض في الكلام في معاني تلك الآيات مثلا وبقرا القاضل منهم بفضل الفضل والقاصر بقضل غير القاصر فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم ينكرون على اهل الله اذا جاؤا بشيء مما يجمع عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا على يد المعلم المعتاد في عرفهم وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم العلم بالا اعلام الروحاني الرباني فهم عاكفون على حضرته ينتظرون ما ينطق الله به على قلوبهم قال تعالى خلق الانسان علمه البيان وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال في حق الخضر وعلما من لدنا علمنا من لدنا علمنا فصدق المنكرون فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم وأخطوا في اعتقادهم ان الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول قال تعالى يوثق الحكمة من يشاء والحكمة هي العلم وجاء من وهي نكرة ولكن لما آثر هؤلاء المنكرون الدنيا على الآخرة وآثر ما يتعلق بجناب المخلوق على ما يتعلق بجناب الحق وتعودوا اخذ العلم من الكتب واقواه الرجال الذين من جنسهم ووروا في ذمهم انهم من اهل الله تعالى بما علموا وامتازوا عن العامة بحجهم ذلك عن ان يعلموا ان الله عبادا تولى تعليمهم في سائرهم على يد تلك الالهة فعملهم معاني كلامه وكلام رسوله وهو تعالى هو العالم المحقق واطال في ذلك \* ثم قال فلماذا صان اهل الله تعالى نفوسهم بتسميتهم المحققين اشارات فان المنكرين لا يرون الاشارات واین هؤلاء المنكرون من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم في تفسير الفاتحة لمحت لكم سبعين وقرأه هل هذا العلم الامن العلم الذي اعطاه الله تعالى في القرآن اذا تكلم بل يصل الى ذلك وقد كان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول خطبا بالمنكرين عليه في زمانه قد أخذتم علمكم ميتا وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وكان الشيخ ابو مدين اذا سمع احدا يقول فلان عن فلان لا تطعمونا القديدا اطعمونا اللحم الطري يرفع بذلك شهمة اصحابه كانه يقول لا تمدونا بفتوح غيركم وحمدونا بفتوحكم المجد فيدي فيهمكم لكلام الله أو كلام رسوله فعمل ان اهل الله تعالى ما وضعوا الاشارات التي اصطلحوا عليها فيما بينهم لانفسهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك وانما وضعوها للدخيل بينهم حتى انه لا يعرف ما هم فيه شفقة عليه ان يسمع منهم

رأه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يقبل على صورته

ومائة فراجعها (قلت)  
 وكان شيخنا سيدي محمد  
 المغربي الشاذلي رحمه الله  
 يقول في روية النبي صلى  
 الله عليه وسلم بعبارة كما  
 يقول به بعضهم المراد  
 باليقظة هنا يقظة القلب  
 لا يقظة الحواس الجسمانية  
 وذلك لان من بالغ في كمال  
 الاستعداد والتقريب صار  
 محبوبا بالحق واذا احبه  
 كان نومه من كثرة اليقظة  
 القلبية كحالة اليقظة  
 لغيره قال وحيا في زيارته  
 صلى الله عليه وسلم الا  
 بروحه المشككة بشكل  
 الاشباح من غير انتقال  
 ذاته الشريفة ووجهها من  
 البرزخ الى مكان هذا  
 الرقي لكرامتها وتزيينها  
 عن كثرة المحي والروح  
 هذا هو الحق الصراح  
 انتهى والله اعلم \* وقال في  
 الباب الحادي والعشرين  
 واربعمائة في قوله تعالى  
 لا تدركه الابصار يعني من  
 كل عين من اعين الوجوه  
 واعين القلوب فان القلوب  
 ماترى الا بالبصر واعين  
 الوجوه لا ترى الا بالبصر  
 فالبصر حيث كان هو  
 الذي يقع به الادراك لكن  
 يسمى البصر في العقل  
 عين البصيرة ويسمى في  
 الظاهر بصر العين اذ العين  
 في الظاهر محل البصر كما

شيئا لا يصل الى عقله القاصر فينكر عليهم فيهم ذلك العلم فانه قد جرب ان ما احد انكر شيئا على احد من  
 العارفين الا وحرم ذلك الشيء عقوبة له واطال في ذلك ثم قال واصل الانكار كراهة المحسذ المشتمل عليه  
 النوع البشري ولوان الناس تركوا المحسذ لانارت قلوبهم وادركوا علوم اهل الله تعالى وقد بد طنا الكلام  
 على ذلك في المقدمة اول هذا الكتاب واطال الشيخ محيي الدين الكلام على ذلك في الباب الثلاثين من  
 الفتوحات المكية والله اعلم

\* المبحث الثامن والاربعون في بيان ان جميع ائمة الصوفية على هدى من ربهم  
 وان طريق الامام ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه اقوم طرق القوم  
 كلها الصخر يرها على الشريعة بغير المحوهر \*

اعلم رحمك الله ان حقيقة الصوفية فقيهه عمل بعلمه لا غير فاورثه الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق  
 الشريعة وامرارها حتى صار احدهم مجتهدا في الطريق والاشراك كما هو شأن الائمة المجتهدين في  
 الفروع الشرعية ولذلك شرعوا في الطريق واجبات ومحرمات ومنذوبات ومكرهات وخلاف الاولى  
 زائد على ما شرحت به الشريعة كما استنبط المجتهدون نظير ذلك وابتلوا اى مجتهد والقوم العبادات  
 والعقود بالا خلال بما اوجبه وشرطوه او بارتكاب ما حرموه هذا شأنهم رضي الله عنهم فاما من  
 احدمهم -محق له قدم الولاية الا وهو مجتهد في الطريق ليس عنده تقليد الا لما شرحت به الشريعة  
 او اجمع عليه الائمة فقط في ادعى مقام الكمال وهو مقدار العلم فهو غير صادق وقد سمعت سيدي  
 عليا الخواص رحمه الله يقول مراد الا يكمل الرجل عندنا في الطريق حتى يأخذ العلم من حيث اخذه  
 المجتهدون انتهى \* ثم ما اخص به الصوفية عن غيرهم عليهم بالطريق الموصله لهم الى العمل  
 بالكتاب والسنة فاذا قلت لهم ان مقصودي ان ازهدي في الدنيا بحيث لا يبقى عندى ميل عادى لها  
 يقولون لك انك من ذكر الله تعالى لا لوانها اراجحتى برق حججك فتدرك الآخرة بعين بصيرتك  
 وتبظن ما لمن يزهد في الدنيا من الدرجات والنعم كما وقع لابراهيم بن ادهم رضي الله عنه فاذا رأيت ذلك  
 زهدت لا محالة في الدنيا ولو قال لك جهوم والناس ارض في الدنيا لا تصغى لهم ولوانك يا اخي قلت ذلك  
 لعالم لقال لك ان الله تعالى امرك ان تزهد لا غير ولا يهتدى للطريق الى ذلك فخف كهمه حكم طبيب  
 يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف علاج المرض فعلم ان سبب انكار بعض الناس على الصوفية انما هو  
 لدقته مداركهم ولوان المنكر لزم الادب العلم للقوم كل ما خاف فهمه مما لم يعارض كتابا ولا سنة ولا  
 اجماعا وقد رأيت في كتاب الرماية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بمصر في عصره  
 ما نصه كل الناس قدوة على رسوم الشريعة وقد علم الصوفية على قواعدها التي لا تنزل \* قال ويؤيد  
 ذلك ما يقع على يدهم من الكرامات والمخوارق ولا يقع ذلك قط على يد عالم ولو بلغ في العلم ما بلغ الا ان  
 سلك طريقهم انتهى وقد بلغنا انه كان يقول قبل ذلك وهل ثم طريق للشريعة غير ما يدينا من  
 النقول ثم يقول من زعم ان ثم علماء باطن للشريعة غير ما يدينا فهو باطل يقارب الزندق فلما اجتمع  
 بالشيخ ابي الحسن الشاذلي بمصر المحروسة واخذ عنه صار يمدح طريق القوم كل المدح ويقول انها  
 طريق جهمت اخلاق المرسلين وكان يقول بحجة الاسلام الغزالي رحمه الله مثل ما كان يقول الشيخ  
 عز الدين اول فلما اجتمع بالصوفية وذائق طريقهم صار يقول ضيعناهم راني الباطلة اى ما في الاشتغال  
 بالعلم على طريق اهل الجسد من غلبة القول على العمل والحق ان الاشتغال بالفقهاء ليس هو بطالة  
 انما هو اساس للعلم فان من شأن اهل الطريق ان يكون جميع حركاتهم وسكناتهم -م محمودة على  
 الكتاب والسنة ولا يعرف ذلك الا بالبحر في علم الحديث والفقهاء والتفسير فقول الغزالي ان الاشتغال

ان البصيرة في الباطن محل البصر العين التي في الوجه فاختلاف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما



بالفقه بطله انما هو كلام صدر حال عشقة في طريق القوم والعاشق حكمه حكم السكران ولو انه نامل في حاله اعرف ما قلناه من ان الفقه اساس الطريق وان غاية الصوفي انه عالم عمل بعلمه لا غير (وقد كان) سيدي ابراهيم الدسوقي رحمه الله يقول لو ان العبادات والمأمورات الشرعية بغير علة كما امره الله تعالى لاستغنى عن الشيخ ولكنه اتى العبادات بعلة وامراض فلذلك احتاج الى طبيب يداويه حتى يحصل له الشفاء ومن هنا استغنى التابعون عن المحلوة والرياضة كما عليه تلامذة الاشياخ ولم ينقل عن احد منهم انه دون شي في علاج الامراض الباطنة لعدم ما في عصرهم او قلته اجد احدثي لا تكاد توجد وكان معظم اجتهادهم انما هو في جمع احاديث الشريعة والمطابقة بينها وبين الكتاب العزيز وهذا هم بيقين من استعمالهم بعلاج امراض اعلمها لا توجد وقد حصل بذلك الجواب من قول من قال لا شيء علم بدون الائمة الجتهدون شي في علم التصوف او يشتغلوا بالذكر لتعجب قلوبهم كما يفعله الصوفية فانه لا يقول عادل قط عن احد يعنى من الائمة انه يعلم من نفسه عجايب اورداء او غلا او حقا او مكر او خديعة ولا يجاهد نفسه ابدا ولو انهم علموا ان فيهم شي من ذلك لقد تموا علاجه على سائر الاعمال من باب ما لا يتم الواجب الابه فهو واجب وما امروا الابه عبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فافهم فقد بان لك ان سائر الائمة الصوفية على هدى من زجهم كالائمة المجتهدين وانه لا ينبغي لاحد ان ينسب عليهم كلامهم الابدان بدخيل طريقهم ويعرف مصطلحهم وجميع شطح عن ظاهر الشرع انما هو ودخيل فيهم او غلب عليه حال او كان مبتدئا في الطريق واما السكالمون كالجنيد واضرابه فطريقهم محردة على الادب فحور بالذهب اذ هم حياة الدين رضى الله عنهم اجمعين وانما خصصنا كغيرنا طريق الشيخ ابي القاسم الجنيد ليميز بد التقوم وان كل من سلكها انجا لانها كما قال الجلال المحلى وغيره طريق خال عن البدع دائر على التسليم والتفويض لله تعالى والتبري من حظوظ النفس وهذا من اصح الطرق فهي كطريق الشيخ ابي الحسن الاشعري في العقائد الدينية ولذلك قالوا وعتقدان طريق الشيخ ابي الحسن الاشعري في العقائد الدينية طريق مثلى لكونها بين التفريط والافراط قال الجلال المحلى ولا التفتت الى من تكلم في الشيخ ابي الحسن من اهل الزبغ ويكفينا في امامته وجلالته ا كتاب علماء الاسلام من اهل التفسير والحديث والفقه والاصول على الاهتمام على قوله في العقائد وكذلك يكفينا في اقامة ابي القاسم الجنيد رحمه الله اجماع الناس كاهم على جلالته وقولهم انه سيد الطائفة كلها وعلمها ووجهها وذلك وقد كان يقول علمنا هذا مشيدا بالكتاب والسنة انتهى وانما لم يذكر القياس والاجماع لان القياس والاجماع انما تعلم دلالتهم اذا وافقوا واعد الكتاب والسنة فاستغنى الجنيد عن القياس والاجماع بذكر الكتاب والسنة وكان يقول ايضا اذا رايتهم شخصاً متر بغافى الهوا فلا تلمعتوا اليه الا ان رايتهم ومقيدا بالكتاب والسنة وكان يقول الطريق كلها مسدودة على الخلق الاعلى المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لو كنت حاكما لصرقت من سمعته يقول لا موجود الا الله اوليس لي فعل مع الله لان ظاهر كلامه نفي غير الله وهم احكام التكليف كلها قال الجلال المحلى وغيره ولا التفتت الى من رمى الشيخ الجنيد في جملة من رمى بالزندقة من الصوفية عند الخليفة جعفر المقتدر بالله تعالى حتى انه امر بضره اعناقهم وقد بلغنا انهم كلهم امسكوا الا الجنيد مع انه شيخ الجماعة وذلك لانه كان يستتر كلام اهل الطريق عن ايس منهم وكان يستتر بالفقه والافتاء على مذهب ابي ثور وكان اذا تكلم في علوم القوم اغلق باب دأوه وجعل مفتاحه تحت وركه وكذلك بلغنا عن الحسن البصرى رضى الله عنه وكان يقول ان تعجبون ان يرمى اولياء الله بالزندقة فزادوا بهما فانما عند من لا يعرف اصطلاحهم ولم يبلغنا قط عن الجنيد

الله عنه ان شخصاً يزعم انه رأى ربه بعينه بصره فقال هذا شخص ملبس عليه وهو وانه خرق من عين بصيرته خرق الى باصر عين وجهه فرأى ربه حينئذ فظن انه رآه بعينه بصره انتهى في هذه الحكاية اشارة الى صحة الرؤية بالبصيرة في دار الدنيا فليتمل مع كلام الشيخ محيي الدين فاني حاوات جماع لم يحصل لي سوى ان المتفق عليه جواز الرؤية بنفس البصيرة لا بعين البصيرة ولا بعين الوجه ولا بعين القلب فتكون البصيرة على هذا قد رازا نداء عن الجميع وفي الجميع انما ياتي اذا قدرنا الكلام على رؤيته تعالى في دار الدنيا واغبره صلى الله عليه وسلم امار رؤيته في الآخرة ورؤيته في الدنيا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت بان ذلك بعين الرأس قطعا والله اعلم وقال في الباب الثاني والعشرين وادبعائة قد دعوا لله عن جميع الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بركة كما مر ايضا في الباب التاسع والستين وثلاثمائة وقال في قوله تعالى فاما من نكثا موازينه فهو في عيشة

راضية وامان خفت موازينه هاوية اعلم ان الميزان يوم القيامة يظهر بصورته نشأة الخلق من الثقل لانهم انما يحشرون ويحشرون

هذا حسنا في ظاهر بدنه  
واراد حسنا في باطنه واما  
الذي خفت موازينه وهو  
الشيء فلانه فعل سبياً  
والسببية بوحدة فخفت  
موازينه بالنسبة الى ثقل  
ميزان السعد قال ولم  
يعتبر الحق تعالى في الوزن  
الا كفة الخبز لا كفة الشر  
فهى الثقل في حق  
السعيد المحققة في حق  
الشيء مع كون السببية غير  
مضاعفة ومع هذا فقد  
خفت كفة خيره فالكفة  
الثقيلة للسعيد هي بعينها  
المخففة للشيء لثقله ما فيها  
من الخير او عدمه بالكيفية  
مثل الذي يخرج الله  
من النار وما هل خيرا قط  
غير ان هذا ليس في كفة  
اليمين منه شيء اصلوا ليس  
عنده الا ما في قلبه من  
التوحيد المحاصل من  
العلم الضرورى وليس له  
في ذلك عمل مثل سائر  
الضروريات فلوا اعتبر  
الحق في الثقل والخفة  
بالكفتين معا كفة الخير  
وكفة الشر لكان يزيد  
بياناً في ذلك فان احدى  
الكفتين اذا ثقلت خفت  
ال اخرى بلا شك خيرا كان  
او شر هذا حكم وزن الخير  
والشر واما اذا وقع الوزن  
لا يمد فيكون هو في احدى  
الكفتين وجملة في الاخرى  
فذلك الوزن آخر فن ثقل ميزانه نزل جملة الى اسفل وذلك لان الاجمال في الدنيا من

انه تكلم بشئ من الشطح كما نقل عن ابى يزيد وغيره كل ذلك اكمله قال الجلال المحلى وما بسط النطق  
لضرب اعناق الصوفية الذين اسكروا تقدم من آخرهم الشيخ ابو الحسن الزورى وقال للسيافى اضرب  
عنى قبل امحى فقال له السيافى لم ذلك فقال لا وثر اصحى بحياة ساعة فهت السيافى وانهى الامر الى  
المخليفة فردداهم الى القاضى اسماعيل بن اسحق المالكى فسال الزورى عن مسائل فقهية فاجابه عنها  
ثم قال وبعده فان لله عبادا اذا قاموا فاقوا الله واذا نطقوا نطقوا بالله فقبل القاضى قوله وارسل يقول  
للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم فخلى المخليفة سبيلهم رضى الله عنهم اجمعين  
\* وحكى ابن ايمى في رسالته عن الامام احمد رضى الله عنه انه كان في اول امره ينهى ولده عن مجالسة  
الصوفية حتى نزل عليه جماعة منهم في الليل من الهوا فسالوه عن مسائل في الشريعة حتى اعجزوه  
ثم صعدوا في الهوا من ذلك الوقت وهو يقول لولده عليك بمجالسة الصوفية فانهم ادركوا من خشية  
الله واسرار شريعتهم ما لم ندره وكان اذا عجز عن جواب مسألة يقول للشيخ ابى حمزة البغدادى ما تقول  
في هذا يا صوفي فاذا اجابه بشئ اخذ به \* وحكى القشيري عن ابن سريج انه كان ينكر على الجنيد  
فتنكر يوما وحضر مجلس الجنيد وهو لا يشعر فلما انصرف الجنيد قالوا لابن سريج ما ذا اذيت في  
كلام هذا الرجل فقال لم افهم من كلامه شيئا الا ان اصوله الكلام ليست بصولة مبطل فعلم ان الانكار  
لم يزل في العلماء على الصوفية في كل عصر لدقة مداركهم لا لخروجهم عن الشريعة في نفس الامر معاذ  
الله ان تقع الاولياء في ذلك وان جاز ذلك في حقهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في مقدمة الطبقات الكبرى  
والله تعالى اعلم

(\*المبحث التاسع والاربعون في بيان ان جميع الائمة المجتهدين على هدى

من دينهم من حيث وجوب العمل بكل ما ادى اليه اجتهادهم  
واثبات الاجراء من الشارع وان اخطوا\*)

على ما سأتى بيانه ان شاء الله تعالى واعلم يا اخي ان مبحث الجواب عن الائمة يكتب في فيه بأى وجه كان  
واما التحقيق فله مكان آخر فلا ينبغي الاعتراض علينا اذ بيننا هذا المبحث على القول المرجوح بان  
كل مجتهد مصيب (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول اهلوا على الجمع بين اقوال  
العلماء اجهدكم فان اجمال القوانين اولى من الغناء احدهما وبذلك يقل تناقض اقوال العلماء ومن وصل  
الى مقام الكشف وجد جميع الائمة المجتهدين لم يخرجوا عن الكتاب والسنة في شئ من اقوالهم  
وشهدوا كلها مقبسة من شعاع نور الشريعة لانهم على آثار الرسل سلوكوا فكما انه يجب عليك  
يا اخي الايمان والتصديق بهمة كل ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام مما يخالف شريعتك  
ظاهرا فذلك يجب عليك الايمان والتصديق بهمة ما استنبطه المجتهدون وان خالف مذهب  
امامك انتهى وقد تبعت بحمد الله ادلة المجتهدين فلم اجد فرعا من فروع مذاهمم الا وهو مستند الى  
دليل اما آية اوحديث او اثر او قياس صحيح على اصل صحيح لكن من اقوالهم ما هو مأخوذ من صحيح  
المحدث او الآيات او الاثر مثلا ومنه ما هو مأخوذ من المفهوم او مأخوذ من ذلك للمأخوذ وهكذا فن  
اقوالهم قريبا واقرب وبعيدوا بعدوا كلها مقبسة من شعاع نور الشريعة التي هي الاصل ومحال ان  
يوجد فرع من غير اصل (وايضاح ذلك) ان نور الشريعة المطهرة هو النور الواضح ولكن كلما قرب  
الشخص منه يجده اضعف من غيره وكلما بعد عنه في سلسلة التقليد يجده اقل نورا بالنسبة لما هو اقرب  
من عين الشريعة وهذا هو سبب تفاوت اقوال علماء المذاهب وتضعيف بعضهم كلام بعض الى  
عصرنا هذا فان بيننا الآن وبين الشارع نحو خمسة عشر دورا ومن يخرج بصره هذه الادوار كلها

حتى يشهد اتصال اقوال جميع الادوار بعين الشريعة وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول  
 مثال عين الشريعة المطهرة التي يتفرع منها كل قول من اقوال المجتهدين ومقلديهم مثال العين  
 الاولى من شبكة الصياد ومثال اقوال علمائها مثال العيون المنتشرة منها في سائر الادوار فنكشف الله  
 تعالى عن بصيرته وادرك العين الاولى وما تفرع منها اقر جميع اقوال علماء الاسلام بحق وشاهدنا  
 كلها ببطء بالغين الاولى من العيون كارتباط الظل بالشاخص او كارتباط الاصابع بالكف ومن لم  
 يكشف الله تعالى عن بصيرته اخطأ ضرورة كل ما زاد عن مطمع بصره واخرجه عن الشريعة قال وعلى  
 ما قررناه ينزل القولان من ان كل مجتهد مصيب او المصيب واحد والباقي مخطئ وبالاول قال جماعة  
 من الاصوليين ومن المالكية ابو بكر بن العربي وغيره والثاني قال الجوهري انتهى وقد كنت وضعت  
 بحمد الله تعالى ميزانا وضحت فيها ادلة هذين القولين ثم لما رأيت الغالب على اهل المذاهب الا كتاب  
 على قول امامهم وعدم التدين باقوال غيره الا ضرورة رجعت عنه (وسمعت) سيدي عليا الخواص  
 رحمه الله يقول ما نزل الله من اجل في الكتاب والسنة ولولا ذلك ما قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم  
 لتبين للناس ما نزل اليهم بل كان يكتفي بتبليغه للقرآن من غير بيان قال ولما كان من المعلوم انه  
 لا يفصل العبارة الا العبارة ثابت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن الحق تعالى في تفصيل ما اجله تعالى  
 في كتابه العزيز ونواب المجتهدين مناب الرسل عليهم الصلاة والسلام في تفصيل ما اجلوه في كلامهم  
 ونواب اتباع المجتهدين مناب المجتهدين فيما اجلوه من كلامهم وهكذا القول في كلام اهل كل دور ومن  
 بعدهم الى وقتنا هذا يفصل اهل كل دور ما اجله الدور الذي قبله - ولولا ان حقيقة هذا الاجمال  
 سارية في العالم ما شرحت الكتاب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا وضع الناس على تفسير بعضهم  
 وشروحه حواشي بل ربما وضعوا على الحواشي حواشي والسرف في ذلك ان غير الشارع صلى الله عليه وسلم  
 اذا تكلم على حكم شرعي لا يمكنه ان يتكلم على تلك العبارة من الاستئالة والاحكام حتى  
 يقصص عنها في تلك العبارة بل ينسب اكثر الاحكام بخلاف الشارع صلى الله عليه وسلم فانه لا يتكلم  
 الا بحسب من ربه عز وجل معصوم من الخطا ونقص المعاني وصحة الارادات عليه وما كان ذلك  
 نسيا وغير الشارع بالعكس قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لم ان  
 اهل كل دور درجة على من بعدهم كما ان للتابع من الخلق المنية على متبوعه من السلف من حيث  
 علمه بعلم متبوعه وكتابة ثواب ذلك في صحائفه فعلوم جميع الامة المحمدية بعقولهم في صحائف سيدنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من غير منية عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره من المجتهدين  
 وغيرهم فانهم فلمحمد صلى الله عليه وسلم المنية على المجتهدين ومقلديهم الى يوم القيامة باعطائهم  
 المادة التي يستنبطون منها الاحكام وليس للمجتهدين منية عليه صلى الله عليه وسلم انما هم المنية على  
 من قلدهم الى يوم القيامة فلولا التابع ما ظهر كمال المتبوع من الخلق في كل دور بحسبه فانهم وكذلك  
 لولا بيان الشارع صلى الله عليه وسلم ما اجل في القرآن باحاديث شرعيته لبقى القرآن على اجماله الى  
 وقتنا هذا وما كنا عرفنا كيفية تادية الصلاة ولا الطهارة ولا عرفنا اقص الطهارة ولا عرفنا انصبه  
 الزكاة ولا شرطها ولا واجبات الصوم والحج ولا مفسدهما ولا كيفية العقود والمعاملات ولا غير ذلك  
 مما هو معلوم وكذلك لولا بيان المجتهدين ما اجل في الشريعة لما قدمهم لبعثت السنة على اجمالها وهكذا  
 الكلام في كل دور بعدهم الى يوم القيامة يفصل كل دور ما اجل في كلام من قبله ومن بعدهم ان  
 المجتهدين عرفوا الجمل من القرآن بلا واسطة بيان السنة فليانما بمثل ذلك ولعله لا يجده (وايضاح  
 ذلك) انه ليس لتابع علم من غير دائرة علم متبوعه ابدا كما ان كشف الاولياء لا يتعدى كتاب نبينهم

العلو والشيء ثقيل كفة  
 الميزان التي هو فيها وتغفأ  
 كفة هو له فيموى في النار  
 وهو وقوله فامه هاوية  
 فكفة ميزان العمل هي  
 المعتبرة في هذا النوع من  
 الوزن الموصوفة بالثقل  
 في السعيد لرفعه صاحبها  
 والموصوفة بالخفة في حق  
 الشقي لثقل صاحبها وهو  
 قوله يحملون اوزارهم على  
 ظهورهم وليس الا  
 ما تعطيهم من الثقل الذي  
 يهوون به في نار جهنم  
 وحاصل ذلك ان وزن  
 الاعمال بعضها ببعض  
 يعتبر فيه كفة الحسنات  
 ووزن الاعمال بعاملها  
 يعتبر فيه كفة العمل  
 انتهى فليستامل ويحرف  
 وقال في الباب الرابع  
 والعشرين واربع مائة  
 العبد المسلم يحب الله ومحبوب  
 لله ولكن الابتلاء لا يكون  
 الا من وجه كونه محبا لله  
 لا من وجه كونه محبوا  
 وذلك ليظهر بالابتلاء  
 الصادق في المحبة من  
 الكاذب واطال في ذلك  
 ولا يرده الى الشيخ قوله صلى  
 الله عليه وسلم اذا احب  
 الله عبدا ابتلاه لانقول  
 محبة العبد لله عز وجل  
 من لازم محبة الله العبد  
 وحيث كان ذلك فقد هيح  
 كلام الشيخ وقال في الباب  
 الرابع والثلاثين واربع مائة

في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لامسحهم ففيه نفي تعاقب العلم لان في العلم مع ان نفي العلم علم لمن فهم وقال في الباب الخامس والثلاثين

بالكفارة لان فيه حنا على  
فعل مكارم الاخلاق  
واليمين على ترك فعل  
الخير من مذام الاخلاق  
فوقت بالكفارة وفي هذا  
اشارة الى ان لنا خلاف  
الرعيه اذا لم يكن حدا  
مشروعا وكان لنا الخيار  
فيه وعلينا ان تركه أولى  
من فعله عند الله قلنا ان  
لا نفي به وان نتصف بالخلاف  
فيه وأطال في ذلك ثم قال  
وهنا دققة وهو ان من  
أساء الينا قد أعطانا من  
خير الآخرة ما نحن  
محتاجون اليه حتى لو  
كشفت الغطاء لقلنا انه لم  
يحسن الينا احد مثل  
ما أحسن الينا ذلك المسمى  
ومن كان هذا مشهده فلا  
ينبغي ان يكون جزء المسمى  
اليه الحرمان بل يعفو عنه  
ولا يجازيه ويكفيه قوله  
تعالى فن عفوا واصبح فاجه  
على الله او يحسن اليه بما  
عنده من الفضل على قدر  
ما تسمح به نفسه كما اشار  
اليه قوله تعالى ولا يأذن  
أولو الفضل منكم والسعة  
أن يؤتوا أولى القربى  
والمساكين الاية فتأمل  
ذلك والله أعلم \* وقال في  
الباب السادس والثلاثين  
وأربعمائة للعباد ان يدعو  
على من آذاه بمحصل  
العقوبات والانتكاد  
والموت بقصد ان لا يريد

وسنة ابدا وبتقدير انه بأئنا بعلم من طريق كشفه لا يجوز لنا العمل به الا بعد عرضه على الكتاب  
والسنة وموافقتهما هما وفي سنن البيهقي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ولي شريحا القضاء قال له  
انظر فما تبين لك في كتاب الله عز وجل صريحاً فلا تسألن عنه احد او ما لم تبين لك في كتاب الله تعالى  
فاتبع فيه سنة محمد صلى الله عليه وسلم وما لم تبين لك في السنة فاجتهد فيه رأيك وان شئت فامرني ولا  
ادى مؤامرتك اياي الا اسلمت لك انتهى وقد نبأ المهتدون كلهم من القول في دين الله بالرأى كما اوضحنا  
ذلك في مقدمة كتابنا المسمى بالمنهج المبين في بيان ادلة المجتهدين وهو كتاب ما صنف في الاسلام مثله  
فراجعه \* ومخلص اقوالهم في ذلك ان البيهقي روى بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه  
كان يقول اذا اتى الناس هذا رأى عمر فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن عمر ويقول اسئلت  
الله وروى البيهقي ايضا عن عبد الله بن عباس وعطاء وجاهد ومالك بن انس رضي الله عنهم انهم  
كانوا يقولون ما من احد الا وما أخذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى  
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول لا ينبغي لمن لم يعرف دليلي ان يقتي بكلامي وكان رضي الله عنه  
اذا اتى يقول هذا رأى النعمان بن ثابت يعني نفسه وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه فهو  
أولى بالصواب وكان الامام مالك يقول ما من احد الا وما أخذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وروى المحاكم والبيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه كان يقول اذا صحح  
الحديث فهو مذهبي وفي رواية اذ ارايتهم كلامي يخالف الحديث فاعلموا بالحدوث واضربوا بكلامي  
المحاط وقال يومئذ في ابراهيم لا تقلدني في كل ما اقول وانظر في ذلك لنفسك فانه دين وكان رضي الله  
عنه يقول لا حجة في قول احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا في قياس ولا في شيء وما  
ثم اطاعة الله ورسوله بالتسليم وقد نقلنا جميع ما نقل عنه من التبري من الراى في كراسة وكان الامام  
احمد رضي الله عنه يقول ليس لاحد مع الله تعالى ورسوله كلام (قلت) ولذلك لم يدون له كتابا ابدا  
في الفقه وجميع مذهبه الا انما هو ملقب من صدور الرجال رضي الله عنه وبلغنا انه وضع في الصلاة  
ثلاثين الف مسألة وسأله رجل مرة عن مسألة فقال لا تقلدني ولا تقلد من مالكا ولا اوزاعي ولا  
النخعي ولا غيرهم وخذ الاحكام من حيث اخذوا من الكتاب والسنة انتهى وهو محمول على من  
أعطى قوة الاجتهاد اما الضعيف فيجب عليه التقليد لاحد من الأئمة والاهل والفضل (فان قلت) فما  
دليل المجتهدين في استنباطهم الاحكام وهل لاوقفوا على حد صريح ما ورد (فالجواب) دليلهم في  
الاجتهاد ما وقع من اجتهاده صلى الله عليه وسلم لبلية المعراج في شأن الصلوات من المراجعة بين موسى  
عليه السلام وبين ربه عز وجل فان الله تعالى لما فرض على أمة محمد الخسب بين صلاة نزل بها الى موسى  
ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا قال هذا كثير فلما قال له موسى عليه السلام راجع ربك بقى صلى الله عليه  
وسلم متحيرا من حيث ان شفقته على امته تطلبه بالتخفيف عنهم الثلاثية عواني الصبح والسامة  
والكراهية من ثقل تلك التكليف فلما اتى حاثرا اخذ يطلب الترجيح أي المحالين أولى وهذا هو  
الاجتهاد فلما ترجح عنده انه راجع ربه رجوع الى قول موسى وامضى ذلك في امته بان من ربه عز وجل  
وكان في شرب بع امته الاحكام بان الله تأنيسا لهم صلى الله عليه وسلم بما جرى منه الا لا يستوحش  
مع ان ماجى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من التفرع فيه جبر لقب موسى عليه السلام  
ايضا فان موسى لا بد اذا رجع الى نفسه وخفف عنه المحال الذي كان عليه من وفو الشفقة يجود الله  
تعالى الذي كاف أمة محمد بالخسب صلاة ارحم بهم من موسى ويرى ان المحسين كانت من اقل ما ينبغي  
لجلال الله عز وجل في العبادة ولم يستكثر بها على العبيد وعلم ايضا ان الله تعالى لو امضى عليهم الخسب

التسبي فيه وانما يكون ذلك خوفا عليه ان يزداد طغيانا وكفرا فيزداد من الله مقتولا لكن الدعاة ان اذا

صلاة فلا بد انه كان يعويهم - ثم على فعلها فان القوة بيد الله ولا يكاف نفسا الا وسه - ههنا ثم ان موسى عليه السلام لما ندم على قوله في شأن المراجعة - جبر الله تعالى قلبه بقوله تعالى ما يبذل القول لدى في آخر رجعة - وآتسه باطلاعه على ان القول قبل ذلك كان معروضا يقبل التبديل ولذلك سر بهذا القول وعلم ان من القول الا الهى ما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبله - وعلم ان كلامه الذى كان ندم عليه من حيث معارضته لما فرضه الحق تعالى العليم الخبير ما وقع منه الا حين كان القول معروضا لاحين حق القول منه تعالى فعلم ان في تشرية الاجتهاد للائمة المجتهدين جبر القلب محمد صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد فصاولة اسوة بهم وصادراهم اسوة به - فهذا كان منشأ الاجتهاد للمجتهدين (قلت) وعما اجرا الائمة على استنباط الاحكام قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فافهم (فان قلت) فهل يجوز لاحد الطعن في قول مجتهد (فالجواب) لا يجوز لاحد الطعن في حكم المجتهد لان الشارع قد قرر حكم المجتهد فصاولة الله بتقرير الله اياه فن خطأ مجتهد بعينه فكانه خطأ الشارع في ما قرره حكما - وهذه مسئلة يقع في محظورها كثير من اصحاب المذاهب لعدم استحضارهم لسانيناهم عليه مع كونهم عالمين به ذكره الشيخ في باب مسح الخف من الفتوحات \* وقال في باب الوصايا منها اياكم والطعن على احد من المجتهدين وتقولون انهم محجوبون عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جهالة المتصوفة فان ذلك جهل مقام الائمة فان للمجتهدين القدم الراسخ في علم الغيوب فهم وان كانوا يوحكمون بالظن فانظروا ما بينهم وبين اهل العكس الاختلاف الطريق وهم في مقامات الرسل من حيث تشرية بهم الائمة باجتهادهم كما شرعت الرسل لاهمهم انتهى \* وقال في الباب التاسع والستين وثلاثمائة بعد كلام طويل في مدح المجتهدين فعلم ان المجتهدين هم الذين وردوا الانبياء حقيقة لانهم في منازل الانبياء والرسل من حيث الاجتهاد وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اباح لهم الاجتهاد في الاحكام وذلك تشرية عن امر الشارع فكل مجتهد مصيب من حيث تشرية بالاجتهاد كما ان كل نبي معصوم قال وانما عبد الله المجتهد - دين بذلك يحصل لهم نصيب من التشرية ويثبت لهم فيه القدم الراسخ ولا يتقدم عليهم في الاخرة سوى نبيهم صلى الله عليه وسلم فتعشر علماء هذه الامة حفاظ الشريعة الحمديية في صفوف الانبياء والرسل لاقى صفوف الامم فامن رسول الا وبيحانه عالم من علماء هذه الامة او اثنين او ثلاثة او اكثر وكل عالم منهم له درجة الاستاذية في علم الاحكام والاحوال والمقامات والمنازلات الى ان ينتهى الامر في ذلك الخاتم الائمة المجتهدين الحمديين الذى هو المهدى عليه السلام انتهى \* وقال ايضا في باب الجنائز من الفتوحات انما امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالصلاة على آله العلماء بقوله لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ليكون لآله الذين هم المجتهدين من الوحي مثل ما كان لآل ابراهيم الذين هم اسحق ويعقوب ويوسف من التشرية بالاجتهاد وان تفاوتت المقامات قال وقد حقق الله تعالى له رجاءه صلى الله عليه وسلم وجعل وحي المجتهدين في اجتهادهم اذا المجتهد لم يحكم الا بما اراده الله تعالى في اجتهاده ولذلك حرم الله على المجتهد ان يخالف ما دى اليه الاجتهاد كما حرم على الرسل ان يخالف ما وحي به اليهم فعلم ان الاجتهاد نفحة من نفحات التشرية مع ما هو عين التشرية وان معنى اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم اى كما جعلت آل ابراهيم انبياء ورسل في المرتبة عندك بما اعطيتهم من التشرية والوحي فارحم آل محمد ومن رحمتك ان تجعل خواص امتى مشرعين بالاجتهاد وقد وقع ذلك والله الحمد فقد اشبه المجتهدون الانبياء من حيث تقرير الشارع لهم كل ما اجتهدوا فيه وجعله حكما شرعيا انتهى \* وقال في الباب الحادى والستين ومائة اعلم ان جميع المجتهدين لهم في مقام الارث النبوى التقدم

ان آية ملكه ان ياتىكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية الاية كانت السكينة في بنى اسرائيل خارجة عنهم وجعلها الله في هذه الامة في قلوبهم فلم تكن في قلوب بنى اسرائيل والسكينة هي الطمأنينة كما قال تعالى الا يذكر الله تطهت القلوب فعلم هذه الامة كلها واسرارهم في قلوبهم لا يكاد يظهر للناس منها الا ما كان فيه اقامة حجة وفتح باب للاتباع والافتداء ولذلك كان الناس ينكرون على اهل الله كل ما لم يظهر عليهم فيه اثر وتامل قصة الاسراء لما خرج صلى الله عليه وسلم بكرة تلك الليلة وذكر لاصحابه ما وقع له في تلك الليلة كيف أنكروا عليه بعضهم لكونهم لم يروا لذلك اثر في الظاهر وموسى عليه السلام لما جاء من عند ربه كساه نورا على وجهه يعرف الناس به صدق ما ادعاه فاداه أحد الالهى فكان يمسح الرائي اليه وجهه بثوب مما عليه فبرذ الله عليه بصره من شدة نوره ولذلك كان يتبرقع حتى لا يتأذى بذلك الرائي له عند رؤيته وجهه قال الشيخ وكان شيخنا ابو يعزى بالمغرب

من الشغل واطال في ذلك  
ثم قال من جعل الله نوره  
في قلبه فقد ملا يديه من  
الخير فتأمل والله أعلم  
\* وقال في الباب التاسع  
والثلاثين واد بعامة  
ما تولى الله عز وجل عبدا  
من عبده الا واسمه  
كلامه من قلبه نورا ونظاما  
كما اشار اليه قوله صلى الله  
عليه وسلم لحسان لما اراد  
ان يخرج وقر يشا نصرة  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم قل يا حسان فان  
روح القدس يؤيدك  
مادمت تنافح عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فلم يجعل صلى الله عليه  
وسلم للشيطان على حسان  
تبدلا واطال في ذلك \* وقال  
نشأة الامة تشبه في بعض  
الاحكام نشأة البرزخية  
فترى نفسها وهي واحدة  
في صور كثيرة وفي اماكن  
مختلفة في الاثن الواحد  
فيدخل الانسان من  
ابواب الجنة الثمانية في  
ان واحد من غير تقدم  
ولا تاخر ويجسد الانسان  
نفسه داخل من كل باب  
كما قال ابو بكره اعلى من  
يدخل منها كلها يارسول  
الله باسم الحديث قال  
ولذلك يطاب الناس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
موطن القيامة فيجدونه  
من حيث طلبهم في كل  
موطن بقضية ذلك الطالب في الوقت الذي يجده الطالب الاخر فيه واطال في ذلك \* وقال في الباب المجادى والاربعين

الراسخة لكتهم لا يعرفون انهم في ذلك المقام ولذلك ناظر بعضهم بعضا سر بان الامداد الالهية بالعلوم  
اليهم من هذا المقام فطلب كل واحد من صاحبه ان يرجع الى مآظهم له من الادلة من وجوب او تحريم  
او نذب او كراهة وكما انهم لا يعرفون انهم في ذلك المقام كذلك لا يعرفون من يستمدون كشفا ومشاهدة  
وانما يعرفون ذلك بواسطة الادلة فكل مجتهد على حق لاستمدادهم كلهم من عين الشريعة كما ان كل  
نبي تقدم على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حق والايمان بذلك واجب فعلم ان المجتهدين من  
هذه الامة وورثة الانبياء في التشريع لكن لا يستقلون بشرع لانه لولا المادة التي اعطاها لهم الشارع  
من شرعه ما قدروا على التشريع المذكور فقد قامت لهم ادلتهم مقام الوحي للانبياء وكان اختلاف  
اجتهادهم كاختلاف شرائع الرسل الانهم لا يلحقون بالرسول لعدم الكشف اليقيني فان احدهم يحكم  
بحكم ثم يبدوله خلافا فيرجع عنه بخلاف الانبياء لا يتركون الحكم الاول الا بما مر جدي وورد عليه من  
الله تعالى ينسخ حكمه فهم في حال علمهم وفي حال تركهم قابعون لامر الشارع خارجون عن رأى  
نفسهم كما اشار اليه قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله وقال في خلافة داود ولا تتبع الهوى فيضلك  
من سبيل الله فخص سبحانه وتعالى حكم محمود وغيره بما اراه الله تعالى لنبيه ولم يقل له احكم بما رايت بل  
عنه لما حرم باليمن ما حرم على نفسه في قصة عائشة وحفصة تشرعنا فقال يا ايها النبي لم تحرم ما حل  
الله لك تبغى مرضات أزواجك فكان هذا من جملة ما اراه نفسه الشريفة وتبين ان المراد بقوله بما اراك  
الله اى ما يوحى به اليك لا ما تراهم من رأى فلو كان الدين بالرأى لكان رأى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اولى من كل رأى واطال الشيخ محيي الدين في ذلك في الباب الثمانين وثلثمائة ثم قال واذا كان  
العمى وقع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اراه نفسه فكيف برأى من ليس بمصوم والمخطأ  
اقرب اليه من الاصابة واطال في ذلك ثم قال وقد دل هذا على ان المراد بالاجتهاد الذى ذكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو الاجتهاد في طلب الدليل على نفس الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشريع  
حكم في النازلة من قبل نفس المجتهد فان ذلك شرع لم ياذن به الله (فان قلت) فما اشتق الاجتهاد  
(فالجواب) انه مأخوذ من الجهد وهو بذل الوسع لا يكاف الله نفسا الا وسعها ومن هذا معهم بعضهم  
الحكم في حصول الاجر للمجتهد اذا اخطأ ولو في الاصول وان الجهد وخصه صوا الاجر بمن اخطأ في  
الفرع ودون الاصول مع ان تخصيص الخطاب بالفرع هو من الاجتهاد ايضا وقد قدر الشارع كل  
علم حصل بواسطة الاجتهاد وجعله حكما شرعيا في حق المجتهد يحرم عليه مخالفته (فان قلت) فهل  
تقرر الشارع حكم المجتهد باق بعده الى يوم القيامة (فالجواب) نعم لا يجوز لاحد نقضه وقد ارسل  
الامام الليث بن سعد في الامام مالك يطلب جوابه فكتب اليه الامام مالك اما بعد فانك يا اخي  
امام هدى وحكم الله في هذه المسئلة ما ادى اليه الاجتهاد انتهى (فان قلت) فاذا كان كل مجتهد  
مصيبا عندكم فما الجواب عن حديث اذا اجتهد الحاكم وأخطأ فله اجر وان اصاب فله اجر ان  
(فالجواب) ان المراد بالخطا في هذا الحديث عدم مصادفة المجتهد الدليل الوارد في تلك المسئلة من  
الكتاب او السنة فهذه اجزاء واحدة وهو واجر التبع ولو انه كان وجد الدليل لكان له اجر ان اجر  
التبعية واجر مصادفة الدليل هكذا اجاب ابن خزم الظاهري وغيره \* وقد قال الشيخ محيي الدين  
في الكلام على صلاة الكسوف من الفترحات اعلم ان الخطا الواقع للمجتهد بمنزلة الكسوف الواقع  
لشمس ايسلاف القمر منها واذا كمالا اعتبار بذلك كذلك لا وزر على المجتهد اذا اخطأ في الحكم بل هو  
ما جوره ذاعلى ان المراد بخطا المجتهد دخاؤه في نفس الحكم كما هو المتبادر الى الاذهان اما على ما قاله  
ابن خزم الظاهري فلا يصح خطأ المجتهد في الحكم لانه لو صح خطاؤه في الحكم لم يخرج عن الشرع واذا

الغناهم فيقال في المحق

انه عالم ولا يقال فيه عارف ولا فهم ويقال هذه الثلاثة القاب في الانسان قال ولما اتي تعالى على من اختصه من عباده بالعلم اكرمنا اتي به على من اعطاه المعرفة علمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده واطال في ذلك وقال في الباب الثالث والاربعين واذ بعثناهم في قول الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله اثبت رضى الله عنه انه يرى انفعال الاكوان عن الحق وحده ليس للكون فيه اثر البتة وليس هذا المشهد لغير المقام الصديقي فافهم وقال في الباب الثامن والاربعين واذ بعثناهم في قول موسى رب ارنى انظر اليك الى قوله ثبت اليك وأنا اول المؤمنين اعلم ان مراده بقوله ثبت اليك أى لا أطاب رؤيتك على الوجه الذى كنت طلبتها ولا فاني علمت عندتك كذلك الجبل ما لم اكن اعلمه منك يارب وأنا اول المؤمنين أى بقوله ان ترانى لانك ما كنت ذلك الا لى وهو خبر فلذلك الحق بالايان لا بالعلم ولولا ان المراد بالايان الايمان بقوله وقال في الباب السادس

خرج عن الشرع فلا جرف افهم (فان قلت) فهل الاجتهاد خاص بهذه الامة المحمدية أم هو فيها وفي غيرها وهل هو باق الى يوم القيامة أم لا (فالجواب) هو خاص بهذه الامة كما عرح به الشيخ في الفتوحات وهو باق الى يوم القيامة حتى يخرج المهدي عليه السلام فله اجتهاد وقال الشيخ محيي الدين في كتاب الجنائز من الفتوحات واذ بلغ المرید مرتبة الاجتهاد اطلق حرم عليه الرجوع الى قول شيخه الا ان يكون دليل شيخه واضح من دليله (فان قلت) فهل الاولى ان يسمى مآشره بالاجتهاد حسنة او يقال بدعة حسنة (فالجواب) الاولى ان يقال سنة حسنة واما قول عمر بن الخطاب في التراويح نعت البدعة فلا يقدح في ذلك فان قوله ونعت البدعة هي مدح لها فرجعت الى انها حسنة (فان قلت) ما قررتموه من ان الاجتهاد خاص بهذه الامة يشكك عليه قوله تعالى رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغوا رضوان الله فاعرفوا حق رعايتها فانه كما صرح في ان الاجتهاد كان في الامم قبلنا لانه من جملة ما نكس الله به عن عباده وذلك يقتضي العموم (فالجواب) ليس اجتهاد الامم كاجتهادنا لعدم تقرير نبيهم لهم على ذلك بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه اقربنا الى ذلك فصار اجتهادنا من شرعه بتقريره فلم يشبه اجتهادنا اجتهادهم لان اجتهادهم من باب القوانين العقلية بخلاف اجتهادنا وقال بعضهم لا فرق بين اجتهادنا واجتهاد الامم قبلنا لانهم ما ابتدعوا تلك الرهبانية الا باجتهاد منهم وطلب مصلحة عامة او خاصة يقتضيها اذ شرعهم ويؤيد ذلك كون المحق تعالى اثنى على من رعاها حتى رعايتها وما اثنى عليه الا الحسن القصد والنية في ذلك مع انهم انما شرعوا لالانفسهم لا للناس قال وعلى هذا في الآية تقديم وتأخير بتقديره فاعرفوا حق رعايتها الا ابتغوا رضوان الله فاعرفوا الامن حيث قلة مراتبهم لما ابتدعوه لا غير انتهى وذكر نحو ذلك الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين ومائة فليتم امل ويحجروا (فان قلت) فما حكم من قلد مجتهدا من علماء الامة هل يكون بذلك معدودا من ورثة الانبياء ام هو وارث لذلك المجتهد فقط (فالجواب) هو وارث لذلك العالم فقط وهو مع ذلك معدود من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لان ذلك من جملة شرعه وكلامنا فيما لم يكن فيه نص عن الشارع اما ما فيه نص فلا يدخله الاجتهاد ابدا كما اذا نص الشارع على تحريم شيء او وجوبه او استحبابه او كراهيته فلا سبيل لاحد الى مخالفتها انما هو السمع والطاعة والتسليم فلو قدر ان مجتهدا خالف النص باجتهاده حرم علينا العمل بقوله ونأمل قوله صلى الله عليه وسلم لما خطب في قصة تزويج علي على فاطمة ابنة ابي جهل ان فاطمة بضعة مني يسوه في ما يسوهوا ويسرفي ما يسرفها وانه ليس لي تحريم ما احل الله ولا تخليل ما حرم الله ولكن ان اراد ابن ابي طالب ذلك يطاق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله مع بنت رسول الله تحت رجل واحد ابدا فما خطب صلى الله عليه وسلم مع معرفته بهذا الوجه الالهى الا بقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تخليله فلم يحرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان ذلك حلالا وانما قال ان اراد ابن ابي طالب ذلك الى آخره فرجع ابن ابي طالب عن ذلك فلوانه كان لاحد من اجتهاد دين ان يحرم ما احل الله باجتهاده لسكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي بذلك وما فعل مع انه الكشف الاتم والحكم الاعم صلى الله عليه وسلم ذكره الشيخ في الباب الثامن والمائة من الفتوحات (فان قلت) فمن المراد بحديث العلماء وورثة الانبياء هل هم الاولياء أم الفقهاء (فالجواب) المراد بهم العلماء العاملون بجمعهم في الارث بين القبال والرجال كما كان عليه علماء السلف في الزمن الماضي فان حقيقة الصوفية هم علماء عملوا بعلمهم وتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق فلم يتخلف غالب الناس عن العمل بما هم الناس فقهاء لا صوفية وانما قال وورثة الانبياء ولم يقل وورثة نبي خاص لان كل عالم على قدم

ان ترانى ما صححت الاولوية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الحكمة لم يكن مؤمن واطال في ذلك والله اعلم

تسلم له حركته الا ان غاب  
 ومهـ ما أحسن بمن في  
 المجلس تعين عليه أن  
 يحاض الا أن يعرف  
 المحاضر من انه متواجد  
 لا صاحب وجد فيسلم له  
 ذلك على أن هذه الحالة  
 غير محسوسة بالنظر الى  
 ما فوقها \* وقال في الباب  
 الموقفي ستين وأربعائة  
 في حديث مسلم في تجلي  
 الحق يوم القيامة في الصور  
 حين يقع الانكار من قوم  
 اعلم ان صاحب مقام  
 الاحسان هو الذي لا ينكره  
 تعالى في تجلي من التحليلات  
 لانه جاوز مقام الاسلام  
 والايان وصاحب مقام  
 الايمان ينكره في تجليه  
 في مقام الاحسان وصاحب  
 مقام الاسلام ينكره في  
 تجلي مقام الايمان  
 والاحسان فان كل انسان  
 انما ينكر ما لم يتدقه في  
 دار الدنيا ولا يخفى ان  
 الاسلام سهل والايان  
 تصدق والاحسان رؤية  
 أو كالرؤية فشرط الاسلام  
 الانقياد وشرط الايمان  
 الاعتقاد وشرط الاحسان  
 الشهاد (قلت) رأيت في  
 كلام سيدي علي بن وفا  
 رضي الله تعالى عنه ان  
 وراعي مقام الاحسان مقام  
 الايقان ولم أر ذلك في كلام  
 أحد غيره والله أعلم \* وقال  
 في الباب الثاني والستين

نبي من تقدم محمد ومن ورت محمد صلى الله عليه وسلم نال المحظ الا وفر من اوثج يجمع الانبياء ودليل  
 ما قلناه قوله تعالى ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانه ذكر ان الارث على قسمين  
 وزادهم قسما ثالثا وهو الظالم لنفسه والمراد به من ظلم نفسه لمصلحة دينه وطلبا للثواب فعملها مشاق  
 التكليف التي لم يوجبها الله تعالى عليه حتى يسعد بها في الآخرة وذلك كحال ابي الدرداء وامثاله من  
 الرجال الذين صاموا فلم يفطروا وقاموا الليل فلم يناموا واخذوا بالعزائم دون الرخص فعلم ان الشريعة  
 تشمل هذا القسم الثالث لتقرر الشارع لصاحبه على فعله وان كان ثم فوقه مقام اكمل منه كما  
 اشار اليه حديث ان لنفسك عليك حقا الى آخره فان من ذكر في الآية ما ظلم نفسه الا ابتغاء مرضاة  
 الله فاحقها في جانب ما عليه من حقوق الربوبية وكذلك تشمل الشريعة الظالم لنفسه بالماضي  
 اذا مات على الاسلام لانه مصطفي في العموم بالنسبة للكفار قلنا مصطفي في الخصوص ومصطفي في  
 العموم فافهم انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اكمل الورثة للانبياء هم  
 المجتهدون رضي الله عنهم اظهر وقيامهم بالارث بتعليم شريعته للناس والفتوى بها بخلاف الصوفية  
 عرفانها هم معدون لتعليم الاخلاق الباطنية في الغالب انتهى (وسمعت) ايضا يقول المجتهد المطلق  
 هو الوارث الحقيقي للشارع لكون الشارع امره ان يعمل بكل ما أدى اليه اجتهاده (وسمعت) ايضا  
 يقول الاجتهاد وان كان مبنيا على الظن فقد يكون منتهاه الى علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين  
 (فان قلت) فما حقيقة هذه العلوم الثلاثة (فالجواب) حقيقة علم اليقين انه هو الذي اعطاه الدليل  
 الصحيح الذي لا يقبل الدخول ولا الشبهة وحقيقة عين اليقين هو ما اعطته المشاهدة والكشف وحقيقة  
 حق اليقين هو كل ما حصل في القلب من العلم بما ظن ذلك الامر المشهود مثال علم اليقين علم العبد بان  
 لله تعالى بتاييها الكعبة بقربة تسمى مكة يحج الناس اليه في كل سنة ويطوفون به فاذا وصل  
 العبد اليه وشاهده فهو عين اليقين الذي كان قبل الشهود علم يقين لانه حصل في النفس عند رؤيته  
 ما لم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا ثم ان الله تعالى لما فتح عين بصيرة هذا العبد حتى شهد وجهه اضافة  
 ذلك البين الى الله وخصوصيته على غيره من البيوت علم باعلام الله تعالى تلك الخصوصية فكان  
 علمه حق اليقين لكن ذلك ليس هو بنظرة واجتهاده فان حق اليقين هو الذي حق استقراره في القلب  
 فلم يكن يزول بعد ذلك بدليل آخر فما كل علم يقين أو عين يقين يحق له هذا الاستقرار والافان يقين  
 الانبياء من يقين آحاد الامة يقال يقين الماء في الخوض اذا استقر (فان قلت) فهل يقدر في علم اليقين  
 وجود اضطراب من قبل الاسباب (فالجواب) ان كان الاضطراب من الوقوف مع الاسباب دون الله  
 قدح ذلك في علم اليقين وان كان هبوب النفس في ازالة ذلك الاضطراب الى جناب الحق دون الاسباب  
 فلا يقدر ذلك في علمه لاعتقاده ان الحق تعالى هو الفاعل فان شاء ازال ذلك الامر بالاسباب اي عندها  
 وان شاء ازاله بغير ذلك فصار متعلق اليقين الاعتقاد على الجناب الالهي دون الاعتقاد على الاسباب  
 ذكره الشيخ في الباب الثاني والعشرين ومائة \* فقد بان لك بهذا التقرير ان باحنيقة وما لكا والشافعي  
 واحمد والسفيانيين والاوزاعي وداود وسائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم وان مذاهب الائمة كلها  
 مفسوخة من الكتاب والسنة سداها ومحجتها منها ووجب عليك حينئذ ان تعتقد جزم ان سائر ائمة  
 المسلمين على هدى من ربهم اما كشفوا يقيننا واما نظرا واستدلالا واما ادبا وتسلما وما بقي لك عذر في  
 تخلفك عن هذا الاعتقاد فان بعض الناس يقول ذلك بلسانه فقط دون قلبه ومصدقا ذلك انه اذا اضطرب  
 الى العمل يقول احد غير امام مذهبه بلغة بذلك حصر وضيق حتى كان قد خرج عن الشريعة فآين  
 دعواه انه يعتقد ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم فان من فعل الرخصة بشرطها فهو على هدى



من ربه فيها ايضا وبالجملة فلا يصل الى اعتقاد ان سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم جزما وبقينا  
الامن سلك طريق القوم وقطع منازلها حتى وقف على العين التي يستمد منها جميع المجتهدين وقد  
وضعت في تقرير مذهب جميع المجتهدين ميزانا عظيمة تعلمتها من مولانا ابى العباس الخضر عليه  
السلام فن شاء فليراجعها والله اعلم حكيم

\* (المبحث الخامسون في ان كرامات الاولياء حق اذ هي نتيجة العمل على وفق  
الكتاب والسنة فهي فرع المعجزات وان من لاحال له لا كرامة له وان  
كل من لم يخترق العادة في العلوم والمعارف والاسرار والاطراف  
والمجاهدات وكثرة العبادات لم يخترق له العادات) \*

اعلم انه قد تقدم في مبحث المعجزات ان كرامات الاولياء ثابتة شائعة بين اهل السنة والجماعة وانما  
انكرها اكثر المعتزلة لعدمها فيما بينهم وذلك من اذل دليل على انهم اهل بدعة كما تقدم بسطه في  
المبحث المذكور ومن شبهه المعتزلة في انكارها قولهم لو جردنا وقوعها على يد الاولياء المعجز الناس عن  
الفرق بينها وبين المعجزة (والجواب) لا تعجز لان المعجزة هي التي تظهر وقت الدعوى بخلاف  
الكرامة فان صاحبها لا يتخدى بها ولو اظهرها وقت الدعوى كانت شعبة ثم ان ذلك يؤدي الى  
انكار كرامة السيدة مريم ونقل عرش بلقيس ونحوهما مما ثبت في الكتاب والسنة وكان ابو منصور  
الماتريدي رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزة والكرامة ان صاحب المعجزة مأمون من الاستدراج  
وصاحب الكرامة لا يأمن ان يكون حاله كحال بلعام بن باعور اذ قال وانما انكرت المعجزة الكرامة بناء  
منهم على ان الفعل انما يكون معجزة مخرق العادة فحسب وليس كذلك بل ينضم الى خرق العادة  
التخدى بالنبوة والاقتران بدعوة النبي الاترى ان آيات الساعة خارقة للعادة وليس بمعجزة انتهى  
(وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول السكمل يخفون من وقوع الكرامات على ايديهم  
ويزدادون بها وجلال وخوفا لاحتمال ان تكون استدراجا ومعجزات الانبياء تز يدقو بهم تيقنا  
اعصمتهم عن وقوع الاستدراج لهم وايضا فان الانبياء يخترقون بالمعجزات على المشركين والاولياء  
يخترقون بالكرامات على نفوسهم لتصلح ولفسوسهم لتطمئن واجمع القوم على ان كل من خرق العادة  
بكثرة العبادات والمجاهدات لا بد له ان يخترق له العادة اذ اشاءها وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه  
الله يقول من اصدق دليل على صحة طريق الصوفية واخلاصهم في افعالهم ما يقع على ايديهم من  
الكرامات والمخوارق قال ومن ادل دليل على اثبات جواز وقوع الكرامات كونها افعال خارقة للعادة  
فاذا لم تؤدي الى سد باب النبوة جازظهورها على ايدي الاولياء كجريان النيل بكتاب هجر بن الخطاب رضي  
الله عنه وورثته جيشه وهو امي الجيش بنهاوند العجم وهو على المنبر بالمدينة المشرفة حتى قال لا مير  
الجيش يا سارية الجبل محذرا له من وزاه الجبل لكر العدو به هناك وفي ذلك كرامتان احدهما رويته  
سارية مع بعد المسافة والثانية اسماع سارية كلامه كذلك وكشرب خالد بن الوليد السم من غير تضرده  
وكتاب العصائير بانا واحياء الموتى باذن الله ونحو ذلك من المخوارق \* وقال الاستاذ ابو اسحق القشيري  
رحمه الله ولا يفتنون الى نحو ولدون والدول الى قلب جناد بهيمة قال ابن السبكي وهذا حق فخصص به  
قول غيره ما كان معجزة لني جازان يكون كرامة لولي اي فلا فرق بينهما الا التحدي فقط وتقدم في  
مبحث المعجزات تعيين قولهم ما كان معجزة لني جازان يكون كرامة لولي بما اذا ظهر الولي الكرامة  
بحكم التسع لا يحكم الاستقلال من غير اتباع للشرع وبما اذا لم يقل النبي هذه المعجزة لا تكون لاحد  
بعدي فراجع به وبالجملة فن طائر الصالحين بالصدق وخالطهم دأى كراماتهم عيانا وعرف صدقهم

أوبلد أو قرية من ولي لله عز وجل به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان اهل تلك الجهة مؤمنين او كفارا \* وقال في الباب الثالث والستين واربعمائة ما ورد في تفضيل بعض السور والآيات على بعض هو راجع الى التالي لا الى المتولان المتولان تفاضل فيه لانه كاه كلام الله تعالى فالتفاضل راجع الى ماهي الآية عليه من حيث كونها متكاملا به الا في الكلام فليتأمل ويحذر \* وقال في قوله صلى الله عليه وسلم يوثق بشيخ يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول له ما فعلت من الحسنات فيقول يارب فقلت كذا وكذا والله يعلم انه كاذب فيأمر الله به الى الجنة فتقول الملائكة يارب انه كاذب فيقول الله تساركت وتعالى قد علمت ذلك ولكني استخيت منه ان اكذب شيئا اعلم ان في هذا الحديث حمانا ان يظهر لمن كذب علينا بصورة من نصدقه من غير ان نتركه يلحق بنا فان الشارع ما اخبرنا بذلك الا لئلا نكون بهذه الصفة مع الناس \* وقال سأل بعض الاقطاب ربه عز وجل ان يعطى مقامه لولده فقال له الحق تعالى في سره

مقام الخليفة لا يكون بالوراثة انما ذلك في العلوم والاموال وقال وقد يفتح الله تعالى على الطاب على لسان شيخه بعلوم لم تكن عند

(وقال) من رأى عمدا  
 صلى الله عليه وسلم في اليقظة  
 فقد رأى جميع المقربين  
 لانظواتهم فيسه ومن  
 اهتدى بهديه فقد اهتدى  
 بهدى جميع النبيين  
 وقال قد اجعنا على انه  
 لا موجد الا الله وانه حكيم  
 يضع الامور كلها في  
 مواضعها ومن شهد هذا  
 علم يقينا ان كل ما ظهر في  
 العالم فهو حاكمه ووضعه  
 في محله لكن مع هذا المشهد  
 لا بد من الانكار لما انكره  
 الشارع فابالك والغلط  
 وقال كنت من أبغض خلق  
 الله تعالى للنساء وللجماع  
 في أول دخولي للطريق  
 وبقيت على ذلك نحو عشرين  
 عشرة سنة حتى خفت على  
 نفسي المقت مخالفة  
 ما حجب لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلما افهمني  
 الله معنى حجب عمتان  
 المراد ان لا يجهن طبعها  
 وانما يجهن بتحبيب الله  
 عز وجل فزالت تلك  
 الكراهة عني وانا الان  
 من أعظم الخائفين شفقة  
 على النساء لان في ذلك على  
 بصيرة لاعن حب طبيعى  
 واطال في ذكر قوله تعالى  
 وان تظاهروا عليه فان الله  
 هو مولاه وجبريل الآية  
 (قلت) وتقدم الكلام  
 على هذه الآية ايضا في  
 الباب الثاني والعشرين  
 من الفتوحات فراجع تروى

(فان قلت) فهل يجب على الانسان الايمان بالكرامة اذا وقعت على يده كما يجب عليه الايمان اذا  
 وقعت على يد غيره (فالجواب) نعم كما صرح به الياقبي رحمه الله وقال لا فرق بين وقوعها على يده او يد  
 غيره (فان قلت) فهل يستحب للولى ان يحمى نفسه واصحابه بالحال والكرامة (فالجواب) نعم يستحب  
 له ذلك كما صرح به سيد محمد ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وقال ان كان ذلك نقصا في المقام فهو كمال في العلم  
 انتهى (فان قلت) فاذا ادعى شخص غريب لا يعرف له اب انه خلق من تراب كوقوع لا دم عليه السلام  
 هل لنا تصديقه (فالجواب) نعم تصديقه لان فائده انه ادعى ممكنا لم يرد لنا في وقوعه ولا انه خاص با دم  
 عليه السلام هكذا اجاب بعضهم فليتأمل (فان قلت) ان الكرامات قد تشبه الكسوف والفارق بينهما  
 (فالجواب) كما قاله الشيخ الياقبي رحمه الله وغيره من المحققين الفارق بينهما كون الكسوف يظهر على يد  
 الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير شريعة ومتابعة واما الكرامة فلا تقع الا على يد من بالغ في  
 الاتباع للشرعية حتى يبلغ الغاية فهذا هو الفارق بينهما ما قال الياقبي والناس في انكار الكرامات على  
 اقسام فتم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب مشهور ومنهم من يصدق بكرامات من مضى ويكذب  
 بكرامات اهل زمانه فهو كذبا وكفى اسرائيل فانهم صدقوا بموسى حيث لم يروه وكذبوا بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم حيث راوه حسدا وعدوانا ومنهم من يصدق بان الله تعالى اولياءه في عصره ولكن لا يصدق باحد  
 معين فهذا محروم من جميع الامداد في عصره وبعضهم اذا رأى احدا من اولياء زمانه متر بعباد الهواء  
 قال هذا استخدام للجن لا ولاية واطال الياقبي في ذلك ثم قال وبالجملة فلا ينبغي لاحد التوقف في الايمان  
 بكرامات الاولياء لانها جائزة عقلا وواقعة نقلا اما جوازها عقلا فلانها من جملة الممكنات التي لا تستحيل  
 على القدرة الالهية وبذلك قال اهل السنة والجماعة من المشايخ العارفين والنظار والاصوليين  
 والفقهاء والمحدثين رضى الله عنهم اجمعين \* واما وقوعها نقلا فن ذلك قصة عريم عليها السلام في قوله  
 تعالى كما دخل عليه ازاريا لهربا وجد عند هارز قال الية وفي قوله تعالى اها يا هارزى اليك يجذع  
 النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان ذلك في غير اوان الرطب \* ومن ذلك كلام كلب اهل الكهف  
 معهم وقصة اصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في عرش بلقيس واتيانه به قبل ان يرتد الطرف  
 وكل هؤلاء ليسوا با نبياء \* ومن ذلك كلام الطفل مجرب لراهب حين قال من ابوك قال فلان الراعى  
 \* ومن ذلك قصة صاحب الغار الثلاثة الذين دعوا الله عز وجل بصالح اعمالهم فانقرجت عنهم  
 الصخرة التي لا يستطيع الحجم الغفير ان يزححوها عن فم الغار \* ومن ذلك كلام البقرة التي حمل  
 عليها صاحبها المتاع وقولها اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للعرث كما في الصحيحين \* ومن ذلك ان  
 ابا بكر الصديق رضى الله عنه اكل مع ضيفه فكان كسا كل اقمعة من تلك القصة يربو من اسفلها  
 اكثر منها حتى شبع الضيف وهي اكثر مما كانت قبل الاكل بثلاث مرات \* ومن ذلك استجابة  
 دعوة سبعة من بني وقاص في الرجل الذي كذب عليه كما في الصحيحين وكان يقول اصابني دعوة سبعة  
 \* ومن ذلك ما رواه ابو نعيم في الحلية ان عون بن عبد الله بن عتبة كان اذا نام في الشمس اظلمت الغمام  
 \* ومن ذلك حديث البخارى في قصة خبيب حين كان اسيرام وثقا بالحديد وكانوا يجردون عنده العنب  
 وما يارض مكة حينما ذهب ومن ذلك قصة الرجل الذي سمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان  
 كما في الصحيح ومن ذلك قصة العلامة المحضرى حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة وحال بين  
 الجيش وبين عدوهم قطعة من الجهر فدعا الله تعالى ومشوا كلهم بخيلهم ودوابهم على المساء ومن ذلك  
 تسبيح القصة التي اكل منها سلمان الفارسي وابو الدرداء حتى سمع تسبيحها الحاضر وروى هذا  
 والذي قبله الحافظ ابو نعيم وغيره \* ومن ذلك ان هيران بن الحصين كان يسمع تسليم الملائكة عليه

ومن ذلك ما رواه ابو نعيم عن عبد الله بن شقيق انه كان اذا مرت عليه منعبا بقوله اقسمت عليك بالله الامطرت علينا فتمطر في الحال \* ومن ذلك ان طامر بن عبد قيس كان يعطى عطاءه فيضعه في حجره ويصير يقبض منه ويعطى الناس حتى يصل الى داره فيعده فيجده لم ينقص منه شيء \* ومن ذلك ان عبد الرحمن بن ابي نعيم بلغ الحجاج انه يمكث خمسة عشر يوما لا يأكل ولا يشرب فحبسه الحجاج خمسة عشر يوما ثم فتح الباب فوجدته قائما يصلي بالوضوء الذي دخل به الخمس \* ومن ذلك ان حارث بن النعمان الصحابي كان يقول لعبياله في كل شيء احتاجوا اليه اذفعوا الفراس تجردوا واحجتكم فيرفعهونه فيجذبونها ولم يكن تحت الفراس شيء قبل ذلك \* وبالجملة فقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الكرامات ما يبلغ حد الاستعاضة \* وقد سئل الامام احمد رضي الله عنه لم يشتهر عن الصحابة من كثرة الكرامات كما وقع ان بعدهم من اولياءه فقال انما لم يشتهر عن الصحابة كثرة كرامات لان ايمانهم كان في غاية القوة بخلاف ايمان من بعدهم فكما مضى ان قوم كثرت كرامات اولياء عصرهم تقوية ليقين الضعفاء منهم ويؤيد ذلك قول ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان مريم عليها السلام كان يتعرف اليها في بداياتها بتخرق العوائد بغرسب تقوية لايمانها وتكميلا ليقينها فكانت كلما دخل عليها ازكرها بالخراب وجد عند هارزقا فلما قوى ايمانها وبقينها ردت الى السبب لعدم وقوعها معه فقيل لها وهزى اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جانيا انتهى ( فان قيل) اذا كان الحق تعالى خلاقا على الدوام يوجد كواش فاشم عوائد تنخرق انما هو خلق جديد ( فالجواب ) كما قاله الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة نعم والامر كذلك ونقله عن المحققين من اهل الكشف ولقظه اعلما انه ليس عند المحققين عوائد تنخرق ابد وانما هو ايجاد كواش وما ثم في نفس الامر عوائد تنخرق لعدم التكرار في الوجود فاشم هناك ما يعود وانما هي خرق العوائد في اصدار العامة فقط والى ذلك الاشارة بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد بدائي في الصفات لاني الذوات فانهم انتهى \* وقال في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة اعلم ان اكابر الاولياء يشهدون كونهم في حال خرق العادة في عين العادة فلا يشهدهم الناس الا وهم آخذون من الاسباب ولا يفرقون بينهم وبين العامة وليس لاصحاب خرق العوائد لظاهرة من هذا المقام شمة لانهم آخذون من الاسباب مع الوقوف معها فان زالت الاسباب عنهم وانما خفيت عليهم لانه لا بد لاصحاب خرق العادة الظاهرة من حركة حسبية هي سبب عين وجود ذلك المطلوب فيعرف او يقبض بسببه من الهواه ذهبها او سكر او نحوهما فلم يكن الاعن سبب من حركة يده وقبض وفتح فما خرج عن سبب لكانته غير معتاد فموه خرق عادة انتهى ( فان قلت ) فهل كرامة كل ولي تكون تبع المجتهد من هو وارثه من الانبياء ام هي غير متوقفة على ارث ( فالجواب ) لا يكون قط كرامة لولي الاتبعان هو وارثه من الانبياء ولذلك كان خواص هذه الامة يمشون في الهواه وخواص قوم عيسى يمشون على المساء دون الهواه فكل وارث لا يتعدى كرامة مورثه فلا يقال كيف قال صلى الله عليه وسلم لم عن عيسى عليه السلام لو ازداد يقين المثنى على الهواه مع ان عيسى عليه السلام اقوى يقيننا من خواص هذه الامة الذين مشوا على الهواه بما لا يقاد بل لانا نقول ان الخواص منا مشوا على الهواه بالبحكم التبعية لتبعيةهم صلى الله عليه وسلم فانه اسرى به محمول في الهواه فما كان مشي الخواص مناعا على الهواه لزيادة يقينهم على يقين عيسى عليه السلام وانما كان لصدق التبعية لمجد صلى الله عليه وسلم فمع الرسل في خرق العوائد التي اختصوا بها وورثتهم فيها يحكم صدق التبعية لا غير الا ترى ان الممالئ الذين يمشون نعال اساتيدهم من الامراء يدخلون مع اساتيدهم على السلطان وغيرهم من الامراء واقف على الباب حتى يؤذن لهم بالدخول ومعلوم ان الامراء

علمه فيكسوه الحاق حلة الوجود بعد ان كان معدوما في شهود الحاق حلة بخلاف العبد اذا خلق الله على يده شيئا بخلافه الا ان تقدم تصورا في تصور من اعيان موجودة يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها فحصل الفرق بين خلق الله وخلق العبادوا اكثر من هذا لا يقال وقال في الباب الخامس والستين واربعمائة اعل هبل اعل هبل اعل هبل هو صنم كان يعبد في الجاهلية وهو الحجر الذي يطؤه الناس في العتبة السفلى من باب بني شيبه وهو الآن مكبوب على وجهه وبلط الملوكة فوقه البلاط وقال في الباب السابع والستين واربعمائة اعل المحامد عندنا بلا خلاف عقلا وشرفا وانا ليس كمثلته شيء لانه لا يصح ان يثنى على الله تعالى بما لا يعقله العبد فابق الان يثنى عليه بما يتعقله الحق تعالى وراء كل ثناء للعبد فيه شرف في علمت شيئا او عقلمته كان صفتك ولا بد حقيقة التسبيح هي التسبيح من التسبيح مثل قواهم التوبة هي التوبة من التوبة اذ التسبيح تزيه ومعلوم انه لا نقص في جانب الحق قال واذا كان كل شيء يسبح بحمده فسبح بعد ذلك ولا تسبح فانك تسبح شئت ام ايتت او جهلت واطال في ذلك ثم قال واعلم اننا لمحمد الله الامبا اعلمنا ان

لا ينبغي لأبعد ان ينشئ على  
 الله تعالى بخلقه المحقرات  
 عرفا والمستغذرات طبعها  
 وان كان ذلك داخل في  
 قول العبد الحمد لله خالق  
 كل شئ ولكن لا ينبغي في  
 الادب التعيين للمحقر  
 لئلا ينسب العبد الى سوء  
 العقيدة مع ان ذلك صحيح  
 لوقاله العبد قال ولا مثل  
 به لاني استحي ان يقراني  
 كتابي مع اني ما ارى شيئا  
 في الوجود حقه ير امن  
 حيث ان الله تعالى اعطني  
 به وبرزه في الوجود والله  
 اعلم \* وقال في الباب  
 الحادي والسبعين  
 واربع مائة في قوله صلى  
 الله عليه وسلم عن الله عز  
 وجل ما تقرب المتقربون  
 الي بمثل اداء ما افترضت  
 عليهم ولا يزال عبدى  
 يتقرب الي بالنوافل حتى  
 احبه الحديث اعلم ان  
 عبادة الفرض عبادة  
 اضطرار وعبادة النفل  
 عبادة اختيار فيها رائحة  
 دعوى لانها كالتواضع  
 ومعلوم ان التواضع تعمل  
 لا يقوم الامن له سهم في  
 الرفعة والعبد ليس له سهم  
 في السيادة ولهذا قالوا  
 العبد من لا عبده فنقص  
 النفل عن درجة الفرض  
 وايضا ذلك ان علم العبد  
 بربه ينقص بقدر ما اعتقده

ارفع مقامه عند السلطان من الممالكة فما دخل الممالكة لا يحكم التبعية لاسا يتسدهم لاشرف فهم على  
 الامراء انتهى ذكره الشيخ في الباب السادس والثلاثين من الفتوحات (فان قلت) فما المراد بقوله  
 في ترجمة المبحث ان الكرامات فرع المعجزات (فالجواب) مرادنا انها فرع الحمال النبوي فلا تقع كرامة  
 لولى الا ان كان صحيح الحمال والحال هو ما يرد على القلب من غير تعميل ولا اجتلاب ومن علامته تغير  
 صفات صاحبه فهو الى الوهب اقرب من الكسب ولذلك يقتل صاحب الحمال بالهمة ويعزل ويولى  
 كما عليه بعض الطوائف بأفريقية (فان قلت) فهل هذا الحمال خاص باهل الاسلام (فالجواب)  
 نعم هو خاص باهل الاسلام وان وقع لبعض المشركين انه مشى في الهواء او قتل بالهمة فذلك باستعمال  
 عقاير على اوزان معلومة فيعمل بها ما ارادوه بخلاف حال اهل الله عز وجل والغارق بين الحمالين  
 هو ان اهل الله عز وجل لا يحصل لهم هذا الحمال الا بعد المبالغة في اتباع الشريعة بخلاف الكفار فان  
 حكم حالهم حكم من شرب الدواء المسهل فيعمل ما وضع له بالخاصية لا بالمكانة عند الله عز وجل فلا يسمى  
 بالكرامة الامن كان صاحبه على شرع (فان قلت) فهل القتل بالهمة والولاية والعزل الذي يقع من  
 بعض الاولياء كمال فيهم ام نقص (فالجواب) هو نقص بالنسبة لما فوقه من المقامات وقد اعطى الشيخ  
 ابو السعود في الشبل فقام التصريف في الوجود فتركه وقال نحن قوم تركنا الحق تعالى يتصرف لنا فكان  
 اكمل من الشيخ عبد القادر الكيلاني مع انه تلميذه هكذا ذكره الشيخ في الباب الثاني والتسعين ومائة  
 وايضا فان الكامل لا يجحد في الوجود شيئا حقيرا حتى يرسل نصر يفته عليه او ينقذه منه فيه ومن شرط  
 نفوذ الهمة ان تكون على حقير فيرى صاحب الحمال نفسه كبير او غيره حقيرا فيجمع حقارة في قلبه ثم  
 يتوجه بقلبه اليه فيؤثر فيه القتل او المرض ونحو ذلك (وتعمد) سيدى هليا الخواص رحمه الله  
 يقول الكامل من الاولياء هو من مات عن التصريف والتدبير اكتفاه بفعل الله تعالى له فيصرف الناس  
 ماله حال حياته ويسرقون سننهم وشعره بعد مماته فلا يقابل احدا بسوء بخلاف الولي الناقص كل من  
 تعرض له عطبه وذلك علامة على بقايا يخل عنده ومن شرط الكامل الكرم حيا وميتا انتهى (فان قلت)  
 فما الفرق بين الكرامة والمعجزة (فالجواب) الفرق بينهما ان الرسول يجب عليه اظهار المعجزة من  
 اجل دعواه اذا توقف ايمان قومه عليه بخلاف الولي لا يجب عليه اظهار الكرامة انما الواجب عليه  
 سننها هذا ما عليه الجماعة وذلك الولي تابع والتابع غير مشرع فهو يدعو الى شرع قد ثبت وتقرر على  
 يدرسه فلا يحتاج الى اظهار كرامة على ان يتبعه الناس على ما دعاهم اليه \* وقال الشيخ في الباب  
 الحادي والثلاثين ومائتين انما كان الاولياء يجب عليهم سائر الكرامات دون الرسل عليهم الصلاة  
 والسلام لان الولي متبع فهو يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسول الذي ثبت عنده رسالته بلسانه لا بلسان  
 يحدته من قبل نفسه وقد صار الشرع كله مقررا عند العلماء فلا يحتاج الى آية ولا بينة على صدقه بل  
 لو فرض انه قال ما يخالف شرع رسوله لم يتبع عليه بخلاف الرسول يحتاج الى آية لانه ينشئ الشرع  
 ويريد ينسخ بعض الشرائع المقررة على يد غيره من الرسل فلذلك كان لا بد له من اظهار آية تدل على  
 صدقه وانه يخبر عن الله تعالى انتهى وكان يقول قد وضع الله تعالى ميزان الشرع بيد العلماء اهل التقوى  
 فهم ارباب التعديل والتجريح فما وقع على يدهم ظهرت امارات اتباعه للشرع سموه كرامة وما وقع على  
 يد غيره سموه سحر او سحره وغير ذلك ذكره الشيخ في الباب الخامس والثمانين ومائة قال ولا ينبغي ان  
 الكرامة عند كبار الرجال مدودة من جملة رهونات النفس الا ان كانت انصرة دين او جلب مصلحة  
 لان الله تعالى هو الفاعل عندهم لاهم هذا مشهدهم وليس وجه الخصوصية الا وقوع ذلك الفعل  
 المخارق على يدهم دون غيرهم فاذا احيا كسما مثلا او دجاجة فانما ذلك بقدرته الله لا بقدرته واذا رجع

من النفل بل من اول قدم يضعه في النفل يتصرف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه واطال في ذلك ثم قال فعل الامر

الامر الى القدرة فلا يجه فتأمل (فان قلت) فهل التطور الذي يقع للاولياء كما ان نقص (فالجواب) هو كمال يدل على فناء بشر يتهم وقوة ارواحهم حتى صاروا كاهل الجنة يلدسون من الصور ماشاؤا فان من غلبت بشريته على روحانيته فهو كسيف لا يصحله تطور اذا التطور من خصائص الارواح \* وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والستين واربعمائة ان الحلاج كان يدخل بيته عنده يسميه بيت العظمة فكان اذا دخله ملاه كاه بذاته في عين الناظرين حتى ان بعض الناس نسبة الى علم السيمياء مجمله بأحوال الفقراء في تطوراتهم وما دخلوا عليه اياخذوه لاصلب كان في ذلك البيت فما قدر احد يخرج من ذلك البيت لان الباب يضيق عنه فعباده الجنيد وقال سلم لله تعالى واخرج لما قضاه وقدره فرجع الى حالته المعهودة وخرج فصلبوه وكان ينشد وهو يرقل في قيوده حال ذهابهم

به الى الصليب  
حبيني غير منسوب \* الى شئ من الحيف  
سقاني ثم حياي \* كفعل الضيف بالضيف  
فلسما دارت الكسرات \* دها بالقطع والسيف  
وذاك جزا من يشرب \* مع التنين في الصيف

(فان قلت) فما دلائل القوم في تسميتهم ما وقع على يد المتبعين للشرع كرامة دون المخالفين (فالجواب) دلائلهم في ذلك ان الكرامة صادرة من حضرة اسمه تعالى البر فلا يكون الا للابرار من عباده جزاء وفاقا اذا المناسبة تطلبها وان لم يطلبها صاحبها ذكره الشيخ في الباب الرابع والثمانين ومائة وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الكرامة على قسمين حسية ومعنوية ولا تعرف العامة الا الحسية مثل الكلام على المخاطر والاخبار بالمغيبات الآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واخذ تراق الهوا وطى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في المحال ونحو ذلك فهذا عند العامة هو الولي (وأما) الكرامة المعنوية فهي التي بين الخواص من اهل الله تعالى واجلها واشرفها ان يحفظ الله على العبد آداب الشريعة فيوقف لفعل مكارم الاخلاق واجتناب سفاهها وان يحافظ على اداء الواجبات والسنة في اوقاتها مطلقا والمساعدة الى الخيرات وازالة الغل والمقدو المحسد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتقبلته بالمراحم مع الانقاس ومرافاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الاشياء ومرعاة انقاسه في دخولها وخروجها فتلها بالادب ويخرجها وعليها حلة المحضور مع الله تعالى لانها رسل الله اليه فترجع شاكرة من صنيعه معها فهذه عند المحققين هي الكرامات التي لا يدخلها مكر ولا استدراج بخلاف الكرامات التي يعرفها العامة فانه يمكن ان يدخلها المكر والاستدراج فالكمال من قدر على الكرامة وكتما ثم اذا فرضنا كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة فلا يعبدان يجعلها الله عز وجل هي حظ جزاء افعال ذلك الولي في ذهاب الى الآخرة صغر الديدن من الخير وانما قلنا ان الكرامات المعنوية لا يدخلها مكر ولا استدراج لان العلم بصحتها والمحدود الشرعية لا تنصب جبالة للذكر الا الهى بل هي عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا وقع على يد الكامل شئ من الكرامات المحسوسة خاف وضح الى الله تعالى وسأل الله شرفه بالعوائد وان لا يتميز عن العامة بما يشار اليه فيه ما عدا العلم فان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولولم يعمل احده قلة هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وسمعت) ايضا يقول أسنى ما اكرم الله تعالى به العلماء هو العلم خاصة فهو الكرامة التي لا يعادها كرامة اذا عمل به وذلك لان موطن الدنيا انما هو للعلم والعمل وأما النتائج من خرق العوائد ونحو ذلك فانما هو موطنه الدار الآخرة انتهى \* وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان اعظم الكرامات ان يصل

أحد فاجبه الا تحفانه لا يلحقه في درجته في الحب ابدأ ان حب الاول ابتداء وحب الثاني جزاء فلن يكافئه ابدأ كما ان حب العناية من الله للانبياء اعلى من حب الكرامة للاولياء (قلت) ومن هنا كان الملامية الذين هم اكابرة القوم لا يصلون مع الفرائض الا ما لا بد منه من مؤكدات النوافل خوفا ان يقوم بهم دعوى انهم انوا بالفرائض على وجه الكمال الممكن وذاذوا على ذلك فانه لا نفل الا ان كمال فرض ونهم ما فهموا ولكن ثم ما هو اعلى وهو ان يذكر من النوافل توطئة لطيفة الله لهم ثم يرون ذلك جبرا لبعض ما في فرائضهم من النقص والله اعلم \* وقال في الباب الثاني والسبعين واربعمائة في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول في هذه الآية نفى للمعجزة ان يكون متعلقها الجهر بالسوء من القول مع ان الجهر بالسوء قد يكون قولاً وقد يكون فعلاً فيكون المراد بهذا السوء القولى وأما السوء الفعلى فقد وقع التصريح بالنفى عنه في آيات آخره بما كان ذلك يؤخذ من هذه الآية بطريق

وان حده الشرع ولم يذمه  
فهذا السوء هو سوء من  
حيث كونه - وسوء لان  
السوء وفيه حكم الله كما في  
السببة الثانية في قوله  
تعالى وجزاء سيئة سيئة  
مثلها فان السببة الاولى في  
الاية شرعية لان صاحبها  
تعدي حده الله والسببة  
الثانية التي هي جزايليت  
بشرعية وانما سميت سيئة  
لانها تسوء المجازي بها فان  
الله لا يشرع البداهة بالسوء  
واكن لما اطلق في  
الاصطلاح في اللسان على

السبب والحسن نزل الشرع  
من عند الله بحسب  
التواقي فانهم سموها  
وقالوا ان ثم سوا فاخبرنا  
الله تعالى انه لا يجب الجهر  
بالسوء من القول الا من ظلم  
اي لا يجب السوء الذي  
سميتهوه انتم سواء الكونه  
لا يوافق اغراضكم فاشتم  
الاحسن بالنسبة سيئ  
بالنسبة في الحقيقة ولكن  
كل ما وافق الاغراض  
من القول فهو حسن كما  
ان كل شئ من الله حسن  
ساعذلك ام صر فليتامل  
ويجهد في قوله تعالى  
ان في ذلك لايات لقوم  
يعقلون اعلم ان من الادب  
ان تمشي حيث مشى بك  
الشرع وتقف حيث وقف  
بك فتعقل فيما قال لك

العباد الى حد لو غفل العالم كله عن الله عز وجل لقيام ذلك الولى مقام ذكر الجميع فاذا قال سبحانه  
الله مثلا لا تنقش في جوهر نفسه جميع ما كان يقوله ذلك العالم كاه لو ذكر الله تعالى وذلك لان الله تعالى  
اذا جازى ذلك الولى اعطاه مثل ثواب جميع العالم انتهى (فان قلت) فما الذى يحفظ الولى من الممكر  
المخفي الذى في المكرامات المحسبية (فالجواب) يحفظ من ذلك عدم ربح ميزان الشرع من يده  
ليزن بها حاله في كل نفس لان في المكرامات مكر اخفيا لا يشعر به الا عارفون قال تعالى سنستدرجهم  
من حيث لا يعلمون \* قال الشيخ في الباب الحادى والثلاثين ومائتين واكثر ما يقع الممكر المخفي  
للتأويل آيات الصفات واخبارها وفيمن يبقى على حاله مع وقوعه في الخلفات وفيمن يرزق العلم الذى  
يطلب العمل ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رايت يا اخى هذا المحال من  
نفسك او من غيرك فاعلم ان المتصف بذلك مكرور به واطال في ذلك ثم قال فاعلم ان الله تعالى ما اخفى الممكر  
الا عن الممكرو به خاصة دون غيره الممكرو به فان الله تعالى ما اعاد الضمير في يعلمون الا على الضمير في  
سنستدرجهم \* وقال ايضا وممكروا وممكروا مكر ناممكروا هم لا يشعرون فضمير قوله هم هو المضمهر في مكرها  
فكان مكر الله تعالى هو لاه هو عين مكرهم الذى اتصفوا به وهم لا يشعرون واطال في ذلك ثم قال وكل  
من لا يدعوا الى الله على بصيرة وعلم يقين فهو غير محفوظ من الممكروا ان كان هو صاحب اتباع والله  
تعالى اعلم

(المبحث الحادى والخمسون في بيان الاسلام والايمان وبيان انها ملازمان الا  
فيمن صدق ثم اخترته المنية قبل اتساع وقت التلطف فان  
الايمان وجد هنادون الاسلام كما سيأتى  
انها احه ان شاء الله تعالى) \*

واعلم ان الاسلام الشرعي هو اجمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة  
وغير ذلك كما بينه حديث الشيخين بقوله الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم  
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا ثم ان هذه الالهال  
الاسلامية لا يخرج الانسان بها عن عهدة التكليف بالاسلام الامع الايمان وحقيقته تصديق  
القلب بما علم بحجى الرسول به من عند الله ضرورة كما بينه سؤال جبريل في حديث الصحيحين السابق  
بقوله فيه الايمان ان تؤمن بالله وما لائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره  
والمراد بتصديق القلب بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذعان لما جاء به الرسل والقبول  
له \* قال ائمة الاصول والتكليف بذلك تكليف باسبابه كالتقاء الذهن وصراف النظر وتوجيه  
المحواس وصراف الموانع والافضل ليس من الافعال الاختيارية التي هي مناط التكليف وانما هو من  
الكيفيات النفسانية وشاروا بقولهم والتكليف بذلك تكليف باسبابه الى سؤال وجوابه تقر بر  
السؤال ان التصديق احد قسمي العلم وهو من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فكيف  
يتعلق التكليف بتحصينه وتقرير الجواب ان تحصيل تلك الكيفية اختياريا يكون باختيار مباشرة  
الاسباب وصراف النظر وما ذكره من جهة التكليف بها معناه التكليف بذلك لا يقال وان شرع الصدر  
الذى هو اول المبادئ في النظر ليس هو باختيار العبد ايضا لاننا نقول ما رقى فوق ذلك فهو من علم سر القدر  
الذى تهى العلماء عن افشائه والايضاح عنه (فان قلت) فهل الايمان مخلوق او غير مخلوق  
(فالجواب) الايمان من حيث هو هداية من الله تعالى غير مخلوق لان الهداية صفة من صفاته  
تعالى وصفات الله قديمة وامان حيث هو اقر او من العبد واذا كان فهو مخلوق لانه معدود حيث يفتد

من اجمال العبد والله خلقكم وماتم جعلون قال عثمان ولا يعتبر التصديق المذكور في خروج العبد به  
 عن هذه التكاليف بالايمان الامع التلظ بالاشهادتين للقادر عليه وذلك لان الشارح جعل  
 التلظ بالاشهادتين علامة لتاعلي التصديق الخفي عنا حتى يكون المناق في مؤمننا فيما بيننا كافر عند  
 الله تعالى قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وان تجداهم تصيرا \* قال الشيخ كمال  
 الدين بن ابي شريف في حاشيته وحاصل هذه المسئلة كقوله بعضهم ان جهود المحدثين والمعزلة  
 والخوارج ذهبوا الى ان الايمان ليس هو التصديق فقط بما علم بحجى الرسول به في احكام الدنيا  
 والبرزخ والاخرة وانما هو مجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقراء به والعمل بمقتضاه فمن اخل  
 بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقراء فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق وفاقا وكافر عند  
 الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة واديت على حاشية المحاشية بخطه ايضا  
 مانصه حاصل الكلام في هذه المسئلة ان الايمان شرط للاعتداد بالعبادات فلا ينفلت الاسلام المعتبر  
 عن الايمان وان كان الايمان قد ينفلت عنه فلا يوجب اسلام معتبر بدون الايمان وقديو جد الايمان  
 المعتبر بدون الاسلام كمن صدق ثم اخترته المنيعة قبل اتساع وقت التلظ ومن قال ان الايمان  
 والاسلام واحد فسر الاسلام بالاستسلام والانقياد الباطن بمعنى قبول الاحكام فمن حقيق النظر ظهر له  
 ان الخلاف في انها مترادفات ام لاخلاف في مفهوم الاسلام وقد قال بالترادف كثير من الحنفية وبعض  
 الشافعية انتهى \* قال الشيخ تاج الدين بن السبكي وهنأ وقال وهو انه هل التلظ بالايمان الذي هو  
 الشهادة شرط للايمان او شرط منه فيه تردد للمجاهة قال المحلل المحلى وكلام الغزالي يقتضي انه ليس  
 بشرط ولا شرط وانما هو واجب من واجباته قال الحكيم في حاشيته على شرح مجموع الجوامع وايضاح  
 ذلك ان يقال في التلظ هل هو شرط لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا من التوارث والمناكحة وغيرهما  
 فيكون غير داخل في معنى الايمان او هو شرط منه اى جز من معناه قال والذي عليه جهود المحققين  
 الاول وعليه فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقراء كان مؤمنا عند الله تعالى قال وهذا  
 اوفق باللغة والعرف وذهب شمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البرزوي من الحنفية وكثير من  
 الفقهاء الى الثاني والزعم القائلون بالاول بان من صدق بقلبه فاخرته المنيعة قبل اتساع وقت الاقراء  
 كان كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره (فان قلت) فهل الايمان يتجزأ  
 اى يتبعص (فالجواب) ان الايمان واحد لا يتبعص حتى يكون جزء منه في مكان في البدن وجزء منه  
 في مكان آخر بل نوره منتشر في جميع الاعضاء حتى انه اذا قطع عضو منه ذهب الايمان في القلب لكونه  
 لا يتجزأ والله اعلم هذا المخلص ما وجدته عن ائمة الاصول \* واما عبادات الشيخ محيي الدين فقال في  
 الباب الستين واربع مائة من الفتوحات المكية اعلم ان الاسلام محل والايمان تصديق والاحسان روية  
 او كالروية فالاسلام انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت لم ينكر شيئا من  
 تجليات الحق تعالى حيث يتجلى في الاخرة وينكره بعضهم كافي حديث مسلم فكان الحق تعالى  
 نجلي له في سائر التجليات وحده ومن لم يجمع في اعتقاده بين هذه النعوت انكره ضرورية في كل ما لم يذقه  
 في دار الدنيا انتهى \* وقال ايضا في الباب المحادي والخمسين وثلاثمائة اعلم ان الصدق محله الخبر  
 والخبر محله الصادق وليس هو بصفة لاصحاب الادلة وانما هو نور يظهر على قلب العبد يصدق به  
 الخبر عن الله تعالى او عن غيره ويكشف له ذلك النور عن صدق الخبر ويرجع عنه بر جوع الخبر لان  
 نور الصدق تابع للخبر حيث مشى والمصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان يرجع الخبر لم يرجع لرجوعه  
 فهذا هو الفارق بين الرجلين قال وهذه المسئلة من اشكل المسائل في الوجود فان الاحكام المشروعة

وآيات لقوم يسمعون  
 وآيات للعالمين وآيات  
 للمؤمنين وآيات للمؤمنين  
 وآيات لاولى النهى وآيات  
 لاولى الابواب وآيات لاولى  
 الابصار ففصل كما فصل  
 لك الحق ولا تتعد الى غير  
 ما ذكر لك ونزل كل آية  
 وعبرة موضحة لها وانظر  
 فيمن خاطبه بها واجعل  
 نفسك مخاطبا بها فانك  
 مجتهد ما ذكر فانك  
 منعت بالعقل والايمان  
 والتفكير والتقوى والعلم  
 والسمع والبصيرة والابصار  
 وغير ذلك فانظر بنظر في  
 تلك الصفة التي نعتت بها  
 واظهر بها تكن ممن يجمع  
 له القرآن واعطى الفرقان  
 \* وقال في الباب الثالث  
 والسبعين واربع مائة في  
 قوله تعالى ان الله لا يغفر ان  
 يشرك به اعلم ان الشريك  
 عدم لاجوده هذا  
 يتيقنه المؤمن بايمانه واذا  
 كان عدما فلا شرك  
 عدم واذا كان الاشراك  
 عدما فلا يغفر الله اذ الغفر  
 السترو ولا يستتر الامن له  
 وجود والشريك عدم فا  
 ثم من يستتر فهمى كلمة  
 تحققت فغنى قوله ان الله  
 لا يغفر ان يشرك به انه  
 لاجوده ولو وجدته  
 لصح وكان الغفرة عين  
 تتعلق بها واطال في ذلك  
 \* وقال في الباب الخامس

والسبعين واربع مائة في قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعركم من شعركم ان شعركم الله اعلمه واعلمه الدلائل عليه الموصلة

تخرج ليعلم انها من شعائر الله وما وهب الله لاجرة فيه الا تراها انها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت المحرم كيف ينظرها صاحبها ويحسبها بيننا وبين الناس ولا يأكل منها شيئا قال واعلم ان الشعائر جمع شعيرة وكل شعيرة دليل على الله واطال في ذلك \* وقال في الباب السادس والسبعين وادبعامة ثم من العلوم علم بعلم ولا يعتقد ولا ينطق به ولا يجري على لسان عبد يختص الا في مضايق الاحوال لا غير \* وقال في الباب الثامن والسبعين وادبعامة في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اعلم ان الحق تعالى لا بد ان يوصل لكل مخلوق رزقه الذي قسمه له قال وليس ذلك من امانته عليه ولا كرامته فانه تعالى يرزق البر والفاجر والمكاف وغير المكاف وغاية اهتمامه تعالى بالعبد ان يقسم له حلالا لاشبهة فيه قال تعالى ببقية الله خير لكم اى ما احل لكم تناوله من الشئ الذي تقرون به على طاعة ربكم قال وليس رزق العبد الا ما تقوم به نشأته وتدوم به قوته وحياته لا ما جمعه وادخه فقد يكون ذلك غيره وحسابه على جامعه واطال في ذلك \* وقال في الباب الثامن وادبعامة في

اخبار الهية يدخلها النسخ والتصديق تبع الحكم فيثبته مادام الخبر بثبته ويرفعه مادام الخبر برفعه ولا يتصف الحق تعالى بالبدهاء في ذلك وهذا هو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون النسخ للاحكام واما الصادق فما كذب نفسه في الخبر الاول وانما هو اخبر بشبوته واخبر برفعه وهو صادق في المحالين فعلم ان صدق الايمان نور كشي لا يقبل صاحبه دخول الشبهة عليه اصلا اه (فان قلت) فهل ثم فرق بين الصدق والحق ام هما بمعنى واحد (فالجواب) انهما شيان لان الحق ما وجب فعله والصدق ما اخبر به على الوجه الحق الذي هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لاحقا فلهذا قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم يعني فان كان وجب عليهم فعله نجوا وان لم يجب عليهم بل منعوا منه لم يذكروا ذكره الشيخ في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة واطال في ذلك \* ثم قال واعلم ان من المحقوق ما يقتضى الشناء الجليل على من لا يقيمه كالحرم المستحق للعقاب باجرامه يعني عنه فهذا حق قد ابطال وهو محمود كما ان الغيبة والنميمة وافشاء سر الزوجة صدق وهو مذموم فكل حق صدق وما كل صدق حقا لان الصادق يستل عن صدقه ولا يستل ذوا الحق اذا قام به عنه فالغيبة واشباهاها صدق لاحق والسلام (فان قلت) فيكم بنقسم نور الايمان على قسم (فالجواب) هو على قسمين كما ان اهله على قسمين (القسم الاول) من امن من نظر واستدل وبرهان فهذا لا يوثق بثبات ايمانه لدورانه مع الدليل ومثل هذا لا يخاطب بشاشة نور ايمانه القلوب لانه لا ينظر الا من خاف حجاب دليله وما من دليل من ادلة صحاب النظر الا وهو معرض لمحصل الدخيل فيه والقدر ولو بعد حين فلهذا كان لا يمكن صاحب البرهان ان يخاطب الايمان بشاشة قلبه للجباب الذي بينه وبينه (القسم الثاني) من كان برهانه حين حصول الايمان في قلبه لامر آخر ضروري وهذا هو الايمان الذي يخاطب بشاشة القلوب ولا يتصور في حق صاحبه شك لان الشك لا يجرد محله لا بعمره فان محله الدليل وما ثم دليل فاشتم ما يرد عليه الدخيل ولا الشك ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين \* وقال قبله في الباب الخامس من الفتوحات اعلم ان الايمان على خمسة اقسام ايمان عن تقليد وايمان عن علم وايمان عن عيان وايمان عن حق وايمان عن حقيقة فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب الادلة والعيان لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين واما حقيقة الحقيقة الزائدة على الخمسة اقسام فهى للراسخين وقد منعنا الحق تعالى من كشفها فلا سبيل الى بيانها انتهى وتقدم في المقدمة اول الكتاب ان من اخذ ايمانه تقليدا اجزم للشارح فهو واعصم وأوثق ممن يأخذ ايمانه عن الادلة وذلك لما يتطرق اليه من الدخيل والحميرة (فان قلت) فالى الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلى ايماننا (فالجواب) اعلى الناس ايماننا وتصديقا الصعبة على اختلاف طبقاتهم ثم من يؤمن بالغيب على الكمال كاهل زماننا راينا سوادا في بياض فآمنابه وصدقناه ولم نقل كما قال غيرنا هذا الساطير الا واين فالمحمد لله رب العالمين (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قول بعضهم الايمان لا يز بد ولا ينقص وبين قول المجهور انه يز بد وينقص (فالجواب) الوجه الجامع بينهما ما ان يحمل قول من قال انه لا يز بد ولا ينقص على ايمان الفطرة ويحمل قول من قال انه يز بد وينقص على ما بين الفطرة الى طلوع الروح فان كل انسان لا يموت الا على ما فطر عليه وايضاح ذلك كما قاله الشيخ في الباب الاحد وثمانين وما قسمين ان يقال الايمان الاصلى الذي لا يز بد ولا ينقص هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهو شهادة لهم له تعالى بالوحدانية في الاخذ للثبوت فكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولكنه ما حصل في حصر الطبيعة في هذا الجسم الذي هو محل النسيان جهل الحالة التي كان عليها مع ربه ونسبها فافتقر الى النظر في الادلة على وحدانية خلقه اذا بلغ الى المحال التي يعطيها النظر وان لم يبلغ الى هذا المجد كان حكمه حكم والديه فما



نظر العبد في الأدلة الا يرجع الى الحالة التي كان عليها عند اخذ الميثاق كالذي يكون مسافرا او السماء  
 مصحبة وهو يعرف جهة القبلة و صوب مقصده فحصل لها سبحانه ونعيم حتى صار لا يعرف جهة مقصده  
 ولا القبلة ومثل هذا يجب عليه الاجتهاد فانهم وسيأتي تر بيما يوضح ذلك (فان قلت) فما حكم من  
 تقدم ايمانه بتوحيد الله شركه ورتبه عن ابيه او عن نظره او عن الامة التي هو فيها (فالجواب) حكمه  
 حكم من لم يغير ولم يبدل لان التوبة تجبر ما قبلها فكان ذلك الايمان هو عين ايمانه الميثاق لا غيره فان  
 المشرك مقر بوجود الله لكنه اشرك به حين حال بينه وبين توحيد الله بالحجاب فلما ارتفع الحجاب رجح  
 محالته عند الميثاق (فان قلت) فليهما اقرب الى الايمان المشرك او المعطل (فالجواب) كما قاله الشيخ  
 ابو طاهر القزويني المعطل اقرب الى الايمان من المشرك فانه لا بد لكل انسان ان يجد في نفسه مستندا  
 في وجوده الى امر ما لا يدري ما هو فيقال له ذلك الذي لا تدري ما هو هو الله الذي خلقك ورتبت فر بما  
 آمن به وصدق فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر كان في محال النظر الذي في ذلك او يقلد من  
 يعتقده من الموحدين فاشتم على هذا الايمان محدث بل هو مكتوب في قلب كل مؤمن على ما هو التفصيل  
 أوائل المبحث (فان قلت) فاذا ن بالتوحيد تعلق السعادة وبغيبه يتعلق الشقاء المؤبد (فالجواب) نعم  
 والى ذلك لاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا يعني في العهد الميثاق آمنوا الى لقول رسولنا لكم آمنوا  
 فلو لان الايمان كان موقورا عندهم ما وصفوا به فقد بان للتقير ان ايمان الفطرة هو الذي  
 يموت عليه العبد وهذا لا يبريد ولا ينقص وان المراد برب يادته ونقصه هو ما طرأ في العمر والله اعلم \* وقال  
 في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان المراتب التي تعطى السعادة للانسان اربعة الايمان  
 والولاية والنبوة والرسالة ثم ان العلم من شرائط الولاية وليس من شرط الولاية الايمان لان متعلق  
 الايمان الخبر وقد يوجد لله تعالى من غير ايمان كعسى بن ساعدة فانه موحد لا مؤمن وهو سعيد بلا شك  
 فاو مرتبة للعلماء بالله تعالى توحيدهم ثم ايمانهم ثم علمهم وما اتخذ الله من ولي جاهل به ابدا وقد تقدم  
 في مبحث اهل الفترات انه يصح ان يلغز فيقال لنا شخص يدخل الجنة وهو غير مؤمن وهو من وحد الله  
 تعالى بنور وجدته في قلبه ولم يكن في زمنه شرع يؤمن به وهي مسئلة عظيمة اغفلها العلماء فانه يدخل  
 تحت تلك الولاية كل موحد لله باى طريق كان توحيدته (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وما يؤمن  
 اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكيف صح الايمان مع الشرك (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع  
 والتسعين واربعمائة ان المراد به هذا الشرك هو شرك النفس فان المؤمن الكامل هو من آمن بالله  
 لا بنفسه ويؤيد ذلك قوله تعالى وابتؤمنوا بى اى لا بنفسهم فيرون اها مدخلا في الايمان بل الواجب  
 ان يروا حصول الايمان محض فضل من الله تعالى واطال في ذلك ثم قال وهذه الآية لا تعطى الايمان  
 بتوحيد الله وانما تعطى مشاهدة ميثاق الذرية حين اشهدنا الحق تعالى على انفسنا بقوله استبر بكم  
 وقتنا بلى ولم يكن هناك الا التصديق بالملك والوجود لا بالايمان والتوحيد وان كان هناك توحيد فهو  
 توحيد الملك بمعنى قوله تعالى الا وهم مشركون اى حين خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت على  
 ايمانهم بوجود الحق والملك كما مر فلما احتجب التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه  
 موحد وما اذاهم الى ذلك الا التكليف فانه لما كانهم محقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم  
 اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم يخلص لهم توحيد ولو انهم علموا ان الله تعالى  
 ما كلفهم الا ما فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم اكانوا تجردوا عنها بنفسهم كما فعل اهل الشهود  
 فعلم انه لو كان المراد بالايمان في الآية التوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون فدل على انه تعالى لم يرد  
 الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان بالوجود انتهى (فان قلت) فمن اين شق الكفر (فالجواب) شقوا

يكن عن اب عنصري لم  
 يحل بينه وبين ادراك  
 قربه من الله طائل لمعه  
 عن عالم الاركان في خلقه  
 فلم يكن ثم ما يغيبه من  
 صدره فقال وهو وصي  
 في المهدي خيرا عما شاهدته  
 من المحال ما قال من جهة  
 براءة امه وبرها الله بنطقه  
 مما كانوا افتروا عليها  
 فكان نطقه أحد الشاهدين  
 وتعين المجمع اليه هو  
 الشاهد الثاني وقد اکتفى  
 بالشاهدين العدلين في  
 المحرمات ولا اهدل من  
 هذين قال وكان نطقه ان  
 قال اني عبد الله فحكم على  
 نفسه بالعبودية لله وما  
 قال ابن فلان لانه لم يك  
 ثم اتانى الكتاب فحصل  
 له المحكمة قبل بعثه فكان  
 على بينة من ربه وجعلني  
 نبيا فحكم بان النبوة بالجعل  
 وجعلني مباركا اى خصني  
 بزيادة لم تحصل لغيري  
 وتلك الزيادة هي ختمه  
 لدورة الولاية ونزوله آخر  
 الزمان وحكمه بشرع محمد  
 صلى الله عليه وسلم وذلك  
 ليرى ربه يوم القيامة في  
 المرة الثانية التي هي  
 اكل المرابا اينما كنت  
 دنيا واخرى وأوصاني  
 بالصلاة يعنى المفروضة  
 في امة محمد ان اقيمها اذا  
 نزلت لانه جاء بالانفا

واللام فيها والزكاة كذلك مادمت حيا فامان التكليف وهو الحياة الدنيا وبر الوالد التي لانها محلي تكليفه لم يجعلني حيا راشقا وذلك

الاطفال عند الولادة حين  
 يصرخ الولد اذا خرج من  
 طعنته فلم يصرخ عيسى  
 بل وقع ساجدا لله حين  
 خرج ويوم اموت تكذبا  
 لمن افترى عليه انه قتل  
 لانه لم يقل يوم اُقتل ويوم  
 اُبثت حياتي القيامة  
 الكبرى فكان في آياته  
 المحكم صديار ضيعا في  
 المهدي بيان تمام وصلته بربه  
 وانه اجم من يحيى ابن خالته  
 لان عيسى سلم على نفسه  
 بسلام ربه ولهذا ادعى فيه  
 انه اله ويحيى سلم عليه ربه  
 تعالى واطال في ذلك ثم قال  
 واعلم ان الناس انما كانوا  
 يستغربون المحكمة من  
 الصبي الصغير دون الكبير  
 لانهم ما عهدوا الا المحكمة  
 الخاصة له عن الفكر  
 والرؤية وليس الصبي في  
 العادة يعمل لذلك فيقولون  
 انه منطبق بها فتظهر  
 عناية الله بهذا المفضل  
 الطاهر فزاد يحيى وعيسى  
 بانهم اعلى عليهما نطقه  
 علم ذوق لان ظهور مثل  
 ذلك في ذلك زمان والسن  
 لا يصح الاذوق فان الله آناه  
 المحكم صدياوه وحكم  
 النسوة الذي لا يكون الا  
 ذوقا قال الشيخ وقد قلت  
 مرة لمتي زينب وهي في  
 سن الرضاعة قريبا عمرها  
 من سنة ما تقابلني في الرجل  
 يجامع حليته ولم ينزل فقلت

بحكم القضاء الذي لامرله فلم يرجعوا الى حالة الميثاق ابد الا بدين ودهر الدهرين وايضا فان  
 الربوبية لله تعالى فلم ينكرها احد مطلقا وانما اشركوا معه رابوبية اخرى وزادوا على ذلك  
 تكذيب الرسل فشقوا شقاء الابد نسأل الله حسن الخاتمة من فضله واحسانه \* وقال الشيخ في الباب  
 الرابع واربعين واربع مائة في قوله تعالى الا الله الدين الخالص المراد به هذا الدين هو الدين الذي  
 خالص لنفسه في وفاء العهدية وليس المراد به ما استخلصه العبد من الشيطان او من الباعث عليه من  
 خوف من نار او رغبة في جنة فانه قد يكون الباعث للكف على اخلاصه مثل هذه الامور فيكون  
 العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا المحكم مستخلصا من يدهم يعطى المشاركة فيه فيميل العبد  
 به عن الشريك وله ذاقا ل تعالى حنفا لله اي غير مائلين به الى جانب الحق الذي شرعه واخذة على  
 المكافئين من جانب الباطل اذ قد سمعناهم الحق تعالى مؤمنين في كتابه فقال في طائفة انهم آمنوا  
 بالباطل وكفروا بالله فكسبناهم خلعة الايمان فعلى هذا ليس اسم الايمان خاصا بالاسلام عداء ولا الكفر  
 خاصا بالاشقياء من حيث الالفاظ وانما ذلك من حيث المعاني فان قرأت الاحوال هي التي تميز في العهد  
 الخاص هو الذي اخذه الله من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ثم ان كل بني آدم ولدوا على الفطرة  
 وهذا الميثاق الخالص لنفسه الذي مامساكه احد غضبا فاستخلص منه بل يزل خالصا لنفسه في  
 نفس الامر طاهر امطر او من هنا كان ابو يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله التستري واضراهما  
 يقولون ما نقصنا من ميثاق الحق تعالى شيئا بل عهد به باق عندنا لما خاصا وهذا هو الدين الخالص  
 لا الخالص بفهم اللام المشددة لانه قام في العبد من غير استخلاص ولم يزل محفوظا من النقص قبل  
 تكليف صاحبه وبعده فمثل هؤلاء لم يؤروا بان يعبدوا الله مخلصين له الدين اذ لا فعل لهم في الاستخلاص  
 هكذا ذكره الشيخ محيي الدين في بعض نسخ الفتوحات والذي يظهر لي ان لسان الامر بالاخلاص عام  
 في كل مقام بحسبه حتى مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى انبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 فاعبد الله مخلصا له الدين وقال تعالى وعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وعلى ما قرره  
 الشيخ محيي الدين يكون مخاطب بالاخلاص للدين حقيقة امته صلى الله عليه وسلم لاهو فهو مخاطب  
 بالاخلاص والمراد به غيره لانه اذا كان خواص امته لا يضح منهم تغيير لاه الميثاق فكيف به صلى  
 الله عليه وسلم الذي هو صاحب جميع المقامات فتأمل والله تعالى اعلم (فان قلت) فهل يقدح في الايمان  
 عدم ايماننا بحجة الجهاد (فالجواب) نعم يقدح ذلك في ايمان كل مؤمن وقد ذكر الشيخ في الباب  
 السابع والمحاسبين وثلاثة مما انه يجب على كل مؤمن حفظ ايمانه عما ينقصه كان لا يؤمن بحياة كل  
 شيء اخبر الحق تعالى انه يسبح بحمده فان الله تعالى ما في حياة كل شيء وانما في كوننا نطقه نسبحه  
 لا غير فاهل الكشف يشهدون ذلك عبانا واهل الايمان الكامل يقبلون ذلك يمانا وعبادة قال وانما  
 عقب ذلك بقوله انه كان حليما غفورا الذين هم اسماء الحجاب والسن وتاخير المواخذة الى الاجل  
 وعدم حكمها في العاجل لما علم ان في عبادته من حرم الكشف والايمان الكامل وهم عبيد  
 الافكار من العتلاء واطال في ذلك \* ثم قال فاهل الكشف يقولون سمعنا نطق المجادات وراياته  
 واهل الايمان يقولون آمننا بذلك وصدقنا وعبدا الافكار من المحجوبين يقولون ما سمعنا ولا رأينا قال  
 وتأمل في قوله تعالى اخر جنالهم دابة من الارض تكلمهم كيف عقها بقوله ان الناس كانوا اباياتنا  
 لا يوقنون لما علم ان طائفة من الناس لا يؤمنون بذلك ويخرجونه بالتأويل عن آخره ومعنى  
 لا يوقنون اي لا يستقر الايمان بالايات التي هذه الاية منها في قلوبهم بل يقبلون ذلك على غير وجهه  
 لذي تصدله فانه يزرق جميع اخواننا الايمان ان لم يكونوا من اهل العيان آمين وسباني في محبت

عذاب عذاب

عذاب القبر وسؤال منكر ونكير بيان اذلة تسبيح الجادات بلسان المقال فراجعته (فان قلت)  
 فهل يجب التحفظ من قبول هديه من امرنا الله تعالى بعبادته (فالجواب) نعم يجب علينا ذلك فان في  
 الحديث تمام ادواتها ولا يطاء اقر قارح في الايمان اذا احسن محبوب للنفس قهر اعليه وهذه مسئلة  
 خطيرة في حق كل محبوب من شهود العطاء من الله عز وجل فكيف يطلب من يرى العطاء من الخلق  
 انه لا يحب الكفار والظلمة المصريين على المعاصي اذا قبل بهم واحسانهم هذا امر عسر على قاب  
 الخلق الا من شاء الله لانه خروج عن الطبع فهو وان لم يكن له اثر في الظاهر فله اثر في الباطن  
 انتهى (فان قلت) فوضح لنا مثالا لانعرف به المؤمن الكامل (فالجواب) المؤمن الكامل من صار  
 الغيب عنده كاشهاده في عدم الرب وتولاه الله تعالى بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد  
 الصحيح فكان قوله وفعله مطابقا لاعتقاده في ذلك الفعل وله ذاق الله تعالى يسمي نورهم بين ايديهم  
 وبأيمانهم يريد ما قدموه من الامل الصالحة عند الله قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس  
 على انفسهم واموالهم وفي رواية المؤمن من آمن جاره بوائقه (وسمعت) اني افضل الدين رحمه الله  
 يقول من شرط كمال الايمان ان يصير الغيب عند المؤمن كاشهاده وسواء يسرى منه الايمان في نفس  
 العالم كله فبما منه المؤمنون الكاملون على القطع على انفسهم واموالهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك  
 الايمان تهمته في انفسهم من هذا الشخص فمن لم يكن فيه هاتان العلامتان فلا يغاط ولا يدخل  
 نفسه في كمال المؤمنين (وسمعت) سيدى علي الخواص رحمه الله يقول من ادعى كمال الايمان بما وعده  
 الله عليه فليمتحن نفسه فيما وعده الله به من مضاعفة الصدقة مثلا الى سبعين ضعفا او كتر فان  
 وجدها لا تتوقف في اعطاء احد من المحتاجين شيئا ولو انفتت جميع ما يبيدها فليعلم ان ايمانه بذلك  
 كامل فيجب عليه الشكر لله عز وجل وان توقفت عن العطاء مع وجود قوت يومها وليته ما عليه علم  
 انه ناقص الايمان بما وعده الله تعالى ولو ان يهوديا جاس بشكارة ذهب وقال كل من اعطى فقيرا  
 نصف اعطيته دينارا التزام الناس على العطاء واعطوا الفقراء كل ما بأيديهم من الفضة نسأل الله  
 تعالى اللطف (وسمعت) يقول ايضا في قوله تعالى وذكركم ان الذكري تنفع المؤمنين اذا رايت يا اخي  
 من يدعي كمال الايمان ويذكره الناس فلا تنفعه الذكري فاعلم انه في ذلك الحال ناقص الايمان بمره  
 فان شهادة الله حق وهو صادق وقد علمنا ان المؤمن ينتفع بالذكري وقد راينا هذا الم ينتفع  
 بالذكري فلا بد ان نقول ان ايمانه توارى عنه تصدق الله ولا معنى للنفخ الوجود العمل منه وبالحجة  
 فلانرى احدا يتوقف عن العمل بما امر به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شي اخبره الصادق به  
 احتمال فليس هو بكامل الايمان مع انك لو سألته لقال لا اشك في صدق ما اخبرنا الله به ورسوله فنتبه  
 يا اخي انفسك فانك الان تاتي الله تعالى وانت كامل الايمان من غير كثير عمل خير لك من ان تاتي به  
 بأعمال الثقلين وفي ايمانك ثلثة ونقص فعلم كما قاله الشيخ في الباب التاسع والخمسين ومائة ان الايمان  
 علم ضروري يجده المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل فلا وثوق بايمانه كما ذكرناه في  
 مقدمة هذا الكتاب وذلك لان صاحب الدليل معرض للشبه القادحة في ايمانه اذ هو ايمان نظري  
 لا ضروري والنظري صاحبه اسير الدليل فكل شي ترجع عنده في وقت وترك ما كان عليه قبل ذلك  
 واهذا يشترط في وجود الرسالة اقامة الدليل للرسول اليه ولذلك لم نجد مع وجود الدليل وقوع الايمان  
 من كل احد بل من بعضهم فقط فلو كان انفس الدليل اعم ونراه ايضا يوجد من لم يرد له الا فضل على ان  
 الايمان انما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده لا بدليل ولذلك قلنا لا يشترط فيه وجود  
 الدليل وقد ذكر نحو ذلك الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والخمسين ومائة قال وقد نهت على سر

فقات بصوت فصيح  
 قبل ان تراني امها هذا  
 ابي وضحكك ورمت بنفسها  
 الى قال وقد رايت من  
 اجاب امه بالثبوت وهو  
 في بطنها وكان اسمه الشيخ  
 عبد القادر بدمشق وكذلك  
 ذكره ايضا في الباب  
 الثالث وثلثمائة وقال  
 شهده الى الثقات بذلك  
 ولم يذكر انه سمعه وهو في  
 بطنها حين عطست وسمع  
 الحاضرون كلهم صوته  
 من جوفها (قلت) وقد  
 تقدم في الباب الثاني  
 والخمسين نحو ذلك فتزاد  
 هذه القصة على ما نظمه  
 الشيخ جلال الدين  
 السيوطي رحمه الله بقوله  
 تكلم في المهد النبي محمد  
 وموسى وعيسى والحليل  
 ومريم ومبري جميعهم  
 شاهديوسف وطفل لذي  
 الاخدود وبه مسلم  
 وطفل عليه مبالمة التي  
 يقال لها ترني ولا تكلم  
 وما شطه في عهد فرعون  
 طفلا وفي زمن الهادي  
 المبارك يختم  
 وبنيت لمحيي الدين قدس  
 سره  
 وعم بناجعوا ذلك منهم  
 وقال في الباب الاحد  
 والثمانين واربع مائة  
 الاحسان هو العمل على  
 استحضار ما يمكنه من  
 عظمة الله وجلاله حتى يصير كأنه في حضرة الحق ومشاهدته في العبادة وفي ذلك تنبيه عجيب فانه بتلك الرؤيا يصير ان العامل هو الله

من يطع الرسول فقد اطاع الله اعلم انه لم يرد من بعض الرسول فقد عصي الله وذلك لان طاعة الخلق لله ذاتية ومعصيته عارضة لانها بالواسطة فلما انزل هذا الرسول كما انزله في الطاعة لم يكن تعالى الها وهو اله فاعصى من عصي منا الا الحجاب وليس الحجاب سوى الواسطة بيننا وبين الله قال ففطن اليوم ابعدي معصية الرسول صلى الله عليه وسلم من اصحابه الى من دونهم اينالنا معصيتنا الاولى امرنا في وقتنا وهم العلماء منابا امر الله به ونهى عنه ففطن اقل مؤاخذه واعظم اجر الان للواحد منا اجر خمسين من يعمل الصالحات كما في الحديث للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل باللك لكونه لم يقل منكم \* وقال في الباب السابع والثمانين وادبعه ائمة في قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة من الحياة الطبيعية ان يبدل الله سيئات العبد حسنات حتى انه يود ان لو كان اتى بسائر المعاصي الواقعة من الخلق حين يشاهد التبدل قال وزايت من اهل هذا المقام في

غامض لا يعرفه كل احد فاحتفظ به والله تعالى اعلم \* (خاتمة) \* قال الشيخ في الباب الرابع والستين وثم ائمة اعلم انه لا يموت احد من اهل التكليف الا مؤمنا عن عيان ونحوه في امرية فيه ولا شئت لكن من العلم بالله والايمان به خاصة وما بقى الاهل ينفعه ذلك الايمان ام لا وفي القرآن العظيم فلم يك ينفعهم ايماهم - لم ياروا باسنا قال وقد حكى الله تعالى عن فرعون انه قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم ينفعه هذا الايمان واطال في ادلة انه لم ينفعه ايماه (قلت) فكذب والله واقتربى من نسب الى الشيخ محيي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون وهذا نصه يكذب الناقل على انه قال بقبول ايمان فرعون جماعة منهم القاضي ابو بكر الباقلاني وبعض الحنابلة قالوا لان الله حكى عنه الايمان آخر عهد بالذنب انتهى ووجهه العلماء قاطبة على عدم قبول ايمانه وايان جميع من آمن في الباس لان من شرط الايمان الاختيار وصاحب ايمان الباس كالمه الى الايمان والايمان لا ينفع صاحبه الا عند القدرة على خلافه حتى يكون المرء مختارا ولان متعلق الايمان هو الغيب وامان يشاهد نزول الملائكة لعذابه فهو خارج عن موضوع الايمان والله تعالى اعلم

\* (المبحث الثاني والخمسون في بيان حقيقة الاحسان) \*

اعلم ان حقيقة الاحسان ان يعبد العبد ربه كأنه يراه كما صرح به في حديث سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان وقال الجلال الهلبي رحمه الله حقيقة الاحسان مراقبة لله تعالى في جميع العبادات الشاملة للايمان والاسلام ايضا حتى تقع عبادات العبد كلها في حال الكمال من الاخلاص وغيره انتهى وتقدم في مبحث مسألة خلق الافعال والكسب ان علم العبد بان الله تعالى يراه اكمل في التنزيه من شهوده هو للحق لانه لا يشهد هذه الابدان دائرة عقله هو فقط وتعالى الله عن ذلك بخلاف علمه بان الله يراه وتقدم فيه ايضا ان في الحديث اشادة لطيفة وهو ان صاحب مقام الاحسان اذا عبد الله كأنه يراه لم يجحد الفعل الا لله وحده وليس للعبد فيه اثر وانما له حكم فيه لكونه محلا لبروزه من الجوارح لا غير ومن شهد هذا المشهد فهو والذي اخلاص عمله لله ولم يشرك فيه نفسه مع الله وتقدم ايضا في المباحث السابقة ان من كمال العبد ان يواخي بين العيان والايمان فيكون مؤمنا بما هو مشاهد من غير حجاب وذلك حتى لا يقوته ثواب الايمان بالغيب حال الشهود والمعانيه وان ذلك مقام هزير \* قال الشيخ محيي الدين في باب الاسرار من الفتوحات ولا يخفى ان الايمان والاسلام مقدمتا الاحسان لان الايمان له التقدم والاسلام تال واللم يقبل فهذا شفع قد ظهر والمحتام للوتر فاوتره الاحسان لانه اول الافراد الثلاثة لا الواحد فافهم \* وقال فيه ايضا اعلم ان الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التخيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا لمن رأى بدالحق كما يليق بجلاله وهي آخذة بتأصيته فانقاد طوعا فان لم ير يد الحق التي هي تأييده له ولا تخيلها فانقاد الا كرها والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (قلت) قد رايت في كلام سيدي علي بن فارضى الله عنه ان وراه مقام الاحسان مقام آخر يسمى مقام الايقان ولم ارد ذلك في كلام غيره فليتأمل وقد تقدم في مبحث الاجوبة عن الانبياء ان اهل مقام الاحسان لا يتصور منهم معصية ماداموا في حضرة الاحسان وان من هنا عصم الانبياء وحفظ غيرهم من الاولياء لعكوف الانبياء والاولياء في حضرة الاحسان اما الانبياء فهم في سائر الدوام واما الاولياء فهم في اغلب احوالهم وقيامهم معصية اهل حضرة الاحسان ان يقعوا في خلاف الاولى في حرام ولا مكره كما مر في الجواب عن آدم عليه السلام والله تعالى اعلم

(المبحث الثالث والخمسون في بيان انه يجوز للمؤمن ان يقول انما مؤمن ان شاء

الله خوفا من الخاتمة المجهولة لا شكافي الحال) \*

قال الجلال المحلى رحمه الله ومنع الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ذلك \* وحكى في المقاصد المنع عن الاكثرين وعبارة الذي في عقائده ولا ينبغي ان يقول العبد انما مؤمن ان شاء الله وقد جعلها المولى سهد الدين على ان الاولى تركه لا على المنع بمعنى عدم الجواز ثم ذكر المولى سهد الدين انه لا خلاف بين الفريفة بين حقيقة في المعنى لانه ان اريد بالايان مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والثواب في الآخرة فهو تحت مشيئة الله تعالى ولا قطع بحصوله في الحال فن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشيئة اراد الثاني انتهى وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن ذلك يقول قول العبد انما مؤمن ان شاء الله تعالى اولى من الجزم لا يقال ان قول العبد ان شاء الله يوم الشك في الحال في ايمانه لانه لا يقول كل مؤمن متحقق بالايان في الحال جازم باستمراره عليه الى الخاتمة التي ير جوحسبها ويسأل من فضل ربه بتحقيقها انتهى ودليل الامام ابي حنيفة ومن تبعه في عدم جواز الاستثناء في الايمان قول الله تعالى في السورة قالوا آمناب رب العالمين رب موسى وهرون ولم يستنوا وقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا ولم يستثنوا وايضا فان الايمان عقد فالاستثناء يقطعه ويحمله واجاب الشافعية بانالم نوجب الاستثناء وانما جوزهناه ومعلوم ان من يستثنى مثلا ير يد ابطال الاول ولا الترددية بالايجاع \* (خاتمة) \* اذا اشرك المؤمن في عمه له ربا وجمعة فلاجرله واختاره ابن عبد السلام والزكشي وقال انه الظاهر واما الامام الغزالي فاعتبر الباعث على العمل فان كان الاغلب الباعث الديوى فلاجرله وان كان الاغلب هو باعته الدينى فله اجره بقدره وان تساوى اتساطا والله اعلم

(المبحث الرابع والخمسون في بيان ان القسق يارتكاب الكبائر

الاسلامية لا يزيل الايمان) \*

خلافا للعتزلة في زعمهم انه يزيله يعني انه واسطة بين الايمان والكفر بناء على قولهم ان الاهمال جزء من الايمان قاله الجلال المحلى وقد استند المعتزلة الى ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا يزيى الزانى حين يزيى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن الحديث وقالوا ظاهر الحديث نفي الايمان \* قال الشيخ نجم الدين البكرى والمحق الذي نعتقده ان المراد بقوله وهو مؤمن اى بان الله يراه اى حاضر القلب مع الله تعالى اذ لو كان حاضر القلب مع الله تعالى لم يستطع ان يعصى حيا من الله عز وجل فلا بد للعاصى من سدل الحجاب عليه حتى يقع في المعصية واقل الحجاب ان يقع في تاويل او تزوين من النفس كأن تقول له نفسه ربك غفور رحيم ولا يكون غفورا رحيم الا للذين وقال النبي صلى الله عليه وسلم شغاعى لاهل الكبائر من امتى وبعيد ان الله تعالى يؤخذ منك مادمت تستغفر الله وتقول له نفسه ايضا فعل ما قدر عليك فانك لا تستطيع ان ترد ما قدره الله عليك وتقبله نفسه باب الرجاء الواسع حتى تهون عليه الذنب \* وقد اجمع اهل الكشف على انه لا يصح لعارفى ان يعصى الله تعالى على الكشف والشهود ابدأ فان علمه بان الله تعالى يراه يمنع من الوقوع ثم لو فرض ان العاصى يشهد ان الله تعالى يراه حال المعصية فلا بد ان يشهد غير راض عنه في لك المعصية \* وفي حديث الطبرانى وغيره مرفوعا اذا اراد الله تعالى انقاذ ضائه وقدره سب ذوى العقول عقولهم والمراد بهذه العقول اى سب العقول اى تشهد نظر الحق تعالى اليها حال معصيتها لا العقول التكليف اذ لو كان المراد بها ذلك ما اخذ الله تعالى احد العلم التكليف وقد ثبتت المواخذه بانصوص القاطعة فافهم فان هذا موضع

انت عليه في وقتك وما لم يعطك فان كان لك فلا بد من وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل اليك قط فلا تتعب نفسك في غير مطمع قال والمراد بقولنا ان كان لك ان تأخذه على الحد الا الهى الذى اباحه الشارع لك فان ما اخذ من حرام لا ينبغي اضافته الى الله اديا وانما يضاف الى الطبع واطال في ذلك \* وقال في الباب التاسع والثمانين واربعمائة في حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه المراد بهذا العلم المذكور في الحديث هو ما منه من السنن الحسنة كما عليه الائمة المجتهدون والمراد بالصالح المسلم والصدقة الجارية مثل حفر الابار ونحو ذلك \* وقال في الباب التسعين واربعمائة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون الآية اعلم ان المقتا درجات بعضها كبر من بعض ومن نال قولها ولم يفعل هو به مقت نفسه عند الله كبر المقت اذا اطاع على ما حرمه من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا

رأى غيره قد انتفع به هلا قال والناس ياخذون في هذه الآية غير ما اخذوا فيه يقولون ان الله ممتهم وما

ثم قال ولم يخلص القول ان الحق تعالى كانه يقول يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فانه في فكيف تضيفون الى أنفسكم مالا تفتعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا أي يقاتلون من ينزع الحق في اضافة الافعال ويقول ان الفعل للخلق كالمعتاد حتى يرجع من نزاعه ويضيف الافعال كلها الى الله قال فالمراد بالعندية هنا هو شهود الحق فاعلا وحده ومقتة نفسه هو الرجوع من اضافة الفعل لنفسه الاعلى وجهه ماو بذلك يسعدو يلحق بالعلماء قليتا مل ويحمر \* وقال في الباب الثاني والتسعين وأربعمائة العلم المأخوذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة أو غيرهما وثق من العلم الذي يأخذه العبد من الله بلا واسطة من الوجه الخاص الذي هو الالهام على انه ليس لنا علم الآن يؤخذ عن الله الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم لقوله فعلت علم الاواين والآخرين وانت يا اخي من الآخرين بلا شك فلانقل قد هجرت واسعالاتي ما هجرت عليك

غلط فيه جماعة من المتصوفة فعلم انه لا يلزم من كون العبد يحجب عنه الايمان بان الله تعالى يراه حال المعصية ان يقتضى عنه الايمان بوجود الله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وبالتقدير غيره وشبهه كما توهمه بعضهم بل هو مؤمن بذلك كما لم يحجب عنه ما عدا كون الله تعالى يراه فانه لا بد من حجاب فيه ليقضى الله امره كان مقعولا والا كان ذلك في غاية قلة الحياء مع الله تعالى فاذا فهمت ذلك علمت ان الايمان يتخصص في كل موطن بما يناسبه بحسب السياق الذي هو فيه وذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين اي بانى انصرهم فانى عند ظن عبدى في وقس على ذلك هكذا قرره الشيخ نجم الدين البكرى في تفسيره (فان قلت) ما معنى حديث نعم العبد صهييب لولم يخف الله تعالى لم يعصه (فالجواب) معناه كقوله الشيخ في الباب المحادى والسبعين وثلاثمائة ان الاسباب الممانعة للعبد من الوقوع في المعاصي اربعة اشياء لا خامس لها وهي الحياء من الله تعالى والخوف من عقابه والرجاء في ثوابه وعدم التقدير في علم الله تعالى فغنى الحديث ان صهييب لولم يخف الله تعالى لم يعصه اي لان معصه من الاسباب الممانعة من الوقوع في المعصية ثلاثة اشياء وهي الحياء من الله والرجاء ثواب الله وعدم التقدير في علم الله وكذلك القول في الثلاثة الباقية كما لو قال صلى الله عليه وسلم لم نعم العبد صهييب لولم يستخ من الله لم يعصه أو لولم يرج ثواب الله لم يعصه فان معناه كما قلنا في الخوف سواء انتهت \* وقال في الباب الثامن والستين اعلم ان الحكمة في ان الايمان يخرج من صاحبه حال الزنا والسرقه وشرب الخمر مثلا انه يخرج عن صاحبه حتى يحميه من وقوع العذاب الذي عرض نفسه له بالزنا مثلا فان الايمان لا يقاومه شي وقد اشار الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا نزل العبد من حجاب عنه الايمان حتى يصير عليه كائظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان \* قال وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان فعله ان خروج الايمان ليس هو لدخول صاحبه في الكفر وانما يخرج ليجن عنه وقوع العذاب عنابة بصاحبه واطال الشيخ في ذلك ثم قال وهنالك جلية خفية وهي ان العبد المؤمن لا يخلص له قط معصية محضة فلا بد ان يشوبها طاعة وتلك الطاعة هي ايمانه بانها معصية تسخط الله تعالى عليه فهو من الذين خلطوا هملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم اي يرجع عليهم بالرحمة \* قال العلماء وعسى من الله واجبة الوقوع من حيث ان رحمة بالمسلمين سبقت غضبه عليهم \* وقال في الباب الرابع والخمسين وثلاثمائة ايضا في معنى حديث لابن الزاني حين يزني وهو مؤمن اي مصدق بالعقاب عليه اذ لو كان معه تصديق بالعقاب ما وقع في الذنب كما اذا اذوقه نارا عظيمة وقاله اذن بهذه المرأة ليحرقك بالنار لا يزني بها قط ولو مكثنا ان امره مدى الدهر وذلك لشهوه العذاب فافهم \* وقال في الباب الرابع والثلاثين وما تئين ايضا اعلم ان من لازم المؤمن الكامل انه لا يأتى معصية قط توعده الله عليها بالعقوبة الا ويحذف نفسه الندم عند الفراغ منها وفي الحديث الندم توبة وقد قام بهذا الندم فهو وقائب اي من جهة حقوق الله تعالى لا من جهة حقوق الآدميين فسقط حكم الوعيد بهذا الندم فانه لا بد للمؤمن الكامل ان يكره المخالفة ولا يرضى بها في حال عمله بها فهو من حيث كونه كارها لها فادام على وقوعه فيها ومؤمن بانها معصية ذومهل صالح من ثلاثه وجوده وهو من حيث كونه فاعلا لها شرطا ذومهل سيئ من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومن تأمل في قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره عشر على ما قلناه فانه تعالى لم يتعرض للمؤاخاة بذلك الشر وانما ذكر انه يراه فقط ثم لا يكون من الكرم الا الكرم انتهى هكذا آيته في كلام بعضهم وعليه فتكون الحكمة في الطائفة التي تدخل النار من الموحدين انما هو لبيان اظهار فضله على الذين لم يؤاخذهم كاثوب السلطان من شاه اديه من العلماء ولا تقبل فيه شقاعة ليعرف الناس مقدار نعمة عليهم والله تعالى اعلم \* وقال الشيخ في الباب السابع

والتسعين ومائتين في معنى حديث لولم تذبوا وتستهقروا الله لذهب الله بكم ومجاهدة يوم يذبون  
 فيستهقرون الله فيغفروا لهم اعلم ان من رحمة الله تعالى بخلقه انه اوجد فيهم النسيان والحجاب حال  
 عصيانهم في دار التكليف فان المعاصي والمخالفات قد سبق تقديرها على العباد في هذه الدار فلا يذم  
 وقوهها منهم ولو انما وقعت منهم على الكشف والتجلى لكان ذلك مبالغته في قلة المحييا مع الله تعالى حيث  
 انه يشهد ويراه فلو لا الحجاب اعظم الامور شق والقدر كما بالواقع فلذلك حجب الله تعالى العاصي عن  
 ذلك المشهد اعظم المصائب انتهى \* وقال في اواخر باب الحج من الفتوحات اعلم ان بعض الناس قد ينفعه  
 ذنبه فيرد باليس خاسر او ذلك كما اذا كان عند العبد حجب باعماله وكبر على اخوانه ونحو ذلك فيقع في  
 معصية فيحصل له ذل وانكسار وندم فيزول مرضه ويكتب من التوابين واطال في ذلك انتهى وفي كلام  
 ابن عطاء الله رب معصية اوردت ذل وانكسار اخير من طاعة اوردت عز وازاسة كبارا انتهى وسيأتي في  
 المبحث عقبه زيادة على ما ذكرناه هنا والله تعالى اعلم

\* (المبحث الخامس والخمسون في بيان ان المؤمن اذا مات فاسقا

بان لم يتب قبل الغرغرة تحت المشيئة الالهية) \*

فاما ان يقاب يادخاله النار ثم يخرج منها موته على الاسلام واما ان يسأخ بان لا يدخل النار فصلا  
 من الله من غير شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم او مع شفاعته او شفاعته من شاء الله تعالى وتورد امام  
 النووي في الاخير وهو كلام القاضي عياض قال الشيخ تقي الدين السبكي وانما تردد النووي في شفاعته  
 من شاء الله لانه لم يرد في السنة تصرح بذلك ولا ينفيه ثم قال وهي في اجازة الصراط بعد نصبه ويلزم  
 منها النجاة من النار قال تعالى من ذر عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى ثم نجى الذين  
 اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وزعمت الملائكة ان من مات مصرا على كبيرة تجلد في النار ولا يجوز العفو  
 عنه ولا الشفاعة فيه ونقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما مستندا الى قوله تعالى ومن يقتل  
 مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها الاية فانما تزات بعد قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به  
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهي بحكمة غيرة منسوخة هكذا رايته في تفسير الامام سديد بن عبد الله  
 الازدي من اقران الامام مالك بن انس رضي الله تعالى عنه واجاب المحمود مع تقدير عدم النسخ بانه  
 لا يلزم من الوعيد بالشر وقوعه كما يقول السيد بعده اذا خانف ما جزاؤه الا ان اضر بقل واحد سكت  
 ثم لا يضر به ولا يجسده هذا كلام اهل الاصول \* واما نقول الشيخ محي الدين فقال في الباب  
 السابع والاربعين ومائة اعلم ان من قتل انسانا لم يقتل به في الدنيا فامر القاتل الى الله ان شاء عفا  
 عنه وان شاء عذبه قال واما قوله في الحديث القدسي فيمن قتل نفسه باحدى حرمات عليه الجنة  
 فالمراد به انه لا يدخل الجنة مع الرعي الاول كما في نظائره من الاحاديث الواردة في عذاب الشيخ الزاني  
 ومدمن الخمر وقاطع الرحم والمسبل ازاره خيلا ونحو ذلك ابواق النصوص الصحيحة نحو قوله صلى  
 الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق \* وقال ايضا في باب  
 صلالة الجنائز من الفتوحات اعلم ان الاخبار الصحيحة والاصول الصريحة تقضي بخروج قاتل نفسه  
 من النار وان النص الوارد بتأبيد الجنود يخرج من خرج الزجر او يحتمل على قاتل نفسه من الكفار لانه  
 لم يقيد في الحديث بالمؤمنين فتطرق الاحتمال واذا تطرق الاحتمال رجعنا الى الاصول واذا رجعنا  
 الى الاصول رأينا الايمان قوي السلطان لا يتمكن معه الجنود على التأييد الى غير نهاية فتعين قطعنا  
 ان الشارع انما اخبر بذلك في حق الكفار لكونه لم يخص في الحديث صنفا دون صنف بعينه والادلة  
 الشرعية تؤخذ من جهات متعددة يضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضا كما ان المؤمن كالبنيان

أي أيها الانبياء شرعة  
 ومنها ما فالضهير في منكم  
 لا انبأ عليهم السلام  
 لا للانم اذ لو كان المراد به  
 الامم لم يبعث قط رسول  
 في امة قد بعث فيها رسول  
 الا ان يكون مؤيدا لمن  
 قبله فقط لا يزد ولا  
 ينقص وما وقع الامر كذلك  
 قال وقد تكلف في التأويل  
 شططامن جعل الضهير في  
 منكم للامم والرسول جميعا  
 فيكون الضهير واجعا الى  
 الرسول اقرب الى الفهم  
 واصل الى العلم واطال  
 في ذلك \* وقال في الباب  
 السابع والتسعين  
 واربع مائة في قوله تعالى  
 وما يؤمن أكثرهم بالله الا  
 وهم مشركون أي  
 يشركون نفوسهم في  
 الايمان فيرون انهم آمنوا  
 بنظرهم واستدلالهم ولم  
 ير وان الله تعالى هو  
 الذي من عليهم بالايمان  
 هذا والمراد بالشرك هنا  
 فانهم فان المراد بالايمان  
 هنا هو الايمان بالوجود  
 لا التوحيد اذ لو كان المراد  
 به التوحيد لم يصح قوله  
 الا وهم مشركون مع  
 ثبوت الايمان (قلت)  
 وقال بعضهم المراد بالشرك  
 هنا هو الاعتماد على الاسباب  
 انتهى فتأمل وحرو وقال  
 في الباب الموقف خمسمائة  
 في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا

ان الله من دونه فذلك نجزيه جهنم اعلم ان من جعل نفسه الها فقد ادعى جعل نفسه في غاية اقرب فلذلك اجبر ان جزاء هذا القاتل ان

في قعرها لكونه طفي الى  
مقام الالهية التي لها  
الاستواء على العرش  
يقال بثر جهنم اذا كانت  
بعيدة القعر قال واعلم انه  
لم يبلغنا ان احدا وقع في  
هذا القول سوى فرعون  
حين استخف عقل  
قومه فقال يا ايها الملا  
ما علمت لكم من اله غيري  
ثم انه جعل ذلك طنا بعد  
شك في قوله لعل ابلغ  
الاسباب اسباب السموات  
فاطلع الى اله موسى واني  
لاظنه كانا واطال في ذلك  
\* وقال في الباب السادس  
ونحو مائة في قوله تعالى  
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا  
وهم لا يشعرون اعلم ان  
كل من شعر بالمكر فليس  
بمذكور به الا في حال واحد  
وهو ان يشعر بمكر الله في  
امر اقامه فيه ثم انه ان داوم  
عليه بعد علمه بأنه مكر  
من الله فهذه المداومة  
مكر من الله فهو - وكقره  
تعالى واصله الله على علم  
واطال في ذلك بكلام  
نفيس \* وقال في الباب  
السابع والعشرين ونحو مائة  
في قوله تعالى واصبر نفسك  
مع الذين يدعون ربهم  
بالغداة والاشي بر بدون  
وجهه الاية اعلم ان كل  
خطاب خاطب الله تعالى  
به نبيه صلى الله عليه وسلم  
مؤدب له فلما فيه اشترط لا

يشد بعضه بعضا فكذلك الايمان بكذا يشد الايمان بكذا فبقية سوى بعضه بعضا واطال في ذلك ثم قال  
والمراد بقوله فيمن قتل نفسه حرمت عليه الجنة اي حرمت عليه الجنة قبل رؤيته لاسيما من كان  
الحامل له على قتل نفسه الشوق الى لقاء الله من العشق من كتم عشقه وعف فواته وهذا هو الايق  
ان يحمل عليه لفظ الخبر الا ان يأتي لما نص صريح بخلاف هذا التأويل واطال في ذلك ثم قال وان  
ظهر لناظر بعد فيما قرناه فانما هو لبعده الناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل  
بالشقاء المؤبد فاذا استحضرها ووزن الامر بميزان الشر يعترف ما قلناه وفي الصحيح آخر جوامع النادر  
من كان في قلبه ادنى من مثقال حبة خردل من ايمان فلم يبق الا ما وانا انتهسى (قلت) وفي هذا  
الكلام وما بعده ودع عن الشيخ وتكذيب لمن افتري عليه انه يقول بخروج اهل النار من الكفار  
والله اعلم \* وقال في باب الجنائز ايضا بعد كلام طويل اعلم ان الله تعالى انما اوجب علينا الصلاة على  
الميت لانه يريد ان يقبل شفاعتنا فيه واعلامنا بان سؤلنا فيه مقبول وانه تعالى يرضى من ذلك فان  
الامر بالشيء يقتضي رضا الشارع به فن قال من المعتزلة ان قاتل نفسه خالده بخلاف النافه وهو محمول على  
كافر مات على كفره او على الميت الذي لم يصل عليه فلهذا قلنا بوجوب الصلاة على من قتل نفسه وان  
صلاته تعالى تنفعه وتنعيمه من تأييد الخلود في النار على زعمهم واما على قول اهل السنة والجماعة فلا يخالد  
في النار مؤثما ولا موحد وفي الحديث ايضا صلوا على من قال لا اله الا الله فدخل فيه اهل الكبائر  
وجميع اهل الاهواء والبدع الذين لا يكفرون باهوائهم وبعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لم ما فصل  
ولا خصص بل هم يقول من وهى نكرة تعم وما امرنا اشارة بالصلاة على من قال لا اله الا الله الا وهو  
يريد ان يرجمه اما بعدم دخوله النار اصله لا واما ما أخرجه منها بعد ان اخذت العقوبة حدها \* وقال  
في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة في قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا  
ساعة بما يحكمون اعلم ان في هذه الآية رد اعلى من يقول بانها ذلوعيد فيمن مات على غير توبة من  
الموحدين وفيها بيان اشمول الرحمة لكل موحد وذلك لان المؤمن اذا عصي فقتل تعرض للانتقام  
والبلاء فهو جار في شأن الانتقام بما وقع منه والحق تعالى يسابقه في هذه المحلبة من حيث ما عود غفار  
وعفوه وتجاوز ودرؤف ورحيم فالعبد يسابق ربه بفعل السيئات الى الانتقام والرب سبحانه وتعالى  
اسبق منه الى الرحمة والمغفرة بالاسم الرحيم والغفار مثلا فاذا جاء الامم المنتقم ووجد الاسم الغفار  
وأخواته قد حالوا بينه وبين ذلك العبد العاصي \* قال ومعنى الآية ام حسب الذين يعملون السيئات  
ان يسبقوا بسيئاتهم مغفرتي وشمول رحمتي ساعيا يحكمون بل السابق لي بالرحمة لهم ولكل موحد  
وهذا غاية الكرم \* قال وهذا لا يكون الايمان مات على غير توبة من عصاة الموحدين فان العاصي  
مهم اذا مات تلتقه رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله ان يلقاه فيه واما حديث ومن كره لقاء الله كره الله  
لقاءه فلذلك في حق الكافر واما في حق عصاة الموحدين ممن لم يحق عليه بكل العذاب فينبغي تأويله على  
من كره لقاء الله من كثرة مخالفته فما كره لقاء الله من حيث اللقائه مطلقا وانما هو لما عمل من المخالفات  
فخاف ان يؤاخذ به انتهى فلي تأمل \* وقال في الباب السابع والاربعين وثلاثمائة لولا ان درجة  
الحق تعالى بالمؤمن مخرجة بفضله لم يبق للعاصي اثر على وجه الارض فان مؤثما من حال مؤاخذات  
الحق له كما عذب المرحوم لكونه لا يقع في معصية الا وهو مؤثم بانها مخصصة خائف من طاقته فلا يخالد  
في الاداء الا كائروا السلام

\* (المبحث السادس والخمسون في بيان وجوب التوبة على كل طاص وبيان  
انها تصح ولو بعد نقصها وانها تصح من ذنب دون ذنب) \*



اي تصح من ذنب ولو كان صغيرا مع الاصرار على ذنب آخر ولو كان كبيرا كما قاله الحلال المحلى قال  
واذا تاب ثم عاد الذنب لم تبطل توبته السابقة بل ذلك ذنب يوجب توبة اخرى هذا ما عليه جمهور  
العلماء ونقل عن القاضي ابي بكر الباقلاني انها لا تصح بعد نقضها وهو عوده الى التوب منه وقيل انها  
لا تصح عن ذنب صغير لانه كثير باحتساب الكبير وقيل لا تصح من ذنب مع الاصرار على ذنب كبير قالوا  
ومن المساعدة للبعد على حصول التوبة ان يستحضر ما فيها من الحاسن والوصلة بأهل الله تعالى من  
الانبياء والاولياء وصالحى المؤمنين وانه اذ لم يتب اتصل باعداء الله تعالى من الفسقة والشياطين ثم  
من الواجب الايمان بشرايط التوبة كلها ولا يكفي الاستغفار باللسان فقط كما هو شأن اكثر الناس  
ومعظم شروطها الندم على المعصية اى من حيث انها معصية لا يخرج ما لو ندم على شر به الخمر مثلا من  
حيث اضار به بالبدن فان ذلك ليس بتوبة وهو عرف بعضهم الندم بأنه تحزن وتوجع لما فعل وتمن  
اسدونه لم يفعل قال السككاني في حاشيته على شرح جرح الجوامع ولا يجب عندنا استدامة الندم في جميع  
الازمنة بل يكفي استصحاب الندم حكما بان لا يصدر منه ما ينافيه لان الشارع اقام الامر الثابت حكما  
مقام ما هو حاصل بالفعل كفى الايمان فان التائب مؤمن بالانفاق وايضا قلما في التكليف بتذكر  
الندم في جميع الازمنة من المخرج المنفى في الدين قال الجمهور وتحقق التوبة بالانقلاع عن المعصية  
وعزم أن لا يعود اليها وتدارك يمكن التدارك من المحقوق الناشئة عنها كحد القذف مثلا في تدارك  
بتمكين مستحقه من المقذوف او اوارده يستوفيه او يبرئ منه فان لم يمكن تدارك المحق كان لم يكن  
مستحقه موجودا سقط هذا الشرط كما سقط ايضا في توبة العبد عن معصية لا ينشأ عنها حق  
لا دمي قال العلماء وكذلك يسقط شرط الانقلاع في توبة العبد عن معصية بعد الفراغ منها كشراب  
الخمر مثلا قال الحلال المحلى فالمراد بتحقق التوبة بهذه الامور انها لا تخرج عما يتحقق به عنها لانه  
لا بد منها في كل توبة انتهى قال السككاني في حاشيته وقوله يمكن التدارك الى آخره هو  
المشهور وعند اصحابنا والذي جرى عليه الاتمدي وصاحب المواقف والمقاصد ان التدارك واجب  
برأسه في قتل وظلم واضرب فعليه امران التوبة والخروج من المظلمة وهو تسليم نفسه مع الامكان  
ليقتص منه ومن اتى بأحد الواجبين لم تكن صحة ما اتى به متوقفة على الايمان بالواجب الاخر وقال  
في المقاصد انه التحقيق لانه قد لا يصح الندم بدونه كرد المغضوب انتهى قال ابن السبكي وغيره واذا  
احس الانسان من نفسه عدم الصدق في الاستغفار اتى به وان احتاج الى استغفار آخر لان اللسان  
اذا الف ذكر ابروشك أن يالغه القلب فيواقفه فيه وكان الامام السهروردي يقول اهل وان خفت  
العجب مستغفرا قال العلماء ويجب على كل مؤمن بمجاهدة نفسه الامارة بالسوء اذ لم تطاوعه على فعل  
المأمورات واجتناب المنهيات قالوا هو اوجب عليك من مجاهدة عدوك الظاهر لان النفس تريد  
هلاك الابدي باستدواجك من معصية الى معصية اخرى وفي الحديث العاصي يريد الكفر اى  
مقدمته فان قلبك نفسك الامارة بالسوء على فعل مذموم فتب وجوب باعلى الفور ليرتفع عنك اثر فعله  
بالتوبة ان شاء الله تعالى فان لم تقاع نفسك عن فعل ذلك المذموم لكسل يعوقك عن الخروج منه  
أولا سئل اذ به فتذكر هادم اللذات وهو الموت وفجأته فربما اخذك على غير توبة كما هو مشاهد في  
كثير من الناس فتخسر مع الحاسرين وان كان عدم افلاك لغرط من رحمة الله تعالى وعقوبه عنك  
اشدة الذنب الذى سبق منك اولاستحضار عظمة من هصيت فتخفف عقاب ربك على هذا فانه لا ينقط  
من رحمة الله الا القوم الحاسرون واستحضر رحمة الله تعالى التى لا يحيط بها الا هو اترجع عن  
قنوطك فان جانب رحمة تعالى لعصاة الموحدين ارجح من جانب عقوبته لهم هذا آخر كلام ابن

هذه الآية اذا اتى احدا  
من اهل الصفوة او تعدد  
في محاسن يكونون فيه  
لا يزال يحسد نفسه معهم  
ماداموا جالوسا حتى  
يكونوا هم الذين ينصرفون  
وحينئذ ينصرف صلى الله  
عليه وسلم ولما عرفوا ذلك  
من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كانوا يخفون  
الجلوس والمحدث معه  
صلى الله عليه وسلم قال  
وانما قيد تعالى الذين  
يدعون ربهم بالغداة  
والعشي لانه زمان تحصيل  
الرزق في المرزوقين وهو  
الصبر والعبودية عند  
العرب واطال في ذلك  
(قلت) نعم اصر صلى الله  
عليه وسلم بالصبر مع من  
ذكر لان الكامل تصير  
عبادته روحانية لا جثمانية  
فرجوعه الى الكنائف  
من اصعب الامور عليه  
الا ان يؤمر بذلك هكذا  
شان المقربين والى ذلك  
الاشارة بقوله لى وقت  
لا يعنى فيه غير ربي اى  
لا يعنى فيه الالتفات لغيره  
من ذكر او غيره والله اعلم  
\* وقال في الباب التاسع  
والعشرين وخمسة مائة لا بد  
من الفترة لكل داخل  
طريق اهل الله عز وجل ثم  
اذا حصلت فاما ان يعقبها  
رجوع الى الحال الاول من  
العبادة والاجتهاد وهم اهل العناية الالهية واما ان لا يعقبه رجوع فلا يفلح بذلك ابدأ فيصير من قوم يقادون الى الجنة بالاسل

يخفى ان من طالب الدنيا للاخرة فهو ابن لجوعهما وهو واكمل ممن يريد الاخرة فقط كاهل الصفة والله اعلم \* وقال في الباب السابع والثلاثين وخمسمائة في قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يمسك عليه المروءة العرفية حتى ياتي امر الله المحتم فيمتهله قال وكان وقوع ما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم مكان قوله لو كنت موضع يوسف لاجبت الداهي يعني داهي الملك مادعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعني العزيز الذي حسبه فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ليثبت عنده برأته فلا تصح له المنة عليه في اخر اجابه من السجن والرسول يطالب قبوت هذا الله عند امته ومن هنا كانت خشية رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس حتى لا يرد الناس دعونه لما وقع في نكاح زوجة من بنيها اذ كان ذلك مما يقدح في المروءة عند العرب فلذلك ابان الله عن العلة في ذلك بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية فرجع الحرج عن المؤمنين في هذا القمل فكان من الله تعالى في حق رسوله ما كان من يوسف حين لم يجب ذلك

السبكي رحمه الله في مجتبه التوبة واعلم يا اخي ان التوبة من اعظم ما من الله تعالى به على عباده فان لم يقع لنا توبة فالواجب علينا التوبة من ترك التوبة فان لم يصح لنا التوبة من ترك التوبة وجب علينا التوبة من الاصرار على ترك التوبة من الاصرار وكد ايداما عشنا وما ثم لنا اذ ابلاذواه ابدان لم يصح لنا شئ من ذلك كما قاله رجة خاصة بمن بها على من مات مصر من اهل الاسلام واعلم ان حقيقة التوبة هي الرجوع الى شهود ان الله تعالى هو المقتدر على العبد ذلك الذنب قبل ان يخفى ومعنى حديث اذا اذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه يقول الله عز وجل له في الثانية او الثالثة اعمل ما شئت فمعد غفرت لك اى اعمل ما شئت من المعاصي واندم واستغفرتني فغفرت لك فلا يكفيه العلم بان له ربا يغفر الذنب من غير ندم فافهم \* قال الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والسبعين من الفتوحات ومن اعظم دليل على وجوب التوبة فور اذ قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فامر الله تعالى عباده بالتوبة ثم لقنهم الحجة اذ اخطاوا باعلامهم بمصون قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقولوا اذاسموا عن ذلك يوم القيامة لو ثبت علمنا يا ربنا التبتنا مثل قوله تعالى ما يهايم الانسان ما غرك بربك الكريم ليقول غرني كرمك يا رب فهذه امان باب تعليم الكريم الخضم الحجة ايجاجهم اذا كان محبوبا وليس هذا التعليم الا للسادة اخاصة فافهم قال واعلم ان توبة الله على العبد ذمته طوعا او قهرا بعبادة العبد في محل الامكان لما فيها من العمل وعدم العلم باستيقاظ حدوها وشروطها والمجهول بعلم الله تعالى فيها فكل طارف يسأل ربه ان يتوب عليه وحظه هو من التوبة الاعتراف والذوال لا غير فعني قوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اى ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل ابوك آدم عليه السلام تعليمه ايم بالفعل والصدورة لا بالمعنى لانه لم يكن قربه من الشجرة عن ميل ولا انتهاك حرمة وانما كان محض تقوؤا قدرا لا غير قال واما الرجوع الى الله تعالى بطريق المعاهدة وهو لا يعلم ما في علم الله تعالى فقيهه خطر عظيم فانه ان كان بقي عليه شئ من الخلفات فلا بد من نقضه ذلك العهد فينتظم في سلك من قال الله تعالى فيهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ولم يكن احدا كمل معرفته بتمام التوبة من آدم عليه السلام حتى اعترف بذنبه ودعا ربه وما نقل انه طاعه الله تعالى على انه لا يعود كما اشترطه بعضهم في صحة التوبة فالتواصي لنفسه من سلك طريق ابيه آدم عليه السلام فان في العزم المصمم عند اهل الكشف ما لا يخفى من ادعاء القوة ومقاومة الاقدار الالهية الا ان يقصد بذلك انه لا يعود ان وكل الامر اليه استتقلا لا وذلك محال انتهى فليتامل ويحمر ووقوع لبعض الاكابر من عباد بني اسرائيل انه قال يارب لو فرغتني اعبادتك ووكلتني الى نفسي لاديتك من العبادة ما لم يقبله احد من العبيد ففتح التوراة ذلك اليوم وامر ان لا يدخل عليه احد يشغله عن ربه فاجاه نصف العصر حتى وقع في الخطيئة وما قص الله تعالى علينا وقائع الاكابر الالنتاديب بما ادهم الله به فعلم ان العبد لم يكف الا بوزن اعماله الباردة على يديه على وفق الكتاب والسنة وبعطى كل فعل حظه فما كان من طاعة فليس شكر الله وما كان من معصية فليس استغفر الله وما كان من مباح فهو وفيه بحسب مقامه فان كان طارفا قاب المباح بالنية الى شئ محمود وفي بعض الهوائف الربانية ليجن للعبد ان يشغل قلبه بالاختيار ان فعل شئ او تركه في المستقبل وانما عليه ان يعطى ما ابرزناه على يديه حقه فان كان طاعة جردنا على قسمته اله واستغفرنا من تقصيره فيها وان كان معصية جردنا على تقديرنا عليه واستغفرنا من ارتكابه بخلافه امرنا وان كان عقلة وسهوا فاعل ما هو اللائق بمقامه انتهى وقوله ليس للعبد ان يشغل قلبه بالاختيار ليعمل شئ او تركه في المستقبل لا ينافي في مهاذة النفس ورد خواطرها لان ذلك في المحالة الراهنة لا في مستقبل الزمان لانها وجدت وكذلك لا ينافي الاستخارة لفعل شئ في المستقبل لان الاستخارة مأثور بها وقس على

ذلك الاية فرجع الحرج عن المؤمنين في هذا القمل فكان من الله تعالى في حق رسوله ما كان من يوسف حين لم يجب ذلك

ذلك كل ما مورد والله اعلم \* وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات بعد كلام طويل وبالجملة فلا يخلو  
العبد الذي يعاهد ربه على ترك شئ او فعله في المستقبل امان يكون من اطعمه الله تعالى على انه لا يقع منه  
زلة في المستقبل ام لا فان كان من اعلمه الحق تعالى بذلك على اسنان ملائكة الالهام الصحيح فلا فائدة  
للمعاهدة على عزم ان لا يعود بعد علمه انه لا يعود وان كان لم يطعمه الله تعالى على ذلك وعاهد الله على انه  
لا يعود فقد يكون من قضى الله تعالى عليه ان يعود فيصير ناقضا لعهد الله وميتا فاهوان كان اطعمه الله  
على انه يعود فزمنه على ان لا يعود مكابرة ومعارضة للاقدار فعلى كل حال لا فائدة للمعاهدة على ترك  
الفعل في المستقبل لا الذي علم ولا الذي جهل وليست التوبة التي طلبها الحق تعالى من عباده الا ان  
يقولوا ما فعل ابوهم آدم عليه السلام وما بقي على العاصي امر بعد الوقوع بكاف به الاهدوم الاصرار على  
الذنب والتوبة منه لا سعاده بالنهاون بأوامر الله عز وجل وحدث بعضهم الاصرار على الذنب بان يدخل  
عليه وقت صلاة اخرى وهو لم يتب وقال بعضهم من لم يتب عقب الذنب فورا فهو مصر ما عدا ما هو اقل  
من مدة انتظار الملائكة الكرام الكاتبين فانه ورد انهم ينتظرون العاصي ساعة وما عرفناه من مدار هذه  
الساعة هل هي الفلكية او غيرها وما يؤيد عدم وجوب المعاهدة على العزم ان لا يعود وما ورد في  
حديث اذا ذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه به الى آخرة فانه لم يذم كرفيه العزم على ان لا يعود  
واعلم من شرطه رأى انه من لازم صحة التوبة المشروعة فأفرده بالشرطية كما افردهم الاقلاع عن الذنب  
بالشرطية مع انه من لازم وقوع الندم وكذلك افرادهم رد المظالم الى اهلها والله اعلم (فان قلت) فهل  
التوبة من المقامات المستصعبة الى الموت (فالجواب) نعم هي باقية مادام العبد مخاطبا بما احتى تطمع  
الشمس من مغربها فيقيد بذنوب التوبة ويعلق فلا ينفع نفسه ايمانها ولا ما كتسبه من خير بذلك  
الايمان \* قال الشيخ محيي الدين ولا يخفى ان المؤمن لا يعلق له باب يمنعه من التوبة وانما يعلق عليه  
الباب حتى لا يخرج ايمانه من قلبه وكيف يعلق دونه وقد جاوزه ونزكه ورأه ظهره باستقرار الايمان  
في قلبه فكان من سعادته غلق هذا الباب على ايمانه حتى لا يخرج منه بعد ما دخل فلا يرتد بعد ذلك  
مؤمن ابدا اذ ليس هنالك للايمان باب يخرج منه فعلم ان غلق باب التوبة رحمة بالمؤمن ونقمة بالكافر  
ذكرة الشيخ في الجواب السادس والثلاثين ومائة من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات المكية  
\* وقال في الباب السابعين في الزكاة في حديث مسلم تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقة فلا يجرد من  
يقبلها الحديث فيه الامر بالمسارعة بالصدقة مبادرة للتوبة فان التوبة من الفرائض الواجبة حال  
التكليف فان اخرها الى الاحتضار لم تقبل ولهذا لم يقبل ايمان فرعون انتهى (قلت) فكذب  
والله واقتري من قال ان الشيخ محيي الدين يقول بقبول ايمان فرعون وهذا نصه يكذب الناقل والله  
اعلم (فان قلت) بقي يصح من العبد التوبة بالنصوص التي ما بعد اذنب (فالجواب) اذا استوفى  
جميع ما قدره الله تعالى عليه من المعاصي فهناك يتوب العبد لا محالة توبة نصوحا حتى لو اراد ان يعصى  
ربه لم يجده ما به يعصى وما دام الحق تعالى يخاف المعصية للعبد فهو واقع لا محالة ولا يكن ما تركه الحق تعالى  
سدى بل امره بالتوبة \* وقد قال الشيخ في الباب الخامس والستين وثلاثمائة لا يصح لعبد قط عصيان  
الارادة الالهية وانما يصح له عصيان الارادة لاطان الارادة عليه فن اطاع الامراطاع الادارة ولا  
ولا يلزم من طاعة الارادة طاعة الامر والسعادة منوطة بفعل الاوامر لا بموافقة الارادة واياك والتفريط  
في التوبة وتقول هذا مقدره على الاستطيع رده وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب التاسع  
والستين وثلاثمائة فراجع \* وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فاولئك يدل  
الله سيئاتهم حسنات اعملن من علامة من قبل الله توبته وبدل الله سيئاته حسنات ان لا يصير يتذكر

ما اجاب الداعي ولقال مثل  
ما قال يوسف فعلم انه ليس  
مراده صلى الله عليه وسلم  
بقوله لو كنت مكان يوسف  
لاجبت الداعي الاتعظم  
يوسف كما قال نحن اولي  
بالشك من ابراهيم وقد تقدم  
بسطه في الكتاب فليست امل  
ويجرد (قلت) ويحتج  
ان يكون المراد من قوله  
عليه السلام لاجبت الداعي  
ولم اراع الناس على حد  
ما راعاهم يوسف عليه  
السلام وان نذبت الى  
مرعاتهم من وجه آخر كما  
يعرفه اهل الله تعالى  
لا سيما وقد ورد امرني ربي  
بمداواة الناس كما عرفني  
بأداء الفرائض ويكون  
قوله عليه السلام نحن اولي  
بالشك من ابراهيم حيث  
يقضي على ما يتبادر الى  
الاذهان ومعاتبته الله تعالى  
له عليه السلام في الآية  
المذكورة قبل ان يوقفه  
الله من مقامه الشريف  
على ما هو الالرفع والله اعلم  
\* وقال في الباب الرابع  
والاربعين وخمسمائة في  
قوله تعالى له معقبات من  
بين يديه ومن خلفه  
يحفظونه من امر الله ليس  
المراد بهم ولا الملائكة هم  
المحفظون وانما المراد بهم  
ملائكة التسخير وهم  
ملائكة يدرونون مع العبد  
بحسب ما يكون العبد  
عليه يحفظونه من ان يعرض عليه امر خلاف ما هو مستحضره فهم يتبع له واطال في ذلك \* وقال في الباب الخامس والستين وخمسمائة

والابدال وغيرهم من اهل زماننا الاخوف الانكار عليهم وعدم التصديق لهم فاكون بذلك سيقا في مقتهم على ان الله لم يكلفنا باظهار مثل هذا حتى نكون عصاة لوتر كناه وبسط الرحمة على كافة المسلمين اولى من اختصاصها قال وقد فعل مثل هذا القشيري رحمه الله في رسالته فانه ذكر الاوائل من الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا يتطرق التهمة لمن ذكره من رجال الرسالة ثم انه لما ذكر عقائد الرجال على الكتاب والسنة ذكر عقيدة الحلاج اولاً وصدر بها الكلام ليزيل بذلك ما في نفوس بعض الناس منه من سوء الطوية رضي الله عنه \* وقال في الباب السادس وخمسة مائة كان شيخنا ابو مدين احداً امامين ثم قطب بعد ذلك الى ان مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة وابدل على امامته انه كان يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين والله اعلم \* وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسة مائة وهو باب جمع قبيله اسراد الفتوحات كما هو من اولها الى آخرها علم ان التنزيه يرجع الى القهيد المتزهو التشبيه يرجع الى تنقية

شيء من ذنوبه لكونها محبت وكل ذنب تذكره العبد فليعلم انه لم يبدل انتهى ويؤيده حديث الطبراني اذا تاب الله على عبداً نسي حفظه ذنبه وانسى جوارحه ومعالمه من الارض ان تشهد عليه وهي قاصدة للظهور فليتامل ويحرد والله اعلم (فان قلت) ان من رجال الله من يقع في المعاصي ولا يهتدى لكونها معصية كالحذيب وارباب الاحوال فاحكم هؤلاء في التوبة (فالجواب) حكمهم حكم من تصرف في مباح لزوال التكليف وقد اطل الشيخ الكلام على ذلك في الباب العشرين وما قمتين ثم قال وحاصل الامر ان اهل الله عز وجل في وقوعهم في المعاصي على قسمين رجال لا تخطر المعاصي لهم بيال لعدم تقدرها عليهم فهؤلاء هم مصومون او محفوظون ورجال اطلعهم الله تعالى على ما قدره عليهم من المعاصي لكن من حيث انها افعال لا من حيث كونها معاصي فبادر والى فعل ما رآه مقدراً عليهم مع فئاتهم عن شهوهم ما يقرب ويغمد من حضرة الله تعالى من الطاعات والمعاصي فهؤلاء لسان الشريعة المطهرة يقضي عليهم بعصيانهم ووجوب التوبة عليهم وربما يكون حكم هؤلاء عند الله في الآخرة حكم من فعل امر لا يدري اطاعة هو ام معصية \* قال الشيخ وهذا فناء غير يب اطلعني الله تعالى عليه بمدنية فاس ولم اتى من رجاله احد مع علمي بان من رجال الله من ذاقه انتهى (فان قلت) فاذا اطلع الولي على ما قدره الله تعالى عليه في الاوح المحفوظ وان ذلك لا يتغير فيه فهل له المبادرة الى فعله ام يستريح من شهوذه فان صور المعاصي قبيحة بين العبد وبين ربه (فالجواب) لا يجوز له ذلك بل يصبر حتى ياتي وقتها ويقع بحكم القضاء والقدر كما انه لا يجرد ان اطلع الله على انه يمرض في يوم من رمضان انه يصبح مقطراً انما يجب عليه الامساك حتى يوجد المرض المبيح للغطر (فان قلت) فما مراد به ضمهم بقوله شرط التوبة التوبة من التوبة (فالجواب) مراده ان يذم من مراقبة الله تعالى حتى يكون محفوظاً من الوقوع فيما يخطئ الله عليه باطناً وظاهراً فلا يكون له سريرة يتفخخ بها قاط ولا يتوب منها او قد يذم بقولهم التوبة من التوبة ان لا يرى توبته هل تقبل لعدم خلوصها اتماماً لنفسه فلا يقال ان مراده هذا القائل ان التوبة يجب تو كما فان ذلك ظن فاحش بالقوم وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات \* (خاتمة) \* ذكر الشيخ في الباب السبعين في الزكاة مانصه وهنائة دقيقة قل من عثر عليه من اصحابنا وهي ان العارف بالله تعالى قد لا يوصف بتوبة في بعض الاحوال وذلك اذا كشف الله تعالى له انه هو الفاعل وحده فلا يجد العارف لنفسه حركة لا ظاهرة ولا باطنة ولا هملاً ولا نية ولا شيئاً من الامر ويجوز الامر كله لله تعالى فهل يتصور من مثل هذا توبة ام لا فانه يرى نفسه مسلوب الاحوال ثم انه اذا تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف او يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له من مغرب قلبه فسلب جميع افعاله وهو اصعب الاحوال فان قبول التوبة ونحوها من العمل الصالح انما يكون ممن هو خلف حجاب اضافة الفعل للعبد وهنالم يخرج شئ عن الحق في هذا الكشف عند التعبد حتى يوصف بان الله تعالى يتقبله منه بل هو في يد الحق تعالى وتصبر يقه وحده لم يخرج وموضوع القبول انما هو ممن يأتي بشئ ليس في مشهده انه في ملك الحق قال الشيخ والذي ادول به تصور التوبة مع هذا الكشف ويكون الله تعالى هنا هو التواب على العبد لا العبد انتهى (قلت) والذي ظهر لي ان الجزء البشري المنوط به التكليف يدق ولا ينقطع فلا بد من شهو العبد نسبة الفعل اليه من ذلك الوجه وبه صححت مؤاخذته فان الله لا يؤاخذ العبد الا بسبب دعواه من جزو بشريته والله اعلم

(المبحث السابع والخمسون في بيان ميزان الخواطر الواردة على القلب) \*

\* قال في جمع الجوامع لابن السبكي رحمه الله واذا اتى في قلبك يا بنى امر فزنه بميزان الشرع ولا يخلو

بدوه من فهو علامة على من ما ثم الا

الله وحبله وما لا يسبح جهله  
\* وقال ما نشأ الخلاف الا  
من عدم الانصاف \* وقال  
كل علم انتبه الفكر فلا  
يعول عليه لان التكبر  
يسارع اليه \* وقال لا ضلال  
الا بعد هداية كما انه لا عزل  
الا بعد ولاية \* وقال لا يشترط  
في المجاورة الحفص لانه  
علم في ايسر فانه جار عبده  
بالمعية وان انتفتت المثلية  
\* وقال لولا الشبه ما كان  
الشبه \* وقال من اعجب  
ما ورد انه لم يلد وعنه ظهر  
العدو فله تعالى احدى العذبة  
وما بالدار من احد \* وقال  
من تعبدته الاضافات  
فهو صاحب آفات \* وقال  
لو كانت العلة مساوية  
للمعلول لا تقتضي وجود العالم  
لذاته ولم يتأخر عنه شيء من  
محدثاته \* الكثرة معقولة  
وما ثم علة الا وهي معلولة  
\* وقال من الامر الكبار  
خوف النار بالنار لان  
السيطان المرجوم محروق  
بذات النجوم \* وقال علوم  
النظر اوهام عند علوم  
الالهام \* وقال الزمان  
ظرف المظروف كالمعاني  
مع المحروف وليس المكان  
بظرف فلا يشبه المحرف  
وقال في التثنية عين التشبيه  
فان الراحة التي اعطتها  
المعرفة واين الوجود من  
هذه الصفة \* وقال اذا

ذلك من ثلاثة احوال اما ان يكون ماورد به او منهي عنه او مشكوك فيه قال و يعبر عن هذا الذي  
التي في القلب بالمخاطر في اصطلاح العلماء فالحال الاول وهو ان يكون ماورد به فلا ينبغي التأخير فيه بل  
يبادر العبد الى فعله لانه من الرحمن تبارك وتعالى رحم العبد به ان اراد به الخير حيث اخطره بياله ليفعله  
فان خشي العبد وقوعه منه على صفة منهيبة كعجب ورياء فلا بأس عليه في وقوع ذلك العمل على تلك  
الصفة لان افتتاح هذا العمل اولاه على الاخلاص لكن لا تكون تلك الصفة المذمومة مقصودة له فان  
اوقعها فاصد للرب بما مثلا كان عليه اسم ذلك فليست عقرب منه وجوبا والحال الثاني وهو ان يكون المخاطر  
منهيبا عنه فلا ينبغي المبادرة الى فعله بل يجب على العبد ان يرد المنة بعد المرة فانه من الشيطان فان مال  
العبد الى فعله ولا يمكن لم يقع فليست عقرب الله من هذا الميل والحال الثالث ان يكون ما التي في القلب مشكوكا  
فيه بأن لم يظهر له امد فهو ماورد به او منهي عنه فن الادب الامساك عن العمل به حذر من الوقوع في  
المنهي ومن ثم قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله اذ اشك المتوضي يغسل ثلثة فيكون ماورد به اهام  
رابعة فيكون منهيبا عنها فلا يغسل خوف الوقوع في المنهي عنه قال السكالم في حاشيته والمعمد انه  
يغسل لان التثنية ماورد به ولم يتحقق قبل هذه الغسلة فيأتي به انتهى كلام شرح جمع الجوامع  
وحاشيته \* واما كلام الشيخ محيي الدين في المخاطر فقال في الباب الرابع والستين ومائتين اعلم ان  
لله تعالى سفراء الى قلب عبده يسمون المخاطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم عليه فيؤدون  
ما ارسلوا به الى ذلك العبد من غير اقامة بذواتهم وهم سبعون الف خاطر في اليوم والليلة على عدد من  
يدخل البيت المعمور كل يوم لا يزيدون ولا ينقصون فلا تغفل يا نبي عن هؤلاء السفراء فانهم يمررون  
بساكنك ضيوفا ولا يثبتون فان وجدوك متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدوك متصفا بالغفلة  
فتروافي مرورهم على بابك انتيقظ فان تيقظت فانهم لا يقوتونك وان لم تيقظت انقرهم نركوك ورجعوا  
الى ربهم واطال في ذلك ثم قال وعدة المخاطر خمسة جعلها الحق تعالى لك انمضي عليها على القلب ونمضي  
على الطريق الواحد ووجوب الثاني ندبا والثالث حظر او الرابع كراهة والخامس اباحة وجعل الله  
تعالى في كل طريق من هذه الطرق ملكا يقابل الشيطان يا امر العبد بضد ما امر به الشيطان ما عدا  
طريق الاباحة انتهى (فان قلت) فهل عفو الله تعالى عن هذه المخاطر في حق كل الناس ام العفو  
خاص ببعضهم (فالجواب) هو خاص ببعضهم عند من يقول ان قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم  
او تخفوه يحاسبكم به الله غير منسوخة او منسوخة في حق العامة دون الخاصة اما عند من يقول انها  
منسوخة فهي عامة في حق كل الامة واصل كذب القوم مشحونة بالموأخذة لهم بالمخاطر في هذه الدار  
وذكر الشيخ في الباب الثاني والعشرين واربعائة ما نصه اعلم ان الله تعالى قد عفا عن المخاطر التي  
لا تستقر عندنا الابدية شرها الله تعالى لان الشرع وورد ان الحق تعالى يؤاخذ من اراد الظلم فيها قال وهذا  
كان سبب سكتي هجد الله بن عباس بالطائف احتياط لنفسه رضي الله عنه فان الانسان ليس في قدرته  
ان يمنع قلبه عن المخاطر التي تناقض مقامه الا ان يكون معصوما او محفوظا وانما ذكر في الآية قوله  
بظلم ليحسب السالكين بالحرم كل ظلم انتهى \* وقال في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة اعلم ان  
حديث النفس انما كان معقورا اذ لم يعمل او يتكلم والسكالم هل فيؤاخذ به العبد من حيث ما هو  
متلفظ به كالغيبية والنهيمة فان العبد يؤاخذ بذلك ويسئل عنه من حيث اسانه ولا يدخل الهم بالثني في  
حديث النفس لان الهم بالثني له حكم آخر في الشرع خلاف حديث النفس ولذلك موطن كمن يريد في  
الحرم المكي المحاد بظلم فان الله اخبر انه يذيقه من عذاب اليم سواء اوقع منه ذلك الظلم الذي اراده ام لم يقع  
واما في غير المسجد الحرام المكي فانه غير مؤاخذ بالهم فان لم يفعل ما هم به كتب له حسنة اذ ترك ذلك

استقصيت المحقوق حوسب الانسان على ما اخترته في الصندوق \* وقال في قوله

مثل قوله في الريح العقيم  
تدمر كل شئ بامر ربها وفي  
آية اخرى ما تذر من شئ  
انت عليه الا جعلته كالرميم  
وقدمت على الارض وما  
جعلتها كالرميم \* وقال  
الشهيد يشبه الميت فيما  
انصف به من القوت ولذلك  
يورث ماله وينسكح عياله  
قطاؤه يشبه تطبيق الحاكم  
على الغائب وان كان حيا  
قد ابعث في المذاهب وقد  
ثبت عن سيد البشر  
لا ضرر ولا ضرر وقد علم  
ان الشهيد يدار الخلود  
لا سبيل الى رجعتة ولا الى  
انزاله من رفعتة مع كونه  
حيا يرزق وما هو عند اهله  
ولا طاق وهو هذه حالة  
الاموات وان كانوا احياء  
عند ربهم فعضاهم ههنا  
رفات وما لنا الا مزاره ولا  
نحكم الا بما شهدناه فاستمع  
تدقق \* وقال الاشتراك  
بالاجسام من الاوهام لان  
الكامل مع الله على كل  
حال في اهل ومال \* وقال  
المال مالك وصاحبه هالك  
ان امسكه اهلكه الخجل  
وان مضه اضر به البذل  
وقد جعل بخلقهم من نطفة  
امشاج على القاقنة  
والاحتياج \* لا يمتحن  
الا صاحب دعوى فمن ادعى  
فقد تعرض للبلوى \* وقال  
ليس الوقوف خلف الباب  
بموجب اذا كان يستحيل على

لله خاصة فان لم يتر كما من اجل الله لم يتكلمه ولا عليه فهذا هو الفرق بين حديث النفس والارادة التي  
هي الهم انتهى (فان قلت) فما حكم من كثرت عليه وسوسة الشيطان في الصلاة (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في باب صلاة شدة الخوف من الفتوحات ان حكمه حكم المصلى صلاة شدة الخوف فهو اى  
الشيطان مع المصلى في حرب عظيم فيصلى من هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في محاربة الشيطان فيؤدى  
الادكان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي له من المحضوراته في الصلاة في باطنه كما يؤدى المجاهد الصلاة  
حال المسابقة بباطنه كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره من الامعاء بعينيه والتكبير بلسانه  
في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك لم يضره وسوسته في صلاته فان كان قد جعل  
المصلى في نفسه انه يصلى رياء وسوسة وكان قد اخلص في اول شروعه في الصلاة فلا يبالي فان الاصل  
صحيح في اول نشأة صورة الصلاة فلا يبطل عمله وغرض الشيطان بذلك المخاطر انما هو ان يترك العبد  
العمل الذي شرع فيه العبد على صحة الخائف قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم بسبب تلك الشبهة التي  
يلقيها الى قلب العبد انتهى (فان قلت) فما محل مخالفة النفس من الاحكام (فالجواب) محل  
مخالفتها في ثلاثة امور في المباح والمكروه والمحظور ولا غير كما ذكره الشيخ في الباب الثاني عشر وما يقال  
واما اذا وقعت لها الذمة عظيمة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك الذمة خفية فتخالفها بطاعة اخرى  
وعمل مقرب فان استوى عندنا جميع التصرفات في فنون من العبادات سلمنا الهالك الذمة في تلك  
الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعبد الى  
الشاق واجب لانها ان اعتادت المساعدة في مثل هذا انتقلت الى المساعدة في المحظور والمكروه والمباح  
قال واذا فكر خبيث السريرة انه يفعل سوا اذ فرغ من الصلاة مع كونه مؤمنا فالصلاة صحيحة وهو  
من حدث نفسه بسوء وقد دعا الله عنه ما لم يعمل به انتهى (فان قلت) فكيف ينقسم المخاطر الشيطانية  
الى قسم (فالجواب) ينقسم الى قسمين حسي ومعنوي ثم الحسي ينقسم الى قسمين لان الشياطين  
قسمان شيطان انسي وشيطان جنى قال تعالى شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض  
ذخرف القول فروروا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل افتراء على الله وحدث بين  
هذين الشيطانين في الانسان شيطان آخر معنوي وذلك ان شيطان الانس والجن اذا التقي في قلب  
الانسان امر اعاما يبعده بذلك عن الله فقد يلتقي امر خاصا او خصوص مسئلة بعينها وقد يلتقي امر اعاما  
ويتركه فان كان امر اعاما فتمتع له في ذلك طريقا الى امور لا يتفقن لها الجنى والانسى يتفقن فيه  
ويستبطن من تلك الشبه امورا اذا تكلم بها يعلم ابليس الغواية منها فقلك الوجوه التي يفتتح له في ذلك  
الاسلوب العام الذي القاه اليه اول شيطان الانس او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية اذ  
كل واحد من شياطين الانس والجن يجهل ذلك ولم يقصدوه على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول  
فتمتع هذا الباب على الانسان لانهم علموا ان في قوته وفطنته ان يدقق النظر فيه فيتمتع له من  
المعاني المهلكة ما لا يقدر على ردّها بعد ذلك وسببه الاصل الاول فانه اتخذها اصلا صحيا عول عليه فلم  
يزل التعققة فيه يسوقه حتى خرج به عن ذلك الاصل قال وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء  
فان الشياطين آلت اليهم اول اصلا صحيا الا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التلبسات من عدم الفهم  
حتى ضلوا فنسبت ذلك الى الشياطين بحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في تلك المسئلة تلميذ لهم يتعلم  
منهم قالوا اكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فادخات عليهم الشياطين اول احب  
اهل البيت واستفراغ الحب فيهم وروا ان ذلك من اسنى القربات الى الله تعالى والى رسوله وكذلك  
هو لو وقفوا ولم يزدوا عليه بغضب الصحابة وسبهم واطال في ذلك ثم قال وبالجملة فكل شخص لا يفرق

من خلقه الوصول فاذا الباب عين المطلوب \* وقال من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال

بين

بين الخواطر لا يفلح في طريق اهل الله اذ افانه ليس غرض الشيطان من الصالحين الا ان يجعله لوه في  
الخواطر المذمومة فيأخذوا عنه ما يلقيه اليهم من الضلالات والشبهات انتهى وتقدم في المبحث الثالث  
والعشرين في اثبات الحن زيادة على ذلك وكذلك في مبحث الولاية فراجعوا والله اعلم  
\* (المبحث الثامن والخمسون في بيان عدم تكفير احد من اهل القبلة بذنبه او بنبذته  
وبيان ان ما ورد في تكفيرهم منسوخ او مؤول او تغليظ وتشديد كقوله تعالى  
ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون) \*

اصحاب العلو \* وقال اذا  
حقت الاصول فلا زهد  
الا في الفضول واماماتدعو  
الحاجة اليه فذلك المعول  
عليه \* وقال لو تطلعت  
الاجور لانتبت الامور  
\* وقال المباح اتم شرع شرع  
للانسان وعليه جميع  
المحويون \* الا ترى ان لهم  
الكشف التام في البيضة  
والمنام \* ولهم السكن فيما  
يرونه من عذاب القبر المحتم  
\* وقال كل جزء في العالم  
فقبر الى العظيم والمحقر  
فاكل عبيد النعم ومن النعم  
الامان من حلول النعم  
والامراض في ونسي والافان  
حال قوله صلى الله عليه  
وسلم لو راني آراه وقوله انكم  
سيترون ربكم فابتها لنا  
ونفاها عنه ما علم منه \* وقال  
ليس من شرط البيان  
حركة اللسان فان لسان  
الاحوال اوضح وميزاتها في  
الابانة عن نفس صاحبها  
ارجح ومن سكت دجما  
دمي بالحرس وقام له مقام  
الحرس فظهر سره وان  
جهل امره وكثرت فيه  
المغالات وتطورت اليه  
الاحتمالات ففتح به حمة  
ابواب الاسنة وهر  
بلازمة بيته جميع الامكنة  
ماشرف موسى عليه السلام  
الاعبا نسب اليه من  
الكلام وبالكلام

قال ابن عباس وغيره هو كفر لا ينقل عن الاسلام ومن امثلة ما ورد التكفير به من الذنوب بشر الحجر  
واتيان الساحر والكاهن ومن امثلة ما قيل التكفير به من البدع انكار صفات الله تعالى او خلقه افعال  
عباده او عدم جواز ذوقه يوم القيامة فان من العلماء من كفر هؤلاء \* امامن خرج ببدعته من اهل  
القبلة كمنكري حدوث العالم ومنكري البعث للذنور والمحشر للجسام والعلم بالحزنيات على ما مر في  
مبحث اسمه تعالى العالم فلا نزاع في كفرهم لانكارهم بعض ما علم محي والرسول به ضرورة \* قال الكمال  
في حاشيته على شرح جمع الجوامع وقد عزمي القول بكفر اهل البدع والذنوب من اهل القبلة الى  
الاشعري \* وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره قد رجح الشيخ ابو الحسن الاشعري قبل  
موته عن تكفير احد من اهل القبلة قال لان الجهول بالصفات ليس جهلا بالموصوف \* وقال قد اختلفنا  
في عبارات كثيرة والمشار اليه واحد قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ومن قال من باب ان لازم المذهب  
مذهب كفر المتدعة الذين يلزم مذهبهم ما هو كفر فان المحسمة من لاعبدوا جساما وهو غير الله تعالى بيقين  
ومن عبد غير الله كفر قال واما المعتزلة فانهم وان اعترفوا باحكام الصفات فقد ادانوا الصفات ويلزم  
من انكار الصفات انكار احكامها فهم كفار بذلك \* قال الكمال والصحيح ان لازم المذهب ليس  
بمذهب وانه لا كفر بمجرد اللزوم لان اللزوم غير الالتزام وقد وقع في المواقف ما يقتضي تعييده بما اذالم  
يعلم ذوا المذهب للزوم وبان اللازم كفر فانه قال من يلزمه الكفر ولا يعلم به ليس بكافر انتهى ومفهومه  
ان علمه كفر لا التزامه اياه والله اعلم انتهى وقد ذكر الشيخ ابو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول انه  
دوى في بعض طرق حديث ستفترق امتي على نيف وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة مانصه كلها في  
الجنة الا واحدة رواها ابن النجار \* قال العلماء والمراد بهذه الواحدة التي هي في النار هم الزنادقة قال  
القزويني وعلى هذه الرواية فيكون معنى الرواية المشهورة كلها في النار الا واحدة اي في النار ورودهم  
وذلك في مرورهم على الصراط ثم نخبى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا والظالمون هم الكافرون فلا  
ينبغي للمتدين ان يكفرا احد من الفرق الخارجة عن طريق الاستقامة ماداموا مسلمين يتدينون باحكام  
اهل الاسلام \* قال وامهات هذه الفرق الواردة في الحديث المتقدم ستة مشبهة معطلة جبرية قدرية  
رافضة خوارج وكل طائفة من هذه الستة قد تشعبت اثني عشرة فرقة فاضرب الستة في اثني عشر فما  
خرج فهو العدد الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ثم لا يخفى ان الكفر هو ضد  
الايان قال تعالى فيهم من آمن ومنهم من كفر والايان هو التصديق بالرسول وبما جاءه والكفر  
هو التكذيب لانه مخالفة نص مقطوع به او مخالفة الاجماع وفيهما جميعا تكذيب الرسول ثم ان التكذيب  
ينقسم الى اربعة اقسام \* الاول تكذيب اليهود والنصارى وذلك كفر لاشك فيه \* الثاني  
تكذيب المنكرين لاصل النبوة وتكفيرهم يكون على الطريق الاولى لانهم كذبوا جميع الانبياء ومن  
اهل هذا القسم الدهرية لانهم كذبوا بالله وبالرسول جميعا ومنهم ايضا الملاحدة لانهم لبسوا التكذيب  
في صورة التصديق فعلقوا معرفة الله بمعرفة الرسول وقد علم قطعان معرفة الرسول معلقة بمعرفة المرسل

وجد العالم وظهر على اتم نظام وكل قول برز فهو يوجب حقيقة القائل فنه الدائم ومنه الزائل ومنه ما يكون الاجحرف وهو لغني

الادب التزام الالف واللام  
 (وقال) صاحب علم سر  
 القدر لا يقول قط انا الله  
 وحاشاه من هذا القول  
 حاشاه بل يقول انا العبد  
 الذليل في المسير والمقيل  
 وقال الايمان برزخ بين  
 الاسلام واحسان فله من  
 الاسلام ما يطلبه عالم  
 الاجسام وله من الاحسان  
 ما يشهده المهسان فمن  
 آمن فقد اسلم واحسن ومن  
 جمع الطرفين فقد فاز  
 بالتحسين الاسلام صراط  
 قويم والايمان خلق كريم  
 والاحسان شهود القديم  
 اذا صح الانقياد كان علامته  
 خرق المعتاد المسلم لا يحتاج  
 الى تأويل فهو معرّس في  
 احسن مقيل وقال من  
 مال الى الامال اخترته  
 الا جال ليس بالموالي من  
 اشتغل بالماضي والاتي  
 والحلم الاواه من كان  
 مشتغلا بالله ومن كان  
 عبدا للغير الله فاعبد  
 الاواه لان العدو اخذ به  
 عن طريق هداة وقال  
 في قوله تعالى حتى تعلم  
 من علم الشيء قبل كونه  
 فاعلمه من حيث كونه  
 العلم يتغير بتغير المعلوم  
 ولا يتغير المعلوم الا بالعلم  
 فقولوا لنا كيف الحكم  
 هذه مسألة حارت فيها  
 العقول وما ورد فيها منقول

فتكون المسئلة دورية لا يمكن اثبات واحد منهما في ضمن دعواهم هذا اني الرسول والمرسل جميعا  
 وتبعهم اقوام على هذا الاعتقاد فأنكروا الشرائع وابعادوا كاح الامهات والبنات وقالوا ما ثم الا  
 فروج تدفع وأرض تبيع فالتحقوا بالمجوس والدهرية \* القسم الثالث قوم صدقوا الرسول ولكن  
 اعتقدوا ان جميع ما اخبر به الرسول من الشرائع ومنكر وتكبير والحشر والنشر ونحو ذلك انما هو على  
 طريق المصالح للخلق وهم الفلاسفة وكفرهم من حيث نيجو يزهم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام وفي ذلك سبب ان النبوة اصل الاذي يظل الثقة بقولهم فيجب تكفيرهم بالطريق الاولى  
 ويقرب من اهل هذا القسم المحولية الذين يزعمون أن روح الاله حلت فيهم وان الله تعالى اعضاءه  
 على صورة حروف الهجاء وكذلك يقرب منهم الخطائية التي ادعت الالهوية لمجهر بن محمد الصادق  
 وكذلك الصابئة ادعوا هالي بن ابي طالب رضي الله عنه فأمر على بن ابي طالب باحراقهم بالنار فصاروا  
 يصرخون في النار الا ن فحققتنا انك اله فلما طلع ائمة الشريعة على هذه الفضاخ الشنيعة المحقوا  
 القدرية بالمجوس والمولية بآءل الردة والمجسة بعبدة الاوثان فيستأبون وينتمون على ان ذلك  
 كفر فان اصروا ولم يرجعوا اعتقد السلطان لهم مجلسا وفعل بهم ما اتفق رأى العلماء عليه من قتل  
 أو عقوبة وليس ذلك لاحاد الرعية باجماع الامة \* القسم الرابع قوم صدقوا الرسول في قوله  
 ولكنهم انحطوا في التأويل مع كونهم من اهل القبلة كالمترلة والنجارية والروافض والخوارج والمشبهة  
 ونحوهم وقد اختلف الائمة هل الخطأ في التأويل يبلغ حد التكفير فيبلغوا التكفيرام لانصاروا في ذلك  
 فرقتين \* الفرقة الاولى زعمت ان من خالف الرسول في شيء اخبر به فقد كذبه سواء كان بمجرد الانكار  
 أو الخطأ في التأويل وأجروا عليهم بذلك احكام الكفرة ولم يميزوا بين الغلاة منهم وبين المعتصدين وهؤلاء  
 مع ما ضيقوا من رحمة الله التي وسعت كل شيء لم يتابعهم الجهور من العلماء والخلفاء ولم يهرقوا دماء القوم  
 بقولهم ولا استباحوا اموالهم ولا حرمهم بقتواهم بل اجر واعليهم احكام المسلمين الى عصرنا هذا  
 لدخولهم في صدق اسم المسلمين عليهم وهم من امة الاجابة بلا شك فمن سماهم كفرة فقد ظلم وتعدى  
 وانما يقال فيهم فسقة ضالة مبتدعة مخنطة ونحو ذلك ومن سماهم كفرة فانما ذلك على سبيل التشديد  
 والتعليق لما هم عليه من الخطا القاحش والبعد الشنيعة فشبهم ذلك بالكفر لمقاد به له كما ورد في  
 الحديث المرأه في القرآن كفر وكما ورد بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ومن ترك الصلاة متعمدا فقد  
 كفر واذ قال المسلم للمسلم يا كافر فقد كفر لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ونحو ذلك فانه كاه ورد على  
 وجهه التعليق والزحرفان الشيء قد يطلق على الشيء الآخر بنوع شبيه ولا يقتضي حقيقة الحكم عند  
 التفصيل كما يقول الشخص لاجني انت اخي او ولدي على طريق التقريب والا كرام ثم لا يرثه اذا  
 مات ولا يحرم عليه بناته واخوانه وكما يقول الرجل لا خرانا عبدك على معنى التواضع والطاعة ولا يجوز  
 له بذلك القول بعبه ولا امتلاكه انتهى (قات) لكن في فتاوى الامام الكردي في آخر الفاظ  
 التكفير بعد ما قاله ائمة المحنفة من المكفرات مانصه ويحكى عن بعض من لاسانف له انه كان يقول  
 ما ذكر في الفتاوى ان فلانا كافر بكذا انما هو للتخويف والتحويل لا للحقيقة الكفر قال وهذا كلام  
 باطل وحاشا ان يلعب امناه الله اعني علماء الاحكام بالحلال والحرام والكفر والاسلام بل لا يقولون الا  
 الحق الثابت عن سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم او ما درى اجتهاد الامام آخذا من نص القرآن  
 انزله الملك العلام وشرعه سيد الرسل العظام اوقاله الصحب الكرام قال هذا الذي حرمته هو كلام المشايخ  
 السابقين العظام بواهم الله بفضل داء السلام \* انتهى كلامه وما عليه الجهور اولى فان منازع الفرق  
 دقيقة على غاب الناس وكيف يقتل رجل يقول ربى الله ومحمد نبىي ويؤمن بالحشر والحساب والله تعالى

وقال لا تغل فحن اياه اقوله فاجه حتى يسمع كلام الله فان



اعلم \* الفرقة الثانية من الائمة قدما سكت عن القول بتكفير الموثقين ولم يجعلوا احدا منهم كافرا ولا  
مكذبا للرسول وقالوا لو كان الموثقون مذبذبين للرسول كالكفرة لم يعتنوا بتأويل كلامه صلى الله عليه وسلم  
ولم يشتغلوا به بل كانوا يرضون عنه صفة افاشه عز عدولهم الى تأويله بأنهم قبلوه وصدقوا به غير انهم  
لم يوفقوا للصواب في تأويله فأخطوا فيه فكان حكمهم حكم من فر من الكفر فوقع في البدعة بخطئه  
قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله واول ما وقع مفارقة اهل السنة في زمن الامام علي رضي الله عنه وكان  
هؤلاء الخالفون هم الذين اخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يرفقون من الدين كما يرفق السهم  
من الرمية قال وقد سئل الامام علي رضي الله عنه عنهم ا كفارهم فقال لا انهم من الكفرة ورافعيل  
امنافقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا فاعقل اى شئ هم  
فقال قوم اصابتهم فتنة فعموا فاقبها وصرخوا قال الخطابي وانما لم يجعلهم كفارا لانهم تعلقوا بضراب من  
التأويل والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم لم يرفقون من الدين اى الطاعة كما قال تعالى ما كان لياخذ  
اخاه في دين الملك اى طاعته قال وجهته من قال بعدم تكفير المتأولين انه قد ثبت عصمة دماهم واموالهم  
بقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يثبت لنا ان الخطابي في التأويل كفر والافلابد من دليل على ذلك  
من نص او اجماع او قياس صحيح على اصل صحيح من نص او اجماع بل نجد من ذلك شيئا بقي القوم على  
الاسلام فان اتفق في زمان وجود مجتهد تكلمت فيه شروط الاجتهاد كالائمة الاربعة وبان له دليل  
قاطع ان الخطابي في التأويل وجوب الكفر كفرناهم بقوله وهيهات ان يوجد مثل ذلك في مثل هذه الازمان  
انتهى وقد سئل الامام المزني رحمه الله عن مسألة في علم العقائد فقال حتى انظروا اثبت فانه دين الله  
وكان ينكر على من يبادر الى تكفير اهل الاهواء والبدع ويقول ان المسائل التي يقعون فيها الطاف تدق  
عن النظر العقلي وكان امام الحرمين رحمه الله يقول لو قيل لنا فصول ما يقتضى التكفير من العبارات مما لا  
يقضىه لقلنا هذا المحج مع طمع في غير مطمع فان هذا بعيد المدرك وعمر المسالك يستمد من تيار بحار  
التوحيد ومن لم يحيط علمنا بنهايات الحقائق لم يحصل من دلائل التكفير على وثائق وكان ابو الحسن  
الرويانى وغيره من علماء بغداد قاطبة يقولون لا يكفر احد من اهل المذاهب الاسلامية لان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاتنا واسمع قبلتنا واعلم ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا  
انتهى (قلت) وقد رأيت سؤالا بخط الشيخ شهاب الدين الازرقى صاحب القوت قدمه الى شيخ  
الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله وصورته ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الاسلام في تكفير اهل  
الاهواء والبدع \* فكتب اليه اعلم يا اخي يقضى الله واياك ان الاقدام على تكفير المؤمنين عسر جدا  
وكل من في قلبه ايمان يستعظم القول بتكفير اهل الاهواء والبدع مع قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله  
فان التكفير امر هائل عظيم الخطر ومن كفر انسانا فكانه اخبر عن ذلك الانسان بان طاقته في الآخرة  
العقوبة الدائمة ابد الابدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجرى عليه  
احكام اهل الاسلام في حياته ولا بعد مماته والخطابي قتل مسلم ارجح في الاثم من ترك قتل الف كافر  
ثم ان تلك المسائل التي يحكم فيها بالتكفير لهؤلاء المتبدعة في غاية الدقة والغموض لكثره شعبتها  
ودقة مداركها واختلاف قرائنها وتفاوت دواعي اهلها ومحتاج من يحيط بالحق فيها الى الاستقصاء  
في معرفة الخطا بضره وصوره والى الاطلاع على حقائق التأويل وشرايطه في الاماكن ومعرفة  
الالفاظ المحتملة لتأويل وغير المحتملة وذلك يستدعى معرفة جميع طرق اهل اللسان من سائر قبائل  
العرب في حقائقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقائق الامور في علم التوحيد الى غير ذلك مما هو  
متعذر جدا على غالب العلماء فضلا عن غيرهم واطال في ذلك ثم قال فلو ان القول بتكفير اهل الاهواء

واكثر النبايس في الدنيا بهذا لا يشعرون في سنوايا نحو اني ظنكم بكم بقولوا بقر بكم \* وقال الإخذي العزائم نعمت الرحمن على الخلق

\* المحروف ظروف والصفة  
غير الموصوف عند اهل  
الكشف والشهود وهو  
عين المقصود فاذا انطقا  
فأشهد عن تنطق التزييه  
تجديد فلا تقل بالتجريد  
\* وقال في حديث شتمني  
ابن آدم من اشتكى الى غير  
مشتكى فقد حاد عن الطريق  
وعرج عن مناهج التحقيق  
ولولا اقتدار العبد على  
دفع الاذى ما شكى الحق  
اليه فاذا شكى المشتكى  
الحق والحق مشكى الخلق  
ومن شكى الى جنبه فما  
شكى الا الى نفسه \* وقال  
من ذل الله فقد أشبه  
الفروع ومن تكبر فقد  
أشبه الاصول فالرجوع  
الى الفروع أولى من  
الوصول الى الاصول  
\* وقال اذا اراد الحق تعالى  
بعبد ان يقطع امره اشهده  
أجله واذا بدل الله سيئات  
عبد حسنات بؤدانه لو  
كان اتى بقراب الارض  
خطايا او جعل ذنوب جميع  
البر اياما يعاينه من حسن  
التحويل ويجعل صور  
التبديل ففاز هذا في الدنيا  
باتباع الهوى وفي الآخرة  
يخنة المأوى وعلى هذا  
جزا بعض المذنبين اعظم  
من جزاء بعض المحسنين  
فيبدو للمذنبين من الخير  
مالم يكونوا يحسبون

ما تورع تيسر له في آخره  
 ما تورع فإثقل ظهره  
 نسوي وزرك فهنا تحط  
 الاثقال اثقال الاعمال  
 والاقوال فاحذر من  
 الابتداع في حال الاتباع  
 وقال الخلق بالاسماء  
 الالهية على الاطلاق من  
 اصعب الاخلاق لما فيها  
 من الخلاف والوفاق فاباك  
 ان يظهر مثل هذا عنك  
 قبل ان تشهد مشهد من  
 قال اعدوك منك فمن  
 استعاذوا لي من لاذي انظر  
 وقال موافقة الامثال من  
 شأن الرجال ومن الزم نفسه  
 بحال فهو شديد الهل فان  
 الرباط ملازمة والملازمة  
 في الالهيات مقاومة وقال  
 يحنة النعيم لاصحاب العلوم  
 وجنة الفردوس لاصحاب  
 الفهوم وجنة الماوى لاهل  
 التقوى وجنة عدن للقائمين  
 بالوزن وجنة الخلد للقيمين  
 على الودو وجنة المقامة  
 لاهل الكرامة وقال  
 الاعتدال وبال لا يكون مع  
 الاعتدال الا دوام الحال  
 انظر في وجود الخلق تجده  
 عن ارادة الحق والارادة  
 انحراف بالاختلاف فابن  
 الاعتدال والاصل مبال  
 فما ثم الاميل عن ميل  
 لطاب النيل لو كان ثم  
 اعتدال ما هو انسان  
 ولا مال التنزيه ميسل  
 والتشبيه مبال والاعتدال

والبدع يحتاج الى امرين عزيزين احدهما تحجر بالاعتقاد وهو صعب من جهة عدم الاطلاع على مافي  
 القاب وتخليصه عما يشوبه مع تعذر ان الشخص ينطق عند حاكم بما يعرف ان به يكون قتله هذا امر  
 اعز من الكبريت الاحمر وكذلك البيضة على مافي قلب الشخص بتعذر اقامتها \* الثاني ان الحكم بان  
 ذلك كقرصع من جهة صعوبه بعلم الكلام ومواطن الاستنباط وتبميز الحق فيه من غيره وانما يحصل  
 ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس حتى خرج عن الهوا والتعصب بالكفاية مع امتلائه من  
 علوم الشريعة والاطلاع على اسرارها ومنازع الائمة المجتهدين فيها وهذا اقل ان يوجد الا ان عند  
 شخص واذا كان الانسان يعجز عن تحجر برأهتة نفسه في عبارة فكيف يقدر على تحجر برأهتة غيره  
 في عبارة فالادب من كل مؤمن ان لا يكفر احدا من اهل الاهواء والبذع لاسيما وغاب اهل الاهواء  
 انما هم عوام مقلدون بعضهم بعضا لا يعرفون دلائلنا قاص اعتقادهم اللهم الا ان يخالفوا النصوص  
 الصريحة التي لا تحتمل التأويل عندا وبعدها فلعلنا في ذلك النظر انتهى كلام الشيخ تقي الدين  
 السبكي ومن خطه نقلت رحمه الله وهو كلام في غاية الجودة والنقاسة \* وكان الامام احمد بن زاهر  
 السرخسي اخص اصحاب الشيخ ابي الحسن الاشعري بقوله لما حضرت الوفاة ابا الحسن الاشعري في  
 داري ببغداد امر بجمع اصحابه ثم قال اشهدوا على ابي لا كافر احدا من اهل القبلة بذي لا ياتيهم  
 كلهم يشيرون الى معبود واحد والاسلام بسلامهم ويدهم انتهى فانظر كيف سماهم مسلمين والله  
 تعالى اعلم \* (خاتمة) \* اخبرني شيخنا الامام العالم المحدث الشيخ امين الدين امام جامع العمري بمصر  
 المحروسة ان شخصا وقع في عبارة في التوحيد ظاهرها مخالف للشرعية فاعتقدوا له بحل الحضرة السلطان  
 بمصر فافقوا العامة بكفره وكان الشيخ جلال الدين المحلي غائبا عن المجلس فلما حضر قال من اقبى بقتل  
 هذا فقال شيخ الاسلام صالح البلقيني وجماعة نحن اقبينا بذلك فقال لهم ما دلائلكم في ذلك فقال الشيخ  
 صالح اقبى بذلك والذي شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني في نظيره هذه الواقعة فقال تعقلون رجالا مسلما  
 موحدا يقول في الله ومحمد رسول الله نبيا بقوى والدك ثم اخذ بيد الرجل ونزل به من القاعة فما تحجرا  
 احديت به رضي الله عنه \* وقال شيخ الاسلام بالشام سراج الدين الخزرجي اقبى مرة بقتل يهودي  
 انتقص رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني على ذلك شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني وقال هلا  
 كنت بعنت به الى المالكية ليتقلدوا امره وادحت نفسك من تبعته قال الخزرجي رحمه الله وقد اقبى  
 شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين الزهري رحمه الله بقتل رجل سب امانا شائسة وكان قد نهاه فلم يقته  
 فلما خرجوا به يجرونه لقتل قال باعلى صوته يازهرى ما حجتك عند الله اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله  
 ومحمد رسول الله نبيي فكان الزهري بعد ذلك لا يزال يذكر قوله ويبكي ويقول اني اخاف من قتل ذلك  
 الرجل ان يؤاخذني الله به يوم القيامة انتهى هذا المخوف في حق من سب من صرح القرآن ببرأهتها  
 فكيف بمن يتجرأ على الافتاء بقتل احدا من اولياء الله تعالى بعبادة لم يفهمها على وجهها لغضب حجاب  
 \* وكان الامام الغزالي رحمه الله يقول من اكبر الاثم تحطمة العلماء من غير اطلاع على مرادهم وحمل  
 كلامهم على حال قد لا يرتصونها \* وقال في كتابه المتقدم الضلال انما يجب على العلماء بيان ما تبين  
 لهم انه الحق لا ما لا يتبين لهم \* وقال شيخ الاسلام الخزرجي قد نص الامام الشافعي على عدم تكفير اهل  
 الاهواء في رسالته فقال لا اكفر اهل الاهواء بذب وفي رواية عنه ولا اكفر احدا من اهل القبلة بذب  
 وفي رواية اخرى منه ولا اكفر اهل التأويل الخالف للظاهر بذب قال الخزرجي رحمه الله اراد الامام  
 الشافعي رحمه الله باهل الاهواء اصحاب التأويل المهتمين كالماترلة والمرجحة واراد باهل القبلة اهل  
 التوحيد انتهى فقد علمت يا نبي عما قررنا لك في هذا المبحث ان جميع العلماء المتدينين امسكوا

هو ما بين هذين وهذا الايص في العين لو كان ثم اعتدال لكان في الوقفة ولم يكن يميل من الميزان كقفة من قال بالاستواء عن

عن القول بالتكفير لاحد من اهل القبلة بذنب فبهذا هم اقتده والله تعالى اعلم  
\* (المبحث التاسع والخمسون في بيان ان جميع ملاذ الكفر في الدنيا من اكل وشرب  
وجماع وغير ذلك كله استدرج من الله تعالى) \*

حيث يلذه مع علمه باصراره على الكفر الى الموت فهي نعمة عليه يعذب بها عذبا بازا اذ اعلى عذاب  
الكفر وقات المتزلة انها نعمة يترتب عليها الشكر \* وقال بعض المحققين جميع ما يزره الله للكافر  
ليس لكرامة ولا امانة وانما ذلك لتسبق العلم بأنه يزره ما به قوام بدنه حتى يفعل جميع ما كتب له  
او عليه انتهى قالوا جميع ما يفعله الكافر من الخيرات يجازيه الله عليه في دار الدنيا من صحة في  
البدن وتوسعة في الرزق وغير ذلك وليس له في الآخرة من نصيب فانه تعالى اخبرانه لا يضيع اجر من  
احسن عمل الواسع كرمه ثم ان ختم الله لذلك الكافر بالاسلام اتيب على كل عمل لا يشترط فيه النية  
ككفر الآيات لا لعطش واطعام الجائع وقرى الضيف وصلة الرحم والعق زبادة على ثواب الاعمال  
الاسلامية كما قال صلى الله عليه وسلم محكم بن حزام حين اسلمت على ما سلف لك من خير وكان  
قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الامور وانه تبردها في الجاهلية وهذا ما عليه الجمهور  
\* وقال الامدي في الاذكار لا تعلم خلافا بين اصحابنا انه تعالى ليس له على من علم اصراره على الكفر  
نعمة دينية ابدا واما النعمة الدنيوية فلا شعري فيها قولان وميل القاضي ابي بكر الى الاثبات ثم  
اشاد الى ان الخلاف لفظي فمن نفي النعم لا ينكر الملاذ في الدنيا وتحقيق اسباب الهداية غير انه لا يسميها  
نعمة ما يعقبها من الهلاك ومن اثبت كونها نعمة الا ينافر في تعقيب الهلاك لها غير انه سماها نعمة  
للمصونة وكان ابو العباس الساري رضي الله عنه يقول عطاء الحق للمؤمن على نوعين كرامة واستدرج  
في ابقائه عليك فهو كرامة ومازاله عنك تبين انه استدرج قالوا والالم يقابل اللذة واختلافه فيه هل  
هو وجودي او عدي ولكل منهما ما وجه قالوا وعلى اللذات اللذة العقلية وهي المحاصلة بسبب معرفة  
الاشياء والوقوف على حقائقها وهي اللذة على الحقيقة وعلى هذا فاللذة محصورة في المعارف \* وقال  
ابو زكريا الطيب ان اللذة امر عدي وهو الخلاص من الالم وضعف هذا القول بان الانسان قد  
يلتذ بان شيء من غير سبق الالم كما اذا وقع بصره على صورة حسنة فانه يلتذ بابصارها مع انه لم يكن له شعور  
بها حتى يجعل تلك اللذة مختصة من الالم الشوق اليها وكذلك من وقف على مسألة علم او كثر مال فجاءه  
من غير خبط وذلك بالبال والالم الشوق اليهما \* وقال السهرقندي في الصحائف المحق ان الادراك  
ليس هو نفس اللذة بل ملزومها وفي الحصول ان الصواب انها لا تحصل لانها من الامور الوجدانية وعليه  
مشي في الطواع وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا مخصص بدار الجنة واما دار الكرامة التي  
هي الجنة فان اللذة تحصل فيها من غير الالم يتقدمها او يقترب بها لان العادات خرفت فيها فيجد أهل  
الجنة لذة الشرب من غير عطش ولذة الطعام من غير جوع وكذلك القول في العقوبات فان اقل عقوبات  
الآخرة لا يبق معها في هذه الدار حياة واما الدار الآخرة فيأتي احداهم اسباب الموت من كل مكان وما هو  
بميت والله تعالى اعلم

\* (المبحث الستون في بيان وجوب نصب الامام الاعظم وثوابه ووجوب  
طاعته وانه لا يجوز ان يخرج عليه وان وجوب نصبه علينا لا على  
الله عز وجل وانه لا يشترط كون الامام افضل أهل  
الزمان بل يجب علينا نصبه ولو مفضولا  
وذلك ليقوم بمصالح المسلمين) \*

الاتراه جعله عبرة لاولي  
الابصار فانظر واعتبر  
\* وقال الحق في الاعتدال  
من جاد او عدل فقد مال  
لكن ان مال لك فقد افضل  
وان مال عليك فقد انجس  
\* وقال انما اشرك  
الزوجان في الالتحام لانه  
نظام التوالد فان لم واليا  
فالاولى التباعد اذا التباعد  
فيه التزيم والالتزام فيه  
التشبيه وانما جهدها فيمن  
تولد عنه به وقر بنائه من قال  
انه وحده فقد الحد اذ  
الاحدية لله لا تكون  
بتوحيد احد ولم يكن له كفوا  
احد محبب في تزيمه عن  
الصاحبة والولد حتى  
لا يكون معه احد وعنه  
وجد ما وجد من العالم من  
ذو روح وجسم وجسد  
ثم ان ولادة البراهمة  
الصحاح عن نكاح عقول  
ومشروعات ما فيه جناح واما  
ما تولد عن نكاح الشبه  
في العقول والاشباح فهو  
سفاح وهذا الباب مقفل  
وقدمت اليك بالمتناخ  
\* وقال لما دعا الله تعالى  
الارواح من هينا كلها  
بمشا كلها حنت الى ذلك  
لديها وهان عليها مفاصلة  
الوعاء فكانها الانفاس  
بالسراج من هذه الاشباح  
ثم اذا وقعت الاعادة طادت  
الى ما كانت عليه روحا  
وجسما هذا معنى الرجوع \* وقال اسوداد الوجود من الحق المكروه كالغيبية والنميمة وافشاء السر فهو مذموم وان كان صدقا فلذلك

فقدتنا إليه حقا ما ذم أحد  
 خلقا ولو ذمه الكفر ولو كان  
 ما استمر فهو تعالى  
 المعروف بأنه غير معروف  
 والمحق الذي يقال ما قبح  
 ودم غنا وما حسن وجد  
 فما خرج عنا \* وقال  
 العارف مسود الوجه في  
 الدنيا والآخرة لكن أسوداد  
 السيادة لما كان عليه  
 من العبادة فإن وجه الشيء  
 كونه وذاته وعينه \* وقال  
 في قوله وقل ربي زدني علما  
 الإنسان مجبول على الطمع  
 فلا يقال فيه يوما أنه قنع  
 فان قنع فقد جهل وأساء  
 الأدب ومن هنا كان العارف  
 لا يزهو قط في الطلب وما  
 أراد منك بذلك الأذواق  
 الافتقار في الليل والنهار  
 فاذا فرغت فانصب والى  
 ذلك فارغب ولا يتقبل  
 الحق من العباد إلا بما به  
 عليهم جاد فنه بدأ الجود  
 واليه يعود فيا من يطلب  
 القديم أنت عديم فقل  
 لربك أنما نحن بك ولت  
 تحلقتنا نعبدك وفي عبادتنا  
 نشهدك ثم على قدر  
 ما أسألك من الشهادة  
 تمنعنا من العبادة \* وقال  
 لا يؤثر المحرص في القدر  
 إلا إذا كان من القدر وكم  
 من حرص لم يحصل على  
 طائل لعدم الأمر من القائل  
 من قصرت همته عن  
 طلب المزيد فليس من  
 كمل العبيد لا تستكثر ما وهبت الحق فإنه لو وهبت كل ما دخل في الوجود كان قليلا بالنظر الى

كسد الثغور وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق وقطع المنازعات الواقعة بين  
 المخصوص وحفظ جميع مصالح الناس الدينية والدنيوية فلو لا الامام الاعظم ما زجر الناس عما يضرهم  
 ولا نفذت أحكامهم ولا اقيمت حدودهم ولا قسمت غنائمهم وقد اجمع الصحابة بعذر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على نصبه حتى جعلوا اهم الواجبات وقدموه على دفنه صلى الله عليه وسلم ولم تنزل الناس في  
 كل عصر على ذلك ويؤيد ذلك ايضا عدة احاديث منها حديث مسلم من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم  
 القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية \* وقال السكالي في حاشيته نصب  
 الامام واجب شعاطير شرعا لعقلا وقال اصحاب المحدث والمجتمعي والبصري من المعتزلة بوجوب  
 نصب الامام على المحق تعالى عقلا لانهم يقولون الضرر مع عدم الامام متوقع من الظلمة على الضعفاء  
 ودفع الضرر المظنون واجب عقلا وذلك انما يندفع بنصب امام يقوم باحكام الشرع وهم موافقون  
 لاهل السنة في تعيين الائمة واما اهل السنة فذهبوا الى ان الامام يعرف بأمر ما بنصب من يجب ان  
 يقبل قوله كني او امام او باجماع المسلمين وكان الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالاجماع ابا بكر الصديق  
 ثم عمر القاروق بنص ابي بكر عليه ثم عثمان بنص عمر على جماعة جعل امر الخلافة شورى بينهم فانه لم  
 يستخلف احدا فاجتمع الناس على امامة عثمان ثم عليا المرتضى واجمع المعتبرون من الصحابة على ذلك  
 وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون ثم وقعت المخالفة بين الحسن ومعاوية وصالحه الحسن واستقرت الخلافة  
 عليه ثم على من بعده من بني امية وبني مروان حتى انتقلت الخلافة الى بني العباس واجمع اكثر اهل  
 المل والعد عليه ثم وانسقت الخلافة منهم الى ان جرى ماجرى \* واما قول بعض الروافض ان  
 ابا بكر نصب الخلافة وتقدم على علي رضي الله عنه ظلما فهو باطل يلزم منه اجتماع الصحابة على الظلم  
 حيث مكثوا ابا بكر من الخلافة وحاشاهم من ذلك فانهم حماة الدين \* وقالت الخوارج والاصم من  
 المعتزلة لا يجب على الناس نصب امام ومنهم من قال بوجوب نصبه عند ظهور الفتن دون زمن الامن  
 وبعضهم عكس الامر \* وقالت الشيعة المسمون بالامامية بوجوب نصب الامام على الله تعالى والمحق انه  
 لا يجب على الله تعالى شيء ولو اوجبه على نفسه او حرمه كما في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكما  
 في قوله تعالى في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وذلك لان حضرته سبحانه وتعالى لا تقبل  
 التحجير وبذلك باين خلقه اذا التحجير لا يكون الامن اعلى على ادنى فافهم \* وقالت المعتزلة يجب على  
 الله تعالى اشياء يترتب الذم بتركها منها الجزاء اي الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ومنها  
 اللطف بان يفعل بعباده ما يقوهم على الطاعة ويقربهم من المعصية بحيث لا ينتهون  
 الى حد الاجزاء ومنها فعل الاصلح لهم في الدنيا من حيث المحكمة وقولنا في ترجمة المبعث لا يجوز الخروج  
 على السلطان قد خالفنا فيه المعتزلة فجوزوا الخروج على السلطان الجائر بناء على انه زال بالجور عندهم  
 وقولنا يجب نصب الامام ولو معصولا قد خالفنا قوم في ذلك فقالوا لا يكفي نصب الامام المفصول مع وجود  
 الفاضل بل يتعين نصب الفاضل ونقل ذلك عن الاسماعيلية وهم قوم منسوبون الى اسمعيل ابن  
 الامام جعفر الصادق المدفون بالقرب من البقيع ويسمون بالباطنية وباللحادا اما الباطنية فله كونهم  
 يقولون لكل ظاهر باطن واما تلقيهم باللحادا فلعدولهم عن ظواهر الشريعة الى باطنها في بعض  
 الاحوال \* واعلم ان بعضهم جعل كلام بعض الصوفية في دقائق العلوم كذهب الباطنية سواء  
 والمحق ان بينهم ما فرقا فان الصوفية لا يعتمدون قط على باطن الا ان وافق ظواهر الشريعة والاروايه  
 وكتبهم مشحونة بذلك بخلاف الباطنية يعتمدون ما نعتله اكارهم سواء وافق الشريعة او خالفها  
 فافهم وقد تقدم في مبحث الكلام على القطب والافراد انه قد يكون من الافراد من هو اكل من

القطب لان القطب لم ينزل هذا المقام بفضلها على الكافة من الاولياء وانما هو اسبق العلم بانه لا بد في العالم من واحد يرجع اليه امر الناس فتعين للقطبية لا بأولية فذلك القول في محبب الامامة هنا لا يشترط ان يكون الامام افضل الرعية والله اعلم \* واعلم انه لا يشترط في الامام العصمة ولا كونه هاشميا ولا علويا خلا للاراضة وذهب الجهور الى ان الامام الاعظم لا ينزل بالفسق وفي كتب اصحاب امامنا الشافعي رضي الله عنه يشترط ان يكون الامام بالغا عاقلنا مسلما عدلا حرا ذا كرامته اشجبا ذا ذارمي وكفاية قرشيا سميعا بصيرا ناطقا سليم الاعضاء من نقص يمنع استيفاء الحر كة وسرعة النهوض فان لم يوجد قرشي اجتمعت فيه الشروط فكنا في فان لم يوجد غيره والمجاهل العادل اولى من المجاهل الفاسق كما هو مقرر في كتب الفقه هذا ما رأيت في كتب المتكلمين \* واما عبارة الشيخ محيي الدين رحمه الله فقال في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة من الفتوحات ( فان قلت ) ان الشارع لم ينص على الامر باتخاذ الامام فمن أين يكون واجبا ( فالجواب ) ان الله تعالى امرنا باقامة الدين ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان على انفس الناس واهليهم واموالهم ومنع تعدى بعضهم على بعض وذلك لا يصح لهم الا مع وجود امام يخافون سطوته ويرجون رحمته ويرجعون اليه ويحتمون عليه فإلم يأمنوا على انفسهم لا يتفردون لا قامة الدين الذي اوجب الحق تعالى عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب علينا لا على الله تعالى قال ويجب ان يكون واحدا ثلاثا يختلغا فيؤدي الى الفساد في الكون كما ان اله العالم واحد وكما ان القطب الغوث في العالم واحد فنصب الامام واحد واجب شرعا انتهى ( فان قلت ) اذا صحت امامة شخص فبماذا ينزل منها ( فالجواب ) ينزل بهجزة عن القيام بحقها من منع بني الرعية على بعض ونحو ذلك مما تقدم في شروط الامامة كما هو مقرر في كتب الفقه \* وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الستين من الفتوحات كل امام لا ينظر في احوال رعيته ولا يمشي فيهم بالعدل والاحسان فقد عزل نفسه من الامامة في نفس الامر دون الظاهر قال وعندى ان الحاكم اذا جاد وفسق انزل فيما فسق فيه خاصة لانه لم يحكم بما امره الله ان يحكم به وقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم للولاية اسم الامامة ولو جاد وافساق فان عدلوا فلكم ولهم وان جادوا فلكم وعليهم ونهانا ان نخرج يدا من طاعة ولا خص بذلك واليادون آخرون هنا قلنا انه انزل في نفس الامر دون الظاهر انتهى \* فعلم انه ليس للامام مخالفة الشريعة ابد لكن رأيت في الباب التاسع والستين وثلاثمائة في الكلام على علم السياسة ان للملوك ان يعفو على كل شيء الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للحرم وافشاء السر والتدخ في ملكهم انتهى \* ورأيت في تاريخ الخلفاء للجلال السيوطي ان ذلك من كلام ابي جعفر المنصور وكذلك رأيت في الاحكام السلطانية ان للوالي ان يضرب المحرم حتى يقر وليس ذلك للقاضي فليتأمل ذلك \* وقال في علوم الباب الرابع والستين وثلاثمائة من الفتوحات من طعن في الولاية فقد نسبت من نصهم الى السفه وقصور النظر وهو باب خطر جدا قال واهذا نهى الحق تعالى عن الطعن في الملوك والخلفاء واخبر ان قلوبهم بيد الله تعالى ان شاء قبضها عنا وان شاء عطف بها علينا وامرنا ان ندعولهم لان وقوع المصلحة بهم في العامة اعظم من جورهم مع انهم باب الله تعالى في قضاء الحوائج في اهل الارض سواء كانوا فاسقين او صالحين عادلين او جاثرين فلا يخرجهم ذلك عن اطلاق اسم النيابة عليهم انتهى \* وقال في الكلام على الامامة من صلاة المجاهدة في ابواب الصلاة من الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر المراد بالفاجر هنا هو العاصي المسلم لا الكافر فإدام الامام فيه ربة الاسلام فلنا الصلاة خلفه وان كان ذلك مكروها لكن لا يخفى ان الكراهة خاصة بما اذا كان فسق الامام بمرتبة لا مظهر لانهم لا يبعدون عنه لانهم يؤمنون الكمال

علم الاكابر ان الامور كلها في يديه اعتمدوا منه عليه فعملوا وان الحق لله وصل عنهم ما كانوا يفترنون ولو ارتفعت الحاجات ووزالت القافات لبطلت الحكمة وتركت الظلمة ولاحت الامرار وزال كل شيء عنده بمقدار فذهب الاعتبار وهذا لا يرتفع فلا بد من الاعتماد في العباد لان العبودية تطالب بذاتها الربوبية حقيقة وخليفة \* وقال ما يحب الرجال الا وجود الامثال ولهذا نفي الحق المثلية عن نفسه تزيها لقدسه وكل ما صورته او مثله او خيلته فهو هالك والله تعالى بخلاف ذلك هذا عقيد الجماعة الى قيام الساعة \* وقال كيف يصح المزيدي بالتحميد والتعجيل والله تعالى قد اعطى كل شيء خلقه ووفاء حقه فعين الشكر هو عين النعم والناس في عطفة معرضون واكثرهم لا يشكرون \* وقال الدنيا متاع قليل وكل من فيها ابتداء سبيل فامن جيل ولا قبيل الا وهو ملوك للقطمير والتعير والفتيل فاكثر الناس تائهوا وهذا اقتنعوا بالتائه ليس في الكثرة زيادة الا في عالم الشهادة واما في عالم الغيب فما في التساوي

رب من رضي بالقليل عاش في ظل ظليل وكل ما في الوجود قليل

بالتقيل الامن لا يعرف  
 ذبير امن قبيـل اعتماه  
 الحق بالنقير يدل على انه  
 كبير لا يخفى عن ذى عينين  
 ان لله عناية بكل ما فى  
 الكونين واخراج الشئ من  
 العدم الى الوجود برهان  
 على انه فى منازل السعود من  
 طالب من الحق الوفاء فقد  
 فاط به تعالى الحفاه وليس  
 برب جاف بالاخلاف واذا  
 كان الكل منه فسامنى  
 رضى الله عنهم ورضوا عنه  
 كل ما فى العالم لديه وحاضر  
 بين يديه لا يحب الله الجمهور  
 بالسوء من القول وما كل  
 فريضة تقتضى العول  
 كما لا ينكح الامة الامن لم  
 يحمد الطول وقال ما حال  
 بينك وبين حقت الاعملىك  
 بنطقك فان الرزق مقصوم  
 لا يقص ولا يزبد بسؤال  
 احد من العبيد مع ان طالب  
 المزيدم كوزنى الجبله فى  
 كل نخلة ومله وما جعل  
 القضاء يتاخر الا القضاء  
 المقدر لو كانت العلة فى  
 الازل اكان المعلول لم يزل  
 فلامعلول ولا علة وقد تظهر  
 الشبهه فى صورة الادلة  
 البراهين لا تخفى فانها  
 قووة السلطان وانما الخطأ  
 يرجع الى المبرهن واذا كان  
 الدليل لا يعرف الا بالدليل  
 فما الى علمه من سبيل من  
 علمت به معلوما وجهلته  
 فما علمته لانك اعلمته  
 به فانتهبه (وقال) الموت لا يؤمن تحفة والنعش له محفة لانه ينقله من الدنيا الى محل لا فتنة

اعتقاد الفسق فى احد باطن انتهى \* وقال فى الكلام على الطواف من باب الحج من الفتوحات انما  
 جوف امامة الفاسق مع الكراهة ولم تبطل الصلاة خلفه لانه لا يدخل للصلاة الا حتى يتوضأ الوضوء  
 المشروع ثم انه يحرم بالصلاة فلا يزال فى خير وعبادة مادام بين قراءة و ذكر وخضوع حتى يسلم من الصلاة  
 ولا يوصف اذ ذلك بفسق بل هو فى طاعة الله عز وجل وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا  
 وايضا فانه ما من معصية تقع من المسلم الا والايمان بانها معصية يصحبه فالحجاج ونحوه فى حال صلواته  
 وان كان فاسقا خارجها مؤمن مطيع لله تعالى بايمانه والايمان لا يقاومه شئ فضعف جانب المعصية  
 فلذلك قلنا ان امامته مكروهة لا باطلة انتهى كلامه وفيه نظر فان الكراهة انست من حيث عدم  
 وصقه بالمعصية فى الصلاة وانما هى من حيث استحبابه الظلم والجور ولو خارج الصلاة فلذلك كانت  
 امامته مكروهة (فان قلت) فما شبهة الامامية فى قولهم بشرط ان يكون الامام معصوما (فالجواب)  
 شبهتهم قولهم ان الامام اذا صلى لا يباحى الاصفته الاحدية خاصة فيجب عصمته فى الصلاة حتى يسلم  
 منها وهم قائمون بعدم عصمته خارج الصلاة فالواو اصل هذا المقام انما هو خاص بالانبياء ولكن من قدم  
 للامامة من غيرهم يجب علينا القول بعصمته حتى يفرغ من الصلاة انتهى والحق الواضح بل الواقع  
 عدم وجوب عصمة الائمة فانه ما من امام الا ويقع له السهو فى صلواته وان لم يسعه عن صلواته فان بين  
 المقامين فرقا فانه لم يزم من السهو عن الصلاة عدم فعلها بالكلية بخلاف الساهى فيها او اطال فى ذلك فى  
 الباب السابع والاربعين وثلاثمائة ومائة يؤيد عدم القول بعصمة الائمة ايضا ما قاله الشيخ فى الباب  
 السادس والثلاثين وثلاثمائة من قوله اعلم ان الحق تعالى لا ينظر الى القطب الذى هو السلطان الباطن  
 الابعين الاهلية ولوانه تعالى نظر الى السلطان الظاهر بهذه العين ماجار امام قط كما راء الامامية فان  
 العصمة انست من شرط الامام الظاهر ولو كانت الامامة غير مطلوبة له ثم امره الله تعالى ان يقوم بها  
 لعصمه الله بالاشت كما وقع للانبياء عليهم الصلاة والسلام والى ذلك الاشارة بحديث من اعطيا يعنى  
 الامارة بغير مسئلة وكل الله تعالى به ملكا يسدده قال وهذا هو معنى العصمة لكن الادب ان يقال انه  
 محفوظ لامعصوم واما قوله تعالى فى حق داود عليه الصلاة والسلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل  
 الله فالمراد به هذا الهوى عدم اتباع شاردة من اشارة عليك بما يخالف ما وحيث انه اليك من فعل الاولى لا  
 المذكور ولا المحرام لان مقام الانبياء يجعل عن ذلك كما بسطه الشيخ فى الباب السادس والاربعين وثلاثمائة  
 وانشد فى ذلك يقول

عجبت لمعصوم يقال له اتبع \* ولا تقصدع واحكم بما انزل الله

وكيف ترى المعصوم يحكم بالهوى \* مع الوحي والتحقيق ما تم الا هو

الى آخر ما قال وكذلك بسط الشيخ الكلام فى ذلك ايضا فى الباب الخامس عشر وخمسة مائة فراجع  
 (فان قلت) فهل بين الخلافة والملك فرق فان فى الحديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا  
 ومن اقرب الى صفات الحق تعالى الخليفة او الملك (فالجواب) بين الخلافة والملك فرق ظاهر كما صرح  
 به الحديث وكما تقدم فى محبت النبوة والرسالة وقد قال الشيخ فى الباب السابع والسبعين ومائة الفرق  
 بين الخليفة والملك ان الخليفة يعلم الاسماء ومصادرهما بخلاف الملك لا يلزم منه انه يعرف علم الاسماء  
 ولا مصادرهما فليس هو بخليفة فى العالم \* وقال فى الباب الستين ومائتين لا يكون القرب الصورى من  
 الله تعالى الا للخلفاء خاصة سواها كانوا رسلا مغير رسل قال ثم ان قريتهم على نوعين الاول الخلافة  
 عن التعريف الالهى بمشور والثانى خلافة لا عن تعريف الهى مع نفوذ الاحكام منه ومثل هذا  
 لا يسمى بلسان الادباء خليفة وفى الحقيقة هو خليفة (فان قلت) فايها تم (فالجواب) الخلافة بغير

في القبر والبيدر في الحشر  
والاختران في الدار الحيوان  
ذبح الموت وان كان حسرة  
فقيه بشري بانقطاع  
الكرة ابن الردى في الحافة  
من قوله ونشتمك فيما  
لا تعلمون ذبح الموت  
علامة للخلود في النفوس  
والعود وفي ذبحه ثبوت  
عزله وانتقاض غزله وقال  
ان الله تعالى رجالا يساقون  
الى الجنة بالسلاسل  
لعناية سبقت وكلمة حقنا  
وصدقت فدخلوا الجنة بلا  
غيب ولا نصب ولا جدال  
ولاشغب وقال من اعجب  
ما في البلاء من الفتن قوله  
تعالى ولنبلونكم حتى نعلم  
وهو العالم بما يكون منهم  
فافهم واذا فهمت فاكتب  
وان سئلت فقل الله اعلم  
العالم في اوقات يتجاهل  
وعن الجاهل يتغافل والله  
ليس بغافل وهو معكم في  
جميع المحافل فان تذهبون  
\* ان هو الا ذكر للعالمين  
\* وقال اذا ربطت تعالى  
مشتمه بلوفه وتولوا  
الله كذا وما يشاء ولو شاء  
هجم المشاء ولو حفر امتناع  
لا امتناع فكيف يستطاع  
مالا يستطاع اذا تنوع  
الواحد فليس بو احد  
ولا بد من امر فائد وليس  
المحب عند العلم الانوع  
ارادة القديم وقال دليل

تعريف الهى اتم في القرب المعنوى فان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر بعدم المستخلف في الصورة  
فان حكمه في العالم يكن عن امر من غيره بل هو كما لنفسه فهو اقرب الى الصفة الالهية من عقدته  
الخليفة بتعريف ومنشود ولكن هذا اقرب الى السعادة المطلوبة من لم يقترن بخلافته امر الهى اذ القرب  
من السعادة هو المطلوب عند العالم بالله تعالى وقال في الباب السابع والسبعين ومائة (فان قلت) فهل  
الاولى للخليفة التحكيم في العالم والتسليم (فالجواب) هو مخير في ذلك فان شاء فتحكم وظهر كالشيخ عبد  
القادر الجبلى وان شاء سلم وترك التصريف لربه في عبادته مع التمكن منه كما في السعدون السبل تلميذ  
الشيخ عبد القادر الا ان يترن بذلك امر الهى كذا ودع عليه السلام فلا سبيل الى رد امر الله فانه من الهوى  
الذى نهى الخليفة عن اتباعه وكعثمان بن عفان رضى الله عنه نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يخضع ثوب الخليفة فلم يخضعه من عنقه حتى قتل لعلمه بما للحق تعالى في ذلك وامان لم يقترن بحكمه  
امر الهى فهو مخير ان شاء يظهر به بحق وان شاء لم يظهر به فاستتر بحق مع ان ترك الظهور اولى عند كل  
عاقل فعلم ان الاولياء قد يلهقون بالانبياء في الخلافة واما الرسالة والنبوة فلان ذلك باب مسدود بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل رسول المحكم ثم ان استخلف فله التحكيم ايضا فان كان رسولا فتحكمه  
بما شرع وان لم يكن رسولا فتحكمه عن امر الله بحكم وقته الذى هو شرع زمانه وبذلك المحكم ينسب  
الى العدل والجور (فان قلت) فهل رتبة التحكيم للانسان ابتلاء او شرع (فالجواب) هو ابتلاء  
اذ لو كانت تشرى بقا بقت مع في الاخرة في دار السعداء ولما كان يقال للخليفة ولا تتبع الهوى فان  
التحجير مؤذن بالابتلاء لا بالاشك بخلاف التشرى بع فانه اطلاق لا تحجير فيه وايضا لو كانت تشرى بقا  
نسب في التحكيم الى عدل ولا الى جور ولا كان يتولى الخلافة في العالم الى اهل الله خاصة وقد ولى الله  
تعالى بعض الفسقة وامرنا بالسمع والطاعة لهم وان جاروا وهذه حالة ابتلاء لاحالة تشرى بع (فان قلت)  
فايهما كل خلافة هل هو آدم عليه السلام ام داود عليه السلام (فالجواب) كل منهما افاضل من  
وجهه مفضول من وجه آخر كما قاله الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة فقال اعلم ان الحق تعالى  
لما شرع صدر آدم عليه الصلاة والسلام لان يهاب ابنه داود من هجره ستين سنة ثم نسي آدم ذلك عند  
الوفاة وجمدا اعطاه من هجره حصل لداود ان كسا قلبه عند ذلك فحبه الله بذكر لم يعطه آدم عليه  
السلام وذلك انه تعالى قال في آدم انى جاعل في الارض خائفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة الخطاب  
وبين ما شرع به فلم يقل له وعلمت الاسماء كلها واقال في داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما  
علم الله تعالى في سابق علمه ان مثل هذا المقام والاعتناء قد يورثه النفس على ابيه من وجهه بشر يته  
بحسب النشأة قال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانه فاشتمتعل بذلك المحذر عن الفرح بما  
حصل له من تعيين الله تعالى له باسمه و امره بمراعاة السبيل ثم ان الحق تعالى سلك مع داود مسلك الادب  
حيث قال له ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ولم يقل له انك ان  
ضلت عن سبيل الله لك عذاب شديد واطال الشيخ في ذلك \* (خاتمة) \* ذكر الشيخ في الباب الستين من  
الفتوحات ان الله تعالى جعل في السموات نقباء من الملائكة وجعل لكل ملك نجما هو مركبه الذى  
يسبح فيه وجعل الافلاك تدور بهم كل يوم دورة فلا يفوتهم شئ من مملكة السموات والارض فكل  
سلطان لا ينظر في احوال رعيته فقد عزل نفسه في نفس الامر قال وقد جعل الله تعالى بين ولاة السموات  
وولاة الارض مناسبات ورفاقى تمتد الى اهل الارض من الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مطهرة من  
العيوب فتقبل ارواح هؤلاء الراضين من ارواحهم بحسب استعدادهم حسننا وفتح فلا يلو من  
الولى الانفسه قال وقد بسطنا الكلام على ذلك في التعلات الموسمية والله تعالى اعلم

العقول قد يخالف ما صح عندها من المقول اياك واتباع المشابه ايم الواله فما يتبعه الا الزائف وما يتروك تاويله الا العاقل البالغ فان

ارتفع في هذه الدار سقط  
وهنا وقع الغلط \* وقال  
ذبح النفوس اعظم في الام  
من الذبح المحسوس  
ومخالفة الآراء اعظم في  
الشدّة من مقابلة الاهداء  
ومجانبة الاعراض غاية  
الامراض ومن فاتت مخالفة  
نفسه سكن حضرة قدسه  
\* وقال السيد خادم فهو  
في طاعة عبده قائم السيد  
احق باسم الخادم من  
الغير لان بيده جميع  
الخير يحكم في عبده لعبده  
فهو يحكم عبده لو حكم  
لنفسه بل في قدسه لا تكن  
من الملوك لان الملك مملوك  
من صحت سيادته صح  
تعبه وكبر والله نصبه هم  
لازم ورغم دائم فانه لو ترك  
خدمة عبده انزل وكان  
بمن عصي المرتبة فزل  
كالم راع ومسؤول عن  
رعيته \* وقال اذا فرحت  
فقل ولا تغل ولا تمل وما زح  
الغور وذو النغور ولا تغل  
الا تخير كما قال الشارع يا ابا  
عمر ما فعل النغير وقال  
الغور لا تدخل الجنة لرده  
تعالى عليه اشبابها وان لم  
يكن المزح هكذا فهو اذى  
والاذية من الكريم محال  
ولولا صلابة الدين ما كان  
من المازحين لانه يذهب  
بالهيبة والوقار عند  
المطموسين الا بصدا الا

\* (المبحث الحادي والستون في بيان انه لا يموت احد الا بعد انتهاء اجله وهو الوقت الذي  
كتب الله في الازل انتهت حياته فيه بقتل او غيره وبيان معنى قوله ثم قضى اجلا  
واجل مسعى عنده وانه يتجلى لكل ميت عند موته اثنا عشرة صورة) \*  
اعلم ان كثير من المعتزلة زعموا ان المقتول لم يميت باجله وانما القاتل قطع بقتله اجل المقتول وانه لو لم  
يقتله لعاش اكثر من ذلك ويحتاج القائل بهذا القول ان يعرف مقدار ذلك المقتول في علم الله تعالى  
حتى يحكم بنقصه بالقتل ولا سبيل له الى ذلك ثم يتقدر اطلاعه على ذلك لا يجحد اجله بنقض الابقته  
بالسيف فان للحق تعالى ان يأخذ روح العبد بالآلة وبلا آله وكلاهما هو الاجل المضروب له في علم  
الله تعالى فان الحق تعالى اذا كتب قتل عبد بسيف عند انتهاء اجله فلا بد من السيف ولو ان السيف  
فقد لعاش لا محالة الى وجود السيف قال بعضهم والاولى حمل كلام المعتزلة على هذا لانهم اهل اسلام  
بالاشرك ولا ينبغي حمله على اعتقاد ان الله تعالى اراد حياة هذا المقتول بالسيف والقاتل لم يرد ما يغلب  
بقتله الارادة الالهية فان ذلك بعيد عن ان يريده مثل الخمشى واضرابه بخلاف طامة المعتزلة من  
المقلدين فانهم ردوا ما فهموا ان القاتل قطع عمر المقتول فها من نحو حديث ابا ذر بن عبد الله بن قيس قتل نفسه  
وهو فهم خطأ لا يصلح ان يكون دليلا لان قاتل نفسه لم يبادر بقتل نفسه مستقلا بغير قضاء الله وانما هو  
بارادة الله ومشيئته فما بقي اللوم على قاتل نفسه الا من حيث انه قتل نفسه بغير امر من الله تعالى فكانه  
هدم ملك الغير بغير اذنه وذلك حرام والاحكام الشرعية دائمة مع الاحتجاج بالامر دون الاحتجاج بالارادة  
ومن هنا قالوا انهم بالقدر ولا تخفج به \* قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته ومن مشهور  
ادلة اهل السنة قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى ان اجل الله  
اذا جاء لا يؤخر لولا كنتم تعملون ومن متمسكات المعتزلة احاديث في الصحيحين وغيرهما صرحت بان بعض  
الطاعات تزيد في العمر كحديث من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ في اثره فليصل رحمه \* قال وعن  
ذلك اجوبة اصحها ان هذه الزيادة مؤولة بالبركة في اوقات العمر بان يصرف عمره في الطاعات اذ لا  
يحب له من عمره الا ما كان في طاعة وهذه اجابح بين الادلة قال واما نحو حديث الطبراني ان المقتول  
يتعلق بقائه يوم القيامة ويقول يا رب انه ظلمني وقتلني وقطع اجلي فقد تكلم الحافظ في اسناده  
وتقدير صحته فهو محمول على مقتول سبق في علم الله انه لو لم يقتل لكان يعطى اجلا زائدا لان معنى  
قولنا المقتول ميت باجله ان قتله لم يتولد من فعل القاتل وانما ذلك من فعل الله تعالى وانه لو لم يقتل  
لم يقطع بموته ولا بحياته على ما ذكره في شرح المقاصد انتمى \* (ذات) وهذا هو الاعتقاد الصحيح  
المعمود واما نقص العمر في نحو قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب فليس المراد  
به النقص من ذلك العمر لان المراد ما ينقص من عمر معمر آخر والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابلة عليه  
والموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى لا صنع فيه للعبد لا كسب ولا خلقا ومبني هذا على ان الموت وجودي  
بدليل قوله تعالى خالق الموت والحياة وفي الحديث ايضا يوثق بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين  
الجنة والنار فينظر اليه اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فيضعه الروح الامين وياتي يحيي عليه السلام  
ومعه الشفرة فيذبحه والا كثرون على انه عدى ومعنى خالق الموت قدره والنفس باقية بعد موت الجسد  
منعمة او معذبة هذا هو مذهب المسلمين بل وغيرهم وخالف في ذلك الفلاسفة بناء على انكارهم المعاد  
الجسماني والكتاب والسنة مشهوران بالدلالة على بقاء النفس قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق  
لا بد ان يبقى بعد المذوق \* وقال تعالى كلا اذا بلغت التراقي وهي نص في بقاء الارواح وسوقها الى الله  
تعالى يومئذ وقال تعالى ولا تحسد بن الذين قتلوا في سبيل الله اموا قاتل احياء عند ربهم يرزقون وفي



طريقة ولولم يصح بها  
 النعيم ما تصف بها النبي  
 الكريم \* وقال لا تفرط  
 في الرخاوة تكن غشاوة  
 وهي مذمومة كالغشاوة  
 مع ان الرخاوة في الدين من  
 الدين ولهذا ما من الله تعالى  
 على نبيه بحوله من أهل  
 اللين في قوله فبما رحمة  
 من الله لعلهم يؤمنون  
 ولو كان فظا في فعله وقوله  
 لا تفرط من حوله وإذا كانوا  
 مع العقوو اللين لا يقبلون  
 فكيف مع الشدة  
 والفظاظة لا ينقرون الا في  
 يتقى ضميرها مع انه يرجى  
 خيرها اذ هي من جملة عقايق  
 الترياق الذي يرد النفس  
 اذا بلغت التراق ومع ذلك  
 فما قام خيرها بشرها  
 فاعتبروا يا اولي الابصار  
 \* وقال من استحيى امانات  
 واحيا من لا يكون الا ما  
 يريد لا يستحي من العبيد  
 وان استحيى في حال ما طلب  
 الاسم المسمى لولا التكليف  
 ما ظهر فضل العفيف واذا  
 كانت القوة مخصوصة  
 باللطيف فكيف يحجبه  
 الكفيف \* وقال الرفيق  
 رقيق وصحبه الرفيق  
 الاعلى اولى وقد اختلف  
 هـ هذا الرفيق من امان  
 الطريق فانه خير فاخذ  
 ورحل عنا وما ر ذلك  
 ليحقق بالتمقدم السابق  
 وياحق به المتأخر اللاحق

الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يزور الموتى ويقول ما انتم بأسمع منهم فتأمل وامان اماتهم  
 الله تعالى عتوبه لهم واعتبارا كقوم موسى حين قالوا أرنا الله جهرة وكالذين خرجوا من ديارهم وهم  
 الوف حذر الموت وكالذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها فلا يس موت هؤلاء بانتهاء آجالهم ولذلك  
 بعثهم الله تعالى ليكملوا بقية آجالهم المقدره في علم الله تعالى فعديان للثان له لا يموت احدا الا بأجله وان  
 معنى حديث بادرنى عبدى اى لكونه قتل نفسه بغير امرى فهو خاص للامر مطيح للارادة كسائر  
 المعاصى الواقعة في هذا الوجود والله أعلم \* وامام معنى قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم  
 انتم تموتون فالمراد بقوله ثم قضى اجلا هو الاجل المقضى لكل حى يقبل الموت واما قوله تعالى بعد ذلك  
 واجل مسمى عنده فالمراد به اجل الروحانية الذى هو ميقات حياة كل من كان قبل الموت في حياته  
 الاولى المبرعنه بالبعث ولذلك عقبه بقوله تعالى ثم انتم تموتون يعنى في البعث فان الموت لا يموتون فيه  
 لانه مشهود لهم في كل حيوان فما وقعت المربة الا في البعث الذى هو الاجل المسمى عنده تعالى واطال  
 الشيخ محيى الدين في ذلك في الباب الرابع والسبعين ومائتين ثم قال وانما لم يجعل اجل الموت مسمى  
 عنده لانه اذا نفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يبقى طائفة لا يصعقون  
 فاما ان يكونوا على حقايق لا تقبل الموت فيكون الاستثناء منقطعاً ويكون معنى قوله لمن المالك اليوم فلا  
 يحببه احد من صعق واما ان يكونوا على فراج يقبل الموت لكن لم يصل اليهم النعم فلم يصعقوا فيكون  
 الاستثناء متصلانتهى (فان قلت) هن آخر الناس يقبض روجه من بنى آدم (فالجواب) آخر من  
 يقبض روجه الانسان الموحد الذى يقوم ذكره مقام ذكر جميع العالم المشار اليه بحديث لا تقوم الساعة  
 حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله (فان قلت) فما مذهب الشيخ محيى الدين في الموت هل  
 هو عدمى او وجودى (فالجواب) هو عنده عدمى وعبادته في الباب السابع عشر وثمناة اعلم ان الموت  
 حقيقة انما هو للسلب واما الحياة فهى دائمة للاعيان من حيث كونها مسبوقة بحمد الله تعالى ولا يسبح  
 الاحي ولكن لما عرض الروح عن الجسد بالكايه وزال بزواله جميع القوى عبر عنه بالموت فهو كالليل  
 بغياب الشمس واما النوم فليس اعراض الروح عن الجسم فيه اعراضا بالكايه وانما هى حجب البخرة  
 فحول بين القوى وبين مدركاته الحسية مع وجود الحياة في التام كاشمس اذا حال السحاب دونها ودون  
 موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الذى حال بينه  
 وبين السماء ذلك السحاب المتراكم انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك  
 فبصرك اليوم حديد (فالجواب) المراد به ان البصر يحجب الموت فيعين العبد جميع ما يقبض امره  
 اليه وهو اليقين المشار اليه بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين \* قال الشيخ في الباب السادس  
 والسبعين ومائة واعلم ان كل محتضر يرد عليه اثنتا عشرة صورة يشهدا كلها او بعضها لا بد له من ذلك  
 وهى صورة علمه وصورة هم له وصورة اعتقاده وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله  
 وصورة الملك وصورة اسم من اسماء الافعال وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من  
 اسماء النعوت وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة اسم من اسماء الذات \* فاما الذى يتجلى  
 له علمه عند الموت فقد قال الشيخ محيى الدين المراد به علمه بالله تعالى والعلماء بالله تعالى رجلان رجل  
 اخذ علمه بالله تعالى عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه به عن كشف ومعلوم ان صورة علم الكشف اتم  
 واكمل واجمل في التجلى من صورة النظر والاستدلال لما يطرقتان الشبه وكلا الصورتين لا بد ان  
 يفرح بهما العبد فان صحبه في علمه دعوى نفسية كان صورة علمه دون صورة علم من لم يصعبه دعوى  
 فتفاوت الناس في جمال صورة التجلى يكون على قدر نياتهم \* واما الذى يتجلى له علمه عند الموت فيكون

ولعلمه انه لا بد من الاجتماع اختيار الخروج من الضيق الى الاتساع الا ترى يونس لما نادى به نجاه من الغم وكان في بطن الحوت

اشفاق الرقيق \* وقال  
 المحادث لا يجـ لو عن  
 المحادث لو حل بالمحادث  
 الذكر القديم اصح قول  
 أهل التجسيم القديم لا يحل  
 ولا يكون محلا لذكر القرآن  
 أمان وبه يجب الايمان  
 أنه كلام الرحمن مع تقطع  
 تحروفه في اللسان ونظمها  
 فيمارة بالبراع البيان  
 لحدث الالواح والاقلام  
 وما حدث الكلام وحكمت  
 على العقول الاوهام بما  
 عجزت عن ادراك الاحلام  
 \* وقال الذكر القديم هو  
 ذكر الحق وان نطق به  
 الخناق كما ان الذكر المحادث  
 ما نطق به لسان الحق وان  
 كان هو كلام الحق اذا  
 كان الحق تعالى لسان  
 العبد فالذكر قديم ومزاجه  
 بالعبد من تسنيم ان الله  
 تعالى قال على لسان عبده  
 سمع الله لمن حمده فافهم  
 \* وقال لولا المحواس  
 هابت القياس ولا شئت  
 أن الامور كلها معلولة  
 والذيفية من الله مجهولة  
 انفرد بعلم العال فاصله  
 الابد من الازل حات  
 المثلات باهل التفكير في  
 المحادثات لانه لا بد من وجه  
 جامع بين الدليل والمدلول  
 في قضايا العقول والحق  
 لا يدرك بالدليل فليس  
 الى معرفته سبيل وقد دنا

في صورة حسنة اوقية لا بد له من ذلك والحسن والجمع على قدر ما انشاء العامل من الكمال والنقص  
 فان كان اتهم له كما امر ولم ينقص شيئا من اركانها وشروطه وآدابها رآه في احسن صورة وكان برافا لوجه  
 يسمى به عليه الى اعلى عليين وان كان انتقص شيئا من اركانها وشروطه وآدابها رآه في اقبح صورة وهو ي  
 به الى سبحانه وعباد الله على طبقات في العمل فمنهم من عمله حسن ومنهم من عمله احسن ومنهم من عمله  
 جميل ومنهم من عمله اجمل \* واما الذي يتجلى له صورة اعتقاده فهو بحسب ما كان عليه في دار الدنيا  
 فينظره من خارج كبرى جبريل في صورة دحية وتزيد صورة اعتقاده حسنا او جالا بحسب علو المشاهد  
 \* واما الذي يتجلى له صورة مقامه فهو الذي لمحق بدرجته الارواح النورية فيظهر له مقامه في عرفه  
 معرفة لا يدخلها شك ولا ريب فهو واما حين واما فرح مسرور والغالب على كل من مات مسلما الفرح  
 والسرور \* واما من يتجلى له حاله فهو امام منقبض وامام منسط فاذا مات على حاله كان بحسب ميزان  
 الشرع فان كان الوسط في محل كان اللائق به فيه القبض قضاء في البرزخ فلا يزال مقبوضا بقدر  
 ما فرط \* واما من يتجلى له رسوله فهو خاص بورثة الرسول فان العلماء ورثة الانبياء فتارة يرى هذا  
 عيسى عند احتضاره وقارة يرى موسى او ابراهيم او محمدا او ابي نبي كان على جميعهم افضل الصلاة  
 والسلام فن الناس من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عندما يأتيه فرحانه ليكون الرسول كلهم سعاده  
 فيستبشر عند رؤيته ذلك النبي بالسمعة عادة فيقول عند الاحتضار عيسى او المسيح وهو الاغلب فيسمع  
 المحاضرون ذلك فيسيئون به الظن ويعتقدون انه تنصر عند الموت وساب دين الاسلام وكذلك يظنون  
 من نطق باسم موسى انه تم ودوليس كذلك انما ذلك الناطق من ا كبر السعداء عند الله تعالى وهذا امر  
 لا يعرفه الا اهل الكشف وامان يتجلى له الملك فهذا الملك هو ملكه الذي شاركه في المقام فان فهم الصافين  
 والمسبحين والتالين الى غير ذلك من المقامات فينزل الى ذلك الشخص صاحب هذا المقام مؤنسا وجليسا  
 فر بما يسميه عند الموت باسمه ويتهلل وجهه لكن هذا لا يكون للعامة وانما ذلك لاهل الاختصاص  
 المخارجين عن دائرة التلبس واما العامة فتتمتع بوجوههم عند رؤيته ذلك الملك وتسود ذلك الغلبة  
 الاحوال النفسانية عليهم في اسماءهم واحوالهم وعلومهم \* وامان يتجلى له اسم فهو الاسم الذي  
 كان قابلا عليه من اسماء الافعال كالحقائق بمعنى الوجود والباري والمصور والرازق والمحيي وكل اسم  
 يطلب فعلا فان كان بذل جهده في اعمال حضرة ذلك الاسم يتجلى له في احسن صورة وكان من لازمه  
 السرور والفرح وان كان دخله في تلك الاعمال كسل او غفلة او فتور كان في صورة ممتهنة وكل صورة  
 تخاطب العبد بحسب حاله فان كان عمله كاملا خاطبته تلك الصورة وهي في غاية الحسن وتقول له انا  
 ذكرك فيسر وان كان عمله ناقصا خاطبته صورته وهي في اقبح صورة فتقول له انا ذكرك فيسر  
 ويقاس على ذلك بقية الاسماء التي هي (فان قلت) فما معنى قول الامام علي بن ابي طالب رضي الله  
 عنه لو كشف الغطاء ماؤدت يقينا هل المراد بالغطاء الذي ينكشف عنه غطاؤه رضي الله عنه او غطاء غيره  
 فانه رضي الله عنه كان كامل الايمان بلا شك وكامل الايمان الغائب عنده كالحاضر على حد سواء  
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة ان المراد بذلك الغطاء الذي ينكشف هو غطاؤه  
 هو اذ لا بد من مزيد كشف غطاءه بكل طائفة عند الموت لانه رضي الله عنه اثبت ان ثم غطاءه ينكشف  
 وقوله ماؤدت يقينا يعني في عالم اليقين ان كان ذاع لم اوفي عينه ان كان ذاع لم اوفي عينه ان كان  
 ذاع لم حق لانه لا يزبد بكشف الغطاء امرالم يكن عنده اذ لو كان كذلك لكان كشف الغطاء في حق من  
 هذه صفته عبنا معرى عن الغائبة فلم يكن الغطاء وراءه امر عديم وانما هو وجودي وبالجملة فجمع  
 الاغضية تنكشف عند الموت ويتبين الحق لكل احد ولكن ذلك الانكشاف لا يعطى صاحبه سعادة

المات لافقى الاعلى لانه الوصى والولى الفقى من كان على قدم حذيقه فى علم السر \* وقال عافقى من زعم انه فقى الفقى هو الكلم ولكن ابن رتبة كلام الحق له من اتباعه المخضر طلبا للتعليم الفقى من لا يزال طالبا ومن الجهل هاربا \* وقال الغيور سر بع النفور فخطى ا كثر ما يصيب والحق غير منه فكيف لا تأخذ عنه فرق تعالى بين النكاح والسفاح حتى تميز الارواح والزنا لا بد فى الوجود منه وقد قال اصاحبه استمر منه وصنه هذا مع انه يعلم به ويراد وقدره وامضاءه ثم مع ذلك نهاه فهو وان استقر عن ابناء جنسه فما استترهن هو اقرب اليه من نفسه \* وقال الامر بين قرنين وما جعل الله لرجل فى جوفه من قلبين لكن جعل لكل قلب وجهين لانه تعالى خلق من كل زوجين اثنين فبنى الجمع على الشفع وما تم الا ترىة الحق وهذه اسرارها عليها غبار وان هبت عنها الابصار واليه الاشارة بنعم عقى الدار وانت الدار وهيك المداد \* وقال القرآن احق بالتعظيم من السلطان لان القرآن

فهو كإيمان أهل الباس لا ينفع صاحبه ولكن هذا فى حق العامة أما الخاصة من أهل الكشف والشهود فينتقلون من عين اليقين الى حق اليقين كما أن أهل العلم ينتقلون من علم اليقين الى عين اليقين وما سوى هذين الرجلين فينتقلون من العمى الى الابصار فيشاهدون الامر عند كشف غطاء العمى عنهم لا عن علم تقدم انتهى وتصريح الشيخ بان إيمان أهل الباس لا ينفع صاحبه فيه إيحاء الى انه لا يقول بقول إيمان فرعون لانه انما آمن عند البأس والله اعلم \* (خاتمة) \* (ان قلت) ما المراد بقولهم العارفون لا يموتون وانما ينتقلون من دار الى دار (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الحادى والخمسين وثلاثمائة ان المراد به ان من مات الموت المعنوى بمخالفته نفسه حتى لم يبق له مع الله تعالى اختيار ولا ارادة لا يعظم ألمه عند طلوع روحه لانه عجل بموت نفسه حين قتلها بسيف المجاهدة وامان وافق نفسه فى هواها وشهواتها فيشتد عليه الالم عند الموت لاجتماع تلك الآلام التى فاتته حين لم يجاهد \* وايضاح ذلك ان أهل الله تعالى لما هلموا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلموا معنى الموت استعملوه فى الحياة الدنيا فما توفى حين حياتهم عن جميع حركاتهم واراداتهم فلما ظهر عليهم الموت فى حياتهم التى لا ذوال لهم عنها حين ورد عليهم حيث كانوا اتقوا الله تعالى فلقبهم وكان لهم حكم من يلقاه محبة اللقائه فاذا جاءهم الموت المعروف فى العامة وانكشف عنهم غطاء هذا الجسم لم يتغير عليهم حال ولا زادوا يقينها كما نوا عليه فما ذاقوا الا المرة الاولى وهى التى ماتوا فى حياتهم فوقاهم ربهم عذاب الجحيم فضلا من ربهم والى هذا الموت المعنوى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ميت يمضى على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر رضى الله عنه اى لانه رضى الله عنه كان ميتا فى حياته عن حر كانه وسكانه النفسانية كلها مذمحق التسليم لله تعالى جميع ما عنده مما فيه رائحة اعتراض ما نفسانى فكان مع الله تعالى فى حال حياته كما له معه فى حال عدمه انتهى وقال فى الباب الثمانى والثمانين اعلم ان من صار حكمه حكم الميت فى عدم التصرف فقد وفى مقام الكمال حقه فان الميت لا يتصور منه منع ولا اية ولا جود لازم ولا اعتراض بل هو مسلم لله تعالى فهو حى فى الافعال الظاهرة ليقوم بالامر والنهى ميت بالتسليم لما ورد القضاء براض بالقضاء لا بالقضى والله تعالى اعلم

\* (المبحث الثانى والستون فى بيان ان النفس باقية بعد موت جسد هانعمة

كانت او معذبة وفى فنائها عند القيامة ترد للعلماء وبيان

ان اجساد الانبياء والشهداء لا تبلى \*

اعلم ان العلماء اختلفوا فى فناء النفس عند القيامة وانفقوا على بقائها بعد موت جسد هان وكان الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله يقول الاظهر ان الروح لا تنفى ابدان الاصل فى بقائها بعد الموت استمراره اى البقاء فيكون من المستثنى بقوله الامن شاء الله كما قالوا ذلك فى الحود والعين \* وقال بعضهم انها تنفى عند النفخة الاولى كغيرها توفية لقوله تعالى كل من عليها فان ورجحه الشيخ تقي الدين بن ابي منصور لكنه قال المراد بفنائها عند الصعق الاخرى مخودها فقط قال وذلك هو حظه من الموت والغناء اللازم اصفة المحذوف فن رأها فى كشفه الصورى حال خلودها قال انها ماتت ومن اعطاها الله علم حقيقتها قال انها نائمة \* قال والذى كشف لي ايضا ان الطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة يموتون ايضا بعد ذلك بامر الله تعالى تخفية بالوعده وبقية الصفة التقدم من المحذوف وعليه يحمل قوله تعالى ان الملائكة اليوم فلا يجيبه احد لانه ما تم حى ينطق فيقول الله تعالى راد بنفسه لنفسه لله الواحد القهار قال وذهب قوم الى ان الطائفة الذين لم يصعقوا عند النفخة الاولى لا يموتون ايضا لان الله تعالى انشأهم على حقائق

يجور والسلطان قديجور فلا يجيبك مما قلناه ان الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن فان ذلك انما هو من حيث ان السلطان ناطق

كذلك يشهد عليه بالبهتان  
والدليل على ذلك خبر  
الهدد فيما اخبر به  
سلمان قال سئلت اصدقت  
أم كنت من الكاذبين  
فان شهد له العيان او  
الضرورة من الجنان وقع  
الايمان والالحق بالبهتان  
لو كان مطابق الايمان  
يعطى السعادة اسكان  
المؤمن بالباطل في أكبر  
عبادة ومن آمن بالباطل  
انه باطل فغاله غير عاطل  
وقال قسم الشارع سبله  
الى ثلاثة اقسام اسلام  
وايمان واحسان فبدأ  
بالاسلام وقرن به عمل  
الاجسام من تلقا شهادتين  
وصلاة وزكاة وحج وصيام  
وقتي بالايمان وهو ما يشهد  
به الجنان من الايمان  
بالله وما لا تكتمه وكتبه  
ورسله والقدر خيره وشره  
حلوه ومره والبعث الآخر  
الى الدار الحيوان وثبات  
بالاحسان وهو انزال المعنى  
منزلة المحسوس في العيان  
وليس الا عالم الخيال  
وقال التروك وان كانت  
هدما فهي نعوت فالزم  
السكوت الامراباشي ثمى  
عن صده فهو ترك وهذا  
شرك لا يترك الاغيار الا  
الاغيار ولو ترك الحق  
تعالى الخلق من كان  
يحفظه ويقوم به ويحفظه

لا تقبل الموت كالمخلوقات التي خلقها الله تعالى للبقاء وعلى هذا تخصيص عدم الاجابة المذكورة بمن صعد  
أى فلا يجيبه أحد ممن صعد أو ممن نجا انتهى (فان قلت) فما الصحيح في عجب الذنب (فالجواب)  
المشهور من القولين انه لا يبلى لمحدث الشيخين ليس من الانسان شئ لا يبلى الاعظام او احدا وهو عجب  
الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية لمسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه  
خلق ومنه يركب الخلق يوم القيامة وفي رواية للامام احمد وابن حبان قيل وما هو يا رسول الله قال مثل  
حبة خردل منه ينشؤون قال العلماء وهو في اسفل الصلب عند رأس العصعص يشبه في المحل محل أصل  
الذنب من ذوات الاربعة \* وقال المزني رحمه الله الصحيح انه يبلى كغيره قال تعالى كل شئ هالك  
الا وجهه وتاول الحديث بأنه لا يبلى بأكل التراب له وانما يبلى بالتراب كما يمت الله ملك الموت بلامك  
موت انتهى ووافق المزني على ذلك ابن قتيبة وقال انه آخرا ما يبلى من الميت ولم يتعرض لوقت فناءه هل  
هو عند فناء العالم او قبل ذلك وهو محتمل وروى الطبراني وغيره مرفوعا المؤذن المحتسب كالمشحط في دمه  
فان مات لم يدود أى لم يأكله الدود قال في النهاية وكان الشيخ محيي الدين رحمه الله يقول في قوله تعالى كل  
شئ هالك الا وجهه المراد بالوجه هنا حقيقة الشئ الثابتة في علم الله عز وجل وهذه لا يصح فناءها في العلم  
الا الهى لانها معلوم علم الله عز وجل وكان سيدي على بن وفارح رحمه الله يقول في قوله تعالى ويبقى وجهه  
ربك المراد به العمل الصالح كما اذا عمل العبد عملا صالحا وخلطه معه نواطن الرياء فوجه الحق تعالى هو  
الشق الخالص ووجه غير الرب هو ما يريد به غير الله فما كان لله فهو باق وما كان لغيره فهو فان انتهى  
\*(خاتمة) \* يستثنى من بلاء الاجساد اجساد الانبياء والشهداء في قتال الكفار بشرطه ويلحق بهم من  
خالط محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حشاشته حتى سرت في جسمه سران الماء في العود وكذلك من  
بأكل الحلال الصريف الذي لا يخالطه شبهة كما شاهدنا ذلك في الشيخ نور الدين الشونى شيخ الصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم وفي جدى الشيخ على رحمه الله اما الشيخ نور الدين الشونى فنزلت بعد سنة وتسعة  
اشهر فوجدته طريا كما وضعناه وكنيت رايت له رؤيا قبل ان يموت وذلك اني سمعت قائلا يقول من اراد  
ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فليزده في المدرسة السيفية عند الشيخ نور الدين الشونى ففضيت اليه  
فوجدت على بابها الاول ابهريرة وعلى الباب الثانى المقعد ابن الاسود وعلى الباب الثالث الامام على  
ابن ابي طالب رضى الله عنهم فقلت للامام على رضى الله عنه اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
ها هو جالس على التخت داخل تلك الحجرة فوقف على بابها فوجدت الشيخ نور الدين هو الجالس  
فقلت له اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبم وصرت اتطلب النبي صلى الله عليه وسلم فظهر لي  
وجهه في وجه الشيخ نور الدين فما زال النور ينشر من جهة جهة الشيخ نور الدين الى اصابع رجليه  
فخفي الشونى وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقصت هذه الرؤيا على الشيخ فقال  
يا ولدي ما سرت في همى كله بشئ مثل هذه الرؤيا وان صح منامك يا ولدى لا يبلى في جسد فكان الامر  
كما ذكرناه واما جدى رضى الله عنه فكان يبالغ في الورع ويقول من احكم أكل الحلال الصريف لم يبلى  
له جسد وكان لا يأكل قط طعام احد من مشايخ البلاد ولا طعام قاض ولا طعام مباشر ولا طعام احد  
لا يتورع وكان لا يأكل فراخ حمام الابراج لا كلهما من زرع الناس وترك آخرهم أكل العسل  
الفعل لما اخذ به اهل برشوم الصغرى ان نحل بلده بعدى البحر وبأكل زهر فوا كههم فلما مات دفنوا  
والدى بجانبه بعد احدى وعشرين سنة فوجدوه طريا كما وضعوه هكذا اخبرني الذي دفنه ودفن الوالد  
والله تعالى أعلم

المبحث الثالث والستون في بيان ان الادواح مخلوقة وانها من امر الله

تعالى كما ورد وكل من خاض في معرفة كمها بعقله فليس هو

على يقين من ذلك وانما هو حدس بالظن

ولم يبلغنا انه سمى الله عليه وسلم تكام على حقيقته مع انه سئل عنها فتمسك عنها اذ بال ولا يعبر عنها  
 باكثر من مجرد كماله ابو القاسم الجنيدي وغيره وعبارة الجنيدي رحمه الله الروح شئ استأثر الله تعالى بعلمه  
 ولم يطاع عليه احد من خلقه فلا يجوز لاحد البحث عنها باكثر من انه موجود واليه ذهب اكثر المفسرين  
 كالعلبي وابن عطية \* وقال جمهور المتكلمين انه جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود  
 الاخضر وقال كثير منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا واليه مال القاضي ابو بكر  
 الباقلاني ويدل الاول وصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ قاله السهروردي وهذا  
 شأن الاجساد الا العرض اذا العرض لا يوصف بهذه الاوصاف وقال كثير من الصوفية انها ليست بجسم  
 ولا عرض بل هو جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير وله تعلق خاص بالبدن للتدبير والتحرير غير داخل  
 في البدن ولا خارج عنه وهذا رأى الفلاسفة وهو كلام ساقط والذي ظهر لي ان العبد بتقدير انه يطالع  
 على كنهه الروح لا يستطيع ان يعبر عنها بعبارة تؤدي السامع الى معرفة كنهها لان الحق تعالى جعلها  
 رتبة تعجز لنا ليقول احدنا لنفسه اذا كنا نعجز عن معرفة حقيقة ذاتنا فنعجز بذاته تعالى اعجز واعجز حتى  
 لا نخوض بانفكر في الذات فاننا اذا كنا نعجز عن معرفة روحنا مع كونها مخلوقة ومن اقرب الاشياء اليها  
 فكيف نعرف خالقنا فافهم وفي كلام الامام علي رضي الله تعالى عنه من عرف نفسه عرف ربه قال  
 بعضهم اي لانه لا يمكن لاحد معرفة نفسه قط لان الحق تعالى جعل النفس رتبة تعجز لنا بيننا وبين  
 معرفة ذاته كانه تعالى يقول اذا اعجز الانسان عن معرفة نفسه مع كونها مخلوقة ومن اقرب الاشياء اليه  
 فكيف بمعرفة من لا شبهة له ولا نظير ولا يجتمع مع عباده في حدود لا حقيقة انتهى قال السكالك بن ابي  
 شريف في حاشيته فان قيل كيف خاض الناس في معنى معرفة الروح وهو باب امسكت عنه الشارع  
 فالجواب من وجهين الاول انه انما ترك الجواب تفصيلا لاجل قول اليهود فيما بينهم ان لم يجب عنها  
 فهو صادق لان ذلك عندهم من علامات نبوته فكان تركه صلى الله عليه وسلم الجواب عن الروح  
 تصديقا لما تقدم في كتبهم من وصفه بذلك \* الثاني ان السؤال كان سؤال تهييج وتعليط وتعنت واذا  
 كان السؤال على هذا الوجه فلا يجب الجواب عنه فان الروح امر مشترك بين روح الانسان وبين جبريل  
 وملاك آخ يقال له الروح ويقال ايضا نصف من الملائكة وللقرآن ولعيسى بن مريم فلو انه صلى الله عليه  
 وسلم كان اجاب بواحد منها لكانت اليهود لم تود هذا تعنتا منهم واذا صلى الله عليه وسلم فلذلك  
 جاء الجواب مجمعا لا على وجه يصدق على كل من معاني الروح انتهى كلام الاصوليين \* وقال الشيخ  
 محيي الدين في لواقح الانوار انما كانت الروح من امر الله لاها وجدت عن خطاب الحق تعالى بتغيير  
 واسطة قال لها كوفي فكانت كما قال في عيسى عليه السلام انه روح الله لانه وجد عن نفخ الحق تعالى كما  
 يليق بجلاله من غير واسطة قال تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكنهه القاها الى مريم وروح  
 منه قال وقد ذهب الغزالي الى ان معنى قوله تعالى قل الروح من امر ربي اي من قبضته فان عالم الامر هو عالم  
 الغيب وعالم الخلق هو عالم الشهادة قال والامر عندنا بخلاف ما قاله انغزالي وجهه الله وذلك فانقول كل  
 ما اوجده الحق تعالى بلا واسطة فهو من عالم الامر اي قال له الحق كن فيكون وله وجه واحد الى الحق  
 وكل ما اوجده بواسطة فهو من عالم الخلق وله وجهان وجه الى الحق ووجه الى سببه الذي وجد عنه  
 فتارة يدعوه الحق من الوجه الخاص وتارة يدعوه من وجه سببه لتفاصيل وحكم باعثة انتهى \* وقال

فكيف المحال في قوله ان  
 تنصروا الله ينصركم وان لم  
 تنصروه يخسف الله لكم  
 اخذ لكم فن ذا الذي  
 ينصركم من ربه فنصرته  
 من جملة ما اخذ عليكم في  
 عهده قيا اهل العهود  
 او فوا بالعهد وما امركم الله  
 بنصره الا واعطاكم  
 الاشارة في امره فن قال  
 لا قدرته وبمعنى الافتداد  
 فقد ردد الاخبار وكان من  
 ذلك والحق تكليف  
 الحق بالبعث \* وقال  
 اصدق الاخبار ما كان  
 بالمحال من اثني على نفسه  
 بالكرم توقف السامع فيه  
 حتى يتكرم فاذا كان العطاء  
 ارتفع الغطاء \* وقال ان  
 الله عند لسان كل قائل  
 ومات تكلم الا اللسان  
 والقائل في الشاهد هو  
 الانسان وفي الايمان الرحمن  
 لقوله كنت سمعه الذي  
 يسمح به ولسانه الذي  
 يتكلم به الحديث فن  
 كذب العيان كان قوى  
 الايمان ومن تردد في  
 الايمان تردد في العيان  
 فلا يمان عنده ولا عيان  
 ومن صدق العيان وسلم  
 الايمان كان في اسنان  
 اللسان ترجمان الجنان  
 وما وسع الرب الا القلب  
 وانت ترجمان الحق الى  
 الخلق فابن الكذب عند  
 هذا المشاهد وما ثم ناطق الا الحق الصمد الواحد وقال الروح واسطة وهو بين

كشفه وما نطق به حتى عرفه فتقبل له اكنتم السم حتى لا يعلمه الملك بالملك وقال اذا كان الرسول حسن الصورة فذلك اشارة الى جمال المرسل اليه وقد حصل ادراك البغية بنزول جبريل في صورة دحية ابن صبرة مالك من صورة فضوان ابن النار من الجنان \* وقال النفت في الروح من وحى القدوس وهو عين الالهام لكن ما هو مثل وحى الكلام ولا وحى الاشارة والعمادة وما تم الالهام وهو المخاطر المحاطر من السحاب الماطر ويسمى المخاطر الاول لان النفت لا يكون له مكث في لوله انتقاله ووروده وزواله \* وقال من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بالحق ومع هذا فهي حجة لا تنفع صاحبها ولا تصم جانبها ومع كونها ما نفعت سمعت وقيل بها وان عدل الشرع من مذهبا فانه لا يستل هما يفعل وهم يستلون ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون جهازا ولا يتكلم بها الا شعرا مع انه لو جهر بها كانت علما ونفعت فهمها واورنت في الفؤاد كما دونه بنجر التعمم لما يودى اليه من دروس الطريق الامم الذي عليه جميع الامم وان كان كل دابة مأخوذا بناصيتها \* وقال انما ذهب بعض اهل الكلام الى انعدام

في الباب الرابع والسبعين ومائتين من الفتوحات اعلم ان اليهود ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يسألوه عن ماهية الروح وانما سألوه عن الروح من اين ظهر وفهم بعض المفسرين ان ذلك سؤل عن ماهية وليس كذلك فان اليهود لم يقولوا له صلى الله عليه وسلم لم ما الروح فان كان السؤل بهذه الصيغة محتملا لكان قد قوى الوجه الذي ذهبنا اليه ما جاء في الجواب من قوله من امر في ولم يقل هو كذا وقد سمى الله تعالى الوحي روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا انتهى (فان قلت) فما المراد بحديث ان الله خالق الارواح قبل الاجسام بانى عام (فالجواب) مراده بالخلق هنا التقدير والتعيين اى قدر الارواح وعين لكل جسم وصورة روحها مدبرها الموجود بالقوة في الروح الكلي المضاف اليه فيظهر ذلك بالتفصيل عند النفخ ومثال ذلك صاحب الكشف يرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف على صورة ما يصوره السكتاب والرسم فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء وقت الكتابة او الرسم وكتب من ذلك المداد لم يزد حرفا لها قاله المكاشف ولم ينقص ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين وثلاثة مائة \* وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات انما كان الروح من امر الرب جل وعلا لانه لم يوجد عن خلق وانما اوجده الله تعالى لا واسطة ولا يطلع على كنه ذلك الا من شاء الله من الاصفياء انتهى \* وقال في الباب السابع والسبعين ومائتين انما تفاضلت النفوس من حيث القوابل والاھسى من حيث النفخ الالهى غير متفاضلة فلهذا وجه الى الطبيعة ووجه الى الروحية المحضة فلذلك قلنا مراد انهما من عالم البرزخ كالأفعال المعلولة سواء فانها من حيث نسبتها الى العبد مذمومة ومن حيث كون الحق تعالى خالقها لا يقال مذمومة فان افعاله كلها محمودة انتهى \* وقال في الباب الثامن والسبعين ومائتين انما قال تعالى في آدم ونفخت فيه من روحي بياض الاضافة الى نفسه لانه على مقام التشرىف لا آدم وفيه من الاعتبار كأن الحق تعالى يقول لا آدم انت شرىف الاصل فيالك ان تفعل ما يحالف اصلك من افعال الازدال انتهى \* وقال في الباب الثامن والسبعين ومائتين اعلم انه لا رياسة عند الارواح ولا تذوق لها طعما وانما هي خاضعة لبارئها على الدوام انتهى \* وقال في الباب التاسع والتسعين ومائتين ليس للروح كية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته وانما هو فرد ولولا ما هو عاقل بذاته ما قربر بوبية خائفه عند اخذ الميثاق منه اذ لا يخاطب الحق تعالى الا من يعقل عنه خطابه وهذا هو حقيقة الانسان في نفسه واطال في ذلك ثم قال فعلم ان الله تعالى خلق الروح كاملا لا باعطاء فلا عار فابنوحيد الله مقربا بينه وهى الفطرة التى فطر الله الناس عليها كما اشار اليه خبر كل مولود يولد على الفطرة فابواهودانه او نصرانه او مجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين والذي يرب به هو لة بمنزلة ابويه وقال الشيخ في الباب السادس والعشرين وثلاثمائة اعلم ان كل مقيد بصورة من جميع العالم روحا الهيا ملازماله وبه كان مسجعا لله عز وجل فن الارواح ما يكون مدبرا لتلك الصورة لكونها تقبل تدبير الارواح لها وهى كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة بالموت فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبج لا روح تدبير واطال في ذلك ثم قال وما ثم اعرف بالله تعالى من ارواح الصور التى لاحظها فى التدبير وهى ارواح الجراد ودونها فى الرتبة ارواح النبتات ودونها فى الرتبة ارواح الحيوان ودونها من ارواح المتحردين من الانس اما الصالحون فما ثم اعلى من معرفة ارواحهم على اختلاف طبقاتهم من انبياء واولياء وهؤميين اختصاصا الهيا انتهى \* وقال في الباب الثامن والتسعين وثلاثمائة اعلم انه لاحظ للروح السعيدة فى الشقاء فى الدنيا والاخرة واطال في ذلك \* وقال في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة مما غلط فيه جماعة قولهم ان الروح احدى العينين فى اشخاص نوع الانسان وان روح زبدهى روح عمرو وهؤلأ لم يحققوا النظر على ما هو الامر عليه وشبهتهم

في ذلك كونهم رأوا ان الحق تعالى لا سوى جسم العالم وهو الجسم الكلي الصوري في جوهر الهباء  
المعقول قبل قبض الروح الالهى الذى كان منتشر اغبر معين اذ لم يكن ثم من يعينه وهى جسم العالم به  
ضمن جسمه اجسام شخصياته ففاس على ذلك انه تعالى ضمن روحه ارواح شخصياته وربما استند الى  
قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة وغاب عن هؤلاء انه كالم يكن صورة جسم آدم صورة جسم  
كل شخص من ذريته وانما كانوا متفرعين عنه فذلك لم يكن كل روح في العالم هى عين الروح  
الاخري واطال في ذلك ثم قال ولا يخفى ان من قال بتناسخ الارواح فهو كافر عندنا والله اعلم \* (خاتمة) \*  
في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تباعدت عن بعضها اختلف اعلم  
انه لا يعرف معنى هذا الحديث حقيقة الا من شهد من طريق كشفه اخذ الذرية من ظهر آدم وذلك  
مشهد اقدس قل من يشهده لانه خاص الافراد كسهل بن عبد الله التستري وابي يزيد البطامى  
واضر ابهم ما فكانوا يقولون لم نزل نشهد تلامذتنا وهم نطف في الظهور ومن اخذ الله الميثاق على  
الذرية وهم في صلب آدم قالوا ولم نزل نراهم تلامذتنا حتى وصلوا اليها ونعرف ذلك اليوم من كان عن  
يميننا ومن كان عن شمالنا قالوا ولا جمع الله تعالى الذرية في تلك الحضرة على وجه التمثيل لما كان وجهها  
لوجهه هناك تعارفوا هناك واختلفوا وما كان ظهر الظهور تباركوا وتعادوا واختلفوا وما كان وجهها الظهور  
فصاحب الوجه يجب وصاحب الظهر لا يجب وكذا الحكم فيما كان جنب الجنب او جنب الوجه او جنب الظهر  
يكونون في هذه الدار محكم ما كانوا هناك والله تعالى اعلم

\*(المبحث الرابع والستون في بيان ان سؤال منكر ونكير وعذاب

القبر ونعيمه وجميع ما ورد فيه حق خلافا لبعض

المعتزلة والروافض) \*

فاما سؤال منكر ونكير فقال اهل السنة انه يكون لكل ميت سواء كان في قبره اوفى بطون الوحوش  
او الطيور او مهاب الریح بعد ان احرق وذرى في الریح قال الجلال المحلى رحمه الله ويكون عذاب الله تعالى  
للكافر ين وامن شاء الله تعذيبه من الفاسقين فقط فترد روح المذب الى جسده كاه او ما بقى منه فانه  
لا يمتنع احياء بعض الجسد وان كان ذلك خلاف العادة لان خلق العادة غير متمنع في مقدور الله عز وجل  
قال السكالي في حاشيته وقول اهل الاصول ان سؤال منكر ونكير عذاب القبر ونعيمه حق جرى على  
الغالب والا فالحق ان ذلك لا يختص بالنبي المعروف فيجب باعذاب من اكل السمك والسباع وغير  
ذلك فقولهم لكل مقبور لا مفهوم له وما اوقعهم في التعبير بالقبر قوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع  
الميت في قبره اتاه ملكان الحديث قالوا ويجوز اعادة الحياة لجزء واحد وتووع السؤال على وجهه  
لا يشاهد لان احوال البرزخ لا تقاس باحوال الدنيا كما ان روح النائم تشهد اشياء لا يشاهدها اليقظان  
الذى هو في جانبه قالوا ويستثنى من فتنة القبر الشهيد حديث مسلم في ذلك ولفظه كفى ببارقة السيوف  
على رأسه شاهد قال الجلال المحلى رحمه الله واعل سكوت بعضهم عن استثنائه كون المسئلة قطعية ودليل  
استثنائه ظني لانه خبر احدث انتهى وقول الجلال المحلى السابق فترد روح المذب الى جسده كاه او ما بقى  
منه اشارة للخلاف في ذلك فان المحلى يقول ترد الروح الى جسده كاه او ما بقى جبر الطبرى وامام الحرمين  
يقولون ترد الروح الى ما بقى منه وقولنا اول المبحث خلاف لبعض المعتزلة والروافض والمراد الروافض  
الجهمية ويجهتهم في انكار عذاب القبر عدم مشاهدتهم لتالم الميت وقالوا لو وضع على بطن الميت شئ زمانا  
لم يقع فلوانه متحرك للعذاب او غيره لتحرك ذلك الشئ عن مكانه فكيف يقال ان المنكرين يجاسانه ويسألانه  
ومن هنا انكروا تسبى الجحادات ايضا (والجواب) ان العقل عاجز عن ادراك هذه الاشياء بمجرد

اهل الحساب فقالوا  
بتجدد جميع الاعيان في  
كل زمان وما خصوا عيننا  
من عين ولا كوننا من كون  
واما من يعلم ان المتخبر هو  
كل ما قام من الاعراض  
فهو جامع بين المذاهب  
والاعراض وقال الطائفة  
من الادب لانه تعالى  
ما وجدك الا تسأل فانك  
الفقير الاول فاسأل من  
كريم لا يتخل فانه ذو فضل  
هميم ومن اتبع هواه لم  
يبلغ مناه \* وقال معنى  
قول العارفين من وحدث فقد  
الحمد اى مال الى الحق لان  
المحمد هو المثل في لغة كل  
قائل \* وقال المحاد لا بد  
منه ولا يحصى لخلق عنه  
الارضى اصحاب الاعراف  
لما تسوت كفتامير انهم  
كيف وقفوا بين الجنة  
والنار فلا هم مع الاشرار  
ولامع المصطفين الاخيار  
فلولا ما فضل الحق عليهم  
من السجود اليه ما برحوا  
عليه فلما اسجدوا انفقوا  
من أسر السور والتحقوا  
بداو السور \* وقال المحال  
المرتحل من يكرر تلاوة  
ما نزل فاتمؤه عين ابتداءه  
والكن من تكرر عنده المعنى  
في تلاوته فأتلاه حق تلاوته  
وكان ذلك دايلا على  
جهالتهم ومن زادته تلاوته  
في كل مرة علما وافادته

حكما فهو التالي لمن هو في وجوده له تالى \* وقال من استدان من غير حاجة مهمة فهو ناقص المهمة وانما كان من عرف نفسه عرف

فان الخلق مع الانفاس في خاف واباس ولا يشعر بذلك الا اقل من الناس الذوات مجهولة فهاهي علة ولا مهلولة ولا للدليل مدلولة فان وجه الدليل يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط ولا تختلط وقال الاحباب اواباب والمحبون خاف الباب وانما كان المحب صاحب بلوى لانه رب دعوى ولذلك اختبر بخلاف المحبوب \* وقال في قوله اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ابن هذامن قوله اناسيد ولد آدم فداخل الخليل كان لا آدم السجود والمجد المقام المحمود في البيت شعري هل تقوم المحلة مقام كون رسالة محمد تتم كل مله محمد صاحب الوسيلة في جنته ماناها الا بدعاء امته ابن امته منه في الفضيلة ومع هذابدعاتهم كانت له الوسيلة المدعولة ارفع بيقين من الداعي فلذلك نقولنا كما صليت على ابراهيم المحافظ الواعي \* وقال الشوق يزول باللقاء والاشتياق يزيد بالالتقاء لا يعرف الاشتياق الا العاشق من سكن باللقاء فهاهو عاشق عند ارباب الحقائق ونال من قام بالخدمة عند طريح الحرمة والحشمة

وقد ورد تفكر وفي آلاء الله ولا تفكروا في الخالق يعني اضعف العقول عن ذلك واذا قصرت عقولكم ايها المعتزلة والجمهية عن ادراك هذه الاشياء فلا تنكروها وصدقوا الاخبار الصادقة الواردة في ذلك ومن الدليل على عذاب القبر قوله تعالى سنعذبهم مرتين اي مرة في القبر ومرة في القيامة وقوله تعالى وانذيتهم من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر وهو العذاب في الحياة والعذاب في القبر وقوله في الآية لهم يرجعون محمول على عذاب الحياة لانهم بعد الموت لا يمكن رجوعهم وكذلك من الدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي في البرزخ بدليل قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ومن الدليل على عذاب القبر من السنة حديث نزل قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في عذاب القبر وما نبت من استعاذته صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وفي حديث القبرين ان هذين بعذابان وما بعد ذنبا في كبير وقد صح مرفوعا تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقال بعض المعتزلة التعذيب للروح دون البدن وعذابها انما على هلاك البدن كما يتالم السلطان على عسكره اذا افضاه عدوه لان الروح ماكية انتهى وقال بعضهم بعذاب بلاعادة روح فاذا عادت اليه الروح يوم القيامة ظهر عليه الالم وهذا ليس بشي لمصاح في ابي داود وغير مرفوعا ان الروح تعود الى الجسد واما انكار الجمهية وبعض المعتزلة تسبيح المجاد فردد بقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وان تأتي نافية ومنه قوله تعالى ان امهاتهم الا الاثافي ولدنهم وان منكم الا واردها ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا انا انان يقولون الا كذبا فالتسبيح من الجادات ثابت لان الاستثناء من النفي اثبات وهذا منه وقد ثبت تسبيح المحصي في كفه صلى الله عليه وسلم وقد اتفق من يعتد بانفاقه على تسبيح العالم كله بلسان الحال واختلاف في تسبيحه بلسان المقال فقال الشيخ عبد الوهاب بن السبكي في شرحه لعقيدة الامام الماتريدي ابي منصور رحمه الله المختار ان كل شي يسبح ربه نطقا وانها ليس في العقل ما يمنعها وقد دل على ذلك قوله تعالى انما سخرنا لجمال معه يسبح بالعشى والاشراق وفي صحيح البخاري انهم كانوا يسعون تسبيح الطعام وهو يؤكل عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم مرفوعا في لا عرف حجر ايكه كان يسلم على قيل ان ابعث وخبر حنين الجذع ثابت مشهور فاذا ثبت ان هذه الاشياء تسبحك ثبت جواز التسبيح بالقال كما دلت عليه الآية فلتحمل على ظاهرها وذهب الفخر الرازي واكثر المعتزلة الى ان الجادات وغير المكاف من الاحياء لا يسبح الابلسان الحال وهو مذهب مردود \* وقال بعضهم ان كل حي ونام يسبح الله دون الميت واليابس واستدلوا بذلك بما ثبت في حديث القبرين من قوله صلى الله عليه وسلم في الجريدتين اللتين شقهما ووضعهما على القبر لعله يخفف عنهما ما دامتا رطبتين اشارة الى انهما ما يبجان مادامتا رطبتين دون ما اذا يبستا ونقل هذا المذهب عن الحسن وعكرمة وسبق في مبحث الايمان خبره كلام في حياة الجذع اذ فرجعه والله اعلم انتهى كلام المتكلمين وكان الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور يقول اذا جاء الانسان منكر ونكير لا يجيئان الا متشككين لكل انسان بشا كاهله وعلمه واعتقاده فهاهو ابوابان للبرزخ لا يدخل احد البرزخ الا ويمر عليه ما او يمران عليه فيم ا لان العبد بعد دروجه اليه كله او ما في منه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيجيبها بما يوافق امامات عليه من ايمان او كفر او شك نال الله العافية \* قال الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله وانما كان المللكان يقولان لليت ماتقول في هذا الرجل من غير لفظ تعظيم وتفخيم لان مراد المللكين الفتنة ليتميز الصادق في الايمان من المرتاب اذا ما تاب يقول لو كان له هذا الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عند الله لم يكن هذا المللك يكتي عنه بمثل هذه الكفاية وعند ذلك يقول المرتاب لا ادري في شقها الا بدقال وهل يكون كلام المللكين لليت وكلامه اهاه بصوت



على مخدومه واعترض في قلبه عرض

فزادهم الله عرضا واهم  
عذاب اليم بما كانوا  
يكذبون وهم لا يشعرون  
فبالحرمة تنال الرغائب  
في جميع المذاهب وقال  
اذا كانت حركة المتواجد  
نفسية فليست بقدرسية  
وعلاقتها الاشارة بالاكام  
والمشي الى خلف والى  
قدام والتمايل من جانب  
الى جانب والتفريق بين  
راجع وذاهب وقد اجمع  
الشيخ على ان مثل هذا  
محرور مطرود السماع  
لا يتقيد بانغمات المعهودة  
في العرف اذ في ذلك  
الجهل الصريح فان  
الكون كاه سماع عند  
صاحب الاستماع والايقاع  
ارذان والله تعالى وضع  
الميزان فالوجود كله مؤزن  
فلا تكن المحرور المعبون  
ما اشبه للسلة بالبارحة  
عند صاحب السماع  
بالقلب والمجراحة وقال  
كل كرامة لا تتصل بالقيامة  
فليس هي كرامة فاحذر  
من الاستدراج في الزواج  
القرآن كله قال الله وما فيه  
قط تكلم الله فلو جاء فيه  
تكلم الله ما كفر به احد  
ولا انكر فضله ولا جحد  
الاثرى قوله وكلم الله  
موسى تكليما كيف  
سلك به نوحا وقومها فآثر  
فيه كلامه وظهرت عليه  
كافرق بين الوحي والا الهام

وحرف ام لا الذي اعطاه الكشف ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي يرى الميت نفسه  
فيها فان اقتضت الحروف والصوت كان الكلام بحرف وصوت وان اقتضت الاشارة والنطق ارما كان  
فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون هي عين الكلام كان ذلك فان حضرة البرزخ تقتضي ذلك كله  
قال واذا رأى الميت نفسه في صورة انسان خارج جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام  
الصور كما يقال وقد جعل الله تعالى لنا النوم في هذه الدار انا في البرزخ بعد الموت فان حال  
الميت كمال النائم في الصورة الظاهرة الا ان علاقة تدبير الهيكل باقية في النوم بخلاف الموت فانه  
لا علاقة له في التدبير مع احساس الجسم بالنعيم والعذاب كما يرى النائم في نومه انه في عذاب وشور و  
نعيم وسرور (فان قلت) فلم يجب الثقلان عن سماع كلام الميت وسهوه ودعواه او نعيمه دون البهائم  
(فالجواب) انما يجب الثقلان دون غيرهما لانهم مامن عالم التدبير بخلاف غيرهم فان الناس لو  
ابصروا شيئا من احوال الموتى لآخروا بعضهم بعضا كما اشار اليه خبير لولا تمزج في قلوبكم وتز يدكم في  
الحديث لدعت الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر وفي رواية اخرى لولا ان تدافنوا لدعت الله ان يسمعكم  
عذاب القبر فعلم كما قال الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثم ثمانية ان كل من رزقه الله تعالى الامانة من  
الاولياء سمع عذاب القبر وسمع كلام الشياطين حين يوحون الى اوليائهم ليجادلون وان الله تعالى ما اخذ  
باسماع الجن والانس وابصارهم الا طلب الله ليعرف ان المكاشف لو افشى ذلك لا بطل حكمة الوضع الالهي  
من وجوب الايمان بالغيب فانه كان يصير شهادة (فان قلت) كيف استعادة الانبياء من فتنه الممات مع  
عصيتهم (فالجواب) انما استعادوا من ذلك العلمهم بسعة الاطلاق وان الله تعالى يفعل ما يريد  
فقياموا بواجب عبوديتهم واطهار هجرتهم وفاقتهم وسألوه من باب الافتقار ان لا يقتتهم اذ اسألهم  
المالك من ارسل اليهم وهو جبريل عليه السلام فانهم يسئلون عنه تكريرا كما تسئل نحن عن ارسل  
اليانا متحذانا والافلا انبياء معصومون لا يحزنهم الفزع الا كبر فضلا عن الاصغر فخرتهم الاعتراف  
بانكار بين يدي ربهم على الدوام (فان قلت) فما حقيقة البرزخ الذي ينتقل اليه بعد الموت  
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والستين من الفتوحات ان حقيقة البرزخ هو صور اسرافيل  
الذي يتنقح فيه وهو يسمى بالناقور ويسمى بالقرن فلا شيء اوسع من هذا القرن وجميع ما يقع للميت في  
قبره من العذاب والنعيم يدركه صاحبه اذراك حقيقة يا محس لان في المحس كما ان جميع ما يدركه الانسان  
بعد الموت في البرزخ من نعيم وعذاب انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن فان الله تعالى اذا  
قبض الارواح من الاجسام الطبيعية اودعها صور ارجسية في حضرة البرزخ الذي هو صور اسرافيل  
ثم ان من الصور ما يكون هناك مقيدا ومنها ما يكون مطلقا كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء  
وبعض الاولياء لان كل من حبس نفسه ايام تكليفه في فقم الشريعة وهجر عليها ما حجبه الشرع  
جازاه الله تعالى بالاطلاق في البرزخ وفي الجنة يتبوا منها حيث يشاء قال ومن الارواح ما يكون له نظر  
الى عالم الدنيا ومنها ما يتجه الى النائم في حضرة الخيال قال واما قوم فرعون فيمروضون على النار في تلك  
الصور غدوا وعشا ولا يذخرونها لانهم محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة يوم القيامة يدخلون  
اشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا المتخيل الذي كان لهم حال موتهم بالعرض عليه ومنهم من يحرق  
بالنار المحسوسة ايضا انتهى وقال الشيخ محيي الدين في كتابه لواضع الانوار ان من اهل البرزخ من  
يخاف الله تعالى من همته من يعمل في قبره بعد عمله الذي كان يعمل في دار الدنيا كما صح ذلك عن ثابت  
البناني التابعي الجليل انهم فقوا قبره فوجدوه قائما يصلى وشهده خلافا قال ويكتب الله لبعده ثواب  
ذلك العمل الى ان يخرج من البرزخ ويؤيد ذلك بحسان ميزان اهل الاعراف بالمعبودة التي

احكامه فاذا اتم القول فما هو لذاته فانهم وفرق بين القول والكلام تكن من اهل الجلال والاكرام

الممكنات لا تتناهى ولم  
يثبت ما كان به بذاتها  
من قال بالرجعة بعد ما طلق  
فما طلق وكان صاحب  
شبهة وما تحقق الطلاق  
الرجعي درجة بالجهل  
الغبي لو قلنا في الرجال  
برجعة الطلاق لما وقع  
عليه الاتفاق فانه نكاح  
يحدثه ذهب اهل الاشرار  
ان لا تكرار مع ثبوت  
العادة والايمان بالاعادة  
\* وقال ما من آية في القرآن  
الا هي اكبر من اختها  
وان تولدت عنها وقامت  
لها مقام بنتها فقد يكون  
الولد اعظم في القدر من  
الوالد ولكن في الشاهد  
لا في الغائب الار موضح  
واحد وهو ما تولد عندك  
من العلم بربك عن  
معرفةك بنفسك وان  
كان ليس من جنسك  
فذلك العلم لهذا العلم كالولد  
وهذا لولد اعظم من هذا  
الوالد عند كل احد وما  
سوى هـ ذاق الغائب  
فليس بصائب فلا تنفس  
الغائب على الشاهد فانه  
مذهب فاسد فرحم الله  
ابا حنيفة ووفاه كل خيفة  
حيث لم يحكم على الغائب  
\* وقال حكيم وحى النائم  
المحفوظ حكم اليقظان  
بالدليل والبرهان وهو  
بمنزلة الصاحب في الاستماع  
فند اهل الاتباع لكر لا ينبغي له ان يتخذ ذلك شرعا يتبعه وان كان

يسجدون في يوم القيامة ويذبحون بها الجنة فلو لان البرزخ له وجهه الى احكام الدنيا ما نفعته م تلك  
السجدة ولا رجعت بهم اميرانهم م فهي آخر ما بقي من اعمال اهل التسكيب قال واما جميع من يرى في  
المنام واليقظة من الاموات فكما مثلات متخيلة وليس مة شي محقق الا ارواح الانبياء فقط فاما مشرفة  
على جميع وجود الدنيا والاخرة والبرزخ بخلاف ارواح من سواهم الامن شاء الله فانه ليس لها خروج  
من البرزخ فان رى احدهم فهو امام ملك خلقه الله تعالى من همة ذلك الولي واما مثال اقامه الله تعالى  
على صورته لتنفيد ما يشاء من حكمه واطال في ذلك بخبر وردة ثم قال فعلم ان المكاشفة في الكمال يرون  
حياة الجسم بعد مفارقة الروح وذلك لانهم سعد عندهم حقائق وعولم تقبل بها الادراك من غير واسطة  
الروح واذا انتقلت الروح الى عملها بعد المفارقة وبقي الجسم كان له الادراك بتلك الحقائق التي تخصه  
ولو لا ذلك ما كان مسجدا بحمد ربه اذا التسيب فرغ عن المعرفة قال تعالى وان من شي الا يسمع بحمد ربه  
تقديره وان من شي يعرفه لانه لا يمكن ان يغيب الباري جل وعلا عما لا يجوز عليه الامن عرفه وقال بتلك  
الحقائق نطقوا وشهدوا وقال تعالى وقالوا الحمد لو دهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي  
انتهى وتقدم في مبحث الايمان ماله تعالى بحياة الجوارح و قد بان للبا اني مما قدرناه انه لا يتقدح  
في صحة نعيم القبر وعذابه كون ابصار اهل الدنيا لا تتركه قال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض  
الجنة او حفرة من حفرة النار \* قال الشيخ في الباب السادس والعشرين ومائة من الفتوحات المكية  
والمراد بهذه الجنة وهذه النار الجنة البرزخ وناره لا الجنة والنار الكبرى لان اللتان يدخلهما الناس بعد  
الحساب والمروء على الصراط قال وهذا ما غلط فيه بعض اهل الله في كشفهم فانهم اذا طواعوا بشي  
من احوال الاخرة يظنون ان ذلك صحيح وانهم شاهدوا الاخرة على الحقيقة وليس كذلك وانما هي  
الدنيا اظهرها الله تعالى لهم في عالم البرزخ بعين الكشف والنوم في صورته ما جعله من احكام الدنيا في  
اليقظة فيقولون دينا الجنة والنار والقيامة وابن الدار من الدار وان الاتساع من الاتساع ومعلوم ان  
القيامة ما هي الا ان موجودة واذار و ثبت في الحياة الدنيا غاها في الاقامة الدنيا وانما الدنيا في الحديث  
الصحيح رايت الجنة والنار في مقامي هذا وما قال رايت جنة الاخرة ولا نار الاخرة بل قال في عرض هذا  
المخاطب من الدار الدنيا وذكر انه راى في النار صاحبة الهرة التي حبستها وعمر بن محي الذي سبب  
السواب وكان ذلك كله في صلاة الكسوف في اليقظة وفي حديث آخر مثلت لي الجنة في عرض هذا  
المخاطب ومثال الشيء ما هو عين الشيء بل هو شبهة فقط ولا معنى لقول من قال ان اهل النار اليوم في النار  
الكبرى فاذا كان يوم القيامة رجعوا الى القبر ثم بعثوا وحشروا وحسبوا ثم يدخلون النار ثانيا (قلت)  
ويكفي احدا دنا لايمان بعد ذاب القبر ولا يحتاج الى بيان كيفية الحقيقة فان العقول تهجز عن مثل ذلك  
وسياتي في مبحث خلق الجنة والنار في كلام فرجعه والله تعالى اعلم

\* (المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي  
أخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها  
قبل قيام الساعة) \*

وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع  
القرآن ونتم سد باب جوج وما جوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقعد ارب يوم واحد لوقع ذلك كما قال الشيخ  
تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته وكل هذه الايات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم يعني من  
ايام الرب المشار اليها بقوله تعالى وان يوما عند ربك كما ان سنة مائة دون قال بعض العارفين

واول الالف محسوب من وفاة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت  
 من جملة ايام نبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته فهذا الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده  
 صلى الله عليه وسلم ان بالالف قوت سلطان شريعته الى انتهاء الالف ثم تاخذ في ابتداء الاضلال  
 الى ان يصير الدين فريسا كما بدأ ذلك الاضلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن  
 الحادي عشر فهناك يترويق خروج المهدي عليه السلام وهو من اولاد الامام حسن العسكري ومولده  
 عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع مع يعقوب بن  
 مريم عليه السلام فيكون هجرة الى وقتها واذ هو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ستمائة سنة وست  
 سنين هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلى بمصر  
 المحروسة على الامام المهدي حين اجتمع به وواقفه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله  
 تعالى \* وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات واعلموا انه  
 لا بد من خروج المهدي عليه السلام لاسكن لا يخرج حتى تاتي الارض جورا وظلما فيملاها قسما  
 وعدلا ولولم يكن من الدنيا الا يوم واحد وطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة وهو من عنزة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده  
 حسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن محمد النبي بالنساء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى  
 الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام  
 الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يما يبعه المسلمون بين الركن والتمام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء ونزل عنه  
 في الخلق بضمها الا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه والله تعالى يقول وانك  
 لعلى خلق عظيم هو احسن الجبهة اقبى الالف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية  
 ويعادل في الرعية يا نبيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع  
 ان يخرج له يخرج على نغمة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يسمى الرجل جاهلا وجبانا ونجولا  
 فيصبح عالما شجاعا كريما يمشي النضر بين يديه بعيش نجسا او سبعا او تسعة عاقبة واثم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمي الكل ويعين الضعيف ويساعد  
 على نواب الحق بفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يشهد بصلحه الله في ليله يفتم المدينة الرومية  
 بالتكبير مع سبعين الغامن المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى ما دبه الله بمرج عكا بيد الظلم  
 واهله يقيم الدين ويفتح الروح في الاسلام يعز الله به الاسلام بعددله ويحبيه بدمه يضح الجزية  
 ويدهو الى الله بالسيف فن ابي قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى  
 لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حيا محكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأى يخالف  
 في غالب احكامه مذاهب العلماء فيتمقبضون منه لذلك اظنهم ان الله تعالى ما بقي يحدث بعد ائمتهم  
 مجتهدا واطال في ذكر وقائمه معهم ثم قال واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم  
 وعامة هم وله رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يهتمون انتمال المملكة  
 ويعينونه على ما قلده الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالماناة البيضاء مشرق دمشق  
 متدما على ما كين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فينتهي له الامام عن مكانه  
 فيتقدم فيصلي بالناس يا امر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير  
 ويقبض الله المهدي اليه طاهر امطهرا وفي زمانه يقتل السيفاني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف

الاسماء بكتيب هذا الائمة وقال  
 السفر قطعة من العذاب  
 لما يتضمنه من فراق  
 الاحباب \* وقال انما  
 كان المسافر فردا شيطانا  
 لبعده عن الجماعة  
 والاثان شيطانان لعدم  
 الناصر وتوقع ما تقوم به  
 الشفاعة والثلاثة ركب  
 محفوظ وهو بعين الله  
 ملحوظ فهم اهل الامان  
 غالبا في السفر لماعليهم  
 من الحفر التثليث من  
 اجل المحدث والمحدث  
 والمحدث ما كافر القائل  
 بالثلاثة وانما كفر بقوله  
 ثبات ثلاثة فلو قال ثبات  
 اثنين لاصاب الحق وزال  
 الامن ما ظنك باثنين الله  
 ثالثهم ما يريد ان الله  
 تعالى حافظهما يعني في  
 الغار في زمان هجرة الدار  
 \* وقال البقاع لا يصح على  
 شأن واحد لما في المحدثات  
 من طلب لزانة اذا الامر  
 شؤن فلا يزال يقول  
 للاشياء كن فتكون  
 الوجود كله نصب وتعب  
 ولهذا قال فاذا فرغنا  
 فانصب فافرح الاشتغال  
 ولا قضى منه عمل الا  
 استعمل وقد كان في  
 العمل صاحب راحة  
 لانه استراحة اذا كان  
 الرحمن كل يوم في شأن  
 فما ظنك بالا كوان فما  
 قال بان العدم شر الامن  
 جهل الامر فليس الشر الا العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كوز وليس هذا الا الهال الذي هو شر محض على كل حال

على السامع فلا يعرف  
 الجامع من غير الجامع  
 وهذا الاتباس جعله  
 نقصا لبعض الناس من  
 باب سد الذريعة لما فيه من  
 نطق الخلق باللفاظ  
 بشيعة لا تجيزها الشريعة  
 فمن تقوى في فتح الفتح لم  
 يظهر عليه شيء من الشطح  
 الا ترى ما قال صاحب القوة  
 والتمكين في انفاذ الامر لنا  
 سيد ولد آدم ولا فخر فانظر  
 الى ادبه في تحليه كيف  
 تأدب مع أبيه وما ذكر غير  
 اخوته \* وقال ما أصعب  
 الكلام الا الذي ذلك الجبل  
 العظيم وما أفاق الكلام من  
 صعقته الا ما بقي عليه من  
 أداء نبوته ولا يلزم من كون  
 خلق السموات والارض  
 أكبر من خلق الناس  
 ان يكون أقوى من الناس  
 فلم تسلّم واعرف الامر  
 واكنم \* وقال من كان  
 جميع امرك بيده فأنت  
 لديه ما برحت منه حتى  
 تسأل عنه لم يردنجر بالصفات  
 لما فيها من الآفات  
 بخلاف الاصماء الا ترى  
 من جعله موصوفا كيف  
 يقول ان لم يكن كذلك  
 كان مؤفوا لفظ المؤف  
 شذيع عند أهل التسميع  
 وما علم من جعله موصوفا  
 ان الذات اذا توقف كمالها  
 على الوصف حكم عليها

بجيشه في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته وقد جاء كم زمانه واطلتم وانته  
 وقد ظهر في القرن الرابع الاق بالقرن التسلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدت أمور وانتشرت أهواء  
 وسفكت دماء فاخفى الى ان يجي الوقت الموعود فشهدوا وخير الشهداء وامنواؤه افضل الامناء قال  
 الشيخ محي الدين وقد اسـتوزر الله تعالى له طائفة خباهم الله له في مكنون غيبه اطعمهم كسفا وشهدوا  
 على المحقق وما هو امر الله عليه في عبادته وهم على اقدام رجال من الصحابة الذين صدقوا ما طاهدوا  
 الله عليه وهم من الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية اية اهلهم حافظ من غير جنسهم  
 ما عصى الله قط هو اخص الوزراء واعلم ان المهدي لا يفعل شيئاً قط برأيه وانما يشاور هؤلاء الوزراء  
 فانهم هم العارفون بما هناك واما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة ومن شأن  
 هؤلاء الوزراء ان احدهم لا يهزم قط من قتال وانما يثبت حتى ينصر او ينصرف من غير هزيمة الا  
 تراهم يقعون مدينة الروم بالكبير فيكبرون التكبيرة الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية  
 فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتحونها من غير سيف وهذا هو  
 عين الصدق الذي هو النصر اخوان \* قال الشيخ هؤلاء لوزراء دون العشرة وفوق الخمسة  
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في  
 وزرائه فلكل وزير مهلة اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان  
 كانوا تسعة عاش تسعة اعوام ولكل عام منها احوال مخصوصة وعلم يختص به ذلك الوزير فاهم  
 اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة \* قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرجع عكا في المأذبة  
 الالهية التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام \* قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى  
 لا ادري هل هو من استثنى الله في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من  
 شاء الله او هو يموت في تلك النفخة \* قال الشيخ محي الدين وانما شككت في مدة اقامة المهدي اماما  
 في الدنيا ولم اقطع في ذلك بشي لانني ما طلبت من الله تحقيق ذلك اذ علمه تعالى ان اسأله في شيء من  
 ذات نفسي قال وما سألته مع هذا الادب قبض الله تعالى واحدا من اهل الله عز وجل فدخلك  
 على وذكرك على عدد هؤلاء الوزراء ابتداء وقال لي صم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدي لا بد ان  
 يكون تسع سنين فاني علمت بما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه  
 وزراءهم وان كانوا اكثر من واحد فما يكون اكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في قوله خمساً او سبعة او تسعة يعني في اقامة المهدي تشجيهاً نحو اصحابه ليطلبوا  
 العلم ولا يقنعوا بالتقليد فانه قال ما يعلمهم الا قليل فافهم قال وجميع ما يحتاج اليه وزراء المهدي في قيامهم  
 تسعة أمور لا عاشر لها ولا تمقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء وعلم  
 الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولا الامر والرحمة في التعصب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق المحسوسة  
 وغيرها وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمباغاة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على  
 علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة \* فهذه تسعة أمور لا بد ان تكون في وزراء  
 المهدي من واحد فاكثروا طال الشيخ في شرح هذه الامور بنحو عشرة اوراق ثم قال واعلم ان ظهور  
 المهدي عليه السلام من اشراط قرب الساعة كذلك خروج لدجال فيخرج من خراسان من ارض الشرق  
 موضع الفتن يتبعه الائرل واليهود ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون الف عامطلسين وهو رجل  
 كهل اعمور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كافي فارا \* قال الشيخ محي الدين

فلا ادري هل المراد بهذا الهجاء كفر من الافعال الماضية او اراد به كفر من الاسماء لان الاف حذف  
 كما حذفها العرب في خط المصحف في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) فما صورة  
 ما يحكم به المهدي اذا خرج هل يحكم بالنصرص او بالاجتهاد او بهما (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي  
 الدين انه يحكم بما اتى اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك انه يلهمه الشرع لمجدي فيحكم به كما اشار  
 اليه حديث المهدي انه يقفوا اثرى لا يخطئ فعر فناصلي الله عليه وسلم انه متبع لا مبتدع وانه معصوم  
 في حكمه اذ لا معنى للمصوم في الحكم الا انه لا يخطئ وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ فانه  
 لا ينطق عن الهوى انه هو الاوحى بوحي وقد اخبر عن المهدي انه لا يخطئ وجعله ملحقا بالانبياء في ذلك  
 الحكم \* قال الشيخ فاعلم انه يحرم على المهدي القياس مع وجود النصوص التي منعه الله اياها هل  
 اسان ملك الالهام بل حرم بهض المحققين على جميع اهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مشهور الهم فاذا شكا في صحة حديث او حكم رجعوا اليه في ذلك فاخبرهم بالامر الحق بقطعة  
 ومشافهة وصاحب هذا المشهد لا يحتاج الى تقليد احد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واطال في ذلك ثم قال ذلك امام المهدي  
 ايضا الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود  
 ليستعد لذلك قبل وقوعها فان كان ذلك مما فيه منفعة لرعية شكر الله عز وجل وسكت عنه وان  
 كان مما فيه عقوبة ينزل بلاعام او على اشخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع وتضرع اليه  
 فصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضله ورحمته واحباب دعائه وسؤاله (فان قلت) فاذا همى الله تعالى عليه  
 حكما في نازلة ما اذا يفعل (فالجواب) اذا همى الله تعالى عليه حكما في نازلة ولم يقع له بها تعريف ولا  
 كشف الحقها في الحكم بالاسحات فيعلم بعد التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من  
 الرأى والقياس في الدين اذ القياس من ليس بنبي حكم على الله في دينه بمالم يعلم فانه طردعه له وما  
 يدري العبد لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو انه كان ارادها لا بانها على اسان محمد صلى الله عليه  
 وسلم وان طرد بها واطال في ذلك ثم قال واعلم انه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على احد من  
 الائمة بعده ان يقفوا اثره لا يخطئ الالهدي خاصة فقد شهد له بعصمته في خلافته واحكامه كما شهد  
 الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في  
 عباده (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام متى يموت وكيف يموت (فالجواب) كما قاله الشيخ  
 في الباب التاسع والستين وثمما فانه يموت اذا قتل الدجال وذلك انه يموت هو واصحابه في نفس واحد  
 فيأتهم روح طيبة تأخذهم من تحت اباطهم يجردون لها لذة لا بقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رطاع  
 وانه في السحر العسية له سميت بذلك محللاتها فيجدون لما لذة لا بقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رطاع  
 كغناه السيل اشباه الهائم فعلمهم تقوم الساعة انتهى \* واما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد  
 في الصحيح مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس آمنوا  
 اجمعون حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وطلوع الشمس من مغربها جائز في العقل  
 لا استحالة فيه فان الله قادر على ذلك والمجتهات بالنسبة الى قدرته متساوية وفي ذلك رد على من ادعى نوره  
 له ابراهيم عليه السلام فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بهما من المغرب فهبت الآية \* قال الشيخ  
 ابوظاهر القزويني واصحاب الهيئة والمتجملون يجيبون طلوعها من المغرب فيقال لهم اليس الله تعالى  
 قد اجري العادة بان كل دوارة من رحى ودولاب اذا انتهى دورها ترجع منه كسرة ثم تقف فبم  
 تنسكرون ان الله تعالى بعكس دوران الشمس عند انتهاء ادوارها قال تعالى والشمس تجري

ما يعتقده اهل التوحيد  
 وصفه بالتقريب البعيد  
 قريب من بعيد من هو  
 اتم رب من جبال الورد  
 الى جميع العبيد \* وقال  
 الاتصال ليس من مقامات  
 الرجال كيف يتصل به  
 اجنبي لا يقول بهذا الاغبي  
 في الكتاب المنزل المنلية  
 وانما الاعمال بالنية  
 \* وقال ما كان بالمولود  
 فهو معلول وهو عرض  
 لادواء لدائه ولا طبيب  
 يسبي في شغائه من فصل  
 يقبل وبينه فقد اذنت  
 هينك وعينه الا ترى  
 قوله كنت سمعه الذي  
 يسمح به فانتبت باعادة  
 الضمير اليك ابدل عايت  
 وما قال بالاتحاد الامل  
 الاتحاد واما القائلون  
 بالمولود فهم اهل الجهل  
 والفضول فانهم اذبتوا  
 حلا ومحلا وعينوا حراما  
 وحلافن فصل فتم ما فعل  
 ومن وصل فقد شهد على  
 نفسه بانه فصل والشئ  
 او احدا لا تصل نفسه الا اذا  
 تجز او الواحد لا يصح فيه  
 انقسام الا بالمرزاة على  
 ذاته وما تم الامصنوعاته  
 (قلت) فكذب والله من  
 افترى على الشيخ رحمه الله  
 بانه يقول بالمولود والاتحاد  
 فاعلم والله اعلم \* وقال  
 لو انقطع الاصل لا تقطع

المستقرها والمستقر مصدريه في الاستقرار واللام بمعنى الى كما قال تعالى بأن ربك اوحى لها اي اليها  
قال وعند وقوف الشمس في وسط السماء تشقق السماء وتنكسر الصخور ويقولون في المثل السائر  
الدولاب اذا تعطل تكسر وهناك يظهر الشمس والقمر في وسط السماء ٣ كالفرادين وفي رواية  
اخرى كانوا من الاسودين فاذا طلعا الى وسط السماء رجعا فانا زينا الى المغرب لانهم اباغريان في  
المشرق كما توهم به بعضهم وفي الحديث انهم ايطلعان من المغرب مكدورين كالفرادين فلا ضوه  
للشمس ولا نور للاقتمرو ما بين طلوع الشمس من مغربها الى نفيح الصور اقل من ان يركب الرجل المهر  
بعد النتاج (فان قيل) قد ورد في الحديث انها ايطلعان ذلك اليوم من المشرق الى نفيح الصور  
(فالجواب) لاعتبار بذلك الطلوع اذ هو طلوع اضطراب لا وقوف والانتهاه لا طلوع ذوب الهما  
بحساب وكذلك يكون حال كل دوار اذا انتهى دورها تنعكس مرة وترجع اخرى ثم تتوقف هكذا  
سنة الله في الخلق وان تجد سنة الله تتحو بلا وتقدم في بحيث الايمان ان الشمس اذا طلعت من مغربها  
اغاق باب التوبة فن كان مؤمنا لا يدخل قلبه بعد ذلك كفر ومن كان كافرا لا يدخل قلبه بعد ذلك  
ايمان فراجع (فان قيل) فما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن (فالجواب) الدليل  
على نزوله قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي حين ينزل ويحتمعون عليه  
وانكسرت المعتزلة والفلاسفة واليهود والنصارى عروجه بحجده الى السماء وقال تعالى في عيسى  
عليه السلام وانه اعلم الساعة قرئ اعلم بفتح اللام والعين والضمير في انه راجع الى عيسى عليه السلام  
لقوله تعالى وما ضرب ابن مريم مثالا لمعاذ ان نزوله علامة القيامة وفي الحديث في صفة الدجال  
فبينما هم في الصلاة اذ بعث الله المسيح بن مريم فنزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين يديه  
مهر ذببتان واضعا كفقه على اجنحة ملكين والمهر ذببتان بالذال المعجمة والمهجملة معا حلتان  
مصبوقتان بالورس فقد ثبت نزوله عليه السلام بالكتاب والسنة وزعمت النصارى ان ناسوته  
صاحب ولا هوته رفع والمحق انه رفع بحجده الى السماء والايمان بذلك واجب قال تعالى بل رفعه  
الله اليه قال ابو طاهر القزويني واعلم ان كيفية رفعه ونزوله وكيفية مكثه في السماء الى ان ينزل من  
غير طعام ولا شراب مما يتقاصر عن دوركه العقل ولا سبيل لنا الا ان نؤمن بذلك تسليما لسعة قدرة الله  
تعالى واطال في ذكر شبهه الفلاسفة وغيرهم في انكار الرفع (فان قيل) فما الجواب عن استغنائها عن  
الطعام والشراب مدة رفعه فان الله تعالى قال وما جعلناهم جسدا لايأكلون الطعام (فالجواب) ان  
الطعام انما جعل قوتها ان يعيش في الارض لانه مسلط عليه الهوا والمجرا والورد فيحصل بدنه فاذا انحلت  
عوضه الله تعالى بالغذاء اجراء لعادته في هذه الحظرة الغبراء واما من رفعه الله الى السماء فانه يلطفه  
بقدرته ويغنيه عن الطعام والشراب كما اغنى الملائكة عنهما فيكون حينئذ طعامه التسبيح وشرابه  
التهليل كما قال صلى الله عليه وسلم لم اتي بيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الحديث مرفوعان بين  
يدي الدجال ثلاث سنين تمتت السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها وفي السنة الثانية تمتت  
السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها وفي السنة الثالثة تمتت السماء قطرها كله فقالت له اسماء  
بنت زيد يا رسول الله انال تعجن عجينا فانا نخبز به حتى نجوع فكيف بالؤمنين حينئذ فقال يحجزهم  
ما يحجزى اهل السماء من التسبيح والتعديس \* قال الشيخ ابو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسماه خليفة  
المخراط كان مقيما بآبهم من بلاد المشرق مكث لا يطعم طعاما منذ ثلاث وعشرين سنة وكان يعبد الله  
لا يلاونها من غير ضعف فاذا هلمت ذلك فلا يبعد ان يكون قوت عيسى عليه السلام التسبيح والتهليل  
والله اعلم بجميع ذلك \* واما حروج الدابة التي يقال لها الجساسفة فقد ذكر الشيخ محيي الدين

الاضداد كالقمر في الطهر  
والحيض المعتاد \* وقال  
ليس من الملة القول بالعلة  
اذ الحق عند اهل الملة  
لا يصح ان يكون لنا علة  
لانه تعالى قد كان ولا انا  
فلم اذ العنان من كان علة  
لم يفارق معلوله كما لا يفارق  
الدليل مدلوله لو فارقه  
ما كان دليلا ولا كان  
الا حجة على ما قال بالعلة  
الامن جهل ما تعطيه  
الادلة القول بالعلة معلول  
بواضح الدليل وليس الى  
مخالفته سبيل فان احكام  
الحق في عباده لا تتعلل  
وهو المقصود المأمول  
\* وقال ما اظهر الشتاء  
والقيظ الاتفيس جهنم  
من الغيظ فغيظها علينا  
في العاجل دايلا على  
الاجل اكل بعضها بعضا  
فاقرضها الله فينا قرصا  
فترجوان يكون ما يصيب  
المؤمن هنا من حرورها  
وقهر برها يحول في  
القيامة بينه وبين سعيها  
وقد جازت من اقترضها في  
الدينايات الخود عنه في الاخرى  
فتقول جز يا مؤمن فقد  
اطفانورك لهي فالادب  
الاعلام بعتقون القضا  
ويحاسبون نفوسهم على  
ما ضي \* وقال لا يلزم من  
الايمان بالفوقية للحق  
تعالى الجبهة ولا الزام الشبه

الجبهة ما وردت والفوقية قد ثبتت فاينظر ما ذكره ترى وكن مع اهل السنة من الوري \* وقال

في

لان فيه الحركة فلا يصح  
 اقول من قال  
 كل يوم تتلون  
 غير هذا بل احسن  
 \* وقال جميع ما في الوجود  
 افعاله مع انه حرم الفواحش  
 فسلم ولا تناقض \* وقال  
 ان الله لا يعمل حتى تموا  
 فارتحلوا او حلوا فبذل  
 نفسه تعالى في عقد كذقال  
 او فوابعه هدى اوف  
 بهدكم تقيهم السمك على  
 الادب وخو جالكتم عن  
 الرب \* وقال من نظر  
 الى ظله علم ان حكمه  
 في الحركة والسكون من  
 اصله فحرك بحركته لا  
 يتحرك بركه فاباك  
 والابتداع \* وقال من قام  
 بالحق صدق في كل ما نطق  
 من قام بالسيف وان هدل  
 صاحب حيف واذا كان  
 الاصل معلول فصاحبه  
 مخذول لانه اصل فاسد  
 يحرم العبد الفوائد \* وقال  
 الطريق ساقه وقادة اما  
 الى شقاوة او سعادة  
 فاعرف الطريق وتخير  
 الرفيق تنج من عذاب  
 المحريق \* وقال لانكفر  
 الوارد الاعلى باب الاجواز  
 فان الخييل بابه مغاني  
 والحواد جواده مطلق اذا  
 في الكريم عن شهود  
 جوده في حال جوده فهو  
 الدليل على صحة وجده  
 الامر ومن تكلم وجاهد

في الباب السابع والخمسين وثلاثمائة في قوله تعالى اخر جناتهم دابة من الارض تكلمهم ما نصه اعلم  
 ان هذه الدابة تخرج من اجناد وهي دابة كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها فتنفخ في وجوه الناس  
 شرقا وغربا برا وبحرا جنوبا وشمالا فيقوم بفتحها في جبين كل شخص ما هو عليه في علم الله تعالى  
 من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمنا لمن سمته كافرا ما كافرا عطني كذا وكذا يغضب من ذلك الاسم  
 لعلمه بانه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالته فيقول الكافر للمؤمن نعم اولاني فصا ما طاب منه  
 فليس كلامها المنسوب اليها في العموم سوى ما وسمت به الوجوه بفتحها وان كان لها كلام مع من  
 يجالسها في سائر اصحاب اللسان فهي تكلمه بلسانه عربيا كان او عجميا على اختلاف اللغات \* وقد  
 ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث دلت تيمم الدار على عليه وقالت له انه الى حديثك  
 بالاشواق \* قال الشيخ وهي الآن في جزيرة من البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي  
 فيها الدجال قال وانما سمى الله تعالى رقبها في وجوه الناس كلاما لانه افاذ ما افاده الكلام الا ترى  
 العاقل من اهل النظر اذا اراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصيل على العبارة بنظم  
 حروف ولا بد فان عرضه منك انما هو اعلامك بالامر الذي في نفسه فوقنا بالعبارة للفظية المسماة في  
 العرف قولا وكلاما وقتا بالاشارة بيده او اس او بما كان ووقتا بكتابة ووقتا بما يد  
 الحق انهما لك به فيوجد فيك اثر اترعر منه ما في نفسه ويسمى هذا كلاما فصحا ان وقع الدابة يطابق  
 عليه كلام والله اعلم واطال في ذلك في الباب السابع والخمسين وثلاثمائة يذكروا في عظمة فراجعها  
 \* واما دفع القرآن فروي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه  
 لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال بغزى عليهم لم يلا  
 فرفع من صدورهم فيصهون فيقولون لينا كنا نعلم شيئا ثم يعنون في الشعر \* قال القرطبي وهذا  
 انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام وبعدهم المحبشة الكعبة \* واما خروج باجوج واما جوج  
 فهو ثياب بالنصوص القطعية وهو سد عظيم يهطل اليه السواح \* واخبرني الشيخ عبد القادر  
 الدشوطي رحمه الله ان سيدى ابراهيم المتبولي كل سنة سماط ايمده فوق هذا السد فيحضره جميع  
 الاولياء والصلوات الاحياء والاموات \* قال قد حضرت معهم مرات فقلت له وهل يسع السد هؤلاء  
 الناس قال نعم طوله سبعون ميلا وعرضه خمسون ميلا انتهى واحوال مقدمات الساعة صنع  
 الناس فيها كتب كثيرة وانما يخصنا في العقائد الاشارة بذكر طرف منها لاجل الايمان بها الا غير والله اعلم  
 \* (خاتمة) \* ذكر الشيخ في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات في معنى حديث الدجال يوم الجمعة  
 ويوم كسره ويوم كسنة وسافر ايامه كايامكم معني يوم كجمعة ان الغيوم تكثرت في ذلك الزمان فلا ترى  
 الشمس الا بعد سبعة ايام فقطل الشمس وتغرب ولا يعلم ذلك الا ارباب الكشف وكذلك القول في الشهر  
 والسنة وليس المراد ان اليوم الواحد يمدد مقداره سنة مثلا لانه لو امتد لم يكن بلزمنافيه الا نجس صلوات  
 فقط في كل يوم وليله فلما تواترت الغيوم وتوالت تساوي في رأى العين وجود الليل والنهار فظن  
 الناس ان الشمس لم تغرب في نفس الامر وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فاذا  
 حال الغيم المتراكم بيننا وبين السماء كانت الحركات التي عملها اهل الهيئة باقية كما هي لم تختل ولذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم اقدروا الهامى للصلوات فلما قررا الشارح اوقات الصلاة بالتقدير عرفنا  
 ان حركات الافلاك على حالها لم تختل نظامها قال ولوان ذلك اليوم الذي كسنة يوم واحد تمدد لوجب  
 علينا ان لا نصلى الظهر حتى تزول الشمس ومالم تزل الشمس لا نصلى الظهر ولو مكثنا اكثر من  
 سنة ففصل من هذا ان المعنى اقدروا الهامى يوم واحد مثلا في رأى العين لاني نفس الاعرفانه

ووجوده فانه ما اعطى للخلق الاما كان لهم في خزين الحق ومع هذا فله الاجر في استعمله في هذا

في نفس الامر مضي اليوم ولم يشهد به احد وان اليوم الذي كسنة تطلع فيه الشمس وتغرب مثل شامخة وستين يوما وكذلك القول في الشهر والجمعة تمتك الشمس فيه لا ترى شهرا او سبعة ايام \* (قلت) وهذا الذي ذكره الشيخ محيي الدين خلاف ما يدل عليه ظاهر قوله في الحديث فاقدوره فليتهأمل فان غالب الافهام على ان اليوم الواحد يطول المدة التي ذكرها في الحديث من جملة او شهر او سنة والله اعلم بحقيقة الحال

\*) المبحث السادس والستون في وجوب اعتقاد ان الله تعالى يعيدنا كما بدأنا اول مرة وبيان كيفية تهيئة الاجساد لقبول الارواح وبيان صورة الصور واحياءها من في القبور وبيان شبه المنكرين للبعث \*

ونبدأ بعبارة شرح جمع الجوامع وحاشيته ثم نذكر نقول المحققين من الصوفية فنقول وبالله التوفيق اعلم ان عود الجسم بعد الاعدام بجميع اجزائه الاصلية وهو ارضه حق كما كان قبل الموت قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقال تعالى كما بدأكم تعودون وقال تعالى بعثنا في القبر روحا ما قد ورد في الكتاب والسنة من العبارات التي لا تقبل التأويل حتى ان ذلك صار معلوما من الدين بالضرورة وانعتقد الاجماع على كفر من انكر البعث جوازا او قوعا وقد انكرت الفلاسفة اعادة الاجسام وقالوا انما تعاد الارواح بمعنى انها بعد موت البدن تعاد الى ما كانت عليه ملذذة بالكمال او متألما بالانقصان قال الكمال في حاشيته ومرادهم بقولها ان الجسم يعاد بجميع اجزائه الاصلية اي الباقية من اول العمر الى آخره لان الاجزاء مطلقا بعد ذلك لا يندفع بذلك الشبهة المشهورة وهي ما اذا اكل انسان انسانا بحيث صار المأكل كقول جازم الاكل فاذا اعاد الله تعالى ذينك الانسانين بعينه فما اكلت الاجزاء التي كانت للمأكل ثم صارت للمأكل كل امان تعاد في كل واحد منهما وهو محال لاستحالة ان يكون جزء واحد بعينه في آن واحد في شخصين متباينين او يعاد في احدهما وحده فلا يكون الا جزءا باعينه والمقرر خلافه ووجه الاندفاع ان المأكل هو الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره دون الاجزاء الفضلية والاجزاء الاصلية التي كانت للمأكل هي فضلة في الاكل فاننا نعلم ان الانسان باق مدة هجره واجزاء الغذاء تتوارد عليه وتزول عنه واذا كانت فضلة لم يجب اعادة ما في الاكل بل في الماء كقول انتهى والله اعلم وعبارة الشيخ محيي الدين اعلم ان من انكر البعث والاعادة في الاجسام كفر وصوره الاعادة ان الله تعالى ينزل من السماء مطرا يشبهه مني الرجال يتخض منه الارض فينبثي لله تعالى منه الخلق النشأة الاخرة قائمة على عجب الذنب الذي بقي من نشأة الدنيا وهو اصلها الذي لا يقبل البلاء كما مر في مبحث الارواح ثم اذا انشأها الله تعالى النشأة الاخرة وسواها وعدلها استعدت لقبول الارواح كما استعد اشجار بالناوية التي فيها القبول الاشتعال وكانت الصور البرزخية كالسرج المشتعلة بالارواح التي فيها انفاذ نفخ اسرافيل في الصور الذي هو المحضرة البرزخية التي ينقل اليها بعد الموت مرت تلك النفخة على جميع تلك الصور البرزخية التي احتوى عليها الصور فاطفاقتها كما هي في قول الله عز وجل ان الملك اليوم فليجيبه احد فاذا نفخ الثانية استعدت تلك الصور المستعدة للاشتعال بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فكل صورة تقوم حية ناطقة بما ينطقها الله عز وجل به فتم من ينطق بالمحمد لله ومنهم من ينطق بقوله سبحان من احيانا بعد ما ماتوا وباليه النشور ومنهم من ينطق بقوله من بعثنا من مرقدنا وهكذا ينطق كل انسان بما كان عليه عند موته واعلم ان كل واحد ينسب حاله الذي كان عليه في البرزخ ويخيل ان كل ما كان فيه منام كما يخيله المستيقظ من منامه \* وقال في باب الاصرار في قوله تعالى وهو الذي يبدأ



وماله في الوجود لوجودي  
 قدم لو ثبت للعالم العدم  
 لاستحال عليه العدم  
 والعدم ممكن بل واقع  
 عند العالم الجامع لكن  
 أكثر العبيد في لبس من  
 خلق جديد فما عرف  
 فحدد الأعيان الأهل  
 الخمسة بان وأثبت ذلك  
 الأشعرى في العرض  
 وتخييل القياسوف فيه أنه  
 صاحب مرض لمجهله  
 بسواد الزنجي وصفرة  
 الذهب \* وقال الوقت  
 سيف ومنه الخوف كل  
 الخوف زمانك حالك  
 وفي أقاتك ارتحالك  
 فسبرك يا هذا كبير  
 سقينة يقوم جلوس  
 والقولع تطير وقال لو كنتم  
 العبدس الماس قبل له لقد  
 جئت شيئاً امرأولانكرا  
 ولونرك السرخزونا ما  
 كان الكلام مغلوبان هي  
 الافتتت من شدة الشوق  
 عن ذوق \* وقال العذاب  
 الحاضر تعلق المخاطر  
 من يس استراح وخرج  
 من القيد وراح الانس  
 لا يكون إلا بالمشا كل  
 والمشاكل مماثل والمثل  
 ضد والصدية بعد  
 الانس بالانس لا يدون  
 إلا المفتون والكتاب  
 المسكون لا يمسه إلا  
 المطهرون \* وقال أنما

الخلق ثم يعيده المراد بما خلق هو الفعل الصادر منه تعالى لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود  
 وان اختلفت عليها الاطوار في الدنيا والبرزخ والجنة والنار فان عين المخلوق واحدة من حيث جوهرها  
 فلم تنعدم حتى يقال انها توجد ونما هو انتقال في علم الله تعالى من وجود الى وجود ولذلك كان نعيم القبر  
 وهذا به حقاً وايضاح ذلك ان نشأة الآخرة ابتداء لا إعادة حقيقة اذ لو كانت إعادة حقيقة لعاد حكمها  
 معها من التكليف فكل جوهر لا ينعدم من حين خلقه الله تعالى وانما هي اطوار تتواردها عليه واطال في  
 ذلك ثم قال فعلم ان الحق تعالى لما دعا الارواح من هيا كما احنت الى ذلك الدعا وهو ان علمها مفارقة  
 الوطاء فكان لها الانفاس بالسر ارح من هذه الاشباح ثم انه اذا وقعت الاعادة عادت الى ما كانت عليه روحا  
 وجسمها هذام معنى الرجوع انتهى فليتامل وقال في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة ان لم تكن الاعادة  
 على صورة الابداء فما هي اعادة انتهى \* وقال في الباب السابعين من الفتوحات في قوله تعالى كابدكم  
 تعودون اعلم ان الحق تعالى قد بدأ على غير مثال سبق وكذلك يكون انشاءه لنا في الآخرة على غير مثال  
 سبق فن علم ذلك لم يستبعد وقوع المحالات من حيث العقل والافليس ذلك بمحال من حيث القدرة  
 الالهية انتهى فيجهر روسياً في ايضاع الغزالي في جواب السؤال الثاني من شبه المنكرين للبعث  
 فراجع \* وقال في الباب المحادي والسبعين وثلاثمائة في قوله تعالى اذا بعثر ما في القبور داع انه اذا  
 بعثر ما في القبور واخرجت الارض ابقها لم يبق في بطنها سوى عينيها فأخرج ما كان فيها الخراف والنباتا  
 وذلك ليقرق بين نشأة الدنيا الظاهرة وبين نشأة الآخرة فان الدنيا انبتنا فيها من الارض نباتا كما ينبت  
 النبات شيئاً بعد شيء على التدريج وقبول الزيادة في الجرم وطول وعرضه واما نشأة الآخرة فهي اخراج  
 من الارض على الصورة التي يشاء الحق تعالى ان يخرج جناها على اقل تعالى ونفسه كفيهما لا تعلمون  
 فاذا اخرجت الارض ابقها وحدها بان لم يبق فيها مما اخترته شيء في العالم الى الظلمة التي  
 دون المحشر فألقى الخلائق فيها حتى لا ينظر بعضهم بعضاً ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء  
 والارض حين يقع فتسمد الارض او لا ومداد الديم وتبسط فلان ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة اذ  
 لانوم فيها الكونها بعد الدنيا ولا نوم لاحد بعدها انتهى \* وقال في الباب الثالث وثلاثمائة اعلم ان  
 الناس قد اختلفوا في صفة الاعادة بناء على اختلافهم في الموت هل هو طلاق رجعي أو بائن وفرعوا على  
 ذلك ما اذا ماتت امرأة هل يغسلها زوجها فقال بعضهم حكمها بعد موتها كالاجنية قطعاً فليس له ان  
 يكشف عليها او قال قوم حرمه الزوجية باقية فله ان يغسلها واطاله معها كماله حال حياتها فان كان  
 رجعياً فان الارواح رد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان كان بائناً فقد ترد  
 اليها ويختلف التأليف وقد بنى عليها اجسام اخر لا هل النعيم اصفي واحسن ولا هل العذاب بالعكس  
 قال والحق انها ترد الى اعيان هذه الاجسام اني كانت مكانة حتى تنعم او تعذب وحتى تشهد على  
 صاحبها حين تستشهد انتهى \* وقال في الباب الستين وما قمتين اعلم ان الجوارح اذا استشهدت يوم  
 القيامة على النفس المدبرة هي والمجلود لا تشهد بوقوع معصية ولا طاعة لانه لا خبر لها بما تنويه النفس  
 في الإهمال ولا تدري هل ذلك العمل مشروع او غير مشروع وانما تشهد بما علمته والله تعالى يعلم حكمه  
 في ذلك العمل واهذا قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ولم  
 يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة او معصية فان مرتبة الجوارح لا تقتضي ذلك انما تقتضي ان الفرج  
 مثلاً يقول نادخلت في فرج فلانة ويقول الفم أنما شربت خمر او لا علم لهم بما يكون ذلك حراماً لا  
 وستأتي عبارة الشيخ أبي طاهر في بيان شبهة المنكرين للبعث ان شاء الله تعالى \* وقال الشيخ محي  
 الدين في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة اعلم ان العمل حق للجارحة والنية حق للروح ولا خبر

حرمت المحرمة في هذه الدار لانها تبدي الاسرار وترفع الاستدراك فخرمت في الدنيا القوة سلطانها وهي لذة الشاربين حيث كانت

العبد على ذبه بأمر لانه  
 يفعل ما يريد وما عصى الا  
 يتعلمه وما خواف الا  
 يحكمه وكذلك حكم  
 من اطاعه الى قيام  
 الساعة \* وقال ليس  
 لاهل الجنان عقل يعرف  
 انما هو شهوة وهوى  
 يتصرف العقل في اهل  
 النار مقيله وبه يكثر من  
 الساكن بها وعوبه العقل  
 من صفات الخلق ولهذا  
 يتصف به الخلق والعقل  
 آلة التكليف فاذا زال  
 التكليف تآخر العقل  
 \* وقال الحق نزوله سرى  
 الى السماء التي تلى الورى  
 قيامهم بالاسئلة والنوال  
 ويسامرونه بالاذكار  
 والاستغفار ويقول  
 ويقولون ويسمع  
 ويسمعون هذه معنى  
 النزول عند ارباب العقول  
 الخلق ضعيف ولولا  
 المصالح ما نزل التكليف  
 فخذ منه ما استطعت ولا  
 يلزمك العمل بكل ما  
 جعلت فان الله ما كلف  
 نفسا الا ما آتاها وجعل  
 لها بعد العسر يسرا حين  
 تولاها وشرع في احكامه  
 المباح وجعله سهبا للنفوس  
 الى السراح والاسترواح  
 ما قال في الدين يرفع المحرج  
 الامن على منهج الشارع  
 فوج دين الله يسرها

للحاجة بما نوته النفس من ذلك فاذا شهدت الجلود من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدي  
 والارجل وجميع الجوارح لا تشهد الا بما جرى منها الاعلم لها يكون صاحبها تعدي حدود الله ام لا  
 \* قال الشيخ وليس في العلوم اصعب تصورا من هذه المسئلة فان الارواح طاهرة بحكم الاصل  
 والاجسام وقواها كذلك طاهرة بما فطرت عليه من تسميع خالقها وتوحيده ثم باجتماع الجسم والروح  
 حدث اسم الانسان وتعلق به التكليف وظهرت منه الطاعات والخالفات فالارواح لاحظ لها في الشقاء  
 لطهارتها والنقوس الحيوانية فخرى بحكم طبعها في الاشياء ليس عليها بمجرد التكليف والجوارح  
 كلها ناطقة مسجدة بحمد الله في الخلق والعايش المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث  
 بالمجموع للجمعية القائمة بالانسان امرا آخر كما حدث له اسم الانسان فها هو ذلك الحادث الذي حدث  
 وما هو حقيقة انتهى وقد اجاب بعضهم بان الله تعالى ما كلف الا البائع العاقل ولا يكون مكافا الا  
 من جمع بين الروح والجسم ومضى فارتقت الروح الجسم او عكسه انتهى في التكليف فانتهى في المدح  
 والذم والعقوبة فليتأمل وما بيان تهيئة الاجساد لقبول الارواح يقال الامام ابو طاهر في كتابه  
 سراج العقول اعلم ان المنكرين للعاد ورد الارواح الى الاجساد زعموا ان تعلق الارواح الطليقة  
 بالتراب الجلسي الغليظ الجاني مستبعد مستحيل للتنافر بينهما مطبعا وان قدر ذلك فلا يتصور الا بعد  
 ان يتقلب التراب نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم ينثني الى التسوية وهيهات وقالوا لانسانكم تدعون  
 ان الرفات والتراب يحيا بالروح وذلك رجح بعيد فنقول لهم اعتبروا بالانشأة الاولى فان القدرة الاولية لم  
 تقصر عما كانت عليه في الخلق الاول من التراب اذ قال له **كن** فكان ثم انما بقا بقا  
 الاحياء في الآخرة على ما عهدوه في الدنيا من اجراء الله العادة في خلق الجنين ولولم يشاهدوا ذلك في  
 الابتداء واخبروا به اسكانوا الله انكارا على ان يقول اهل الله تعالى ينقل تراب القبور في تغييرات  
 فوزل الساعة واستحال انه طور ابعده طور حتى يبلغ حالة التسوية ثم يأمر بفتح الروح فيه كما كان ذلك  
 في تخمير طينة آدم عليه السلام حين سواه ونفخ فيه من روحه وذلك ان الاطوار المتعارفة في خلق  
 الجنين هي كونه نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما كما دلت عليه الآية وكانت تلك الاطوار في حق آدم  
 عليه السلام هو قوله خلقكم من تراب خلقكم من طين من حماسنون من صلصال كالفخار فاستوى  
 مراتب خلق آدم وخلق الجنين ثم عدل اعضاء آدم هناك واعضاء بقية ههنا بالتصوير فخلق آدم على  
 صورته الخاصة به كما شاء فتم ذلك في حق آدم في اربعين صباحا التي هي مدة التخمير وتم ذلك في خلق  
 الجنين من اولاده في مائة وعشرين يوما من ثلاث اربعينات وفي هذا المقام تساوى الاب والولد في استتمام  
 الخلق غير ان صورة الاب طين وصورة الابن لحم ودم وعظم فسوى الله تعالى جسم آدم مع جسم الجنين  
 بقوله كن فكان وكان الطين محمدا وماء وعصا وعظم او ذلك قوله تعالى كما نزل آدم خلقه من تراب  
 ثم قال له كن فيكون فاخبر ان تذكروا عنه بعد خلقه اذ تقدم قوله خلقه من تراب وهذا الطور هو التسوية  
 في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال في الجنين ثم انشأناه خلقا آخر وهو هذا يشهد له اشارات  
 الآيات والاحاديث بتلويحات خفية وجلية منبهة بان هذه الاطوار ايضا تتعاود على التراب عند  
 النشأة الاخرى وايضا ذلك ان الارض كفأت اودعت ذرات الاموات بعد اختلافها وتفرقتها في جهات  
 الارض بمرور الدهور ومرور الايام والشهور فاذا اقتربت الساعة وفيت الجماعة واد الله تعالى ان  
 يبعثهم من القبر ويعيد اليهم الارواح بعد انشور وغشاها من نوازل الساعة وذلك لانها العظام والدواهي  
 الهائلة والمجتمعات المتواترة ما يبلغها الى هيئة تلك التسوية القابلة للروح من النفخ في الصور الا ترى انه  
 تعالى اخبر اوليا بالزوال ونسف الجبال فقال اذ انزلت الارض زلزلا ان زلزلة الساعة شيء عظيم كلا اذا

بما رزقه عسير ومن شد على هذه الامة بعث يوم القيامة في ظلمة وقال ما للعجب الامن

دكت

ذكت الارض دكاد كافتل بنسفة هارني نسفة اذ ارجت الارض وجا وبست الجبال بسا ثم يسير هافي  
 مشارق الارض ومغارها كما قال تعالى ويوم نسير الجبال وتكون الجبال كالعهن المنفوش هكذا يفعل  
 بها حتى تتساقق اجزاء الارض والجبال فتصير كازمال كما قال وكانت الجبال كغمامة هيل لا يزال  
 يندفع بعضها بالبعض من الجبال والارض تحت هذه القوارع والوقائع حتى يصير جميع اجزائها  
 هباء كما قال تعالى وبست الجبال بسا فكانت هباء منمفلة على تعالى يصير ذرات الارض في هذه الدكادك  
 والاهوال صفة وان السكودوات ويزيل عنها جميع الشوائب والحجبت حتى تبدى جواهرها التي هي  
 متميزة لقبول الارواح وهي معنى قوله اذا بعثنا في القبور وحصل ما في الصدور فتبقى بعد ذلك في غاية  
 الصفاء والرقوة والنعومة والدقة كالهواء وما سواها من اجزاء الارض الغربية بتلاشي وينعدم الا ترى  
 الى قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا ولا شك ان جرم الجبال اشد من جرم الارض فاذا صارت  
 الجبال سرايا حال التراب والسراب هيئة كالحبال يتلاشي في المحال حتى اذا جاءه الشخص لم يجد شيئا  
 للاضافة وهذه الاشارة الى اهدام الله جميع اجزاء الارض سوى ذرات بني آدم واليه الاشارة بقوله تعالى يوم  
 تبدل الارض غير الارض وما شبه تلك الذرات بذرذات الذهب في المعدن حين تمطر عليه الامطار  
 وتغسلها من تراب المعدن حتى تصير تبرق وفي الحديث ينزل الله تعالى امطارا متواليه كسرى الرجال  
 فينبئون من الارض كما ينبت البقل وفي رواية كما تنبت الحبة في جميل السيل اما ترورها فتخرج صفراء  
 ملثوية وقد شبه الله تعالى في القرآن احياء الموتى باحياء الارض بعد موتها في مواضع كقوله تعالى ومن  
 آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيانا لمحي الموتى واطال  
 الشيخ ابوطاهر في ذلك ثم قال فهذه التغيرات والتبدلات لذوات الاموات بمنزلة تغير التراب في ايام  
 تخمير طينة آدم وتغير النطف في تخليق الالهة في الارحام فاذا جرت على الارض لا يبقى للتراب جساوة  
 ولا قساوة تنافي الارواح في اطرافها بل تصير من تقاربها منافعها واصغرها حانة الى ارواحها حين  
 الابل الى مراحل كسبين الالف اذا فارقه الفه دليل على ان الله تعالى اذا اراد امر المحجج الى آلات  
 ووسائل واصول وروابط وانما يقول له كن فيكون وقد ارى الله تعالى موسى بن عمران في قصة البقرة  
 واحياها مثل هذه الجملة حتى رآها عيانا قال تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى فصار  
 الحشر والنشر له معانية بما اختص به من ذلك العلم عنده انتهى وما بيان صورة الصور واحياء من في  
 القبور فاعلم رحمت الله انه قد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب  
 الصور قد اتعم الصور واصنى سمعه وحتى جهته وشخص بصره الى ذى العرش ينظر متى يؤمر ينفتح  
 فينفتح فيه قالوا يا رسول الله وما نأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي الحديث مرفوعا ايضا الصور  
 قرن ينفتح فيه وفي حديث آخر انه ذو ثقب بعدد كل انسان ثقبه فيها روحه وينفتح اسرافيل في الصور  
 مرتين الاولى نفخة الصعق والثانية نفخة الاحياء تسمى احدهما الرجفة والاخرى الرادفة وبينهما  
 اربعون عاما على الاصح وقيل اربعون يوما وقد يسمى الصور ايضا الناقدور قال تعالى فاذا نقر في الناقدور  
 وفي الحديث انه يقول فيها آياتها الاعضاء المنشمة والعظام البالية والاجسام المتفرقة والجلود المنزقة  
 والواصل المتقطعة والشعور المتطايرة قوموا الى العرض على الله تعالى فتخرج حينئذ ارواحهم من  
 ثقب الصور ولها دوى كدوى القمل ورب العزة يقول وعزتي وجلالي لا اعيدنكم كما خلقتكم اولى مرة  
 قال الشيخ ابوطاهر رحمه الله فهذه الاحاديث وما شاكلها دللت بمجموعها على ان الصور شيء على هيئة  
 القرن وله تدوير اذ قد جاء في الخبر دائرة الصور كعرض السموات والارض وامر افيل تحت العرش  
 والصور في فمها فاذ بجميع اطباق السموات الى تخوم الارضين وفيه ثقب بعدد ارواح الخلق في كل

مقفلة وعبادات موهمة  
 وهي شبهات من اكنة  
 الجهات وقال اذ الملح  
 القلب شهود الحق فهو  
 حينئذ تصيف نازل يتعين  
 على المؤمن القيام بحقه  
 والكرامة تكون على  
 قدر القلب بالنازل عليه  
 وفي العموم على النازل  
 لا المنزل عليه فلا يجيبك  
 انزلوا الناس منازلهم  
 لاننا لو علمنا الحق بهذه  
 المعاملة لم يصح بيننا وبينه  
 مواصلة وقال حقيق  
 على الخلق ان لا يعبدوا  
 الا ما اعتقدوه من الحق  
 او فوا بعدى اوف بعدكم  
 فالسكل من عندكم دليلي  
 الله كبرالى نحو له يوم  
 القيامة في الصور وقال  
 لا تسكن الا السهل ان  
 اردت ان تكون من الاهل  
 لا تدخل بين الله وبين  
 عباده ولا تسع عنده في  
 خراب بلاده هم على كل  
 حال عباده وقلوبهم  
 بلاده ما وسعها سواها  
 وما حوته ولا حواها  
 وليكنها نكت تسمع  
 وعلوم مفرقة فتجمع وقل  
 كما قال العبد الصالح ان  
 تعذبهم فانهم عبادك  
 الاية وقال ذهب بعض  
 الاماثل ان العالم بحملته  
 ابدان ازل يطلب بقروله  
 من اوجده وانحق تعالى

لا ينهى اليه فكان ينبغي من اول حركة ان يعتمد عليه لانه جل وعز ان تقطع دونه المفازات الجبال بحبل العلم به فابن تذهبون

البصيرة وتورق الاتباس  
بتفاضل الناس \* وقال  
ما من شخص الا ويخطبه  
الحق من قلبه ويحدثه  
من لبه وهو لا يعرفه  
انما يقول خطرتي كذا  
وكذا ولا يدري ذلك من  
اين لجهله بالعين فما فاز  
اهل الله الا بشه هوده  
لا بوجوده مع ان شهود  
الحق لا ينضب وهو مع  
العالم مرتبط ارتباط عبد  
بسيده ومملوك بمالك  
ومعه هود بقاهر \* وقال  
المجنون في كبد الى ان  
يولد هو في ظلمة ثمه  
مادام في بطن امه وما  
علم انه في امر مريج اذ  
الخروج والعروج  
فاحجه على الفطرة التي  
كان عليها اول مرة فالشقي  
هو الشقي في بطن امه لما  
هو عليه من غمه والسعيد  
سعيد في بطن امه لما  
خصه به من علمه فلقد  
رايت من شمت امه  
وهو في بطنها حين عطست  
وجدت فهذا واحد خصه  
الله بعلمه وهو في بطن  
امه في الاصحح من قوله  
تعالى والله اخرجكم من  
بطن امهاتكم لاتعلمون  
شيا فان ذلك مثل من ورد  
الى اذن العمر الكيل يعلم  
من بعد علمه شيا فلا يلزم  
من العالم حضوره دائما

تقب روح محتبسة فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعق كل من في السموات ومن في الارض من كل  
ذي روح اشدة الفرع الامن شاء الله قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل المحور  
العين وقيل موسى عليه السلام لانه صعق في الدنيا مرة فجوذي بها ثم بين النفخة بين بامر الله تعالى  
عزرائيل ان يقبض روح جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله له مت قيموت فحينئذ بهم الهود  
والنجد واربعين سنة فلا يبقى في الكون حي الا الحي الذي لا يموت ثم يحيي الله تعالى اسرافيل فينفخ النفخة  
الثانية كما قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاشعرت هذه الآيات والاحاديث بان الصور  
هيئة حبس الله تعالى فيها ارواح الموتى وهو البرزخ الاكبر واسمه الى عليدين واسمهما الى سجين وما ورد  
في الاحاديث من مواضع الارواح مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الانبياء في جنات عدن تصعد  
مرة وتجدد اخرى وتكون في اللحد مؤنسة لاجسادهم ساجدة لله تعالى وارواح السعداء في الفردوس  
وارواح الشهداء في حواصل طير خضر في قناديل معلقة تحت العرش وارواح اطفال المسلمين في  
حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح ولدان المشركين في الجنات وليس امام اوى يتجددون  
اهل الجنة وارواح المسلمين الذين لهم تبعات معلقة في الهواء لا تصل الى الجنة ولا الى السماء حتى يرضى  
المخصم وارواح الفساق المصرون تعذب في القبر مع الجسد وارواح المنافقين في بئر برهوت وارواح  
الكفار في سجين تعرض على النار غدوا وعشيا قال العلماء وشعب الصور ثلاث في هذه الارواح كلها هي  
اما كهنا من العرش الى السموات الى الارض اعظمها فالارواح في الصور في هذه المواضع التي ورد الحديث  
بها وهي في المعنى محبوسة في الصور فانه يضبطها الى يوم القيامة وهذا من علوم الاولياء وهم يشاهدون  
ذلك عيانا في عصرنا هذا ومثاله ان يقال فلان بالمشرق وفلان بالمغرب وفلان ببغداد وفلان بمكة وفلان  
بالمدينة وفلان باصبهان وفلان بمصر الى غير ذلك من البلدان وكلهم في صورة النهار يضمهم شعاع  
الشمس فعلى هذا المعنى لا تناقض في الاحاديث فكل من تأمل ذلك علم ان اللاموات برزخين برزخ  
في القبور الى يوم يعثون وبرزخ في الصور فبرزخ القبور محتبس اجسادهم وبرزخ الصور محتبس  
ارواحهم وهو قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يعثون ولفظ البرزخ معرب لان اصله برزه  
وهو المكان المرتفع وسمى به القبر لارتفاعه عن الارض ولذلك سمي به الصور لارتفاعه الى العرش  
\* قال الشيخ ابوطاهر رحمه الله وانما سمي الصور صور الصورة اي ميسله وانحنائه والصور في اللغة  
الميل وكذلك القرن يكون ميلا فسكان الصور بانحنائه تطوق بالعالم كله وقال ابو عبيدة الصور  
جمع صورة كالكور جمع كورة وهو معنى اطياف وذلك ان اسرافيل لما كان موكلا يحفظ كل روح  
بصورتها فسكان صورته ممكن الصور للارواح على ما هي عليها في الدنيا كما ذكرنا وانما تدخل في تجاويف  
الاجسام بالنفخ كما دخلتها اولا قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اي نفخ جبريل  
روحه فيه باذني قانت الدهر بة النفخ شي واحد فكيف يميت مرة ويحيي اخرى قلنا هم ان النفخة  
الاولى نفخة تهره في نظم الاجساد ونصح الاذان بقرعها وهي الطامة الكبرى والصاخة العظمى  
والقارعة لهذه الاجساد بهدتها ونفختها الارواح بشدتها واما النفخة الثانية فنفخة رحمة وعطف  
واصلاح فالاولى بها يميت الخلق وبالاخرى يحييهم مثاله النفخة القوية فانها تطفى النار العظيمة  
والنفخة اللطيفة فتحياها قال الشاعر

منك صلاحى وفسادى معا \* كالنفخ مطفى النار والمذكى

فاذا عرفت يا اخي صفة الصور والارواح المحتبسة فيه وعرفت ان ذرات الاجساد المصفاة من الاوساخ

والكدورات الارضية انما كان تصفيتها بما اطعمها الله به من قوارع الارض وحوادثها كما قيل  
 \* ان الحوادث صقيل الاحرار \* وانها صادت اذ ذلك ارض فضة وجمرة بقيت متبينة لقبول ادواحها  
 كالارض الطيبة المهيأة لقبول الزرع فيها وكانت كل ذرة منها ناظرة الى روجها الخاصة بها وكذلك  
 روجها ناظرة اليها - عمدة كانت ام شقية وعرفانها ذلك فطرة والهام من الله تبارك وتعالى كما قال  
 في مثل ذلك قد علم كل اناس مشر بهم - فاذ قامت الاربعون من النفخة الاولى ولم يبق في الدار يد اذ اتى  
 الله الروح الى اسرافيل اولا فيهيئ به كما مر وذلك قوله تعالى بلقي الروح من امره على من يشاء من عباده  
 لينذروا يوم التلاق يومهم - بارزون ثم امره ان ينفخ نفخة ثانية وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى  
 فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور بها ووضع الكتاب وحي بالنبئين والشهداء وقوله  
 تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ذمهم ينسلون اى  
 يخرجون من الارض متخلصين مما ليس من ذراتهم من غرائب اجزاء الارض قال اهل اللغة والنسل  
 العسل اذا ذاب وفارق الشمع قال الشيخ ابوطاهر فيحتمل ان يكون الخبز ككل ذرة الى روجها  
 وتمايزها من سائر اجزاء الارض كالخبز ككل ذرة من برادة الخبز بدمامة من ذرات سائر الاجساد  
 الى حجر المغناطيس الاتواها كيف تلتصق به خاصة من غيرها وكيف وهى في علم الله تعالى كل روح  
 مع جسده حاضران مجتمعان وان كانا في الصورة عندنا متفرقين قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص  
 الارض منهم - وعندنا كتاب حفيظ وقال بلي قادرين على ان نسوي بنانه وقال قل يحببها الذى انشأها  
 اول مرة قال الشيخ ابوطاهر وانما بسطنا الكلام في هذه لكثرة ما يعترى النفوس التى غفلت عن  
 ذكر ربها حتى طال عليها الامد فقست قلوبها وجعلت امور معادها حتى كأنها حوسبت وقرغت  
 نسأل الله ان يحسن ظننا به عند الممات انه كريم جواد أمين انتهت عبارة الشيخ ابي طاهر القزويني  
 في كتابه سراج العقول \* واما عبارة الشيخ محيي الدين في الفتوحات فهى قريبة من عبارة الشيخ  
 ابي طاهر فانه ذكر في الباب الثالث والستين مانصه اعلم ان الصور والناقور للذين ذكرهما الله تعالى  
 في القران هما واحد وهو الحضرة البرزخية التى تنقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها قال والصور  
 جمع صورة بالصاد فينفخ في الصور وينقر في الناقور وهو بعينه وقد سئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن الصور ما هو قال قرن من نور العجمه امر اسرافيل فأخبره ان شكل القرن فوصفه بالصفة  
 والضيق فان القرن واسع ضيق فهو في غاية الوسع لاشئ في الاكوان اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته  
 على كل شئ وعلى ما ليس بشئ ويصور العدم المحض والحال والواجب والممكن ويجعل الوجود عدما  
 والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله كأنك تراه وقوله ان الله في قبلة احدكم  
 فلا يصق فجاء وجهه فأمر العبد ان يتخيل ربه في قبلة مواجها له ابراقبه ويستحى منه ويلزم الابد معه  
 في صلواته مع انه تعالى لا يقبل من حيث ذاته الجهة ابدا ومن لم يتخيل هذا التخيل في صلواته فقد اساء  
 الابد فلو لا علم الشارع صلى الله عليه وسلم ان هذا العبد حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال  
 له عبد الله كأنك تراه اى تبصره قال الشيخ ومعلوم ان الدليل العقلى يمنع من كأن فانه يتخيل  
 بدلية التشبيه واما البصر فما ادرك شيا سوى الجدار فدعا لنا ان الشارع ما اراد انحصار الحق تعالى في  
 جهة القبلة وانما العبد هو الذى يحصره لكونه ذاجهة ومعلوم ان الحق تعالى لا يحويه الجهات فقد صور  
 الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلى الصورة والتصوير ولهذا كان الخيال اوسع الحضرات قال الشيخ  
 ولا يخفى ان سعة القرن انما هى في الطرف الاعلى لا الاسفل خلاف ما يتخيله اهل النظر فانهم جعلوا  
 اصيق ما فيه المركز واعلاه القلث الاعلى الذى لا فاقه وان الصور يحوى صور العالم كلها فاجعلوا

ما انبثك عليه واستراو جدد  
 الله في عالم الدنيا الكشف  
 والرؤيا فيرى الامور التى  
 لا وجود لها في عينها قبل  
 كونها ويرى الساعة فى  
 مجلاها والحق يحكم فيها  
 بين عباده حين جلاها  
 وما ثم ساعة وجدت ولا حالة  
 مما رآها شهدت فتوجد  
 بعد ذلك في مرآها كما رآها  
 فان تقطعت فقد رميت بك  
 على الطريق وهذا من فهم  
 التحقيق \* وقال في قوله  
 يا ايها النبي اتق الله اعلم  
 ان من علم الخبير تأديب  
 الصغير بالكبير ادب  
 الامة بتأديب رسولاها  
 لتبلغ باسمه اعمال ذلك  
 الابد الى تحصيل مأمورها  
 فخاطب الرسول والمراد  
 من ارسل اليه فابحث  
 عليه \* وقال قال تعالى  
 ظهر الفساد في البر والبحر  
 بما كسبت ايدى الناس  
 ليذيقهم بهن الذى عملوا  
 فاخبر تعالى ان ذلك جزء  
 ما هو ابتداء فما ابتليت  
 البرية وهى برية هذه  
 مسئلة صعبة المرتقى  
 لان الابد بالقاء اختلفت  
 فيها طائفتان كبيرتان  
 فمنعت واحدة ما اجازت  
 الاخرى والرسول بما  
 اختلفوا فيه ترى وما  
 تحقق احد منهم ما جاءت  
 به الرسل ولا سلك فيه  
 سواء السبيل بل كان واحد ينصر ما قام في غرضه وهو عين

الطبيب اذا نام المريض ما قصدت الا نفعه بما امرته به من الادوية المؤلمة وكذلك يقول الحق تعالى للطبيب اذا مرض ولم يدبر من اى باب دخل عليه المرض المثل هذا انما هو جزاء ما آت به المرضى فخذ جزاءه ما فعلته وقال اصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تزيينها الذي لا يبلغه تزيين نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك هل هو امر ثالث ليس مثلها وما مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لمحننا والقرآن كلام الله لا كلامنا فما التميز والمعاني لا تميز ان كانت العبارات فما هو القول الالهى وان كان القول فما هو اللفظ الديكافى وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو اقوم قبيلا وما تم قيل الامن هذا القبول وهو معلوم عند علماء الرسوم فمحقق ولا تنطق وقال ما اقام الشارح العصمة مقام الجرس لم يجتمع صلى الله عليه وسلم الى العسس وطالما كان يقول من يجرسنا الالهة مع علمه بان المقدر كاتب

الواسع هو الاعلى كما هو في الحيوان وليس الامر كما عوا بل لما كان الخيال كما ذكرنا يصور الحق في دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع هكذا خلقه الله وشهدنا من طرفه كشفا ذلول ما خلق الله منه الضيق وانما خلق الله منه ما اتسع وهو الذي يلي رأس الحيوان ولا شك ان حضرة التكوين والافعال اوسع الحضرات قال ولهذا لا يكون للعارف اتساع في العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه اذا اراد ان ينتقل الى العلم بأحدية الله تعالى لا يزال يرتقى من السعة الى الضيق قليلا قليلا وعلومه تنقص فاذا تم عمله ولم يبق له معلوم الا الحق تعالى وحده كان ذلك اضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي يظهر منه في رأس الحيوان اذا انبته الله تعالى فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الاول الا ترى الحق تعالى اول ما خلق القلم المعبر عنه بالعقل فما خلق الله الا واحدا ثم انشا الخلق من ذلك الواحد فأتسع العالم وكذلك العدد منشؤه من الواحد قال ولا يخفى ايضا ان الله تعالى اذا قبض الارواح من هذه الاجساد ودعاها صور اجسدية في مجموع هذا القرن النورى فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وينورها يدركه فهو ادراك حقيقى قال ومن الصور هنالك ما هي مقيدة ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كاهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون له نظر الى عالم الدنيا من هذه الدار ومنها ما تجلى لنا ثم في حضرة الخيال قال واما نحو قوم فرعون فهم يعرضون على النار في ذلك الصور عدوا وعشيا ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا المخيل الذي كان لهم في البرزخ بالعرض على النار فانه عذاب محسوس في الخيال لا بالحس فانهم فانه محل فاط فيه من لا كشف هذه فان الحس لا يغلط ابدا وانما يغلط المحاكم عليه كصاحب المرة الصفره يدرك العمل عرفا علم ان كل من في البرزخ محسوس في صورته حاله مرهون بكسبه الى يوم يبعث من تلك الصورة في المشاة الاخرى انتهى \* واما بيان شبه المنكرين للبعث فقال الشيخ ابوطاهر رحمه الله فاعلم رحمتك الله ان الفلاسفة انكروا البعث للاجساد وتعلقوا بشبه ضلوا فيها واضلوا كثير من الناس ومعظم شبههم سؤال الان الاول قولهم ان الانسان ليس انسانا بما دونه بل بصورته وانما تكون الافعال الانسانية صادرة عنه لوجود صورته فاذا بطلت صورته عن مادته وطادت المادة الى اصولها من العناصر فقد بطل الانسان بعينه ثم اذا خلقت في تلك المادة بعينها صورة انسان جديد يحدث منها انسان آخر لا ذلك الانسان الاول فان الموجود في الثاني من ذلك الاول هو مادته لا صورته فلا يكون هو محمدا ولا مازوما ولا مستحق الثواب او عقاب بما دونه بل بصورته وبانه انسان من تراب فيكون الانسان المثاب والمعاقب ليس هو الانسان الحسن المسمى بل انسان آخر مشارك في مادته وربما استشهد الفلاسفة على ذلك بقوله تعالى وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وقوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم وقالوا مثل الشيء لا يكون عين ذلك الشيء هذا ما اوردته ابن سينا في كتابه في الميعاد وقد اجاب عن ذلك الشيخ ابوطاهر رحمه الله بقوله اما قولهم ليس الانسان انسانا بما دونه بل بصورته يريدون بالمادة جوهرية المركبة من الاخلاط ويسمونه الهيمولى يريدون بالصورة معانيه المودعة فيه وهذه منهم دعوى لبرهان عليها بل الانسان عندها البصائر هذا المجموع من الجسد والروح بما فيه من المعاني فاذا بطلت صورة جسده بالموت وزالت عنه المعاني بقبض روجه لا يسمى انسانا فاذا جعت هذه الاشياء اليه بالعادة فانما كان هو ذلك الانسان بعينه الا ترى ان الجسد الفارغ من الروح والمعاني يسمى شبحا وجسده ولا يسمى انسانا وكذلك الروح الجرد لا يسمى انسانا وكذلك المعاني المختصة به من العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر لا يسمى انسانا

بمجموعها

بمجموعها ولا يتقاربهما على الانفراد لا عقلا ولا عرفا فعلى هذا أقولهم الانسان انسان بصورته فقط  
كلام باطل بل الانسان بحسده وروحه وبهانيه المختصة به انسان الاترى انه يضاف بهضه الى بعض  
في الخطاب فيقال له نفسك وروحك جسديك قلبك علمك قدوتك وكذلك يضاف اليه جميع اعضائه  
فيقال رأسك يدك ورجلك الى آخرها فلولان الانسان مجموعها والافن كان الخطاب بكاف الخطاب  
من جميعها وقد اضيف الجميع اليه فعلى هذا الاصل يكون تبديل الصفات بالموت والاعادة اليه غير  
مخرج له عن ان يكون ذلك الانسان الاول بل هو هو بعينه ان كان محمودا محمدا ودوان كان مذموما  
هذه وم واستحق الثواب والعقاب لانه هو الاول واما قولهم ان مثل الشيء لا يكون حقيقة ذلك الشيء كما  
يقوله تعالى وما نحن بمسبوقين على ان نبدل أمثالكم بعنايه على ان تبدلكم والمثل قد يزداد في الكلام  
تا كيدا كقوله ليس كمثل شيء والعرب تقول مثل الامير لا يقول هذا يعنون الامير لا يقول هذا وقد صرح  
بذلك ابو الطيب في شعره

مثلك ثمى المحزن عن صوبه \* ويسعد الدمع عن غربه

ولم اقل مثلك اعني به \* سواك يا فردا بالمشبه

وهذا المعنى شائع في العربية لا يخفى على من شمه رآه تحتها والله أعلم \* (السؤال الثاني) وهو الضياع  
الذي حصل فيه كثير من الناس وهو الذي نقلناه اوائل المبحث عن الجلال الهلوى وعن الكمال في  
حاشيته على سبيل الاختصار وبسط ذلك هو انهم قالوا المعاد من الانسان ما هو ان قلتم اجزائه المحاضرة  
عند الموت فيجب ان يبعث المذموم والمقطوع على صورتهما تلك وهذا لم يرد به شرع وان اعيد اليه  
جميع اجزائه التي كانت له مدة عمره ثم زالت وتبدلت وجب ان يكون جزء واحد بعينه يداورا ساوقبا  
وكبد الان الاجزاء العضوية المركبة من الدم وسائر الاغذية لا تسببه لتقل من عضوا الى عضو وعند  
الاعتداء وكذلك اذا اكل الانسان انسانا فصار بالاعتداء واحدا فكيف يتعلق روحان بانسان واحد  
وكذلك اذا قطعت يد كافر فاسلم فكيف تكون يده في النار وهو في الجنة اقطع وعلى عكسه لو قطعت  
يد مسلم فكيف يذوق النار ايضا فان الغالب على ظاهر الارض اجزاء جثث الموتى القديمة وقد ذرع فيها ذرور  
كثيرة وغرس فيها اشجار وكروم واغتنى منها الناس وانعتقد في ابدانهم ذلك لجاود ما فكيف يكون  
مادة واحدة واصلا واحدا حاصله صور واناسي كثيرة هذه مشبهتهم الهائلة المتضمنة لهذا السؤال المنسوب  
الى ابن سينا وقد حكى الغزالي هذا السؤال وكانه قد سلم المسئلة وصرح في فتاويه وغيره بانها لا يجب ان  
يكون المعاد بعينه هو الجسم الاول بل اى جسم كان جائز واهم من هذا السؤال جماعات كثيرة  
(والجواب) كما قاله الشيخ ابو طاهر رحمه الله وقال انه معتقد السلف والمخلف ان المعاد هو هذا الجسم  
بعينه وبيانه ان تعلم يا اخي ان الذرة التي قبضها عزرائيل عليه السلام من الارض اولي في كل انسان  
باقية لا تتبدل البتة وهي الجزء القائم منه الذي اخذ عليه الميثاق ويتوجه عليه في القبر سؤال المسلمين  
ويتولى جوابه ما يرد الروح اليه والحياة له وسائر اجزائه سبب صحت وهو الذي يتعلق به الروح عند  
التفخ في الصور على مادته عليه الاخبار ثم ينضم اليه سائر الاجزاء حيث كانت بتقديره الله تعالى حتى  
يقوم الشخص تاما كما كان في الدنيا هذ الشيء لا يخالفه عقل ولا شرع واما قولهم المعاد من الانسان  
ما هو هل هو اجزائه عند الموت ام الاجزاء التي فارقت (الجواب) المعاد انما يكون اكل اجزاء جميع  
حالاته في ايام حياته كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يحشر الناس عراة فلا يعنى  
قلبا ولا اغرل الا قاف الذي لم يختم ثم انه يجوز ان يزداد في اجساد اهل النعيم لتتوفر عليهم اللذات ويزاد  
في اجساد اهل الجحيم تعذيبا للمقوبات وفي الحديث اهل الجنة مردود مكحولون بنساء ثلاث وثلاثين على

يقول ما يشاء وهذا ما يشاء وما

يشاء الاماعلم وما علم الاما  
هو ثم فله الحجة البالغة  
فاتفهم \* وقال كيف للخلق  
ان يردوا دعوة الحق لولا  
ان صفة ردت عليه  
وبضا عتد ردت اليه ما شبه  
ذلك بالصدى اذا ظهر  
بذا يتخيل المصوت انه غيره  
وما ثم الا امره الحق واحد  
والاعتقادات تنوعه  
وتفرقه وتجمعه وهو في  
نفسه لا يتبدل وهو في عينه  
لا يتحول كما انه يحصره الابن  
ويجده الانقلاب من عين  
الى عين فلا يجاز فيه الا  
النبيه ولا يتقطن الى هذا  
التبعية الامن آمن بما  
ورد من التزييه والتشبيه  
واما من نزه فقط وشبه فقط  
فهو صاحب غلط لان  
التشبيه تنزل للعقول  
وتمهيد للقبول \* وقال  
السيد يستخدم العبد بمقاله  
والعبد يستخدم سيده بمقاله  
واسان الحال اوضح من  
لسان المقال اذا الاحكام  
التي تتضمنها الاقوال  
انما تعرف بقرائن الاحوال  
والاصطلاح قد لا يكون  
له في كل باب مفتاح \* وقال  
مقاومة الاقدار للحق  
والمصاهرة فيها هادئة  
انزع للاقدار فالسيد من  
البيد من كان مع الله  
كبار يدان اراد منسه  
انزع نازع لكن هو نزع  
المسجد بالذاهب \* وقال

يحكم الشرع لا يحكم الطبع لولا الفرج الالهى ما تاب التائب ولولا التبتيش الرباني ما تصف آتى المسجد بالذاهب \* وقال

فهو صاحب السمع الواعي  
وقال الاحدية في النداء اثر  
ولا في شجر - ثم اثير فالث  
أكبر مفاضلة ولا اله الا  
الله مفصلة والشهادة  
بالرسالة مفصلة عن  
مواصلة والمحيطتان مقابلة  
والنداء مؤذن بالبعد  
والاذان لتادليل على عدم  
عموم الرشد فان رعاة  
الاقوات عارفون بالميقات  
فالاذان لا يكون الا لمن  
هو مشغول بالا كوان وما  
ثم الامتثال لانه بالاصالة  
منفعل وان كان الفاعل  
منفعل لا يفعل فهو فضل  
منه ومنه ادعوى استجب  
لكم وقال على قدر دعوى  
الايان يكون الامتحان  
فالؤمن ليس في امان  
الاقى اكداد الحيوان  
\* وقال الايثار ليس هو  
من صفة علماء الاسرار  
لان ما هو لانه لا تقدر على  
دفعه وما هو لغرك فلا  
تقدر على منعه فان الايثار  
فالامر امانة فادها والا  
سلب عنك اسمها \* وقال  
ليس العجب من ساء سبلا  
انما العجب من اتخذ  
مستخلفه وكيل اولو لورد  
يفلك الامر الباني لرده  
الادب الكيفي ما جهل  
اكثر الناس بمواطن  
الادب وهو الذي اداهم  
الى العطب وقد يكون ترك

خلق آدم عليه السلام طوله سبعة اذرع وسبعة ارجل ووقد جاء في صفة اهل النار ان سن  
احدهم مثل جبل احد وهذا كاه جاز في العقل وورد به الشرع واما قولهم ان كانت اجزائه المحاضرة  
عند الموت هي المعادة يجب ان يبعث لمجزوع والمقطوع بده على صورتها وهذا لم يرد به شرع  
(فالجواب) انا قد ذكرنا في الجواب قبله ان المعادة ككل حالة كان عليها في حمره اجزائه بقوله تعالى  
قل يحييها الذي انشأها اول مرة فكل جزء انشأه الله اول مرة فيه ايام حمره بعينه اليه بخلاف المبدلات بعد  
الهزال والانتحال فانها بالاضافة الى ما تحللت به وفنت كانت منشاء ثاني مرة فلو اعيدت هي ايضا في  
الآخرة لقال تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة وثاني مرة وهي هذا صريح ان المعادات في الآخرة هي  
المنشاء في الدنيا اول مرة وهي اكل الاجزاء المبدعة التي خص بها كل شخص هذا الذي دل عليه مضمون  
الآية واما قولهم ان اعيد اليه جميع اجزائه التي كانت له مدة حمره ثم زالت وتبدلت وجب ان  
يكون جزء ذلك بعينه يد اوراسا وكبدا وذلك لان الاجزاء العضوية المركبة من الاخلاط سيالة تنتقل  
من عضو الى عضو عند الاغتذاء (فالجواب) قد ذكرنا فيما تقدم ما هو المعاد وما ذكره من سيلان  
الاخلاط من عضو الى عضو عند الاغتذاء لا يلزم ان يصير القلب كبد او الالراس يد الا ان الذرة التي  
هي الاصل واخذ الميثاق عليها كانت هيئة الانسان مقدرة فيها بجميع اشكال اعضائه في علم الله  
تعالى وانما سماها ذرة تشبيها بالذرة التي هي النملة الصغيرة وهي مع صغر هاله الاعضاء مخصوصة  
محسوسة فلا يستحيل ان يكون لتلك الذرة اعضاء مقدرة ثم اذا خلقها الله تعالى انسانا تدمت تلك  
الاعضاء على قدر الجحمة وتنضم اليه الاجزاء السيالة من الاخلاط فتشك كل على هيئة الشكل المقدر  
في الذرة الاولى فعلى هذا المنتقل من عضو الى عضو وتلك الاجزاء السيالة الغذائية دون اجزاء  
الذرة الاولى التي شكل الانسان فيها مقدر في علم الله بجميع اعضائه وهي بعينها قائمة منسبطة في  
جميع البدن اذ هو حافظ اشكالها وصورها ولا تبلى قط لوله تعالى وتقبلت في الساجدين والاجزاء  
الغذائية تارة تنضم اليها وقارة تغادرها فعلى هذا المعنى لراس راس واليد يد والقلب قلب والكبد  
كبد باعتبار اجزائها الاصلية التي هي على غاية اللطافة والاجزاء الغذائية التي هي الدم وغيره  
تجري من عضو الى عضو وتستحيل وتلك الاصلية باقية على حالها ومما يقرب من مثالها المحسوس  
هو راية الشبان الخيط من المحرير يدخل الرمح من جوفها وينتقل من عضو الى عضو فتنتفخ الراية  
على هيئة الشبان ثم يخرج منها وهي تبقى على ما كانت وقر يب منه ايضا الاسفنجية وهي شئ كالغيم  
هش متخيل لطيف خفيف اذا طرح في الماء يشرب الماء بنحوه فيربو ويعظم ويتماثل ثم اذا  
جفف عاد الى الاصل فلمن هذين المثالين ان اجزاء الذرة في كل شخص باقية على هيئتها بالنص الوارد  
في قوله وتقبلت في الساجدين والاجزاء المتحققة بها استحبال وتزيد وتنقص واصل تلك الاجزاء الاصلية  
في الخلق هو العجب وهو اصل الذنب وسمى به للعجب من بقاءه عند بلى سائر الجسد كما ورد عليه  
يتركب الجسد عند الاحياء في الحشر (واما قولهم) اذا اكل الانسان انسانا فاصار بالاغتذاء  
واحد اذ كيف تتعاق روحان بجسد واحد (فالجواب) ان الذرة الاصلية لا تاكل والمأكل باقيتان  
كما كانتا والدليل عليه اجراء الله العادة كما اخبر في قوله وتقبلت في الساجدين فعلى هذا الروحان يتعلقان  
بذرتي الاكل والمأكل ثم سائر الاجزاء تتحقق بها ايتهما كانت فاما وان استحال في رأي العين وتفرقت  
فهى في علم الله تعالى موجودة حاضرة سواء امتزجت بالارض أم بالهواء كما قال تعالى قد علمنا ما تنقص  
الارض منهم الاية والقدر الذي نقص منه برده اليه كما رده في الدنيا عند الهزال ومحل الحياة فيها فيصير  
الشخصان متكاملين كما كانا في الدنيا (واما قولهم) اذا قطعت يد كافر فاسلم كيف تكون يده في النار

والادب ادبا كما يكون ترك السبب سببا ومن قال برفع الاسباب فلا بد له من الابتلاء فاهتبروا يا اولي

وهو



وهو في الجنة اقطع وكذلك القول في عكسه ( فالجواب ) اما اليد المقطوعة فحكمها تابع للجملة في  
الايمن والكفر باعتبار الذريات فانهم كباعض الاباء حكما قال تعالى والذين آمنوا واتبعناهم  
ذرياتهم بايمان الحقناهم ذرياتهم وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فعلى هذا يد الكافر  
مادامت متصلة به حكمها بالكفر فان قطعت وآمن الكافر صار حكمها حيث كانت حكم الايمان اتباعا  
للجملة وكذا الثواب والعقاب عليها يعان تبعالايمان الجملة وكفرها وهذا ظاهر لا يستعمل فيه  
( واما قلوبهم ) فذاه الانسان مستحيل من تراب اجساد الموتي القديمة اذا صارت اجسادهم الرميعة ترابا  
والتراب زرع والزرع غذاء ( فالجواب ) ان ذلك غير مسلم وان سلم فلان سلم استخلة الذرة الاصلية التي  
هي عليها مدار البدن كله كما بيناه من قبل فان سائر الاجزاء تابع لتلك الذرة وهي في علم الله تعالى مجتمعة  
وان تفرقت في راي العين وتأنيبه وان استخالت والدليل على ان المعادن الانسان هي الاجزاء التي  
كانت في الدنيا بعينها قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فلو  
كانت غيرها كما ذكرنا كانت تشهدهم زورا ( فان قيل ) يد الكافر اذا قطعت وآمن هولودت  
لما كانت تشهد عليه بالكفر وهو مؤمن ( فالجواب ) ان شهادة الاعضاء في القيامة بالمعاصي والطاعات  
لا بالكفر والايمان لقوله تعالى في الآية بما كانوا يكسبون اذ الايمان يتعلق بالقلب لا بالاعضاء  
الظاهرة فلم يقل بما كانوا يعتقدون وهذا جواب الشيخ ابي طاهر القزويني رحمه الله وتقدم كلام الشيخ  
محيي الدين فيه اوائل المبحث \* قال الشيخ ابوطاهر والعجب كل العجب من انكار الفلاسفة المحشر  
والنشر وهل المحشر الا إعادة اجزائه في الآخرة على مثال ما كان الله تعالى يعيد في الدنيا لا بعد حال  
ابن الشيخ الكبير في الدنيا والذي كان كهلا وقيل الكهولة كان شابا وقيل الشبيبة كان صبيا وطفلا  
وقبله جنينا وهو في هذه الاطوار انسان واحد بعينه بلا شك ولا اعتبار بتلك الاجزاء المتبدلة هناك  
كما لا اعتبار بها هنا بل تكون الاجزاء قليلة كانت او كثيرة تابعة للذرة التي خلق منها والواضحة فلا  
يبعد عن قدرة الله تعالى ان تدرج جميع الاجزاء التي تعاودت على تلك الذرة ايام عمره وليكن سبب لطفتها  
وبلوزها فلا يكون الشخص متجاوزا عن الحد والقدرة متسعة والامكان كائن وليكن الظاهر ما بيناه هذا  
فاية الكلام في هذه المسئلة ( فان قيل ) فما الحكمة في ان الله تعالى يقبض ارواح العباد ثم يردّها اليهم  
يوم المعاد وقد خلقهم لا بد الا يادفها لاستدما حياتهم ابدان غير موت ( فالجواب ) لوانه فعل ذلك  
كان خارجا عن الحكمة وهو تعالى احكم الحاكمين وليكنه امانتهم في دار الفناء ليقبضهم بقاء الابد في دار  
البقاء من وجوده منها ان رقت هذه الحطة العبراء التي هي الربع المسكون من الارض بالنسبة الى اجساد  
بني آدم جميعا صغيرة لاسيما القدر المعمور منها فكانت لا تسعهم ولا تنفي ذرورعها وانما ربا قوتهم التي  
هي سبب معاشهم وفي الحديث ان الله تعالى لما استخرج الدم من صلب آدم امتلا وجه الارض منهم  
فقالت الملائكة الهنا قد امتلات الارض منهم وهم ذوات فكيف تسعهم اذا تمت خلقهم فقال  
تعالى اني كلما آتي بقوم اميت آخرين ومنها ان القبور برزخ الاجساد والصور برزخ الارواح كما مر  
ولله تعالى في البرزخين انشاء خلقية لاجسادهم وادواحهم بصيرها بما قابله للبقاء الابدى ولا يعلم  
كيفية ذلك الا الله تعالى كما قال تعالى وننشئكم في ما لا تعلمون ومنها انه تعالى فرق بين الارواح  
والاجساد ليعرف المخلوق بالقطعية قدر الوصال فان الوصل اذا استدام خفي وعند الفراق يكون الخفي  
والاشتياق وبهما يعرف قدر الوصال \* قال الشيخ ابوطاهر وسمعت بعض الصالحين بهمدان يقول  
نظرت من ربوة الى بعض المقابر فرأيتهم امد البصر فخطر بقلبي ما هذه الاطال والاحجار فتهتفي هاتفي  
يقول تشود بيض طار عنها فراخها \* وهل ترجع الا طيار يوما الى البيض

والاعراب ابانة الكلام  
اختص الامحاز بالقرآن  
وان كانت جميع الكتب  
كلام الرحمن \* وقال المنزلة  
الرفيعة في التبرام الشريفة  
فلا تشرع من عند نفسك  
قط حكما رقت رب زدني  
علما \* وقال المشاورة وان  
نهت على ضعف الراي  
فهى من الراي لا يطلع على  
مراتب العقول الا اصحاب  
المشاورة فانما اجمع لهم  
والفكر \* وقال لا تقل  
وصلت فاشتم نهاية ولا  
تقل لم اصل فان ذلك حماية  
ليس وراء الله مرعى وهناك  
يستوى البصير والاعمى  
\* وقال باب التشرع قد  
ضاع مفتاحه وقيد شرحه  
فصباحه لا يبلج وبابه لا  
ينفرج وان خوطب به  
الكامل فهو تعري فبما  
ثبت واعلام بما عهدهت  
عليك بالصفوف الاول  
فهننا شاهد الازل واماك  
ان تتاح فتؤخر وانت  
ذو راسما ترى \* وقال اذا  
خاطبت الحق بلسان لا  
تعرفه فقف وقل رب زدني  
علما ولا تمش فيه بالفكر  
وعليك بالعمل بالقرآن  
نظام على الفرقان والقرآن  
المطلق يعطى ما يعطى  
القرآن المقيد وقيد الله  
قرآنه بالعظمة والمجد  
والكرم \* وقال لا تهيب  
من وصف الجواد بالطاء ولكن اعجب من وصفه بالاساءة واعجب منهم من وصف الحق بما لا يليق به مع انه ما اطاق الاسنة عليه

فسمعت على اثره قائلاً يقول

بل يجعل الله القشور هوادجا \* من الذر بيضالا كرامة للقبض  
فترجع عنها الطائرات اوامنا \* من الصيد لا يبرح من ارج الروض

قال وبالجملة فمحصل علم البدء والاعادة ان يعلم ان الارض التي خالق منها آدم قد قدر الله تعالى لكل ذرة  
منها من ذرات ذريته روحاً مختصة بها وهو قوله تعالى خلقه فقدرة ثم السبيل يسره قيل معناه فقد رله  
روحاً ثم لما اخرجهم من صلب آدم قرن كل ذرة بروحها واخذ الميثاق عليها ثم ردهم الى ظهره وورد  
ارواحهم الى خزنة الغيب ثم اخرج تلك الذرات كلها من ظهر آدم مجترجة بامشاج النطفة الى رحم حواء  
ثم من اصلاب بنيه قرن بعد قرن الى الارحام ثم انه ينشئها بالاعذية كما يشاء وينقلها في اطوارها كما  
شرحناء في ما ثم يخرجهم من الارحام الى فضاء الدنيا ثم بعد انقضاء اجالهم يقبض ارواحهم ويردهم  
الى بطون الارض ثم انه يراد اليهم في القبور وارواحهم عند سؤال الملائكة فكانت تلك الذرة المغاممة من  
الجملة تفهم الخطاب وترد الجواب وسائر الاجزاء اموات ومن هنا غلظت المعتزلة فانكروا السؤال ورد بما  
يشرك جميع الجسد ويتكلم بتعال تلك الذرة الاصلية لغوتها وذلك يكون للانبياء وللالياء كما جاء في  
الاخبار ثم ان الانسان مادام في البرزخ فبين هذه الارواح وتلك الذرات المقبورة تواصل معنوي  
وتزاور الهامى وان صادت هي في الصورة دفافاً فالاجساد وردت بان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة  
من حفر النار هكذا يكون الامر الى حين ذنا ميعد المهاد في النشأة الاخرى بعد الطامة الكبرى فيمنقها  
بالزلازل والرجفات والرياح المؤتفكات ويجهن بالامطار الشبيهة بمخى الرجال كما جاء في الاخبار فتهيأت  
حينئذ لقبول ارواحها وكانت ارواحها حافية اليها حين الغريب الى وطنه فاذا نفخ في الصور النفخة  
الاخرى طارت الارواح من مكانها الى اجسادها التي فارقتها بالنفخ امرع من طيران الحمامة الى الفرخ  
وهو قوله تعالى كما بدأكم تعودون قال وتسميتهم في هذه المنازل ذرية آدم يدل على انهم كانوا جميعاً من  
نلك الذرات والهحيح ان الذرية فعلية من الذكر كالسريفة من السر وهو النكاح وهذا القدر كاف في  
مبث البعث والنشور والله تعالى اعلم

\* (المبث السابع والستون في بيان ان الحشر بعد البعث حق وكذلك تبديل  
الارض غير الارض والسماوات)

فاما الحشر فهو جمع الخائق للعرض على الله والحساب بين يديه وهو وطام في سائر الخائق من خاص وطاقم  
فيحشر جميع المتقين من رسل وانبياء واوليائه وؤمنين الى حضرة الاسم الرحمن قال تعالى يوم نحشر  
المتقين الى الرحمن وفداً واما الجحرون فيحشرون على اختلاف طبقاتهم الى حضرة الاسم الجبار والمنتقم  
قال الشيخ محي الدين والحكمة في ذلك ان المتقى كان جليسه في دار الدنيا اسماء الجلال والهيبة  
والخوف ولذلك اتقى الله تعالى وخاف عقابه فيحشر يوم القيامة الى الاسم الذي يعطى الرحمة والانس  
واللطف والامان مما كان يخاف منه ويتقى ولا يجمع الله على عبد خوفين وقد سمع ابو يزيد الدسطايمي  
قارناً يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً فصاح صيحة طار الدم من انفه وقال يا عبا كيف يحشر اليه  
من هو جليسه \* قال الشيخ محي الدين في الباب الخمسين وثلاثمائة وانما صاح ابو يزيد لانه كان  
جليسه الاسماء من حيثها هي الدالة على الذات ولم يكن مع الاسم من حيثها يطلبه حقيقة من غير دلالة  
على الذات فلذلك انكر ما لم يعطه مشهده فهو شبهه الانكار وليس بانكار كما قال الخليل في طلبه علم  
الحيقة في احياء الموتى فان الخليل لم يكن ينكر احياء الموتى وانما كان يعلم ان الاحياء طرقاً كثيرة  
وهو محبوب على طلب الله لم يطلب ان يعرف بأى طريق يحيى الله الموتى فافهم فلوان ابا يزيد كان يعلم

بعضهم الى بعض ذخرق  
القول غرور او هو ما يزينه  
الشیطان من الاعمال فان  
كان اها وجهه الى الحق  
فالمعدن خبيث جاء ابليس  
الى عيسى عليه السلام  
فقال له قل لاله الا الله فهذه  
كلمة طيبة من معدن خبيث  
فقال ادولها لا تقولك فا  
قال لاله الا الله التي امر بها  
ابليس فهذه جارية حسنة  
في منبت سوء \* وقال  
مأعصى آدم الا بالاخذ  
بالناويل ولاعصى ابليس  
الا بالاخذ باظهارها كل  
قياس بصيب ولا كل ظاهر  
يخفى فان قست تعديت  
الحمد ودوان ووقت مع  
الظاهر فانت علم كثير فقس  
مع الظاهر في التكليف  
وقس ما عداه تحصل على  
قائده عظمى وتخفف عن  
هذه الامة فان ذلك مقصود  
نبيها صلى الله عليه وسلم  
\* وقال لو اخذوا باظهاره في  
كتابهم ما نبذوه وراء  
ظهورهم فما اضر بهم الا  
التأويل فاحذروا من فائلته  
فان التكليف مخاطب  
بالسنة فصاح واكن العيب  
والسقم من الفهم \* وقال  
اذا به الله بلت في يا ايها  
الذين آمنوا فكن أنت  
ذلك المؤمن به فان اخبرك  
فافهم واعتبر وان امرك  
او نهارك فامثل وما ثم قسم  
وايسع انما هو خيرا واما روى

ان المتقي لم يكن جليسا للاسم الرحمن في ايام التكليف وانما كان جليسا الاسم الجبار ما تعجب من ذلك فيحشر المتقي الى الرحمن ليترول عنه الخوف الذي كان عليه في دار التكليف من مجالسته الامم الجبار والمنتقم فان الرحمن لا يخاف منه ولا يتقي انما هو محل الطمع والدلال والانس لكن الاولياء رضي الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم ربما يتكلمون بأحوال غيرهم انتهى (فان قلت) فهل يحشر الناس مرة من ابتداء امرهم الى انتهائهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثمانين وما تدين ان صور المحشر لا تنحصر ولكن نذكر منها طرفا \* فاول حشر كان لهم في الدنيا فهو حشرهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها \* الثاني حشرهم من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنيوية \* الثالث حشرهم في الصورة التي تنتقل الروح اليها بعد الموت \* الرابع حشرهم في الصورة التي يسألون فيها في قبورهم وهي الصورة التي انتقلوا اليها بعد الموت الى الجسد الموصوف بالموت ولكنه يؤخذ باصدا للحالات واسماعهم الامن شاء الله عن حياة الميت وما هو فيه عيننا وسماها \* الخامس حشرهم من الصورة التي سئلوا فيها الى الصورة التي يكون فيها في البرزخ فيكون احدهم فيها كالناثم الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقتها دار الدنيا ان كان بنى عليه سؤال لاجل جسده الموصوف بالتكليف فان لم يكن عليه سؤال حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار فان الناس اذا دخلوا الجنة او النار حشروا في صور لانها به لها قال واهل النار كلهم مسؤولون بخلاف اهل الجنة فان منهم من لا يسئل اذا دخل اهل الجنة الجنة الكبرى واستقر وافيها ثم دعوا الى الرؤية حشروا في صور لا تصلح للارؤية فاذا عادوا حشروا في صور تصلح للجنة واعلم ان في كل صورة ينسى الانسان الصورة التي كان عليها ويرجع اخره الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها ثم انه اذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور فاي صورة اعجبته دخل فيها وذهب بها داره والصورة في السوق ما برحت ولا تزال اهل الجنة ينتقلون من صورة الى صورة احسن مما قبلها واهل النار بالعكس ابدا لا يدين ودهر الدهر ينسأل الله الموت على الايمان آمين (فان قيل) فاحكام حشر الدواب والوحوش (فالجواب) الحكمة في ذلك كما قاله الشيخ في الباب الحادي والسبعين والثمانمائة ان الله تعالى انما يحشر الوحوش انعاما منه تعالى عليها وكذلك سائر الدواب ثم انها تكون ترابا ماعدا الغرلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم يدخلون الجنة على صور يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذي به اهل الجنة خاصة في الدنيا انتهى (فان قيل) فكيف اجتمع الناس في موطن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين وثلثمائة انهم يجتمعون في ثلاثة مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة وفي البعث بعد الموت وما ثم بعد هذه الثلاثة مواطن جميعهم ابدا انما يجتمع مع بعض دون بعض وبعديوم القيامة تشتعل كل دار باهلها فلا يجتمع عالم الجن والانس بعد ذلك ابدا ومن هنا قال تعالى ما لك يوم الدين اى لان الاولين والاخرين يجتمعون في ذلك اليوم لا يتخلف احد منهم في الارض ولا في الاصلاب فيكون ملكه تعالى في ذلك اليوم اعظم واظهر من غيره من الايام التي حضر فيها بعض دون بعض فهذا سبب تخصيص يوم الدين والافهوسجانه وتعالى لمزل مالك الملك فافهم والله تعالى اعلم \* واما بيان ان الله تعالى يبدل الارض غير الارض والسماوات فتدجات به النصوص الالهية القاطعة \* قال الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلثمائة وذا وقع التبديل في السماوات والارض يوم القيامة فهو في الصور ولا في الايمان وان كانت الايمان ايضا صور وقال ويكون النفس والحشر والحساب والعرش الذي يقع التجلي عليه لاغصنل والتضاء في جوف الفلك المدكوكب ثم يستحيل جميع ما في جوفه الى الاخرة لكن في صور

لا تجعل زمامك الايبسد  
وبك اختياوا الا اضطر ادا  
فان ناصيتك بيده شنت  
ام ابيت وذلك لان عمرة  
الاختيار ربح من ثمرة  
الاضطرار وقال عليك  
بنسب التقوى فن اتقى  
الله فقد صح نسبها وياك  
والنسب الطيب فانه غير  
معتبر كما اشار اليه علي بن  
ابي طالب القبرواني بقوله  
الانس من جهة التمثيل  
اكفاه  
ابوهم آدم والام حواء  
ما الفضل الا لاهل العلم  
انهم  
على الهدى لمن استهدى  
ادلاء  
الى آخر ما قال وقال خشية  
الناس وهيبته هم منك على  
قدر خشيتك لله يظهر  
الغيب سواء فبايك ان  
تطلب من الناس ان  
يهابوك مع وقوعك في  
الذائل بينك وبينه وانت  
اعرف بنفسك وقال  
لا تجعل لبيتك الذي هو  
قلبك سقفا فيحول بينك  
وبين السماء فتحرم الرؤية  
ولا يصل اليك من غير  
السماء شي والغيب رحمة  
من الله رحمهم بها عباده ولا  
تسكن من البيوت الا  
اصغفها جدارا وذلك لان  
الحزاب بسمع اليها فتبقى  
في حفظ الله لا في حفظ  
البيت وقال بحالسة  
الرسل بالاتباع وبحالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فكن سامعا لا متكلميا (قلت) وقدم من الله على في هذا المقام بلذة لا يقدر قدرها

القرآن فالحمد لله على كل حال \* وقال كل ماسوى الله معلول والمعلول محراض ضرورة فلا زمته الطبيب فرض لازم \* وقال كل جهل عمله من اعمال اهل النار فاختمه بالتوحيد ياخذ بيدك يوم القيامة لان التوحيد يرجح على كل جهل ولو بعد وقوع العقوبات \* وقال احذر ان تقول كما قال العاشق يا فاما من اهوى ومن اهوى انا فانك انت انت وهو هو وانظر هل قدر من قال ذلك ان يجعل العين واحدة لا والله ما قدر لانه جهل والجهل لا يستطيع ولا بد لكل عارف من غطاء ينكشف فلا تغالط نفسك \* وقال اذا سمعت القرآن فاسمعه بسمع نفسك لا بسمع المحق في مقام المحبة لك فان المحق لا يامر نفسه ولا ينهاها وهذا من عزلات الاقدام لمن صاوا المحق سمعته من الحبوبين \* وقال لا يسجد الا عن قيام ولا قيام للكون فان القيومية لله وحده قال وما عرفنا نقصان مقام سهل بن عبد الله الامن قوله بسجود قلبه وما اخبر انه رآه ساجدا كما هو الامر عليه وانما اخبر انه يسجد ولا يسجد الا عن شهود قيام قبل ذلك كما هم \* وقال

غير هذه الصور قال وقد خلق الله تعالى الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وكذلك الجنات بما فيها من مخلوقة بينهم ما فالفلك المكوكب أرضها والاطلس سماؤها وبينهما اى الفلكين فضاء واسع لا يعلمه الا الله فهما اقيه كحلقة في فلاة فيجاء قال ومقر هذا الفلك هو الدار الدنيا فانه من هناك الى ما تحتها يكون استحالة جميع ما يراه الى الارض فيقتل من ينتقل من الدنيا الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيهما من انسان وغير انسان وكل من يبقى بعد ذلك فهو من اهل النار الذين هم اهلها \* قال الشيخ واعلم ان مادام الانسان الكامل موجودا في الارض فالسما على حالها فاذا زال الانسان الكامل الى البرزخ هوت السماء لانه هو عمدها الذي يسكنها الله تعالى به حتى لا تقع على الارض وهو قوله تعالى وانشق السماء فهي يومئذ واهية اى ساقطة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء حلل جسمها حر النار فصارت دخانا حمر كالدخان السائل مثل سحابة نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور الا ان سماحتهم الا تنزل في النار بل تمتزج تكون على غير النظام التي كانت عليه في الدنيا حال سترها واطال في ذلك (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى واذا الارض مدت ما صوردها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة ان المراد بها انما هو امتداد الجبال وتصييرها ارضا فانه في يوم القيامة تصير الجبال كلها دكا من تحت الى المحق تعالى اذا كانت كالعهن المنفوش فما كان عاليها من سفليها انما انبسط زاد في وسع الارض ولهذا جاء في الخبر ان الله تعالى يمد الارض يوم القيامة بمد الاديم فشبها بمد الاديم لان الانسان اذا مد الاديم طال من غير ان يزداد فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه تعقب وفتور فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك التوالى الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ووقع المنخفض منها حتى بسطه فزاد منها ما كان من طول من مسطحها الى القاع منها كما يكون في الجبل تنوء فلذلك لا ترى في الارض عوجا ولا امتافيا اخذ البصر من البصر بجميع ما في الموقف بلا حجاب لعدم الارتفاع والانخفاض فيرى كل من الخلق بعضهم بعضا فيشهدون حكم الله تعالى بالفصل والقضاء بين عباده واطال في ذلك (فان قلت) فكيف مدة يوم القيامة (فالجواب) مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان يغزوا منازلهم من الجنة او النار ذكره الشيخ في الباب العشرين وثلاثمائة \* وقال في الباب الثامن والاربعين وثلاثمائة اعلم ان يوم هذه الامة متصل بيوم الاخرة ليس بين اليومين الا ليل البرزخ خاصة وفي فجر هذه الليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان المحق جل وعلا كما يليق بجلاله للفصل والقضاء وفي قدر ركعتي الاشراف ينقض المحق قنطرة الدار ان باهلها وذلك يكون في يوم السبت فيكون نهاره ابدى لاهل الجنة ويكون ليله ابدى لاهل النار واطال في ذلك \* ثم قال واعلم ان النيل والقرات يجزجان من اصل سدرة المنتهى فيمشيان الى الجنة ثم يجزجان الى دار الجلال فيظهر النيل من جبل القنطرة والقرات من ارض الروم وهما في غاية المحلاوة وانما اثر فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما كما ناعليه في الجنة فاذا كانت القيامة عادا الى الجنة وكذلك يعود سيحون وجيئون والله تعالى اعلم

(المبحث الثامن والستون في بيان ان المحوض والصرط والميزان حق) \*

قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف وانما ذكر اهل الكلام ان المحوض والصرط والميزان حق بيان الاعتقاد اهل الزبيغ وهو مشهور وعن اكثر المعتزلة فانهم قالوا ان العبودية الصراط مع كونه ادق من الشعرة واحد من السيف تمتنع عادة وقال لهم اهل السنة لا امتناع فان الذي اقدر الطير على السير في الهواء قادر على ان يمشي الانسان على الصراط قال وقد اجبى اهل السنة الحديث على ظاهره

انما كان كل حزب بما لديهم فرحون بحلهم بما لهم ولو علموا ما لهم لم يحزن من يفتنى له ان يحزن

وأوله بعضهم بان كونه أدق من الشعرة وإنما هو ضرب مثل للأمر الخفي الغامض والمعنى ان يسر  
 الجواز عليه وعسره على قدر الطاعات والنهوض اياه والمعاصي وكثرة الوقوع فيها وقلته ودقة كل  
 واحد من القسمين لا يعلم حده الا الله قال وأول بعضهم ايضا كونه احد من السيف بسرعة انفاذ  
 الملائكة امر الله باجازة الناس عليه قال وانما قلنا هذا التأويل ليوثق الحديث الاخر في قيام  
 الناس والملائكة على جنبي الصراط كون الكلايب والحسك فيه و اعطاء المار عليه قدر موضع  
 قدميه ونحو ذلك انتهى \* ولنيسط الكلام على ذلك بعض النسط فنقول اعلم ان الحوض والصراط  
 ثابتان بالنصوص قالوا ويتشكلان بشاكلة الاجمال والعلوم اذا شرب بعة علم وحمل فالحوض  
 علومها والصراط اعمالها فعلى مقدار الشرب من علم الشرب بعة يكون الشرب من الحوض وعلى  
 مقدار اتباع الشرب بعة في الافعال والاقوال والعقائد يكون المثى على الصراط هناك فمن زاغ عن  
 الشرب بعة هنالك به قدمه هناك ونقص شرب به من الحوض فامثى حقيقة على الصراط انما هو هنا  
 لا هناك فان الصراط المنسوب المشروع ههنا معنى هو الذي ينصب هناك حسا وما ثم طريق الى الجنة  
 الاعلى قال تعالى وان منكم الاواردها قال الشيخ محيي الدين والحوض في عطقة من الصراط وضرب  
 له مثلا على الهامش وهذه صورته  $\vee$  قال واعلم ان نور كل انسان على الصراط لا يتعدى نفسه الى  
 غيره فلا يمشي احد في نور احد ويتسع الصراط ويدق بحسب انتشار النور وضيقه فعرض صراط كل  
 انسان بقدر انتشار نوره ومن هنا كان دقيقا في حق قوم وعبر بصافي حق آخرين وهو واحد في  
 نفسه قال وانما قال تعالى يسبحونهم بين ايديهم وبأيمانهم دون شمائلهم لان المؤمن السعيد  
 كاتايديه يمين فلا شماله له انتهى \* وقال في الباب الثامن وثمناثة اعلم ان الصراط الذي تسلك  
 عليه ويثبت الله تعالى اقدامك عليه حتى يوصلك الى الجنة صراط الهدى الذي انشأه لنفسك  
 في دار الدنيا من الاجمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة  
 حسية فيه ذلك يوم القيامة جسر المحسوس على ظهر جهنم اوله في الموقف وآخره في المرج الذي على  
 باب الجنة فتعرف اول ما تشاهده انه صنعتك وبنائك بحوارحك وتعلم انه قد كان في الدنيا مدودا  
 على متن جهنم طبعته في طولك وعرضك وهمةك ذواتك شعيب اذا كان ظل حقيقةك وهو ظل غير  
 ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذي يقودها الى لهب الجهالة ويضرم فيها ناراها انتهى \* وقال في  
 الباب الحادي والسبعين وثمناثة اعلم انه اذا وضع الصراط يكون من الارض علوا على استقامة الى  
 سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة التي يدخلها الناس أولا  
 وتسمى الجنة النعيم والمأدبة تكون في المرج وهي دومة بيضا نقية يا كل منها جميع اهل المأدبة  
 ويقوم بعضهم فيقطف من الثمار المدلاة من فروعها غصان الجنة على السور انتهى وقال في الباب  
 الرابع والسبعين اذا امر الخلاق الى الصراط يفتنون اليه وقد ضربت عليه جسود على متن جهنم أدق  
 من الشعرة واحد من السيف وقد غابت الجسود في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب جهنم يجانبها  
 يلهب وعليها حسك وكلايب وخطايف وهي سبعة جسود يحشم العباد كلهم عليها وعلى كل جسر  
 منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام صعدوا الف عام استوعوا الف عام هبوطا وذلك قول الله  
 عز وجل ان ربك ابل مرصاد يعني على تلك الجسود وغيرها قال والملائكة ترصدون الخلق على هذه  
 الجسود فيسئل العبد عن الايمان الكامل بالله تعالى فان جابهه مؤمنا مخلصا موقنا لا شك فيه ولا زبغ  
 جاز الى الجسر الثاني فيسئل عن كمال الصلاة فان جاءها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة  
 فان جاءها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاءه تاما جاز الى الجسر الخامس فيسئل

ارض الموقفة

درب الجنة  
صراط

الحوض  
ماء الحوض

مرج الجنة

درب الجنة  
منه الصراط

علينا كما يقال حدث عندنا  
اليوم صيف ولو كان همرة  
الف سنة \* وقال لا يضاف  
الحديث الى كلام الله الا  
اذا كتبه الحادث او تلاه  
ولا يضاف القدم الى كلام  
الحادث الا اذا تكلم به الله  
عند من اسمه كلامه  
كوسى عليه السلام ومن  
شاء الله من عباده في الدنيا  
والآخرة \* وقال في حديث  
ابن كان ربناقبيل ان  
يخلق الخلق الى آخره ان  
كان العماء كاعروش  
فالسؤال باق من السائل  
واذا قصد بالخلق كل  
ما سوى الله فاهو العماء  
قال وهى مسئلة في غاية  
الحقارة \* وقال باسـتـوائـه  
تعالى على العرش صرح نزوله  
تعالى كل ليلة الى سماء  
الدنيا ومع هذا فهو مع  
عباده اينما كانوا \* وقال  
لا آدم على النساء درجة  
ولريم على عيسى درجة  
لا على الرجال فالدرجة لم  
تنزل باقية فها هم مساواة  
\* وقال الدنيا والآخرة  
اختان وقد نهى الله تعالى  
عن الجمع بين الاختين  
وجوز الجمع بين الضرتين  
وما هما ضربتان حقيقة  
ولكن لما كان في الاحسان  
الى احد الاختين بالنكاح  
اضرار بالآخرة لذلك قيل  
فيهما ضربتان فافهم \* وقال

عن الحج فان جاءه تاما جاز الى الجسر السادس فيسئل عن الظهر من الحديث فان جاءه تاما جاز الى  
الجسر السابع فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة من هذه  
المخاضات حدس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء \* وقال ايضا في الباب الرابع  
والستين مانصه اعلم ان السكالايب والمخطاطيف والحك التي على جنبي الصراط انما هي صور اعمال  
بنى آدم فتمسكهم اعمالهم تلك على الصراط فلا يتضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدر كهم  
الشفاعة والعناية الربانية وانما هي اعمالكم تترد عليكم انتهسى وكان الشيخ ابوطاهر القزويني رحمه الله  
يقول الصراط صراطان احدهما في الدنيا وهو الاسلام فهو هلى ولكن ينقلب في الآخرة جسرا  
حسبا وهو المعنى بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهو في الحقيقة جسر ممدود على متن الكفر والشرك  
والبدع والاهواء قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وفي الحديث ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قرأ يوما الصافات صفا فلما بلغ قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم يستطيعون  
حتى تحذرت الدموع على محبته فقال بعض الوفدانك تبكي خوفا من ان يعثرك قال اي وور في انه يعنى على  
طريق كحذ السيف ان زغمت هلكت وهذا الصراط كالخط الطويل الممتد بين العبد وبين الله في  
عين الاستقامة في الرتبة الوسطى بين التشبيه والتعطيل والجبر والقدر وبين السخا والبخل وبين  
الشجاعة والجبن كالتواضع بين الكبر والخساسة وكالعفة بين الشهوة والنخود ولهذه المخاضات وامثالها  
طرفان مذمومان والمحمود والوسط فالوسط هو المعبر عنها بالدقة والمحدود اليها بالاشارة  
بقوله تعالى فاستقم كما امرت واما الصراط الثاني فهو الاخرى المحسى وهو في الحقيقة صورة الصراط  
الاول وهو طريق المدامين الى الجنة ثم لا يخفى ان كل من اعتاد المرور في الدنيا على صراط الاسلام  
هان عليه المرور على صراط الآخرة ومن لم يتعود ذلك في الدنيا صعب عليه وزات قدمه وطال ندمه  
وهل هذا الصراط الامثال محسوس لذلك الصراط المعنوي وبالجملة فسرعة مرور الناس على صراط  
الآخرة وبطؤهم يكون هلى حسب سرعة مبادرتهم الى مرضاة الله تعالى وبطؤهم عنها قال وما جاء من  
السكالايب والمخطاطيف فهو عبادة عن علائق الدنيا المتعلقة بالقلب فكما تجذب صاحبها الى الدنيا  
كذلك تجذبه الى الهاوية كما ان شوك السعدان والحسك يكون بمقدار ذنوب كل انسان وخطاياها فكما  
كانت تؤذيه في دينه بالعكوف عليها فكذلك تؤذيه يوم القيامة بالمرور وعليها واما ما جاء في الجبر  
على الصراط انما هو اشارة الى تناقل ظهور الناس بالمظالم والتبعات واما الزلون والزالات فهم الناكبون  
في الدنيا عن الصراط المستقيم والدين القويم نسأل الله اللطف بنا جميعين \* واما الميزان فانه جهور  
اهل السنة وانكرته المعتزلة قال الغزالي والقرطبي ولا يكون الميزان في حق كل احد تحديث السبعين  
الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان وان كان المعنى من غير ان يكون دخولهم في  
حسابهم قالوا والمراد بالميزان هو الميزان السلك الجامع لتفاصيل موازين جميع الخلائق فترتفع رفعة  
واحدة وترفع موازين جميع الخلائق كما هارفعة واحدة وكل احدث به ميزانه قدره واحماله مودعة  
في كفته الى ان ينقض حكم المحاسبات والموازنات \* قال الشيخ يحيى الدين ويكون ميزان كل شخص  
بشا كفة ما كان الشخص عليه في دار الدنيا فان الله تعالى قد خلق جسد الانسان على صورة الميزان  
وجعل كفتيه يمنة وشماله وجعل لسانه قائم ذاته فهو لا يميل الى جانب مال قال تعالى واقيموا الوزن بالقسط  
ولا تخسروا الميزان يعنى بالميل الى المعاصي والوقوع فيها قال وقد قرن الله السعادة بالكفة اليمن والشقاء  
بالكفة اليسار فالاعتدال بسبب البقاء والانحراف بسبب الهلاك ثم لا يخفى ان موازين الآخرة كلها  
تدر ك بمجاسة البصر كوزن اهل الدنيا ولكنها بمنزلة لا محسوسة عكس الدنيا فهمى كتمثل الاعمال

من علامة العلم المكتسب دخوله في ميزان العقول وعلامة العلم الموهوب ان

سواء

سواء فانه في الدنيا اعراض وفي الآخرة تكون اشخاصا كما قال صلى الله عليه وسلم في الموت انه يؤتى به في صورة كبش فما قال يؤتى به كبش الا ان الحقائق لا تتبدل ثم انه اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب الخلاق المحاوبة بجميع افعالهم الظاهرة والباطنة اذا الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس ابد المكن يقام فيها العدل وهو الميزان المحكي المعنوي فهو محسوس ومعنى المعنى كل شئ بمثابة انتهى وعبارة الشيخ صفى الدين بن ابى المنصور في عقيدته اعلم انه اذا وقعت الشقاعة العظمى لمحمد صلى الله عليه وسلم لم وضع الرب سبحانه وتعالى كتابه المتضمن علم جميع مخلوقاته الجامع لتفاصيل كتب جميع الخلاق فاذا وضع جملة كلية وضعت سائر الكتب التفصيلية وضعة واحدة فيجد كل انسان كتابه في وجود ثمرته قدر وضع دفعة واحدة وكل احد لا يرى وضع الكتاب والحساب الا له وكذلك الميزان المحكى الجامع لتفاصيل موازين جميع الخلاق برفع دفعة واحدة فترفع سائر موازين الخلاق كلها دفعة واحدة كل واحد يشهد ميزانه قدر وضع واهماله مودعة في كفته الى ان ينقض حكم الموازنات والمحاسبات فان نظرت الى الميزان المحكى قلت انه واحد وان نظرت الى تفاصيل ذلك قلت انه كثير فالواو وكل ميزان له لسان وكفتان يعرفهما مقادير الاعمال بان توزن صحفها \* قال الشيخ محيى الدين وآخر ما يوضع في الميزان قول العبد لمحمد لله ولذلك ورد الحمد لله تملأ الميزان (فان قلت) فلم تكن لاله الا الله تملأ الميزان كما محمد لله (فالجواب) انما لم تكن لاله الا الله الميزان كما محمد لله لان كل عمل من اعمال الخير لا بد له من عمل آخر من ضده يقابله ليحبل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لاله الا الله الا الشرك اذ هو ضده ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان ابد بخلاف التوحيد مع معاصي اهل الاسلام وايضا ذلك ان العبد ان كان يقول لاله الا الله معتقدا فاشرك وان اشرك فما اعتقد لاله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لاله الا الله الميزان لعدم ما يقابلها ويبادلها في الكفة الاخرى \* قال الشيخ محيى الدين واما صاحب السجلات التسعة وتسعين فانما دخلت لاله الا الله ميزانه لانه كان يقول لاله الا الله معتقدا لها لكنه لم يعمل معها خيرا قط وانما عمل معها سيئات فتوضع لاله الا الله في مقابلة التسعة وتسعين سجلا من السيئات فتخرج كفة لاله الا الله الجميع وتطيش السجلات فلا يشقل مع اسم الله تعالى شئ انتهى \* قال الشيخ في الباب الثاني والعشرين وأربعمائة من الفتوحات في معنى قوله تعالى فن ثقلت موازينه فأواثم هدم المفطرون ومن خفت موازينه فأواثم الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون اعلم ان ميزان يوم القيامة تظهر بصورة نشأة الخلق من الثقل لانهم انما يحشرون وينشرون في الاجسام الطبيعية فن ثقلت موازينه فهو السعيد وذلك لان المحسنة بعشر أمثالها الى مائة ألف فافوق ذلك وقد فعل هذا السعيد حسنا في ظاهره وأراد حسنا في باطنه واما الذي خفت موازينه فهو الشقي وذلك لانه فعل سيئا والسنة بواحدة فنقت موازينه بالنسبة الى ثقل ميزان السعيد ولم يعتبر الحق تعالى في الوزن الا كفة الخيرون كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السنة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فعلم ان الكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لثقله ما فيها من الخير أو عدمه بالكيفية مثل صاحب السجلات او الذي يخرجه الله تعالى من النار وما عمل خيرا قط سوى التوحيد من اهل الفترات فان هذا ليس في كفة الميئ شئ له وانما عنده التوحيد فقط المحاصل من العلم الضروري الذي ليس له فيه عمل \* قال الشيخ ولو ان الله تعالى اعتبر في الثقل والخفة الكفتين معا كفة الخير وكفة الشر اسكان يز يدبنا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلاشك خيرا كان او شره اذ حكم وزن الاعمال واما اذا وقع الوزن بالعبد نفسه بان يكون هو في احدى الكفتين وعمله في الكفة

الخزائن الستة فماذا  
 نطقوا اغنوا السامعين  
 ان كانت عين افهامهم  
 غير مطموشة \* وقال في  
 الكلام بعد الموت هل  
 هو بحرف او صوت اعلم  
 ان الكلام بعد الموت  
 يكون بحسب الصورة التي  
 ترى نفسك فيها فان  
 اقتضت الحرف والصوت  
 كان الكلام كذلك وان  
 اقتضت الصوت بالحرف  
 كان وان اقتضت الاشارة  
 او النظرة او ما كان فهو  
 ذلك وان اقتضت الذات  
 ان تكون عين الكلام  
 كان فان جميع ذلك تقتضية  
 حضرة البرزخ قال وان  
 رأيت نفسك في صورة  
 انسان خرت جميع المراتب  
 في الكلام فانه المقام  
 الجامع لاحكام الصور  
 \* وقال انما جعل الله لنا  
 النوم في هذه الدار لنا نف  
 طائفا في البرزخ بعد الموت  
 فان حال الميت كحال  
 النائم لان علاقة تدبيره  
 الهيكل باقية في النوم  
 والموت لاعلاقة له في  
 التدبير \* وقال اذا رأيت من  
 يتبر من نفسه فلا تطمع في  
 صحبته فانه منك أشد نبرا  
 \* وقال اذا كنا نجهل  
 ما سبق لنا في علم الله  
 فلا ثقة لنا بحال فيالها  
 وقال اياك والتأويل فيها  
 من مصيبة \*

اليه من ربه والمؤمنون  
 الآية \* وقال اذا قرأت  
 مثل ما اوتي رسل الله فان  
 انقطع نفسك على الجلالة  
 كان والا فاصد ذلك ثم  
 ابسطى الله اعلم حيث  
 يجعل رسالاته \* وقال  
 احذر ان تقي بعهدك لبي  
 الحق تعالى لك به هده  
 بل اوف انت بعهدك  
 ودع الحق يفعل ما يريد  
 فان من وقي بعهد لبي  
 الحق له بعهد لم يزد على  
 ميزانه شيئا فاعلم على  
 وفانك بعهدك من غير  
 مزيد \* وقال اذا ناجيت  
 ربك فلا تناجه بالكلية  
 واحذر ان تختبر من عند  
 نفسك كلاما فتناجيه به  
 فلا يسمع منك ولا تسمع له  
 اجابة فحفظ من ذلك فانه  
 منزلة قدم (قلت) فلا يبدق  
 وضع الاحزاب التي يقرؤها  
 المرادون الامن الكمل  
 الذين يأخذون عن الحق  
 او الرسول صلى الله عليه  
 وسلم من الوجه الخاص  
 كما قال سيدى ابو الحسن  
 الشاذلى رضى الله عنه  
 اخذت حزب البحر عن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حرفا بعد حرف والله اعلم  
 \* وقال الزم ذكر الاعم  
 المركب وهو الرحمن الرحيم  
 فانه كعبتك ورام هر مر  
 وقال خطاب الله بضمير  
 الواجبة تعهد بدو بضمير الغائب تعهد بدو لا بد منهما \* وقال ما اخبرنا الحق تعالى انه ينزل الى سماه الدنيا الا

الاخري كما اشار اليه حديث يؤتى بالرجل السمين العظيم يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضه  
 فذلك وزن آخر غير هذا فنقل ميزانه نزل عمله الى اسفل وذلك لان الاعمال في دار الدنيا من مشاق  
 النغوس والمشاق مجها النار ولذلك كره الشارع العمل الشاق لامته وقال كلفوا من العمل ما تطيقون  
 فلهذا كانت كفة عمل هذا الذي ذكرناه تنزل تطلب النار وترفع الكفة التي هو فيها الخفة فيدخل  
 الخفة لان الخفة اهلها الملوكان الشقي تثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخفف كفة عمه له فيموى في النار وهو  
 قوله تعالى فامه هاوية فعلم ان كفة ميزان العمل هي المعيرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل  
 في السعيد لرفعة صاحبها وهي الموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله تعالى وهم  
 يحملون اوزارهم على ظهورهم وليست الاما تعطيهم اوزارهم من الثقل الذي يهونون به في نار جهنم  
 وحاصل ذلك ان وزن الاعمال ببعضها يتغير فيه كفة الحسنات وان وزن الاعمال بعاملها يتغير  
 فيه كفة العمل انتهى \* وقال في الباب الاحد وثلاثمائة في قوله تعالى والسماه رفعها او وضع الميزان  
 انما وضع الله تعالى الميزان ليوزن به الثقلان وقوله ان لا تطغوا في الميزان اى بالا فراط والتفریط  
 من اجل المحسر ان واقيموا الوزن بالقسط اى مثل اعتدال نشأة الانسان اذا الانسان لسان الميزان  
 ولا تخسر والميزان اى لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين الا بالفضل ثم لا يخفى ان الميزان الذى يوزن  
 به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصفه بالخفة والثقل ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى  
 بحسبان وبين ما يوزن بالرجال وذلك لا يكون الا فى القبان فلذلك لم يبين الكفتين بل قال فاما من ثقلت  
 موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان المراد به ميزان الكفتين لقال  
 واما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من خفت كفة سيئاته فهو كذا فعلم انه لولا ميزان الثقل هو عين  
 ميزان الخفة وانه كالقبان اسكان ذا كفتين ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا اذا  
 رجحت على الحسنات فلم لم يصفها الا بالخفة فقط عرفنا ان هذا الميزان على شكل القبان انتهى  
 \* وقال في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات مما يقرب العقل كونه الحق تعالى يأتى يوم القيامة  
 باعمال بنى آدم صور اقائمة مع كونها اعراضا كونه الحق تعالى قادر على ايجاد المحال وكون الانسان  
 يشهد من نفسه قدرة خياله على ايجاد المحال فيرى العبد ربه عز وجل فى المنام فى صورة مع ان ذلك محال  
 فى جهة الحق تعالى فقد جعل الخيال لمن لا تعلم له صورة صورة ورد المحال ممكنا فاذا كان الخيال رتبته  
 هذاه انه مخلوق فكيف بالمخالق فقد بان لك صحة وضع الاعمال فى الميزان مع كونها اعراضا وذلك  
 لاقامة القسط وكذلك مما يقرب اعتدال وزن الاعمال تصورا موت مع كونه نسبة فى صورة كبش الملح  
 اى فى غاية الوضوح اذا الملح الابيض وذلك ليعرف جميع الناس فيه هذا محال مقدور فآين حكم العقل  
 وفساد تاويله واطال فى ذلك \* وعبارة الشيخ ابى طاهر القزوينى فى الباب الثلاثين من كتابه سرارج  
 العقول اعلم انه لما كانت الدنيا اوجلا والاخرة دار جزاء وكان الله تعالى هو المالك العدل الذى لا يظلم  
 الناس شيئا ولا يضيع اجر من احسنهم لابل يجازى كل امرئ بما كسب نصيب تعالى ميزان فى القيامة  
 عدلا يوزن به سيئات عبده وحسناتهم اظهاوا العدله قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة  
 فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتيانها اى وان كان وزن حبة خردل بمن دخلت  
 للتدبير كقوله تعالى ما لكم من اله غير وقيل انها للتبعيض ومعناه وان كان وزن حبة من خردل كانه قسم  
 الخردلة ثمانية واربعين جزءا مثلا هي حباتها كما كان الدرهم ثمانية واربعون حبة والمعنى وان كان  
 وزن جزء من ثمانية واربعين جزءا من خردل واحدة وفى الحديث مرفوعا حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا  
 ووزنوا الاعمال قبل ان توزنوا يعنى ان توزن اعمالكم كقوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم اى كالواهم



او وزنوا لهم ومعنى وزنوا الهمال تعرفوا مقاديرها بالمقاييس الى اوقاسكم وعن ابن عباس قال توزن  
المحسنات والسيئات في ميزان له لسان وكفتان كل كفة كاطباق الدنيا كفة من نور وكفة من ظلمة \* قال  
حذيفة رضي الله عنه وصاحب الميزان يومئذ هو جبريل عليه السلام فاما المؤمن فيؤتى بعمله في أحسن  
صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فتنتقل كفة المحسنات على سبيل ما فتنتقل الى الجنة ويعرف  
بذلك وهو المفلح في قوله **اولئك هم المفلحون** واما الكافر فيؤتى بعمله في اجمع صورة فيوضع في ميزانه  
وهو الباطل فيخفف وزنه فيقع في النار فيقال له الحق بعملك وفي الحديث مرفوعا ان الله تعالى ملكا  
موكلا بالميزان فيجاء بآدم حتى يوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله فان تعقل الميزان نادى الملك بأرفع  
صوته **الان فلاناسعد سعادة لا شقي بعدها** ابدا وفي الحديث **الائمة موطن تشغل المرء عن والده وولده**  
عند الصراط حتى ينظر أينجو أم يزل وعند تطاير السكتب في الايمان والشكائل وعند الميزان حتى  
ينظر أينقل أم يخفف فهذه أمثالها من الآيات والاحاديث تدل على صحة الوزن بالميزان وانما يتلخص في  
صدور المنكرين له كيفية وزن الهمال لكونها اعراض عرضت وفنيت والثقل والحقيقة معنيان ايضا  
ولا يقوم المعنى بالمعنى والهمال صفات اصحابها وقد خطب الناس في هذه المثلثة عشواء \* وخلاصة  
المسئلة ان يعرف الانسان ان المقصود بوزن الاشياء انما هو ظهور مقاديرها وقد جعل لذلك آلات  
مختلفة كالميزان والقبان لمعرفة انتقال الاجمال والاسطرلاب لمعرفة مقادير حركات الشمس والكواكب  
فكذلك هي هنا المقصود بوزن الهمال في القيامة هو ظهور مقاديرها بالتقابل بأمثالها من الجزاء ثوابا كان  
أم عقابا ونحو نوري في الدنيا آلات وضعت لعرفان مقادير المعاني في الاشياء كالعروض جعل ميزانها  
يعرف به صحيح الشعر من مترجمه ومنسكسه وكانهو يعرف به فصيح الكلام من ملحونه وكان الحجر الذي  
يرفعه الاقويام من الاحداث يعرف قوايه مقادير قواهم التي خلقها الله تعالى في اعضائهم وليست هي  
بمنفصلة عنهم كذلك لا يعد ان يجعل الله تعالى الميزان القسط ليوم القيامة آلة محسوسة صالحة لوزن  
الهمال التي هي اعراض فيعرف بها مقادير المحسنات والسيئات لاصحابها فيخبرون بمقاديرها من غير  
عدوان كما قال تعالى **ولا تظلمون قديلا** فقد علمت ان ذلك جائز في العقل وورد به الشرع فوجب الايمان  
به ومن عجز عن تعقل ذلك ومعرفة كقيمته فلا بكل علم ذلك الى الله عز وجل كنظرائه والله تعالى اعلم  
\* فعمل انه ينبغي لكل من خاف من يوم الحساب ان يكثر من الهمال الصالحة ولا يميل وذلك ليعطى منها  
اخصامه يوم القيامة فان الظالم اذا لم يكن معه شيء يعطيه لاختصاصه طرح على ظهره من سيئات خصمه  
ثم قذف به في النار والله ما خلقنا الا لامر عظيم ونحن غافلون عن ذلك كالجرائم السارحة فلا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم \* وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يستكثر قط افعال  
في عينه فان افعال امثالنار ولو صارت كالجبال فربما لا يتحصل منها في الميزان الا حوى مثقال ذرة لعدم  
الاخلاص لله فيها **سأل الله اللطيف بنافي الحياة الدنيا وفي الآخرة آمين آمين آمين** \* (خاتمة) \* في بيان  
عجز العقل عن ادراك كثير مما غاب عنهم من امور الآخرة من حين تبدل الارض غير الارض والسموات  
الى استقرار الخلق في الجنة والنار بعد ذلك مما قصه الله تعالى علينا الى ما لانهاية له وليس مع الخلق  
الا الا الايمان بذلك على علم الله فيه اللهم الا ان يؤيد الله عز وجل بعض خواصه بنور الكشف  
يقال الشيخ ابو طاهر القزويني رضي الله عنه واعلم رحمك الله ان تصور العقل لاحوال القيامة وما غاب  
منها عصر جدا ولكن ينبغي للعاقل ان يعلم ان الله تعالى جعل آدم وذريته خلائف في الارض وهمها بهم  
قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها ثم انه  
سبحانه وتعالى لما رشحهم للخلافة اتاهم من كل آلة يدبرون بها معاشهم وقد خلقهم الله تعالى في الدنيا

الى تحت الا وهي  
مشاهدة للحق تعالى فيه  
مشاهدة عين \* وقال لو  
وقفت النفوس مع ما عرفت  
من الحق اعرفت الامر  
على ما هو عليه لكن الباطل  
تطلب امر غاب عنها فكانت  
طلبها عين حجابها فلذلك  
قال تعالى وما قدرنا الله  
حق قدره لشغلاها بطلب  
الباطن الذي غاب عنها  
والله ما بطن عنها الا ما  
ليس لها قدم في معرفته فلما  
خاطبنا تعالى بانه الاول  
والآخر والظاهر والباطن  
الا يعلم ان الذي نطلبه في  
الباطن هو الظاهر فلا  
نتعب نفوسنا في التفكير  
فيه \* وقال اذا خسرك  
الحق تعالى في امور فانظرا  
الى ما قدم منها في الذكر  
فاجعل به فانه ما قدمه حتى  
تتمم به فكانه نهيك على  
الاخذ به بدو بما بدأ الله به  
لقد كان لكم في رسول الله  
اسوة حسنة \* وقال عطاء  
الحق كلها انهم وان اعطانا  
المنع وخصها العامة بما  
وافق الغرض وذلك مرض  
ثبت بالشرع اطهر حكم  
انما كما شاهدوا والعين  
وقد تكون اليقين فاجرة  
والشهاد ذرور فلا علم مع  
اثبت الحكم مع ان الحكم  
مصيب للحكم فهو صاحب  
علم لان الله ما حكم الا بما  
انذ على الرسالة فان الرسالة

وقاسمك صابرا الامن  
 حيث حدثك الشكوى  
 عن الخلق لاعن الحق  
 فافهم وما قص الله عليك  
 قول ايوب منى الضر الا  
 لتهدى بهداه واذا كان  
 يقال لسيد البشر فهداهم  
 اقتده فاظنك بغيره وقال  
 لا تقل قط ان الحق تعالى  
 وصف نفسه بما هو لنا  
 مما لا يجوز عليه كالتزول  
 والانيان والضحك ونحو  
 ذلك هذا سوء ادب وتكذيب  
 للحق فيما وصف به نفسه  
 دونك بل هو تعالى  
 صاحب تلك الصفة من  
 غير تكليف فاكمل صفات  
 الحق وان اصف بها  
 الخلق بحكم الاستعارة  
 اذا المنوع انما هو نسبتها  
 الى الحق على حد نسبتها  
 الى العبد وقال لا يلزم من  
 الفوق اثبات الجهة كذلك  
 لا يلزم من الاستواء اثبات  
 المكان كما هو وقال في  
 حديث ان احدم لا يرى  
 ربه حتى يموت اى يراه  
 بعد موته لاني حال موته  
 كما توهمه بعضهم فاننى  
 الشارع الا رؤيه الله في  
 الحياة الدنيا لا غير وقال  
 انما قال تعالى فاذا قرأت  
 القرآن فاستمعوا له وانصتوا  
 لعلكم تتقون فاستمعوا له  
 فاستمعوا له لان القرآن جمع  
 فهو يدعو ايليس الى  
 الخضوع بخلاف القرآن فانه يطرد

لا آخرة فاعطاهم الله تعالى العقل والنطق فضيلة لهم فكان العقل والنطق لهم آلتين يتوصلون  
 بهما الى تدبير معاشهم في الدنيا وتتهيأ به اسباب معادهم حسب ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام  
 فكما ان العقول عاجزة عن معرفة الله عز وجل حق المعرفة لكونه تعالى قهيب عنها فكذلك ما غاب  
 عنها من احوال الآخرة وما يتقدمها من سؤال الملائكة في القبر وجوابها وما وكيفية البعث والحشر  
 والنشر والصراط والميزان وقرعة الكتب وكيفية المحوض والشفاعة واوصاف الجنة والنار بحقائقها  
 ودؤبه الله عز وجل في غير جهة وسماع كلامه تعالى من غير صوت ولا حرف وغير ذلك من تفاصيل  
 لذات الثواب والالام التي تستغرق فيها النفوس لاسيما الذلة النظر الى وجهه الله الكريم والتم الفرع  
 الا كبره وذبابه منه فان العقل بمجردة لا يستقل بدركه اذ العقل انما هو آلة للعبد يدرك بها تفاصيل  
 الامور والنواهي في دار التكليف ويعرف بهما صالح المعاش ومفاسده وكان بعض العارفين يقول  
 الالاسنة عن ذلك وعن حقائق الذات المقدس والامور الاخرى بحقيقة العقول عن درك معانيها  
 بحقيقة ولم يخبرنا الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله وعن امور الآخرة الا على طريق الاجمال والارسال  
 بما يقرب معناه من الافهام فكان غاية النطق انه اخبرنا بما على الجملة انما بالاليمان بها وغاية العقل  
 البحث عن تجويز ذلك واستحالة فاذا اخبرنا بالصادق بحجة واستجازها العقل مرسله وجب الايمان  
 بها صدقا والاعتقاد لها حقا ثم انه يجب علينا كفى الفكر من البحث عن كفياتها ووردعه عن ان يتشوف  
 للطمع في درك حقائقها فان الفكر عن ذلك مصدود كما ان البصر عن سماع الصوت مردود اللهم الا ان  
 يكشف بعض الاولياء من احوال الآخرة بشئ في حال غيبته عن الخلق وشهده للحق فانه في ذلك  
 الوقت يكون مسلوب النطق مغلوب العقل لانه حينئذ يشاهد امورا لا تتسع لها ظرف المحروف ولا  
 تنتهى اليها العقول كما قال الشاعر

وان قيصا خيط من نسج تسعة \* وهشرين حرفا من معانيه قاصر

قال الشيخ ابوطاهر ومن تأمل هذا المعنى انكشف له كثير من الغوامض التي درج عليها  
 المتقدمون مكافئين عقولهم ما ليس في وسعها طمعا في ان ينال ما لا ينال فكان عاقبتهم المحيرة والضلال  
 وان من هذا القبيل قراءة اهل العرصات الكتب المكتوبة بخط الملائكة الكرام ولا شك انها  
 بخلاف كتابة اهل الدنيا ولهذا يقال للكتابة التي لا تقرأ كانها خط الملائكة ومن ذلك ايضا ما يخفى على  
 تعالى من ادراك لذات كثيرة من نعيم الجنة وطعومها وعشرونها ومشموها وملبوسها ومنكوحها  
 عن حاله لا توجد في الدنيا كما وردت به الاخبار الصحيحة في ثواب الاعمال وتلك الادراكات بذاتها اتصاهى  
 شيئا من الادراكات التي تدرك بها الذات الدنيوية فانها وان كانت تشاكلها في الجنسية والتسمية  
 فان لها اختصاصات صحيحة تكل العقول عن دركها وقول ابن عباس رضى الله عنهما ليس في الجنة شئ  
 يشبه ما في الدنيا الا باسمائه اصل كبير في هذا الباب قال الشيخ ابوطاهر فلعدم تلك الادراكات في الدنيا  
 لا نجد في أنفسنا الذلة النظر الى وجهه الله الكريم ولا غير ذلك من اللذات الموعودة في الجنة كما لا يجد الصبي  
 في صباه لذة الجاه لانه لم يخفى له ادراك ذلك قال والدليل على هذه الجملة قوله صلى الله عليه وسلم عن  
 رب العزة جل و علا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله  
 ما اطعمت عليه ثم قرأ قوله تعالى فلان تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وهذه خطة ضلت فيها الفلاسفة  
 فانكروا امورا الآخرة واذا قد صم لك ان العقل لا يطلع على كنه حقائق الاشياء الغيبية ولا يبلغ مقتهى  
 اسرارها علمت ان غايته ان يعقس بره على ما يراه بأدنى شبه يكون بينهما وقد جاءت الشرائع بأشياء يعجز  
 العقل عن معرفة عللها وكيفياتها ولكن اذا حكم العقل باجازتها وجب علينا الايمان بها كالحشر والنشر

الاستفهام من العالم المختبر به من في قلبه ترتيب فيماؤمن بعلم ربه من لا يعلمه نظيره يا أيها الذين آمنوا آمنوا بهذا مؤمن قرآن

يؤمن بما هو به مؤمن وقال في حديث والله أكبر مني ومن غيرته حرم الفواحش أي جعلها حراما محرما كما حرم مكة وغيرها من وقع فيها فقد أتم من جهة انتهالك حرمتها قال وقد تخيل الناس ان ذلك اهانة بالفواحش وليس كذلك وإنما هو تنظيم لها من حيث انها شامخة والله وحرماتها ومن يعظم حرمت الله فهو خير له عند ربه فتحريم الوقوع في المحرمات مثل تحريم التفكير في ذات الله فان تحريم التفكير دليل على التعظيم انتهى فليتأمل في معناه \* يقال في قول علي رضي الله تعالى عنه ما من آية الا والله يظهر و بطن وحده مطلع اعلم ان الظاهر من الآية ما اعطاك صورته والباطن منها ما اعطاك ماتمك عليه الصورة والمحد منها ما يميزها من غيرها والمطلع منها ما اعطاك الوصول اليه واهل الكشف يميزون بين هذه المراتب \* وقال من ليس كمثل شئ ما هو ذو حياة ولا موت فان من خلق الموت والحياة لا ينعت بها فقد كان ولاهما فهو الحي ما هو ذو حياة قال وكذلك له تعالى الاسماء ماله الصفات فسمى الصفات اسماء

في الآخرة وكالوجه والقدم في صفات الله تعالى وكذلك القول في معرفة مقادير الشرائع والعبادات وقد درج السلف الصالح والتابعون لهم على التصديق ما اجزما ومنعوا اعتدالهم عن البحث عن حقايقها وردوها الى علم سر القدر المنسي عن الخوض فيه وقالوا اقروها كما جاءت بلا كيف ولم يجسد التشبيه الى عقائدهم سيد الاقوتها وصلابته وذلك لغرضه الاسلام وقرب العهد من ازمانه صلى الله عليه وسلم التي هي زمان الوحي ومشاهدة التنزيل ومهبط جبريل فلما ان درج القرن الاول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهم خير القرون انبعثت الالهواء من كل صقع وباض الشيطان بكل قطر ونفت في عقد القلوب وجال في الخواطر بخطرته فتمزقات لذلك العقائد واضطربت الاراء وكثرت مقالات اهل الالهواء كالقرامطة والزنادقة والاعتزلة والرافضة خذ لهم الله تعالى اذ الفوا الكتب في الضلالات وبشوها في الامصار ودعوا اليها الاغبياء من الناس فشاعت البدع وفشا البهتان وانحلت عقد العقائد وذلك لبعد الناس عن زمان البعثة كما مر قال تعالى في حق قوم فطال عليهم الامد فقدت قلوبهم وا هذا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه طوي لمن مات في فائنة الاسلام يعني في اوله ثم لا يخفى عليك يا انخي ان المعتقدين اليوم وان سحبت عقائدهم وراجت نفوسهم فكثيرا ما يحتاج في ضمائرهم خواطر الشرك من كثرة ما يقرع مسامعهم من شبه اهل الاباطيل ولا يجردون احد من الائمة المحققين يبين لهم مصادر الامور ومواردها ورجعوا اليهم على رجب بين ضلوعه من تجسيم وتشبيه وتعطيل وامور منكرة ولا يجسر ان يسأل احد عنها ولا يجرد احد في التعليل بجوابه فلا يزال يخفي عقيدته عن نفسه فكيف عن غيره فهذا الذي دعا المحققين من المتكلمين الى ايراد امثلة كثيرة في مضائق المشكلات وكشف ما يمكنهم من المعضلات وتكرير العبادات في جميع مباحث الكلام وهذه الخاتمة يحتاج اليها من يطالع مثل هذا الكتاب فامه يا انخي النظر فيها يسهل عليك فهم كثير من آيات الصفات وتعمل اشياء كثيرة من محالات العقول

\* المبحث التاسع والستون في بيان ان تطاير الصحف والعرض

على الله تعالى يوم القيامة حق

لورود النصوص به لكن لا يخفى ان الناس يتفاوتون في ذلك فاما تطاير الصحف فهم من يأخذ كتابه بيمينه ومنهم من يأخذ كتابه بشماله ومنهم من يأخذ كتابه من وراء ظهره فاما الذين يأخذون كتبهم بأيمنهم فهم المؤمنون على اختلاف طبقاتهم واما الذين يعطون كتبهم بشمالهم فهم المنافقون لا المشركون كما قال الشيخ محيي الدين قال لان المشرك لا كتاب له يقرأ ولذلك يقول الله عز وجل لا تاتي اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسبي لانه كان يعلم ما نطوت عليه نفسه من الكفر خلاف ما كان يظهر للناس ولذلك عقب الله تعالى الذي يأخذ كتابه بشماله بقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فسلب عنه الايمان دون الاسلام لانه كان منقاد للاسلام في ظاهره يحفظ دمه وأهله وماله وهو في باطنه اما مشرك او معطل او متكبر او كافر بخلاف الايمان فانه من اعمال القلوب لا يطالع عليه احد الا الله \* واما الذين يأخذون كتبهم من وراء ظهورهم فهم الذين اوتوا الكتاب فيبدو وراء ظهرهم واشتروا به ثمن قائل اذا كان يوم القيامة قيل لاحد من خذ كتابك من وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا بترك العمل به فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال كما توهمه بعضهم فان هذا حين نبذته وراء ظهره ظن ان لا يحور اى تبين انه ان يرجع وهو ذا هو الذي يقول الله تعالى له يوم القيامة حين يعاتبه ويعرده اظننت انك ملاقي الحديث قال وليس اولئك الا الائمة المضلين الذين ضلوا واضلوا فافهم \* قال الشيخ محيي الدين ثم

لورودها في الكتاب والسنة قال تعالى والله الاسماء الحسنى وقال تعالى سبحان ربك رب العزة هما يصفون فتمتره عن الصفة لانه

علا الاسناد وكما قل  
رجاله عـ لا وقد عرفنا  
الشارع بذلك فقال ادعوا  
الى الله على بصيرة فزال  
جبريل انا ومن اتبعني  
فزال الرسول ومنه قال  
ابو يزيد حدثني قلمي  
عن ربي فعنه اخذ هذا  
قوله بايها المنكره وقال  
الاحكام تختلف باختلاف  
الاسماء فان قلت في  
سنة انها اخذت من البحر  
جوت هذا حكم الاسم  
\* وقال كرم الكرم هو ان  
يتكرم العبد على الصنع  
والعبادة بالوجود فيعفو  
ويصفح لان العفو  
والصفح كرم واستعمالهما  
كرم الكرم وكذلك يقال  
في اساءة الاساءة فان المسمى  
من اتى بما يسوءه وان  
كان جزاءه الا ان هذا  
الاسم مقصود وحكمه  
على الخلق فلا يجوز على  
الحق تعالى ادبا ببنابه  
الحق \* وقال الاسلام  
والايمان مقدمات  
الاحسان مع ان الايمان  
له التقدم والاسلام قال  
والايمان يقبل \* وقال  
ايضا الايمان تصديق  
فلا يكون الا عن مشاهدة  
الخبر في التخييل  
فلا بد من الاحسان  
والاسلام انقياد والانقياد  
لا يكون الا لمن اتقاد

لا يخفى ان هذه الكتب التي كتبها المحفظة في الدنيا خاصة باعمال المكاتب واقوالهم وليس فيها شيء  
من عقائدهم الا ما شهدوا به على انفسهم من تلفظهم به فان الملائكة لا تكتب من اقوالهم الا ما تلتفظوا  
به انتهى \* وقال الامام الغزالي رحمه الله في قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون  
ما تفعلون اعلم ان المكاتب يوكلان بالشخص اذا قارب البلوغ قال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين  
وعن الشمال تعبد وقال تعالى بلى ورسلا اليهم يكتبون ثم اذا اتصف العبد بالعقل كان احدا للمكاتب  
يهديه والاخر يغويه ورتبة الهادي اعلى من رتبة المغوي وهما من الملائكة السفيرة الكرام البررة الذين  
هم اعوان الملك الاعظم الذي هو صاحب القلم عند اكثر المحققين قال ثم ان المكاتب يكتبان المحسنات  
والسيئات كتابا لانه يشبه كتابه اهل الدنيا لانهم انما يكتبان في صحف مطهرة مطوية في سر القلب لا يطلع  
على ذلك احد من اهل الدنيا اذ الملكان وكتابتهما وصحفهما وجميع ما يتعلق بهما من عالم المكاتب  
وذلك لا يدركه ابصارنا في طائفة هذا ثم ان تلك الصحف المطوية تنشر مرتين مرة عند الترفع لقوله  
فكشفنا عنك غطاءك ومرة في القيامة على رؤس الاشهاد قال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه  
منشورا وذلك عند وضع الميزان القسط فيرى الكاتب هناك طائفة من الهوا وهو قوله طائفة في عنقه  
على احد النفايس ثم اذا قرأ كل احد كتابه يجد حرف كتابه نيرة او مظلمة بحسب اعماله الحسنة او  
القبیحة فصاحب الحسنة يجد كتابه خطوطا يصاحبها السيات يجد كتابه خطوطا سودا \* قال  
الشيخ ابو طاهر القزويني واصحاب الكتب يومئذ اذا عرضت عليهم كتبهم مضطرون الى قراءتها من  
غير تعليم من احد بل بالهام من الله تعالى فسالك اللهم ان تؤتينا كتابا يايماننا وتدخلنا جناتك  
يايماننا ولا تفضحنا يا ارحم الراحمين \* واما العرض على الله يوم القيامة فهو مثل عرض العساكر  
على الملك فيوقف العبد بين يدي الله عز وجل كما يلبق بجلاله ويقع السؤال بحسب ما یريد الله عز وجل  
بذلك العبد فياله من موقف يتساوق فيه لحم الوجود من شدة الخجل والحياء من الله عز وجل وفي  
الحديث من نوقش الحساب عذب \* قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والستين وثلاثمائة والمراد  
بالمناقشة هو السؤال عن عمل الاعمال فيعرض تعالى عن العبد له قال وهذا السؤال عام في حق كل  
المخاطب حتى الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الاية قال  
ولكن فرق عظيم بين سؤاله للانبياء وسؤاله لغيرهم فان سؤاله للرسل يكون على تكرر النعم على  
طريق المباشرة واما سؤاله لغيرهم فيكون في امور دقيقة نسأل الله اللطيف وفي الحديث ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اكل هو واصحابه رطبا ووسر يوا بعده الماء فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تسئلان عن هذا النعم يوم القيامة مع ان هذا كان عقب الجوع كما يدل عليه سياق الحديث فقد  
شارك هؤلاء الانبياء في سؤال تكرر النعم في هذه القصة وفادقوهم في سؤال التوبيع والتقريع (فان  
قبيل) فاسبب شهادة الاعضاء على صاحبها ولم يكن يشهد على نفسه بلسانه (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في الباب السابع من الفتوحات ان سبب شهادة الاعضاء قبح تلك الذنوب فيستغنى العبد بين  
يدي الله عز وجل ان ينطق بها او يذكرها اصلا وهو تعالى اسرع الحسابين فلا ينتظر زوال الاستغناء  
فلذلك تستشهد اعضاءه ثم يقبل الله شهادتها الاصلية من اصل الفطرة والاصل العدالة  
والجرح طارئ وينقذ من هذا السؤال وهو اذا كانت الاعضاء كلها تشهد وهي عدول فركاة وما ثم الا  
اعضاء من المعذب انظر يحتاج ذلك الى جواب واعل تعذيب الاعضاء انما هو لتذويبها بفعل ما نهيت  
عنه في دار الدنيا وكان بعضهم يقول في حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ان  
المراد ان لم يكن في حسابهم ان الله تعالى يدخلهم الجنة لسوء ما تعاطوه قال وليس المراد ان الحق تعالى

ما وها وليس ذلك الا لمن احس بان الحق اخذ بنصائته

لا يحاسبهم على اعمالهم انتهى فليتأمل \* وقال في الباب الثامن وتسعين ومائة من الفتوحات اذا  
 اخبر الحق تعالى عباده بما فعلوه من الجرائم يوم القيامة فيما بينه وبينهم كقوله يا عبدى فعلت كذا  
 وكذا في وقت كذا وكذا لا يكون ذلك منه على وجه التوبيخ وانما يكون ذلك من باب اعلامه بسعة  
 رحمة تعالى وهذا خاص بالموحدين فانهم \* وقال في الباب المحادى والمخمين وثلاثمائة اعلم ان كل  
 مسلم استحيى من الله تعالى في الدار الدنيا ومن اقامه يوم القيامة فلا بد ان يؤنسه الحق تعالى يوم  
 القيامة ويزيل نجسه واصل الاستحياء يكون من المخالفة او التقصير في خدمة الله تعالى وما ثم غير  
 هذين الطرفين يقين قال وصوره تأنيس الحق تعالى لعبده المؤمن ان يقول له عبدى ما كان الذى وقع  
 منك في دار الدنيا الا بقضائى وقدوى لانك موضع جريان احكامى فيانس العبد به هذا القول اشهد  
 الانس ولوان العبد قال هذا القول لله تعالى ابتداء لاساء الادب مع الله تعالى ولم يسمع منه وبهذا عينه  
 يؤنسه الحق تعالى فهو من جانب الحق تعلق في غاية المحسن ومن جانب العبد في غاية القبيح فليس  
 له ان يقول يارب كيف تقدم على المعاصى ثم تؤاخذنى واما الحق تعالى فاذا قال للعبد انت موضع  
 جريان احكامى فهو في غاية الفضل والاحسان لان فيه اقامة العذر للعبد وتأنيسه ومباسطته وازالة  
 حجبته ورفع وجهه \* قال الشيخ محيى الدين وما ورد على هذا التعريف الالهى في واقعة من  
 الوقائع الشريفة لم يسعنى وجودى من الفرح حيث اطلعنى على مثل ذلك انتهى \* وقال في آخر  
 الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة انما كان الصابرون يوقون اجرهم بغير حساب اى معين علمه  
 عندنا لان الصبر يعم جميع الاعمال اذ هو حبس النفس على فعل الاعمال المذكورة فلهذا لم  
 يأخذه المقدر بخلاف بقية الاعمال تاخذها انتهى \* (خاتمة) \* قال في الباب التسعين من الفتوحات  
 في قوله تعالى واقضوا الله قرضنا علم انه لا ينبغي للعبد ان يعرض الله عز وجل لاجل مضاعفة  
 الاجر يوم القيامة وانما ينبغي له ان يعرض ربه عز وجل امتثال الامر تعالى حيث امره بالاحسان  
 الى عباده وهذا هو معنى وصف القرض بالحسن \* وايضاح ذلك ان الحق تعالى لا يعاملنا الا بما  
 شرهه لنا الاتراء تعالى قد سأل نبيه ان يسأله يوم القيامة ان يحكم بالحق اى الذى بعثه به لعباده اذ  
 الالف واللام في الحق لله اى رب احكم بالحق المعهود الذى بعثتنى به وعلى هذا تجري احوال  
 الخلاق يوم القيامة فمن اراد ان يرى حكم الله تعالى يوم القيامة فليتأمل الى حكم الشرائع في الدنيا من  
 غير زيادة ولا نقصان فكن بائخى على بصيرة من شرعت فانه عين الحق الذى اليه ما آلت يوم الدين  
 انتهى \* وقال في الباب الاحد وخمسين وخمسمائة في قوله تعالى فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون  
 اعلم ان الحق تعالى اذا حكم يوم القيامة في الامور بنفسه يكون حكمه على انواع بحسب المواطن  
 فوطن يحكمكم فيه سبحانه وتعالى بنفسه بعلمه هو دون رسوله والمؤمنين على حسب ما راه في العمل  
 وموطن يحكمكم فيه تعالى بما يراه رسوله صلى الله عليه وسلم في العمل على اختلاف الطبقات وموطن  
 يحكمكم فيه بما يراه المؤمنون يعنى الائمة المحمدين رضى الله تعالى عنهم اجمعين وموطن يحكمكم فيه بالمجموع  
 هذا وجه جميع الرسول والمؤمنين معه تعالى في الحكم بما يرونه مع ان كل ما يراه عباده تعالى فهو حكمه  
 وتقديره بالاصلة وقد قال بعض المحققين اذا كان الحق تعالى هو الحاكم المحققى في جميع احكام الدنيا  
 فكيف يصح وصف بعض احكام القضاة بالبطالان انظر انتهى \* قلت انما صح انما وصف بعض  
 الاحكام بالبطالان مما لنا بالشرعية التى تعبدنا الله تعالى بالعمل بها في هذه الدار دون الحقيقة  
 فان الحق تعالى لم يأمرنا بالحكم بها في هذه الدار الختم وجه مطبقه للشرعية لا لخالفها الهانى نفس الامر  
 كما قاله المحققون والله اعلم

بالآلة وهو يقربا وما  
 رميت اذ رميت وان  
 الله رمى فكيف بما هو به  
 مؤمن هـ ذاهو العجب  
 العجيب وقد تقدم قولنا  
 ان السيف آلة تلك وانما  
 والسيف آلة له \* وقال  
 الاولى ان يقال الحاق  
 يكون عند وجود الآلة  
 حقيقة لا بالآلة والله اعلم  
 \* وقال التسميع تجريح  
 لان المنزه لا ينزه الاعلى  
 سبيل الحكاية ونظير ذلك  
 عدم العدم فانه وجود  
 فليس في الحق نقص حقيقة  
 ينزه عنه وايضاح ذلك ان  
 التقديس الذاتى يطلب  
 التبرى من تنزيه المترهين  
 فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا  
 وتوهوا او ما تم تخيل ولا  
 متوهم بتعلق به او يحوز  
 ان يتعلق به فينزه عنه بل  
 هو التقديس لذاته واطال  
 في ذلك \* وقال من قتله  
 اهداه الله مسات بل جمع  
 له بين الحياتين فان الله  
 تعالى اعتنى بصغيرا  
 وسلط عليه الجبار فقتله  
 كبيرا وما جاء منه ولا  
 يضره وذلك لان الصغير  
 انما اعتنى به رحمة به لضعفه  
 فاذا كبر وكل الى نفسه  
 فان بقى في كبره يحكم صغره  
 من الضعف صحبته الرحمة  
 وان ادعى القوة المحمولة  
 ونسى ضعفه الذى كان

\* (المبحث السبعون في بيان ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اول شافع يوم

القيامة واول مشفع واولاه فلا احد يتقدم عليه) \*

قال صلى الله عليه وسلم اناس يدورون في آيات الله في الدنيا واليوم الآخر  
 واليوم الآخر يوم القيامة بالسيادة لانه يوم ظهر ودها لكل احد كقوله تعالى ان الملك اليوم بخلاف شرفه  
 في الدنيا وسيادته فانها لا تخلو من منازع \* قال الشيخ محيي الدين وانما اخبرنا صلى الله عليه وسلم  
 بأنه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لئلا يترجى من التعب المحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك  
 اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي نفسي فاذا دعوا لعلنا بمقامه يوم القيامة لنصبر في مكاننا مستريحين حتى  
 تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم ويقول انالها انالها فكل من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ونسيه لا بد من  
 تعب وذهابه الى نبي بعد نبي بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة فصلى الله عليه وسلم ما كثر  
 شفقتة على الامة وانما قال في آخر الحديث ولا يفخر اى لا يفخر بكوني سيد ولد آدم من الانبياء من دونهم  
 وانما قصدت بذلك راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق الى من الله عز وجل ان اكون  
 اول شافع واول مشفع فاذا صلى الله عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح وكذلك تركية جميع الائمة  
 لانفسهم لا يكون الا لغرض صحيح فانهم مغرورون من رؤية فخر نفوسهم على احد من الخلق بل كان  
 بعض العارفين يقول لا يبلغ احد مقام الكمال حتى يرى نفسه انها ليست باهل ان تنالها رحمة الله عز  
 وجل \* قال الجلال السيوطي وغيره وله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثمان شفاعات \* اولها  
 واعظها شفاعته صلى الله عليه وسلم في تسجيل حساب الخلائق واداحتهم من طول ذلك الوقت وهي  
 مختصة به صلى الله عليه وسلم \* فانها في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة به وتردد  
 في ذلك الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ تقي الدين السبكي وقال لا يرد في ذلك شي وكان الشيخ  
 محيي الدين يقول في معنى ان قوما يدخلون الجنة بغير حساب ان المراد انه لم يكن في حسابهم وفكرهم ان  
 الله يدخلهم الجنة ابدالشه ودهم جميع زلاتهم وقد مر ذلك عن غيره ايضا \* ثالثها فيمن استحق دخول  
 النار ان يدخلها وتردد النووي في كون هذه مختصة به قال السبكي لانه لم يرد في ذلك نص لابن قتيبة ولا  
 بائياته \* رابعها في اخراج من ادخل النار من الموحدين حتى لا يبقى فيهم احد منهم وتخلو طبقتهم وينبت  
 فيها الحجر جبري كما ورد هذه الشفاعة بشاركة صلى الله عليه وسلم فيم الانبياء والملائكة والمؤمنون وقد  
 حكى القاضي عياض في ذلك تفصيلا فقال ان كانت هذه الشفاعة لا يخرج من في قلبه من مقال ذرة من  
 ايمان فهي خاصة به ليست لاحد من الانبياء والملائكة ولا المؤمنين وان كانت اغبر من ذكر فقد  
 بشاركة في ذلك غيره \* خامسها في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجرز الامام النووي رحمه الله  
 اختصاص هذه صلى الله عليه وسلم \* سادسها في جماعة من صلحاء ائمه لا يتجاوز عنهم في تقصيرهم  
 في الطاعات كما ذكره القزويني في العروة الوثقى \* سابعها فيمن خلد من الكفار في النار ان يخفف  
 عنهم العذاب في اوقات مخصوصة جمعها بين هذا وبين قوله تعالى لا يفتر عنهم كما ورد ذلك في الصحيحين  
 في حق ابي طالب وكما ذكره ابن دحية في حق ابي لهب من انه يخفف عنه العذاب في كل يوم اثنين لسروره  
 بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتاقه في بيته حين بشره به \* قال الجلال السيوطي ولا يرد  
 علينا شفاعة صلى الله عليه وسلم لبعضهم ان يخفف عنه عذاب القبر لان هذه شفاعة في المؤمنين  
 وفي البرزخ وكلامنا هنا في شفاعة صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على وجه فيه هم سائر الموحدين  
 وغيرهم على وجه التخفيف فقط كما مر \* ثامنها في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وهذه الثلاث الاخيرة  
 ذكرها بعضهم و اضاف اليها من دفن بالمدينة رواه الترمذي وصححه قال الشيخ محيي الدين في الباب

تعالى ان لا نصيب احد من  
 احسن عملا والتقى من  
 العمل فن غني انه لو كان  
 له مال تصدق به اعطاه  
 الله ثواب من انفق ذلك  
 المال من غير كد ولا  
 نصب \* وقال لولا عرف  
 طيب انفس الاحبة  
 ما فاح المسك المستنشق  
 وما عرف مقعدا وطيب  
 الانفاس وما تعطيه من  
 المعارف الالهية الا اياهم  
 الا تراها انهم يعضها بعضا  
 عند اللقاء ولا تمر بشيء الا  
 وتميل برؤيتها اليه تشمه  
 \* وقال اذا رايت المعارف  
 يشتم عند واردات الحق  
 ولا يصعق ولا يفتي ولا  
 يندك جبل هيكله فاعلموا  
 انه محبوب ولكن له علامة  
 وهو انه اذا كان حاله  
 لا يراه خاق الا صعق الا  
 ان يكون مثله فانبت  
 لتجلى الحق تعالى الامن  
 ايده الحق وامان يعنى  
 عليه في حاله ويتغير عن  
 هيئته التي كان عليها او  
 يصعق او يصعب او يضرب  
 او يفتي فاعلموا انه غير  
 محبوب وما عند من  
 الحق شمسة (قلت) المراد  
 بالواردات الاحوال  
 الباطنة لا المحسوسة لقوله  
 تعالى وخموسى صعقا  
 مع انه محبوب باجماع  
 فافهم \* وقال في قوله تعالى  
 ومن آناه الليل فسبح  
 وأطراف النهار اعلم أن المراد باطراف النهار الصبح والمساء فاما بدء الليل والصبح انتهاء

الاحد وسبعين وثلاثمائة واعلم ان الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم تكون في فتح باب الشفاعة للناس فيشفع في كل شافع ان يشفع فاذا شفع الشافعون قبل الحق تعالى من شفاعةهم ماشاء ودمنها ماشاء قال ويسط الله تعالى الرحمة ذلك اليوم في قلوب الشفعاء فمن رد الله تعالى شفاعة من الشافعين في ذلك اليوم لا يرد ما انتقصا له ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد تعالى بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عبده فيمتولى الله تعالى سعادتهم ويرفع الشفعاء عنهم باخراجهم من النار الى الجنان بشفاعة الاسم ارحم الراحمين عند الاسم المنتقم والمجبار فهي اى شفاعة الحق مراتب اسماء الالهية لاشفاعة محققة لان الله تعالى يقول سبقت رحمتى غضبي شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيمتولى بنفسه اخراج من شاء من عصاة الموحدين من النار الى الجنة ويملا الله تعالى جهنم بغضبه وعقابه كما يملأ الله الجنة برضاه ورحمته \* وقال في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة مانصه اعلم ان لكل من ارحم الراحمين والملائكة والنبيين والمؤمنين جماعة مخصوصة يشفع فيهم فشفاعة ارحم الراحمين خاصة بمن لم يعمل خيرا قط غير توحيدهم لله عز وجل فقط قال وهو اولاهم الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو وشفاعة الملائكة خاصة بمن كان على مكادم الاخلاق من العصاة قال وتكون شفاعة الملائكة على الترتيب الذي جعله الله لهم واخرجهم شفاعة التسعة عشر التي على جهنم واما شفاعة النبيين فتكون في المؤمنين خاصة والمؤمنون قسمان مؤمن عن نظر وتصحيح دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء جاؤا بالخبر الى الامم والخبر هو متعاقب الايمان والقسم الثاني مؤمن مقلدا اعطاه ابواه واهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في هذا المؤمنون الذين هم فوقه في الدرجة بعد ان خلاص هؤلاء الشافعون بانفسهم ونحوها بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الشفعاء كلهم لا يشفعون الا اذا انتهت مدة المؤاخذة لعصاة الموحدين انتهى \* وقال في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم سحقتا سحقتا في حق قوم ارتدوا على اديارهم بعده صلى الله عليه وسلم انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك طلبا للموافقة الحق تعالى في غضبه عليهم اذ العالم بالامر لا يز يد على حكم ما يقضى به الوقت فلهذا قال صلى الله عليه وسلم مع شفقتهم ورحمته سحقتا سحقتا ثم نه صلى الله عليه وسلم بعد زوال ذلك الحال يتلطف في المسئلة ويشفع فيمن كادت تهوى به الريح في مكان سحقتا في شفاعته فيمن ارتد عن فعل شيء من فروض الاسلام لا فيمن ارتد عن اصل الدين انتهى \* وقال في الباب الثالث والسبعين انما كان صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود في الشفاعة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل لانه اولى جوامع الحكم فيحمله في ذلك المقام الاولون والاخرون ويرجع الى مقامه ذلك جميع مقامات الخلائق وكما كانت بعثته صلى الله عليه وسلم عامة وشريعته جامعة لجميع الشرائع كانت شفاعته كذلك عامة فكما لا يخرج عن شريعته عمل يصح ان يشرع كذا الا يصح ان يخرج عن شفاعته احدوا اطال في ذلك ثم قال في الجواب الثامن والسبعين من الباب السابق انما سجد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يدي الله عز وجل من غير ان يتقدمه اذن من الله عز وجل في ذلك السجود لان السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكون في عين جسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو طربق الى فتح باب الشفاعة التي ليست لاحد غيره فذلك يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي الرب جل وعلا كما يليق بحلاله في ذلك اليوم الاعظم ويحسد من غير امر ودد عليه بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع صلى الله عليه وسلم \* (خاتمة) \* ذكر الشيخ في الباب الحادى والسبعين في امر اذ الصوم ثم اعلم ان فتوة اولياء الله تعالى اذا اذن لهم في الشفاعة ان يبدؤا بالشفاعة فيمن آذاهم في دار الدنيا وما هم بالكفر والزندقة والرياء والنقص وذلك ليزيلوا عنه الخجل حين يرى مقام اولياء الله تعالى في الآخرة

آناه الليل وأطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لا في النهار سبحانه طوبى لاي فراغا فالنهار ذلك والليل وأطراف النهار الى ومن كان مشتغلا بالله في الليل في النهار لانه استعدادا لانفرغ للحق في الليل والاطراف \* وقال الشريعة اب العقل والحقيقة اب الشريعة فهى كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والتشريح يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة ومن ادعى شرا غير عقل لم تصح دعواه كما ان من ادعى حقيقة بخير شرع لا يقبل وقال جمال صورته في الآخرة يكون على قدر خوارك المحودة في الشريعة هنا وتبعم صورته في الآخرة يكون على قدر تبعم خوارك المذمومة فاجهد في نفسك قبل ان لا ينفعك الندم \* وقال مرتبة عند الله في التعظيم على قدر تعظيمه في قلبك وحياتك منه فان اعتنت به اعتنى بك وان استحييت منه استحيى منك وان لم تبال به لم يبال بك فبذلك فان

شئت ارجح وان شئت اخسر لانم الانفسك \* وقال العلم يقتضى العمل فمن قال ان العلم يوجد بغير عمل فدعواه باطالة ومتزع ذلك دقيق

الله تعالى حدهم حدودا معينة حرم الله عليهم تعديهم انفسهم بذلك عمل بالعلم ضرورة وما هم عالمون بمؤاخذة الله تعالى من عصاه على التعيين فاعصى الامن ليس يعلم بان مؤاخذة فعلم انه ما خاف عالم علمه قط بل هو تحت تضييق علمه فتأمل فانه دقيق \* وقال الامر الالهى لا يخالف الارادة الالهية ابد الاتهاد داخله في حده وحقيقته وانما جاء الالتباس في تسميتهم صيغة الامر امر وليست بأمران تأمل فان الصيغة مرادة بلا شك وهذه الصيغة هي التي وردت على السنة المبشرين وعصيت فما عصى أحد قط امر الله الا بهذا الاعتبار قال وبهذا علمنا ان النهى لا دم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي أوحى اليه به فواقع العصيان الا لصيغة المترجم عن امر الله بلغة نفسه لا لحقيقته امر الله فتأمل ذلك فانه دقيق \* وقال أخسر الاخسر من شاهد يشهد على نفسه كما ان أسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم على مرتبة من شهد عليه غيره وشهدوا على أنفسهم انهم كانوا كافرين فاشقوا نفوسهم بشهادتهم ولو انهم علموا الامر على ما هو عليه لذبحوا عن نفوسهم وشهدوا عليهم بالقبول لا بالحكم الذي

عند الله تعالى من التقريب واجابة السؤال وقد كان في دار الدنيا يجهل ذلك وهناك تطمئن نفوس المنكرين ويزلزل منها الخوف الذي حصل لهم من اولياء الله تعالى في ذلك اليوم العظيم قال وانما لم يبدأ الاولياء بالشقاعة فيمن احسن اليهم واعتقدتهم في دار الدنيا لان المحسن مطمئن بما قدم من الاحسان فعين احسانه يكفيه ويكون شقيه عاله عند الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان انتهى ( وكان ) سيدى على الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقيه حتى يسأل الله العفو والصفح في دار الدنيا عن كل من سبه أو ذمه أو انكر عليه ليوفي القيامة مغفورا له ولا يحصل له خجل ولا خوف من سبهم أو انكر عليهم من أهل الله عز وجل ولهذا المقام حلوا ويجدها العبدوا وشرح عكس من ينتقم عن آذاه أو انكر عليه والله تعالى اعلم

\*( المبحث المحمدي والسبعون في بيان ان الجنة والناو حق وانهم ما مخلوقتان قبل خالق آدم عليه الصلاة والسلام ) \*

كما تقدم بسطه في المبحث الثاني من الكتاب في حدوث العالم وذكرنا هناك ان خالق الجنة والنار متماخر عن خالق الدنيا تسعة آلاف سنة ولذلك سميت الجنة بالآخرة لتأخر خلقها عن خالق الدنيا المدة المذكورة على ما تقدم فيه فهم ما مخلوقتان مهيتان لان صاحبهما قبل خلقهم ثم ان اعمال كل مكاف تأتي على حسب ما سبق له في دار الجنة أو النار وزعم أكثر المعتزلة انهما يخلقان يوم الجزاء ودليلنا عليهم النصرص الصريحة الصحيحة الدالة على انهما مخلوقتان قبل يوم الجزاء نحو قوله تعالى أعدت للناقين أعدت للكافرين وقصة آدم وحواء واسكانهما الجنة واخراجهما منها بالزلة ونحو ذلك كحديث يفتح المؤمن في قبره كوة فينظر منها الى الجنة ويدخل عليه من روحها ونعيمها ويفتح للكافر كوة الى النار فيدخل عليه من حرها وسعورها وكحديث لما خلق الله تعالى جنه عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشرق فيها انهارها قال لها تكلمي فقالت قد اطمع المؤمنون رواهما البخاري وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة والنار في عدة احاديث وكان الشيخ محيي الدين رحمه الله يقول الجنة والنار مخلوقتان لكنهما لا يكمل بناؤهما الا بانتهاء الدنيا وانقضاء زمن التكليف فهما بمثابة سور الدار الذي بناه الملك ثم بعد ذلك يشق المجدران ويبني حتى ينتهي البناء لانهما انما يبنيان من اعمال المكافئين من خير او شر في نظر الى السور من خارج قال انهما ما فرغ من بنائهما ومن دخل السور وجدتهما انما نصبتين من البناء بقدر ما بقي من اعمال المكافئين في هذه الدار ويدل لذلك حديث ان الجنة عذبة الماء طيبة التربة وانها قيعان وغراسها سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله الحديث فان القيعان هي التي لا يبناء فيها ولا شجر وفي الحديث ايضا من صلى كل يوم اثنى عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة ومن قال سبحان الله مثلا عرس له شجرة في الجنة انتهى \* وقال الخريطي ليست الجنة التي اخرج منها آدم هي الجنة الكبرى المدخرة في علم الله تعالى فان تلك لا يصح فيها عصية لا دم ولا اباية لا بليس لكونها احضرة الله تعالى الخاصة التي لا حجاب فيها ومعلوم ان المعصية لا تقع حتى يحجب صاحبها وانما هي جنة البرزخ التي هي فوق جبل الياقوت فالجنة الكبرى لا يدخلها الناس الا بعد انتهاء الحساب والمرور على الصراط قال وجنة البرزخ هي التي ترى في دار الدنيا وكذلك نار البرزخ فانه صلى الله عليه وسلم لما قال رايت الجنة والناو في مقامى هذا ذكر انه رأى هروبى لحي الذي سيب السواثب وذكر انه رأى المرأة التي حبست الهرة حتى ماتت جوعا ومعلوم ان هؤلاء لم يدخلوا النار الكبرى الى الآن وانما هم محبوسون في البرزخ هكذا قالوا قليتا مل ويحمر \* وقد حجب لى ان أبسط الكلام على هاتين الدارين بعض البسط لانهما محل محط رجال الاولين والاخرين فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ محيي الدين في الباب السادس والعشرين ومائة اعلم ان الدنيا ككل نشأة من الآخرة

لان فاشقوا نفوسهم بشهادتهم ولو انهم علموا الامر على ما هو عليه لذبحوا عن نفوسهم وشهدوا عليهم بالقبول لا بالحكم الذي



لان الدنيا دار تميز واختلاط وتكليف والاخرة دار تميز فقط ولا يكون فيها بشر يعقط كما في الدنيا  
الاقى موطن واحد وذلك حين يدعى اهل الاعراف الى السجود فيسجدون فترجح تلك السجدة من غير انهم  
واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الله تعالى قد امرنا بالاحسان الى امهاتنا وعدم عقوقهن فما قام بذلك الادب  
الاقليل من الناس ومعلوم ان الدنيا هي امنا التي ولدنا فيها فاذ قال الواحد -دمنال عن الله الدنيا قالت الدنيا  
لئن الله اعصانا لرببه عز وجل كما ورد في الحديث ومن لعن امه فهو عاقا لها بلا شك وليتأمل الشخص  
شدة ادبها وحنوها على اولادها في قولها عن الله اعصانا لرببه فما قدرت ان تلدن من لعنك بالحكم التعيين ولا  
على ان تسميه باسمه وهذا من حنو الوالدة وشغفها على ولدها وفي الحديث الدنيا مطية المؤمن عليها  
يبلغ الخيرو بها يتجوز من الشرفوصةها بانها من شدة حنوها على اولادها تذكروهم بالشر وتترى بهم منها  
وتزين لهم الخير وتسوقهم اليه فهي تسافر بهم وتحملهم من موطن الشر الى موطن الخير كل ذلك اشدة  
مراقبتها الى ما نزل الله تعالى فيها من الاوامر الالهية المسماة شرايع فيجب ان يقوم بها ابناؤها ليسعدوا  
فواجبنا كيف لم تتبع اخلاق امنا ولا وقتنا عند حدود بنا كما وقتت امنا فينبغي لكل عبد ان يراقب  
حال امه فان الطفل لا يفطم عينه الا على امه ولا يبصر الا على والديه ولذلك كان يحبوا ويميل اليها طبعاً ومن  
اخلاق الدنيا انه لا يهون عليه نسبة احد من ابناها الى الاخرة لانها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم  
ومن عقوقنا اننا ننسب الشرور والانكاد اليها والحال انها حوا الناماهي احوالها والشر انما هو فعل  
المكاف لا فعلها هي ومن اشد ما عليها هي ايضا نسبة اولادها كل ما يفعله من الخير الى الاخرة مع  
انهم ما هم لاولئك الا في الدنيا واطال في ذلك ثم قال فعلم ان لادنيا اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها  
انتهى \* ولنبدا بالاكلام على النار اذنا لله منها فنعقول علم بانحي ان جهنم من اعظم الخلوقات وهي  
سجن الله تعالى في الاخرة يسجن فيها المظلمة والمشركين والكافرين والمنافقين ابدالاً للذين ودهر  
الداهرين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً واما اهل الكبر من المؤمنين فيمجنون ماشاء  
الله ثم يخرجون وسعيت جهنم لبعدها يعال بشر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي مشتملة على حرور  
وزمهر يرفقها البرد على اقصى درجاته وبين اهلها واسفلها خمس وسبع مائة من السنين ولا يخفى ان  
حرورها انما هو وهاء محرق لا جرة لها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى  
وقودها الناس والحجارة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكذبوا  
فيهاهم والغاؤون وذنودا بليس اجمعون فابنت ان الجن لهم ابي قال الشيخ محيي الدين في الباب الحمادي  
والسنتين من القروح اعلم ان الله تعالى يحدث في جهنم آيات على حسب حدوث اعمال الجن والانس  
الذين يدخلونها قال وقد اوجدها الله تعالى بطالع النور ولذلك كان خلقها في الصورة على صورة الجماموس  
قال وهو كذاريته في كثر في ونزلت فيها خمس دركات ورأيت الجن يصطنعون فيها المقامع قال وكذلك  
رأها ابو الحكم بن بركان من طريق كشفه وقد تمثل لبعضهم صورة حية فتخيل ان تلك الصورة هي التي  
خلقها الله تعالى عليها وليس كذلك قال الشيخ محيي الدين ولما خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكان  
الشمس والقمر في القوس وكان سائر الدراري في الجدي فكان فيها الاجل ذلك الحر والبرد وانما كان  
فيها الجوع لان الله تعالى خلقها من تجلي قوله في صحيح مسلم جعلت فلم تطعمني ومرضت فلم تعدني وطعمت  
فلم تسقي فن ذلك خلقت جهنم اعادنا الله منها قال الشيخ ولذلك تجبرت على الجبارين وقصمت المتكبرين  
وجميع ما يخلق الله فيها من الالام التي يجدها الداخلون فيها من صفة الغضب ولا يكون ذلك فيها الا  
عند دخول المخلوق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذ لم يكن فيها احد من اهلها فلا تم في نفسها  
ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من فرأيت في رجة الله متعمدون ملتذون يسبحون الله لا يقترنون

فضيحة واستقر من شهده  
على نفسه بصر صح الخالفة  
والكفر فاقهم \* وقال في  
حديث ان اصحاب الجنة  
محبوسون انما حبسوا عن  
الجنة بخروجهم بالمال  
عن اصحابهم الذي هو الفقر  
مع ان العبد كلما انفق  
اخلف الله عليه اضعاف  
ما انفق فزاده حجاباً ولو انهم  
وقفوا مع صفة فقرهم  
ولم يطلبوا الغذاء بمضاعفة  
الحق لهم ما انفقوه ما كان  
الحق تعالى يعطيهم الا  
ما فيه قوامهم لا غير \* وقال  
لما انتقل العلم من الكون  
اليه بظاهر قوله حتى تعلم  
سكت العارف على ما قيل  
وما تسكلم وتاول عالم النظر  
هذا القول حذراً عما  
يتوهم ومرض قلب  
المتشكك وتالم وسر به  
العالم بالله ولكنه تكتم فقال  
مثل قول الظاهري الله  
اعلم فاللهي علم والحديث  
سلم فاجد الله الذي علمك  
ما لم تكن تعلم وكان فضل  
الله عليك عظيماً واطال  
في ذلك ثم قال فعلم ان العلم  
استفاد للعلم به الحديث  
على هذا القديم وان  
عانه تافهم قوله وانبلونكم  
حتى نعلم وبما حكم على  
نفسه فحكم كذا اثره من  
آيات الصفات وان سئل  
عن كيف ذلك فقل الله

اعلم \* وقال الذي يظهر لي ان الحق تعالى انما قال مثل ذلك امتحاناً للعبادة ليتبين لهم مقامهم والامان هل يغلب ايمانهم على عقولهم

والأم لا تنسج على بنتها  
ومن أتبع المشابه فقد  
صل وزاغ وما على الرسول  
الأبلاغ والله أعلم \* وقال  
في الباب الموفى سستين  
وخمسائة وهو آخر الأبواب  
اعلم أن يد الله التي هي  
القوة مع الجماعة وما غلبت  
قط جماعة إلا عند اقتراحهم  
وكذلك جماعة القاعين  
بالدين لا يغلبون قط في  
أمر قاصد موافق له وكل من  
عارضهم خذل فاذا تفرقوا  
غلبوا وكذلك جماعة  
أعضاء الإنسان إذا اجتمعت  
لا يغلبها قط شيطان فاذا  
تفرقت هلبت \* وقال إذا  
أشعرت قلبك ذكرك الله  
دائم في كل حال فلا يبد  
أن يستنير قلبك بنور  
الذكرفير فقل ذلك النور  
الكشف وإذا جاءك  
الكشف جاء الحياء بهمه  
دليلنا على ذلك استجب أولك  
من جارك \* وعن توري له  
حقوا أطال في ذلك \* وقال  
في حديث من هم بحسنة  
فلم يعملها فانا كتبها له  
حسنه ٣ ما لم يعملها  
ما هنا ظرفية فكل زمان  
يمر على العبد وهو يحدث  
نفسه بعمل تلك الحسنه  
فان الله يكتب له حسنه  
بلغت تلك الأزمنة من  
العدد ما بلغت فله بكل  
زمان حدث نفسه بعمل  
تلك الحسنه حسنه قال

وأطال في ذلك ثم قال ومن أعجب ما درو بناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعا يدوما في المسجد  
مع أصحابه فسموا هذه عظيمه فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعرفون ما هذه الهدية قالوا  
الله ورسوله اعلم قال بجر التي من أعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها فكان وصوله الى  
قعرها وسقوطه فيها هذه الهدية فما فرغ صلى الله عليه وسلم من كلامه الا والصراخ في دار مناقق من  
المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر فعمل كبراء الصحابة  
أن ذلك الحجر هو ذلك المناقق وأنه من حين ولد وهو في نار جهنم باعماله في علم الله وان لم يكن مكافا الا  
بعد البلوغ فلما بلغ عمره سبعين سنة مات فحصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من  
النار فكان سمعهم لتلك الهدية التي أسمعهم الله اياها انما هو ليعبروا فانظروا ما أعجب كلام النبوة  
وما اللطيف تعرفه وما احسن اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ محيي الدين ولقد  
سألت الله تعالى ان يطلعني على جهنم واهلها فأطلعني على ذلك فعرفتها وعرفت مكانها ولولا ان الله  
عليه وسلم قال في علم الله لماسأل عنها لعينت مكانها ولكن الادب يمنعنا ان نتعدى مقام الادب معه صلى  
الله عليه وسلم قال ورايت اهلها يتخاصمون مع أئمة الضلال الذين أضلواهم ومع اصنامهم التي كانوا  
يعبدونها من دون الله ورايت صورة خصامهم صورة خصام ارباب المذاهب الشرعية مع اهل المذاهب  
الرائجة في طلب ادحاض حجج بعضهم بعضا فانا كلما ادى خصام ارباب المذاهب عندنا مع اهل الزيغ  
أندكر خصام اهل النار ورايت الرحمة كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند حدود الشريعة  
والتأدب عند قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة كلام الأئمة المحترمين والعلماء العاملين  
وعدم رفع الصوت عند قراءة كلامهم قال ولما اطلعني الله عليها رايت من دركات النار من حيث كونها  
دارا ماشاء الله ان يطلعني ورايت فيهما موضعا يسمى المظلمة نزلت فيه ماشاء الله ان أنزل فعلمت من  
ذلك الوقت كل عمل يتطور نار او كل عمل يتطور نعيما وعلمت ان عذاب اهل جهنم ما هو من جهنم  
حقيقة وانما هو من اعمال الداخلين وانشدت في ذلك

النار منك وبالاعمال توقدها \* كإنا جبهنا في المحال تطفيها  
فأنت بالطبع منها اربابا \* وأنت في كل حال منك تشبها

الى آخر ما قال انتهى قلت هكذا قال الشيخ رحمه الله ولكن قال علماء الشريعة من قال دخلت الجنة  
كفرو بقياسه ان يكون المحكم كذلك في دخول النار فليتم امل ويحرو ولعل قوله نزلت اى اطاعت  
كشفا كما يفسر ما تقدم والله اعلم فعلم ان جهنم انما هي دار سكنى لاهلها وسجن لهم والله تعالى يخلق  
فيهم انواع العذاب متى شاء فعذابهم من الله وهم محمل له قال الشيخ محيي الدين وجهنم سبعة ابواب  
مفتحة ليس فيها ابواب مغايق الابواب الثامن الذي هو باب الحجاب عن ربه الله عز وجل فلا يفتح  
لاهل النار ابد اقال وجميع الكواكب التي في جهنم مظلمة الاجام عظيمه المخلق وكذلك الشمس  
والقمر والطلوع والغروب لهما في جهنم دائما فشمس جهنم شارقة لا مشرقة والتكويرينات عن سيرها  
بحسب ما يلبق بتلك الدار (فان قلت) فما حد جهنم (فالجواب) ان حدها بعد الفراغ من الحساب  
من معرفت الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وذلك كله يز يد في جهنم اتساعها هي الا ان عليه  
حيث لا مخلوق فيها وكل مكان لم يذكر الشارع انه يعود الى الجنة فانه يعود كله نادا قال تعالى وإذا  
ابحار شجرت اى أجمت نادا من شجرت التنور اذا أوقدته قال ومن هنا كره ابن عمر وغيره الوضوء بماء  
البحر مع قولهم يجوز الظهارة منه وكان بعضهم يقول التيمم احب الى من البحر \* قال الشيخ محيي  
الدين واهل الكشف كلهم يرون بحر الملح الا ان يتأجج نادا (فان قلت) فمن أشد المخلق كلهم عذابا

وكذلك القول اذا حدث نفسه بعمل سيئة فان ما في ظرفية كما قلنا في الحسنه سوا من انه يكتب عليه سيئة في

في النار (فالجواب) أشدهم عذابا بليس لانه هو الذي سن الشرك وكل معصية (فان قلت) ان ابليس مخلوق من النار فكيف جعل الله تعالى عذابه بما خاق منه (فالجواب) ان الله تعالى على كل شيء قدير الاترى النفس يكون به حياة الجسم الحساس فاذا منع بالشفق أو الخنق انعكس واجعل الى القلب فاحرقه من ساعته فهلاك من حينه فبما النفس كان حياته وبه كانت وفاته (فان قلت) فقد ورد انه يعذب بالزهر بر المناقض المنشأه فهل يعذب بذلك من خارجه أم من داخله (فالجواب) لا يابيه الزهر بر الامن ذاته لانه احد اركانها فيعذب جزء الزهر بر بقية الاركان فيعذب بذلك كما يغلب بعض الاخلاط على الانسان في دار الدنيا فينال بها قيا امره الطيب بالفصد فلو لانه فصد لدر بمات وبالجملة فكل من دخل النار عذب بكل ركن من اركانها حتى الماء والهواء (فان قلت) فكيف عدد درجات النار فالجواب عدد هاهنا عدد درجاتها في مقابلة درجات الجنة وليس كل درك منها قوم مخصوصون ولهم من الغضب الالهى المحال بهم آلام مخصوصة (فان قلت) فكيف اقسام اهل النار الذين هم اهلها (فالجواب) هم اربعة اقسام كما قاله الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات وترجع الاربعة اقسام الى المحرمين خاصة قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المخرمون اي المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى جهنم لا يخرجون منها الى الجنة أبدا القسم الاول المتكبرين عن امر الله كفرعون والنمرود وابي لهب واضرابهم الثاني المشركون وهم الذين يعجلون مع الله الها آخر الثالث المعطلون وهم الذين نفوا الالهة جملة فلم يثبتوا للعالم الها ولا من العالم الرابع المنساقون وهم الذين اظهروا الاسلام من اهل هذه الاقسام الثلاثة للتعهر الذي حكم عليهم فخافوا على دمايتهم واموالهم وذراريهم وهم في انفسهم على ما هم عليه من اعتقاد ما عليه هذه الطوائف الثلاث فهو لاء الاربعة هم الذين لا يخرجون من النار من جن وانس انتهى (قلت) فكذب والله وافترى من نسب الى الشيخ محيي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون ولو انه كان يقول به ماصرح هنا بأنه من اهل النار الذين لا يخرجون منها ابدا لا بد من ايمان ممدوس عليه كما مررت الاشارة الى ذلك في المحطبة واما انه كان ينبغ فيه القاضى ابا بكر الباقلاني فانه فائل بقبول ايمان فرعون لان الله تعالى حكى عنه انه قال لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين ولم يحك عنه ما يناقضه بعد ذلك وقد انعقد اجماع الائمة كلهم على عدم قبول ايمانه فاياك ان تنقل عن الشيخ محيي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون وتخرق الاجماع لاسماء والفتوحات من اواخر مؤلفاته لانه فرغ منها قبل موته بنحو خمس سنين والله تعالى اعلم (فان قلت) فهل في النار درجات اختصاص نظير ما في الجنة من درجات الاختصاص التي ليست هي في مقابلة عمل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات ليس في النار درجات اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص كالجنة لان الله تعالى ما عرفنا انه يختص بنقمة من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء فلا يعذب اهل النار فيه الا باعمالهم التي عملوها فقط بخلاف اهل الجنة فانهم ينعمون فيها باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص اذ الجنة ثلثة جنة اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث كما سيأتى بيانه في الكلام على الجنة ان شاء الله تعالى فكان من كرم الله تعالى وفضله انه ما أنزل اهل النار الاعلى اعمالهم خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك اضافة مخصوصة وهم الائمة المضلون المشار اليهم بقول الله تعالى وايحمن انقالهم وانقالامع افعالهم فانهم هم الذين اضلوا العباد وادخلوا عليهم الشبه المضلة فادوا بها عن سواء السبيل فما انزلوا من النار الامنازل استحقاقا اذا اضلال معدود من جملة اعمالهم بخلاف اهل الجنة فانهم ينزلون فيها منازل استحقاقا باعمالهم كما في الكفار ويزدون عليهم منازل ودرجات ومنازل اختصاص (فان قلت)

حدث بها نفسه فان الله يكتب الحسنة بعشر والسيئة بواحدة عملا بالعدل في الثانية والفضل في الاولى \* وقال اعدى المشاهد في السماع من الحق بالقلب ان تحضر بقلبك مع روح محمد صلى الله عليه وسلم فتسمع ما يخاطب به الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خطابه لنبية ليس كخطابه اياك وحده لان حضرة الربوبية وما يسمع العبد فيها ما لا ينقل فتكون في ذلك تبع العالين فان قال فقل وان اتم فاكم وما من حضرة يكون فيها شخص

والامر ثم يخرج ذلك السكون بسرعة من القلب ثم ان ما وقع به كذلك الختم من تعلق الخاطر بمحيط جارية مثلا فان ذلك يحكم الطبع

تخصص لمحبة الله فهي  
تخط عشواه \* وقال عليك  
بالبحث عن منازع  
الاعتقادات لتعرف  
موطن تكررات الحق اذا  
تجلى بخلاف معتقدك في  
الآخرة فان كل من  
لا معرفة له بمراتب  
التسكرات والتخليلات  
يخشى عليه من الفضيحة  
فيرجع بقر بما كان يذكره  
أولاً وهذه الحقيقة هي  
التي تعد المناقشين في نقاقهم  
والمرائين في دياتهم ومن  
جرى بحر اهرم \* وقال في  
قوله تعالى ومكر الله والله  
خير الماكرين المراد مكر  
الله هو مكر الله تعالى بهم  
فكفرهم هو العائد عليهم  
فلم يكر مسالك يخرج  
عليها فاتهم \* وقال في  
قوله صلى الله عليه وسلم  
أصدق بيت قائمه العرب  
ألا كل شيء ما خلا الله باطل  
اعلم أن الموجودات كلها  
وان وصفت بالباطل  
فهى حق من حيث  
الوجود ولو كان سلطان  
المقام اذا غلب على صاحبه  
يرى ان ماسوى الله باطل  
مسن حيث انه ليس له  
وجود من ذاته فكلمه حكم  
العدم قال وهذا من بعض  
الوجوده التي يتاز الحق  
تعالى به من كونه موجودا  
هن وجود خلقه مع انه على  
الحقيقة ليس بينه وبين

فن ابن جاء بتقسيم اهل النار الى اربعة اقسام (فالجواب) لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه ياتينان من بين  
أيدينا ومن خلقنا وعن شيطاننا ولا يدخل احد النار الا بواسطة فهو يأتى المشرك من بين  
يديه ويأتى المتكبر من عن يمينه ويأتى المنافق من عن شماله ويأتى المعطل من خلفه (فان قلت) فما  
الحكمة في الاتيان من هذه الجهات المخصوصة (فالجواب) الحكمة فيه ظاهرة اما المشرك فأتى من جهته  
من بين يديه لان المشرك رأى بين عيذه وجهه فأتته فأتته وجود الله ولم يقدر على انكاره فجهله  
ابليس بشرك بالله في الوهية شسباً يراه ويشاهده واما المتكبر فأتى من جهته اليمين لان اليمين محل  
القوة فلذلك تكبر للقوة التي اختص بها من نفسه واما المنافق فأتى من جهته شماله التي هي  
الجانب الاضعف لان المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال في العادة اضعف من اليمين ولذلك كان في  
الدرك الاسفل من النار وكان يعطى كتابه بشماله واما المعطل فأتى من خلفه لان الخائف ما هو  
محل نظر فقال له ما ثم شيء فهذا وجه حكمة تخصيص اتيان ابليس من هذه الجهات \* قال الشيخ ولهذه  
الطوائف الاربعة من كل باب من ابواب جهنم خزعة مسومة وهي منازل عذابهم لانك اذا ضربت الاربعة  
اقسام التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلاً عدده منازل القمور وغيره من  
الكواكب السيارة وكان مما ظهر من تسمية هذه الكواكب السيارة وجود ثمانية وعشرين حرفاً بها  
أف الله تعالى الكلمات وبها أظهر الكفر والايمان في العالم فترجم بها كل شخص عما أضمره في نفسه  
من ايمان او كفر او كذب او صدق لتقوم حجة الله تعالى على عباده بما تلفظوا به (فان قلت) فما اسماء  
ابواب جهنم وما الطوائف الذين يدخلون منها (فالجواب) اما اسماءها وهى ابواب الجحيم وباب سقر وباب  
السعير وباب المحطمة وباب لظى وباب المحامية وباب الهاوية سميت هذه الابواب بصفات ما وراءها مما  
أعدت له واما تعين الطوائف الداخلين من كل باب فهى مبينة في القرآن قال تعالى في اهل الجحيم الذين  
يكذبون بيوم الدين وقال في اهل سقر ما سادكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا  
نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال في اهل السعير وجعلنا هار جرداً للشياطين واعتدنا لهم  
عذاب السعير وقال في اهل المحطمة ويل لسكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده الى آخر الذوق وقال في  
اهل لظى تدعون ادبر وتولى وجمع فأوعى وقال في اهل جهنم ولذين كفروا بربهم عذاب جهنم وقال في  
اهل الهاوية واما من خفت موازينه فامهها وية وقد نظم هذه الابواب على الترتيب سيدي الشيخ  
عبد العزيز الدرزي رحمه الله فقال

جهنم ولظى والمحطم بينهما \* ثم السعير وكل الهون في سقر  
وبعد ذلك جحيم ثم هاوية \* تهوى بهم ابدانها المحطمة

(فان قلت) فان تكون جهنم اذا اتى الحق تعالى يوم القيامة في ظل من الغمام كما يليق ببجلاله (فالجواب)  
كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين من الفتوحات ان جهنم تكون على الجنة السرى لان اتيانه  
تعالى انكشاف حجاب كما يقال اتى الملك وخرج على عسكره فشاهدوه وقد سمى الله تعالى نفسه لهلاك يوم  
الدين وهو ذلك اليوم الذي يجتمع فيه المخلائق اجمعون فيسأله من يوم ثم ان الملائكة الذين نزلوا من  
السموات تصطف سبع صفوف محيطه بالمخلائق اجمعين فاذا ابصر الناس جهنم ولها فوردان وتغيظ  
يفرون باجمعهم منها العظيم ما يرونه خوفاً وفزواً وهو الفرع الاكبر لانه ما ثم جمع اكبر منه قط ولا يعلم من  
ذلك الفرع الا الطائفة الذين قال تعالى فيهم لا يحزنهم الفرع الاكبر فهو ولا هم الا آمنون على انفسهم  
غير ان الذين يفرعون على امهم خوفاً عليهم للشقفة التي جباهم الله تعالى عليها وكذلك كل داع  
الى الله تعالى من كل ورثتهم فيقولون كلهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم قال وينصب الله تعالى للائمة



من الحرف فهو من  
 الكون الى الكون يتردد  
 بداية ونهاية وان كان  
 لهذا اجر الاجتهاد والدرس  
 فالاجر كون ايضا فاخرج  
 هذا من روق الكون ووثاق  
 الحرف \* وقال من كان  
 من اهل الكمال فهو  
 محبوب عن غيب  
 الاكون حتى انه لا يعرف  
 ما في جيبه ولا يفرق بين  
 المحبوسات مع كونها بين  
 يديه جهلا بها لا اغفلة عنها  
 ولا نسيانا وذلك لما حقه  
 الحسنى به من حقائق  
 الوصال قال سيد هذا المقام  
 انتم اعرف بصالح دنياكم  
 \* وقال اياكم ان تعترضوا  
 على المجتهدين وتجعلوهم  
 محجوبين على الاطلاق  
 فان لهم القدر الراسخ في  
 الغيوب وان كانوا يحكمون  
 بالظنون فظنونهم علوم  
 وما بينهم وبين اهل  
 الكشف الاختلاف  
 الطريق لكن اهل الكشف  
 يدعون الى الله على  
 بصيرة لصدقهم في الانواع  
 بوقوفهم على حدها وورد  
 واهل الاجتهاد يحكمون  
 اليوم بحكم ثم يرجعون  
 عنه فدا فليسوا على  
 بصيرة اذ البصيرة لا يرتفع  
 حكمها الا بورود امر جديد  
 من الشارع \* وقال من  
 الاولياء من يتكلم على  
 المحاطر وما هو مع المحاطر

العذاب وذلك لان معصيتهم بالكفر مستحبة لانقاذهم ولو انهم كانوا بقوا ابدالا بدين لكانوا  
 كفارا فلذلك خلدوا في النار من حيث نيتهم \* واما عصاة الموحدين فلهم راحة من انفسهم اذا عصوا  
 ويعقوبهم الندم وايضا ذلك كما قاله الشيخ في الباب الموقفي ثلثمائة من الفتوحات ان جسد الانسان كله  
 من حيث طبيعته طامع لله خائف من عذابه وما من جارحة يرسلها العبد في معصية الا وهي تناديه  
 لان فعل لا ترسانني فيما حرمه الله عليك فاني شاهدة عليه لك وتبرأ الى الله تعالى من ذلك الفعل وكل قوة  
 وجارحة في العبد بهذه المثابة تنادي اخواتها لا تفعلوا معصية انتهى (فان قلت) ان الله تعالى قد جعل  
 السكى بالنار في هذه الدار وقاية ودفع الالم لاشد من النار فهل يكون احراق الموحدين في النار كذلك دفعا لما  
 هو اشد من المحرق (فالجواب) نعم احراق الموحدين في النار دفعا لما هو اشد منه وهو غضب الله السرمدى  
 فاسكن الغضب الالهى لا يجرحهم بالنار نظير ما يضرب الانسان غلامه او عبده ثم يرضى عنه وهذا من  
 رحمه الله تعالى بالموحدين ومن هنا قال بعضهم مت مسلما ولا تنالى بخلاف المشركين فان عذابهم لا ينقطع  
 فكانت الناولا لصحاب الكبراء من الموحدين الذين ماتوا على غير توبة مقبولة كالسكى بالنار في الدنيا  
 ولذلك ورد انهم يخرجون من النار قد امتحشوا وفاقوا في نهر على باب الجنة نظير ما يخرج صاحب السكى  
 بالنار الى العاقبة ذكره الشيخ في الباب الثامن والثمانين من الفتوحات وقال هـ ذا كاه على جعل النار  
 وقاية كالمحدود الدنياوية فان الله تعالى جعله اوقاية من عذاب الآخرة وهذا سميت كفارات والكفر  
 المسترفه ويسترا العاصي عن عذاب الآخرة واهذا قلنا في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله  
 ويسعون في الارض فسادا الى آخرة ان المراد بهم الكفار لا الموحدين لان الله تعالى لما عاقبهم في الدنيا  
 بالقتل والصلب وتقطيع ايديهم وادجلهم من خلاف لم يجعل تلك العقوبات كفارة مثل ما جعلها في  
 المحدود في حق الموحدين بل قال ذلك لاهم خزى في الدنيا واهم في الآخرة عذاب عظيم وهـ ذا لا يكون  
 الا للكفار اذ العذاب العظيم هو الذي يمح الظاهر والباطن بخلاف اهل الكبراء من الموحدين كما مر  
 فان الله تعالى يعيبتهم في النار امانة حتى يعودوا حما شبه الفهم فاذا لم يحسوا بالعذاب في موتهم لم يس  
 لهم حظ في العذاب العظيم لانهم محرقون بالنار مثل المجرمات ثم ان النار تفعل بواسطة المجرمات التي  
 ظهرت فيها امر آخر فيه منفعة كما تنفع النار تحت القدر في انضاج ما فيه ولولا انضاجه ما ساغ  
 اكله اذ اقهمت ذلك علمت حكمة تأثير النار التي هي تحت ارض الجنة وانها انما جعلت لتؤثر في  
 فوا كه الجنة النضج والاصلاح فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم  
 كلها في النار فتفعل في الاشياء ههنا لك علوما كانت تفعله ههنا فلا الاترى ان ارض الجنة كلها  
 مسلك وهو خازن الطبع لما فيه من النار واشجار الجنة كلها مغروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضى  
 نبات هـ ذه الدار الدنيا جعل الزبل تحتها لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه مغزى والحرارة تعطى  
 التعمين في الاحسام القابلة للتعمين انتهى (فان قلت) فهل لاهل النار ان يتبوؤوا من النار  
 حيث شاؤوا كما هل الجنة ام هم محبوسون في اما كنهم لا يرحون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب  
 الثالث واربعين وثلثمائة ان اهل الناولا يتبوؤون وانما هم محبوسون في اما كنهم لا يرحون وايضا  
 ذلك انهم لو كان لهم التبوؤ حيث شاؤوا ما استقر واحتى تنضج جلودهم فكان من رحمة الله تعالى  
 المحفية بهم من حيث لا يشعرون عدم تبوؤهم فان العذاب المستهيب اهلون من العذاب المحدود  
 كانوا يفتقلون من مكان الى مكان لكانوا يذوقون في كل مكان يفتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول  
 الانضاج وذلك اشد العذاب (فان قلت) هذا الدليل على عدم تبوؤ اهل النار من القرآن (فالجواب)  
 الدليل على ذلك قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا الى سبحانه المخصوصة ممنوع من التصرف

ومتهم من يطلع على الاقدار قبل نزولها الى الارض فان القضاء يدور في الجوارح

فروح

الله لا تفضح سرنا  
لاستواء سر بره وعلايته  
وانما يقول ذلك من لم يبلغ  
مقام الكمال قال ولقد  
بلغني عن الشيخ ابي  
الربيع الملقب بالكفيف  
الاندلسي انه سمع تلميذه  
ابا عبد الله القرشي المتلى  
يقول اللهم لا تفضح لنا  
سريرة فقال له الشيخ يا محمد  
ولا شيء تظهري للحق  
مالا تظهر للخلق هـ لا  
استوى سرى وعلايتك  
مع الله فتنبه القرشي  
واعترف واستعمل مادله  
عليه الشيخ وانصف  
فرضي الله عنهم من شيخ  
وتلميذ وقال اذا جعلت  
الحق به ففرقت عنك  
فكنت صاحب تأثير في  
الوجود واذا جعلت بك  
فرقت عنه فعمت في مقام  
العبودية فهذا مقام  
الولاية وذلك مقام الخلافة  
فاختر أي الجمعين شئت  
قال ولا يخفى ان جعلت بك  
اعلى من جعلت به لان جعلت  
بك يكون الحق مشهودك  
وفي جعلت به غيبك عنك  
باشتهالك به عن مقام  
عبوديتك فافهم \* وقال  
احد من لذة الاحوال  
فانها هم قائله وحجب  
مانعة فانها أي الاحوال  
تسببك على أبناء الجحش  
فستعبدهم لك قهر الاحمال  
فتسلط عليهم بنهوت  
الربوبية واين انت في ذلك الوقت مما خلقت له فعليك بالعلم فانه اشرف مقام لانه لا ينز يدك الامعرفة بنقائصك قال والاحوال كالهبوط

فرحم الله الكفار من حيث لا يشعرون بعدم التبو في النار كما مكر بهم في دار الدنيا من حيث لا يشعرون ونظير ذلك المصروب في بيت الولي مثلا يحس بالالم والا فاذا تخضرت اعضاؤه غاب عن الاحساس بالالم فهذا الجزاء اليسير من عدم الاحساس هو من الرحمة التي سبقت الغضب في اهل النار في بعض الاوقات (فان قلت) فهل تتزاور اهل النار كما تتزاور اهل الجنة (فالجواب) نعم تتزاورون لكن لا تتزاور الا اهل كل طبقة مع بعضها فقط فيتزاور المحرورون مثلا لبعضهم بعضا والمقرورون لبعضهم بعضا فلا يزور مقرور بمحرور او لا عكسه واطال في عذاب اهل التنوير والتثليث في الباب الثالث واربعين وثلاثمائة (فان قلت) فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث البيهقي امي امة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب وان عذابها في الدنيا الزلازل والفتن والبلايا والهن الحديث بعناؤه وفي رواية اخرى عذاب امي في دنياها واذا كانوا كذلك فابن العصاة الذين يدخلون النار من الموحدين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين وثلاثمائة ان المراد بقوله افس عليها في الآخرة عذاب امي مسرمد بديل الاحاديث الصحيحة الواردة في دخول طائفة من هذه الامة النار من الموحدين ولكن من رحمة الله تعالى بهم اما تم في النار كما مر انفا حتى لا يحسوا بما نأكل كل النار منهم وذلك لان النفوس المتاملة هي الموحدة المؤمنة والايان والتوحيد يعان قيام الالام والعذاب الى غير نهاية فاحرقوا واصاروا واهل الاموات والميت لا يحس بما يفعل به ولو تصور علمه بالمحرق لم يحس به اذ ليس كل ما يلعله العبد يحس به فلذلك كان لا بد من دفع العذاب عن الموحدين وانهم ان دخلوا النار فانهما ذلك تحقيق للكامنة الالهية فلا يبقى في النار من قال لاله الا الله محمد رسول الله ولو مرة واحدة في جهنم ومات على ذلك انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى في اهل النار حين ذاقوا العذاب ولوردوا العادو المانها واعنه مع انهم قالوا في محل يصدق به الكذب وبنأخر جنا نعمل صالحا خيرا الذي كنان نعمل (فالجواب) انما قالوا اخرجنا نعمل صالحا خيرا الذي كنان نعمل بلسان المحالة التي هي حالة بهم لظنهم انها تدوم معهم اذ رجعوا الى الدنيا وهي لا تدوم فانهم اذ رجعوا الى الدنيا رجعوا بحكم التبصتين وهو ملهم بعمل الاشقياء لا يكتمهم ان يعملوا بعمل السعداء \* وايضا ذلك كما قاله الشيخ في الباب الرابع والخمسين وثلاثمائة ان الله تعالى خلق الانسان على مزاج يقبل النسيان والغفلة ويقبل ايضا ضد ذلك على حسب ما يقام فيه فهو تعالى يعلم من نشأ هؤلاء الذين لوردوا العادو المانها ولا عنه انهم لا يرجعون الى الدنيا الا بتلك النشأة فينبسون ما ذاقوه من عذاب النار وما قالوا باليتنازروا ولا نكذب بايات ربنا وانكون من المؤمنين الالبان النشأة التي هم فيها الخليلهم ان ذلك العلم والذوق الذي حصل عندهم في النار يبقى عليهم ولو انه بقي معهم لما كانوا يعودون لمانها واعنه اذ اردوا الى الدنيا الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم يؤتى في القيامة بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار فيغمسه فيقال له هل رايت نعيمما قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى في الدنيا نعيمما اوله كن حبه شاهد الحال عن هذا النعيم فسيه وكذلك ورد في صاحب البؤس اذا غمس في الجنة فيغمسه فيقال له هل رايت يوما بؤسا قط فيقول لا والله ما رايت بؤسا قط واطال في ذلك ثم قال فعمل ان جميع المؤمنين يعلمون بانفاذ الوعيد في حق طائفة منهم وان كان غير معينة لانهم الوعيدات العقوبة لو اخدمتهم في دار الدنيا وانه هو الذي ينغذ فيه الوعيد لما اقدم على سبها ابدا انتهى (فان قلت) فمن اكثر عصاة الموحدين مكثا في النار (فالجواب) قد ذكر الشيخ في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة مانها ان الله تعالى لم يطلعني على مدة اكثر العصاة مكثا في جهنم قال وانما استر وحنان قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان آخرهم مكثا من يكث فيها هذا القدر قال وما نحن من كمال الخمسين الف على يقين فهذه هي مدة اقامة المحذود على

الربوبية واين انت في ذلك الوقت مما خلقت له فعليك بالعلم فانه اشرف مقام لانه لا ينز يدك الامعرفة بنقائصك قال والاحوال كالهبوط

ولي جاهل \* وقال العارف  
 لا يأمن مكر الله طرفه عين  
 وقد يكون عن صاير سمع  
 فداء الحق في جمع من  
 ذلك المقام ويوجب عن  
 سماع الحق بشهود الكون  
 فيتولد عنده صمم عن  
 سماع نداء الحق فاذا  
 نودي من الكون سمع  
 فضل وأصل نعوذ بالله من  
 ذلك \* قال اباك ان تدعي  
 معرفة ذات خالقك فانك  
 في المرتبة الثانية من  
 الوجود ودان فنت في  
 عرف الواحد تعالى الا هو  
 فيل معنى التوحيد عن  
 الذوق وما نامنه سوى  
 التجرد وهو المعبر عنه  
 عند القوم بالتوحيد  
 \* وقال لو كان الحق تعالى  
 علة لا تربط والمرتب  
 لا يصح له الكمال فهو  
 تعالى خالق العال \* وقال  
 اجتمعت روي بالحلاج  
 فقلت له لم تركز بيتك  
 بخرب قبسم وقال لما  
 استطالت عليه أيدي  
 الاكوان حين اخليته  
 وخلفت هر وفي قروي  
 استضعفوه لغيبتي فاجعوا  
 على تخزيه فلما هدموا  
 من قواعده ما هدموا  
 وكنت قد فنت رددت  
 اليه بعد الفناء فاشرفت  
 عليه وقد خلت به المثلات  
 فانقته نفسي وقات لا اهر  
 بيتا فحكمت فيه يد

الموحدين من اهل الكبر قال وكل ذلك في يوم القيامة وليس السممد الا لاهل النار الذين هم اهلها فاذا  
 انقضى يوم القيامة لم يبق احد من عصاة الموحدين في النار اذ فرحم الله عبدا اطاعه الله على مدة اقامة  
 العصاة في النار على التحديد فالحق بهذا الكتاب فاني انما علمت ذلك مجمل من غير تفصيل ( فان قلت )  
 في معنى قوله تعالى وحي هو مذهبهم لم أت بنفسها لاهلها عند الميقات ( فالجواب ) انما لم يصفها  
 الحق تعالى بالمجيء من ذاتها مع علمها بما هي عليه من اسباب الانتقام من العباد ما جعلها الله تعالى عليه  
 من العلم برحمة الله التي وسعت كل شيء فمنعته الرحمة الحكمة فيها من المبادرة للايمان فانها ما وقعت  
 عينها الا على مسبح لله تعالى بحمده مطيع لارادته فلذلك هي بها يعلم الذي لا يدخلها ما انعم الله تعالى  
 عليه مما لم يكن يعلمه ويعلمه ايضا من يدخلها بانها بالاستحقاق يدخلها فتجذب بالخاصية اليها جذب  
 المغناطيس للحديد وهو قوله عليه الصلاة والسلام انا آخذ بنحوكم عن النار وانتم تتحكمون فيها تنعم  
 الفراش انتهى ( فان قلت ) فهل لاهل النار حظ من النعيم في وقت من الاوقات ( فالجواب ) كما  
 قاله الشيخ في الباب العشرين من الفتوحات نعم لاهل النار حظ من النعيم ولكن صورة نعيمهم عدم  
 توههم ووقوع العذاب بهم كما ان حظهم من شدة العذاب توقعه لانه لا امان لهم بطريق الاضداد عن الله  
 تعالى فلا يفر عنهم العذاب فلم يزلوا في غشية من العذاب بعد غشبية واقافة بعد افاقة في حال الغشبية  
 يعذبون بالعذاب المتخيل وفي حال الافاقة يعذبون بالعذاب المحسوس وقد يطول زمن الغشبية نحو عشرة  
 آلاف سنة وقد يطول زمن الافاقة فيعذبون نحو ستة عشر الف سنة وهكذا ابدا لا يتوقف ودهر الداهر بن  
 فعلم ان شدة العذاب على اهل النار ما يقع في نفوسهم من التوهيمات فانهم لا يتوهمون قط عذابا شديدا  
 هم فيه الا تكون في نفوسهم لوقته ( فان قلت ) فهل عند اهل النار الذين هم اهلها نوم ( فالجواب )  
 ليس عندهم نوم وانما النوم خاص بعصاة هذه الامة من الموحدين فقط وذلك هو القدر الذي يتعمون  
 به في النار ويستريحون به في بعض الاوقات ثم ان عصاة الموحدين اذا ناموا يكون نعيمهم في منامهم  
 الرؤيا المحسنة فيرى نفسه مثلاله يخرج من النار ويدخل الجنة وصار في فرح وسرور واكل وشرب وجماع  
 بين اهله واخوانه ثم اذا استيقظ لا يرى شيئا كما يقع لاهل الدنيا اذا ناموا وبعض اهل النار من  
 الموحدين قد يرى في منامه ايضا ما يراه في عذبه في منامه ايضا فيرى انه في بؤس وضرة وعقوبة وفراش  
 من شوك ونحو ذلك نسأل الله العافية ( فان قلت ) قد بلغنا ان ابليس يكون في الطبقة الوسطى من  
 الدارات التي هي الاربعة فهل ذلك تخفيف لعذابه ( فالجواب ) ليس ذلك تخفيفا للعذاب وانما ذلك للاحاطة  
 والشمول فهو مل النار فلا يعذب احد فيها الا وابلليس مشارك له في عذابه لانه كان سببا في تعذيبه وفي  
 الحديث من سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فهذا الاعتبار كان مل النار  
 بحقيقته فكونه لا يدخل احد النار الا بواسطة هو سر مستقره في النار في الطبقة الاربعة فليس ذلك  
 تخفيفا عنه بالنسبة للدرجات السفلية كما مر ( فان قلت ) فهل تكون اقسام اهل النار الاربعة  
 السابقة اول المبحث ايضا في الجن كما هي في الانس ( فالجواب ) ليس في الجن شرك ولا منافق ولا  
 معطل وانما هم كفار فقط ويؤيد ذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر فلما كفر قال اني  
 بري ومنك اني اخاف الله رب العالمين فالحق الله تعالى الشيطان بالكفر ولم يلحقه بالمشركين وان كان هو  
 الذي يوسوس للنفاق بالمشرك حتى يشركوا فكل مشرك كافر ضمنا وليس كل كافر مشرك كالان من قال  
 ان الله تعالى هو المسيح بن مريم كافر وليس بمشرك ( فان قلت ) فهل قول ابليس اني اخاف الله رب العالمين  
 توحيد فان كان توحيد فلم يسعده ( فالجواب ) هو توحيد ولكن كتوحيد المنافق بلسانه فقط دون  
 قلبه فكان الحكم عليه بالكفر والشرك والنفاق والتعطل في هذه الدار كما حكمتنا على اهل هذه الصفات



في الآخرة سواء وقد انعقد اجماع الملل كما على كفره وانه لا يصح ان يسلم قط حقيقة لانه لو تصور  
اسلامه حقيقة لم تجرد الكفار والعصاة من يوسوس لهم بالوقوع في الكفر والمعاصي ولا بد اسكل عاص من  
واسطته فهو اول من سنن الشرك والكفر وسائر المعاصي ثم بتقدير ان قوله اني اخاف الله رب العالمين  
توحيد فما نحن على يقين من استدامة ذلك الى الممات لان الله تعالى اخبر عنه انه يخاطب لاهل النار في  
النار \* وقد سئل الشيخ محيي الدين عن قول ابيس اني اخاف الله هل هو توحيد فقال ليس ذلك  
بتوحيد لان ابيس اشقى الاشقياء وهو اول شقى من الجن فهو ولو وحده بل سانه فليس ذلك بتوحيد شرعي  
يقبل منه انتهى ذكره في الباب التاسع من الفتوحات وذكر في الباب الرابع والستين ان النار بذاتها  
لا تقبل خلودا موحدا فيها ابى وجه كان توحيدها وابليس مخلد في النار بالاجماع وفي صحيح مسلم من مات  
وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فلم يقل وهو مؤمن ولا قال من مات وهو يقول بل اقر العالم فلا يبقى  
بعد الشفاعات في النار احد من عمل هلاما مشروها من حيثها هو مشروع بل ان نبي ولو كان مثقال حبة من  
خردل فما فوق ذلك في الصغر فيخرجون كلهم بشفاعه ارحم الراحمين (فان قلت) فلم خص الله تعالى  
الجنه والجنوب والظهور بالحرق لمن كثر الذهب والفضة ولم ينفقهما في سبيل الله (فالجواب) كما قاله  
الشيخ في الباب السابعين انما خص الله تعالى الكي بهذه الاعضاء الثلاثة لان صاحب المال اذا ادى  
السائل مقبلا اليه انقبضت اسارى جهته لعلمه بانه يسأله من ماله فتدري جهته بما منعه ثم ان الغنى  
يتغافل عن السائل ويهطيه جانبه كانه ما عنده منه خبر فيكروى بها جنبه فاذا عرف من السائل انه يطلب  
منه ولا بد اعطاه ظهره وانصرف فيكروى بها ظهره هذا حكم ما نيز كانه الفضة والذهب في النار انتهى  
(فان قلت) فلم كانت ابواب جهنم سبعة (فالجواب) لانها على عدد اعضاء التكليف الظاهرة سواء  
وباب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه وما ذكر سبحانه وتعالى من ابواب النار الا  
السبعة التي يدخل منها الناس الجنان واما الباب المغلق الذي لا يدخل منه احد فهو في السور باطنه  
فيه الرحمة لافراد العبد بوجود الله ربها واعترافه بعبوديته له وظاهره من قبله العذاب بالنار التي تطالع على  
الائمة (فان قلت) فلم كانت النار تحرق جوارح المكافين الظاهرة فقط دون الباطنة (فالجواب)  
انما لم تحرق الاعضاء الباطنة لان ايمان عصابة الموحدين يمنع من تخالص النار الى قلوبهم فانظر يا اخي  
عناية التوحيد والايمان باهله فان الجوارح اذا احترقت طابت فلا تخس به ذلك بالم فصاحب هذا  
العذاب كالتائب سواء حتى تانيه الشفاعة فاذا بعثه الله من تلك النومه وجد ايمانه على باب النار ينتظره  
فاذا خمس في نهر الحياة الذي على باب الجنة دخل الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله الواحد حمله  
واحدة (فان قلت) ان النار جاءت في القرآن مطلقة ومقيدة يعنى مضافة فهل في ذلك خصوصية  
(فالجواب) نعم لذلك خصوصية وهي ان نار جهنم لها ناضج الجلود وحرق الاجسام لانها نتائج اعمال  
حسية ظاهرة فيجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية من تعذيبهم باخراج اموالهم من  
يدهم قهرا او صغارا وفي ذلك عذاب نفوسهم ايضا واما نار الله فهي مجسدة لانها نتائج اعمال معنوية  
باطنة وهو قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطالع على الائمة ومعلم ان الائمة هي باطن الانسان فهي  
تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبء مثنى النار في المحالين فاغذبه  
سوى ما تشاء بأهماله واطال الشيخ في ذلك في الباب التاسع والستين وثلاثمائة فراجع (فان قلت)  
فما حكم ارض الموقوف اذ لم يبق فيها احد هل تصير من الجنة او من النار (فالجواب) كما قاله الشيخ في  
الباب المحادى والسبعين وثلاثمائة ان ارض الموقوف اذا خلت ولم يبق فيها احد تعود كلها في جهنم وان  
كان فيها مهر برود ذلك لان حد جهنم من مقعر ذلك الكواكب الى اسفل ساقين كما مر في تهوى على

فوق كذلك يطلبه الرجل  
من اسفل وفي الحديث  
لولا تم بحبل لاهبط على  
الله قال فكان الرجل  
اعرف بالله من ابن عطاء  
وكان من مشايخه وقال  
التوحيد الذي يستحقه  
الحق لا يعرفه الا الحق  
فاذا وحده فانه انما وحده  
بتوحيد الرضا ولسانه فان  
توحيد الاستحقاق لا يكون  
معه علم ولا هم ولا اختيار  
ولا شيء والعقل لا يدخل  
دار الا يعرفها فربما كان  
فيها مهاوى ومهالك  
فيها لا يعرف الدار الا  
بانها وقد ينالك الحق  
تعالى داره لتعمرها به  
ما انت بنيتها افسر ايتيم  
ما تمنون انتم تخلونوه ام  
نحن الخالقون فقف عند  
باب دارك حتى ياخذ  
الحق بيدك ويمسك فيك  
وقال كم ماش على الارض  
والارض تلغنه وكم ساجد  
عليها وهي لا تقبله وكم  
داع لا يتعدى دعاؤه  
لسانه ولا خاطره محمله وكم  
من ولى حبيب في البيع  
والكناش وكم من عدو  
بغض في الصلوات  
والمساجد حقت الحكمة  
ووقفت الحكمة ونقذ  
الامر فلاز يادونه نقصان  
لاراد لامره ولا معقب  
لحكمه انقطعت الرقاب

وسقط في الايدي وتلاشت الاجمال وطاحت المعارف وقصمت الظهور بقوارع الدهور واهلك الكون السلخ والمخلج بسلخ من هذا

الله لم يجعها بين النفي  
والاثبات \* وقال اياك  
ومعاداة اهل لاله الا  
الله فان اهـم من الله  
الولاية العامة فهم اولياء  
الله وان اخـظـرـوا جـاؤا  
يقرب الارض خطيئة  
لا يشركون بالله شيئا فان  
الله يتلقاهم بمثلها مغفرة  
ومن ثبتت ولايته حرمت  
محاربه وكل من لم يطعمك  
الله على عدوته لله فلا  
تخذ عدوا واول احوالنا  
اذا جهلته ان تهمل امره  
فاذا تحققت انه عدو لله  
وليس الا لشرك فقبرا فلا  
تعدا عباد الله بالامكان  
ولا بما ظهر على اللسان  
وانما تعاديهم بالعلم واني  
لك به واطال في ذلك ثم  
قال وهليك بالشفقة  
والرحمة بجميع خلق الله  
من حيوان ونبات وجماد  
ولا نقل هؤلاء معاندهم  
خبر بما نفعه معهم نعم  
معهم الخبر وانت الذي  
ما عندك خبر \* وقال احد  
ان تحتقر شيئا من عملك  
فان الله ما احتقره حين  
خلقه واولجده وما كلفك  
يفعل امر الا وله بذلك الامر  
اعتنا وعناية حتى كلفنا  
به مع كونك اعظم من في  
الرتبة عنده من حيث  
كونك محلا لما كلفك به  
من الفعل وسببا لوجوده

السهرات والارض على صورة ما كانت عليه اذ كانت ارق رجعت الى صفتها من الرقيق والكواكب  
كلها فيهما طالع وغازية على اهل النار المحرور والزهر بر في المحرورين والزهر بر على  
المحرورين (فان قلت) اذا كانت الكواكب كلها طالع وغازية في النار فان نورها وجههم سوداء  
مظلمة (فالجواب) ان نور الكواكب موجود ولكن اهل النار لا يشهدون نورها لاحتلال شرورها ولا  
حاله فربها المسافر في دخان جهنم من الكدورة وكا في الدنيا هي اعم ادراك الحق الذي جاء به الشرائع  
كذلك صادوا وهي في النار عن ادراك الانوار قليل اهل النار لا صباح له كما ان نهار اهل الجنة لا يليل له ولا  
يزال اهل الجنة واهل النار على ما وصفنا ابد الابدين ولذلك سمي الله تعالى يوم القيامة باليوم العقيم  
لانه لا يوم بعده قال وهو يوم السبت (فان قلت) قد بلغنا ان منازل اهل النار ودرجاتها واخواتها على  
عدد منازل الجنة ودرجاتها واخواتها فهل ذلك صحيح (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين نعم لا تزيد  
على منازل الجنة ودرجاتها ولا تنقص لكن ليس في النار نار ميراث ولا نار اختصاص كما مر اوائل المبحث  
وانما ذلك خاص بالجنة فنار جهنم نار اجمال لا غير واقعد بسطنا الكلام على النار في رسالة الكلام على  
الدارين فراجعها والله اعلم (فان قلت) فهل يتولد اهل النار كما هو شأن اهل الجنة (فالجواب)  
لا تولد في النار والله اعلم \* (خاتمة) \* ذكر السميع في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات  
ما نصه اعلم انه اذا ذبح الموت بهدجيته في صورة كبش ونادى المنادى يا اهل الجنة خلود فلا موت  
ويا اهل النار خلود فلا موت ارتفع الامكان من قلوب اهل الجنة وايسوا من الخروج منها وكذلك يرتفع  
من قلوب اهل النار في اهلها من حسرة ما اعظمها قال وتعلق ابواب النار غلقة لا تفتح بعده ابد الا لا يخفى  
ان هين غلق ابواب النار هو عين فتح ابواب الجنة لانها على شكل الباب الذي اذا فتحته سددت به موضعا  
آخر فعين غلقة المنزل هو عين فتحه منزل آخر وتقدم ان الباب الثامن الذي لا يفتح في النار هو باب الحجاب  
عن رؤية ربهم عز وجل فلا يفتح ابدا \* قال الشيخ محيي الدين واعلم انه اذا اغلقت ابواب جهنم فارت  
وغلت وصاد اعلاها اسفلها او اسفلها اعلاها وصاد الخلق فيها كقطع اللحم في القدر الذي على نار شديدة  
واطال في صفة عذاب اهل النار انتهى (قلت) فكذب والله واقتري من اشاع عن الشيخ محيي الدين  
ابن العربي رحمه الله انه كان يقول ان اهل النار الذين هم اهلها يخرجون منها بعد مدة تعذيبهم وكذلك  
كذب من درس في كتاب الفصوص والفتوحات المسكية ان الشيخ قائل بان اهل النار يتلذذون بالنار  
وانهم لو اخرجوا منها لاستغاثوا وطلبوا الرجوع اليها كما رابت ذلك في هذين الكتابين وقد حذف ذلك  
من الفتوحات حال اختصاري اها حتى ورد على الشيخ شمس الدين الشريف المدني فآخبرني بانهم دسوا  
على الشيخ في كتبه كثير من العقائد الزائفة التي نقلت عن غير الشيخ كما مر في الاشارة اليه في المخطبة فان  
الشيخ من كل العارفين باجماع اهل الطريق وكان جليسا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدوام  
فكيف يتكلم بما يهدم شيئا من اركان شريعته ويساوي بين دينه وبين جميع الاديان الباطلة ويجعل  
اهل الدارين سواء هذا لا يعتقه في الشيخ الا من عزله عنه عقله فاياك يا أخي ان تصدق من يضيف شيئا  
من العقائد الزائفة الى الشيخ واحم نفسك وبصرك وقلبك وقد نهجتك والسلام وقد رأيت في عقائد  
الشيخ الوسطى ما نصه ونعتقد ان اهل الجنة واهل النار مخلدون في دارهم الا يخرج احد منهم من داره  
ابد الابدين ودهر الدهر بن قال ومر ادنا باهل النار الذين هم اهلها من الكفار والمشركين والمنافقين  
والمعتولين لاعصاة الموحدين فانهم يخرجون من النار بالنصوص قال لان النار كما لا تقبل بطبعها خلود  
موحدين فيها كذلك لا تقبل بطبعها خروج اهلها منها ابد الا انها خلقت من الغضب السمدي قال وهذا  
اعتقاد الجماعة الى قيام الساعة انتهى \* وفي لواقع الانوار التي جمعها محمد بن سويد كين من مجالس

الشيخ وتقرير انه اعلم يا اخي ان جميع ما وجدته من قولنا بخروج اهل النار منها في سائر كتبنا وتقرير انما  
 فرادناهم عصاة الموحدين انتهى وقد نبهه على ذلك ايضا الشيخ الكامل عبد الكريم الجبلي في  
 شرحه لباب الاسرار من الفتوحات فقال اياك والغلط فتفهم من كلام الشيخ انه يريد بخروج اهل النار  
 غير الموحدين من الكفار فان ذلك خطأ انتهى وقد رجح بحمد الله تعالى على يدي جماعات كثيرة من  
 صوفية الزمان الذين لا غوص لهم في الشريعة في اعتقاد خروج اهل النار الذين هم اهلها تقليدا  
 لما اشيع عن الشيخ محيي الدين وتابوا الى الله تعالى بعد ان كانوا يتساورون بذلك فيما بينهم فالحمد لله  
 رب العالمين (واما الكلام على الجنة واهلها) فنذ كرنا يا اخي منه نبذة صالحة ان شاء الله تعالى  
 فنقول وبالله التوفيق \* قال الامام ابو طاهر القزويني في كتابه سراج العرفان في الباب الخامس  
 والثلاثين منه اعلم ان الجنة اوسع من السموات والارض وذلك قوله تعالى وجنة عرضها السموات  
 والارض ذكر المفسرون في معنى عرضها وجوها وفسرها بالعرض الذي هو ضد الطول ثم اشكل عليهم  
 ان الجنة بعرضها الذي هو مثل عرض السموات والارض كيف تسبها السماء وزادوا في بيان ذلك  
 بما يزيد اشكالا ولا يحل شكالا والذي اداه ان معنى عرضها انظر اهلها بالسموات وارضها كما  
 عرضت هذه الدنيا بسمواتها وارضها اعلى اهلها وانها من عرضت المتاع للبيوع ومثاله وعرضنا جهنم  
 يومئذ للكافرين عرضا فكما عرض الله جهنم للكافرين فكذلك عرض الجنة للمؤمنين وهذا امر  
 ظاهر لا اشكال فيه وروى المحاكم وصححه ان اعرابيا قال يا رسول الله ارايت قوله تعالى جنة عرضها  
 السموات والارض فابن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارايت الليل اذا جاء فابن يكون  
 النهار قال الله اعلم فقال كذلك الله يفعل ما يشاء (فان قيل) فما معنى قوله عرضها السموات والارض  
 جعل السموات والارض عرضها (فالجواب) هذا جاز في اللغة كما قال الشاعر \* ووجه نوره البدر  
 التمام \* اي كنور البدر فيكون المعنى هنا كعرض السماء والارض تصديقه ما في صورة الحديد من  
 قوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض (فان قيل) فما وجهه من منع جعل العرض على العرض  
 الذي هو ضد الطول (فالجواب) وجهه انه جعل حكم ذلك حكم من نظرنا الى هذه السماء اليس يرى  
 قدروسها بعينيه ومعلوم ان محل الادراك من العين هو تلك اللعبة الصغيرة التي هي مقدار عدسة فعلى  
 هذا يكون نسبة عرض الجنة الى عرض السموات نسبة هذا الربيع مثلا من السماء الى لعبة عينك  
 وان الذي قدور على بناء الجمال والائتية العظام على قوائم الصغار وقدور على بناء طلال الانسان على قدميه  
 الصغير لا يجهز عن بناء الجنة بسعتها على السماء التي تصغر في جنبها اذا السماء كاعمود تحت سقف  
 بيت واسع \* قال الشيخ ابو طاهر القزويني واعلم ان سموات الجنة عدد درجاتها وهي مائة واعلاها هو  
 ما دلت عليه الاخبار وهو ساق العرش ففي الحديث عرفوا الجنة مائة درجة ما بين كل درجة والاخرى  
 ما بين السماء والارض والقردوس اعلاها ومنها تنفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة  
 واما ارضها فنتمت الى سدرة المنتهى لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى  
 فوق السموات السبع على ما جاء في الاحاديث وفي بعض الروايات عن ابن عباس ان الجنة في جوف  
 الكرسي هذا ما بلغنا من سما الجنة وارضها والله اعلم \* قال ولا يكون في الجنة شمس ولا قمر كما قال  
 تعالى لا يرون فيها شمس ولا قمر يرا قبل معناه ولا قمر وقيل حوا لا برد وانما يكون بدل الشمس والقمر  
 انوار طالع من سرادقات العرش وهي الانوار التي يكسي بعضها شمسنا هذه كل ليلة فتطلع مضيفة علينا  
 وفي الحديث عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اين تذهب الشمس اذا غربت قال تذهب حتى تسجد لله  
 تعالى تحت العرش فتستأذن فيكسي عليها سبعون حلة من نور العرش ويؤذن لها الحديث فعلمنا بهذا

وعلى من اعطاه الحق  
 فيما اعطاك وفيما منعك  
 فانه ما منعك الا تصبر  
 فحسبك فانه يحب الصابرين  
 وما اعطاك الا تشكر  
 فحسبك فانه يحب الشاكرين  
 \* وقال في حديث لولم  
 تذبوا الذهب الله بكم ولجاء  
 يقوم بذنوب فيستغفرون  
 لله فيغفر لهم انما قال ولجاء  
 يقوم وما اكتبى باذاهم  
 لئلا تتعطل الاحكام الالهية  
 فانه تعالى ما قضى على  
 عباده بالوقوع في الذنوب  
 الا يستغفروه فيغفر لهم  
 \* وقال الاتباع في ترك  
 تسنين ما سكت عنه  
 الشارع صلى الله عليه  
 وسلم اولى من التسنين  
 واكثر اجواب ان كان ذلك  
 بدعة حسنة فان من سن  
 فقد كلف الامة ما يشق  
 عليه ولو كان ذلك محمودا  
 لكان صلى الله عليه وسلم  
 اولى به فاجعل بالاك لما  
 ذكرته لك فعلم ان كل من  
 لم يكف الامة بما كثر عما  
 ورد فهو وحكيم الزمان فانه  
 لا اعلى مما وضعه الكامل  
 المكمل \* وقال قم في  
 الاسباب من غير اعتماد  
 عليها فان الله مانهاك  
 عن القيام في الاسباب  
 وانما مانهاك عن الركون  
 اليها والاعتماد عليها  
 كما اشار اليه قوله تعالى  
 وما يؤمن أكثرهم بالله

الاوهم مشر كون يعني هذا الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب فان رايت نفسك يا اخي تسكن الى الاعتماد على الاسباب

وهناك يرزقك الله من حيث لا تحسب فمن ادعى كمال التوكل وورزق من حيث يحسب فما هو ذلك الرجل قال ومن الرزق الذي لا يحسبه العبدان يا كل ما في خزائنه وتحت تصرفه وهو غير معتمد عليه لانه ليس في حسابه ان الله يرزقه ولا يد من الذي هو حاصل عنده فما ورزق هذا الامن حيث لا يحسب قال وهذا امر ذقني لا يشعر به الا اهل الله عز وجل فاعلم ذلك وقال احذر ان تزيد في الارض علوا وفسادا وزم الذل والانكسار والمجول فان اعلى الله تعالى كلمت فما اعلاها الا الحق وذلك بان يرزقك الرفعة في قلوب الخلق وايضا ما قلناه ان الله تعالى ما انشاك الامن الارض فلا ينبغي لك ان تعلم على املك واحذر ان تتزهد وتعبود وتكرم وفي نفسك استعلاء ذلك الكونه برفعت على اقرانك فان ذلك من ارادة العلو في الارض وقال انما غيب الشايع امته في ترك الجسد والمراء وان كان محققا ضوفا ان يسمع ذلك من لا فهم له فيعمل بذلك المذهب الباطل من الملاحين ترك صاحبه ظاهرا المحجة والمغالية على خصمه ثم ان النفس ربما تتخذ صاحبها وتقول له انما تتجامل لنصرة الحق اولتتبع الذهن

الحديث وغيره ان الجنة سموات وارضها باقيات خالدة ابد الابدين لا تقنى ولا تبديد ومن توقف فيما قلناه فانما هو لعكوفه على المارقات في هذه الدار كما لو قيل لمن ليس في بلادهم زبت انار اينا في بلادنا - يا بوضع في شئ اسم احدهما فريت والآخر فتميلة قطن فينور على الناس طول ليالتهم فانه يستبهد ذلك اشد البعد ولا يصدقه الا ان رآه ولكن من رزقه الله قوة الايمان لا يتوقف فيما اخبر الله ورسوله ابدا \* قال الشيخ ابوطاهر والاية التي اشككت على الائمة الماضين دالة على هذا المعنى وهي قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك عطاء غير مجد وذيريدان السعداء يكونون في الجنة خالدين دوام مخلود سموات الجنة وارضها الاما شاء ربك زيادة على المالك الدائم من النعم السنية والالطاف الخفية مما اعده الله فيها كما في حديث في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال واعلى نعيمها الرضا والنظر الى وجهه الكريم فمثل هذه هي العطايا الجسام المستدامة من نعمة المخلود وتصديق هذا التفسير قوله تعالى في آخر الاية عطاء غير مجد وذو اذى غير مقطوع واما قوله في صفة اهل النار خالدون في النار الدوام الاسفل وسمواتها اطباق دركاتها طباق فوق طبق الى ان ينتهي الى الصخرة التي فوقها نظير العرش فوق الجنة كما هو والله اعلم بحقيقة الحال \* فعلم ايضا ان ارض النار وسمواتها باقيات خالدة ومعنى الاما شاء ربك يعنى الاما شاء الله بعد ذلك لودهم فيهما من انواع الآلام والعقوبات المتلونة الزبدة لهم على عقوبة الجسد الدائم \* قال الشيخ ابوطاهر وهذا الذي استنبطته من نظري في معنى هاتين الايتين رايتيه بعد ذلك منقولا في تفسير الحسين بن الفضل وكان ذلك مثل وقع المحافر على المحافر وهو اصح ما قيل في الايتين فان فيه مائة واثنين وعشرين قولاً كلها ضعيف \* قال ومثال تفسيرنا هذا مثال ملك استخاص بعض رعيته لنفسه واسلمه معه في داره وكان يقبض عليه من مباره وخذيره وحبس بعض رعيته في سجنه وصادر بامر كل يوم مع ذلك بانواع العقوبات لهم ثم صاد الملك بخبر الناس عن حال القربى فيقول اما فلان في رعايتي وحوادى يتبوا معي في دارى ما عشت الاما شئت له زيادة على جوارى واحسانى وخامى عليه واما فلان في سجنى ما عشت الاما شئت له من انواع المثلات والآلام بصنوف العقوبات زيادة له على الحبس الدائم قال وهو كلام سديد فتأمل فانه نفيس (فان قيل) كيف يتصور المخلود الدائم والنعم الابدى وكذلك العذاب السرمدى في العقل (فالجواب) يتصور ذلك في العقل بتجدد حالات بعد حالات على الدوام واما عدم تنهاى ذلك فيما لا يزال فيسدر كالعقل الجردوي يتعاقس منه الوهم والخيال فلا يكاد يتخيل ذلك لجزءه عن التصور مع كونه يدرك ذلك بالدليل \* وقد قرب الامام الغزالي رحمه الله ذلك بقوله من عجز عن تخيل العدد الغير المتناهي فليقدر ان الله تعالى خلق مثل هذه الدنيا الف الف مدينة وملاها كلها من الحب ثم خاق طير ايلتقط في كل الف سنة حبة واحدة فانه تنفذ تلك الحبات من المداين كلها ويبقى الابد كما كان وقد ورد في الحديث نحو ذلك (فان قيل) فهل اللذات الاخوية حسية ام عقلية ام خيالية فان هذا سؤال حصل فيه كثير من الناس (فالجواب) عن ذلك هو ان تعلم يا اخي ان الآخرة اكب درجات واكب تفضيلا والآخرة خير وابقى فلا يجوز ان تنقصر لذاتها عن لذات النفس في الدنيا ولذات الدنيا من ثلاثة اوجه حسية خيالية عقلية فيمكن ان يخلق الله تعالى لاهل الجنة ادراك آخرة فائدة على هذه المداير يدركون بها ما تحفى لهم من قررة عين فضلا من الله ونعمة (فان قيل) فما هي الالذات الحسية اى التي تدرك بالحس والخيالية اى التي تدرك بالخيال

النصرة لأقوال الواهية التي قال بها امام مذهبنا وما علم هذا ان الله عند اسان كل فائل بل المحافل في عين حضرة الحق وان لم يشكر  
واذا كانتهم ينعان رفع اصواتنا بحضرة الا كابر فكيف بحضرة الحق تعالى فافهم \* وقال لما رأى أهل الله ان العبد لا يقدر ان يأتي  
بمخاق كريم بواقى مزاج كل الناس اشغلوا نفوسهم بما يرضى الله عز وجل فقط فالؤمن برضيه ما يرضى به الله والمنافق لا يبالي  
اذا سخط عليه في ذلك لانه عدو الله \* وقال عليك بمشاهدة جميع ١٨٥ اصحاب الهموم والرزاني انفسهم واموالهم واولادهم

واخوانهم ان اردت ان  
تثبت لك اخوة الايمان  
فان الله قد ودانى بين  
المؤمنين كما ودانى بين  
اعضاء الانسان الواحد  
واحد من الاكثريات بما  
يصيبك من الرزاني  
هذه الدار فان الله ما ابتلاك  
بها الا تصيبك الذنوب  
حتى تلقاه طاهرا طاهرا  
من الذنوب فاشكر الله على  
ذلك \* وقال عليك بتلاوة  
القرآن ولو ثلاثة احزاب  
كل يوم ولا تجره كما يفعل  
ذلك طلبة العلم وبعض  
المتصوفة زاعمين انهم قد  
اشتغلوا بما هو اهم من  
ذلك وهو كذب وزور فان  
القرآن مادة كل علم في  
الدنيا فلا تكن ممن يهجر  
تلاوته بل اتله ان استطعت  
آناه الليل واطراف النهار  
واستقبط منه ما شئت من  
العلوم كما كان عليه الائمة  
المتهمدون وانظر في  
تلاوتك يا اخي الى كل  
صعقة مدح الله بها عباده  
فافعلها واعرزم على فعلها  
وكل صفة ذم الله تعالى  
عباده على فعلها فاتركها

والعقلية اى التي تدرك بالعقل (فالجواب) اما المحسسية فهي كذبة الطعام والشراب بالذوق وكذبة  
النكاح وسائر الملموسات باللمس وكذبة الالوان والصور المحسوسات بالعين وكذبة المشهومات بالشم وكذبة  
الاصوات والالمان بالسمع فمن تاذب بالمحسوسات الخمس فهو الذي كمل عيشه قال واما اللذة الخيالية وهي  
مطلوبة في الدنيا ايضا فان الرجل ربما يتخيل اشياء يتمناها فيلذذ بها بل ربما رأى الشيء الذي يهواه في  
المنام فيلذذ به وقال بعضهم لا تكون اللذة الخيالية في الجنة ابدا لان الجنة دار صدق واللذة الخيالية من  
قضايا الوهم الكاذب فهي ا كاذب وغرور والدار الآخرة دار المحقائق ولذلك سميت المحاسبة قال تعالى  
المحاسبة ما المحاسبة قال المفسرون سميت المحاسبة لان فيها حواقي الامور وليس فيها اباطيل ولا كاذب  
بدليل قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذا با واذا كانت اللذة الخيالية بالتمنى والامنية في الجنة من  
حيث ان فيها ما تشتهى النفس وتذو الاعين فذلك يدل على ان اللذة الخيالية فيها معدومة قال وهذا  
القول عندي صحيح اذ اللذات الخيالية اما في والا ما في كاذب وابطال فلا يكون ذلك في الآخرة فان كل  
ما يشتهيه اهل الجنة يجدونه في المحال عيانا تقدا فلا يكون لهم امنية التذاهم يكون بالوجود المشاهد  
لا بالمفكرة والتمنى المتخيل فافهم ذلك فانه من غرائب امور الآخرة واما لذة العقلية فلا خلاف في انها  
الذات الاشياء واقواها واسرها لنفسها واشهلها وابطها للروح واحلاها اعتبر ذلك بلذة الفهم والعلم فانك  
اذا درست مسألة كانت تشكك عليك رأيتك تجد في قلبك وفي نفسك لذة لا يعادلها شيء من لذات  
الدنيا كما قال الامام ابو حنيفة لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لم يحاربوا عليه بالسيف وناهيك بلذة  
الامر والولاية والامر والنهي والابتهاج بالاشياء الموافقة للطبع والغرض ولذة الوجدان كما وقع لبعض  
الاعراب انه ضاع له بعير فكان يقول الامن يبشرني بوجوده وهوله فقالوا له فاحظك اذن من ذلك  
فقال لذة الوجدان ومثل ذلك لذة الولد ولذة محادثة الاخوان الصادقين قال الامام الشافعي رضى الله  
عنه لولا محادثة الاخوان والتهمجد عند السفر ما حبيت البقاء في هذه الدار وقس على ذلك سائر اللذات  
العقلية وان كان فيها تفاوت واهم مراتب فهي لذات غير منكرة في الدنيا فيجب ثباتها في الآخرة  
لقوله تعالى وللاخرة كبر درجات واكبر تفضيلا وقوله تعالى ولا تكلم فيها ما تشتهى انفسكم ولو كرم فيها  
ماتدعون الى غير ذلك من الآيات والاحاديث قال وعلى هذا الاصل تكون الآلام المحاصلة في الحس  
والعقل في جهنم لاهلها ثابتة تعود بالله تعالى منها قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى  
واضل سبيلا ولا يخفى شدة العمى على من ابتلى به في الدنيا فقد بان لك يا اخي صحة الاذات المحسسية  
والعقلية جميعا وكذلك الآلام مثلها في الآخرة وقد سبق بسط القول في صحة اعادة الاجسام بأرواحها  
واجسامها على ما هي عليه فاذا ثبت عند الانسان على ما هو عليه اليوم في العقل جوارا وفي الشرع  
وجوبا وجود اللذة والالم صحته في الآخرة ايضا من غير شك ولا ريب (فان قيل) فاذا كل اهل  
الجنة وشرب بوافين يذهب ثقل الطعام والشراب (فالجواب) قد ثبت في الحديث ان الطعام يكون جشاء  
والشراب يكون رشحا كرشح المسك وهو حديث حسن كما قاله القزويني \* قال ولقد جرد بنان من غذا  
بالبن والعسل لا يحتاج الى استغراغ \* قال الشيخ ابوطاهر ولولا خوف التطويل لانها بالكلام في

( ٢٤ - قيت - في ) او اعزم على تركها فان الله ما ذكر لك ذلك ونزله في كتابه الا لتعمل به فاذا حفظت القرآن عن  
تضييع العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل \* وقال حياة لذا كرتلله عز وجل متصلة له دائمة لانه قطع بالموت فهو حي وان  
مات كانت حياته احيى واتم من حياة الشهيد في سبيل الله الا ان يكون الشهيد من الذا كرتلله عز وجل متصلة له دائمة لانه قطع بالموت فهو حي وان  
الشهادة وحياة الذا كرتلله عز وجل وان مات وتارك الذا كرميت وان كان في الدنيا حيا يجيباته الحيوانية وفي الحديث مثل

الذي يدكره وبالذي لا يدكره بمثل الحى والميت فيخرج من ذلك ان حياة الذا كرحيم من حياة الشهيد اذ لم يكن من الذا كرس  
وفي الحديث الا انتم لم تخيروا اعمالكم واذ كما عاندتم ليدركم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربوا رقابهم قالوا بلى  
يا رسول الله قال ذكرك الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وقال عليك بعلم الشريعة فان الشريعة هي سفينةك التي اذا انحرفت  
هلكت وهلاك جميع من فيها ١٨٦ وانت مسؤول عن اقامة حدود الله في رعيتك الخارجة عنك والداخله فيك ولا تعرف

بيان استحالة طعامهم وشراهم الى الرشح والعرق وقد شاهدنا امرأة تسمى عائشة من ناحية التورولم  
تخرج الى المستراح منذ ثلاثين سنة وتوالت الاخبار ايضا بان تركنا اقاموا عند الملك مسعود سنين ولم  
يدخلوا الكنيف قط مع انهم كانوا ياكلون اكلما فاذا كان هذام وحوذوا في الدنيا ما شاهدنا مع طعامها  
الكثيف الثقيل وشراها الويل وهوها العفن وماها الاجن فكيف ينكر احد ما اخبر به الانبياء  
والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من اطعمة الجنة وفواكهها ما يتخيرون وما يشتهون  
من شراهم العسل المصفي والماء الغير آسن واللبن الذي لم يتغير طعمه والشراب الذي لا يتصدع عنه  
شربه ولا ينزف وايضاح ذلك ان اطعمة الجنة وفواكهها واشربتها الطيفة رقيقة خالصة صافية  
لا يعثورها الاستحالات ولا يكون لها اتغال منكرات ولا وائح مكرهات قال الشيخ ابوطاهر واعلم ان  
الله تعالى ما وصف الجنة بالاشياء المحاضرة عندنا كالعسل والزنجبيل والمسك والكافور والسندس  
والحمر والذهب والفضة واللؤلؤ والمرجان والنخل والرمان والخميرات المحسان وغير ذلك الا تهتدى  
بذلك القلوب وتساؤن به النفوس اما تصور ذلك في العقل فمستحيل لان التصور ادراك الوهم خيال  
ما أدركه المحس والذي لم يدركه المحس يحجز الوهم عن تصوره ولو كان للخلق طريق الى معرفة ذلك لما  
قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين ولا قال صلى الله عليه وسلم لم عن الله عز وجل أعددت  
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابن عباس ومقاتل بن  
سليمان ليس شيء مما يكون في الجنة من ثمرة وشراب وحلى وحل يشبهه ما في الدنيا بشئ سوى ان الله  
تعالى وصف ما عنده بما عندنا فسمى لنا الذهب والحمر والبر والياب والفواكه ولا نعلم نحن حقائق ذلك  
الذي عنده انتهى (فان قيل) فاذا سماها لنا بما عندنا وهى على خلاف ذلك حقيقة فهو خلاف وتعالى  
الله عن ذلك (فالجواب) ان تسميةها بما عندنا لا بد ان يكون ذلك بأدنى مناسبة ليقع في افهامنا تعقله  
واصل ذلك قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وابن المشكاة من نوره تعالى واذا كان فيه ادنى  
مناسبة فلا خلاف ولا كذب وقد قال العلماء بالله تعالى كل شئ من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل  
شئ في الآخرة عيانه اعظم من سماعه والله تعالى اعلم (فان قيل) فما الالذة والرغبة في الطعم المنضود  
والسدر المنضود (فالجواب) قد اخبر الله تعالى ان في الجنة ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين على العموم  
وشهوات نفوس الخلق مختلفة واعل نفوس بعض اهلها تشتهى ذلك كما تشتهى السمك القديد  
وتستطيب الكه في دنياها لا سيما اهل البرادى من الاعراب وكيف وطعم الجنة وسدرها انما يشبهه ما في  
الدنيا في الاسم فقط كما رفع الله تعالى يخصص ذلك بلذة في ذلك الموطن تفوق لذات قال الشيخ ابو  
طاهر ونفى المكروه عن النفوس دليل على ما ذكرناه اذ اتراه تعالى يقول وسدر منضود فنفي الشوك ونفي  
احتمال الالذة في قطعها وفي ذلك دلالة على وجود نفي مكرهات النفوس هناك عكس الدنيا وفي بعض  
التفاسير ان الطعم في القرآن هو الموز (فان قيل) فهل في الجنة نكاح (فالجواب) نعم ثبت به الاحاديث  
الصحيحة وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نعم وجمادى كثرها وانما اودبه استغراقهم  
بذلك لذة عظيمة بناؤها بخلاف لذة الواقع في الدنيا فقد قيل انها وهمية لاحقيقة لها (فان قيل)

اقامة الحدود عليها الا  
بمعرفة شرع ربك وقال  
اخلف ايعادك لا وعدك  
وسم اخلاف ايعادك  
تجاوزا حتى لا تسمى  
انك تخاف ما وعدت به  
ولو كان شرافا ان الاحكام  
تتبع الاعمال كما سئل  
مالك رحمه الله عن خنزير  
البحر فقال هو حرام فقيل  
له انه سمك من حيوان  
البحر فقال انتم سميتوه  
خنزيرا ما قلتم ما تقول في  
سمك البحر قال وهذا  
الذي قرناه كان سبب  
وقوع المعتزلة فيما وقعوا  
فيه من القول بانفاذ  
الوعد قالوا الاستحالة  
الكذب على الله في خبره  
وما علمت المعتزلة ان مثل  
ذلك لا يسمي كذبا في  
العرف الذي نزل به الشرع  
فحجهم دليلهم العقلي  
عن علم الوضع المحكمي  
وهذا من قصور العقول  
ووقوفها في كل موطن  
مع ادتها ولا يبينها  
ذلك بل الذي كان يبين  
لها النظر الى المقاصد

الشرعية في الخطاب ومن خاطب وباى لسان خاطب وباى عرف اوقع المعاملة  
في تلك الامة المخصوصة قال بعض الاعراب في مكارم اخلاقه وانى اذا وعدته او وعده \* لخلف ايعادى ومخبر وعدى لكن  
لا يبين ان يقال في حق الحق تعالى انه يخلف بل يقال انه غفور متجاوز عن عبده والله اعلم بالصواب  
(ولغتم الكتاب بجملة صالحة في الكلام على يوم القيامة وما يقع فيه وعلى الجنة والنار اذ ان الله تعالى منها بقضله وكرمه

آدم من الجنة من أبواب القنوجان المكية مشددا بكلام بعض مشايخنا) \* اعلم أن الله تعالى إذا أمر ارفيل أن يتفخ في الصور بعمر ما في  
القبور ثم حشر الخلق من الناس والوحوش بعد أن أخرجت الأرض أنفعاها ولم يبق في بطنها سوى هيتها حتى بال العالم كله إلى الظلمة  
التي دون الحشر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصر ون كيفية التبديل في السماء والأرض حين تقع فقد الأرض مدالاديم  
وتبسط حتى لا ترى فيها عوجا ولا مائتا وسهيت ساهرة لانه لا نوم فيها الا نوم لا حد ١٨٧ بعد ذوال الدنيا ثم يوضع الصراط

من الأرض على  
استقامة إلى سطح الفلك  
المركب فيكون منتهاه  
إلى المرج الذي هو خادج  
سور الجنة قال وأول جنة  
يدخلها الناس جنة النعيم  
وأما المأدبة فتكون في  
المرج وهي درمة بيضا  
نقية فبأكل منها أهل  
المأدبة ثم يقوم بعضهم  
فيقطع من الثمار المدلاة  
من فروع أشجار الجنة  
على السور وتوضع  
الموازن في أرض الحشر  
لكل مكاف ميزان تحصه  
ويضرب بسور الاعراف  
بين الجنة والناو وقد  
جعل الله مكانا لمن  
اهتدات كفتا ميزانه فلم  
ترج احدها على  
الأخرى واعلم أن معنى  
قولنا ان الحكم مكاف ميزانا  
تحصه ان كل واحد يتلون  
له الميزان بصورة ما كان  
العبد عليه في دار الدنيا  
وهو واحد في نفسه  
لاموازن بن متعددة هكذا  
أطلعنا الله عليه في واقعة  
من الوقائع وقد خلق الله  
تعالى جسدا للانسان على

هل يولد لاحد في الجنة (فالجواب) نعم روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلفظ الحديث ان المؤمن  
إذا اشتهى الولد كان حله ووضعوه وسنه في ساعة كما يشتهي وفي رواية ولكنه لا يشتهي قال الشيخ  
ابوطاهر واصل هذه المسائل واشباهها نكتة واحدة وهي ان تعلم يا أخي ان شهوات النفوس في الدنيا  
تأبعت شهواتها ومشتبهات أهل الجنة تابعة لاشهواتهم فيها قال تعالى ولا تكلم فيها ما تشتهي أنفسكم ولم  
يقبل أنفسكم تشتهي كل ما فيها فأعرف قدر هذه النكتة فانها غريبة انتهى كلام الشيخ أبي طاهر رحمه  
الله: وأما كلام الشيخ محبي الدين رحمه الله تعالى فقال ان قيل كم أقسام أهل الجنة (فالجواب) هي  
اربعة أقسام الرسل والأولياء والمؤمنون والعلماء بالله تعالى من طريق الأدلة العقلية (فان قيل)  
فهل تتميز بعض هذه الأقسام عن بعضهم وبماذا يكون تميزهم (فالجواب) نعم يتميزون وذلك عند  
رؤية الحق جل وعلا في جنة عدن في الكتيب الأبيض وتتميز كل قسم بكون سماه وحاس عليه فالرسل  
والأنبياء يكونون على منابر والأولياء على أسرة والعلماء بالله من طريق البرهان والنظر العقلي يكونون  
على كرسي والمؤمنون المقلدون في توجيههم يكونون على مراتب دون الأسرة انتهى (فان قيل) فما  
المراد بحديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب هل المراد لم يكن ذلك في حسابهم وظنهم  
ام المراد انهم لا يحاسبون كغيرهم (فالجواب) المراد به كما مر في بحث الحساب ان دخول الجنة لم يكن في  
حسابهم ولا في ظنهم ولا تخيلوه قط فبما هم من الله ما لم يكونوا يحاسبون وليس المراد به الحساب بين  
يدي الله عز وجل ذكره الشيخ في الباب الثامن والاربعين وثلاثمائة وقال في الباب السابعين من  
القنوجات في معنى حديث البخاري من كان من أهل الصلاة دعي يعني يوم القيامة من باب الصلاة ومن  
كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان  
من أهل الصيام دعي من باب الصيام فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على هذه الذي يدخل  
من تلك الأبواب كلها من بأس فهل يدعي منها كلها يا رسول الله فقال نعم وأرجوان تكون منهم  
يا أبا بكر معنى الحديث ان دعاء الله تعالى الناس إلى الدخول دعاء واحد فيهم من يدخل من باب  
واحد ومنهم من يدخل من بابين ومنهم من يدخل من ثلاثة وأجمعهم دخولا من دخل من الأبواب  
الثمانية في آن واحد ووضح ذلك ان أعضاء التكليف ثمانية لكل عضو منها باب فبالأخي ان  
تذكر ذلك في الثواب الآخروي في الآن الواحد وانت تشهد ذلك في العمل من فعل وترك كغناض بصره  
في حال استماعه موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصين فرج كل  
ذلك بنية التقرب إلى الله تعالى قال وهذه المسئلة من جملة مسائل ذي النون المشهورة التي تحيها  
العقول وهو ان الواحد يكون بحسبه الواحد في أما كن مختلفة في الآن الواحد فأهل الكشف يعرفون  
هذه المسائل وأهل العقل ينكرونها فنحن نحقق بمعرفة ما قلنا لم يتوقف في دخول الواحد الجنة من ابوابها  
الثمانية في آن واحد اذا نشأ الآخروية تعطي هذه الامور كما ان نشأة الدنيا تعطي جميع شعب الايمان  
في الانسان في الزمان الواحد من غير استقالة انتهى (فان قيل) هل لنا جنة معنوية ايضا كالحسية  
او ماتم لنا جنة سوى الحسية (فالجواب) نعم ان الجنة على نوعين جنة معنوية وجنة حسية والعقل

صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لا ي جانب مال قال تعالى وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا  
الميزان يعني بالميل إلى المعاصي والوقوع فيها وقد قرن الله تعالى السعادة بالكفة اليمين والشقاء بالكفة اليسار فالاعتدال سبب البقاء  
والانحراف سبب الهلاك قال وموازن بين الآخرة كلها كذلك بحاسة البصر كما وزن أهل الدنيا ولكنها مثل عكس الدنيا فهي  
كتمثل الاعمال سواء تم اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب الخلاق المحاربة لجميع أعمالهم لكن الظاهرة فقط

دون الباطنة لان الاهمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس ابدالكن يقام فيها العدل وهي الميزان المحسوس المعنوي فهو حسوس  
لحسوس ومعنى معنى يقابل كل بمثله قال و آخر ما يوضع في الميزان الحمد لله ولهذا ورد الحمد لله عملاً الميزان قال وانما لم تكن لاله الا الله  
عملاً الميزان كالحمد لله لان كل عمل من اعمال الخير يقابله عمل آخر من جنسه ليحبل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لاله الا الله الا  
الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك ١٨٨ في ميزان واحد من الحاق ابدان بخلاف غير الشرك من سائر المعاصي فان الانسان ان

كان يقول لاله الا الله  
معتقد الها فما شرك وان  
أشرك فما اعتقد لاله  
الا الله فالم لم يصح الجمع  
بينهم لم تدخل لاله الا  
الله الميزان لعدم ما يعادها  
في الكفة الاخرى قال واما  
صاحب المجلات فتما  
دخلت لاله الا الله ميزانه  
لانه كان يقول لاله الا  
الله معتقد الها لكنه لم  
يعمل معها خيرا قط انما  
عمل معها سيئات فتوضع  
لاله الا الله في مقابلة  
التسعة وتسعين مجالا من  
السيئات فخرج كفة لاله  
الا الله بالجميع وتطيش  
السجلات فلم يثقل مع  
اسم الله شيء فاذا فرغ  
الناس من الموازين  
وقفت المحفة بأيديهم  
الكتب التي كتبوها في  
الديان من اعمال المكافين  
وأقوالهم ليس فيها شيء  
من اعتقادات قلوبهم  
الاما شهدوا به على أنفسهم  
بما تلفظوا به من ذلك  
فعلقوها في أعناقهم  
بأيديهم فممن من يأخذ  
كتابه يمينه وممن من

يعتق هاتين الجنتين معا كما انه يعقل العالمين العالم للطيف والعالم للكثف ويعقل عالم الغيب وعالم  
الشهادة وايضا ذلك ان النفس الناطقة المكافئة لها تعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق  
نظرها و فكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية ولها ايضا تعيم بما تحمله من اللذات والشهوات  
بماتناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونسكاح ولباس وروائح ونعمات  
طبية وصور وحسان وغير ذلك (فان قلت) فهم خلق الله تعالى هاتين الجنتين وهن خلقهما من مادة  
واحدة ام من مادتين (فالجواب) قد خلقهما الله من مادتين فأما الجنة المحسوسة فخلقها من رضاه وذلك  
الحق كان بهالم الأسد لذي هو الاقليد ولذلك كانوا يقولون لاني كن فيكون باذن الله تعالى واما الجنة  
المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة فخلقها الله تعالى من الفرح الالهي والسكامل والابتهاج  
والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم وكانت المعنوية لها كالروح وقواها ولهذا سماها الله  
تعالى الدار الحيوان فحياتها فأهلها يتنعمون فيها ويحسوا ومعنى وقد ورد في الحديث ان الجنة اشتاقت  
الى اربح بلال وعمار وعلى وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء فان  
بلالا ماحوذ من ابل الرجل من دائه اذا اخلص منه وسلمان من السلامة من الآلام والامراض وعمار  
من العمارة اى بعمارة اهلها الهانزول لم شوقها اليهم واما على فهو من العلو اى تعلو على النار التي هي  
أختها واطال في ذلك ثم قال وتحقق ذلك ان الناس في هذه المسئلة على اربعة اقسام قسم يشتهي الجنة  
وتشتهيه الجنة وهم الاكبر من رجال الله عز وجل من رسول ونبي وولي كامل وقسم تشتهي الجنة  
ولا يشتهيها وهم ارباب الاحوال من رجال الله المهيمون في جلال الله عز وجل حتى حجهم ذلك عن  
شهود الجنة وما فيها وهؤلاء دون القسم الاول لجهلهم بما تطلب حقاقتهم وقسم يشتهي الجنة ولا  
تشتهيه الجنة وهم عصاة الموحدين وقسم لا يشتهي الجنة ولا تشتهيها الجنة وهم المكذبون بيوم الدين  
والقاتلون بنفي الجنة المحسوسة ولاخامس لهذه الاربعة اقسام (فان قيل) فما عدد انواع الجنان  
(فالجواب) هي ثلاثة انواع جنة اختصاص وجنة ميراث وجنة اجمال (فان قيل) فن اهل هذه الجنان  
(فالجواب) اما جنة الاختصاص فهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا احد العمل من اول ما يولد  
احدهم الى انقضاء ستة اعوام غالبوا يعطى الله تعالى من شاء من عبادته من جهة الاختصاص ما شاء  
ومن اهلها المجانين الذين علقوا واهل التوحيد العلمي واهل الفقير الذين لم يصل اليهم دعوة رسول  
من اهل التوحيد بالفطرة واما اهل جنة الميراث فهم كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي  
الاما كن التي كانت معينة لاهل النار لو آمنوا ودخلوها واما اهل جنة الاهمال فهي التي ينزل الناس  
فيها باهمالهم فن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر واعلم ان الرسل عليهم  
الصلاة والسلام ما فضلوا على غيرهم الا بجنة الاختصاص واما في العمل فيشاركهم غيرهم فيه (فان  
قلت) فاذا جنة الاختصاص الالهى لا تقبل التحجير ولا الوراث ولا العمل (فالجواب) نعم وهو كذلك  
لانها انما هي فضل من الله تعالى يخص بها من يشاء من عبادته (فان قلت) فكيف في جنة الاهمال درجة  
(فالجواب) درجاتها امانة درجة لا غير كان النار كذلك مائة درك كما مر في مبحث النار قال الشيخ محيي

بأخذه بشماله وممن من يأخذ من وراء ظهره وهم الذين نبذوا الكتاب وراء ظهرهم واشتروا به  
تثاقيلها وليس أولئك الا الأئمة المضللين الضلال الذين ضلوا أو أضلوا قال واعلم ان الذي يعطى كتابه يمينه هو المؤمن واما الذي يعطى  
كتابه بشماله هو المنافق لان المشرك لا كتاب له يقرأ ولذلك يقول الله عز وجل لمنافق اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عيايت حسيما  
وقد عقيب الله عز وجل الذي يأخذ كتابه بشماله بقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فسلب عنه الايمان دون الاسلام لانه كان



منقاد الاسلام في ظاهرة ايقظ اهل ودمه وماله وهو في باطنه امام مشرك او معطل او متكبر او كافر بخلاف الايمان فانه من اعمال  
القلوب لا بطلع عليه احد قال واما الذين يأخذون كتبهم من وراء ظهورهم فهم الذين اوتوا الكتاب قبذوه وراظوه وهم فاذا كان  
يوم القيامة قيل للواحد منهم خذ كتابك من وراء ظهورك اي من الموضع الذي نبذته فيه في حياتك الدنيا فهو كتابهم المنزل اليهم  
لا كتاب الاعمال فانه حين نبذوه وراظوه ظن ان يحجروا يتيقن ان  
يرجع وهذا هو الذي يقول الله عز وجل له يوم القيامة

الدين ثم ان هذه المائة درجة تكون في كل جنه من الجنان الثمانية وصورتها جنه في جنه واعلاها  
جنة عدن ويلها جنه الفردوس وهي اوسط الجنان ويلها جنه الخلد ويلها جنه النعيم ويلها جنه  
المأوى ويلها دار السلام ويلها دار المقامة واما الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم خاصة كما مر في محبته افضليته على سائر الانبياء والمرسلين وانما توقف حصولها له على  
دعاء امته غير الهية ان ينفرد احد دون الله تعالى باغنى المطلق وقال الشيخ محيي الدين ولا يخفى ان  
الراحة في الجنة مطلقة وكذلك الرحمة وان كانتا المستابا موجودا فيهما عبادة عن الامر الذي يلبذه  
و يتنعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من في الجنة متنعم وكل ما فيها نعيم الاراحة النوم فان  
اهل الجنة ما عندهم من نعيمه شيء اعدم التعب والنصب وانما راحة النوم خاصة باهل جهنم لكن في  
اوقات كما تقدم في الكلام عليها قال وهذا يدل على ان النار محسوسة بلا شك ويؤيد ذلك قوله تعالى  
كما خبت زنادهم عيرا اذ النار لا تنصف بهذا الوصف الا من حيث قيامها بالاجسام لان حيث ذاتهم  
ولا تقبل الزيادة ولا النقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذي يسبح بالنار به واطال في ذلك (فان قلت)  
ان الله تعالى قد وصف الجنة بقوله تعالى ولهم في جهنم فيها بكرة وعشيا مع انه ليس في الجنة شمس  
ولا قمر فكيف يعرف اهل الجنة البكرة والعشي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين  
وثم ثمانية ان اهل الجنة مقادير يعرفون بها انتم امددة الشمس في الدنيا في طلوعها وغروبها فاعلمون  
بتلك المقادير حتما كان في الدنيا بكرة وعشيا وعند ذلك يتذكرون انه كان لهم في الدنيا حالة تسمى  
الغدا والعشاء فيأتيهم الله عند ذلك التذكري برزق بكرة وعشيا فهو رزق خاص في وقت خاص معلوم  
عندهم وما عند ذلك فكلها ذاتهم لا ينقطع اذ الدوام في الاكل هو عين النعيم الذي يكون به غدا  
الجسم ولكن لا يشعر بذلك كثير من الناس وايضا ذلك ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فليس  
ذلك بغدا ولا هو باكل على الحقيقة وانما هو كالجاني الجامع للسال في خزانته والمعدة خزانة لما جمعه  
هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها في المعدة ورفعه يده فينبذ تتولاها الطبيعة  
بالتدبير وينقل ذلك الطعام من حال الى حال وتغذيه بهما في كل نفس يخرج عنه دائما فهو لا يزال في  
هذا دائما ولو لا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ ثم اذا دخلت الخزانة فحرك الطبع العاجي  
الى تحصيل ما يملؤها به فلا يزال الامر هكذا دائما ابدافه هو صورة الغذاء في المتغذي فعلم ان التغذي  
موجود في كل نفس ذنبا واخرى واطال الشيخ في ذلك وقال في الباب الثامن والتسعين وثم ثمانية في  
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة علم ان في هذه الآية تعيينا للمعين وزيادة لغير معين اذ الزيادة  
هي كل ما لا يخطر بالبال كما اشار اليه حديث ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر فلا بد ان يكون غير معلوم البشر ولا بد ان يكون للبشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا  
الذي ذكرناه ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول لمجهول وفي القرآن العظيم فلانعلم نفس ما أخفى لهم من  
قررة عين فنكر النفس ونفى العلم بما أخفى له من قررة عين فعلمنا على الاجمال انه امر مشاهد لكونه  
تعالى قرنه بالاعين ولم يقرنه بالاذن ولا بشيء من الادراكات واطال في ذلك (فان قلت) فما المراد بحديث

عز وجل له يوم القيامة  
حين يعاتبه ويقرره  
اظننت انك ملاقى  
محدث ثم حى بالمحوض  
يتدفق ماءؤه عليه من  
لا وافي على عدد الشاربين  
منه لا تزيد ولا تنقص  
يرعى فيه انبو بان انبوب  
ذهب وانبوب فضة وهو  
لر بى بالسور ومن السور  
ينبعث الانبواب في شرب  
منه المؤمنون واعلم ان  
المحوض والصرط  
يتلوان اشاكة العلم  
والعمل وهما حقيقتا  
شريعة وعلومها فالحوض  
علومها والصرط افعالها  
فعلى مقدار الاطعمة بعلم  
الشريعة يكون الشرب  
من المحوض وعلى مقدار  
اتباع الشريعة يكون  
المشي والاستقامة على  
الصرط فكل من ضيق  
على نفسه بالورع عن كل  
ما كرهه الله اتسع عليه  
الصرط وكل من ترك  
الورع هنا ضاق عليه  
الصرط هناك بقدر  
ما فر فالصرط حقيقة  
انما هو هنا لانه

لا يمشي العبد هناك الا على الصراط الاعلى الذي انشأه باهماله في دار الدنيا من الاعمال الصالحة وغيره فهو في دار الدنيا باطن لا يشهد له  
صورة حسية بل لا يمد يوم القيامة جسرا ومدودا على جسره جهنم محسوسا وله في الموقف واخره على باب الجنة كما يعرف كل عبد اذا  
شاهده انه بناؤه بجوارحه وصنعتة بيده قال ولا يمشي كل انسان على الصراط الا في نور نفسه فقط لان الصراط لا نور له في نفسه ولا  
يمشي احد عليه في نور احد نسأل الله اللطيف ثم يوثق بمنابر من نور مختلفة في الاضاءة والالون فنصب في تلك الارض ويوثق بالانبياء

يقومون في عقولهم عليها قد شتمهم الا نورا لا يعرفهم احد في رحمة الى الابد عليهم من الخلق الالهية ما تقر به اعينهم ويأتي كل انسان معه قرينه من الشياطين والملائكة وتشر الالوية ذلك اليوم للعدا والاشقياء يأتى ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى الحق او الباطل وتجتمع كل امة الى رسولاها من آمن منهم ومن كفر وتحشر الاعراب والانباء بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العسا كرفاهم مقام يخصهم وقد عين ١٩٠ الله عز وجل في هذه الارض بين يدي عرض الفصل والقضاء مرتبة عظمى

امتدت من الوسيلة التي في الجنة تسمى المقام المجدود وهو لمجد صلى الله عليه وسلم خاصة ويأتي ملائكة كل سما على حدة متميزة عن غيرها فتكون سبع صفوف اهل كل سما نصف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرائع على الرسل ثم يرقى بالكتب المنزلة والصف المكرمة وخلف كل كتاب من نزل من اجله فيمنازرون عن اصحاب القنرات وهم تعبد نفسه بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر فكري من عاقل مهدي ثم يأتي الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمله فضعونه في تلك الارض والجنة عن عرش العرش والنيار من الجانب الآخر وقد هت الهيبة الالهية قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش فلا

الصور التي في سوق الجنة هل هي برازخ ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة انها كلها برازخ وذلك ان اهل الجنة يأتون الى هذا السوق من اجل هذه الصور التي تنقلب فيها عيان اهل الجنة فادخلوا هذا السوق صاد كل من اشتبهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهلها كما ينصرف بالحاجة مشترها من السوق وقد يرى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فيدخل فيها ويلبسها ويحوزها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها بعينها واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى اهلها والصورة تكلم في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الامن علم نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وعلم تجلي الحق تعالى للقلوب وانه لا يكون الا بصورة الاستعدادات اذ المشاهد لذلك شهدي به في الصور ويعلم عقلا انها محوآت قط لكل قوة ادركت بحسب ما اعطتها ذاتها وقد صدق الله تعالى العقل في حكمه والبصر في حكمه وله تعالى بنفسه علم آخر غير ما أدركه العقل والبصر انتهى (فان قلت) ما هذا الكتيب الابيض الذي يكون في جنة عدن (فالجواب) هذا مسك ابيض تضع الملائكة عليه منابر الانبياء وامرأة الاولياء ومراتب المؤمنين كما مر وجنة عدن هي قصبة الجنان وقلعتها وهي حضرة الملك الخاصة وحضرة خواصه لا يدخلها احد من العامة الا بحكم الزيادة ذكره الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة واطال فيه ثم قال واعلم انه اذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق تعالى الى رؤيته فيسارعون للرؤية على قدر مراتبهم ومسايرتهم الى الطاعات في دار الدنيا سرعة وبطأ فان من الناس السريع ومنهم البطيء ومنهم المتوسط فاذا اجتمعوا في الكتيب عرف كل شخص مرتبته علميا ضروريا يجرى اليها فلا ينزل الا فيها كما يجرى الطفل الى الندى والمخيد لمخبر المغناطيس ولورام احد ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولورام ان يتعشق لغير مرتبته لما استطاع بل كل واحد نرى في منزلته انه بلغ منتهى امله وقصده فهو متعشق لما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا ولو لا ذلك لكانت الجنة دارا لم تنعيب عيش ولم تكن دار نعيم غير ان الاله له نعيم لما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى وادنى الناس من لانعم له الا بمنزلة خاصة واعلاهم الذي لا اعلى منه من له نعيم بالكل فعلم ان كل شخص مقصود عليه نعيمه وهذا حكم عجب (فان قلت) فاذا وقع التجلي الالهى فهل هو عام لجميع المعتقدات فيأخذ كل واحد من ذلك التجلي الواحد لحظة لكل شخص تجل مستقل (فالجواب) ليس هناك التجلي الواحد اسائر صور المعتقدات الشرعية فالتجلي واحد من حيث العين وكثير من حيث اختلاف الصور ثم ان الحق اذا اراد بهم جل وعلا انصبغوا عن آخرهم بنور ذلك التجلي فظهر كل واحد منهم بنور على صورة ما شاهده بحسب استعداده (فان قلت) فهل من عرف الحق تعالى في الدنيا في سائر مراتب التنكرات الاسلامية يراه في الآخرة كذلك ام لا (فالجواب) نعم يرى ربه في صورة كل اعتقاد اسلامي فما الذهان رؤيته فمثل هذا له نور كل معتقد كان من عرف الحق تعالى من طريق عقله في طريقة من الطرق كان نوره بحسب تلك الطريقة فقط وقد تقدم في بحث رؤيته الله عز وجل اقسام

يتكلمون الالهة باشارة عين وحق صوت ثم ترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف الصاق ويأمرهم داعي الحق بالعبودية المعهود فلا يبقى احد سجد لله خالصا لا سجد ولا سجد بياواته الاخر على قفاه وهذه العبادة ترجع ميزان اهل الاعراف لانها سجدتك كما في فيب عدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق تعالى في النصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واماما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهى قد اسقطه فلا يؤخذ الله احد من عباده بذلك ذلك الوقت نهنيان لم يشهد

الناظر بن

مخاضه بينه وبين أحد من الخلق ولم يقع له ذنب الا بنيه وبين الله اولم يقع له ذنب مطلقا ومختلف ذلك باختلاف المشاهد في التوحيد ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله تعالى من شفاعتهم ماشاء ويرد من شفاعتهم ماشاء وقد بسط الله الرحمة في قلوب الشفاعة في ذلك اليوم ومن رد الله شفاعتهم من الشافعين فليس ذلك انتقاصا ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما ذلك اظهار الالهية على عباده فيتمولى الله

الناظرين الى ربهم في الدار الآخرة ومراتبهم فراجعه (فان قلت) فهل شجرة طوبى اصل لجميع شجر الجنان كما دم عليه السلام لما جمع في ظهره من البنين (فالجواب) نعم هي جميع شجر الجنان كما دم بالنسبة لبنيه فان الله تعالى لما غرسها بيده وسواها نفع فيهما من روحه كما نفع في مريم عليها السلام ولذلك كان عيسى عليه السلام يحيى الموتى ويرى الالكه والابرص من العليل التي لا قوة للخلق على برئها من حيث هو انسان فكما ان شرف آدم كان باليسدين ونفع الروح وكان ثمرة ذلك النفع علم الاسماء كذلك كان شرف شجرة طوبى بغرسها باليد كما يلقى بجلاله تعالى ونفع الروح فيها وكان ثمرة ذلك النفع تزيينها بالحمى والحل للذين هم اذينة اسكل لابس فاعطت شجرة طوبى كل ما فيها من ثمر الجنة كما عطف النواة النخلة بجميع ما تحمله من النوى الذي في جميع ثمرها (فان قلت) قد تقدم مذهب الشيخ ابي طاهر رحمه الله في توالدها من الجنة فمذهب الشيخ محيي الدين في ذلك (فالجواب) ان مذهبه وجود التناسل في الجنة وتوابع التوالد من حيث الاجسام والارواح وعبادته في الباب التاسع والستين وثلاثمائة اختلاف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل تنقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا ام لم ينقطع قال بانتهائه ومن كشف له قال بعدم انتهائه \* وقال ان التوالد في الآخرة في هذا النوع الانساني باق في المثل اذا حق تعالى لم يوجد شيئا في العالم الذي لا اكل منه الا وله مثال في خزائن الجود في كرسية تعالى وتلك الامثال التي يحوى عليها تلك الخزائن لا تنتهي اشخاصها فلا مثال في كل نوع توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخر لبقاء كل نوع وجوده منه (فان قلت) فهل المحور العين على صورة نساء الدنيا ام لا تشبهها الا في الاسم فقط كما قاله ابن عباس بالنظر الى فواكه الجنة وما كيفة جماع المحور العين (فالجواب) صورة خلق جميع المحور العين على صورة خلق الانس مع انهن لسن باناسي واما صورة نسكاهن فكما ينسكح الرجل من المرأة الا ذميمة الانسانية كذلك ينسكح المحور في الزمن الفرد وهذا النسكاح خاص بالسعداء من بنى آدم فليس للاشقياء نصيب من النسكاح في النار \* قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والستين وثلاثمائة بعد كلام طويل فعلم ان الرجل من الواراد ان ينسكح جميع ما عنده من النساء والمحور العين لانسكهن في لحظة واحدة من غير تقدم ولا تأخر محرق العوائد هناك وذلك مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهي تقطف دائما من غير فقدان مع وجودها كل وطيب طعم فاذا افضى الرجل الى المحور او الانسية كان له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها ولو وجدها اهل الدنيا العشى عليهم من شدة حلاوتها فيكون من الشخص في كل دفعة زوجة مغيرة متخرج من ذكره فيتلقاها رحم المرأة فيتمكون من حينه فيها ولدي كل دفعة وتكمل نسائه ما بين الدفعتين فيخرج مولودا موصورا مع النفس الخارج من المرأة وروحها مجردا طبيعيا فها هو صورة التوالد وطاني في البشر مع الجنس المختلف والمتماثل ولا يزال الامر كذلك دائما ابدا (فان قلت) فهل يشاهد الابوان ما تولد عنهما من ذلك النسكاح ام لا (فالجواب) نعم يشاهدان ما تولد منهما من ذلك النسكاح ثم تحق تلك الاولاد عنهما فلا يعودون كالملائكة التي تدخل البيت المعمور وكل يوم لا يعودون اليه ابدا (فان قلت) فهل لهؤلاء الاولاد حظ في النعيم المحسوس (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين ليس لهؤلاء الاولاد

ان الشافعين في ذلك اليوم واحد وثلاثة فواحد ارحم الراحمين والثلاثة هم الملائكة والنبيون والمؤمنون يقول الله تعالى في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فليس كل شافع طائفة تخص حضرته فالرحم الراحمين يشفع في الذين لم يعملوا خيرا قط غير توحيدهم لله فقط فهم كصاحب السجلات قال وهو ولا هم الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو واما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق وشفاعتهم تكون على الترتيب وآخهم شفاعة التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر بل تناخر الى ان تنقضي مدة المؤاخذات كلها ويتصفون بالرحمة وذلك عندما يرون ان غضب الله قد ارتفع عن عصاة الموحدين واما النبيون

فيشفعون في المؤمنين خاصة والمؤمنون طائفتان مؤمن عن نظر وتخصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء جاؤا بالخبر الى أمهم وذلك هو متاع الايمان ومؤمن مقلد بما اعطاه ابواه واهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في هذا المؤمنون الذين فوقه في الدرجة بعد ان خلصوا بشفاعة رسول الله فيهم يعني في الشافعين قال وصورة شفاعة ارحم الراحمين ان تشفع اسماء الجنان والرحمة واللطف عند الامم الشديد العقاب والمنتم والمجبار فهي مراتب اسماء الهية لا شفاعة محقة فيتمولى الحق تعالى بنفسه اخرج من شأنه النام

الى الجنة وغلام الله تعالى جهنم بقصبة وعقابه والجنة برضاه تعالى ورحمة وقد اختلف الناس في الجنة والنار هل خلقنا الا ان  
 أم لا والخلاف مشهور وأقام كل طائفة الدليل على قوله بما رآه حجة عنده وأطال الشيخ محيي الدين رحمه الله الكلام على ذلك في الباب  
 الحادي والستين من الفتوحات ثم قال وأما عندنا وعند أصحابنا من اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا  
 غير مخلوقتين فكذلك أراد ان ١٩٢ يعني دارا فأقام حيطانها كلها المحاوية عليها خاصة فيقال قد بنى دارا فاذا دخلها

أحد لم ير الاسود اذ ترا  
 على فضاء وساحة ثم بعد  
 ذلك ينثى بيوتها على  
 أقرض الساكنين فيها  
 وتفاوت مراتبهم ودرجاتهم  
 أو دركاتهم من قصور  
 وغرف وسراديب  
 ومهاال ومخازن وما يفتني  
 أن يكون فيها مما يرى  
 الساكن من الآلات التي  
 تستعمل فيها وأطال في  
 ذلك ثم قال فقوله تعالى  
 أعدت للمتقين أعدت  
 للكافرين إشارة الى  
 تعيين اما كن كل انسان  
 في الجنة أو النار كما يعلم  
 المهندس جدران البناء  
 بالحصن قبل بناء الاساسات  
 ثم يشرع بعد ذلك في بناء  
 السور ورمم الدهاليز ثم  
 أشجار الفواكه ثم القصور  
 أو الدركات قال فان كانت  
 الدار هي الجنة بنى سورها  
 من التوحيد وان كانت  
 الدار هي النار بنى سورها  
 من الشرك أو الكفر أو  
 النفاق أو التكبر ونحو  
 ذلك على حسب دركات  
 سكانها في طبقاتها فلا  
 يفتني بناء الجنة كل انسان

نعيم محسوس ولا معنوي وإنما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا يراه في حال نومه وذلك لما  
 يقتضيه المشاء الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتولد ولكن على هذا الحكم الذي ذكرناه (فان قلت)  
 فاصورة تولد الارواح البشرية فانه بلغنا ان لها في الآخرة مثل ما لها في الدنيا من الاجتماعات البرزخيات  
 مثل ما يرى النائم في النوم (فالجواب) ان صورة تولد الارواح في الآخرة صورة ما يرى النائم في الدنيا  
 انه نكح زوجته وولده ولد فكل من اقيم في هذا المقام ونكح زوجته من حيث روحها ووجهه يولد له  
 اولاد من ذلك النكاح الذي يفتيهم - ما رويون بخلاف حكمهم - حكم المولودين من النكاح المحسوس في  
 الاجسام والصور والمهورات فتخرج الاولاد ملائكة كراما لا بل ارواحا مطهرة فهذه صورة تولد الارواح  
 لكن لا بد ان يكون ذلك عن مجمل برزخي كتجلى الحق تعالى في الاحوال المقيدة فان البرزخ أوسع  
 المحضرات لقبوله وجود المحلات العقلية فاذن صورة نكاح اهل الجنة صورة نشاء الملائكة والصور  
 من أنفاس الذاكرين لله تعالى وما يخلق تعالى من صورة الاعمال كما صحت بذلك الاخبار عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأطال في ذلك في الباب السابق (فان قلت) فما الحكم في قوله تعالى ولم يكن فيها  
 ما تشتهي أنفسكم دون ان يقول ولم يكن فيها ما تريد أنفسكم (فالجواب) الحكم في ذلك كما قاله الشيخ  
 في الباب الثامن والعشرين وثلاثمائة ان ما كل مراد مشتهى اذ الارادة تعاقب بايجاد ما يبتذره وبما لا يبتذره  
 به وأما الشهوة فانها خاصة بالمذوق ولذلك كان السعداء يأخذون الاعمال بالارادة والقصد ويأخذون  
 النتائج بالشهوة فن رزق الشهوة في حال العمل فالتذبا العمل التذاه بفتيحه فقد عجل له نعيمه ومن رزق  
 الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة ينال النتيجة بشهوة ولكنه مرتبة دون الاولى  
 (فان قيل) لم كانت الشهوات في الآخرة لا تمنع شهوة وتجلبات الحق تعالى ولا يجيب صاحبها كما هو حكم  
 تناول الشهوات في هذه الدار مع ان اللذبة الشهوات في الدار الآخرة اعظم من لذبة شهوات الدنيا  
 (فالجواب) انما كانت شهوات الآخرة لا تمنع عن الله تعالى لان التجلي هناك على الابصار وليست  
 الابصار بمعمل للشهوات بخلاف التجلي في هذه الدار فانها هو على البصائر والبواطن دون الظواهر ومعهم  
 ان البواطن هي محل الشهوات ولا تنجم الشهوات المذمومة والتجلي الالهى في محل واحد ابدأ فذلك  
 جنح العارفين والزهاد في هذه الدار الى التقليل من نيل شهوات النفوس في هذه الدار حين رؤاها حاجبة  
 لهم عن شهوات الامر على ما هو عليه اذ المانع عن ادراك العلوم والانوار والتجليات انما هو كدورات  
 الشهوات والشبهات الهادمة لركن الودع الشرعي في العباد مع ان كدورات الشهوات تؤثر في  
 الاستعداد وتورث الحجاب وان كان المعاصم والمشرى والمنكح مثلا لا لا فافهم ذكره في الباب الخامس عشر  
 من الفتوحات (فان قيل) فيكم يزود العبد مرة في كل يوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن  
 والتسعين ومائة ان زيارة كل عبد له في الجنة تكون على قدر صلاته كما ان رؤيته له في الآخرة تكون  
 على قدر حضوره معه في صلاته كما ان مجالسته له تكون على قدر فعله للايجابات والمندوبات وترك  
 المحرم والمكروهات في دار الدنيا كما ان مجالسة العبد له في المباح تكون على حسب النية فيه فان شهد  
 العبد به او بنية صاحب التشرىح في فعله للمباح ولم يفعله مع الغفلة كما هو الغالب كان حكمه حكم المندوب

الاباخر اجماله في دار الدنيا فاذا انتهى البناء فابقى الاالسكنى فيقال له اخرج الى دارك فقد كمل بناؤنا فاذا  
 طلعت روحه حبس في البرزخ حتى يتكامل عدد السكان وتنتهي مددهم فينادى المنادى اخرجوا جميعا الى مساكنكم ففتني أعدت  
 على هذا التقرير يراى أعدت لهم قبل دخولهم اهل الا قبل خلقهم ويجادهم ما عدد السور المتقدم ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم  
 من فعل كذا بنى الله بيتا في الجنة فعلق وجود ذلك البيت على فعل ذلك الامر فدل على انه لم يكن مبيدا قبل ذلك وكذلك يؤيده أيضا

قوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وغيرها سبحانه الله والمجد لله لا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك قال واما ما ورد في الصحيح ان الله عز وجل خلق الجنة عدن بيده وشق فيها النهارها وادلى فيها انهارها فهو صحيح لان حضرة الحق لا ماضي فيها ولا آتى ولا صباح ولا مساء فهو كقوله تعالى ائى امر الله فله تعالى ان يجبر عن حضرته المذكورة بما شاء لا اله الا انتقيد بزمان كالحق في مصطلحهم في اللفاظ والله اعلم (قلت) ويحتمل ان الله تعالى خلق الجنان على ماشاه من الاوصاف التي تسمى بها جنائنا من اشجار وانهار واطراب ثم ابقى فيها ما كن خالية قابلة لما ينبت فيها ويغرس من تناهى افعال المكافين غير ما ينعم الله تعالى به عليهم لاني مقابلة افعالهم والله اعلم قال الشيخ واعلم ان خواص المؤمنين ليس لهم بناء من اعمالهم الا في الجنة واما غير الخواص فينبون باعمالهم في الجنة قارة وفي النار اخرى على حسب طاعتهم ومعاصيهم قال الشيخ في الباب التاسع والثمانين وما تين مانسه روي ناعن الشيخ ابي مدين امام الجماعة رضى الله عنه انه كان يقول يدخل السعداء الجنة بفضل الله والاشقياء النار بعدل الله وكل منهم ينزل في داره بالاعمال ويخلد فيها بالنيات التي مات مصرعها بمعنى انه لو مات وهو مؤمن عازم على ارتكاب ذنب سنة مثلا خلد في النار قدر سنة او وهو عازم على عدم التوبة منه الى ان يموت خلد في النار قدر عمره وكل ذلك ان شاء

الله تعالى ثم ان شاء غير ذلك فعفوه اوسع والله تعالى اعلم غير ان الذي وصل الى علمنا طول الاس مكثافي جهنم من عصاة الموحدين من يمكث نحو خمسين الف سنة ولعله كان يفرض انه لو عاش الى القدر المذكور لبقى على معصيته ٣ الا ان يعتقد ان احدا يريد منهم على ذلك ابدا لا ينص قال وهو كاشف صحيح وكلام حرم عليه حشمة انتهى قال الشيخ محيي الدين رحمه الله واصناف اهل الجنة اربع \* الاول

فيحضر مع ربه هناك كما يحضر معه في فعل المندوب وان حجب عن ذلك وفعل المباح مع الغفلة فليس له حظ مما ذكرناه (فان قلت) فهل يبق سدره المنتهى يكون على عدد اهل الجنة كما قيل من غير زيارة ام هو فاشد على عددهم كما هو المحكم في فواكه الدنيا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابق ان نبقها يكون على عدد نسمة السعداء واهلهم بل نقول ان النبق عين اعمالهم واطال في ذلك ثم قال فعلم انه ليس في جنة الاعمال قصر ولا طاق الاوغصن من اغصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من الثمر على قدر ما في العمل الذي هو الغصن صورته من الحركات (فان قلت) فما حكم ورقها في الحسن وعدمه (فالجواب) حكم ورقها ان فيه من الحسن بقدر ما حضر العبد في ذلك العمل الذي الورق مظهره كما ان عدد اوراق كل غصن يكون على عدد ما في ذلك العمل من الانفاس \* قال الشيخ محيي الدين واعلم ان اسعد الناس هذه السدرة اهل بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمقدس اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكي كما ان اسعد الناس بالله عز وجل اهل القرآن انتهى ولم اطالع لهذا الكلام على دليل والله اعلم (فان قيل) فما حكمه الا كل من هذه الشجرة (فالجواب) حكمته فوال الغل من قلوب اهل الجنة فلا يزول الغل من قلب احد منهم الا ان اكل منها والله اعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد بذلك انها لا تنقطع في فصول السنة ام المراد غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والتسعين ان المراد بذلك عند بعضهم ما ذكر في السؤال وهو ان الفاكهة تنقضي باقتضاه زمانها ثم تعود في السنة الاخرة وان المراد انها دائمة التكوين لا تنقطع فهذا مبلغ علم العقول والذي

(٢٥ - قيت - نى) الانبياء والرسول \* الثاني اتباعهم بشرط ان يكونوا على بصيرة وبينة من ربهم وهم الاولياء والعلماء العاملون \* الثالث المؤمنون اى المصدقون بالانبياء وبما جاؤوا به من الشرائع \* الرابع العلماء بتوحيد الله من انه لا اله الا هو بالادلة العقلية قال ومقام كل صنف مميزات اخرى هناك بالنزول ان كان نازلا في الدرجة وبالعلمان كان عالما ولا حسدين الا دنى والاعلى هناك بخلاف الدنيا قال واذا وقع التجلي الالهى للارضية يكونون جلوسا على مراتبهم فالانبياء على المنابر والاولياء على الاسرة والعلماء بالله على السكراسي والمؤمنون المقلدون في توحيدهم على مراتب وذلك الجلوس كما يكون في جنة عدن على الكتيب الابيض قال واما من كان موحدا من طرف النظر في الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هذه الرتبة التي لتقلد في التوحيد لانه يطرقه الشبه من تعارض الادلة والمغالطات في الله وصفاته فمن كان تقليده من مافهو او وفق ايماننا من يأخذ بتوحيد من النظر في دلالة يتو لها قال وانما كان ضيافة اهل الجنة زيادة كبد المحوت اذا دخلوها بشرى لاهل الجنة ببقائه الحياة لهم فيها لان المحوت حيوان يحرم ما في من عنصر الحياة المناسب للجنة بخلاف ضيافة اهل النار تكون بطحال النور الذي هو بيت الغم وجمع اوساخ البدن قال وخلق الله تعالى الجنة بطالع الاسد الذي هو الاقلايد لانه بروج ثابتة فلجنة الدوام وللأسد القهر ولذلك يقول اهلها لشيء كن فلا يخلف عن التكوين ولبس في البروج من له السطوة مثل الاسد قال واما الجنة المعنوية التي هي كالروح للجنة المحسوسة فخلقها الله

تعالى من القرح والسرور والابتهاج فاجسام اهل الجنة تملذذ بالامور الجميلة وادواهم تملذذ بالامور المعنوية كالزواج  
والنعيمات الطيبة والصو والحسان وغير ذلك قال ولو كانت الاجسام تملذذ بالمعاني لكان كل حيوان من البهائم يتلذذ برؤية كل وجه  
جميل وليس الامر كذلك فما كل نعيم اهل الجنة الا بملذذهم بها حسا ومعنى لانها دار الحيوان بل نقول هي اشده تنعما بأهلها  
الداخلين فيها كما ورد انها تقول يارب ائمني بأهلي فقد كثر حاجي وعبقري الحديث قال والناس في الشوق على اقسام فعصاة المؤمنين  
يشتاقون الى الجنة وهي لا تشتاقي اليهم وارباب الاحوال من الاولياء تشتاقي اليهم الجنة وهم لا يشتاقون اليها السكر هم بحالهم  
والمكذوبون بيوم الدين والقائلون بنبي الجنة المحسوسة لا تشتاقي اليهم الجنة ولا يشتاقون اليها وقد بسط الشيخ الكلام على احوال  
الجنة في الباب الخامس والستين من الفتوحات قال ومن اعظم نعيم لاهل الجنة تنعمهم بالتمني فهايتوهم احد منهم نعيم فوق نعيمه  
ويتمناه الاحصل ووجد نفسه فيه بحسب ما توهمه ان توهمه معنى كان معني وان توهمه حسا كان محسوسا فهو بمن محقق لوجود  
ما يتمناه قال وما جاءهم هذا النعيم المقيم والمجزء العظيم الزئذ على مدة طاعتهم في دار الدنيا الا من حيث ينتم الصالحة التي كانوا نواها  
في دار الدنيا وهو ان احدهم ١٩٤ كان يتمني ان لو قسم الله تعالى له جميع الطاعات حتى فعلها وادوم عليها مدى الدهر

عندنا نحن من العلم في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة ان الله تعالى يجعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا وتناول كما  
جعل الله تعالى لعالم الجن في العظام رزقا وما نرى بقص من العظام شي نفخن بلاشكنا كل من ثمر  
الجنة قطفام كونه في موضعها من الثمرة ما زالت عنها الانهادا بقاء يتكون فيها الامور ولذلك  
سميت دار تكوين لاداء اعدام ونظير ذلك سوق الجنة يدخل المؤمن في اى صورة شاء من صور السوق  
مع كونه على صورته لا ينكره احد من اهله ونحن نعلم ان قد لبسنا صورة جديدة تكون بنية مع بقائنا على  
صورتنا فان العقول والمعقول هنا (فان قيل) فهل يحب اهل الجنة عن شي منها ام هي كلها شهوة  
لهم (الجواب) ان من خصائص اهل الجنة انهم لا يغييب عنهم شي من العالم بل العالم كله على مراتبه  
مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالزوم كما مر ايضا (فان قيل) هل ينتم اهل الجنة بالتمني  
(الجواب) نعم ينتمون بذلك بل هو من اعظم نعيمهم فلا يتوهم احد منهم فوق نعيمه او يتمناه الا  
حصل ووجد نفسه فيه (فان قيل) فما سبب اعطائهم هذا النعيم المقيم والمجزء العظيم الزئذ على مدة  
طاعتهم في دار الدنيا (الجواب) السبب في ذلك نيتهم الصالحة التي كانوا عليها في دار الدنيا وذلك  
ان احدهم كان يتمني لو انه عاش ابدا لا يبدن امكن مطيعا لله تعالى لا يشرك به شي باعكس اهل النار  
فلما قصرت بالمؤمن العناية الالهية ولم يستوف ما نواه من دوام الاعمال اعطاه الله تعالى نظير هذا النعمي  
في الجنة فيكون له فيها كل ما يتمناه فلحق هذا باصحاب تلك الاعمال التي كانوا عليها ابدا لا يتبدل مع  
راحته في دار الدنيا من التعب كما ورد ذلك فيمن نوى انه يقوم من الليل فأخذ الله روحه الى الصباح  
يلتذ الله تعالى له اجر قيامه الذي نواه (فان قلت) قد بلغنا ان لنا الجنة برزخية اخرى فباي تلك

فلما قصرت به العناية في  
دار التكليف اعطاه الله  
تعالى نظير هذا التمني في  
الجنة فيكون له فيها  
ما يتمناه فلحق باصحاب تلك  
الاعمال في الدرجات  
الاخرى مع راحته  
في دار الدنيا من التعب  
كما ورد انه من نام على نية  
انه يقوم من الليل فأخذ  
الله بروحه الى الصباح  
كتب له قيام ليلة الحديث  
بعنه قال ولنا الجنة برزخية  
اشار اليها القرآن العظيم  
في قوله تعالى مثل الجنة  
التي وعد المتقون فيها  
انهار من ماء غير آسن

وانهار من ابن لم يتغير طعمه وانهار من حجر لدة لشاربين وانهار من عسل مصفى قال وانما كانت برزخية الجنة  
لانها لاهي محسوسة كقوله تعالى متلذذين على سرور مصفوفة ولا روحانية كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك فوصف الله تعالى  
الجنان على حسب تفاوت عقول الناس قال وقد صرح المسيح عليه السلام بما انا اليه من النعيم الروحاني فقال يوم الله واربين  
حين اوصاهم وفرغ من وصيته فاذا فعلتم ما امرتكم به كنتم قد اتمتم في ملكوت السماء عند ربكم وترون الملائكة حول عرشه  
تعالى يسبحون بحمده ويقدمونه وانتم هناك متلذذون بجميع اللذات من غير اكل ولا شرب قال وانما صرح المسيح بذلك ولم يرفعه  
لان خطابه كان مع قوم قد هذبتم التوراة وكتب الانبياء وكانوا متميزين لتصورها وقبولها بخلاف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
فانه اتفق مبعضه في قوم اهل برارى غير مرتاضين بالعلوم ولا مقرين ببعث ولا نشور بل ولا عارفين بنعيم ملوك الدنيا فضلا عن  
نعيم ملوك الجنة فلذلك جاء اكثر اوصاف الجنان في كتابهم جسمانية تقريرها بالفهم القوم وترغيبا النفوسهم قال ولما كانت انهار  
الجنة اربعة انهار لا غير علمنا قطعان التجلي العلمى لا يقع الا في اربع صورها واربين ونحوه وعسل فانهار الماء لاصحاب العلوم التي  
تدخاها الآراء واما انهار اللبن الحليب الذي لم يتغير طعمه له قده او شخصه او ترويقه فهي لاصحاب العلم باسرار الشرح من الأئمة  
المجتهدين واما انهار الخمر فهي للامناء من اصحاب العلوم الذوقية كعلم الخضر عليه السلام واما انهار العسل المصفى فهي لاهل العلم

بظرف الوحي والايمان وصفاء الالهام واطال الشيخ في ذلك الباب التاسع والاربعين ومائة قال واعلم ان اهل الجنة يعطون في الجنة  
 التكوين فكل ما خطر له تكويته كونه اسرع من لمح البصر فلا يزال اهل الجنة خلقا قدينا بارادة الله تعالى وذلك لا يرتفع الاقتدار  
 والذلة هناك اذ الجنة ليست محل للذلل وانما يحمله الدنيا والنار واطال في ذلك وقال وفا كهة الجنة كما وصف الله تعالى لا مقطوعة  
 ولا ممنوعة اى تؤكل من غير قطع فيقطع الانسان ويأكل من غير قطع فلا كل موجود والعين باقية في غصن الشجرة وليس المراد  
 بان الغا كهة غير مقطوعة في شتاء ولا صيف او يخاف مكان قطعها اخرى على الفور كما فهم بعضهم فعين مايا كاه العبد هو عين  
 ما يشهده ونظير ذلك سوق الجنة يظهر فيه صور حسان فاذا نظر اليها اهل الجنان فكل صورة شتهها احدثهم دخل فيها فيلبسها  
 ويظهر بها في ملكه ولعينه وهو يراها في السوق ما انفصلت ولا فقدت ولو اشتهاها كل من في الجنة دخل فيها وهي على حالها في  
 السوق ما برحت ذكره الشيخ في الباب التاسع والتسعين من الفتوحات قال واقرب شئ شها بذلك في الدنيا تصورا لولي اى وجوده في  
 عدة اما كن وهو ذات واحدة حقيقة في مظاهر متعددة في راي العين ولبه يقرب الشبه صورة ما تراه في المرآة المقابلة لك فقد تكون  
 في يدك تغاحة فتراها في المرآة لا تشك انها صورة ما في يدك الا ان الاول ١٩٥ اشبهه والله اعلم وقال في الباب الثاني

والثمانين وثلاثمائة منها  
 اعلم ان الصور التي في  
 سوق الجنة مباحة فكل  
 من اشتها صورة دخل  
 فيها او ينصرف بها الى  
 اهله كما ينصرف بالحاجة  
 مشتريها من السوق وقد  
 يرى جماعة صورة واحدة  
 من صور ذلك السوق  
 فيشتريها كل واحد من  
 تلك الجماعة فيدخلها  
 ويلبسها فيجو زها كل  
 واحد من تلك الجماعة  
 ومن لا يشتريها بعينها  
 واقف ينظر الى كل واحد  
 من تلك الجماعة قد دخل

الجنة (فالجواب) قد اشار القرآن الى هذه الجنة ولم يصرح بها وذلك في نحو قوله مثل الجنة التي وعد  
 المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من نخل لذة للشاوبين وانهار من  
 عسل مصفى \* قال الشيخ محيي الدين وانما كانت هذه الجنة برزخية لانها ما هي محسوسة كقوله  
 تعالى متكئين على سرر مصفوفة ولا هي روحانية كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر فوصف  
 الله تعالى الجنان على حسب تفاوت عقول الناس قال وقد صرح المسيح عليه السلام بما او مانا اليه من  
 النعيم الروحاني فقال للحواريين حين اوصاهم بوصية وفرغ منها فاذا فعلتم ما امرتكم به كنتم عند ما معي  
 في ملكوت السماء عند ربي وبكم وترون الملائكة حول عرشه تعالى يسبحون بحمده ويقدسونه وانتم  
 هناك ملتذون بجميع اللذات من غير اكل ولا شرب انتهى \* قال الشيخ وانما صرح المسيح بذلك  
 ولم ير غيره كما مر كتابنا لان خطابه كان مع قوم قد هذبتم التوراة ومطالعة كتب الانبياء وكانوا متمتعين  
 متهمين لتصورها وقبولها بخلاف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اتفق مبعثه في قوم اميين اهل  
 بررى وجبال غير مرتاضين بعلمهم ولا مقرين ببعث ولا نشور بل ولا عارفين بنعيم ملوك الدنيا فضلا عن  
 معرفتهم بنعيم ملوك الآخرة فلذلك جاء اكثر اوصاف الجنان في كتابهم جسمانية تقر ببالفهم القوم  
 وترغبوا النفعوسهم انتهى (فان قيل) فما الحكمة في كون انهار الجنة اربعة من غير زيادة (فالجواب)  
 انما كانت اربعة لان العجلى العلى لا يقع الا في اربعة صور ماء واين ونخرو عسل ولكل قسم من هذه  
 الاربعة اهل فاهل انهار الماء هم اصحاب العلوم التي يدخلها الآراء واصحاب انهار اللبن الحليب الذي  
 لم يتغير طعمه لعده او مخضه او ترقيقه لاصحاب الاستنباط الصحيح من الائمة المجتهدين واصحاب انهار

في تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كهي في السوق ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة هذا الامر الا من اطلمه الله من  
 طريق كشفه على نشأة الدار الآخرة والله اعلم قال والذي اعطاه الكشف للجميع ان احسام اهل الجنة تنطوي في ارواحهم فتكون  
 الارواح ظر وفالاجسام عكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة لارواح لا للجسم قال واهذا يتجسسون  
 في اى صورة شاؤا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح قال وتجوهر ابدان اهل الجنة بحسب صفاء اعمالهم الصالحة في  
 دار الدنيا من الشوائب فكل من كان اكثر اخلاصا في عمله كان بدننه اشرف وانو وقال واذا اشتها اهل الجنة التناسل  
 حصل فيجامع الرجل فزوجته الاكتمية او المحوراء فيوجد الله تعالى عن كل دفعة ولد وذلك لان الله تعالى قد جعل هذا النوع  
 الانساني غير متماهي الاشخاص لشرفه عنده قال ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا اضعا فاضاعفة فيجد  
 كل من الرجل والمرأة لذة لا يقدر قدره والوجودها في الدنيا غشي عليهم ما من شدة حلاوتها لكن تلك الالذة انما تكون بخروج  
 ريح اذ لا مفي هناك كالدنيا كما صرح به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ريح مشيرة كراثة المسك فيلقيان في  
 الرحم فيتمكون من حينه فيها ولد وتكمل نشأته ما بين الدفتين فيخرج ولد امصو دامع النفس الخارج مع المرأة ولا يزال هذا الامر  
 لهم دائما كما شاؤا قال ويشاهده ذان الابوان كل من تولد عنهما من ذلك الذكاح في كل دفعة ثم ان الاولاد يذهبون

فلا يعودون اليهم أبدا كالملائكة المتطهرين من أنفاس بني آدم في دار الدنيا لا يعودون اليهم وكالملائكة السبعين القا  
الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال ولا حظ هؤلاء الاولاد في النعيم المحسوس ولا المعنوي انما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب  
الرؤيا قال وقد يقع مثل ذلك لبعض الاولياء في دار الدنيا فيسبح الولي من حيث روحه زوجته من حيث روحها فيتولد بينهما اولاد  
روحانيون باجسام وصور محسوسات قال وقد وقع لنا ذلك مرات واطال في ذلك في الباب التاسع والستين وثلاثمائة (قلت) وليس لاهل  
الجنة اديار مطلقات لان الدر انما خلق في الدنيا مخر جالغاائط ولافاط هناك ولولا ان ذكر الرجل او فرج المرأة يحتاج اليه في جماعهم  
وفي ولائهم ان وقعت اما كان وجد في الجنة فرج اعدم البول فيه والله اعلم قال ونعيم اهل الجنة مطلق والراحة فيها مطلقة الراحة  
النوم فليس عندهم من نعيم راحته شيء لانهم لا ينامون ولا يعرف شيء الا بذوق ضده قال واما اهل النار فينعمون في اوقات ببركة محمد  
صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذي ينالهم من النعيم نسأل الله العافية آمين \* قال الشيخ محيي الدين وهذا يدل على ان النار  
محسوسة بلا شك كما اشار اليه قوله تعالى كلما خبت زنادهم منهم سمعوا فان النار انما تنصف بهذا الوصف الامن كون قيامها بالاجسام لان  
حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف ١٩٦ من حيث ذاتها ولا تقبل لزيادة وانما الجسم المحرق بالنار هو الذي يسبحر بالنار

ذكرة في آخر الباب  
الخامس والستين من  
الفتوحات قال واعلم ان  
عدد الجنات من حيث  
المراتب ثلاثة جنة  
اختصاص وجنة مراث  
وجنة اعمال واكمل  
واحدة منها اهل كما ذكره  
الشيخ في الباب السابع  
والسبعين ومائتين من  
الفتوحات فاهل جنة  
الاختصاص الانبياء  
والاطفال والمجانين واهل  
التوحيد العلمي ومن لم  
تبلغه دعوة نبي وسُميت  
بجنة الاختصاص لانها  
لم تكن عن عمل سابق

المحرم الامناء من اصحاب العلوم الذوقية كعلم الخضر عليه الصلاة والسلام واصحاب انهار العسل  
المصفي هم اهل العلم بالله تعالى وبشرايعه من طريق الوحي والايمان وصفاه الالهام انتهى (فان قلت)  
فما صفة التسكين الذي يعطاه اهل الجنة (فالجواب) صورته ان كل ما خطر لاحدهم تكوير شيء  
يكون اسرع من لمح البصر فلا يزال اهل الجنة يكونون ماشوا بارادة الله تعالى لا ارتفاع الافتقار والدلة  
هناك فان الذلعة خاصة باهل النار وما عند اهل الجنة الا العز (فان قلت) هل الحكم الاعظم في الجنة  
للاجسام ام للارواح (فالجواب) الحكم في الجنة للارواح لا للاجسام عكس الدنيا فتطوى اجسام  
اهل الجنة في ارواحهم وتكون الارواح ظروفا للاجسام ويكون الظهور والحكم للارواح اهنا يتحولون  
في اى صورة شاؤوا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح دون الاجسام \* قال الشيخ محيي الدين  
رحمه الله وقد ذل بعض اهل الكشف فقال فحشر الارواح دون الاجسام حين رأى تطوار اهل الجنة كيف  
شاؤوا غاب عنه ما قلنا من انطواء الاجسام في الارواح فلو حقق الكشف في نظره لراى الاجسام منطوية  
في الارواح (فان قلت) فهل تتفاوت اجسام اهل الجنة في الصفاه (فالجواب) نعم تتجوهر ابدانهم  
بحسب صفاه اعمالهم الصالحة في دار الدنيا بكل من كان اكثر اخلاصا في عمله وعلمه وتوحيده كان  
نور واشف (فان قلت) فاذا كان اهل الجنة ترشح ابدانهم مسكا وليس لهم فضلات كالذبا في اهل  
يكون لهم اديار ام لا (فالجواب) لم يردنا في ذلك شيء من طريق النقل والذي يظهر انه ليس لاهل  
الجنة اديار مطلقات لان الدر انما جعل في الدنيا مخر جالغاائط ولافاط هناك ولولا ان فرج الرجل يعني ذكره  
يحتاج اليه في جماع زوجته هناك اولاد ان وقعت اما كان لاهل الجنة ذكر ولا فرج (فان قلت)

واهل جنة الميراث هم كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة  
لاهل النار لو دخلوها كما ورد انه يقال للؤمن هذا مكانك من النار قد ابدلك الله به مكانا من الجنة قال وسبب وقوع هذا القول للؤمن  
ان الوجود كله يطالب الانسان وليس بعض الوجود في حقه اولى من بعض فاذا امر الله بعبده الى الجنة بفضل وكرمه بقيت نسبة من  
النار تستدعي حظها وملاؤها وكذلك من يدخل النار تبقى نسبة في الجنة تستدعي حظها وملاؤها فيقال له انظر مكانك في الجنة لو  
كنت آمن بالله تعالى لدخلته فيزاد حسرة وندامة فيقال واما اهل جنة الاعمال فهم اهل الاعمال الصالحة فمن لم يكن له عمل صالح  
في دار الدنيا لا يكون له في جنة الاعمال نصيب لان الناس انما ينزلون فيها باعمالهم فقط قال تعالى في هذه الجنة ادخلوا الجنة بما  
كنتم تعملون وقال وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون قال وهذه الجنة مشتملة على بضع وسبعين جنة على عدد شعب  
الايمان لا تر يد على عدد ما لا تنقص والبضع من الواحد الى التسع فمن جمع شعب الايمان كلها فهو الذي يتبوأ من الجنة حيث  
يشاء \* قال وصورة تجارة الجنان الثمانية بعضها بعضا بصورة دوائر ثمانية جنة في قلب جنة اعلاها جنة عدن وهي قسبة الجنة  
بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة وبلى جنة عدن في العلو والفضل جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة  
النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة قال وكل جنة يصدق عليها اسم اخواتها فجنة النعيم جنة خلد ودار السلام جنة ما وفي



ودارمقامة وهكذا \* قال والوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى الجنة عدن وتسمى فيها دار المقامة \* قال واسائر  
 الجنان اتصال بهذه الوسيلة ليتنعموا بشهردطاعة صاحبها صلى الله عليه وسلم ويتفرع منها سائر الجنات فلها شعبة في كل جنة ومن  
 تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة فهى في كل جنة اعظم منزلة تكون فيها \* قال الشيخ في الباب السادس  
 والتسعين ومائتين ودرجات الجنة على عدد درجات النار لانه ما من درجة الا وبقابلها ادرك من النار حتى انه تعالى لما قال في اهل  
 الجنة ولدينا خز يد قال في اهل النار زدناهم عذابا فوق العذاب لانه ليس في النار درجة اختصاص كما سيأتى وايضا ذلك ان الامر  
 والنهى لا يتخلو العباد ما ان يعمل بهما ولا يعمل فان عمل بالامر كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه  
 الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان ادرك في النار لوسقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط  
 استواء في ذلك الدرك من النار فاذا سقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك  
 الدرك قال واعلم ان الاعراف هو درج العمل بالامر والنهى ودرك ترك العمل بهما فان منع صاحب الاعراف من النزول الى درك  
 تلك الاعمال السيئة الا التوحيد واطال في ذلك ثم قال واعلم ان محمد صلى الله عليه وسلم ملء الجنان فلاولى يتنعم

فكم عدد درجات الجنة (فالجواب) هي على عدد شعب الايمان لانزيد ولا تنقص وقد ورد ان شعب  
 الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من الواحد الى التسع فن اجتمع فيه شعب الايمان كلها فهو الذى  
 يتبوأ من الجنة حيث يشاء \* قال الشيخ محي الدين وصورة مجاورة الجنان الثمانية لبعثها بعضا  
 صورة دوائر ثمانية جنة في قلب جنة اعلاها جنة عدن بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين  
 كل سورين جنة وبلى جنة عدن في الفضل جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم الى آخرها كما  
 قال وكل جنة من هذه الجنان يصدق عليها اسم اخواتها فجنة النعيم مثلا جنة خلد ودار السلام وجنة  
 ماوى وجنة مقامة الى آخره (فان قلت) فهل لهذه الجنان اتصال بمنزلة الوسيلة الخاصة برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من حيث كونه هو المشرع لامتة ما وصلوا به الى دخول الجنة (فالجواب) نعم  
 ما من جنة من هذه الجنان الا وهى متصلة بمقام الوسيلة وذلك ليتنعموا بشهردطاعته صلى الله عليه  
 وسلم فسائر الجنان تنفرع من مقام الوسيلة فلها شعبة في كل جنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله  
 عليه وسلم لاهل تلك الجنة فهى في كل جنة اعظم منزلة تكون فيها (فان قلت) فهل درجات الجنة  
 موازية لدرجات اهل النار كما قيل (فالجواب) نعم هى موازية لها كما ذكره الشيخ في الباب السادس  
 والتسعين ومائتين وايضا ذلك انه ما ثم الامر ونهى فان عمل العبد ما امر به كانت له درجة وان عمل  
 ما نهى عنه كانت له درجة موازية لتلك الدرجة لوسقطت من تلك الدرجة حصاة لوقعت على خط  
 الاستواء لتلك الدرجة من النار وكذلك الانسان اذا سقط من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك النزول  
 لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك فعلم ان محمد صلى الله عليه وسلم ملء الجنان فلاولى يتنعم

بجنته الا وهو صلى الله  
 عليه وسلم متنعم بنعمته  
 مشارك له فيها لان الولى  
 ما وصل الى ذلك الا باتباعه  
 له صلى الله عليه وسلم  
 فلهذا كان سر النبوة  
 قائما به في تنعمه وهو  
 معنى قوله صلى الله عليه  
 وسلم من سن سنة حسنة  
 فله اجرها واجر من عمل  
 بها فله صلى الله عليه  
 وسلم اجر جميع الانبياء  
 ومن تبعهم لكونه نبي  
 الانبياء ولكل نبي اجر  
 من تبعه من غير ان  
 ينقص من اجرهم شئ  
 قال واما منزلة صلى الله

عليه وسلم يوم الزود الاعظم على عرش العرش ومنزلة يوم القيامة بين يدي المحكم العدل من حضرات الاسماء الالهية لتنفيذ الامر  
 الالهية فيكل اهل مودع يأخذون عنه في ذلك الموطن لانه وجوه كما يرى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام من الله تعالى  
 يفهم عنه ما يريد على اسان ملك بصوت وحرف لى كمال النعيم والانس واما شجرة طوبى فهى في منزل الانام على بنى طاب رضى  
 الله عنه وهى حجاب مظهر نور فاطمة الزهراء رضى الله عنها اسما من جنة ولا درجة ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى  
 وذلك لانه يكون سر كل نعيم في كل جنة ونصيب كل ولى فيها من نور ابنته فاطمة رضى الله عنها في حجاب ذلك الفرع واطال الشيخ في ذلك  
 في الباب الحادى والسبعين وثلاثمائة وقال فشجرة طوبى بجميع شجر الجنات كلها كما آدم لما ظهر فيه من البنين وذلك ان الله تعالى  
 لما فرس شجرة طوبى بيده ونفخ الروح فيها بثمر الحلى والحلل الذين هم اذينة لكل لابس ففن على التحقيق ارضها كما قال تعالى  
 انا جعلنا ما على الارض زينة لها واعطت من حقيقتها الثمار الجنة عين ما هى عليه كما اعطت النواة القلعة وما تحمله مع النوى الذى  
 في ثمرها انتهى \* قال واعلم ان جميع التفاضل الواقع في النعيم بين الانبياء انما هو من حيث جنة الاختصاص واما جنة الاعمال فهم  
 فيها متساوون من حيث ان كل عامل محبر له جنة جزاء عمله ويقع التفاضل بحسب المشاهدة في الاعمال وقوة الاستعداد ووضوئه  
 \* قال واما الطائفة الذين بهطهم الله تعالى في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم اهل التوحيد في الافعال

الذين يشهدون افعالهم خلق الله لاهم حال مباشرة الاعمال فيقولونها امتثالا لامر الله من غير ان يعينوا لها في انفسهم جزاء فكان  
 جزاؤهم غير محدود وذلك لان عيونهم لم ترهم ولم تسمع به ولم تحظر اعمالهم على قلب بشر من غيرهم او منهم لتجردهم عنها  
 لله وحده ما عدت نسبة التكليف قال ويعرف اهل الجنة فيها الليل والنهار بالكشف والرؤية والمقادير التي في ذلك الاطلس المعبر عنها  
 بالبروج فيعلمون بذلك حتما كان عليهم في دار الدنيا ما سمي بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا حاله تسمى الغداة  
 والعشا فيبتدئون فيها هناك فيا تبهم الله تعالى برزق خاص في ذلك الوقت الخاص فلذلك قال الله تعالى واهم ذرقتهم فيها بكرة وعشيا  
 اذ لا شمس هناك ولا قمر قال ومعنى قوله تعالى في الجنة اكلها دائم ان الاكل لا ينقطع عنهم متى اشتبهوا لانهم با كانوا دائما فالدوام  
 في الاكل هو عين التمتع بما يكون به الغذاء للجسم فاذا اكل الانسان حتى يشبع فليس ذلك بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما هو  
 كالاجابي الجامع للال في خزانته والمعدة الجامعة لما جعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا اخترن ذلك في معدته وورقه يده  
 تحبب ذلك وتولاه الطبيعة بالتدبير وينقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذي به في كل نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك  
 لبطت الحكمة في ترتيب نشأة ١٩٨ كل متغذئ من الخرزنة اذا دخلت من الاكل حركه الطبع الجابي الى تحصيل

بجنته الا وهو صلى الله عليه وسلم متنع معه بنعمته مشارك له فيها لان الولي ما وصل الى ذلك الا بتابع  
 شريعته صلى الله عليه وسلم فلهذا كان سر النبوة قائما به في تنعمه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
 من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله صلى الله عليه وسلم من لذة النعيم مثل لذته جميع  
 العاملين بشر يعته زياده على قواب اعماله الزكية وعلى ما قاله الشيخ تقي الدين السبكي وغيره ان جميع  
 شرائع الانبياء كلهم من باطنه صلى الله عليه وسلم لم من حيث انه نبي الانبياء كلهم فله مثل اجر جميع  
 العاملين بجميع الشرائع ( فان قلت ) فما اعظم منزلة تكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الآخرة ( فالجواب ) ان اعظم منزلة تكون له وقوفه بندي الله عز وجل كما ينبغي اجلاله لتنفيذ  
 الاوامر الالهية في ذلك اليوم العظيم فهو الترجمان في حضرة الملك العدل جل وعلا دون جميع الخلق  
 قال الشيخ محيي الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام ان اهل الموقف كلهم باخذون  
 عنه في ذلك الموطن لانه هناك وجه كله فيرى من جميع جهاته وله اعلام من الله تعالى في كل جهة يفهم  
 منه ما يريد ( فان قلت ) ففي اي منزل يكون اصل شجرة طوبى ( فالجواب ) كما قاله الشيخ محيي الدين  
 في الباب الحادي والسبعين من الفتوحات والشيخ ابن ابي المنصور في رسالته ان اصل شجرة طوبى في  
 منزل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه لان شجرة طوبى هي حجاب مظهر نور فاطمة الزهراء رضي الله  
 عنها من جنه من الثمان ولا درجة فيها ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى لا يعرف  
 غاب الناس ابن اصله حتى ان بعض من كشف له عن احوال الجنة زعم ان اشجار الجنة اصولها في  
 الهواء دون الارض حين لم ير الا الفرع والحال انها مغروسة في ارض الجنة التي هي مسك اذ فر واصل

ما يثار به وهكذا اعلى  
 الدوام قال فهو ذامعنى  
 قوله اكلها دائم واطال  
 الشيخ في ذلك في الباب  
 الثامن والتسعين وثم ما  
 قرأه قال واعلم ان  
 الحركة التي كانت تسير  
 بالشمس ويظهر من  
 اجها طلوعها وغروبها  
 موجودة في ذلك الاطلس  
 الذي هو سقف الجنة  
 وجميع الكواكب  
 السائرة في النار كلها  
 ساخرة فيها كسباحتها  
 الآن في افلاكها على حد  
 سواء قال ولولا ذلك  
 ما عرف اهل التقويم

الآن متى يكون الكسوف ولا يك يذهب من ضوء الشمس عن اعيننا فلولا المقادير الموضوعية والموازن ذلك  
 الحكمة التي قد علمها الله تعالى للقومين ما علم احد منهم ذلك قال واعلم ان الكتيب الذي في جنة عدن هو مسك ابيض وجنبه عدن  
 هي قصبة الجنان وقلعتها وحضرة الملك الخاصة ولا يدخلها غير الخواص الاجمك الزبارة قال وفي هذا الكتيب منابر واسرة وكراسي  
 ومراتب لان اهل الكتيب اربع طوائف رسل وانبياء واولياء ومؤمنون وكل صنف منها متفاضل وان اشتركو في المنابر مثلا قال  
 تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ورفع بعضهم فوق بعض درجات يعني  
 الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدهاهم الحق تعالى الى رؤيته فيسارعون على قدر  
 مراتبهم ومشيهم هناني طاعة ربهم فان منهم البطلي ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجمعون في الكتيب وكل شخص يعرف  
 مرتبته لما ضرور يايجري اليها ولا ينزل الا فيها كمايجري الطفل الى الثدي لورام احداهم ان يقول في غير مرتبته لما قدر ولورام ان  
 يتعشق بغير منزلته لما استطاع بل يرى في منزله انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طيبا عاذا تبا  
 ولولا ذلك لكانت دارالموتغص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم وما هو فيه في منزلته وعند نعيم الادنى قال وادنى الناس  
 منزلة مع انه ليس هناك ادنى من لا نعيم له الا بمنزلة خاصة واهلهم الذي لا اعلى منه من له نعيم بالكل فعمل ان كل شخص نعيمه مقصور

غاية العجب هذا الحكم ثم اذا نزل الناس في الكتيب للرؤية وتجب الحق تعالى فجليا عاما كان التجلي واحدا من حيث العين  
 وكثيرا من حيث اختلاف الصورة فاذا رآوه انصبغوا عن آخرهم بنور ذلك التجلي فن علمه في كل معتقد شرعي فله نور كل معتقد ومن  
 علمه في اعتقاد خاص لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعتقد قال واعلم ان الحقائق في حال الرؤية لا بد ان يتنوع عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان  
 رؤيتهم فان اللذة عند اول التجلي حكم سلطانها عليهم فانتمم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال فناء العظم سلطانها قال وهذا ذوق  
 قريب لا يعرفه الا من ذاقه فاذا ذاقه لا يقدر على انكاره من نفسه قال واذا وقع لاهل الجنة رؤية الله عز وجل كان الناس فيها  
 على اقسام فمنهم من يرى ربه بياصر العين ومنهم من يراه بكاهل ومنهم من يراه بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع جسده وهذه تكون  
 للانبياء وكل ورقتهم بحكم التسبب لهم قال وليس بين الخلق وبين ربهم هناك الاحجاب العظمة لا غير وهو انهم يرونه بقدر وسعهم  
 وطافتهم لا غير من غير احاطة فقصورهم عن الاحاطة هو حجاب العظمة قال وتشبهه صلى الله عليه وسلم رؤيته بتالله تعالى بزويتنا  
 للشمس والقمر ليس المراد بهما رؤيتهما محال ضوئهما وانما المراد رؤيتهما محال كسوفهما لان البصر عند ذلك يدرك ذات  
 الشمس والقمر التي لا تقبل الزيادة النورية ولا النقصان فهذا هو الادراك ١٩٩ المحقق لذات الشمس ولذات القمر

له صلى الله عليه وسلم  
 اذ ايت ربك يا رسول الله  
 فقال نوراني آراه يعني  
 كيف آراه ونوره مشاني  
 يخطف الابصار لانه ليس  
 من جنس النور الخلق  
 فالتشبيه من حيث ادراك  
 الذات ليكمل به النعيم  
 لان حيث الاحاطة  
 فحيط بالحق تعالى كما  
 تحيط بالشمس والقمر  
 حال الكسوف وغيره  
 فافهم ثم قال فعلم ان نور  
 الرب الذي يقع فيه  
 التجلي يوم القيامة وفي  
 الجنة لا شعاع له فلا  
 يتعدى ضوءه نفسه

ذلك كما حتى يكون سر كل نعيم في الجنان وكل نصيب للاولياء متفرغا من نور فاطمة رضي الله عنها فان  
 في كل فرع تدلي في بيت او قصر او مخرب جميع ما يطلب العبد في الجنة من ثمر وحل وطير وحوور عين  
 وغير ذلك (فان قلت) فما معنى قوله تعالى اكلها دائم وقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا  
 فان الآية الاولى تقتضي دوام الاكل والثانية تقتضي تخصيصه بوقت دون وقت (فالجواب) ان  
 معنى قوله تعالى اكلها دائم اى لا ينقطع عنهم شئ من شئ اشتموه لانهم يأكلون دائما لكن لما كان  
 الغذاء عباد الجسم بالقوة كان ذلك بمنابته من يأكل دائما (فان قلت) فما الفرق بين لذة اكل الدنيا  
 واكل الجنة (فالجواب) الفرق بينهما ان اكل الدنيا تزول لذته اذ نزل الى الجوف بخلاف اكل  
 الآخرة لذته تدوم مدة بقائه في البطن حتى ينزل عليه طعام آخر يتجدد له لذة اخرى اعم مما قبلها وهكذا  
 (فان قلت) فما معنى قوله تعالى بكرة وعشيا مع انه لا شمس هناك ولا قمر كما في دار الدنيا (فالجواب)  
 كما قاله الشيخ في الفتوحات ان معناه مقدار البكرة والعشى بالنظر لحوال الدنيا قال وذلك لان الحركة  
 التي كانت تسير بالشمس ويظهر من اجلاها طلوعها وغروبها وجودة في الفلك الاطلس الذي هو  
 سقف الجنة وجميع الكواكب السائرة سابعة فيه كسباحتها الا ان في افلاكها على حد سواء قال ولولا  
 ذلك ما عرف اهل التقويم في الدنيا متى يكون الكسوف ولا كي يذهب من ضوء الشمس عن اعيننا فلولا  
 المقادير الموضوعة والموازين المحكمة التي قد علمها الله تعالى للقومين ما علم احد منهم متى يكون الكسوف  
 (فان قلت) فهل يصح في الجنة رفع حجاب العظمة لاحد من الخواص حتى يرى الخواص ربهم على  
 وجه الاحاطة به (فالجواب) حجاب العظمة الذي هو كناية عن عدم الاحاطة به تعالى لا يرفع ابدا وانما

وذلك ليدركه البصر وهو في غاية الوضوح قال واقسام الناظرين الى الحق تعالى لا تنحصر اذ الرؤية تابعة لاعتقادهم في دار الدنيا  
 سعة وضيقا لاجل الاوتعظيما وذلك ليجزي كل احد ثمرة اعتقاده فمنهم من حظته النظر الى ربه لذة عقلية ومنهم من حظته لذة نفسية ومنهم  
 من حظته لذة حسية ومنهم من حظته لذة خيالية ومنهم من حظته لذة ميكيفة ومنهم من حظته لذة غير ميكيفة ومنهم من حظته لذة ينقل  
 تكييفها ومنهم من حظته لذة لا ينقل تكييفها وهكذا فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا والفطر مختلفة من اصل المزاج الذي  
 ركبهم الله عز وجل عليه قال وهذا هو السبب في اختلاف نظر الخلق بافكارهم في المعقولات فخط هؤلاء في لذة النظر مثل ما تخيل اليهم  
 في نظرهم سواء قال واعلم ان خواص الاولياء والعلماء لا ينظرون ربهم الا في مرة يريهم صلى الله عليه وسلم لسكونها ككل المرابا اذ هي  
 حاوية لجميع المرابا قال وغير الخواص من الاولياء والعلماء ينظرون في مرابا من هم على اقدامهم من الانبياء السابقين وذلك لان  
 تجليه تعالى في معارف قلوب الانبياء اتم واكمل من تجليه في قلوب غيرهم لاسيما في باب الايمان بما جاءت به الرسل من الصفات  
 التي تخيلها العقول فالكامل من لا يطعم مكابلا يرى فيه قدم الانباع انبياءه صلى الله عليه وسلم ابدا قال ومن الاولياء من يطلع الله  
 تعالى على مستند كل معتقد فهذا يشارك الكل في نعيم الرؤية فما عظمها من لذة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 قال الشيخ رحمه الله واما النار اذ نادى الله منها فاعلم يا اخي ان الله تعالى خلقهم من تجلي قوله تعالى في الحديث القدسي جئت فلم تطعمني

وظمئت فلم تسقى الحديث وهذا من اعظم نزل نزل الحق تعالى به اعباده لطقابهم ودرجة من هذه الصفة خلقت النار ولذلك تجبرت على الجبارين وقصمت المتكبرين قال واعلم ان عذاب اهل النار انما هو بما يكون في النار لا بنفس النار اذا النار انما هي داوسجين ادلها وسكناهم لا غير وانما عذاب اهلها بما يخلقه الله تعالى فيهم من الالام حتى شاء فعذابهم حقيقة من الله تعالى وهم محل له قال ونضج الجلود في جهنم ليس عن النار حقيقة وانما هو متولد بين النار واهلها انما من مجاودتها لان نفس جرات النار محرقة بانوارها هي النار انظر وتأمل \* قال وما في النار من الزمهر يرهو احد اركان النار لان المحمات في لا تتبدل وقد خاطب الله تعالى النار بقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فولوا ان من حقيقة البرد ما بردت فالنار تقبل البرد كما تقبل الحمر اذ سواء قلت وهذا المحل يحتاج الى تأمل وتحرير وقد اطال الشيخ الكلام على النار في الباب المحامدي والستين والباب الثاني والستين من الفتوحات والله اعلم قال واعلم ان النار لا تحرق من عصاة الموحدين الا جوارحهم الظاهرة فقط لان ايمانهم يمنع من تخصها الى قلوبهم فانظر يا اخي عناية التوحيد باهله كيف امانات جوارح جسده حتى لا تحس بالنار فيهم كالنار في سواها حتى تأتيهم الشفاعة فاذا بعثهم الله من تلك النومة وجدوا ايمانهم على باب النار ٣٠٠ ينظرهم فاذا غموا في نهر الحياة الذي على باب الجنة دخلوا الجنة فلا يبقى في النار

المراد بكامل الرؤية له تعالى زيادة انكشاف امر لم يكن لاهل الجنة قبل ذلك اذ لو كشف حجاب العظمة لاحاط الخلق علميا برهيم وعرفوه تعالى كما يعلم هو نفسه ولا قائل بذلك فليست لذة الرؤية الواقعة لاهل الجنة كلهم الا من يدانكشاف لهم لا غير ولذلك قال المحققون انه تعالى يرى بلا كيف (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولانك يا رسول الله قال ولانا لاننا لان يتعمد في الله برحمته (فالجواب) هذا من تعلق الاسباب على مسبباتها ومعلوم ان الكل من الله تعالى فمن نظر الى توقع دخول الجنة على العمل قال انه دخل الجنة بعمله ومن نظر الى خالق السبب قال انه دخل الجنة بفضل الله ورحمته ونقل الشيخ الكامل الراسخ محيي الدين بن العربي في الباب التاسع والثمانين والمائتين من الفتوحات عن الشيخ ابي مدين امام الجماعة رضي الله عنه انه كان يقول يدخل السعداء الجنة بفضل الله ويدخل الاشقياء النار بعدل الله وكل احد ينزل في داره بالاعمال ويحذف فيها بالانبياء انتهى قال الشيخ محيي الدين وهو كلام صحيح وكشف ملج خبير عليه حثمة وادب ووقار انتهى والله تعالى اعلم \* (خاتمة) \* اذا سجد اهل الاعراف السجدة التي يؤمرون بها يوم القيامة رجحت ميزانهم وسعدوا ودخلوا الجنة قال الشيخ محيي الدين وهذه السجدة هي آخر ما يبقى من حكم تكاليف الدنيا فان يوم القيامة برزخ بين الدنيا والاخرة فله وجه الى احكام الدنيا به دعي اهل الاعراف الى السجود الذي رجحت به ميزانهم وله وجه الى الاخرة به جوارحها هم قال وما منع اهل الاعراف من الوقوع في النار حال كونهم كانوا على المحسر الوجود توحيدهم فهو والمانع لهم عن الوقوع حتى وجدت منهم هذه السجدة فانظر يا اخي نهاية التوحيد باهله

من علم ان الله واحد  
جملة واحدة قال ومحل  
ظهور سلطان الغضب  
في جهنم انما هو اذ دخل  
اهلها اليها اما اذ لم يكن  
فيها احد فلا لم فيها في  
نفسها ولا في نفس  
ملائكتها بل هي ومن  
فيها منهم من متعمون  
متلذذون يسبون الله  
لا يفترون قال وانما  
احتاجت النار الى جرها  
بالاسلسل كما وردت غلبة  
الرحمة منها على الموحدين  
فتقول اسأل شيئا فشيئا  
لعمل الله تعالى ان

فالمجد

يتناول بالرحمة على عبادته كما هو شأن بطانة الخبز عند

الملك فاذا حق الغضب الالهى على قوم غضبت لغضب الحق كما انه صلى الله عليه وسلم يقول سبحانه كما قال من اخذهم ذات الشمال من امته حين يقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك بعد ان كان قال امي امي اول ما ادمهم وهم يسحبون الى النار \* وقال في موضع آخر انما منعت جهنم من الايمان بسرعة واحتاجت الى جرها بالاسلسل للرحمة القائمة بها على من تنقم منه وذلك لانها ما فتحت عليها من حين خلقت الاعلى مسيح لله بحمد له لا تعرف ما هي الاحكام التي استحق بها المكاف النار الا ان تعلم ذلك باعلام من الله تعالى فاذا جى بها وامرت بالانتقام من الجبارة والعصاة جذبت اليها اهلها بالخاصية جذب المغناطيس للحديد وذلك لان الشهوات والافعال المحرمة كانت تجذبهم الى النار ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يحجزهم عنها وهم يتفعلون من يده قال وقد اوجد الله تعالى جهنم بطالع النور ولذلك كان صورتها صورة الجحاموس وكان طعام اهلها اذا دخلوها طحال النور الذي هو بيت الدم والوساخ ومحل يجتمع فيه الدم الفاسد اذا الثور حيوان تراهي طبعه البرد واليبس فناسب ذلك اهل النار اشد مناسبة فبما فيه من الدمية لا يموت اهل النار وبما فيه من اوساخ البدن والدم الفاسد المولم لا يحيون ولا ينعمون بل كلبا كما ومن ذلك ازدادوا مرضا وسعما قال واعلم ان محل النار ما فتحت مقعر ارض الجنة الذي هو سقف النار وبهذه النار يكون صلاح ما في الجنة من الماء كولات والغوا كه كما تؤثر

الشمس النضج في قوا كه أهل الدنيا والشمس والقمر والتجوم كلها في النار تفعل في الأسياء هنالك النضج في الغلوكا كانت تفعل  
النضج هنا في السفلى قال وكما عوالا مرهنا كذلك منقل الامر هناك بالمعنى وان اختلفت الصور والاحكام الا ترى أن أرض الجنة  
مسلك وهو حار بالطبع لمسافيه من النارية وأشجار الجنة مغروسة في تلك القرية المسكية فالملك هناك بمثابة الزبل هنا في تعفين  
الأرض لتطيب الثمار كما ذكره الشيخ في الباب السادس والثمانين قال واعلم أن جميع الكواكب التي في جهنم مظلمة الانوار لانوار  
لهما القمر والشمس يطلعا ويغربان في النار لكن بلانور فصوره الكواكب فيها كصورة الكسوف التام عندنا فشمس جهنم  
شارقة لامشرفة قال وانما لم يكن أهل النار يشهدون نور الكواكب لمسا في الدخان من الكدورة وكما كانوا في الدنيا هميا عن ادراك  
ما جاءت به الشرائع من الحق كذلك صادوا عما في النار عن ادراك الانوار فليل أهل النار لا صباح له كما نهار أهل الجنة لا ليل له  
قال ولا يزال هذا الامر لا يفتر بين أبدال الأبدان ولذلك سمي الله تعالى يوم القيامة باليوم العقيم لانه لا يوم بعده قال وهو يوم السبت لان  
يوم القيامة تقوم يوم الجمعة وما يجيء وقت الضحى من يوم السبت حتى يقع جميع ما في يوم القيامة من الحساب وتعمر الداران بأهلها  
من ذلك الوقت وتغلق جهنم على أهلها اغلقالا فتم بعد وترى الخفاق والشياطين ٢٠١ فيها كقطع اللحم في القدر اذا او قدت  
فحمته نار قوية نسأل الله

فالمحمد لله رب العالمين \* واين ذلك آخر كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر جعله الله  
تعالى خالصا لوجهه الكريم ونفع به مؤلفه وكتابه وسامعه وانظر فيه \* وقد افتمه بحمد الله في دون  
شهر وطالعت الفتوحات على عدد مباحثه فكنت اطالع على كل مبحث جميع الكتاب لاخذ النقول  
المناسبة له وقد عدوا ذلك من الكرامات فان الفتوحات عشر مجلدات ضخمة فعلى ذلك الحساب قد طالعت  
في كل يوم الفتوحات مرتين ونصفا مدار ذلك خمسة وعشرون جزءا كل يوم وقد قدمنا في مبحث الكرامات  
انه يجب على صاحب الكرامة ان يؤمن بها كما يؤمن بها اذا وقعت على يد غيره فال مؤلف اول مؤمن بهذه  
الكرامة فله الحمد أولا وآخرا \* وكان الفراغ من تأليفه في يوم الاثنين المبارك السابع عشر من  
سنة خمس وخمسين وتسعمائة بمنزل المؤلف بمصر المحررة بخط بين السورين هذا ما وجدناه بخط  
المؤلف بقوله طالعت الى آخر الكلام تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا والمحمد لله رب العالمين وقد انشد العالم العلامة الشيخ محمد الكويي بمدح  
هذا الكتاب

يواقيت علم في عقوده عقائد \* لذاصاغ معناها ففيا جواهر  
وما هي الا وهبة الله للذي \* حباه قدما فهي عنه ما أثر  
هو العبد لا وهاب وتر زمانه \* بعلمه في الشرق والغرب سائر  
يحقق لمحي الدين احيا علومه \* وناصره نعم الولي وناصر  
في اربنا او فرجز السعيه \* فله بدا علم عظيم ووافر

العافية (قلت) وتتمام  
استقرار أهل كل من  
الدارين فيها قبل انتهاء  
ضحى ذلك اليوم على  
ما سألني في انهاء الكتاب  
عند قول الشيخ وينقضي  
بيوم القيامة جميع ما فيه  
من المؤاخذات قال واعلم  
ان الفلك الموكب مخلوق  
في جوف الفلك الاطلس  
ما بينهما من خلق الجنات  
بما فيها فهو ذا الفلك  
ارضها والاطلس سماؤها  
قال ومقعر فلك الكواكب  
هو الدار الدنيا ومن هنالك  
الى ما تحته يكون استعالة

(٢٦ - قيت - في) جميع ما تراه الى الآخرة فيفتقل من يفتقل من الدنيا الى الجنة من انسان وغير انسان وما بقي بعد ذلك  
فهو في النار ذكره في الباب الحادي والسبعين وثانمائة فعلم ان حد النار من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل ساقين وذلك بعد  
فراغ الناس من الحساب قال واعلم ان أهل النار الذين لا يخرجون منها اربح طوائف المتكبرون والمعطلون والمافقون والمشركون  
ويجمعها كلها المجرمون قال تعالى واما تازوا اليوم ايها المجرمون اني المستحقون لان يكونوا اهلا لسكنى النار هؤلاء الاربعة  
طوائف هم الذين لا يخرجون من النار من انفس وجن قال وانما جاء تقسيمهم الى اربيع طوائف من غير زيادة لان الله تعالى ذكر  
عن ابيس انه بانينان من بين ايدينا ومن خلقنا وعن ايماننا وعن شمالنا ولا يدخل احد النار الا بواسطة فهو ياتي المشرك من  
بين يديه ويأتي للكافرين عن يمينه ويأتي للمنافقين من عن شماله ويأتي للمعطل من خلقه قال وانما جاء للمشرك من بين يديه لان المشرك  
واي بين يديه جهة غيبته فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجهله ابليلس يشرك بالله في الوهية شيا يراه ويشاهده وانما جاء  
للكافرين من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فلذلك تكبر لقوته التي احس بها من نفسه وانما جاء للمنافقين من جهة شماله الذي هو  
الجانب الاضعف لسكون المنافقين اضعف الطوائف كما ان الشمال اضعف من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار ويعطى  
كتابه بشماله قال وانما جاء للمعطل من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما شئ شي قال فهو اربيع مراتب لا اربيع طوائف

ولهم من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم قال وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي المراتب في السبعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشر منزلا عددا منازل القمر وغيره من الكواكب السيارة وقال وكان مما ظهر من تسيير هذه الكواكب السيارة وجود ثمانية وعشر حرفا منها الف الله تعالى الكلمات وظهر بها الكفر والايان في العالم فترجم بها كل شخص مما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم حجة الله على عباده ظاهرا بما تلفظوا به وقال وانما كان لجهنم سبعة ابواب لان ابواب الجنة كذلك سبعة واما الباب الثامن فخاص بجنة لروية وهو الباب المغلق في النار ويسمى باب الجحيم فلا يفتح ابدا قال وانما كان الامر كما ذكرنا لان صورة هذه الابواب صورة الباب الذي اذا افتتح انسد به موضع آخر فحين غلقه لميزل فتحه منزلا آخر فابواب النار اذا غلقت عين فتح ابواب الجنة (قلت) واهل كل باب مبيتون في القرآن فاهل جهنم هم الذين كفروا بربههم واهل السعير هم الشياطين واهل انطى هم كل من ادبر وتولى وجمع فاعى واهل سقرهم كل من لم يصل ولم يطعم المسكين وخاص مع الخائضين وكذب بيوم الدين واهل الجحيم كل هماز مشاء بنهم مناخ للخير معتدائم اذا نتلى عليه آيات الله قال اساطير الاولين واهل المحطمة هم كل هماز لما زجاع لال يحسب ان ماله اخذه واهل الهاوية هم كل من ٢٠٢ خفت موازينه والله اعلم قال واذا دخل ابليس النار يكون ملاها فانه لا يعذب احد

فيها الا وابليس سبب تعذيبه ومشارك له فيه قال صلى الله عليه وسلم ومن من سنة سيئة فعلية وزرها وورثها من عمل بها فبهذا الاعتبار كان ملا النار حقيقة فانه ما دخل احد النار الا وما افتتحة له قال وهذا سر كون مستقره في النار في الطائفة الرابعة فليس هو تحقيفا عنه بالنسبة لادراك السفلية وانما ذلك للاحاطة والشمول قال ويكون هذابه في النار تارة بالزهر بر المضاد لنشأته وتارة بالنار قال ونظير

ومن حاز شيئا من نفاث كتبه \* له الله يعطى ما يروم وجابر  
وناظمه الكرمي يدعى محمدا \* عليه من الله الكريم سنانا  
وانشد الشيخ احمد ابو بصيرى

لقد رحم الرحمن عبدا الواهب \* من الخير والاحسان هديا مفصلا  
طلا وجلا كل التفاصيل اجلت \* فما احسن التفصيل اذا جمل  
بعني رايت البدو في وسط هالة \* فقل رحم الرحمن عبدا انفضلا

وجسد بخط مؤلفه يقول مؤلفه عفا الله عنه قد كتب على مسودة هذا الكتاب جماعة من مشايخ الاسلام بمصر و اجازوه ومدحوه ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفي في مدح مؤلفه قد اجتمعنا على خاق كثير من اهل الطريق فلم نر احدا منهم حام حول معاني هذا المؤلف وانه يجب على كل مسلم حسن الاعتقاد وترك التعصب والانقياد ونعوذ بالله من حصول حسد بسبب الانصاف ويمنع من الاعتراف بجميل الاوصاف وما احسن ما قال بعضهم

ومن البلية عدل من لا يعوى \* عن جهله وخطاب من لا يقهم انتهى  
ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحى المحنبل رضى الله عنه لا يقدرح في معاني هذا الكتاب الامعاند مرتاب او جاحد كذاب كما لا يسعي في تحفة مؤلفه الا كل عار عن علم الكتاب حائده عن طريق الصواب وكما لا ينكر فضل مؤلفه الا كل غبي حسود او جاهل معاند جهود او زانغ عن السنة مارق ولا جاع غمها ق انتهى \* ومن جملة ما قاله شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملى الشافعي رضى الله عنه

ذلك الجسم المحساس يكون حياته بخروج النفس فاذا منع بالحق او الحق انعكس راجعا  
الى القلب فحرقه فمات قال واهل النار من الجن هم الكفار لا غير لانه ليس في الجن مشرك ولا معطل ولا منافق ولهذا قال الله تعالى  
كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر فلما كفر قال انى برى منىك الاية فالحق تعالى الشيطان بالكفر ولم لهقه باشر كين وان كان  
هو الذى يوسوس للانسان باشره حتى بشر كوا فكل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك كما انما كفر المشرك فلعله عن احديته الاله  
الحق ليسترها عن النظر في الادلة والآيات وتعيينها في عيسى مثلا واما مشركه فبالتخاذل مع الله الهاء آخر و بالحق به من آمن ببعض وكفر  
ببعض وتامل قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ما قال لقد اشرك لانه لم يجعل مع الله الهاء آخر انتهى فايحذر هذا  
الهل فانه دقيق قال واهل ان اهل النار يترأون لكن على حالة مخصوصة وهي انه لا يترأوا الا اهل كل طبقة مع طبقته كالحر و  
ترأوا المحرورين والمقرورين ودين فلا يزور مقرورين ومحرورين ودين فلا يزور اهل الجنة للاطلاق والسراح الذى لاهلها  
المشاكل للنعم ضد ما لاهل النار من الضيق والتقيد وقال واعلم انه ليس في النار درجة اختصاص كافي الجنة لان الناس بما يعذبون في  
النار باهمالهم لا غير وما اخبرنا الحق تعالى قط انه يختص بنقمة من يشاء ابد انها نزل من نزل النار لا باهماله فقط قال واهذا يبين فيها  
اماكن خالية فبخلق الله تعالى لها خلقا يعمر ونها وهو قوله تعالى فيضع الجبار فيها قدمه فنقول قط قط اى حسي حسي قال وانما دخل

زيادة العذاب على الظالمين التي قال الله تعالى فيهم زناهم عذابا فوق العذاب من جهة انهم اضلوا غيرهم وادخلوا عليهم الشبه فالزيادة المذكورة خاصة بالائمة المضلين واصلها لهم من اعمالهم حقيقة فاما زيادة الامن هذه المحيضية فانهم قالوا واشد العذاب على اهل النار ما يقع في بواطنهم من التوهيمات فانهم لا يتوهمون قط عذابا اشد مما هم فيه الا تكون في نفوسهم لوقته واليه الاشارة بقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدار قال واعلم ان اطول الناس مكثا في جهنم من عصاة الموحدين هو من يمكث فيها نحو من خمسين الف سنة ثم يخرج منها بالشفاعة قال وانما قلنا نحو من خمسين ولم نقل نحو من خمسين لاننا سنا من كمال الخمسين هل يبين وانما استروحنا الى ما قلناه من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة والمقدار انما يكون تقريبا ولا يقطع بتحديد له قال وينقضي بيوم القيامة جميع ما فيه من المؤاخذات لعصاة الموحدين فلا يبقى في النار بعد ذلك اليوم احد من وحد الله تعالى ولو مرة في عمره ومات على ذلك في يوم القيامة متصل بيوم الدين واليس بينهما الا ليل البرزخ وفي فجر هذه الليلة تكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق تعالى مفصل والقضاء كما يلقى بحلاله وفي قدره كعنى الاشراف ينقضي المحكم وتعمر الداران باهلها كما رفق كل منهم خالد فيما هو فيه قال وليس عند اهل النار الذين هم اهلها نوم وانما يكون النوم فيها لعصاة الموحدين ٢٠٣ فقط وهذا القدر الذي يستعملون به

في النار ويستريحون فيهم من ينام الا الف سنة ومنهم من ينام الاحد عشر الف سنة ومنهم من ينام الف سنة على ما رفق ذلك من رحمة الله بعصاة الموحدين قال فعلم ان اهل النار الذين هم اهلها لا ينامون بقوله تعالى لا يقترهنهم يعني العذاب وهم فيه ملبسون ذكره في الباب العشرين من الفتوحات قال واذا نام عصاة الموحدين يكون نعيمهم في منامهم بالرؤية المحسنة فيرى نفسه مثلا انه خرج من

بعد كلام طويل وباجملة فهو كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف اثنان بانه ما صنف مثله انتهى ومن جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين هجرة الشافعي رضي الله عنه بعدم مدح الكتاب وما كنا نظن ان الله تعالى يبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشأن فجزاه الله عن الملة المحمدية خيرا ونفعنا ببركاته وحشرنا في زمرة انتهى وكان من جملة ما قاله الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي بعدم مدح الكتاب ومؤلفه واعلم ان المعتزلة وغيرهم من الفرق الاسلامية وان ذمهم ههنا وانما فلا يقدح في حقنا نقل شيء من مذاهبهم في كتبنا فانهم على كل حال معدودون من اهل القبلة غير محكوم ب كفرهم وان اخطوا طريق الاستقامة التي عليها ائمة الشريعة الاترى الى الامام الزنخري وان جنح الى مذهب المعتزلة كيف وهو معدود من الائمة وعلماء الامة وقاب الكتب مشكونة باقواله من غير تكبير فكما لا يخرج المقلد في الفروع لامام من الائمة خطؤه في فهمه عن الانتساب الى مذهبه كذلك علماء الامة من المعتزلة وغيرهم لا يخرجهم خطوهم عن كونهم من العلماء وقد تبسج جماعة من الائمة مذاهب اهل الاعتزال كالحلي وغيره ولم يقدح ذلك في امامته لادقة منازع الفرق وحنائها على غاب الافهام وكذا طريق الصوفية لا يقدح فيها عدم فهم من ليس من اهلها انتهى ومن جملة ما قاله الشيخ محمد البرهه متوشي ونقلته من خطه على نسخة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين الحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات وتوفيقه تنال الدرجات والصلوات والتسليم على سيد السادات ومعادن الكرامات وعلى آله وصحباته والتابعين لهم باحسان الى انقراض الساعات وبعد فقد وقف العبد

النار و صار في فرح وسرور واكل وشرب وجماع ثم اذا استيقظ لا يرى شيئا كيرى اهل الدنيا ذلك في منامهم سواء قال ومنهم والعباد بالله من يرى نفسه في منامه ذلك في بؤس وضرو وعقوبات وفراس من شوك ونحو ذلك نسأل الله العافية (قلت) فقد كذب والله واقترى من نقل عن الشيخ محيي الدين انه كان يقول ان اهل النار يتلذذون بدخولهم النار وانهم لو اخرجوا منها تعذبوا بذلك الخروج وان وجد نحو ذلك في شيء من كتبه فهو مدسوس عليه فاني مررت على كتابه الفتوحات المكية جميعه فرأيت مشكونا بالكلام على عذاب اهل النار وهذا الكتاب من اعظم كتبه واخرها تاليفوا اناسا بالله العظيم كل ناظر في هذه الحانمة اذا وجد دليلا اسكلام الشيخ من الكتاب او السنة فليحتمه او دليلا على ضد كلامه فليكتبه كذلك في موضعه فان كلام اهل الكشف لا يتمشى كله على ظاهر القول على ان اكثر اختلاف اهل النقل واهل الكشف انما هو في الكيفيات والعلل واما الاحكام فلا خلاف عندهم فيها اذا الكشف الصحيح لا يبيح قط الا مؤبد للشر بعتة ولا يقبل من صاحب ان قدر مخالفتها واعلم يا اخي اني لم اذكر عن الشيخ رحمه الله في هذه الحانمة الا بعض الامور التي تحتملها القول واما ما لا يحتملها القول فتر كناه حتى يشاهد اهل الجنة اذا دخلوها واهل النار اذا دخلوها والمحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقد جاء بحمد الله تعالى كتابنا نفيسا يخضع له عنق كل

مصنف ترك التعصيب والمحبة للنفس فان الشيخ رضى الله عنه كان من اكب الوارئين كما ذكرنا ذلك في خطبة الكتاب وقد اخبرني  
 شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلي الفتوحى رحمه الله بعد ان اطلع عليه وكتب عليه وبعد حلقه بالله عز وجل انه طول هجره ما مر  
 على خاطره حكم واحد مما فيه ولا مما في الجواهر والدرر فرضى الله عن اهل الانصاف وارجو من مدد الله ثم من مدد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يكون جميع ما رقتناه بانامنا منة وشافي نفوسنا ومخوفنا في ارواحنا يكون ذلك وسيلة الى العمل ببعض ما فيه من  
 الاخلاق الحميدة والاداب الشرعية ونسال الله تعالى ان يخلصنا من الدنيا على الرضا والتسليم وان يخلص اهلها منا بالنظر الى عوراتنا  
 دون عوراتهم وان لا يفضحنا بظنوننا ٢٠٤ ودعوانا ولا بما خفي علمه علينا من عظيم زلاتنا وقبح ارادتنا ودقيق خطر اتنا

الفقيه الى الله تعالى محمد بن محمد البرهمي وشي الخفي على اليواقيت والجواهر في عقائد الاكابر  
 سيدنا ومولانا الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق الفهامة خاتمة المحققين وارث علوم  
 الانبياء والمرسلين شيخ الحقيقة والشريعة معدن السلوك والطريق من توجهه الله تاج العرفان  
 ورفعه على اهل هذه الازمان مولانا الشيخ عبد الوهاب ادام الله النفع به للانام وابقاه تعالى لنفع  
 العباد مدى الايام وحسنه بعينه التي لانام فاذا هو كتاب جل مقداره ولما عت اسراره وسحت من  
 سحب الفضل أمطاره وفاحت في رياض التحقيق ازهاره ولاحت في سماء التدقيق شموسه واقاره  
 وتناغت في غياض الارشاد بلغات الحق اطياره فأشرقت على صفحات القلوب باليقين انواره فأسال الله  
 الكريم ان يمن على العباد بطول حياته والمسؤل من فضله واحسانه وصدقائه ان لا يخلى العبد من  
 نظره ودعواته وأن يتعنا بطول بقائه وحياته آمين

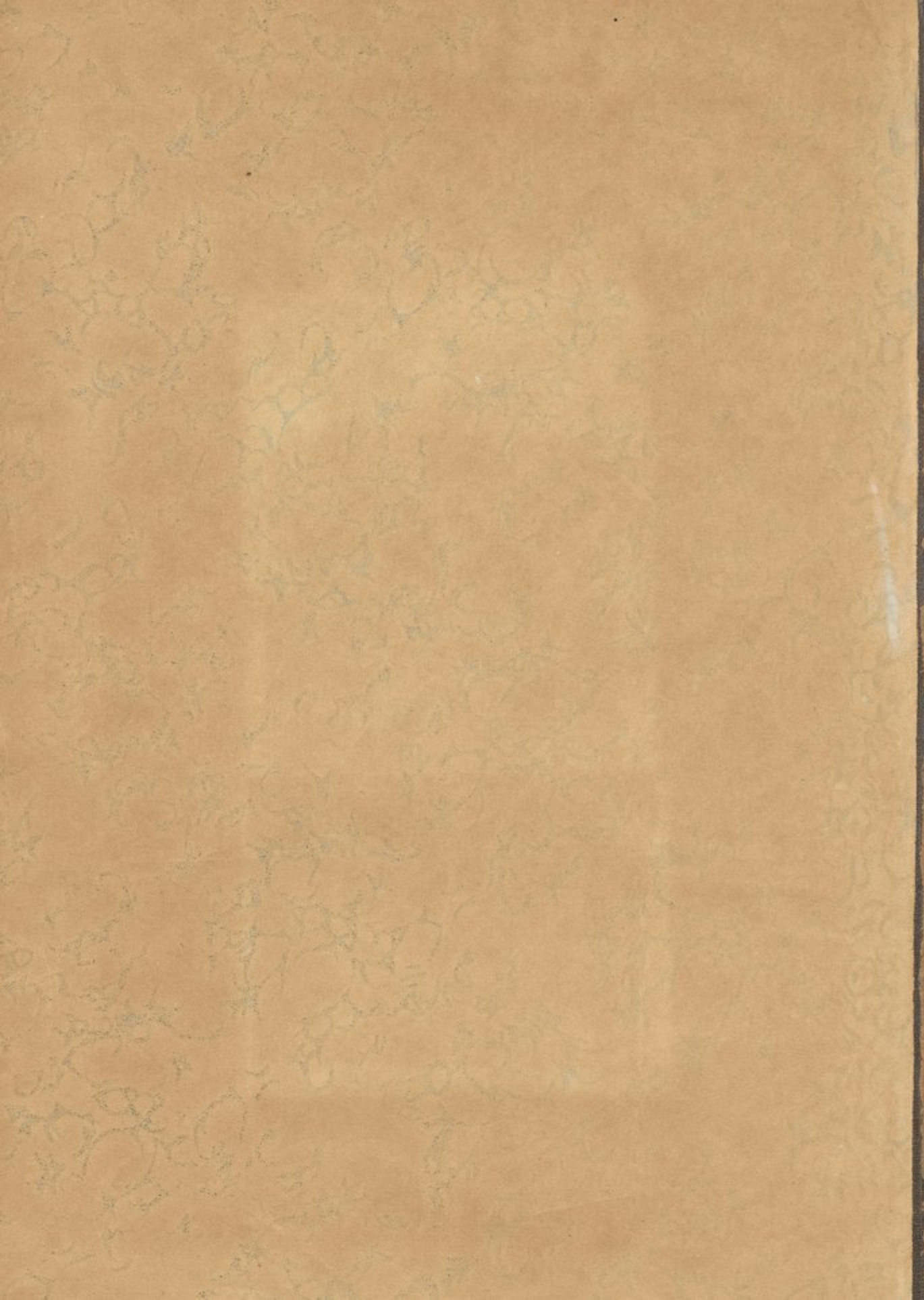
\*(يقول راجي عفو القريب المحب محمد عبد اللطيف الخطيب)\*

الحمد لله الذي اختار من عباده من اشهدهم جمال حضرته العلية والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل  
 من خص باسرف الكمالات الربانية وعلى آله هداة الانام واصحابه نجوم الاسلام (وبعد) فقدمت  
 بحمد الله تعالى طبع هذا المطبوع العائق المحتوي على كتابين مودعين في فائس العلوم وبدائع  
 الدقائق مسمى احدهما باليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر والثاني بالكبريت الاحمر  
 في علوم الشيخ الاكبر وهو ما حلى به هوامش الاول وطوره وانتظمت به فرائده ودرره  
 وذلك الطبع الزاهي الزاهر والوضع الباهي الباهر بالمطبعة الازهرية  
 المصرية الكائنة ببخا جعفر بجوار الساحة الحسينية ادارة  
 الراجي من الله العفوان (حضرة السيد محمد رمضان)  
 وفاح مسك الحنتم وتم سلك النظام في اوائل  
 شهر رجب سنة ١٢٢١ هجرية  
 على صاحبها افضل  
 الصلاة وأزكى  
 التحية

وكيف لنا بذلك في هذا  
 الزمان الذي هو محل  
 ظهور العجائب والاحوال  
 الرديئة وقد استوفينا  
 غالب الاهمال التي  
 أهلك الله بها الامم السالفة  
 والقرون الماضية وحملت  
 بنا نياتنا وتوكلت همنا  
 فينا باهمالنا وقد قرب  
 انشقاق الفجر الاخروي  
 بقوة عسكر الظلم والضلال  
 وقبض العلوم عن العمل  
 بها وفيض الضلال فلا  
 تقتم الدنيا الاعلى حثالة  
 كما لا يرتفع في منخل  
 التخليل الا فضلة وقد  
 وصف بعض اهل المائة  
 السادسة زمانه فقال قد  
 صارت حكما اهل زماننا  
 ذبابا وهماؤه ذبابا وقروده  
 فضلاء وفهوه هقلاء  
 وتجاره خوفية وفجاره  
 صوفية وتعالبه زهادا  
 وثعابينه عبادا واتقيائه

قصاحا واشتقياؤه نصاحا وعقاربه ووطا وحياته حفاظا استغنوا بالفصاح عن النصائح وعن المعارف بالمعارف وعن الطيبة  
 بالغبية وعن اسرار الغيوب باسرار العيوب فلا الايات السماوية تذكرهم ولا الايات النفسانية تحجبهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم اقول قولي هذا واستغفر الله تعالى من كل خطأ وزلل وقع من جوارحي الظاهرة والباطنة الى وقتي هذا عدد كل ذرة في الوجود  
 قال ذلك وكتبه مؤلفه العبد الفقير الى عفو ربه ومغفرته ومساعدته عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراوي عفا الله عنه وعن والديه  
 وعن مشايخه وجميع المسلمين وكان الفراغ من تأليفه في يوم الاحد حادي عشر من شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنتين واربعين  
 وتسعمائة من الهجرة الشريفة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اذ انما ابدا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم  
 الوكيل واننا استغفر الله العظيم واتوب اليه من الاقوال والافعال والمحمد لله رب العالمين







893.7991

Sh23

MAY 18 1961

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58848878

893.7991 Sh23

Kitab al-yawaqit wa-